البرهان

في تفسير القرآن

تأليف

العلامة الثقة المحدث الخبير

السيد هاشم الحسيني البحراني

([illegible])

انتشارات دار التفسير

قم - تلفن: ٧٤١٦٦٢١

المجلد ٤

بسم الله الرحمن الرحیم

البرهان فى تفسير القرآن

كاتب:

هاشم بن سليمان بحرانى

نشرت فى الطباعة:

بنياد بعثت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

البرهان فی تفسیر القرآن المجلد ۴

اشاره

سرشناسه :بحرانی ، هاشم بن سلیمان ، - ۱۱۰۷؟ق

عنوان و نام پدیدآور : البرهان فی تفسیر القرآن / الفه هاشم الحسینی البحرانی

مشخصات نشر :قم : دار التفسیر، ۱۴۱۷ق . = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری : ۴ ج .نمودار

شابک : ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۶-X (ج .۱) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۷-۸ (ج .۲) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۸-۶ (ج .۳) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۹-۴ (ج .۴)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت :این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است

یادداشت :فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.

یادداشت :عربی .

یادداشت :کتابنامه

موضوع :تفاسیر شیعه -- قرن ق ۱۲

موضوع :تفاسیر ماثوره -- شیعه امامیه

رده بندی کنگره: BP۹۷/۳ /ب ۳ب ۴ ۱۳۸۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۵-۶۶۱۷

آدرس ثابت <البرهان = برهان > فی تفسیر القرآن

آدرس ثابت

الجزء الرابع

سوره المؤمنون ..... ص : ۹

فضلها ..... ص : ۹

۷۴۳۴/ [۱]-

ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره المؤمنين، ختم الله له بالسعاده، و إذا كان مدمنا قراءتها فى كل جمعه، كان منزله فى الفردوس الأعلى، مع النبيين و المرسلين».

۷۴۳۵/ [۲]- و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «من قرأ هذه السوره، بشرته الملائكه بروح و ريحان، و ما تقر به عينه عند الموت».

۷۴۳۶/ [۳]- و

قال الصادق (عليه السلام): «و من كتبها و علقها على من يشرب الخمر، يبغضه و لم يقر به أبدا».

و فى روايه أخرى: «و لم يذكره أبدا».

۷۴۳۷/ [۴]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلا فى خرقه بيضاء، و علقها على من يشرب النبيذ، لم يشربه أبدا، و يبغض الشراب بإذن الله».

۱- ثواب الأعمال: ۱۰۸.

۲- ثواب الأعمال: ۱۰۸.

۳- ثواب الأعمال: ۱۰۸.

۴- خواص القرآن: ۹ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۱

سوره المؤمنون(۲۳): الآيات ۱ الى ۱۱ ..... ص : ۱۱

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ- إلى قوله تعالى- هُمْ فِيها خالِدُونَ [۱- ۱۱]

۷۴۳۸/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر [عن أبيه] (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ- إلى قوله- الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ قال: «نزلت في رسول الله، و في أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)».

۷۴۳۹/ [۲]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، أ تدري ما قول الله

عز و جل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قلت:

أفلحوا: فازوا، و أدخلوا الجنه. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

و زاد فيه غيره، قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» «۱» بفتح السين مثقله، هكذا قرأها.

۷۴۴۰/ [۳]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن سلمه بن حيان «۲»، عن أبى الصباح الكنانى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبا الصباح، قد أفلح المؤمنون» قالها ثلاثا، و قلتها ثلاثا، فقال: «إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامه، هم أصحاب النجائب».

۱- تأويل الآيات ۱: ۱/ ۳۵۲/ ۱.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۷۱.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۷۵.

(۱) الحجر ۱۵: ۲.

(۲) فى جميع النسخ و المصدر: حنان، راجع معجم رجال الحديث ۸: ۲۰۲. [.....]

۷۴۴۱/ [۴]- و

عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى و منصور بن يونس، عن بشير الدهان، قال: سمعت كاملا التمار يقول: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أ تدرى من هم»؟ قلت: أنت أعلم بهم. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

۷۴۴۲/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، وغيره، عمن حدثه، عن الحسين بن أحمد المنقرى، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان يقول لى كثيرا: «يا يونس، سلم تسلم»، فقلت له:

تفسير هذه الآيه: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «تفسيرها: قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء يوم القيامه».

۷۴۴۳/ [۶]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی:

عن محمد بن عبد الحميد الكوفی، عن حماد بن عيسى، و منصور بن يونس بزرج، عن بشير الدهان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أ تدرى من هم»؟ قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح «۱» المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، و المؤمن غريب، و المؤمن غريب- ثم قال- طوبى للغرباء».

۷۴۴۴/ [۷]- و

عنه: عن أبيه، عن على بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، المؤمن غريب، المؤمن غريب- ثم قال- أ تدرى ما قول الله: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ؟» قلت: قد أفلحوا و فازوا و دخلوا الجنه. فقال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

و عنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن سلمه بن حيان، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال: «يا أبا الصباح، إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامه، هم أصحاب النجائب» «۲».

۷۴۴۵/ [۸]- الشيخ فى (مجالسه): بإسناده عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «كان العباس بن عبد المطلب، و يزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بنى هاشم، إلى فريق عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كانت حامله بأمير المؤمنين (عليه السلام)، لتسعه أشهر، و كان يوم التمام- قال- فوقفت بإزاء البيت الحرام، و قد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، و قالت: أى رب، إنى مؤمنه بك، و بما جاء به من عندك الرسول، و بكل نبى من أنبيائك، و بكل

۴- مختصر بصائر الدرجات: ۷۵.

۵- مختصر

بصائر الدرجات: ۹۳.

۶- المحاسن: ۲۷۱/ ۳۶۶.

۷- المحاسن: ۲۷۲/ ۳۶۷.

۸- الأمالی ۲: ۳۱۷.

(۱) فی المصدر زیاده: المؤمنون.

(۲) المحاسن: ۲۷۲/ ۳۶۸.

کتاب أنزلته، و إنی مصدقه بکلام جدی إبراهیم الخلیل، و إنه بنی بیتک العتیق، فأسألک بحق هذا البیت، و من بناه، و بهذا المولود الذی فی أحشائی، الذی یکلمنی، و یؤنسنی بحدیثه، و أنا موقنه أنه أحد آیاتک و دلائلک، لما یسرت علی ولادتی.

قال العباس بن عبد المطلب، و یزید بن قعنب: لما تکلمت فاطمه بنت أسد، و دعت بهذا الدعاء، رأینا البیت قد انفتح من ظهره، و دخلت فاطمه فیه، و غابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحه، و التزقت بإذن الله تعالی، فرمنا أن نفتح الباب، لیصل إلیها بعض نسائنا، فلم ینفتح الباب، فعلمنا أن ذلک أمر من الله تعالی، و بقیت فاطمه فی البیت ثلاثه أیام، و أهل مکه یتحدثون بذلک فی أفواه السکک، و تتحدث المخدرات فی خدورهن».

قال: «فلما کان بعد ثلاثه أیام، انفتح البیت من الموضع الذی کانت دخلت فیه، فخرجت فاطمه، و علی (علیه السلام) علی یدیها، ثم قالت: معاشر الناس، إن الله عز و جل اختارنی من خلقه، و فضلنی علی المختارات ممن کن قبلی، و قد اختار الله آسیه بنت مزاحم، فإنها عبدت الله سرا فی موضع لا یحب الله أن یعبد فیه إلا اضطرارا، و مریم بنت عمران، حیث هانت و یسرت علیها ولاده عیسی، فهزت الجذع الیابس من النخله فی فلاه من الأرض، حتی تساقط علیها رطبا جنیا، و إن الله تعالی اختارنی، و فضلنی علیهما، و علی کل من مضی قبلی من نساء العالمین، لأنی ولدت فی بیته العتیق، و بقیت

فيه ثلاثه أيام، آكل من ثمار الجنه و أرزاقها «۱» فلما أردت أن أخرج و ولدى على يدى، هتف بى هاتف، و قال: يا فاطمه، سميه عليا، فأنا العلى الأعلى، و إنى خلقته من قدرتى، و عز جلالى «۲»، و قسط عدلى، و اشتققت اسمه من اسمى، و أدبته بأدبى، و هو أول من يؤذن فوق بيتى، و يكسر الأصنام، و يرميها على وجهها، و يعظمنى، و يمجدنى، و يهللنى، و هو الإمام بعد حبيبى و نبيى و خيرتى من خلقى محمد رسولى، و وصيى، فطوبى لمن أحبه و نصره، و الويل لمن عصاه و خذله و جحد حقه».

قال: «فلما رآه أبو طالب سر، و قال على (عليه السلام): السلام عليك يا أبت و رحمه الله و بركاته- قال- ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما دخل، اهتز له أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ضحك فى وجهه، و قال: السلام عليك يا رسول الله و رحمه الله و بركاته- قال- ثم تنحنح بإذن الله تعالى و قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ إلى آخر الآيات، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قد أفلحوا بك، و قرأ تمام الآيات، إلى قوله: أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت و الله أميرهم، تميرهم من علومك فيمتارون، و أنت و الله دليلهم، و بك يهتدون.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاطمه: اذهبى إلى عمه حمزه، فبشريه به، فقالت: فإذا خرجت أنا، فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه. فقالت فاطمه: أنت ترويه؟ قال: نعم

فوضع رسول الله (صلى الله عليه و آله) لسانه فى فيه، فانفجرت منه اثنتا عشره عينا- قال- فسمى ذلك اليوم يوم الترويه.

---

(۱) فى المصدر: أوراقها.

(۲) فى المصدر: و عزتى و جلالى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۴

فلما أن رجعت فاطمه بنت أسد، رأت نورا قد ارتفع من على (عليه السلام) إلى عنان السماء- قال: ثم شدته و قمطته بقماط، فبتر القماط، ثم جعلته قماطين، فبترهما، فجعلته ثلاثه، فبترها، فجعلته أربعه أقمطه من رق «۱» مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسه أقمطه ديباج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته سته من ديباج، و واحدا من الأدم، فتمطى فيها، فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا أمه، لا تشدى يدى، فإنى أحتاج الى أن أبصبص «۲» لربى بإصبعى- قال- فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن و نبأ.

فلما كان من غد، دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على فاطمه، فلما بصر على (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه و آله)، سلم عليه و ضحك فى وجهه، و أشار إليه أن خذنى إليك، و اسقنى مما سقيتنى بالأمس- قال- فأخذه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت فاطمه: عرفه و رب الكعبه- قال- فلكلام فاطمه سمى ذلك اليوم يوم عرفه، يعنى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) عرف رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فلما كان اليوم الثالث، و كان العاشر من ذى الحجه، أذن أبو طالب فى الناس أذانا جامعا، و قال: هلموا إلى وليمه ابنى على- قال- و نحر ثلاث مائه من الإبل، و ألف رأس من البقر و الغنم، و اتخذ وليمه عظيمه، و قال: معاشر الناس، ألا من أراد من

طعام على ولدى، فهلموا، و طوفوا بالبيت سبعا، و ادخلوا و سلموا على ولدى على، فإن الله شرفه، و لفعل أبى طالب شرف يوم النحر».

و روى هذا الحديث ابن شهر آشوب- مختصرا- عن الحسن بن محبوب، عن الصادق (عليه السلام)، و فى آخر الحديث: «و اتخذ وليمه، و قال: هلموا، و طوفوا بالبيت سبعا، و ادخلوا و سلموا على على ولدى، ففعل الناس ذلك، و جرت به السنه» «٣».

٧٤۴۶/ [٩]- على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لما خلق الله الجنه، قال لها تكلمى، فقالت: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ».

قال: قوله: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ قال: غضك بصرك فى صلاتك، و إقبالك عليها. قال:

و قوله: الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ يعنى عن الغناء و الملاهى.

وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاهِ فاعِلُونَ قال الصادق (عليه السلام): «من منع قيراطا من الزكاه، فليس هو بمؤمن، و لا مسلم» «۴».

٧۴۴٧/ [١٠]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن على

٩- تفسير القمّى ٢: ٨٨.

١٠- الكافى ٣: ٥٠٣/ ٣.

(١) الرّقّ: الجلد. «تاج العروس- رقّ- ۶: ٣۵٨».

(٢) بصبص- فى دعائه-: رفع سبابتيه إلى السماء، و حركهما. «المعجم الوسيط ١: ۵٩».

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧۴. [.....]

(۴) فى المصدر زياده: و لا كرامه له.

ابن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من منع قيراطا من الزكاه، فليس بمؤمن و لا مسلم، و هو قول الله عز و جل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ «١»».

و فى روايه اخرى: «و لا تقبل له صلاه».

و رواه ابن بابويه فى (الفقيه) بإسناده عن أبى بصير،

عن أبى عبد الله (عليه السلام) «٢».

٧٤٤٨/ [١١]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: دخل سفيان الثورى على أبى عبد الله (عليه السلام)، فرأى عليه ثيابا بيضا، كأنها غرقئ «٣» البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك. فقال له: «اسمع منى، و ع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلا و آجلا، إن أنت مت على السنه و الحق، و لم تمت على بدعه، أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى زمان مقفر جدب، فأما إذا أقبلت الدنيا، فأحق أهلها بها أبرارها، لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها، فما أنكرت يا ثورى؟ فو الله إننى لمع ما ترى، ما أتى على- مذ عقلت- صباح و لا مساء، و لله فى مالى حق أمرنى أن أضعه موضعا، إلا وضعته».

٧٤٤٩/ [١٢]- على بن إبراهيم: وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ- يعنى الإماء- فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ، و المتعه حدها حد الإماء.

٧٤٥٠/ [١٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسى، عن إسحاق، عن أبى ساره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عنها- يعنى المتعه- فقال: لى: «حلال، فلا تتزوج إلا عفيفه، إن الله عز و جل يقول: وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على دراهمك».

٧٤٥١/ [١٤]- على بن إبراهيم: فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ قال: من جاوز ذلك فأولئك هم العادون. و قوله: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ قال: على أوقاتها و حدودها.

٧٤٥٢/ [١٥]- محمد بن يعقوب:

عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ، قال: «هى الفريضه». قلت: الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ «۴»؟ قال: «هى النافله».

۱۱- الكافى ۵: ۶۵/ ۱.

۱۲- تفسير القمّى ۲: ۸۸.

۱۳- الكافى ۵: ۴۵۳/ ۲.

۱۴- تفسير القمّى ۲: ۸۹.

۱۵- الكافى ۳: ۲۶۹/ ۱۲.

(۱) المؤمنون ۲۳: ۹۹ و ۱۰۰.

(۲) من لا يحضره الفقيه ۲: ۷/ ۱۸ و ۱۹.

(۳) الغرقى: القشره الرقيقه الملتزقه ببياض البيض. «المعجم الوسيط- غرقا- ۲: ۶۵۰».

(۴) المعارج ۷۰: ۲۳.

و رواه الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن حريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، مثله «۱».

۷۴۵۳/ [۱۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله التميمى، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنى سيدى على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه، على بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن على (عليهم السلام)، قال: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «۲» فى نزلت».

و

قال (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ: «فى نزلت».

۷۴۵۴/ [۱۷]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما خلق الله خلقا إلا جعل له فى الجنه منزلا، و فى النار منزلا، فإذا دخل أهل الجنه الجنه، و أهل النار النار، نادى

مناد: یا أهل الجنه، أشرفوا فیشرفون علی أهل النار، و ترفع لهم منازلهم فیها، ثم یقال لهم:

هـذه منازلکم التی لو عصـیتم الله لـدخلتموها،- یعنی النار، قال- فلو أن أحـدا مات فرحا، لمات أهل الجنه فی ذلک الیوم فرحا، لما صرف عنهم من العذاب.

ثم ینادی مناد: یا أهل النار، ارفعوا رؤوسـکم، فیرفعون رؤوسـهم، فینظرون إلی منازلهم فی الجنه، و ما فیها من النعیم، فیقال لهم: هذه منازلکم التی لو أطعتم ربکم لدخلتموها- قال- فلو أن أحدا مات حزنا، لمات أهل النار حزنا، فیورث هؤلاء منازل هؤلاء، و یورث هؤلاء منازل هؤلاء، و ذلک قول الله: أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیها خالِدُونَ.

سوره المؤمنون(۲۳): آیه ۱۲ ..... ص : ۱۶

قوله تعالی:

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ طِینٍ [۱۲] ۷۴۵۵/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: السلاله: الصفوه من الطعام و الشراب الذی یصیر نطفه، و النطفه أصلها من السلاله، و السلاله هی من صفوه الطعام و الشراب، و الطعام من أصل الطین، فهذا معنی قوله: مِنْ سُلالَهٍ مِنْ طِینٍ.

۱۶- عیون أخبار الرضا (علیه السلام) ۲: ۶۵/ ۲۸۸.

۱۷- تفسیر القمی ۲: ۸۹.

۱- تفسیر القمی ۲: ۸۹.

(۱) التهذیب ۲: ۲۴۰/ ۹۵۱. [.....]

(۲) الواقعه ۵۶: ۱۰ و ۱۱.

سوره المؤمنون(۲۳): الآیات ۱۳ الی ۱۴ ..... ص : ۱۷

قوله تعالی:

ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَهً فِی قَرارٍ مَکِینٍ- إلی قوله تعالی- فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ [۱۳- ۱۴] ۷۴۵۶/ [۱]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَهً فِی قَرارٍ مَکِینٍ، قال: یعنی فی الأنثیین و فی الرحم، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَهَ عَلَقَهً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَهَ مُضْغَهً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَهَ عِظاماً فَکَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ و هذه استحاله من أمر إلی أمر، فحد النطفه

إذا وقعت فى الرحم أربعون يوما، ثم تصير علقه.

۷۴۵۷/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو جعفر (عليه السلام): إن النطفه تكون فى الرحم أربعين يوما، ثم تصير علقه أربعين يوما، ثم تصير مضغه أربعين يوما، فإذا كمل أربعه أشهر، بعث الله ملكين خلاقين، فيقولان: يا رب، ما تخلق، ذكرا، أو أنثى؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب، شقيا، أو سعيدا؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب، ما أجله، و ما رزقه؟ و كل شى ء من حاله- و عدد من ذلك أشياء- و يكتبان الميثاق بين عينيه، فإذا أكمل الله

له الأجل، بعث الله ملكا، فزجره زجره، فيخرج و قد نسى الميثاق».

فقال الحسن بن الجهم: فقلت له، أ فيجوز أن يدعو الله، فيحول الأنثى ذكرا، و الذكر أنثى؟ فقال: «إن الله يفعل ما يشاء».

۷۴۵۸/ [۳]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل إذا أراد أن يخلق النطفه التى مما أخذ عليها الميثاق فى صلب آدم، أو ما يبدو له فيه، و يجعلها فى الرحم، حرك الرجل للجماع، و أوحى إلى الرحم:

أن افتحى بابك حتى يلج فيك خلقى، و قضائى النافذ، و قدرى، فتفتح الرحم بابها، فتصل النطفه إلى الرحم، فتردد فيه أربعين يوما، ثم تصير علقه أربعين يوما، ثم تصير مضغه أربعين يوما، ثم تصير لحما تجرى فيه عروق مشتبكه.

ثم يبعث الله ملكين خلاقين، يخلقان فى الأرحام ما يشاء، فيقتحمان فى بطن المرأه، من فم المرأه، فيصلان إلى الرحم، و فيها الروح القديمه المنقوله فى أصلاب الرجال و أرحام النساء، فينفخان فيها روح الحياه و البقاء،

۱- تفسير القمّى ۲: ۸۹.

۲- الكافى ۶: ۱۳/ ۳.

۳- الكافى ۶: ۱۳/ ۴.

و يشقان له السمع و البصر، و جميع الجوارح، و جميع ما فى البطن، بإذن الله تعالى.

ثم يوحى الله إلى الملكين: اكتبا عليه قضائى، و قدرى، و نافذ أمرى، و اشترطا لى البداء فيما تكتبان.

فيقولان: يا رب، ما نكتب؟ فيوحى الله إليهما: أن ارفعا رءوسكما إلى رأس امه، فيرفعان رؤوسهما، فإذا اللوح يقرع جبهه امه، فينظران فيه، فيجدان فى اللوح صورته، و زينته، و

أجله، و ميثاقه، شقيا أو سعيدا، و جميع شأنه- قال- فيملى أحدهما على صاحبه، فيكتبان جميع ما فى اللوح، و يشترطان البداء فيما يكتبان، ثم يختمان الكتاب، و يجعلانه بين عينيه، ثم يقيمانه قائما فى بطن امه- قال- فربما عتا فانقلب، و لا يكون ذلك إلا فى كل عات أو مارد.

و إذا بلغ أوان خروج الولد تاما، أو غير تام، أوحى الله عز و جل إلى الرحم: أن افتحى بابك حتى يخرج خلقى إلى أرضى، و ينفذ فيه أمرى، فقد بلغ أوان خروجه- قال- فيفتح الرحم باب الولد، فيبعث الله إليه ملكا، يقال له زاجر، فيزجره زجره، فيفزع منها الولد، فينقلب، فيصير رجلاه فوق رأسه، و رأسه فى أسفل البطن، ليسهل الله على المرأه، و على الولد الخروج- قال- فإذا احتبس، زجره الملك زجره اخرى، فيفزع منها، فيسقط الولد إلى الأرض باكيا فزعا من الزجره».

۷۴۵۹/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الخلق، فقال: إن الله تبارك و تعالى لما خلق الخلق من طين، أفاض بها كإفاضه القداح «۱»، فأخرج المسلم، فجعله سعيدا، و جعل الكافر شقيا، فإذا وقعت النطفه، تلقتها الملائكه، فصوروها، ثم قالوا: يا رب، أذكرا أم أنثى؟ فيقول الرب جل جلاله أى ذلك شاء، فيقولان: تبارك الله أحسن الخالقين ثم توضع فى بطنها، فتردد تسعه أيام فى كل عرق و مفصل منها، و للرحم ثلاثه أقفال: قفل فى أعلاها مما يلى أعلى السره، من الجانب الأيمن، و القفل الآخر وسطها، و القفل الآخر أسفل من الرحم، فيوضع بعد تسعه أيام فى

القفل الأعلى، فيمكث فيه ثلاثه أشهر، فعند ذلك يصيب المرأه خبث النفس، و التهوع «۲»، ثم ينزل إلى القفل الأوسط، فيمكث فيه ثلاثه أشهر، و سره الصبى فيها مجمع العروق، و عروق المرأه كلها منها، يدخل طعامه و شرابه من تلك العروق، ثم ينزل إلى القفل الأسفل، فيمكث فيه ثلاثه أشهر، فذلك تسعه أشهر، ثم تطلق المرأه، فكلما طلقت، قطع عرق من سره الصبى، فأصابها ذلك الوجع، و يده على سرته، حتى يقع إلى الأرض و يده مبسوطه فيكون رزقه حينئذ من فيه».

۷۴۶۰/ [۵]- و

عنه: عن محمد بن يحيى. عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل، أو غيره «۳»، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) جعلت فداك، الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله ما فى بطنها

۴- الكافى ۶: ۱۳/ ۵.

۵- الكافى ۶: ۱۶/ ۶.

(۱) أفاض بالقداح: أى ضرب بها. «الصحاح- فيض- ۳: ۱۱۰۰».

(۲) التهوع: التقيّؤ. «الصحاح- هوع- ۳: ۱۳۰۹».

(۳) فى «ى» و غيره.

ذكرا سويا؟ قال: «يدعو ما بينه و بين أربعه أشهر، فإنه أربعين ليله نطفه، و أربعين ليله علقه، و أربعين ليله مضغه، فذلك تمام أربعه أشهر، ثم يبعث الله ملكين خلاقين، فيقولان: يا رب، ما تخلق، ذكرا أو أنثى، شقيا أو سعيدا؟

فيقال ذلك فيقولان: يا رب، ما رزقه، و ما أجله، و ما مدته؟ فيقال ذلك و ميثاقه بين عينيه، ينظر إليه، و لا يزال منتصبا فى بطن امه، حتى إذا دنا خروجه، بعث الله عز و جل إليه ملكا، فزجره زجره، فيخرج و ينسى الميثاق».

۷۴۶۱/ [۶]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زراره بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا وقعت النطفه فى الرحم، استقرت فيها أربعين يوما، و تكون علقه أربعين يوما، و تكون مضغه أربعين يوما، ثم يبعث الله ملكين خلاقين، فيقال لهما:

اخلقا كما يريد الله، ذكرا أو أنثى، صوراه، و اكتبا أجله، و رزقه، و منيته، و شقيا أو سعيدا، و اكتبا لله الميثاق الذى أخذه عليه فى الذر بين عينيه، فإذا دنا خروجه من بطن امه، بعث الله إليه ملكا، يقال له: زاجر، فيزجره، فيفزع فزعا، فينسى الميثاق، و يقع إلى الأرض يبكى من زجره الملک».

۷۴۶۲/ [۷]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «جعل ديه الجنين مائه دينار، و جعل منى الرجل إلى أن يكون جنينا، خمسه أجزاء: فإن كان جنينا قبل أن تلجه الروح مائه دينار، و ذلک أن الله عز و جل خلق الإنسان من سلاله، و هى النطفه، فهذا جزء، ثم علقه، فهو جزءان، ثم مضغه، فهو ثلاثه أجزاء، ثم عظاما، فهو أربعه أجزاء، ثم يكسى لحما، فحينئذ تم جنينا، فكملت له خمسه أجزاء، فديته مائه دينار.

و المائه دينار خمسه أجزاء: فجعل للنطفه خمس المائه، عشرين دينارا، و للعلقه خمسى المائه، أربعين دينارا، و للمضغه ثلاثه أخماس المائه، ستين دينارا، و للعظم أربعه أخماس المائه، ثمانين دينارا، فإذا كسى اللحم، كانت له مائه كامله، فإذا أنشئ فيه خلق آخر، و هو الروح، فهو حينئذ نفس فيه ألف دينار، ديه كامله

إن كان ذكرا، و إن كان أنثى، فخمسمائه دينار.

و إن قتلت امرأه و هى حبلى، فتم، فلم يسقط ولدها، و لم يعلم أذكر هو أم أنثى، و لم يعلم أبعدها مات، أو قبلها، فديته نصفان، نصف ديه الذكر، و نصف ديه الأنثى، و ديه المرأه كامله بعد ذلك، و ذلك سته أجزاء من الجنين».

۷۴۶۳/ [۸]- على بن إبراهيم: فهى سته أجزاء، و ست استحالات، و فى كل جزء و استحاله ديه محدوده، ففى النطفه عشرون دينارا، و فى العلقه أربعون دينارا، و فى المضغه ستون دينارا، و فى العظم ثمانون دينارا، و إذا كسى لحما فمائه دينار، حتى يستهل، فإذا استهل، فالديه كامله.

۶- الكافى ۶: ۱۶/ ۷.

۷- الكافى ۷: ۳۴۲/ ۱.

۸- تفسير القمّى ۲: ۹۰.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۰

۷۴۶۴/ [۹]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى بذلك أبى، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: يا ابن رسول الله، فإن خرج فى النطفه قطره دم؟ قال: «فى القطره عشر ديه النطفه، ففيها اثنان و عشرون دينارا». فقلت: قطرتان؟ قال: أربعه و عشرون دينارا» قلت: فثلاث؟ قال: «سته و عشرون دينارا» قلت: فأربع؟ قال:

«ثمانيه و عشرون دينارا». قلت: فخمس؟ قال: «ثلاثون دينارا، و ما زاد على النصف فهو على هذا الحساب، حتى تصير علقه، فيكون فيها أربعون دينارا».

قلت: فإن خرجت النطفه مخضخضه بالدم «۱»؟ فقال: «قد علقت، إن كان دما صافيا ففيها أربعون دينارا، و إن كان دما أسود، فذلك من الجوف، و لا شى ء عليه إلا التعزير، لأنه ما كان من دم صاف فذلك الولد، و ما كان من دم أسود فهو من الجوف».

قال: فقال أبو شبل: فإن العلقه

صار فيها شبيه العروق و اللحم؟ قال: «اثنان و أربعون دينارا، العشر». قال:

قلت: فإن عشر الأربعين دينارا، أربعه دنانير؟ قال: «لا، إنما هو عشر المضغه، لأنه إنما ذهب عشرها، فكلما ازدادت زيد، حتى تبلغ الستين».

قلت: فإن رأت فی المضغه مثل عقده عظم یابس؟ قال: «إن ذلک عظم، أول ما یبدو ففیه أربعه دنانير، فإن زاد فزد أربعه دنانير، حتى تبلغ الثمانين» «۲». قلت: فإن كسى العظم لحما؟ قال: «كذلك، إلى مائه».

قلت: «فإن وكزها فسقط الصبى، لا يدرى حيا كان أو ميتا؟ قال: «هيهات- يا أبا شبل إذا بلغ أربعه أشهر، فقد صارت فيه الحياه، و قد استوجب الديه».

۷۴۶۵/ [۱۰]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ: «فهو نفخ الروح فيه».

سوره المؤمنون(۲۳): الآيات ۱۷ الى ۲۰ ..... ص : ۲۰

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ- إلى قوله تعالى- وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ [۱۷- ۲۰] ۷۴۶۶/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ قال: السماوات.

۹- تفسير القمّى ۲: ۹۰.

۱۰- تفسير القمّى ۲: ۹۱. [.....]

۱- تفسير القمّى ۲: ۹۱.

(۱) أى مبلوله متقلّبه فيه.

(۲) فى المصدر: تبلغ مائه.

۷۴۶۷/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن النوفلى، عن اليعقوبى، عن عيسى بن عبد الله، عن سليمان بن جعفر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً

بِقَدَرٍ فَأَسْكَنّٰاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنّٰا عَلىٰ ذَهٰابٍ بِهِ لَقٰادِرُونَ، قال: «يعنى ماء العقيق».

۷۴۶۸/ [۳]- على بن إبراهيم: فى

قوله تعالى: وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ قال: شجره الزيتون، و هو مثل لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام).

۷۴۶۹/ [۴]- و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ: «فهى الأنهار، و العيون، و الآبار».

۷۴۷۰/ [۵]- ثم

قال أيضا: و قوله: وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ فالطور: الجبل، و سيناء: الشجره، و أما الشجره التى تنبت بالدهن، فهى الزيتون.

۷۴۷۱/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على بن بشار القزوينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد أبو الفرج القزوينى، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدى الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: إنما سمى الجبل الذى كان عليه موسى (عليه السلام) طور سيناء، لأنه جبل كان عليه شجر الزيتون، و كل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار، يسمى طور سيناء، و طور سينين، و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار، من الجبال، سمى طور، و لا يقال له طور سيناء، و لا طور سينين.

سوره المؤمنون(۲۳): آيه ۲۲ ..... ص : ۲۱

قوله تعالى:

عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ

[۲۲] ۷۴۷۲/ [۱]- قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ

: يعنى السفن.

۲- الكافى ۶: ۳۹۱/ ۴.

۳- تفسير القمّى ۲: ۹۱.

۴- تفسير القمّى ۲: ۹۱.

۵- تفسير القمّى ۲: ۹۱.

۶- علل الشرائع: ۶۷/ ۱.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۹۱.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۲

سوره المؤمنون(۲۳): آیه ۲۳ ..... ص : ۲۲

قوله تعالی:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ [۲۳] خبر نوح (علیه السلام) تقدمت الأخبار فیه، فی سوره هود، فلیطلب من هناک «۱»، و إن شاء الله تعالی یأتی منه فی موضع آخر «۲».

سوره المؤمنون(۲۳): الآیات ۴۱ الی ۴۴ ..... ص : ۲۲

قوله تعالی:

فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً- إلی قوله تعالی- ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا [۴۱- ۴۴] ۷۴۷۳/ [۱]- و

قال علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عنه (علیه السلام)، فی قوله: فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً.

«و الغثاء: الیابس الهامد من نبات الأرض. و قوله تعالی: ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا یقول بعضهم فی إثر بعض».

سوره المؤمنون(۲۳): الآیات ۵۰ الی ۵۲ ..... ص : ۲۲

قوله تعالی:

وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ آیَهً وَ آوَیْناهُما إِلی رَبْوَهٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِینٍ- إلی قوله تعالی- وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّهً واحِدَهً [۵۰- ۵۲]

۷۴۷۴/ [۲]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن موسی الدقاق (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی، قال: حدثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمه الحسین بن یزید، عن علی بن أبی حمزه، عن یحیی بن أبی القاسم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ آیَهً قال: «أی حجه».

۷۴۷۵/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی السمرقندی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن أبیه، عن الحسین بن أشکیب، عن عبد الرحمن بن حماد، عن أحمد بن الحسن، عن

۱- تفسیر القمّی ۲: ۹۱.

۲- کمال الدین و تمام النعمه: ۱۸.

۳- معانی الأخبار: ۳۷۳/ ۱.

(۱) تقدّم فی تفسیر الآیات (۳۶- ۴۹) من سوره هود.

(۲) یأتی فی تفسیر الآیه (۱۴) من سوره العنکبوت. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۳

صدقه بن حنان «۱»، عن مهران بن أبی نصر، عن یعقوب بن شعیب، عن سعد الإسکاف، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ آوَیْناهُما إِلی رَبْوَهٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِینٍ

قال: الربوه:

الكوفه، و القرار: المسجد، و المعين: الفرات».

۷۴۷۶/ [۳]- الشيخ: بإسناده عن أبی القاسم جعفر بن محمد، عن علی بن الحسين بن موسی، عن علی بن الحكم، عن سليمان بن نهيک، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ آوَيْناهُما إِلی رَبْوَهٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ قال: «الربوه: نجف الكوفه، و المعين: الفرات».

۷۴۷۷/ [۴]- و

رواه أبو القاسم جعفر بن قولويه فی (كامل الزيارات) قال: حدثنی علی بن الحسين بن موسی، عن علی بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علی بن الحكم، عن سليمان بن نهيک، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ آوَيْناهُما إِلی رَبْوَهٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ قال: «الربوه: نجف الكوفه، و المعين: الفرات».

۷۴۷۸/ [۵]- علی بن إبراهيم، قال: الربوه: الحيره، و ذات قرار و معين: الكوفه. ثم خاطب الله الرسل، فقال:

يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً- إلی قوله-: أُمَّهً واحِدَهً، قال: علی مذهب واحد.

۷۴۷۹/ [۶]- الشيخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا أحمد بن عبدون، عن ابن الزبير، عن علی بن الحسن بن فضال، عن العباس، عن علی بن معمر الخزاز، عن رجل من جعفی، قال: كنا عند أبی عبد الله (عليه السلام)، فقال رجل:

اللهم إنی أسألک رزقا طيبا- قال- فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هيهات، هيهات، هذا قوت الأنبياء، و لكن سل ربک رزقا لا يعذبک عليه يوم القيامه، هيهات، إن الله يقول: يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً».

۷۴۸۰/ [۷]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن أبی الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: نظر أبو

جعفر (علیه السلام) إلی رجل، و هو یقول: اللهم إنی أسألک من رزقک الحلال، فقال أبو جعفر (علیه السلام): «سألت قوت النبیین، قل: اللهم إنی أسألک رزقا واسعا طیبا من رزقک».

۷۴۸۱/ [۸]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، قال: قلت: للرضا (علیه السلام): جعلت فداک، ادع الله عز و جل أن یرزقنی الحلال، فقال: «أ تدری ما الحلال»؟ فقلت:

جعلت فداک، أما الذی عندنا فالکسب الطیب، فقال: «کان علی بن الحسین (علیهما السلام) یقول: الحلال هو قوت المصطفین، و لکن قل: أسألک من رزقک الواسع».

۳- التهذیب ۶: ۳۸/ ۷۹.

۴- کامل الزیارات: ۴۷/ ۵.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۹۱.

۶- الأمالی ۲: ۲۹۱.

۷- الکافی ۲: ۴۰۲/ ۸.

۸- الکافی ۵: ۸۹/ ۱.

(۱) فی «ج» و المصدر: حسان.

۷۴۸۲/ [۹]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسین، عن أبیه، عن الحصین بن مخارق، عن أبی الورد، و أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ إِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً واحِدَةً قال: «آل محمد (علیهم السلام)».

سوره المؤمنون(۲۳): الآیات ۵۳ الی ۶۱ ..... ص : ۲۴

قوله تعالی:

کُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَیْهِمْ فَرِحُونَ- إلی قوله تعالی- أُولٰئِکَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ [۵۳- ۶۱] ۷۴۸۳/ [۱]- علی بن

إبراهيم، فی قوله تعالی: کُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ قال: کل من اختار لنفسه دينا، فهو فرح به.

ثم خاطب الله نبيه (صلی الله عليه و آله)، فقال: فَذَرْهُمْ يا محمد فِی غَمْرَتِهِمْ أی فی سکرتهم و شکهم حَتَّی حِينٍ ثم قال عز و جل: أَ يَحْسَبُونَ يا محمد أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ هو خير نريده

بهم بَلْ لا يَشْعُرُونَ أن ذلك شر لهم.

ثم ذكر عز و جل من يريد بهم الخير، فقال: إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إلى قوله يُؤْتُونَ ما آتَوْا قال: من الطاعه و العباده وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أى خائفه. أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ و هو معطوف على قوله: أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ.

۷۴۸۴/ [۲]- قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ، يقول: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، لم يسبقه أحد».

و رواه ابن شهر آشوب، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) «۱».

۷۴۸۵/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الامام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «نزلت فى أمير المؤمنين و ولده (عليهم السلام): إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ

۹- تأويل الآيات ۱: ۳۵۲/ ۲.

۱- تفسير القمى ۲: ۹۱.

۲- تفسير القمى ۲: ۹۱.

۳- تأويل الآيات ۱: ۳۵۳/ ۴.

(۱) مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۱۱۶.

وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ».

۷۴۸۶/ [۴]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: الَّذِينَ

يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قال: «يعلمون ما عملوا من عمل، و هم يعلمون أنهم يثابون عليه».

۷۴۸۷/ [۵]- و

عنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يعملون، و يعلمون» أنهم سيثابون عليه».

۷۴۸۸/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قال: «هى شفقتهم «۱»، و رجاؤهم، يخافون أن ترد عليهم أعمالهم، إن لم يطيعوا الله عز و جل، و يرجون أن يقبل منهم».

۷۴۸۹/ [۷]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن قدرتم أن لا تعرفوا، فافعلوا، و ما عليك أن لا يثنى الناس عليك، و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس، إذا كنت محمودا عند الله تبارك و تعالى؟

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: لا خير فى الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد فيها كل يوم إحسانا، و رجل يتدارك سيئته «۲» بالتوبه، و أنى له بالتوبه؟ فوالله لو أن سجد حتى ينقطع عنقه، ما قبل الله عز و جل منه عملا إلا بولايتنا أهل البيت، ألا و من عرف حقنا، و رجا الثواب بنا، و رضى بقوته نصف مد كل يوم، و ما يستر به عورته، و ما أكن به رأسه، و هم مع ذلك و الله خائفون وجلون، ودوا أنه حظهم من الدنيا، و

کـذلک وصـفهم الله عز و جل، حیث یقول: الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ ما الذی أتوا به؟ أتوا و الله بالطاعه، مع المحبه و الولایه، و هم فی ذلک خائفون أن لا یقبل منهم، و لیس و الله خوفهم خوف شک فیما هم فیه من إصابه الـدین، و لکنهم خافوا أن یکونوا مقصرین فی محبتنا و طاعتنا».

ثم قـال: «إن قـدرت علی أن لاـ تخرج من بیتـک، فافعل، فإن علیک فی خروجک أن لا تغتاب، و لا تکـذب، و لا تحسـد، و لا ترائی، و لا تتصنع و لا تداهن».

ثم قال: «نعم صومعه المسلم بیته، یکف فیه بصره، و لسانه، و نفسه، و فرجه، إن من عرف نعمه الله بقلبه، استوجب المزید من الله عز و جل، قبل أن یظهر شکرها علی لسانه، و من ذهب یری أن له علی الآخر فضلا، فهو

۴- المحاسن: ۲۴۷/ ۲۵۲ و: ۲۴۹/ ۲۵۶.

۵- المحاسن: ۲۴۷/ ذیل ۲۵۲. [.....]

۶- الکافی ۸: ۲۲۹/ ۲۹۴.

۷- الکافی ۸: ۱۲۸/ ۹۸.

(۱) فی المصدر: شفاعتهم.

(۲) فی المصدر: متیّته.

من المستکبرین».

فقلت له: إنمـا یری أن له علیه فضـلا بالعافیه، إذا رآه مرتکبا للمعاصـی، فقال: «هیهات، هیهات، فلعله أن یکون قـد غفر الله له ما أتی، و أنت موقوف محاسب، أما تلوت قصه سحره موسی (علیه السلام)».

ثم قـال: «کم من مغرور بمـا قـد أنعم الله علیه، و کم من مسـتدرج بستر الله علیه، و کم من مفتون بثنـاء الناس علیه- ثم قال- إنی لأرجو النجاه لمن عرف حقنا من هذه الامه، إلا لأحد ثلاثه: صاحب سلطان جائر، و صاحب هوی، و الفاسق المعلن».

ثم تلا: قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ

اللَّهُ «۱» ثم قال: «يا حفص، الحب أفضل من الخوف،- ثم قال- و الله ما أحب الله من أحب الدنيا، و والى غيرنا، و من عرف حقنا و أحبنا، فقد أحب الله تبارك و تعالى».

فبكى رجل، فقال: «أ تبكى؟ لو أن أهل السماوات و الأرض كلهم اجتمعوا، يتضرعون إلى الله عز و جل أن ينجيك من النار، و يدخلك الجنه، لم يشفعوا فيك» «۲».

ثم قال: «يا حفص، كن ذنبا، و لا تكن رأسا. يا حفص، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من خاف الله كل لسانه».

ثم قال: «بينا موسى بن عمران (عليه السلام) يعظ أصحابه، إذ قام رجل فشق قميصه، فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، قل له: لا تشق قميصك، و لكن اشرح لى عن قلبك».

ثم قال: «مر موسى بن عمران (عليه السلام) برجل من أصحابه و هو ساجد، فانصرف من حاجته، و هو ساجد على حاله، فقال له موسى (عليه السلام): لو كانت حاجتك بيدى لقضيتها لك، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لو سجد حتى ينقطع عنقه، ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب».

۷۴۹۰/ [۸]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن قدرت أن لا تعرف فافعل، و ما عليك أن لا يثنى عليك الناس- و ساق الحديث إلى قوله- و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين فى محبتنا و طاعتنا».

۷۴۹۱/ [۹]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن القاسم، عن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن

قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «من شفقتهم و رجائهم، يخافون أن ترد إليهم أعمالهم، إن لم يطيعوا الله، و الله على كل شي ء قدير، و هم يرجون أن يتقبل منهم».

۷۴۹۲/ [۱۰]- و

رواه المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن أبيه، محمد بن الحسن بن الوليد

۸- الكافى ۲: ۳۳۰/ ۱۵.

۹- الزهد: ۲۴/ ۵۳.

۱۰- الأمالى: ۱۹۶/ ۲۸.

(۱) آل عمران ۳: ۳۱.

(۲) فى المصدر زياده: ثمّ كان لك قلب حىّ لكنت أخوف الناس للّه عزّ و جلّ فى تلك الحال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۷

القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن على، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «من شفقتهم و رجائهم، يخافون أن ترد إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا، و هم يرجون أن يتقبل منهم».

۷۴۹۳/ [۱۱]- الحسين بن سعيد: عن فضاله، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «يأتى ما أتى [الناس] و هو خاش راج».

۷۴۹۴/ [۱۲]- و

عنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى بصير، و النضر، عن عاصم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «يعملون، و يعلمون أنهم سيثابون عليه».

سوره المؤمنون(۲۳): الآيات ۶۲ الى ۷۴ ..... ص : ۲۷

قوله تعالى:

وَ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها [۶۲]

۷۴۹۵/ [۱۳]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم،

عن الحسن بن محمد، عن علی بن محمد القاسانی، عن علی بن أسباط، قال سألت أبا الحسن الرضا (علیه السلام) عن الاستطاعه. فقال: «یستطیع العبد بعد أربع خصال: أن یکون مخلی السرب «۱»، صحیح الجسم، سلیم الجوارح، له سبب وارد من الله».

قال: قلت له: جعلت فداک، فسر لی هذا. قال: «أن یکون العبد مخلی السرب، صحیح الجسم، سلیم الجوارح، یرید أن یزنی فلا یجد امرأه، ثم یجدها، فإما أن یعصم نفسه، فیمتنع کما امتنع یوسف (علیه السلام)، أو یخلی بینه و بین إرادته، فیزنی، فیسمی زانیا، و لم یطع الله بإکراه، و لم یعصه بغلبه».

۷۴۹۶/ [۱۴]- و

عنه: عن محمد بن یحیی، و علی بن إبراهیم، جمیعا، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، و عبد الله بن یزید، جمیعا، عن رجل من أهل البصره، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الاستطاعه، فقال:

«أ تستطیع أن تعمل ما لم یکون؟» قال: لا. قال: «فتستطیع أن تنهی عما قد کون؟» قال: لا. قال: فقال له أبو عبد الله (علیه السلام): «فمتی أنت مستطیع؟» قال: لا أدری.

قال: فقال له أبو عبد الله (علیه السلام): «إن الله خلق خلقا، فجعل فیهم آله الاستطاعه ثم لم یفوض إلیهم، فهم

۱۱- الزهد: ۲۴/ ۵۴.

۱۲- ۲۴/ ۵۵.

۱۳- الکافی ۱: ۱۲۲/ ۱.

۱۴- الکافی ۱: ۱۲۳/ ۲.

(۱) یقال: خلّ له سربه، أی طریقه. و فلان مخلّی السرب، أی موسع علیه غیر مضیّق علیه «أقرب الموارد- سرب- ۱: ۵۰۸». [.....]

مستطیعون للفعل، وقت الفعل «۱»، مع الفعل، إذا فعلوا ذلک الفعل، فإذا لم یفعلوه فی ملکه، لم یکونوا مستطیعین أن یفعلوا فعلا لم یفعلوه، لأن الله عز و جل

أعز من أن يضاده فی ملكه أحد».

قال البصری: فالناس مجبورون؟ قال: «لو كانوا مجبورين، كانوا معذورين». قال: ففوض إليهم؟ قال: «لا».

قال: فما هم؟ قال: «علم منهم فعلا، فجعل فيهم آله الفعل، فإذا فعلوا، كانوا مع الفعل مستطيعين»: قال البصری:

أشهد أنه الحق، و أنكم أهل بيت النبوه و الرساله.

٧٤٩٧/ [٣]- و

عنه: عن محمد بن أبی عبد الله، عن سهل بن زياد، و علی بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن علی بن الحكم، عن صالح النيلی، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل للعباد من الاستطاعه شی ء؟ قال: فقال لی: «إذا فعلوا الفعل، كانوا مستطيعين بالاستطاعه التی جعلها الله فيهم».

قال: قلت له: و ما هی؟ قال: «الآله، مثل الزانی إذا زنی، كان مستطيعا للزنا حين زنی، و لو أنه ترك الزنا و لم يزن، كان مستطيعا لتركه إذا تركه. قال: ثم قال: «ليس له من الاستطاعه قبل الفعل كثير و لا قليل، و لكن مع الفعل و الترك كان مستطيعا».

قلت: فعلی ماذا يعذبه؟ قال: «بالحجه البالغه، و الآله التی ركبها فيهم، إن الله لم يجبر أحدا علی معصيته، و لا أراد- إراده حتم- الكفر من أحد، و لكن حين كفر، كان فی إراده الله أن يكفر، و هم فی إراده الله، و فی علمه، ألا يصيروا إلی شی ء من الخير».

قلت: أراد منهم أن يكفروا؟ قال: «ليس هكذا أقول، و لكنی أقول: علم أنهم سيكفرون، فأراد الكفر لعلمه فيهم، و ليست هی إراده حتم، إنما هی إراده اختيار».

٧٤٩٨/ [٤]- و

عنه: عن محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد بن عيسی، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا،

عن عبيد بن زراره، قال: حدثنى حمزه بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الاستطاعه، فلم يجبنى، فدخلت عليه دخله اخرى، فقلت: أصلحك الله، إنه قد وقع فى قلبى منها شى ء، لا يخرجه إلا شى ء أسمعه منك، قال: «فإنه لا يضرك ما كان فى قلبك».

قلت: أصلحك الله، إنى أقول: إن الله تبارك و تعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون، و لم يكلفهم إلا ما يطيقون، و إنهم لا يصنعون شيئا من ذلك إلا بإراده الله و مشيئته، و قضائه و قدره. قال: فقال: «هذا دين الله الذى أنا عليه، و آبائى» أو كما قال.

۳- الكافى ۱: ۱۲۳/ ۳.

۴- الكافى ۱: ۱۲۴/ ۴.

(۱) (مع الفعل) ليس فى «ى».

۷۴۹۹/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رفع عن امتى تسعه: الخطأ، و النسيان، و ما استكرهوا «۱» عليه، و ما لا يطيقون، و ما لا يعلمون، و ما اضطروا إليه، و الحسد، و الطيره، و التفكر فى الوسوسه فى الخلق، ما لم ينطق بشفه».

۷۵۰۰/ [۶]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كلف الله العباد كلفه فعل، و لا نهاهم عن شى ء، حتى

جعل لهم الاستطاعه، ثم أمرهم و نهاهم، فلا يكون العبد آخذا، و لا تاركا، إلا باستطاعه متقدمه، قبل الأمر و النهى، و قبل الأخذ و الترک، و قبل القبض و البسط».

۷۵۰۱/ [۷]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يكون من العبد قبض و لا بسط، إلا باستطاعه متقدمه للقبض و البسط».

۷۵۰۲/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن أبى شعيب المحاملى، و صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

سمعته يقول، و عنده قوم يتناظرون فى الأفاعيل و الحركات، فقال: «الاستطاعه قبل الفعل، لم يأمر الله عز و جل بقبض و لا بسط إلا و العبد لذلک مستطيع».

۷۵۰۳/ [۹]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الحميد، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يكون العبد فاعلا، و لا متحركا، إلا و معه الاستطاعه من الله عز و جل، و إنما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعه، فلا يكون مكلفا للفعل إلا مستطيعا».

قوله تعالى:

وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ- إلى قوله تعالى-

---

۵-

الخصال: ۴۱۷/ ۹.

۶- التوحيد: ۳۵۲/ ۱۹.

۷- التوحيد: ۳۵۲/ ۲۰.

۸- التوحيد: ۳۵۲/ ۲۱.

۹- التوحيد: ۳۵۱/ ۱۸.

(۱) فی المصدر: أکرهوا.

وَ إِنَّ الَّذِينَ لاـ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ [۶۲- ۷۴] ۷۵۰۴/ [۱]- علی بن إبراهيم: و قوله: بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَهٍ مِنْ هـذا يعنی من القرآن، وَ لَهُمْ أَعْمـالٌ مِنْ دُونِ ذلِـكَ هُمْ لَهـا عامِلُونَ يقول: ما كتب عليهم فی اللوح ما هم عاملون قبل أن يخلقوا، هم لتلك الأعمال المكتوبه- عاملون.

و قـال علی بن إبراهيم، فی قوله: وَ لَـدَيْنا كِتـابٌ يَنْطِقُ بِـالْحَقِّ: أی عليكم، ثم قال: بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَهٍ مِنْ هـذا أی فی شک مما يقولون.

و قوله: حَتَّى إِذا أَخَـذْنا مُتْرَفِيهِمْ يعنی كبراءهم بِالْعَـذابِ إِذا هُمْ يَجْـأَرُونَ أی يضـجون، فرد الله عليهم: لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ إلی قوله: مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ أی جعلتموه سمرا «۱»، و هجرتموه.

و قوله: أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّهٌ يعنی برسول الله (صلی الله عليه و آله)، فرد الله عليهم: بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ.

و قـوله: وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَـقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَـدَتِ السَّمـاواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ قـال: الحق رسول الله (صـلی الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السـلام)، و الـدليل علی ذلـک، قوله: قَـدْ جـاءَكُمُ الرَّسُولُ بِـالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ «۲» يعنی بولاـيه أمير المـؤمنين (عليه السلام).

و قـوله: وَ يَسْـتَنْبِئُونَكَ أی يـا محمـد، أهـل مكه فی علی أَ حَقٌّ هُوَ أی إمـام قُـلْ إِی وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ «۳» أی لإمـام، و مثله كثير و الدليل علی أن الحق رسول الله (صلی الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام)، قول الله عز و جل: و

لو اتبع رسول الله، و أمير المؤمنين (عليهما الصلاه و السلام) قريشا، لفسدت السماوات و الأرض، و من فيهن، ففساد السماء إذا لم تمطر، و فساد الأرض إذا لم تنبت، و فساد الناس من ذلك.

و قوله: وَ إِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قال: إلى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ قال: عن الإمام لحائدون.

۷۵۰۵/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن الفضل «۴» الأهوازى، عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل، قال: حدثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه على بن الحسين، عن

۱- تفسير القمّى ۲: ۹۲.

۲- تأويل الآيات ۱: ۳۵۵/ ۶.

(۱) السمر: المسامره، و هو الحديث بالليل. «الصحاح- سمر- ۲: ۶۸۸».

(۲) النساء ۴: ۱۷۰.

(۳) يونس ۱۰: ۵۳. [.....]

(۴) فى «ى، ط»: المفضل.

أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ، قال: «عن ولايتنا أهل البيت».

۷۵۰۶/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا على بن العباس، عن جعفر الرمانى «۱»، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن على (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ- قال- عن ولايتنا».

۷۵۰۷/ [۴]- ابن شهر آشوب: عن الخصائص، بإسناده عن الأصبغ، عن على (عليه السلام)، و فى كتبنا: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ قال: «عن ولايتنا».

۷۵۰۸/ [۵]- و من طريق المخالفين، فى

معنى الآيه: يعنى صراط محمد و آله (عليهم السلام).

سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ٧۶ الى ٧٧ ..... ص : ٣١

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [٧۶-٧٧]

٧۵٠٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير عن أبى أيوب، عن محمد ابن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ، فقال:

الاستكانه هى الخضوع، و التضرع هو رفع اليدين، و التضرع بهما».

٧۵١٠/ [٢]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ فقال:

«الاستكانه: هى الخضوع، و التضرع هو رفع اليدين، و التضرع بهما».

٣- تأويل الآيات ١: ٣۵۵/ ٧.

۴- المناقب ٣: ٧٣، خصائص الوحى المبين: ١١٠/ ٧٩.

۵- ....، كشف الغمه ١: ٣١٣، غايه المرام: ٢۶٣.

١- الكافى ٢: ٣۴٨/ ٢.

٢- الكافى ٢: ٣۴٩/ ۶.

(١) فى «ج، ى، ط»: الزمانى.

٧۵١١/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى

عمير، عن أبی أیوب الخزاز، عن محمد بن مسـلم، عن أبی عبد الله (علیه السـلام)، فی قول الله عز و جل: فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ قال: «التضرع: رفع الیدین».

۷۵۱۲/ [۴]- الطبرسی: قال أبو عبد الله (علیه السلام):

«الاستكانه الدعاء، و التضرع: رفع اليدين فى الصلاه».

۷۵۱۳/ [۵]- و

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ «۱» يقول: أم تسألهم أجرا، فأجر ربك خير وَ هُوَ خَيْرُ الرّازِقِينَ «۲» قوله: وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ فهو الجوع، و الخوف، و القتل».

و قوله: حَتّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ يقول: «آيسون».

۷۵۱۴/ [۶]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: حَتّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، إذا رجع فى الرجعه».

۷۵۱۵/ [۷]- الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى فى الرجعه».

سوره المؤمنون(۲۳): الآيات ۸۲ الى ۹۱ ..... ص : ۳۲

قوله تعالى:

قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنّا لَمَبْعُوثُونَ- إلى قوله تعالى- سُبْحانَ اللّهِ عَمّا يَصِفُونَ [۸۲- ۹۱] ۷۵۱۶/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول الدهريه: قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنّا لَمَبْعُوثُونَ- إلى قوله- أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ يعنى أحاديث «۳» الأولين، فرد الله عليهم، فقال:

۳- معانى الآخبار: ۳۶۹/ ۱.

۴- مجمع البيان ۷: ۱۸۱.

۵- تفسير القمى ۲: ۹۴.

۶- مختصر بصائر الدرجات: ۱۷.

۷- مجمع البيان ۷: ۱۸۱.

۱- تفسير القمى ۲: ۹۳.

(۱، ۲) المؤمنون ۲۳: ۷۲. [.....]

(۳) فى المصدر: أكاذيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۳

بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ ثم رد الله على الثنويه «۱» الذين قالوا بإلهين فقال الله تعالى: مَا

اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ قال: لو كانا إلهين- كما زعمتم- لكانا يختلفان، فيخلق هذا و لا يخلق هذا، و يريد هذا و لا يريد هذا، و يطلب كل واحد منهما الغلبه لنفسه «٢»، و إذا أراد أحدهما خلق إنسان، و أراد الآخر خلق بهيمه، فيكون إنسانا و بهيمه فى حاله واحده، و هذا غير موجود، فلما بطل هذا، ثبت التدبير و الصنع لواحد، و دل أيضا التدبير و ثباته و قوام بعضه ببعض، على أن الصانع واحد، و ذلك قوله: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ إلى قوله: لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ ثم قال آنفا: سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ.

سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٩٢ ..... ص : ٣٣

قوله تعالى:

عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٩٢]

٧٥١٧/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فقال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهاده: ما قد كان».

سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ٩٣ الى ٩٥ ..... ص : ٣٣

قوله تعالى:

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ- إلى قوله تعالى- لَقادِرُونَ [٩٣- ٩٥]

٧٥١٨/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن العباس بن أبان العامرى، عن عبد الغفار، بإسناده، يرفعه إلى عبد الله بن عباس، و عن جابر بن عبد الله، قال جابر: إنى كنت لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قالا: سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فى حجه الوداع بمنى، يقول: «لأعرفنكم بعدى ترجعون كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض، و لا يم الله، إن فعلتموها لتعرفنى فى كتيبه يضاربونكم». قال: ثم التفت خلفه، ثم أقبل بوجهه، فقال: «أو على، أو على».

قال: حدثنا أن جبرئيل غمزه، و قال مره اخرى، فرأينا أن جبرئيل قال له، فنزلت هذه الآيه:

١- معانى الآخبار: ١٤۶/ ١.

٢- تأويل الآيات ١: ٣۵۵/ ٨.

(١) الشنويه: هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور و الظلمه أزليان قديمان «الملل و النحل ١: ٢٢۴». و الثنويه: فرقه من

القدريه (المعتزله) و هى التى قالت إن الخير من الله و الشر من إبليس. «معجم الفرق الاسلاميه: ۷۵».

(۲) فى «ط» زياده: و لا يستبد كل واحد بخلقه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۴

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى ما

يُوعَدُونَ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظّالِمِينَ وَ إِنّا عَلى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ.

سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٩٦ ..... ص : ٣۴

قوله تعالى:

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ [٩۶]

٧۵١٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن معاويه ابن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه و آله) متكئا منذ بعثه الله عز و جل، إلى أن قبضه، تواضعا لله عز و جل، و ما رأى ركبتيه جليسه فى مجلس قط، و لا صافح رجلا قط، فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده، و لا كافأ (صلوات الله عليه و آله) بسيئه قط، و قد قال الله تعالى: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ففعل، و ما منع سائلا قط، إن كان عنده أعطى، و إلا قال: يأتى الله به و لا أعطى على الله عز و جل شيئا قط إلا أجازه الله، إنه كان ليعطى الجنه، فيجيز الله عز و جل ذلك له».

قال: «و كان أخوه من بعده، و الذى ذهب بنفسه، ما أكل من الدنيا حراما قط، حتى خرج منها، و الله إنه كان ليعرض له الأمران، كلاهما لله عز و جل طاعه، فيأخذ بأشدهما على بدنه، و الله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عز و جل، دبرت فيهم يداه، و الله ما أطاق عمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بعده أحد غيره، و الله ما نزلت برسول الله (صلى الله عليه و آله) نازله قط، إلا قدمه فيها، ثقه منه به، و إنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليبعثه برايته، فيقاتل جبرئيل

عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز و جل له».

۷۵۲۰/ [۲]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «كان على (عليه السلام) أشبه الناس طعمه و سيره برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان يأكل الخبز و الزيت، و يطعم الناس الخبز و اللحم- قال- و كان على (عليه السلام) يستقى و يحتطب، و كانت فاطمه (عليها السلام) تطحن، و تعجن، و تخبز، و ترقع، و كانت من أحسن الناس وجها، كأن وجنتيها وردتان (صلى الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها الطاهرين)».

سوره المؤمنون(۲۳): آيه ۹۷ ..... ص : ۳۴

قوله تعالى:

وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ [۹۷] ۷۵۲۱/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: ما يقع فى القلب من وسوسه الشياطين.

۱- الكافى ۸: ۱۶۴/ ۱۷۵.

۲- الكافى ۸: ۱۶۵/ ۱۷۶.

۳- تفسير القمّى ۲: ۹۳.

سوره المؤمنون(۲۳): الآيات ۹۹ الى ۱۰۴ ..... ص : ۳۵

قوله تعالى:

حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها [۹۹- ۱۰۰]

۷۵۲۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من منع قيراطا من الزكاه، فليس بمؤمن، و لا مسلم، و هو قول الله عز و جل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ».

۷۵۲۳/ [۲]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علی «۱»، عن وهیب بن حفص، عن أبی بصیر، قال:

سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «من منع الزکاه سأل الرجعه عند الموت، و هو قول الله عز و جل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ».

و روی هذین الحدیثین ابن بابویه فی (الفقیه) بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) «۲».

۷۵۲۴/ [۳]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن حاتم القزوینی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا علی بن الحسین النحوی، قال: حدثنا أحمد بن أبی عبد الله البرقی، عن أبیه محمد بن خالد، عن أبی أیوب سلیمان بن مقبل المدینی، عن موسی بن جعفر، عن أبیه الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام)، أنه قال: «إذا مات الکافر، شیعه سبعون ألف ملک من الزبانیه إلی قبره، و إنه لیناشد حاملیه بصوت یسمعه کل شی ء إلا الثقلان، و

يقول: لو أن لى كره فأكون من المؤمنين، و يقول: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ فتجيبه الزبانيه: كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها».

۷۵۲۵/ [۴]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى مانع الزكاه و الخمس.

۷۵۲۶/ [۵]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذى مال، ذهب و لا فضه، يمنع زكاه ماله، أو خمسه، إلا حبسه الله يوم القيامه بقاع قفر، و سلط عليه سبعا يريده و يحيد عنه، فإذا علم أنه لا محيص له، مكنه من يده، فقضمها كما يقضم الفجل، و ما من ذى مال، إبل

۱- الكافى ۳: ۵۰۳/ ۳.

۲- الكافى ۳: ۵۰۴/ ۱۱.

۳- أمالى الصدوق: ۲۳۹/ ۱۲.

۴- تفسير القمّى ۲: ۹۳.

۵- تفسير القمّى ۲: ۹۳.

(۱) فى «ى، ط» و المصدر: على بن الحسين، و فى «ج»: على بن الحسن، و ما أثبتناه هو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث ۱۹: ۲۱۷. [.....]

(۲) من لا يحضره الفقيه ۲: ۷/ ۲۱ و ۱۸ و ۱۹.

أو بقر أو غنم، يمنع زكاه ماله، إلا حبسه الله يوم القيامه بقاع قفر، تنطحه كل ذات قرن بقرنها، و كل ذى ظلف بظلفها، و ما من ذى مال، نخل أو زرع أو كرم، يمنع زكاه ماله، إلا طوقه الله يوم القيامه بهوام أرضه، و رفع أرضه إلى سبع أرضين، يقلده إياه».

قوله تعالى:

وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ- إلى قوله تعالى- تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ [۱۰۰- ۱۰۴] ۷۵۲۷/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال: «البرزخ: هو أمر بين

أمرين، و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخره، و هو رد على من أنكر عذاب القبر، و الثواب و العقاب قبل يوم القيامه، و هو

قول الصادق (عليه السلام): «و اللّه ما أخاف عليكم إلا البرزخ، فأما إذا صار الأمر إلينا، فنحن أولى بكم»

و

قال على بن الحسين (عليهما السلام): «إن القبر روضه من رياض الجنه، أو حفره من حفر النيران».

۷۵۲۸/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنى سمعتك و أنت تقول: «كل شيعتنا فى الجنه، على ما كان فيهم؟» قال: «صدقتك، كلهم و الله فى الجنه».

قال: قلت: جعلت فداك، إن الذنوب كثيره كبار؟ فقال: «أما فى القيامه فكلكم فى الجنه، بشفاعه النبى المطاع، أو وصى النبى (صلوات الله عليهم)، و لكنى- و الله- أتخوف عليكم فى البرزخ» قلت: و ما البرزخ؟ قال: «القبر، منذ حين موته، إلى يوم القيامه».

۷۵۲۹/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنى القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعه التى يعاين فيها ملك الموت، و الساعه التى يقوم فيها من قبره، و الساعه التى يقف فيها بين يدى الله تبارك و تعالى، فإما إلى الجنه، و إما إلى النار».

ثم قال: «إن نجوت- يا ابن آدم- عند الموت، فأنت أنت، و إلا هلكت، و إن نجوت- يا بن آدم- حين توضع

فى قبرك، فأنت أنت، و إلا هلكت، و إن نجوت حين يحمل الناس على الصراط، فأنت أنت، و إلا هلكت، و إن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين، فأنت أنت، و إلا هلكت» ثم تلا: وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال: «هو القبر،

١- تفسير القمّى ٢: ٩۴.

٢- الكافى ٣: ٢۴٢/ ٣.

٣- الخصال: ١١٩/ ١٠٨.

و إن لهم فيه لمعيشه ضنكا، و الله إن القبر لروضه من رياض الجنه، أو حفره من حفر النيران».

ثم أقبل على رجل من جلسائه، فقال له: «لقد علم ساكن السماء ساكن الجنه من ساكن النار، فأى الرجلين أنت، و أى الدارين دارك»؟

٧۵٣٠/ [۴]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ قال: فإنه رد على من يفتخر بالأنساب، قال الصادق (عليه السلام): «لا يتقدم يوم القيامه أحد إلا بالأعمال، و الدليل على ذلك، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أيها الناس، إن العربيه ليست بأب والد «١»

، و إنما هو لسان ناطق، فمن تكلم به فهو عربى، ألا إنكم ولد آدم، و آدم من تراب، و الله لعبد حبشى أطاع الله، خير من سيد قرشى عاص لله، و إن أكرمكم عند الله أتقاكم، و الدليل على ذلك، قوله عز و جل: فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ».

٧۵٣١/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذانى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمد الهمدانى، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «لقد قال رسول الله (صلى الله

عليه و آله) لبنی عبد المطلب: ائتونی بأعمالکم، لا بأنسابکم و أحسابکم، قال الله تعالی: فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ إلی قوله تعالی: خالِدُونَ».

۷۵۳۲/ [۶]- أبو جعفر محمد بن جریر الطبری فی (مسند فاطمه (علیها السلام)، قال: أخبرنی أبو الحسین، عن أبیه، عن ابن همام، قال: حدثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبی جهمه «۲»، قال: سمعت أبا الحسن موسی (علیه السلام) یقول: «إن الله تبارک و تعالی خلق الأرواح قبل الأبدان بألفی عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلک، فما تعارف منها فی السماء تعارف فی الأرض، و ما تناکر منها فی السماء تناکر فی الأرض، فإذا قام القائم (علیه السلام)، ورث الأخ فی الدین، و لم یورث الأخ فی الولاده، و ذلک قول الله عز و جل فی کتابه: فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ».

۷۵۳۳/ [۷]- علی بن إبراهیم: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ یعنی بالأعمال الحسنه فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ قال: من الأعمال الحسنه فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ.

۷۵۳۴/ [۸]- الطبرسی فی (الإحتجاج): عن الصادق (علیه السلام)، و قد سأله سائل، قال: أ و لیس توزن الأعمال؟

۴- تفسیر القمّی ۲: ۹۴.

۵- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۲: ۲۳۵/ ۷.

۶- دلائل الإمامه: ۲۶۰.

۷- تفسیر القمّی ۲: ۹۴.

۸- الاحتجاج: ۳۵۱.

(۱) فی المصدر: بأب وجدّ.

(۲) فی المصدر: جرهم بن أبی جهنه، راجع معجم رجال الحدیث ۴: ۱۷۹.

قال (علیه السلام): «لا، إن الأعمال لیست بأجسام، و إنما هی صفه ما عملوا، و إنما یحتاج إلی وزن الشی ء من جهل عدد الأشیاء، و لا یعرف ثقلها أو

خفتها، و إن الله لا يخفى عليه شى ء».

قال: فما معنى الميزان؟ قال (عليه السلام): «العدل»، قال: فما معناه فى كتابه: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ؟

قال (عليه السلام): «فمن رجح عمله».

و قد تقدمت الروايات فى ذلك، فى قوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ من سوره الأنبياء «۱».

۷۵۳۵/ [۹]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام «۲»، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا أبو الحسن موسى، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليهم السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، قال: «نزلت فينا».

۷۵۳۶/ [۱۰]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن الخدرى، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فى قوله سبحانه وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا، حتى تبلغ وسط رأسه، و تسترخى شفته السفلى، حتى تضرب «۳» سرته».

۷۵۳۷/ [۱۱]- على بن إبراهيم، قال: و قوله: تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ قال: تلهب عليهم، فتحرقهم، وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ أى مفتوحو الفم، متربدو «۴» الوجوه.

۷۵۳۸/ [۱۲]- محمد بن إبراهيم النعمانى فى (غيبته): بإسناده عن كعب الأحبار، أنه قال: إذا كان يوم القيامه، حشر الناس على أربعه أصناف صنف ركبان، و صنف على أقدامهم يمشون، و صنف مكبون، و صنف على وجوههم، صم بكم، عمى فهم لا يعقلون، و لا يتكلمون، و لا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون.

فقيل له: يا كعب، من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم، و هذه الحاله حالهم؟ فقال كعب: أولئك الذين كانوا على الضلال و الارتداد و النكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسكم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، و وصى نبيهم، و عالمهم، و سيدهم،

و فاضلهم، و حامل اللواء، و ولى الحوض، المرتجى و الرجا «۵» دون هذا العالم، و هو العلم «۶»

۹- تأويل الآيات ۱: ۳۵۶/ ۹.

۱۰- ربيع الأبرار ۱: ۱۶۸.

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۹۴. [.....]

۱۲- الغيبه: ۱۴۶/ ۴.

(۱) تقدّمت فى تفسير الآيتين (۴۶، ۴۷) من سوره الأنبياء.

(۲) فى نسخه من «ط»: محمد بن الحسن.

(۳) فى المصدر: تبلغ.

(۴) أربد وجهه و تربّد: احمرّ حمره فيها سواد عند الغضب «لسان العرب- ربد- ۳: ۱۷۰».

(۵) فى «ط، ى»: و المرجى.

(۶) فى المصدر نسخه بدل: و المرتجى دون العالمين، و هو العالم.

الذى لا يجهل، و المحجه التى من زال عنها عطب، و فى النار هوى، ذلك على و رب الكعبه، أعلمهم علما، و أقدمهم سلما، و أوفرهم حلما، عجبا «۱» ممن قدم على على (عليه السلام) غيره.

و من نسل على (عليه السلام) القائم المهدى الذى يبدل الأرض غير الأرض و به يحتج عيسى بن مريم (عليه السلام) على نصارى الروم و الصين، إن القائم المهدى من نسل على (عليه السلام) أشبه الناس بعيسى بن مريم (عليه السلام) خلقا و خلقا و سمتا و هيبه، يعطيه الله عز و جل ما اعطى الأنبياء، و يزيده، و يفضله، إن القائم (عليه السلام) من ولد على (عليه السلام)، له غيبه كغيبه يوسف، و رجعه كرجعه عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء، و هى الرى، و خسف المزوره، و هى بغداد، و خروج السفيانى، و حرب ولد العباس مع فتيان أرمينيه و آذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف و ألوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب

يشوبها الموت الأحمر و الطاعون الأغبر.

سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ..... ص : ٣٩

قوله تعالى:

أَ لَمْ تَكُنْ آياتِی تُتْلی عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ- إلی قوله تعالی- قالَ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ [١٠٥- ١٠٨]

٧٥٣٩/ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسی بن داود، قال: حدثنا الإمام موسی بن جعفر، عن أبيه، عن أبی جعفر (عليهم السلام)، قال: فی قول الله عز و جل: أَ لَمْ تَكُنْ آياتِی تُتْلی عَلَيْكُمْ فی علی (عليه السلام) فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ.

٧٥٤٠/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبی الخطاب، عن علی بن أسباط، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قول الله عز و جل: قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا، قال: «بأعمالهم شقوا».

٧٥٤١/ [٣]- علی بن إبراهيم، قال: قوله تعالی: غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا فإنهم علموا حين عاينوا أمر الآخره أن الشقاء كتب عليهم، علموا حين لا ينفعهم العلم، قالوا: رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ

١- تأويل الآيات ١: ٣٥٦/ ١٠.

٢- التوحيد: ٣٥٦/ ٢.

٣- تفسير القمی ٢: ٩٤.

(١) فی المصدر: عجب كعب.

قالَ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ فبلغنی- و الله أعلم- أنهم تداركوا بعضهم علی بعض سبعين عاما، حتی انتهوا إلی قعر جهنم.

سوره المؤمنون(٢٣): آيه ١١١ ..... ص : ۴٠

قوله تعالی:

إِنِّی جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ [١١١] ٧٥٤٢/ [١]- ابن شهر آشوب: عن سفيان الثوری، عن منصور، عن إبراهيم،

عن علقمه، عن ابن مسعود، فی قوله تعالی: إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِما صَبَرُوا یعنی صبر علی بن أبی طالب و فاطمه و الحسن و الحسین (علیهم

السلام) فى الدنيا على الطاعات، و على الجوع، و على الفقر، و صبروا على البلاء لله فى الدنيا، إنهم هم الفائزون.

سوره المؤمنون(۲۳): الآيات ۱۱۲ الى ۱۱۸ ..... ص : ۴۰

قوله تعالى:

قالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ- إلى قوله تعالى- وَ قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ [۱۱۲- ۱۱۸] ۷۵۴۳/ [۲]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعادِّينَ، قال: سل الملائكه الذين كانوا يعدون علينا الأيام، فيكتبون ساعاتنا و أعمالنا التى اكتسبناها فيها فرد الله عليهم، فقال: قل لهم، يا محمد: إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ.

و قوله تعالى: وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا- بُرْهانَ لَهُ بِهِ أى لا- حجه له به فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ وَ قُلْ يا محمد رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

۱- المناقب ۲: ۱۲۰، شواهد التنزيل ۱: ۴۰۸/ ۵۶۶.

۲- تفسير القمّى ۲: ۹۵.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۱

سوره النور ..... ص : ۴۱

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۳

فضلها ..... ص : ۴۳

۷۵۴۴/ [۱]- ابن بابويه، بإسناده المتقدم فى فضل سوره الكهف: عن الحسن، عن أبى عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حصنوا أموالكم و فروجكم بتلاوه سوره النور، و حصنوا بها نساءكم، فإن من أدمن قراءتها فى كل يوم، أو فى كل ليله، لم ير أحد من أهل بيته سوءا «۱» حتى يموت، فإذا هو مات، شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك، كلهم يدعون و يستغفرون الله له، حتى يدخل فى قبره».

۷۵۴۵/ [۲]- و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الحسنات بعدد كل مؤمن و مؤمنه عشر حسنات».

۷۵۴۶/ [۳]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «و من كتبها و جعلها فى فراشه الذى ينام عليه، لم يحتلم فيه أبدا، و إن كتبها و شربها بماء زمزم، لم يقدر على الجماع، و لم يتحرك له إحليل».

۷۵۴۷/ [۴]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى كسائه، أو فراشه الذى ينام عليه، لم يحتلم أبدا، و إن كتبها بماء زمزم لم يجامع، و لم ينقطع عنه أبدا، و إن جامع لم يكن له لذه تامه، و لا يكون إلا منكسر القوه».

۱- ثواب الأعمال: ۱۰۹. [.....]

۲- خواص القرآن: ۴۵ (مخطوط).

۳- خواص القرآن: ۴۵ (مخطوط).

۴- خواص القرآن: ۴۵ (مخطوط).

(۱) فى المصدر: لم يزن أحد من أهل بيته أبدا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۵

سوره النور(۲۴): الآيات ۱ الى ۲ ..... ص : ۴۵

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ- إلى قوله تعالى- وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [۱- ۲]

۷۵۴۸/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على

بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «سوره النور نزلت بعد سوره النساء، و تصدیق ذلک أن الله عز و جل أنزل علیه فی سوره النساء: وَ اللَّاتِی یَأْتِینَ الْفاحِشَهَ مِنْ نِسائِکُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَیْهِنَّ أَرْبَعَهً مِنْکُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِکُوهُنَّ فِی الْبُیُوتِ حَتَّی یَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ یَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِیلًا «۱» و السبیل الذی قال الله عز و جل: سُورَهٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِیها آیاتٍ بَیِّناتٍ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ الزَّانِیَهُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ وَ لا تَأْخُذْکُمْ بِهِما رَأْفَهٌ فِی دِینِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لْیَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَهٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ».

۷۵۴۹/ [۲]- الشیخ: بإسناده عن الحسین بن سعید، عن محمد بن یحیی، عن غیاث بن إبراهیم، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السلام)، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ لا تَأْخُذْکُمْ بِهِما رَأْفَهٌ فِی دِینِ اللَّهِ، قال: «فی إقامه الحدود».

و فی قوله تعالی: وَ لْیَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَهٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ، قال: «الطائفه واحد- و قال- لا یستخلف صاحب الحد».

۱- الکافی ۲: ۲۷/ ۱.

۲- التهذیب ۱۰: ۱۵۰/ ۶۰۲.

(۱) النساء ۴: ۱۵.

۷۵۵۰/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ لْیَشْهَدْ عَذابَهُما یقول: «ضربهما طائِفَهٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ یجمع لهم الناس إذا جلدوا».

۷۵۵۱/ [۲]- الطبرسی، فی معنی الطائفه: عن أبی جعفر (علیه السلام): «أقله رجل واحد».

سوره النور(۲۴): آیه ۳ ..... ص : ۴۶

قوله تعالی:

الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَهً أَوْ مُشْرِکَهً وَ الزَّانِیَهُ لا یَنْکِحُها إِلَّا

زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [۳]

۷۵۵۲/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن داود بن سرحان، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً، قال: «هن نساء مشهورات بالزنا، و رجال مشهورون بالزنا، شهروا و عرفوا به، و الناس اليوم بذلك المنزل، فمن أقيم عليه حد الزنا، أو متهم بالزنا، لم ينبغ لأحد أن يناكحه، حتى يعرف منه التوبه».

۷۵۵۳/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً فقال: «كن نساء مشهورات بالزنا، و رجال مشهورون بالزنا، قد عرفوا بذلك، و الناس اليوم بتلك المنزله، فمن أقيم عليه حد الزنا، أو شهر به، لم ينبغ لأحد أن يناكحه، حتى يعرف منه التوبه».

۷۵۵۴/ [۵]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً، قال: «هم رجال و نساء كانوا على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) مشهورين بالزنا، فنهى الله عز و جل عن أولئك الرجال و النساء، و الناس اليوم على تلك المنزله، من شهر شيئا من ذلك، أو أقيم عليه الحد، فلا تزوجوه حتى تعرف توبته».

۷۵۵۵/ [۶]- و

عنه: عن

حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن المیثمی، عن

۱- تفسیر القمّی ۲: ۹۵.

۲- مجمع البیان ۷: ۱۹۷.

۳- الکافی ۵: ۳۵۴/ ۱.

۴- الکافی ۵: ۳۵۴/ ۲.

۵- الکافی ۵: ۳۵۵/ ۳.

۶- الکافی ۵: ۳۵۵/ ۶.

أبان، عن حکم بن حکیم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: الزَّانِیَهُ لا یَنْکِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِکٌ، قال: «إنما ذلک فی الجهر- ثم قال- لو أن إنسانا زنی ثم تاب، تزوج حیث شاء».

۷۵۵۶/ [۵]- و

عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعیل، قال: سأل رجل أبا الحسن الرضا (علیه السلام)، و أنا أسمع، عن رجل یتزوج امرأه متعه، و یشترط علیها أن لا یطلب ولدها، فتأتی بعد ذلک بولد، فشدد فی إنکار الولد، فقال: «أ یجحده؟» إعظاما لذلک، فقال الرجل: فإن اتهمها؟ فقال: لا ینبغی لک أن تتزوج إلا مؤمنه، أو مسلمه، فإن الله عز و جل یقول: الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَهً أَوْ مُشْرِکَهً وَ الزَّانِیَهُ لا یَنْکِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِکٌ وَ حُرِّمَ ذلِکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ».

و رواه الشیخ فی (التهذیب) بإسناده عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن إسماعیل بن بزیع، قال:

سأل رجل الرضا (علیه السلام)، و أنا حاضر، و ساق الحدیث «۱».

۷۵۵۷/ [۶]- الطبرسی: روی عن أبی جعفر، و أبی عبد الله (علیهما السلام)، أنهما قالا: «هم رجال و نساء، کانوا علی عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله) مشهورین بالزنا، فنهی الله عن أولئک الرجال و النساء، و الناس الیوم علی تلک المنزله، فمن شهر بشی ء من ذلک، و أقیم علیه الحد،

فلا تزوجوه حتى تعرف «۲» توبته».

سوره النور(۲۴): الآيات ۴ الى ۵ ..... ص : ۴۷

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَهً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَهً أَبَداً وَ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [۴- ۵]

۷۵۵۸/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يقذف الرجل بالزنا، قال: «يجلد، هو فى كتاب الله عز و جل، و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)».

قال: و سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يقذف الجاريه الصغيره، فقال: «لا يجلد إلا أن تكون قد أدركت،

۵- الكافى ۵: ۴۵۴/ ۳. [.....]

۶- مجمع البيان ۷: ۱۹۷.

۱- الكافى ۷: ۲۰۵/ ۳.

(۱) التهذيب ۷: ۲۶۹/ ۱۱۵۷.

(۲) فى «ى، ط»: تقبل.

أو قاربت».

۷۵۵۹/ [۲]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى امرأه قذفت رجلا، قال: «تجلد ثمانين جلده».

۷۵۶۰/ [۳]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن زرعه، عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن

شهود الزور، قال: فقال: «يجلدون حدا ليس له وقت، و ذلك إلى الإمام، و يطاف بهم حتى يعرفهم الناس».

و أما قول الله عز و جل: وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً ... إِلَّا الَّذِينَ تابُوا، قال: قلت كيف تعرف توبته؟ قال:

«يكذب نفسه على رؤوس الناس حتى يضرب، و يستغفر ربه، و إذا

فعل ذلک فقد ظهرت توبته».

۷۵۶۱/ [۴]- علی بن إبراهيم، قال: حـدثنی أبی، عن حماد عن حريز، عن أبی عبد الله (عليه السـلام)، قال: «القاذف يجلد ثمانين جلده، و لا تقبل له شـهاده أبدا إلا بعد التوبه، أو يكذب نفسه، فإن شـهد له ثلاثه و أبی واحد، يجلد الثلاثه، و لا تقبل شهادتهم، حتی يقول أربعه: رأينا مثل الميل فی المكحله و من شهد علی نفسه أنه زنی، لم تقبل شهادته حتی يعيدها أربع مرات».

۷۵۶۲/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنی أبی، عن عبد الرحمن بن أبی نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبی بصـير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السـلام): «إنه جاء رجل إلی أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنی زنيت، فطهرنی، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ بک جنه؟ قال: لا. قال: فتقرأ شيئا من القرآن شيئا؟ قال: نعم. فقال له: ممن أنت؟

فقال: أنا من مزينه، أو جهينه. قال: اذهب حتی أسأل عنک. فسأل عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هـذا رجل صـحيح العقل، مسـلم. ثم رجع إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنی زنيت، فطهرنی، فقال: ويحک، أ لک زوجه؟ قال: نعم. قال:

فكنت حاضرها، أو غائبا عنها؟ قال: بل كنت حاضرها، فقال: اذهب حتی ننظر فی أمرک. فجاء إليه الثالثه، و ذكر له ذلک، فأعاد عليه أمير المؤمنين (عليه السـلام)، فذهب، ثم رجع فی الرابعه، فقال: إنی زنيت فطهرنی. فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بحبسه، ثم نـادی أمير المؤمنين (عليه السـلام): أيهـا النـاس، إن هـذا الرجـل يحتـاج أن يقـام عليه حـد الله، فـاخرجوا متنكرين، لا يعرف بعضكم بعضا، و معكم أحجاركم.

فلما كان من الغد، أخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالغلس «۱»، و

صلی رکعتین، ثم حفر حفیره، و وضعه فیها، ثم نادی: أیها الناس، إن هـذه حقوق الله، لا یطلبها من کان عنـده لله حق مثله، فمن کان لله علیه حق مثله فلینصرف،

۲- الکافی ۷: ۲۰۵/ ۴.

۳- الکافی ۷: ۲۴۱/ ۷.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۹۶.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۹۶.

(۱) الغلس: ظلمه آخر اللیل، إذا اختلطت بضوء الصباح. «النهایه غلس- ۳: ۳۷۷».

فإنه لا یقیم الحد من کان لله علیه الحد. فانصرف الناس، فأخذ أمیر المؤمنین (علیه السلام) حجرا، فکبر أربع تکبیرات، فرماه، ثم أخذ الحسن (علیه السلام) مثله، ثم فعل الحسین (عل.....السلام) مثله، فلما مات أخرجه أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و صلی علیه، و دفنه، فقالوا: یا أمیر المؤمنین، ألا تغسله؟ قال: قد اغتسل بما هو منها طاهر إلی یوم القیامه.

ثم قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): أیها الناس من أتی هذه القاذوره «۱» فلیتب إلی الله تعالی فیما بینه و بین الله، فوالله لتوبه إلی الله فی السر أفضل من أن یفضح نفسه، و یهتک ستره».

سوره النور(۲۴): الآیات ۶ الی ۹ ..... ص : ۴۹

قوله تعالی:

وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ- إلی قوله تعالی- إِنْ کانَ مِنَ الصَّادِقِینَ [۶- ۹]

۷۵۶۳/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إن عباد البصری سأل أبا عبد الله (علیه السلام)، و أنا حاضر: کیف یلاعن الرجل المرأه؟ فقال أبو عبد الله (علیه السلام):

«إن رجلا من المسلمین أتی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: یا رسول الله، أ رأیت لو أن رجلا دخل منزله، فوجد مع امرأته رجلا یجامعها، ما کان یصنع؟ قال: «فأعرض عنه رسول

الله (صلى الله عليه و آله)، فانصرف ذلك الرجل، و كان ذلك الرجل هو الذى ابتلى بذلك من امرأته- قال- فنزل عليه الوحى من عند الله تعالى بالحكم فيهما، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ذلك الرجل فدعاه، فقال له: أنت الذى رأيت مع امرأتك رجلا؟ فقال نعم. فقال له: انطلق فأتنى بامرأتك، فإن الله تعالى قد أنزل الحكم فيك و فيها».

قال: «فأحضرها زوجها، فأوقفهما رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال للزوج: اشهد أربع شهادات بالله أنك لمن الصادقين فيما رميتها به- قال- فشهد، ثم قال له: اتق الله. فإن لعنه الله شديده ثم قال له: اشهد الخامسه أن لعنه الله عليك إن كنت من الكاذبين- قال- فشهد، ثم أمر به فنحى، ثم قال للمرأه: اشهدى أربع شهادات بالله أن زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به- قال- فشهدت، ثم قال لها: أمسكى فوعظها، و قال لها: اتق الله، فإن غضب الله شديد ثم قال لها اشهدى الخامسه أن غضب الله عليك إن كان زوجك من الصادقين فيما رماك به- قال- فشهدت- قال- ففرق بينهما، و قال لهما: لا تجتمعا بنكاح أبدا بعد ما تلاعنتما».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (الفقيه) «٢»، و الشيخ فى (التهذيب) «٣»، بإسنادهما عن الحسن بن

۱- الكافى ۶: ۱۶۳/ ۴.

(۱) القاذوره: الفعل القبيح و القول السّيّئ- و أراد به هنا: الزنا-، انظر «النهايه- قذر- ۴: ۲۸».

(۲) من لا يحضره الفقيه ۳: ۳۴۹/ ۱۶۷۱.

(۳) تهذيب الأحكام ۸: ۱۸۴/ ۶۴۴.

محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إن عباد البصرى سأل أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث.

۷۵۶۴/ [۲]- و

عنه: عن عده

من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن المثنى، عن زراره، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ، قال: «هو القاذف الذى يقذف امرأته، فإذا قذفها ثم أقر أنه كذب عليها، جلد الحد، و ردت إليه امرأته، فإن أبى إلا أن يمضى، فيشهد عليها أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين، و الخامسه أن يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين، فإن أرادت أن تدفع عن نفسها العذاب، و العذاب هو الرجم، شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، و الخامسه أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، فإن لم تفعل رجمت، و إن فعلت درأت عن نفسها الحد، ثم لا تحل له إلى يوم القيامه».

قلت: أ رأيت إن فرق بينهما، و لها ولد فمات؟ قال: «ترثه امه، و إن ماتت امه ورثه أخواله، و من قال إنه ولد زنا جلد الحد».

قلت: يرد إليه الولد إذا أقر به؟ قال: «لا، و لا كرامه، و لا يرث الابن، و يرثه الابن».

۷۵۶۵/ [۳]- و

عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى نصر «۱»، عن جميل، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الملاعن و الملاعنه، كيف يصنعان؟ قال: «يجلس الإمام مستدبر القبله، فيقيمهما بين يديه مستقبلا القبله، بحذائه، و يبدأ بالرجل، ثم المرأه، و الذى يجب عليه «۲» الرجم يرجم من ورائه «۳»، و لا يرجم من وجهه «۴»، لأن الرجم و الجلد لا يصيبان الوجه، يضربان على الجسد، على الأعضاء كلها».

۷۵۶۶/ [۴]- و

عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن

أبى نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت له:

أصلحك الله، كيف الملاعنه؟ قال: فقال: «يقعد الإمام، و يجعل ظهره إلى القبله، و يجعل الرجل عن يمينه، و المرأه عن يساره».

۷۵۶۷/ [۵]- على بن إبراهيم: إنما نزلت فى اللعان، و كان سبب ذلك أنه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوه تبوك جاء إليه عويمر بن ساعده العجلانى، و كان من الأنصار، فقال: يا رسول الله، إن امرأتى زنى بها شريك

۲- الكافى ۶: ۱۶۲/ ۳. [.....]

۳- الكافى ۶: ۱۶۵/ ۱۰.

۴- الكافى ۶: ۱۶۵/ ۱۱.

۵- تفسير القمّى ۲: ۹۸.

(۱) فى «ج، ى»: ابن أبى عمير، و كلاهما صحيحان لروايتهما عن جميل، راجع معجم رجال الحديث ۴: ۱۴۷.

(۲) فى المصدر: عليها.

(۳) فى «ط»: ورائهما، و فى المصدر: ورائها.

(۴) فى «ط» نسخه بدل، و المصدر: وجهها.

ابن سحماء، و هى منه حامل، فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه، حتى فعل ذلك أربع مرات، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) منزله، فنزلت عليه آيه اللعان، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صلى بالناس العصر، و قال لعويمر: «ائتنى بأهلك، فقد أنزل الله فيكما قرآنا» فجاء إليها، فقال لها: رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعوك، و كانت فى شرف من قومها، فجاء معها جماعه، فلما دخلت المسجد، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعويمر: «تقدما إلى المنبر، و التعنا» قال: فكيف أصنع؟ فقال: «تقدم و قل: أشهد بالله إننى لمن الصادقين فيما رميتها به». قال: فتقدم و قالها، فقال له رسول الله (صلى

الله علیه و آله): «أعدها» فأعادها، ثم قال: «أعدها» حتی فعل ذلک أربع مرات، فقال له فی الخامسه: «علیک لعنه الله إن کنت من الکاذبین فیما رمیتها به» فقال:

و الخامسه أن لعنه الله علیه إن کان من الکاذبین فیما رماها به. ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إن اللعنه لموجبه إن کنت کاذبا» ثم قال له: «تنح» فتنحی عنه.

ثم قال لزوجته: «تشهدین کما شهد، و إلا أقمت علیک حدا لله». فنظرت فی وجوه قومها، فقالت: لا اسود هذه الوجوه فی هذه العشیه، فتقدمت إلی المنبر، فقالت: أشهد بالله أن عویمر بن ساعده لمن الکاذبین فیما رمانی به. فقال لها رسول الله (صلی الله علیه و آله): «أعیدیها» فأعادتها، حتی أعادتها أربع مرات، فقال لها رسول الله (صلی الله علیه و آله): «العنی نفسک فی الخامسه، إن کان من الصادقین فیما رماک به»: فقالت فی الخامسه: إن غضب الله علیها إن کان من الصادقین فیما رمانی به. فقال لها رسول الله (صلی الله علیه و آله): «ویلک، إنها لموجبه لک إن کنت کاذبه» ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لزوجها: اذهب، فلا تحل لک أبدا».

قال: یا رسول الله، فمالی الذی أعطیتها؟ قال: «إن کنت کاذبا فهو أبعد لک منه، و إن کنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها».

ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إن جاءت بالولد أحمش الساقین «۱»، أخفش «۲» العینین، جعدا «۳»، قططا «۴»، فهو للأمر السیئ، و إن جاءت به أشهب «۵» أصهب «۶»، فهو لأبیه».

فیقال: إنها جاءت به علی الأمر السیئ، فهذه لا تحل لزوجها أبدا، و إن جاءت بولد، لا یرثه

أبوه، و ميراثه لامه، و إن لم يكن له ام، فلإخوانه، و إن قذفه أحد، جلد حد القاذف.

---

(۱) أحمش الساقين: دقيقهما. «الصحاح- حمش- ۳: ۱۰۰۲».

(۲) الخفش: ضعف فى البصر و ضيق فى العين. «لسان العرب- خفش- ۶: ۲۹۸».

(۳) يقال جعد الشعر: إذا كان فيه التواء و تقبض. «مجمع البحرين- جعد- ۳: ۲۵».

(۴) شعر قطط: شديد الجعوده، و يقال القطط شعر الزنجى. «مجمع البحرين- قطط- ۴: ۲۶۹».

(۵) الشّهبه: البياض الذى غلب عليه السّواد. «لسان العرب- ۱: ۵۰۸».

(۶) الصّهبه: الشّقره فى شعر الرأس. «لسان العرب- ۱: ۵۳۱».

سوره النور(۲۴): آيه ۱۰ ..... ص : ۵۲

قوله تعالى:

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [۱۰]

۷۵۶۸/ [۱]- العياشي: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ قال: «فضل الله: رسوله، و رحمته: ولايه الأئمه (عليهم السلام)».

۷۵۶۹/ [۲]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ قال: «الفضل: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رحمته: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۷۵۷۰/ [۳]- عن محمد بن الفضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الرحمه: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الفضل: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۷۵۷۱/ [۴]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، و محمد بن مجاهد، فى قوله تعالى: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ فضل الله: محمد (صلى الله عليه و آله)، و رحمته: على (عليه السلام). و قيل: فضل الله: على (عليه السلام)، و رحمته:

فاطمه (صلوات الله و سلامه

علیهما).

سوره النور(۲۴): آیه ۱۱ ..... ص : ۵۲

قوله تعالی:

إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ عُصْبَهٌ مِنْکُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَکُمْ بَلْ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ [۱۱] ۷۵۷۲/ [۵]- علی بن إبراهیم: إن العامه رووا أنها نزلت فی عائشه، و ما رمیت به فی غزوه بنی المصطلق من خزاعه، و أما الخاصه فإنهم رووا أنها نزلت فی ماریه القبطیه، و ما رمتها به عائشه.

۷۵۷۳/ [۶]- ثم

قال علی بن إبراهیم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی بن فضال، قال: حدثنا عبد الله بن بکیر، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «لما مات إبراهیم بن

۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۶۰/ ۲۰۷. [.....]

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۶۱/ ۲۰۸.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۶۱/ ۲۰۹.

۴- المناقب ۳: ۹۹.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۹۹.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۹۹.

رسول الله (صلی الله علیه و آله) حزن علیه حزنا شدیدا، فقالت عائشه: ما الذی یحزنک علیه؟ فما هو إلا ابن جریح. فبعث رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیا (علیه السلام)، و أمره بقتله، فذهب علی (علیه السلام) إلیه، و معه السیف، و کان جریح القبطی فی حائط، فضرب علی (علیه السلام) باب البستان، فأقبل جریح لیفتح له الباب، فلما رأی علیا (علیه السلام) عرف فی وجهه الغضب، فأدبر راجعا، و لم یفتح الباب، فوثب علی (علیه السلام) علی الحائط، و نزل إلی البستان، و أتبعه، و ولی جریح مدبرا، فلما خشی أن یرهقه صعد فی نخله، و صعد علی (علیه السلام) فی أثره، فلما دنا منه، رمی جریح بنفسه من فوق النخله، فبدت عورته، فإذا لیس له ما للرجال، و لا ما للنساء، فانصرف علی (علیه السلام)

إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا رسول الله، إذا بعثتنى فى الأمر، أكون فيه كالمسمار المحمى فى الوبر، أم أتثبت؟

قال: بل تثبت. فقال: و الذى بعثك بالحق، ماله ما للرجال، و لا ما للنساء. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الحمد لله الذى يصرف عنا السوء أهل البيت».

۷۵۷۴/ [۳]- و

عنه، قال: و فى روايه عبد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله ابن بكير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بقتل القبطى، و قد علم أنها قد كذبت عليه، أو لم يعلم، و إنما دفع الله عن القبطى القتل بتثبت على (عليه السلام)؟ فقال: «بل كان و الله علم «۱»، و لو كانت عزيمه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) «۲» ما انصرف على (عليه السلام) حتى يقتله، و لكن إنما فعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) لترجع عن ذنبها، فما رجعت، و لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها».

۷۵۷۵/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد ابن عبد الله، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفى، عن أبى الجارود، و هشام أبى ساسان، و أبى طارق السراج، عن عامر بن واثله، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث المناشده مع الخمسه الذين فى الشورى. قال (عليه السلام): «نشدتكم بالله، هل علمتم أن عائشه قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن إبراهيم ليس منك، و

إنه ابن فلان القبطى. قال: يا على، اذهب فاقتله. فقلت: يا رسول الله، إذا بعثتنى أكون كالمسمار المحمى فى الوبر، أو أتثبت؟ قال: لا، بل تثبت. فذهبت، فلما نظر إلى استند إلى حائط، فطرح نفسه فيه، فطرحت نفسى على أثره، فصعد على نخله، فصعدت خلفه، فلما رآنى قد صعدت رمى بإزاره، فإذا ليس له شى ء مما يكون للرجال، فجئت فأخبرت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: الحمد لله الذى صرف عنا السوء أهل البيت»؟ فقالوا: اللهم، لا. فقال: «اللهم، اشهد».

۷۵۷۶/ [۵]- الحسين بن حمدان الخصيبى: بإسناده عن الرضا (عليه السلام)، أنه قال لمن بحضرته من شيعته:

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۱۹.

۴- الخصال: ۵۶۳/ ۳۱.

۵- الهدايه الكبرى: ۲۹۷.

(۱) فى المصدر: بلى، قد كان و اللّه أعلم.

(۲) زاد فى المصدر: القتل.

«هل علمتم ما قذفت به ماريه القبطيه، و ما ادعى عليها فى ولادتها إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقالوا: يا سيدنا، أنت أعلم، فخبرنا. فقال: «إن ماريه أهداها المقوقس إلى جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحظى بها من دون أصحابه، و كان معها خادم ممسوح، يقال له: جريح، و حسن إسلامهما و إيمانهما، ثم ملكت ماريه قلب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحسدها بعض أزواجه، فأقبلت عائشه و حفصه تشكيان إلى أبويهما ميل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ماريه، و إيثاره إياها عليهما، حتى سولت لهما و لأبويهما أنفسهما بأن يقذفوا ماريه بأنها حملت بإبراهيم من جريح، و هم لا يظنون أن جريحا خادم، فأقبل أبواهما إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو جالس فى

مسجده، فجلسا بين يديه، ثم قالا: يا رسول الله، ما يحل لنا، و لا يسعنا أن نكتم عليك ما يظهر من خيانه واقعه بك. قال: ماذا تقولان؟! قالا: يا رسول الله، إن جريحا يأتى من ماريه بالفاحشه العظمى، و إن حملها من جريح، و ليس هو منك. فاربد «۱» وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تلون، و عرضت له سهوه «۲» لعظم ما تلقياه به، ثم قال:

ويحكما، ما تقولان؟ قالا: يا رسول الله، إنا خلفنا جريحا و ماريه فى مشربتها- يعنيان حجرتها- و هو يفاكهها، و يلاعبها، و يروم منها ما يروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح، فإنك تجده على هذه الحال، فأنفذ فيه حكم الله. فانثنى النبى إلى على (عليهما السلام)، ثم قال: يا أبا الحسن، قم- يا أخى- و معك ذو الفقار، حتى تمضى إلى مشربه ماريه، فإن صادفتها و جريحا كما يصفان، فأخمدهما بسيفك ضربا.

فقام على (عليه السلام)، و اتشح بسيفه «۳» و أخذه تحت ثيابه، فلما ولى من بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، انثنى إليه، فقال: يا رسول الله، أكون فى ما أمرتنى كالسكه المحميه فى العهن «۴»، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟

فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): فديتك يا على، بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. فأقبل على (عليه السلام)، و سيفه فى يده، حتى تسور من فوق مشربه ماريه، و هى فى جوف المشربه جالسه، و جريح معها يؤدبها بآداب الملوك، و يقول لها: عظمى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لبيه، و كرميه، و نحو هذا الكلام، حتى التفت جريح إلى أمير المؤمنين

(عليه السلام)، و سيفه مشهور فی يده، ففزع جريح إلی نخله فی المشربه، فصعد إلی رأسها، فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلی المشربه، و كشفت الريح عن أثواب جريح، فإذا هو خادم ممسوح، فقال له: أنزل يا جريح.

فقال: يا أمير المؤمنين، آمنا علی نفسی؟ فقال: آمنا علی نفسک.

فنزل جريح، و أخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) بيده، و جاء به إلی رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فأوقفه بين يديه، فقال له: يا رسول الله، إن جريحا خادم ممسوح. فولی رسول الله (صلی الله عليه و آله) [وجهه إلی الجدار]، فقال: حل لهما نفسک- لعنهما الله- يا جريح، حتی يتبين كذبهما، و خزيهما، و جرأتهما علی الله، و علی رسوله. فكشف عن أثوابه، فإذا هو خادم ممسوح، فأسقطا بين يدی رسول الله (صلی الله عليه و آله) و قالا: يا رسول الله، التوبه، استغفر لنا. فقال رسول

---

(۱) أی احمر حمره فيها سواد عند الغضب. «المعجم الوسيط- زبد- ۱: ۳۲۲».

(۲) فی «ط»: شهوه.

(۳) أی لبسه.

(۴) العهن: الصوف. «لسان العرب- عهن- ۱۳: ۲۹۷». [.....]

الله (صلی الله عليه و آله): لا- تاب الله عليكما، فما ينفعكما استغفاری و معكما هذه الجرأه، فأنزل الله فيهما: الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ» «۱».

قلت: قصه جريح مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، و إرسال رسول الله (صلی الله عليه و آله) ليقتله، ذكره السيد المرتضی فی كتاب (الغرر و الدرر) «۲» و فسر ما يحتاج إلی تفسيره فی الخبر، و هذا يعطی أن الحديث من مشاهير الأخبار،

و سيأتى إن شاء الله تعالى فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا «۳» أنها نزلت فى ذلك.

سوره النور(۲۴): آيه ۱۹ ..... ص : ۵۵

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ [۱۹]

۷۵۷۷/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى مؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ».

۷۵۷۸/ [۲]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من بهت مؤمنا أو مؤمنه بما ليس فيه، بعثه الله فى طينه خبال، حتى يخرج مما قال».

قلت: و ما طينه الخبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات».

۷۵۷۹/ [۳]- و

عنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبله، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، الرجل من إخوانى يبلغنى عنه الشى ء الذى أكرهه، فأسأله عن ذلك، فينكر ذلك، و قد أخبرنى عنه قوم ثقات؟ فقال لى: «يا محمد، كذب سمعك و بصرك عن

۱- الكافى ۲: ۶۶/ ۲.

۲- الكافى ۲: ۲۶۶/ ۵.

۳- الكافى ۸: ۱۴۷/ ۱۲۵.

(۱) النور ۲۴: ۲۳ و ۲۴.

(۲) أمالى المرتضى ۱: ۷۷.

(۳) الحجرات ۴۹: ۶.

أخيك، فإن شهد عندك خمسون قسامه، و قالوا لك قولا، فصدقه و كذبهم، لا

تـذيعن عليه شـيئا تشـينه به، و تهـدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ».

۷۵۸۰/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يجب على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيره».

۷۵۸۱/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أيوب بن نوح، قال: حـدثنا محمد بن أبى عمير، قال: حدثنا محمد بن حمران، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «من قال فى أخيه المؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو ممن قال الله عز و جل:

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ».

۷۵۸۲/ [۶]- و

عنه، قال: حـدثنا محمـد بن موسـى بن المتوكل (رضـى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن سيابه، عن الصادق جعفر ابن محمد (عليهما السلام)، قال: «إن من الغيبه أن تقول فى أخيك ما ستره الله عليه، و إن البهتان: أن تقول فى أخيك ما ليس فيه».

۷۵۸۳/ [۷]- على بن إبراهيم، قـال: حـدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قال: «من قال فى مؤمن مـا رأت عينـاه، و مـا سـمعت أذنـاه، كـان من الـذين قال الله فيهم: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ

الْآخِرَهِ».

۷۵۸۴/ [۸]- المفید فی (الإختصاص) قال الباقر (علیه السلام): «وجدنا فی کتاب علی (علیه السلام): أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال علی المنبر: و الله الـذی لا إله إلا هو، لا یعذب الله عز و جل مؤمنا بعذاب بعد التوبه و الاستغفار له، إلا بسوء ظنه بالله عز و جل و اغتیابه للمؤمنین».

۷۵۸۵/ [۹] و

قال الصادق (علیه السـلام): «من قال فی مؤمن ما رأته عیناه، و سمعته أذناه، فهو من الذین قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِینَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ».

۴- الکافی ۲: ۱۶۵/ ۸.

۵- أمالی الصدوق: ۲۷۶/ ۱۶.

۶- معانی الأخبار: ۱۸۴/ ۱.

۷- تفسیر القمّی ۲: ۱۰۰.

۸- الإختصاص: ۲۲۷.

۹- الإختصاص: ۲۲۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۷

سوره النور(۲۴): الآیات ۲۲ الی ۲۶ ..... ص : ۵۷

قوله تعالی:

وَ لا یَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْکُمْ وَ السَّعَهِ أَنْ یُؤْتُوا أُولِی الْقُرْبی - إلی قوله تعالی- أُولئِکَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا یَقُولُونَ [۲۲- ۲۶]

۷۵۸۶/ [۱]- قال علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السـلام)، فی قوله تعالی: وَ لا یَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْکُمْ وَ السَّعَهِ أَنْ یُؤْتُوا أُولِی الْقُرْبی ، «و هم قرابه رسول الله (صـلی الله علیه و آله)». وَ الْمَساکِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لْیَعْفُوا وَ لْیَصْفَحُوا یقول: «یعفو بعضـکم عن بعض و یصـفح، فإذا فعلتم، کانت رحمه من الله لکم، یقول الله: أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ».

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ يقول: «الغافلات عن الفواحش».

و قد تقدمت الروايه فيمن نزلت فيه هذه الآيه، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ. «۱»

قوله تعالى: الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ

لِلْخَبِيثاتِ وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ يقول: الخبيثات من الكلام و العمل، للخبيثين من الرجال و النساء، يلزمونهم، و يصدق عليهم من قال، و الطيبون من الرجال و النساء، من الكلام و العمل، للطيبات.

٧٥٨٧/ [٢]- الطبرسى: قيل فى معناه أقوال- إلى قوله- الثالث:

الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، و الخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء، و الطيبات من النساء للطيبين من الرجال، و الطيبون من الرجال للطيبات من النساء، عن أبى مسلم، و الجبائى، و هو المروى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام). قالا: «هى مثل قوله: الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً «٢» الآيه، إن أناسا هموا أن يتزوجوا منهن، فنهاهم الله عن ذلك، و كره ذلك لهم».

سوره النور(٢٤): الآيات ٢٧ الى ٢٩ ..... ص : ٥٧

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ- إلى قوله تعالى-

---

١- تفسير القمّى ٢: ١٠٠.

٢- مجمع البيان ٧: ٢١٣. [.....]

(١) النور ٢٤: ١١.

(٢) النور ٢٤: ٣.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ [٢٧- ٢٩]

٧٥٨٨/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، و محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن عبد الرحمن ابن أبى عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها، قال: (الاستئناس: وقع النعل، و التسليم».

٧٥٨٩/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: الاستئناس: هو الاستئذان،

ثم

قال: حدثنى على بن الحسين، قال: حدثنى أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الاستئناس: وقع النعل، و التسليم».

٧٥٩٠/ [٣]- قال على بن إبراهيم: ثم رخص الله تعالى، فقال: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ،

قال الصادق (عليه السلام): «هى الحمامات، و الخانات، و الأرحيه تدخلها بغير إذن».

سوره النور(٢٤): الآيات ٣٠ الى ٣١ ..... ص : ٥٨

قوله تعالى:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ [٣٠- ٣١]

٧٥٩١/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «استقبل شاب من الأنصار امرأه بالمدينه، و كان النساء

١- معانى الأخبار: ١٦٣/ ١.

٢- تفسير القمّى ٢: ١٠١.

٣- تفسير القمّى ٢: ١٠١.

٤- الكافى ٥: ٥٢١/ ٥.

يتقنعن خلف آذانهن، فنظر إليها و هى مقبله، فلما جازت نظر إليها، و دخل فى زقاق قد سماه ببنى فلان، فجعل ينظر خلفها، و اعترض وجهه عظم فى الحائط، أو زجاجه، فشق وجهه، فلما مضت المرأه، نظر فإذا الدماء تسيل على صدره و ثوبه، فقال: و الله لآتين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لأخبرنه. قال: فأتاه، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: ما هذا؟ فأخبره، فهبط جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآيه: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ

يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ».

۷۵۹۲/ [۲]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال: «و فرض الله على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان، قال الله تبارك و تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم، و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه، و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، و قال: وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، و تحفظ فرجها من أن ينظر إليها- و قال- كل شى ء فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا، إلا هذه الآيه، فإنها من النظر».

۷۵۹۳/ [۳]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن دراج، عن الفضيل بن يسار، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الذراعين من المرأه، أ هما من الزينه التى قال الله تبارك و تعالى: وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ؟

قال: «نعم، و ما دون الخمار من الزينه، و ما دون السوارين».

۷۵۹۴/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما يحل للرجل أن يرى من المرأه إذا لم يكن محرما؟ قال:

«الوجه، و القدمان، و الكفان».

۷۵۹۵/ [۵]-

و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروه، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى:

إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها، قال: «الزينه الظاهره: الكحل، و الخاتم».

۷۵۹۶/ [۶]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها، قال: «الخاتم،

۲- الكافى ۲: ۳۰/ ۱.

۳- الكافى ۵: ۵۲۰/ ۱.

۴- الكافى ۵: ۵۲۱/ ۲.

۵- الكافى ۵: ۵۲۱/ ۳.

۶- الكافى ۵: ۵۲۱/ ۴.

و المسكه: و هى القلب» «۱».

۷۵۹۷/ [۷]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كل آيه فى القرآن فى ذكر الفرج فهى من الزنا، إلا هذه الآيه فإنها من النظر، فلا يحل للرجل المؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه، و لا يحل للمرأه أن تنظر إلى فرج أختها».

۷۵۹۸/ [۸]- و

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها قال: «هى الثياب، و الكحل، و الخاتم، و خضاب الكف، و السوار و الزينه ثلاثه: زينه للناس، و زينه للمحرم، و زينه للزوج فأما زينه الناس، فقد ذكرناه، و أما زينه المحرم: فموضع القلاده فما فوقها، و الدملج «۲» و ما دونه، و الخلخال و ما أسفل منه، و أما زينه

الزوج: فالجسد كله».

قوله تعالى:

أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِی الْإِرْبَهِ مِنَ الرِّجالِ [۳۱]

۷۵۹۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبی البلاد، و يحيی بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاويه بن عمار، قال: كنا عند أبی عبد الله (عليه السلام) نحوا من ثلاثين رجلا، إذ دخل عليه أبی، فرحب به أبو عبد الله (عليه السلام)، و أجلسه إلی جنبه، فأقبل عليه طويلا، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن لأبی معاويه حاجه، فلو خففتم». فقمنا جميعا، فقال لی أبی: ارجع يا معاويه، فرجعت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا ابنك؟». فقال: نعم، و هو يزعم أن أهل المدينه يصنعون شيئا لا يحل لهم. قال: «و ما هو؟» قلت: إن المرأه القرشيه و الهاشميه تركب، و تضع يدها علی رأس الأسود، و ذراعيها علی عنقه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنی، أما تقرأ القرآن؟». قلت: بلی. قال: «اقرأ هذه الآيه: لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِی آبائِهِنَّ وَ لا أَبْنائِهِنَّ- حتی بلغ- وَ لا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ «۳»- ثم قال- يا بنی، لا بأس أن يری المملوك الشعر و الساق».

۷- تفسير القمّی ۲: ۱۰۱.

۸- تفسير القمّی ۲: ۱۰۱.

۱- الكافی ۵: ۵۳۱/ ۲. [.....]

(۱) القلب: سوار للمرأه.

(۲) الدّملج: المعضد من الحلیّ. «لسان العرب- دملج- ۲: ۲۷۶».

(۳) الأحزاب ۳۳: ۵۵.

و هذه الآيه تأتی- إن شاء الله تعالی- فی سوره الأحزاب.

۷۶۰۰/ [۲]- و

عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبی عمير، عن معاويه بن عمار، قال:

قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): المملوک یری شعر مولاته و ساقها، قال: «لا بأس».

۷۶۰۱/ [۳]- و

عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن یونس بن عمار و یونس ابن یعقوب، جمیعا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لا یحل للمرأه أن ینظر عبدها إلی شی ء من جسدها، إلا إلی شعرها غیر متعمد لذلک».

و

فی روایه اخری: «لا بأس أن ینظر إلی شعرها، إذا کان مأمونا».

۷۶۰۲/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن یحیی، عن عبد الله، و أحمد ابنی محمد، عن علی بن الحکم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبی عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن المملوک یری شعر مولاته، قال: «لا بأس».

۷۶۰۳/ [۵]- و

عنه: عن محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، و أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن یحیی، عن ابن مسکان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل:

أَوِ التَّابِعِینَ غَیْرِ أُولِی الْإِرْبَهِ مِنَ الرِّجالِ إلی آخر الآیه، قال: «الأحمق الذی لا یأتی النساء».

۷۶۰۴/ [۶]- و

عنه: عن حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد، عن غیر واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبی عبد الله، قال: سألته عن اولی الإربه من الرجال، قال: «الأحمق المولی علیه، الذی لا یأتی النساء».

۷۶۰۵/ [۷]- و

عنه: عن الحسین بن محمد، عن المعلی بن محمد، و علی بن إبراهیم، عن أبیه، جمیعا، عن جعفر بن محمد الأشعری، عن عبد الله بن میمون القداح، عن أبی عبد الله، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: «کان بالمدینه رجلان: یسمی أحدهما هیت، و الآخر

مـانع، فقالاـ لرجـل، و رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يسـمع: إذا افتتحتم الطـائف إن شـاء الله- فعليک بابنه غيلان الثقفيه، فإنها شموع «۱»، نجلاء «۲»، مبتله «۳»، هيفاء «۴»، شنباء «۵»، إذا جلست

۲- الکافى ۵: ۵۳۱/ ۳.

۳- الکافى ۵: ۵۳۱/ ۴.

۴- الکافى ۵: ۵۳۱/ ۱.

۵- الکافى ۵: ۵۲۳/ ۱.

۶- الکافى ۵: ۵۲۳/ ۲.

۷- الکافى ۵: ۵۲۳/ ۳.

(۱) الشّـموع: الجاريه اللّعوب الضّـحوک، و قيل: هى المزّاحه الطّيّبه الحديث التى تقبّلک و لا تطاوعک على سوى ذلک. «لسان العرب- شمع- ۸:

۱۸۶».

(۲) النجل (بالتحريک): سعه شقّ العين، و الرجل أنجل، و العين نجلاء. «الصحاح- نجل- ۵: ۱۸۲۶».

(۳) المبتلّه: التامّه الخلق. «لسان العرب- بتل- ۱۱: ۴۳».

(۴) الهيف (بالتحريک): رقّه الخصر و ضمور البطن، و امرأه هيفاء: ضامره. «لسان العرب- هيف- ۹: ۳۵۲».

(۵) الشنب: رقّه و برد و عذوبه فى الأسنان. «لسان العرب- شنب- ۱: ۵۰۶». [.....]

تثنت «۱»، و إذا تكلمت تغنت «۲»، تقبل بأربع، و تدبر بثمان، بين رجليها مثل القدح. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «لا أراكما من أولى الإربه من الرجال «۳». فأمر بهما رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فعزب «۴» بهما إلى مكان يقال له العرايا «۵»، و كانا يتسوقان فى كل جمعه».

۷۶۰۶/ [۸]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن السندى، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن اولى الإربه من الرجال، قال: «هو الأحمق الذى لا يأتى النساء».

٧٦٠٧/ [٩]- ابـن بـابويه: عن أبيه، قـال: حـدثنا سـعد بن عبـد الله، عن يعقـوب بن يزيـد، عن صـفوان بن يحيى، عن عبـد الله بن مسكان، عن

زراره، قال: سألت أبا عبـد الله «۶» (عليه السـلام) عن قول الله عز و جـل: أَوِ التّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَهِ مِنَ الرِّجـالِ إلى آخر الآـيه، فقال: «الأحمق الذى لا يأتى النساء».

۷۶۰۸/ [۱۰]- و

عنه، قال: حـدثنا محمـد بن الحسن بن أحمـد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصـفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على الوشـاء، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصـير، قـال: سألت أبا عبـد الله (عليه السـلام) عن التابعين غير أولى الإربه من الرجال، قال: «هو الأبله المولى عليه، الذى لا يأتى النساء».

۷۶۰۹/ [۱۱]- على بن إبراهيم، قـال: هو الشـيخ الكبير الفـانى، الـذى لا حاجه له فى النساء، و الطفل الـذى لم يظهر على عورات النساء.

قوله تعالى:

وَ لاـ يَضْـرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ [۳۱] ۷۶۱۰/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: و لا تضـرب إحـدى رجليها بالأخرى، لتقرع الخلخال بالخلخال.

۸- تهذيب الأحكام ۷: ۴۶۸/ ۱۸۷۳.

۹- معانى الأخبار: ۱۶۱/ ۱.

۱۰- معانى الأخبار: ۱۶۲/ ۲.

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۱۰۲.

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۰۲.

(۱) ثنى الشـى ء ثنيا: ردّ بعضه على بعض. «لسان العرب- ثنى- ۱۴: ۱۱۵». و قال فى النهايه: و فى حـديث المخنّث يصف امرأه: «إذا قعدت تثبت» أى فرّجت رجليها لضخم ركبها. «النهايه- بنا- ۱: ۱۵۹».

(۲) فى «ج» و المصدر: غنّت.

(۳) أى ما كنت أظنّ أنّكما من اولى الاربه. مرآه العقول: ۲۰: ۳۵۱.

(۴) فى المصدر: فغرّب.

(۵) العرایا: اسم حصن بالمدینه. «مرآه العقول ۲۰: ۳۵۱».

(۶) فی المصدر: أبا جعفر.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۳

سوره النور(۲۴): آیه ۳۲ ..... ص : ۶۳

قوله تعالی:

وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ [۳۲] ۷۶۱۱/

[۱]- على بن إبراهيم: كانوا فى الجاهليه لا ـ ينكحون الأيامى، فأمر الله المسلمين أن ينكحوا الأيامى، ثم قال على بن إبراهيم: الأيم: التى ليس لها زوج.

۷۶۱۲/ [۲]-

محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبى عبد الله الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن محمد بن يوسف التميمى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من ترك التزويج مخافه العيله، فقد أساء ظنه بالله عز و جل، إن الله عز و جل يقول: إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

۷۶۱۳/ [۳]- و

عنه: عن محمد بن على، عن حمدويه بن عمران، عن ابن أبى ليلى، قال: حدثنا عاصم بن حميد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فأتاه رجل، فشكا إليه الحاجه، فأمره بالتزويج. قال: فاشتدت به الحاجه، فأتى أبا عبد الله (صلوات الله عليه) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بى الحاجه، قال: «ففارق» ثم أتاه، فسأله عن حاله، فقال: أثريت، و حسن حالى، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى أمرتك بأمرين أمر الله بهما، قال الله عز و جل:

وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ إلى قوله: وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ و قال: وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ» «۱».

۷۶۱۴/ [۴]- ابن بابويه فى (الفقيه) قال: روى محمد بن أبى عمير، عن حريز، عن الوليد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ترك التزويج مخافه الفقر، فقد أساء الظن بالله عز و جل، إن الله تعالى يقول: إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

سوره النور(۲۴): آيه ۳۳ ..... ص : ۶۳

قوله تعالى:

وَ لْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ

لا يَجِدُونَ نِكاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [٣٣]

١- تفسير القمّى ٢: ١٠٢.

٢- الكافى ۵: ٣٣٠/ ۵.

٣- الكافى ۵: ٣٣١/ ۶. [.....]

۴- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢۴٣/ ١.

(١) النساء ۴: ١٣٠.

٧۶١۵/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن معاويه ابن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قال: «يتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله».

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِی آتاكُمْ [٣٣]

٧۶١۶/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِی آتاكُمْ، قال: «الذى أضمرت أن تكاتبه عليه، لا تقول أكاتبه بخمسه آلاف، و أترك له ألفا و لكن انظر إلى الذى أضمرت عليه فأعطه».

و عن قول الله عز و جل فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً، قال: «الخير إن علمت أن عنده مالا».

٧۶١٧/ [٣]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى المكاتب إذا أدى بعض مكاتبته، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترطون، و هم اليوم يشترطون، و المسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع فى الرق، فإن لم يشترط عليه لم يرجع».

و فى قول الله عز و

جل: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً، قال: «إذا علمتم أن لهم مالا».

۷۶۱۸/ [۴]- و

عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى قول الله عز و جل: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً، قال: إن علمتم أن لهم مالا و دينا».

۱- الكافى ۵: ۳۳۱/ ۷.

۲- الكافى ۶: ۱۸۶/ ۷.

۳- الكافى ۶: ۱۸۷/ ۹.

۴- الكافى ۶: ۱۸۷/ ۱۰.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۵

۷۶۱۹/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى قوله عز و جل: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِى آتاكُمْ، قال: «تضع عنه من نجومه «۱» التى لم تكن تريد أن تنقصه منها، و لا تزيد فوق ما فى نفسك».

فقلت: كم؟ فقال: «وضع أبو جعفر (عليه السلام) عن مملوكه ألفا من سته آلاف».

و رواه ابن بابويه فى (الفقيه) بإسناده عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «۲».

۷۶۲۰/ [۵]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى المكاتب يؤدى بعض مكاتبته، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترطون، و هم اليوم يشترطون، و المسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع، و إن لم يشترط عليه لم يرجع».

و فى قول الله عز و جل: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً، قال: كاتبوهم إن علمتم لهم مالا».

۷۶۲۱/ [۶]- و

عنه: بإسناده عن الحسين

بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً، قال: «إن علمتم لهم مالا و دينا».

٧٦٢٢/ [٧]- و

عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن العلاء، و حماد، عن حريز، جميعا، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِي آتاكُمْ، قال: «الذى أضمرت أن تكاتبه عليه، لا تقول: أكاتبه بخمسه آلاف، و أترك له ألفا، و لكن انظر الذى أضمرت عليه، فأعطه منه».

٧٦٢٣/ [٨]- ابن بابويه فى (الفقيه): عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً، قال: «الخير أن يشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يكون بيده عمل يكتسب به، أو يكون له حرفه».

٧٦٢٤/ [٩]- و

عنه: بإسناده عن القاسم بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِي آتاكُمْ، قال: «سمعت أبى (عليه السلام) يقول: لا يكاتبه على الذى أراد

٤- الكافى ۶: ١٨٩/ ١٧.

۵- التهذيب ٨: ٢۶٨/ ٩٧۵.

۶- التهذيب ٨: ٢٧٠/ ٩٨۴.

٧- التهذيب ٨: ٢٧١/ ٩٨۶.

٨- من لا يحضره الفقيه ٣: ٨٧/ ٢٨٧.

٩- من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٨/ ٢٨٠.

(١) النّجم هنا: الوقت المعين لأداء دين أو عمل، و يطلق أيضا على ما يؤدّى فى هذا الوقت.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٣/ ١. [.....]

أن يكاتبه عليه، ثم

يزيد عليه، ثم يضع عنه، و لكنه يضع عنه مما نوى أن يكاتبه عليه».

قوله تعالى:

وَ لاـ تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً- إلى قوله تعالى- غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٣] ٧٦٢٥/ [١]- على بن إبراهيم، قال: كانت العرب و قريش يشترون الإماء، و يجعلون عليهن الضريبه الثقيله، و يقولون: اذهبن و ازنين و اكتسبن، فنهاهم الله عز و جل عن ذلك، فقال: وَ لا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً الى قوله غَفُورٌ رَحِيمٌ أى لا يؤاخذهن الله بذلك إذا اكرهن عليه.

٧٦٢٦/ [٢]- ثم

قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآيه منسوخه، نسختها فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَهٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ» «١».

سوره النور(٢۴): آيه ٣۵ ..... ص : ۶۶

قوله تعالى:

اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاهٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ [٣۵]

٧٦٢٧/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، فقال: «هاد لأهل السماوات، و هاد لأهل الأرض».

و

فى روايه البرقى: «هدى من فى السماوات، و هدى من فى الأرض».

و

رواه ابن بابويه فى كتاب (التوحيد) «٢»، و (معانى الأخبار) «٣»، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا سعد بن

١- تفسير القمّى ٢: ١٠٢.

٢- تفسير القمّى ٢: ١٠٢.

٣- الكافى ١: ٨٩/ ۴.

(١) النساء ۴: ٢۵.

(٢) التوحيد: ١٥۵/ ١.

(٣) معانى الأخبار: ١۵: ۶.

عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عليه السلام)، مثله.

٧۶٢٨/ [٢]- و

عنه: عن على بن محمد، و محمد بن

الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فاطمه (عليها السلام)، فِيها مِصْباحٌ الحسن، الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ الحسين، الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فاطمه (عليها السلام)، كوكب درى بين نساء أهل الدنيا، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ إبراهيم (عليه السلام)، زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ لا يهوديه، و لا نصرانيه، يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ يكاد العلم يتفجر منها وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ إمام منها بعد إمام، يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يهدى الله للأئمه (عليهم السلام) من يشاء وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ».

قلت: أَوْ كَظُلُماتٍ؟ قال: «الأول و صاحبه يَغْشاهُ مَوْجٌ الثالث، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ الثانى، بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ معاويه (لعنه الله)، و فتن بنى اميه، إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ المؤمن فى ظلمه فتنهم «۱» لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً إماما من ولد فاطمه (عليها السلام) فَما لَهُ مِنْ نُورٍ «۲» إمام يوم القيامه».

۷۶۲۹/ [۳]- و

عنه: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) وضع العلم الذى كان عنده عند الوصى، و هو قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ، يقول: أنا هادى السماوات و الأرض، مثل العلم الذى أعطيته، و هو نورى الذى يهتدى

به، مثل المشكاه فيها مصباح، و المشكاه: قلب محمد (صلى الله عليه و آله)، و المصباح:

النور الذى فيه العلم.

و قوله: الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ يقول: إنى أريد أن أقبضك، فاجعل العلم الذى عندك عند الوصى، كما يجعل المصباح فى الزجاجه، كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فأعلمهم فضل الوصى، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ فأصل الشجره المباركه إبراهيم (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «٣»، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٤» لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يقول لستم بيهود فتصلون قبل المغرب،

٢- الكافى ١: ١٥١/ ٥.

٣- الكافى ٨: ٣٨٠/ ٥٧٤.

(١) فى المصدر: فتنتهم.

(٢) النور ٢٤: ٤٠.

(٣) هود ١١: ٧٣.

(٤) آل عمران ٣: ٣٣ و ٣٤.

و لا نصارى فتصلون قبل المشرق، و أنتم على مله إبراهيم (عليه السلام)، و قد قال الله عز و جل: ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ «١».

و قوله عز و جل: يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم، كمثل الزيت الذى يتخذ «٢» من الزيتون، يكاد زيتها يضى ء و لو لم تمسسه نار نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوه و لو لم ينزل عليهم ذلك» «٣».

٧۶٣٠/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون بن الهيتى بمدينه السلام، قال: حدثنى

محمد بن أحمد ابن أبى الثلج، قال: حدثنا الحسين بن أيوب، عن محمد بن غالب، عن على بن الحسين، عن الحسن بن أيوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمد بن مروان الذهلى، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبى عبد الله الصادق (عليه السلام): اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ؟ قال: «كذلك الله عز و جل». قال: قلت: مَثَلُ نُورِهِ؟ قال:

«محمد (صلى الله عليه و آله) قلت: كَمِشْكاةٍ؟ قال: «صدر محمد (صلى الله عليه و آله). قلت: فِيها مِصْباحٌ؟ قال: «فيه نور العلم، يعنى النبوه». قلت: الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ؟ قال: «علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) صدر إلى قلب على (عليه السلام)».

قلت: كَأَنَّها؟ قال: «لأى شى ء تقرأ كأنها؟» فقلت: فكيف، جعلت فداك؟ قال: «كأنه كوكب درى».

قلت: يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، لا يهودى و لا نصرانى». قلت: يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قال: «يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد (عليهم السلام) من قبل أن ينطق به». قلت: نُورٌ عَلى نُورٍ؟ قال: «الإمام فى أثر الإمام».

۷۶۳۱/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون الهيتى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج، قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن «۴» الزهرى قال: حدثنا أحمد بن صبيح، قال: حدثنا ظريف بن ناصح، عن عيسى ابن راشد، عن محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ، قال:

«المشكاه: نور العلم فى صدر محمد (صلى الله عليه و آله). الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ، قال: «الزجاجه: صدر على (عليه السلام)، صار علم النبى

(صلى الله عليه و آله) إلى صدر على (عليه السلام)». الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ، قال: «نور العلم» لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ، قال: «لا يهوديه و لا نصرانيه». يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ، قال: «يكاد العالم من آل محمد (عليهم السلام) يتكلم بالعلم قبل أن يسأل». نُورٌ عَلى نُورٍ،

۴- التوحيد: ۱۵۷/ ۳.

۵- التوحيد: ۱۵۸/ ۴. [.....]

(۱) آل عمران ۳: ۶۷.

(۲) فى المصدر: يعصر.

(۳) فى المصدر: ملک.

(۴) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: الحسين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۹

قال: «يعنى إماما مؤيدا بنور العلم و الحكمه فى أثر إمام، من آل محمد (عليهم السلام)، و ذلک من لدن آدم، إلى أن تقوم الساعه».

۷۶۳۲/ [۶]- و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلى، عن الخطاب بن عمر، و مصعب بن عبد الله الكوفيين، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ، قال: «المشكاه: صدر نبى الله (صلى الله عليه و آله)، فيه المصباح، و المصباح: هو العلم، فى زجاجه، الزجاجه: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و علم النبى (صلى الله عليه و آله) عنده».

۷۶۳۳/ [۷]- و

روى ابن بابويه أيضا مرسلا: عن الصادق (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ، فقال: «هو مثل ضربه الله عز و جل لنا».

۷۶۳۴/ [۸]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال:

حدثنا محمد بن الحسين الصائغ، قال: حدثنا الحسن بن على، عن صالح بن سهل الهمدانى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ يقول: «المشكاه: فاطمه (عليها السلام) فِيها مِصْباحٌ المصباح: الحسن و الحسين (عليهما السلام) فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ كأن فاطمه (عليها السلام) كوكب درى بين نساء أهل الأرض، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ يوقد من إبراهيم (عليه و على نبينا و آله السلام) لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يعنى لا يهوديه و لا نصرانيه، يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ يكاد العلم يتفجر منها، وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ إمام منها بعد إمام، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يهدى الله الأئمه (عليهم السلام) من يشاء أن يدخله فى نور ولايتهم مخلصا وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

۷۶۳۵/ [۹]- و

عنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحه بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، فى هذه الآيه: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، قال: بدأ بنور نفسه تعالى، مَثَلُ نُورِهِ مثل هداه فى قلب المؤمن كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ، و المشكاه: جوف المؤمن، و القنديل: قلبه، و المصباح: النور الذى جعله الله فى قلبه: يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ- قال- الشجره:

المؤمن، زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ على سواء الجبل، لا غربيه: أى لا شرق لها، و لا شرقيه: أى لا غرب لها، إذا طلعت الشمس عليها، و إذا غربت غربت عليها. يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ يكاد النور الذى جعله الله فى قلبه يضى ء، و لو لم

يتكلم نُورٌ عَلى نُورٍ فريضه على فريضه، و سنه على سنه يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ

۶- التوحيد: ۱۵۹/ ۵.

۷- التوحيد: ۱۵۷/ ۲.

۸- تفسير القمّى ۲: ۱۰۲.

۹- تفسير القمّى ۲: ۱۰۳.

يهدى الله لفرائضه و سننه من يشاء وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ فهذا مثل ضربه الله للمؤمن- ثم قال- فالمؤمن يتقلب فى خمسه من النور. مدخله نور، و مخرجه نور، و علمه نور، و كلامه نور، و مصيره يوم القيامه إلى الجنه نور».

قلت: لجعفر بن محمد (عليهما السلام): جعلت فداك- يا سيدى- إنهم يقولون: مثل نور الرب؟ قال: «سبحان الله! ليس لله مثل، قال الله: فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ» «۱».

۷۶۳۶/ [۱۰]- و

عنه، قال: حدثنى أبى، عن عبد الله بن جندب، قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، أسأله عن تفسير هذه الآيه، فكتب إلى الجواب: «أما بعد، فإن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان أمين الله فى خلقه، فلما قبض النبى (صلى الله عليه و آله)، كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله فى أرضه، عندنا علم المنايا، و البلايا، و أنساب العرب، و مولد الإسلام، و ما من فئه «۲» تضل مائه و تهدى مائه إلا و نحن نعرف سائقها و قائدها و ناعقها، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان، و حقيقه النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على مله الإسلام غيرنا و غيرهم إلى يوم القيامه، نحن الآخذون بحجزه نبينا (صلى الله عليه و آله)، و نبينا آخذ بحجزه ربنا، و الحجزه: النور، و شيعتنا آخذون بحجزتنا، من فارقنا

هلـك، و من تبعنـا نجا، و المفارق لنا، و الجاحـد لولايتنا كافر، و متبعنا و تابع أوليائنا مؤمن، لا يحبنا كافر، و لا يبغضـنا مؤمن، و من مـات و هو يحبنـا كـان حقـا على الله أن يبعثه معنـا، نحن نور لمن تبعنا، و هـدى لمن اهتـدى بنا، و من لم يكن منا فليس من الإسـلام فى شـى ء، و بنا فتح الله الدين، و بنا يختمه، و بنا أطعمكم الله عشب الأرض، و بنا أنزل الله قطر السـماء، و بنا آمنكم الله من الغرق فى بحركم، و من الخسف فى بركم، و بنـا نفعكم الله فى حياتكم، و فى قبوركم، و فى محشـركم، و عنـد الصـراط، و عند الميزان، و عند دخول الجنه.

مثلنا فى كتاب الله كمثل مشكاه، و المشكاه فى القنديل، فنحن المشكاه فيها مصباح، المصباح: محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله): الْمِصْباحُ فِی زُجاجَهٍ من عنصـره الطاهر الزُّجاجَهُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّیٌّ یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَكَهٍ زَیْتُونَهٍ لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ لا دعيه، و لا منكره، یَكادُ زَیْتُها یُضِی ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ القرآن نُورٌ عَلى نُورٍ إمام بعد إمام، یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ فـالنور على (عليه السـلام)، يهـدى الله لولايتنا من أحب، و حق على الله أن يبعث ولينا مشـرقا وجهه، منيرا برهانه، ظاهره عند الله حجته حق على الله أن يجعل أولياءنا المتقين مع الصديقين «۳» و الشهداء و الصالحين، و حسن أولئك رفيقا، فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات، و لشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات.

فنحن النجباء، و نحن أفراط الأنبياء، و نحن

أولاد الأوصياء، و نحن المخصوصون فى كتاب الله، و نحن أولى

١٠- تفسير القمّى ٢: ١٠۴.

(١) النحل ١۶: ٧۴.

(٢) كذا، و الظاهر: فتنه.

(٣) فى «ج، ى، ط»: المتقين و الصديقين، و فى البحار ٢٣: ٣٠٧/ ۴: أولياءنا مع النبيّين و الصديقين.

الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يا محمد وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى قد علمنا و بلغنا ما علمنا، و استودعنا علمهم، و نحن ورثه الأنبياء، و نحن ورثه اولى العلم، و اولى العزم من الرسل، أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ كما قال الله: وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ من أشرك بولايه على (عليه السلام) ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ولايه على (عليه السلام) يا محمد، يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ «١» من يجيبك إلى ولايه على (عليه السلام)، و قد بعثت بكتاب فيه هدى، فتدبره و افهمه، فإنه شفاء لما فى الصدور».

٧۶٣٧/ [١١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد الحناط، عن أبى عبد الله أحمد بن عبد الله الخراسانى، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبى حبيب النباجى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، أنه قال: «مثلنا فى كتاب الله كمثل مشكاه، فنحن المشكاه، و المشكاه: الكوه فِيها مِصْباحٌ و الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ و الزجاجه محمد (صلى الله عليه و آله) كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ- قال- على (عليه السلام)، زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ

زَيْتُها يُضِي ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ القرآن يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يهدى لولايتنا من أحب».

۷۶۳۸/ [۱۲]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال:

حدثنا أصحابنا أن أبا الحسن (عليه السلام) كتب إلى عبد الله بن جندب قال: «قال على بن الحسين (عليهما السلام): إن مثلنا فى كتاب الله كمثل المشكاه، و المشكاه فى القنديل، فنحن المشكاه فِيها مِصْباحٌ و المصباح:

محمد (صلى الله عليه و آله) الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ نحن الزجاجه يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ على (عليه السلام) زَيْتُونَةٍ معروفه، لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ لا منكره و لا دعيه يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ القرآن عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ بأن يهدى من أحب إلى ولايتنا».

۷۶۳۹/ [۱۳]- و

عنه، قال: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب الزيات، قال: حدثنى أبى، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، بإسناده إلى صالح بن سهل الهمدانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ، قال: «الحسن (عليه السلام) الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الحسين (عليه السلام)، الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فاطمه (عليها السلام) كوكب درى بين نساء أهل الجنه يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ إبراهيم (عليه السلام)، زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ لا يهوديه و لا نصرانيه» يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ أى يكاد العلم يتفجر منها وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ إمام منها بعد

۱۱- تأويل الآيات ۱: ۳۵۹/ ۵.

۱۲- تأويل

الآيات ۱: ۳۶۰/ ۶. [.....]

۱۳- تأويل الآيات ۱: ۳۶۰/ ۷.

(۱) الشورى ۴۲: ۱۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۲

إمام، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يهدى الله للأئمه (عليهم السلام) من يشاء وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ».

۷۶۴۰/ [۱۴]- المفيد فى (الإختصاص): عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ «فهو محمد (صلى الله عليه و آله)، فِيها مِصْباحٌ و هو العلم الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزجاجه: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و علم نبى الله عنده».

۷۶۴۱/ [۱۵]- الطبرسى، قال: روى عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: «نحن المشكاه فيها، و المصباح محمد (صلى الله عليه و آله)، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يهدى الله لولايتنا من أحب».

۷۶۴۲/ [۱۶]- و

من طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى كتاب (المناقب) يرفعه إلى على بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ، قال: «المشكاه:

فاطمه (عليها السلام)، و المصباح: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، قال: «كانت فاطمه (عليها السلام) كوكبا دريا بين نساء العالمين». يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ، قال: «الشجره المباركه إبراهيم (عليه السلام)» لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ، قال: «لا يهوديه و لا نصرانيه». يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ، قال: «كاد العلم أن ينطق منها» وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ، قال: «منها إمام بعد إمام». يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ، قال: «يهدى الله عز و جل لولايتنا من

يشاء».

۷۶۴۳/ [۱۷]- روى عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: دخلت إلى مسجد الكوفه، و أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه) يكتب بإصبعه و يتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذى يضحكك؟ فقال: «عجبت لمن يقرأ هذه الآيه و لم يعرفها حق معرفتها». فقلت له: أى آيه، يا أمير المؤمنين؟

فقال: «قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ، المشكاه: محمد (صلى الله عليه و آله)، فِيها مِصْباحٌ، أنا المصباح. فِي زُجاجَةٍ الزجاجه الحسن و الحسين (عليهما السلام)، كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ و هو على بن الحسين (عليه السلام)، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ محمد بن على (عليه السلام)، زَيْتُونَةٍ جعفر بن محمد (عليه السلام) لا شَرْقِيَّةٍ موسى بن جعفر (عليه السلام)، وَ لا غَرْبِيَّةٍ على بن موسى (عليه السلام)، يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ محمد بن على (عليه السلام)، وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ على بن محمد (عليه السلام)، نُورٌ عَلى نُورٍ الحسن ابن على (عليه السلام)، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ القائم المهدى (عليه السلام) وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ».

۱۴- الاختصاص: ۲۷۸.

۱۵- مجمع البيان ۷: ۲۲۶.

۱۶- مناقب ابن المغازلى: ۳۱۶/ ۳۶۱.

۱۷- ...، غايه المرام: ۳۱۷، اللوامع النورانيه: ۲۴۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۳

سوره النور(۲۴): الآيات ۳۶ الى ۳۸ ..... ص : ۷۳

قوله تعالى:

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ [۳۶- ۳۸]

۷۶۴۴/ [۱]- على بن إبراهيم، فى آخر روايه عبد الله بن جندب، فى مكاتبته إلى أبى الحسن (عليه السلام)، و قد تقدمت فى قوله اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ

وَ الْأَرْضِ إلى قوله تعالى: بِغَيْرِ حِسابٍ «١» و أنها فى أهل البيت، قال: و الدليل على أن هذا مثل لهم، قوله تعالى: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ- إلى قوله تعالى- بِغَيْرِ حِسابٍ.

٧٦٤٥/ [٢]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا القاسم بن الربيع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، قال: «هى بيوت الأنبياء، و بيت على (عليه السلام) منها».

٧٦٤٦/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، و لا تعرفون حتى تصدقوا، و لا تصدقون حتى تسلموا، أبوابا أربعه، لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثه و تاهوا تيها بعيدا، إن الله تبارك و تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، و لا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط و العهود، فمن وفى لله عز و جل بشرطه، و استعمل ما وصف فى عهده، نال ما عنده، و استكمل ما وعده.

إن الله تبارك و تعالى أخبر العباد بطرق الهدى، و شرع لهم فيها المنار، و أخبرهم كيف يسلكون، فقال:

وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «٢»، و قال: إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ «٣» فمن اتقى الله فيما أمره، لقى الله مؤمنا بما

جاء به محمد (صلی الله علیه و آله).

هیهات هیهات، فات قوم و ماتوا قبل أن یهتدوا، فظنوا أنهم آمنوا، و أشرکوا من حیث لا یعلمون، إنه من أتی البیوت من أبوابها اهتدی، و من أخذ فی غیرها سلک طریق الردی، و صل الله طاعه ولی أمره بطاعه

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۰۵.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۰۳.

۳- الکافی ۱: ۱۳۹/ ۶.

(۱) تقدّم فی الحدیث (۱۰) من تفسیر الآیه (۳۵) من هذه السوره.

(۲) طه ۲۰: ۸۲.

(۳) المائده ۵: ۲۷.

رسوله (صلی الله علیه و آله)، و طاعه رسوله (صلی الله علیه و آله) بطاعته، فمن ترک طاعه ولاه الأمر لم یطع الله و لا رسوله، و هو الإقرار بما انزل من عند الله عز و جل، خذوا زینتکم عند کل مسجد، و التمسوا البیوت التی أذن الله أن ترفع و یذکر فیها اسمه، فإنه أخبرکم أنهم: رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِیتاءِ الزَّکاهِ یَخافُونَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ.

إن الله قد استخلص الرسل لأمره، ثم استخلصهم مصدقین بذلک فی نذره، فقال: وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ «۱» تاه من جهل، و اهتدی من أبصر و عقل، إن الله عز و جل یقول: فَإِنَّها لا تَعْمَی الْأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ «۲»، و کیف یهتدی من لم یبصر. و کیف یبصر من لم یتدبر؟

اتبعوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أهل بیته، و أقروا بما أنزل الله، و اتبعوا آثار «۳» الهدی، فإنهم علامات الأمانه و التقی، و اعلموا أنه لو أنکر رجل عیسی بن مریم

(عليه السلام) و أقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن، اقتصوا الطريق بالتماس المنار، و التمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم، و تؤمنوا بالله ربكم».

۷۶۴۷/ [۴]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، قال: كنت جالسا فى مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله)، إذ أقبل رجل فسلم، فقال: من أنت، يا عبد الله؟ فقلت: رجل من أهل الكوفه، فما حاجتك؟ فقال لى: أتعرف أبا جعفر محمد بن على؟ فقلت:

نعم، فما حاجتك إليه؟ قال: هيأت له أربعين مسأله أسأله عنها، فما كان من حق أخذته، و ما كان من باطل تركته.

قال أبو حمزه: فقلت له: هل تعرف ما بين الحق و الباطل؟ قال: نعم. قلت: فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق و الباطل؟ فقال لى: يا أهل الكوفه، أنتم قوم ما تطاقون، إذا رأيت أبا جعفر فأخبرنى، فما انقطع كلامه «۴» حتى أقبل أبو جعفر (عليه السلام)، و حوله أهل خراسان و غيرهم، يسألونه عن مناسك الحج، فمضى حتى جلس مجلسه، و جلس الرجل قريبا منه. قال أبو حمزه: فجلست حيث أسمع الكلام، و حوله عالم من الناس، فلما قضى حوائجهم و انصرفوا، التفت إلى الرجل، فقال له: «من أنت؟» قال: أنا قتاده بن دعامه البصرى، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أنت فقيه أهل البصره؟» قال: نعم.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك يا قتاده، إن الله عز و جل خلق خلقا من خلقه، فجعلهم حججا على خلقه، فهم أوتاد فى أرضه، قوام بأمره، نجباء «۵» فى علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظله عن يمين

عرشه».

قال: فسكت قتاده طويلا، ثم قال: أصلحك الله، و الله لقد جلست بين يدى الفقهاء، و قدام ابن عباس، فما

۴- الكافى ۶: ۲۵۶/ ۱.

(۱) فاطر ۳۵: ۲۴. [.....]

(۲) الحج ۲۲: ۴۶.

(۳) كأنّه أراد به: إن لم يتيسّر لكم الوصول إلى الإمام، فالتمسوا آثاره، الوافى ۲: ۸۵.

(۴) فى المصدر: كلامى معه.

(۵) النّجابه: النّباهه و ظهور الفضل على المثل. «المعجم الوسيط- نجب- ۲: ۹۰۱».

اضطرب قلبى قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك أ تدرى أين أنت؟ أنت بين يدى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ فأنت ثم، و نحن أولئك». فقال له قتاده: صدقت و الله، جعلنى الله فداك، و الله ما هى بيوت حجاره و لا طين.

قال قتاده: فأخبرنى عن الجبن. قال: فتبسم أبو جعفر (عليه السلام)، ثم قال: «رجعت مسائلك إلى هذا!» فقال:

ضلت عنى، فقال: «لا بأس به». فقال: إنه ربما جعلت فيه إنفحه «۱» الميت. فقال: «ليس بها بأس، إن الإنفحه ليس فيها عروق، و لا فيها دم، و لا لها عظم، إنما تخرج من بين فرث و دم- ثم قال- و إن الإنفحه بمنزله دجاجه ميته أخرجت منها بيضه، فهل تؤكل تلك البيضه؟» فقال قتاده: لا، و لا آمر بأكلها، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و لم؟» قال:

لأنها من الميته. قال له: «فإن حضنت تلك البيضه، فخرجت منها دجاجه، أ تأكلها؟» قال: نعم. قال: «فما حرم عليك البيضه، و حلل لك الدجاجه؟»- ثم قال (عليه السلام)- فكذلك

الإنفحه مثل البيضه، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين، من أيدى المصلين، و لا تسأل عنه، إلا أن يأتيک من يخبرک عنه».

۷۶۴۸/ [۵]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أسباط بن سالم، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فسألنا عن عمر بن مسلم، ما فعل؟ فقلت: صالح، و لكنه قد ترک التجاره. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عمل الشيطان- ثلاثا- أما علم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) اشترى عيرا أتت من الشام، فاستفضل فيها ما قضى دينه، و قسم فى قرابته؟ يقول الله عز و جل: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ- إلى آخر الآيه- يقول القصاص: إن القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا، و لكنهم لم يكونوا يدعون الصلاه فى ميقاتها، و هو أفضل ممن حضر الصلاه و لم يتجر.

۷۶۴۹/ [۶]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن بشار، عن رجل، رفعه، فى قول الله عز و جل: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، قال: «هم التجار الذين لا تلهيهم تجاره و لا بيع عن ذكر الله عز و جل، إذا دخلت مواقيت الصلاه، أدوا إلى الله حقه فيها».

۷۶۵۰/ [۷]- و

عنه: عن حميد بن زياد، عن أبى العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن على بن الحسن الطاطرى، عن محمد بن زياد بياع السابرى، عن أبان، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ، قال: «هى بيوت النبى (صلى الله عليه و آله)».

۵- الكافى ۵:

۸/ ۷۵.

۶- الکافی ۵: ۱۵۴/ ۲۱.

۷- الکافی ۸: ۳۳۱/ ۵۱۰.

(۱) الإنفحه: جزء من معده صغار العجول و الجداء و نحوهما، و مادّه خاصه تستخرج من الجزء الباطنی من معده الرضیع من العجول أو الجداء أو نحوهما، بها خمیره تجبّن اللبن. «المعجم الوسیط- نفح- ۲: ۹۳۸».

۷۶۵۱/ [۸]- محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسی، قال: حدثنا أبی، عن عمه، عن أبیه، عن أبان بن تغلب، عن نفیع بن الحارث، عن أنس بن مالک، و عن بریده، قالا: قرأ رسول الله (صلى الله علیه و آله): فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ فقام إلیه رجل، فقال: أی بیوت هذه، یا رسول الله؟ قال: «بیوت الأنبیاء». فقام إلیه أبو بکر، فقال: یا رسول الله، هذا البیت منها؟ و أشار إلى بیت علی و فاطمه (علیهما السلام): قال: «نعم، من أفضلها».

۷۶۵۲/ [۹]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علی، عن أبیه، قال: حدثنا أبی، عن محمد بن عبد الحمید، عن محمد بن الفضیل، قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ، قال: «بیوت محمد رسول الله (صلى الله علیه و آله)، ثم بیوت علی (علیه السلام) منها».

۷۶۵۳/ [۱۰]- و

عنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعیل، عن عیسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبیه (علیهما السلام)، فی قول الله عز و جل: فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ، قال: «بیوت آل

محمد، بيت على و فاطمه و الحسن و الحسين و حمزه و جعفر (صلوات الله عليهم أجمعين)».

قلت: بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ؟ قال: «الصلاه فى أوقاتها» قال: «ثم وصفهم الله عز و جل، فقال: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ، قال:

«هم الرجال، لم يخلط الله معهم غيرهم. ثم قال: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» قال: «ما اختصهم به من الموده، و الطاعه المفروضه، و صير مأواهم الجنه وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ.

۷۶۵۴/ [۱۱]- الشيخ البرسى، قال: روى عن ابن عباس، أنه قال: كنت فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد قرأ القارئ: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ، فقلت: يا رسول الله، ما البيوت؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بيوت الأنبياء (عليهم السلام) و أومأ بيده إلى بيت فاطمه الزهراء (صلوات الله عليها) ابنته.

۷۶۵۵/ [۱۲]- على بن عيسى فى (كشف الغمه): عن أنس، و بريده، قالا: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ إلى قوله: الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ فقام رجل، فقال: أى بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء» فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعنى بيت على و فاطمه (عليهما السلام)، قال: «نعم، من أفاضلها».

۸- تأويل الآيات ۱: ۳۶۲/ ۸، شواهد التنزيل ۱: ۴۱۰/ ۵۶۷ و ۵۶۸، الدر المنثور ۶: ۲۰۳، روح المعانى ۱۸: ۱۷۴.

۹- تأويل الآيات ۱: ۳۶۲/ ۹.

۱۰- تأويل

الآيات ۱: ۳۶۲/ ۱۰.

۱۱- ... لم يرد فى مشارق أنوار اليقين، و أخرجه ابن شاذان فى الفضائل: ۱۰۳.

۱۲- كشف الغمه ۱: ۳۱۹.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۷

۷۶۵۶/ [۱۳]- ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، و أبى يوسف يعقوب بن سفيان «۱» قال ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً «۲»: إن دحيه الكلبى جاء يوم الجمعه من الشام بالميره، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فمضى «۳» الناس إليه، إلا على و الحسن و الحسين و فاطمه (عليها الصلاه و السلام) و سلمان و أبو ذر و المقداد و صهيب، و تركوا النبى (عليه السلام) قائما يخطب على المنبر، فقال النبى (عليه السلام): «لقد نظر الله يوم الجمعه إلى مسجدى، فلولا هؤلاء الثمانيه الذين جلسوا فى مسجدى لأضرمت المدينه على أهلها نارا، و حصبوا «۴» بالحجاره، كقوم لوط» و نزل فيهم: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ.

۷۶۵۷/ [۱۴]- و

من طريق المخالفين: قال الثعلبى، فى تفسير قوله تعالى: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ الآيه، يرفع الإسناد إلى أنس بن مالك، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الآيه، فقام رجل إليه، فقال: يا رسول الله، أى بيوت هذه؟ قال: «بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟

يعنى بيت على و فاطمه، قال: «نعم، من أفاضلها».

۷۶۵۸/ [۱۵]- الطبرسى، فى معنى الآيه، قال: روى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أنهم قوم إذا حضرت الصلاه، تركوا التجاره، و انطلقوا إلى الصلاه، و هم أعظم أجرا ممن يتجر».

سوره النور(۲۴): آيه ۳۹ ..... ص : ۷۷

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ

كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً- إلى قوله تعالى- سَرِيعُ الْحِسابِ [٣٩] ٧٦٥٩/ [١]- على بن إبراهيم: ثم ضرب الله مثلا لأعمال من نازعهم- يعنى عليا و ولده و الأئمه (عليهم السلام)- فقال:

١٣- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٤٦. [.....]

١٤- تفسير الثعلبى: ٢١٠، العمده: ٢٩١/ ٤٧٨.

١٥- مجمع البيان ٧: ٢٢٧.

١- تفسير القمّى ٢: ١٠٥.

(١) فى «ط»: سفين، و فى «ج، ى» و المصدر: يعقوب بن أبى سفيان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع سير أعلام النبلاء ١٣: ١٨٠، تهذيب التهذيب ١١: ٣٨٥.

(٢) الجمعه ٦٢: ١١.

(٣) فى المصدر: فانفضّ.

(۴) حصبه: رماه بالحصباء، و هى الحصى. «لسان العرب- حصب- ١: ٣١٨».

- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ و السراب: هو الذى تراه فى المفازه يلمع من بعيد، كأنه الماء، و ليس فى الحقيقه شى ء، فإذا جاء العطشان، لم يجده شيئا، و القيعه: المفازه المستويه.

٧٦٦٠/ [٢]- شرف الدين النجفى: عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآيه، فقال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بنو اميه أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً و الظمآن: نعثل، فينطلق بهم، فيقول أوردكم الماء حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ».

٧٦٦١/ [٣]- ابن شهر آشوب: كتب ملك الروم إلى معاويه يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرنى عن لا شى ء. فتحير، فقال عمرو بن العاص: وجه فرسا فارها «١» إلى معسكر على ليباع، فإذا قيل للذى هو معه: بكم؟

يقول: بلا شى ء، فعسى أن تخرج المسأله فجاء الرجل إلى عسكر على (عليه السلام)، إذ مر به

على (عليه السـلام)، و معه قنبر، فقال: «يا قنبر، ساومه». فقال: بكم الفرس؟ قال: بلا شـى ء. فقال: «يا قنبر، خذ منه». قال: أعطنى لا شى ء، فأخرجه إلى الصحراء، و أراه السراب، فقال: «ذاك لا شى ء». قال: «اذهب فخبره» قال: و كيف قلت؟ قال: «أما سمعت الله تعالى يقول: يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً؟».

۷۶۶۲/ [۴]- المفيد فى (الاختصاص): عن سـماعه، قال: سأل رجل أبا حنيفه عن الشى ء، و عن لا شى ء، و عن الذى لا يقبل الله غيره، فـأخبر عن الشـى ء، و عجز عن لا- شـى ء، فقـال: اذهب بهـذه البغله إلى إمام الرافضه، فبعها منه بلا شـى ء، و اقبض الثمن، فأخذ بعذارها «۲»، و أتى بها أبا عبـد الله (عليه السـلام)، فقال له أبو عبـد الله (عليه السـلام): «اسـتأمر أبا حنيفه فى بيع هذه البغله» قال: قد أمرنى ببيعها. قال: «بكم»؟ قال: بلا شى ء. قال له: «ما تقول؟» قال: الحق أقول.

فقال: «قد اشتريتها منك بلا شى ء» قال: و أمر غلامه أن يدخله المربط، قال: فبقى محمد بن الحسن ساعه ينتظر الثمن، فلما أبطأه الثمن، قال: جعلت فداك، الثمن؟ قال: «الميعاد إذا كان الغداه»، فرجع إلى أبى حنيفه، فأخبره، فسر بذلك و رضيه منه. فلما كان من الغد وافى أبو حنيفه، فقال أبو عبد الله (عليه السـلام): «جئت لتقبض الثمن، لا شى ء؟» قال: نعم. قال: «و لا شى ء ثمنها؟» قال: نعم. فركب أبو عبد الله (عليه السـلام) البغله، و ركب أبو حنيفه بعض الدواب، فتصـحرا جميعا، فلما ارتفع النهار، نظر أبو عبد الله (عليه السلام) إلى السراب يجرى، قد ارتفع كأنه الماء الجارى، فقال أبو عبد الله: (عليه السلام) «يا أبا حنيفه، ماذا

عند الميل «٣»، كأنه يجرى؟» قال: ذاك الماء، يا ابن رسول الله.

فلما وافيا الميل، وجداه أمامهما، فتباعد، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «اقبض ثمن البغله، قال الله تعالى

٢- تأويل الآيات ١: ٣٦٣/ ١٢.

٣- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٨٢.

٤- الاختصاص: ١٩٠.

(١) دابه فارهه: أى نشيطه قويه. «مجمع البحرين- فره- ٦: ٣٥٥».

(٢) العذار: الذى يضم حبل الخطام إلى رأس البعير و الناقه. «لسان العرب- عذر- ۴: ۵۵۰».

(٣) الميل: جمع أميل، و هو عقده من الرمل ضخمه.

كَسَرابٍ بِقِيعَهٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ» قال: فخرج أبو حنيفه إلى أصحابه كئيبا حزينا، فقالوا له: مالك، يا أبا حنيفه؟ قال: ذهبت البغله هدرا، و كان قد اعطى بالبغله عشره آلاف درهم.

سوره النور(٢۴): آيه ۴٠ ..... ص : ٧٩

قوله تعالى:

أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ [۴٠]

٧۶۶٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانى، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قلت: أَوْ كَظُلُماتٍ؟ قال: «الأول و صاحبه يَغْشاهُ مَوْجٌ الثالث، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ معاويه (لعنه الله)، و فتن بنى اميه إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ المؤمن فى ظلمه فتنهم لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً إماما من ولد فاطمه (عليها السلام)

فَما لَهُ مِنْ نُورٍ إمام يوم القيامه».

۷۶۶۴/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن على، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، فى قول الله:

أَوْ كَظُلُماتٍ فلان و فلان فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ يعنى نعثل، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ طلحه و الزبير ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ معاويه و يزيد و فتن بنى اميه، إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ المؤمن فى ظلمه فتنهم لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً يعنى إماما من ولد فاطمه (عليها السلام) فَما لَهُ مِنْ نُورٍ من إمام يوم القيامه يمشى بنوره، كما فى قوله: نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ «۱»- قال- إنما المؤمنون يوم القيامه نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم فى الجنه».

۷۶۶۵/ [۳]- و

عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الحكم و حمران «۲»، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ قال: «فلان و فلان» يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ،

۱- الكافى ۱: ۱۵۱/ ۵. [.....]

۲- تفسير القمى ۲: ۱۰۶.

۳- تأويل الآيات ۱: ۳۶۵/ ۱۵.

(۱) التحريم ۶۶: ۸.

(۲) فى «ط، ج، ى»: الحكيم بن حمران، و فى المصدر: الحكم بن حمران، و الصحيح ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ۴: ۲۵۴.

قال: «أصحاب الجمل، و صفين، و النهروان» مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ، قال: «بنو اميه» إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى ظلماتهم لَمْ يَكَدْ يَراها أى إذا نطق

بـالحكمه بينهم، لم يقبلهـا منهم أحـد إلاـ من أقر بولاـيته، ثم بإمامته، وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً أى من لم يجعل الله له إماما فى الدنيا فَما لَهُ فى الآخره مِنْ نُورٍ إمام يرشده، و يتبعه إلى الجنه».

سوره النور(۲۴): آيه ۴۱ ..... ص : ۸۰

اشاره

قوله تعالى:

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ [۴۱]

۷۶۶۶/ [۱]- ابن بابويه، قال: حـدثنا محمـد بن الحسن بن أحمـد بن الوليـد (رحمه الله) قال: حـدثنا محمـد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبى الحسن الشعيرى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نبـاته، قـال: جـاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السـلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، و الله إن فى كتاب الله عز و جل لآيه قد أفسدت على قلبى، و شككتنى فى دينى؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «ثكلتك أمك و عدمتك، و ما تلك الآيه؟» قال: قول الله عز و جل: وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ.

فقـال له أمير المؤمنين (عليه السـلام): «يـا ابن الكواء، إن الله تبـارك و تعـالى خلق الملاـئكه فى صور شتى، إلاـ أن لله تبارك و تعالى ملكا فى صوره ديك أبح أشهب، براثنه «۱» فى الأرض السابعه السفلى، و عرفه مثنى، تحت العرش، له جناحان: جناح فى المشـرق، و جنـاح فى المغرب، واحـد من نار، و الآخر من ثلـج، فإذا حضـر وقت الصـلاه، قام على براثنه، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك فى منازلكم، فلا الذى

من النار يـذيب الثلـج، و لا الـذى من الثلج يطفئ النار، فينادى: أشـهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شـريک له، و أشـهد أن محمدا سيـد النـبيين، و أن وصـيه سـيد الوصـيين، و أن الله سـبوح قـدوس، رب الملائكه و الروح- قـال- فتخفـق الـديكه بأجنحتهـا فى منازلكم، فتجيبه عن قوله، و هو قوله عز و جل: وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ من الديكه فى الأرض».

۷۶۶۷/ [۲]- و

عنه، قال: حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الأسوارى، قال: حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه

۱- التوحيد: ۲۸۲/ ۱۰.

۲- التوحيد: ۲۷۹/ ۴.

(۱) البراثن جمع برثن: مخطب الطائر، انظر «المعجم الوسيط ۱: ۴۶».

البردعى، قال: أخبرنا عدى بن أحمد بن عبد الباقى أبو عمير بأذنه «۱»، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء «۲»، قال: حـدثنا عبد المنعم بن إدريس، قال: حدثنى أبى، عن وهب، عن ابن عباس، عن النبى (صـلى الله عليه و آله)، قال: «إن لله تبارک و تعالى ديكا، رجلاه فى تخوم الأرض السابعه السـفلى، و رأسه عنـد العرش، ثانى عنقه تحت العرش، و ملک من ملائكه الله عز و جل خلقه الله تبارک و تعالى، و رجلاه فى تخوم الأرض السابعه السـفلى، مضـى مصعدا فيها مد الأرضين، حتى خرج منها إلى عنان السماء، ثم مضى فيها مصعدا، حتى انتهى قرنه إلى العرش، و هو يقول: سبحانک ربى.

و إن لذلک الديک جناحين، إذا نشـرهما جاوز المشـرق و المغرب، فإذا كان فى آخر الليل، نشـر جناحيه، و خفق بهما، و صرخ بالتسبيح، يقول: سبحان الله الملک القدوس، سبحان الكبير المتعال القدوس، لا إله إلا هو الحى

القيوم، فإذا فعل ذلک سبحت ديکه الأرض، و خفقت بأجنحتها، و أخذت فی الصراخ، فإذا سکت ذلک الديک فی السماء سکتت الديکه فی الأرض، فإذا کان فی بعض السحر نشر جناحيه، فجاوز المشرق و المغرب، و خفق بهما، و صرخ بالتسبيح: سبحان الله العظيم، سبحان الله العزيز القهار، سبحان الله ذی العرش المجيد، سبحان الله رب العرش الرفيع، فإذا فعل ذلک سبحت ديکه الأرض، فإذا هاج هاجت الديکه فی الأرض، تجاوبه بالتسبيح و التقديس لله عز و جل، و لذلک الديک ريش أبيض کأشد بياض، ما رأيته قط، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض، کأشد خضره ما رأيتها قط، فما زلت مشتاقا إلی أن أنظر إلی ريش ذلک الديک»

۷۶۶۸/ [۳]- و

عنه، بهذا الإسناد: عن النبی (صلی الله عليه و آله)، قال: «إن لله تبارک و تعالی ملکا من الملائکه، نصف جسده الأعلی نار، و نصفه الأسفل ثلج، فلا نار تذيب الثلج، و لا الثلج يطفئ النار، و هو قائم ينادی بصوت له رفيع: سبحان الله الذی کف حر هذه النار، فلا تذيب هذا الثلج، و کف برد هذا الثلج، فلا يطفئ حر هذه النار، اللهم يا مؤلفا بين الثلج و النار، ألف بين قلوب عبادک المؤمنين علی طاعتک».

۷۶۶۹/ [۴]- و

عنه: بهذا الإسناد، عن النبی (صلی الله عليه و آله)، قال: «إن لله تبارک و تعالی ملائکه ليس شی ء من أطباق أجسادهم إلا و هو يسبح الله عز و جل و يحمده من ناحيته، بأصوات مختلفه، لا يرفعون رؤوسهم إلی السماء، و لا يخفضونها إلی أقدامهم، من البکاء و الخشيه لله عز و جل».

۷۶۷۰/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

(رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن عبد الله بن حماد، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل فى السماء بحار؟ قال: «نعم، أخبرنى أبى، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فى

۳- التوحيد: ۲۸۰/ ۵.

۴- التوحيد: ۲۸۰/ ۶.

۵- التوحيد: ۲۸۱/ ۹.

(۱) أذنه: مدينه بالشام. «الروض المعطار: ۲۰».

(۲) فى «ج»: أحمد بن البراء، و فى «ى، ط»: أحمد بن محمد البراء، و فى المصدر: أحمد بن محمّد بن البراء، راجع تاريخ بغداد ۱: ۲۸۱.

السماوات السبع بحارا، عمق أحدها مسيره خمسمائه عام، فيها ملائكه قيام منذ خلقهم الله عز و جل، و الماء إلى ركبهم، ليس فيهم ملك إلا و له ألف و أربعمائه جناح، فى كل جناح أربعه وجوه، فى كل وجه أربعه ألسن، ليس فيها جناح، و لا وجه، و لا لسان، و لا فم، إلا و هو يسبح الله عز و جل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه».

۷۶۷۱/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بعض أصحابه، يرفعه إلى الأصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن لله ملكا فى صوره الديك الأملح الأشهب، براثنه فى الأرض السابعه، و عرفه تحت العرش، له جناحان: جناح بالمشرق، و جناح بالمغرب، فأما الجناح الذى بالمشرق فمن ثلج، و أما الجناح الذى بالمغرب فمن نار، فكلما حضر وقت الصلاه، قام على براثنه، و رفع عرفه من تحت العرش، ثم أمال أحد جناحيه على الآخر «۱»، يصفق بهما كما تصفق الديكه فى منازلكم، فلا الذى من

الثلج يطفئ النار، و لا الذى من النار يذيب الثلج، ثم ينادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله خاتم النبيين، و أن وصيه خير الوصيين، سبوح قدوس، رب الملائكه و الروح، فلا يبقى فى الأرض ديك إلا أجابه، و ذلك قوله وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ».

٧٦٧٢/ [٧]- و

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الوشاء، عن صديق بن عبد الله، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من طير يصاد، فى بر و لا بحر، و لا يصاد شى ء من الوحش إلا بتضييعه التسبيح».

٧٦٧٣/ [٨]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن، عن على بن النعمان، عن إسحاق، قال: حدثنى من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما ضاع مال فى بر، و لا فى بحر إلا بتضييع الزكاه، و لا يصاد من الطير إلا ما ضيع تسبيحه».

٧٦٧٤/ [٩]- و

عنه: عن أبى عبد الله العاصمى، عن على بن الحسن الميثمى، عن على بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن سالم مولى أبان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من طير يصاد، إلا بتركه التسبيح، و ما من مال يصاب، إلا بترك الزكاه».

باب فى عظمه الله جل جلاله ..... ص : ٨٢

٧٦٧٥/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا، قال:

٦- تفسير القمّى ٢: ١٠٦.

٧- تفسير القمّى ٢: ١٠٧. [.....]

٨- الكافى ٣: ٥٠٥/ ١٥.

٩- الكافى ٣: ٥٠٥/ ١٨.

١- التوحيد: ٢٧٧/ ٣.

(١) فى المصدر: على الأرض.

القرآن، ج ۴، ص: ۸۳

حـدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن نصـر بن مزاحم المنقرى، عن عمرو بن سـعد، عن أبى مخنف لوط بن يحيى، عن أبى منصور، عن زيـد بن وهب، قال: سـئل أمير المؤمنين (عليه السـلام) عن قـدره الله جلت عظمته، فقام خطيبا فحمد الله، و أثنى عليه، ثم قـال: «إن لله تبـارك و تعـالى ملائكه، لو أن ملكـا منهم هبـط إلى الأرض مـا وسـعته، لعظم خلقه، و كـثره أجنحتـه، و منهم من لـو كلفت الجن و الإنـس» أن يصـفوه مـا وصـفوه، لبعـد مـا بين مفاصـله، و حسن تركيب صـورته، و كيف يوصف من ملائكته من سـبع مائه عام ما بين منكبه و شـحمه اذنه؟ و منهم من يسـد الأفق بجناح من أجنحته، دون عظم بـدنه، و منهم من السـماوات إلى حجزته، و منهم من قـدمه على غير قرار فى جـو الهواء الأسـفل، و الأرضون إلى ركبـتيه، و منهم من لو القى فى نقره إبهامه جميع المياه لوسـعتها، و منهم من لو ألقيت السفن فى دموع عينيه، لجرت دهر الداهرين؟ فتبارك الله أحسن الخالقين».

و سـئل (عليه السـلام) عن الحجب، فقـال: «أول الحجب سـبعه: غلـظ كـل حجاب مسـيره خمس مائه عام، بين كل حجابين منها مسـيره خمس مائه عام، و الحجاب الثانى: سـبعون حجابا، بين كل حجابين منها مسـيره خمس مائه عام، و طوله خمس مائه عام، حجبه كل حجاب منها سبعون ألف ملك، قوه كل ملك منهم قوه الثقلين، منها ظلمه، و منها نور، و منها نار، و منها دخان و منها سحاب، و منها برق، و منها مطر، و منها رعد، و منها ضوء، و منها رمل، و

منها جبل، و منها عجاج، و منها ماء، و منها أنهار، و هى حجب مختلفه، غلظ كل حجاب مسيره سبعين ألف عام.

ثم سرادقات الجلال: و هى سبعون سرادقا، فى كل سرادق سبعون ألف ملك، بين كل سرادق و سرادق مسيره خمس مائه عام، ثم سرادق العز، ثم سرادق الكبرياء، ثم سرادق العظمه، ثم سرادق القدس، ثم سرادق الجبروت، ثم سرادق الفخر، ثم النور الأبيض، ثم سرادق الوحدانيه: و هو مسيره سبع مائه ألف عام «۱»، ثم الحجاب الأعلى». و انقضى كلامه (عليه السلام) و سكت، فقال له عمر: لا بقيت ليوم لا أراك فيه، يا أبا الحسن.

۷۶۷۶/ [۲]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن زياد القندى، عن درست، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله تبارک و تعالى ملک، بعد ما بين شحمه اذنه إلى عنقه مسيره خمس مائه عام خفقان الطير».

۷۶۷۷/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على، عن يونس بن يعقوب، عن عمرو بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله تبارک و تعالى ملائكه، أنصافهم من برد، و أنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفا بين البرد و النار، ثبت قلوبنا على طاعتک».

۲- التوحيد: ۲۸۱/ ۸.

۳- التوحيد: ۲۸۲/ ۱۱.

(۱) فى المصدر: مسيره سبعين ألف عام فى سبعين ألف عام.

۷۶۷۸/ [۴]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله

عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانی، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث النخعی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن حمله العرش ثمانیه، لکل واحد منهم ثمانیه أعین، کل عین طباق الدنیا».

۷۶۷۹/ [۵]- و عن کعب- فی حدیث یذکر فیه مولد النبی (صلی الله علیه و آله)، عند معاویه، و ما فیه من الدلالات و الکرامات، و الحدیث طویل- قال کعب فیه: و لقد بنی فی الجنه لیله مولده سبعون ألف قصر من یاقوته حمراء، و سبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب، و قیل: هذه قصور الولاده، و نجدت «۱» الجنان، و قیل لها: اهتزی و تزینی، فإن نبی أولیائک قد ولد، فضحکت الجنه یومئذ، فهی ضاحکه إلی یوم القیامه.

و بلغنی أن حوتا من حیتان البحر، یقال له: طموسا «۲»- و هو سید الحیتان- له سبع مائه ألف ذنب، یمشی علی ظهره سبع مائه ألف ثور، الواحد أکبر من الدنیا، لکل ثور «۳» سبع مائه ألف قرن من زمرد أخضر، لا یشعر بهن، اضطرب فرحا بمولده، و لولا أن الله عز و جل ثبته، لجعل عالیها سافلها. روی ابن الفارسی ذلک فی (روضه الواعظین).

۷۶۸۰/ [۶]- و روی البرسی: قال: ورد عن سلیمان (علیه السلام)، أن طعامه «۴» کان فی کل یوم ملحه سبعه أکرار «۵»، فخرجت دابه من دواب البحر یوما، و قالت له: یا سلیمان أضفنی الیوم، فأمر أن یجمع لها مقدار سماطه شهرا، فلما اجتمع ذلک علی ساحل البحر، و صار کالجبل العظیم، أخرجت الحوت رأسها و ابتلعته، و قالت: یا سلیمان، أین تمام قوتی الیوم، فإن هذا بعض طعامی؟ فأعجب سلیمان،

و قـال لهـا: «هـل فى البحر دابه مثلـك؟». فقال: ألف دابه «۶»، فقـال سـليمان: «سـبحان الله الملك العظيم فى قـدرته! يخلق ما لا تعلمون».

۷۶۸۱/ [۷]- ثم

قال البرسى: و أما نعمته الواسعه، فقد قال لداود (عليه السلام): «يا داود، و عزتى و جلالى، لو أن أهل سماواتى و أرضى أملونى، و أعطيت كـل مؤمـل مله بقـدر دنيـاكم سـبعين ضـعفا، لم يكن ذلـك إلاـ كما يغمس أحـدكم إبره فى البحر، و يرفعها، فكيف ينقص شى ء أنا قيمه؟».

۴- الخصال: ۴۰۷/ ۴.

۵- روضه الواعظين: ۶۷.

۶- مشارق أنوار اليقين: ۴۱.

۷- مشارق أنوار اليقين: ۴۲.

(۱) نجد البيت: زيّنه. «أقرب الموارد- نجد- ۲: ۱۲۷۱».

(۲) فى المصدر: طمسوسا.

(۳) فى المصدر: نون فى الموضعين. [.....]

(۴) فى المصدر: سماطه.

(۵) الكرّ: اثنا عشر وسقا، و كلّ وسق ستّون صاعا. «النهايه- كرر- ۴: ۱۶۲».

(۶) فى المصدر: امّه.

سوره النور(۲۴): آيه ۴۳ ..... ص : ۸۵

قوله تعالى:

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً- إلى قوله تعالى- يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ [۴۳] ۷۶۸۲/ [۱]- على ابن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً: أى يثيره من الأرض ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فإذا غلظ، بعث الله ملكا من الرياح فيعصره، فينزل منه المطر «۱»،

و هو قوله: فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ أى المطر.

۷۶۸۳/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) يقوم فى المطر أول ما تمطر، حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكن الكن. فقال: «إن هذا ماء قريب عهد بالعرش» ثم أنشأ يحدث، فقال: «إن تحت العرش بحرا فيه

ماء، ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله (عز ذكره) أن ينبت لهم ما يشاء «۲»، رحمه منه «۳» أوحى إليه، فمطر ما شاء، من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا- فيما أظن- فيلقيه إلى السحاب و السحاب بمنزله الغربال، ثم يوحى إلى الريح: أن اطحنيه، و أذيبيه ذوبان الماء، ثم انطلقى به إلى موضع كذا و كذا، فامطرى عليهم «۴» عبابا، و غير ذلك، فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به، فليس من قطره تقطر إلا و معها ملك، حتى يضعها موضعها، و لم تنزل من السماء قطره من مطر إلا بعدد معدود، و وزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماء منهمر، بلا وزن و لا عدد».

۷۶۸۴/ [۳]- و

عنه، بالإسناد المتقدم، قال: و حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال لى أبى (عليه السلام)، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل جعل السحاب غرابيل المطر «۵»، تذيب البرد، حتى يصير ماء، لكيلا يضر به شيئا يصيبه، و الذى ترون فيه من البرد و الصواعق، نقمه من الله عز و جل، يصيب بها من يشاء من عباده.

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۰۷.

۲- الكافى ۸: ۲۳۹/ ۳۲۶.

۳- الكافى ۸: ۲۴۰/ ذيل ح ۳۲۶.

(۱) فى المصدر: الماء.

(۲) فى المصدر: به ما يشاء لهم.

(۳) زاد فى المصدر: لهم.

(۴) زاد فى المصدر: فيكون كذا و كذا.

(۵) زاد فى المصدر: هى.

ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تشيروا إلى المطر، و لا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلك».

و روى

ذلک عبد الله بن جعفر الحمیری فی (قرب الإسناد) بإسناده: عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبد الله (علیه السلام) «۱».

سوره النور(۲۴): آیه ۴۵ ..... ص : ۸۵

قوله تعالی:

وَ اللَّهُ خَلَقَ کُلَّ دَابَّهٍ مِنْ ماءٍ- إلی قوله تعالی- إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ [۴۵] ۷۶۸۵/ [۱]- قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ اللَّهُ خَلَقَ کُلَّ دَابَّهٍ مِنْ ماءٍ أی من میاه، فَمِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی رِجْلَیْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی أَرْبَعٍ یَخْلُقُ اللَّهُ ما یَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ قال: علی رجلین: الناس، و علی بطنه: الحیات، و علی أربع: البهائم، و

قال أبو عبد الله (علیه السلام): «و منهم من یمشی علی أکثر من ذلک».

و رواه أیضا الطبرسی فی (مجمع البیان) عن أبی جعفر (علیه السلام)، مثله «۲».

سوره النور(۲۴): الآیات ۴۷ الی ۵۲ ..... ص : ۸۶

قوله تعالی:

وَ یَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا- إلی قوله تعالی- فَأُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ [۴۷- ۵۲]

۷۶۸۶/ [۲]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «نزلت هذه الآیه فی أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه)، و عثمان، و ذلک أنه کان بینهما منازعه فی حدیقه، فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): ترضی برسول الله (صلی الله علیه و آله)؟ فقال عبد الرحمن بن عوف له: لا تحاکمه إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فإنه یحکم له علیک، و لکن حاکمه إلی ابن شیبه الیهودی. فقال عثمان لأمیر المؤمنین (علیه السلام):

لا أرضی إلا بابن شیبه، فقال ابن شیبه: تأتمنون رسول الله علی وحی السماء، و تتهمونه فی الأحکام! فأنزل الله

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۰۷.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۰۷.

(۱) قرب الإسناد: ۳۵. [.....]

(۲) مجمع البیان ۷: ۲۳۴.

على رسوله: وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

بَيْنَهُمْ إلى قوله: أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ، ثم ذكر الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إلى قوله: فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ».

۷۶۸۷/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن «۱» عبيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن أحمد بن إسماعيل، عن العباس بن عبد الرحمن، عن سليمان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: لما قدم النبى (صلى الله عليه و آله) المدينه، أعطى عليا (عليه السلام) و عثمان أرضا، أعلاها لعثمان، و أسفلها لعلى (عليه السلام)، فقال على (عليه السلام) لعثمان: إن أرضى لا تصلح إلا بأرضك، فاشتر منى، أو بعنى. فقال له: أنا أبيعك، فاشترى منه على (عليه السلام)، فقال له أصحابه: أى شى ء صنعت، بعت أرضك من على! و أنت لو أمسكت عنه الماء، ما أنبتت أرضه شيئا، حتى يبيعك بحكمك.

قال: فجاء عثمان إلى على (عليه السلام)، و قال له: لا أجيز البيع، فقال له: «بعت و رضيت، و ليس ذلك لك» قال:

فاجعل بينى و بينك رجلا، قال على (عليه السلام): «النبى (صلى الله عليه و آله)» فقال عثمان: هو ابن عمك، و لكن اجعل بينى و بينك رجلا غيره، فقال على (عليه السلام): «لا أحاكمك إلى غير النبى (صلى الله عليه و آله)، و النبى شاهد علينا!» فأبى ذلك، فأنزل الله هذه الآيات، إلى قوله: هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

۷۶۸۸/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ

وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إلى قوله تعالى مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ.

قال: «إنما نزلت فى رجل اشترى من على بن أبى طالب (عليه السلام) أرضا، ثم ندم، و ندمه أصحابه، فقال لعلى (عليه السلام): لا حاجه لى فيها. فقال له: قد اشتريت و رضيت، فانطلق أخاصمك إلى أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال له أصحابه: لا تخاصمه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال: انطلق أخاصمك إلى أبى بكر، و عمر، أيهما شئت، كان بينى و بينك. قال على (عليه السلام): لا و الله، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بينى و بينك، فلا أرضى بغيره. فأنزل الله عز و جل هذه الآيات: وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا إلى قوله وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

۷۶۸۹/ [۴]- الطبرسى: روى عن أبى جعفر (عليه السلام): أن المعنى بالآيه أمير المؤمنين على (عليه السلام).

قال: و حكى البلخى أنه كانت بين على (عليه السلام) و عثمان منازعه فى أرض اشتراها من على (عليه السلام)، فخرجت فيها أحجار، فأراد ردها بالعيب، فلم يأخذها فقال: «بينى و بينك رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فقال الحكم بن أبى العاص: إن حاكمك إلى ابن عمه حكم له، فلا تحاكمه إليه، فنزلت الآيات. و هو المروى عن أبى

۲- تأويل الآيات ۱: ۳۶۷/ ۱۸.

۳- تأويل الآيات ۱: ۳۶۷/ ۱۹.

۴- مجمع البيان ۷: ۲۳۶.

(۱) فى «ج، ى، ط»: عن.

جعفر (عليه السلام)، أو قريب منه.

۷۶۹۰/ [۵]- و من طريق المخالفين: عن ابن عباس: أنها نزلت فى على (عليه السلام)، و رجل من قريش ابتاع

منه أرضا.

۷۶۹۱/ [۶]- السدی: فی تفسیر هذه الآیه، قال: نزلت فی عثمان بن عفان، لما فتح رسول الله (صلی الله علیه و آله) بنی النضیر، فقسم أموالهم، قال عثمان لعلی (علیه السلام): ائت رسول الله (صلی الله علیه و آله) فاسأله أرض کذا و کذا، فإن أعطاها فأنا شریکک فیها، و آتیه فأسأله إیاها، فإن أعطانیها فأنت شریکی فیها. فسأله عثمان أولا، فأعطاه إیاها، فقال له علی (علیه السلام): «أشرکنی» فأبی عثمان الشرکه، فقال: «بینی و بینک رسول الله (صلی الله علیه و آله) فأبی أن یخاصمه إلی النبی (صلی الله علیه و آله)، فقیل له: لم لا تنطلق معه إلی النبی (صلی الله علیه و آله)؟ فقال: هو ابن عمه، و أخاف أن یقضی له.

فنزل قوله تعالی: وَ إِذا دُعُوا إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِیحْکُمَ بَیْنَهُمْ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ یَکُنْ لَهُمُ الْحَقُّ یَأْتُوا إِلَیْهِ مُذْعِنِینَ أَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ یَخافُونَ أَنْ یَحِیفَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ فلما بلغ عثمان ما أنزل الله فیه، أتی النبی (صلی الله علیه و آله)، و أقر لعلی (علیه السلام)، بالحق، و شرکه فی الأرض.

سوره النور(۲۴): آیه ۵۴ ..... ص : ۸۸

قوله تعالی:

قُلْ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَیْهِ ما حُمِّلَ- إلی قوله تعالی- وَ ما عَلَی الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِینُ [۵۴] ۷۶۹۲/ [۱]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: قُلْ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَیْهِ ما حُمِّلَ قال: ما حمل النبی (صلی الله علیه و آله) من النبوه، و علیکم ما حملتم من الطاعه، ثم خاطب الله الأئمه (علیهم السلام)، و وعدهم أن یستخلفهم فی الأرض من

بعد ظلمهم و غصبهم.

۷۶۹۳/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوی، عن عیسی بن داود النجار، عن الإمام أبی الحسن موسی بن جعفر، عن أبیه (علیهما السلام)، فی قول الله عز و جل: قُلْ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَیْهِ ما حُمِّلَ. قال: «من السمع، و الطاعه، و الأمانه، و الصبر وَ عَلَیْکُمْ ما حُمِّلْتُمْ من العهود التی أخذها الله علیکم فی علی (علیه السلام)، و ما بین لکم فی القرآن من فرض طاعته. و قوله تعالی: وَ إِنْ تُطِیعُوهُ تَهْتَدُوا أی: و إن تطیعوا علیا (علیه السلام) تهتدوا وَ ما عَلَی الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِینُ

۵- ..... اللوامع النورانیه: ۲۵۲.

۶- ..... اللوامع النورانیه: ۲۵۲.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۰۸.

۲- تأویل الآیات ۱: ۳۶۸/ ۲۰.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۹

هکذا نزلت».

سوره النور(۲۴): آیه ۵۵ ..... ص : ۸۹

قوله تعالی:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ- إلی قوله تعالی- فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ [۵۵] ۷۶۹۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: و هذا مما ذکرنا أن تأویله بعد تنزیله، و هو معطوف علی قوله: رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ «۱».

۷۶۹۵/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله جل جلاله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ، قال: «هم الأئمه (علیهم السلام)».

۷۶۹۶/ [۳]- و

عنه: عن الحسین بن محمد الأشعری، عن معلی بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبی مسعود، عن الجعفری،

قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «الأئمه خلفاء الله عز و جل فی أرضه».

۷۶۹۷/ [۴]- محمد بن إبراهيم النعمانی، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنی أحمد ابن يوسف بن يعقوب الجعفی أبو الحسن، من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علی ابن أبی حمزه، عن أبيه و وهيب، عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِی لا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً، قال: «نزلت فی القائم و أصحابه».

۷۶۹۸/ [۵]- و

عنه: عن محمد بن همام، قال: حدثنی جعفر بن محمد بن مالك الفزاری الكوفی، قال: حدثنی محمد بن أحمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كانت ليله الجمعه، أهبط الرب تبارك و تعالی ملكا إلی السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر، جلس ذلك الملك علی العرش، فوق البيت

۱- تفسير القمّی ۲: ۱۰۸.

۲- الكافی ۱: ۱۵۰/ ۳.

۳- الكافی ۱: ۱۴۹/ ۱.

۴- الغيبه: ۲۴۰/ ۳۵، ينابيع الموده: ۴۲۶.

۵- الغيبه: ۲۷۶/ ۵۶. [.....]

(۱) النور ۲۴: ۳۷.

المعمور، و نصب لمحمد و علی و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) منابر من نور، فيصعدون عليها، و يجمع لهم الملائكه و النبيون و المؤمنون، و تفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس، قال رسول الله (صلی الله عليه و آله): يا رب، ميعادك الذی وعدت به فی كتابك، و هو هذه الآيه: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ

آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً ثم يقول الملائكه و النبيون مثل ذلك، ثم يخر محمد و على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) سجدا، ثم يقولون: يا رب اغضب، فإنه انتهك «١» حريمك، و قتل أصفياؤك، و أذل عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء، و ذلك يوم معلوم».

٧٦٩٩/ [۶]- محمد بن العباس: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، قال: «نزلت فى على بن أبى طالب، و الأئمه من ولده (عليهم السلام)».

وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً، قال: «عنى به ظهور القائم (عليه السلام)».

٧٧٠٠/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيبانى (رحمه الله)، قال:

حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى، قال: حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدباغ أبو جعفر، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم، قال:

حدثنا الحارث بن نبهان، قال: حدثنا عتبه بن يقظان، عن أبى سعيد، عن مكحول، عن واثله بن الأسقع بن أبى قرصافه «٢»، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: دخل جندل بن جناده اليهودى من خيبر على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، أخبرنى عما ليس

لله، و عما ليس عند الله، و عما لا يعلمه الله. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ما ليس لله، فليس لله شريك، و أما ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، و أما ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم- يا معشر اليهود-: إن عزيرا ابن الله، و الله لا يعلم له ولدا». فقال جندل: أشهد أن لا إله إلا الله، و أنك رسول الله حقا.

ثم قال: يا رسول الله، إنى رأيت البارحه فى النوم موسى بن عمران (عليه السلام)، فقال لى: يا جندل، أسلم على يد محمد (صلى الله عليه و آله)، و استمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت، و رزقنى الله ذلك، فأخبرنى بالأوصياء بعدك، لأتمسك بهم. فقال: «يا جندل، أوصيائى من بعدى بعدد نقباء بنى إسرائيل». فقال: يا رسول الله، إنهم كانوا

۶- تأويل الآيات ۱: ۳۶۸/ ۲۲۱.

۷- كفايه الأثر: ۵۶.

(۱) فى المصدر: قد هتك.

(۲) فى «ج، ى، ط»: واثله بن الأصقع بن قرضاب، و فى المصدر: واثله بن الأشفع، راجع تهذيب التهذيب ۱۱: ۱۰۱.

اثنى عشر، هكذا وجدناهم فى التوراه، قال: «نعم، الأئمه بعدى اثنا عشر».

فقال: يا رسول الله، كلهم فى زمن واحد؟ قال: «لا، و لكن خلف بعد خلف، و إنك لن تدرك منهم إلا ثلاثه».

قال: فسمهم لى، يا رسول الله، قال: «نعم، إنك تدرك سيد الأوصياء، و وارث الأنبياء، و أبا الأئمه على بن أبى طالب بعدى، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، فاستمسك بهم من بعدى، و لا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا كان وقت ولاده ابنه على بن الحسين سيد العابدين، يقضى الله عليك، و يكون آخر زادك من الدنيا

شربه من لبن تشربه».

فقال: يا رسول الله، هكـذا وجدت فى التوراه: إليايقطو شبرا و شبيرا، فلم أعرف أسـماءهم، فكم بعد الحسـين من الأوصـياء، و ما أساميهم؟ فقال: «تسعه من صلب الحسين، و المهدى منهم، فإذا انقضت مده الحسين، قام بالأمر من بعده على ابنه، و يلقب بزين العابـدين، فـإذا انقضت مـده على، قام بالأمر من بعـده محمـد ابنه، و يـدعى بالباقر، فإذا انقضت مـده محمـد قام بالأمر بعـده ابنه جعفر، يدعى بالصادق، فإذا انقضت مده جعفر، قام بالأمر من بعده ابنه موسـى، و يدعى بالكاظم، ثم إذا انقضت مده موسى، قام بالأـمر من بعـده على ابنه، يـدعى بالرضـا، فإذا انقضت مـده على، قام بالأمر بعـده محمـد ابنه، يـدعى بالزكى، فإذا انقضت مـده محمـد، قام بالأمر بعـده على ابنه، يـدعى بالنقى، فإذا انقضت مـده على، قام بالأمر من بعده ابنه الحسن، يدعى بالأمين، ثم يغيب عنهم إمامهم».

قال: يا رسول الله، هو الحسن يغيب عنهم؟ قال: «لا، و لكن ابنه الحجه».

قال: يا رسول الله، فما اسمه؟ قال: «لا يسمى حتى يظهر».

فقال: جندل: يا رسول الله، قد وجدنا ذكرهم فى التوراه، و قد بشرنا موسى بن عمران بك، و بالأوصياء من ذريتك.

ثم تلاـ رسول الله (صـلى الله عليه و آله): وَعَـدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحـاتِ لَيَسْـتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْـتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضـى لَهُمْ وَ لَيُبَـدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْـدِ خَوْفِهِمْ أَمْنـاً فقال جنـدل: يا رسول الله، فما خوفهم؟ قال: «يا جندل، فى زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا، يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما- ثم قال (عليه السلام)- طوبى

للصابرين فى غيبته، طوبى للمقيمين على محجتهم، أولئك وصفهم الله فى كتابه، فقال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ «۱»، و قال: أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «۲».

قال ابن الأسقع: ثم عاش جندل إلى أيام الحسين بن على (عليه السلام)، ثم خرج إلى الطائف، فحدثنى نعيم بن أبى قيس «۳»، قال: دخلت عليه بالطائف و هو عليل، ثم إنه دعى بشربه من لبن فشربه، و قال: هكذا عهد الى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أن يكون آخر زادى من الدنيا شربه من لبن، ثم مات (رحمه الله)، و دفن بالطائف، بالموضع المعروف

---

(۱) البقره ۲: ۳.

(۲) المجادله ۵۸: ۲۲.

(۳) فى المصدر: نعيم أبى قبيس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۹۲

بالكوراء.

۷۷۰۱/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن على بن حاتم النوفلى المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى، قال: حدثنا أحمد بن طاهر، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانى، قال:

أخبرنا على بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشى «۱»، قال: أخبرنا أحمد بن على البديلى، قال: أخبرنى أبى، عن سدير الصيرفى، قال: دخلت أنا و المفضل بن عمر، و أبو بصير، و أبان بن تغلب، على مولانا أبى عبد الله جعفر ابن محمد (عليه السلام)، فرأيناه جالسا على التراب، و عليه مسح خيبرى مطوق، بلا جيب، مقصر الكمين «۲»، و هو يبكى بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، و شاع التغير فى عارضيه، و أبلت الدموع محجريه «۳»، و هو يقول: «سيدى، غيبتك نفت رقادى، و ضيقت على مهادى، و ابتزت «۴» منى راحه فؤادى، سيدى، غيبتك وصلت مصابى بفجائع الأبد، و فقد الواحد

بعد الواحد يفنى الجمع و العدد، فما أحس بدمعه ترقأ «۵» من عينى، و أنين يفتر من صدرى، من دوارج الرزايا، و سوالف البلايا، إلا مثل بعينى عن غوابر أعظمها و أفظعها، و بواقى أشدها و أنكرها، و نوائب مخلوطه بغضبك، و نوازل معجونه بسخطك».

قال سدير: فاستطارت عقولنا و لها، و تصدعت قلوبنا جزعا، من ذلك الخطب الهائل، و الحادث الغائل، و ظننا أنه سمت «۶» لمكروهه قارعه، أو حلت به من الدهر بائقه «۷»، فقلنا: لا أبكى الله- يا بن خير الورى- عينيك، من أيه حادثه تستنزف «۸» دمعتك، و تستمطر عبرتك، أيه حاله حتمت عليك هذا المأتم! قال: فزفر الصادق (عليه السلام) زفره انتفخ منها جوفه، و اشتد منها خوفه، و قال: «ويلكم، نظرت فى كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا و البلايا، و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامه، الذى خص الله به محمدا و الأئمه من بعده (عليهم السلام)، و تأملت فيه مولد غائبنا و غيبته، و إبطاءه، و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلك الزمان، و تولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعهم ربقه الإسلام من أعناقهم، التى قال الله جل ذكره: وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِى عُنُقِهِ «۹» يعنى الولايه، فأخذتنى الرقه، و استولت على الأحزان».

۸- كمال الدين و تمام النعمه: ۳۵۲/ ۵۰.

(۱) فى المصدر: الجواشنى.

(۲) الكمّ من الثوب: مدخل اليد و مخرجها. «لسان العرب- كمم- ۱۲: ۵۲۶».

(۳) المحجر فى العين: ما أحاط بها. «المعجم الوسيط- حجر- ۱: ۱۵۷».

(۴) البزّ: السّلب. «لسان العرب- بزز- ۵: ۳۱۲».

(۵) رقا الدمع: جفّ و سكن.

«أقرب الموارد- رقا- ۱: ۴۲۱». [.....]

(۶) التّسميت: ذكر اللّه على الشى ء. «لسان العرب- سمت- ۲: ۴۶».

(۷) البائقه: الداهيه. «لسان العرب- بوق- ۱۰: ۳۰».

(۸) نزف عبرته، و أنزفها: أفناها. «لسان العرب- نزف- ۹: ۳۲۷».

(۹) الاسراء ۱۷: ۱۳.

فقلنا: يا بن رسول الله، كرمنا، و فضلنا بإشراكك إيانا فى بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك.

قال: «إن الله تبارك و تعالى أدار للقائم منا ثلاثه، من الرسل: قدر مولده تقدير مولد موسى (عليه السلام)، و قدر غيبته تقدير غيبه عيسى (عليه السلام)، و قدر إبطاء نوح (عليه السلام)، و جعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح- أعنى الخضر (عليه السلام)- دليلا على عمره».

فقلنا: اكشف لنا- يا بن رسول الله- عن وجوه هذه المعانى.

قال (عليه السلام): «أما مولد موسى (عليه السلام)، فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنه، فدلوه على نسبه، و أنه يكون من بنى إسرائيل، و لم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل، حتى قتل فى طلبه نيفا و عشرين ألف مولود، و تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى (عليه السلام) بحفظ الله تبارك و تعالى إياه، و كذلك بنو اميه، و بنو العباس، لما وقفوا على أن زوال ملكهم ملك الأمراء و الجبابره منهم على يد القائم منا، ناصبونا العداوه، و وضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول (صلى الله عليه و آله)، و إباده نسله، طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم، و يأبى الله عز و جل أن يكشف أمره لواحد من الظلمه، إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون.

و أما غيبه عيسى (عليه السلام)، فإن اليهود و

النصـارى اتفقت على أنه قتل، فكـذبهم الله عز ذكره بقوله: وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَـلَبُوهُ وَ لكِنْ شُـبِّهَ لَهُمْ «١»، كذلك غيبه القائم (عليه السـلام)، فإن الامه سـتنكرها لطولها، فمن قائل بغير هدى «٢»: إنه لم يولـد و قائـل يقول: إنه ولـد و مات و قائل يكفر، بقوله: إن حادى عشـرنا كان عقيما، و قائل يمرق، بقوله «٣»: إنه يتعـدى إلى ثلاثه عشـر، و صاعدا، و قائل يعصـى الله عز و جل، بقوله: إن روح القائم تنطق فى هيكل غيره.

و أما إبطاء نوح (عليه السـلام)، فإنه لما استنزل العقوبه على قومه من السماء، بعث الله تبارك و تعالى الروح الأمين (عليه السلام) بسـبع نويـات، فقـال: يـا نبى الله، إن الله تبـارك و تعـالى يقول لـك: إن هؤلاـء خلائقى، و عبادى، و لست أ بيـدهم بصاعقه من صواعقى إلا بعـد تأكيد الدعوه، و إلزام الحجه، فعاود اجتهادك فى الدعوه لقومك، فإنى مثيبك عليه، و اغرس هذه النوى، فإن لك فى نباتها، و بلوغها، و إدراكها إذا أثمرت، الفرج و الخلاص، فبشـر بـذلك من اتبعك من المؤمنين، فلما نبتت الأشـجار، و تأزرت «۴»، و تسوقت، و تغصـنت، و أثمرت، و زها التمر عليها بعد زمان طويل، اسـتنجز من الله سـبحانه و تعالى العده، فأمره الله تبـارك و تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشـجار، و يعاود الصبر و الاجتهاد، و يؤكـد الحجه على قومه، فأخبر بـذلك الطوائف التى آمنت به، فارتد منهم ثلاث مائه رجل، و قالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا، لما وقع فى وعد ربه خلف.

ثم إن الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مره بأن يغرسها مره بعد اخرى، إلى

أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفه بعد طائفه، إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا، فأوحى الله

---

(۱) النساء ۴: ۱۵۷.

(۲) فى المصدر: قائل يهذى.

(۳) (انه ولد ... بقوله) ليس فى المصدر.

(۴) تأزّر النبت: التفّ و اشتدّ. «الصحاح- أزر- ۲: ۵۷۸».

تبارك و تعالى عند ذلك إليه، و قال: يا نوح، الآن أسفر الصبح عن الليل بعينك، حين صرح الحق عن محضه، و صفا الأمر و الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه، فلو أنى أهلكت الكفار، و أبقيت من قد ارتد من الطوائف التى كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، و اعتصموا بحبل نبوتك، بأن استخلفهم فى الأرض، و أمكن لهم دينهم، و ابدل خوفهم بالأمن، لكى تخلص العباده لى بذهاب الشك من قلوبهم، و كيف يكون الاستخلاف، و التمكين، و بذل الأمن، منى لهم، مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا، و خبث طينتهم، و سوء سرائرهم التى كانت نتائج النفاق، و سنوح «۱» الضلاله؟ فلو أنهم تنسموا «۲» من الملك الذى أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف، إذا أهلكت أعداءهم، لنشقوا روائح صفاته، و لاستحكمت سرائر نفاقهم، و تأبدت حبال ضلاله قلوبهم، و لكاشفوا إخوانهم بالعداوه، و حاربوهم على طلب الرئاسه، و التفرد بالأمر و النهى، و كيف يكون التمكين فى الدين، و انتشار الأمر فى المؤمنين، مع إثاره الفتن، و إيقاع الحروب؟ كلا وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا «۳»».

قال: الصادق (عليه السلام): «و كذلك القائم (عليه السلام)، فإنه تمتد أيام غيبته، ليصرح الحق عن محضه، و يصفوا الإيمان

من الکدر، بارتداد کل من کانت طینته خبیثه من الشیعه الذین یخشی علیهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمکین و الأمن المنتشر فی عهد القائم (علیه السلام)».

قال المفضل: فقلت: یا ابن رسول الله، فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآیه نزلت فی أبی بکر، و عمر و عثمان، و علی (علیه السلام)؟

فقال: «لا یهدی الله قلوب الناصبه، متی کان الدین الذین ارتضاه الله و رسوله متمکنا بانتشار الأمن فی الأمه، و ذهاب الخوف من قلوبها، و ارتفاع الشک من صدورها، فی عهد واحد من هؤلاء، و فی عهد علی (علیه السلام)، مع ارتداد المسلمین، و الفتن التی تثور فی أیامهم، و الحروب التی کانت تنشب بین الکفار و بینهم- ثم تلا الصادق (علیه السلام)- حَتَّی إِذَا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا «۴».

و أما العبد الصالح- أعنی الخضر (علیه السلام)- فإن الله تبارک و تعالی ما طول عمره لنبوه قدرها له، و لا لکتاب ینزل علیه، و لا لشریعه ینسخ بها شریعه من کان قبله من الأنبیاء و لا لإمامه یلزم عباده الاقتداء بها، و لا لطاعه یفرضها له، بلی، إن الله تبارک و تعالی لما کان فی سابق علمه أن یقدر من عمر القائم (علیه السلام) فی أیام غیبته ما یقدر، علم ما یکون من إنکار عباده مقدار ذلک العمر فی الطول، طول عمر العبد الصالح، من غیر سبب یوجب ذلک، إلا لعله الاستدلال به علی عمر القائم (علیه السلام)، و لیقطع بذلک حجه المعاندین، لئلا یکون للناس علی الله حجه».

---

(۱) فی «ج، ط»: شیوخ.

(۲) تنسّم: تنفّس. «الصحاح- نسم- ۵: ۲۰۴۰»، و فی المصدر: تسنّموا منّی.

(۳) هود ۱۱: ۳۷.

(۴) یوسف ۱۲:

.۱۱۰

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۹۵

-[۹] /۷۷۰۲

السيد المعاصر، فی كتاب صنعه فی الرجعه: عن محمد بن الحسن «۱» بن عبد الله الأطروش الكوفی، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلی، قال: حدثنی أحمد بن محمد بن خالد البرقی، قال:

حدثنی عبد الرحمن بن أبی نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تبارك و تعالى أحد، واحد، تفرد فی وحدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا، و خلقنی و ذريتی منه، ثم تكلم بكلمه فصارت روحا، فأسكنه الله فی ذلك النور، و أسكنه «۲» فی أبداننا، فنحن روحه و كلماته، فبنا احتج على خلقه، فما زلنا فی ظله خضراء، حيث لا شمس، و لا قمر، و لا ليل، و لا نهار، و لا عين تطرف، نعبده و نقدسه و نسبحه، و ذلك قبل أن يخلق شيئا، و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصره لنا، و ذلك قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «۳» يعنی: لتؤمنن بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و لتنصرن وصيه، و سينصرونی جميعا.

و إن الله أخذ ميثاقی مع ميثاق محمد (صلى الله عليه و آله) بالنصره بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا (صلى الله عليه و آله)، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوه، و وفيت لله بما أخذ علی من الميثاق، و العهد، و النصره لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و لم ينصرنی أحد من أنبياء الله

و رسله، و ذلک لما قبضـهم الله إلیه، و سوف ینصـروننی، و یکون لی ما بین مشرقها و مغربها، و لیبعثهم الله أحیاء، من لدن آدم إلی محمد (صلی الله علیه و آله)، کل نبی مرسل، یضربون بین یدی بالسیف هام الأموات و الأحیاء، من الثقلین جمیعا.

فیـا عجبـاه و کیف لاـ أعجب من أموات یبعثهم الله أحیـاء، یلبون زمره زمره بالتلبیه: لبیک لبیک، یا داعی الله قـد تخللوا سـکک الکوفه، و قـد شـهروا سیوفهم علی عواتقهم لیضـربوا بها هام الکفره، و جبابرتهم، و أتباعهم من جبابره الأولین و الآخرین، حتی ینجز الله مـا وعـدهم فی قوله: وَعَـِدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحـاتِ لَیَسْـِتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْـأَرْضِ کَمَـِا اسْـِتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً أی یعبدوننی آمنین لا یخافون أحدا من عبادی، لیس عندهم تقیه.

و إن لی الکره بعـد الکره، و الرجعه بعـد الرجعه، و أنـا صاحب الرجعات و الکرات، و صاحب الصولات و النقمات، و الـدولات العجیبـات، و أنـا قرن من حدیـد، و أنـا عبـد الله و أخـو رسوله، و أنـا أمین الله و خـازنه، و عیبه «۴» سـره، و حجـابه عز وجهه، و صراطه، و میزانه، و أنـا الحاشـر إلی الله، و أنـا کلمه الله التی یجمع بها المتفرق، و یفرق بها المجتمع، و أنا أسـماء الله الحسـنی، و أمثـاله العلیـا، و آیـاته الکبری، و أنا صاحب الجنه و النار، أسـکن أهل الجنه الجنه، و أهل النار النار، و إلی تزویـج أهل الجنه، و إلی عذاب أهل النار، و إلی إیاب الخلق جمیعا و أنا المآب الذی

-۹

الرجعه للميرزا محمد بن مؤمن الأسترآبادى: ١۵: «مخطوط».

(١) فى «ج، ى، ط»: الحسين. [.....]

(٢) فى المصدر: و أمكنه.

(٣) آل عمران ٣: ٨١.

(۴) عيبه الرجل: موضع سرّه. «لسان العرب- عيب- ١: ۶٣۴».

يؤوب إليه كل شى ء بعد الفناء، و إلى حساب الخلق جميعا. و أنا صاحب المهمات، و أنا المؤذن على الأعراف، و أنا بارز الشمس، و أنا دابه الأرض، و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و أنا صاحب الأعراف، و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتقين، و آيه السابقين، و لسان الناطقين، و خاتم الوصيين، و وارث النبيين، و خليفه رب العالمين، و صراط ربى المستقيم، و قسطاسه «١»، و الحجه على أهل السماوات و الأرضين، و ما فيهما، و ما بينهما.

و أنا الذى احتج الله بى عليكم فى ابتداء خلقكم، و أنا الشاهد يوم الدين، و أنا الذى علمت المنايا و البلايا، و القضايا، و فصل الخطاب، و الأنساب «٢»، و استحفظت آيات النبيين المستحقين و المستحفظين، و أنا صاحب العصا و الميسم «٣»، و أنا الذى سخر لى السحاب، و الرعد، و البرق، و الظلم، و الأنوار، و الرياح، و الجبال، و البحار، و النجوم، و الشمس، و القمر، و أنا الذى أهلكت عادا و ثمود و أصحاب الرس و قرونا بين ذلك كثيرا، و أنا الذى ذللت الجبابره، و أنا صاحب مدين، و مهلك فرعون، و منجى موسى، و أنا القرن الحديد، و أنا فاروق الأمه، و أنا الهادى عن الضلاله، و أنا الذى أحصيت كل شى ء عددا بعلم الله الذى أودعنيه، و سره الذى أسره إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، و أسره

النبی إلی، و أنا الذی أنحلنی ربی اسمه و کلمته و حکمته و علمه و فهمه.

یا معشر الناس، سلونی قبل أن تفقدونی، اللهم إنی أشهدک و أستعدیک «۴» علیهم، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم، و الحمد لله مبتلین» «۵».

۷۷۰۳/ [۱۰]- الطبرسی: اختلف فی الآیه، و ذکر الأقوال، إلی أن قال: و

المروی عن أهل البیت (علیهم السلام): أنها فی المهدی من آل محمد (صلی الله علیه و آله).

۷۷۰۴/ [۱۱]- ثم

قال: و روی العیاشی بإسناده عن علی بن الحسین (علیه السلام)، أنه قرأ الآیه و قال: «هم و الله شیعتنا أهل البیت، یفعل الله ذلک بهم علی یدی رجل منا، و هو مهدی هذه الامه، و هو الذی قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد، لطول الله ذلک الیوم حتی یلی رجل من عترتی، اسمه اسمی، یملأ الأرض عدلا و قسطا کما ملئت ظلما و جورا».

ثم قال الطبرسی: و روی مثل ذلک عن أبی جعفر، و أبی عبد الله (علیهما السلام) «۶».

۷۷۰۵/ [۱۲]- الطبرسی: فی حدیث عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، یذکر فیه من تقدم علیه، فقال (علیه السلام):

۱۰- مجمع البیان ۷: ۲۳۹.

۱۱- مجمع البیان ۷: ۲۳۹، و ذیل الحدیث فی الفصول المهمه: ۲۹۴، و منتخب کنز العمال ۶: ۳۰.

۱۲- الاحتجاج: ۲۵۶.

(۱) القسطاس: أقوم الموازین. «لسان العرب- قسط- ۷: ۳۷۷».

(۲) (و الأنساب) لس فی المصدر.

(۳) المسم: الحدیده التی یکوی بها. «لسان العرب- و سم- ۱۲: ۶۳۶».

(۴) استعداه: استنصره و استعانه. «لسان العرب- عدا- ۱۵: ۳۹».

(۵) فی المصدر: للّه متعیّن أمره.

(۶) مجمع البیان ۷: ۲۴۰.

«مثل ما أتوه من

الاستيلاء على أمر الامه، كـل ذلك لتتم النظره التى أوجبها الله تبارك و تعالى لعـدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، و يحق القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحق الذى بينه الله فى كتابه بقوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، و ذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، و من القرآن إلا رسمه، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له فى ذلك، لاشتمال الفتنه على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوه له، و عند ذلك يؤيده الله بجنود لم يروها، و يظهر دين نبيه (صلى الله عليه و آله) على يديه على الدين كله، و لو كره المشركون».

۷۷۰۶/ [۱۳]- ابن شهر آشوب: عن تفسيرى أبى عبيده، و على بن حرب الطائى، قال عبد الله بن مسعود:

الخلفاء أربعه: آدم: إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً «۱» و داود: يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ «۲» يعنى بيت المقدس، و هارون، و قال موسى: اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي «۳»، و على (عليه السلام): وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعنى عليا (عليه السلام) لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ.

و قوله: كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ آدم و داود و هارون، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ يعنى الإسلام، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يعنى أهل مكه، يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ بولايه على بن أبى طالب، فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ يعنى العاصين لله و لرسوله.

و

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من لم يقل إنى رابع الخلفاء، فعليه لعنه الله»

ثم ذكر نحو هذا المعنى.

سوره النور(۲۴): آيه ۵۸ ..... ص : ۹۶

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ

الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكَمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكَمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاهِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكَمْ مِنَ الظَّهِيرَهِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلاهِ الْعِشاءِ- إلى قوله تعالى- وَ لا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ [۵۸]

۷۷۰۷/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، و محمد بن يحيى،

۱۳- المناقب ۳: ۶۳.

۱- الكافى ۵: ۵۲۹/ ۱. [.....]

(۱) البقره ۲: ۳۰.

(۲) ص ۳۸: ۲۶.

(۳) الأعراف ۷: ۱۴۲.

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، جميعا عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يستأذن الذين ملكت أيمانكم، و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات، كما أمركم الله عز و جل، و من بلغ الحلم فلا يلج على امه، و لا على أخته، و لا على خالته، و لا على سوى ذلك إلا بإذن، فلا تأذنوا حتى يسلم، و السلام «۱» طاعه لله عز و جل».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليستأذن عليك خادمك إذا بلغ الحلم فى ثلاث عورات، إذا دخل فى شى ء منهن، و لو كان بيته فى بيتك- قال- و ليستأذن عليك بعد العشاء التى تسمى العتمه، و حين تصبح، و حين تضعون ثيابكم من الظهيره، و إنما أمر الله عز و جل بذلك للخلوه، فإنها ساعه غره و خلوه».

۷۷۰۸/ [۲]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبى، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل الَّذِينَ مَلَكَتْ

أَيْمانُكَمْ، قال: «هى خاصه فى الرجال دون النساء».

قلت: فالنساء يستأذن فى هذه الثلاث ساعات؟ قال: «لا، و لكن يدخلن و يخرجن».

وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ قال: «من أنفسكم- قال- عليكم استئذان كاستئذان من قد بلغ، فى هذه الثلاث ساعات».

۷۷۰۹/ [۳]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، جميعا، عن محمد بن عيسى، عن يوسف بن عقيل، عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاهِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَهِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلاهِ الْعِشاءِ ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوّافُونَ عَلَيْكُمْ و من بلغ الحلم منكم، فلا يلج على امه، و لا على ابنته، و لا على أخته، و لا على من سوى ذلك إلا بإذن، و لا يأذن لأحد حتى يسلم، فإن السلام طاعه الرحمن».

۷۷۱۰/ [۴]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن ربعى ابن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرّاتٍ قيل: من هم؟

قال: «هم المملوكون من الرجال، و النساء، و الصبيان الذين لم يبلغوا، يستأذنوا عليكم عند هذه الثلاث عورات: من بعد صلاه العشاء، و هى العتمه، و حين تضعون ثيابكم من الظهيره، و من قبل صلاه الفجر، و يدخل

۲- الكافى ۵: ۵۲۹/ ۲.

۳- الكافى ۵: ۵۳۰/

.۳

۴- الکافی ۵: ۵۳۰/ ۴.

(۱) فی «ط»: السلم.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۹۹

مملوککم و غلمانکم من بعد هذه الثلاث عورات بغیر «۱» إذن، إن شاءوا».

۷۷۱۱/ [۵]- الطبرسی، فی قوله: مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ: معناه مروا عبیدکم و إماءکم أن یستأذنوا علیکم إذا أرادوا الدخول إلی مواضع خلواتکم، عن ابن عباس.

و قیل: أراد العبید خاصه، عن ابن عمر. قال: و هو المروی عن أبی جعفر، و أبی عبد الله (علیهما السلام).

سوره النور(۲۴): آیه ۶۰ ..... ص : ۹۹

قوله تعالی:

وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِی لا یَرْجُونَ نِکاحاً فَلَیْسَ عَلَیْهِنَّ جُناحٌ أَنْ یَضَعْنَ ثِیابَهُنَّ غَیْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِینَهٍ وَ أَنْ یَسْتَعْفِفْنَ خَیْرٌ لَهُنَّ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ [۶۰]

۷۷۱۲/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حماد بن عثمان، عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قرأ: أَنْ یَضَعْنَ «۲» ثِیابَهُنَّ، قال: «الخمار و الجلباب».

قلت: بین یدی من کان؟ فقال: «بین یدی من کان، غیر متبرجه بزینه، فإن لم تفعل فهو خیر لها، و الزینه التی یبدین لهن شی ء فی الآیه الاخری» «۳».

۷۷۱۳/ [۲]- و

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن محمد بن أبی حمزه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «القواعد من النساء لیس علیهن جناح أن یضعن ثیابهن،- قال-: تضع الجلباب وحده».

۷۷۱۴/ [۳]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِی لا یَرْجُونَ نِکاحاً، ما الذی یصلح لهن أن یضعن من ثیابهن؟ قال: «الجلباب».

۷۷۱۵/ [۴]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن

أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن أبى

۵- مجمع البيان ۷: ۲۴۲.

۱- الكافى ۵: ۵۲۲/ ۱.

۲- الكافى ۵: ۵۲۲/ ۲.

۳- الكافى ۵: ۵۲۲/ ۳.

۴- الكافى ۵: ۵۲۲/ ۴.

(۱) فى «ط، ج»: بعد.

(۲) زاد فى «ط»: من. [.....]

(۳) قال المجلسى (رحمه اللّه): قوله (عليه السّلام): «لهنّ شى ء» أى شى ء يثبت لهنّ جوازه فى الآيه الاخرى، و هى قوله عزّ و جلّ: إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها فإنّ ما سوى ذلك داخل فى النهى عن التبرّج بها، و لا يبعد أن يكون «لهنّ» تصحيف «هى». مرآه العقول ۲۰: ۳۴۵.

عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: أَنْ يَضَعْنَ «۱» ثِيابَهُنَّ، قال: «الجلباب و الخمار، إذا كانت المرأه مسنه».

۷۷۱۶/ [۵]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن عمرو بن جبير العرزمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأه إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فسألته عن حق الزوج على المرأه، فخبرها، ثم قالت: فما حقها عليه؟ قال: لا، قالت: لا و الله، لا تزوجت أبدا. ثم ولت، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ارجعى. فرجعت، فقال: إن الله عز و جل يقول: وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ».

۷۷۱۷/ [۶]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القواعد من النساء، ما الذى يصلح لهن أن يضعن من ثيابهن؟ فقال:

«الجلباب، إلا أن تكون أمه، فليس عليها جناح أن تضع خمارها».

٧٧١٨/ [٧]- و

عنه: بإسناده عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد،

عن علی بن أحمد، عن یونس، قال: ذکر الحسین أنه کتب إلیه یسأله عن حد القواعد من النساء اللاتی إذا بلغت جاز لها أن تکشف رأسها و ذراعها؟

فکتب (علیه السلام): «من قعدن عن النکاح».

۷۷۱۹/ [۸]- علی بن إبراهیم، قال: نزلت فی العجائز اللاتی قد یئسن من المحیض و التزویج، أن یضعن الثیاب، ثم قال: وَ أَنْ یَسْتَعْفِفْنَ خَیْرٌ لَهُنَّ، قال: أی لا یظهرن للرجال.

سوره النور(۲۴): آیه ۶۱ ..... ص : ۱۰۰

قوله تعالی:

لَیْسَ عَلَی الْأَعْمی حَرَجٌ وَ لا عَلَی الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَی الْمَرِیضِ حَرَجٌ وَ لا علی أَنْفُسِکُمْ أَنْ تَأْکُلُوا مِنْ بُیُوتِکُمْ أَوْ بُیُوتِ آبائِکُمْ أَوْ بُیُوتِ أُمَّهاتِکُمْ- إلی قوله تعالی- لَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْکُلُوا جَمِیعاً أَوْ أَشْتاتاً [۶۱]

۷۷۲۰/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله:

۵- الکافی ۵: ۵۱۱/ ۲.

۶- التهذیب ۷: ۴۸۰/ ۱۹۲۸.

۷- التهذیب ۷: ۴۶۷/ ۱۸۷۱.

۸- تفسیر القمی ۲: ۱۰۸.

۱- تفسیر القمی ۲: ۱۰۸.

(۱) زاد فی «ط»: من.

لَیْسَ عَلَی الْأَعْمی حَرَجٌ وَ لا عَلَی الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَی الْمَرِیضِ حَرَجٌ.

قال: «و ذلک أن أهل المدینه، قبل أن یسلموا، کانوا یعتزلون الأعمی و الأعرج و المریض، و کانوا لا یأکلون معهم، و کان الأنصار فیهم تیه «۱» و تکرم «۲»، فقالوا: إن الأعمی لا یبصر الطعام، و الأعرج لا یستطیع الزحام علی الطعام، و المریض لا یأکل کما یأکل الصحیح، فعزلوا لهم طعامهم علی ناحیه، و کانوا یرون علیهم فی مؤاکلتهم جناحا، و کان الأعمی و المریض یقولون:

لعلنـا نؤذيهم إذا أكلنـا معهم. فـاعتزلوا مؤاكلتهم. فلمـا قـدم النبى (صـلى الله عليه و آله) سألوه عن ذلك، فأنزل الله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ

تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً».

۷۷۲۱/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآيه: وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ إلى آخر الآيه، قلت: ما يعنى بقوله: أَوْ صَدِيقِكُمْ؟ قال: «هو و الله الرجل يدخل بيت صديقه، فيأكل بغير إذنه».

۷۷۲۲/ [۳]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ، قال:

«هؤلاء الذين سمى الله عز و جل فى هذه الآيه، تأكل بغير إذنهم من التمر و المأدوم، و كذلك تطعم المرأه من منزل زوجها بغير إذنه، و أما ما خلا ذلك من الطعام، فلا».

۷۷۲۳/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروه، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن هذه الآيه: وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ الآيه، قال: «ليس عليك جناح فيما أطعمت «۳» أو أكلت مما ملكت مفاتحه، ما لم تفسده».

۷۷۲۴/ [۵]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ، قال: «الرجل يكون له وكيل يقوم فى ماله، فيأكل بغير إذنه».

۷۷۲۵/ [۶]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد،

عن أحمـد بن محمد بن أبى نصـر، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، قال: «للمرأه أن تأكل، و أن تتصدق من بيت زوجها «۴»، و للصديق أن يأكل من بيت

۲- الكافى ۶: ۲۷۷/ ۱.

۳- الكافى ۶: ۲۷۷/ ۲.

۴- الكافى ۶: ۲۷۷/ ۴.

۵- الكافى ۶: ۲۷۷/ ۵.

۶- الكافى ۶: ۲۷۷/ ۳.

(۱) التيه: الصلف و الكبر. «القاموس المحيط ۴: ۲۸۴».

(۲) التكرم: التنزّه. «القاموس المحيط ۴: ۱۷۲». [.....]

(۳) فى المصدر: طعمت.

(۴) (من بيت زوجها) ليس فى «ج» و الصمدر.

أخيه، و أن يتصدق».

۷۷۲۶/ [۷]- أحمـد بن محمـد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن حماد بن عيسـى، عن الحسـين بن المختار، عن أبى اسامه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ الآيه، قال: «بإذن، و بغير إذن».

۷۷۲۷/ [۸]- على بـن إبراهيـم: إنهـا نزلت لمـا هـاجر رسـول الله (صـلى الله عليه و آله) إلى المـدينه، و آخى بين المسـلمين، من المهـاجرين و الأنصـار، و آخى بين أبى بكر و عمر، و بين عثمان و عبـد الرحمن بن عوف، و بين طلحه و الزبير، و بين سـلمان و أبى ذر، و بين المقـداد و عمار، و ترك أمير المؤمنين (عليه السـلام)، فاغتم من ذلك غما شديدا، فقال: «يا رسول الله، بأبى أنت و امى، لم لا تؤاخى بينى و بين أحد؟» فقال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «و الله- يا على- ما حبسـتك إلا لنفسى، أما ترضى أن تكون أخى، و أنا أخوك فى الدنيا و الآخره؟ و أنت وصيى، و وزيرى، و خليفتى فى امتى، تقضى دينى، و تنجز عداتى، و

تتولى غسلی، و لا يليه غيرک، و أنت منی بمنزله هارون من موسی، إلا أنه لا نبی بعدی» فاستبشر أمير المؤمنين بذلک، فکان بعد ذلک إذا بعث رسول الله (صلی الله عليه و آله) أحدا من أصحابه فی غزاه، أو سريه، يدفع الرجل مفتاح بيته إلی أخيه فی الدين، و يقول له: خذ ما شئت، و کل ما شئت فکانوا يمتنعون من ذلک، حتی ربما فسد الطعام فی البيت، فأنزل الله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً، يعنی إن حضر صاحبه، أو لم يحضر، إذا ملکتم مفاتحه.

۷۷۲۸/ [۹]- (کشف الغمه): قال عبد الله بن الوليد: قال لنا الباقر (عليه السلام) يوما: «أ يدخل أحدکم يده کم صاحبه، فيأخذ ما يريد؟». قلنا: لا. قال: «فلستم إخوانا کما تزعمون».

قوله تعالی:

فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [۶۱]

۷۷۲۹/ [۱]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الفضيل، عن أبی الصباح، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ الآيه، قال: «هو تسليم الرجل علی أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه، فهو سلامکم علی أنفسکم».

۷۷۳۰/ [۲]- علی بن إبراهيم، قال: و فی روايه أبی الجارود، عن أبی جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا دخل الرجل

۷- المحاسن: ۴۱۵/ ۱۷۱.

۸- تفسير القمّی ۲: ۱۰۹.

۹- کشف الغمه ۲: ۱۱۸.

۱- معانی الأخبار: ۱۶۲/ ۱.

۲- تفسير القمّی ۲: ۱۰۹.

منکم بيته، فإن کان فيه أحد، يسلم عليهم، و إن لم يکن فيه أحد، فليقل: السلام

علینا من عند ربنا، یقول الله:

تَحِیَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَکَةً طَیِّبَةً».

و قیل: إذا لم یر الداخل بیتا أحدا فیه، یقول: السلام علیکم و رحمه الله و برکاته، یقصد به الملکین اللذین علیه.

۷۷۳۱/ [۳]- الطبرسی: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «هو تسلیم الرجل علی أهل البیت حین یدخل، ثم یردون علیه، فهو سلامکم علی أنفسکم».

سوره النور(۲۴): آیه ۶۲ ..... ص : ۱۰۳

قوله تعالی:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ- إلی قوله تعالی- فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ [۶۲] ۷۷۳۲/ [۱]- قال علی بن إبراهیم فی قوله تعالی: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ إلی قوله تعالی حَتَّی یَسْتَأْذِنُوهُ فانها نزلت فی قوم کانوا إذا جمعهم رسول الله (صلی الله علیه و آله) لأمر من الأمور، فی بعث یبعثه، أو حرب قد حضرت، یتفرقون بغیر إذنه، فنهاهم الله عز و جل عن ذلک.

۷۷۳۳/ [۲]- و

عنه، فی قوله تعالی: فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ، قال: نزلت فی حنظله بن أبی عیاش «۱» و ذلک أنه تزوج فی اللیله التی فی صبیحتها حرب احد، فاستأذن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن یقیم عند أهله، فأنزل الله هذه الآیه فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ، فأقام عند أهله، ثم أصبح و هو جنب، فحضر القتال، و استشهد، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «رأیت الملائکه تغسل حنظله بماء المزن فی صحائف فضه، بین السماء و الأرض» فکان یسمی غسیل الملائکه.

قال مؤلف هذا الکتاب: إن الآیه نزلت فی حنظله بن أبی عامر، تقدم ذلک فی آل عمران، فی خبر واحد، من روایه علی بن إبراهیم أیضا «۲».

سوره النور(۲۴): آیه ۶۳ ..... ص : ۱۰۳

قوله تعالی:

لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَیْنَکُمْ کَدُعاءِ بَعْضِکُمْ بَعْضاً- إلی قوله

۳- مجمع البیان ۷: ۲۴۷.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۰۹.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۱۰.

(۱) کذا، و الصحیح ابن أبی عامر، و سیأتی التنویه من المصنّف لا حقا، و انظر اسد الغابه ۲: ۶۹.

(۲) تقدّم فی الحدیث (۷) من تفسیر الآیه (۱۲۳) من سوره آل عمران.

تعالی- أَنْ تُصِیبَهُمْ فِتْنَهٌ أَوْ یُصِیبَهُمْ

عَذابٌ أَلِيمٌ [۶۳]

۷۷۳۴/ [۱]- السید الرضی فی کتاب (المناقب الفاخره فی العتره الطاهره)، قال: أخبرنا أبو منصور زید بن طاهر، و بشار البصری، قالا: قدم علینا بواسط أبو الحسین محمد بن یعقوب الحافظ، قال: حدثنا أبو بکر محمد بن عدی، عن محمد بن علی الأیلی، عن أحمد بن محمد بن سعید، عن عبد الله بن محمد بن أبی مریم، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه، عن الحسین بن علی، عن امه فاطمه الزهراء سیده نساء العالمین (علیهما السلام)، قالت: «علی سیدی (صلوات الله و سلامه علیه) قرأ هذه الآیه: لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَیْنَکُمْ کَدُعاءِ بَعْضِکُمْ بَعْضاً- قالت فاطمه- فجئت النبی (صلی الله علیه و آله) أن أقول له: یا أباه، فجعلت أقول: یا رسول الله. فأقبل علی، و قال: یا بنیه، لم تنزل فیک و لا فی أهلک من قبل، قال: أنت منی، و أنا منک، و إنما نزلت فی أهل الجفاء، و إن قولک: یا أباه، أحب إلی قلبی، و أرضی للرب، ثم قال: أنت نعم الولد، و قبل وجهی، و مسحنی من ریقه، فما احتجت إلی طیب بعده».

۷۷۳۵/ [۲]- علی بن إبراهیم، فی معنی الآیه، قال: لا تدعوا رسول الله کما یدعو بعضکم بعضا. ثم قال:

فَلْیَحْذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِیبَهُمْ فِتْنَهٌ- یعنی بلیه- أَوْ یُصِیبَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ قال: القتل.

۷۷۳۶/ [۳]- و

عنه، قال: و فی روایه أبی الجارود: عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَیْنَکُمْ کَدُعاءِ بَعْضِکُمْ بَعْضاً قال: «یقول: لا تقولوا یا محمد، و لا یا أبا القاسم، و لکن قولوا: یا نبی الله، و یا رسول الله، قال الله: فَلْیَحْذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَنْ

أَمْرِهِ أى يعصون أمره أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ».

۷۷۳۷/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن حسان، عن أبى على، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا، و لا علانيتنا بخلاف سرنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول، و تصمتوا عما نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله عز و جل لم يجعل لأحد من الناس فى خلافنا خيرا، إن الله عز و جل يقول: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ».

۷۷۳۸/ [۵]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ، قال: «فتنه فى دينه، أو جراحه لا يأجره الله عليها».

۱- ... مناقب المغازلى: ۳۶۴/ ۴۱۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۱۰. [.....]

۳- تفسير القمّى ۲: ۱۱۰.

۴- الكافى ۸: ۸۷/ ۵۱.

۵- الكافى ۸: ۲۲۳/ ۲۸۱.

المستدرک (سوره النور) ..... ص : ۱۰۵

سوره النور(۲۴): آيه ۱۵ ..... ص : ۱۰۵

قوله تعالى:

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [۱۵]

[۱]- ابن بابويه فى كتاب (من لا يحضره الفقيه) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصيته لابنه محمد بن الحنفيه (رضى الله عنه): «يا بنى لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله تبارك و تعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامه، و يسألك عنها، و ذكرها و وعظها و حذرها و أدبها و لم يتركها سدى، فقال

الله عز و جل: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا «۱» و قال عز و جل: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ثم استعبدها بطاعته فقال عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «۲» فهذه فريضه جامعه واجبه على الجوارح، و قال عز و جل: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً «۳» يعنى بالمساجد الوجه و اليدين و الركبتين و الإبهامين، و قال عز و جل: وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ «۴» يعنى بالجلود الفروج».

۱- من لا يحضره الفقيه ۲: ۳۸۱/ ۱۶۲۷.

(۱) الإسراء ۱۷: ۳۶.

(۲) الحج ۲۲: ۷۷.

(۳) الجنّ ۷۲: ۱۸.

(۴) فصلت ۴۱: ۲۲.

سوره النور(۲۴): آيه ۵۳ ..... ص : ۱۰۶

قوله تعالى:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ

[۵۳]

[۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن مندل، عن بكار بن أبى بكر، عن عبد الله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم (عليه السلام) عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: «يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفه عليها مكتوب: طاعه معروفه».

سوره النور(۲۴): آيه ۵۶ ..... ص : ۱۰۶

قوله تعالى:

وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ [۵۶]

[۲]- محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن على بن حديد، عن عثمان بن رشيد، عن معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل قرن الزكاه بالصلاه، فقال: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ، فمن أقام الصلاه، و لم يؤت الزكاه، لم يقم الصلاه».

۱- كمال الدين و تمام النعمه: ۶۵۴/ ۲۲.

۲- الكافى ۳: ۵۰۶/ ۲۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۰۹

سوره الفرقان ..... ص : ۱۰۹

فضلها ..... ص : ۱۰۹

۷۷۳۹/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «يا ابن عمار، لا تدع قراءه سوره تبارك الذى نزل الفرقان على عبده، فإن من قرأها فى كل ليله، لم يعذبه الله أبدا، و لم يحاسبه، و كان منزله فى الفردوس الأعلى».

۷۷۴۰/ [۲]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره بعثه الله يوم القيامه و هو موقن أن الساعه آتيه لا ريب فيها، و دخل الجنه بغير حساب، و من كتبها و علقها عليه ثلاثه أيام لم يركب جملا و لا دابه إلا ماتت بعد ركوبه بثلاثه أيام، فإن وطئ زوجته و هى حامل طرحت ولدها فى ساعته، و إن دخل على قوم بينهم بيع و شراء لم يتم لهم ذلك، و فسد ما كان بينهم، و لم يتراضوا على ما كان بينهم من بيع و شراء».

۱- ثواب الأعمال: ۱۰۹.

۲- خواص القرآن: ۹: ۴۵ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۱

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۱ ..... ص : ۱۱۱

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تَبارَكَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَكُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً [۱]

۷۷۴۱/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن سنان، عمن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن القرآن و الفرقان، أ هما شیئان، أو شی ء واحد؟ فقال (علیه السلام): «القرآن: جمله الكتاب، و الفرقان: المحكم الواجب العمل به».

۷۷۴۲/ [۲]- ابن بابویه: بإسناده عن یزید بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال له: لم سمی الفرقان فرقانا؟ قال: «لأنه متفرق الآیات، و السور، انزل فی غیر الألواح، و غیره من الصحف، و التوراه، و

الإنجيل، و الزبور، أنزلت كلها جمله فی الألواح «١» و الورق».

۷۷۴۳/ [٣]- المفيد فی (الاختصاص) فی حديث مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله) قال:

فأخبرنی، هل أنزل الله عليك كتابا؟ قال: «نعم» قال: و أی كتاب هو؟ قال: «الفرقان». قال: و لم سماه ربك فرقانا؟

قال: «لأنه متفرق الآيات و السور، انزل فی غير الألواح، و غيره من الصحف، و التوراه، و الإنجيل، و الزبور، أنزلت كلها جمله فی الألواح و الأوراق»، قال: صدقت، يا محمد.

١- الكافی ٢: ۴۶۱/ ١١.

٢- علل الشرائع: ۴۷۰/ ٣٣. [.....]

٣- الاختصاص: ۴۴.

(١) (و غيره من ... فی الألواح) ليس فی «ج، ی».

سوره الفرقان(٢۵): الآيات ٢ الى ۶ ..... ص : ۱۱۲

اشاره

قوله تعالى:

الَّذِی لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً [٢- ۶] ۷۷۴۴/ [١]- علی بن إبراهيم: ثم مدح الله عز و جل نفسه، فقال: الَّذِی لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلى قوله تعالى: تَقْدِيراً.

ثم احتج عز و جل على قريش فی عباده الأصنام، فقال: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ إلى قوله تعالى: وَ لا نُشُوراً ثم حكى عز و جل أيضا، فقال: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذَا يعنی القرآن إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ قالوا: إن هذا الذی يقرؤه محمد، و يخبرنا به، إنما يتعلمه من اليهود، و يكتبه من علماء النصارى، و يكتب عن رجل يقال له: ابن قبيصه «١»، ينقله عنه بالغداه و العشی. فحكى الله سبحانه قولهم، و رد عليهم، فقال: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ إلى قوله: بُكْرَةً وَ أَصِيلًا، فرد الله عليهم، فقال: قُلْ

يا محمد أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ کانَ غَفُوراً رَحِیماً.

۷۷۴۵/ [۲]- ثم

قال علی بن إبراهیم، و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ قال: «الإفک: الکذب وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ یعنون أبا فکیهه، و حبرا «۲»، و عداسا، و عابسا «۳» مولی حویطب، و قوله: أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ اکْتَتَبَها فهو قول النضر بن الحارث بن علقمه بن کلده، قال: أساطیر الأولین اکتتبها محمد، فهی تملی علیه بکره و أصیلا».

حدیث إسلام عداس ..... ص : ۱۱۲

۷۷۴۶/ [۳]- عمر بن إبراهیم الأوسی: قیل: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما مات أبو طالب، لج المشرکون فی أذیته، فصار یعرض نفسه علی القبائل بالإسلام، و الإیمان، فلم یأت أحدا من القبائل إلا صده و رده، فقال بعضهم:

قوم الرجل أعلم به، أ ترون أن رجلا یصلحنا، و هو قد أفسد قومه؟ فعمد إلی ثقیف بالطائف، فوجد ساداتهم

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۱۰.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۱۱.

۳- ... نحوه فی تاریخ الطبری ۲: ۳۴۴.

(۱) فی المصدر: قبیطه.

(۲) فی «ج»: جبر.

(۳) فی «ی، ط»: عباسا.

جلوسا، و هم ثلاثه اخوه، فعرض علیهم الإسلام، و حذرهم من النار، و غضب الجبار، فقال بعضهم: أنا أسرق ثیاب الکعبه، إن کان بعثک الله نبیا. قال آخر: یا محمد، أعجز الله أن یرسل غیرک! و قال الآخر: لا تکلموه، إن کان رسولا من الله کما یزعم، فهو أعظم قدرا من أن یکلمنا، و إن کان کاذبا علی الله، فهو أسرف بکلامه. و جعلوا یستهزئون به، فجعل یمشی، کلما وضع قدما، وضعوا له صخره، فما فرغ من أرضهم إلا و قدماه تشخب دما، فعمد

لحائط من كرومهم، و جلس مكروبا، فقال: «اللهم، إنى أشكوا إليك غربتى، و كربتى، و هوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، أنت رب المكروبين، اللهم إن لم يكن بك على غضب فلا ابالى، و لكن عافيتك أوسع لى، أعوذ بك من سخطك، و بمعافاتك و من عقوبتك، و بك منك، لا احصى الثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، لك الحمد حتى ترضى، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم».

قيل: و كان فى الكرم عتبه بن ربيعه، و شيبه، فكره أن يأتيهما، لما يعلم من عداوتهما، فقالا لغلام لهما، يقال له عداس: خذ قطفين من العنب، و قدحا من الماء، و أذهب بهما إلى ذلك الرجل، و إنه سيسألك: أ هديه، أم صدقه؟ فإن قلت صدقه، لم يقبلها، بل قل: هديه. فمضى، و وضعه بين يديه، فقال: «هديه، أم صدقه؟» فقال:

هديه. فمد يده، و قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» و كان عداس نصرانيا، فلما سمعه تعجب منه، و صار ينظره، فقال له: «يا عداس، من أين؟» قال: من أهل نينوى. قال: «من مدينه الرجل الصالح أخى يونس بن متى؟» قال: و من أعلمك؟ فأخبره بقصته، و بما اوحى إليه. فقال: و من قبله؟ فقال: «نوح و لوط» و أخبره بالقصه فخر ساجدا لله، و جعل يقبل يديه، و أسياده ينظرون إليه، فقال أحدهما للآخر: سحر غلامك. فلما أتاهما، قالا له: ما شأنك، سجدت و قبلت يديه! فقال: يا أسيادى، ما على وجه الأرض أشرف، و لا ألطف، و لا أخير منه. قالوا: و لم ذلك؟

قال: حدثنى بأنبياء ماضيه، و نبينا يونس بن متى. فقالا: يا ويلك، فتنك عن دينك؟

فقـال: و الله إنه نبی مرسل. قالا له: ویحک، عزمت قریش علی قتله، فقال، هو و الله یقتلهم و یسودهم و یشـرفهم، إن تبعوه دخلوا الجنه، و خاب من لا یتبعه. فقاما یریدان ضربه، فرکض للنبی (صلی الله علیه و آله) و أسلم.

سوره الفرقان(۲۵): الآیات ۷ الی ۱۰ ..... ص : ۱۱۳

قوله تعالی:

وَ قـالُوا ما لِهـذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ الطَّعامَ- إلی قوله تعالی- وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً [۷- ۱۰] ۷۷۴۷/ [۱]- قال علی بن إبراهیم: ثم حکی الله قولهم أیضـا، فقـال: وَ قالُوا ما لِهـذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ الطَّعامَ وَ یَمْشِـی فِی الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَیْهِ مَلَکٌ فَیَکُونَ مَعَهُ نَـذِیراً أَوْ یُلْقی إِلَیْهِ کَنْزٌ أَوْ تَکُونُ لَهُ جَنَّهٌ یَأْکُلُ مِنْها، فرد

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۱۱.

الله عز و جـل علیهم، فقال: وَ ما أَرْسَـلْنا قَبْلَکَ مِنَ الْمُرْسَـلِینَ- إلی قوله تعالی- وَ جَعَلْنا بَعْضَـکُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَهً «۱»، أی اختبارا. فعیر رسول الله (صـلی الله علیه و آله) بـالفقر، فقـال الله تعـالی: تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً.

و قد تقدم حدیث فی هذه الآیه، فی قوله تعالی: وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً «۲» من سوره الإسراء.

۷۷۴۸/ [۲]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی محمد بن عبد الله، عن أبیه، عن محمد بن الحسـین، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جمیل الرقی، عن جابر بن یزید الجعفی، قال: قال أبو جعفر (علیه السـلام): «نزل جبرئیل (علیه السلام) علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) بهذه الآیه هکذا: وَ قالَ الظَّالِمُونَ لآل محمد حقهم إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً انْظُرْ

كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا- قال: إلى ولايه على (عليه السلام)، و على (عليه السلام) هو السبيل».

و عنه، قال: حدثنى محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالک، قال: حدثنى محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله «۳».

۷۷۴۹/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن على الصيرفى، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، أنه قرأ: «وَ قالَ الظَّالِمُونَ لآل محمد حقهم إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً، يعنون محمدا (صلى الله عليه و آله)، فقال الله عز و جل لرسوله: انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إلى ولايه على (عليه السلام)، و على (عليه السلام) هو السبيل».

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۱۱ ..... ص : ۱۱۴

قوله تعالى:

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيراً [۱۱]

۷۷۵۰/ [۱]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن جعفر

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۱۱.

۳- تأويل الآيات ۱: ۳۷۱/ ۱.

۱- الغيبه: ۸۵/ ۱۵.

(۱) الفرقان ۲۵: ۲۰.

(۲) الاسراء ۱۷: ۹۰. [.....]

(۳) تفسير القمّى ۲: ۱۱۱.

القرشى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن عمر بن أبان الكلبى، عن أبى الصامت، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «الليل اثنتا عشره ساعه، و النهار اثنتا عشره ساعه، و الشهور اثنا عشر شهرا، و الأئمه اثنا عشر إماما، و النقباء اثنا عشر نقيبا، و إن عليا (عليه السلام) ساعه من اثنتى عشره

ساعه، و هو قول الله عز و جل: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيراً».

۷۷۵۱/ [۱]- و

عنه، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلی، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهری، قال: حدثنا أحمد بن علی الحمیری، قال: حدثنی الحسن بن أیوب، عن عبد الکریم بن عمرو الخثعمی، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): قول الله عز و جل: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيراً؟ فقال لی: «إن الله خلق السنه اثنی عشر شهرا، و جعل اللیل اثنتی عشره ساعه، و جعل النهار اثنتی عشره ساعه، و منا اثنی عشر محدثا، و کان أمیر المؤمنین (علیه السلام) ساعه من تلک الساعات».

۷۷۵۲/ [۲]-

علی بن إبراهیم، قال: حدثنا أحمد بن علی، قال: حدثنی الحسین بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الکلبی، عن أبی الصامت، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن اللیل و النهار اثنتا عشره ساعه، و إن علی بن أبی طالب (علیه السلام) أشرف ساعه من اثنتی عشره ساعه، و هو قول الله تعالی: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيراً».

۷۷۵۳/ [۳]-

ابن شهر آشوب: عن علی بن حاتم، فی کتاب (الأخبار) لأبی الفرج بن شاذان، أنه نزل قوله تعالی: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ یعنی کذبوا بولایه علی (علیه السلام)، قال: و هو المروی عن الرضا (علیه السلام).

سوره الفرقان(۲۵): الآیات ۱۲ الی ۱۴ ..... ص : ۱۱۵

قوله تعالی:

إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ- إلی قوله تعالی- ثُبُوراً كَثِيراً [۱۲- ۱۴] ۷۷۵۴/ [۴]-

علی بن إبراهیم، إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ، قال: من مسیره سنه.

قال الطبرسی: و روی ذلک عن أبی عبد الله (علیه السلام) «۱».

۷۷۵۵/ [۵]- علی بن

إبراهيم: سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَ زَفِيراً وَ إِذا أُلْقُوا مِنْها أی فيها مَكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ قال: مقيدين، بعضهم مع بعض دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُوراً.

١- الغيبه: ٨۴/ ١٣.

٢- تفسير القمّى ٢: ١١٢.

٣- المناقب ٣: ١٠٣.

۴- تفسير القمّى ٢: ١١٢.

۵- تفسير القمّى ٢: ١١٢.

(١) مجمع البيان ٧: ٢۵٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ١١۶

٧٧۵۶/ [١]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن إبراهيم الكاتب، قال: حدثنا محمد بن أبى الثلج، قال: أخبرنى عيسى بن مهران، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنى كثير بن طارق، قال: سألت زيد بن على بن الحسن (عليه السلام) عن قول الله تعالى: لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً.

قال: يا كثير، إنك رجل صالح، و لست بمتهم، و إنى أخاف عليك أن تهلك، إن كل إمام جائر، فإن أتباعه إذا امر بهم إلى النار نادوه باسمه، فقالوا: يا فلان، يا من أهلكنا، هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه، ثم يدعون بالويل و الثبور، فعندها يقال لهم: لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً.

ثم قال زيد بن على (رحمه الله): حدثنى أبى على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، أنت و أصحابك فى الجنه. يا على، أنت و أتباعك فى الجنه».

سوره الفرقان(٢۵): الآيات ١٧ الى ١٩ ..... ص : ١١۶

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ- إلى قوله تعالى- صَرْفاً وَ لا نَصْراً [١٧- ١٩] ٧٧۵٧/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل احتجاجه على الملحدين، و عبده الأصنام و النيران يوم القيامه، و عبده الشمس و القمر و الكواكب، و غيرهم، فقال: وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَ

ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ الله لمن عبدوهم: أَ أَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِي هؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ فيقولون: ما كانَ يَنْبَغِي لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ إلى قوله تعالى قَوْماً بُوراً أي قوم سوء.

ثم يقول الله عز و جل للناس الذين عبدوهم: فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِما تَقُولُونَ فَما تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَ لا نَصْراً.

۷۷۵۸/ [۳]- ابن بابويه، بإسناده عن اميه بن يزيد القرشي، قال: قيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): ما العدل، يا رسول الله؟ قال: «الفديه». قال: قيل: ما الصرف، يا رسول الله؟ قال: «التوبه».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۲۰ ..... ص : ۱۱۶

قوله تعالى:

وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً- إلى قوله تعالى- وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً [۲۰] ۷۷۵۹/ [۴]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً: أي اختبارا.

۱- الأمالي ۱: ۵۶.

۲- تفسير القمّي ۲: ۱۱۲.

۳- معاني الأخبار: ۲۶۵/ ۲.

۴- تفسير القمّي ۲: ۱۱۱.

۷۷۶۰/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، قال: حدثني مولاي أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليهم السلام)، قال: «جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، فأغلق عليهم الباب، فقال: يا أهلي و أهل الله، إن الله عز و جل يقرأ عليكم السلام، و هذا جبرئيل معكم في البيت، و يقول:

إن الله عز و جل يقول: إني قد جعلت عدوكم لكم فتنه، فما تقولون؟ قالوا: نصبر- يا رسول الله- لأمر الله، و ما نزل من قضائه، حتى نقدم على الله عز و جل،

و نستكمل جزيل ثوابه، و قد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآيه: وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً أنهم سيصبرون، أى سيصبرون كما قالوا (صلوات الله عليكم أجمعين)».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۲۲ ..... ص : ۱۱۷

قوله تعالى:

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً [۲۲] ۷۷۶۱/ [۲]- على بن إبراهيم: أى قدرا مقدورا.

۷۷۶۲/ [۳]- و

فى كتاب (الجنه و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر حديث قبض روح الكافر، قال (عليه السلام): «فإذا بلغت الحلقوم، ضربت الملائكه وجهه و دبره، و قيل: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ «۱»، و ذلك قوله تعالى: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً فيقولون: حراما عليكم الجنه محرما».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۲۳ ..... ص : ۱۱۷

قوله تعالى:

وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً [۲۳]

۷۷۶۳/ [۴]- محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن

۱- تأويل الآيات ۱: ۳۷۲/ ۳.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۱۲.

۳- الاختصاص: ۳۵۹. [.....]

۴- الكافى ۲: ۶۶/ ۵.

(۱) الأنعام ۶: ۹۳.

سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول عز و جل: وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً، قال: «أما و الله، لقد كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطى «۱»، و لكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه».

۷۷۶۴/ [۲]- و

عنه: عن على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً، قال: «إن كانت أعمالهم لأشد بياضا من القباطى،

فيقول الله عز و جل لها: كونى هباء و ذلك أنهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه».

۷۷۶۵/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أبى حمزه الثمالى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يبعث الله يوم القيامه قوما بين أيديهم نور كالقباطى، ثم يقال له: كن هباء منثورا».

ثم قال: «أما و الله- يا أبا حمزه- إنهم كانوا يصومون، و يصلون، و لكن كانوا إذا عرض لهم شى ء من الحرام أخذوه، و إذا ذكر لهم شى ء مكن فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) أنكروه- قال- و الهباء المنثور: هو الذى تراه يدخل البيت من الكوه، من شعاع الشمس».

۷۷۶۶/ [۴]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن منصور بزرج، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا كان يوم عرفه، هبط الرب تبارك و تعالى «۲»، و هو قول الله تبارك و تعالى: وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً».

فقلت: جعلت فداك، أعمال من هذه؟ فقال: «أعمال مبغضينا، و مبغضى شيعتنا».

۷۷۶۷/ [۵]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: عن حذيفه بن اليمان، رفعه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن قوما يجيئون يوم القيامه، و لهم من الحسنات أمثال الجبال، فيجعلها الله هباء منثورا، ثم يؤمر بهم إلى النار».

فقال سلمان: صفهم «۳» لنا، يا رسول الله. فقال: «أما إنهم قد كانوا يصومون و يصلون، و يأخذون اهبه «۴» من الليل،

۲- الكافى ۵: ۱۲۶/ ۱۰.

۳- تفسير القمّى ۲: ۱۱۲.

۴- بصائر الدرجات: ۴۴۶/

.۱۵

۵- إرشاد القلوب: ۱۹۱.

(۱) القباطیّ، جمع القبطیّه، و هی ثیاب بیض رقاق من کتّان. «الصحاح- قبط- ۳: ۱۱۵۱».

(۲) أی هبط أمره تبارک و تعالی.

(۳) فی «ط»: جلّهم.

(۴) الأهبه: العدّه. «لسان العرب- أهب- ۱: ۲۱۷».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۹

و لکنهم کانوا إذا عرض لهم شی ء من الحرام وثبوا إلیه».

/۷۷۶۸ [۶]- الشیخ أحمد بن فهد فی کتاب (عده الداعی)قال: روی الشیخ أبو محمد جعفر بن علی بن أحمد «۱» القمی نزیل الری، فی کتابه (المنبئ عن زهد النبی (صلی الله علیه و آله)، عن عبد الرحمن «۲»، عمن حدثه، عن معاذ بن جبل، قال: قلت: حدثنی بحدیث سمعته من رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و حفظته من دقه ما حدثک به. قال:

نعم و بکی معاذ، ثم قال: بأبی و امی، حدثنی و أنا ردیفه- قال- بینا نحن نسیر، إذ رفع بصره إلی السماء، فقال:

«الحمد لله الذی یقضی فی خلقه ما أحب» ثم قال: «یا معاذ» قلت: لبیک، یا رسول الله، و سید المؤمنین. قال: «یا معاذ» قلت لبیک، یا رسول الله، إمام الخیر، و نبی الرحمه، فقال: «أحدثک شیئا ما حدث به نبی أمته، إن حفظته نفعک عیشک، و إن سمعته و لم تحفظه انقطعت حجتک عند الله».

ثم قال: «إن الله خلق سبعه أملاک، قبل أن یخلق السماوات، فجعل فی کل سماء ملکا قد جللها بعظمته، و جعل علی کل باب من أبواب السماوات ملکا بوابا، فتکتب الحفظه عمل العبد، من حین یصبح إلی حین یمسی، ثم ترتفع «۳» الحفظه بعمله، و له نور کنور الشمس، حتی إذا بلغ سماء الدنیا، فتزکیه، و تکثره، فیقول الملک:

قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا

ملک الغیبه، فمن اغتاب فلا أدع عمله یجاوزنی إلی غیری، أمرنی بذلک ربی».

قال (صلی الله علیه و آله): «ثم تجی ء الحفظه من الغد، و معهم عمل صالح فتمر به، فتزکیه، و تکثره، حتی یبلغ السماء الثانیه، فیقول الملک الذی فی السماء الثانیه: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، إنما أراد بهذا عرض الدنیا، أنا صاحب الدنیا، لا أدع عمله یتجاوزنی إلی غیری».

قال: «ثم تصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا بصدقه، و صلاه، فتعجب به الحفظه، و تجاوز به إلی السماء الثالثه، فیقول الملک: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و ظهره، أنا ملک صاحب الکبر. فیقول: إنه عمل و تکبر علی الناس فی مجالسهم، أمرنی ربی أن لا أدع عمله یتجاوزنی إلی غیری».

قال: «و تصعد الحفظه بعمل العبد، یزهر کالکواکب الدری فی السماء، له دوی بالتسبیح، و الصوم، و الحج، فتمر به إلی السماء الرابعه. فیقول لهم الملک: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه، أنا ملک العجب، إنه کان یعجب بنفسه، و إنه عمل و أدخل نفسه العجب، أمرنی ربی أن لا أدع عمله یتجاوزنی إلی غیری».

قال: «و تصعد الحفظه بعمل العبد، کالعروس المزفوفه إلی أهلها، فتمر به إلی ملک السماء الخامسه،

۶- عده الداعی: ۲۴۲.

(۱) فی «ج، ی، ط»: أبو محمد جعفر بن أحمد بن علی، و فی المصدر: أبو جعفر محمد بن أحمد بن علی، راجع رجال الطوسی: ۴۵۷/ ۱، جامع الرواه ۱: ۱۵۴.

(۲) (عبد الرحمن) لیس فی «ج»، و فی المصدر: عبد الواحد.

(۳) فی نسخه من «ط»: ترد. [.....]

بالجهاد، و الصلاه «۱» ما بین الصلاتین، و لذلک العمل رنین کرنین الإبل، علیه ضوء

كضوء الشمس. فيقول الملك:

قفوا، أنا ملك الحسد، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، و احملوه على عاتقه، إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته، و إذا رأى لأحد فضلا فى العمل و العباده حسده و وقع فيه، فيحمله على عاتقه، و يلعنه عمله».

قال: «و تصعد الحفظه بعمل العبد، من صلاه، و زكاه، و حج، و عمره، فيتجاوزون به إلى السماء السادسه، فيقول الملك: قفوا، أنا صاحب الرحمه، اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، و اطمسوا عينيه، لأن صاحبه لم يرحم شيئا، و إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنب للآخره، أو ضر فى الدنيا، شمت به، أمرنى ربى أن لا أدع عمله يتجاوزنى».

قال: «فتصعد الحفظه بعمل العبد، بفقه، و اجتهاد، و و ورع، و له صوت كصوت الرعد، و ضوء كضوء البرق، و معه ثلاثه آلاف ملك، فتمر به إلى السماء السابعه، فيقول الملك: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملك الحجاب، أحجب كل عمل ليس لله، إنه أراد رفعه عند الناس «٢»، و ذكرا فى المجالس، و صيتا فى المدائن، أمرنى ربى أن لا أدع عمله يتجاوزنى إلى غيرى ما لم يكن لله خالصا».

قال: «و تصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا به من صلاه، و زكاه، و صيام، و حج، و عمره، و حسن خلق، و صمت، و ذكر كثير، تشيعه ملائكه السماوات و الملائكه السبعه بجماعتهم، فيطوون «٣» الحجب كلها، حتى يقوموا بين يدى الله سبحانه، فيشهدوا له بعمل صالح و دعاء، فيقول: أنتم حفظه عمل عبدى، و أنا رقيب على ما فى نفسه، إنه لم يردنى بهذا العمل، عليه لعنتى. فتقول الملائكه: عليه لعنتك، و لعنتنا» قال: ثم بكى معاذ،

فقال:

قلت: يا رسول الله، ما أعمل و أخلص فيه؟ قال: «اقتد بنبيك- يا معاذ- في اليقين». قال: قلت أنت رسول الله، و أنا معاذ! قال: «و إن كان في عملك تقصير- يا معاذ- فاقطع لسانك عن إخوانك، و عن حمله القرآن، و لتكن ذنوبك عليك، لا تحملها على إخوانك، و لا تزك نفسك بتذميم إخوانك، و لا ترفع نفسك بوضع إخوانك، و لا تراء بعملك، و لا تدخل من الدنيا في الآخره، و لا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك، و لا تناج مع رجل و أنت مع آخر، و لا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا، و لا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار، قال الله تعالى: وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً «۴» أ فتدري ما الناشطات؟ هي كلاب أهل النار، تنشط اللحم و العظم».

قلت: و من يطيق هذه الخصال؟ قال: «يا معاذ، أما إنه يسير على من يسر الله تعالى عليه».

قال: و ما رأيت معاذا يكثر تلاوه القرآن، كما يكثر تلاوه هذا الحديث.

---

(۱) في المصدر زياده: و الصدقه.

(۲) في المصدر: القوّاد.

(۳) في المصدر: فيطئون.

(۴) النازعات ۷۹: ۲.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۲۱

۷۷۶۹/ [۷]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)- في حديث له- قال: «أما الزكاه فقد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أدى الزكاه إلى مستحقها، و قضى الصلاه على حدودها، و لم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما، جاء يوم القيامه يغبطه كل من في تلك العرصات، حتى يرفعه نسيم الجنه إلى أعلى غرفها و علاليها «۱»، بحضره من كان يواليه من محمد و آله الطيبين (صلوات الله عليهم أجمعين).

و من بخل بزكاته، و أدى صلاته فصلاته محبوسه

دوين السماء، إلى أن يجى ء حين زكاته، فإن أداها جعلت كأحسن الأفراس مطيه لصلاته، فحملتها إلى ساق العرش، فيقول الله عز و جل: سر إلى الجنان، و اركض فيها إلى يوم القيامه، فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه لباعثك. فيركض فيها، على أن كل ركضه مسيره سنه فى قدر لمحه بصره، من يومه إلى يوم القيامه، حتى ينتهى به إلى حيث ما شاء الله تعالى، فيكون ذلك كله له، و مثله عن يمينه، و شماله، و أمامه، و خلفه، و فوقه، و تحته. و إن بخل بزكاته و لم يؤدها، امر بالصلاه فردت إليه، و لفت كما يلف الثوب الخلق، ثم يضرب بها وجهه، و يقال له: يا عبد الله، ما تصنع بهذا دون هذا؟

قال: «فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أسوأ حال هذا! قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو لا أنبئكم بمن هو أسوأ حالا من هذا؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: رجل حضر الجهاد فى سبيل الله تعالى، فقتل مقبلا غير مدبر، و الحور العين يتطلعن إليه، و خزان الجنان يتطلعون إلى ورود روحه عليهم، و أملاك السماء و أملاك الأرض يتطلعون إلى نزول الحور العين إليه، و الملائكه خزان الجنان، فلا يأتونه، فتقول ملائكه الأرض حوالى ذلك المقتول: ما بال الحور العين لا ينزلن إليه، و ما بال خزان الجنان لا يردون عليه؟ فينادون من فوق السماء السابعه: يا أيتها الملائكه، انظروا إلى آفاق السماء و دوينها. فينظرون، فإذا توحيد هذا العبد، و إيمانه برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و صلاته، و زكاته، و صدقته، و أعمال بره كلها،

محبوسات دوين السماء، و قد طبقت آفاق السماء كلها، كالقافله العظيمه، قد ملأت ما بين أقصى المشارق و المغارب، و مهاب الشمال و الجنوب، تنادى أملاك تلك الأعمال الحاملون لها، الواردون بها: ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء، لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد؟ فيأمر الله عز و جل بفتح أبواب السماء، فتفتح، ثم ينادى هؤلاء الأملاك: ادخلوها إن قدرتم. فلا تقلهم أجنحتهم، و لا يقدرون على الارتفاع بتلك الأعمال، فيقولون: يا ربنا، لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال.

فينادى منادى ربنا عز و جل: يا أيها الملائكه، لستم حمالى هذه الأثقال الصاعدين بها، إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التى تزفها إلى دوين العرش، ثم تقرها فى درجات الجنان. فتقول الملائكه: يا ربنا، ما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: و ما الذى حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيده لك، و إيمانه بنبيك. فيقول الله تعالى:

فمطاياها موالاه على أخى نبيى، و موالاه الأئمه الطاهرين، فإن أتت فهى الحامله، الرافعه، الواضعه لها فى الجنان.

فينظرون، فإذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء، ليس له موالاه على بن أبى طالب و الطيبين من آله (عليهم السلام)،

۷- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): ۷۶/ ۳۹.

(۱) العلّالى: جمع العلّيه، و هى الغرفه. «الصحاح- علا- ۶: ۲۴۳۷».

و معاداه أعدائهم، فيقول الله تبارك و تعالى للملائكه الذين كانوا حامليها: اعتزلوها، و الحقوا بمراكزكم من ملكوتى، ليأتيها من هو أحق بحملها، و وضعها فى مواضع استحقاقها، فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعوله لها.

ثم ينادى منادى ربنا عز و جل: يا أيتها الزبانيه، تناوليها و حطيها إلى سواء الجحيم، لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاه على و الطيبين من آله

(علیهم السـلام). قال: فینادی تلک الأملاک، و یقلب الله عز و جل تلک الأثقال أوزارا و بلایا علی باعثها لما فارقتها مطایاها من مولاه أمیر المؤمنین (علیه السـلام)، و نادت تلک الملائکه إلی مخالفته لعلی (علیه السلام)، و مولاته لأعدائه، فیسلطها الله تعالی و هی فی صوره الأـسود علی تلـک الأعمـال، و هی کالغربـان و القرقس «۱»، فتخرج من أفواه تلـک الأـسود نیران تحرقها، و لا یبقی له عمـل إلا أحبط، و یبقی علیه موالاته لأعـداء علی (علیه السـلام)، و جحـده ولایته، فیقره ذلک فی سواء الجحیم، فإذا هو قد حبطت أعماله، و عظمت أوزاره و أثقاله، فهذا أسوأ حالا من مانع الزکاه الذی یحفظ الصلاه «۲»».

۷۷۷۰/ [۸]- الشیخ فی أمالیه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علی بن خالد المراغی، قال: حدثنا الحسن بن علی بن الحسن الکوفی، قال: حدثنا إسـماعیل بن محمد المزنی، قال: حدثنا سـلام بن أبی عمره الخراسانی، عن سـعد بن سعید، عن یونس بن الحباب، عن علی بن الحسین زین العابدین (علیه السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): ما بال أقوام إذا ذکر عندهم آل إبراهیم (علیه السلام) فرحوا و استبشروا، و إذا ذکر عندهم آل محمـد (علیهم السـلام) اشـمأزت قلوبهم؟ و الـذی نفس محمد بیده، لو أن عبدا جاء یوم القیامه بعمل سـبعین نبیا، ما قبل الله ذلک منه حتی یلقاه بولایتی و ولایه أهل بیتی».

و الروایات فی أن الأعمال قبولها یتوقف علی موالاه أهل البیت (علیهم السلام) أکثر من أن تحصی.

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۲۴ ..... ص : ۱۲۲

قوله تعالی:

أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا [۲۴]

۷۷۷۱/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: و فی روایه أبی الجارود، عن

أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:

أَصْحابُ الْجَنَّهِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا فبلغنا- و الله أعلم- أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار، فيقال لهم: ادخلوا إلى ظل ذى ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنه، ثم يدخلون النار أفواجا، و ذلك نصف النهار، و أقبل أهل الجنه فيما اشتهوا من التحف، حتى يعطوا منازلهم فى

۸- الأمالى ۱: ۱۳۹.

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۱۳.

(۱) القرقس: البعوض، و قيل: البقّ. «لسان العرب ۶: ۱۷۳».

(۲) فى «ط»: التى تحبط بالصلاه.

الجنه نصف النهار، فذلك قول الله عز و جل: أَصْحابُ الْجَنَّهِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا.

۷۷۷۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، و الحسن بن على جميعا، عن أبى جميله مفضل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى، و على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث إذا وضع المؤمن فى قبره-: «ثم يفسحان- يعنى الملكين- له فى قبره مد بصره، ثم يفتحان له بابا إلى الجنه، ثم يقولان له: نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإن الله عز و جل يقول: أَصْحابُ الْجَنَّهِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا».

و رواه الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن جابر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عن عبد الله بن العباس «۱»، فى حديث طويل، ذكرناه

بطوله

فی قوله تعالی: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَهِ، من سوره إبراهيم (عليه السلام) «۲».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۲۵ ..... ص : ۱۲۳

قوله تعالی:

وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَهُ تَنْزِيلًا [۲۵]

۷۷۷۳/ [۲]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن محمد ابن حمدان، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَهُ تَنْزِيلًا، قال: «الغمام: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۲۶ ..... ص : ۱۲۳

قوله تعالی:

الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَ كانَ يَوْماً عَلَى الْكافِرِينَ عَسِيراً [۲۶] ۷۷۷۴/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علی، عن أبيه الحسن، عن أبيه، عن علی بن

۱- الكافی ۳: ۲۳۱/ ۱.

۲- تفسير القمّی ۲: ۱۱۳.

۳- تأويل الآيات ۱: ۳۷۲/ ۴.

(۱) الأمالی ۱: ۳۵۷. [.....]

(۲) تقدّم فی الحديث (۳) من تفسير الآيه (۲۷) من سوره إبراهيم.

أسباط، قال: روی أصحابنا فی قول الله عز و جل: الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ، قال: «إن الملک للرحمن اليوم و قبل اليوم و بعد اليوم، و لكن إذا قام القائم (عليه السلام) لم يعبد إلا الله عز و جل بالطاعه».

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا [۲۷- ۲۹] ۷۷۷۵/ [۱]- الطبرسی فی (مجمع البيان)، قال عطاء: يأكل يديه حتى تذهبا إلى المرفقين، ثم تنبتان، و لا يزال هكذا، كلما نبتت يده أكلها، ندامه على ما فعل.

۷۷۷۶/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يعنى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۷۷۷۷/ [۳]- و

عنه: بالإسناد عن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا قال: يعنى على ابن أبى

طالب (علیه السلام)».

۷۷۷۸/ [۴]- و

عن محمد بن إسماعيل (رحمه الله)، بإسناده عن جعفر بن محمد الطيار، عن أبى الخطاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «و الله ما كنى الله فى كتابه حتى قال: يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا، و إنما هى فى مصحف على (عليه السلام): يا ويلتى ليتنى لم أتخذ الثانى خليلا، و سيظهر يوما».

۷۷۷۹/ [۵]- و

عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا- قال- يقول الأول للثانى».

۱- مجمع البيان ۷: ۲۶۳.

۲- تأويل الآيات ۱: ۳۷۳/ ۵.

۳- تأويل الآيات ۱: ۳۷۳/ ۶.

۴- تأويل الآيات ۱: ۳۷۴/ ۸.

۵- تأويل الآيات ۱: ۳۷۴/ ۹.

۷۷۸۰/ [۶]- محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعمانى فى كتاب (الغيبه)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن المعمر الطبرانى بطبريه «۱»، سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاث مائه، و كان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاويه، و من النصاب، قال. حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن هاشم، و الحسن بن السكن، قالا: حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال:

أخبرنى أبى، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: وفد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل اليمن، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «جاءكم أهل اليمن يبسون «۲» بسيسا». فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «قوم رقيقه قلوبهم، راسخ إيمانهم، و منهم المنصور، يخرج فى سبعين

ألفا، ينصر خلفى و خلف وصيى، حمائل سيوفهم المسک».

فقـالوا: يـا رسول الله، و من وصـيک؟ فقال: «هو الـذى أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا «۳»».

فقـالوا: يـا رسول الله، بين لنـا مـا هـذا الحبـل؟ فقال: «هو قول الله: إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ «۴» فالحبـل من الله كتابه، و الحبل من الناس وصيى».

فقالوا: يا رسول الله، و من وصيك؟ فقال: «هو الذى أنزل الله فيه: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ «۵»».

فقـالوا: يـا رسول الله، و ما جنب الله هـذا؟ فقال: «هو الـذى يقول الله فيه: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، هو وصيى، و السبيل إلى من بعدى».

فقالوا: يا رسول الله، بالذى بعثك بالحق نبيا أرناه، فقد اشتقنا إليه. فقال: «هو الذى جعله الله آيه للمتوسـمين «۶»، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السـمع و هو شـهيد، عرفتم أنه وصـيى، كما عرفتم أنى نبيكم، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز و جل يقول فى كتابه:

فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «۷» أى إليه و إلى ذريته (عليهم السلام)».

قال: فقام أبو عامر «۸» الأشعرى فى الأشعريين، و أبو غره الخولانى فى الخولانيين، و ظبيان، و عثمان بن

۶- الغيبه: ۳۹/ ۱.

(۱) طبريّه: بليده من أعمال الأردنّ، مطلّه على البحيره المعروفه ببحيره طبريّه. «معجم البلدان ۴: ۱۷».

(۲) بسّ الإبل: ساقها سوقا ليّنا. «أقرب الموارد- بسس- ۱: ۴۲».

(۳) آل عمران ۳: ۱۰۳.

(۴) آل عمران ۳: ۱۱۲.

(۵) الزمر ۳۹: ۵۶.

(۶) المتوسّمين: المعتبرين العارفين

المتعظين. «مفردات الراغب: ۵۲۴، و فى المصدر: للمؤمنين المتوسّمين.

(۷) إبراهيم ۱۴: ۳۷. [.....]

(۸) فى «ط، ى»: ابن عامر.

قيس فى بنى قيس، و عرنـه «۱» الدوسـى فى الدوسـيين، و لاحق بن علاقه، فتخللوا الصـفوف، و تصـفحوا الوجوه، و أخـذوا بيد الأنزع «۲» الأصـلع البطين، و قالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «أنتم نخبه «۳» الله حين عرفتم وصـى رسول الله من قبـل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو» فرفعوا أصواتهم يبكون، و قـالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم قلوبنا، فلما رأيناه رجفت قلوبنا، ثم اطمأنت نفوسنا، فانجاشت «۴» أكبادنا، و هملت أعيننا، و تبلجت «۵» صدورنا، حتى كـأنه لنـا أب، و نحن له بنون. فقـال النـبى (صـلى الله عليه و آله): «وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «۶» أنتم منهم بالمنزله التى سبقت لكم بها الحسنى، و أنتم عن النار مبعدون».

قال: فبقى هؤلاء القوم المسـمون، حتى شـهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل و صفين، فقتلوا بصفين رحمهم الله، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) بشرهم بالجنه، و أخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام) «۷».

۷۷۸۱/ [۷]- محمـد بـن يعقـوب: عـن محمـد بن على بن معمر، عن محمـد بن على بن عكـايه التميمى، عن الحسـين بن النضـر الفهرى، عن أبى عمرو الأوزاعى، عن عمرو بن شـمر، عن جابر بن يزيد، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت: يا ابن رسول الله، قد أرمضنى «۸»، اختلاف الشيعه فى مذاهبها. فقال: «يا جابر، أ لم أقفك على معنى اختلافهم

من أين اختلفوا، و من أى جهه تفرقوا؟» قلت: بلى، يا ابن رسول الله، قال: «فلا تختلف إذا اختلفوا- يا جابر- إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أيامه، يا جابر اسمع و ع» قلت: إذا شئت.

قال: «اسمع و ع، و بلغ حيث انتهت بك راحلتك، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينه بعد سبعه أيام من وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن و تأليفه، فقال: الحمد لله الذى منع الأوهام أن تنال إلا وجوده، و حجب العقول أن تتخيل ذاته، لامتناعها من الشبه و التشاكل» و ساق الخطبه الجليله، إلى أن قال (عليه السلام) بعد مضى كثير من الخطبه:

«أيها الناس، إن الله عز و جل وعد نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) الوسيله، و وعده الحق، و لن يخلف الله وعده، ألا و إن الوسيله أعلى درجه الجنه، و ذروه ذوائب الزلفه، و نهايه غايه الامنيه، لها ألف مرقاه، ما بين المرقاه إلى

٧- الكافى ٨: ١٨/ ٤.

(١) فى «ط»: عزته. و فى «ى»: غريه.

(٢) النّزع: انحسار مقدّم شعر الرأس عن جانبى الجبهه. «لسان العرب- نزع- ٨: ٣٥٢».

(٣) فى المصدر: نجبه.

(۴) فى «ط، ى»: فانجاست.

(۵) بلجت الصدور: انشرحت. «أقرب الموارد- بلج- ١: ۵٧»، فى المصدر: انثلجت.

(۶) آل عمران ٣: ٧.

(٧) تقدّم فى سوره آل عمران ٣: ١٠٣/ ١.

(٨) أرمضنى: أى أوجعنى. «لسان العرب- رمض- ٧: ١۶١» و فى «ى»، و «ط» نسخه بدل: أمرضنى.

المرقاه حضر «١» الفرس الجواد مائه ألف عام «٢» و هو ما بين مرقاه دره إلى مرقاه جوهره، إلى

مرقاه زبرجده، إلى مرقاه لؤلؤه، إلى مرقاه ياقوته، إلى مرقاه زمرده، إلى مرقاه مرجان، إلى مرقاه كافور، إلى مرقاه عنبر، إلى مرقاه يلنجوج «۳»، إلى مرقاه ذهب، إلى مرقاه فضه، إلى مرقاه غمام، إلى مرقاه هواء، إلى مرقاه نور، قد نافت «۴» على كل الجنان، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ قاعد عليها، مرتد بريطتين «۵»: ريطه من رحمه الله، و ريطه من نور الله، عليه تاج النبوه، و إكليل الرساله، قد أشرق بنوره الموقف، و أنا يومئذ على الدرجه الرفيعه، و هى دون درجته، و على ريطتان، ريطه من أرجوان النور، و ريطه من كافور، و الرسل و الأنبياء «۶» قد وقفوا «۷» على المراقى، و أعلام الأزمنه و حجج الدهور عن أيماننا، قد تجللتهم حلل النور و الكرامه، لا يرانا ملك مقرب، و لا نبى مرسل إلا بهت من أنوارنا، و عجب من ضيائنا و جلالتنا.

و عن يمين الوسيله، عن يمين رسول الله (صلى الله عليه و آله) غمامه بسط البصر، يأتى منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحب الوصى، و آمن بالنبى الامى العربى، و من كفر به فالنار موعده. و عن يسار الوسيله، عن يسار رسول الله (صلى الله عليه و آله) ظله «۸» يأتى منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحب الوصى، و آمن بالنبى الامى، و الذى له الملك الأعلى، لا فاز أحد، و لا نال الروح «۹» و الجنه إلا من لقى خالقه بالإخلاص لهما، و الاقتداء بنجومهما، فأيقنوا يا أهل ولايه الله ببياض وجوهكم، و شرف مقتداكم «۱۰»، و كرم مآبكم، و بفوزكم اليوم، على سرر متقابلين، و يا أهل الانحراف و

الصدود عن الله عز ذكره، و رسوله، و صراطه، و أعلام الأزمنه، أيقنوا بسواد وجوهكم، و غضب ربكم، جزاء بما كنتم تعملون.

و ما من رسول سلف، و لا نبى مضى، إلا و قد كان مخبرا أمته بالمرسل الوارد من بعده، و مبشرا برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و موصيا قومه باتباعه، و محليه عند قومه ليعرفوه بصفته، و ليتبعوه على شريعته، و لكيلا يضلوا فيه من بعده، فيكون من هلك و ضل بعد وقوع الإعذار و الإنذار عن بينه و تعيين حجه.

فكانت الأمم فى رجاء من الرسل، و ورود من الأنبياء، و لئن أصيبت أمه بفقد نبى بعد نبى، على عظم

---

(١) الحضر: العدو. «النهايه ١: ٣٩٨».

(٢) فى «ج، ى» نسخه بدل: ألف عام، و فى المصدر: مائه عام.

(٣) اليلنجوج: عود البخور. «القاموس المحيط ١: ٢١٢».

(۴ ناف: ارتفع و أشرف. «لسان العرب- نوف- ٩: ٣۴٢». [.....]

(۵) الرّيطه: كلّ ثوب رقيق ليّن. «النهايه ٢: ٢٨٩».

(۶) فى «ج، ى، ط»: و الأوصياء.

(٧) فى «ج، ى، ط»: فدوننا.

(٨) فى «ى، ط»: ظلمه.

(٩) الرّوح: الرحمه. «لسان العرب- روح- ٢: ۴۶٢».

(١٠) فى المصدر: مقعدكم.

مصائبهم و فجائعهم «١»، فقد كانت على سعه من الآمال، و لم تك مصيبه عظمت، و لا رزيه جلت كالمصيبه برسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأن الله حسم «٢» به الإنذار و الإعذار، و قطع به الاحتجاج و العذر بينه و بين خلقه، و جعله بابه الذى بينه و بين عباده، و مهيمنه الذى لا يقبل إلا به، و لا قربه إليه إلا بطاعته، و قال فى محكم كتابه: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى

فَما أَرْسَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً «۳»، فقرن طاعته بطاعته، و معصیته بمعصیته، فکان ذلک دلیلا علی ما فوض الله إلیه، و شاهدا له علی من اتبعه و عصاه، و بین ذلک فی غیر موضع من الکتاب العظیم، فقال تبارک و تعالی فی التحریض علی اتباعه، و الترغیب فی تصدیقه، و القبول لدعوته: قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ «۴»، فاتباعه (علیه السلام) محبه الله، و رضاه غفران الذنوب، و کمال النور «۵» و وجوب الجنه، و فی التولی عنه و الإعراض محاده الله، و غضبه و سخطه، و البعد منه مسکن النار، و ذلک قوله: وَ مَنْ یَکْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ «۶» یعنی الجحود به، و العصیان له.

و إن الله تبارک اسمه امتحن بی عباده، و قتل بیدی أضداده، و أفنی بسیفی جحاده، و جعلنی زلفه للمؤمنین، و حیاض موت علی الجبارین، و سیفه علی المجرمین، و شد بی أزر رسوله، و أکرمنی بنصره، و شرفنی بعلمه، و حبانی بأحکامه، و اختصنی بوصیته، و اصطفانی لخلافته فی أمته، فقال (صلی الله علیه و آله) و قد حشده المهاجرون و الأنصار، و غصت «۷» بهم المحافل: أیها الناس، إن علیا منی کهارون من موسی، إلا أنه لا نبی بعدی فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفونی أنی لست بأخیه لأبیه و امه کما کان هارون أخا موسی لأبیه و امه، و لا کنت نبیا فأقتضی نبوه، و لکن کان ذلک منه استخلافا لی، کما استخلف موسی هارون (صلی الله علیهما)، حیث یقول:

اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ «۸».

و قوله (صلی الله علیه و آله)

حين تكلمت طائفه فقالت: نحن موالی رسول الله فخرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی حجه الوداع، ثم صار إلی غدیر خم، فأمر فأصلح له شبه المنبر، ثم علاه، و أخذ بعضدی حتی رئی بیاض إبطیه، رافعا صوته، قائلا فی محفله: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه فکانت علی ولایتی ولایه الله، و علی عداوتی عداوه الله، فأنزل الله عز و جل فی ذلک الیوم: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً «۹» فکانت ولایتی کمال الدین، و رضا الرب جل ذکره.

---

(۱) فی المصدر: و فجائعها بهم.

(۲) أی قطع، و فی المصدر: ختم.

(۳) النساء ۴: ۸۰.

(۴) آل عمران ۳: ۳۱.

(۵) فی المصدر: الفوز.

(۶) هود ۱۱: ۱۷.

(۷) فی «ط»: انقضت.

(۸) الأعراف ۷: ۱۴۲. [.....]

(۹) المائده ۵: ۳.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۲۹

و أنزل الله تبارک و تعالی اختصاصا لی، و إکراما «۱» نحلنیه، و إعظاما و تفضیلا من رسول الله (صلی الله علیه و آله) منحنیه، و هو قوله: ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُکْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِینَ «۲».

و فی مناقب لو ذکرتها لعظم بها الارتفاع، و طال لها الاستماع، و لئن تقمصها دونی الأشقیان، و نازعانی فیما لیس لهما بحق، و رکباها ضلاله، و اعتقداها جهاله، فلبئس ما علیه وردا، و لبئس ما لأنفسهما مهدا، یتلاعنان فی دورهما، و یتبرأ کل واحد منهما من صاحبه، یقول لقرینه إذا التقیا: یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ «۳»، فیجیبه الأشقی علی رثوثته «۴»: یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ

بَعْدَ إِذْ جاءَنِی وَ کانَ الشَّیْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا، فأنا الذکر الذی عنه ضل، و السبیل الذی عنه مال، و الإیمان الذی به کفر، و القرآن الذی إیاه هجر، و الدین الذی به کذب، و الصراط الذی عنه نکب، و لئن رتعا فی الحطام المنصرم، و الغرور المنقطع، و کانا منه علی شفا حفره من النار، لهما علی شر ورود، فی أخیب وفود، و ألعن مورود، یتصارخان باللعنه، و یتناعقان بالحسره، ما لهما من راحه، و لا عن عذابهما من مندوحه «۵»، إن القوم لم یزالوا عباد أصنام، و سدنه أوثان، یقیمون لها المناسک، و ینصبون لها العتائر «۶»، و یتخذون لها القربان، و یجعلون لها البحیره، و السائبه، و الوصیله، و الحام، و یستقسمون بالأزلام، عامهین «۷» عن ذکر الله عز ذکره، جائرین «۸» عن الرشاد، و مهطعین «۹» إلی البعاد، قد استحوذ علیهم الشیطان، و غمرتهم سوداء الجاهلیه، و رضعوها جهاله، و انفطموها «۱۰» ضلاله، فأخرجنا الله إلیهم رحمه، و أطلعنا علیهم رأفه، و أسفر بنا عن الحجب، نورا لمن اقتبسه، و فضلا لمن اتبعه، و تأییدا لمن صدقه، فتبوءوا العز بعد الذله، و الکثره بعد القله، و هابتهم القلوب و الأبصار، و أذعنت لهم الجبابره و طواغیتها «۱۱»، و صاروا أهل نعمه مذکوره، و کرامه میسوره «۱۲»، و أمن بعد خوف، و جمع بعد کوف «۱۳»، و أضاءت بنا مفاخره معد بن عدنان، و أولجناهم باب الهدی، و أدخلناهم دار السلام، و أشملناهم

---

(۱) فی المصدر: و تکرّما.

(۲) الأنعام ۶: ۶۲.

(۳)- الزخرف ۴۳: ۳۸.

(۴) الرّثوثه: البلی. «لسان العرب- رثث- ۲: ۱۵۱».

(۵) المندوحه: المتّسع. «لسان العرب- ندح- ۲: ۶۱۲».

(۶) العتائر: جمع عتیره، الذّبیحه التی کانت

تذبح للأصنام. «النهايه ۳: ۱۷۸». و فی «ط» نسخه بدل: القتائب.

(۷) العمه: التّحيّر و التّردّد. «لسان العرب- عمه ۱۳: ۵۱۹».

(۸) فی «ط»: جائزين، و فی المصدر: حائرين.

(۹) أهطع: أقبل على الشـى ء ببصـره فلم يرفعه عنه، و لا يكون إلّا مع خوف، و الإهطاع: الإسراع فی العدو. «لسان العرب- هطع- ۸: ۳۷۲».

(۱۰) فی «ی، ط»: و انتظموها.

(۱۱) فی المصدر: و طوائفها.

(۱۲) فی «ج»: منشوره.

(۱۳) أی تفرّق و تقطّع، و فی نسخه من «ط»: بعد حوب، و الحوب: الوحشه و الحزن. [.....]

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۰

ثوب «۱» الإيمـان، و فلجوا «۲» بنـا فی العـالمين، و أبـدت لهـم أيـام الرسول آثـار الصـالحين، من حام مجاهـد، و مصل قانت، و معتكف زاهد، يظهرون الأمانه، و يأتون المثابه، حتى إذا دعا الله عز و جل نبيه (صـلى الله عليه و آله)، و رفعه إليه، لم يكن ذلك بعـده إلاـ كلمحه من خفقه، أو وميض من برقه، إلى أن رجعوا على الأعقـاب، و انتكصوا على الأدبار، و طلبوا بالأوتار، و أظهروا الكنائن «۳»، و ردموا البـاب، و فلوا «۴» الـدار، و غيروا آثـار رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، و رغبوا عن أحكامه، و بعـدوا من أنواره، و اسـتبدلوا بمسـتخلفه بـديلا اتخـذوه، و كـانوا ظـالمين، و زعموا أن من اختاروا من آل أبی قحافه أولى بمقام رسول الله (صـلى الله عليـه و آله) ممن اختـاره رسـول الله (صـلى الله عليه و آله) لمقـامه، و أن مهـاجر آل أبی قحـافه خير من المهـاجری و الأنصاری الربانی، ناموس هاشم بن عبد مناف.

ألا و إن أول شهاده زور وقعت فی الإسلام شهادتهم أن صاحبهم مستخلف رسول الله (صلى الله عليه و

آلـه)، فلمـا كـان من أمر سـعد بن عبـاده مـا كـان، رجعـوا عن ذلـك، و قـالوا: إن رسـول الله (صـلى الله عليه و آله) مضـى و لم يستخلف. فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) الطيب المبارك أول مشـهود عليه بالزور فى الإسـلام، و عن قليل يجدون غب «۵» ما يعملون، و سـيجد التالون غب ما أسسه الأولون، و لئن كانوا فى مندوحه من المهل، و شفاء من الأجل، و سعه من المنقلب «۶»، و استدراج من الغرور، و سكون من الحال، و إدراك من الأمل، فقد أمهل الله عز و جل شداد بن عاد، و ثمود بن عبود «۷»، و بلعم بن باعورا، و أسبغ عليهم نعمه ظاهره و باطنه، و أمـدهم بالأموال و الأعمار، و أتتهم الأرض ببركاتها ليـذكروا آلاء الله، و ليعرفوا الاهابه له و الانابه إليه، و لينتهوا عن الاسـتكبار، فلما بلغوا المده، و اسـتكملوا الأكله، أخذهم الله و اصـطلمهم «۸»، فمنهم من حصب، و منهم من أخذته الصـيحه، و منهم من أحرقته الظله، و منهم من أودته الرجفه، و منهم من أردته الخسـفه، و ما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون.

ألا و إن لكل أجل كتابا، فإذا بلغ الكتاب أجله، لو كشف لكم عما هوى إليه الظالمون، و آل إليه الأخسـرون، لهربتم إلى الله عز و جل مما هم عليه مقيمون، و إليه صائرون.

ألا ـ و أنى فيكم- أيهـا النـاس- كهـارون فى آل فرعون، و كباب حطه فى بنى إسـرائيل، و كسـفينه نوح فى قوم نوح، و إنى النبأ العظيم، و الصديق الأكبر، و عن قليل ستعلمون ما توعدون، و هل هى إلا كلعقه الآكل، و مذقه «۹»

---

(۱) فى

«ج»: نور.

(٢) الفلج: الظّفّر و الفوز. «القاموس المحيط ١: ٢١٠».

(٣) فی «ی» و المصدر: الكتائب.

(۴) الفلّ: الكسر و الضّرب. «النهايه ٣: ۴٧٢».

(۵) الغب: عاقبه الشی ء. «القاموس المحيط ١: ١١٣».

(۶) فی «ج»: المتقلب.

(٧) فی «ج، ط» نسخه بدل: عتور.

(٨) اصطلمه: استأصله. «القاموس المحيط ۴: ١۴١».

(٩) المذقه: الشربه من اللبن الممذوق- أی الممزوج بالماء- «لسان العرب- مذق- ١٠: ٣۴٠».

الشارب، و خفقه الوسنان، ثم تلزمهم المعرات «١» خزيا فی الدنيا، و يوم القيامه يردون إلی أشد العذاب، و ما الله بغافل عما يعملون، فما جزاء من تنكب محجته، و أنكر حجته، و خالف هداته، و حاد عن نوره، و اقتم فی ظلمه، و استبدل بالماء السراب، و بالنعيم العذاب، و بالفوز الشقاء، و بالسراء الضراء، و بالسعه الضنک، إلا جزاء اقترافه، و سوء خلافه، فليوقنوا بالوعد علی حقيقته، و ليستيقنوا بما يوعدون، يوم تأتی الصيحه بالحق: ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنّٰا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ إِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً «٢» إلی آخر السوره».

/٧٧٨٢ [٨]- الإمام أبو محمد العسكری (عليه السلام): عن أبيه، عن جده، عن رسول الله (صلی الله عليه و آله)، قال: «ما من عبد و لا أمه أعطی بيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) فی الظاهر، و نكثها فی الباطن، و أقام علی نفاقه، إلا و إذا جاء ملک الموت ليقبض روحه تمثل له إبليس و أعوانه، و تمثل النيران، و أصناف عقابها بعينيه و قلبه، و مقاعده من مضائقها، و تمثل له أيضا الجنان و منازله فيها لو كان بقی علی إيمانه، و وفی ببيعته. فيقول له ملک الموت: انظر فتلک الجنان التی لا يقدر قدر سرائها،

و بهجتها، و سرورها إلا رب العالمين، كانت معده لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخى محمد (صلى الله عليه و آله)، كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثت و خالفت، فتلك النيران و أصناف عذابها، و زبانيتها بمرزباتها «٣»، و أفاعيها الفاغره أفواهها، و عقاربها الناصبه أذنابها، و سباعها الشائله مخالبها، و سائر أصناف عذابها هو لك، و إليها مصيرك. فيقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا، فقبلت ما أمرنى، و التزمت ما لزمنى من موالاه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٧٧٨٣/ [٩]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه: قوله وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ، قال: الأول يقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا.

٧٧٨٤/ [١٠]- قال: و قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول عليا وليا: يا وَيْلَتى لَيْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا يعنى الثانى لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی، يعنى الولايه وَ كانَ الشَّيْطانُ و هو الثانى لِلْإِنْسانِ خَذُولًا».

٧٧٨٥/ [١١]- الشيبانى: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «السبيل هاهنا: على (عليه السلام)، يا وَيْلَتى لَيْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّكْرِ يعنى عليا (عليه السلام)».

٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): ١٣١/ ٦٦.

٩- تفسير القمّى ٢: ١١٣.

١٠- تفسير القمّى ٢: ١١٣.

١١- نهج البيان (مخطوط): ٢٠٨.

(١) المعرّه: الإثم، و الجنايه و الشدّه. «لسان العرب- عرر- ٤: ٥٥٦». [.....]

(٢) سوره ق ٥٠: ٤٢- ٤٤.

(٣) المرزبّه: عصبّه من حديد. «أقرب الموارد- رزب- ١: ٤٠١».

٧٧٨٦/ [١٢]- و

قال أيضا: روى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «أن هذه الآيات نزلت فى رجلين من مشايخ قريش، أسلما بألسنتهما و كانا ينافقان النبى

(عليه السلام)، و آخى بينهما يوم الإخاء، فصد أحدهما صاحبه عن الهدى، فهلكا جميعا، فحكى الله تعالى حكايتهما فى الآخره، و قولهما عند ما ينزل عليهما من العذاب، فيحزن و يتأسف على ما قدم، و يتندم حيث لم ينفعه الندم».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۳۰ ..... ص : ۱۳۲

قوله تعالى:

وَ قالَ الرَّسُولُ يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً [۳۰]

۷۷۸۷/ [۱]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى الخطبه التى تقدمت قبل هذه الآيه من قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأنا الذكر الذى عنه ضل، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إياه هجر، و الدين الذى به كذب».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۳۴ ..... ص : ۱۳۲

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ أُوْلئِكَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضَلُّ سَبِيلًا [۳۴]

۷۷۸۸/ [۲]- محمد بن إبراهيم النعمانى فى (الغيبه): بإسناده عن كعب الأحبار، قال: إذا كان يوم القيامه حشر الناس على أربعه أصناف: صنف ركبان، و صنف على أقدامهم يمشون، و صنف مكبون، و صنف على وجوههم صم بكم عمى فهم لا يعقلون، و لا يتكلمون، و لا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون.

فقيل: يا كعب، من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم، و هذه الحال حالهم؟ قال: كعب: أولئك الذين كانوا على الضلال و الارتداد و النكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم و وصى نبيهم، و عالمهم، و سيدهم، و فاضلهم، و حامل اللواء و ولى الحوض، و المرتجى، و الرجاء «۱» دون هذا العالم، و هو العلم

۱۲- نهج البيان «مخطوط»: ۲۰۸.

۱- الكافى ۸: ۲۸/ ۴.

۲- الغيبه: ۱۴۵/ ۴.

(۱) فى «ط، ى»: و المرجى.

الذی لا یجهل، و المحجه «۱» التی من زال عنها عطب، و فی النار هوی، ذلک علی و رب کعب، أعلمهم علما، و أقدمهم سلما، و أوفرهم حلما، عجب کعب ممن قدم علی علی غیره.

و

من نسل على (عليه السلام) القائم المهدى (عليه السلام) «۲»، الذى يبدل الأرض غير الأرض، و به يحتج عيسى بن مريم (عليه السلام) على نصارى الروم و الصين، إن القائم المهدى من نسل على (عليه السلام) أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقا و خلقا و سمتا و هيبه «۳»، يعطيه الله عز و جل ما أعطى الأنبياء و يزيده و يفضله.

إن القائم (عليه السلام) من ولد على (عليه السلام) له غيبه كغيبه يوسف، و رجعه كرجعه عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء و هى الرى، و خسف المزوره «۴»، و هى بغداد، و خروج السفيانى، و حرب ولد العباس مع فتيان أرمينيه و آذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف و ألوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلك حروب يشوبها الموت الأحمر، و الطاعون الأكبر «۵».

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۳۸ ..... ص : ۱۳۳

قوله تعالى:

وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً [۳۸] تقدم فى سوره هود خبر أصحاب الرس «۶».

۷۷۸۹/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) قبل مقتله بثلاثه أيام رجل من أشراف تميم، يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن أصحاب الرس، فى أى عصر كانوا، و

أين كانت منازلهم، و من كان ملكهم، و هل بعث الله عز و جل إليهم رسولا، أم لا، و بماذا اهلكوا؟ فإنى أجد فى كتاب الله عز و جل ذكرهم، و لا أجد خبرهم.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لقد سألت عن حديث ما سألنى عنه أحد من قبلك، و لا يحدثك به أحد

١- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٢٠٥/ ١.

(١) فى «ى، ط»: و الحجّه.

(٢) فى «ط» زياده: و من يشك فى القائم المهدى.

(٣) فى «ى»: هيئه.

(۴) فى «ج، ى»: المروه.

(۵) فى «ج، ى» الأنمر، و فى المصدر: الأغبر.

(۶) لم نعثر عليه.

بعدى إلا عنى، و ما فى كتاب الله عز و جل آيه إلا و أنا أعرفها، و أعرف تفسيرها، و فى أى مكان نزلت، من سهل، أو جبل، و فى أى وقت من ليل أو نهار، و إن هاهنا لعلما جما- و أشار إلى صدره- و لكن طلابه يسير، و عن قليل يندمون لو فقدونى.

كان من قصتهم- يا أخا تميم- أنهم كانوا قوما يعبدون شجره صنوبر، يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين، يقال لها روشاب «١»، كانت أنبتت «٢» لنوح (عليه السلام) بعد الطوفان، و إنما سموا أصحاب الرس، لأنهم رسوا «٣» نبيهم فى الأرض، و ذلك بعد سليمان بن داود (عليه السلام).

و كانت لهم اثنتا عشره قريه على شاطئ نهر يقال له: الرس، من بلاد المشرق، و بهم سمى ذلك النهر، و لم يكن يومئذ فى الأرض نهر أغزر منه، و لا أعذب منه، و لا قرى أكثر و لا أعمر منها، تسمى إحداهن آبان، و الثانيه آذر، و

الثالثه دى، و الرابعه بهمن، و الخامسه إسفندار، و السادسه فروردين، و السابعه أردى بهشت، و الثامنه خرداد، و التاسعه مرداد، و العاشره تير، و الحاديه عشر مهر، و الثانيه عشر شهريور.

و كانت أعظم مدائنهم إسفندار، و هى التى ينزلها ملكهم، و كان يسمى: تركوذ بن غابور بن يارش بن ساذن «۴» بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم (عليه السلام)، و بها العين و الصنوبره، و قد غرسوا فى كل قريه منها حبه من طلع تلك الصنوبره، و أجروا إليها نهرا من العين التى عند الصنوبره، فنبتت الحبه، و صارت شجره عظيمه، و حرموا ماء العين و الأنهار، فلا يشربون منها، و لا أنعامهم، و من فعل ذلك قتلوه، و يقولون: هو حياه آلهتنا، فلا ينبغى لأحد أن ينقص من حياتها، و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرس، الذى عليه قراهم.

و قد جعلوا فى كل شهر من السنه يوما، فى كل قريه، عيدا يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجره التى بها كله «۵» من حرير، فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاه و بقر، فيذبحونها قربانا للشجره، و يشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع «۶» دخان تلك الذبائح و قتارها «۷» فى الهواء، و حال بينهم و بين النظر إلى السماء، خروا للشجره سجدا، و يبكون و يتضرعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجى ء فيحرك أغصانها، و يصيح من ساقها صياح الصبى: إنى قد رضيت عنكم- عبادى- فطيبوا نفسا، و قروا عينا. فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، و يشربون الخمر و يضربون بالمعازف، و يأخذون الدست بند «۸»، فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم، ثم ينصرفون.

---

(۱) فى المصدر: دوشاب، و فى «ط» نسخه بدل:

روشناب. [.....]

(۲) فی «ج، ی، ط»: استنبطت، و فی المصدر: انبطّت.

(۳) رسّوه فی الأرض: دسّوه فیها. «لسان العرب- رسس- ۶: ۹۸».

(۴) فی «ی»: ترکود بن غابور بن بأرش بن سازن ... و فی «ج»: ترکوذ بن یارش ... و فی المصدر: ... یارش بن سازن ...

(۵) الکلّه: الستر الرّقیق یخاط کالبیت یتوقّی فیه من البقّ. «الصحاح- کلل- ۵: ۱۸۱۲».

(۶) فی «ج، ی»: سطح.

(۷) القتار: ریح الشواء. «الصحاح- قتر- ۲: ۷۸۶».

(۸) دستبند: فارسیه، نوع من الرقص الجماعی الشبیه بالدبکّه. «المعجم الذهبی: ۲۶۸».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۵

و إنما سمت العجم شهورها بآبان ماه، و آذر ماه، و غیرهما، اشتقاقا من أسماء تلک القری، لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عید شهر کذا، و عید شهر کذا حتی إذا کان عید قریتهم العظمی، اجتمع إلیها صغیرهم و کبیرهم، فضربوا عند الصنوبره و العین سرادقا من دیباج، علیه من أنواع الصور، و جعلوا له اثنی عشر بابا، کل باب لأهل قریه منهم، و یسجدون للصنوبره، خارجا من السرادق، و یقربون إلیها الذبائح، أضعاف ما قربوه للشجره التی فی قراهم، فیجی ء إبلیس عند ذلک، فیحرک الصنوبره تحریکا شدیدا، و یتکلم من جوفها کلاما جهوریا، و یعدهم و یمنیهم بأکثر مما وعدتهم و منتهم الشیاطین کلها، فیرفعون رؤوسهم من السجود، و بهم من الفرح و النشاط ما لا یفیقون، و لا یتکلمون، من الشرب و العزف، فیکونون علی ذلک اثنی عشر یوما و لیالیها، بعدد أعیادهم بسائر السنه، ثم ینصرفون.

فلما طال کفرهم بالله عز و جل و عبادتهم غیره، بعث الله عز و جل إلیهم نبیا من بنی إسرائیل، من ولد یهودا ابن یعقوب (علیه السلام)، فلبث فیهم زمانا طویلا،

یـدعوهم إلی عبـاده الله عز و جـل، و معرفه ربوبیته، فلاـ یتبعونه، فلمـا رأی شـده تمـادیهم فی الغی و الضـلال، و ترکهم قبول ما دعاهم إلیه من الرشـد و النجاح، و حضـر عیـد قریتهم العظمی، قال: یا رب، إن عبادک أبوا إلا تکـذیبی، و الکفر بک، و غـدوا یعبدون شـجره لا تنفع و لا تضـر، فأیبس شـجرهم أجمع، و أرهـم قدرتک و سلطانک. فأصبح القوم و قد یبس شجرهم، فها لهم ذلک، و فظع «۱» بهم، و صاروا فرقتین: فرقه قالت: سـحر آلهتکم هذا الرجل الذی زعم أنه رسول رب السـماء و الأرض إلیکم، لیصـرف وجـوهکم عن آلهتکم إلی إلهه. و فرقه قـالت: لاـ بـل غضـبت آلهتکم حین رأت هـذا الرجـل یعیبهـا، و یقع فیهـا-، و یدعوکم إلی عباده غیرها، فحجبت حسنها و بهاءها لکی تغضبوا لها، فتنتصروا منه.

فأجمع رأیهم علی قتله، فاتخذوا أنابیب طوالا من رصاص، واسعه الأفواه، ثم أرسلوها فی قرار العین، إلی أعلی الماء، واحده فوق الاخری، مثل البرابخ «۲»، و نزحوا ما فیها من الماء، ثم حفروا فی قرارها بئرا ضیقه المدخل، عمیقه، و أرسلوا فیها نبیهم، و ألقموا فاها صـخره عظیمه، ثم أخرجوا الأنابیب من الماء، و قالوا: الآن نرجو أن ترضی عنا آلهتنا، إذا رأت أنا قد قتلنا من کان یقع فیها، و یصد عن عبادتها، و دفناه تحت کبیرها، یتشـفی منه، فیعود إلیها «۳» نورها و نضـرتها کما کان. فبقوا عامه یومهم یسمعون أنین نبیهم (علیه السـلام)، و هو یقول: سـیدی، قد تری ضیق مکانی، و شده کربی، فارحم ضعف رکنی، و قله حیلتی، و عجل بقبض روحی، و لا تؤخر إجابه دعوتی، حتی مات (علیه السلام).

فقال الله

عز و جل لجبرئيل (عليه السلام): يا جبرئيل، أ يظن عبادى هؤلاء، الذين قد غرهم حلمى، و أمنوا مكرى، و عبدوا غيرى، و قتلوا رسولى، أن يقيموا «۴» لغضبى، أو يخرجوا من سلطانى؟ كيف و أنا المنتقم ممن

---

(۱) فى المصدر: و قطع.

(۲) البرابخ: البالوعه الواسعه من الخزف. «أقرب الموارد- برخ- ۱: ۳۵».

(۳) فى المصدر: لنا.

(۴) فى المصدر: يقوموا.

عصانى، و لم يخش عقابى، و إنى حلفت بعزتى و جلالى لأجعلنهم عبره و نكالا للعالمين. فلم يرعهم «۱» و هم فى عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديده الحمره، فتحيروا فيها، و ذعروا منها، و تضام «۲» بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم كحجر كبريت يتوقد و أظلتهم سحابه سوداء، فألقيت «۳» عليهم كالقبه جمرا يلتهب «۴»، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فى النار. فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه، و نزول نقمته، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم».

۷۷۹۰/ [۱]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخلت امرأه مع مولاه لها على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقالت: ما تقول فى اللواتى مع اللواتى؟ قال: «هن فى النار، إذا كان يوم القيامه أتى بهن، فالبسن جلبابا من نار، و خفين من نار، و قناعا من نار، و ادخل فى أجوافهن و فروجهن أعمده من نار، و قذف بهن فى النار».

فقالت: أليس هذا فى كتاب الله؟ قال: «بلى» قالت: أين هو؟ قال: «قوله: وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ فهن الرسيات».

و سيأتى- إن شاء الله تعالى- فى سوره (ق)، عند قوله تعالى: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ

قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ وَ ثَمُودُ «۵»، ما يوافق روايه على بن إبراهيم هنا.

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۳۹ ..... ص : ۱۳۶

قوله تعالى:

وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً [۳۹]

۷۷۹۱/ [۲]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقى، عمن ذكره، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً، قال: (يعنى كسرنا تكسيرا- قال- و هى بالنبطيه».

۷۷۹۲/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۱۳.

۲- معانى الأخبار: ۲۲۰/ ۱.

۳- تفسير القمّى ۲: ۱۱۴. [.....]

(۱) الرّوع: الفزّع. «لسان العرب- روع- ۸: ۱۳۵».

(۲) تضامّ القوم: إذا انضمّ بعضهم إلى بعض. «الصحاح- ضمم- ۵: ۱۹۷۲».

(۳) فى المصدر: فألقت.

(۴) فى «ج، ى»: حمراء تلتهب.

(۵) يأتى فى الحديثين (۱، ۲) من تفسير الآيات (۱۲- ۱۴) من سوره ق.

خالد، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً يعنى كسرنا تكسيرا- قال- هى لفظه بالنبطيه».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۴۰ ..... ص : ۱۳۷

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَهِ الَّتِى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ [۴۰]

۷۷۹۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و أما القريه التى أمطرت مطر السوء فهى سدوم، قريه قوم لوط، أمطر الله عليهم حجاره من سجيل، يقول: من طين».

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۳ ..... ص : ۱۳۷

قوله تعالى:

أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا [۴۳] ۷۷۹۴/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى قريش، و ذلك أنه ضاق عليهم المعاش، فخرجوا من مكه، و تفرقوا، فكان الرجل إذا رأى شجره حسنه أو حجرا حسنا، هويه فعبده، و كانوا ينحرون لها النعم، و يلطخونها بالدم، و يسمونها سعد صخره، و كانوا إذا أصابهم داء فى إبلهم و أغنامهم، جاءوا إلى الصخره، فيمسحون بها الغنم و الإبل، فجاء رجل من العرب بإبل له، يريد أن يتمسح بالصخره لإبله، و يبارك عليها، فنفرت إبله و تفرقت، فقال الرجل شعرا:

أتينا إلى سعد «۱» ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد

و ما سعد إلا صخره بتنوفه «۲» من الأرض لا تهدى لغى و لا رشد

و مر به رجل من العرب، و الثعلب يبول عليه، فقال شعرا:

و رب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۱۴.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۱۴.

(۱) سعد اسم صنم لبنى ملكان بن كنانه. «لسان العرب- سعد- ۳: ۲۱۸».

(۲) فى «ج، ى، ط»: مستويه، و ما أثبتناه من الصحاح و لسان العرب، ماده (سعد) و التّنوفه: المفازه. «الصحاحه تنف- ۴: ۱۳۳۳».

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۴ ..... ص : ۱۳۸

قوله تعالى:

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا [۴۴]

۷۷۹۵/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «يا هشام، ثم ذم الله الذين لا يعقلون، فقال:

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ

أَضَلَّ سَبِيلًا.

۷۷۹۶/ [۲]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد داود الغنوى، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «فأما أصحاب المشأمه، فهم اليهود و النصارى، يقول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ «۱» يعرفون محمدا (صلى الله عليه و آله)، و الولايه، فى التوراه و الإنجيل، كما يعرفون أبناءهم فى منازلهم وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ أنك الرسول إليهم فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ «۲»، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك، فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاثه أرواح: روح القوه، و روح الشهوه، و روح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ، لأن الدابه إنما تحمل بروح القوه، و تعتلف بروح الشهوه، و تسير بروح البدن».

و سيأتى الحديث- إن شاء الله تعالى- بتمامه، فى أول سوره الواقعه «۳».

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۵ ..... ص : ۱۳۸

قوله تعالى:

أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً [۴۵]

۷۷۹۷/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله:

۱- الكافى ۱: ۱۱/ ۱۲.

۲- الكافى ۲: ۲۱۴/ ۱۶.

۳- تفسير القمى ۲: ۱۱۵.

(۱) البقره ۲: ۱۴۶.

(۲) البقره ۲: ۱۴۶ و ۱۴۷. [.....]

(۳) سيأتى فى الحديث (۶) من تفسير الآيات (۱- ۱۱) من سوره الواقعه.

أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً، قال: «الظل: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

۷۷۹۸/ [۱]- ابن شهر آشوب، قال: نزل النبی (صلی الله علیه و آله) بالجحفه، تحت شجره

قلیله الظل، و نزل أصحابه حوله، فتداخله شیء من ذلک، فأذن الله تعالی لتلک الشجره الصغیره حتی ارتفعت و ظللت الجمیع، فأنزل الله تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلی رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساکِناً.

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۰ ..... ص : ۱۳۹

قوله تعالی:

وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَذَّکَّرُوا فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً [۵۰]

۷۷۹۹/ [۲]- شرف الدین النجفی، قال: روی محمد بن علی، عن محمد بن فضیل، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «نزل جبرئیل علی محمد (صلی الله علیه و آله) بهذه الآیه هکذا: فأبی أکثر الناس من أمتک بولایه علی إلا کفورا».

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۳ ..... ص : ۱۳۹

قوله تعالی:

وَ هُوَ الَّذِی مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ- إلی قوله تعالی- وَ حِجْراً مَحْجُوراً [۵۳] ۷۸۰۰/ [۳]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ هُوَ الَّذِی مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ

فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) یقول: «أرسل البحرین «۱» هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ فالأجاج المر، وَ جَعَلَ بَیْنَهُما بَرْزَخاً یقول: حاجزا، و هو المنتهی، وَ حِجْراً مَحْجُوراً یقول: حراما محرما، بأن یغیر أحدهما طعم الآخر».

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۴ ..... ص : ۱۳۹

قوله تعالی:

وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ کانَ رَبُّکَ قَدِیراً [۵۴]

۷۸۰۱/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، و علی بن إبراهیم، عن أبیه،

۱- المناقب ۱: ۱۳۵.

۲- تأویل الآیات ۱: ۳۷۵/ ۱۱.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۱۱۵.

۴- الکافی ۵: ۴۴۲/ ۹.

(۱) (یقول أرسل البحرین) لیس فی المصدر.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۰

جمیعا عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن برید العجلی، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ کانَ رَبُّکَ قَدِیراً.

فقال: «إن الله تعالی خلق آدم من الماء العذب، و خلق زوجته من سنخه «۱»، فبرأها من أسفل أضلاعه، فجری بذلک الضلع سبب و نسب، ثم زوجها إیاه، فجری بسبب ذلک بینهما صهر، و ذلک قوله عز و جل: نَسَباً وَ صِهْراً، فالنسب- یا أخا بنی عجل- ما کان من نسب «۲» الرجال، و الصهر ما کان بسبب النساء».

۷۸۰۲/ [۲]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن برید العجلی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و

جل: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً.

فقال: «كان الله تبارك و تعالى خلق آدم من الماء العذب، و خلق زوجته من سنخه، فبرأها من أسفل أضلاعه، فجرى بذلك الضلع بينهما نسب، ثم زوجها إياه، فجرى بينهما بسبب ذلك صهر، فذلك قوله: نَسَباً وَ صِهْراً، فالنسب- يا أخا بنى عجل- ما كان من نسب الرجال، و الصهر ما كان بسبب نسب «٣» النساء».

٧٨٠٣/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن أحمد ابن معمر الأسدى، عن الحسن بن محمد الأسدى، عن الحكم بن ظهير، عن السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس، قال: قوله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً نزلت فى النبى (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام)، زوج النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) ابنته، و هو ابن عمه، فكان له نسبا و صهرا».

٧٨٠٤/ [٤]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيره بن محمد، عن رجاء بن سلمه «٤»، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن عكرمه، عن ابن عباس، فى قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً.

قال: لما خلق الله آدم، خلق نطفه من الماء، فمزجها بنوره، ثم أودعها آدم (عليه السلام)، ثم أودعها ابنه شيث، ثم أنوش، ثم قينان، ثم أبا فأبا، حتى أودعها إبراهيم (عليه السلام)، ثم أودعها إسماعيل (عليه السلام)، ثم أما فأما، و أبا فأبا،

٢- تفسير القمّى ٢: ١١٤.

٣- تأويل الآيات ١:

۳۷۶/ ۱۳، شواهد التنزيل ۱: ۴۱۴/ ۵۷۳.

۴- تأويل الآيات ۱: ۳۷۷/ ۱۴.

(۱) السنخ: الأصل. «الصحاح- سنخ- ۱: ۴۲۳».

(۲) فى المصدر و ما كان بسبب.

(۳) (نسب) ليس فى المصدر.

(۴) فى «ج»: جابر بن سلمه، و لعلّه رجاء بن أبى سلمه، راجع تهذيب التهذيب ۳: ۲۶۷.

من طاهر الأصلاب، إلى مطهرات الأرحام، حتى صارت إلى عبد المطلب، فانفلق «۱» ذلك النور فرقتين: فرقه إلى عبد الله، فولد محمدا (صلى الله عليه و آله)، و فرقه إلى أبى طالب، فولد عليا (عليه السلام)، ثم ألف الله النكاح بينهما، فزوج عليا بفاطمه (عليهما السلام)، فذلك قوله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِیراً.

۷۸۰۵/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصره، قال: حدثنى المغيره بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) بالكوفه، بعد منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاويه يسبه، و يعيبه «۲»، و يقتل أصحابه، فقام خطيبا- و ذكر الخطبه، إلى أن قال فيها (عليه السلام)- و أنا الصهر، يقول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً».

۷۸۰۶/ [۶]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن على بن خشيش، قال: حدثنا أبو الحسن على بن القاسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم القيسى الخزاز إملاء فى منزله، قال: حدثنا

أبو زيد محمد بن الحسين بن مطاع المسلى إملاء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن جبر القواس خال ابن كردى، قال:

حدثنا محمد بن سلمه الواسطى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمه، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان، و قال: «يا أنس، خذ البغله، و انطلق إلى موضع كذا و كذا، تجد عليا جالسا يسبح بالحصى، فاقرأه منى السلام، و احمله على البغله، و آت به إلى» قال أنس: فذهبت، فوجدت عليا (عليه السلام) كما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحملته على البغله، فأتيت به إليه، فلما أن بصر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «السلام عليك، يا رسول الله» قال: «و عليك السلام- يا أبا الحسن- اجلس، فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا و أنا خير منه، و قد جلس فى موضع كل نبى أخ له، ما جلس فيه من الإخوه أحد إلا و أنت خير منه».

قال أنس: فنظرت إلى سحابه قد أظلتهما، و دنت من رؤوسهما، فمد النبى (صلى الله عليه و آله) يده إلى السحابه، فتناول عنقود عنب، فجعله بينه و بين على (عليه السلام)، و قال: «كل يا أخى، هذه هديه من الله تعالى إلى، ثم إليك».

قال أنس: فقلت يا رسول الله، على أخوك؟ قال: «نعم، على أخى»، قلت: يا رسول الله، صف لى كيف على أخوك؟ قال: «إن الله عز و جل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثه آلاف عام،

و اسکنه فی لؤلؤه خضراء، فی غامض علمه، إلی أن خلق آدم. فلما خلق آدم، نقل ذلک الماء من اللؤلؤه، فأجراه فی صلب آدم، إلی أن قبضه

۵- معانی الأخبار: ۵۹/ ۹. [.....]

۶- الأمالی ۱: ۳۱۹.

(۱) فی المصدر: ففرق.

(۲) فی المصدر: و یلعنه.

الله، ثم نقله إلی صلب شیث، فلم یزل ذلک الماء ینتقل من ظهر إلی ظهر، حتی صار فی صلب عبد المطلب، ثم شقه الله عز و جل نصفین: فصار نصف فی أبی عبد الله، و نصف فی أبی طالب، فأنا من نصف الماء، و علی من النصف الآخر، فعلی أخی فی الدنیا و الآخره». ثم قرأ رسول الله (صلی الله علیه و آله): وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ کانَ رَبُّکَ قَدِیراً.

۷۸۰۷/ [۷]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبید الله بن الحسین بن إبراهیم العلوی النصیبی ببغداد، قال: حدثنی محمد بن علی بن حمزه العلوی، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنی الحسن بن زید بن علی، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (علیهما السلام) عن سن جدنا علی بن الحسین (علیهما السلام)، فقال: «أخبرنی أبی، عن أبیه علی بن الحسین (علیه السلام)، قال: کنت أمشی خلف عمی الحسن و أبی الحسین (علیهما السلام) فی بعض طرقات المدینه، فی العام الذی قبض فیه عمی الحسن (علیه السلام)، و أنا یومئذ غلام قد ناهزت الحلم، أو کدت، فلقیهما جابر بن عبد الله، و أنس بن مالک الأنصاریان فی جماعه من قریش و الأنصار، فما تمالک جابر حتی أکب علی أیدیهما و أرجلهما یقبلهما، فقال له رجل من

قريش كان نسيبا لمروان:

أ تصنع هذا- يا أبا عبد الله- و أنت فى سنك هذا و موضعك من صحبه رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ و كان جابر قد شهد بدرا. فقال له: إليك عنى، فلو علمت- يا أخا قريش- من فضلهما و مكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب.

ثم أقبل جابر على أنس بن مالك، فقال: يا أبا حمزه، أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيهما بأمر ما ظننته أن يكون فى بشر. قال له أنس: و ما الذى، أخبرك، يا أبا عبد الله؟

قال على بن الحسين، فانطلق الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و وقفت أنا أسمع محاوره القوم، فأنشأ جابر يحدث، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم فى المسجد، و قد خف «۱» من حوله، إذ قال لى: يا جابر، ادع لى حسنا و حسينا و كان (صلى الله عليه و آله) شديد الكلف «۲» بهما، فانطلقت، فدعوتهما، و أقبلت أحمل مره هذا، و هذا مره، حتى جئته بهما، فقال لى و أنا أعرف السرور فى وجهه لما رأى من محبتى لهما، و تكريمى إياهما، قال:

أ تحبهما، يا جابر؟ قلت: و ما يمنعنى من ذلك- فداك أبى و امى- و أنا أعرف مكانهما منك! قال: أ فلا أخبرك عن فضلهما؟ قلت: بلى، بأبى أنت و امى. قال: إن الله تعالى لما أحب أن يخلقنى، خلقنى نطفه بيضاء طيبه، فأودعها صلب أبى آدم (عليه السلام)، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، إلى نوح و إبراهيم (عليهما السلام)، ثم كذلك إلى عبد المطلب، فلم يصبنى من دنس الجاهليه شى ء، ثم افترقت تلك

النطفه شطرين: إلى عبد الله، و أبى طالب، فولدنى أبى، فختم الله بى النبوه، و ولد على فختمت به الوصيه، ثم اجتمعت النطفتان منى و من على، فولدنا الجهر و الجهير، الحسنين، فختم الله بهما أسباط النبوه، و جعل ذريتى منهما، و أمرنى بفتح مدينه- أو قال: مدائن-

---

۷- الأمالى ۲: ۱۱۳.

(۱) خفّ القوم: أى قلّوا، و خفّت زحمتهم. «الصحاح- خفف- ۴: ۱۳۵۳».

(۲) كلفت بهذا الأمر: إذ ولعت به و أحببته. «النهايه ۴: ۱۹۶».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۳

الكفر.

و من ذريه هذا- و أشار إلى الحسين (عليه السلام)- رجل يخرج فى آخر الزمان يملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت جوار، فهما طهران «۱» مطهران، و هما سيدا شباب أهل الجنه، طوبى لمن أحبهما، و أباهما، و أمهما، و ويل لمن حادهم «۲» و أبغضهم».

و روى هذا الحديث الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائرى فى كتاب (ما اتفق فيه من الأخبار فى فضل الأئمه الأطهار) مسندا إلى مولانا على بن الحسين (عليه السلام)، إلا أن فى آخر الحديث: «و أمر ربى بفتح مدينه- أو قال: مدائن- الكفر، و أقسم به «۳» ليظهرن منهما ذريه طيبه، تملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت جورا، فهما طهران مطهران».

و ساق الحديث إلى آخره سواء «۴».

۷۸۰۸/ [۸]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، و ابن مسعود، و جابر، و البراء، و أنس، و أم سلمه، و السدى، و ابن سيرين و الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً، قالوا: هو محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)».

و فى روايه البشر: الرسول، و النسب: يا فاطمه، و

الصهر: على (صلوات الله و سلامه عليهم).

۷۸۰۹/ [۹]- و

عنه: عن تفسير الثعلبى: قال ابن سيرين: نزلت فى النبى، و على زوج ابنته فاطمه، و هو ابن عمه، و زوج ابنته، فكان نسبا و صهرا، و عوتب النبى (صلى الله عليه و آله) فى أمر فاطمه (عليها السلام) فقال له: «لو لم يخلق الله على ابن أبى طالب لما كان لفاطمه كفؤ». و فى خبر: «لولاك لما كان لها كفؤ على وجه الأرض».

۷۸۱۰/ [۱۰]- و

عنه: عن المفضل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين (عليه السلام)، لم يكن لفاطمه كفؤ على ظهر الأرض، من آدم فما دونه».

۷۸۱۱/ [۱۱]- و من طريق المخالفين، عن الثعلبى، فى تفسير قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً، بالإسناد، يرفعه إلى ابن سيرين، قال: أنزلت فى النبى (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام).

۸- المناقب ۲: ۱۸۱.

۹- المناقب ۲: ۱۸۱، العمده: ۲۸۸/ ۴۶۹، فرائد السمطين ۱: ۳۷۰/ ۳۰۱، نظم درر السمطين: ۹۲.

۱۰- المناقب ۲: ۱۱۸۱.

۱۱- تحفه الأبرار فى مناقب الائمه الأطهار: ۱۱۶ «مخطوط»، الفصول المهمه: ۲۸.

(۱) فى المصدر: طاهران.

(۲) فى المصدر: حاربهم.

(۳) فى المصدر: ربّى.

(۴) تأويل الآيات ۱: ۳۷۹/ ۱۶. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۴

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۵۵ ..... ص : ۱۴۴

قوله تعالى:

وَ كـانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً [۵۵] ۷۸۱۲/ [۱]- على بن إبراهيم: قد يسـمى الإنسان ربا لغه، كقوله: اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّكَ «۱» و كل مالك لشى ء يسمى ربه، فقوله: وَ كانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً قال: الكافر الثانى، كان على أمير المؤمنين (عليه السلام) ظهيرا.

۷۸۱۳/ [۲]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبى عبد

الله البرقی، عن الحسین بن عثمان، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزه، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله تبارک و تعالی: وَ کانَ الْکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً، قال: «تفسیرها فی بطن القرآن: علی (علیه السلام) هو ربه فی الولایه و الطاعه، و الرب هو الخالق الذی لا یوصف».

و قال أبو جعفر (علیه السلام): «إن علیا (علیه السلام) آیه لمحمد (صلی الله علیه و آله)، و إن محمدا (صلی الله علیه و آله) یدعو إلی ولایه علی (علیه السلام)، أما بلغک قول رسول الله (صلی الله علیه و آله): من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه؟».

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۹ ..... ص : ۱۴۴

قوله تعالی:

الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِیراً [۵۹]

۷۸۱۴/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله خلق الخیر یوم الأحد، و ما کان لیخلق الشر قبل الخیر، و فی یوم الأحد و الاثنین خلق الأرضین، و خلق أقواتها فی یوم الثلاثاء، و خلق السماوات یوم الأربعاء و یوم الخمیس، و خلق أقواتها یوم الجمعه، و ذلک قول الله خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ».

و قوله تعالی: ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ تقدم تفسیره فی سوره طه «۲».

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۱۵.

۲- بصائر الدرجات: ۹۷/ ۵.

۳- الکافی ۸: ۱۴۵/ ۱۱۷.

(۱) یوسف ۱۲: ۴۲.

(۲) تقدم فی تفسیر الآیه (۵) من سوره طه.

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۶۰ ..... ص : ۱۴۵

قوله تعالی:

وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ [۶۰] ۷۸۱۵/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: جوابه: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ «۱».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۶۱ ..... ص : ۱۴۵

قوله تعالى:

تَبارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّماءِ بُرُوجاً [۶۱]

۷۸۱۶/ [۲]- على بن إبراهيم: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تبارك و تعالى: تَبارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّماءِ بُرُوجاً، قال: «فالبروج: الكواكب، و البروج التي للربيع و الصيف: الحمل، و الثور، و الجوزاء، و السرطان، و الأسد، و السنبله، و بروج الخريف و الشتاء: الميزان، و العقرب، و القوس، و الجدى، و الدلو، و السمكه «۲»، و هي اثنا عشر برجا».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۶۲ ..... ص : ۱۴۵

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً [۶۲]

۷۸۱۷/ [۳]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن على ابن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسه العابد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً، قال: «قضاء صلاه الليل بالنهار، و قضاء صلاه النهار بالليل».

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۱۵.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۱۵.

۳- التهذيب ۲: ۲۷۵/ ۱۰۹۳.

(۱) الرحمن ۵۵: ۱- ۴.

(۲) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: و الحوت.

۷۸۱۸/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صالح بن عقبه، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال له رجل:

جعلت فداك- يا ابن رسول الله- ربما فاتتنى صلاه الليل الشهر، و الشهرين و الثلاثه، فأقضيها بالنهار، أ يجوز ذلك؟ قال: «قره عين لك و الله- قالها ثلاثا- إن الله يقول: وَ هُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً الآيه، فهو قضاء صلاه النهار بالليل، و قضاء

صلاه اللیل بالنهار، و هو من سر آل محمد المکنون».

سوره الفرقان(۲۵): الآیات ۶۳ الی ۶۶ ..... ص : ۱۴۶

قوله تعالی:

وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً- إلی قوله تعالی- مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً [۶۳- ۶۶]

۷۸۱۹/ [۲]- محمد بن یعقوب. عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قوله تعالی: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً، قال: «هم الأوصیاء، من مخافه عدوهم».

۷۸۲۰/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال: أخبرنا أحمد بن إدریس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن أبی نجران، عن حماد، عن حریز، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً، قال: «الأئمه یمشون علی الأرض هونا، خوفا من عدوهم».

۷۸۲۱/ [۴]- و

عنه: عن أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن سلیمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن قول الله تعالی: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ الَّذِینَ یَبِیتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِیاماً قال: «هم الأئمه، یتقون فی مشیهم، علی الأرض».

۷۸۲۲/ [۵]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن المفضل ابن صالح، عن محمد الحلبی، عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً، قال:

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۱۶.

۲- الکافی ۱: ۳۵۴/ ۷۸.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۱۱۶.

۴- تفسیر

القمّی ۲: ۱۱۶. [.....]

۵- تأویل الآیات ۱: ۳۸۱/ ۱۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۷

«هذه الآیات للأوصیاء، إلی أن یبلغوا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً «۱»».

۷۸۲۳/ [۵]- الطبرسی: فی معنی قوله تعالی: یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً، قال أبو عبد الله (علیه السلام): «هو الرجل یمشی بسجیته التی جبل علیها، و لا یتکلف، و لا یتبختر».

۷۸۲۴/ [۶]- علی بن إبراهیم، قال: فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: إِنَّ عَذابَها کانَ غَراماً، یقول: «ملازما لا یفارق».

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۶۷ ..... ص : ۱۴۷

قوله تعالی:

وَ الَّذِینَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَ لَمْ یَقْتُرُوا وَ کانَ بَیْنَ ذلِکَ قَواماً [۶۷] ۷۸۲۵/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، و أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، فی قوله تبارک و تعالی: وَ الَّذِینَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَ لَمْ یَقْتُرُوا وَ کانَ بَیْنَ ذلِکَ قَواماً فبسط کفه، و فرق أصابعه، و حناها شیئا.

و عن قوله: وَ لا تَبْسُطْها کُلَّ الْبَسْطِ «۲» فبسط راحته، و قال: هکذا، و قال: القوام ما یخرج من بین الأصابع، و یبقی فی الراحه منه شی ء.

۷۸۲۶/ [۲]- و

عنه: عن أحمد بن أبی عبد الله، عن محمد بن علی، عن محمد بن سنان، عن أبی الحسن (علیه السلام) فی قوله عز و جل: وَ کانَ بَیْنَ ذلِکَ قَواماً، قال: «القوام هو المعروف، عَلَی الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَی الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ «۳» علی قدر عیاله، و مؤنتهم التی هی صلاح له و لهم و لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها «۴»».

۷۸۲۷/ [۳]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبیه، عن القاسم بن محمد

۵-

مجمع البيان ۷: ۲۷۹.

۶- تفسير القمّى ۲: ۱۱۶.

۱- الكافى ۴: ۵۶/ ۹.

۲- الكافى ۴: ۵۶/ ۸.

۳- الكافى ۴: ۵۴/ ۱.

(۱) الفرقان ۲۵: ۷۶.

(۲) الاسراء ۱۷: ۲۹.

(۳) البقره ۲: ۲۳۶.

(۴) الطلاق ۶۵: ۷.

الجوهرى، عن جميل بن صالح، عن عبد الملك بن عمرو الأحول، قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآيه:

وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً، قال: فأخذ قبضه من حصى، و قبضها بيده، فقال: «هذا الإقتار الذى ذكره الله فى كتابه»، ثم قبض قبضه اخرى، فأرخى كفه كلها، ثم قال: «هذا الإسراف»، ثم أخذ قبضه اخرى، فأرخى بعضها و أمسك بعضها و قال: «هذا القوام».

۷۸۲۸/ [۴]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن عمرو، عن عبد الله بن أبان، قال: سألت أبا الحسن الأول (عليه السلام) عن النفقه على العيال، فقال: «ما بين المكروهين: الإسراف، و الإقتار».

۷۸۲۹/ [۵]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح ابن عقبه، عن سليمان بن صالح، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أدنى ما يجى ء من حد الإسراف؟ فقال: «بذلك ثوب صونك، و إهراقك فضل إنائك، و أكلك التمر، و رميك النوى هاهنا و هاهنا».

۷۸۳۰/ [۶]- العياشى: عن عبد الرحمن، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ «۱»، قال:

«الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً- قال:- نزلت هذه بعد هذه، هى الوسط».

۷۸۳۱/ [۷]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)،

قال: «قوله: وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا إذا أسرفوا سيئه، و أقتروا سيئه، وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً حسنه، فعليك بالحسنه بين السيئتين».

۷۸۳۲/ [۸]- عن الحلبى، عن بعض أصحابنا، عنه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، لأبى عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، عليك بالحسنه بين السيئتين، تمحوهما». قال: «و كيف ذلك، يا أبه؟» قال: «مثل قول الله: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها لا تجهر بصلاتك «۲» سيئه و لا تخافت بها سيئه وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا «۳» حسنه، و مثل قوله: وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ «۴»، و مثل قوله: وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا إذا أسرفوا سيئه، و أقتروا سيئه وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً حسنه، فعليك بالحسنه بين السيئتين».

۴- الكافى ۴: ۵۵/ ۲.

۵- الكافى ۴: ۵۶/ ۱۰.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۱۰۶/ ۳۱۵.

۷- .... [.....]

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۳۱۹/ ۱۷۹.

(۱) البقره ۲: ۲۱۹.

(۲) فى المصدر: بصوتك.

(۳) الاسراء ۱۷: ۱۱۰.

(۴) الاسراء ۱۷: ۲۹.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۹

سوره الفرقان(۲۵): الآيات ۶۸ الى ۷۰ ..... ص : ۱۴۹

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ- إلى قوله تعالى- إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً [۶۸- ۷۰]

۷۸۳۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز و جل أعطى التائبين ثلاث خصال، لو أعطى خصله منها جميع أهل السماوات و الأرض لنجوا بها:

قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ «۱» من أحبه الله لم يعذبه.

و قوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «۲».

و قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً».

۷۸۳۴/ [۲]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن علي بن عقبه، عن سليمان بن خالد، قال: كنت في محمل أقرأ، إذ ناداني أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرأ، يا سليمان» و أنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك:

وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ، فقال: «هذه فينا، أما و الله لقد وعظنا و هو يعلم أنا لا نزني، اقرأ يا سليمان».

فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً، قال: «قف، هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب

یوم القیامه حتی یوقف بین یدی الله عز و جل، فیکون هو الذی یلی حسابه، فیوقفه علی سیئاته، شیئا فشیئا، فیقول: عملت کذا و کذا، فی یوم

۱- الکافی ۲: ۳۱۵/ ۵.

۲- المحاسن: ۱۷۰/ ۱۳۶.

(۱) البقره ۲: ۲۲۲.

(۲) غافر ۴۰: ۷- ۹.

کذا، فی ساعه کذا. فیقول: أعرف، یا رب- قال- حتی یوقفه علی سیئاته کلها، کل ذلک یقول: أعرف، فیقول:

سترتها علیک فی الدنیا، و أغفرها لک الیوم، أبدلوها لعبدی حسنات- قال- فترفع صحیفته للناس، فیقولون:

سبحان الله، أما کانت لهذا العبد و لا سیئه واحده! فهو قول الله عز و جل فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ».

قال: ثم قرأت، حتی انتهیت إلی قوله: وَ الَّذِینَ لا یَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً «۱»، قال:

«هذه فینا».

ثم قرأت: وَ الَّذِینَ إِذا ذُکِّرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَمْ یَخِرُّوا عَلَیْها صُمًّا وَ عُمْیاناً «۲»، فقال: «هذه فیکم، إذا ذکرتم فضلنا لم تشکوا».

ثم قرأت: وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیَّاتِنا قُرَّهَ أَعْیُنٍ «۳»، إلی آخر السوره، فقال:

«هذه فینا».

۷۸۳۵/ [۳]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنی أبو غالب أحمد بن محمد الزراری، قال: أخبرنی عمی أبو الحسن علی بن سلیمان بن الجهم، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد الطیالسی، قال: حدثنا العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم الثقفی، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علی (علیهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً.

فقال (علیه السلام): «یؤتی بالمؤمن المذنب یوم القیامه حتی یقام بموقف الحساب، فیکون الله تعالی هو الذی یتولی حسابه، لا یطلع علی حسابه أحدا

من النـاس، فيعرفه ذنـوبه، حـتى إذا أقر بسـيئاته، قـال الله عز و جـل للكتبه «۴»: بـدلوها حسـنات، و أظهروهـا للناس. فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئه واحده! ثم يأمر الله به إلى الجنه، فهذا تأويل الآيه، و هى فى المذنبين من شيعتنا خاصه».

و روى هـذا الحديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان فى (أماليه)، قال: أخبرنى أبو غالب أحمد ابن محمد الزرارى، و ساق الحديث بالسند و المتن «۵».

۷۸۳۶/ [۴]- الحسين بن سعيد فى (كتاب الزهد): عن محمد بن عيسى، عن عمر بن إبراهيم، عن «۶» بياع السابرى، عن حجر بن زائده، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: يا ابن رسول الله، إن لى حاجه؟ فقال:

۳- الأمالى ۱: ۷۰.

۴- الزهد: ۹۱/ ۲۴۵.

(۱) الفرقان ۲۵: ۷۲.

(۲) الفرقان ۲۵: ۷۳.

(۳) الفرقان ۲۵: ۷۴. [.....]

(۴) فى المصدر: لملائكته.

(۵) الأمالى: ۲۹۸/ ۹

(۶) (عن) ليس فى المصدر.

«تلقـانى بمكه» فقلت: يـا ابن رسول الله، إن لى حـاجه. فقـال: «تلقـانى بمنى» فقلت: يـا ابن رسول الله، إن لى حاجه، فقال: «هات حاجتك».

فقلت: يـا ابن رسول الله، إنى أذنبت ذنبا بينى و بين الله، لم يطلع عليه أحـد، فعظم على، و أجلك أن اسـتقبلك به. فقال: «إنه إذا كـان يوم القيـامه، و حـاسب الله عبـده المؤمن، أوقفه على ذنوبه، ذنبـا ذنبـا، ثم غفرها له، لا يطلع على ذلك ملكا مقربا، و لا نبيا مرسلا».

قـال عمر بن إبراهيم: و أخبرنى عن غير واحـد أنه قـال: «و يستر عليه من ذنوبه مـا يكره أن يوقفه عليهـا- قـال- و يقول لسـيئاته: كونى حسنات، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ

حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً».

۷۸۳۷/ [۵]- و

عنه: عن القاسم بن محمد، عن على، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، و حاسبه فيما بينه و بينه، فيقول: عبدى، فعلت كذا و كذا، و عملت كذا و كذا؟ فيقول: نعم- يا رب- قد فعلت ذلك. فيقول: قد غفرتها لك، و أبدلتها حسنات. فيقول الناس:

سبحان الله! أما كان لهذا العبد و لا «۱» سيئه واحده! و هو قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً «۲»».

قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا هم أهله فى الجنه، إذا كانوا مؤمنين، و إذا أراد بعبد شرا، حاسبه على رؤوس الناس، و بكته «۳»، و أعطاه كتابه بشماله، و هو قول الله عز و جل: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَ يَصْلى سَعِيراً إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً «۴»». قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا».

قلت: قوله: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ «۵»؟ قال: «ظن أنه لن يرجع».

۷۸۳۸/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن الله مثل لى امتى فى الطين، و علمنى أسماءهم، كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بى أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلى و شيعته، إن ربى وعدنى فى شيعه على خصله. قيل: يا رسول الله، و ما هى؟ قال: المغفره لمن آمن منهم، و إن

الله لا يغادر «۶» صغيره

۵- الزهد: ۹۲/ ۲۴۶.

۶- الكافى ۱: ۳۶۸/ ۱۵.

(۱) (و لا) ليس فى المصدر.

(۲) الانشقاق ۸۴: ۷- ۹.

(۳) التّبكيت: التّقريع و التّوبيخ. «لسان العرب- بكت- ۲: ۱۱».

(۴) الانشقاق ۸۴: ۱۰- ۱۳.

(۵) الانشقاق ۸۴: ۱۴.

(۶) فى المصدر: و أن لا يغادر منهم.

و لا كبيره، و لهم تبدل السيئات حسنات».

۷۸۳۹/ [۷]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبو العباس محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن منيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أهون ما يكسب زائر الحسين (عليه السلام) فى كل حسنه ألف ألف حسنه، و السيئه واحده، و أين الواحده من ألف ألف!».

ثم قال: «يا صفوان، أبشر، فإن لله ملائكه معها قضبان من نور، فإذا أراد الحفظه أن تكتب على زائر الحسين (عليه السلام) سيئه، قالت الملائكه للحفظه: كفى. فتكف، فإذا عمل حسنه، قالت لها: اكتبى، أولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات».

۷۸۴۰/ [۸]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن الحسين البصرى البزاز، قال: حدثنا أبو على أحمد بن على بن مهدى، عن أبيه، عن الرضا على بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، و يضاعف الحسنات، و إن الله تعالى ليحتمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم فيها على إصرار و ظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كونى حسنات».

۷۸۴۱/ [۹]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى،

عن جعفر، و إبراهيم، عن أبى الحسن الرضـا (عليه السـلام) قال: «إذا كان يوم القيامه، أوقف الله المؤمن بين يـديه، و عرض عليه عمله، فينظر فى صـحيفته، فأول ما يرى سـيئاته، فيتغير لذلك لونه، و ترتعد فرائصه، ثم تعرض عليه حسـناته، فتفرح لذلك نفسه، فيقول الله عز و جل: بـدلوا سـيئاتهم حسـنات، و أظهروها للناس. فيبـدل الله لهم، فيقول الناس: أما كان لهؤلاء سـيئه واحده! و هو قوله: يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ».

۷۸۴۲/ [۱۰]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً و أثام: واد من أوديه جهنم، من صـفر مـذاب، قدامها خده «۱» فى جهنم، يكون فيه من عبد غير الله، و من قتـل النفس التى حرم الله، و يكون فيه الزنـاه، و يضـاعف لهم فيه العـذاب، إِلَّا مَنْ تـابَ وَ آمَنَ إلى قوله فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتاباً «۲»، يقول: لا يعود إلى شى ء من ذلك بالإخلاص، و نيه صادقه.

۷- كامل الزيارات: ۳۳۰/ ۵.

۸- الأمالى ۱: ۱۶۶.

۹- تفسير القمّى ۲: ۱۱۷. [.....]

۱۰- تفسير القمّى ۲: ۱۱۶.

(۱) الخدّه: الحفره تحفرها فى الأرض مستطيله. «لسان العرب- خدد- ۳: ۱۶۰».

(۲) الفرقان ۲۵: ۷۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۵۳

۷۸۴۳/ [۱۱]- على بن إبراهيم أيضا: فى قوله: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً..آخَرَ إلى قوله: يَلْقَ أَثاماً، قال: واد فى جهنم يقال له أثام، ثم استثنى عز و جل، فقال: إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ.

۷۸۴۴/ [۱۲]- المفيد فى (الإختصاص): عن محمد بن الحسن

السجاد «۱»، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد بن «۲» الهيثم الحضرمی، عن علی بن الحسين الفزاری، عن آدم بن التمار الحضرمی، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال: أتيت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لأسلم عليه، فجلست أنتظره، فخرج إلی، فقمت إليه، فسلمت عليه، فضرب علی كفی، ثم شبک أصابعه بأصابعی، ثم قال: «يا أصبغ بن نباته»، قلت: لبيک و سعديک، يا أمير المؤمنين. فقال: «إن ولينا ولی الله، فإذا مات ولی الله كان من الله بالرفيق الأعلی، و سقاه من نهر أبرد من الثلج، و أحلی من الشهد، و ألين من الزبد».

فقلت: بأبی أنت و امی، و إن كان مذنبا؟ فقال: «نعم، و إن كان مذنبا، أما تقرأ القرآن: فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً يا أصبغ، إن ولينا لو لقی الله و عليه من الذنوب مثل زبد البحر، و مثل عدد الرمل، لغفرها الله له، إن شاء الله تعالی».

۷۸۴۵/ [۱۳]- شرف الدين النجفی، قال: روی مسلم فی (الصحيح) عن أبی ذر (رضی الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلی الله عليه و آله): «يؤتی بالرجل يوم القيامه، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، و تخبأ كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا و كذا، كذا و كذا، و هو مقر لا ينكر، و هو مشفق من الكبائر، فيقال: أعطوه مكان كل سيئه عملها حسنه. فيقول الرجل حينئذ: لی ذنوب ما أراها هاهنا!». قال: و لقد رأيت رسول الله (صلی الله عليه و آله) ضحک حتی بدت نواجذه «۳».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۷۲ ..... ص : ۱۵۳

قوله تعالی:

وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا

بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً [۷۲]

۷۸۴۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبى أيوب

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۱۱۷.

۱۲- الإختصاص: ۶۵.

۱۳- تأويل الآيات ۱: ۳۸۲/ ۱۹.

۱- الكافى ۶: ۴۳۱/ ۶.

(۱) فى المصدر: الشحّاذ.

(۲) (محمد بن) ليس فى المصدر.

(۳) النّواجذ: أقصى الأضراس. «لسان العرب- نجذ- ۳: ۵۱۳».

الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: الغناء».

۷۸۴۷/ [۲]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، و أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: «هو الغناء».

۷۸۴۸/ [۳]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن سعيد بن جناح، عن حماد، عن أبى أيوب الخزاز، قال: نزلنا بالمدينه، فأتينا أبا عبد الله (عليه السلام) فقال لنا: «أين نزلتم؟» فقلنا: على فلان، صاحب القيان. فقال:

«كونوا كراما». فو الله ما علمنا ما أراد به، و ظننا أنه يقول: تفضلوا عليه. فعدنا إليه، فقلنا له: لا ندرى ما أردت بقولك:

«كونوا كراما». فقال: «أما سمعتم قول الله عز و جل فى كتابه: وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً».

۷۸۴۹/ [۴]- الطبرسی: فی معنی قوله تعالی: وَ الَّذِینَ لا یَشْهَدُونَ الزُّورَ عن أبی جعفر، و أبی عبد الله (علیهما السلام): «هو الغناء».

و مثله رواه الشیبانی عنهما (علیهما السلام)، فی (نهج البیان) «۱».

۷۸۵۰/ [۵]- و فی قوله تعالی: وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً

عن أبی عبد الله (علیه السلام) «۲»:

«هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا «۳» عنه»

ذكره الطبرسی.

۷۸۵۱/ [۶]- علی بن إبراهيم: فی قوله: وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: الغناء، و مجالس أهل اللهو، وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا «۴» الإسراف: الإنفاق فی المعصيه فی غير حق، وَ لَمْ يَقْتُرُوا لم يبخلوا عن حق الله. وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً «۵» و القوام: العدل، و الإنفاق فيما أمر الله به.

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۷۳ ..... ص : ۱۵۴

قوله تعالی:

وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً [۷۳]

۲- الكافی ۶: ۴۳۳/ ۱۳.

۳- الكافی ۶: ۴۳۲/ ۹.

۴- مجمع البيان ۷: ۲۸۳.

۵- مجمع البيان ۷: ۲۸۳. [.....]

۶- تفسير القمّی ۲: ۱۱۷.

(۱) نهج البيان ۳: ۲۱۰ «مخطوط».

(۲) فی المصدر: أبی جعفر (عليه السّلام).

(۳) فی «ج»: كفّوا.

(۴، ۵) الفرقان ۲۵: ۶۷.

۷۸۵۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن علی بن محمد، عن علی بن العباس، عن محمد بن زياد، عن أبی بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً قال: «مستبصرين، ليسوا شكاكا».

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً [۷۴]

۷۸۵۳/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: و قرئ عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «قد سألوا «۱» الله عظيما، أن يجعلهم للمتقين أئمه».

فقيل له: كيف هذا، يا ابن رسول الله؟ قال: «إنما أنزل الله: الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قره أعين و اجعل لنا من المتقين إماما».

۷۸۵۴/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن أحمد، قال: حدثنى الحسن بن محمد بن سماعه، عن حماد، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً، قال: «هم نحن أهل البيت».

۷۸۵۵/ [۴]- و

روى غيره: «أن أزواجنا: خديجه، و ذرياتنا، فاطمه (عليهما السلام)، و قره أعين: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و اجعلنا للمتقين إماما:

على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٧٨٥٦/ [٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن حويرث «٢» بن محمد الحارثى، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس، قال: قوله تعالى:

١- الكافى ٨: ١٧٨/ ١٩٩.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٧.

٣- تفسير القمى ٢: ١١٧، شواهد التنزيل ١: ٤١٦/ ٥٧٥.

٤- تفسير القمى ٢: ١١٧.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٨٤/ ٢٤.

(١) فى «ى»: حاولوا.

(٢) فى المصدر: حريث.

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ الآيه، نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام).

٧٨٥٧/ [٥]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً، قال: «أى هداه يهتدى بنا، و هذه لآل محمد (عليهم السلام) خاصه».

٧٨٥٨/ [۶]- و

عنه: عن محمد بن جمهور، عن الحسين بن محبوب، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً، قال: «لقد سألت ربك عظيما، إنما هى: و اجعل لنا من المتقين إماما و إيانا عنى بذلك». فعلى هذا التأويل تكون القراءه الاولى و اجعلنا للمتقين- يعنى الشيعه- إماما، أن القائلين هم الأئمه (عليهم السلام).

٧٨٥٩/ [٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سلام، عن عبيد بن كثير، عن الحسين بن نصر ابن مزاحم، عن

على بن زيد الخراسانى، عن عبد الله بن وهب الكوفى، عن

أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، فى قول الله عز و جل: رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): مِنْ أَزْواجِنا؟ قال: خديجه. قال: وَ ذُرِّيّاتِنا؟ قال: فاطمه. قال:

قُرَّهَ أَعْيُنٍ؟ قال: الحسن و الحسين. قال: وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً. قال: على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين صلاه باقيه إلى يوم الدين).

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۷۵ ..... ص : ۱۵۶

قوله تعالى:

أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّهً وَ سَلاماً [۷۵]

۷۸۶۰/ [۱]- (تحفه الإخوان) عن ابن مسعود، و ام سلمه زوجه النبى (صلى الله عليه و آله)- فى حديث- قال له: «يا ابن مسعود، إن أهل الغرف العليا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، و شيعته المتولون له، المتبرءون من أعدائه، و هو قوله تعالى: أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّهً وَ سَلاماً على أذى الدنيا».

۷۸۶۱/ [۲]- (كشف الغمه) لعلى بن عيسى: عن ثابت، عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ،

۵- تأويل الآيات ۱: ۳۸۴/ ۲۵.

۶- تأويل الآيات ۱: ۳۸۴/ ۲۶. [.....]

۷- تأويل الآيات ۱: ۳۸۵/ ۲۷، شواهد التنزيل ۱: ۴۱۶/ ۵۷۶.

۱- تحفه الإخوان: ۱۱۷.

۲- كشف الغمه ۲: ۱۳۲.

قال: «الغرفه: الجنه بِما صَبَرُوا على الفقر و مصائب «۱» الدنيا».

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۷۷ ..... ص : ۱۵۷

قوله تعالى:

قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْ لا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً [۷۷]

۷۸۶۲/ [۱]- الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي الطرسوسي، قال: حدثنا بشر بن زاذان، عن عمر بن صبيح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أنه قال: «إنما الدنيا عناء و فناء، و عبر و غير «۲»، فمن فنائها: أن الدهر موتر قوسه، مفوق «۳» نبله، يصيب الحي بالموت، و الصحيح بالسقم، و من عنائها: أن المرء يجمع ما لا يأكل، و يبني ما لا يسكن، و من عبرها: أنك ترى المغبوط مرحوما، و المرحوم مغبوطا، ليس بينهما إلا نعيم زال، أو بؤس نزل، و

من غيرها: أن المرء يشرف عليه أمله، فيختطفه دونه أجله».

قال: و قال على (عليه السلام): «أربع للمرء، لا عليه: الإيمان، و الشكر، فإن الله تعالى يقول: ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ «۴»، و الاستغفار، فإنه قال: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «۵»، و الدعاء، فإنه قال: قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً».

۷۸۶۳/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ، يقول: «ما يفعل ربى بكم فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً».

۷۸۶۴/ [۳]- الطبرسي: روى العياشي بإسناده عن بريد بن معاويه العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):

كثره القراءه أفضل، أم كثره الدعاء؟ قال: «كثره الدعاء أفضل» و قرأ هذه الآيه.

۱- الأمالي ۲: ۱۰۷.

۲- تفسير القمّي ۲: ۱۱۷.

۳- مجمع البيان ۷: ۲۸۵.

(۱) في المصدر: الفقر في دار.

(۲) الغير: من تغيّر الحال. «لسان العرب- غير- ۵: ۴۰».

(۳) أفقت السهم: وضعته في الوتر لأرمي به. «لسان العرب- فوق- ۱۰: ۳۲۰».

(۴) النساء ۴: ۱۴۷.

(۵) الأنفال ۸: ۳۳.

المستدرك (سوره الفرقان) ..... ص : ۱۵۹

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۱۶ ..... ص : ۱۵۹

قوله تعالى:

كانَ عَلى رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُلًا [۱۶] [۱]- الطبرسی فی (مجمع البیان): فی قوله تعالی: كانَ عَلى رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُلًا، قال ابن عباس: معناه أن الله سبحانه وعد لهم الجزاء، فسألوه الوفاء، فوفی.

قوله تعالی:

وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ [۳۱]

[۲]- أبو الفضل الطبرسی فی (مشكاه الأنوار): يرفعه إلی الإمام الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «ما كان و لا يكون و ليس بكائن، نبی و لا مؤمن، إلا و قد

سلط علیه حمیم یؤذیه، فإن لم یکن حکیم فجار یؤذیه، و ذلک قوله عز و جل:

وَ کَذلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِینَ».

[۳]- لما قدم معاویه المدینه صعد المنبر فخطب، و نال من أمیر المؤمنین علی (علیه السلام)، فقام الحسن (علیه السلام)، فحمد الله و أثنی علیه، ثم قال: إن الله تعالی لم یبعث نبیا إلا جعل له عدوا من المجرمین، قال الله تعالی: وَ کَذلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِینَ فأنا ابن علی بن أبی طالب، و أنت ابن صخر، و أمک هند،

۱- مجمع البیان ۷: ۲۵۷.

۲- مشکاه الأنوار: ۲۸۷.

۳- نزهه الناظر و تنبیه الخاطر: ۷۴/ ۲۱. [.....]

و امی فاطمه، و جدتک قتیله، و جدتی خدیجه، فلعن الله الأدنی منا حسبا، و أخملنا ذکرا، و أعظمنا کفرا، و أشدنا نفاقا. فصاح أهل المسجد: آمین آمین. و قطع معاویه خطبته و دخل منزله

سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۸ ..... ص : ۱۶۰

قوله تعالی:

وَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً [۴۸]

[۱]- (مصباح الشریعه): قال الصادق (علیه السلام): «إذا أردت الطهاره و الوضوء، فتقدم إلی الماء تقدمک إلی رحمه الله تعالی، فإن الله تعالی قد جعل الماء مفتاح قربته و مناجاته، و دلیلا إلی بساط خدمته، و کما أن رحمه الله تطهر ذنوب العباد، کذلک النجاسات الظاهره یطهرها الماء لا غیر، قال الله تعالی: وَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً، و قال الله تعالی: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ کُلَّ شَیْ ءٍ حَیٍّ أَ فَلا یُؤْمِنُونَ «۱»، فکما أحیا به کل شی ء من نعیم الدنیا، کذلک برحمته و فضله جعل حیاه القلب و

الطاعات و التفكر فى صفاء الماء و رقته و طهره و بركته و لطيف امتزاجه بكل شى ء، و استعمله فى تطهير الأعضاء التى أمرك الله بتطهيرها، و تعبدك بأدائها فى فرائضه و سننه، فإن تحت كل واحده منها فوائد كثيره، فإذا استعملتها بالحرمه انفجرت لك عيون فوائده عن قريب، ثم عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالأشياء، يؤدى كل شى ء حقه، و لا يتغير عن معناه، معبرا لقول الرسول (صلى الله عليه و آله): مثل المؤمن المخلص كمثل الماء و لتكن صفوتك مع الله تعالى فى جميع طاعاتك كصفوه الماء حين أنزله من السماء، و سماه طهورا، و طهر قلبك بالتقوى و اليقين عند طهاره جوارحك بالماء».

سوره الفرقان(۲۵): آيه ۴۹ ..... ص : ۱۶۰

قوله تعالى:

لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [۴۹] [۲]- الطبرسى فى (مجمع البيان): فى قوله تعالى: لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً، قال ابن عباس: لنخرج به النبات و الثمار.

۱- مصباح الشريعه: ۱۲۸.

۲- مجمع البيان ۷: ۲۷۰.

(۱) الأنبياء ۲۱: ۳۰.

سوره الشعراء ..... ص : ۱۶۱

اشاره

فضلها ..... ص : ۱۶۳

۷۸۶۵/ [۱]- ابن بابويه، بإسناده: عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سور الطواسين الثلاث فى ليله الجمعه، كان من أولياء الله، و فى جوار الله، و فى كنفه، و لم يصبه فى الدنيا بؤس أبدا، و اعطى فى الآخره من الجنه حتى يرضى، و فوق رضاه، و زوجه الله مائه زوجه من الحور العين».

۷۸۶۶/ [۲]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله). أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كان له بعدد كل مؤمن و مؤمنه عشر

حسنات، و خرج من قبره و هو ينادى لا إله إلا الله و من قرأها حين يصبح، فكأنما قرأ جميع الكتب التى أنزلها الله، و من شربها بماء شفاه الله من كل داء و من كتبها و علقها على ديک أفرق، يتبعه حتى يقف الديک، فإنه يقف على كنز، أو فى موضع يقف يجد ماء» «۱».

۷۸۶۷/ [۳]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها، لم يدخل بيته سارق، و لا حريق، و لا غريق و من كتبها، و شربها شفاه الله من كل داء، و من كتبها و علقها على ديک أبيض أفرق، فإن الديک يسير و لا يقف إلى على كنز، أو سحر، و يحفره بمنقاره، حتى يظهره».

۷۸۶۸/ [۴]- و

عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها على ديک أبيض أفرق و أطلقه، فإنه يمشى و يقف موضعا، فحيث ما وقف، فإنه يحفر موضعه فيه، يلقى كنزا، أو سحرا مدفونا و إذا علقت على مطلقه، يصعب عليها الطلاق، و ربما خيف، فليتق

فاعله، فإذا رش ماؤها فى موضع، خرب ذلك الموضع بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٩.

٢- خواص القرآن: ۵ «قطعه منه».

٣- خواص القرآن: ۵ «قطعه منه».

۴- خواص القرآن: ۴۵ «مخطوط».

(١) كذا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۵

سوره الشعراء(۲۶): الآيات ۱ الى ۳ ..... ص : ۱۶۵

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ- إلى قوله تعالى- أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [١- ٣]

٧٨۶٩/ [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى، فيما كتب إلى على يدى «١» على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثورى، قال: قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام): يا ابن رسول الله، ما معنى قوله الله عز و جل: طس «٢» و طسم؟ قال: «أما طس فمعناه أنا الطالب السميع، و أما طسم فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد».

٧٨٧٠/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: طسم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المرموز فى القرآن، قال:

قوله تعالى: لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أى خادع «٣» نفسك أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

٧٨٧١/ [٣]- ابن شهر آشوب: عن العياشى، بإسناده إلى الصادق (عليه السلام)، فى خبر، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا على، إنى سألت الله أن يوالى بينى و بينك ففعل، و سألته أن يؤاخى بينى و بينك ففعل، و سألته أن يجعلك وصيى ففعل» فقال رجل: و الله، لصاع من تمر فى شن «۴» بال خير مما سأل محمد ربه، هلا سأل ملكا يعضده على عدوه، أو كنزا يستعين به على فاقته! فأنزل الله تعالى: لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

١- معاني الأخبار:

.۲۲

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۱۸.

۳- المناقب ۲: ۳۴۲، أمالى الطوسى ۱: ۱۰۶.

(۱) (على يدى) ليس فى «ى».

(۲) النمل ۲۷: ۱.

(۳) البخع: القتل، و المعنى: لعلّك قاتل نفسك. «تفسير التبيان ۸: ۴، مجمع البيان ۷: ۱۸۴». [.....]

(۴) الشّنّ: القربه الخلق. «لسان العرب- شنن- ۱۳: ۲۴۱».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۶

سوره الشعراء(۲۶): آيه ۴ ..... ص : ۱۶۶

قوله تعالى:

إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ [۴]

۷۸۷۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظله، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «خمس علامات قبل قيام القائم (عليه السلام): الصيحه، و السفيانى، و الخسف، و قتل النفس الزكيه، و اليمانى».

فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أ نخرج معه؟ قال: «لا».

قال: فلما كان من الغد تلوت هذه الآيات: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، فقلت له: أ هى الصيحه؟ فقال: «أما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عز و جل».

۷۸۷۳/ [۲]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تخضع رقابهم- يعنى بنى أميه- و هى الصيحه من السماء باسم صاحب الأمر (عليه السلام)».

۷۸۷۴/ [۳]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، قال: حدثنا ثعلبه بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول

الله عز و جل: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ «۱»، فقال: انتظروا الفرج فی ثلاث».

فقیل: یا أمیر المؤمنین، و ما هن؟ فقال: «اختلاف أهل الشام بینهم، و الرایات السود من خراسان، و الفزعه فی شهر رمضان».

فقیل: و ما الفزعه فی شهر رمضان؟ فقال: «أو ما سمعتم قول الله عز و جل فی القرآن: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، هی آیه تخرج الفتاه من خدرها، و توقظ النائم، و تفزع الیقظان».

۷۸۷۵/ [۴]- و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید، قال: حدثنا علی بن الحسن التیمی «۲»، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام)، فسمعت

۱- الکافی ۸: ۳۱۰/ ۴۸۳، ینابیع الموده: ۴۲۶.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۱۸.

۳- الغیبه: ۲۵۱/ ۸.

۴- الغیبه: ۲۶۰/ ۱۹.

(۱) مریم ۱۹: ۳۷.

(۲) فی «ج» و المصدر: التیملی، راجع معجم رجال الحدیث ۱۱: ۳۳۱.

رجلا من همدان یقول له: إن هؤلاء العامه یعیرونا، و یقولون لنا: إنکم تزعمون أن منادیا ینادی من السماء باسم صاحب هذا الأمر. و کان متکئا، فغضب و جلس، ثم قال: «لا ترووه عنی، و ارووه عن أبی، و لا حرج علیکم فی ذلک، أشهد أنی قد سمعت أبی (علیه السلام) یقول: و الله إن ذلک فی کتاب الله عز و جل لبین، حیث یقول: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، فلا یبقی فی الأرض یومئذ أحد إلا خضع، و ذلت رقبته لها، فیؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق فی علی بن أبی طالب و

شيعته- قال- فإذا كان من الغد، صعد إبليس فى الهواء، حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادى: ألا إن الحق فى عثمان بن عفان و شيعته، فإنه قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه- قال- فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، و هو النداء الأول، و يرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض، و المرض و الله عداوتنا، فعند ذلك يتبرءون منا، و يتناولونا، فيقولون: إن المنادى الأول سحر من سحر أهل هذا البيت» ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام): وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ «١».

و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطوانى جميعا، عن الحسن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، مثله سواء بلفظه «٢».

٧٨٧۶/ [۵]- و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، عن عبد الله بن جبله، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، و قد سأله عماره الهمدانى، فقال له: أصلحك الله، إن أناسا يعيرونا، و يقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء. فقال له: «لا ترووه عنى، و ارووه عن أبى، كان أبى يقول: هو فى كتاب الله: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ فيؤمن أهل الأرض جميعا للصوت [الأول]، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين، حتى يتوارى من الأرض فى جو السماء، ثم ينادى: ألا إن عثمان قتل

مظلوما، فاطلبوا بدمه. فيرجع من أراد الله عز و جل به سوءا، و يقولون: هذا سحر الشيعه، حتى يتناولونا، و يقولون: هو من سحرهم، و هو قول الله عز و جل: وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ «۳».

۷۸۷۷/ [۶]- و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا على بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبى، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلى «۴»، عن أبى

۵- الغيبه: ۲۶۱/ ۲۰.

۶- الغيبه: ۲۶۳/ ۲۳.

(۱) القمر ۵۴: ۲.

(۲) الغيبه: ۲۶۱/ ۱۹.

(۳) القمر ۵۴: ۲.

(۴) فى «ج، ى»: الحلبى.

عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «أما إن النداء من السماء باسم القائم فى كتاب الله لبين». فقلت: أين هو، أصلحك الله؟

فقال: «فى طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ «۱» قوله تعالى: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ- قال- إذا سمعوا الصوت، أصبحوا و كأنما على رؤوسهم الطير».

۷۸۷۸/ [۷]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن معمر الأسدى، عن محمد بن فضيل، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، قال: هذه نزلت فينا و فى بنى اميه، تكون لنا دوله تذل أعناقهم لنا بعد صعوبه، و هوان بعد عز.

۷۸۷۹/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن على، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله

عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، قال: «نزلت فى قائم آل محمد (صلوات الله عليهم)، ينادى باسمه من السماء».

۷۸۸۰/ [۹]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا «۲»، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، قال: «تخضع لها رقاب بنى اميه- قال- ذلك بارز عند زوال الشمس- قال- و ذلك على بن أبى طالب (عليه السلام) يبرز عند زوال الشمس، و تركب «۳» الشمس على رؤوس الناس ساعه، حتى يبرز وجهه، و يعرف الناس حسبه و نسبه».

ثم قال: «إن بنى اميه ليختبئ الرجل منهم إلى جنب شجره، فتقول: خلفى رجل من بنى اميه، فاقتلوه».

۷۸۸۱/ [۱۰]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، قال: حدثنا صفوان بن يحيى عن أبى عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): انتظروا الفرج فى ثلاث. قيل: و ما هن؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، و الرايات السود من خراسان، و الفزعه فى شهر رمضان.

فقيل له: و ما الفزعه فى شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ؟

۷- تأويل الآيات ۱: ۳۸۶/ ۱، شواهد التنزيل ۱: ۴۱۷/ ۵۷۷، الجامع لأحكام القرآن ۱۳: ۹۰. [.....]

۸- تأويل الآيات ۱: ۳۸۶/ ۲، ينابيع الموده: ۴۲۶.

۹- تأويل الآيات ۱: ۳۸۶/ ۳.

۱۰- تأويل الآيات ۱: ۳۸۷/ ۴.

(۱) الشعراء ۲۶: ۱، ۲.

(۲) فى المصدر: عن أبى

بصیر.

(۳) فی المصدر: و ترکت، و لعله تصحیف: و ترکد.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۹

هی آیه تخرج الفتاه من خدرها، و یستیقظ النائم، و یفزع الیقظان».

۷۸۸۲/ [۱۱]- (کتاب الرجعه) لبعض الساده المعاصرین: عن أحمد بن سعید، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا حصین بن مخارق، عن أبی الورد، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً، قال: «النداء من السماء باسم رجل، و اسم أبیه».

۷۸۸۳/ [۱۲]- و

بالإسناد عن الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن بعض أصحابنا، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ، قال: «تخضع لها رقاب بنی امیه- قال- ذلک بارز عند زوال الشمس، و ذلک علی بن أبی طالب (علیه السلام)، یبرز عند زوال الشمس، و نزلت الشمس علی رؤوس الناس ساعه حتی یبرز وجهه، و یعرف الناس حسبه و نسبه».

ثم قال: «أما إن بنی امیه لیختبئن الرجل إلی جنب شجره، فتقول: هذا رجل من بنی امیه، فاقتلوه».

سوره الشعراء(۲۶): الآیات ۱۰ الی ۶۳ ..... ص : ۱۶۹

قوله تعالی:

وَ إِذْ نادی رَبُّکَ مُوسی أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ- إلی قوله تعالی- فَکانَ کُلُّ فِرْقٍ کَالطَّوْدِ الْعَظِیمِ [۱۰- ۶۳]

۷۸۸۴/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن الحسن بن علی بن فضال، عن أبان بن عثمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما بعث الله موسی (علیه السلام) إلی فرعون أتی بابه، فاستأذن علیه، فلم یأذن له، فضرب بعصاه الباب، فاصطکت الأبواب ففتحت، ثم دخل علی فرعون، فأخبره أنه رسول الله، و سأله أن یرسل معه بنی إسرائیل.

فقـال له فرعون، كما حكى الله: أَ لَمْ نُرَبِّکَ فِينا وَلِيـداً وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِکَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ أی قتلت الرجل وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ يعنی كفرت نعمتی. قال موسـی، كما حكی الله: فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ إلی قوله تعالی: أَنْ عَبَّدْتَ بَنِی إِسْرائِيلَ ف قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ؟ و إنما سأله عن كيفيه الله، فقال موسی: رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ، فقـال فرعون- متعجبـا- لأصـحابه: أَ لا تَسْتَمِعُونَ أسـأله عن الكيفيه، فيجيبنی عن الصـفات؟! فقال موسی: رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قال فرعون لأصحابه: اسمعوا، قال: ربكم و رب آبائكم الأولين «۱»!

۱۱- الرجعه: ۵۲ «مخطوط»، للسيّد محمّد مؤمن الحسينی الأسترآبادی.

۱۲- الرجعه: ۵۲ «مخطوط».

۱- تفسير القمّی ۲: ۱۱۸.

(۱) (قال فرعون ... الأولين) ليس فی المصدر.

ثم قال لموسـی: لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهَاً غَيْرِی لَأَجْعَلَنَّکَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قال موسـی: أَ وَ لَوْ جِئْتُکَ بِشَیْ ءٍ مُبِينٍ. قال فرعون:أْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقی عَصاهُ فَإِذا هِیَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ

فلم يبق أحـد من جلساء فرعون إلا هرب، و دخل فرعون من الرعب ما لم يملك به نفسه فقال فرعون: نشدتک بالله، و بالرضاع، إلا ما كففتها عنی، فكفهـا، ثم نزع يـده، فـإذا هی بيضـاء للنـاظرين، فلمـا أخـذ موسـی العصـا رجعت إلی فرعـون نفسه، و هم بتصديقه، فقام إليه هامان، فقال له: بينما أنت إله تعبد، إذ صرت تابعا لعبد! ثم قال فرعون للملأ الذين حوله: إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَما ذا تَأْمُرُونَ إلی قوله: لِمِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ. و كان فرعون و

هامان قد تعلما السحر، و إنما غلبا الناس بالسحر، و ادعى فرعون الربوبيه بالسحر، فلما أصبح بعث فى المدائن حاشرين، مدائن مصر كلها، و جمعوا ألف ساحر، و اختاروا من الألف مائه، و من المائه ثمانين، فقال السحره لفرعون: قد علمت أنه ليس فى الدنيا أسحر منا، فإن غلبنا موسى فما يكون لنا عندك؟ قال: إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عندى، أشارككم فى ملكى. قالوا: فإن غلبنا موسى، و أبطل سحرنا، علمنا أن ما جاء به ليس من قبل السحر، و لا من قبل الحيله، و آمنا به، و صدقناه. فقال فرعون: إن غلبكم موسى، صدقته أنا أيضا معكم، و لكن أجمعوا كيدكم، أى حيلتكم».

قال: «و كان موعدهم يوم عيد لهم، فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم، جمع فرعون الخلق، و السحره، و كانت له قبه طولها فى السماء ثمانون ذراعا، و قد كانت كسيت بالحديد و الفولاذ المصقول، فكانت إذا وقعت الشمس عليها، لم يقدر أحد أن ينظر إليها، من لمع الحديد، و وهج الشمس، و جاء فرعون و هامان، و قعدا عليها ينظران، و أقبل موسى ينظر إلى السماء، فقالت السحره لفرعون: إنا نرى رجلا ينظر إلى السماء، و لن يبلغ سحرنا إلى السماء، و ضمنت السحره من فى الأرض. فقالوا لموسى: إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ «۱» قال لهم موسى: أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ فأقبلت تضطرب، و صالت «۲» مثل الحيات، و هاجت، فقالوا: بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ. فهال الناس ذلك، فأوجس فى نفسه خيفه موسى، فنودى: لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلى وَ أَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ

وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى «٣».

فألقى موسى عصاه، فذابت فى الأرض مثل الرصاص، ثم طلع رأسها، و فتحت فاها، و وضعت شدقها الأعلى على رأس قبه فرعون، ثم دارت، و أرخت شفتها السفلى، و التقمت عصى السحره، و حبالها، و غلب كلهم، و انهزم الناس حين رأوها، و عظمها، و هولها، مما لم تر العين، و لا وصف الواصفون مثله قبل، فقتل فى الهزيمه، من وطء الناس بعضهم بعضا، عشره آلاف رجل و امرأه و صبى، و دارت على قبه فرعون- قال- فأحدث فرعون و هامان فى ثيابهما، و شاب رأسهما، و غشى عليهما من الفزع.

---

(١) الأعراف ٧: ١١٥.

(٢) صال عليه: إذا استصال و وثب. «الصحاح صول- ٥: ١٧٤۶». و فى المصدر: صارت.

(٣) طه ٢٠: ۶٨ و ۶٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ١٧١

و مر موسى فى الهزيمه مع الناس، فناداه الله: خُذْها وَ لا تَخَفْ سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الْأُولى «١»، فرجع موسى، و لف على يده عباءه كانت عليه، ثم أدخل يده فى فيها، فإذا هى عصا كما كانت، فكان كما قال الله:

فَأُلْقِيَ السَّحَرَهُ ساجِدِينَ لما رأوا ذلك، و قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ، فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا، و قال: آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ يعنى موسى الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ فقالوا، كما حكى الله:

لا ضَيْرَ إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ.

فحبس فرعون من آمن بموسى فى السجن، حتى أنزل الله عليهم الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، فأطلق فرعون عنهم فأوحى الله إلى

موسى: أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ، فخرج موسى ببنى إسرائيل، ليقطع بهم البحر، و جمع فرعون أصحابه، و بعث فى المدائن حاشرين، و حشر الناس، و قدم مقدمته فى ست مائه ألف، و ركب هو فى ألف ألف، و خرج كما حكى الله عز و جل: فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها بَنِي إِسْرائِيلَ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ، فلما قرب موسى من البحر، و قرب فرعون من موسى، قال أصحاب موسى: إِنَّا لَمُدْرَكُونَ، قال موسى: كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ أى سينجينى: فدنا موسى (عليه السلام) من البحر، فقال له: انفلق، فقال البحر له: استكبرت- يا موسى- أن تقول لى أنفلق «٢» لك، و لم أعص الله طرفه عين، و قد كان فيكم المعاصى؟ فقال له موسى: فأحذر أن تعصى الله و قد علمت أن آدم اخرج من الجنه بمعصيته، و إنما إبليس لعن بمعصيته، فقال البحر: ربى عظيم، مطاع أمره، و لا ينبغى لشى ء أن يعصيه.

فقام يوشع بن نون، فقال لموسى: يا رسول الله، ما أمرك ربك؟ قال: بعبور البحر. فاقتحم يوشع فرسه فى الماء، فأوحى الله إلى موسى: أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ، فضربه فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ، أى كالجبل العظيم، فضرب له فى البحر اثنى عشر طريقا، فأخذ كل سبط منهم فى طريق، فكان الماء قد ارتفع، و بقيت الأرض يابسه، طلعت فيها الشمس، فيبست، كما حكى الله: فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخْشى «٣».

و دخل موسى و أصحابه البحر، و كان أصحابه اثنى عشر سبطا، فضرب الله لهم فى البحر اثنى عشر طريقا، فأخذ كل سبط فى طريق، و

كان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال، فجزعت الفرقه التى كانت مع موسى (عليه السلام) فى طريقه، فقالوا: يا موسى أين إخواننا؟ فقال لهم: معكم فى البحر. فلم يصدقوه، فأمر الله البحر، فصارت طاقات، حتى كان ينظر بعضهم إلى بعض، و يتحدثون.

و أقبل فرعون و جنوده، فلما انتهى إلى البحر، قال لأصحابه: ألا تعلمون أنى ربكم الأعلى؟ قد فرج لى

---

(۱) طه ۲۰: ۲۱. [.....]

(۲) فى «ط»: أنفرق انفرق. و فى «ى» افترق افترق.

(۳) طه ۲۰: ۷۷.

البحر. فلم يجسر أحد أن يدخل البحر، و امتنعت الخيل منه لهول الماء، فتقدم فرعون، حتى جاء إلى ساحل البحر، فقال له منجمه: لا تدخل البحر. و عارضه فلم يقبل منه، و أقبل على فرس حصان، فامتنع الحصان أن يدخل الماء، فعطف عليه جبرئيل، و هو على ماديانه «۱»، فتقدمه و دخل، فنظر الفرس إلى الرمكه «۲» فطلبها، و دخل البحر، و اقتحم أصحابه خلفه. فلما دخلوا كلهم، حتى كان آخر من دخل من أصحابه، و آخر من خرج من أصحاب موسى، أمر الله الرياح، فضربت البحر بعضه ببعض، فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال، فقال فرعون عند ذلك:

آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ «۳» فأخذ جبرئيل كفا من حمأ، فدسها فى فيه، ثم قال: آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ» «۴».

۷۸۸۵/ [۲]- المفيد فى (الإختصاص): عن عبد الله بن جندب، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان على مقدمه فرعون ست مائه ألف، و مأتى ألف، و على ساقته «۵» ألف ألف،- قال- لما صار موسى فى البحر، اتبعه فرعون

و جنوده- قال- فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل على ماديانه، فلما رأى فرس فرعون الماديانه اتبعها، فدخل البحر هو و أصحابه، فغرقوا».

٧٨٨٦/ [٣]- و

عنه فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، قال: حدثنى بكر بن صالح الرازى، عن سليمان بن جعفر الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول لأبى: «ما لى رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟» قال: إنه خالى. فقال له أبو الحسن: «إنه يقول فى الله قولا عظيما، يصف الله تعالى، و يحده، و الله لا يوصف، فإما جلست معه و تركتنا، و إما جلست معنا و تركته».

فقال: إنه يقول ما شاء، أى شى ء على منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال له أبن الحسن (عليه السلام): «أما تخافن أن تنزل به نقمه، فتصيبكم جميعا؟ أما علمت بالذى كان من أصحاب موسى، و كان أبوه من أصحاب فرعون، لما لحقت خيل فرعون موسى (عليه السلام)، تخلف عنه ليعظه فأدركه موسى، و أبوه يراغمه، حتى بلغا طرف البحر، فغرقا جميعا، فأتى موسى الخبر، فسأل جبرئيل عن حاله، فقال: غرق (رحمه الله) و لم يكن على رأى أبيه، لكن النقمه إذا نزلت، لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع؟».

٢- الاختصاص: ٢۶۶.

٣- الأمالى ٢/ ١١٢.

(١) الماديانه: المراد بها الرمكه، كما فى ظاهر الحديث.

(٢) الرّمكه: الفرس التى تتّخذ للنسل. «لسان العرب- رمك- ١٠: ۴٣۴».

(٣) يونس ١٠: ٩٠.

(۴) يونس ١٠: ٩١.

(۵) ساقه الجيش: مؤخّره. «لسان العرب- سوق- ١٠: ١۶٧».

٧٨٨٧/ [۴]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن محمد بن

هاشم، عن رجل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن قوما ممن آمن بموسی (علیه السلام)، قالوا: لو أتینا عسکر فرعون، و کنا فیه، و نلنا من دنیاه، فإذا کان الذی نرجوه من ظهور موسی، صرنا إلیه. ففعلوا، فلما توجه موسی و من معه هاربین رکبوا دوابهم، و أسرعوا فی السیر لیوافوا موسی و من معه، فیکونوا معهم، فبعث الله ملائکه، فضربت وجوه دوابهم، فردتهم إلی عسکر فرعون، فکانوا فیمن غرق مع فرعون».

۷۸۸۸/ [۵]- علی بن إبراهیم، قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: لَشِرْذِمَةٌ قَلِیلُونَ یقول: عصبه قلیله وَ إِنَّا لَجَمِیعٌ حاذِرُونَ یقول: مؤذون فی الأداه، و هو الشاکی فی السلاح و أما قوله:

وَ مَقامٍ کَرِیمٍ یقول: مساکن حسنه. و أما قوله: فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِینَ یعنی عند طلوع الشمس. و أما قوله:

إِنَّ مَعِی رَبِّی سَیَهْدِینِ یقول: سیکفین».

۷۸۸۹/ [۶]- ابن بابویه، قال: حدثنا تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی (رضی الله عنه)، قال: حدثنی أبی، عن حمدان بن سلیمان النیسابوری، عن علی بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و ذکر الحدیث فی عصمه الأنبیاء، من سؤال المأمون للرضا (علیه السلام)، فکان فیما سأله: فما معنی قول موسی (علیه السلام) لفرعون:

فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ؟

قال الرضا (علیه السلام): «إن فرعون قال لموسی (علیه السلام) لما أتاه: وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ بی قال موسی: فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ عن الطریق، بوقوعی إلی مدینه من مدائنک فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ و قد قال الله تعالی لنبیه محمد (صلی الله علیه و آله): أَ

لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى «۱». يقول أ لم يجدك وحيدا فآوى إليك الناس؟ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا «۲» يعنى عند قومك. فَهَدى «۳» أى هداهم إلى معرفتك. وَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى «۴» يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا» فقال المأمون: بارك الله فيك، يا ابن رسول الله.

۷۸۹۰/ [۷]- المفيد فى كتاب (الغيبه): بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال «۵»: «إذا قام القائم (عليه السلام) تلا هذه الآيه، مخاطبا للناس: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ».

۴- الزهد: ۶۵/ ۱۷۲.

۵- تفسير القمّى ۲: ۱۲۲.

۶- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۱۹۹/ ۱.

۷- الغيبه للنعمانى: ۱۷۴/ ۱۲.

(۱) الضحى ۹۳: ۶- ۸. [.....]

(۲) الضحى ۹۳: ۶- ۸.

(۳) الضحى ۹۳: ۶- ۸.

(۴) الضحى ۹۳: ۶- ۸.

(۵) فى المصدر: قال أبو جعفر محمّد بن على الباقر «عليهما السّلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۷۴

سوره الشعراء(۲۶): الآيات ۷۸ الى ۸۷ ..... ص : ۱۷۴

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ- إلى قوله تعالى- وَ لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ [۷۸- ۸۷]

۷۸۹۱/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه ابن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ، و ذكر الحديث فيما ابتلاه به ربه، إلى أن قال: «و التوكل، بيان ذلك فى قوله: الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ وَ الَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَ يَسْقِينِ وَ إِذا

مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَ الَّذِی يُمِيتُنِی ثُمَّ يُحْيِينِ وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِی خَطِيئَتِی يَوْمَ الدِّينِ.

ثم الحكم، و الانتماء إلى الصالحين، فی قوله: رَبِّ هَبْ لِی حُكْماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِينَ يعنی بالصالحين: الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز و جل، و لا يحكمون بالآراء و المقاييس، حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلک فی قوله: وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِينَ أراد فی هذه الأمه الفاضله، فأجابه الله، و جعل له و لغيره من الأنبياء: لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِينَ و هو علی بن أبی طالب (عليه السلام)، و ذلک قوله: وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «١».

ثم استقصار النفس فی الطاعه، فی قوله: وَ لا تُخْزِنِی يَوْمَ يُبْعَثُونَ».

و الحديث طويل، ذكرناه فی قوله تعالى: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ «٢».

٧٨٩٢/ [٢]- و

عنه، قال: حدثنا أبی، و محمد بن الحسن (رضی الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن أبی عمير، عن هشام بن سالم، عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی حديث غيبه إبراهيم، إلى أن قال: «ثم غاب (عليه السلام) الغيبه الثانيه، و ذلک حين نفاه الطاغوت عن بلده «٣»، فقال: وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّی عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِيًّا «٤». قال الله تقدس ذكره: فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «٥» يعنی به علی بن أبی طالب (عليه السلام)، لأن إبراهيم (عليه السلام) قد

كان دعا الله عز و جل أن يجعل له

۱- معانى الأخبار: ۱۲۶/ ۱.

۲- كمال الدين و تمام النعمه: ۱۳۹/ ۷.

(۱) مريم ۱۹: ۵۰.

(۲) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۱۲۴) من سوره البقره.

(۳) فى المصدر: عن حصر.

(۴) مريم ۱۹: ۴۸.

(۵) مريم ۱۹: ۴۹ و ۵۰.

لسان صدق فى الآخرين، فجعل الله تبارك و تعالى له و لإسحاق و يعقوب لسان صدق عليا، فأخبر على بن أبى طالب (عليه السلام) أن القائم (عليه السلام) هو الحادى عشر من ولده، و أنه المهدى الذى يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما، و أنه تكون له غيبه، و حيره، يضل فيها أقوام، و يهتدى فيها آخرون، و أن هذا كائن كما أنه مخلوق».

۷۸۹۳/ [۱]- و

من طريق المخالفين: قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، عرضت ولايته على إبراهيم (عليه السلام)، فقال: اللهم اجعله من ذريتى، ففعل الله ذلك».

۷۸۹۴/ [۲]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ، قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام).

سوره الشعراء(۲۶): آيه ۸۹ ..... ص : ۱۷۵

قوله تعالى:

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [۸۹]

۷۸۹۵/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان ابن عيينه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. قال:

«السليم الذى يلقى ربه، و ليس فيه أحد سواه».

قال: و قال: «كل قلب فيه شرك، أو شك، فهو ساقط، و إنما أرادوا الزهد فى الدنيا، لتفرغ قلوبهم

للآخره».

۷۸۹۶/ [۴]- الطبرسی، قال: روی عن الصادق (علیه السلام) أنه قال: «هو القلب الذی سلم من حب الدنیا».

قال الطبرسی: و یؤیده

قول النبی (صلی الله علیه و آله): «حب الدنیا رأس کل خطیئه».

سوره الشعراء(۲۶): الآیات ۹۰ الی ۱۰۲ ..... ص : ۱۷۵

قوله تعالی:

وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ [۹۰- ۹۱]

۷۸۹۷/ [۵]- علی بن إبراهیم، قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام): «قوله: وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ

۱- کشف الغمه ۱: ۳۲۰.

۲- تفسیر القمی ۲: ۱۲۳.

۳- الکافی ۲: ۱۳/ ۵. [.....]

۴- مجمع البیان ۷: ۳۰۵.

۵- تفسیر القمی ۲: ۱۲۲.

یقول: قربت وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ یقول: نحیت».

قوله تعالی:

فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ- إلی قوله تعالی- فَلَوْ أَنَّ لَنا کَرَّهً فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ [۹۴- ۱۰۲]

۷۸۹۸/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن أبی سعید المکاری، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) «۱»

، فى قول الله عز و جل: فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ، قال: «هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم، ثم خالفوه إلى غيره».

۷۸۹۹/ [۲]- و

عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث- قال فيه: «و أنزل فى طسم:

وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ «۲» جنود إبليس: ذريته من الشياطين».

۷۹۰۰/ [۳]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن الحلبى،

عن أبی سعید المکاری، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَکَبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ، قال: «هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم، ثم خالفوا إلی غیره».

۷۹۰۱/ [۴]- و

عنه: عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ، فقال: «یا أبا بصیر، هم قوم وصفوا عدلا، و عملوا بخلافه».

۷۹۰۲/ [۵]- علی بن إبراهیم، فی معنی الآیه: قال الصادق (علیه السلام): «نزلت فی قوم وصفوا عدلا، ثم خالفوه إلی غیره».

ثم قال: و فی خبر آخر: «هم بنو امیه، و الغاوون هم بنو فلان».

۱- الکافی ۱: ۳۸/ ۴.

۲- الکافی ۲: ۲۶.

۳- الزهد: ۶۸/ ۱۸۱.

۴- الزهد: ۶۸.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۱۲۳.

(۱) فی «ج» و المصدر: أبی جعفر (علیه السّلام).

(۲) الشعراء ۲۶: ۹۱- ۹۵.

قالُوا وَ هُمْ فِیها یَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ کُنَّا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ إِذْ نُسَوِّیکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ یقولون لمن تبعوهم: أطعناکم کما أطعنا الله، فصرتم أربابا. ثم یقولون: فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ.

۷۹۰۳/ [۶]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسین بن میمون، عن محمد بن سالم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ.

قال: «یعنی المشرکین الذین اقتدی بهم هؤلاء، و اتبعوهم علی شرکهم، و هم قوم محمد (صلی الله علیه و آله)، لیس فیهم من الیهود و النصاری أحد، و تصدیق ذلک، قول الله عز و جل: کَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ «۱»، کَذَّبَ أَصْحابُ الْأَیْکَهِ الْمُرْسَلِینَ «۲»، کَذَّبَتْ

قَوْمُ لُوطٍ «٣»،

ليس فيهم اليهود الـذين قـالوا: عزير ابن الله، و لاـ النصـارى الـذين قـالوا: المسـيح ابن الله، سـيدخل الله اليهود و النصارى النار، و يدخل كل قوم بأعمالهم.

و قولهم: وَ مـا أَضَـلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ إذ دعونـا إلى سـبيلهم، ذلـك قول الله عز و جـل فيهم حين جمعهم إلى النـار: قـالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَـلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ «۴»، و قوله: كُلَّمـا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً «۵» برى ء بعضـهم من بعض، و لعن بعضهم بعضا، يريد بعضهم أن يحج بعضا رجاء الفلج «۶»، فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم، و ليس بأوان بلوى، و لا اختبار، و لا قبول معذره، و لات حين نجاه».

۷۹۰۴/ [۷]- و

عنه: عن محمـد بن يحيى، عن أحمـد بن محمـد بن عيسـى، عن الحسن بن على بن فضـال، عن على بن عقبه، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الوابشـى، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قال: قلت له: إن لنا جارا ينتهك المحارم كلها، حتى أنه ليترك الصـلاه فضـلا عن غيرها. فقال: «سبحان الله- و أعظم ذلك- ألا أخبرك بمن هو شر منه؟» فقلت: بلى. فقال: «الناصب لنا شر منه، أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت، فيرق لذكرنا، إلا مسـحت الملائكه ظهره، و غفر له ذنوبه كلها، إلا أن يجى ء بذنب يخرجه عن الإيمـان، و إن الشـفاعه لمقبوله، و مـا تقبل فى ناصب، و إن المؤمن ليشـفع لجاره و ما له حسـنه، فيقول: يا رب، جارى كان يكف عنى الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك و تعالى: أنا ربك، و أنا أحق من كافى عنك، فيدخله الجنه، و ما له من حسنه،

و إن أدنى المؤمنين شفاعه ليشفع لثلاثين إنسانا، فعند ذلك، يقول أهل النار: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

۶- الكافى ۲: ۲۶.

۷- الكافى ۸: ۱۰۱/ ۷۲.

(۱) الشعراء ۲۶: ۱۰۵.

(۲) الشعراء ۲۶: ۱۷۶.

(۳) القمر ۵۴: ۳۳. [.....]

(۴، ۵) الأعراف ۷: ۳۸.

(۶) الفلج: الظّفر و الفوز، و قد فلج الرجل على خصمه، أى غلبه. «لسان العرب- فلج- ۲: ۳۴۷».

۷۹۰۵/ [۸]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان الغزال، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، قال: سمعت الحسن بن صالح بن حى قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لقد عظمت منزله الصديق، حتى أن أهل النار يستغيثون به، و يدعونه قبل القريب الحميم، قال الله سبحانه مخبرا عنهم: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

۷۹۰۶/ [۹]- و

عنه، فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يونس القاضى الهمدانى، قال: حدثنى أحمد بن الخليل النوفلى بالدينور «۱»، قال: حدثنا عثمان بن سعيد المرى، قال:

حدثنا الحسن بن صالح بن حى، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لقد عظمت منزله الصديق، حتى أن أهل النار ليستغيثون به، و يدعونه فى النار قبل القريب الحميم، قال الله مخبرا عنهم: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

۷۹۰۷/ [۱۰]- و

عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن شريف بن سابق، عن أبى العباس الفضل

بن عبـد الملـك، عن أبى عبـد الله جعفر بن محمـد (عليهما السـلام)، عن آبائه، قال: «قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): أول عنوان صـحيفه المؤمن بعـد موته، ما يقول الناس فيه، إن خيرا فخيرا، و إن شـرا فشـرا، و أول تحفه المؤمن أن يغفر الله له، و لمن تبع جنازته».

ثم قـال: «يـا فضـل، لا يأتى المسـجد من كل قبيله إلا وافـدها، و من كل أهل بيت إلا نجيبها. يا فضل، لا يرجع صاحب المسـجد بأقل من إحدى ثلاث، إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنه، و إما دعاء يدعو به فيصـرف الله به عنه بلاء الدنيا، و إما أخ يستفيده فى الله عز و جل- ثم قال- قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): ما اسـتفاد امرؤ مسـلم فائده بعد فائده الإسـلام، مثل أخ يستفيده فى الله».

ثم قال: «يا فضل، لا تزهدوا فى فقراء شـيعتنا، فإن الفقير منهم ليشفع يوم القيامه فى مثل ربيعه و مضر. يا فضل، إنما سمى المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله، فيجيز الله أمانه- ثم قال- أما سـمعت الله تعالى يقول فى أعدائكم إذا رأوا شـفاعه الرجل منكم لصديقه يوم القيامه: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

٧٩٠٨/ [١١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه، عن محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن يزيد «٢»، عن الحسن بن محمد، عن «٣» أبى عاصم، عن عيسى بن عبد الله بن

٨- الأمالى ٢: ٢٢٢.

٩- الأمالى ٢: ١٣١.

١٠- الأمالى ١: ٤٥.

١١- تأويل الآيات ١: ٣٨٩/ ٩، شواهد التنزيل ١: ٤١٨/ ٥٧٨.

(١) دينور: مدينه من أعمال الجبل، بينها و

بين همذان نيّف و عشرون فرسخا. «معجم البلدان ۲: ۵۴۵».

(۲) فی المصدر: زيدان.

(۳) فی المصدر: بن.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۷۹

محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب (عليه السلام)، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «نزلت هذه الآيه فينا، و فی شيعتنا، و ذلک أن الله سبحانه يفضلنا، و يفضل شيعتنا، حتی أنا لنشفع و يشفعون، فإذا رأی ذلک من ليس منهم، قالوا: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

۷۹۰۹/ [۱۲]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسی، عن أبی عبد الله البرقی، عن رجل، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ، فقال: «لما يرانا هؤلاء و شيعتنا، نشفع يوم القيامه، يقولون: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ يعنی بالصديق: المعرفه، و بالحميم: القرابه».

۷۹۱۰/ [۱۳]- و

روی البرقی، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: كنا عند أبی عبد الله (عليه السلام): فقرأ: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ، و قال: «و الله لنشفعن- ثلاثا- و لتشفعن شيعتنا- ثلاثا- حتی يقول عدونا: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

۷۹۱۱/ [۱۴]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن عمر بن عبد العزيز، عن مفضل، أو غيره، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قول الله تعالی: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ، قال: «الشافعون: الأئمه، و الصديق من المؤمنين».

۷۹۱۲/ [۱۵]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن

أبى اسامه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) و أبى جعفر (عليهما السلام)، أنهما قالا: «و الله، لنشفعن فى المذنبين من شيعتنا، حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ- قال- من المهتدين- قال- لأن الإيمان قد لزمهم بالإقرار».

۷۹۱۳/ [۱۶]- أبو على الطبرسى قال: و روى العياشى بالإسناد عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «و الله لنشفعن لشيعتنا، و الله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ إلى قوله فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

قال: و فى روايه اخرى: «حتى يقول عدونا».

۷۹۱۴/ [۱۷]- و

قال الطبرسى أيضا: و عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمن

۱۲- تأويل الآيات ۱: ۳۸۹/ ۱۰.

۱۳- تأويل الآيات ۱: ۱: ۳۹۰/ ۱۱.

۱۴- المحاسن: ۱۸۴/ ۱۸۷.

۱۵- تفسير القمّى ۲: ۱۲۳.

۱۶- مجمع البيان ۷: ۳۰۵. [.....]

۱۷- مجمع البيان ۷: ۳۰۵.

ليشفع يوم القيامه لأهل بيته، فيشفع فيهم».

۷۹۱۵/ [۱۸]- و

قال الطبرسى: و فى الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن الرجل يقول فى الجنه: ما فعل صديقى فلان؟ و صديقه فى الجحيم، فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنه، فيقول من بقى فى النار: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

۷۹۱۶/ [۱۹]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن على (عليه السلام): «من كان له صديق حميم فإنه لا يعذب، ألا ترى كيف أخبر

الله عن أهل النار: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ؟».

۷۹۱۷/ [۲۰]- و

قال: قال محمد بن

على الباقر (عليه السلام): «أ يدخل أحدكم يده فى كم صاحبه، فيأخذ حاجته من الدنانير و الدراهم؟». قالوا: لا. قال: «فلستم إذن بإخوان».

سوره الشعراء(٢۶): آيه ١٠۵ ..... ص : ١٨٠

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ [١٠۵]

٧٩١٨/ [١]- الطبرسى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى بالمرسلين: نوحا، و الأنبياء الذين كانوا بينه و بين آدم (عليه السلام)».

سوره الشعراء(٢۶): آيه ١١١ ..... ص : ١٨٠

قوله تعالى:

قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ [١١١] ٧٩١٩/ [٢]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ يا نوح وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ قال: الفقراء.

سوره الشعراء(٢۶): الآيات ١١٨ الى ١۵٣ ..... ص : ١٨٠

قوله تعالى:

فَافْتَحْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً- إلى قوله تعالى- قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ [١١٨- ١۵٣]

١٨- مجمع البيان ٧: ٣٠۵.

١٩- ربيع الأبرار ١: ۴٢٨.

٢٠- ربيع الأبرار ١: ۴٣٠.

١- مجمع البيان ٧: ٣٠٧.

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

۷۹۲۰/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: فَافْتَحْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً يقول: اقض بينى و بينهم قضاء».

۷۹۲۱/ [۲]- و

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ قال: «المجهز، الذى قد فرغ منه، و لم يبق إلا دفعه».

و أما قوله: بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً

قال الإمام أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى بكل طريق آيه، و الآيه على (عليه السلام)

تَعْبَثُونَ».

۷۹۲۲/ [۳]- على بن إبراهيم: و قوله: وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ، قال: تقتلون بالغضب، من غير استحقاق، و قوله: وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ، أى ممتلئ، و قوله: وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ أى حاذقين، و يقرأ: فرهين، أى بطرين.

! ۷۹۲۳/ [۴]- و

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ يقول: أجوف، مثل خلق الإنسان، و لو كنت رسولا ما كنت مثلنا».

سوره الشعراء(۲۶): آيه ۱۵۵ ..... ص : ۱۸۱

قوله تعالى:

قالَ هذِهِ ناقَةٌ لَها شِرْبٌ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [۱۵۵]

۷۹۲۴/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث قوم صالح (عليه السلام)، و قد تقدم فى سوره هود بطوله، و فى الحديث: «ثم أوحى الله تبارك و تعالى

إليه: أن يا صالح، قل لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقه شرب يوم، و لكم شرب يوم، فكانت الناقه إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم، فيحلبونها، فلا يبقى صغير و لا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك، فإذا كان الليل و أصبحوا، غدوا إلى مائهم، فشربوا منه ذلك اليوم، و لم تشرب الناقه

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۲۳.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۲۵.

۳- تفسير القمّى ۲: ۱۲۳.

۴- تفسير القمّى ۲: ۱۲۵.

۵- الكافى ۸: ۱۸۷/ ۲۱۴.

ذلك اليوم» و باقى الحديث يؤخذ من سوره هود «۱».

سوره الشعراء(۲۶): الآيات ۱۶۸ الى ۱۸۹ ..... ص : ۱۸۲

قوله تعالى:

إِنِّی لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقالِينَ- إلى قوله تعالى- كانَ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [۱۶۸- ۱۸۹] ۷۹۲۵/ [۱]- على بن إبراهيم: إِنِّی لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقالِينَ، أى من المبغضين.

۷۹۲۶/ [۲]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قوله: كَذَّبَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ قال:

«الأيكه: الغيضه «۲» من الشجر».

و أما قوله: عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ إِنَّهُ كانَ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ فبلغنا- و الله أعلم- أنه أصابهم حر و هم فى بيوتهم، فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابه التى بعث الله فيها العذاب، فلما غشيتهم أخذتهم الصيحه فأصبحوا فى ديارهم جاثمين، و هم قوم شعيب.

۷۹۲۷/ [۳]- على بن إبراهيم، و قوله: وَ اتَّقُوا الَّذِی خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّهَ الْأَوَّلِينَ، قال: الخلق الأولين. و قوله:

فَكَذَّبُوهُ، قال: قوم شعيب فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ، قال: يوم حر و سمائم.

سوره الشعراء(۲۶): الآيات ۱۹۲ الى ۱۹۶ ..... ص : ۱۸۲

وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ [۱۹۲- ۱۹۶] ۷۹۲۸/ [۴]- على بن إبراهيم: وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ يعنى القرآن.

۷۹۲۹/ [۵]- ثم

قال: و حدثنى أبى، عن حنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِ

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۲۳.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۲۵.

۳- تفسير القمّى ۲: ۱۲۳. [.....]

۴- تفسير القمّى ۲: ۱۲۴.

۵- تفسير القمّى ۲: ۱۲۴.

(۱) تقدّم فى الحديث (۴) من تفسير الآيه (۶۱) من سوره هود.

(۲) الغيضه: هى الشجر الملتف. «لسان العرب- غيض- ۷: ۲۰۲».

الْعالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، قال: «الولايه التى نزلت لأمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير».

۷۹۳۰/ [۳]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حنان بن سدير، عن سالم

الحناط، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۷۹۳۱/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن سالم، عن أبى محمد، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام)، أخبرنى عن الولايه، أنزل بها جبرئيل من رب العالمين يوم الغدير؟ فتلا: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ قال: «هى الولايه لأمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه)».

۷۹۳۲/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحناط، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله تبارك و تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، قال: «هى الولايه لأمير المؤمنين (عليه السلام)».

۷۹۳۳/ [۶]- و

عنه: عن على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن الحجال، عمن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، قال: «يبين الألسن، و لا تبينه الألسن» «۱».

۷۹۳۴/ [۷]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن حنان بن سدير عن أبى محمد الحناط، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ؟ قال: «ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۷۹۳۵/ [۸]- محمد

بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن

٣- بصائر الدرجات: ٩٣/ ٥.

۴- بصائر الدرجات: ٩٣/ ۶.

۵- الكافى ١: ٣۴١/ ١.

۶- الكافى ٢: ۴۶٢/ ٢٠.

٧- تأويل الآيات ١: ٣٩١/ ١۶.

٨- الكافى ١: ٣۶٣/ ۶.

(١) قال المجلسى (رحمه اللّه): المراد أنّ القرآن لا يحتاج إلى الاستشهاد بأشعار العرب و كلامهم، بل الأمر بالعكس لأنّ القرآن أفصح الكلام، مرآه العقول ١٢: ۵٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ١٨۴

محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «ولايه على (عليه السلام) مكتوبه فى جميع صحف الأنبياء، و لم يبعث الله رسولا إلا بنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) و ولايه وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٧٩٣۶/ [٩]- على بن إبراهيم: قوله: وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ يعنى فى كتب الأولين.

سوره الشعراء(٢۶): الآيات ١٩٨ الى ١٩٩ ..... ص : ١٨۴

قوله تعالى:

وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ [١٩٨- ١٩٩]

٧٩٣٧/ [١]- قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «لو انزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، و قد نزل على العرب فآمنت به العجم». فهى فضيله للعجم.

سوره الشعراء(٢۶): الآيات ٢٠۵ الى ٢٠٧ ..... ص : ١٨۴

قوله تعالى:

أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ [۲۰۵- ۲۰۷]

۷۹۳۸/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن، عن محمد بن الوليد، و محمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن على بن عيسى القماط، عن عمه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منامه بنى اميه يصعدون على منبره من بعده، و يضلون الناس عن الصراط القهقرى «۱»، فأصبح كئيبا حزينا- قال- فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، ما لى أراك كئيبا، حزينا؟ قال: يا جبرئيل، إنى رأيت بنى اميه فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى، و يضلون الناس عن الصراط القهقرى! فقال: و الذى بعثك بالحق نبيا، إن هذا شى ء ما اطلعت عليه. فعرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها، قال:

أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ، و أنزل عليه:

إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَهُ الْقَدْرِ لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «۲» جعل الله عز و جل ليله

۹- تفسير القمّى ۲: ۱۲۵.

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۲۴.

۲- الكافى ۴: ۱۵۹/ ۱۰. [.....]

(۱) القهقرى: الرجوع إلى خلف. «الصحاح- قهر- ۳: ۸۰۱».

(۲) القدر ۹۷: ۱- ۳.

لنبيه (صلى الله عليه و آله)، خيرا من ألف شهر، ملك بنى اميه».

۷۹۳۹/ [۱]- و

فى موضع آخر، و رواه محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن على بن عيسى القماط، عن عمه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «هبط جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) كئيب حزين، فقال: يا رسول الله، ما لى أراك كئيبا حزينا؟ فقال: إنى رأيت الليله رؤيا قال: و ما الذى رأيت؟ قال: رأيت بنى اميه يصعدون المنابر، و ينزلون منها! قال: و الذى بعثك بالحق نبيا، ما علمت بشى ء من هذا. و صعد جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء، ثم أهبطه الله جل ذكره بآى من القرآن، يعزيه بها، قوله: أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ، فأنزل الله عز ذكره: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَهُ الْقَدْرِ لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «۱» للقوم، فجعل الله عز و جل ليله القدر لرسوله خيرا من ألف شهر».

۷۹۴۰/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان ابن يحيى، عن أبى عثمان، عن معلى بن خنيس عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ، قال: «خروج القائم (عليه السلام)» ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ، قال: «هم بنو اميه الذين متعوا فى دنياهم».

سوره الشعراء(۲۶): آیه ۲۱۲ ..... ص : ۱۸۵

قوله تعالى:

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ [۲۱۲] ۷۹۴۱/

[٣]- علی بن إبراهيم، يقول: خرس، فهم عن السمع لمعزولون.

سوره الشعراء(٢۶): آيه ٢١۴ ..... ص : ١٨۵

قوله تعالى:

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [٢١۴]

٧٩۴٢/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر

١- الكافى ٨: ٢٢٢/ ٢٨٠.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٩٢/ ١٨.

٣- تفسير القمّى ٢: ١٢۵.

۴- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٢٣١/ ١.

(١) القدر ٩٧: ١- ٣.

الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع فى مجلسه جماعه من علماء أهل العراق و خراسان، و ذكر الحديث، إلى أن قال: قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسر الله عز و جل الاصطفاء فى الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء فى الظاهر، سوى الباطن، فى اثنى عشر موطنا و موضعا، فأول ذلك:

قوله تعالى: «و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك المخلصين». هكذا فى قراءه أبى بن كعب و هى ثابته فى مصحف عبد الله بن مسعود، و هذه منزله رفيعه، و فضل عظيم، و شرف عال، حين عنى الله عز و جل بذلك الآل، فذكره لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٧٩۴٣/ [٢]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز، قال:

حدثنا المغيره بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدى، قال: حدثنا قيس بن الربيع، و شريك بن عبد

الله، عن الأعمش، عن منهال بن عمرو، عن عن عبـد الله بن الحارث بن نوفل، عن علی بن أبی طالب (علیه السـلام)، قال: «لما نزلت: (و أنذر عشیرتک الأقربین و رهطک المخلصین) دعا

رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى عبد المطلب، و هم إذ ذاک أربعون رجلا، يزيدون رجلا، أو ينقصون رجلا، فقال: أيكم يكون أخى، و وارثى، و وزيرى، و وصيى، و خليفتى فيكم بعدى؟ فعرض ذلك عليهم رجلا رجلا، كلهم يأبى ذلك، حتى أتى على، فقلت: أنا، يا رسول الله. فقال: يا بنى عبد المطلب، هذا أخى و وارثى، و وزيرى، و خليفتى فيكم بعدى. فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض، و يقولون لأبى طالب: قد أمرک أن تسمع و تطيع لهذا الغلام!».

۷۹۴۴/ [۳]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: حدثنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى سنه ثمان و ثلاث مائه، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازى، قال: حدثنا سلمه بن الفضل الأبرش، قال: حدثنى محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، قال أبو المفضل: و حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، و اللفظ له، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائى، قال: حدثنى سلمه بن صالح الجعفى، عن سليمان الأعمش، و أبى مريم، جميعا، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعانى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لى: يا على إن الله تعالى أمرنى أن انذر عشيرتى الأقربين- قال- فضقت بذلک ذرعا، و عرفت أنى متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت على ذلك، و جاءنى جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إنک إن لم تفعل ما أمرت به،

عـذبك ربـك عز و جل، فاصـنع لنا- يا على- صاعا من طعام، و اجعل عليه رجل شاه، و املأ لنا عسا «۱» من لبن، ثم اجمع بنى عبـد المطلب، حتى أكلمهم، و أبلغهم مـا أمرت به. ففعلت مـا أمرنى به، ثم دعوتهم أجمع، و هم يومئـذ أربعون رجلا، يزيـدون رجلا- أو ينقصون رجلا- فيهم أعمـامه: أبو طـالب، و حمزه، و العباس، و أبو لهب، فلما اجتمعوا له دعانى بالطعام الـذى صـنعته لهم، فجئت به،

۲- علل الشرائع: ۱۷۰/ ۲.

۳- الأمالى ۲: ۱۹۴.

(۱) العسّ: القدح العظيم. «الصحاح- عسس- ۳: ۹۴۹».

فلما وضـعته، تناول رسول الله (صـلى الله عليه و آله) جذمه «۱» من اللحم، فشـقها بأسـنانه، ثم ألقاها فى نواحى الصحفه، ثم قال: خـذوا، بسم الله. فأكـل القوم حتى صـدروا، ما لهم بشـى ء من الطعام حاجه، و ما أرى إلا مواضع أيـديهم، و أيم الله الـذى نفس على بيـده، إن كان الرجل الواحـد منهم ليأكل ما قـدمت لجميعهم، ثم جئتهم بذلك العس، فشـربوا حتى رووا جميعا، و ايم الله، إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله.

فلما أراد رسول الله (صـلى الله عليه و آله) أن يكلمهم، ابتدره أبو لهب بالكلام، فقال: لشد ما سـحركم صاحبكم! فتفرق القوم، و لم يكلمهم رسول الله (صـلى الله عليه و آله). فقال لى من الغد: يا على، إن هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبـل أن أكلمهم، فعـد لنـا من الطعـام بمثل ما صـنعت، ثم اجمعهم لى- قال- ففعلت، ثم جمعتهم، فـدعانى بالطعام، فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، و أكلوا حتى مالهم به من حاجه، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك

العس، فشربوا حتى رووا منه جميعا.

ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا بنى عبد المطلب، إنى و الله ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إنى قد جئتكم بخير الدنيا و الآخره، و قد أمرنى ربى عز و جل أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤمن بى، و يؤازرنى على أمرى، فيكون أخى، و وصيى، و وزيرى، و خليفتى فى أهلى من بعدى؟- قال- فأمسك القوم، و أحجموا عنها جميعا- قال- فقمت، و إنى لأحدثهم سنا، و أرمصهم «۲» عينا، و أعظمهم بطنا، و أحمشهم «۳» ساقا، فقلت: أنا- يا نبى الله- أكون وزيرك على ما بعثك الله به- قال- فأخذ بيدى، ثم قال: إن هذا أخى، و وصيى، و وزيرى، و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا. فقام القوم يضحكون، و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك، و تطيع!».

۷۹۴۵/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد «۴»، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدى، و على بن محمد بن مخلد الدهان، عن الحسن بن على بن عفان، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار، عن محمد ابن عبد الله بن على بن أبى رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عن أبيه، عن جده أبى رافع، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) جمع بنى عبد المطلب فى الشعب، و هم يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه، و أولادهم، أربعون رجلا. فصنع لهم رجل شاه، ثم ثرد لهم ثرده، و صب عليها ذلك المرق و اللحم، ثم قدمها إليهم، فأكلوا منها حتى تضلعوا «۵»، ثم سقاهم عسا واحدا [من لبن]، فشربوا

كلهم من ذلك العس، حتى رووا منه. فقال أبو لهب: و الله إن

۴- تأويل الآيات ۱: ۳۹۳/ ۱۹.

(۱) الجذمه: القطعه من الشی ء. «لسان العرب- جذم- ۱۲: ۸۷».

(۲) الرّمص: وسخ يتجمّع فی موق العين. «مجمع البحرين- رمص- ۴: ۱۷۲».

(۳) حمش الساقين، و أحمشهما: دقيقهما. «لسان العرب- حمش- ۶: ۲۸۸». [.....]

(۴) فی المصدر: زيدان بن يزيد.

(۵) تضلّع الرجل: امتلأ ما بين أضلاعه شبعا وريّا. «لسان العرب- ضلع- ۸: ۲۲۵».

منا لنفرا يأكل أحدهم الجفنه «۱» و ما يصلحها، و لا تكاد تشبعه، و يشرب الظرف «۲»، من النبيذ، فما يرويه، و إن ابن أبی كبشه دعانا، فجمعنا على رجل شاه، و عس من شراب، فشبعنا و روينا منها، إن هذا لهو السحر المبين.

قال: ثم دعاهم، فقال لهم: «إن الله عز و جل قد أمرنی أن انذر عشيرتی الأقربين، و رهطی المخلصين، و أنتم عشيرتی الأقربون، و رهطی المخلصون، و إن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له من أهله أخا، و وارثا، و وزيرا، و وصيا، فأيكم يقوم يبايعنی على أنه أخی، و وزيری، و وارثی دون أهلی، و وصيی، و خليفتی فی أهلی، و يكون منی بمنزله هارون من موسى، غير أنه لا نبی بعدی؟» فسكت القوم، فقال: «و الله ليقومن قائمكم، أو ليكونن فی غيركم، ثم لتندمن» قال: فقام على أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هم ينظرون إليه كلهم، فبايعه، و أجابه إلى ما دعاه إليه، فقال له:

«ادن منی» فدنا منه، فقال له: «افتح فاك» ففتحه، فنفث فيه من ريقه، و تفل بين كتفيه، و بين ثدييه: فقال أبو لهب:

بئس ما حبوت به ابن عمك، أجابك لما دعوته إليه، فملأت

فاه و وجهه بزاقا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بل ملأته علما، و حكما، و فقها».

۷۹۴۶/ [۵]- على بن إبراهيم، فى معنى الآيه، قال: نزلت (و رهطك منهم المخلصين) بمكه، فجمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى هاشم، و هم أربعون رجلا، كل واحد منهم يأكل الجذع «۳»، و يشرب القربه، فاتخذ لهم طعاما يسيرا، فأكلوا حتى شبعوا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من يكون وصيى، و وزيرى، و خليفتى؟». فقال أبو لهب جزما «۴»: سحركم محمد، فتفرقوا، فلما كان اليوم الثانى، أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن حتى رووا، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أيكم يكون وصيى، و وزيرى و خليفتى؟».، فقال أبو لهب جزما: سحركم محمد، فتفرقوا. فلما كان اليوم الثالث، أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أيكم يكون وصيى، و وزيرى، و منجز عداتى، و يقضى دينى» فقام على (عليه السلام)، و كان أصغرهم سنا، و أحمشهم ساقا، و أقلهم مالا، فقال: «أنا، يا رسول الله» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنت هو».

۷۹۴۷/ [۶]- محمد بن العباس: عن محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: «و رهطك منهم المخلصين» على، و حمزه، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) خاصه».

۵- تفسير القمّى ۲: ۱۲۴.

۶- تأويل الآيات

۱: ۳۹۵/ ۲۱.

(۱) الجفنه: أعظم مـا يكون من القصـاع. «لسان العرب- جفن- ۱۳: ۸۹». و فى المصـدر: الجفره و ما يسـلخها. الجفره: الأنثى من أولاد الشاء إذا عظمت و استكرشت. «لسان العرب- جفر- ۴: ۱۴۲».

(۲) فى المصدر: الفرق.

(۳) الجذع من الدواب: ما كان منها شابّا فتيا، و من الضأن ما تمّت له سنه. «النهايه ۱: ۲۵۰».

(۴) الجزم: القطع، و كل أمر قطعته قطعا لا عوده فيه، فقد جزمته. «لسان العرب- جزم- ۱۲: ۹۷».

۷۹۴۸/ [۷]- أبو على الطبرسـى (رحمه الله) فى (تفسـيره): و اشـتهرت القصه بـذلك عند الخاص و العام، و فى الخبر المأثور عن البراء بن عازب، أنه قال: لما نزلت هذه الآيه، جمع رسول الله (صـلى الله عليه و آله) بنى عبد المطلب، و هم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسـنه «۱»، و يشـرب العس، فـأمر عليا (عليه السـلام) برجل شاه فأدمها «۲»، ثم قال لهم: «ادنوا بسم الله» فـدنا القوم عشـره، عشره، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب «۳» من لبن، فجرع منه جرعه، ثم قال لهم: «اشـربوا بسم الله» فشـربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل.

فسكت (صلى الله عليه و آله) يومئذ، و لم يتكلم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام و الشراب، ثم أنذرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا بنى عبد المطلب، إنى أنا النذير إليكم من الله عز و جل، و البشـير، فأسـلموا، و أطيعونى تهتدوا- ثم قال- من يؤاخينى، و يؤازرنى على هذا الأمر، و يكون وليى، و وصيى بعدى، و خليفتى فى أهلى، و يقضى دينى؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثا،

کـل ذلـک یسـکت القوم، و یقول علی (علیه السـلام): «أنـا». فقـال له فی المره الثـالثه: «أنت هو» فقـام القوم و هم یقولون لأـبی طالب: أطع ابنک، فقد أمر علیک.

۷۹۴۹/ [۸]- و

أورده الثعلبی فی (تفسـیره)، و قـال (رحمـه الله): فی قراءه عبـد الله بـن مسـعود: «و أنـذر عشـیرتک الأـقربین و رهطـک منهم المخلصین» و روی ذلک عن أبی عبد الله (علیه السلام) بلفظه هذا.

۷۹۵۰/ [۹]- و

من طریق المخالفین: ما روی بالإسـناد المتصل، عن عبـد الله بن أحمـد بن حنبل، عن أبیه فی مسـنده، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شـریک، عن الأعمش عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدی، عن علی (علیه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآیه: وَ أَنْـذِرْ عَشِـیرَتَکَ الْـأَقْرَبِینَ جمع النبی (صـلی الله علیه و آله) من أهل بیته، فاجتمع ثلاثون، فأکلوا و شـربوا، ثلاثا. ثم قال لهـم: من یضـمن عنی دینی، و مواعیدی، و یکون معی فی الجنه، و یکون خلیفتی فی أهلی؟» فقال رجل- و لم یسـمه شـریک-: یا رسول الله، أنت کنت تجد «۴» من یقوم بهذا. قال: ثم قال الآخر، فعرض ذلک علی أهل بیته، فقال علی (علیه السلام): «أنا».

۷۹۵۱/ [۱۰]- و

بالإسـناد المتصل، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا یحیی بن عبد الحمید الحمانی، قال: حدثنا شـریک، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدی، عن علی (علیه السلام)، قال

۷- مجمع البیان ۷: ۳۲۲، شواهد التنزیل ۱: ۴۲۰/ ۵۸۰، العمده: ۷۶/ ۹۳، کفایه الطالب: ۲۰۴.

۸- تفسیر الثعلبی: ۲۵ «مخطوط»، مجمع البیان ۷: ۳۲۳.

۹- مسند أحمد بن حنبل ۱: ۱۱۱، العمده: ۸۶/ ۱۰۳.

۱۰- فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ۲: ۶۵۰/ ۱۱۰۸،

العمده: ۸۷/ ۱۰۴.

(۱) المسنّ من الدوابّ: ما دخل فی السنه الثامنه. «أقرب الموارد- سنن- ۱: ۵۵۰».

(۲) الإدام، و الادم: ما یؤکل مع الخبز، أیّ شی ء کان، و أدمته: أی خلطته و جعلت فیه إداما یؤکل. «النهایه ۱: ۳۱». [.....]

(۳) القعب: القدح الضخم الغلیظ. «أقرب الموارد- قعب- ۲: ۱۰۱۷».

(۴) فی المسند: بحرا.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۰

عبد الله: و حدثنا أبو خیثمه، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا شریک، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدی، عن علی (علیه السلام) قال: «لما نزلت: وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ دعا رسول الله (صلی الله علیه و آله) رجالا من أهل بیته، إن کان الرجل منهم لیأکل الجذعه، و إن کان شاربا فرقا «۱»، فقدم إلیهم رجلا، فأکلوا حتی شبعوا، فقال لهم: من یضمن عنی دینی، و مواعیدی، و یکون معی فی الجنه، و یکون خلیفتی فی أهلی؟» فعرض ذلک علی أهل بیته، فقال علی (علیه السلام): «أنا» فقال: رسول الله (صلی الله علیه و آله): «علی یقضی دینی عنی، و ینجز مواعیدی». و لفظ الحدیث للحمانی، و بعضه لحدیث أبی خیثمه.

و من ذلک ما رواه الثعلبی بإسناده عن البراء «۲»، و ذکر الحدیث،

و قد تقدم، و سیأتی حدیث فی ذلک فی أول سوره حم السجده «۳»، إن شاء الله تعالی.

۷۹۵۲/ [۱۱]- علی بن إبراهیم: و قوله: «و رهطک منهم المخلصین» «۴» علی بن أبی طالب، و حمزه، و جعفر، و الحسن و الحسین، و الأئمه من آل محمد (علیهم السلام).

سوره الشعراء(۲۶): الآیات ۲۱۵ الی ۲۱۶ ..... ص : ۱۹۰

قوله تعالی:

لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنْ عَصَوْکَ فَقُلْ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ [۲۱۵- ۲۱۶] ۷۹۵۳/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: لِمَنِ

اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنْ عَصَوْکَ یعنی من بعدک فی ولایه علی و الأئمه (علیهم السـلام)، فَقُلْ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ و معصیه رسول الله (صلی الله علیه و آله) و هو میت، کمعصیته و هو حی.

سوره الشعراء(۲۶): الآیات ۲۱۷ الی ۲۱۹ ..... ص : ۱۹۰

قوله تعالی:

وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ الَّذِی یَراکَ حِینَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ [۲۱۷- ۲۱۹]

۱۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۲۶.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۲۶.

(۱) الفرق: مکیال معروف بالمدینه، و هو ستّه عشر رطلا. «الصحاح- فرق- ۴: ۱۵۴۰».

(۲) تفسـیر الثعلبی: ۲۶۵ «مخطوط». و قـد تقـدّمت روآیه البراء فی الحـدیث (۷) من تفسـیر هـذه الآـیه، عن مجمع البیان، و فی الحدیث (۸) عن تفسیر الثعلبی.

(۳) یأتی فی الحدیث (۲) من تفسیر الآیه (۳- ۶) من سوره فصلت.

(۴) تقدّمت فی الحدیث (۵) عن تفسیر القمّی أنّ هذا اللفظ هو قراءه للآیه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۱

۷۹۵۴/ [۱]- علی بن إبراهیم، قـال: حـدثنی محمـد بن الولیـد، عن محمـد بن الفرات، عن أبی جعفر (علیه السـلام)، قـال: الَّذِی یَراکَ حِینَ تَقُومُ

فی النبوه وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ- قال- فی أصلاب النبیین».

۷۹۵۵/ [۲]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علی بن الحسین السکری، قال: أخبرنا محمد بن زکریـا الغلاـبی البصری، قال: حـدثنا جعفر بن محمـد بن عماره، عن أبیه، عن جابر ابن یزیـد الجعفی، عن جابر بن عبـد الله الأنصاری، قال: سئل رسول الله (صلی الله علیه و آله): أین کنت و آدم فی الجنه؟

قال: «کنت فی صـلبه، و هبط إلی الأرض و أنا فی صـلبه، و رکبت السفینه فی صلب أبی نوح (علیه السلام)، و قذف بی فی النار فی صلب أبی إبراهیم، لم یلتق لی أبوان علی

سفاح قط، لم يزل الله عز و جل ينقلنى من الأصلاب الطيبه، إلى الأرحام الطاهره، هاديا مهديا، حتى أخذ الله بالنبوه عهدى، و بالإسلام ميثاقى، و بين كل شى ء من صفتى، و أثبت فى التوراه و الإنجيل ذكرى، و رقى بى إلى سمائه، و شق لى اسما من أسمائه، امتى الحامدون، و ذو العرش محمود، و أنا محمد».

قال ابن بابويه: و قد روى هذا الحديث من طرق كثيره.

۷۹۵۶/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابورى المروانى، و ما لقيت أنصب منه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج، قال: حدثنا الحسن بن عرفه العبدى، قال:

حدثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن إسرائيل، عن أبى صالح، عن أبى ذر (رضى الله عنه)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: خلقت أنا و على من نور واحد، نسبح الله تعالى عند العرش قبل أن يخلق آدم بألفى عام، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور فى صلبه، و لقد سكن الجنه و نحن فى صلبه. و لقد هم بالخطيئه و نحن فى صلبه، و لقد ركب نوح السفينه و نحن فى صلبه، و لقد قذف إبراهيم فى النار و نحن فى صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عز و جل من أصلاب طاهره، إلى أرحام طاهره، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب، فقسمنا نصفين: فجعلنى فى صلب عبد الله، و جعل عليا فى صلب أبى طالب، و جعل فى النبوه و البركه، و جعل فى على الفصاحه و الفروسيه، و شق لنا اسمين من أسمائه: فذو العرش محمود، و أنا محمد، و الله الأعلى،

و هذا على».

۷۹۵۷/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن حماد، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ تَقَلُّبَکَ فِی السّاجِدِینَ، قال: «فى على،

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۲۵.

۲- معانى الأخبار: ۵۵/ ۲.

۳- معانى الأخبار: ۵۶/ ۴.

۴- تأويل الآيات ۱: ۳۹۶/ ۲۳.

و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و أهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)».

۷۹۵۸/ [۵]- و

عنه: عن الحسين بن هارون، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن على بن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد المقرئ، عن أبى الجارود، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ تَقَلُّبَکَ فِی السّاجِدِینَ، قال: «يرى تقلبه فى أصلاب النبيين، من نبى إلى نبى، حتى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم (عليه السلام)».

۷۹۵۹/ [۶]- قال شرف الدين: [روى الشيخ] فى (أماليه) [قال]: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا على بن الحسين الهمدانى، قال: حدثنى محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على (عليه السلام)، قال: «كان ذات يوم جالسا بالرحبه، و الناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذى أنزلك الله به، و أبوك يعذب بالنار؟ فقال: «مه، فض الله فاك، و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق نبيا، لو شفع أبى فى كل مذنب على وجه الأ□ﺭﻟشفعه الله تعالى فيهم،

أبی یعذب بالنار، و أنا قسیم النار؟!».

ثم قال: «و الـذی بعث محمـدا (صـلی الله علیه و آله) بالحق، إن نور أبی طالب (علیه السـلام) یوم القیامه لیطفئ أنوار الخلق، إلا خمسه أنوار: نور محمـد (صـلی الله علیه و آله)، و نوری، و نور فاطمه، و نور الحسن، و نور الحسـین، و من ولده من الأئمه، لأن نوره من نورنا الذی خلقه الله عز و جل من قبل خلق آدم بألفی عام».

/۷۹۶۰ [۷]- و

عنه: عن الشـیخ أبی محمد الفضل بن شاذان، بإسـناده عن جابر بن یزید الجعفی، عن الإمام العالم موسی بن جعفر الکاظم (علیه السـلام)، قـال: «إن الله تبـارک و تعالی خلق نور محمـد (صـلی الله علیه و آله) من نور اخترعه من نور عظمته و جلاله، و هو نور لاهوتیته الذی بدأ منه «۱»، و تجلی لموسـی بن عمران (علیه السلام) فی طور سیناء، فما استقر «۲» له، و لا أطاق موسی لرؤیته و لا ثبت له، حتی خر صـعقا مغشـیا علیه، و کان ذلک النور نور محمد (صلی الله علیه و آله)، فلما أراد أن یخلق محمدا (صلی الله علیه و آله) منه، قسم ذلک النور شـطرین: فخلق من الشـطر الأول محمدا (صـلی الله علیه و آله)، و من الشـطر الآخر علی بن أبی طـالب (علیه السـلام)، و لم یخلق من ذلـک النور غیرهما، خلقهما بیـده، و نفـخ فیهما بنفسه لنفسه، و صورهما علی صورتهما، و جعلهما أمناء له، و شهداء علی خلقه، و خلفاء علی خلیقته، و عینا له علیهم، و لسانا له إلیهم.

قد استودع فیهما علمه، و علمهما البیان، و استطلعهما علی غیبه، و جعل أحدهما نفسه، و الآخر روحه، لا

يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشريه، و باطنهما لاهوتيه، ظهر للخلق على هياكل الناسوتيه، حتى يطيقوا

۵- تأويل الآيات ۱: ۳۹۶/ ۲۵.

۶- تأويل الآيات ۱: ۳۹۶/ ۲۶، أمالى الطوسى ۱: ۳۱۱. [.....]

۷- تأويل الآيات ۱: ۳۹۷/ ۲۷.

(۱) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: من لاه، أى من الاهيّته، من إنّيّته الذى تبدى منه.

(۲) فى المصدر زياده: و على نفسه.

رؤيتهما، و هو قوله تعالى: وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ «۱» فهما مقاما رب العالمين، و حجابا خالق الخلائق أجمعين، بهما فتح الله بدء الخلق، و بهما يختم الملك و المقادير.

ثم اقتبس من نور محمد (صلى الله عليه و آله) فاطمه ابنته، كما اقتبس نور على من نوره، و اقتبس من نور فاطمه و على الحسن و الحسين (عليهم السلام)، كاقتباس المصابيح، هم خلقوا من الأنوار، و انتقلوا من ظهر إلى ظهر، و من صلب إلى صلب، و من رحم إلى رحم، فى الطبقه العليا، من غير نجاسه، بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهين، و لا نطفه جشره «۲» كسائر خلقه، بل أنوار، انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لأنهم صفوه الصفوه، اصطفاهم لنفسه، و جعلهم خزان علمه، و بلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنه لا يرى، و لا يدرك، و لا تعرف كيفيته، و لا إنيته، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون فى أمره و نهيه، فبهم يظهر قدرته، و منهم ترى آياته و معجزاته، و بهم و منهم عرف عباده نفسه، و بهم يطاع أمره، و لولاهم ما عرف الله، و لا يدرى كيف يعبد الرحمن، فالله يجرى أمره كيف يشاء، فيما يشاء لا يُسْئَلُ عَمَّا

يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ «٣»».

٧٩۶١/ [٨]- الطبرسی: عن ابن عباس، معناه: و تقلبک فی أصلاب الموحدین، من نبی إلی نبی، حتی أخرجک نبیا. فی روایه عطاء، و عکرمه.

٧٩۶٢/ [٩]- قال: و المروی عن أبی جعفر، و أبی عبد الله (علیهما السلام)، قالا: «فی أصلاب النبیین، نبی بعد نبی، حتی أخرجه من صلب أبیه، من نکاح غیر سفاح، من لدن آدم (علیه السلام)».

٧٩۶٣/ [١٠]- و

عنه، قال: و روی جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لا ترفعوا قبلی، و لا تضعوا قبلی، فإنی أراکم من خلفی، کما أراکم من أمامی» ثم تلا هذه الآیه.

٧٩۶۴/ [١١]- و عن ابن عباس: المعنی یراک حین تقوم إلی الصلاه منفردا، وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ إذا صلیت فی جماعه.

٧٩۶۵/ [١٢]- و عنه أیضا: فی قوله تعالی: وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ أی فوض أمرک إلی العزیز المنتقم من أعدائه، الرحیم بأولیائه [لیکفیک کید أعدائک الذین عصوک فیما أمرتهم به] الَّذِی یَراکَ حِینَ تَقُومُ

[أی الذی یبصرک حین تقوم من مجلسک أو فراشک إلی الصلاه وحدک و فی الجماعه. و قیل: معناه: یراک حین تقوم]

٨- مجمع البیان ٧: ٣٢٣.

٩- مجمع البیان ٧: ٣٢۴.

١٠- مجمع البیان ٧: ٣٢۴.

١١- مجمع البیان ٧: ٧: ٣٢٣.

١٢- مجمع البیان ٧: ٣٢٣.

(١) الأنعام ۶: ٩.

(٢) الجشر: وسخ الوطب- ظرف- من اللبن، یقال: وطب جشر، أی وسخ. «الصحاح- جشر- ٢: ۶١۴». و فی المصدر: خشره، و الخشاره: الردی ء من کلّ شی ء. «الصحاح- خشر- ٢: ۶۴۵».

(٣) الأنبیاء ٢١: ٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۴

فى صلاتک، [عن ابن عباس].

سوره الشعراء(۲۶): الآيات ۲۲۱ الى ۲۲۲ ..... ص : ۱۹۴

قوله تعالى:

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [۲۲۱- ۲۲۲]

/۷۹۶۶

[۱]- ابن بـابويه، قـال: حـدثنى أبى، و محمـد بن الحسن (رضـى الله عنهمـا)، قالاـ: حـدثنا محمـد بن يحيى العطـار، و أحمـد بن إدريس جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن ابن على بن فضال، عن داود بن أبى يزيـد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، فى قول الله عز و جل: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، قال: «هم سـبعه: المغيره، و بنان، و صائد، و حمزه بن عماره البربرى، و الحارث الشامى، و عبد الله بن الحارث، و ابن الخطاب» «۱».

سوره الشعراء(۲۶): الآيات ۲۲۴ الى ۲۲۷ ..... ص : ۱۹۴

قوله تعالى:

وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ- إلى قوله تعالى- وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [۲۲۴- ۲۲۷]

۷۹۶۷/ [۲]- ابن بابويه، قال: حـدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حـدثنا سـعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسـين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن حماد بن عثمان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ، قال: «هل رأيت شاعرا يتبعه أحد؟! إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين، فضلوا و أضلوا».

۷۹۶۸/ [۳]- شـرف الدين النجفى: عن محمد بن جمهور بإسـناده، يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغـاوُونَ، فقـال: «من رأيتم من الشـعراء يتبع؟ إنمـا عنى هؤلاـء الفقهـاء الـذين يشـعرون قلوب الناس بالباطل، فهم الشعراء الذين يتبعون».

۱- الخصال: ۴۰۲/ ۱۱۱.

۲- معانى الأخبار: ۳۸۵/ ۱۹.

۳- تأويل الآيات ۱: ۳۹۹/ ۲۸. [.....]

(۱) فى المصدر: و أبو الخطّاب.

۷۹۶۹/ [۳]- الطبرسى، فى قول الله تعالى: وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ،

قال: روى العياشى بإسناده

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «هم قوم تعلموا و تفقهوا بغير علم، فضلوا، و أضلوا».

۷۹۷۰/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الذين غيروا دين الله [بآرائهم]، و خالفوا أمر الله، هل رأيت شاعرا قط يتبعه أحد، إنما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم، فتبعهم على ذلك الناس، و يؤكد ذلك قوله: أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ يعنى يناظرون بالأباطيل، و يجادلون بالحجج المضله، و فى كل مذهب يذهبون، وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ، قال: يعظون الناس و لا يتعظون، و ينهون عن المنكر و لا ينتهون، و يأمرون بالمعروف و لا يعملون، و هم الذين قال الله: أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ، أى فى كل مذهب يذهبون، وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ، و هم الذين غصبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم.

ثم ذكر آل محمد (عليه و عليهم السلام)، و شيعتهم المهتدين، فقال: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا، ثم ذكر أعداءهم و من ظلمهم، فقال: «و سيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أى منقلب ينقلبون» هكذا و الله نزلت.

۷۹۷۱/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يتمسک بدينى، و يركب سفينه النجاه بعدى، فليقتد بعلى بن أبى طالب، و ليعاد عدوه، و ليوال وليه، فإنه وصيى، و خليفتى على امتى فى حياتى،

و بعـد وفاتی، و هو أمیر «۱» کل مسـلم، و أمیر کل مؤمن بعـدی، قوله قولی، و أمره أمری، و نهیه نهیی، و تابعه تابعی، و ناصـره ناصری، و خاذله خاذلی.

ثم قـال (علیه السـلام): من فـارق علیـا بعـدی، لم یرنی و لم أره یوم القیـامه، و من خالف علیا، حرم الله علیه الجنه، و جعل مأواه النار، و من خذل علیا، خذله الله یوم یعرض علیه، و من نصر علیا، نصره الله یوم یلقاه، و لقنه حجته عند المساءله.

ثم قال (علیه السـلام): الحسن و الحسـین إماما امتی بعد أبیهما، و سـیدا شـباب أهل الجنه، و أمهما سیده نساء العالمین، و أبوهما سیـد الوصـیین، و من ولد الحسـین تسـعه أئمه، تاسـعهم القائم من ولدی، طاعتهم طاعتی، و معصـیتهم معصـیتی، إلی الله أشـکو المنکریـن لفضـلهم، و المضـیعین لحقهم «۲» بعـدی، و کفی بـالله ولیـا، و کفی بـالله نصـیرا لعـترتی، و أئمـه امـتی، و منتقمـا من الجاحدین لحقهم وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ».

۳- مجمع البیان ۷: ۳۲۵.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۱۲۵.

۵- کمال الدین و تمام النعمه: ۲۶۰/ ۶، فرائد السمطین ۱: ۵۴/ ۱۹.

(۱) فی المصدر: إمام.

(۲) فی المصدر: لحرمتهم.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۷

سوره النمل ..... ص : ۱۹۷

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۹

فضلها ..... ص : ۱۹۹

تقدم فی أول سوره الشعراء «۱».

۷۹۷۲/ [۱]- و من (خواص القرآن):

روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، قال: «من قرأ هذه السوره کان له بعدد من صدق سلیمان (علیه السلام)، و من کذب هودا،

و صالحا، و إبراهيم (عليهم السلام) عشر حسنات، و خرج من قبره و هو ينادى: لا إله إلا الله، و من كتبها فى رق غزال، و جعلها فى منزله، لم يقرب ذلك المنزل حيه، و لا عقرب، و لا دود، و لا جرذ، و لا كلب عقور، و لا ذئب، و لا شى ء يؤذيه أبدا».

و فى روايه اخرى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بزياده: «و لا جراد و لا بعوض».

۷۹۷۳/ [۲]- و

عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليله فى رق غزال، و جعلها فى رق مدبوغ لم يقطع منه شى ء، و جعلها فى صندوق، لم يقرب ذلك البيت حيه، و لا عقرب، و لا بعوض، و لا شى ء يؤذيه، بإذن الله تعالى».

۱- خواص القرآن: ۴۶ «مخطوط»، مجمع البيان ۷: ۳۲۷، مصباح الكفعمى: ۴۴۲، جوامع الجامع: ۳۳۴.

۲- خواص القرآن: ۴۶ «مخطوط».

(۱) تقدّم فى الحديث (۱) من فضل سوره الشعراء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۱

سوره النمل(۲۷): الآيات ۱ الى ۱۱ ..... ص : ۲۰۱

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَ كِتابٍ مُبِينٍ- إلى قوله تعالى- فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ [۱- ۱۱] معناها تقدم فى أول سوره الشعراء «۱».

۷۹۷۴/ [۱]- على بن إبراهيم: طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَ كِتابٍ مُبِينٍ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ إلى قوله: فَهُمْ يَعْمَهُونَ يعنى يتحيرون: أُوْلئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمْ فِي الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَ إِنَّكَ مخاطبه لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ

أی من عند حَكِيمٍ عَلِيمٍ.

و قوله: إِذْ قالَ مُوسى لِأَهْلِهِ إِنِّی آنَسْتُ ناراً أی رأيت، ذلک لما خرج من المدائن، من عند شعيب، فنكتب خبره- إن شاء الله تعالی- فی سوره القصص «٢».

و قوله: يا مُوسى لا تَخَفْ إِنِّی لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ. و معنی إلا من ظلم، كقولک:

و لا من ظلم فوضع حرف مكان حرف ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّی غَفُورٌ رَحِيمٌ. فوضع حرف مكان حرف.

سوره النمل(٢٧): آيه ١٢ ..... ص : ٢٠١

قوله تعالی:

وَ أَدْخِلْ يَدَكَ فِی جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِی تِسْعِ آياتٍ إِلى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ [١٢]

١- تفسير القمّی ٢: ١٢۶.

(١) تقدّم فی الحديث (١) من تفسير الآيات (١- ٣) من سوره الشعراء.

(٢) يأتی فی تفسير الآيات (٢٩- ٣١) من سوره القصص.

٧٩٧۵/ [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، أنه قال لرجل من أصحابه: «إذا أردت الحجامه، و خرج الدم من محاجمک، فقل قبل أن تفرغ و الدم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله الكريم فی حجامتی هذه من العين فی الدم، و من كل سوء».

قال: «و ما علمت- يا فلان- أنک إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء «١» كلها، إن الله تبارک و تعالی يقول: وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ «٢» يعنی الفقر، و قال عز و جل: لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ «٣» يعنی أن يدخل فی الزنا، و قال لموسى (عليه السلام): أَدْخِلْ

يَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ، قال: من غیر برص».

۷۹۷۶/ [۲]- أبو غیاث، و الحسین ابنی بسطام فی کتاب (طب الأئمه): عن محمد بن القاسم بن منجان «۴»، قال: حدثنا خلف بن حماد، عن عبد الله بن مسکان، عن جابر بن یزید الجعفی، قال: قال أبو جعفر الباقر (علیه السلام) لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامه، فخرج الدم من محاجمک، فقل قبل أن تفرغ، و قله و الدم یسیل: بسم الله الرحمن الرحیم، أعوذ بالله الکریم من العین فی الدم، و من کل سوء فی حجامتی هذه».

ثم قال: «اعلم أنک إذا قلت هذا فقد جمعت الخیر «۵»، إن الله عز و جل یقول: فی کتابه: وَ لَوْ کُنْتُ أَعْلَمُ الْغَیْبَ لَاسْتَکْثَرْتُ مِنَ الْخَیْرِ وَ ما مَسَّنِیَ السُّوءُ «۶» یعنی الفقر، و قال جل جلاله: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ کَذلِکَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ «۷» و السوء هنا الزنا، و قال عز و جل فی سوره النمل:

أَدْخِلْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ یعنی من غیر مرض «۸»، و اجمع ذلک عند حجامتک، و الدم یسیل».

۱- معانی الأخبار: ۱۷۲/ ۱.

۲- طب الأئمه: ۵۵. [.....]

(۱) فی «ی، ج»: الأسواء.

(۲) الأعراف ۷: ۱۸۸.

(۳) یوسف ۱۲: ۲۴.

(۴) فی المصدر: منجاب.

(۵) (الخیر) لم ترد فی «ی» و المصدر.

(۶) الأعراف ۷: ۱۸۸.

(۷) یوسف ۱۲: ۲۴.

(۸) فی «ج، ی، ط»: برص.

هذه العوذه المتقدمه، و تسع آیات، تقدم تفسیرها فی سوره بنی إسرائیل «۱».

سوره النمل(۲۷): الآیات ۱۳ الی ۱۴ ..... ص : ۲۰۲

قوله تعالی:

فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آیاتُنا مُبْصِرَةً قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِینٌ وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَیْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا [۱۳-

۷۹۷۷/ [۱]- الطبرسی: قرأ علی بن الحسین (علیهما السلام): «مبصره» بفتح المیم و الصاد.

۷۹۷۸/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بکر بن صالح، عن القاسم بن یزید، عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: أخبرنی عن وجوه الکفر فی کتاب الله عز و جل.

قال: «الکفر فی کتاب الله عز و جل علی خمسه أوجه: فمنها کفر الجحود، و الجحود علی وجهین، و الکفر بترک ما أمر الله، و کفر البراءه، و کفر النعم، فأما کفر الجحود: فهو الجحود بالربوبیه، و هو قول من یقول: لا رب، و لا جنه، و لا نار، و هو قول صنفین من الزنادقه، یقال لهم: الدهریه، و هم الذین یقولون: وَ ما یُهْلِکُنا إِلَّا الدَّهْرُ «۲»، و هو دین وضعوه لأنفسهم، بالاستحسان، علی غیر تثبت منهم و لا تحقیق لشی ء مما یقولون. قال الله عز و جل:

إِنْ هُمْ إِلَّا یَظُنُّونَ «۳»، إن ذلک کما یقولون، و قال: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ «۴»، یعنی بتوحید الله تعالی، فهذا أحد وجوه الکفر.

و أما الوجه الآخر من الجحود علی معرفه «۵»، و هو أن یجحد الجاحد و هو یعلم أنه حق قد استقر عنده، و قد قال الله عز و جل: وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَیْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا، و قال الله عز و جل: وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ «۶»، فهذا تفسیر وجهی الجحود».

و الحدیث بتفسیر الأوجه الخمسه تقدم فی قوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ

أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ

١- مجمع البيان ٧: ٣٣١.

٢- الكافى ٢: ٢٨٧/ ١.

(١) سوره الإسراء ١٧: ١٠١.

(٢، ٣) الجاثيه ٤٥: ٢٤.

(۴) البقره ٢: ۶.

(۵) هكذا فى جميع النسخ و المصدر، و الظاهر أن الصواب: أما الوجه الآخر من الجحود، فهو الجحود على معرفه. [.....]

(۶) البقره ٢: ٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٢٠۴

من سوره البقره «١».

سوره النمل(٢٧): الآيات ١۵ الى ١۶ ..... ص : ٢٠٣

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً- إلى قوله تعالى- الْمُبِينُ [١۵- ١۶] ٧٩٧٩/ [١]- على بن إبراهيم، قال: أعطى داود و سليمان ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات، علمهما منطق الطير، و الان لهما الحديد و الصفر من غير نار، و جعلت الجبال يسبحن مع داود، و أنزل الله عليه الزبور، فيه توحيده، و تمجيده، و دعاؤه، و أخبار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الأئمه (عليهم السلام) من ذريتهما، و أخبار الرجعه و القائم (عليه السلام)، لقوله: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ «٢».

٧٩٨٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام)، قال: قلت له: إنهم يقولون فى حداثه سنك؟

فقال: «إن الله تعالى أوحى إلى داود (عليه السلام) أن يستخلف سليمان و هو صبى يرعى الغنم، فأنكر ذلك عباد بنى إسرائيل، و علماؤهم، فأوحى الله إلى داود (عليه السلام) أن خذ عصى المتكلمين، و عصا سليمان، و اجعلها فى بيت، و اختم عليها بخواتيم القوم، فإذا كان من الغد، فمن كانت عصاه قد أورقت، و أثمرت، فهو الخليفه، فأخبرهم داود (عليه السلام)،

فقالوا: قد رضينا و سلمنا».

۷۹۸۱/ [۳]- و

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحداد، عن ضريس الكناسى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) و عنده أبو بصير، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن داود ورث علم الأنبياء، و إن سليمان ورث داود، و إن محمدا (صلى الله عليه و آله) ورث سليمان، و إنا ورثنا محمدا (صلى الله عليه و آله)، و إن عندنا صحف إبراهيم، و ألواح موسى (عليهما السلام)».

فقال أبو بصير: إن هذا لهو العلم فقال: «يا أبا محمد، ليس هذا هو العلم، إنما العلم ما يحدث بالليل و النهار، يوما بيوم، و ساعه بساعه».

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۲۶.

۲- الكافى ۱: ۳۱۴/ ۳.

۳- الكافى ۱: ۱۷۵/ ۴.

(۱) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۶) من سوره البقره.

(۲) الأنبياء ۲۱: ۱۰۵.

۷۹۸۲/ [۴]- الطبرسى، قال: روى الواحدى بالإسناد: عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «اعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض و مغاربها، فملك سبعمائه سنه و سته أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم، من الجن، و الإنس، و الشياطين، و الدواب، و الطير، و السباع، و أعطى علم كل شى ء، و منطق كل شى ء، و فى زمانه صنعت الصنائع المعجبه التى سمع بها الناس، و ذلك قوله: عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ».

۷۹۸۳/ [۵]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن محمد، عمن رواه، عن محمد بن عبد الكريم، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زراره، عن أبى

عبـد الله (علیه السـلام)، قـال: «قـال أمیر المؤمنین (علیه السـلام) لاـبن عباس: إن الله علمنا منطق الطیر، کما علم سـلیمان بن داود منطق کل دابه، فی بر أو بحر».

۷۹۸۴/ [۶]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبی عبد الله البرقی (رضی الله عنه)، قال:

حدثنا أبی، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبیه محمد بن خالد بإسـناده، رفعه إلی أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ملک الأرض کلها أربعه: مؤمنان، و کافران، فأما المؤمنان: فسلیمان بن داود (علیهما السلام)، و ذو القرنین، و الکافران: نمرود، و بخت نصر. و اسم ذی القرنین عبد الله بن ضحاک بن معد».

۷۹۸۵/ [۷]- و من طریق المخـالفین: من (تفسـیر الثعلـبی)، فی قوله: عُلِّمْنـا مَنْطِقَ الطَّیْرِ، قـال: یقول القنـبر فی صـیاحه: اللهم العن مبغض آل محمد (علیهم السلام) «۱».

سوره النمل(۲۷): الآیات ۱۷ الی ۴۴ ..... ص : ۲۰۵

اشاره

قوله تعالی:

وَ حُشِـرَ لِسُلَیْمانَ جُنُـودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّیْرِ فَهُمْ یُوزَعُـونَ [۱۷] ۷۹۸۶/ [۱]- علی بن إبراهیم: قعـد علی کرسـیه، فحملته الریح، فمرت به علی وادی النمل، و هو واد ینبت الذهب و الفضه، و قد وکل الله به النمل، و هو

قول الصادق (علیه السلام): «إن لله وادیا ینبت الذهب و الفضه، قد حماه

۴- مجمع البیان ۷: ۳۳۵.

۵- بصائر الدرجات: ۳۶۳/ ۱۲.

۶- الخصال: ۲۵۵/ ۱۳۰.

۷- تفسیر الثعلبی: ۲۷۴ «مخطوط».

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۲۶.

(۱) الأحادیث الثلاثه الأخیره (۴، ۵، ۶) استدرکها المؤلّف بعد تفسیر الآیه (۲۶) من هـذه السوره، حیث قال: تقدّمت الروایه فی ذلک، و یؤیّده هنا. و ذکر أیضا الحدیث (۷) فی آخر تفسیر الآیه التالیه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۶

بأضعف خلقه، و هو النمل، لو رامته البخاتی من الإبل

ما قدرت عليه».

فلمـا انتهى سـليمان إلى وادى النمـل، قالت نمله: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُـلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْـعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها وَ قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَيَّ إلى قوله تعالى: فِى عِبادِكَ الصَّالِحِينَ.

و كان سـليمان إذا قعد على كرسـيه، جاءت جميع الطير التى سـخرها الله لسليمان، فتظل الكرسى و البساط- بجميع من عليه- من الشـمس، فغاب عنه الهدهد من بين الطير، فوقعت الشـمس من موضـعه فى حجر سـليمان (عليه السـلام)، فرفع رأسه، و قال، كما حكى الله: مـا لِيَ لاـ أَرَى الْهُدْهُـدَ إلى قوله تعـالى: بِسُـلْطانٍ مُبِينٍ أى بحجه قويه، فلم يمكث إلاـ قليلاـ إذ جاء الهدهـد، فقال له سليمـان: «أين كنت؟» قـال: أَحَطْتُ بِمـا لَمْ تُحِـطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَـبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ، أى بخبر صـحيح إِنِّى وَجَـدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ، و هذا مما لفظه عام، و معناه خاص، لأنها لم تؤت أشياء كثيره، منها: الذكر، و اللحيه.

ثم قال: وَجَـدْتُها وَ قَوْمَها يَسْـجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ إلى قوله تعالى: فَهُمْ لا يَهْتَـدُونَ، ثم قال الهدهـد: أَلَّا يَسْـجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِى السَّماواتِ أى المطر، و فى الْأَرْضِ النبات.

ثم قال سليمان: سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ إلى قوله تعالى: ما ذا يَرْجِعُونَ. فقال الهدهد:

إنها فى حصن منيع، فى سبأ وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ أى سرير.

قـال سـليمان: «الق الكتـاب على قبتهـا» فجـاء الهدهـد، فألقى الكتاب فى حجرها، فارتاعت من ذلك، و جمعت جنودها، و قالت لهم، كما حكى الله: يا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّى أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ أى مختوم، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ

الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ أى لا تتكبروا على.

ثم قالت: يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ما كُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ، فقالوا لها، كما حكى الله:

نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي ما ذا تَأْمُرِينَ فقالت لهم: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً. فقال الله عز و جل: وَ كَذلِكَ يَفْعَلُونَ «١».

ثم قالت: إن كان هذا نبيا من عند الله- كما يدعى- فلا طاقه لنا به، فإن الله لا يغلب، و لكن سأبعث إليه بهديه، فإن كان ملكا يميل إلى الدنيا قبلها، و علمت أنه لا يقدر علينا. فبعثت إليه حقه «٢» فيها جوهره عظيمه، و قالت للرسول: قل له يثقب هذه الجوهره بلا حديد، و لا نار. فأتاه الرسول بذلك، فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان، فأخذ خيطا فى فيه، ثم ثقبها، و أخرج الخيط من الجانب الآخر، و قال سليمان لرسولها: فَما آتانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها أى لا طاقه لهم بها، وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ «٣».

---

(١) النمل ٢٧: ١٨- ٣٤.

(٢) الحقّه: وعاء من خشب، و قد تسوّى من العاج. «أقرب الموارد- حقق- ١: ٢١٥». [.....]

(٣) النمل ٢٧: ٣٦، ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٢٠٧

فرجع إليها الرسول، فأخبرها بذلك، و بقوه سليمان، فعلمت: أنه لا محيص لها. فخرجت و ارتحلت نحو سليمان، فلما علم سليمان بإقبالها نحوه، قال للجن و الشياطين: أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ

«۱»، قـال سـليمان: «أريـد أسـرع من ذلـك». فقـال آصف بن برخيـا: أَنَـا آتِيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَـدَّ إِلَيْکَ طَرْفُکَ، فـدعا الله باسـمه الأعظم، فخرج السـرير من تحت كرسـی سـليمان، فقال سـليمان: نَكِّرُوا لَها عَرْشَها أی غيروه نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِی أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جاءَتْ قِيلَ أَ هكَذا عَرْشُكِ قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ «۲».

و كان سليمان قد أمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير، و وضعه على الماء، ثم قيل لهاادْخُلِی الصَّرْحَ

فظنت أنه ماء، فرفعت ثوبها، و أبدت ساقيها، فإذا عليها شعر كثير، فقيل لها:نَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ قالَتْ رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

«۳» فتزوجها سـليمان، و هی بلقيس بنت الشـرح الحميريه «۴». و قال سـليمان للشياطين «۵»: «اتخذوا لها شـيئا يذهب الشعر عنها». فعملوا الحمامـات، و طبخوا النوره و الزرنيـخ. فالحمامـات و النوره مما اتخـذته الشـياطين لبلقيس، و كـذا الأرحيه «۶» التی تدور على الماء.

۷۹۸۷/ [۲]- و

قـال الصـادق (عليه السـلام): «و اعطی سـليمان بن داود- مع علمه- معرفه النطق بكـل لسـان، و معرفه اللغـات، و منطق الطير، و البهـائم، و السباع، فكان إذا شاهـد الحروب تكلم بالفارسـيه، و إذا قعـد لعماله و جنوده و أهل مملكته تكلم بالروميه، و إذا خلا بنسائه تكلم بالسريانيه و النبطيه، و إذا قام فی محرابه لمناجاه ربه تكلم بالعربيه، و إذا جلس للوفود و الخصماء تكلم بالعبرانيه».

۷۹۸۸/ [۳]- ثم

قـال على بـن إبراهيـم: و فی روايـه أبی الجـارود، عن أبی جعفر (عليه السـلام) فی قـوله: فَهُمْ يُوزَعُـونَ قـال: «يحبس أولهم على آخرهم، قوله تعالى: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً «۷» يقول لأنتفن ريشه. و قوله تعالى: أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ «۸» يقول: لا تعظموا

على و قوله: لا قِبَلَ لَهُمْ بِها «۹» يقول: لا طاقه لهم بها. و قول

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۲۹.

۳- تفسير القمّى ۲: ۱۲۹

(۱) النمل ۲۷: ۳۸، ۳۹.

(۲) النمل ۲۷: ۴۱، ۴۲.

(۳) النمل ۲۷: ۴۴.

(۴) فى «ج»: الخيبريه، و فى «ط»: الجبيريه.

(۵) فى المصدر: و قالت الشياطين.

(۶) الأرحيه: واحدتها الرّحى، و هى الأداه التى يطحن بها. «المعجم الوسيط ۱: ۳۳۵».

(۷) النمل ۲۷: ۲۱.

(۸) النمل ۲۷: ۳۱.

(۹) النمل ۲۷: ۳۷.

سليمان: لِيَبْلُوَنِى أَ أَشْكُرُ «۱» لما آتانى من الملك أَمْ أَكْفُرُ «۲» إذا رأيت من هو أدون منى أفضل منى علما؟ فعزم الله له على الشكر».

۷۹۸۹/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشى، قال: حدثنا منصور بن عبد الله الأصفهانى الصوفى، قال: حدثنى على بن مهرويه القزوينى، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازى، قال: سمعت على بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، فى قول الله:

فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها «۳».

قال: «لما قالت النمله: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ «۴»، حملت الريح صوت

النمله إلى سـليمان (عليه السـلام)، و هو مار فى الهواء، و الريـح قد حملته، فوقف، و قال: على بالنمله. فلما أتى بها، قال سـليمان: بل أبى داود. قالت النمله: فلم زيد فى حروف اسـمك حرف على حروف اسم أبيك داود (عليه السـلام)؟ فقال سليمان: يا أيتها النمله، أما علمت أنى نبى، و أنى لا أظلم أحدا؟ قالت النمله: بلى. قال سـليمان (عليه السـلام): فلم حذرتهم ظلمى، فقلت: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ؟ قالت النمله:

خشیت أن ینظروا إلی زینتک، فیفتتنوا بها، فیبعدوا عن ذکر الله تعالی.

ثم قالت: أنت أکبر، أم أبوک داود (علیه السلام)؟ فقال سلیمان: بل أبی داود. قالت النمله: فلم زید فی حروف اسمک حرف علی حروف اسم أبیک داود (علیه السلام)؟ فقال سلیمان: ما لی بهذا علم. قالت النمله: لأن أباک داود داوی جرحه بود، فسمی داود، و أنت- یا سلیمان- أرجو أن تلحق بأبیک «۵».

ثم قالت النمله: هل تدری لم سخرت لک الریح، من بین سائر المملکه؟ قال سلیمان: ما لی بهذا علم. قالت النمله: یعنی عز و جل بذلک، لو سخرت لک جمیع المملکه، کما سخرت لک هذه الریح، لکان زوالها من یدک کزوال الریح. فحینئذ تبسم ضاحکا من قولها».

۷۹۹۰/ [۵]- و

فی (تحفه الإخوان): روی أن سلیمان بن داود (علیه السلام) لما حشر الطیر، و أحب أن یستنطق الطیر، و کان حاشرها جبرئیل و میکائیل، فأما جبرئیل، فکان یحشر طیور المشرق و المغرب من البراری، و أما

۴- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۲: ۸۷/ ۸.

۵- تحفه الاخوان: ۷۱. [.....]

(۱) النمل ۲۷: ۴۰.

(۲) النمل ۲۷: ۴۰.

(۳) النمل ۲۷: ۱۹.

(۴) النمل ۲۷: ۱۸.

(۵) ذکر المجلسی (رحمه اللّه) وجوها أربعه فی تفسیر هذه العباره، ارتضی التالی منها: أنّ المعنی أنّ أباک لمّا ارتکب ترک الأولی، و صار قلبه مجروحا بذلک، فداواه بودّ اللّه تعالی و محبته، فلذا سمّی داود اشتقاقا من الدواء بالودّ، و أنت لمّا لم ترتکب بعد، و أنت سلیم منه سمّیت سلیمان، فخصوص العلّتین للتسمیتین، صارتا علّه لزیاده اسمک علی اسم أبیک.

ثمّ لمّا کان کلامها موهما لکونه من جهه السلامه أفضل من أبیه، استدرکت ذلک بأنّ ما صدر عنه لم یصر سببا لنقصه، بل

صار سببا لكمال محبّته و تمام مودّته، و أرجو أن تلحق أنت أيضا بأبيك فى ذلك ليكمل محبّتك، البحار ۱۴: ۹۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۹

ميكائيل، فكان يحشر طيور الهواء و الجبال، فنظر سليمان إلى عجائب خلقتها، و حسن صورها «۱»، و جعل يسأل كل صنف منهم، و هم يجيبونه بمساكنهم، و معاشهم، و أوكارهم، و أعشاشهم، و كيف تبيض، و كيف تحيض.

و كان الديک آخر من تقدم بين يديه، و نظر سليمان فى حسنه، و جماله، و بهائه، و مد عنقه، و ضرب بجناحه، و صاح صيحه أسمع الملائكه، و الطيور، و جميع من حضر: يا غافلين، اذكروا الله. ثم قال: يا نبى الله، إنى كنت مع أبيک آدم (عليه السلام) أتقدمه لوقت الصلاه، و كنت مع نوح فى الفلک، و كنت مع أبيک إبراهيم الخليل (عليه السلام) حين أظفره الله بعدوه النمرود، و نصره عليه بالبعوض، و كنت أكثر ما أسمع أباک إبراهيم (عليه السلام) يقرأ آيه الملک: قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ «۲» إلى آخر الآيه، و اعلم- يا نبى الله- أنى لا أصيح صيحه فى ليل أو نهار، إلا أفزعت بها الجن و الشياطين، و أما إبليس فإنه يذوب كما يذوب الرصاص.

باب أن الأئمه (عليهم السلام) يعرفون منطق الطير ..... ص : ۲۰۹

۷۹۹۱/ [۱]- المفيد فى (الإختصاص): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، عمن رواه، عن على ابن إسماعيل الميثمى، عن منصور بن يونس، عن أبى حمزه الثمالى، قال: كنت مع على بن الحسين (عليهما السلام) فى داره، و فيها شجره فيها عصافير، و هن يصحن، فقال: «أ تدرى ما يقلن هؤلاء؟» فقلت: لا أدرى. فقال: «يسبحن ربهن، و يطلبن رزقهن».

و رواه محمد بن

الحسن الصفار فی (بصائر الدرجات): عن یعقوب بن یزید، عن الحسن بن علی الوشاء، عمن رواه، عن المیثمی، عن منصور، عن الثمالی، قال: کنت مع علی بن الحسین (علیه السلام) فی داره، و فیها شجره، و ذکر الحدیث بعینه «٣».

٧٩٩٢/ [٢]- عن أحمد بن محمد بن عیسی، و محمد بن إسماعیل بن عیسی «۴»، عن علی بن الحکم، عن مالک بن عطیه، عن أبی حمزه الثمالی، قال: کنت عند علی بن الحسین (علیهما السلام)، فلما انتشرت العصافیر، و صوتت، فقال: «یا أبا حمزه، أ تدری ما تقول؟» فقلت: لا. قال: «تقدس ربها، و تسأله قوت یومها». ثم قال: «یا أبا حمزه، علمنا منطق الطیر، و أوتینا من کل شی ء».

و رواه الصفار فی (بصائر الدرجات): عن محمد بن إسماعیل، عن علی بن الحکم، عن مالک بن عطیه، عن

١- الاختصاص: ٢٩٢.

٢- الاختصاص: ٢٩٣.

(١) فی المصدر: و اختلاف صورها.

(٢) آل عمران ٣: ٢۶.

(٣) بصائر الدرجات: ٣۶١/ ١.

(۴) کذا فی النسخ و المصدر، و لعلّه محمّد بن عیسی، لروایته من علیّ بن الحکم، راجع معجم رجال الحدیث ١١: ٣٨٨۴.

أبی حمزه الثمالی، قال: کنت عند علی بن الحسین (علیه السلام)، فانتشرت العصافیر، و صوتت، و ذکر الحدیث بعینه «١».

٧٩٩٣/]- عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن خالد البرقی، عن بعض رجاله، یرفعه إلی أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآیه: عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ أُوتِینا مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ «٢»، فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «لیس فیها من، و لکن هو: و أوتینا کل شی ء.

و رواه الصفار: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خلف، عن بعض رجاله،

عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآيه، و ذكر الحديث بعينه «۳».

۷۹۹۴/ [۴]- عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن يوسف، عن على بن داود الحداد، عن الفضيل بن يسار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كنت عنده، إذ نظرت إلى زوج حمام عنده، فهدر «۴» الذكر على الأنثى، فقال:

«أ تدرى ما يقول؟ يقول: يا سكنى، و عرسى، ما خلق الله خلقا أحب إلى منك، إلا أن يكون مولاى جعفر بن محمد (عليهما السلام)».

۷۹۹۵/ [۵]- و

رواه الصفار، قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن أحمد بن يوسف، عن على بن داود الحداد «۵»، عن فضيل بن يسار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كنت عنده، إذ نظرت إلى زوج حمام عنده، فهدر الذكر على الأنثى، فقال لى: «أ تدرى ما يقول؟ قلت: لا- قال: «يقول: يا سكنى، و عرسى، ما خلق الله أحب إلى منك، إلا- أن يكون مولاى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)».

۷۹۹۶/ [۶]- عن على بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن أبيه، عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن سليمان بن داود (عليهما السلام) قال: عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ «۶»، و قد و الله علمنا منطق الطير، و أوتينا من «۷» كل شى ء».

و رواه الصفار: عن على بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن أبيه، عن الفيض بن المختار، قال:

۳- الاختصاص: ۲۹۳.

۴- الاختصاص: ۲۹۳.

۵- بصائر الدرجات: ۳۶۲/ ۴. [.....]

۶- الاختصاص: ۲۰۳.

(۱) بصائر الدرجات: ۳۶۱/ ۲.

(۲) النمل ۲۷: ۱۶.

(۳) بصائر الدرجات: ۳۶۲/ ۳.

(۴) هدر الطائر: صوت. «لسان العرب-

هدر- ۵: ۲۵۸». فی المصدر: هدل.

(۵) فی جمیع النسخ و المصدر: داود الحداد، انظر سند الحدیث السابق، و معجم رجال الحدیث ۲: ۳۶۵ و ۱۲: ۱۲.

(۶) النمل ۲۷: ۱۶.

(۷) (من) لیس فی المصدر.

سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) و ذکر الحدیث «۱».

۷۹۹۷/ [۷]- عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن النضر بن شعیب، عن عمر بن خلیفه، عن شیبه بن الفیض، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «یا أیها الناس، علمنا منطق الطیر، و أوتینا من کل شی ء، إن هذا لهو الفضل المبین».

و رواه الصفار: عن أحمد بن موسی، عن محمد بن الحسین، عن النضر بن شعیب، عن عمر بن خلیفه، عن شیبه بن الفیض، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «یا أیها الناس»، و ذکر الحدیث «۲».

۷۹۹۸/ [۸]- عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن بعض أصحابه، قال: اهدی إلی أبی عبد الله (علیه السلام) فاخته «۳»، و ورشان «۴»، و طیر راعبی «۵»، فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «أما الفاخته، فتقول: فقدتکم، فقدتکم، فافقدوها قبل أن تفقدکم- و أمر بها فذبحت- و أما الورشان، فیقول: قدستم، قدستم» فوهبه لبعض أصحابه «و الطیر الراعبی یکون عندی آنس به».

۷۹۹۹/ [۹]- محمد بن الحسن الصفار فی (بصائر الدرجات): عن أحمد بن موسی، عن محمد بن أحمد المعروف بغزال، عن محمد بن الحسین، عن سلیمان من ولد جعفر بن أبی طالب، قال: کنت مع أبی الحسن الرضا (علیه السلام) فی حائط له، إذ جاء عصفور، فوقع بین یدیه، و أخذ

يصيح، و يكثر الصياح، و يضطرب، فقال لى:

«يا فلان، أ تـدرى ما يقول هذا العصـفور؟» قلت: الله، و رسوله، و ابن رسوله أعلم. قال: «إنها تقول: إن حيه تريد أن تأكل فراخى فى البيت، فخذ معك عصا، و ادخل البيت، و اقتل الحيه». قال: فأخذت السعفه، و هى العصا، و دخلت فى البيت، و إذا حيه تجول فى البيت، فقتلتها.

۸۰۰۰/ [۱۰]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه، عن سالم مولى أبان، بياع الزطى «۶»، قال: كنا فى حائط لأبى عبد الله (عليه السلام)، و نفر معى- قال- فصاحت العصافير، فقال: «أ تـدرى ما تقول هـذه؟» فقلنا: جعلنا الله فداك، لا ندرى- و الله- ما تقول. قال: «تقول: اللهم، إنا خلق من خلقك، و لا بد لنا من رزقك، فأطعمنا، و اسقنا».

۷- الاختصاص: ۲۹۳.

۸- الاختصاص: ۲۹۴.

۹- بصائر الدرجات: ۳۶۵/ ۱۹.

۱۰- بصائر الدرجات: ۳۶۵/ ۲۰.

(۱) بصائر الدرجات: ۳۶۴/ ۱۷.

(۲) بصائر الدرجات: ۳۶۴/ ۱۸. [.....]

(۳) الفاخته: ضرب من الحمام المطوّق. «لسان العرب- فخت- ۲: ۶۵».

(۴) الورشان: طائر شبه الحمامه. «لسان العرب- ورش- ۶: ۳۷۲».

(۵) الرّاعبىّ: جنس من الحمام. «لسان العرب- رعب- ۱: ۴۲۱».

(۶) الزطّ: جنس من السودان أو الهنود، الواحد زطّى. «مجمع البحرين- زطط- ۴: ۲۵۰».

۸۰۰۱/ [۱۱]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن فرقد، قال: خرجنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) متوجهين إلى مكه، حتى إذا كنا بسرف «۱»، استقبله غراب ينعق فى وجهه، فقال: «مت جوعا، ما تعلم شيئا إلا و نحن نعلمه، إلا

أنا أعلم بالله منك». فقلنا: هل كان فى وجهه شى ء؟ قال: «نعم، سقطت ناقه بعرفات».

۸۰۰۲/ [۱۲]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن أبى أحمد، عن شعيب بن الحسن، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) جالسا، فسمعت صوتا من الفاخته، فقال: «تدرون ما تقول هذه؟» فقلنا: و الله ما ندرى. قال: «تقول: فقدتكم، فافقدوها قبل أن تفقدكم».

۸۰۰۳/ [۱۳]- و

عنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى، عن أحمد بن الحسن الميثمى «۲»، عن مليح «۳»، عن أبى حمزه، قال: كنت عند على بن الحسين (عليه السلام)، و العصافير على الحائط يصحن، فقال: «يا أبا حمزه، أ تدرى ما يقلن؟- قال- يتحدثن أنهن فى وقت يسألن فيه قوتهن. يا أبا حمزه، لا تنم قبل طلوع الشمس، فإنى أكرهها لک، إن الله يقسم فى ذلک الوقت أرزاق العباد، و على أيدينا يجريها».

۸۰۰۴/ [۱۴]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن على بن سنان، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) فسمع صوت فاختى فى الدار، فقال: «أين هذه التى أسمع صوتها؟» فقلنا: هى فى الدار، أهديت لبعضهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما لتفقدنک قبل أن تفقدنا» قال: ثم أمر بها، فأخرجت من الدار.

۸۰۰۵/ [۱۵]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن أبى حمزه، عن عثمان الأصبهانى «۴»، قال: اهدى لإسماعيل بن أبى عبد الله (عليه السلام) صلصلا «۵»، فدخل أبو عبد

الله (عليه السلام)، فلما رآه، قال: «ما هذا الطير المشؤوم، أخرجوه فإنه يقول: فقدتكم فافقدوه قبل أن يفقدكم».

۸۰۰۶/ [۱۶]- و

عنه: عن الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن محمد بن يوسف التميمى، عن

۱۱- بصائر الدرجات: ۳۶۵/ ۲۱.

۱۲- بصائر الدرجات: ۳۶۳/ ۸.

۱۳- بصائر الدرجات: ۳۶۳/ ۹.

۱۴- بصائر الدرجات: ۳۶۶/ ۲۳.

۱۵- بصائر الدرجات: ۳۶۵/ ۲۲.

۱۶- بصائر الدرجات: ۳۶۶/ ۲۴.

(۱) سرف: موضع على ستّه أميال من مكّه. «معجم البلدان ۳: ۲۱۲».

(۲) فى نسخه «ج، ى، ط» زياده: عن محمّد بن الحسن بن زياد، انظر معجم رجال الحديث ۲: ۸۷.

(۳) فى المصدر: عن صالح.

(۴) فى «ط، ج، ى»: عمر بن أصبهان، و فى المصدر: عمر بن محمد الأصبهانى، انظر الكافى ۶: ۵۵۱/ ۲، معجم رجال الحديث ۱۱: ۱۰۴. [.....]

(۵) الصّلص: طائر صغير تسمّيه العجم الفاخته. «لسان العرب- صلل- ۱۱: ۳۸۴».

محمد بن جعفر، عن أبيه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): استوصوا بالصنانيات «۱» خيرا، يعنى الخطاف «۲» فإنه آنس طير الناس بالناس.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ تدرون ما تقول الصنانيه، إذا ترنمت؟ تقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، حتى تقرأ أم الكتاب، إذا كان فى آخر ترنمها، قالت: وَ لَا الضَّالِّينَ».

[۸۰۰۷/۱

- و

عنه: عن عبـد الله بن محمـد، عن محمد بن إبراهيم، عن عمر، عن بشـير «۳»، عن على بن أبى حمزه، قـال: دخـل رجل من موالى أبى الحسن (عليه السـلام)، فقال: جعلت فداك، أحب أن تتغدى عندى. فقام أبو الحسن (عليه السـلام)، حتى مضـى معه، فدخل البيت، و إذا فى البيت سرير، فقعد على السرير، و تحت السرير زوج حمام،

فهدر الذكر على الأنثى، و ذهب الرجل ليحمل الطعام، فرجع و أبو الحسن (عليه السلام) يضحك، فقال: أضحكك الله سنك، مم ضحكت؟ فقال: «إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامه، فقال لها: يا سكنى، و عرسى، و الله ما على وجه الأرض أحد أحب إلى منك، ما خلا هذا القاعد على السرير».

قال: قلت: جعلت فداك، و تفهم كلام الطير، قال: «نعم، علمنا منطق الطير، و أوتينا من كل شى ء».

٨٠٠٨/ [١٨]- و

عنه: عن عبد الله بن محمد، عمن رواه، عن عبد الكريم «۴»، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير، كما علم سليمان بن داود (عليه السلام) منطق كل دابه، فى بر أو بحر».

قوله تعالى:

وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ [٢٠]

٨٠٠٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرنى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، ورث النبيين كلهم؟ قال: «نعم» قلت: من لدن آدم، حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيا إلا و محمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه».

١٧- بصائر الدرجات: ٣۶۶/ ٢۵.

١٨- بصائر الدرجات: ٣۶٣/ ١٢.

١- الكافى ١: ١٧۶/ ٧.

(١) فى المصدر: الصائنات، و فى «مجمع البحرين- صون- ۶: ٢٧۴»: استوصوا بالصينيّات خيرا، و كأنّ المراد بها الطيور التى تأوى البيوت، المكنّاه ببنات السند و الهند.

(٢) الخطّاف:

العصفور الأسود، و هو الذى تدعوه العامّة: عصفور الجنّة. «لسان العرب- خطف- ۹: ۷۷».

(۳) فى «ج، ى، ط»: محمّد بن إبراهيم بن شمر، عن بشر.

(۴) فى «ج» و المصدر: محمّد بن عبد الكريم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۱۴

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله. قال: «صدقت، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقدر على هذه المنازل».

قال: فقال: «إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده، و شك فى أمره، فقال: ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ حين فقده. و غضب عليه، فقال: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ «۱» و إنما غضب لأنه كان يدله على الماء، فهذا و هو طائر، قد اعطى ما لم يعط سليمان، و كانت الريح، و النمل، و الجن، و الإنس، و الشياطين، و المرده له طائعين، و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء، و كان الطير يعرفه».

و إن الله يقول فى كتابه: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى «۲» و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال، و تقطع به البلدان، و تحيى به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء. و إن فى كتاب الله لآيات، ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، و جعله الله لنا فى ام الكتاب، إن الله يقول: وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ «۳».

ثم قال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ

عِبادِنا «۴» فنحن الذين اصطفانا الله عز و جل، و أورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شى ء».

۸۰۱۰/ [۲]- الطبرسى: روى العياشى بالإسناد، قال: قال أبو حنيفه لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: «لأن الهدهد يرى الماء فى بطن الأرض، كما يرى أحدكم الدهن فى القاروره» فنظر أبو حنيفه إلى أصحابه، و ضحك. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و ما يضحكك؟» قال: ظفرت بك، جعلت فداك. قال:

«و كيف ذلك؟» قال: الذى يرى الماء فى بطن الأرض، لا يرى الفخ فى التراب، حتى يأخذ بعنقه؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا نعمان، أما علمت أنه إذا نزل القدر أعشى «۵» البصر».

قوله تعالى:

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [۲۶]

۸۰۱۱/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن

۲- مجمع البيان ۷: ۳۴۰.

۱- التوحيد: ۳۲۱.

(۱) النمل ۲۷: ۲۱.

(۲) الرعد ۱۳: ۳۱.

(۳) النمل ۲۷: ۷۵.

(۴) فاطر ۳۵: ۳۲. [.....]

(۵) فى «ج» و المصدر: اغشى.

أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسى، فقال: «إن للعرش صفات كثيره مختلفه، له فى كل سبب وضع فى القرآن صفه على حده، فقوله: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول: الملك العظيم، و قوله:

الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى «۱» يقول: على الملك احتوى، و هذا ملك الكيفوفيه فى الأشياء.

ثم العرش فى الوصل منفرد عن «٢» الكرسى، لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، و هما جميعا غيبان، و هما فى الغيب مقرونان، لأن

الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع و منه الأشياء كلها، و العرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف، و الكون، و القدر، و الحد و الأين، و المشيئه، و صفه الإراده، و علم الألفاظ و الحركات و الترك، و علم العود و البداء «۳»، فهما فى العلم بابان مقرونان، لأن ملك العرش سوى ملك الكرسى، و علمه أغيب من علم الكرسى، فمن ذلك قال: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أى صفته أعظم من صفه الكرسى، و هما فى ذلك مقرونان».

قلت: جعلت فداك، فلم صار فى الفضل جار الكرسى؟ قال: «إنه صار جاره، لأن فيه علم الكيفوفيه، و فيه الظاهر من أبواب البداء، و أينيتها، و حد رتقها و فتقها. فهذا جاران، أحدهما حمل صاحبه فى الصرف «۴»، و بمثل صرف العلماء يستدلون «۵» على صدق دعواهما، لأنه يختص برحمته من يشاء، و هو القوى العزيز.

فمن اختلاف صفات العرش، أنه قال تبارك و تعالى: رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ «۶» و هو وصف عرش الوحدانيه، لأن قوما أشركوا كما قلت لك: قال تبارك و تعالى: رَبِّ الْعَرْشِ رب الوحدانيه عما يصفون. و قوما و صفوه بيدين، فقالوا: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ «۷» و قوما وصفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخره بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء. و قوما وصفوه بالأنامل، فقالوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: إنى وجدت برد أنامله على قلبى، فلمثل هذه الصفات، قال: رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يقول: رب المثل الأعلى عما به مثلوه، و لله المثل الأعلى الذى لا يشبهه شى ء، و لا يوصف، و لا يتوهم، فذلك المثل الأعلى.

و وصف الذين لم يؤتوا من الله

فوائد العلم، فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال، و شبهوه لمشابهه «٨» منهم فيما جهلوا به، فلـذلك قال: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا «٩» فليس له شبه، و لا مثال «١٠»، و لا عدل، و له الأسماء

---

(١) طه ٢٠: ٥.

(٢) فى المصدر: متّفرد عن.

(٣) فى المصدر: و البدء.

(۴) فى «ى، ط»: الطرف، و فى «ج»، و «ط» نسخه بدل: الظرف.

(۵) فى المصدر: و يستدلوا.

(۶) الزخرف ۴٣: ٨٢.

(٧) المائده ۵: ۶۴.

(٨) فى المصدر: بالمتشابه.

(٩) الإسراء ١٧: ٨۵.

(١٠) فى «ج» و المصدر: و لا مثل.

الحسنى التى لا يسمى بها غيره. و هى التى وصفها فى الكتاب، فقال: فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ «١» جهلا، بغير علم، فالـذى يلحد فى أسـمائه بغير علم، يشـرك و هو لا يعلم، و يكفر به و هو يظن أنه يحسن، فلذلك قال: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «٢» فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم، فيضعونها غير مواضعها.

يا حنان، إن الله تبارك و تعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء، فهم الـذين أعطاهم الفضل، و خصـهم بما لم يخص به غيرهم، فأرسـل محمـدا (صـلى الله عليه و آله)، فكـان الـدليل على الله، بـإذن الله عز و جـل حتى مضـى دليلاـ هاديـا، فقام من بعـده وصـيه (عليه السلام) دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من أمر ربه، من ظاهر علمه، ثم الأئمه الراشدون (عليهم السلام)».

قوله تعالى:

قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ [۴٠]

۸۰۱۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، و غيره، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن

محمد بن الفضيل، قال: حدثنى شريس الوابشى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا، و إنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به، فخسف بالأرض، ما بينه و بين سرير بلقيس، حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفه العين، و نحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفا، و حرف عند الله تبارك و تعالى، استأثر به فى علم الغيب عنده، و لا حول و لا قوه إلا بالله».

و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات)، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، قال: أخبرنى شريس «٣» الوابشى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا».

الحديث بعينه «۴».

١- الكافى ١: ١٧٩/ ١.

(١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) يوسف ١٢: ١٠۶. [.....]

(٣) فى المصدر و «ط»: ضريس.

(۴) بصائر الدرجات: ٢٢٨/ ١.

٨٠١٣/ [٢]- و

عنه: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن على بن محمد النوفلى، عن أبى الحسن صاحب العسكر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن اسم الله الأعظم ثلاثه و سبعون حرفا، كان عند آصف حرف، فتكلم به، فانخرقت له الأرض فيما بينه و بين سبأ، فتناول عرش بلقيس، حتى صيره إلى سليمان. ثم انبسطت الأرض فى أقل من طرفه عين، و عندنا منه اثنان و سبعون حرفا، و حرف عند الله استأثر به فى علم الغيب».

٨٠١۴/ [٣]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن

سعید، و محمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمی، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبی عبد الله (علیه السلام) لم أحفظ اسمه، قال:

سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن عیسی بن مریم (علیه السلام) اعطی حرفین، كان یعمل بهما، و اعطی موسی أربعه أحرف، و اعطی إبراهیم (علیه السلام) ثمانیه أحرف، و اعطی نوح (علیه السلام) خمسه عشر حرفا، و اعطی آدم خمسه و عشرون، و إن الله تبارک و تعالی جمع ذلک كله لمحمد (صلی الله علیه و آله)، و إن اسم الله الأعظم ثلاثه و سبعون حرفا، اعطی محمد (صلی الله علیه و آله) اثنین و سبعین حرفا، و حجب عنه حرف واحد».

و رواه الصفار عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، و محمد بن خالد، عن زكریا بن عمران القمی، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبی عبد الله (علیه السلام) لم یحفظ اسمه، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن عیسی بن مریم (علیه السلام) اعطی حرفین» و ذكر الحدیث بعینه «۱».

۸۰۱۵/ [۴]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عیسی، عن علی بن الحكم، عن محمد بن الفضیل، عن شریس «۲» الوابشی، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، قول العالم: أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ؟

فقال: «یا جابر، إن الله جعل اسمه الأعظم علی ثلاثه و سبعین حرفا، فكان عند العالم منها حرف واحد، فانخسفت الأرض ما بینه و بین السریر، و التفت «۳» القطعتان، و جعل من هذه علی هذه، و عندنا من اسم الله الأعظم اثنان و سبعون حرفا، و

حرف فى علم الغيب المكنون عنده».

[/۸۰۱۶

- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد بن أبى عمرو

۲- الكافى ۱: ۱۸۰/ ۳.

۳- الكافى ۱: ۱۷۹/ ۲.

۴- بصائر الدرجات: ۲۲۹/ ۶.

۵- بصائر الدرجات: ۲۳۰/ ۸.

(۱) بصائر الدرجات: ۲۲۸/ ۲.

(۲) فى المصدر: ضريس.

(۳) فى المصدر: حتّى التقت.

الجلاب «۱»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا، و إنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفه عين، و عندنا نحن من الاسم اثنان و سبعون حرفا، و حرف [عند الله] استأثر به فى علم الغيب المكنون عنده».

۸۰۱۷/ [۶]- و

عنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ قال:

ففرج أبو عبد الله (عليه السلام) أصابعه، فوضعها على صدره، ثم قال: «و عندنا- و الله- علم الكتاب كله».

۸۰۱۸/ [۷]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبى عبد الله البرقى، يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل جعل اسمه الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا، فأعطى آدم (عليه السلام) منها خمسه و عشرين حرفا، و أعطى نوحا (عليه السلام) منها خمسه عشر حرفا، و أعطى إبراهيم (عليه السلام) منها ثمانيه أحرف، و أعطى موسى (عليه السلام) منها أربعه أحرف، و أعطى عيسى (عليه السلام) منها حرفين،

فكـان يحيى بهمـا الموتى، و يـبرئ الأـكمه و الأـبرص، و أعطى محمـدا (صـلى الله عليه و آله) اثنين و سـبعين حرفـا، و احتجب بحرف لئلا يعلم أحد ما فى نفسه، و ما فى نفس العباد».

۸۰۱۹/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنى يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كنت عنـده، فذكروا سـليمان و ما اعطى من العلم، و ما اوتى من الملك، فقال لى: «و ما اعطى سـليمان بن داود! إنما كان عنده حرف واحـد من الاسم الأعظم، و صاحبكم الذى قال الله: قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَـهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ «۲» فكان- و الله- عند على (عليه السلام) علم الكتاب» فقلت: صدقت و الله، جعلت فداك.

۸۰۲۰/ [۹]- و

عنـه: عن إبراهيم بن هـاشم، عن «۳» سـليمان، عن سـدير، قـال: كنت أنا، و أبو بصـير، و ميسـر، و يحيى البزاز، و داود الرقى، فى مجلس أبى عبد الله (عليه السلام)، إذ خرج إلينا و هو مغضب، فلما أخذ مجلسه، قال:

«عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب! ما يعلم الغيب إلا الله، لقد هممت بضرب خادمتى فلانه، فذهبت عنى، فما

۶- بصائر الدرجات: ۲۳۲/ ۲.

۷- بصائر الدرجات: ۲۲۸/ ۳.

۸- بصائر الدرجات: ۲۳۲/ ۱.

۹- بصائر الدرجات: ۲۳۳/ ۳.

(۱) فى «ج»: سـعدان، عن عمر الجلاب، و فى «ط، ى»: سعدان، عن عمر الجلاب، و فى المصدر: سعد أبى عمرو الجلاب، راجع تنقيح المقال ۲: ۱۱. [.....]

(۲) الرعد ۱۳: ۴۳.

(۳) فى المصدر: محمّد بن سليمان بن سدير.

عرفتها فى أى البيوت هى من الدار» «۱».

فلما أن قام من مجلسه، و صار

إلى منزله، دخلت أنا، و أبو بصير، و ميسر على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلنا له:

جعلنا فداك، سمعناك تقول كذا، و كذا فى أمر خادمتك، و نحن نعلم أنك تعلم علما كثيرا لا ينسب «۲» إلى علم الغيب، فقال: «يا سدير، أما تقرأ القرآن؟» قلت: قد قرأناه، جعلنا الله فداك. فقال: «هل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: قالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ؟» قلت: جعلت فداك، قد قرأته.

قال: «فهل عرفت الرجل، و عرفت ما كان عنده من علم الكتاب؟» قال: قلت: فأخبرنى حتى أعلم، قال: «قدر قطره من المطر الجود «۳»، فى البحر الأخضر، ما يكون ذلك من علم الكتاب؟».

قلت: جعلت فداك، ما أقل هذا؟ قال: «يا سدير، ما أكثره لمن «۴» لم ينسبه إلى العلم الذى أخبرك به! يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ «۵» كله؟». قال: و أومأ بيده إلى صدره، فقال: «علم الكتاب كله» و الله عندنا- ثلاثا-».

۸۰۲۱/ [۱۰]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن شعيب العقرقوفى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سليمان (عليه السلام) عنده اسم الله الأكبر، الذى إذا سئل به أعطى، و إذا دعى به أجاب، و لو كان اليوم لاحتاج إلينا».

۸۰۲۲/ [۱۱]- و

عنه: عن الحسن بن على بن عبد الله، عن الحسن بن على بن فضال، عن داود بن أبى يزيد، عن بعض أصحابنا، عن عمر بن حنظله، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إنى أظن أن لى عندك منزله، قال: «أجل» قال:

قلت:

فإن لی إلیک حاجه؟ قال: «و ما هی؟» قال: قلت: تعلمنی الاسم الأعظم. قال: «و تطیقه؟» قلت: نعم. قال:

«فادخل البیت» قال: فدخلت، فوضع أبو جعفر (علیه السلام) یده علی الأرض، فأظلم البیت، فأرعدت فرائص عمر، فقال: «ما تقول، أعلمک؟» فقلت: لا. قال: فرفع یده، فرجع البیت کما کان.

۸۰۲۳/ [۱۲]- السید الرضی فی (الخصائص) قال: روی أن أمیر المؤمنین علیا (علیه السلام) کان جالسا فی المسجد، إذ دخل علیه رجلان، فاختصما إلیه، و کان أحدهما من الخوارج، فتوجه الحکم علی الخارجی، فحکم علیه أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فقال له الخارجی: و الله، ما حکمت بالسویه، و لا عدلت فی القضیه، و ما قضیتک عند

۱۰- بصائر الدرجات: ۲۳۱/ ۲.

۱۱- بصائر الدرجات: ۲۳۰/ ۱.

۱۲- خصائص الأئمه: ۴۶.

(۱) فی المصدر: أی بیوت الدار هی.

(۲) فی المصدر: و لا تنسبک.

(۳) المطر الجود: المطر الواسع الغزیر. «لسان العرب- جود- ۳: ۱۳۷».

(۴) فی المصدر: إن.

(۵) الرعد ۱۳: ۴۳.

الله تعالی بمرضیه. فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و أومأ بیده إلیه: «اخسأ، عدو الله» فاستحال کلبا أسودا. فقال من حضره: فوالله لقد رأینا ثیابه تطایر عنه فی الهواء، فجعل یبصبص «۱» لأمیر المؤمنین (علیه السلام)، و دمعت عیناه فی وجهه، و رأینا أمیر المؤمنین (علیه السلام) و قد رق له، فلحظ السماء، و حرک شفتیه بکلام لم نسمعه، فوالله لقد رأیناه و قد عاد إلی حال الإنسانیه، و تراجعت ثیابه من الهواء، حتی سقطت علی کتفیه، فرأیناه و قد خرج من المسجد، و إن رجلیه لتضطربان، فبهتنا ننظر إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فقال لنا: «ما لکم تنظرون و تعجبون؟».

فقلنا: یا أمیر المؤمنین، کیف لا نتعجب، و

قد صنعت ما صنعت؟

فقال: «أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصى سليمان بن داود (عليهما السلام) قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر، فقص الله جل اسمه قصته، حيث يقول: أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ وَ إِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ «٢» الآيه، فأيما أكرم على الله، نبيكم، أم سليمان (عليهما السلام)؟» فقالوا: بل نبينا (صلى الله عليه و آله) أكرم، يا أمير المؤمنين. قال: «فوصى نبيكم أكرم من وصى سليمان، و إنما كان عند وصى سليمان من اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله جل اسمه، فخسف له الأرض ما بينه و بين سرير بلقيس، فتناوله فى أقل من طرف العين، و عندنا من اسم الله الأعظم اثنان و سبعون حرفا، و حرف عند الله تعالى، استأثر به دون خلقه».

فقالوا: يا أمير المؤمنين، فإذا كان هذا عندك، فما حاجتك إلى الأنصار فى قتال معاويه و غيره، و استنفارك الناس إلى حربه ثانيه؟ فقال: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ «٣» إنما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله لثبوت الحجه، و كمال المحنه، و لو اذن لى فى إهلاكه لما تأخر، لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء». قالوا: فنهضنا من حوله، و نحن نعظم ما أتى به (عليه السلام).

٨٠٢۴/ [١٣]- المفيد فى (الاختصاص): عن أحمد بن محمد، عن فضاله «۴»، عن أبان، عن أبى بصير، و زراره، عن أبى

جعفر (علیه السلام)، قال: «ما زاد العالم علی النظر إلی ما خلفه و ما بین یدیه مد بصره، ثم نظر إلی سلیمان، ثم مد یده فإذا هو ممثل بین یدیه».

۸۰۲۵/ [۱۴]- عن علی بن مهزیار، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «ما زاد صاحب سلیمان علی أن قال بإصبعه هکذا، فإذا هو قد جاء بعرش صاحبه سبأ».

۱۳- الاختصاص: ۲۷۰.

۱۴- الاختصاص: ۲۷۰.

(۱) البصبصه: تحریک الکلب ذنبه طمعا أو خوفا. «لسان العرب- بصص- ۷: ۶».

(۲) النمل ۲۷: ۳۸- ۴۰. [.....]

(۳) الأنبیاء ۲۱: ۲۶ و ۲۷.

(۴) فی «ج»: و فضال، و فی «ی، ط» و المصدر: و فضاله، راجع فهرست الطوسی: ۱۲۶/ ۵۶۰، معجم رجال الحدیث ۱۳: ۲۷۱.

فقال له حمران: کیف هذا، أصلحک الله؟ فقال: «إن أبی کان یقول: إن الأرض طویت له، إذا أراد طواها».

۸۰۲۶/ [۱۵]- الطبرسی: روی العیاشی فی (تفسیره) بالإسناد، قال: التقی موسی بن محمد بن علی بن موسی (علیهم السلام)، و یحیی بن أکثم، فسأله عن مسائل، قال: فدخلت علی أخی علی بن محمد (علیهما السلام)، إذ دار بینی و بینه من المواعظ، حتی انتهت إلی طاعته، فقلت له: جعلت فداک، إن ابن أکثم سألنی عن مسائل افتیه فیها؟

فضحک، ثم قال: «هل أفتیته فیها؟» قلت: لا. قال: «و لم؟» قلت: لم أعرفها، قال: «و ما هی؟» قلت: قال: أخبرنی عن سلیمان، أ کان محتاجا إلی علم آصف بن برخیا؟ ثم ذکر المسائل الاخر.

قال: «اکتب- یا أخی- بسم الله الرحمن الرحیم،- سألت عن قول الله تعالی فی کتابه: قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ فهو آصف بن

برخيا، و لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف آصف، لكنه (صلوات الله عليه) أحب أن يعرف أمته من الجن و الإنس أنه الحجه من بعده، و ذلك من علم سليمان بن داود (عليه السلام)، أودعه آصف بأمر الله تعالى، ففهمه الله ذلك لئلا يختلف فى إمامته، و دلالته، كما فهم سليمان فى حياه داود لتعرف إمامته و نبوته من بعده، لتأكيد الحجه على الخلق».

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِيَبْلُوَنِی أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ كَرِيمٌ [۴۰]

۸۰۲۷/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل.

قال: «الكفر فى كتاب الله على خمسه أوجه» و ذكر الأوجه الخمسه من كتاب الله، و قال (عليه السلام): «الوجه الثالث من الكفر: كفر النعم، و ذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان (عليه السلام): هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِيَبْلُوَنِی أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ كَرِيمٌ، و قال: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِی لَشَدِيدٌ «۱»، و قال: فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِی وَ لا تَكْفُرُونِ «۲»».

۱۵- مجمع البيان ۷: ۳۵۱.

۱- الكافى ۲: ۲۸۷/ ۱.

(۱) إبراهيم ۱۴: ۷.

(۲) البقره ۲: ۱۵۲.

و الحديث- بالخمسه أوجه- تقدم فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ من أول سوره البقره

«۱».

سوره النمل(۲۷): الآيات ۴۵ الى ۴۹ ..... ص :۲۲۲

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّا لَصادِقُونَ [۴۵- ۴۹]

۸۰۲۸/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِيقانِ يَخْتَصِمُونَ: «يقول: مصدق، و مكذب. قال الكافرون منهم: أ تشهدون أن صالحا مرسل من ربه؟ و قال المؤمنون: إنا بالذى أرسل به مؤمنون. قال الكافرون منهم: إنا بالذى آمنتم به كافرون، و قالوا: يا صالح ائتنا بما تعدنا «۲» إن كنت من الصادقين. فجاءهم بناقه، فعقروها، و كان الذى عقرها أزرق، أحمر، ولد زنا».

و أما قوله: لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ فإنهم سألوه قبل أن تأتيهم الناقه، أن يأتيهم بعذاب أليم، و أرادوا بذلك امتحانه، فقال: يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ يقول: بالعذاب قبل الرحمه.

و أما قوله: قالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ فإنهم أصابهم جوع شديد، فقالوا: هذا من شؤمك، و شؤم من معك- أصابنا هذا القحط، و هى الطيره قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يقول: خيركم، و شركم، و شؤمكم من عند الله بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ يقول تبتلون بالاختبار.

و أما قوله: وَ كانَ فِي الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ كانوا يعملون فى الأرض بالمعاصى، و أما قوله: تَقاسَمُوا بِاللَّهِ أى تحالفوا لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ أى لنحلفن لِوَلِيِّهِ منهم»

ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ يقول: لنفعلن، فأتوا صالحا ليلا ليقتلوه، و عند صالح ملائكه يحرسونه، فلما أتوه قاتلتهم الملائكه فى دار صالح رجما بالحجاره، فأصبحوا فى داره مقتلين، و أخذت قومه الرجفه، و أصبحوا فى دارهم جاثمين.

و

أما قوله: بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجِزاً «۴» يقول: فضاء. و أما قوله: بَلِ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الْآخِرَهِ «۵» يقول:

۱- تفسير القمّی ۲: ۱۳۲.

(۱) تقدّم فی الحديث (۱) من تفسير الآيه (۶) من سوره البقره.

(۲) فی المصدر: بآيه.

(۳) (منهم): ليس فی المصدر: و فی «ی»: عنهم.

(۴) النمل ۲۷: ۶۱.

(۵) النمل ۲۷: ۶۶.

علموا ما كانوا جهلوا فی الدنيا، و أما قوله: وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ «۱» قال: صاغرين، و أما قوله: أَتْقَنَ كُلَّ شَيْ ءٍ «۲» يقول: أحسن كل شی ء خلقه.

سوره النمل(۲۷): الآيات ۵۹ الی ۶۲ ..... ص : ۲۲۳

قوله تعالى:

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى - إلى قوله تعالى- قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ [۵۹- ۶۲]

۸۰۲۹/ [۱]- ابن شهر آشوب: عن أنس بن مالک، قال: لما نزلت الآيات الخمس فی طس: أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً «۳» انتفض علی (عليه السلام) انتفاض العصفور، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مالک، يا علی؟» قال:

«عجبت- يا رسول الله- من كفرهم، و حلم الله تعالى عنهم» فمسحه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيده، ثم قال: «أبشر، فإنه لا يبغضک مؤمن، و لا يحبک منافق، و لولا أنت لم يعرف حزب الله».

۸۰۳۰/ [۲]- علی بن إبراهيم، قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى قال: هم آل محمد (عليهم السلام)، و قوله: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا «۴» قال: لا تكون الخلافه فی آل فلان، و لا آل فلان، و لا آل فلان، و لا طلحه، و لا الزبير.

و أما قوله: أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ أی بساتين ذات حسن ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها و هو

على حد الاستفهام، أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ يعنى فعل هذا مع الله، بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ، قال: عن الحق.

۸۰۳۱/ [۳]- شرف الدين النجفى، قال: روى على بن أسباط، عن إبراهيم الجعفرى، عن أبى الجارود، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قوله: أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ، قال: «أى إمام هدى مع إمام ضلال فى قرن واحد».

۱- المناقب ۲: ۱۲۵.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۲۹. [.....]

۳- تأويل الآيات ۱: ۴۰۱/ ۲.

(۱) النمل ۲۷: ۸۷.

(۲) النمل ۲۷: ۸۸.

(۳) الآيات الخمس أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ- إلى قوله تعالى- إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۶۰- ۶۴).

(۴) النمل ۲۷: ۵۲.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۲۴

۸۰۳۲/ [۴]- الشيخ المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعودى، قال: حدثنا الحارث بن حصيره، عن عمران بن الحصين، قال: كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين، عند النبى (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ قال: فانتفض على (عليه السلام) انتفاضه العصفور، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «ما شأنك تجزع؟» فقال: «ما لى لا أجزع، و الله يقول إنه يجعلنا خلفاء الأرض؟». فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «لا تجزع، فوالله لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق».

و رواه الشيخ فى (أماليه)، قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال:

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبى، قال:

حدثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعودى، قال: حدثنا الحارث بن حصيره، عن عمران بن حصين، قال: كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث بعينه «۱».

۸۰۳۳/ [۵]- محمد بن العباس: قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبيد الله بن خنيس، عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيره، عن أبى داود، عن بريده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) إلى جنبه: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ، قال: فانتفض على (عليه السلام) انتفاض العصفور، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «لم تجزع، يا على؟» فقال: «كيف لا نجزع، و أنت تقول: وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ؟ قال: «لا تجزع، فوالله لا يبغضك مؤمن، و لا يحبك كافر».

۸۰۳۴/ [۶]- و

عنه: عن أحمد بن محمد بن العباس، عن عثمان بن هاشم بن الفضل، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيره، عن أبى داود السبيعى، عن عمران بن حصين، قال: كنت جالسا عند النبى (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) إلى جنبه، إذ قرأ النبى (صلى الله عليه و آله): أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ قال: فارتعد على (عليه السلام): فضرب النبى (صلى الله عليه و آله) بيده على كتفه، فقال: «ما لك، يا على؟» فقال: «يا رسول

الله، قرأت هـذه الآـيه، فخشـيت أن نبتلى بهـا، فأصـابنى مـا رأيت». فقال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «يا على، لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا كافر «٢» منافق، إلى يوم القيامه».

۸۰۳۵/ [۷]- و

عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى

۴- الأمالى: ۳۰۷/ ۵.

۵- تأويل الآيات ۱: ۴۰۱/ ۳.

۶- تأويل الآيات ۱: ۴۰۲/ ۴.

۷- تأويل الآيات ۱: ۴۰۲/ ۵.

(۱) الأمالى ۱: ۷۵.

(۲) (كافر) ليس فى المصدر.

عبـد الله (عليه السـلام)، قـال: «إن القـائم (عليه السـلام) إذا خرج، دخل المسـجد الحرام، فيسـتقبل القبله «۱»، و يجعـل ظهره إلى المقام، ثم يصلى ركعتين، ثم يقوم، فيقول: يا أيها الناس، أنا أولى الناس بآدم. يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإبراهيم.

يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس، أنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله). ثم يرفع يديه إلى السماء، و يـدعو، و يتضـرع، حـتى يقـع عليه وجهه، و هو قوله عز و جـل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعـاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفـاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ».

۸۰۳۶/ [۸]- و

عنه: بالإسـناد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مسـلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ، قال: هذه الآيه نزلت فى القائم (عليه السلام)، إذا خرج تعمم، و صلى عند المقام، و تضرع إلى ربه، فلا ترد له رايه أبدا».

۸۰۳۷/ [۹]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن فضال، عن صالح بن عقبه، عن أبى عبد الله

(عليه السلام)، قال: «نزلت فى القائم من آل محمد (عليهم السلام)، هو و الله المضطر، إذا صلى فى المقام ركعتين، و دعا «۲» الله فأجابه، و يكشف السوء، و يجعله خليفه فى الأرض» و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله.

۸۰۳۸/ [۱۰]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى محمد بن على التيملى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: حدثنى غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل ابن جابر، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، أنه قال: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب- و أومأ بيده إلى ناحيه ذى طوى «۳»- حتى إذا كان قبل خروجه انتهى «۴» المولى الذى معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحوا من أربعين رجلا. فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟

فيقولون: و الله لو ناوأ «۵» الجبال لنا و أناها معه. ثم يأتيهم من القابله، فيقول: أشيروا إلى رؤسائكم، أو خياركم عشره، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم، و يعدهم الليله التى تليها».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): و الله، لكأنى أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر، فينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجنى فى الله، فأنا أولى الناس بالله، أيها الناس، من يحاجنى فى آدم، فأنا أولى الناس بآدم. أيها الناس، من يحاجنى فى نوح، فأنا أولى الناس بنوح، أيها الناس، من يحاجنى فى إبراهيم. فأنا أولى الناس بإبراهيم.

۸- تأويل الآيات ۱: ۴۰۳/ ۶.

۹- تفسير القمّى ۲: ۱۲۹.

۱۰- لغيبه: ۱۸۱/ ۳۰. [.....]

(۱) فى المصدر: الكعبه.

(۲) فى «ى، ط» زياده: إلى.

(۳) ذو طوى: موضع عند

مکّه. «معجم البلدان ۴: ۴۵».

(۴) فی المصدر: أتی.

(۵) المناوأه: إظهار المعاداه و المفاخره. «مجمع البحرین- نوأ- ۱: ۴۲۴»، و فی المصدر زیاده: بنا.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۲۶

أیها الناس، من یحاجنی فی موسی، فأنا أولی الناس بموسی، أیها الناس، من یحاجنی بعیسی. فأنا أولی الناس بعیسی، أیها الناس، من یحاجنی بمحمد (صلی الله علیه و آله)، فأنا أولی الناس بمحمد (صلی الله علیه و آله). أیها الناس، من یحاجنی بکتاب الله فأنا أولی الناس بکتاب الله. ثم ینتهی إلی المقام، فیصلی عنده رکعتین، و ینشد الله حقه».

ثم قال أبو جعفر (علیه السلام): «و هو و الله المضطر الذی یقول الله فیه: أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ فیه نزلت و له».

سوره النمل(۲۷): الآیات ۶۶ الی ۷۲ ..... ص :۲۲۶

قوله تعالی:

بَلِ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الْآخِرَهِ- إلی قوله تعالی- قُلْ عَسی أَنْ یَکُونَ رَدِفَ لَکُمْ بَعْضُ الَّذِی تَسْتَعْجِلُونَ [۶۶- ۷۲]

۸۰۳۹/ [۱]- علی بن إبراهیم: فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: بَلِ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الْآخِرَهِ یقول: «علموا ما کانوا جهلوا فی الدنیا».

۸۰۴۰/ [۲]- و قال علی بن إبراهیم: ثم حکی الله عز و جل قول الدهریه، فقال: وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَ إِذا کُنَّا تُراباً وَ آباؤُنا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ أی أکاذیب الأولین، فحزن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لذلک، فأنزل الله تعالی: وَ لا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ وَ لا تَکُنْ فِی ضَیْقٍ مِمَّا یَمْکُرُونَ.

ثم حکی أیضا قولهم: وَ یَقُولُونَ یا محمد مَتی هذَا الْوَعْدُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ قُلْ لهم عَسی أَنْ یَکُونَ رَدِفَ لَکُمْ أی قد قرب

من خلفكم بَعْضُ الَّذِی تَسْتَعْجِلُونَ ثم قال: إنک یا محمد لا تُسْمِعُ الْمَوْتی وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِینَ «۱» أی أن هؤلاء الذین تدعوهم لا یسمعون ما تقول، کما لا یسمع الموتی و الصم.

سوره النمل(۲۷): آیه ۷۵ ..... ص : ۲۲۶

قوله تعالی:

وَ ما مِنْ غائِبَهٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ [۷۵] تقدم الحدیث فی هذه الآیه، فی قول الله تعالی: وَ تَفَقَّدَ الطَّیْرَ فَقالَ ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ «۲».

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۳۲.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۲۹.

(۱) النمل ۲۷: ۸۰.

(۲) تقدّم فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیه (۲۰) من هذه السوره.

سوره النمل(۲۷): الآیات ۸۲ الی ۸۴ ..... ص :۲۲۷

قوله تعالی:

وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ- إلی قوله تعالی- وَ لَمْ تُحِیطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [۸۲- ۸۴]

۸۰۴۱/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، و أحمد بن محمد، جمیعا، عن محمد بن الحسن، عن علی بن حسان، قال: حدثنی أبو عبد الله الریاحی، عن أبی الصامت الحلوانی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): أنا قسیم الله بین الجنه و النار، لا یدخلهما داخل إلا علی حد قسمتی، و أنا الفاروق الأکبر «۱»، و أنا الإمام لمن بعدی، و المؤدی عمن کان قبلی، لا یتقدمنی أحد إلا أحمد (صلی الله علیه و آله)، و إنی و إیاه لعلی سبیل واحد، إلا أنه هو المدعو باسمه، و لقد أعطیت الست، علم المنایا و البلایا، و الوصایا، و فصل الخطاب، و إنی لصاحب الکرات و دوله الدول، و إنی لصاحب العصا و المیسم، و الدابه التی تکلم الناس».

۸۰۴۲/ [۲]- محمد بن إبراهیم النعمانی، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید، قال: حدثنا علی بن الحسن، عن علی بن مهزیار،

عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابه، عن عمران بن ميثم،

عن عبايه بن ربعى الأسدى، قال: دخلت على أمير المؤمنين على (عليه السلام) و أنا خامس خمسه، و أصغر القوم سنا، فسمعته يقول: «حدثنى أخى رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا خاتم ألف نبى، و أنت خاتم ألف وصى، و كلفت ما لم يكلفوا».

فقلت: ما أنصفك القوم، يا أمير المؤمنين. فقال: «ليس حيث تذهب- يا بن الأخ- و الله إنى لأعلم ألف كلمه لا يعلمها غيرى، و غير محمد (صلى الله عليه و آله)، و إنهم ليقرءون منها آيه فى كتاب الله عز و جل، و هى: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ، و ما يتدبرونها حق تدبرها، ألا أخبركم بآخر ملك بنى فلان؟» قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين. قال (عليه السلام): «قتل نفس حرام، فى يوم حرام، فى بلد حرام، عن قوم من قريش، و الذى فلق الحبه، و برأ النسمه، ما لهم ملك بعده غير خمس عشره ليله».

قلنا: هل قبل هذا من شى ء، أو بعده؟ فقال: «صيحه فى شهر رمضان، تفزع اليقظان، و توقظ النائم، و تخرج الفتاه من خدرها».

۱- الكافى ۱: ۱۵۳/ ۳.

۲- الغيبه: ۲۵۸/ ۱۷.

(۱) (و أنا الفاروق الأكبر) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۲۸

۸۰۴۳/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «انتهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو نائم فى المسجد، و قد جمع رملا و وضع رأسه عليه، فحركه برجليه، ثم قال له: قم، يا دابه الأرض «۱»، فقال رجل من

أصحابه: يا رسول الله، أ يسمى بعضنا بعضا بهذا الاسم؟ فقال: لا و الله، ما هو إلا له خاصه، و هو الدابه التى ذكرها الله تعالى فى كتابه وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ.

ثم قال: يا على، إذا كان آخر الزمان، أخرجك الله فى أحسن صوره، و معك ميسم، تسم به أعداءك».

فقال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام): إن الناس يقولون: هذه الدابه إنما تكلمهم «۲»؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«كلمهم الله فى نار جهنم، و إنما هو يكلمهم من الكلام، و الدليل على أن هذا فى الرجعه قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، قال- الآيات أمير المؤمنين، و الأئمه (عليهم السلام)».

فقال الرجل لأبى عبد الله (عليه السلام): إن العامه تزعم أن قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً، عنى فى القيامه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ فيحشر الله من كل امه فوجا، و يدع الباقين؟! لا، و لكنه فى الرجعه، و أما آيه القيامه فهى: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً «۳»».

[/۸۰۴۴

- و

عنه، قال: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يقول الناس فى هذه الآيه: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً؟» قلت: يقولون: إنها فى القيامه، قال: «ليس كما يقولون، إن ذلك فى الرجعه أ يحشر الله فى القيامه من كل أمه فوجا، و يدع الباقين؟! إنما آيه يوم القيامه قوله: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ

نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً «۴»».

۸۰۴۵/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنی ابن أبی عمیر، عن المفضل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً، قال: «لیس أحد من المؤمنین قتل إلا و یرجع حتی یموت، و لا یرجع إلا من محض الإیمان محضا، و من محض الکفر محضا».

قال أبو عبد الله (علیه السلام): «قال رجل لعمار بن یاسر: یا أبا الیقظان، آیه فی کتاب الله قد أفسدت قلبی، و شککتنی. قال عمار: أیه آیه هی؟ قال: قال: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ،

۳- تفسیر القمی ۲: ۱۳۰.

۴- تفسیر القمی ۱: ۲۴. [.....]

۵- تفسیر القمی ۲: ۱۳۱.

(۱) فی المصدر: یا دابه الله.

(۲) الکلم: الجرح. «لسان العرب- کلم- ۱۲: ۵۲۵».

(۳) الکهف ۱۸: ۴۷.

(۴) الکهف ۱۸: ۴۷.

فأیه دابه هذه؟

قال عمار: و الله ما أجلس، و لا- آکل، و لا أشرب حتی أریکها. فجاء عمار مع الرجل إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و هو یأکل تمرا و زبدا، فقال: یا أبا الیقظان، هلم، فجلس عمار، و أقبل یأکل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام، قال له الرجل: سبحان الله- یا أبا الیقظان- حلفت أنک لا تأکل، و لا تشرب، و لا تجلس حتی ترینیها، قال عمار: قد أریتکها، إن کنت تعقل.

۸۰۴۶/ [۶]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحلبی، عن عبد الله بن محمد الزیات، عن محمد ابن عبد الحمید، عن مفضل بن صالح، عن جابر بن یزید، عن أبی عبد الله الجدلی، قال: دخلت علی علی (علیه السلام)، فقال: «أنا دابه

الأرض».

۸۰۴۷/ [۷]- و

عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدى، عن خالد بن مخلد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفى، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله الجدلى، قال: دخلت على على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: ألا أحدثك ثلاثا قبل أن يدخل على و عليك داخل؟» قلت: بلى. قال: أنا عبد الله، و أنا دابه الأرض، صدقها، و عدلها، و أخو نبيها، ألا أخبرك بأنف المهدى و عينيه؟» قال: قلت بلى. فضرب بيده إلى صدره، و قال: «أنا».

۸۰۴۸/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين القمى «۱»، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يأكل خبزا و خلا و زيتا، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز و جل: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ، فما هذه الدابه؟ قال: «هى دابه تأكل خبزا، و خلا، و زيتا».

۸۰۴۹/ [۹]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعه بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبغ بن نباته، قال: قال لى معاويه: يا معشر الشيعه، تزعمون أن عليا دابه الأرض؟ فقلت: نحن نقوله، و اليهود يقولون. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك، تجدون دابه الأرض عندكم مكتوبه؟ فقال: نعم. فقال: ما هى؟ فقال: رجل. فقال: أ تدرى ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه إيليا. قال:

فالتفت إلى، فقال: ويحك- يا أصبغ- ما أقرب إيليا من على!

۸۰۵۰/ [۱۰]- و

من (رجعه السيد المعاصر): بالإسناد عن إسحاق بن محمد بن مروان، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير القرشی، قال: حدثنی یعقوب بن شعیب، قال: حدثنی عمران بن میثم، أن عبایه حدثه أنه کان عند أمیر

۶- تأویل الآیات ۱: ۴۰۳/ ۷.

۷- تأویل الآیات ۱: ۴۰۴/ ۸.

۸- تأویل الآیات ۱: ۴۰۴/ ۹.

۹- تأویل الآیات ۱: ۴۰۴/ ۱۰.

۱۰- الرجعه: للمیرزا محمد مؤمن الأسترآبادی: ۵۲ «مخطوط».

(۱) فی «ج» و المصدر: الحسن الفقیه، و فی «ط»: الحسن الفقیمی (الفقی)، راجع رجال النجاشی: ۸۹/ ۲۲۳.

المؤمنین (علیه السلام)، یقول: «حدثنی أخی (صلی الله علیه و آله) أنه ختم ألف نبی، و أنی ختمت ألف وصی، و أنی کلفت ما لم یکلفوا، و أنی لأعلم ألف کلمه لا یعلمها غیری، و غیر محمد (صلی الله علیه و آله)، ما منها کلمه إلا هی مفتاح ألف باب بعد، ما یعلمون منها کلمه واحده، غیر أنکم تقرءون منها آیه واحده فی القرآن: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ [و لا تدرونها]».

۸۰۵۱/ [۱۱]- و

منها: بالإسناد عن الحسین بن إسماعیل القاضی، قال: حدثنا عبد الله بن أیوب المخزومی، قال: حدثنا یحیی بن أبی بکر، قال: حدثنا أبو جریر، عن علی بن زید بن جدعان، عن أوس بن خالد «۱»، عن أبی هریره، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «تخرج دابه الأرض و معها عصا موسی، و خاتم سلیمان بن داود (علیهما السلام)، تجلو وجه المؤمن بعصا موسی، و تسم وجه الکافر بخاتم سلیمان (علیه السلام)».

۸۰۵۲/ [۱۲]- و

منها: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقیه، قال:

حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال:

حدثنى الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يأكل خبزا و خلا و زيتا، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز و جل: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ، فما هذه الدابه؟ قال: «هى دابه تأكل خبزا و خلا و زيتا».

٨٠٥٣/ [١٣]- و

بالإسناد، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، قال: حدثنا الحسين بن عيسى، قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن سماعه بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبغ بن نباته، قال: قال معاويه: يا معشر الشيعه، تزعمون أن عليا دابه الأرض؟ فقلت: نعم، و اليهود تقوله. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك، تجدون دابه الأرض عندكم؟ فقال: نعم. فقال: ما هى؟ فقال: رجل، فقال: أ تدرى ما اسمه. قال: نعم، اسمه إليا، قال: فالتفت إلى، فقال: ويحك- يا أصبغ- ما أقرب إليا من على!

٨٠٥٤/ [١٤]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سنان، و غيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى حديث قدسى: يا محمد، على أول من آخذ ميثاقه من الأئمه. يا محمد، على آخر من أقبض روحه من الأئمه، و هو الدابه التى تكلم الناس».

٨٠٥٥/ [١٥]- و

عنه: عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، قال: حدثنا محمد بن الطيار، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أَمَّهٍ فَوْجاً، فقال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، و لا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل».

١١- الرجعه: ۵٣ «مخطوط».

١٢- الرجعه: ۵٣ «مخطوط».

١٣- الرجعه: ۵٣ «مخطوط». [.....]

١۴- مختصر بصائر الدرجات: ٣۶ و ۶۴.

١۵- مختصر بصائر الدرجات: ٢۵.

(١) فى جميع النسخ و المصدر: خالد بن أوس، راجع ميزان الاعتدال ١: ٢٧٧، تهذيب التهذيب ٧: ٣٢٢.

٨٠۵۶/ [١۶]- و

عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى محمد، يعنى أبا بصير، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «ينكر أهل العراق الرجعه؟» قلت: نعم. قال: «أما يقرءون القرآن: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً؟ الآيه».

٨٠۵٧/ [١٧]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً، قال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، و لا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل».

و سيأتى- إن شاء الله تعالى- الحديث فى هذه الآيه، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ، روايه صالح بن ميثم، عن أبى جعفر (عليه السلام) «١».

سوره النمل(٢٧): آيه ٨٧ ..... ص : ٢٣١

قوله تعالى:

وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ [٨٧] ٨٠۵٨/ [١]- على بن إبراهيم، قال: خاشعين.

۸۰۵۹/ [۲]- قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ کُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِینَ، قال: «صاغرین».

و حدیث المحشر یأتی-

إن شاء الله تعالى- فى آخر سوره الزمر «۲».

سوره النمل(۲۷): آیه ۸۸ ..... ص : ۲۳۱

قوله تعالى:

وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً- إلى قوله تعالى- أَتْقَنَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ [۸۸] ۸۰۶۰/ [۳]- قال على بن إبراهيم: قوله: وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ

۱۶- مختصر بصائر الدرجات: ۲۵.

۱۷- ...، تأويل الآيات ۱: ۴۰۹/ ۱۵.

۱- تفسير القمى ۲: ۱۳۱.

۲- تفسير القمى ۲: ۱۳۳.

۳- تفسير القمى ۲: ۱۳۱.

(۱) يأتى فى الحديث (۴) من تفسير الآيه (۸۵) من سوره القصص.

(۲) يأتى فى الحديث (۲) من تفسير الآيه (۶۹) من سوره الزمر.

قال: فعل الله الذى أحكم كل شى ء.

۸۰۶۱/ [۱]- و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: أَتْقَنَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ أحسن كل شى ء خلقه»

سوره النمل(۲۷): الآيات ۸۹ الى ۹۰ ..... ص :۲۳۱

قوله تعالى:

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ [۸۹- ۹۰]

۸۰۶۲/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، و محمد بن عبد الله، عن على بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أبو جعفر (عليه السلام): دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ؟ قال: بلى- يا أمير المؤمنين- جعلت فداك. فقال: الحسنه معرفه الولايه، و حبنا أهل البيت، و السيئه إنكار الولايه، و بغضنا أهل البيت».

۸۰۶۳/ [۳]- و

عنه:

عن علی بن محمد، عن علی بن العباس، عن علی بن حماد، عن علی بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً «۱».

قال: «من توالی الأوصیاء من آل محمد، و اتبع آثارهم، فذاک یزیده ولایه من مضی من النبیین و المؤمنین الأولین، حتی تصل ولایتهم إلی آدم (علیه السلام)، و هو قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها، یدخل الجنه، و هو قول الله عز و جل: ما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ «۲» یقول: أجر الموده الذی لم أسألکم غیره، فهو لکم، تهتدون به و تنجون من عذاب یوم القیامه».

۸۰۶۴/ [۴]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا محمد بن سلمه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن یحیی بن زکریا

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۳۳.

۲- الکافی ۱: ۱۴۲/ ۱۴.

۳- الکافی ۸: ۳۷۹/ ۵۷۳.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۱۳۱. [.....]

(۱) الشوری ۴۲: ۲۳.

(۲) سبأ ۳۴: ۴۷.

اللؤلؤی، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «۱»، قال: «هی للمسلمین عامه، و الحسنه الولایه، فمن عمل من حسنه کتبت له عشر، فإن لم تکن له ولایه، دفع عنه بما عمل من حسنه فی الدنیا، و ما له فی الآخره من خلاق».

۸۰۶۵/ [۴]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: أخبرنا أبو عروبه الحسین بن محمد بن أبی معشر الحرانی إجازه، قال: حدثنا إسماعیل بن موسی ابن بنت السدی الفزاری الکوفی، قال: حدثنا عاصم بن حمید الحناط، عن فضیل الرسان،

عن نفيع أبى داود السبيعى، قال: حدثنى أبو عبد الله الجدلى، قال:

قال لى على بن أبى طالب (عليه السلام). «ألا- أحدثك- يا أبا عبد الله- بالحسنه التى من جاء بها أمن من فزع يوم القيامه، و السيئه التى من جاء بها أكب الله وجهه فى النار؟» قلت: بلى، يا أمير المؤمنين، قال: «الحسنه حبنا، و السيئه بغضنا».

۸۰۶۶/ [۵]- و

عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو غالب أحمد بن محمد الزرارى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار بن موسى الساباطى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن أبا اميه يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت: «لا يضر مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل».

فقال: «إنه لم يسألنى أبو اميه عن تفسيرها، إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد (صلى الله عليه و آله) و تولاه، ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير، قبل منه ذلك، و ضوعف له أضعافا كثيره، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفه، فهذا ما عنيت بذلك. و كذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحه التى يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر، الذى ليس من الله تعالى».

فقال له عبد الله بن أبى يعفور: أليس الله تعالى قال: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فكيف لا ينفع العمل الصالح من تولى أئمه الجور؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و هل تدرى ما الحسنه التى عناها الله تعالى فى هذه الآيه؟ هى معرفه الإمام، و طاعته: و قد قال الله عز

و جل: وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، و إنما أراد بالسیئه إنكار الإمام الـذی هو من الله تعالی».

ثم قال أبو عبد الله (علیه السـلام): «من جاء یوم القیامه بولایه إمام جائر لیس من الله، و جاء منكرا لحقنا، جاحدا لولایتنا، أكبه الله تعالی یوم القیامه فی النار».

۸۰۶۷/ [۶]- محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد، عن أبیه، عن الحسین بن سعید، عن أبیه، عن

۴- الأمالی ۲: ۱۰۷ و نحوه فی شواهـد التنزیل ۱: ۴۲۶/ ۵۸۲ و ۵۸۷، خصائص الوحی المبین: ۲۱۷/ ۱۶۴ و ۱۶۵، فرائد السمطین ۲:

۲۹۷/ ۵۵۴ و ۵۵۵.

۵- الأمالی ۲: ۳۱.

۶- تأویل الآیات ۱: ۴۱۰/ ۱۶.

(۱) الأنعام ۶: ۱۶۰.

أبان بن تغلب، عن فضیل بن الزبیر، عن أبی داود السبیعی، عن أبی عبد الله الجدلی، قال: قال لی أمیر المؤمنین (علیه السلام): «یا أبا عبد الله، هل تدری ما الحسـنه التی من جاء بها فله خیر منها، و هم من فزع یومئذ آمنون و من جاء بالسیئه فكبت وجوههم فی النار؟». قلت: لا. قال: «الحسنه مودتنا أهل البیت، و السیئه عداوتنا أهل البیت».

۸۰۶۸/ [۷]- و

عنه، قال: حدثنا علی بن عبد الله، عن إبراهیم بن محمد الثقفی، عن عبد الله بن جبله الكنانی، عن سلام بن أبی عمره الخراسانی، عن أبی الجارود، عن أبی عبد الله الجدلی، قال: قال لی أمیر المؤمنین (علیه السـلام): «ألا أخبرك بالحسـنه التی من جاء بها أمن من فزع یوم القیامه، و السیئه التی من جاء بها كب علی وجهه فی نار جهنم؟». قلت: بلی، یا أمیر المؤمنین. قال: «الحسنه حبنا أهل البیت، و

السيئه بغضنا أهل البيت».

۸۰۶۹/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، و سأله عبد الله بن أبى يعفور عن قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، فقال: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، فقال: «و هل تدرى ما الحسنه؟ إنما الحسنه معرفه الإمام و طاعته، و طاعته من طاعه الله».

۸۰۷۰/ [۹]- و

عنه، بالإسناد المذكور: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحسنه ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۸۰۷۱/ [۱۰]- و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن جابر الجعفى، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، قال: «الحسنه ولايه على (عليه السلام)، و السيئه عداوته و بغضه».

۸۰۷۲/ [۱۱]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبى داود، عن أبى عبد الله الجدلى، قال: قال لى أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا عبد الله، ألا أحدثك بالحسنه التى من جاء بها أمن من فزع يوم القيامه، و بالسيئه التى من جاء بها أكبه الله على وجهه فى النار؟» قلت: بلى. قال:

«الحسنه حبنا، و السيئه بغضنا».

۸۰۷۳/ [۱۲]- أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى فى (مجمع البيان): قال: حدثنا السيد

أبو الحمد مهدى بن نزار الحسينى، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكانى، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن

٧- تأويل الآيات ١: ٤١٠/ ١٧.

٨- تأويل الآيات ١: ٤١١/ ١٨.

٩- تأويل الآيات ١: ٤١١/ ١٩.

١٠- تأويل الآيات ١: ٤١١/ ٢٠.

١١- المحاسن: ١٥٠/ ٦٩.

١٢- مجمع البيان ٧: ٣٧١، شواهد التنزيل ١: ٤٢٥/ ٥٨١، ينابيع الموده: ٩٨.

أحمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال: حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، قال: حدثنى جعفر بن الحسين، قال: حدثنى محمد بن زيد بن على، عن أبيه، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ إلى قوله تَعْمَلُونَ، قال: بلى، جعلت فداك. قال: «الحسنه حبنا أهل البيت، و السيئه بغضنا».

٨٠٧۴/ [١٣]- و

عنه، قال: حدثنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد ابن محمد البحيرى «١»، عن جده أحمد بن محمد «٢»، قال: حدثنا جعفر بن سهل، قال: حدثنا أبو زرعه عثمان بن عبد الله القرشى، قال: حدثنا ابن لهيعه «٣»، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، لو أن امتى صاموا حتى صاروا كالأوتاد «۴»، و صلوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك، لأكبهم الله على مناخرهم فى النار».

٨٠٧۵/ [١۴]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن أبى

شيبه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه، و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى، فتجمع الإنس و الجن فى أسرع من طرفه عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل، فكانت من وراء الناس، و أذن للسماء الثانيه فتنزل، و هى ضعف التى تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا؟ قالوا:

لا، و هو آت- يعنى أمره- حتى تنزل كل سماء، تكون كل واحده منها من وراء الاخرى، و هى ضعف التى تليها، ثم ينزل أمر الله فى ظلل من الغمام، و الملائكه، و قضى الأمر، و إلى الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادى: يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ «۵»».

قال: و بكى (عليه السلام)، حتى إذا سكت، قال: قلت: جعلنى الله فداك- يا أبا جعفر- و أين رسول الله، و أمير المؤمنين (عليهما السلام)، و شيعته؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام)، و شيعته على كثبان من المسك الأذفر، على منابر من نور، يحزن الناس و لا يحزنون، و يفزع الناس و لا يفزعون»، ثم تلا هذه الآيه:

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ. «فالحسنه ولايه على (عليه السلام)». ثم قال

۱۳- مجمع البيان ۷: ۳۷۱.

۱۴- تفسير القمى ۲: ۷۷. [.....]

(۱) فى النسخ و المصدر: الحميرى، انظر: سير أعلام النبلاء ۱۸: ۱۰۳، أنساب السمعانى ۱: ۲۹۱.

(۲) فى المصدر: أحمد بن إسحاق، انظر: سير أعلام النبلاء ۱۶: ۳۶۶.

(۳) فى جميع النسخ: أبو لعيعه،

انظر: ميزان الاعتدال ۲: ۴۷۹.

(۴) فی «ج»: کالأوتار.

(۵) الرحمن ۵۵: ۳۳.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۳۶

: لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «۱».

۸۰۷۶/ [۱۵]- علی بن إبراهیم: فی معنی الحسنه، قال: الحسنه- و الله- ولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام).

۸۰۷۷/ [۱۶]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانی، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفی، قال:

حدثنا عبید الله بن موسی الحبال الطبری، قال: حدثنا محمد بن الحسین الخشاب، قال: حدثنا محمد بن محصن، عن یونس بن ظبیان، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام): «إن الناس یعبدون الله عز و جل علی ثلاثه أوجه: فطبقه یعبدونه رغبه فی ثوابه، فتلک عباده الحرصاء، و هو الطمع، و آخرون یعبدون خوفا من النار، فتلک عباده العبید، و هی رهبه، و لکنی أعبده حبا له عز و جل، فتلک عباده الکرام، و هو الأمن، لقوله عز و جل: وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، و لقوله عز و جل: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «۲»، فمن أحب الله عز و جل أحبه الله، و من أحبه الله عز و جل کان من الآمنین».

۸۰۷۸/ [۱۷]- و

من طریق المخالفین: ما رواه الحبری، یرفعه إلی أبی عبد الله الجدلی، قال: دخلت علی علی (علیه السلام)، فقال: «یا أبا عبد الله، ألا أنبئک بالحسنه التی من جاء بها أدخله الله الجنه، و فعل به و فعل، و السیئه التی من جاء بها أکبه الله فی النار، و لم یقبل له معها عمل؟» قال: قلت: بلی، یا أمیر المؤمنین، فقال: «الحسنه حبنا، و السیئه بغضنا».

سوره النمل(۲۷): الآیات ۹۱ الی ۹۳ ..... ص :۲۳۶

قوله تعالی:

إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ

أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَهِ- إلى قوله تعالى- سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها [٩١- ٩٣] ٨٠٧٩/ [١]- على بن إبراهيم، قوله: إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَهِ الَّذِى حَرَّمَها. قال: مكه، و له كل شى ء.

قال الله عز و جل: وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ- إلى قوله تعالى- سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها قال: الآيات أمير المؤمنين، و الأئمه (عليهم السلام)، إذا رجعوا، يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم، و الدليل على أن الآيات

١٥- تفسير القمّى ٢: ١٣١.

١٦- الأمالى: ٤١/ ٤.

١٧- تفسير الحبرى: ٢٩٣/ ٤٧.

١- تفسير القمّى ٢: ١٣١.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٣.

(٢) آل عمران ٣: ٣١.

هم الأئمه،

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «و الله، ما لله آيه أكبر منى»

فإذا رجعوا إلى الدنيا، يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم فى الدنيا.

٨٠٨٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعه يسألونك عن تفسير هذه الآيه: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ «١»، قال: «ذلك إلى، إن شئت أخبرتهم، و إن شئت لم أخبرهم- ثم قال- لكنى أخبرك بتفسيرها».

قلت: عم يتساءلون؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول:

ما لله عز و جل آيه هى أكبر منى، و لا لله من نبأ أعظم منى».

و تقدم تفسير الآيات بالأئمه (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما تُغْنِى الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ من سوره يونس «٢».

٢- الكافى ١: ١٦١/ ٣.

(١) النبأ ٧٨: ١ و ٢.

(٢)

تقدّم فی تفسیر الآیه (١٠١) من سوره یونس. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ٢٣٩

المستدرک (سوره النمل) ..... ص : ٢٣٩

سوره النمل(٢٧): آیه ۶۵ ..... ص : ٢٣٩

قوله تعالی:

قُلْ لا یَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَیْبَ إِلَّا اللَّهُ [۶۵] [١]- الطبرسی فی (الاحتجاج)، قال: و مما خرج عن صاحب الزمان (صلوات الله علیه) ردا علی الغلاه من التوقیع جوابا لکتاب کتب إلیه علی یدی محمد بن علی بن هلال الکرخی: «یا محمد بن علی، تعالی الله عز و جل عما یصفون، سبحانه و بحمده، لیس نحن شرکاءه فی علمه و لا فی قدرته، بل لا یعلم الغیب غیره کما قال فی محکم کتابه تبارک و تعالی: قُلْ لا یَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَیْبَ إِلَّا اللَّهُ، و أنا و جمیع آبائی من الأولین آدم و نوح و إبراهیم و موسی و غیرهم من النبیین، و من الآخرین محمد رسول الله و علی بن أبی طالب و الحسن و الحسین و غیرهم ممن مضی من الأئمه (صلوات الله علیهم أجمعین) إلی مبلغ أیامی و منتهی عصری عبید الله عز و جل، یقول الله عز و جل: مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْکاً وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَعْمی قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمی وَ قَدْ کُنْتُ بَصِیراً قالَ کَذلِکَ أَتَتْکَ آیاتُنا فَنَسِیتَها وَ کَذلِکَ الْیَوْمَ تُنْسی

(١)».

١- الاحتجاج: ۴٧٣.

(١) طه ٢٠: ١٢۴- ١٢۶.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ٢۴١

سوره القصص ..... ص : ٢۴١

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ٢۴٣

فضلها ..... ص : ٢۴٣

تقدم فی أول سوره الشعراء.

۸۰۸۱/ [۱]- و

من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، کان له من الأجر عشر حسنات بعدد کل من صدق بموسی (علیه السلام)، و عدد کل من کذب به، و لم یبق ملک فی السماوات و الأرض إلا شهد له یوم القیامه بأنه صادق و من کتبها و شربها، زال عنه جمیع ما یشکو من الألم، بإذن الله تعالی».

۸۰۸۲/ [۲]- و

عن رسول الله (صلی الله علیه و آله): «و من کتبها، و محاها بالماء و شربها، زال عنه جمیع الآلام و الأوجاع».

۸۰۸۳/ [۳]- و

عن الصادق (علیه السلام): «من کتبها، و علقها علی المبطون، و صاحب الطحال، و وجع الکبد، و وجع الجوف، یکتبها و یعلقها علیه، و أیضا یکتبها فی إناء و یغسلها بماء المطر، و یشرب ذلک الماء، زال عنه ذلک الوجع و الألم، و یشفی من مرضه، و یهون عنه الورم، بإذن الله تعالی».

۱- مجمع البیان ۷: ۳۷۳.

۲- ...

۳- خواص القرآن: ۴۶ «مخطوط».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۵

سوره القصص(۲۸): الآیات ۱ الی ۲ ..... ص : ۲۴۵

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ طسم تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ [۱- ۲] معنی طسم تقدم فی أول سوره الشعراء «۱».

۸۰۸۴/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: ثم خاطب الله نبیه (صلی الله علیه و آله)، فقال: نَتْلُوا عَلَیْکَ یا محمد مِنْ نَبَإِ مُوسی وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ.

سوره القصص(۲۸): آیه ۴ ..... ص : ۲۴۵

قوله تعالى:

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِیَعاً یَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ یُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ یَسْتَحْیِی نِساءَهُمْ إِنَّهُ کانَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ [۴]

۸۰۸۵/ [۲]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحمیری، و محمد بن یحیی العطار، و أحمد بن إدریس، جمیعا، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن یوسف بن یعقوب (صلوات الله علیهما) حین حضرته الوفاه جمع آل یعقوب- و هم ثمانون رجلا- فقال: إن هؤلاء القبط سیظهرون علیکم، و یسومونکم سوء العذاب، و إنما ینجیکم الله من أیدیهم برجل من

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۳۳.

۲- کمال الدین و تمام النعمه: ۱۴۷/ ۱۳.

(۱) تقدّم فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیات (۱- ۳) من سوره الشعراء.

ولد لاوی بن یعقوب، اسمه موسی بن عمران، غلام طوال، جعد، آدم «۱». فجعل الرجل من بنی إسرائیل یسمی ابنه عمران، و یسمی عمران ابنه موسی».

فذکر أبان بن عثمان «۲»، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، أنه قال: «ما خرج موسی بن عمران حتی خرج قبله خمسون کذابا من بنی إسرائیل، کلهم یدعی

أنه موسى بن عمران».

«فبلغ فرعون أنهم يرجفون «۳» به، و يطلبون هذا الغلام، و قال له كهنته و سحرته: إن هلاك دينك و قومك على يدى هذا الغلام الذى يولد العام فى بنى إسرائيل. فوضع القوابل على النساء، و قال: لا يولد العام غلام إلا ذبح. و وضع على ام موسى قابله، فلما رأى بنو إسرائيل ذلك، قالوا: إذا ذبح الغلمان، و استحيى النساء، هلكنا، فلم نبق، فتعالوا لا نقرب النساء. فقال عمران أبو موسى (عليه السلام): بل باشروهن، فإن أمر الله واقع و لو كره المشركون، اللهم، من حرمه فإنى لا احرمه، و من تركه فإنى لا أتركه و باشر أم موسى، فحملت به. فوضع على أم موسى قابله تحرسها، فإذا قامت قامت، و إذا قعدت قعدت، فلما حملته امه وقعت عليها المحبه، و كذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابله: ما لك يا بنيه تصفرين و تذوبين؟ قالت: لا تلومينى، فإنى أخاف إذا ولدت، أخذ ولدى فذبح. قالت: لا تحزنى، فإنى سوف أكتم عليك. فلم تصدقها، فلما أن ولدت، التفتت إليها و هى مقبله، فقالت: ما شاء الله. فقالت لها: أ لم أقل أنى سوف أكتم عليك. ثم حملته فأدخلته المخدع، و أصلحت أمره. ثم خرجت إلى الحرس، فقالت: انصرفوا- و كانوا على الباب- فإنه خرج دم منقطع. فانصرفوا، فأرضعته.

فلما خافت عليه الصوت، أوحى الله إليها أن اعملى التابوت، ثم اجعليه فيه، ثم أخرجيه ليلا، فاطرحيه فى نيل مصر. فوضعته فى التابوت، ثم دفعته فى اليم، فجعل يرجع إليها، و جعلت تدفعه فى الغمر «۴»، و إن الريح ضربته فانطلقت به، فلما رأته قد ذهب به الماء، همت أن تصيح، فربط الله

على قلبها».

قال: «و كانت المرأه الصالحه، امرأه فرعون- و هى من بنى إسرائيل- قالت لفرعون: إنها أيام الربيع، فأخرجنى و اضرب لى قبه على شط النيل، حتى أتنزه هذه الأيام. فضرب لها قبه على شط النيل، إذ أقبل التابوت يريدها، فقالت: أما ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: إى و الله- يا سيدتنا- إنا لنرى شيئا. فلما دنا منها، قامت إلى الماء، فتناولته بيدها، و كاد الماء يغمرها، حتى تصايحوا عليها، فجذبته، فأخرجته من الماء، فأخذته فوضعته فى حجرها، فإذا هو غلام أجمل الناس و أسرهم، فوقعت عليها منه محبه، فوضعته فى حجرها، و قالت: هذا ابنى.

فقالوا: إى و الله- يا سيدتنا- مالك ولد، و لا للملك، فاتخذى هذا ولدا. فقامت إلى فرعون، فقالت: إنى أصبت غلاما طيبا حلوا، نتخذه ولدا، فيكون قره عين لى و لك، فلا تقتله. قال: و من أين هذا الغلام؟ قالت: لا و الله لا أدرى، إلا أن الماء جاء به، فلم تزل به حتى رضى.

---

(١) الآدم من الناس: الأسمر. «الصحاح- أدم- ٥: ١٨٥٩».

(٢) فى المصدر زياده: عن أبى الحسين.

(٣) أرجفوا فى الشى ء: أى خاضوا فيه. «لسان العرب- رجف- ٩: ١١٣».

(۴) الغمر: الماء الكثير. «لسان العرب- غمر- ۵: ۲۹ «.

فلما سمع الناس أن الملك قد تبنى ابنا، لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلا بعث إليه امرأته، لتكون له ظئرا «١»، أو تحضنه، فأبى أن يأخذ من امرأه منهن ثديا. قالت: امرأه فرعون: اطلبوا لابنى ظئرا، و لا تحقروا أحدا. فجعل لا يقبل من امرأه منهن ثديا. فقالت أم موسى لأخته: انظرى أ ترين له أثرا؟ فانطلقت حتى أتت باب الملك،

فقـالت: قـد بلغنى أنكم تطلبون ظئرا، و ها هنا امرأه صالحه تأخـذ ولـدكم، و تكفله لكم. فقالت: أدخلوها، فلما دخلت، قالت لها امرأه فرعون: ممن أنت؟ قـالت: من بنى إسـرائيل. قـالت: اذهبى- يـا بنيه- فليس لنـا فيـك حـاجه. فقـالت لها النساء: عافاك الله، انظرى هل يقبل، أو لا؟ فقالت امرأه فرعون: أرأيتم لو قبل هذا، هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بنى إسرائيل، و المرأه من بنى إسـرائيل- يعنى الظئر-؟ لاـ يرضـى. قلن: فـانظرى أ يقبـل، أو لا يقبل؟ قالت امرأه فرعون: فاذهبى فادعيها. فجاءت إلى أمها، فقـالت: إن امرأه الملـك تـدعوك. فـدخلت عليها، فـدفع إليها موسـى، فوضـعته فى حجرها، ثم ألقمته ثـديها، فازدحم اللبن فى حلقه، فلما رأت امرأه فرعون أن ابنها قـد قبل، قامت إلى فرعون، فقالت: إنى قـد أصـبت لابنى ظئرا، و قد قبل منها. فقال: و ممن هى؟ قالت: من بنى إسرائيل. قال فرعون: هذا مما لا يكون أبدا، الغلام من بنى إسرائيل، و الظئر من بنى إسرائيل؟ فلم تزل تكلمه فيه، و تقول: ما تخاف من هذا الغلام، إنما هو ابنك، ينشأ فى حجرك؟ حتى قلبته عن رأيه، و رضى.

فنشـأ موسـى (عليه السـلام) فى آل فرعون، و كتمت امه خبره، و أخته، و القـابله، حتى هلكت امه، و القابله التى قبلته، فنشأ (عليه السلام) لا يعلم به بنو إسرائيل- قال- و كانت بنو إسرائيل تطلبه و تسأل عنه، فيعمى عليهم خبره- قال- فبلغ فرعون أنهم يطلبونه، و يسألون عنه، فأرسل إليهم، فزاد فى العذاب عليهم، و فرق بينهم، و نهاهم عن الإخبار به، و السؤال عنه».

قال: «فخرجت بنو إسرائيل ذات ليله مقمره إلى شيخ عنده علم، فقالوا: لقد كنا

نستريح إلى الأحاديث، فحتى متى، و إلى متى نحن فى هذا البلاء؟! قال: و الله إنكم لا تزالون فيه حتى يحيى الله ذكره بغلام من ولد لاوى بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران، غلام طوال جعد. فبيناهم كذلك، إذ أقبل موسى (عليه السلام) يسير على بغله، حتى وقف عليهم، فرفع الشيخ رأسه، فعرفه بالصفه، فقال له: ما اسمك، يرحمك الله؟ قال: موسى. قال: ابن من؟ قال:

ابن عمران. فوثب إليه الشيخ، فأخذ بيده فقبلها، و ثاروا إلى رجليه فقبلوهما، فعرفهم و عرفوه، و اتخذهم شيعه.

فمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثم خرج، فدخل مدينه لفرعون، فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط، فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه القبطى، فوكزه موسى، فقضى عليه- و كان موسى (عليه السلام) قد اعطى بسطه فى الجسم، و شده فى البطش- فذكره الناس، و شاع أمره، و قالوا: إن موسى قتل رجلا من آل فرعون. فأصبح فى المدينه خائفا يترقب، فلما أصبحوا من الغد، فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه على آخر، فقال له موسى: إنك لغوى مبين، بالأمس رجل و اليوم رجل؟! فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما، قال: يا موسى، أ تريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس؟! إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض، و ما

---

(۱) الظّئر: المرضعه غير ولدها. «النهايه ۳: ۱۵۴».

تريد أن تكون من المصلحين. و جاء رجل من أقصى المدينه يسعى، قال: يا موسى، إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك، فاخرج إنى لك من الناصحين.

فخرج منها خائفا يترقب، فخرج من مصر بغير ظهر و لا دابه و لا خادم، تخفضه أرض

و ترفعه اخرى، حتى انتهى إلى أرض مـدين، فانتهى إلى أصل شـجره فنزل، فإذا تحتها بئر، و إذا عندها امه من الناس يسـقون، و إذا جاريتـان ضـعيفتان، و إذا معهمـا غنيمه لهمـا، قـال: ما خطبكما؟ قالتا: أبونا شـيخ كبير، و نحن جاريتان ضـعيفتان لا نقـدر أن نزاحم الرجال، فإذا سـقى الناس سـقينا. فرحمهما موسـى (عليه السـلام)، فأخذ دلوهما، و قال لهما: قدما غنمكما. فسقى لهما، ثم رجعتا بكره قبل الناس، ثم أقبل موسـى إلى الشجره، فجلس تحتها، و قال: رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ «۱» فروی أنه قال ذلک و هو محتاج إلی شق تمره.

فلما رجعتا إلى أبيهما، قال: ما أعجلكما في هذه الساعه؟ قالتا: وجدنا رجلا صالحا، رحيما، سقى «۲» لنا.

فقال لإحـداهما: اذهبى فادعيه إلى. فجاءته تمشـى على اسـتحياء، قالت: إن أبى يـدعوك ليجزيك أجر ما سـقيت لنا- فروى أن موسـى (عليه السـلام) قـال لها: وجهينى إلى الطريق، و امشـى خلفى، فإنا بنو يعقوب لا ننظر فى أعجاز النساء- فلما جاءه، و قص عليه القصـص، قال: لا تخف، نجوت من القوم الظالمين. قالت: إحداهما: يا أبت، اسـتأجره، إن خير من اسـتأجرت القوى الأمين. قـال: إنى أريـد أن أنكحـك إحـدى ابنتى هاتين، على أن تأجرنى ثمانى حجـج «۳»، فإن أتممت عشـرا فمن عنـدك. فروى أنه قضى أتمهما، لأن الأنبياء (عليهم السلام) لا يأخذون إلا بالفضل و التمام.

فلما قضى موسى الأجل، و سار بأهله نحو بيت المقدس، أخطأ عن الطريق ليلا، فرأى نارا، قال لأهله:

امكثوا، إنى آنست نـارا، لعلى آتيكم منهـا بقبس، أو بخبر عن الطريق. فلمـا انتهى إلى النـار، إذا شـجره تضـطرم من أسـفلها إلى أعلاها، فلما دنا منها تأخرت عنه، فرجع،

و أوجس فی نفسه خیفه، ثم دنت منه الشجره، فنودی من شاطئ الواد الأیمن، فی البقعه المبارکه من الشجره: أَنْ یا مُوسی إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ وَ أَنْ أَلْقِ عَصاکَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ کَأَنَّها جَانٌّ وَلَّی مُدْبِراً وَ لَمْ یُعَقِّبْ «۴»، فإذا حیه مثل الجذع، لأنیابها صریر، یخرج منها مثل لهب النار، فولی مدبرا، فقال له ربه عز و جل: ارجع. فرجع و هو یرتعد، و رکبتاه تصطکان، فقال: إلهی، هذا الکلام الذی أسمع کلامک؟ قال: نعم، فلا تخف. فوقع علیه الأمان، فوضع رجله علی ذنبها، ثم تناول لحییها، فإذا یده فی شعبه العصا، قد عادت عصا، و قیل له: فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُویً «۵»- فروی أنه امر بخلعهما لأنهما کانتا من جلد حمار میت- و روی فی قوله عز و جل: فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ أی خوفیک: خوفک من ضیاع أهلک، و خوفک من فرعون- ثم أرسله الله عز و جل إلی فرعون و ملئه بآیتین: یده، و العصا».

---

(۱) القصص ۲۸: ۲۴. [.....]

(۲) فی المصدر: رحمنا فسقی.

(۳) الحجّه: السّنه. «لسان العرب- حجج- ۲: ۲۲۷».

(۴) القصص ۲۸: ۳۰ و ۳۱.

(۵) طه ۲۰: ۱۲.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۹

روی عن الصادق (علیه السلام) أنه قال لبعض أصحابه: «کن لما لا ترجو أرجی منک لما ترجو، فإن موسی بن عمران خرج لیقتبس لأهله نارا، فرجع إلیهم و هو رسول نبی، فأصلح الله تبارک و تعالی أمر عبده و نبیه موسی فی لیله، و هکذا یفعل الله تعالی بالقائم (علیه السلام)، الثانی عشر من الأئمه، یصلح الله أمره فی لیله، کما أصلح أمر موسی (علیه السلام)، و یخرجه من الحیره و الغیبه إلی نور الفرج و

الظهور».

٨٠٨٦/ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً إلى قوله تعالى:

إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ، قال: فأخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بما لقى موسى و أصحابه من فرعون من القتل و الظلم، تعزيه له فيما يصيبه فى أهل بيته من أمته، ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك، و يجعلهم خلفاء فى الأرض، و أئمه على أمته، و يردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم.

سوره القصص(٢٨): الآيات ٥ الى ٦ ..... ص : ٢٤٩

قوله تعالى:

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ- إلى قوله تعالى- ما كانُوا يَحْذَرُونَ [٥- ٦]

٨٠٨٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبى الصباح الكنانى، قال: نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز و جل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ».

٨٠٨٨/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نظر إلى على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) فبكى، و قال: أنتم المستضعفون بعدى».

قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك، يا ابن رسول الله؟ قال: «معناه أنتم الأئمه بعدى،

إن الله عز و جل يقول:

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، فهذه الآيه فينا جاريه إلى يوم القيامه».

٨٠٨٩/ [۴]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن عثمان «۱»

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۳۳.

۲- الكافى ۱: ۲۴۳/ ۱.

۳- معانى الأخبار: ۷۹، شواهد التنزيل ۱: ۴۳۰/ ۵۸۹.

۴- الأمالى: ۳۸۷/ ۲۶.

(۱) فى «ج، ى، ط»: أحمد بن تميم، و فى المصدر: أحمد بن غنم، راجع تهذيب التهذيب ۱: ۶۱.

ابن حكيم، قال: حدثنا شريح بن مسلمه، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الأعشى الثقفى، عن أبى صادق، قال: قال على (عليه السلام): «هى لنا- أو فينا- هذه الآيه: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ».

٨٠٩٠/ [۴]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدثنى موسى بن محمد بن القاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: حدثتنى حكيمه بنت محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم الصلاه و السلام)، قالت: بعث إلى أبو محمد الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال: «يا عمه، اجعلى إفطارك الليله عندنا، فإنها ليله النصف من شعبان، فإن الله تبارك و تعالى سيظهر فى هذه الليله الحجه، و هو حجته فى أرضه» قالت: فقلت له: و

من امه؟ قال لی: «نرجس».

قلت له: و الله- جعلنی الله فداک- ما بها أثر. قال: «هو ما أقول لک».

قالت: فجئت، فلما سلمت و جلست، جاءت تنزع خفی، و قالت لی: یا سیدتی، کیف أمسیت؟ فقلت: بل أنت سیدتی، و سیده أهلی. قالت: فأنکرت قولی، و قالت: ما هذا، یا عمه؟ قالت: فقلت لها: بنیه، إن الله تبارک و تعالی سیهب لک فی لیلتک هذه غلاما سیدا فی الدنیا و الآخره، قالت: فخجلت، و استحیت، فلما فرغت من صلاه العشاء الآخره، أفطرت، و أخذت مضجعی فرقدت، فلما کان فی جوف اللیل، قمت إلی الصلاه ففرغت من صلاتی و هی نائمه، لیس بها حادث، ثم جلست معقبه، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعه و هی راقده، ثم قامت فصلت و نامت.

قالت حکیمه: و خرجت أتفقد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول کذنب السرحان، و هی نائمه، فدخلتنی الشکوک، فصاح بی أبو محمد (علیه السلام) من المجلس، فقال: «لا تعجلی- یا عمه- فإن الأمر قد قرب». قالت:

فجلست و قرأت الم السجده، و یس، فبینما أنا کذلک، إذ انتبهت فزعه، فوثبت إلیها، و قلت: اسم الله علیک، ثم قلت لها: تحسین شیئا؟ قالت: نعم، یا عمه، فقلت لها: اجمعی نفسک، و اجمعی قلبک، فهو ما قلت لک.

قالت حکیمه: ثم أخذتنی فتره، و أخذتها فتره، فانتبهت بحس سیدی، فکشفت الثوب عنه، فإذا به (علیه السلام) ساجدا یتلقی الأرض بمساجده، فضممته (علیه السلام) إلی، فإذا أنا به نظیف منظف، فصاح بی أبو محمد (علیه السلام): «هلم إلی ابنی، یا عمه». فجئت به إلیه، فوضع یدیه تحت ألیته و ظهره، و وضع قدمیه علی صدره، ثم أدلی لسانه فی فیه، و أمر یده علی

عینیه، و سمعه، و مفاصله، ثم قال: «تکلم، یا بنی». فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له، و أشهد أن محمدا (صلی الله علیه و آله) رسول الله». ثم صلی علی أمیر المؤمنین، و علی الأئمه (علیهم السلام)، إلی أن وقف علی أبیه، ثم أحجم.

۴- کمال الدین و تمام النعمه: ۴۲۴/ ۱.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۱

ثم قال أبو محمد (علیه السلام): «یا عمه، اذهبی به إلی امه لیسلم علیها، و ائتنی به» فذهبت به، فسلم علیها، و رددته و وضعته فی المجلس، ثم قال: «یا عمه، إذا کان یوم السابع، فاتینا». قالت حکیمه: فلما أصبحت، جئت لأسلم علی أبی محمد (علیه السلام)، فکشفت الستر لأتفقد سیدی (علیه السلام) فلم أره، فقلت له: جعلت فداک، ما فعل سیدی؟ فقال: «یا عمه، إنما استودعناه الذی استودعته ام موسی موسی (علیه السلام)».

قالت حکیمه: فلما کان فی الیوم السابع جئت، فسلمت و جلست، فقال: «هلمی إلی ابنی» فجئت بسیدی فی الخرقه، ففعل به کفعلته الاولی، ثم أدلی لسانه فی فیه، کأنه یغذیه لبنا، أو عسلا، ثم قال: «تکلم، یا بنی» فقال (علیه السلام): «أشهد أن لا إله إلا الله» و ثنی بالصلاه علی محمد، و علی أمیر المؤمنین، و الأئمه (صلوات الله علیهم أجمعین) حتی وقف علی أبیه (علیه السلام)، ثم تلا هذه الآیه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ.

قال موسی: فسألت عقبه الخادم عن هذا، قال: صدقت حکیمه.

۸۰۹۱/ [۵]- المفید فی (إرشاده): عن

أبان بن عثمان، عن أبى الصباح الكنانى، قال: نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى ابنه أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز و جل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ».

٨٠٩٢/ [۶]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده عن سهل بن كهيل، عن أبيه، فى قول الله عز و جل:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً «١»، قال: أحد الوالدين على بن أبى طالب (عليه السلام).

و قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها «٢» عطف الضروس على ولدها» ثم قرأ (عليه السلام): وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ، الآيه.

٨٠٩٣/ [٧]- الطبرسى، قال: صحت الروايه عن أمير المؤمنين على (عليه السلام)، أنه قال: «و الذى فلق الحبه و برأ النسمه، لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها» و تلا عقيب ذلك: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ، الآيه.

٨٠٩۴/ [٨]- قال: و روى العياشى، بالإسناد عن أبى الصباح الكنانى، قال: نظر أبو جعفر إلى أبى

۵- الإرشاد: ٢٧١.

۶- خصائص الأئمه: ٧٠.

٧- مجمع البيان ٧: ٣٧۵.

٨- مجمع البيان ٧: ٣٧۵. [.....]

(١) العنكبوت ٢٩: ٨.

(٢) شمس الفرس: كأن لا- يمكّن أحدا من ظهره، و لا- من الإسراج و الإلجام، و لا يكاد يستقرّ. «أقرب الموارد- شمس- ١: ۶١١».

عبد الله (عليهما السلام)، فقال: «هذا- و الله- من الذين قال الله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى

الْأَرْضِ».

۸۰۹۵/ [۹]- قال الطبرسی: و قال سید العابدین علی بن الحسین (علیهما السلام): «و الذی بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) بالحق بشیرا و نذیرا، إن الأبرار منا أهل البیت، و شیعتهم بمنزله موسی و شیعته، و إن عدونا و أشیاعه بمنزله فرعون و أشیاعه».

۸۰۹۶/ [۱۰]- أبو جعفر محمد بن جریر الطبری: فی (مسند فاطمه (علیها السلام)، قال: حدثنا أبو المفضل، قال:

حدثنی علی بن الحسین «۱» المنقری الکوفی، قال: حدثنی أحمد بن زید الدهان، عن مخول «۲» بن إبراهیم، عن رستم بن عبد الله بن خالد المخزومی، عن سلیمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاهری، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لی رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إن الله تبارک و تعالی لم یبعث نبیا و لا رسولا إلا جعل له اثنی عشر نقیبا».

فقلت: یا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الکتابین. فقال: «یا سلمان، هل علمت من نقبائی، الاثنی عشر الذین اختارهم الله للإمامه «۳» من بعدی؟».

فقلت: الله و رسوله أعلم. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «خلقنی الله من صفوه نوره، و دعانی فأطعته، و خلق من نوری علیا، و دعاه فأطاعه، و خلق من نور علی فاطمه، و دعاها فأطاعته، و خلق منی و من علی و فاطمه الحسن، و دعاه فأطاعه، و خلق منی و من علی و فاطمه الحسین، و دعاه فأطاعه، ثم سمانا الله بخمسه أسماء من أسمائه:

فالله المحمود و أنا محمد، و الله الأعلی «۴» و هذا علی، و الله الفاطر و هذه فاطمه، و الله قدیم الإحسان «۵» و هذا الحسن، و الله المحسن و هذا الحسین، ثم خلق منا و

من نور الحسين تسعه أئمه، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء مبنيه، و لا أرضا مدحيه، و لا هواء، و لا ملكا، و لا بشرا دوننا، و كنا نورا نسبح الله، و نسمع له و نطيع».

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله، بأبى أنت و امى، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: «يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، و اقتدى بهم، و والى وليهم، و تبرأ من «۶» عدوهم، فهو و الله منا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن».

فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم، و أنسابهم؟ فقال: «لا».

۹- مجمع البيان ۷: ۳۷۵.

۱۰- دلائل الإمامه: ۲۳۷.

(۱) فى المصدر: الحسن.

(۲) فى «ج، ی، ط»: المحول، و فى المصدر: مكحول، راجع ميزان الاعتدال ۴: ۸۵.

(۳) فى «ج، ی»: للأمه.

(۴) فى «ج» و المصدر: العلىّ.

(۵) فى المصدر: ذو الإحسان.

(۶) فى المصدر: و عادى.

فقلت: يا رسول الله، فأنى لى بهم، و قد عرفت إلى الحسين (عليه السلام)؟ قال: «ثم سيد العابدين على بن الحسين، ثم ابنه محمد بن على باقر علم الأولين و الآخرين، من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا فى الله عز و جل، ثم على بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن على المختار من خلق الله «۱»، ثم على بن محمد الهادى إلى الله، ثم الحسن بن على الصامت الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن الهادى، المهدى، الناطق، القائم بحق الله» «۲» «۳». ثم قال: «يا سلمان، إنک مدركه، و من كان مثلک، و من تولاه بحقيقه المعرفه».

قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثم

قلت: يـا رسول الله، و إنى مؤجل إلى عهـده؟ قال: فقرأ قوله تعالى: فَإِذا جاءَ وَعْـدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَـدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً «۴».

قال سـلمان: فاشـتد بكائى و شوقى، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: «إى و الله الذى أرسـلنى بالحق، منى، و من على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و التسعه، و كل من هو منا، و معنا، و مضام فينا. إى و الله- يا سلمان- و ليحضرن إبليس و جنوده، و كل من محض الإيمان محضا، و محض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص، و الأوتار، وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً «۵» و ذلك تأويل هـذه الآيه: وَ نُرِيـدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْـعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ».

قال سلمان: فقمت من بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما يبالى سلمان متى لقى الموت، أو الموت لقيه «۶».

۸۰۹۷/ [۱۱]- محمـد بن العبـاس: عن على بن عبـد الله بن أسـد، عن إبراهيم بن محمـد، عن يوسـف بن كليب المسـعودى، عن عمرو بن عبد الغفار، بإسـناده عن ربيعه بن ناجد، قال: سـمعت عليا (عليه السـلام) يقول فى هذه الآيه، و قرأها، قوله عز و جل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ، و قال: «لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت، كما تعطف الضروس على ولدها».

۸۰۹۸/ [۱۲]- و

قال أيضا: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن

محمـد، عن يحيى بن صالـح الحويزى، بإسـناده عن أبى صالـح، عن على (عليه السـلام)، كـذا قال فى قوله عز و جل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ.

١١- تأويل الآيات ١: ٤١٣/ ١، شواهد التنزيل ١: ٤٣١/ ٥٩٠.

١٢- تأويل الآيات ١: ٤١٤/ ٢.

(١) فى المصدر: لأمر الله.

(٢) فى المصدر: بأمر الله. [.....]

(٣، ۴) الإسراء ١٧: ۵ و ۶.

(۵) الكهف ١٨: ۴٩.

(۶) فى المصدر: و ما ابالى لقيت الموت أو لقينى.

«و الذى فلق الحبه، و برأ النسمه، لتعطفن علينا هذه الدنيا، كما تعطف الضروس على ولدها».

و الضروس الناقه التى يموت ولدها، أو يذبح، و يحشى جلده، فتدنو منه، فتعطف عليه.

٨٠٩٩/ [١٣]- الشيبانى فى (كشف البيان) «١»: روى فى أخبارنـا عن أبى جعفر، و أبى عبـد الله (عليهما السـلام): «أن هـذه الآيه مخصوصه بصاحب الأمر الذى يظهر فى آخر الزمان، و يبيد الجبابره و الفراعنه، و يملك الأرض شرقا و غربا، فيملأها عدلا، كما ملئت جورا».

٨١٠٠/ [١۴]- الشـيبانى: روى عن البـاقر، و الصـادق (عليهمـا السـلام): «أن فرعون و هامـان هنا هما شـخصان من جبابره قريش، يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد (عليه السلام) فى آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا».

٨١٠١/ [١۵]- على بـن إبراهيـم، و قـوله: وَ نُرِيـدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما، و هم الذين غصبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم.

و قوله: مِنْهُمْ، أى من آل محمد ما كانُوا يَحْذَرُونَ، أى من القتل و العذاب. و لو كانت هذه

الآیه نزلت فی موسی و فرعون، لقال: و نری فرعون و هامان و جنودهما منه ما کانوا یحذرون- أی من موسی- و لم یقل مِنْهُمْ، فلما تقدم قوله: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ، علمنا أن المخاطبه للنبی (صلی الله علیه و آله)، و ما وعد الله به رسوله فإنما یکون بعده، و الأئمه یکونون من ولده، و إنما ضرب الله هذا المثل لهم فی موسی و بنی إسرائیل، و فی أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما، فقال:

إن فرعون قتل بنی إسرائیل، فأظفر الله موسی بفرعون و أصحابه حتی أهلکهم الله، و کذلک أهل بیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب، ثم یردهم الله، و یرد أعدائهم إلی الدنیا حتی یقتلوهم.

و

قد ضرب أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی أعدائه مثلا، مثل ما ضرب الله لهم فی أعدائهم بفرعون و هامان، فقال: «یا أیها الناس، إن أول من بغی علی الله عز و جل علی وجه الأرض عناق بنت آدم (علیه السلام)، خلق لها عشرین إصبعا، لکل إصبع منها ظفران طویلان کالمخلبین «۲» العظیمین، و کان مجلسها فی الأرض موضع جریب «۳»، فلما بغت، بعث الله لها أسدا کالفیل، و ذئبا کالبعیر، و نسرا کالحمار، و کان ذلک فی الخلق الأول، فسلطهم الله علیها، فقتلوها. ألا و قد قتل الله فرعون و هامان، و خسف الله بقارون، و إنما هذا مثل لأعدائه الذین غصبوا حقه، فأهلکهم الله».

ثم قال علی (علیه السلام) علی أثر هذا المثل الذی ضربه: «و قد کان لی حق حازه دونی من لم یکن له، و لم أکن

نهج البيان ۳: ۲۲۱ «مخطوط».

۱۴- نهج البيان ۳: ۲۲۱ «مخطوط».

۱۵- تفسير القمى ۲: ۱۳۳.

(۱) و هو نفس كتاب (نهج البيان) انظر الذريعه ۱۸: ۲۳، ۲۴: ۴۱۴.

(۲) فى «ج، ى، ط»: كالمنجلين.

(۳) الجريب من الأرض: مقدار معلوم. «الصحاح- جرب- ۱: ۹۸».

أشركه فيه، و لا توبه له إلا بكتاب منزل، أو برسول مرسل، و أنى له بالرساله بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)؟ فأنى يتوب و هو فى برزخ القيامه، غرته الأمانى، و غره بالله الغرور؟ و قد أشفى على جرف هار، فانهار به فى نار جهنم، و الله لا يهدى القوم الظالمين» «۱».

و كذلك مثل القائم (عليه السلام) فى غيبته و هربه و استتاره، مثل موسى (عليه السلام)، خائف مستتر إلى أن يأذن الله فى خروجه، و طلب حقه، و قتل أعدائه، فى قوله: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ «۲»، و قد ضرب الله بالحسين بن على (عليهما السلام) مثلا فى بنى إسرائيل بذلتهم من أعدائهم.

۸۱۰۲/ [۱۶]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقى المنهال بن عمر على بن الحسين بن على (عليهما السلام)، فقال له: كيف أصبحت، يا ابن رسول الله؟

قال: «ويحك، أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا فى قومنا مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون، يذبحون أبناءنا، و يستحيون نساءنا، و أصبح خير البريه بعد محمد (صلى الله عليه و آله) يلعن على المنابر، و أصبح عدونا

يعطى المال و الشرف، و أصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه، و كذلك لم يزل المؤمنون، و أصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت العرب تعرف لقريش حقها بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حق، فهكذا أصبحنا يا منهال».

سوره القصص(٢٨): الآيات ٧ الى ٢٧ ..... ص : ٢٥٥

قوله تعالى:

وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ- إلى قوله تعالى- وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٧- ١٣]

٨١٠٣/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

١٦- تفسير القمّي ٢: ١٣٤.

١- تفسير القمّي ٢: ١٣٥.

(١) (فأنّى يتوب ... الظالمين) ليس في المصدر.

(٢) الحج ٢٢: ٣٩ و ٤٠.

مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن موسى لما حملت به أمه، لم يظهر حملها إلا عند وضعه، و كان فرعون قد وكل بنساء بني إسرائيل نساء من القبط يحفظونهن، و ذلك أنه كان لما بلغه عن بني إسرائيل أنهم يقولون: إنه يولد فينا رجل، يقال له موسى بن عمران، يكون هلاك فرعون و أصحابه على يده. فقال فرعون عند ذلك: لأقتلن ذكور أولادهم، حتى لا يكون ما يريدون. و فرق بين الرجال و النساء، و حبس الرجال في المحابس «١».

فلما وضعت أم موسى موسى (عليه

السلام)، نظرت إليه، و حزنت عليه، و اغتمت و بكت، و قالت: يذبح الساعه.

فعطف الله بقلب الموكله بها عليها «۲»، فقالت لام موسى: ما لك قد اصفر لونك؟ فقالت: أخاف أن يذبح ولدى.

فقالت: لا تخافى. و كان موسى لا يراه أحد إلا أحبه، و هو قول الله: وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّی «۳» فأحبته القبطيه الموكله به.

و أنزل الله على موسى التابوت، و نوديت امه: ضعيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم، و هو البحر وَ لا تَخافِی وَ لا تَحْزَنِی إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، فوضعته فى التابوت، و أطبقت عليه، و ألقته فى النيل. و كان لفرعون قصر على شط النيل متنزه «۴»، فنزل من قصره و معه آسيه امرأته، فنظر إلى سواد فى النيل ترفعه الأمواج، و الرياح تضربه، حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون، فأمر فرعون بأخذه، فأخذ التابوت، و رفع إليه، فلما فتحه وجد فيه صبيا، فقال: هذا إسرائيلى. و ألقى الله فى قلب فرعون لموسى محبه شديده، و كذلک فى قلب آسيه، و أراد فرعون أن يقتله، فقالت آسيه: لا تَقْتُلُوهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ أنه موسى (عليه السلام)، و لم يكن لفرعون ولد، فقال: ائتوا له بظئر تربيه. فجاءوا بعده نساء قد قتل أولادهن، فلم يشرب لبن أحد من النساء، و هو قول الله: وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ.

و بلغ امه أن فرعون قد أخذه، فحزنت، و بكت، كما قال: وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً إِنْ كادَتْ لَتُبْدِی بِهِ، يعنى كادت أن تخبر بخبره، أو تموت، ثم ضبطت نفسها، فكان كما قال الله عز و جل: لَوْ لا

أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قالَتْ لِأُخْتِهِ، أى لاخت موسى: قُصِّيهِ أى اتبعيه، فجاءت أخته إليه فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ أى عن بعد وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ فلما لم يقبل موسى بأخذ ثدى أحد من النساء، اغتم فرعون غما شديدا، فقالت أخته: هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم، و هم له ناصحون؟ فقال: نعم فجاءت بامه، فلما أخذته فى حجرها، و ألقمته ثديها، و التقمه و شرب، ففرح فرعون و أهله، و أكرموا امه، و قالوا لها: ربيه لنا، و لك منا الكرامه بما تختارين «۵». و ذلك قول الله تعالى: فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

---

(۱) فى «ج، ى»: المجالس. [.....]

(۲) فى المصدر: عليه.

(۳) طه ۲۰: ۳۹.

(۴) المتنزّه: مكان التّنزّه. «المعجم الوسيط ۲: ۹۱۵».

(۵) فى المصدر: ربّيه لنا، فإنا نفعل بك ما نفعل.

و كان فرعون يقتل أولاد بنى إسرائيل كلما يلدون، و يربى موسى و يكرمه، و لا يعلم أن هلاكه على يده، فلما درج موسى، كان يوما عند فرعون، فعطس موسى، فقال: الحمد لله رب العالمين. فأنكر فرعون ذلك عليه، و لطمه، و قال: ما هذا الذى تقول؟ فوثب موسى على لحيته- و كان طويل اللحيه- فهلبها- أى قلعها- فآلمه ألما شديدا، فهم فرعون بقتله، فقالت امرأته: هذا غلام حدث، لا يدرى ما يقول، و قد آلمته بلطمتك إياه. فقال فرعون: بل يدرى.

فقالت له: ضع بين يديه تمرا و جمرا، فإن ميز بينهما فهو الذى تقول. فوضع بين يديه تمرا و جمرا، و قال: كل. فمد يده إلى التمر،

فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر، فأخذ الجمر فى فيه، فاحترق لسانه، و صاح و بكى، فقالت آسيه لفرعون: أ لم أقل لك إنه لا يعقل؟ فعفا عنه».

قال الراوى: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها؟ قال: «ثلاثه أيام».

فقلت: كان هارون أخا موسى لأبيه و امه؟ قال: «نعم، أما تسمع الله تعالى يقول:ا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَ لا بِرَأْسِى «۱».

فقلت: أيهما كان أكبر سنا؟ قال: «هارون».

قلت: و كان الوحى ينزل عليهما جميعا؟ قال: «الوحى ينزل على موسى، و موسى يوحيه إلى هارون».

فقلت: أخبرنى عن الأحكام، و القضاء، و الأمر و النهى، أ كان ذلك إليهما؟ قال: «كان موسى الذى يناجى ربه، و يكتب العلم، و يقضى بين بنى إسرائيل، و هارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاه».

قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: «مات هارون قبل موسى (عليه السلام)، و ماتا جميعا فى التيه».

قلت: فكان لموسى (عليه السلام) ولد؟ قال: «لا، كان الولد لهارون، و الذريه له».

قال: «فلم يزل موسى (عليه السلام) عند فرعون فى أكرم كرامه، حتى بلغ مبلغ الرجال، و كان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد، حتى هم به، فخرج موسى من عنده، و دخل المدينه، فإذا رجلان يقتتلان، أحدهما يقول بقول موسى، و الآخر يقول بقول فرعون، فاستغاثه الذى من شيعته، فجاء موسى، فوكز صاحب فرعون، فقضى عليه، و توارى فى المدينه، فلما كان من الغد، جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذى يقول بقول موسى، فاستغاث بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى، قال له: أ تريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس؟! فخلى عن صاحبه، و هرب.

و كان خازن فرعون مؤمنا

بموسى، قد كتم إيمانه ستمائه سنه، و هو الذى قال الله: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ «۲»، و بلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل، فطلبه ليقتله، فبعث المؤمن إلى موسى (عليه السلام): إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْها، كما حكى الله: خائِفاً يَتَرَقَّبُ- قال- يلتفت يمنه و يسره، و يقول:

---

(۱) طه ۲۰: ۹۴.

(۲) غافر ۴۰: ۲۸.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۸

رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «۱».

و مر نحو مدين، و كان بينه و بين مدين مسيره ثلاثه أيام، فلما بلغ باب مدين، رأى بئرا يستقى الناس منها لأغنامهم و دوابهم، فقعد ناحيه، و لم يكن أكل منذ ثلاثه أيام شيئا، فنظر إلى جاريتين فى ناحيه، و معهما غنيمات، لا تدنوان من البئر، فقال لهما: ما لكما لا تستقيان؟ قالتا، كما حكى الله: لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَ أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ «۲»، فرحمهما موسى، و دنا من البئر، فقال لمن على البئر: أستقى لى دلوا، و لكم دلوا، و كان الدلو يمده «۳» عشره رجال، فاستقى وحده دلوا لمن على البئر و دلوا لبنتى شعيب، و سقى أغنامهما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «۴» و كان شديد الجوع.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن موسى كليم الله حيث سقى لهما، ثم تولى إلى الظل، فقال: رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير، و الله ما سأل الله إلا خبزا يأكل، لأنه كان يأكل بقله الأرض، و لقد رأوا خضره البقل فى صفاق بطنه، من هزاله.

فلما رجعت بنتا شعيب إلى

شعيب، قال لهما: أسرعتما الرجوع! فأخبرتاه بقصه موسى (عليه السلام)، و لم تعرفاه، فقال شعيب لواحده منهما: اذهبى إليه، فادعيه لنجزيه أجر ما سقى لنا. فجاءت إليه، كما حكى الله تعالى:

تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ قالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا «۵»، فقام موسى معها، و مشت أمامه، فصفقتها «۶» الريح، فبان عجزها، فقال لها موسى: تأخرى، و دلينى على الطريق بحصاه تلقينها أمامى أتبعها، فأنا من قوم لا ينظرون فى أدبار النساء.

فلما دخل على شعيب، قص عليه قصته، فقال له شعيب: لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «۷»، قالت إحدى بنات شعيب: يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ «۸». فقال لها شعيب: أما قوته، فقد عرفته بسقى الدلو وحده، فبم عرفت أمانته؟ فقالت له: إنه لما قال لى: تأخرى عنى، و دلينى على الطريق، فأنا من قوم لا ينظرون فى أدبار النساء، عرفت أنه من القوم الذين لا ينظرون أعجاز النساء، فهذه أمانته.

فقال له شعيب: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَ ما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ «۹».

---

(۱) القصص ۲۸: ۲۰ و ۲۱.

(۲) القصص ۲۸: ۲۳.

(۳) فى «ج، ى، ط»: بيد.

(۴) القصص ۲۸: ۲۴.

(۵، ۶) القصص ۲۸: ۲۵.

(۷) الصّفق: الضرب الذى يسمع له صوت. «لسان العرب- صفق- ۱۰: ۲۰۰».

(۸) القصص ۲۸: ۲۶.

(۹) القصص ۲۸: ۲۷. [.....]

فقال له موسى: ذلِكَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ «۱» أى لا سبيل على إن عملت عشر سنين، أو ثمان سنين. فقال موسى وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ

وَكِيلٌ «۲»».

قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أى الأجلين قضى؟ قال: «أتمها عشر سنين».

قلت له: فدخل بها قبل أن يقضى الأجل، أو بعده؟ قال: «قبل».

قلت: فالرجل يتزوج المرأه، و يشترط لأبيها إجاره شهرين مثلا، أ يجوز ذلك؟ قال: «إن موسى علم أنه يتم له شرطه، فكيف لهذا أن يعلم أنه يبقى حتى يفى».

قلت له: جعلت فداك، أيهما زوجه شعيب من بناته؟ قال: «التى ذهبت إليه فدعته، و قالت لأبيها: يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ «۳»».

«فلما قضى موسى الأجل، قال لشعيب: لا بد لى أن أرجع إلى وطنى، و أمى، و أهل بيتى، فما لى عندك؟

فقال شعيب: ما وضعت أغنامى فى هذه السنه من غنم بلق «۴» فهو لك؟ فعمد موسى عند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصا، فشق «۵» منها بعضا، و ترك بعضا، و غرزها فى وسط مربض الغنم، و ألقى عليها كساء أبلق، ثم أرسل الفحل على الغنم، فلم تضع الغنم فى تلك السنه إلا بلقا.

فلما حال عليه الحول، حمل موسى امرأته، و زوده شعيب من عنده، و ساق غنمه، فلما أراد الخروج، قال لشعيب: أبغى عصا تكون معى، و كانت عصى الأنبياء عنده، قد ورثها مجموعه فى بيت، فقال له شعيب: ادخل هذا البيت، و خذ عصا من بين العصى. فدخل، فوثبت إليه عصا نوح و إبراهيم (عليهما السلام)، و صارت فى كفه، فأخرجها، و نظر إليها شعيب، فقال: ردها، و خذ غيرها. فردها ليأخذ غيرها، فوثبت إليه تلك بعينها، فردها، حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فلما رأى شعيب ذلك، قال له: اذهب، فقد خصك الله بها.

فساق غنمه، فخرج يريد مصر، فلما صار فى

مفازه و معه أهله، أصابهم برد شديد و ريح و ظلمه، و جنهم الليل، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت، كما قال الله: فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً قالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّی آنَسْتُ ناراً لَعَلِّی آتِیکُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَهٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ «۶»، فأقبل نحو النار يقتبس، فإذا شجره و نار تلتهب عليها، فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت إليه، ففزع منها و عدا، و رجعت النار إلى الشجره، فالتفت إليها و قد رجعت إلى مكانها، فرجع الثانيه ليقتبس، فأهوت إليه، فعدا و تركها، ثم التفت إليها و قد رجعت إلى الشجره، فرجع إليها ثالثه، فأهوت إليه، فعدا و لم يعقب، أى لم يرجع، فناداه الله:

(۱، ۲) القصص ۲۸: ۲۸.

(۳) القصص ۲۸: ۲۶.

(۴) البلق: سواد و بياض، و بلق الدابه: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين. «لسان العرب- بلق- ۱۰: ۲۵».

(۵) فی المصدر: فقشر.

(۶) القصص ۲۸: ۲۹.

أَنْ يا مُوسى إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ «۱»، قال موسى: فما الدليل على ذلك؟ قال الله: ما فی يمينك يا موسى؟ قال: هی عصای. قال: أَلْقِها يا مُوسى «۲» فألقاها، فصارت حيه تسعى، ففزع منها موسى (عليه السلام)، و عدا، فناداه الله: خذها و لا تخف إنك من الآمنين اسلك يدك فی جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. أى من غير عله، و ذلك أن موسى (عليه السلام) كان شديد السمره، فأخرج يده من جيبه، فأضاءت له الدنيا، فقال الله عز و جل:

فَذانِکَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّکَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ «۳».

فقال موسى، كما حكى الله عز و جل: رَبِّ إِنِّی

قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَ أَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ «۴»».

قوله تعالى:

فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ- إلى قوله تعالى- وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ [۱۵- ۱۹]

۸۱۰۴/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، عن حمدان ابن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام)- و ذكر حديث عصمه الأنبياء (عليهم السلام)، و قد ذكرنا منه غير مره- فكان فيما سأل المأمون الرضا (عليه السلام) أن قال له: أخبرنى عن قول الله عز و جل: فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ.

قال الرضا (عليه السلام): «إن موسى (عليه السلام) دخل مدينه من مدائن فرعون على حين غفله من أهلها، و ذلك بين المغرب و العشاء، فوجد فيها رجلين يقتتلان: هذا من شيعته، و هذا من عدوه، فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه، فقضى موسى (عليه السلام) على العدو بحكم الله تعالى، فوكزه فمات، قال: هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ يعنى الاقتتال الذى كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى (عليه السلام) من قتله، إنه يعنى الشيطان

۱- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۱۹۵.

(۱) القصص ۲۸: ۳۰.

(۲) طه ۲۰: ۱۹.

(۳) القصص ۲۸: ۳۲.

(۴) القصص ۲۸: ۳۳- ۳۵.

عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ».

قال المأمون: فما معنى قول موسى (عليه السلام):

رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی؟

قال: «یقول: إنی وضعت نفسی غیر موضعها بدخول هذه المدینه، فاغفر لی، أی استرنی من أعدائک لئلا یظفروا بی فیقتلونی فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ، قال موسی (علیه السلام): رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَیَّ من القوه حتی قتلت رجلا بوكزه فَلَنْ أَكُونَ ظَهِیراً لِلْمُجْرِمِینَ بل أجاهد فی سبیلک بهذه القوه حتی ترضی.

فَأَصْبَحَ موسی (علیه السلام) فِی الْمَدِینَهِ خائِفاً یَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِی اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ یَسْتَصْرِخُهُ، قال له موسی: إنک لغوی مبین، قاتلت رجلا بالأمس، و تقاتل هذا الیوم؟ لأؤدبنک «۱»، و أراد أن یبطش به، فلما أراد أن یبطش بالذی هو عدو لهما، و هو من شیعته، قال: یا موسی: أ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِیدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِی الْأَرْضِ وَ ما تُرِیدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِینَ».

قال المأمون: جزاک الله عن أنبیائه خیرا، یا أبا الحسن.

۸۱۰۵/ [۲]- الطبرسی: روی أبو بصیر عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لیهنئكم الاسم» قال: قلت: و ما الاسم؟

قال: «الشیعه، أما سمعت الله سبحانه یقول: فَاسْتَغاثَهُ الَّذِی مِنْ شِیعَتِهِ عَلَی الَّذِی مِنْ عَدُوِّهِ».

۸۱۰۶/ [۳]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن یحیی، عن محمد بن أحمد، عن أحمد ابن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رباط، عن محمد بن النعمان الأحوال، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوی آتَیْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً «۲»، قال: «أشده ثمانی عشر سنه، و استوی: التحی».

قوله تعالی:

فَقالَ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ [۲۴]

۸۱۰۷/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم،

عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى حكايه عن قول موسى (عليه السلام): إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ، قال: «سأل الطعام».

٢- مجمع البيان ٧: ٣٨١.

٣- معانى الأخبار: ٢٢٦/ ١.

۴- الكافى ۶: ٢٨٧/ ۵.

(١) فى «ط»: لأؤدّبنّک. [.....]

(٢) القصص ٢٨: ١۴.

٨١٠٨/ [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى حكايه عن قول موسى (عليه السلام): إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ، قال: «سأل الطعام».

٨١٠٩/ [٣]- العياشى: عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول موسى لفتاه: آتِنا غَداءَنا «١»، و قوله: رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ فقال: إنما عنى الطعام؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«إن موسى (عليه السلام) لذو جوعات».

٨١١٠/ [۴]- عن ليث بن سليم، عن أبى عبد الله «٢» (عليه السلام): «شكا موسى (عليه السلام) إلى ربه الجوع فى ثلاثه مواضع: آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً «٣»، لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً «۴»، رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ».

٨١١١/ [۵]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن على (عليه السلام): «و لقد كان فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) كاف لک فى الاسوه، و دليل على ذم الدنيا، و كثره مساوئها، إذ قبضت عنه أطرافها، و وطأت لغيره أكنافها، و إن شئت ثنيت بموسى كليم الله، إذ يقول: إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ و الله، ما سأل إلا خبزا يأكله،

لأنه كان يأكل بقله الأرض، و لقد كانت خضره البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله، و تشذب لحمه».

قوله تعالى:

قالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُنْکِحَکَ إِحْدَی ابْنَتَیَّ هاتَیْنِ عَلی أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِکَ [۲۷]

۸۱۱۲/ [۶]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، و علی بن إبراهیم، عن أبیه، جمیعا،

۲- المحاسن: ۵۸۵/ ۷۸.

۳- تفسیر العیّاشی ۲: ۳۳۰/ ۴۴.

۴- تفسیر العیّاشی ۲: ۳۳۵/ ۵۰.

۵- ربیع الأبرار ۴: ۳۸۳.

۶- الکافی ۵: ۴۱۴/ ۱.

(۱) الکهف ۱۸: ۶۴.

(۲) فی «ط» و المصدر: عن أبی جعفر.

(۳) الکهف ۱۸: ۶۲.

(۴) الکهف ۱۸: ۷۷.

عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، قال: قلت لأبی الحسن (صلوات الله علیه)، قول شعیب (علیه السلام): إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُنْکِحَکَ إِحْدَی ابْنَتَیَّ هاتَیْنِ عَلی أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِکَ أی الأجلین قضی؟

قال: «وفی منهما أبعدهما، عشر سنین».

قلت: فدخل بها قبل أن ینقضی الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قبل أن ینقضی».

قلت له: فالرجل یتزوج المرأه و یشترط لأبیها إجاره شهرین، یجوز ذلک؟ فقال: «إن موسی (صلی الله علیه) قد علم أنه سیتم له شرطه، فکیف لهذا بأن یعلم أن سیبقی حتی یفی له؟ و قد کان الرجل علی عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله) یتزوج المرأه

على السوره من القرآن، و على الدرهم، و على القبضه من الحنطه».

٨١١٣/ [٢]- و

عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن الإجاره، فقال: «صالح، لا بأس به إذا نصح قدر طاقته، قد آجر موسى (عليه

السلام) نفسه، و اشترط، فقال: إن شئت ثمانى حجج، و إن شئت عشرا، فأنزل الله عز و جل فيه: أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِکَ».

٨١١۴/ [٣]- الطبرسی: روی الحسین بن سعید، عن صفوان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سئل: أیتهما التی قالت إن أبی یدعوک؟ قال: «التی تزوج بها».

قیل: فأی الأجلین قضی؟ قال: «أوفاهما و أبعدهما، عشر سنین».

قیل: فدخل بها قبل أن یمضی الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قبل أن یمضی».

قیل له: فالرجل یتزوج المرأه و یشترط لأبیها إجاره شهرین، أ یجوز ذلک؟ قال: «إن موسی (علیه السلام) علم أنه سیتم له شرطه».

٨١١۵/ [۴]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن یوسف بن سلیمان بن الریان، قال: حدثنا القاسم بن إبراهیم الرقی، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدی الرقی، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهری، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «بکی شعیب (علیه السلام) من حب الله عز و جل حتی عمی، فرد الله علیه بصره، ثم بکی حتی عمی، فرد الله علیه بصره ثم بکی حتی عمی، فرد الله علیه بصره، فلما کان فی الرابعه، أوحی الله إلیه: یا شعیب، إلی متی یکون هذا منک؟ إن یکن هذا خوفا من النار فقد أجرتک، و إن یکن شوقا إلی الجنه فقد أبحتک.

فقال: إلهی، و سیدی، أنت تعلم أنی ما بکیت خوفا من نارک، و لا شوقا إلی جنتک، و لکن عقد حبک علی قلبی، فلست أصبر إذ ذاک «١»، فأوحی الله جل جلاله إلیه: أما إذا کان هذا هکذا،

فمن أجل هذا سأخدمک کلیمی

٢- الکافی ۵: ٩٠/ ٢.

٣- مجمع البیان ٧: ٣٩٠.

۴- علل الشرائع: ١: ۵٧/ ١.

(١) فی المصدر: أو أراک. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ٢۶۴

موسی بن عمران».

سوره القصص(٢٨): الآیات ٢٩ الی ٣١ ..... ص : ٢۶۴

قوله تعالی:

فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً- إلی قوله تعالی- وَ أَنْ أَلْقِ عَصاکَ [٢٩- ٣١]

٨١١۶/ [١]- الطبرسی: روی عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لما قضی موسی الأجل، و سار بأهله نحو بیت المقدس، أخطأ الطریق لیلا، فرأی نارا، فقال لأهله: امکثوا، إنی آنست نارا».

٨١١٧/ [٢]- و

عنه، قال: و روی عن أبی جعفر (علیه السلام)- فی حدیث طویل- قال: «فلما رجع موسی (علیه السلام) إلی امرأته، قالت: من أین جئت؟ قال: من عند رب تلک النار. قال: فغدا إلی فرعون، فو الله لکأنی أنظر إلیه الساعه «١»، ذو شعر أدم «٢»، علیه جبه من صوف، عصاه فی کفه، مربوط حقوه «٣» بشریط، نعله من جلد حمار، شراکها من لیف، فقیل لفرعون: إن علی الباب فتی یزعم أنه رسول رب العالمین. فقال فرعون لصاحب الأسد:

خل سلاسلها- و کان إذا غضب علی رجل، خلاها، فقطعته- فخلاها. فقرع موسی الباب الأول، و کانت تسعه أبواب، فلما قرع الباب الأول انفتحت له الأبواب التسعه، فلما دخل، جعلن یبصبصن تحت رجلیه کأنهن جراء، فقال فرعون لجلسائه: رأیتم مثل هذا قط؟ فلما أقبل إلیه أفطنه، فقال: أَ لَمْ نُرَبِّکَ فِینا وَلِیداً إلی قوله: وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ «۴».

فقال فرعون لرجل من أصحابه: قم فخذ بیده، و قال لآخر: اضرب عنقه. فضرب جبرئیل بالسیف حتی قتل سته من أصحابه، فقال:

خلوا عنه- قال- فأخرج يده، فإذا هى بيضاء، قد حال شعاعها

بينه و بين وجهه، و ألقى عصاه، فإذا هى حيه تسعى، فالتقمت الإيوان بلحييها «۵»، فدعاه: أن يا موسى، أقلنى إلى غد، فكان من أمره ما كان».

۸۱۱۸/ [۳]- و

عنه، قال: و روى عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كانت عصا

۱- مجمع البيان ۷: ۳۹۱.

۲- مجمع البيان ۷: ۳۹۵.

۳- مجمع البيان ۷: ۳۹۱.

(۱) فى المصدر: انظر إليه طويل الباع.

(۲) الادمه: لون مشرب سوادا أو بياضا، و قيل: هو البياض الواضح. «لسان العرب- أدم- ۱۲: ۱۱».

(۳) الحقو: الخصر، و مشدّ الإزار من الجنب. «لسان العرب- حقا- ۱۴: ۱۸۹».

(۴) الشعراء ۲۶: ۱۸- ۲۰.

(۵) اللّحيان: هما العظمان اللذان فيهما الأسنان. «لسان العرب- لحا- ۱۵: ۲۴۳».

موسى قضيب آس من الجنه، أتاه به جبرئيل (عليه السلام) لما توجه تلقاء مدين».

۸۱۱۹/ [۴]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن جده على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن على بن الحكم، عن عرفه، عن ربعى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «شاطئ الوادى الأيمن الذى ذكره تعالى فى كتابه هو الفرات، و البقعه المباركه هى كربلاء، و الشجره هى محمد (صلى الله عليه و آله)».

سوره القصص(۲۸): آيه ۳۵ ..... ص : ۲۶۵

قوله تعالى:

سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا [۳۵]

۸۱۲۰/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى الحسينى، عن جده يحيى بن الحسن، عن أحمد بن يحيى الأودى، عن عمرو بن حماد بن طلحه، عن عبد الله بن المهلب البصرى، عن المنذر بن زياد، الضبى، عن أبان، عن أنس بن مالك،

قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) مصدقا إلى قوم، فعدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه و آله)، فبعث إليهم عليا (عليه السلام)، فقتل المقاتله، و سبى الذريه، فلما بلغ على (عليه السلام) أدنى المدينه، تلقاه النبى (صلى الله عليه و آله) و التزمه، و قبل ما بين عينيه، و قال: «بأبى أنت و امى، من شد الله به عضدى، كما شد عضد موسى بهارون».

٨١٢١/ [٢]- البرسى، قال: روى أن فرعون (لعنه الله) لما لحق هارون بأخيه موسى، دخلا عليه يوما فأوجسا خيفه منه، فإذا فارس يقدمهما، و لباسه من ذهب، و بيده سيف من ذهب، و كان فرعون يحب الذهب، فقال لفرعون:

أجب هذين الرجلين، و إلا قتلتك. فانزعج فرعون لذلك، و قال: عودا إلى غدا. فلما خرجا، دعا البوابين و عاقبهم، و قال: كيف دخل على هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزه فرعون أنه ما دخل إلا هذان الرجلان. و كان الفارس مثال على (عليه السلام)، هذا الذى أيد الله به النبيين سرا، و أيد به محمدا (صلى الله عليه و آله) جهرا، لأنه كلمه الله الكبرى التى أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور، فنصرهم بها، و بتلك الكلمه يدعون الله فيجيبهم و ينجيهم، و إليه الإشاره بقوله: وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا.

قال ابن عباس: كانت الآيه الكبرى لهما هذا الفارس «١».

٤- كامل الزيارات: ٤٨/ ١١.

١- تأويل الآيات ١: ٤١٥/ ۶، شواهد التنزيل ١: ٤٣٥/ ٥٩٨.

٢- مشارق أنوار اليقين: ٨١.

(١) فى المصدر زياده: و السلطان.

٨١٢٢/ [٣]- و

روى البرسى أيضا، قال: روى أصحاب التواريخ: أن رسول الله (صلى الله

علیه و آله) کـان جالسـا و عنـده جنی یسـأله عن قضایـا مشـکله، فأقبـل أمیر المـؤمنین (علیه السـلام) فتصـاغر الجنی حـتی صـار کالعصـفور، ثم قـال: أجرنی، یـا رسول الله. فقـال: «ممن؟» فقـال: من هـذا الشـاب المقبل. فقال: «و ما ذاک؟» فقال الجنی: أتیت سفینه نوح لاغرقها یوم الطوفان، فلما تناولتها ضـربنی هـذا فقطع یدی، ثم أخرج یده مقطوعه، فقال النبی (صـلی الله علیه و آله): «هو ذاک».

۸۱۲۳/ [۴]- ثم

قـال البرسـی: و بهـذا الإسـناد: أن جنیـا کـان جالسـا عنـد رسـول الله (صـلی الله علیه و آله)، فأقبـل أمیر المؤمنین (علیه السـلام)، فاسـتغاث الجنی، و قال: أجرنی- یا رسول الله- من هـذا الشاب المقبل. قال: «و ما فعل بک؟» قال: تمردت علی سـلیمان، فأرسـل إلی نفرا من الجن، فطلت «۱» علیهم، فجاءنی هذا الفارس فأسرنی و جرحنی، و هذا مکان الضربه إلی الآن لم یندمل.

سوره القصص(۲۸): الآیات ۳۸ الی ۴۱ ..... ص : ۲۶۶

قوله تعالی:

وَ قالَ فِرْعَوْنُ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرِی- إلی قوله تعالی- وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَرُونَ [۳۸- ۴۱] ۸۱۲۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: قال: فبنی هامان له فی الهواء صرحا، حتی بلغ مکانا فی الهواء لا یتمکن الإنسان أن یقوم «۲» علیه من الریاح القائمه فی الهواء، فقال لفرعون: لا نقـدر أن نزیـد علی هـذا. فبعث الله ریاحا، فرمت به، فاتخـذ فرعون و هامان عنـد ذلک التابوت، و عمدا إلی أربعه أنسـر، فأخـذا أفراخها و ربیاها، حتی إذا بلغت القوه، و کبرت، عمدا إلی جوانب التابوت الأربعه، فغرسا فی کل جانب منه خشـبه، و جعلا علی رأس کل خشـبه لحما، و جوعا الأنسـر، و شدا أرجلها بأصل الخشـبه، فنظرت الأنسـر إلی اللحم، فأهوت إلیه، و صفقت بأجنحتها، و

ارتفعت بهما فی الهواء، و أقبلت تطیر یومها، فقال فرعون لهامان: انظر إلی السماء، هل بلغناها؟ فنظر هامان، فقال: أری السماء کما کنت أراها من الأرض فی البعد. فقال: انظر إلی الأرض. فقال: لا أری الأرض، و لکنی أری البحار و الماء.

قال: فلم تزل الأنسر ترتفع، حتی غابت الشمس، و غابت عنهم البحار و الماء، فقال فرعون: یا هامان، انظر إلی السماء. فنظر، فقال: أراها کما کنت أراها من الأرض. فلما جنهم اللیل، نظر هامان إلی السماء، فقال فرعون:

هل بلغناها؟ قال: أری الکواکب کما کنت أراها من الأرض، و لست أری من الأرض إلا الظلمه.

۳- مشارق أنوار الیقین: ۸۵.

۴- مشارق أنوار الیقین: ۸۵. [.....]

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۴۰.

(۱) طال علیه: علاه و ترفّع علیه. «لسان العرب- طول- ۱۱: ۴۱۲».

(۲) فی «ی، ط»: یقیم.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۶۷

قال: ثم حالت الریاح القائمه فی الهواء بینهما، فانقلب التابوت بهما، فلم یزل یهوی بهما حتی وقع علی الأرض، و کان فرعون أشد ما کان عتوا فی ذلک الوقت. ثم قال الله: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ لا یُنْصَرُونَ.

۸۱۲۵/ [۲]- و قال علی بن إبراهیم فی قوله: فَحَشَرَ فَنادی «۱» یعنی فرعون فَقالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَکالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولی «۲»، و النکال: العقوبه. و الآخره: هو قوله: أنا ربکم الأعلی. و الاولی: قوله: ما علمت لکم من إله غیری. فأهلکه الله بهذین القولین.

۸۱۲۶/ [۳]- الطبرسی، قال: جاء فی التفسیر عن أبی جعفر (علیه السلام) أنه کان بین الکلمتین أربعون سنه.

۸۱۲۷/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسین، عن محمد ابن یحیی،

عن طلحه بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأئمه فى كتاب الله عز و جل إمامان: قال الله تبارك و تعالى: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا «۳» لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم، و قال: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ يقدمون أمرهم قبل أمر الله، و حكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلاف ما فى كتاب الله عز و جل».

سوره القصص(۲۸): آيه ۴۴ ..... ص : ۲۶۷

قوله تعالى:

وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ [۴۴] ۸۱۲۸/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن سليمان بن محمد ابن أبى فاطمه، عن جابر بن إسحاق البصرى، عن النضر بن إسماعيل الواسطى، عن جويبر، عن الضحاك «۴»، عن ابن عباس، فى قول الله عز و جل: وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ

۲- تفسير القمى ۲: ۴۰۳.

۳- مجمع البيان ۹: ۶۵۶.

۴- الكافى ۱: ۱۶۸/ ۲.

۱- تأويل الآيات ۱: ۴۱۶/ ۷.

(۱) النازعات ۷۹: ۲۳.

(۲) النازعات ۷۹: ۲۴ و ۲۵.

(۳) الأنبياء ۲۱: ۷۳.

(۴) فى «ج، ى، ط»: جوهر الضحاك، و فى المصدر: جوهر: جوهر عن الضحاك، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر ميزان الاعتدال ۱: ۴۲۷.

قال: بالخلافه ليوشع بن نون من بعده.

ثم قال الله تعالى: لن أدع نبيا من غير وصى، و أنا باعث نبيا عربيا، و جاعل وصيه عليا. فذلك قوله تعالى:

وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ فى الوصايه، و حدثه بما هو كائن بعده.

قال ابن عباس: و حدث

الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بما هو كائن، و حدثه باختلاف هذه الامه من بعده، فمن زعم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مات بغير وصيه «۱» فقد كذب على الله عز و جل، و على نبيه (صلى الله عليه و آله).

۸۱۲۹/ [۱]- و

جاء فى تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، قال: روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب حديثا يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

[قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هى: أو ما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين»].

۸۱۳۰/ [۲]- و

قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى بعض رسائله: «ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده و يستشهده، إلا و معه أخوه و قرينه و ابن عمه و وصيه، و يؤخذ ميثاقهما معا (صلوات الله عليهما و على ذريتهما الطاهرين صلاه دائمه إلى يوم الدين)»

سوره القصص(۲۸): الآيات ۴۶ الى ۴۸ ..... ص : ۲۶۷

قوله تعالى:

وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [۴۶]

۸۱۳۱/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن على بن مروان، عن طاهر بن مدرار «۲»، عن أخيه، عن أبى سعيد المدائنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا، قال: «كتاب كتبه الله عز و جل فى ورقه، أثبته فيها «۳» قبل أن يخلق الله الخلق بألفى عام، فيها مكتوب: يا شيعه آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألونى، و غفرت لكم قبل

أن تستغفرونی، من أتی منکم بولایه محمد و آل محمد أسکنته جنتی برحمتی».

۸۱۳۲/ [۴]- و

عن الشیخ أبی جعفر الطوسی (رحمه الله): بإسناده عن الفضل بن شاذان، یرفعه إلی سلیمان

۱- تأویل الآیات ۱: ۴۱۷/ ۸.

۲- تأویل الآیات ۱: ۴۱۷/ ۹.

۳- تأویل الآیات ۱: ۴۱۷/ ۱۰. [.....]

۴- تأویل الآیات ۱: ۴۱۷/ ۱۱.

(۱) فی المصدر: ما تعیّن وصیّه.

(۲) فی «ط، ی»: ظاهر بن مدار، و فی المصدر: ظاهر بن مدرار.

(۳) فی المصدر: ورقه آس.

الدیلمی، عن مولانا جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام)، قال: قلت لسیدی أبی عبد الله (علیه السلام): ما معنی قول الله عز و جل: وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَیْنا؟ قال: «کتاب کتبه الله عز و جل قبل أن یخلق الخلق بألفی عام فی ورقه آس، فوضعها علی العرش».

قلت: یا سیدی، و ما فی ذلک الکتاب؟ قال: «فی الکتاب مکتوب: یا شیعه آل محمد، أعطیتکم قبل أن تسألونی، و غفرت لکم قبل أن تعصونی، و عفوت عنکم قبل أن تذنبوا، من جاءنی بالولایه أسکنته جنتی برحمتی».

۸۱۳۳/ [۳]- المفید فی (الاختصاص): عن سهل بن زیاد الآدمی، قال: حدثنی عروه بن یحیی، عن أبی سعید المدائنی، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): ما معنی قول الله عز و جل فی محکم کتابه: وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَیْنا؟ فقال (علیه السلام): «کتاب لنا کتبه الله- یا أبا سعید- فی ورق قبل أن یخلق الخلائق بألفی عام، صیره معه فی عرشه، أو تحت عرشه، فیه: یا شیعه آل محمد، أعطیتکم قبل أن تسألونی، و غفرت لکم قبل أن تستغفرونی، من أتانی منکم بولایه محمد و آل محمد أسکنته جنتی

برحمتی».

٨١٣۴/ [۴]- الإمام أبو محمد العسكری (علیه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: لما بعث الله عز و جل موسی بن عمران، و اصطفاه نجیا، و فلق له البحر فنجی بنی إسرائیل، و أعطاه التوراه و الألواح، رأی مکانه من ربه عز و جل، فقال: رب لقد کرمتنی بکرامه لم تکرم بها أحدا قبلی. قال الله عز و جل: یا موسی، أما علمت أن محمدا أفضل عندی من «١» جمیع خلقی؟

قال موسی: یا رب، فإن کان محمد أفضل عندک من جمیع خلقک، فهل فی آل الأنبیاء أکرم من آلی؟ قال الله عز و جل: یا موسی، أما علمت أن فضل آل محمد علی جمیع آل النبیین کفضل محمد علی جمیع المرسلین؟

قال موسی: یا رب، فإن کان آل محمد عندک کذلک، فهل فی أصحاب الأنبیاء أکرم عندک من أصحابی؟

قال الله عز و جل: یا موسی، أما علمت أن فضل صحابه محمد علی جمیع صحابه المرسلین کفضل آل محمد علی جمیع آل النبیین، و فضل محمد علی جمیع المرسلین؟

قال موسی: یا رب، فإن کان محمد و آله (علیهم السلام)، و أصحابه کما وصفت، فهل فی امم الأنبیاء أفضل عندک من أمتی، ظللت علیهم الغمام، و أنزلت علیهم المن و السلوی، و فلقت لهم البحر؟ فقال الله تعالی: یا موسی، أما علمت أن فضل امه محمد علی جمیع الأمم کفضله علی جمیع خلقی؟

قال موسی: یا رب، لیتنی کنت أراهم. فأوحی الله عز و جل إلیه: یا موسی، إنک لن تراهم، فلیس هذا أوان ظهورهم، و لکن سوف تراهم فی الجنه، جنات عدن و الفردوس، بحضره محمد فی نعیمها یتقلبون، و فی خیراتها

٣- الاختصاص:

۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السّلام): ٣١.

(١) فی المصدر زیاده: جمیع ملائکتی و.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ٢٧٠

یتبجبحون «١»، أ فتحب أن تسمع کلامهم؟ قال: نعم، یا رب. قال: قم بین یدی، و اشدد مئزرک، قیام العبد الЙҿ…Ġبین یدی السید الجلیل. ففعل ذلک، فنادی ربنا عز و جل: یا امه محمد. فأجابوه کلهم و هم فی أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم: لبیک اللهم لبیک، لبیک لا شریک لک لبیک، إن الحمد و النعمه و الملک لک، لا شریک لک لبیک- قال- فجعل تلک الإجابه منهم شعار الحج.

ثم نادی ربنا عز و جل: یا امه محمد، إن قضائی علیکم: أن رحمتی سبقت غضبی، و عفوی قبل عقابی، فقد استجبت لکم من قبل أن تدعونی و أعطیتکم من قبل أن تسألونی، من لقینی منکم بشهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له، و أن محمدا عبده و رسوله، صادق فی أقواله، محق فی أفعاله، و أن علی بن أبی طالب أخوه و وصیه من بعده، و ولیه، و یلتزم طاعته کما یلتزم طاعه محمد، و أن أولیاءه «٢» المصطفین، الأخیار، المطهرین، المیامین، المبلغین بعجائب آیات الله، و دلائل حجج الله من بعدهما أولیاؤه، أدخلته جنتی و إن کانت ذنوبه مثل زبد البحر».

قال: «فلما بعث الله عز و جل نبینا محمد (صلی الله علیه و آله)، قال: یا محمد، و ما کنت بجانب الطور إذ نادینا أمتک بهذه الکرامه. ثم قال عز و جل نبینا لمحمد (صلی الله علیه و آله): قل: الحمد لله رب العالمین علی ما اختصنی به من هذه الکرامه و الفضیله. و قال لامته: و قولوا أنتم: الحمد لله

رب العالمين على ما اختصنا به من هذا الفضل».

۸۱۳۵/ [۵]- و قال على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ «۳» يا محمد إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ «۴» أى أعلمناه وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا يعنى موسى (عليه السلام).

قوله: وَ لكِنَّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ «۵»، أى طالت أعمارهم فعصوا. و قوله: وَ ما كُنْتَ ثاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ «۶»، أى باقيا. و قوله: سِحْرانِ تَظاهَرا «۷»، قال: موسى و هارون.

سوره القصص(۲۸): آيه ۵۰ ..... ص : ۲۷۰

قوله تعالى:

وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ [۵۰]

۸۱۳۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ، قال: «يعنى من اتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمه الهدى».

۵- تفسير القمّى ۲: ۱۴۱.

۱- الكافى ۱: ۳۰۶/ ۱.

(۱) التّبجبح: التمكّن فى الحلول و المقام. «الصحاح- بحح- ۱: ۳۵۴».

(۲) فى نسخه من «ط»: ذرّيّته.

(۳، ۴) القصص ۲۸: ۴۴.

(۵، ۶) القصص ۲۸: ۳۵.

(۷) القصص ۲۸: ۴۸، قال الطبرسى: قرأ أهل الكوفه: سحران، بغير ألف، و الباقون: ساحران، بالألف. مجمع البيان ۷: ۳۹۹. [.....]

و رواه محمد بن إبراهيم النعمانى فى (الغيبه): عن محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، مثله «۱».

٨١٣٧/ [١]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى

بن خنیس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ: «یعنی من یتخذ دینه رأیه، بغیر إمام من أئمه الهدی».

۸۱۳۸/ [۲]- و

عنه: عن عباد بن سلیمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ: «یعنی اتخذ دینه هواه، بغیر هدی من أئمه الهدی».

۸۱۳۹/ [۳]- علی بن إبراهیم: عن أبیه، عن القاسم بن سلیمان، عن المعلی بن خنیس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ، قال: «هو من یتخذ دینه برأیه، بغیر إمام من الله من أئمه الهدی (صلوات الله علیهم)».

سوره القصص(۲۸): آیه ۵۱ ..... ص : ۲۷۱

قوله تعالی:

وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ یَتَذَكَّرُونَ [۵۱]

۸۱۴۰/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عیسی، عن عبد الله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ یَتَذَكَّرُونَ، قال: «إمام بعد إمام».

۸۱۴۱/ [۵]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد، عن معاویه بن حکیم، عن أحمد بن محمد، عن یونس بن یعقوب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ یَتَذَكَّرُونَ، قال: «إمام بعد إمام».

۸۱۴۲/ [۶]- سعد بن عبد الله: عن علی بن إسماعیل بن عیسی، و أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن

۱- بصائر الدرجات: ۳۳/ ۷.

۲- بصائر الدرجات: ۳۳/

.۵

۳- ... تأويل الآيات ۱: ۴۲۰/ ۱۳.

۴- الكافى ۱: ۳۴۳/ ۱۸.

۵- تفسير القمّى ۲: ۱۴۱.

۶- مختصر بصائر الدرجات: ۶۴.

(۱) الغيبه: ۱۳۰/ ۷.

سعيد، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ، قال: «فى إمام بعد إمام».

۸۱۴۳/ [۴]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام): وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ، قال: «إمام بعد إمام».

۸۱۴۴/ [۵]- ابن شهر آشوب: عن عبد الله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ، قال: «إمام بعد «۱» إمام».

۸۱۴۵/ [۶]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، قال: «إمام بعد إمام».

سوره القصص(۲۸): الآيات ۵۲ الى ۵۵ ..... ص : ۲۷۲

قوله تعالى:

الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ- إلى قوله تعالى- وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ [۵۲- ۵۵]

۸۱۴۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن أبى الجارود، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لقد آتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا. قال: «و ما ذاك؟» قلت: قول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ إلى قوله: أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا.

قال: فقال: «قد آتاكم الله كما آتاهم- ثم تلا-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ

لَكَمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ «۲» يعنى إماما تأتمون به».

۸۱۴۷/ [۲]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، و غيره، عن أبى

۴- الأمالى ۱: ۳۰۰.

۵- المناقب ۳: ۹۶.

۶- تأويل الآيات ۱: ۴۲۰/ ۱۴.

۱- الكافى ۱: ۱۵۰/ ۳.

۲- الكافى ۲: ۱۷۲/ ۱.

(۱) فى «ج» و المصدر: إلى.

(۲) الحديد ۵۷: ۲۸. [.....]

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا، قال: «بما صبروا على التقيه». وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ، قال: «الحسنه: التقيه، و السيئه: الإذاعه».

۸۱۴۸/ [۳]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن كولوم، عن أبى سعيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاه عن يمينه، و الزكاه عن يساره، و البر مطل عليه، و يتنحى الصبر ناحيه، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته، قال الصبر للصلاه و الزكاه: دونكما صاحبكما، فإن عجزتما عنه فأنا دونه».

أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثل روايه هشام بن سالم المتقدمه «۱».

۸۱۴۹/ [۴]- الطبرسى- فى معنى الآيه- قال:

معناه: يدفعون بالمداراه مع الناس أذاهم عن أنفسهم، قال:

و روى مثل ذلك عن أبى عبد الله (عليه السلام).

٨١٥٠/ [٥]- على بن إبراهيم، فى قوله: أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا، قال:

الأئمه (عليهم السلام).

٨١٥١/ [۶]- و

قال الصادق (عليه السلام): «نحن صبر «٢»، و شيعتنا أصبر منا، و ذلك أنا صبرنا على ما نعلم، و هم صبروا على ما لا يعلمون».

٨١٥٢/ [٧]- ثم

قال على بن

إبراهيم: و حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «نحن صبر، و شیعتنا أصبر منا، لأن صبرنا بعلم، و صبروا بما لا یعلمون».

۸۱۵۳/ [۸]- قال: قوله: وَ یَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّیِّئَهَ أی یدفعون سیئه من أساء إلیهم بحسناتهم وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ، قال: اللغو: الکذب، و اللهو: الغناء. و هم الأئمه (علیهم السلام)، یعرضون عن ذلک کله.

۳- الکافی ۳: ۲۴۰/ ۱۳.

۴- مجمع البیان ۷: ۴۰۴.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۱۴۱.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۱۴۱.

۷- تفسیر القمّی ۱: ۳۶۵.

۸- تفسیر القمّی ۲: ۱۴۲.

(۱) المحاسن: ۲۵۷/ ۲۹۶.

(۲) فی المصدر: صبرنا.

سوره القصص(۲۸): آیه ۵۶ ..... ص : ۲۷۴

قوله تعالی:

إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ [۵۶]

۸۱۵۴/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: نزلت فی أبی طالب (علیه السلام)، فإن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان یقول: «یا عم، قل: لا إله إلا الله، أنفعک بها یوم القیامه». فیقول: یا ابن أخی، أنا أعلم بنفسی. فلما مات، شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله (صلی الله علیه و آله) أنه تکلم بها عند الموت، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله)، «أما أنا فلم أسمعها منه، و أرجو أن تنفعه یوم القیامه».

و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لو قمت المقام المحمود، لشفعت فی أبی، و امی، و عمی، و أخ کان لی مؤاخیا فی

الجاهليه» «۱».

۸۱۵۵/ [۲]- العياشى: عن الزهرى، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شى ء، فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك، فإنك من أبناء عبده الأصنام. فقال له:

«كـذبت، إن الله أمر إبراهيـم أن ينزل إسـماعيل بمكه، ففعـل، فقـال إبراهيم: رَبِّ اجْعَـلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِنـاً وَ اجْنُبْنِى وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ «٢»، فلم يعبد أحد من ولد إسـماعيل صـنما قط، و لكن العرب عبدت الأصـنام، و قالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فكفرت و لم تعبد الأصنام».

٨١٥٦/ [٣]- الشيـخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمـدانى بالكوفه، قال: حـدثنا محمـد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشـعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسـطى، قـال: حـدثنا عبـد الرحمن بن كـثير، عن جعفر بن محمـد، عن أبيه، عن جـده على بن الحسـين (عليهم السـلام)، فى حـديث عن الحسن بن على (عليهما السـلام)، فى حديث طلحه و معاويه، قال الحسن (عليه السلام): «أما القرابه فقد نفعت المشرك، و هى و الله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صـلى الله عليه و آله) لعمه أبى طـالب و هو فى الموت: قـل لاـ إله إلاـ الله، أشـفع لـك بهـا يوم القيامه. و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا، أعنى أبا طالب، يقول الله عز و جل:

١- تفسير القمّى ٢: ١۴٢.

٢- تفسير العيّاشى ٢: ٢٣٠/ ٣١.

٣- الأمالى ٢: ١٧۴.

(١) لقـد ثبت إجمـاع أهـل البيت (عليهم السّـلام) على إيمـان أبى طـالب و أنّه مـات مسـلما، و تظـاهرت الروايات بـذلك عنهم (عليهم السّـلام)، و قـد نقل فى كتب السـير و المغازى كثير من أشـعاره الـدالّه على توحيده، و إيمانه برساله الإسـلام، و تصديقه لرسول

اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، و لأبى طالب مواقف مشهوده سجّلها التاريخ، تنبئ عن ملازمته لرسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) خلال صدر الدعوه، و منابذه أعدائه و مجاهرتهم، فضلا عن أنّ هذه الآيه نزلت فى الحارث بن نوفل بن عبد مناف. انظر: مجمع البيان ۴: ۴۴۴، ۷: ۴۰۶، بحار الأنوار ۳۵: ۱۵۲.

(۲) إبراهيم ۱۴: ۳۵.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۵

وَ لَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّى تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً «۱»».

۸۱۵۷/ [۴]- و

عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد «۲»، عن محمد بن همام، قال:

حدثنا على «۳» بن الحسين الهمدانى، قال: حدثنى محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه، عن على (صلوات الله عليهم)، أنه كان ذات يوم جالسا بالرحبه، و الناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنک بالمكان الذى أنزلك الله عز و جل به، و أبوك يعذب بالنار! فقال له (عليه السلام): «مه، فض الله فاك، و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق نبيا، لو شفع أبى فى كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم، أبى يعذب بالنار، و أنا قسيم النار؟!».

ثم قال: «و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق إن نور أبى طالب يوم القيامه ليطفئ أنوار الخلق إلا خمسه أنوار: نور محمد (صلى الله عليه و آله)، و نورى، و نور فاطمه، و نورى الحسن و الحسين، و من ولده

«۴» من الأئمه، لأن نوره من نورنا الذی خلقه الله عز و جل من قبل خلق آدم بألفی عام».

۸۱۵۸/ [۵]- و

عن ابن عباس، عن أبیه، قال: قال أبو طالب للنبی (علیه السلام): یا ابن أخی، أرسلک الله؟ قال: «نعم» قال: فأرنی آیه. قال: «ادع لی تلک الشجره» فدعاها، فأتت حتی سجدت بین یدیه، ثم انصرفت، فقال أبو طالب:

أشهد أنک صادق. یا علی، صل جناح ابن عمک.

۸۱۵۹/ [۶]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن مثل أبی طالب مثل أصحاب الکهف، أسروا الإیمان، و أظهروا الشرک، فآتاهم الله أجرهم مرتین».

۸۱۶۰/ [۷]- و

عنه: عن الحسین بن محمد، و محمد بن یحیی، عن أحمد بن إسحاق، عن بکر بن محمد الأزدی، عن إسحاق بن جعفر، عن أبیه (علیه السلام)، قال: قیل له: إنهم یزعمون أن أبا طالب کان کافرا؟ فقال: «کذبوا، کیف یکون کافرا و هو یقول:

أ لم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبیا کموسی خط فی أول الکتب»؟

۴- الأمالی ۲: ۳۱۲. [.....]

۵- .... أمالی الصدوق: ۴۹۱/ ۱۰.

۶- الکافی ۱: ۳۷۳/ ۲۸، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۴: ۷۰.

۷- الکافی ۲: ۳۷۳/ ۲۹.

(۱) النساء ۴: ۱۸.

(۲) هو هارون بن موسی التلّعکبری، راجع رجال النجاشی: ۳۸۰/ ۱۰۳۲، و فهرست الطوسی ۷: ۹.

(۳) فی المصدر: محمّد بن علی.

(۴) فی المصدر: ولدته.

و

فى حديث آخر: «كيف يكون أبو طالب كافرا و هو يقول:

لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا، و لا يعنى بقيل الأباطيل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال «۱» اليتامى عصمه للأرامل»؟

۸۱۶۱/ [۸]- و

عنه: عن على بن

محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الله، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل «۲»- قال- بكل لسان».

۸۱۶۲/ [۹]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن عبد الله بن المغيره، عن إسماعيل بن أبى زياد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أسلم أبو طالب بحساب الجمل، و عقد بيده ثلاثه و ستين».

۸۱۶۳/ [۱۰]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينا النبى (صلى الله عليه و آله) فى المسجد الحرام، و عليه ثياب له جدد، فألقى المشركون عليه سلى «۳» ناقه، فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبى طالب، فقال له: يا عم، كيف ترى حسبى فيكم؟ فقال له: و ما ذلك، يا ابن أخى؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزه، و أخذ السيف، و قال لحمزه: خذ السلى، ثم توجه إلى القوم و النبى (صلى الله عليه و آله) معه، فأتى قريشا و هم حول الكعبه، فلما رأوه عرفوا الشر فى وجهه، ثم قال لحمزه: أمر السلى على سبالهم «۴». ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم. ثم التفت أبو طالب (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا ابن أخى، هذا حسبك فينا».

۸۱۶۴/ [۱۱]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى نصر، عن إبراهيم بن محمد الأشعرى، عن عبيد بن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما توفى أبو طالب (عليه السلام)

نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، اخرج من مكه، فليس لك بها ناصر. و ثارت قريش بالنبى (صلى الله عليه و آله)، فخرج هاربا، حتى أتى إلى جبل بمكه يقال له الحجون، فصار إليه».

۸۱۶۵/ [۱۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب و على بن عبد الله الوراق، و أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن

۸- الكافى ۱: ۳۷۴/ ۳۲.

۹- الكافى ۱: ۳۷۴/ ۳۳.

۱۰- الكافى ۲: ۳۷۳/ ۳۰.

۱۱- الكافى ۱: ۳۷۳/ ۳۱.

۱۲- معانى الأخبار: ۲۸۵/ ۱.

(۱) الثمال: الغياث، و الذى يقوم بأمر قومه. «مجمع البحرين- ثمل- ۵: ۳۳۲».

(۲) سيأتى تفسيرها فى الحديث (۱۳) من تفسير هذه الآيه. [.....]

(۳) السّلى: الجلده الرقيقه التى يكون فيها الولد، يكون ذلك للناس و الخيل و الإبل. «لسان العرب- سلا- ۱۴: ۳۹۶».

(۴) السّبله: الشارب. «الصحاح- سبل- ۵: ۱۷۲۴».

محمد بن أبى عمير، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أسلم أبو طالب (عليه السلام) بحساب الجمل، و عقد بيده ثلاثه و ستين».

ثم قال (عليه السلام): «إن مثل أبى طالب (عليه السلام) مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان، و أظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين».

۸۱۶۶/ [۱۳]- و

عنه: قال: حدثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصرى الفقيه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودى، عن أبيه، قال: كنت عند أبى القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه) إذ سأله رجل: ما معنى قول العباس للنبى (صلى الله عليه و آله): إن

عمك أبو طالب قد أسلم بحساب

الجمل، و عقد بيده ثلاثه و ستين؟ فقال:

عنى بذلک: إله أحد جواد.

و تفسير ذلک: إن الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الهاء خمسه، و الألف واحد، و الحاء ثمانيه، و الدال أربعه، و الجيم ثلاثه، و الواو سته، و الألف واحد، و الدال أربعه. فذلک ثلاثه و ستون.

٨١۶٧/ [١۴]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب ابن نوح، عن العباس بن عامر، عن على بن أبى ساره، عن محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أبا طالب أظهر الكفر و أسر الإيمان، فلما حضرته الوفاه أوحى الله عز و جل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): اخرج منها فليس لک بها ناصر، فهاجر إلى المدينه».

٨١۶٨/ [١۵]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدثنا محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد، و على بن عبد الله، عن الربيع بن محمد المسلى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «و الله ما عبد أبى، و لا جدى عبد المطلب، و لا هاشم، و لا عبد مناف، صنما قط».

قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: «كانوا يصلون إلى البيت، على دين إبراهيم (عليه السلام)، متمسكين به».

٨١۶٩/ [١۶]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعه من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن اميه بن على القيسى، قال: حدثنى درست بن أبى منصور: أنه سأل أبا الحسن الأول (عليه السلام):

أ كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) محجوجا بأبى طالب؟ فقال: «لا، و

لكنه كان مستودعا للوصايا، فدفعها إليه (صلى الله عليه و آله)».

قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه كان محجوجا به؟ فقال: «لو كان محجوجا به ما دفع إليه الوصيه».

قال: فقلت: فما كان حال أبى طالب (عليه السلام)؟ قال: «أقر بالنبى و بما جاء به، و دفع إليه الوصايا، و مات من

۱۳- معانى الأخبار: ۲۸۶/ ۲.

۱۴- كمال الدين و تمام النعمه: ۱۷۴/ ۳۱، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱۴: ۷۰ نحوه.

۱۵- كمال الدين و تمام النعمه: ۱۷۴/ ۳۲.

۱۶- الكافى ۱: ۳۷۰/ ۱۸.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۸

يومه».

۸۱۷۰/ [۱۷]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسى، عن أبى حنيفه محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن فاطمه بنت أسد جاءت إلى أبى طالب لتبشره بمولد النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال أبو طالب: اصبرى سبتا أبشرك بمثله إلا النبوه».

و قال: «السبت ثلاثون سنه، و كان بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثون سنه».

۸۱۷۱/ [۱۸]- و ذكر ابن بابويه فى كتاب (التوحيد) من شعر أبى طالب قوله:

أنت الأمين محمد قرم أغر مسود

لمسودين أطائب كرموا و طاب المولد

أنت السعيد من السعو د تكنفتك الأسعد

من بعد «۱» آدم لم يزل فينا وصى مرشد

فلقد عرفتك صادقا بالقول لا تتفند

ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد

قال ابن بابويه: و لأبى طالب فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل ذلک فى قصيدته اللاميه، حيث يقول:

و ما مثله فى الناس سيد معشر إذا قايسوه عند وقت التحاصل «۲»

فأيده رب العباد بنوره

و أظهر دينا حقه غير زائل

و منها:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمه للأرامل

يطيف به الهلاک من آل هاشم فهم عنده فى نعمه و فواضل

و ميزان صدق لا يخيس «۳» شعيره و ميزان عدل وزنه غير عائل «۴»

۸۱۷۲/ [۱۹]- الطبرسى فى (مجمع البيان) قال: ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السلام) على إيمان أبى طالب (عليه السلام)، و إجماعهم حجه، لأنهم أحد الثقلين اللذين أمر النبى (صلى الله عليه و آله) بالتمسک بهما، بقوله (صلى الله عليه و آله): «ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا».

۱۷- الكافى ۱: ۳۷۶/ ۱.

۱۸- التوحيد: ۱۵۸/ ۴.

۱۹- مجمع البيان ۴: ۴۴۴.

(۱) فى «ج» و المصدر: من لدن.

(۲) فى «ج، ى، ط»: التهاصل.

(۳) خاس به: غدر به. «الصحاح- خيس- ۳: ۹۲۶».

(۴) عال الميزان: جاز. «لسان العرب- عيل- ۱۱: ۴۸۹».

ذكره الطبرسى فى قوله تعالى: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ «۱»، و ذكر من أشعار أبى طالب ما يدل على إيمانه، لم نذكر منها هنا شيئا مخافه الإطاله.

۸۱۷۳/ [۲۰]- ابن طاوس، فى (طرائفه): قال: و من عجيب ما بلغت إليه العصبيه على أبى طالب من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) أنهم زعموا أن المراد من قوله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله): إِنَّکَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ أبو طالب (عليه السلام)! و قد ذكر أبو المجد بن رشاده الواعظ الواسطى فى مصنفه (كتاب أسباب نزول القرآن) ما هذا لفظه، قال: قال الحسن بن مفضل، فى

قوله تعالی: إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ کیف یقال أنها نزلت فی أبی طالب، و هذه السوره من آخر ما نزل من القرآن فی المدینه، و مات أبو طالب

فى عنفوان الإسلام و النبى (صلى الله عليه و آله) بمكه؟! و إنما نزلت هذه الآيه فى الحارث بن النعمان بن عبد مناف «۲»، و كان النبى (صلى الله عليه و آله)، يحبه، و يحب إسلامه، فقال يوما للنبى (صلى الله عليه و آله): إنا لنعلم أنک على الحق، و أن الذى جئت به حق، و لكن يمنعنا من اتباعک أن العرب تتخطفنا من أرضنا، لكثرتهم و قلتنا، و لا ـ طاقه لنا بهم، فنزلت الآيه، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) يؤثر إسلامه لميله إليه.

۸۱۷۴/ [۲۱]- و قال ابن طاوس أيضا: و كيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات، و مضمون الأبيات «۳» أن ينكروا إيمان أبى طالب (عليه السلام)؟ و قد تقدمت رواياتهم بوصيه أبى طالب (عليه السلام) أيضا لولده على (عليه السلام) بملازمه محمد (صلى الله عليه و آله)، و قوله: إنه لا يدعو إلا إلى خير. و

قول نبيهم: «جزاک الله خيرا، يا عم».

و

قوله (صلى الله عليه و آله): «لو كان حيا قرت عيناه».

و لو لم يعلم نبيهم أن أبا طالب مات مؤمنا ما دعا له، و لا كانت تقر عينه بنبيهم (صلى الله عليه و آله) «۴»، و لو لم يكن إلا شهاده عتره نبيهم له بالإيمان لوجب تصديقهم، لما شهد نبيهم أنهم لا يفارقون كتاب الله، و لا ريب أن العتره أعرف بباطن أبى طالب من الأجانب، و شيعه أهل البيت (عليهم السلام) مجمعون على ذلک، و لهم فيه مصنفات.

۸۱۷۵/ [۲۲]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن عقبه، عن أبيه، قال: سمعت

أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اجعلوا أمركم لله، و لا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله، و لا تخاصموا الناس لدينكم، فإن المخاصمه ممرضه

٢٠- الطرائف: ٣٠۶. [.....]

٢١- الطرائف: ٣٠۶.

٢٢- التوحيد: ۴١۴/ ١٣.

(١) الأنعام ۶: ٢۶.

(٢) في مجمع البيان ٧: ۴٠۶: الحارث بن نوفل بن عبد مناف.

(٣) في «ط، ي»: الآيات.

(۴) في المصدر: و لا كان يقرّ نبيّهم عينه.

للقلب، إن الله عز و جل قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ، و قال:

أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ «١».

ذروا الناس، فإن الناس أخذوا عن الناس، و أنتم أخذتم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إني سمعت أبي (عليه السلام) يقول: إن الله عز و جل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره».

سوره القصص(٢٨): الآيات ۵٧ الى ۶١ ..... ص : ٢٨٠

قوله تعالى:

وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا- إلى قوله تعالى- أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ [۵٧- ۶١] ٨١٧۶/ [١]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا قال: نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الإسلام و الهجره، و قالوا: إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا. فقال الله عز و جل: أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْ ءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

و قوله: وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَهٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها أي كفرت فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ

مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا.

٨١٧٧/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن هشام بن على، عن إسماعيل بن على المعلم، عن بدل بن المحبر، عن شعبه، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عز و جل: أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ، نزلت فى على و حمزه (عليهما السلام).

٨١٧٨/ [٣]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ، قال: «الموعود: على بن أبى طالب (عليه السلام)، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه فى الدنيا، و وعده الجنه له و لأوليائه فى الآخره».

١- تفسير القمّى ٢: ١٤٢.

٢- تأويل الآيات ١: ٤٢٢/ ١٧، تفسير الطبرى ٢٠: ٦٢، شواهد التنزيل ١: ٤٣٦/ ٥٩٩ و ٤٣٧/ ٦٠٠، فرائد السمطين ١: ٣٦٤/ ٢٩١، ذخائر العقبى:

٨٨، الرياض النضره ٣: ١٧٩.

٣- .... تأويل الآيات ١: ٤٢٢/ ١٨.

(١) يونس ١٠: ٩٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٢٨١

سوره القصص(٢٨): الآيات ۶٢ الى ۶۴ ..... ص : ٢٨١

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ- إلى قوله تعالى- لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ [۶٢- ۶۴] ٨١٧٩/ [١]- على بن إبراهيم: قوله: وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ يعنى الذين قلتم هم شركاء لله، قالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ يعنى ما عبدوا، و هى عباده الطاعه، وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ الذين كنتم تدعونهم شركاء، فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأَوُا الْعَذابَ لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ.

سوره القصص(٢٨): آيه ۶۵ ..... ص : ٢٨١

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ [۶۵]

۸۱۸۰/ [۲]- على بن إبراهيم: إن العامه رووا أن ذلک فى القيامه. و أما الخاصه، فإنه حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الحميد الطائى، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد إذا دخل قبره جاءه منكر، و فزع منه، يسأل عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فيقول له: ماذا تقول فى هذا الرجل الذى كان بين أظهركم؟ فإن كان مؤمنا، قال: أشهد أنه رسول الله، جاء بالحق. فيقال له: ارقد رقده لا حلم فيها، و يتنحى عنه الشيطان، و يفسح له فى قبره سبعه أذرع، و يرى مكانه فى الجنه».

قال: «و إذا كان كافرا، قال: ما أدرى. فيضرب ضربه يسمعها كل من خلق الله إلا الإنسان، و يسلط عليه الشيطان، و له عينان من نحاس، أو نار، يلمعان كالبرق الخاطف، فيقول له: أنا أخوك، و تسلط عليه الحيات و العقارب، و يظلم عليه قبره، ثم يضغطه ضغطه تختلف أضلاعه عليه» ثم قال بأصابعه «۱»، فشرجها «۲».

سوره القصص(۲۸): الآيات ۶۸ الى ۶۹ ..... ص : ۲۸۱

قوله تعالى:

وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ- إلى قوله تعالى- وَ رَبُّکَ يَعْلَمُ ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ [۶۸- ۶۹]

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۴۳.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۴۳.

(۱) أى أشار بها.

(۲) شرّجها: داخل بينها. [.....]

۸۱۸۱/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ، قال: يختار الله الإمام، و ليس لهم أن يختاروا.

ثم قال: وَ رَبُّکَ يَعْلَمُ ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ، قال: ما عزموا عليه من الاختيار، و أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) قبل

ذلک.

۸۱۸۲/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن أبی محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزیز بن مسلم، قال: کنا مع الرضا (علیه السلام) بمرو، فاجتمعنا فی الجامع یوم الجمعه فی بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامه، و کثره اختلاف الناس فیها، فدخلت علی سیدی (علیه السلام)، فأعلمته فی خوض الناس فیه، فتبسم (علیه السلام)، ثم قال: «یا عبد العزیز، جهل القوم، و خدعوا عن أدیانهم «۱»، إن الله عز و جل لم یقبض نبیه (صلی الله علیه و آله) حتی أکمل له الدین، و أنزل علیه القرآن فیه تبیان کل شی ء، بین فیه الحلال و الحرام، و الحدود و الأحکام، و جمیع ما یحتاج إلیه الناس کملا، و قال عز و جل: ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ «۲» و أنزل فیه ما أنزل فی حجه الوداع- و هی آخر عمره (صلی الله علیه و آله)-: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً «۳»، و أمر الإمامه من تمام الدین، و لم یمض رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی بین لامته معالم دینهم، و أوضح لهم سبیلهم، و ترکهم علی قصد سبیل الحق، و أقام لهم علیا (علیه السلام) علما و إماما، و ما ترک شیئا تحتاج إلیه الامه إلا بینه، فمن زعم أن الله عز و جل لم یکمل دینه فقد رد کتاب الله، و من رد کتاب الله فهو کافر به.

هل یعرفون قدر الإمامه و محلها من الأمه، فیجوز فیها اختیارهم؟ إن الإمامه أجل قدرا، و أعظم شأنا، و أعلی مکانا، و أمنع جانبا، و أبعد غورا من أن یبلغها الناس بعقولهم، أو ینالوها

بآرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم.

إن الإمامه خص الله عز و جل بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوه و الخله مرتبه ثالثه، و فضيله شرفه بها، و أشاد بها ذكره، فقال: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً «۴»، فقال الخليل (عليه السلام)، سرورا بها: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی «۵» قال الله تبارك و تعالى: لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ «۶»، فأبطلت هذه الآيه إمامه كل ظالم إلى يوم القيامه، و صارت فی الصفوه، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها فی ذريته أهل الصفوه و الطهاره، فقال: وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاهِ وَ إِيتاءَ

۱- تفسير القمی ۲: ۱۴۳.

۲- الكافی ۱: ۱۵۴/ ۱.

(۱) فی «ی» و نسخه من «ط»: رأيهم.

(۲) الأنعام ۶: ۳۸.

(۳) المائده ۵: ۳.

(۴) البقره ۲: ۱۲۴.

(۵) البقره ۲: ۱۲۴.

(۶) البقره ۲: ۱۲۴.

الزَّكاهِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ «۱»، فلم تزل فی ذريته يرثها بعض عن بعض، قرنا فقرنا، حتى ورثها الله عز و جل النبی (صلى الله عليه و آله)، فقال جل و تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «۲»، فكانت له خاصه، فقلدها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بأمر الله عز و جل، على رسم ما فرض الله، فصارت فی ذريته الأوصياء «۳» الذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله جل و علا: وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ «۴»، فهی فی ولد على (عليه السلام) خاصه إلى

يوم القيامه، إذ لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟

إن الإمامه هى منزله الأنبياء، و إرث الأوصياء، إن الإمامه خلافه الله، و خلافه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ميراث الحسن و الحسين (عليهما السلام)، إن الإمامه زمام الدين، و نظام المسلمين، و صلاح الدنيا، و عز المؤمنين، إن الإمامه أس الإسلام النامى، و فرعه السامى، بالإمام تمام الصلاه، و الزكاه، و الصيام، و الحج، و الجهاد، و توفير الفى ء و الصدقات، و إمضاء الحدود و الأحكام، و منع الثغور و الأطراف.

الإمام يحل حلال الله، و يحرم حرام الله، و يقيم حدود الله، و يذب عن دين الله، و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمه و الموعظه الحسنه و الحجه البالغه الإمام كالشمس الطالعه المجلله بنورها للعالم، و هى فى الأفق بحيث لا تنالها الأيدى و الأبصار الإمام البدر المنير، و السراج الزاهر، و النور الساطع، و النجم الهادى فى غياهب الدجى، و أجواز «۵» البلدان و القفار، و لجج البحار الإمام الماء العذب على الظمأ، و الدال على الهدى، المنجى من الردى.

الإمام النار على اليفاع «۶»، الحار لمن اصطلى به، و الدليل فى المهالك، من فارقه فهالك الإمام السحاب الماطر، و الغيث الهاطل، و الشمس المضيئه، و السماء الظليله، و الأرض البسيطه، و العين الغزيره، و الغدير و الروضه الإمام الأنيس الرفيق، و الوالد الشفيق، و الأخ الشقيق، و الام البره بالولد الصغير، و مفزع العباد فى الداهيه النآد «۷».

الإمام أمين الله فى خلقه، و حجته على عباده، و خليفته فى بلاده، و الداعى إلى الله، و الذاب عن حرم

الله الإمام المطهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم نظام الدين، و عز المسلمين، و غيظ المنافقين، و بوار الكافرين الإمام واحد دهره، لا- يدانيه أحد، و لا- يعادله عالم، و لا يوجد منه بدل، و لا له مثل، و لا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له و لا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

---

(۱) الأنبياء ۲۱: ۷۲ و ۷۳.

(۲) آل عمران ۳: ۶۸.

(۳) في المصدر: الأصفياء.

(۴) الروم ۳۰: ۵۶.

(۵) أجواز: جمع جوز، و هو من كلّ شي ء وسطه. «الصحاح- جوز- ۳: ۸۷۱».

(۶) اليفاع: ما ارتفع من الأرض. «مجمع البحرين- يفع- ۴: ۴۱۲». [.....]

(۷) النّآد: الدّاهيه. «لسان العرب- نأد- ۳: ۴۱۳».

فمن ذا الذي يبلغ معرفه الإمام، أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول، و تاهت الحلوم، و حارت الألباب، و حسرت «۱» العيون، و تصاغرت العظماء، و تحيرت الحكماء، و تقاصرت الحلماء، و حصرت الخطباء، و جهلت الألباء، و كلت الشعراء، و عجزت الأدباء، و عييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيله من فضائله، و أقرت بالعجز و التقصير.

و كيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه أو يفهم شي ء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه و يغني غناه، لا- كيف، و أنى؟ و هو بحيث النجم من يد المتناولين، و وصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا، و أين العقول عن هذا، و أين يوجد مثل هذا؟

أ تظنون أن ذلك يوجد في غير آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟ كذبتهم و الله أنفسهم، و منتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقى صعبا دحضا «۲»، تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامه الإمام بعقول حائره

بائره ناقصه، و آراء مضـله، فلم يزدادوا منه إلا بعدا، قاتلهم الله أنى يؤفكون و لقد راموا صـعبا، و قالوا إفكا، و ضلوا ضلالا بعيدا، و وقعوا فى الحيره إذ تركوا الإمام عن بصيره، و زين لهم الشيطان أعمالهم، فصدهم عن السبيل، و كانوا مستبصرين، و رغبوا عن اختيار الله، و اختيار رسوله «٣» إلى اختيـارهم، و القرآن يناديهم: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ، و قال عز و جل: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ «۴»، و قـال: مـا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتـابٌ فِيهِ تَـدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمـا تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ «۵»، و قال عز و جل: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُهـا «۶»، أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون؟ أم قالوا: سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ «٧» أم قالوا: سَمِعْنا وَ عَصَيْنا «٨» بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم.

فكيف لهم باختيار الإمام، و الإمام عالم لا يجهل، و راع لا ينكل، معدن القدس و الطهاره، و النسک و الزهاده، و العلم و العباده، مخصوص بدعوه الرسول (صلى الله عليه و آله)، و نسل الطاهره «٩» البتول، لا يغمز «١٠» فيه

فى نسب، و لا

---

(۱) فى المصدر: خسئت.

(۲) الدّحض: الزّلق. «لسان العرب- دحض- ۷: ۱۴۸».

(۳) فى المصدر: رسول اللّه و أهل بيته.

(۴) الأحزاب ۳۳: ۳۶.

(۵) القلم ۶۸: ۳۶- ۴۱.

(۶) محمّد ۴۷: ۲۴.

(۷) الأنفال ۸: ۲۱- ۲۳.

(۸) البقره ۲: ۹۳.

(۹) فى المصدر: المطهّره.

(۱۰) فى المصدر: مغمز.

يدانيه ذو حسب، فى النسب «۱» من قريش، و الذروه من هاشم، و العتره من الرسول (صلى الله عليه و آله)، و الرضا من الله عز و جل، أشرف الأشراف، و الفرع من بنى عبد مناف، نامى العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامه، عالم بالسياسه، مفروض الطاعه، قائم بأمر الله عز و جل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله؟

إن الأنبياء و الأئمه (صلوات الله عليهم) يوفقهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيه غيرهم، ليكون «۲» علمهم فوق علم أهل زمانهم، فى قوله تعالى: أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ «۳»، و قوله تبارک و تعالى: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَيْراً كَثِيراً «۴»، و قوله فى طالوت: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِی مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ «۵»، و قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً

«۶»، و قال فى الأئمه من أهل بيت نبيه و عترته و ذريته (صلوات الله عليهم): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً

عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً «٧».

و إن العبد إذا اختاره الله عز و جل لأمور عباده شرح صدره لذلک، و أودع قلبه ينابيع الحكمه، و ألهمه العلم إلهاما، فلم يعى بعده بجواب، و لا يحيد فيه عن صواب، فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن الخطأ «٨» و الزلل و العثار، و يخصمه الله بذلک ليكون حجته على عباده، و شاهده على خلقه، و ذلک: فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ «٩».

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه، أو يكون مختارهم بهذه الصفه فيقدمونه؟ تعدوا- و بيت الله- الحق، و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، و فى كتاب الله الهدى و الشفاء، فنبذوه و اتبعوا أهواءهم، فذمهم الله، و مقتهم، و أتعسهم، فقال جل و تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «١٠»، و قال: فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ «١١»، و قال:

---

(١) فى المصدر: فى البيت.

(٢) فى المصدر: فيكون.

(٣) يونس ١٠: ٣٥. [.....]

(۴) البقره ٢: ٢۶٩.

(۵) البقره ٢: ٢۴٧.

(۶) النساء ۴: ١١٣.

(٧) النساء ۴: ۵۴ و ۵۵.

(٨) فى المصدر: الخطايا.

(٩) الحديد ۵٧: ٢١.

(١٠) القصص ٢٨: ۵٠.

(١١) محمد (صلى الله عليه و آله) ۴٧: ٨.

كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ «١»، و صلى الله على محمد النبى و اله و سلم

تسليما كثيرا».

و روى هذا الحديث محمد بن على بن بابويه، فى كتاب (معانى الأخبار)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق

الطالقانی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علی الهارونی، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسی بن إبراهیم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثنی القاسم بن مسلم، عن أخیه عبد العزیز بن مسلم، قال: کنا مع الرضا (علیه السلام) بمرو فاجتمعنا فی الجامع یوم الجمعه فی بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامه و ساق الحدیث بعینه «۲».

۸۱۸۳/ [۳]- ابن شهر آشوب: عن علی بن الجعد، عن شعبه، عن حماد بن سلمه، عن أنس، قال النبی (صلی الله علیه و آله): «إن الله خلق آدم من طین کیف شاء، ثم قال: وَ یَخْتارُ. إن الله تعالی اختارنی و أهل بیتی علی جمیع الخلق فانتجبنا «۳»، فجعلنی الرسول، و جعل علی بن أبی طالب الوصی، ثم قال: ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ، یعنی ما جعلت للعباد أن یختاروا، و لکنی أختار من أشاء. فأنا و أهل بیتی صفوه الله، و خیرته من خلقه، ثم قال: سُبْحانَ اللَّهِ، یعنی تنزیها لله عَمَّا یُشْرِکُونَ به کفار مکه».

۸۱۸۴/ [۴]- و

من طریق المخالفین: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشیرازی فی کتابه المستخرج من التفاسیر الاثنی عشر- و هو من مشایخ أهل السنه- فی تفسیر قوله تعالی: وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ، یرفعه إلی أنس بن مالک، قال: سألت رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن هذه الآیه، فقال: «إن الله خلق آدم من الطین کیف یشاء و یختار، و إن الله تعالی اختارنی و أهل بیتی علی جمیع الخلق، فانتجبنا، فجعلنی الرسول، و جعل علی بن أبی طالب الوصی، ثم قال: ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ، یعنی ما جعلت للعباد

أن يختاروا، و لكنى أختار من أشاء فأنا و أهل بيتى صفوته، و خيرته من خلقه، ثم قال: سُبْحانَ اللَّهِ يعنى تنزها لله عما يشركون به كفار مكه، ثم قال: وَ رَبُّكَ يعنى يا محمد يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ من بغض المنافقين لك، و لأهل بيتك وَ ما يُعْلِنُونَ بألسنتهم من الحب لك، و لأهل بيتك».

سوره القصص(۲۸): الآيات ۷۵ الى ۷۸ ..... ص : ۲۸۶

قوله تعالى:

وَ نَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً- إلى قوله تعالى- وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ [۷۵- ۷۸]

۳- المناقب ۱: ۲۵۶.

۴- ... الطرائف: ۹۷/ ۱۳۶.

(۱) غافر ۴۰: ۳۵.

(۲) معانى الآخبار: ۹۶/ ۲.

(۳) المنتجب: المختار من كلّ شى ء. «لسان العرب- نجب- ۱: ۷۴۸».

۸۱۸۵/ [۱]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً يقول: «من كل فرقه من هذه الامه إمامها فَقُلْنا هاتُوا بُرْهانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ».

۸۱۸۶/ [۲]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ و العصبه: ما بين العشره إلى تسعه عشر. قال: كان يحمل مفاتح خزائنه العصبه اولوا القوه، فقال قارون كما حكى الله: إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي يعنى ماله، و كان يعمل الكيمياء، فقال الله: أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ. أى لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء.

۸۱۸۷/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله

بن سعيد العسكرى، قال: حدثنا محمد بن أحمد القشيرى، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفى، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، فى قول الله عز و جل: وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا، قال: «لا تنس صحتك و قوتك و فراغك و شبابك و نشاطك أن تطلب بها الآخره»

سوره القصص(٢٨): الآيات ٧٩ الى ٨٢ ..... ص : ٢٨٧

قوله تعالى:

فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ- إلى قوله تعالى- وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ [٧٩- ٨٢] ٨١٨٨/ [۴]- على بن إبراهيم: فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ، قال: فى الثياب المصبغات يجرها فى الأرض، قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ. فقال لهم الخلص من أصحاب موسى: وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ.

١- تفسير القمى ٢: ١۴٣. [.....]

٢- تفسير القمى ٢: ١۴٣.

٣- أمالى الصدوق: ١٨٩/ ١٠.

۴- تفسير القمى ٢: ١۴۴.

قال: هى لفظه سريانيه. يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ.

و كان سبب هلاك قارون: أنه لما أخرج موسى بنى إسرائيل من مصر، و أنزلهم الباديه، و أنزل الله عليهم المن و السلوى، و انفجر لهم من الحجر اثنتا عشره عينا، بطروا، و قالوا: لَنْ نَصْبِرَ

عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها «۱». قال لهم موسى: أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَکُمْ ما سَأَلْتُمْ «۲». فقالوا کما حکى الله: إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى یَخْرُجُوا مِنْها «۳». ثم قالوا لموسى: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ «۴». ففرض الله علیهم دخولها، و حرمها علیهم أربعین سنه یتیهون فی الأرض فکانوا یقومون من أول اللیل، و یأخذون فی قراءه التوراه و الدعاء و البکاء، و کان قارون منهم، و کان یقرأ التوراه، و لم یکن فیهم أحسن صوتا منه، و کان یسمى (المنون) لحسن قراءته، و قد کان یعمل الکیمیاء.

فلما طال الأمر على بنی إسرائیل فی التیه و التوبه، و کان قارون قد امتنع من الدخول معهم فی التوبه، و کان موسى یحبه، فدخل علیه موسى، فقال له: «یا قارون، قومک فی التوبه و أنت قاعد عنها؟! ادخل معهم، و إلا أنزل الله بک العذاب» فاستهان به، و استهزأ بقوله، فخرج موسى من عنده مغتما، فجلس فی فناء قصره، و علیه جبه من شعر، و نعلان من جلد حمار، شراکهما من خیوط شعر، بیده العصا، فأمر قارون أن یصب علیه رماد قد خلط بالماء، فصب علیه، فغضب موسى غضبا شدیدا. و کان فی کتفه شعرات کان إذا غضب خرجت من ثیابه و قطر منها الدم، فقال موسى: «یا رب، إن لم تغضب لی فلست لک بنبی» فأوحى الله إلیه: «قد أمرت الأرض أن تطیعک، فمرها بما شئت».

و قد کان قارون قد أمر أن یغلق باب

القصر، فأقبل موسى، فأومأ إلى الأبواب فانفرجت، فدخل عليه، فلما نظر إليه قارون علم أنه قد اوتى بالعذاب، فقال: يا موسى، أسألك بالرحم الذى بينى و بينك. فقال له موسى: «يا ابن لاوى، لا تزدنى من كلامك، يا أرض خذيه». فدخل القصر بما فيه فى الأرض، و دخل قارون فى الأرض إلى ركبتيه فبكى، و حلفه بالرحم، فقال له موسى: «يا ابن لاوى، لا تزدنى من كلامك، يا أرض خذيه». فابتلعته بقصره و خزائنه.

و هذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله، فعيره الله بما قال لقارون، فعلم موسى أن الله قد عيره بذلك، فقال: «يا رب، إن قارون قد دعانى بغيرك، و لو دعانى بك لأجبته». فقال الله: «ما قلت: يا بن لاوى، لا تزدنى من كلامك؟». فقال موسى: «يا رب، لو علمت أن ذلك لك رضا لأجبته».

فقال الله: «يا موسى، و عزتى و جلالى، و جودى و مجدى، و علو مكانى لو أن قارون كما دعاك دعانى لأجبته، و لكنه لما دعاك وكلته إليك. يا بن عمران، لا تجزع من الموت، فإنى كتبت الموت على كل نفس، و قد

(۱، ۲) البقره ۲: ۶۱.

(۳) المائده ۵: ۲۲.

(۴) المائده ۵: ۲۴.

مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك».

فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع وصيه، و صعد موسى (عليه السلام) الجبل، فنظر إلى رجل قد أقبل و معه مكتل «۱» و مسحاه، فقال له موسى: «ما تريد؟». قال: إن رجلا من أولياء الله قد توفى، فأنا أحفر له قبرا. فقال له موسى: «ألا أعينك عليه؟» فقال: بلى. قال: فحفر القبر، فلما فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر،

فقال له موسى: «ما تريد؟» قال: أدخل القبر فأنظر كيف مضجعه؟ فقال له موسى: «أنا أكفيك» فدخل موسى (عليه السلام)، فاضطجع فيه، فقبض ملك الموت روحه، و انضم عليه الجبل.

٨١٨٩/ [٢]- الطبرسي، قال: قارون كان من بني إسرائيل، ثم من سبط موسى، و هو ابن خالته، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: و روى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

سوره القصص(٢٨): آيه ٨٣ ..... ص : ٢٨٩

قوله تعالى:

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [٨٣]

٨١٩٠/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، ما منزله الدنيا من نفسي إلا بمنزله الميته، إذا اضطررت إليها أكلت منها. يا حفص، إن الله تبارك و تعالى علم ما العباد عاملون، و إلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيئه لعلمه السابق فيهم، فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت» ثم تلا قوله: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الآيه، و جعل يبكي و يقول: «ذهبت و الله الأماني عند هذه الآيه».

ثم قال: «فاز و الله الأبرار، أ تدري من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذر «٢»، كفى بخشيه الله علما، و كفى بالاغترار جهلا. يا حفص، إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، من تعلم و علم، و عمل بما علم، دعي في ملكوت السماوات عظيما، فقيل: تعلم لله، و عمل لله، و علم لله».

قلت: جعلت فداك، ما حد الزهد في الدنيا؟ قال: «قد حد الله في كتابه، فقال عز و جل: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا

بِما آتاكُمْ «٣»، إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، و أخوفهم له أعلمهم به، و أعلمهم به

٢- مجمع البيان ٧: ٤١٥.

١- تفسير القمّی ٢: ١٤٦.

(١) المتكل: الزّبيل الكبير. «النهايه ٤: ١٥٠».

(٢) الذّرّ: جمع ذرّه، و هی أصغر النمل. «الصحاح- ذرر- ٢: ٦۶٣».

(٣) الحديد ٥٧: ٢٣.

أزهدهم فيها».

فقال له رجل: يا ابن رسول الله، أوصنی. فقال: «اتق الله حيث كنت، فإنک لا تستوحش».

٨١٩١/ [٢]- و

قال أبو عبد الله (عليه السلام) أيضا، فی قوله: عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً، قال: «العلو: الشرف، و الفساد: البناء» «١».

٨١٩٢/ [٣]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: كنا عنده ثمانيه رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا هذا رمضان، و لا جاء رمضان، و ذهب رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله، لا يجی ء و لا يذهب، و إنما يجی ء و يذهب الزائل، و لكن قولوا: شهر رمضان فالشهر المضاف إلی الاسم، و الاسم اسم الله، و هو الشهر الذی انزل فيه القرآن، جعله الله مثلا وعيدا «٢».

ألا و من خرج فی شهر رمضان من بيته فی سبيل الله- و نحن سبيل الله الذی من دخل فيه يطاف بالحصن، و الحصن هو الإمام- فيكبر عند رؤيته، كانت له يوم القيامه صخره فی ميزانه أثقل من السماوات السبع، و الأرضين السبع، و ما فيهن، و ما بينهن و ما تحتهن».

قلت: يا أبا جعفر، و ما الميزان؟ فقال: «إنک قد ازددت قوه و نظرا. يا سعد، رسول الله (صلى الله عليه و

آله) الصخره، و نحن الميزان، و ذلك قول الله عز و جل فى الإمام: لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ «۳»».

قال: «و من كبر بين يدى الإمام، و قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب الله له رضوانه الأكبر، و من كتب له رضوانه الأكبر يجمع بينه و بين إبراهيم و محمد (عليهما السلام) و المرسلين فى دار الجلال».

قلت: و ما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، و ذلك قول الله عز و جل: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ، [فنحن العاقبه، يا سعد. و أما مودتنا للمتقين] فيقول الله عز و جل: تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ «۴»، جلال الله و كرامته التى أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا».

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۴۷.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۵۶.

(۱) فى المصدر: النساء. [.....]

(۲) فى «ط»: مثلا و وعدا و وعيدا.

(۳) الحديد ۵۷: ۲۵.

(۴) الرحمن ۵۵: ۷۸.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۱

سوره القصص(۲۸): آيه ۸۵ ..... ص : ۲۹۱

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ [۸۵]

۸۱۹۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن حريز، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن جابر، فقال: «رحم الله جابرا، بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآيه: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ يعنى الرجعه».

۸۱۹۴/ [۲]- و

عنه، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الحميد الطائى، عن أبى خالد الكابلى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، فى قوله: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ، قال: «يرجع إليكم نبيكم (صلى الله عليه و

آله)، و أمير المؤمنين، و

الأئمه (عليهم السلام)».

٨١٩٥/ [٣]- و

عنه، قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، قال: ذكر عند أبى جعفر (عليه السلام) جابر، فقال: «رحم الله جابرا، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآيه: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ یعنى الرجعه».

٨١٩٦/ [۴]- سعد بن عبد الله: عن حميد بن زياد، قال: حدثنى عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثنا عبيس ابن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابه، عن صالح بن ميثم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثنى.

قال: «أليس قد سمعت الحديث من أبيك؟». قلت: هلك أبى و أنا صبى. قال: قلت: فأقول، فإن أصبت قلت: نعم، و إن أخطأت رددتنى عن الخطأ. قال: «هذا أهون».

قال: قلت: فإنى أزعم أن عليا (عليه السلام) دابه الأرض. قال: فسكت. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و أراك و الله ستقول: إن عليا (عليه السلام) راجع إلينا و قرأ: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ». قال: قلت: و الله لقد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيتها.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أ فلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً «١»، لا تبقى أرض إلا نودى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)» و أشار بيده إلى آفاق الأرض.

١- تفسير القمّى ٢: ١۴٧.

٢- تفسير القمّى ٢: ١۴٧.

٣- تفسير القمّى ١: ٢۵.

۴- مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٩.

(١) سبأ ٣۴: ٢٨.

٨١٩٧/ [۵]- و

عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد،

و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن المعلى أبى عثمان، عن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن على (عليهما السلام)، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر».

٨١٩٨/ [٦]- قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ، قال: «نبيكم (صلى الله عليه و آله) راجع إليكم».

٨١٩٩/ [٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك، عن عبيس بن هشام عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابه، عن صالح بن ميثم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثنى. قال:

«أ و ليس قد سمعته من أبيك؟» قلت: هلك أبى و أنا صبى. قال: قلت: فأقول: فإن أصبت قلت: نعم، و إن أخطأت رددتنى عن الخطأ. قال: «ما أشد شرطك» قلت: فأقول، فإن أصبت سكت، و إن أخطأت رددتنى عن الخطأ. قال:

«هذا أهون».

قال: قلت: فإنى أزعم أن عليا (عليه السلام) دابه الأرض فسكت. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أراك- و الله- تقول:

إن عليا (عليه السلام) راجع إلينا و قرأ: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ». قال: قلت: قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنه فنسيتها.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أ فلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ قوله عز و جل: وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً «١»، و ذلك أنه لا تبقى أرض إلا و يؤذن فيها بشهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله» و أشار

بيده إلى آفاق الأرض.

٨٢٠٠/ [٨]- و

عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن على بن مروان، عن سعيد بن عمر، عن أبى مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ، قال: فقال لی: «لا و الله، لا تنقضى الدنيا و لا تذهب حتى يجتمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) بالثويه، فيلتقيان و يبنيان بالثويه مسجدا له اثنا عشر ألف باب». يعنى موضعا بالكوفه.

٨٢٠١/ [٩]- و عن على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: و أما قوله: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ، فإن العامه رووا أنه إلى معاد القيامه. و أما الخاصه فإنهم رووا أنه فى الرجعه.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

٧- تأويل الآيات ١: ٤٢٣/ ٢٠.

٨- تأويل الآيات ١: ٤٢٤/ ٢١.

٩- تأويل الآيات ١: ٤٢٤/ ٢٢.

(١) سبأ ٣٤: ٢٨. [.....]

٨٢٠٢/ [١٠]- قال: روى عن أبى جعفر «١» (عليه السلام) أنه سئل عن جابر بن عبد الله، فقال: «رحم الله جابرا، إنه من فقهائنا، إنه كان يعرف تأويل هذه الآيه: «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ أنه فى الرجعه».

سوره القصص(٢٨): الآيات ٨٦ الى ٨٨ ..... ص : ٢٩٣

قوله تعالى:

فَلا تَکُونَنَّ ظَهِیراً لِلْکافِرِینَ- إلى قوله تعالى- وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ [٨۶- ٨٨] ٨٢٠٣/ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَلا تَکُونَنَّ يا محمد ظَهِیراً لِلْکافِرِینَ قال: المخاطبه للنبى (صلى الله عليه و آله)، و المعنى للناس.

و قوله: وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ المخاطبه للنبى (صلى الله عليه و آله)، و المعنى للناس، و هو

قول

الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جاره».

قوله تعالى:

كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [۸۸]

۸۲۰۴/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن النعمان، عن سيف بن عميره، عمن ذكره، عن الحارث بن المغيره النصرى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «ما يقولون فيه؟» قلت: يقولون يهلك كل شى ء إلا وجه الله.

فقال: «سبحان الله! لقد قالوا قولا عظيما، إنما عنى بذلك وجه الله الذى يؤتى منه».

۸۲۰۵/ [۳]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «من أتى الله بما أمر به من طاعه محمد (صلى الله عليه و آله) فهو الوجه الذى لا يهلك، و كذلك قال:

۱۰- تأويل الآيات ۱: ۴۲۴/ ۲۳.

۱- تفسير القمى ۲: ۱۴۷.

۲- الكافى ۱: ۱۱۱/ ۱.

۳- الكافى ۱: ۱۱۱/ ۲.

(۱) فى «ط، ج، ى»: عن جعفر.

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ» «۱».

و روى هذا الحديث أحمد بن محمد بن خالد البرقى، فى (المحاسن)، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، و ساق الحديث إلى آخره سندا و متنا «۲».

۸۲۰۶/ [۳]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبى سلام النحاس، عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نحن المثانى التى أعطاها الله

نبينـا محمـدا (صـلى الله عليه و آله)، و نحن وجه الله، نتقلب فى الأرض بين أظهركم، و نحن عين الله فى خلقه، و يـده المبسوطه بالرحمه على عباده، عرفنا من عرفنا، و جهلنا من جهلنا و إمامه المتقين» «۳».

۸۲۰۷/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن إسـماعيل، عن الحسـين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين «۴» بن سعيد، عن الهيثم بن عبـد الله، عن مروان بن الصـباح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السـلام): «إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، و صورنا فأحسـن صورنا، و جعلنا عينه فى عباده، و لسانه الناطق فى خلقه، و يـده المبسوطه على عباده بالرأفه و الرحمه، و وجهه الذى يؤتى منه، و بـابه الـذى يـدل عليه، و خزانه فى سـمائه و أرضه، بنا أثمرت الأشـجار و أينعت الثمار و جرت الأنهار، و بنا ينزل غيث السـماء و ينبت عشب الأرض، و بعبادتنا عبد الله، و لولا نحن ما عبد الله».

۸۲۰۸/ [۵]- و

عنه: عن عـده من أصـحابنا، عن أحمـد بن محمد، عن ابن أبى نصـر، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سـعيد، قال: كنت عند أبى عبـد الله (عليه السـلام) فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله: «نحن حجه الله، و نحن باب الله، و نحن لسان الله، و نحن وجه الله، و نحن عين الله فى خلقه، و نحن ولاه أمر الله فى عباده».

۸۲۰۹/ [۶]- أحمـد بن محمـد بن خالـد البرقى: عن أبيه، عن صـفوان، عن أبى سـعيد المكارى، عن أبى بصـير، عن الحارث بن المغيره النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْ ءٍ

هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «كل شى ء هالك إلا من أخذ الطريق الذى أنتم عليه».

۳- الكافى ۱: ۱۱۱/ ۳.

۴- الكافى ۱: ۱۱۱/ ۵.

۵- الكافى ۱: ۱۱۲/ ۷.

۶- المحاسن: ۱۹۹/ ۳۰.

(۱) النساء ۴: ۸۰.

(۲) المحاسن: ۲۱۹/ ۱۱۸.

(۳) قوله: «و إمامه المتّقين» بالنصب عطفا على ضـمير المتكلّم فى جهلنا ثانيا، أى جهلنا من جهل إمامه المتّقين، أو عرفنا و جهلنا أولاـ أى عرف إمامه المتّقين من عرفنا، و جهلها من جهلنا. أو بالجرّ عطفا على الرحمه، أى يـده المبسوطه بإمامه المتّقين، و لعلّه من تصحيف النسّاخ، و الأظهر ما فى نسخ التوحيـد: و من جهلنا فأمامه اليقين، أى الموت، على التهديد، أو المراد أنّه يتيقّن بعد الموت و رفع الشبهات «مرآه العقول ۲: ۱۱۵».

(۴) فى المصدر: الحسن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۵

۸۲۱۰/ [۷]- و

عنه: عن أبيه، عن صـفوان بن يحيى، عن أبى سعيد، عن أبى بصير، عن الحارث بن المغيره النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «إلا من أخذ طريق الحق».

۸۲۱۱/ [۸]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن على بن أبى حمزه، عن سـيف بن عميره، عن أبى بصـير، عن الحارث بن المغيره، قال: كنا عنـد أبى عبـد الله (عليه السـلام)، فسأله رجل عن قول الله تبارك و تعالى: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «ما يقولون فيه؟» قلت: يقولون يهلك كل شى ء إلا وجهه. فقال: «سبحان الله! لقد قالوا قولا عظيما، إنما عنى كل شى ء هالك إلا وجهه الذى يؤتى منه، و نحن وجهه الذى يؤتى منه».

۸۲۱۲/ [۹]- ابن بابويه: عن أبيه، قال:

حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبى حمزه، عن أبى حمزه، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «فيهلك كل شى ء و يبقى الوجه؟! إن الله عز و جل أعظم من أن يوصف بالوجه، و لكن معناه: كل شى ء هالك إلا دينه، و الوجه الذى يؤتى منه».

و رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقى فى كتاب (المحاسن)، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور ابن يونس، الحديث «۱».

۸۲۱۳/ [۱۰]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن عمر بن أبان، عن ضريس الكناسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن الوجه الذى يؤتى الله عز و جل منه».

و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن منصور، الحديث.

إلا أن فى هذين الكتابين: «الله أعظم من أن يوصف» بدون ذكر الوجه «۲».

۸۲۱۴/ [۱۱]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى بصير، عن الحارث

۷- المحاسن: ۲۱۹/ ۱۱۷. [.....]

۸- بصائر الدرجات: ۸۴/ ۱.

۹- التوحيد: ۱۴۹/ ۱.

۱۰- كمال الدين و تمام النعمه: ۲۳۱/ ۳۴.

۱۱- التوحيد: ۱۴۹/ ۲.

(۱) المحاسن: ۲۱۸/ ۱۱۶.

(۲) بصائر الدرجات: ۸۵/ ۳.

القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۶

ابن المغيره النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْ‏ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال:

«كل شى ء هالك إلا من أخذ طريق الحق».

۸۲۱۵/ [۱۲]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْ‏ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «من أتى الله بما أمر به من طاعه محمد و الأئمه من بعده (صلوات الله عليهم أجمعين) فهو الوجه الذى لا يهلك» ثم قرأ: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «۱».

۸۲۱۶/ [۱۳]- و

عنه بهذا الإسناد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن وجه الله الذى لا يهلك».

۸۲۱۷/ [۱۴]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ربيع الوراق، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْ‏ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن هو».

۸۲۱۸/ [۱۵]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْ‏ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «فيفنى كل شى ء و يبقى الوجه؟! الله أعظم من أن يوصف، لا و لكن معناها، كل شى ء هالك إلا دينه، و نحن الوجه الذى يؤتى الله منه، لم نزل فى عباده ما دام الله له فيهم رويه، فإذا لم يكن

له فيهم رويه، رفعنا إليه، ففعل بنا ما أحب».

قلت: جعلت فداك، و ما الرويه؟ قال: «الحاجه».

و رواه ابن بابويه فى (الغيبه)، بإسناده عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)

، بتغيير يسير لا يغير المعنى «۲».

۸۲۱۹/ [۱۶]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن- و الله- وجهه الذى قال، و لن نهلك «۳» إلى يوم القيامه بما أمر الله به من طاعتنا و موالاتنا، فذلك و الله الوجه الذى قال: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، و ليس منا

۱۲- التوحيد: ۱۴۹/ ۳.

۱۳- التوحيد: ۱۵۰/ ۴.

۱۴- التوحيد: ۱۵۰/ ۵.

۱۵- تفسير القمّى ۲: ۱۴۷.

۱۶- تأويل الآيات ۱: ۴۲۵/ ۲۵.

(۱) النساء ۴: ۸۰.

(۲) كمال الدين و تمام النعمه: ۲۳۱/ ۳۳.

(۳) فى «ط، ى»: يهلك. [.....]

ميت يموت إلا و خلف «۱» عاقبه منه إلى يوم القيامه».

۸۲۲۰/ [۱۷]- و

عنه، قال: أخبرنا عبد الله بن العلاء المذارى «۲»، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن

القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: کُلُّ شَیْ‌ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن وجه الله عز و جل».

۸۲۲۱/ [۱۸]- و

عنه، قال: حدثنا الحسن «۳» بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن یونس بن یعقوب، عمن حدثه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله

عز و جل: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ:

«إلا ما أريد به وجه الله، و وجهه على (عليه السلام)».

۸۲۲۲/ [۱۹]- الطبرسی فی (الإحتجاج): عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و قد سأله سائل عن تفسیر آیات من القرآن، فسأله فأجابه (علیه السلام)، فقال: «و أما قوله: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فإنما أنزلت: كل شی ء هالك إلا دینه لأنه من المحال أن یهلك منه كل شی ء و یبقى الوجه، هو أجل و أعظم و أكرم من ذلك، إنما یهلك من لیس منه، ألا ترى أنه قال: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ «۴»؟ ففصل بین خلقه و وجهه».

۱۷- تأویل الآیات ۱: ۴۲۶/ ۲۶.

۱۸- تأویل الآیات: ۱: ۴۲۶/ ۲۷.

۱۹- الاحتجاج ۱: ۲۵۳.

(۱) فی المصدر: و خلفه.

(۲) فی «ج، ی، ط»: عن المداری، راجع رجال النجاشی: ۲۱۹/ ۵۷۱.

(۳) فی المصدر: الحسین.

(۴) الرحمن ۵۵: ۲۶ و ۲۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۹

سوره العنكبوت ..... ص : ۲۹۹

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۱

فضلها ..... ص : ۳۰۱

۸۲۲۳/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سوره العنكبوت و الروم فی شهر رمضان لیله ثلاث و عشرین فهو- و الله یا أبا محمد- من أهل الجنه، لا أستثنی فیه أبدا، و لا أخاف أن یكتب علی فی یمینی إثم، و إن لهاتین السورتین عند الله مكانا».

۸۲۲۴/ [۲]- و

من (خواص القرآن) روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره کان له من الأجر عشر حسنات بعدد المؤمنین و المؤمنات، و المنافقین و المنافقات و من کتبها و شرب ماءها زالت عنه جمیع الأسقام و الأمراض بإذن الله تعالی».

۸۲۲۵/ [۳]- و

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و شربها زال عنه کل ألم و مرض بقدره الله تعالی».

۸۲۲۶/ [۴]- و

قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و شربها زال عنه حمی الربع «۱» و البرد، و الألم، و لم یغتم من وجع أبدا إلا وجع الموت الذی لا بد منه، و یکثر سروره ما عاش و شرب مائها یفرح القلب «۲»، و یشرح الصدر، و ماؤها یغسل به الوجه للحمره و الحراره، و یزیل ذلک و من قرأها علی فراشه و إصبعه فی سرته، یدیره حولها، فإنه ینام من أول اللیل إلی آخره، و لم ینتبه إلا الصبح بإذن الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۰۹، مجمع البیان ۸: ۴۲۵.

۲- ... صدر الحدیث فی مجمع البیان ۸: ۴۲۵.

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۵ «قطعه منه».

(۱) حمیّ الرّبع: هی التی تعرض للمریض یوما و تدعه یومین، ثمّ تعود إلیه فی الیوم الرابع. «المعجم الوسیط- ربع-

١: ٣٢٤».

(٢) فى المصدر زياده: و ينشط الكسل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٣٠٣

سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١ الى ۶ ..... ص : ٣٠٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ [١- ۶]

٨٢٢٧/ [١]- محمد بن يعقوب، قال: روى أن أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه)، قال فى خطبه- و ذكر الخطبه إلى أن قال (عليه السلام)-: «و لكن الله عز و جل يختبر عبيده بأنواع الشدائد، و يتعبدهم بأنواع المجاهد، و يبتليهم بضروب المكاره، إخراجا للتكبر من قلوبهم، و إسكانا للتذلل فى أنفسهم، و ليجعل ذلك أبوابا إلى فضله، و أسبابا و دليلا «١» لعفوه و فتنته، كما قال: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ».

٨٢٢٨/ [٢]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ، ثم قال لى: «ما الفتنه؟» قلت: جعلت فداك، الذى عندنا: الفتنه فى الدين. قال: «يفتنون كما يفتن الذهب «٢»، ثم يخلصون كما يخلص الذهب».

٨٢٢٩/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «جاء العباس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: انطلق بنا يبايع لك الناس. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أ تراهم

١- الكافى ۴: ٢٠٠/ ٢. [.....]

٢- الكافى ١: ٣٠٢/ ۴.

٣- تفسير القمّى ٢: ١۴٨.

(١) فى المصدر: و أسبابا ذللا.

(٢) تقول: فتنت الذهب: إذا أدخلته

النار لتنظرّ ما جودته. «الصحاح- فتن- ۶: ۲۱۷۵».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۴

فاعلين؟ قال: نعم. قال: فأين قوله: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أى اختبرناهم فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا أى يفوتونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ- قال- من أحب لقاء الله جاءه الأجل وَ مَنْ جاهَدَ «۱» نفسه عن اللذات و الشهوات و المعاصى فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ؟».

۸۲۳۰/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عبيد الله بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن على، عن أبيه (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «لما نزلت: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ، قال:

قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنه؟ قال: يا على، إنك مبتلى بك، و إنك مخاصم، فأعد للخصومه».

۸۲۳۱/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: فسر لى قوله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ «۲»، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان حريصا على أن يكون على بن أبى طالب (عليه السلام) من بعده على الناس، و كان عند الله خلاف ذلك» فقال: و عنى بذلك قوله عز و جل: الم أَ حَسِبَ

النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ، قال:

«فرضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر الله عز و جل».

۸۲۳۲/ [۶]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعه ابن مهران، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات ليله في المسجد، فلما كان قرب الصبح، دخل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فناداه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا على» قال: «لبيك» قال: «هلم إلى» فلما دنا منه، قال:

«يا على، بت الليله حيث ترانى، و قد سألت ربى ألف حاجه فقضاها لى، و سألت لك مثلها فقضاها لى، و سألت ربى أن يجمع لك امتى من بعدى، فأبى على ربى، فقال: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ».

۸۲۳۳/ [۷]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين القبيطى «۳»، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين

۴- تأويل الآيات ۱: ۴۲۷/ ۲، و صدره فى شواهد التنزيل ۱: ۴۳۸/ ۶۰۲.

۵- تأويل الآيات ۱: ۴۲۸/ ۳.

۶- تأويل الآيات ۱: ۴۲۸/ ۴.

۷- تأويل الآيات ۱: ۴۲۹/ ۵.

(۱) فى المصدر زياده: آمال.

(۲) آل عمران ۳: ۱۲۸.

(۳) فى المصدر: الخثعمى.

العرنى، عن على بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين بن يحيى، عن على «۱» بن أسباط، عن السدى، فى قوله عز و جل: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ

الَّذِينَ صَدَقُوا قال: على (عليه السلام) و أصحابه وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ أعداؤه.

۸۲۳۴/ [۸]- ابن شهر آشوب: عن أبى طالب الهروى، بإسناده عن علقمه، و أبى أيوب: أنه لما نزل: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الآيات، قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعمار: «إنه سيكون من بعدى هنات «۲»، حتى يختلف السيف فيما بينهم، و حتى يقتل بعضهم بعضا، و حتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يمينى: على بن أبى طالب، فإن سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادى على و خل عن الناس.

يا عمار، إن عليا لا يردك عن هدى، و لا يردك فى ردى «۳». يا عمار، طاعه على طاعتى، و طاعتى طاعه الله».

۸۲۳۵/ [۹]- الحسين بن على (عليه السلام): عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لما نزلت: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الآيات قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنه؟ قال: يا على، إنك مبتلى، و مبتلى بك، و إنك مخاصم، فأعد للخصومه».

۸۲۳۶/ [۱۰]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «يفتنون: يبتلون فى أنفسهم و أموالهم».

۸۲۳۷/ [۱۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس قال: قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ نزلت فى عتبه و شيبه و الوليد بن عتبه، و هم الذين بارزوا عليا و حمزه و عبيده، و نزلت فيهم: مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ، قال: فى على (عليه السلام) و صاحبيه.

۸۲۳۸/ [۱۲]-

و من طريق المخالفين: فى قوله تعالى: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لاٰ يُفْتَنُونَ، قال على (عليه السلام): «قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنه؟ قال: يا على بك، و إنك لمخاصم، فأعد للخصومه». و قال على: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «۴» نحن أولئك».

۸- المناقب ۳: ۲۰۳.

۹- المناقب ۳: ۲۰۳.

۱۰- مجمع البيان ۸: ۴۲۷. [.....]

۱۱- تأويل الآيات ۱: ۴۲۹/ ۶، شواهد التنزيل ۱: ۴۴۰/ ۶۰۴.

۱۲- ... كشف الغمّه ۱: ۳۱۶.

(۱) فى «ج، ى، ط»: حسن بن حسين، عن يحيى بن على.

(۲) أى شرور و فساد «النهايه ۵: ۲۷۹».

(۳) فى «ى» و المصدر: إلى ردى.

(۴) فاطر ۳۵: ۳۲.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۶

سوره العنكبوت(۲۹): الآيات ۸ الى ۹ ..... ص : ۳۰۶

قوله تعالى:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً- إلى قوله تعالى- لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصَّالِحِينَ [۸- ۹] ۸۲۳۹/ [۱]- على بن إبراهيم: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً قال: هما اللذان ولداه.

ثم قال: وَ إِنْ جاهَداكَ يعنى الوالدين لِتُشْرِكَ بِى ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاٰ تُطِعْهُما إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصَّالِحِينَ.

۸۲۴۰/ [۲]- ثم

قـال على بن إبراهيم: أخبرنا الحسـين بن محمـد، عن معلى بن محمـد، عن بسـطام بن مره، عن إسـحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن على بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته، أنه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ «۱».

قال: «الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، و ورثا الحكم «۲»، و أمر الناس بطاعتهما، ثم قال: إِلَيَّ الْمَصِيرُ «۳»، فمصير العباد إلى الله، و

الـدليل على ذلک الوالدان، ثم عطف الله القول على ابن حنتمه «۴» و صاحبه، فقال فى الخاص: وَ إِنْ جاهَداکَ عَلى أَنْ تُشْـرِکَ بِی «۵» یقول: فی الوصـیه، و تعـدل عمن أمرت بطـاعته، فلاـ تطعهما، و لا تسـمع قولهما، ثم عطف القول على الوالـدین فقال: وَ صاحِبْهُما فِی الدُّنْیا مَعْرُوفاً «۶»، یقول: عرف النـاس فضـلهما، و ادع إلى سبیلهما، و ذلک قوله: وَ اتَّبِعْ سَبِیلَ مَنْ أَنابَ إِلَیَّ ثُمَّ إِلَیَّ مَرْجِعُکُمْ «۷»، قال: إلى الله ثم إلینا، فاتقوا الله و لا تعصوا الوالدین، فإن رضاهما رضا الله، و سخطهما سخط الله».

۸۲۴۱/ [۳]- السید الرضی فی (الخصائص): بإسناده عن سلمه «۸» بن کهیل، عن أبیه، فی قول الله عز و جل:

وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حُسْناً، قال: أحد الوالدین علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۸۲۴۲/ [۴]- الإمام أبو محمد العسکری (علیه السلام)، فی قول الله تعالى: وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً «۹»، قال: «قال

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۴۸.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۴۸.

۳- خصائص الأئمه: ۷۰.

۴- التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری (علیه السلام): ۳۲۹/ ۱۸۹.

(۱) لقمان ۳۱: ۱۴.

(۲) فی المصدر: الحلم.

(۳) لقمان ۳۱: ۱۴.

(۴) فی المصدر: ابن فلانه. [.....]

(۵) لقمان ۳۱: ۱۵.

(۶) لقمان ۳۱: ۱۵.

(۷) لقمان ۳۱: ۱۵.

(۸) فی جمیع النسخ: سهل. راجع: تهذیب التهذیب ۴: ۱۵۵، مجمع رجال الحدیث ۸: ۲۰۸.

(۹) البقره ۲: ۸۳.

رسول الله (صلی الله علیه و آله): أفضل والدیکم و أحقهما بشکرکم محمد و علی».

۸۲۴۳/ [۵]- و

قال علی بن أبی طالب (علیه السلام): «سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: أنا و علی أبوا هذه الامه، و لحقنا علیهم أعظم من حق أبوی ولادتهم، فإنا ننقذهم- إن أطاعونا-

من النار إلى دار القرار، و نلحقهم من العبوديه بخيار الأحرار».

۸۲۴۴/ [۶]- و

قالت فاطمه (صلوات الله عليها): «أبوا هذه الامه: محمد و على، يقيمان أودهم «۱»، و ينقذانهم من العذاب الدائم، إن أطاعوهما، و يبيحانهم النعيم الدائم، إن وافقوهما».

۸۲۴۵/ [۷]- و

قال الحسن بن على (عليهما السلام): «محمد و على أبوا هذه الأمه، فطوبى لمن كان بحقهما عارفا، و لهما فى كل أحواله مطيعا، يجعله الله من أفضل سكان جنانه، و يسعده بكراماته و رضوانه».

۸۲۴۶/ [۸]- و

قال الحسين بن على (عليهما السلام): «من عرف حق أبويه الأفضلين: محمد و على (عليهما السلام)، و أطاعهما حق الطاعه قيل له: تبحبح «۲» فى أى الجنان شئت».

۸۲۴۷/ [۹]- و

قال على بن الحسين (عليهما السلام): «إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على الأولاد لإحسانهما إليهم، فإحسان محمد و على (عليهما السلام) إلى هذه الامه أجل و أعظم، فهما بأن يكونا أبويهم أحق».

۸۲۴۸/ [۱۰]- و

قال محمد بن على (عليهما السلام): «من أراد أن يعلم كيف قدره عند الله، فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده: محمد و على (عليهما السلام)».

۸۲۴۹/ [۱۱]- و

قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «من رعى حق أبويه الأفضلين محمد و على (عليهما السلام)، لم يضره ما أضاع من حق أبوى نفسه و سائر عباد الله، فإنهما (صلوات الله عليهما): يرضيانهم بشفاعتهما».

۸۲۵۰/ [۱۲]- و

قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «يعظم ثواب الصلاه على قدر تعظيم المصلى أبويه الأفضلين: محمد و على (صلى الله عليهما و على آلهما)».

۸۲۵۱/ [۱۳]- و

قال على بن موسى (عليهما السلام): «أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه و امه اللذين ولداه؟» قالوا:

۵- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ۳۳۰/ ۱۹۰.

۶- التفسير المنسوب إلى الإمام

العسکری (علیه السلام): ۳۳۰/ ۱۹۱.

۷- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السلام): ۳۳۰/ ۱۹۲.

۸- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السلام): ۳۳۰/ ۱۹۳.

۹- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السلام): ۳۳۰/ ۱۹۴.

۱۰- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السلام): ۳۳۰/ ۱۹۵.

۱۱- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السلام): ۳۳۱/ ۱۹۶.

۱۲- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السلام): ۳۳۱/ ۱۹۷.

۱۳- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السلام): ۳۳۱/ ۱۹۸. [.....]

(۱) الأود: العوج. «لسان العرب- أود- ۳: ۷۵».

(۲) التبجبج: التمکّن فی الحلول و المقام. «الصحاح- بحح- ۱: ۳۵۴».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۸

بلی و الله. قال: «فلیجتهد أن لا ینفی عن أبیه و امه اللذین هما أبواه أفضل من أبوی نفسه».

۸۲۵۲/ [۱۴]- و

قال محمد بن علی (علیهما السلام)، قال رجل بحضرته: إنی لأحب محمدا و علیا (علیهما السلام) حتی لو قطعت إربا إربا، أو قرضت لم أزل عنه. قال محمد بن علی (علیهما السلام): «لا جرم أن محمدا و علیا یعطیانک من أنفسهما ما تعطیهما أنت من نفسک، إنهما لیستدعیان لک فی یوم فصل القضاء ما لا یفی ما بذلته لهما بجزء من مائه ألف ألف جزء من ذلک».

۸۲۵۳/ [۱۵]- قال علی بن محمد (علیهما السلام): «من لم یکن والدا دینه محمد و علی (علیهما السلام) أکرم علیه من والدی نسبه، فلیس من الله فی حل و لا حرام، و لا قلیل و لا کثیر».

۸۲۵۴/ [۱۶]- و

قال الحسن بن علی (علیهما السلام): «من آثر طاعه أبوی دینه: محمد و علی (علیهما السلام) علی طاعه أبوی نسبه، قال الله عز و جل له: لأوثرنک کما آثرتنی، و لأشرفنک بحضره أبوی دینک کما شرفت نفسک بإیثار حبهما علی

حب أبوى نسبک».

سوره العنکبوت(۲۹): الآيات ۱۰ الى ۱۳ ..... ص : ۳۰۸

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ [۱۰- ۱۳] ۸۲۵۵/ [۱]- على بن إبراهيم: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ، قال: إذا آذاه إنسان، أو أصابه ضر، أو فاقه، أو خوف من الظالمين، دخل معهم فى دينهم «۱»، فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذى لا ينقطع، وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ يعنى القائم (عليه السلام) لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ.

۸۲۵۶/ [۲]- قال: قوله: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ، قال: كان الكفار يقولون للمؤمنين: كونوا معنا، فإن الذى تخافون أنتم ليس بشى ء، فإن كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم.

فيعذبهم الله مرتين: مره بذنوبهم، و مره بذنوب غيرهم.

۱۴- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ۳۳۲/ ۱۹۹.

۱۵- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ۳۳۲/ ۲۰۰.

۱۶- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ۳۳۲/ ۲۰۱.

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۴۹.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۴۹.

(۱) فى «ج، ى»: دنياهم.

۸۲۵۷/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى، قال: حدثنى حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى إسحاق الليثى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: قلت: يا ابن رسول الله، ما أعجب هذا، تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم، و تؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم! قال: «إى

و الله الذى لا إله إلا هو فالق الحبه، و بارئ النسمه، و فاطر الأرض و السماء، ما أخبرتك إلا بالحق، و ما أنبأتك إلا بالصدق، و ما ظلمهم الله، و ما الله بظلام للعبيد، و إن ما أخبرتك لموجود فى القرآن كله».

قلت: هذا بعينه يوجد فى القرآن؟ قال: «نعم، يوجد فى أكثر من ثلاثين موضعا فى القرآن، أ تحب أن أقرأ ذلك عليك»؟ قلت: بلى، يا ابن رسول الله.

فقال: «قال الله عز و جل: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْ ءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ».

و الحديث بطوله تقدم فى قوله تعالى: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ من سوره النحل «١».

سوره العنكبوت(٢٩): آيه ١۴ ..... ص : ٣٠٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَ هُمْ ظالِمُونَ [١۴]

٨٢۵٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) ألفى سنه و ثلاث مائه سنه، فمنها: ثمان مائه و خمسون سنه قبل أن يبعث، و ألف سنه إلا خمسين عاما و هو فى قومه يدعوهم، و خمس مائه عام بعد ما نزل من السفينه و نضب الماء، فمصر الأمصار، و أسكن ولده البلدان.

ثم إن ملك الموت جاءه و هو فى الشمس، فقال له: السلام عليك. فرد عليه نوح (عليه السلام)، و قال: ما جاء بك، يا ملك الموت؟ قال: جئتك لأقبض روحك. قال: دعنى أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال: نعم. فتحول، ثم قال: يا ملك

الموت، كل ما مر بى من الدنيا مثل تحولى من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به. فقبض روحه (عليه السلام)».

٣- علل الشرائع: ٦٠٦/ ٨١.

١- الكافى ٨: ٢٨٤/ ٤٢٩.

(١) تقدّم فى الحديث (١٠) من تفسير الآيات (٢٠- ٢٥) من سوره النحل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٣١٠

٨٢٥٩/ [٢]- و

عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، و عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) بعد الطوفان خمسمائه سنه، ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا نوح «١»، قد انقضت نبوتك، و استكملت أيامك، فانظر إلى الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه التى معك، فادفعها إلى ابنك سام، فإنى لا أترك الأرض إلا و فيها عالم تعرف طاعتى به، و يعرف به هداى، و يكون نجاه فيما بين مقبض النبى و مبعث النبى الآخر، و لم أكن أترك الناس بغير حجه لى، و داع إلى، و هاد إلى سبيلى، و عارف بأمرى، فإنى قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدى به السعداء، و يكون الحجه «٢» على الأشقياء».

قال: «فدفع نوح (صلى الله عليه) الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه إلى سام، و أما حام و يافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به- قال- و بشرهم نوح (عليه السلام) بهود (صلى الله عليه)، و أمرهم باتباعه، و أمرهم أن يفتحوا الوصيه فى كل عام، و ينظروا فيها، و يكون عهدا «٣» لهم».

٨٢٦٠/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله

عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) ألفى سنه و خمسمائه سنه، منها: ثمانمائه و خمسون سنه قبل أن يبعث، و ألف سنه إلا خمسين عاما و هو فى قومه يدعوهم، و مائتا سنه فى عمل السفينه، و خمسمائه عام بعد ما نزل من السفينه و نضب الماء، فمصر الأمصار، و أسكن ولده البلدان.

ثم إن ملك الموت جاءه و هو فى الشمس، فقال: السلام عليك فرد عليه نوح، و قال له: ما جاء بك، يا ملك الموت. فقال: جئت لأقبض روحك. فقال له: تدعنى أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم. فتحول نوح (عليه السلام)، ثم قال: يا ملك الموت، فكأن ما مر بى فى الدنيا مثل تحولى من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به. فقبض روحه (صلى الله عليه)».

سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١۶ الى ٢۴ ..... ص : ٣١٠

قوله تعالى:

وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

٢- الكافى ٨: ٢٨۵/ ۴٣٠.

٣- أمالى الصدوق: ۴١٣/ ٧.

(١) و الظاهر أنّ الصحيح: إن اللّه يقول: يا نوح، إلخ. «من هامش نسخه ط، ج». [.....]

(٢) فى المصدر: حجه لى.

(٣) فى المصدر: عيدا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٣١١

- إلى قوله تعالى- إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [١۶- ٢۴] ٨٢۶١/ [١]- على بن إبراهيم: وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً أى تقدرون كذبا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

و انقطع خبر إبراهيم، و خاطب الله امه محمد (صلى الله عليه و آله)،

فقال: وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ الى قوله: أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ثم عطف على خبر إبراهيم، فقال: فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فهذا من المنقطع المعطوف.

سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ..... ص : ٣١١

قوله تعالى:

وَ قالَ إِنَّما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ- إلى قوله تعالى- إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي [٢٥- ٢٦]

٨٢٦٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله تعالى: وَ قالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، قال: «يعني يتبرأ بعضكم من بعض».

٨٢٦٣/ [٣]- علي بن إبراهيم: فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ أي لإبراهيم (عليه السلام) وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي، قال:

المهاجر من هجر السيئات، و تاب إلى الله.

٨٢٦٤/ [٤]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبان، عن محمد بن مروان، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «فآمن له لوط، و خرج مهاجرا إلى الشام هو و ساره و لوط».

٨٢٦٥/ [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن ابن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، و ذكر حديث مهاجره

١- تفسير القمّي ٢: ١۴٩.

٢- الكافي ٢: ٢٨٧/ ١.

٣- تفسير القمّي ٢: ١۴٩.

۴- الكافي ٨: ٣۶٨/ ۵۵٩.

۵- الكافي ٨: ٣٧٠/ ۵۶٠.

إبراهيم (عليه السلام)، و ذكر فی آخره: «و سار إبراهيم (عليه السلام) حتى نزل بأعلى الشامات، و خلف لوطا (عليه السلام) فی أدنى الشامات» و الحديث طويل، يأتی بطوله- إن شاء الله تعالی- فی سوره الصافات فی قوله تعالی: إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَيَهْدِينِ «۱».

سوره العنكبوت(۲۹): الآيات ۲۷ الی ۳۵ ..... ص : ۳۱۲

قوله تعالی:

وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْيا- إلی قوله تعالی- لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [۲۷- ۳۵] ۸۲۶۶/ [۱]- علی بن إبراهيم، وَ تَأْتُونَ فِی نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قال: هم قوم لوط، كان يضرط بعضهم علی بعض.

۸۲۶۷/ [۲]- الشيخ فی (التهذيب): بإسناده إلی الصادق (عليه السلام): «إن النبی (صلی الله عليه و آله) أبصر رجلا يحذف «۲» بحصاه فی المسجد، فقال: ما زالت تلعن حتى وقعت. ثم قال: الخذف «۳» فی النادی من أخلاق قوم لوط، ثم تلا (عليه السلام): وَ تَأْتُونَ فِی نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قال: هو الخذف».

۸۲۶۸/ [۳]- و

عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحكم، عن مالك بن عطيه، قال: أخبرنی زياد ابن المنذر، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: سأله رجل و أنا حاضر عن الرجل يخرج من الحمام، أو يغتسل فيتوشح و يلبس قميصه فوق الإزار فيصلی و هو كذلك؟ قال: «هذا عمل قوم لوط».

قال: قلت: فإنه يتوشح فوق القميص؟ فقال: «هذا من التجبر».

قال: قلت: إن القميص رقيق، يلتحف به؟ قال: «نعم- ثم قال- إن حل الإزرار «۴» فی الصلاه، و الخذف «۵» بالحصی، و مضغ الكندر فی المجالس و علی ظهر الطريق، من عمل قوم لوط».

۸۲۶۹/ [۴]- الطبرسی: فی معنی وَ تَأْتُونَ فِی نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ، عن الرضا (عليه السلام): «أنهم كانوا يتضارطون فی مجالسهم من غير حشمه و لا حياء».

۱- تفسير القمّی (حجری):

.٣٩٣

٢- التهذيب ٣: ٢٦٢/ ٧٤١.

٣- التهذيب ٢: ٣٧١/ ١٥٤٢.

۴- مجمع البيان ٨: ۴۴٠.

(١) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٩٩) من سوره الصافّات.

(٢) فى «ط، ى»: يحذف، و الحذف: الرمى و الضرب، و الخذف: الرّمى بالحصى الصغار و بأطراف الأصابع.

(٣) فى «ط، ى»: الحذف. [.....]

(۴) فى «ى، ط»: الإزار.

(۵) فى «ى، ط»: الحذف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٣١٣

و خبر لوط و شعيب تقدما فى سوره هود و غيرها «١»، و يأتى من ذلك فى سوره الذاريات «٢»، إن شاء الله تعالى.

٨٢٧٠/ [۵]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرنى أبو الحسين على بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرنى الحسن بن على الزعفرانى، قال: أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث عهده (عليه السلام) إلى محمد بن أبى بكر، يعمل به و يقرأه على أهل مصر حين ولاه مصر، و قال فيه (عليه السلام): «اعلموا- يا عباد الله- أن المؤمن من يعمل الثلاث من الثواب: أما الخير فإن الله يثيبه بعمله فى دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم: وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ فمن عمل لله تعالى، أعطاه أجره فى الدنيا و الآخره، و كفاه المهم فيهما».

٨٢٧١/ [۶]- (تحفه الإخوان): قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «و كان أهل المؤتفكات من أجل الناس، و كانوا فى حسن و جمال، فأصابهم الغلاء و القحط، فجاءهم إبليس

اللعين، و قال لهم: إنما جاءكم القحط لأنكم منعتم الناس من دوركم و لم تمنعوهم من بساتينكم الخارجه. فقالوا: و كيف السبيل إلى المنع؟ فقال لهم:

اجعلوا السنه بينكم إذا وجدتم غريبا فى بلدكم سلبتموه و نكحتموه فى دبره، حتى أنكم إذا فعلتم ذلك لم يتطرقوا عليكم».

قال: «فعزموا على ذلك، فخرجوا إلى ظاهر البلد يطلبون من يجوز بهم «۳»، فتصور لهم إبليس اللعين غلاما أمرد، فتزين، فحملوا عليه، فلما رأوه سلبوه و نكحوه فى دبره، فطاب لهم ذلك، حتى صار هذا عاده لهم فى كل غريب وجدوه، حتى تعدوا من الغرباء إلى أهل البلد، و فشا ذلك فيهم، و ظهر ذلك من غير انتقام بينهم، فمنهم من يؤتى، و منهم من يأتى.

و أوحى الله تعالى إلى إبراهيم (عليه السلام): أنى اخترت لوطا نبيا، فابعثه إلى هؤلاء القوم. فأقبل إبراهيم إلى لوط فأخبره بذلك، ثم قال له: انطلق إلى مدائن سدوم «۴»، و ادعهم إلى عباده الله، و حذرهم أمر الله و عذابه، و ذكرهم بما نزل بقوم نمرود بن كنعان. فسار لوط حتى صار إلى المدائن، فوقف و هو لا يدرى بأيها يبدأ، فأقبل حتى دخل مدينه سدوم، و هى أكبرها، و فيها ملكهم، فلما بلغ وسط السوق، قال: يا قوم اتقوا الله و أطيعونى، و ازجروا أنفسكم عن هذه الفواحش التى لم تسبقوا إلى مثلها، و انتهوا عن عباده الأصنام، فإنى رسول الله إليكم.

فذلك معنى قوله تعالى: وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ

۵- الأمالى: ۱: ۲۴.

۶- تحفه الاخوان: ۴۸.

(۱) تقدم فى تفسير الآيات (۶۹- ۸۳ و ۸۴- ۱۰۱) من سوره هود، و الآيات (۴۸- ۷۲) من

سوره الحجر.

(٢) يأتى فى تفسير الآيات (٢۴- ۴٧) من سوره الذاريات.

(٣) فى المصدر: يفجرون به.

(۴) سدوم: قرى بين الحجاز و الشام. «آثار البلاد و أخبار العباد: ٢٠٢».

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ «١»، يعنى عن إتيان الرجال، و قال فى مكان آخر: أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ، يعنى الحذف بالحصى، و التصفيق و اللعب بالحمام، و تصفيق «٢» الطيور، و مناقره الديوك، و مهارشه الكلاب «٣»، و الحبق «۴» فى المجالس، و لبس المعصفرات «۵»، فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

و بلغ ذلك ملكهم فى سدوم، فقال: ائتونى به. فلما وقف بين يديه، قال له: من أنت، و من أرسلك، و بماذا جئت، و إلى من بعثت؟ فقال له: أما اسمى فلوط ابن أخ إبراهيم (عليه السلام)، و أما الذى أرسلنى فهو الله ربى و ربكم، و أما ما جئت به، فأدعوكم إلى طاعه الله [و أمره]، و أنهاكم عن هذه الفواحش. فلما سمع ذلك من لوط وقع فى قلبه الرعب و الخوف، فقال له: إنما أنا رجل من قومى، فسر إليهم، فإن أجابوك فأنا معهم».

قال: «فخرج لوط من عنده و وقف على قومه، و أخذ يدعوهم إلى عباده الله، و ينهاهم عن المعاصى، و يحذرهم عذاب الله، حتى وثبوا عليه من كل جانب، و قالوا: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا لُوطُ «۶» من هذه الدعوه لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ «٧» أى من بلدنا، قالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ

«٨» الخبيث مِنَ الْقالِينَ «٩» أى من المبغضين رَبِّ نَجِّنِي وَ أَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ «١٠» يعنى من الفواحش.

فأقام فيهم لوط عشرين سنه، و هو يدعوهم، و توفيت امرأته و كانت مؤمنه، فتزوج بأخرى من قومه، و كانت قد آمنت به، يقال لها (قواب)، فقام معها يدعوهم إلى طاعه الله، فجعلوا يشتمونه و يضربونه، حتى بقى فيهم من أول ما بعث إلى أربعين سنه، فلم يبالوا به، و لم يطيعوه، فضجت الأرض إلى ربها، و استغاثت الأشجار، و الأطيار، و الجنه و النار من فعلهم إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليهم «١١»: إنى حليم لا أعجل على من عصانى حتى يأتى الأجل المحدود».

قال: «فلما استخفوا بنبى الله و لم يذعنوا إلى طاعته، و داموا على ما كانوا فيه من المعاصى، أمر الله تعالى أربعه من الملائكه، و هم: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و دردائيل أن يمروا بإبراهيم (عليه السلام)، و يبشرونه بولد من

---

(١) الأعراف ٧: ٨٠- ٨٢.

(٢) فى «ط»: و تصفق.

(٣) المهارشه بالكلاب، تحريش بعضها على بعض. «الصحاح- هرش- ٣: ١٠٢٧».

(۴) الحبق: الضّراط. «لسان العرب- حبق- ١٠: ٣٧».

(۵) العصفر: الذى يصبغ به. «لسان العرب- عصفر- ۴: ۵٨١».

(۶) الشعراء ٢۶: ١۶٧. [.....]

(٧) الشعراء ٢۶: ١۶٧.

(٨) الشعراء ٢۶: ١۶٨.

(٩) الشعراء ٢۶: ١۶٨.

(١٠) الشعراء ٢۶: ١۶٩.

(١١) فى المصدر: إليه.

ساره بنت هاراز بن ناخور «١»، و كانت قد آمنت به حين جعل الله عليه النار بردا و سلاما، فأوحى الله إليه: أن تزوج بها يا إبراهيم- قال- فتزوج بها، فجاءوا على صوره البشر، المعتجرين «٢» بالعمائم، و كان إبراهيم (عليه السلام) لا يأكل إلا مع

الضيف– قال– فانقطعت الأضياف عنه ثلاثه أيام،

فلما كـان بعـد ذلک، قال: يا ساره، قومى و اعملى شيئا من الطعام، فلعلى أخرج عسـى أن ألقى ضـيفا. فقامت لـذلک، و خرج إبراهيم (عليه السـلام) فى طلب الضـيف، فلم يجـد ضـيفا، فقعد فى داره يقرأ الصـحف المنزله عليه، فلم يشـعر إلا و الملائكه قد دخلوا عليه مفاجأه على خيلهم فى زينتهم، فوقفوا بين يـديه، ففزع من مفاجأتهم، حتى قالوا: سـلاما، فسـكن خوفه، فـذلک معنى قوله تعالى:

لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً «۳»، و قـال تعـالى فى آيه اخرى: هَلْ أَتاکَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ «۴»، لأنه لا يعرف صورهم، فرحب بهم، و أمرهم بالجلوس، و دخل على ساره، و قال لها: قد نزل عندنا أربعه أضـياف حسان الوجوه و اللباس، و قد دخلوا و سـلموا على بسـلام الأبرار، فقال لها: و حاجتى إليک أن تقومى و تخدميهم. فقالت: عهدى بک يا إبراهيم و أنت أغير الناس. فقال: هو كما تقولين، غير أن هؤلاء أعزاء خيار.

ثم عمد إبراهيم إلى عجل سـمين فذبحه، و نظفه، و عمد إلى التنور فسـجره، فوضع العجل فى التنور حتى اشـتوى، و ذلک معنى قوله تعالى: فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ «۵»، و الحنيذ الذى يشوى فى الحفره، و قد انتهى خبزه و نضاجته، فوضع إبراهيم العجل على الخوان، و وضع الخبز من حوله، و قـدمه إليهم، و وقفت سـاره عليهم تخـدمهم، و إبراهيم يأكـل و لا ينظر إليهم، فلما رأت سـاره ذلـک منهم، قـالت: يا إبراهيم، إن أضـيافک هؤلاء لا يأكلون شـيئا. فقال لهم إبراهيم (عليه السـلام): ألا تأكلون؟ و داخله الخوف من ذلک، و ذلک معنى قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً «۶»، أى أضمر منهم خوفا.

ثم قال إبراهيم (عليه السلام): لو علمت أنكم ما تأكلون ما قطعنا العجل عن البقره. فمد جبرئيل يده نحو العجل، و قال: قم بإذن الله تعالى. فقام و أقبل نحو البقره حتى التقم ضرعها، فعند ذلك اشتد خوف إبراهيم (عليه السلام)، و قال:

إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ قالَ أَ بَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ قالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ «۷»- قال- و كانت ساره قائمه فلما سمعت، قالت: أوه «۸». و هى الصره التى قال الله تعالى:

---

(۱) فى «ج»: فاخور.

(۲) الاعتجار: لف العمامه على الرأس. «الصحاح- عجر- ۲: ۷۳۷».

(۳) هود ۱۱: ۶۹.

(۴) هود ۱۱: ۶۹.

(۵) الذاريات ۵۱: ۲۴ و ۲۵.

(۶) هود ۱۱: ۷۰.

(۷) الحجر ۱۵: ۵۲- ۵۶.

(۸) أود: كلمه معناها التحزن. «لسان العرب- أوه- ۱۳: ۴۷۲».

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها «۱» يعنى ضربت وجهها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ «۲» أى كبيره لم تلد قالَتْ يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عَجِيبٌ قالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «۳» الموجود ذو الشرف و المجد و الكرم، و فى آيه اخرى: وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ «۴» تخدمهم فَضَحِكَتْ «۵» أى حاضت فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ «۶».

فإسحاق قد مضى عليه ثمانون سنه فكف بصره، و كان

ملازما لمسجده، فبينما هو ذات يوم جالس إلى جانب امرأته إذ راودها، فضحكت حتى بدت نواجذها، فقالت زوجته، و اسمها رباب بنت لوط (عليه السلام)، و قيل قدره: يا إسحاق. فقال: نعم، إن شاء الله، فواقعها، فحملت بولدين ذكرين، و أخبرته بحملها، فقال لها إسحاق: لا- تعجبى من ذلك، لأنى رأيت فى أول عمرى فى المنام ذات ليله كأنه خرجت من ظهرى شجره عظيمه خضراء لها أغصان و فروع، كل واحد منها على لون، فقيل لى فى المنام: هذه الأغصان أولادك الأنبياء على قدر أنوارهم، فانتبهت فزعا مرعوبا، فهذا تأويل رؤياى. فقالت زوجته: يا نبى الله و رسوله، إنهما اثنان، لأنهما يتضاربان فى بطنى كالمتخاصمين. فقال إسحاق: يكون خيرا إن شاء الله تعالى. فلما تمت مده الحمل وضعتهما و أحدهما بعقب صاحبه، متعلق «۷» بعقبه، فسمي: يعقوب، لأنه بعقب أخيه، و الآخر اسمه عيص، لأنه أخر أخاه، و تقدم عليه».

و قيل: إن ساره قد مضى من عمرها تسع و تسعون سنه، و إبراهيم ثمانى و تسعون، و حملت ساره بإسحاق فى الليله التى خسف الله فيها قوم لوط، فلما تمت أشهرها وضعته فى ليله الجمعه يوم عاشوراء، و له نور شعشعانى، فلما سقط من بطن امه خر لله ساجدا، ثم استوى قاعدا، و رفع يديه إلى السماء بالثناء لله تعالى و التوحيد.

قال: «فأخذت تردد قولها: عجوز عقيم و هى لا- تدرى أن هؤلاء ملائكه، فرفع جبرئيل (عليه السلام) طرفه إليها، و قال لها: يا ساره، كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم. فلما فرغوا من ذلك، قال لهم إبراهيم: فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ «۸»، يعنى ما بالكم بعد هذه البشاره؟ قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ

مُجْرِمِينَ يعنون قوم لوط لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ «۹»». قال قتاده: كانت حجاره مخلوطه بالطين، مطبوخه فى نار جهنم

(۱، ۲) الذاريات ۵۱: ۲۹. [.....]

(۳) هود ۱۱: ۷۲ و ۷۳.

(۴) هود ۱۱: ۷۰ و ۷۱.

(۵) هود ۱۱: ۷۱.

(۶) هود ۱۱: ۷۱.

(۷) فى المصدر: يعقب الآخر، و الآخر متعلّق.

(۸) الذاريات ۵۱: ۳۱.

(۹). ۵۱: ۳۲ و ۳۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۱۷

مُسَوَّمَةً «۱» يعنى معلمه، و قيل: إنه كان مكتوبا على كل حجر اسم صاحبه من المسرفين من قوم لوط فى معاصيهم.

قال: «فعاد جبرئيل إلى صورته حتى عرفه إبراهيم (عليه السلام)، فأخبره: أن هذا أخى ميكائيل، و هذان إسرافيل و دردائيل. فاغتم إبراهيم (عليه السلام) شفقه على ابن أخيه لوط و أهله، و ذلك معنى قوله تعالى حكايه عن إبراهيم (عليه السلام): إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ، يعنى من الباقين فى العذاب. ثم سألهم عن عدد المؤمنين فى هذه المدائن، قال له جبرئيل: ما فيها إلا لوط، و ابنتاه.

فذلك معنى قوله تعالى: فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «۲».

قال الله تعالى: فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ «۳»، أى الخوف وَ جاءَتْهُ الْبُشْرى «۴» يعنى بإسحاق يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ «۵» يعنى ما جرى بينه و بين جبرئيل، يقول الله تعالى: إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ «۶» يعنى هو مؤمن فى الدعاء، مقبل على عباده ربه- قال- فعند ذلك قال لإبراهيم: يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ «۷» يعنى عذابه وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ «۸» أى غير مصروف- قال- فعند ذلك قال إبراهيم

(علیه السلام): یا ملائکه ربی و رسله، امضوا حیث تؤمرون».

قال: «فاستوت الملائکه علی خیلهم، و قاربت مدائن لوط وقت المساء، فرأتهم رباب بنت لوط زوجه إسحاق (علیه السلام)، و هی الکبری، و کانت تستقی الماء، فنظرت إلیهم و إذا هم قوم علیهم جمال و هیئه حسنه، فتقدمت إلیهم، و قالت لهم: ما لکم تدخلون علی قوم فاسقین! لیس فیهم من یضیفکم إلا ذلک الشیخ، و إنه لیقاسی من القوم أمرا عظیما- قال- و عدلت الملائکه إلی لوط، و قد فرغ من حرثه، فلما رآهم لوط اغتم لهم، و فزع علیهم من قومه، و ذلک معنی قوله تعالی: وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِیءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قالَ هذا یَوْمٌ عَصِیبٌ «۹»، یعنی شدید شره. و قال فی آیه اخری: فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قالَ إِنَّکُمْ قَوْمٌ مُنْکَرُونَ «۱۰»، أنکرهم لوط کما أنکرهم إبراهیم (علیه السلام)، فقال لهم لوط (علیه السلام): من أین أقبلتم؟ قال له جبرئیل (علیه السلام)، و لم یعرفه: من موضع بعید، و قد حللنا بساحتک، فهل لک أن تضیفنا فی هذه اللیله، و عند ربک الأجر و الثواب؟ قال: نعم، و لکن أخاف علیکم من هؤلاء القوم الفاسقین علیهم لعنه الله.

فقال جبرئیل لإسرافیل (علیهما السلام): هذه واحده. و قد کان الله تعالی أمرهم أن لا یدمروهم إلا بعد أربع

---

(۱) الذاریات ۵۱: ۳۴.

(۲) الذاریات ۵۱: ۳۵ و ۳۶.

(۳) هود ۱۱: ۷۴.

(۴) هود ۱۱: ۷۴.

(۵) هود ۱۱: ۷۴.

(۶) هود ۱۱: ۷۵.

(۷) هود ۱۱: ۷۶. [.....]

(۸) هود ۱۱: ۷۶.

(۹) هود ۱۱: ۷۷.

(۱۰) الحجر ۱۵: ۶۱، ۶۲.

شهادات تحصل من لوط بفسقهم، و لعنته علیهم، ثم أقبلوا

عليه، و قـالوا: يـا لوط، قـد أقبـل علينـا الليل، و نحن أضـيافك، فاعمل على حسب ذلك. فقال لهم لوط: قـد أخبرتكم أن قومى يفسـقون، و يأتون الـذكور شـهوه و يتركون النساء، عليهم لعنه الله. فقال جبرئيل لإسـرافيل: هذه ثانيه. ثم قال لهم لوط: انزلوا عن دوابكم، و اجلسوا هاهنا حتى يشـتد الظلام، ثم تدخلون و لا يشـعر بكم منهم أحد، فإنهم قوم سوء فاسـقين، عليهم لعنه الله. فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه الثالثه.

ثم مضـى لوط- بعـد أن أسـدل الظلام- بين أيـديهم إلى منزله، و الملائكه خلفه، حتى دخلوا منزله، فأغلق عليهم الباب، ثم دعا بامرأته، يقال لها (قواب) و قال لها: يا هذه، إنك عصـيت مده أربعين سـنه، و هؤلاء أضـيافى قد ملؤوا قلبى خوفا، اكفينى أمرهم هذه الليله حتى أغفر لك ما مضـى. قالت: نعم. قال الله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما «۱»، و لم تكن خيانتهما فى الفراش، لأن الله تعالى لا يبتلى أنبياءه بذلك و لكن خيانه امرأه نوح (عليه السلام) أنها كانت تقول لقومه: لا تضربوه لأنه مجنون و كان ملك قومه رجلا جبارا قويا عاتيا، يقال له: دوقيل «۲» بن عويل بن لامك بن جنـح بن قابيل، و هو أول من شـرب الخمر، و قعد على الأسـره، و أول من أمر بصـنعه الحديد و الرصاص و النحاس، و أول من أتخذ الثياب المنسوجه بالذهب، و كان يعبد هو و قومه الأصـنام الخمس: ودا، و سواعا، و يغوث، و يعوق، و نسرا، و هى أصنام قوم إدريس (عليه السلام)، ثم اتخذوا فى كثره الأصنام حتى صار لهم ألف و

تسع مائه صنم على كراسى الذهب، و أسره من الفضه مفروشه بأنواع الفرش الفاخره، متوجين الأصنام بتيجان مرصعه بالجواهر و اللآلئ و اليواقيت، و لهذه الأصنام خدم يخدمونها تعظيما لها.

و خيانه امرأه لوط أنها كانت إذا رأت ضيفا نهارا أدخنت، و إذا انزل ليلا أوقدت، فعلم القوم أن هناك ضيوفا، فلما كان فى تلك الليله، خرجت و بيدها سراج كأنها تريد أن تشعله، و طافت على جماعه من قومها و أهلها و أخبرتهم بجمال القوم و بحسنهم- قال- فعلم لوط بذلك، فأغلق الباب و أوثقه، و أقبل الفساق يهرعون من كل جانب و مكان، و ينادون، حتى وقفوا على باب لوط، ففزعوه، و ذلك معنى قوله تعالى: وَ جاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ «۳»، أى يسرعون إليه وَ مِنْ قَبْلُ كانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ «۴»- قال- فناداهم لوط (عليه السلام)، و قال: يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ «۵»، يعنى بالزواج و النكاح إن آمنتم فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَيْفِی «۶»، يعنى لا تفضحونى فى ضيافتى أَ لَيْسَ مِنْكُمْ «۷» يا قوم رَجُلٌ رَشِيدٌ «۸» أى حليم، يأمركم بالمعروف، و ينهاكم عن المنكر؟ فقالوا له: لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِی بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ «۹»، أى من حاجه، و لا شهوه لنا فيهن وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ «۱۰»، يعنى عملهم الخبيث، و هو إتيان الذكور.

---

(۱) التحريم ۶۶: ۱۰.

(۲) فى «ج» و المصدر: درقيل.

(۳) هود ۱۱: ۷۸.

(۴) هود ۱۱: ۷۸.

(۵) هود ۱۱: ۷۸.

(۶) هود ۱۱: ۷۸.

(۷) هود ۱۱: ۷۸.

(۸) هود ۱۱: ۷۸.

(۹) هود ۱۱: ۷۹.

(۱۰) هود ۱۱: ۷۹.

ثم كسروا الباب و دخلوا، فقالوا: يا لوط أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ

عَنِ الْعالَمِينَ «١»؟، يعنى عن الناس أجمعين- قال- فوقف لوط على الباب دون أضيافه، و قال: و الله لا اسلم أضيافى إليكم و فى عرق يضرب دون أن تذهب نفسى، أو لا أقدر على شى ء، و ذلك معنى قوله تعالى: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ «٢»، فتقدم بعضهم إليه، فلطم وجهه، و أخذ بلحيته، و دفعه عن الباب، فعند ذلك قال لوط: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ- قال- فرفع لوط (عليه السلام) رأسه إلى السماء، و قال: إلهى خذ لى من قومى حقى، و العنهم لعنا كثيرا، فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه الرابعه.

ثم قال جبرئيل: يا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ «٣» فأبشر، و لا تحزن علينا. فهجم القوم عليه، و هم يقولون: أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ، أى لا تؤوى ضيفا، فرأوا جمال القوم و حسن وجوههم، فبادروا نحوهم، فطمس الله على أعينهم، و إذا هم عمى لا يبصرون، و صارت وجوههم كالقار، و هم يدورون و وجوههم تضرب الحيطان، فذلك قوله تعالى: وَ لَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذابِي وَ نُذُرِ «٤»- قال- و إذا نفر آخرون قد لحقوا بهم، و نادوهم: إن كنتم قضيتم شهوتكم منهم، فاخرجوا حتى ندخل و نقضى شهوتنا منهم. فصاحوا: يا قوم، إن لوطا أتى بقوم سحره، لقد سحروا أعيننا، فادخلوا إلينا و خذوا بأيدينا. فدخلوا و أخرجوهم، و قالوا: يا لوط، إذا أصبح الصبح نأتيك و نريك ما تحب فسكت عنهم لوط حتى خرجوا.

ثم قال لوط (عليه السلام) للملائكه: بماذا أرسلتم؟ فأخبروه بهلاك قومه، فقال: متى ذلك؟ فقال جبرئيل (عليه السلام): إِنَّ مَوْعِدَهُمُ

الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ «۵». فقـال جبرئيـل (عليه السـلام): اخرج الآن- يا لوط- فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ «۶»، يعنى فى آخر الليل وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ «۷» قواب إِنَّهُ مُصِيبُها ما أَصابَهُمْ من العذاب».

قال: «فجمع لوط (عليه السـلام) بناته و أهله و مواشيه و أمتعته، فأخرجهم جبرئيل (عليه السلام) من المدينه، ثم قال جبرئيل (عليه السـلام): يا لوط قد قضى ربك أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين. فقالت له امرأته: إلى أين تخرج- يا لوط- من دورك؟ فأخبرها أن هؤلاء رسل ربى، جاءوا لهلاك المدن. فقالت: يا لوط، و ما لربك من القدره حتى يقدر على هلاك هؤلاء المدائن السبع؟! فما استتمت كلامها حتى أتاها حجر من حجاره السجيل، فوقع على رأسها فأهلكها، و قيل: إنها بقيت ممسوخه حجرا أسود عشرين سنه، ثم خسف بها فى بطن الأرض».

قال: «و خرج لوط (عليه السـلام) من تلك المـدائن و إذا بجبرئيـل الأمين قـد بسط جناح الغضب، و إسـرافيل قـد جمع أطراف المدائن، و دردائيل قد جعل جناحه تحت تخوم الأرض السابعه، و عزرائيل قد تهيأ لقبض أرواحهم

---

(۱) الحجر ۱۵: ۷۰. [.....]

(۲) هود ۱۱: ۸۰.

(۳) هود ۱۱: ۸۱.

(۴) القمر ۵۴: ۳۷.

(۵) هود ۱۱: ۸۱.

(۶) هود ۱۱: ۸۱.

(۷) هود ۱۱: ۸۱.

فى حراب النيران، حتى إذا برز عمود الصبح، صاح جبرئيل الأمين بأعلى صوته: يا بئس صباح قوم كافرين. و صاح ميكائيل من الجانب الثانى: يا بئس صباح قوم فاسقين. و صاح إسـرافيل من الجانب الثالث: يا بئس صـباح قوم مجرمين. و صاح دردائيل: يا بئس صباح قوم ضالين. و صاح عزرائيل بأعلى صوته: يا بئس صباح قوم غافلين».

قال: «فقلع

جبرئيل الأمين- طاوس الملائكه المطوق بالنور، ذو القوه- تلك المدائن السبع عن آخرها، من تحت تخوم الأرض السابعه السفلى بجناح الغضب، حتى بلغ الماء الأسود، ثم رفعها بجبالها، و وديانها «۱»، و أشجارها، و دورها، و غرفها، و أنهارها، و مزارعها، و مراعيها، حتى انتهى بها إلى البحر الأخضر الذى فى الهواء، حتى سمع أهل السماء صياح صبيانهم، و نبيح كلابهم، و صقيع «۲» الديكه، فقالوا: من هؤلاء المغضوب عليهم؟

فقيل: هؤلاء قوم لوط (عليه السلام). و لم تزل كذلك على جناح جبرئيل، و هى ترتعد كأنها سعفه فى ريح عاصف، تنتظر متى يؤمر بهم، فنودى: در القرى بعضها على بعض. فقلبها جبرئيل الأمين، و جعل عاليها سافلها، فذلك معنى قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى فَغَشَّاها ما غَشَّى «۳»، يعنى من رمى الملائكه لهم بالحجاره من فوقهم.

قال الله تعالى: فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا «۴» يعنى عذابنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ «۵» يعنى متتابع بعضه على بعض، و كل حجر عليه اسم صاحبه- قال- فاستيقظ القوم و إذا هم بالأرض تهوى بهم من الهواء، و النيران من تحتهم، و الملائكه تقذفهم بالحجاره و هى مطبوخه بنار جهنم، و هى عليهم كالمطر، فساء صباح المنذرين».

و

روى عن كل واحد كان غائبا عن هذه المدائن، ممن كان على مثل حالهم فى دينهم و فعلهم أتاه الحجر، فانقض على رأسه حتى قتله.

و كان النبى محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنى لأسمع صوت القواصف من الريح، و الرعود، و أحسب أنها الحجاره التى وعد الله بها الظلمه، كما قال الله تعالى: وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ «۶»، و قوله تعالى: قُلْ

هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ «۷»، يعنى بالحجاره أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ «۸» يعنى الخسف».

قال كعب: و جعل يخرج من تلك المدائن دخان أسود نتن لا يقدر أحد أن يشمه لنتن رائحته، و بقيت آثار المدائن و القوم يعتبر بها كل من يراها، فذلك معنى قوله تعالى: وَ لَقَدْ تَرَكْنا مِنْها آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

---

(۱) فى «ط، ى»: و دوابّها.

(۲) صقيع الدّيک: صوته. «لسان العرب- صقع- ۸: ۲۰۳».

(۳) النجم ۵۳: ۵۳ و ۵۴.

(۴) هود ۱۱: ۸۲.

(۵) هود ۱۱: ۸۲.

(۶) هود ۱۱: ۸۳.

(۷) الأنعام ۶: ۶۵.

(۸) الأنعام ۶: ۶۵. [.....]

قال: «و مضى لوط (عليه السلام) إلى عمه إبراهيم (عليه السلام)، فأخبره بما نزل بقومه، فذلك معنى قوله تعالى:

وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْقَرْيَهِ الَّتِى كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِينَ «۱»».

سوره العنكبوت(۲۹): الآيات ۳۹ الى ۴۳ ..... ص : ۳۲۱

قوله تعالى:

وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ- إلى قوله تعالى- وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ [۳۹- ۴۳] ۸۲۷۲/ [۱]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ: فهذا رد على المجبره الذين زعموا أن الأفعال لله عز و جل و لا صنع لهم فيها و لا اكتساب، فرد الله عليهم، فقال: فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ، و لم يقل بفعلنا به، لأن الله عز و جل أعدل من أن يعذب العبد على فعله الذى يجبره عليه. فقال الله: فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً، و هم قوم لوط وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَهُ، و هم قوم شعيب و صالح وَ

مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ، و هم قوم هود وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا، و هم فرعون و أصحابه.

ثم قال: قال الله عز و جل تأكيدا و ردا على المجبره: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله أولياء، فقال: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً، و هو الذى نسجته العنكبوت على باب الغار الذى دخله رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو أوهن البيوت- قال- فكذلك من اتخذ من دون الله أولياء.

ثم قال: وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ، يعنى آل محمد (عليهم السلام).

۸۲۷۳/ [۲]- شرف الدين النجفى، قال: روى أحمد بن محمد بن خالد «۲» البرقى، عن الحسين بن سيف عن أخيه، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قوله تعالى: كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ، قال: «هى الحميراء».

۸۲۷۴/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن مالك بن عطيه، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل:

۱- تفسير القمى ۲: ۱۵۰.

۲- تأويل الآيات ۱: ۴۳۰/ ۷.

۳- تأويل الآيات ۱: ۴۳۰/ ۸.

(۱) الأنبياء ۲۱: ۷۴.

(۲) فى جميع النسخ: محمد بن خالد، راجع معجم رجال الحديث ۵: ۲۶۷ و ۱۲: ۵۷.

وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ، قال: «نحن هم».

و سيأتى حديث فى ذلك- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ

فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوتُوا الْعِلْمَ «١».

سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ..... ص : ٣٢٢

قوله تعالى:

اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ- إلى قوله تعالى- وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [٤٥- ٤٦] ٨٢٧٥/ [١]- على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ قال: من لم تنهه الصلاه عن الفحشاء و المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا.

٨٢٧٦/ [٢]- الطبرسي، قال: روى أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم تقبل، فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء و المنكر؟ فبقدر ما منعته قبلت منه».

٨٢٧٧/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريري، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)- في حديث طويل- قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلم القرآن؟ فتبسم، ثم قال: «رحم الله الضعفاء من شيعتنا، إنهم أهل تسليم». ثم قال: «نعم يا سعد، و الصلاه تتكلم، و لها صوره و خلق، تأمر و تنهى».

قال سعد: فتغير لذلك لوني، و قلت: هذا شي ء لا أستطيع أن أتكلم به في الناس. فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«و هل الناس إلا شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاه فقد أنكر حقنا». ثم قال: «يا سعد، أسمعك كلام القرآن؟». قلت:

بلى، (صلى الله عليك). قال: «إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، فالنهي كلام، و الفحشاء و المنكر رجال، و نحن ذكر الله، و نحن أكبر».

٨٢٧٨/ [٤]- العياشي، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لذكر الله أكبر عند ما أحل و حرم».

١- تفسير القمّى ٢ ١٥٠.

٢- مجمع البيان ٨: ۴۴۷.

٣- الكافى ٢: ۴٣٧/ ١.

۴- ... البحار ٨٢: ٢٠٠، و أخرجه فى نور الثقلين ۴: ١۶٢/ ۶١ عن مجمع البيان.

(١) العنكبوت ٢٩: ۴٩.

٨٢٧٩/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، يقول: «ذكر الله لأهل الصلاه أكبر من ذكرهم إياه، ألا ترى أنه يقول: فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ «١»؟».

قوله: وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ، قال: اليهود و النصارى إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ، قال: بالقرآن.

٨٢٨٠/ [۶]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام)، و قد ذكر عنده الجدال فى الدين، و أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمه (عليهم السلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقا، لكنه نهى عن الجدال بغير التى هى أحسن، أما تسمعون الله عز و جل يقول: وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ، و قوله تعالى: ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ «٢»؟

فالجدال بالتى هى أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدال بغير التى هى أحسن محرم، حرمه الله تعالى على شيعتنا و كيف يحرم الله الجدال جمله، و هو يقول: وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى «٣» و قال تعالى: تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ «۴»؟ فجعل الله علم الصدق و الإيمان بالبرهان، و هل يكون البرهان إلا

فی الجدال بالتی هی أحسن؟

فقیل: یا بن رسول الله، فما الجدال بالتی هی أحسن، و التی لیست بأحسن؟ قال: أما الجدال بغیر التی هی أحسن، بأن تجادل مبطلا، فیورد علیک باطلا، فلا ترده بحجه قد نصبها الله، و لکن تجحد قوله، أو تجحد حقا یرید ذلک المبطل أن یعین به باطله، فتجحد ذلک الحق مخافه أن یکون له علیک فیه حجه، لأنک لا تدری کیف المخلص منه، فذلک حرام علی شیعتنا أن یصیروا فتنه علی ضعفاء إخوانهم، و علی المبطلین: أما المبطلون فیجعلون ضعف الضعیف منکم إذا تعاطی مجادلته، و ضعف ما فی یده، حجه له علی باطله، و أما الضعفاء منکم فتغم «۵» قلوبهم لما یرون من ضعف المحق فی ید المبطل.

و أما الجدال بالتی هی أحسن، فهو ما أمر الله تعالی به نبیه أن یجادل به من جحد البعث بعد الموت، و إحیاءه له، فقال الله تعالی حاکیا عنه: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ «۶»؟

فقال الله فی الرد علیه: قُلْ «۷» یا محمد یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ

۵- تفسیر القمی ۲: ۱۵۰.

۶- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السلام): ۵۲۷.

(۱) البقره ۲: ۱۵۲.

(۲) النحل ۱۶: ۱۲۵. [.....]

(۳) البقره ۲: ۱۱۱.

(۴) البقره ۲: ۱۱۱.

(۵) فی «ط، ی»: فعمی.

(۶) یس ۳۶: ۷۸.

(۷) یس ۳۶: ۷۹.

الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ «۱» إلی آخر السوره.

فأراد الله من نبیه أن یجادل المبطل الذی قال: کیف یجوز أن یبعث الله هذه العظام و هی رمیم؟ فقال الله تعالی: قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی

أَنْشَأَها أَوَّلَ

مَرَّهٍ، أ فيعجز من ابتدأه لا من شى ء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته.

ثم قال: الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً، أی إذا کان قد أکمن النار الحاره فی الشجر الأخضر الرطب، یستخرجها، فعرفکم أنه علی إعاده ما یبلی أقدر، ثم قال: أَ وَ لَیْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلی وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِیمُ «۲»، أی إذا کان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد فی أوهامکم و قدرکم أن تقدروا علیه من إعاده البالی، فکیف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندکم و الأصعب لدیکم، و لم تجوزوا ما هو أسهل عندکم من إعاده البالی؟

فقال الصادق (علیه السلام): فهذا الجدال بالتی هی أحسن، لأن فیه انقطاع عری الکافرین، و إزاله شبههم، و أما الجدال بغیر التی هی أحسن، فأن تجحد حقا لا یمکنک أن تفرق بینه و بین باطل من تجادله، و إنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرم، لأنک مثله، جحد هو حقا، و جحدت أنت حقا آخر».

سوره العنکبوت(۲۹): آیه ۴۷ ..... ص : ۳۲۴

قوله تعالی:

وَ کَذلِکَ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ فَالَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ وَ ما یَجْحَدُ بِآیاتِنا إِلَّا الْکافِرُونَ [۴۷]

۸۲۸۱/ [۱]- محمد بن العباس، فقال: حدثنا محمد بن الحسین الخثعمی، عن عباد بن یعقوب، عن الحسین ابن حماد، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَالَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یُؤْمِنُونَ بِهِ، قال: «هم آل محمد (علیهم السلام) وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ یُؤْمِنُ به، یعنی أهل الإیمان من أهل القبله».

۸۲۸۲/ [۲]- و

عنه، قال: حدثنا أبو سعید، عن أحمد بن محمد، عن

أبيه، عن الحصين بن المخارق، عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، قال: «هم آل محمد (عليهم السلام)».

۱- تأويل الآيات ۱: ۴۳۱/ ۹.

۲- تأويل الآيات ۱: ۴۳۱/ ۱۰.

(۱) يس ۳۶: ۷۹ و ۸۰.

(۲) يس ۳۶: ۸۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۲۵

۸۲۸۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ: «فهم آل محمد (عليهم السلام) وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، يعنى أهل الإيمان من أهل القبله».

سوره العنكبوت(۲۹): آيه ۴۸ ..... ص : ۳۲۵

قوله تعالى:

وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ [۴۸] ۸۲۸۴/ [۲]- على بن إبراهيم: وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ، و هو معطوف على قوله فى سوره الفرقان: اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا «۱»، فرد الله عليهم، فقال: كيف يدعون أن الذى تقرأه و تخبر به تكتبه عن غيرك، و أنت ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ؟ أى شكوا.

سوره العنكبوت(۲۹): الآيات ۴۹ الى ۶۲ ..... ص : ۳۲۵

قوله تعالى:

بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ [۴۹]

۸۲۸۵/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن على، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى هذه الآيه: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فأومأ بيده إلى صدره.

۸۲۸۶/ [۴]- و

عنه: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علی، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدی، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قوله عز و جل: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم

۱- تفسير القمّی ۲: ۱۵۰.

۲- تفسير القمّی ۲: ۱۵۰.

۳- الكافی ۱: ۱۶۶/ ۱.

۴- الكافی ۱: ۱۶۷/ ۲.

(۱) الفرقان ۲۵: ۵. [.....]

الأئمه (عليهم السلام)».

۸۲۸۷/ [۳]- و

عنه: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علی، عن عثمان بن عيسی، عن سماعه، عن أبی بصير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، فی هذه الآيه: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال:

«أما و

الله- يا أبا محمد- ما قال بين دفتى المصحف».

قلت: من هم، جعلت فداك؟ قال: «من عسى أن يكونوا غيرنا؟».

۸۲۸۸/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزه الغنوى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ- قال- هم الأئمه (عليهم السلام) خاصه».

۸۲۸۹/ [۵]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألته عن قول الله عز و جل: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمه (عليهم السلام) خاصه».

۸۲۹۰/ [۶]- محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن بريد بن معاويه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ فقلت له: أنتم؟ فقال: «من عسى أن يكونوا؟».

۸۲۹۱/ [۷]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قرأ هذه الآيه: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، ثم قال: «يا أبا محمد، و الله ما قال بين دفتى المصحف».

قلت: من هم، جعلت فداك؟ قال: «من عسى أن يكونوا غيرنا؟».

۸۲۹۲/ [۸]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و أبى عبد الله البرقى، عن أبى الجهم، عن أسباط، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أَوتُوا الْعِلْمَ، قال: «نحن».

٨٢٩٣/ [٩]- و

عنه: عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، و الحسن بن على بن فضال، عن مثنى

٣- الكافى ١: ١٦٧/ ٣.

٤- الكافى ١: ١٦٧/ ۴.

٥- الكافى ١: ١٦٧/ ۵.

۶- ....

٧- بصائر الدرجات: ٢٢۵/ ٣.

٨- بصائر الدرجات: ٢٢۵/ ۴.

٩- بصائر الدرجات: ٢٢٧/ ١۶.

الحناط، عن الحسن الصيقل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ قال: «نحن، و إيانا عنى».

٨٢٩۴/ [١٠]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد. عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أيوب بن حر، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فقلت: أنتم هم؟ قال: «من عسى أن يكون؟».

٨٢٩۵/ [١١]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمه (عليهم السلام)».

۸۲۹۶/ [۱۲]- و

عنه: عن محمد بن الحسـين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمه (عليهم السـلام) خاصه، و ما يعقلها إلا العالمون، فزعم أن من عرف الإمام و الآيات «۱» يعقل ذلك».

۸۲۹۷/ [۱۳]- و

عنه: عن محمد بن خالد الطيالسى، عن سيف بن عميره، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس هو الشك،

و لا نشک فی دیننا أبدا». ثم قال: بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أَوتُوا الْعِلْمَ، قلت: أنتم هم؟ قال: «من عسی أن یکونوا؟».

۸۲۹۸/ [۱۴]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن القاسم بن محمد الجوهری، عن محمد بن یحیی، عن عبد الرحیم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن هذا العلم انتهی إلی «۲» فی القرآن- ثم جمع أصابعه، ثم قال- بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ».

۸۲۹۹/ [۱۵]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علی بن سلیمان الزراری، عن محمد بن خالد الطیالسی، عن سیف بن عمیره، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر (علیه السلام): «من عسی أن یکونوا، و نحن الراسخون فی العلم؟».

۸۳۰۰/ [۱۶]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسین، عن محمد بن أبی عمیر، عن

۱۰- بصائر الدرجات: ۲۲۵/ ۶.

۱۱- بصائر الدرجات: ۲۲۶/ ۸.

۱۲- بصائر الدرجات: ۲۲۷/ ۱۷.

۱۳- بصائر الدرجات: ۲۲۶/ ۱۳.

۱۴- بصائر الدرجات: ۲۲۶/ ۱۴.

۱۵- تأویل الآیات ۱: ۴۳۲/ ۱۱.

۱۶- تأویل الآیات ۱: ۴۳۲/ ۱۲. [.....]

(۱) فی المصدر زیاده: ممّن.

(۲) فی المصدر زیاده: آی.

عمر بن أذينه، عن بريد بن معاويه، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قوله عز و جل: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ قال: «إيانا عنى».

۸۳۰۱/ [۱۷]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم الهمدانی، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن على بن أسباط، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام)

عن قوله عز و جل: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أَوتُوا الْعِلْمَ، قال: «نحن هم».

فقال الرجل: جعلت فداك، حتى «۱» يقوم القائم (عليه السلام)؟ قال: «كلنا قائم بأمر الله عز و جل واحد بعد واحد حتى يجی ء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا».

۸۳۰۲/ [۱۸]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذه الباهلی، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عبد العزيز العبدی، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمه من آل محمد (عليهم السلام)».

قوله تعالى:

وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ [۴۹- ۶۹] ۸۳۰۳/ [۱]- علی بن إبراهيم: فی قوله تعالى: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا، يعنی ما يجحد بأمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) إِلَّا الظَّالِمُونَ. و قال عز و جل: وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ يا محمد بِالْعَذابِ يعنی قريشا، فقال الله تعالى: وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ.

۸۳۰۴/ [۲]- قال: و

فی روايه أبی الجارود، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قوله: يا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَةٌ

يقول: «لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك، فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم، فإن أرضی واسعه، و هو يقول: فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِی الْأَرْضِ «۲». فقال: أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها «۳»، ثم قال: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ، أی فاصبروا على طاعه الله فإنكم إليه ترجعون».

۱۷- تأويل الآيات ۱: ۴۳۲/ ۱۳.

۱۸- تأويل الآيات ۱: ۴۳۲/ ۱۴.

۱- تفسير القمّی ۲: ۱۵۱.

۲- تفسير القمّی ۲:

.١۵١

(١) فى المصدر: متى.

(٢، ٣) النساء ۴: ٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٣٢٩

٨٣٠۵/ [٣]- قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاكُمْ، قال: كان العرب يقتلون أولادهم مخافه الجوع، فقال الله تعالى: نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ «١».

قال: قوله: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ، أى لا يموتون فيها، قوله تعالى: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا، أى صبروا و جاهدوا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا أى لنثبتنهم «٢» وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ.

٨٣٠۶/ [۴]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآيه «٣» لآل محمد (صلى الله عليه و آله)، و لأشياعهم».

٨٣٠٧/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصره، قال: حدثنى المغيره بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهم السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفه منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاويه يسبه، و يعيبه، و يقتل أصحابه، فقام خطيبا- و ذكر الخطبه إلى أن قال فيها-:

ألا و إنى مخصوص فى القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا فى دينكم، قال الله عز و جل: إن الله مع الصادقين «۴» أنا ذلك الصادق، و أنا المؤذن فى الدنيا و الآخره، قال الله عز و جل: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «۵»، أنا ذلك المؤذن، و قال: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «۶»، فأنا ذلك الأذان من الله و

رسوله، و أنـا المحسن، يقول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ و أنا ذو القلب، يقول الله عز و جل: إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ «۷»، و أنا الذاکر، یقول الله تبارک و تعالی: الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ «۸».

و نحن أصـحاب الأـعراف: أنـا و عمی و أخی و ابن عمی، و الله فـالق الحب و النوی لا یلـج النار لنا محب، و لا یـدخل الجنه لنا مبغض، یقول الله عز و جل: وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ «۹»، و أنا الصهر،

۳- تفسیر القمّی ۲: ۱۵۱.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۱۵۱.

۵- معانی الأخبار: ۵۸/ ۹.

(۱) الأنعام ۶: ۱۵۱.

(۲) فی «ج، ی»: لنثیبهم.

(۳) أی الآیه (۶۹) من هذه السوره. [.....]

(۴) لم ترد الآیه بهذا الشکل فی القرآن الکریم، و الذی فی سوره التوبه: ۱۱۹ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ.

(۵) الأعراف ۷: ۴۴.

(۶) التوبه ۹: ۳.

(۷) سوره ق ۵۰: ۳۷.

(۸) آل عمران ۳: ۱۹۱.

(۹) الأعراف ۷: ۴۶.

یقول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً «۱». و أنـا الأذن الواعیه، یقول الله عز و جل: وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَهٌ

«۲»، و أنا السلم لرسول الله (صلی الله علیه و آله)، یقول الله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ «۳». و من ولدی مهدی هذه الأمه».

۸۳۰۸/ [۶]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمر «۴» بن محمد بن زكى، عن محمد بن الفضيل، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثورى، عن محمد بن الحنفيه، عن أبيه على (عليه

السلام)، قال: «يقول الله عز و جل: وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، فأنا ذلك المحسن».

۸۳۰۹/ [۷]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نزلت فينا».

۸۳۱۰/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن مسلم الحذاء، عن زيد بن على، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نحن هم». قلت: و إن لم تكونوا، و إلا فمن!

۸۳۱۱/ [۹]- المفيد، فى (الاختصاص)، قال: روى عن أبى جعفر محمد بن على (عليهم السلام)، فى قوله:

وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نزلت فينا أهل البيت».

۶- تأويل الآيات ۱: ۱: ۴۳۳/ ۱۵.

۷- تأويل الآيات ۱: ۴۳۳/ ۱۶.

۸- تأويل الآيات ۱: ۴۳۳/ ۱۷.

۹- الاختصاص: ۱۲۷، شواهد التنزيل ۱: ۴۴۲/ ۶۰۶ و ۶۰۷.

(۱) الفرقان ۲۵: ۵۴.

(۲) الحاقّه ۶۹: ۱۲.

(۳) الزمر ۳۹: ۲۹.

(۴) فى المصدر: عمرو. [.....]

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۳

فضلها ..... ص : ۳۳۳

تقدم فی سوره العنکبوت «۱».

۸۳۱۲/ [۱]- و من (خواص القرآن):

روی عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره کان له من الأجر عشر حسنات بعدد کل ملک یسبح الله تعالی فی السماء و الأرض، و أدرک ما ضیع فی یومه و لیلته، و من کتبها و جعلها فی منزل من أراد، اعتل جمیع من فی الدار، و لو دخل فی الدار غریب اعتل أیضا مع أهل الدار».

۸۳۱۳/ [۲]- و

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و جعلها فی منزل من أراد من الناس، اعتل جمیع من فی ذلک المنزل، و من کتبها فی قرطاس، و محاها بماء المطر، و جعلها فی ظرف مطین، کل من شرب من ذلک الماء یصیر مریضا، و کل من غسل وجهه من ذلک الماء یظهر فی عینه رمد، کاد أن یصیر أعمی» «۲».

۱- ...

۲- ...

(۱) تقدّم فی الحدیث (۱) من فضل سوره العنکبوت.

(۲) (و من کتبها فی قرطاس ... أعمی) لیس فی «ج».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۵

سوره الروم(۳۰): الآیات ۱ الی ۵ ..... ص : ۳۳۵

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ یَنْصُرُ مَنْ یَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ [۱- ۵]

۸۳۱۴/ [۱]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قراءه، عن على بن إبراهيم بن المعلى، عن الفضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه، عن على (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ هى فينا، و

فى بنى أميه».

۸۳۱۵/ [۲]- و

عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمى، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشاء، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير: الم غُلِبَتِ الرُّومُ، قال: «هم بنو اميه، و إنما أنزلها الله عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ بنو اميه فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عند قيام القائم (عليه السلام)».

۸۳۱۶/ [۳]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمه) (عليها السلام)، قال: حدثنى أبو المفضل محمد ابن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن

۱- تأويل الآيات ۱: ۴۳۴/ ۱.

۲- تأويل الآيات ۱: ۴۳۴/ ۲.

۳- دلائل الإمامه: ۲۴۸، ينابيع المودّه: ۴۲۶.

سميع، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، قال: «فى قبورهم بقيام القائم (عليه السلام)».

۸۳۱۷/ [۴]- صاحب (ثاقب المناقب): أسنده إلى أبى هاشم الجعفرى، عن محمد بن صالح الأرمنى، قال:

قلت لأبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام): عرفنى عن قول الله تعالى: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ.

فقال (عليه السلام): «لله الأمر من قبل أن يأمر، و من بعد أن يأمر بما يشاء».

فقلت فى نفسى: هذا تأويل قول الله: أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ «۱».

فأقبل (عليه السلام) على، و قال: «هو كما أسررت فى نفسك أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ

الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ». فقلت:

أشهد أنك حجه الله، و ابن حجته على عباده.

۸۳۱۸/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبى عبيده، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ.

فقال: «يا أبا عبيده، إن لهذا تأويلا لا يعلمه إلا الله، و الراسخون فى العلم من آل محمد (صلى الله عليه و آله)، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما هاجر إلى المدينه و أظهر الإسلام، كتب إلى ملك الروم كتابا، و بعث به مع رسول يدعوه إلى الإسلام، و كتب إلى ملك فارس كتابا يدعوه إلى الإسلام، و بعثه إليه مع رسوله، فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أكرم رسوله، و أما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و مزقه، و استخف برسوله.

و كان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم، و كان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، و كانوا لناحيه ملك الروم أرجى منهم لملك فارس، فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون و اغتموا به، فأنزل الله عز و جل بذلك كتابا قرآنا: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ يعنى غلبتها فارس فى أدنى الأرض، و هى الشامات و ما حولها وَ هُمْ يعنى فارس مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ الروم سَيَغْلِبُونَ يعنى يغلبهم المسلمون فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ

يَشاءُ، فلما غزا المسلمون فارس و افتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز و جل».

قال: قلت: أليس الله عز و جل يقول: فِي بِضْعِ سِنِينَ، و قد مضى للمؤمنين سنون كثيره مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فى إماره أبى بكر، و إنما غلب المؤمنون فارس فى إماره عمر؟

فقال: «ألم أقل لكم أن لهذا تأويلا و تفسيرا، و القرآن- يا أبا عبيده- ناسخ و منسوخ، أما تسمع لقول

۴- الثاقب فى المناقب: ۵۶۴/ ۵۰۲.

۵- الكافى ۸: ۲۶۹/ ۳۹۹۷.

(۱) الأعراف ۷: ۵۴.

الله عز و جل: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ؟ يعنى إليه المشيئه فى القول أن يؤخر ما قدم، و يقدم ما أخر فى القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، فذلك قوله عز و جل: وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، يوم يحتم القضاء بنصر الله».

۸۳۱۹/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خلق نور فاطمه قبل أن تخلق الأرض و السماء. فقال بعض الناس: يا نبى الله، فليست هى إنسيه؟ فقال (عليه السلام): فاطمه حوراء إنسيه. قالوا: يا رسول الله، و كيف هى حوراء إنسيه؟ قال: خلقها الله عز و جل من نور «۱» قبل أن يخلق آدم، إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عز و جل آدم عرضت على

آدم.

قيل: يا نبى الله، و أين كانت فاطمه؟ قال: كانت فى حقه تحت ساق العرش. قالوا: يا نبى الله، فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، و التهليل، و التحميد، فلما خلق الله عز و جل آدم، و أخرجنى من صلبه أحب الله عز و جل أن يخرجها من صلبى، جعلها تفاحه فى الجنه، و آتانى بها جبرئيل (عليه السلام)، فقال لى: السلام عليك و رحمه الله و بركاته، يا محمد. قلت: و عليك السلام و رحمه الله، حبيبى جبرئيل. فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام. قلت:

منه السلام، و إليه يعود السلام. قال: يا محمد، إن هذه التفاحه، أهداها الله عز و جل إليك من الجنه. فأخذتها، و ضممتها إلى صدرى. قال: يا محمد، يقول الله جل جلاله: كلها. ففلقتها، فرأيت نورا ساطعا، ففزعت منه، فقال: ما لك- يا محمد- لا تأكل؟ كلها و لا تخف، فإن ذلك النور للمنصوره فى السماء، و هى فى الأرض فاطمه. قلت:

حبيبى جبرئيل، و لم سميت فى السماء المنصوره، و فى الأرض فاطمه؟ قال: سميت فى الأرض فاطمه لأنها فطمت شيعتها من النار، و فطم أعداؤها من حبها، و هى فى السماء المنصوره، و ذلك قوله عز و جل: وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يعنى نصر الله لمحبيها».

على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام) «۲»، و ذكر الحديث الأول مثل ما تقدم من روايه الكلينى.

سوره الروم(۳۰): الآيات ۷ الى ۱۸ ..... ص : ۳۳۷

قوله تعالى:

يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا- إلى قوله تعالى-

---

۶- معانى الآخبار: ۳۹۶/ ۵۳.

(۱) فى المصدر: نوره.

(۲) تفسير القمّى ۲: ۱۵۲.

وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ

وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ [۷- ۱۸] ۸۳۲۰/ [۱]- على بن إبراهيم: يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا يعنى ما يرونه حاضرا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ، قال: يرون حاضر الدنيا، و يتغافلون عن الآخره.

قال: قوله: ثُمَّ كانَ عاقِبَهَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ أى ظلموا و استهزءوا.

قال: قوله: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ أى يئسوا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكائِهِمْ شُفَعاءُ يعنى شركاء يعبدونهم، و يطيعونهم، لا يشفعون لهم. و قوله: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ، قال: إلى الجنه و النار فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَهٍ يُحْبَرُونَ أى يكرمون.

قال: قوله: فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ يقول: سبحان بالغداه، و العشى، و نصف النهار.

۸۳۲۱/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبله، عن معاويه بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله، [أن] قال: أخبرنى عن الله عز و جل، لأى شى ء فرض هذه الخمس صلوات، فى خمس مواقيت على أمتك، فى ساعات الليل و النهار؟

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): إن الشمس عند الزوال لها حلقه تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شى ء دون العرش

بحمـد ربى جـل جلالـه، و هى الساعه التى يصـلى على فيها ربى، ففرض الله عز و جل على و على أمتى فيها الصـلاه، و قال: أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ «۱»، و هى الساعه التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيامه، فما من مؤمن يوافق «۲» تلك الساعه أن يكون ساجدا، أو راكعا، أو قائما، إلا حرم الله جسده على النار.

و أما صـلاه العصـر، فهى الساعه التى أكل فيها آدم من الشـجره فأخرجه الله من الجنه، فأمر الله عز و جل ذريته بهذه الصـلاه إلى يوم القيامه، و اختارها لامتى، فهى من أحب الصلوات إلى الله عز و جل، و أوصانى أن أحفظها من بين الصلوات.

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۵۳. [.....]

۲- علل الشرائع: ۳۳۷/ ۱.

(۱) الاسراء ۱۷: ۷۸.

(۲) فى «ج، ى، ط»: يوفّق.

و أمـا صـلاه المغرب، فهى السـاعه التى تـاب الله عز و جـل فيهـا على آدم، و كان بين ما أكل من الشـجره و بين ما تاب الله عليه ثلاث مائه سـنه من أيام الدنيا، و فى أيام الآخره يوم كألف سنه ما بين العصر و العشاء، فصلى آدم ثلاث ركعات: ركعه لخطيئته، و ركعه لخطيئه حواء، و ركعه لتوبته، فـافترض الله عز و جـل هـذه الركعـات الثلاـث على امتى، و هى الساعه التى يسـتجاب فيها الـدعاء، فوعـدنى ربى عز و جـل أن يسـتجيب لمن دعاه فيها، و هى الصـلاه التى أمرنى بها ربى فى قوله عز و جل: فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ.

و أما صلاه العشاء الآخره، فإن للقبر ظلمه، و ليوم القيامه ظلمه، فأمرنى الله عز و جل و امتى بهذه الصلاه فى

ذلك الوقت لتنور القبور، و ليعطينى و امتى النور على الصراط، و ما من قدم مشت إلى صلاه العتمه «۱» إلا حرم الله جسدها على النار، و هى الصلاه التى اختارها الله للمرسلين قبلى.

و أما صلاه الفجر، فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرنى شيطان، فأمرنى الله عز و جل أن اصلى صلاه الغداه قبل طلوع الشمس، و قبل أن يسجد لها الكافر، فتسجد امتى لله عز و جل، و سرعتها أحب إلى الله عز و جل، و هى الصلاه التى تشهدها ملائكه الليل، و ملائكه النهار. قال اليهودى: صدقت، يا محمد».

و رواه فى (من لا يحضره الفقيه) مرسلا، عن الحسن (عليه السلام) «۲».

سوره الروم(۳۰): الآيات ۱۹ الى ۲۰ ..... ص : ۳۳۹

قوله تعالى:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [۱۹- ۲۰] ۸۳۲۲/ [۱]- على بن إبراهيم، قوله: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ قال: يخرج المؤمن من الكافر، و يخرج الكافر من المؤمن.

و قد تقدم بهذا المعنى حديث مسند فى سوره الأنعام «۳».

قوله: وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ رد على الدهريه. ثم قال: وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ أى تسيرون «۴» فى الأرض.

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۵۴.

(۱) العتمه: صلاه العشاء، أو وقت صلاه العشاء. «مجمع البحرين- عتم- ۶: ۱۱۰».

(۲) من لا يحضره الفقيه ۱: ۱۳۷/ ۶۴۳.

(۳) تقدّم فى تفسير الآيتين (۹۵، ۹۶) من سوره الأنعام.

(۴) فى المصدر: تنثرون.

سوره الروم(۳۰): الآيات ۲۲ الى ۲۵ ..... ص : ۳۴۰

قوله تعالى:

وَ مِنْ آیاتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِکُمْ وَ أَلْوانِکُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ- إلی قوله تعالی- إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [۲۲- ۲۵]

۸۳۲۳/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن أحمد بن إدریس، و محمد بن یحیی، عن الحسن بن علی الکوفی، عن عبیس بن هشام، عن عبد الله بن سلیمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن الإمام: فوض الله إلیه کما فوض إلی سلیمان بن داود؟ فقال: «نعم، و ذلک أن رجلا سأله عن مسأله، فأجابه عنها، و سأله آخر عن تلک المسأله، فأجابه بغیر جواب الأول، ثم سأله آخر فأجابه بغیر جواب الأولین، ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغیر حساب «۱» و هکذا هی فی قراءه علی (علیه السلام)».

قال: قلت: أصلحک الله، فحین أجابهم بهذا الجواب یعرفهم الإمام؟ قال: «سبحان الله! أما تسمع الله یقول:

إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ

لِلْمُتَوَسِّمِينَ «۲»، و هم الأئمه (عليهم السلام) وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ «۳» لا يخرج منها أبدا».

ثم قال لى: «نعم، إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه، و عرف لونه، و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه، و عرف ما هو، إن الله يقول: وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ، و هم العلماء، فليس يسمع شيئا من الأمر ينطق به إلا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذى يجيبهم».

و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) «۴».

۸۳۲۴/ [۲]- على بن إبراهيم، قوله: وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ، قال: يعنى السماء و الأرض هاهنا ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ و هو رد على أصناف الزنادقه.

سوره الروم(۳۰): آيه ۲۸ ..... ص : ۳۴۰

قوله تعالى:

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ [۲۸]

۱- الكافى ۱: ۳۶۴/ ۳.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۵۴.

(۱) سوره ص ۳۸: ۳۹.

(۲) الحجر ۱۵: ۷۵.

(۳) الحجر ۱۵: ۷۶.

(۴) بصائر الدرجات: ۲: ۱۵۴. [.....]

۸۳۲۵/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: إنه كان سبب نزولها أن قريشا و العرب كانوا إذا حجوا يلبون، و كانت تلبيتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمه لك و الملك لا شريك لك، و هى تلبيه إبراهيم (عليه السلام) و الأنبياء، فجاءهم إبليس فى صوره شيخ، فقال: ليست هذه تلبيه أسلافكم. قالوا: و ما كانت تلبيتهم؟ قال: كانوا يقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك، فنفرت قريش من هذا القول، فقال لهم إبليس: على

رسلکم حتی آتی علی آخر کلامی. فقالوا: ما هو؟ فقال: إلا شریک هو لک، تملکه و ما یملک، ألا ترون أنه یملک الشریک و ما ملکه؟ فرضوا بذلک، و کانوا یلبون بهذا قریش خاصه.

فلما بعث الله رسوله أنکر ذلک علیهم، و قال: «هذا شرک» فأنزل الله: ضَرَبَ لَکُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِکُمْ هَلْ لَکُمْ مِنْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ مِنْ شُرَکاءَ فِی ما رَزَقْناکُمْ فَأَنْتُمْ فِیهِ سَواءٌ، أی ترضون أنتم فیما تملکون أن یکون لکم فیه شریک؟ فإذا لم ترضوا أنتم أن یکون لکم فیما تملکون شریک، فکیف ترضون أن تجعلوا لی شریکا فیما أملک؟

سوره الروم(۳۰): آیه ۳۰ ..... ص : ۳۴۱

قوله تعالی:

فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ [۳۰]

۸۳۲۶/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشیر، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً، قال: «هی الولایه».

۸۳۲۷/ [۳]- و

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها؟ قال: «التوحید».

۸۳۲۸/ [۴]- و

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبی

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۵۴.

۲- الکافی ۱: ۳۴۶/ ۳۵.

۳- الکافی ۲: ۱۰/ ۱.

۴- الکافی ۲: ۱۰/ ۲.

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، ما تلك الفطره؟ قال:

«هی الإسلام، فطرهم الله حين

أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ «۱»؟ قالوا: بلى «۲»، و فيه المؤمن و الكافر».

۸۳۲۹/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال:

«فطرهم جميعا على التوحيد».

۸۳۳۰/ [۵]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «۳»، قال: «الحنيفيه من الفطره التى فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله- قال- فطرهم على المعرفه به».

قال زراره: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى «۴» الآيه، قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامه، فخرجوا كالذر، فعرفهم، و أراهم نفسه، و لولا ذلك لم يعرف أحد ربه- قال- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطره، يعنى على المعرفه بأن الله عز و جل خالقه، كذلك قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «۵»».

و رواه ابن بابويه فى كتاب (التوحيد)، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و محمد ابن الحسين بن أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ

لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ، و ذكر الحديث إلى آخره «۶».

۸۳۳۱/ [۶]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «فطرهم على التوحيد».

۸۳۳۲/ [۷]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

۴- الكافى ۲: ۱۰/ ۳.

۵- الكافى ۲: ۱۰/ ۴.

۶- الكافى ۲: ۱۱/ ۵، التوحيد: ۳۲۹/ ۵.

۷- التوحيد: ۳۲۸/ ۱.

(۱) الأعراف ۷: ۱۷۲.

(۲) (قالوا بلى) ليس فى المصدر.

(۳) الحج ۲۲: ۳۱.

(۴) الأعراف ۷: ۱۷۲.

(۵) لقمان ۳۱: ۲۵، الزمر ۳۹: ۳۸.

(۶) التوحيد: ۳۳۰/ ۹. [.....]

سنان، عن العلاء بن فضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «التوحيد».

۸۳۳۳/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم،

عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت:

فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها؟ قال: «التوحيد».

۸۳۳۴/ [۹]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها ما تلك الفطره؟ قال: «هى الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على

التوحيد، قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكَمْ «١» و فيهم المؤمن و الكافر».

٨٣٣٥/ [١٠]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، و يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «فطرهم على التوحيد».

٨٣٣٦/ [١١]- و

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال:

«فطرهم على التوحيد».

٨٣٣٧/ [١٢]- و

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد، و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «فطرهم جميعا على التوحيد».

٨٣٣٨/ [١٣]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن على بن حسان الواسطى، عن الحسن بن يونس، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبى جعفر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «التوحيد، و محمد رسول الله، و على أمير المؤمنين (صلى الله عليهما و آلهما)».

٨- التوحيد: ٣٢٨/ ٢.

٩- التوحيد: ٣٢٩/ ٣.

١٠- التوحيد: ٣٢٩/ ٤.

١١- التوحيد: ٣٢٩/ ٥.

١٢- التوحيد: ٣٢٩/ ٦.

۱۳- التوحید ۳۲۹/ ۷.

(۱) الأعراف ۷: ۱۷۲.

البرهان فی تفسیر القرآن،

۸۳۳۹/ [۱۴]- و

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيره، عن ابن مسكان، عن زراره، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): أصلحک الله، قول الله عز و جل فی کتابه:

فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها؟ قال: «فطرهم علی التوحید عند المیثاق، و علی معرفته أنه ربهم».

قلت: و خاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه، ثم قال: «لو لا ذلک لم یعلموا من ربهم، و لا من رازقهم».

۸۳۴۰/ [۱۵]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن الحسن بن علی بن فضال، عن عبد الله بن بکیر، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «فطروا علی التوحید».

۸۳۴۱/ [۱۶]- و

عنه: عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «۱»، ما الحنیفیه؟ قال: «هی الفطره التی فطر الناس علیها، فطر الخلق علی معرفته».

۸۳۴۲/ [۱۷]- و

عنه: عن أبیه، عن علی بن النعمان، عن ابن مسکان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «فطرهم علی معرفه أنه ربهم، و لولا ذلک لم یعلموا إذا سئلوا من ربهم، و لا من رازقهم».

۸۳۴۳/ [۱۸]- علی بن إبراهیم، قال: أخبرنا الحسین بن محمد، عن المعلی بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن جعفر بن بشیر، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً، قال: «هی الولایه».

۸۳۴۴/

[١٩]- قال: حدثنا الحسين بن على بن زكريا، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمانى، قال: حدثنا على ابن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده عن محمد بن على (عليهم السلام)، فى قوله: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «هى: لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، على أمير المؤمنين ولى الله، إلى هاهنا التوحيد».

٨٣٤٥/ [٢٠]- و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان الناب، و خلف بن حماد، عن الفضيل بن يسار، و ربعى بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله

١٤- التوحيد: ٣٣٠/ ٨.

١٥- المحاسن: ٢٤١/ ٢٢٢.

١٦- المحاسن: ٢٤١/ ٢٢٣.

١٧- المحاسن: ٢٤١/ ٢٢٤.

١٨- تفسير القمّى ٢: ١٥٤.

١٩- تفسير القمّى ٢: ١٥٤.

٢٠- تفسير القمّى ٢: ١٥٥. [.....]

(١) الحج ٢٢: ٣١.

تعالى: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً، قال: «قم فى الصلاه، و لا تلتفت يمينا و لا شمالا».

٨٣٤٦/ [٢١]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن الحسن الطاطرى، عن محمد بن أبى حمزه، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً، قال: «أمره أن يقيم وجهه للقبله ليس فيه شى ء من عباده الأوثان، خالصا مخلصا».

٨٣٤٧/ [٢٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن الحسن المالكى «١»، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً

فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِی فَطَرَ النّٰاسَ عَلَیْها، قال: «هی الولایه».

۸۳۴۸/ [۲۳]- محمد بن الحسن الصفار: بإسناده عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِی فَطَرَ النّٰاسَ عَلَیْها، قال: «علی التوحید، و أن محمدا رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أن علیا أمیر المؤمنین (علیه السلام)».

۸۳۴۹/ [۲۴]- الشیخ فی (مجالسه) بإسناده المتصل عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له:

فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِی فَطَرَ النّٰاسَ عَلَیْها، قال: «التوحید».

۸۳۵۰/ [۲۵]- العیاشی: عن إسماعیل الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «کانت شریعه نوح (علیه السلام) أن یعبد الله بالتوحید، و الإخلاص، و خلع الأنداد، و هی الفطره التی فطر الناس علیها».

و للحدیث تتمه، تقدم بتمامه فی سوره هود «۲».

۸۳۵۱/ [۲۶]- ابن شهر آشوب: عن الرضا، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، فی قوله تعالی: فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِی فَطَرَ النّٰاسَ عَلَیْها، قال: «هو التوحید، و محمد رسول الله، و علی أمیر المؤمنین (علیهما السلام) إلی هاهنا التوحید».

۸۳۵۲/ [۲۷]- ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنی سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبیه، عن غیر واحد، عن الحسین بن نعیم الصحاف، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): أ یکون الرجل مؤمنا، قد ثبت له الإیمان، ثم ینقله الله بعد الإیمان إلی الکفر؟ قال: «إن الله هو العدل، و إنما بعث الرسل لیدعوا الناس إلی الإیمان بالله، و لا یدعوا أحدا إلی الکفر».

۲۱- التهذیب ۲: ۴۲/ ۱۲۳.

۲۲- تأویل الآیات ۱: ۴۳۵/ ۳.

۲۳- بصائر الدرجات: ۹۸/ ۷.

۲۴- الأمالی ۲: ۲۷۴.

۲۵- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۴۴/ ۱۸.

۲۶- المناقب ۳: ۱۰۱.

۲۷- علل

الشرائع: ۱۲۱/ ۵.

(۱) كذا، و لعلّه الحسين بن أحمد المالكى، لروايته عن محمّد بن عيسى، انظر لسان الميزان ۲: ۲۶۶.

(۲) تقدّم فى الحديث ۲۳) من تفسير الآيات (۳۶- ۴۹) من سوره هود.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۶

قلت: فيكون الرجل كافرا، قد ثبت له الكفر عند الله، فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: «إن الله عز و جل خلق الناس على الفطره التى فطرهم الله عليها، لا يعرفون إيمانا بشريعه، و لا كفرا بجحود، ثم ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجه لله عليهم، فمنهم من هداه الله، و منهم من لم يهده».

۸۳۵۳/ [۲۸]- الطبرسى فى (جوامع الجامع) فى معنى الآيه: قوله (عليه السلام): «كل مولود يولد على الفطره، حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه و ينصرانه».

سوره الروم(۳۰): آيه ۳۸ ..... ص : ۳۴۶

قوله تعالى:

فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ذلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [۳۸]

۸۳۵۴/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عثمان بن عيسى، و حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما بويع لأبى بكر، و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار، بعث إلى فدك، فأخرج وكيل فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) منها، فجاءت فاطمه (عليها السلام) إلى أبى بكر، فقالت: يا أبا بكر، منعتنى ميراثى من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخرجت وكيلى من فدك و قد جعلها لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر الله؟! فقال لها: هاتى على ذلك شهودا. فجاءت بأم أيمن، فقالت: لا أشهد حتى أحتج- يا أبا بكر- عليك بما

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: أنشدک الله- يا أبا بكر- أ لست تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن أم أيمن امرأه من أهل الجنه؟ قال: بلى. قالت: فأشهد أن الله أوحى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ فجعل فدكا لفاطمه (عليها السلام) بأمر الله. و جاء على (عليه السلام) فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتابا برد فدک، و دفعه إليها، فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إن فاطمه ادعت فى فدک، و شهدت لها ام أيمن و على، فكتبت لها بفدک. فأخذ عمر الكتاب من فاطمه (عليها السلام) فمزقه، و قال: هذا فى ء للمسلمين، و قال: أوس بن الحدثان، و عائشه، و حفصه يشهدون على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقه، و إن عليا زوجها يجر إلى نفسه، و ام أيمن فهى امرأه صالحه، لو كان معها غيرها لنظرنا فيه.

فخرجت فاطمه (عليها السلام) من عندهما باكيه حزينه، فلما كان بعد هذا جاء على (عليه السلام) إلى أبى بكر و هو فى المسجد، و حوله المهاجرون و الأنصار، فقال: يا أبا بكر، لم منعت فاطمه ميراثها من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد ملكته فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال أبو بكر: هذا فى ء للمسلمين، فإن أقامت شهودا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) جعله لها، و إلا فلا حق لها فيه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، تحكم فينا بخلاف حكم

۲۸- جوامع الجامع: ۳۵۹.

۱- تفسير

القمّی ۲: ۱۵۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۷

الله فی المسلمین! قال: لا. قال: فإن کان فی ید المسلمین شی ء یملکونه، ادعیت أنا فیه، من تسأل البینه؟ قال: إیاک کنت أسأل البینه علی ما تدعیه علی المسلمین. قال: فإذا کان فی یدی شی ء و ادعی فیه المسلمون، تسألنی البینه علی ما فی یدی، و قد ملکته فی حیاه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و بعده «۱»، و لم تسأل المسلمین البینه علی ما ادعوا علی شهودا کما سألتنی علی ما ادعیت علیهم؟ فسکت أبو بکر، ثم قال عمر: یا علی، دعنا من کلامک، فإنا لا نقوی علی حججک، فإن أتیت بشهود عدول و إلا فهو فی ء للمسلمین لا حق لک و لا لفاطمه فیه.

فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): یا أبا بکر، تقرأ کتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرنی عن قول الله تعالی: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «۲»، فیمن نزلت، أ فینا أم فی غیرنا؟ قال: بل فیکم.

قال: فلو أن شاهدین شهدا علی فاطمه (علیهم السلام) بفاحشه، ما کنت صانعا؟ قال: کنت أقیم علیها الحد کما أقیم علی سائر المسلمین. قال: کنت إذن عند الله من الکافرین. قال: و لم؟ قال: لأنک رددت شهاده الله لها بالطهاره، و قبلت شهاده الناس علیها، کما رددت حکم الله و حکم رسوله أن جعل رسول الله (صلی الله علیه و آله) لها فدک و قبضته فی حیاته، ثم قبلت شهاده أعرابی بوال علی عقبیه، مثل أوس بن الحدثان، و أخذت منها فدک، و زعمت أنه فی ء للمسلمین، و قد قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): البینه علی المدعی،

و اليمين على من ادعى عليه- قال- فدمدم الناس، و بكى بعضهم، فقالوا: صدق- و الله- على. و رجع على إلى منزله».

قال: «و دخلت فاطمه المسجد، و طافت بقبر أبيها (عليه و آله السلام) و هى تبكى، و تقول:

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب «۳»

قد كان بعدك أنباء و هنبثه «۴» لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا و كل الخير محتجب

و كنت بدرا و نورا يستضاء به عليك تنزل من ذى العزه الكتب

تقمصتها رجال و استخف بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فكل أهل له قربى و منزله عند الإله على الأدنين مقترب

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما مضيت و حالت دونك الكثب «۵»

فقد رزينا «۶» بما لم يرزه أحد من البريه لا عجم و لا عرب

فقد رزينا به محضا خليقته صافى الضرائب و الأعراق و النسب

---

(۱) فى «ج، ط»: قال: فما بال فاطمه سألتها البيّنه على ما فى يديها و قد ملكته فى حياه رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) و بعده.

(۲) الأحزاب ۳۳: ۳۳. [.....]

(۳) فى البيت إقواء بيّن، إذ أنّ حرف الروى فى القصيده مرفوع و هنا مجرور، و روى فى مصادر اخرى: «فاشهدهم قد انقلبوا»، و روى أيضا:

«فأشهدهم فقد نكبوا».

(۴) الهنبثه: واحده الهنابث، و هى الأمور الشداد المختلفه. «لسان العرب- هنبث- ۲: ۱۹۹».

(۵) الكثيب من الرمل: هو ما اجتمع و احدودب، و الجمع: كثب. «لسان العرب- كثب- ۱: ۷۰۲».

(۶) الرّزء: المصيبه. «لسان العرب- رزأ- ۱: ۸۶».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۸

فأنت خير عباد الله كلهم و أصدق الناس حين الصدق و الكذب «۱»

فسوف نبكيك ما عشنا و

ما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب «۲»

سيعلم المتولى ظلم حامتنا «۳» يوم القيامه أنى سوف ينقلب».

قال: «فرجع أبو بكر إلى منزله، و بعث إلى عمر، فدعاه، فقال: ما رأيت مجلس على منا اليوم؟ و الله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن أمرنا، فما الرأى؟ قال عمر: الرأى أن تأمر بقتله. قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد. فبعثا إلى خالد، فأتاهما، فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم. قال: احملانى على ما شئتما، و لو قتل على بن أبى طالب. قالا: فهو ذاک. قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إذا حضر المسجد، فقم بجنبه فى الصلاه، فإذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه. قال: نعم.

فسمعت أسماء بنت عميس ذلک، و كانت تحت أبى بكر، فقالت لجاريتها: اذهبى إلى منزل على و فاطمه فأقرئيهما السلام، و قولى لعلى: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِينَ «۴»، فجاءت إليهما، فقالت لعلى (عليه السلام): إن أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام، و تقول: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِينَ. فقال على (عليه السلام): قولى لها: إن الله يحيل بينهم و بين ما يريدون.

ثم قام و تهيأ للصلاه، و حضر المسجد، و صلى خلف أبى بكر «۵»، و خالد بن الوليد إلى جنبه معه السيف، فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال، و خاف الفتنه، و شده على (عليه السلام) و بأسه، و لم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها، ثم التفت إلى خالد، فقال: يا خالد، لا تفعل ما أمرتک به، السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

يا خالد، ما الذى أمرك به؟ قال: أمرنى بضرب عنقك. قال: و كنت فاعلا؟ قال:

إى و الله، فلولا أنه قال: لا تفعل، لقتلتك بعد التسليم- قال- فأخذه على (عليه السلام)، فضرب به الأرض، و اجتمع الناس عليه، فقال عمر: يقتله، و رب الكعبه. و قال الناس: يا أبا الحسن، الله الله، بحق صاحب هذا القبر. فخلى عنه، فالتفت إلى عمر، و أخذ بتلابيبه، و قال: يا بن صهاك، لولا عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كتاب من الله سبق، لعلمت أينا أضعف ناصرا، و أقل عددا ثم دخل منزله».

٨٣٥٥/ [٢]- الطبرسى: عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليه السلام): أنه لما نزلت هذه الآيه على النبى (صلى الله عليه و آله) أعطى فاطمه (عليها السلام) فدك و سلمه إليها. و رواه أبو سعيد الخدرى، و غيره.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٧٨.

(١) فى هذا البيت إقواء و كذا الذى قبله.

(٢) فى «ط»: همال و هى تنسكب، و فى «ى»: بتهمال و تنسكب.

(٣) الحامّه: خاصّه الرجل من أهله و ولده و ذى قرابته. «لسان العرب- حمم- ١٢: ١٥٣»، و هى بتشديد الميم، و خفّفت هنا للضروره.

(٤) القصص ٢٨: ٢٠.

(٥) فى المصدر: المسجد و وقف خلف أبى بكر و صلّى لنفسه.

٨٣٥٦/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس المقانعى، عن أبى كريب، عن معاويه بن هشام، عن فضل بن مرزوق، عن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما نزلت: فَآتِ ذَا الْقُرْبى‏ حَقَّهُ، دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه (عليها السلام)، و أعطاها فدك.

و القصه مشهوره، و قد تقدمت الروايات فى ذلك فى

سوره بنى إسرائيل «۱».

سوره الروم(۳۰): آيه ۳۹ ..... ص : ۳۴۹

قوله تعالى:

وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ [۳۹]

۸۳۵۷/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الربا رباءان: ربا يؤكل، و ربا لا يؤكل، فأما الذى يؤكل فهديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلك الربا الذى يؤكل، و هو قول الله عز و جل: وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ، و أما الذى لا يؤكل فهو الربا الذى نهى الله عز و جل عنه، و أوعد عليه النار».

۸۳۵۸/ [۵]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ، قال: «هو هديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلك ربا يؤكل».

۸۳۵۹/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الربا رباءان: أحدهما حلال، و الآخر حرام، فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضا طمعا أن يزيده و يعوضه بأكثر مما يأخذه، بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له، و ليس له عند الله ثواب فيما أقرضه، و هو قوله: فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ، و أما الربا الحرام، فالرجل يقرض قرضا و يشترط أن يرد أكثر مما أخذه، فهذا هو الحرام».

۸۳۶۰/ [۷]- الطبرسى:

فی معنی الآـیه، عن أبی جعفر (علیه السـلام): «هو أن یعطی الرجل العطیه، أو یهـدی الهـدیه لیثاب أکثر منها، فلیس فیه أجر و لا وزر».

۳- تأویل الآیات ۱: ۴۳۵/ ۵.

۴- الکافی ۵: ۱۴۵/ ۶.

۵- التهذیب ۷: ۱۵/ ۶۷.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۱۵۹. [.....]

۷- مجمع البیان ۸: ۴۷۹.

(۱) تقدّمت فی تفسیر الآیات (۲۶- ۲۸) من سوره الإسراء.

قوله تعالی:

وَ ما آتَیْتُمْ مِنْ زَکاهٍ تُرِیدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ [۳۹] ۸۳۶۱/ [۱]- علی بن إبراهیم: أی ما بررتم به إخوانکم و أقرضتموهم لا طمعا فی زیاده.

قال: و

قال الصادق (علیه السلام): «علی باب الجنه مکتوب: القرض بثمانی عشره، و الصدقه بعشر».

ثم ذکر عز و جل عظیم قدرته، و تفضله علی خلقه، فقال: اللَّهُ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً أی ترفعه فَیَبْسُطُهُ فِی السَّماءِ کَیْفَ یَشاءُ وَ یَجْعَلُهُ کِسَفاً قال: بعضه علی بعض، فَتَرَی الْوَدْقَ «۱» أی المطر یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِینَ «۲» أی آیسین فَانْظُرْ إِلی آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ کَیْفَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِکَ لَمُحْیِ الْمَوْتی «۳» و هو رد علی الدهریه.

سوره الروم(۳۰): آیه ۴۰ ..... ص : ۳۵۰

قوله تعالی:

اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ یَفْعَلُ مِنْ ذلِکُمْ مِنْ شَیْ ءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا

يُشْرِكُونَ [۴۰]

۸۳۶۲/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما تقول فى التفويض؟

فقال: «إن الله تعالى فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله)

أمر دينه، فقال: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۴»، فأما الخلق و الرزق فلا». ثم قال (عليه السلام): «إن الله عز و جل يقول: اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ «۵»، و هو

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۵۹.

۲- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۲۰۳/ ۳.

(۱) الروم ۳۰: ۴۸.

(۲) الروم ۳۰: ۴۸، ۴۹.

(۳) الروم ۳۰: ۵۰.

(۴) الحشر ۵۹: ۷.

(۵) الرعد ۱۳: ۱۶.

يقول: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْ ءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ».

سوره الروم(۳۰): آيه ۴۱ ..... ص : ۳۵۱

اشاره

قوله تعالى:

ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ [۴۱]

۸۳۶۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ، قال: «ذاك و الله حين قالت الأنصار: منا أمير، و منكم أمير».

۸۳۶۴/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان،

عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِی النَّاسِ؟ قال: «ذاك و الله يوم قالت الأنصار: منا رجل، و منكم رجل». و فى نسخه: «منا أمير، و منكم أمير».

۸۳۶۵/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: فى البر: فساد الحيوان إذا لم تمطر، و كذلك هلاك دواب البحر بذلك.

قال: و

قال الصادق (عليه السلام): «حياه دواب البحر بالمطر، فإذا كف المطر ظهر الفساد فى البر و البحر،

و ذلك «۱» إذا كثرت الذنوب و المعاصى».

باب تفسير الذنوب ..... ص : ۳۵۱

۸۳۶۶/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذنوب التى تغير النعم: البغى، و الذنوب التى تورث الندم: القتل، و التى تنزل النقم: الظلم، و التى تهتك الستر: شرب الخمر، و التى تحبس الرزق: الربا «۲»، و التى تعجل الفناء: قطيعه الرحم، و التى ترد الدعاء و تظلم الهواء: عقوق الوالدين».

۱- الكافى ۸: ۵۸/ ۱۹.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۶۰.

۳- تفسير القمّى ۲: ۱۶۰.

۴- الكافى ۲: ۳۲۴/ ۱.

(۱) فى «ط، ى»: كذلك. [.....]

(۲) فى المصدر: الزنى.

و

رواه ابن بابويه فى (معانى الأخبار)، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن معلى بن محمد، قال: حدثنا العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله، إلا أن فيه: «و الذنوب التى تهتك العصم، و هى الستور: شرب الخمر «۱»».

۸۳۶۷/ [۲]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان أبى (عليه السلام) يقول: نعوذ بالله من الذنوب التى تعجل الفناء، و تقرب الآجال، و تخلى الديار، و هى: قطيعه الرحم و العقوق، و ترك البر».

۸۳۶۸/ [۳]- و

عنه: عن على بن إبراهيم عن أيوب بن نوح، أو بعض أصحابه، عن أيوب، عن صفوان بن يحيى، قال: حدثنى بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا فشت أربعه، ظهرت أربعه: إذا فشا الزنا ظهرت الزلزله، و إذا فشا الجور

فى الحكم احتبس القطر، و إذا خفرت الذمه «٢» أديل «٣» لأهل الشرك من أهل الإسلام، و إذا منعت الزكاه ظهرت الحاجه».

٨٣٦٩/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل «۴»، عن أبيه، قال:

سمعت أبا خالد الكابلى يقول: سمعت زين العابدين على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «الذنوب التى تغير النعم:

البغى على الناس، و الزوال عن العاده فى الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترك الشكر، قال الله عز و جل:

إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ «۵».

و الذنوب التى تورث الندم: قتل النفس التى حرم الله، قال الله تعالى: وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ «۶»، و قال عز و جل فى قصه قابيل حين قتل هابيل فعجز عن دفنه: فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ «۷»، و ترك صله القرابه حتى يستغنوا، و ترك الصلاه حتى يخرج وقتها، و ترك الوصيه، و رد المظالم، و منع الزكاه حتى يحضر الموت و ينغلق اللسان.

و الذنوب التى تنزل النقم: عصيان العارف بالبغى، و التطاول على الناس، و الاستهزاء بهم، و السخريه منهم.

٢- الكافى ٢: ٣٢۴/ ٢.

٣- الكافى ٢: ٣٢۵/ ٣.

۴- معانى الأخبار: ٢٧٠/ ٢.

(١) معانى الأخبار: ۶٢٩/ ١.

(٢) أخفر الذمّه: لم يف بها. «لسان العرب- خفر- ۴: ٢۵٣».

(٣) الإداله: الغلبه. «لسان العرب- دول- ١١: ٢۵٢».

(۴) فى المصدر: الفضيل.

(۵) الرعد ١٣: ١١.

(۶) الأنعام ۶: ١۵١، الاسراء ١٧: ٣٣.

(٧) المائده ۵: ٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۳

و الذنوب التى تدفع القسم «۱»: إظهار الافتقار،

و النوم عن العتمه، و عن صلاه الغداه، و استحقار النعم، و شكوى المعبود عز و جل.

و الذنوب التى تهتك العصم: شرب الخمر، و اللعب بالقمار، و تعاطى ما يضحك الناس من اللغو و المزاح، و ذكر عيوب الناس، و مجالسه أهل الريب.

و الذنوب التى تنزل البلاء: ترك إغاثه الملهوف و معاونه المظلوم، و تضييع الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

و الذنوب التى تديل الأعداء: المجاهره بالظلم، و إعلان الفجور، و إباحه المحظور، و عصيان الأخيار، و الاتباع للأشرار.

و الذنوب التى تعجل الفناء: قطيعه الرحم، و اليمين الفاجره، و الأقوال الكاذبه، و الزنى، و سد طرق المسلمين، و ادعاء الإمامه بغير حق.

و الذنوب التى تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، و القنوط من رحمه الله، و الثقه بغير الله، و التكذيب بوعد الله عز و جل.

و الذنوب التى تظلم الهواء: السحر، و الكهانه، و الإيمان بالنجوم، و التكذيب بالقدر، و عقوق الوالدين.

و الذنوب التى تكشف الغطاء: الاستدانه بغير نيه الأداء، و الإسراف فى النفقه على الباطل، و البخل على الأهل و الولد و ذوى الأرحام، و سوء الخلق، و قله الصبر، و استعمال الضجر و الكسل، و الاستهانه بأهل الدين.

و الذنوب التى ترد الدعاء: سوء الامنيه «٢»، و خبث السريره، و النفاق مع الإخوان، و ترك التصديق بالإجابه، و تأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، و ترك التقرب إلى الله عز و جل بالبر و الصدقه، و استعمال البذاء و الفحش فى القول.

و الذنوب التى تحبس غيث السماء: جور الحكام فى القضاء، و شهاده الزور، و كتمان الشهاده، و منع الزكاه و القرض و الماعون، و قساوه القلوب على أهل الفقر و الفاقه، و ظلم

اليتيم و الأرمله، و انتهار السائل و رده بالليل».

سوره الروم(٣٠): آيه ۴۴ ..... ص : ٣۵٣

قوله تعالى:

وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ [۴۴]

٨٣٧٠/ [١]- الحسين بن سعيد فى (كتاب الزهد): عن ابن النعمان، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا

١- الزهد: ٢١/ ۴۶.

(١) القسم: النصيب و الحظّ. «لسان العرب- قسم- ١٢: ۴٧٨».

(٢) فى المصدر: النيّه. [.....]

عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنه، فيمهد لصاحبه، كما يبعث الرجل غلاما فيفرش له، ثم قرأ: وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ».

٨٣٧١/ [٢]- أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثى المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن على بن النعمان، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) يقول: «إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنه، فيمهد لصاحبه، كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له، ثم قرأ: وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ».

٨٣٧٢/ [٣]- الطبرسى: روى منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العمل الصالح ليسبق صاحبه إلى الجنه، فيمهد له، كما يمهد لأحدكم خادمه فراشه».

سوره الروم(٣٠): آيه ۵۴ ..... ص : ٣۵۴

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّهً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ ضَعْفاً [۵۴] ٨٣٧٣/ [۴]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ يعنى من نطفه منتنه ضعيفه ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّهً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ ضَعْفاً و هو

الكبر.

۸۳۷۴/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن عبد الرحمن

بن محمد بن أبی هاشم، عن أحمد بن محسن المیثمی، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد (علیه السلام)، فی حدیث یتضمن الاستدلال علی الصانع سبحانه و تعالی، قال ابن أبی العوجاء- فی الحدیث بعد ما ذکر أبو عبد الله (علیه السلام) الدلیل علی الصانع تعالی- فقلت له: ما منعه إن کان الأمر کما تقولون أن یظهر لخلقه، و یدعوهم إلی عبادته حتی لا یختلف منهم اثنان، و لم احتجب عنهم، و أرسل إلیهم الرسل، و لو باشرهم بنفسه کان أقرب إلی الإیمان به؟

فقال لی: «ویلک، و کیف احتجب عنک من أراک قدرته فی نفسک: نشوءک و لم تکن، و کبرک بعد صغرک، و قوتک بعد ضعفک، و ضعفک بعد قوتک، و سقمک بعد صحتک، و صحتک بعد سقمک، و رضاک بعد غضبک،

۲- الأمالی: ۱۹۵/ ۲۶.

۳- مجمع البیان ۸: ۴۸۱.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۰.

۵- الکافی ۱: ۵۸/ ۲.

و غضبک بعد رضاک، و حزنک بعد فرحک، و فرحک بعد حزنک، و بغضک بعد حبک، و حبک بعد بغضک، و عزمک بعد أناتک، و أناتک بعد عزمک، و شهوتک بعد کراهیتک «۱»، و کراهیتک بعد شهوتک، و رغبتک بعد رهبتک، و رهبتک بعد رغبتک، و رجاءک بعد یأسک، و یأسک بعد رجائک، و خاطرک بما لم یکن فی وهمک، و عزوب ما أنت معتقده عن ذهنک». و ما زال یعدد علی قدرته التی هی فی نفسی التی لا أدفعها حتی ظننت أنه سیظهر فیما بینی و بینه.

سوره الروم(۳۰): آیه ۵۶ ..... ص : ۳۵۵

قوله تعالی:

وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِیمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتابِ اللَّهِ إِلی یَوْمِ الْبَعْثِ [۵۶]

۸۳۷۵/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن أبی محمد

القاسم بن العلاء، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (علیه السلام): فی حدیث وصف الإمام، و من له الإمامه، و یستحقها دون سائر الخلق- إلی أن قال الرضا (علیه السلام): «فلم تزل فی ذریته- یعنی الإمامه فی ذریه إبراهیم (علیه السلام)- یرثها بعض عن بعض، قرنا فقرنا، حتی ورثها الله عز و جل النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال جل و تعالی: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ «۲»، فکانت له خاصه، فقلدها رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیا (علیه السلام) بأمر الله عز و جل علی رسم ما فرض الله، فصارت فی ذریته الأصفیاء الذین آتاهم الله العلم و الإیمان بقوله جل و علا:

وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِیمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتابِ اللَّهِ إِلی یَوْمِ الْبَعْثِ، فهی فی ولد علی (علیه السلام) خاصه إلی یوم القیامه، إذ لا نبی بعد محمد (صلی الله علیه و آله)».

و رواه ابن بابویه فی کتاب (معانی الأخبار)، قال: حدثنا أبو العباس، محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا أبو القاسم أحمد «۳» بن محمد بن علی الهارونی، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسی بن إبراهیم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثنی القاسم بن مسلم، عن أخیه عبد العزیز بن مسلم، عن الرضا (علیه السلام)، و ذکر الحدیث «۴»،

و هو طویل ذکرناه بتمامه فی قوله تعالی: وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ

۱- الکافی ۱: ۱۵۴/ ۱.

(۱) فی المصدر: کراهتک، فی الموضعین.

(۲) آل عمران ۳: ۶۸.

(۳) فی المصدر: أبو أحمد القاسم.

(۴) معانی

الآخبار: ۹۶/ ۲.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۶

من سوره القصص «۱».

۸۳۷۶/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: قوله: وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِیمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتابِ اللَّهِ إِلی یَوْمِ الْبَعْثِ، فإن هذه الآیه مقدمه و مؤخره، و إنما هی: «و قال الذین أوتوا العلم و الإیمان فی «۲» کتاب الله لقد لبثتم إلی یوم البعث»

سوره الروم(۳۰): آیه ۶۰ ..... ص : ۳۵۶

قوله تعالی:

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ [۶۰] ۸۳۷۷/ [۲]- علی بن إبراهیم: أی لا یغضبنک،

قال: کان علی بن أبی طالب (علیه السلام) یصلی و ابن الکواء خلفه، و أمیر المؤمنین (علیه السلام) یقرأ، فقال ابن الکواء: وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَ إِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ «۳» فسکت أمیر المؤمنین (علیه السلام) حتی سکت ابن الکواء، ثم عاد فی قراءته، حتی فعل ابن الکواء ثلاث مرات، فلما کان فی الثالثه، قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ».

۸۷۸/ [۳]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن الحسین بن سعید، عن حماد بن عیسی، عن معاویه بن وهب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال سألته عن الرجل یؤم القوم، و أنت لا ترضی به فی صلاه، یجهر فیها بالقراءه. فقال: «إذا سمعت کتاب الله یتلی فأنصت له». قلت: فإنه یشهد علی بالشرک؟ قال: «إن عصی الله فأطع الله». فرددت علیه فأبی أن یرخص لی. قال: فقلت له: اصلی اذن فی بیتی ثم أخرج إلیه؟ فقال: «أنت و ذاک».

و قال: «إن علیا (علیه السلام) کان فی صلاه الصبح، فقرأ ابن الکواء و هو خلفه: وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَ

إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ «۴» فأنصت علی (علیه السلام) تعظیما للقرآن حتی فرغ من الآیه، ثم عاد فی قراءته، ثم أعاد ابن الکواء الآیه، فأنصت علی (علیه السلام) أیضا، ثم قرأ، فأعاد ابن الکواء، فأنصت علی (علیه السلام)، ثم قرأ: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ».

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۰.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۰.

۳- التهذیب ۳: ۳۵/ ۱۲۷.

(۱) تقدّم فی الحدیث (۲) من تفسیر الآیتین (۶۸، ۶۹) من سوره القصص.

(۲) فی «ط، ی»: من. [.....]

(۳) الزمر ۳۹: ۶۵.

(۴) الزمر ۳۹: ۶۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۷

سوره لقمان ..... ص : ۳۵۷

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۹

فضلها ..... ص : ۳۵۹

۸۳۷۹/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده عن عمر بن جبیر العرزمی، عن أبیه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ سوره لقمان فی کل لیله وکل الله به فی لیلته ملائکه یحفظونه من إبلیس و جنوده حتی یصبح، فإذا قرأها بالنهار لم یزالوا یحفظونه من إبلیس و جنوده حتی یمسی».

۸۳۸۰/ [۲]- و

من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره کان لقمان رفیقه یوم القیامه، و أعطی من الحسنات عشرا بعدد من أمر بالمعروف و نهی عن المنکر و من کتبها و سقاها من فی جوفه عله زالت عنه، و من کان ینزف

دما، رجل أو امرأه، و علقها على موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».

٨٣٨١/ [٣]- و

فى روايه اخرى: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و سقاها من فى جوفه غاشيه زالت عنه، و من كان ينزف دما، امرأه كانت أو رجلا، و علقها على موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».

٨٣٨٢/ [٤]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و سقى بها رجلا أو امرأه فى جوفها غاشيه، أو عله من العلل، عوفى و أمن من الحمى، و زال عنه كل أذى بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٠.

٢- ... مجمع البيان ٨: ۴٨٨ «قطعه منه».

٣- ...

۴- خواصّ القرآن: ۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٣۶١

سوره لقمان(٣١): الآيات ١ الى ۵ ..... ص : ٣۶١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ [١- ۵] ٨٣٨٣/ [١]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: الم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ هُدىً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ

يُوقِنُونَ أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ أى على بيان من ربهم.

سوره لقمان(۳۱): الآيات ۶ الى ۷ ..... ص : ۳۶۱

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ- إلى قوله تعالى- فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ [۶- ۷]

۸۳۸۴/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن على ابن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام): عن كسب المغنيات. فقال: «التى يدخل عليها الرجل حرام، و التى تدعى إلى الأعراس ليس به بأس، و هو قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ».

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۶۱.

۲- الكافى ۵: ۱۱۹/ ۱.

۸۳۸۵/ [۲]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الغناء مما وعد الله عز و جل عليه النار». و تلا هذه الآيه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ.

۸۳۸۶/ [۳]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن مهران بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الغناء مما قال الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ».

۸۳۸۷/ [۴]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، سئل «۱» عن الغناء؟ فقال: «هو قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ».

۸۳۸۸/ [۵]- و

عنه: عن علی

بـن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن مهران بن محمـد، عن الحسن بن هـارون، قـال: سـمعت أبـا عبـد الله (عليه السـلام) يقول: «الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، و هو مما قال الله عز و جل:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ».

۸۳۸۹/ [۶]- ابن بـابويه، قـال: حـدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رحمه الله)، عن جعفر بن محمـد بن مسـعود، عن أبيه، قال: حدثنا الحسين بن إشـكيب، قال: حدثنا محمد بن السرى، عن الحسـين بن سـعيد، عن أبى أحمد محمد بن أبى عمير، عن على بن أبى حمزه، عن عبد الأعلى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قلت:

قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ، قال: «۲» «الغناء».

۸۳۹۰/ [۷]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن أبى أمـامه، قـال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «لا يحل تعليم المغنيات، و لا بيعهن، و لا شـراؤهن، و لا التجاره فيهن، و ثمنهن حرام، و ما أنزلت على هـذه الآيه إلا فى مثل هـذا الحـديث: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ».

ثم قال: «و الذى بعثنى بالحق، ما رفع رجل عقيره «۳» صوته بالغناء إلا بعث الله تعالى عليه عند ذلك

۲- الكافى ۶: ۴۳۱/ ۴.

۳- الكافى ۶: ۴۳۱/ ۵.

۴- الكافى ۶: ۴۳۲/ ۸.

۵- الكافى ۶: ۴۳۳/ ۱۶.

۶- معانى الأخبار: ۳۴۹/ ۱.

۷- ربيع الأبرار ۲: ۵۹۶. [.....]

(۱) فى المصدر: أبا الحسن الرضا (عليه السّلام) يقول: سئل أبو عبد اللّه (عليه السّلام) عن.

(۲) فى المصدر زياده: منه.

(۳) عقيره الرجل: صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى. «لسان العرب- عقر- ۴: ۵۹۳».

القرآن، ج ۴، ص: ۳۶۳

شيطانين: على هذا العاتق واحد، و على هذا العاتق واحد، يضربان بأرجلهما فى صدره، حتى يكون هو الذى يسكت».

۸۳۹۱/ [۸]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: الغناء، و شرب الخمر، و جميع الملاهى. لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ قال: يحيد بهم عن طريق الله.

۸۳۹۲/ [۹]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ: «فهو النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده من بنى عبد الدار بن قصى، و كان النضر راويا لأحاديث الناس و أشعارهم، يقول الله عز و جل: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ».

سوره لقمان(۳۱): آيه ۱۰ ..... ص : ۳۶۳

قوله تعالى:

خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها [۱۰] تقدم الحديث فيها فى أول سوره الرعد «۱»، و يأتى- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ «۲».

قوله تعالى:

وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ- إلى قوله تعالى- هذا خَلْقُ اللَّهِ [۱۰- ۱۱] ۸۳۹۳/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله: وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ، يقول: جعل فيها من كل دابه. قال: قوله:

فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ يقول: من كل لون حسن، و الزوج: اللون الأصفر و الأخضر و الأحمر، و الكريم:

الحسن. قال: قوله: هذا خَلْقُ اللَّهِ أى مخلوق الله، لأن الخلق هو الفعل، و الفعل لا يرى، و إنما أشار إلى المخلوق، و إلى السماء و الأرض و الجبال و جميع الحيوان، فأقام الفعل مقام المفعول.

۸- تفسير القمّى ۲: ۱۶۱.

۹- تفسير القمّى ۲: ۱۶۱.

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۶۱.

(۱) تقدّم فى تفسير الآيه (۲)

من سوره الرعد.

(۲) يأتى فى تفسير الآيات (۷- ۹) من سوره الذاريات.

سوره لقمان(۳۱): الآيات ۱۲ الى ۱۳ ..... ص : ۳۶۴

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ- إلى قوله تعالى- يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [۱۲- ۱۳]

۸۳۹۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ، قال: الفهم و العقل».

۸۳۹۵/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حماد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن لقمان و حكمته التى ذكرها الله عز و جل.

فقال: «أما و الله ما اوتى لقمان الحكمه بحسب، و لا مال، و لا أهل، و لا بسط فى جسم، و لا جمال، و لكنه كان رجلا قويا فى أمر الله، متورعا فى الله، ساكتا سكيتا «۱»، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن عن الغير «۲»، لم ينم نهارا قط، و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط و لا اغتسال، لشده تستره، و عمق نظره، و تحفظه فى أمره، و لم يضحك من شى ء قط مخافه الإثم، و لم يغضب قط، و لم يمازح إنسانا قط، و لم يفرح بشى ء أتاه من أمر الدنيا، و لا حزن منها على شى ء قط، و قد نكح من النساء و ولد له من الأولاد الكثير، و قدم أكثرهم إفراطا «۳»، فما بكى على موت أحد منهم.

و لم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، و لم يمض عنهما حتى تحاجزا «۴»، و لم يسمع

قولاـ قط من أحد استحسنه إلا سأل عن تفسيره و عمن أخذه، و كان يكثر مجالسه الفقهاء و الحكماء. و كان يغشى القضاه و الملوک، و الحكام، و السلاطين، فيرثى القضاه بما ابتلوا به، و يرحم الملوک و السلاطين لغرتهم «۵» بالله، و طمأنينتهم فى ذلک، و يعتبر، و يتعلم ما يغلب به نفسه، و يجاهد به هواه، و يحترز به من الشيطان، و كان يداوى قلبه بالفكر، و يداوى نفسه بالعبر، و كان لا يظعن إلا فيما يعنيه «۶»، فبذلک أوتى الحكمه، و منح العصمه، فإن الله تبارک و تعالى أمر طوائف من الملائكه حين انتصف النهار و هدأت العيون بالقائله، فنادوا لقمان حيث يسمع و لا

۱- الكافى ۱: ۱۳/ ۱۲.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۶۲.

(۱) رجل سكّيت: كثير السّكوت. «لسان العرب- سكت- ۲: ۴۳». و فى «ج، ى»، مسكينا، و فى المصدر: سكينا.

(۲) فى نسخه من «ط»: مستغن بالعبّر، و فى المصدر: مستعبر بالعبر.

(۳) أفرط فلان ولدا: إذا مات له ولد صغير قبل أن يبلغ الحلم. «لسان العرب- فرط- ۷: ۳۶۷».

(۴) أى تصالحا و تمانعا، و فى «ج»: تحابّا. [.....]

(۵) فى المصدر: لعزّتهم.

(۶) فى المصدر: ينفعه.

يراهم، فقالوا: يا لقمان، هل لک أن يجعلک الله خليفه فى الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرنى الله بذلک فالسمع و الطاعه، لأنه إن فعل بى ذلک أعاننى عليه و علمنى و عصمنى، و إن هو خيرنى قبلت العافيه.

فقالت الملائكه: يا لقمان، لم قلت ذلک؟ قال: لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين، و أكثرها فتنا و بلاء، و يخذل و لا يعان، و يغشاه الظلم من كل مكان، و

صاحبه فيه بين أمرين: إن أصاب فيه الحق فبالحرى «۱» أن يسلم، و إن أخطأ أخطأ طريق الجنه، و من يكن فى الدنيا ذليلا و ضعيفا، و كان أهون عليه فى المعاد من أن يكون فيه حكيما «۲» سريا شريفا، و من اختار الدنيا على الآخره يخسرهما كلتيهما، تزول هذه و لا يدرك تلك- قال- فتعجبت الملائكه من حكمته، و استحسن الرحمن منطقه.

فلما أمسى و أخذ مضجعه من الليل، أنزل الله عليه الحكمه، فغشاه بها من قرنه إلى قدمه و هو نائم، و غطاه بالحكمه غطاء، فاستيقظ و هو أحكم الناس فى زمانه، و خرج على الناس ينطق بالحكمه و يبثها «۳» فيها- قال- فلما اوتى الحكم، و لم يقبله، أمر الله الملائكه فنادت داود بالخلافه، فقبلها و لم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله الخلافه فى الأرض و ابتلى فيها غير مره، كل ذلك يهوى فى الخطأ و يقيله الله و يغفره له.

و كان لقمان يكثر زياره داود (عليه السلام)، و يعظه بمواعظه و حكمته و فضل علمه، و كان داود يقول له: طوبى لك- يا لقمان- أوتيت الحكمه، و صرفت عنك البليه، و اعطى داود الخلافه، و ابتلى بالحكم و الفتنه».

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

قال: «فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطر و انشق «۴»، فكان فيما وعظه به- يا حماد- أن قال له: يا بنى، إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها و استقبلت الآخره، فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد.

يا بنى، جالس العلماء و زاحمهم

بركبتيک، و لا- تجادلهم فيمنعوک، و خذ من الدنيا بلاغا، و لا ترفضها فتکون عيالا على الناس، و لا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتک، و صم صوما يقطع شهوتک، و لا تصم صوما يمنعک عن الصلاه، فإن الصلاه أحب إلى الله من الصيام.

يا بنى، إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتک فيها الإيمان، و اجعل شراعها التوكل، و اجعل زادک فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمه الله، و إن هلكت فبذنوبك.

يا بنى، إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من عنى بالأدب اهتم به، و من اهتم به تكلف علمه، و من تكلف علمه اشتد طلبه، و من اشتد طلبه أدرک منفعته، فاتخذه عاده، فإنک تخلف فى سلفک، و ينتفع به من خلفک، و يرتجيک فيه راغب، و يخشى صولتک راهب، و إياک و الكسل عنه بالطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا

---

(۱) الحريّ: الجدير و الخليق. «النهايه ۱: ۳۷۵».

(۲) فى المصدر: حكما.

(۳) فى المصدر: و يثبتها.

(۴) قال المجلسى (رحمه اللّه): قوله: «حتّى تفطّر و انشقّ» كنايه عن غايه تأثير الحكمه فيه، البحار ۱۳: ۴۱۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۶۶

فلا- تغلبن على الآ-خره، و إذا فاتک طلب العلم فى مظانه فقد غلبت على الآ-خره، و اجعل فى أيامک و لياليک و ساعاتک لنفسک نصيبا فى طلب العلم، فإن فاتک لم تجد له تضييعا أشد من تركه، و لا- تمارين فيه لجوجا، و لا تجادلن فقيها، و لا تعادين سلطانا، و لا تماشين ظلوما و لا تصادقنه، و لا تصاحبن فاسقا نطفا «۱»، و لا- تصاحبن متهما، و اخزن علمک كما تخزن ورقک «۲».

يا بنى، خف الله خوفا لو أتيت القيامه ببر

الثقلين خفت أن يعذبك، و ارج الله رجاء لو وافيت القيامه بإثم الثقلين رجوت أن يغفر لك.

فقال له ابنه: يا أبت، فكيف أطيق هذا، و إنما لى قلب واحد؟

فقال له لقمان: يا بنى، لو استخرج قلب المؤمن فشق، لوجد فيه نوران: نور للخوف، و نور للرجاء، لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذره، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله، و من يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله، و من لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا، و من عمل لله خالصا ناصحا، فقد آمن بالله صادقا، و من أطاع الله خافه، و من خافه فقد أحبه، و من أحبه اتبع أمره، و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته، و من لم يتبع رضوان الله فقد حان «٣» عليه سخطه، نعوذ بالله من سخط الله.

يا بنى، لا تركن إلى الدنيا، و لا تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين، و لم يجعل بلاءها عقوبه للعاصين؟».

/۸۳۹۶ [۳]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن على بن محمد، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن يحيى، عن على القصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك، قوله: وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ؟ قال: «اوتى معرفه إمام زمانه».

/۸۳۹۷ [۴]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن منصور ابن يونس، عن الحارث بن المغيره، أو عن أبيه، عن أبى

عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: ما کان فی وصیه لقمان؟

قال: «کان فیها الأعاجیب، و کان أعجب ما کان فیها أن قال لابنه: خف الله عز و جل خیفه لو جئته ببر الثقلین لعذبک، و ارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلین لرحمک».

ثم قال أبو عبد الله (علیه السلام): «کان أبی (علیه السلام) یقول: إنه لیس من عبد مؤمن إلا و فی قلبه نوران: نور خیفه، و نور رجاء، لو وزن هذا لم یزد علی هذا».

۳- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۱.

۴- الکافی ۲: ۱۵۵/ ۱.

(۱) النّطف: النجس، و الرجل المریب. «أقرب الموارد- نطف- ۲: ۱۳۱۴».

(۲) الورق: الدراهم المضروبه. «الصحاح- ورق- ۴: ۱۵۶۴»، و فی «ج، ی»: رزقک.

(۳) فی المصدر: هان.

۸۳۹۸/ [۵]- الطبرسی: روی سلیمان بن داود المنقری، عن حماد بن عیسی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «فی وصیه لقمان لابنه: یا بنی، سافر بسیفک، و خفک، و عمامتک، و خبائک، و سقائک، و خیوطک، و مخرزک، و تزود معک من الأدویه ما تنتفع به أنت و من معک، و کن موافقا لأصحابک إلا فی معصیه الله عز و جل.

یا بنی، إذا سافرت مع قوم فأکثر استشارتهم فی أمرک و أمورهم، و أکثر التبسم فی وجوههم، و کن کریما علی زادک بینهم، و إذا دعوک فأجبهم، و إذا استعانوا بک فأعنهم، و علیک بطول الصمت، و کثره الصلاه، و سخاء النفس بما معک من دابه أو زاد أو ماء.

و إذا استشهدوک علی الحق فاشهد لهم، و أجهد رأیک لهم إذا استشاروک، ثم لا تعزم حتی تتثبت و تنظر، و لا تجب فی مشوره حتی تقوم فیها و تقعد

و تنام و تأكل و تصلى و أنت مستعمل فكرتك و حكمتك، فإن من لم يمحض النصيحه «۱» من استشاره، سلبه الله رأيه.

و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، و اسمع لمن هو أكبر منك سنا، و إذا أمروك بأمر و سألوك شيئا فقل: نعم، و لا تقل: لا، فإن لا عى و لؤم.

و إذا تحيرتم فى الطريق فانزلوا، و إذا شككتم فى القصد فقفوا و تآمروا، و إذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم، و لا تسترشدوه، فإن الشخص الواحد فى الفلاه مريب، لعله يكون عين اللصوص، أو يكون هو الشيطان الذى حيركم، و احذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

يا بنى، إذا جاء وقت الصلاه فلا تؤخرها لشى ء، صلها و استرح منها فإنها دين، و صل فى جماعه و لو على رأس زج، و لا تنامن على دابتك فإن ذلك سريع فى دبرها، و ليس ذلك من فعل الحكماء، إلا أن تكون فى محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل، و إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك، و ابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك.

و إذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونا، و ألينها تربه، و أكثرها عشبا، و إذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس، و إذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب فى الأرض، فإذا ارتحلت فصل ركعتين، ثم ودع الأرض التى حللت بها، و سلم على أهلها، فإن لكل بقعه أهلا من الملائكه، و إن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتتصدق منه فافعل و

علیک بقراءه کتاب الله ما دمت راکبا، و علیک بالتسبیح ما دمت عاملا عملا، و علیک بالدعاء ما دمت خالیا، و إیاک و السیر فی أول اللیل إلی آخره، و إیاک و رفع الصوت فی مسیرک».

و قال أبو عبد الله (علیه السلام): «و الله ما اوتی لقمان الحکمه بحسب، و لا مال، و لا بسط فی جسم، و لا جمال، و لکنه کان رجلا قویا فی أمر الله، متورعا فی الله، ساکتا سکیتا «۲»، عمیق النظر، طویل التفکر، حدید البصر، لم ینم نهارا قط، و لم یتکئ فی مجلس قوم قط، و لم یتفل فی مجلس قوم قط، و لم یعبث بشی ء قط، و لم یره أحد من

۵- مجمع البیان ۸: ۴۹۶.

(۱) أمحضه النصیحه: صدقه. «لسان العرب- محض- ۷: ۲۲۸».

(۲) فی المصدر: سکینا، و فی «ج»: ساکنا سکینا. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۶۸

الناس علی بول و لا غائط قط و لا اغتسال، لشده تستره و تحفظه فی أمره، و لم یضحک من شی ء قط، و لم یغضب قط مخافه الإثم فی دینه، و لم یمازح إنسانا قط، و لم یفرح بما أوتیه من الدنیا، و لا حزن منها علی شی ء قط، و قد نکح من النساء، و ولد له الأولاد الکثیره، و قدم أکثرهم إفراطا فما بکی علی موت أحد منهم.

و لم یمر بین رجلین یقتتلان أو یختصمان إلا أصلح بینهما، و لم یمض عنهما حتی تحاجزا «۱»، و لم یسمع قولا استحسنه من أحد قط إلا سأله عن تفسیره، و عمن أخذه، و کان یکثر مجالسه الفقهاء و العلماء، و کان یغشی القضاه و الملوک و السلاطین، فیرثی للقضاه بما ابتلوا به،

و يرحم الملوك و السلاطين لغرتهم «۲» بالله، و طمأنينتهم فى ذلك، و يتعلم ما يغلب به نفسه، و يجاهد به هواه، و يحترز به من الشيطان «۳»، و كان يداوى نفسه بالتفكر و العبر، و كان لا يظعن إلا فيما ينفعه، و لا ينظر إلا فيما يعنيه، فبذلك اوتى الحكمه، و منح العصمه «۴»».

۸۳۹۹/ [۶]- الطبرسى: بحذف الإسناد، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان لقمان الحكيم معمرا قبل داود (عليه السلام) فى أعوام كثيره، و إنه أدرك أيامه، و كان معه يوم قتل جالوت، و كان طول جالوت ثمان مائه ذراع، و طول داود عشره أذرع، فلما قتل داود جالوت رزقه الله النبوه بعد ذلك، و كان لقمان معه إلى أن ابتلى بالخطيئه، و إلى أن تاب الله عليه، و بعده.

و كان لقمان يعظ ابنه بآثار حتى تفطر و انشق، و كان فيما وعظه أنه قال: يا بنى، مذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها و استقبلت الآخره، فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد.

يا بنى، لا خير فى الكلام إلا بذكر الله تعالى، و إن صاحب السكوت تعلوه السكينه و الوقار.

يا بنى، جالس العلماء، فلو وضع الله العلم فى قلب كلب لأعزه الله و أحبه. يا بنى، جالس العلماء، و زاحمهم بركبتك، و لا تجادلهم فيمقتوك، و خذ من الدنيا بلاغا، و لا ترفضها فتكون عيالا على الناس، و لا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك، و صم صوما يقطع شهوتك، و لا تصم صوما يمنعك و يضعفك عن الصلاه، فإن الصلاه أحب إلى الله من الصيام، و الصلاه أفضل الأعمال.

يا بنى، إن الدنيا بحر عميق قد هلك

فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، و اجعل شراعها التوكل، و اجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمه الله، و إن هلكت فبذنوبك.

يا بنى، إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من عنى بالأدب اهتم به، و من اهتم به تكلف عمله، و من تكلف عمله اشتد طلبه، و من اشتد طلبه أدرك منفعته، فاتخذه عاده، فإنك تخلف به فى سلفك، و تنفع به خلفك، و يرتجيك فيه راغب، و يخشى صولتك راهب، و إياك و الكسل عن العلم و الطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا فلا

۶- ...

(۱) فى «ط»: تحابّا.

(۲) فى المصدر: لعزّتهم.

(۳) فى «ط، ج، ى»: و المصدر: السلطان.

(۴) فى المصدر: القضيّه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۶۹

تغلب على الآخره.

يا بنى، من أدرك العلم، فأى شى ء فاته؟ و من فاته العلم فأى شى ء أدرك؟ يا بنى، إذا فاتك طلب العلم فإنك لم تجد له تضييعا أشد من تركه، و لا تمارين فيه لجوجا، و لا تجادلن فقيها، و لا تعادين سلطانا، و لا تماشين ظالما، و لا تصادقن عدوا، و لا تؤاخين فاسقا نطفا، و لا تصاحبن متهما، و اخزن علمك كما تخزن ورقك «۱».

يا بنى، لا تصعر خدك للناس، و لا تمش فى الأرض مرحا، و اغضض من صوتك، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير، و اقصد فى مشيك.

يا بنى، خف الله تعالى خوفا لو أتيت يوم القيامه ببر الثقلين خفت أن يعذبك، و ارج الله تعالى رجاء لو وافيت يوم القيامه بإثم الثقلين أن يغفر الله لك.

فقال له ابنه: يا أبت، و كيف أطيق هذا و إنما لى قلب واحد؟

فقال لقمان: يا بنى، لو استخرج قلب المؤمن و شق لوجد

فیه نوران: نور للخوف، و نور للرجاء، و لو وزنا ما رجح أحدهما علی الآخر شیئا و لا مثقال ذره، فمن یؤمن بالله و یصدق ما قال الله تعالی یفعل ما أمر الله، و من لم یفعل ما أمر الله لم یصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق یشهد بعضها لبعض، فمن یؤمن بالله إیمانا صادقا یعمل لله خالصا، و من عمل لله عملا خالصا ناصحا آمن بالله صادقا، و من یطع الله تعالی خافه، و من خافه فقد أحبه، و من أحبه اتبع أمره، و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته، و من لم یتبع رضوان الله فقد خان الله، و من خان الله استوجب سخطه و عذابه، نعوذ بالله من سخط الله و عذابه و خزیه و نکاله.

یا بنی، لا ترکن إلی الدنیا، و لا تشغل قلبک بها، فما خلق الله خلقا أهون علیه منها، ألا تری أنه لم یجعل نعیمها ثوابا للمطیعین، و لم یجعل بلاءها عقوبه للعاصین؟

یا بنی، من أحیا نفسا فکأنما أحیا الناس جمیعا، أی من استنقذها من قتل، أو غرق، أو حرق، أو هدم، أو سبع، أو کفله حتی یستغنی، أو أخرجه من فقر إلی غنی، و أفضل من ذلک کله من أخرجه من ضلال إلی هدی.

یا بنی، أقم الصلاه و أمر بالمعروف، و انه عن المنکر، و اصبر علی ما أصابک إن ذلک من عزم الأمور».

سوره لقمان(۳۱): الآیات ۱۴ الی ۱۵ ..... ص : ۳۶۹

قوله تعالی:

وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلی وَهْنٍ- إلی قوله تعالی- بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [۱۴- ۱۵] ۸۴۰۰/ [۱]- علی بن إبراهیم: وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلی وَهْنٍ یعنی ضعفا علی

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۵.

(۱) فی «ط»:

نسخه بدل: أرزقك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۷۰

ضعف.

۸۴۰۱/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مره، عن إسحاق ابن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن على بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته، قال: سئل «۱» أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قوله تعالى: أَنِ اشْكُرْ لِی وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ.

فقال: «الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، و ورثا الحكم، و أمر الناس بطاعتهما، ثم قال الله: إِلَيَّ الْمَصِيرُ فمصير العباد إلى الله، و الدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمه و صاحبه، فقال فى الخاص و العام: وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِی يقول: فى الوصيه، و تعدل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما، و لا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين، فقال: وَ صاحِبْهُما فِی الدُّنْيا مَعْرُوفاً، يقول: عرف الناس فضلهما، و ادع إلى سبيلهما، و ذلك قوله: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ، فقال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله و لا تعصوا الوالدين، فإن رضاهما رضا الله، و سخطهما سخط الله».

۸۴۰۲/ [۳]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال- و أنا عنده- لعبد الواحد الأنصارى فى بر الوالدين، فى قول الله تعالى: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً «۲»، فظننا أنها الآيه التى فى بنى إسرائيل: وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً «۳»، فلما كان بعد، سألته، فقال: «هى التى فى لقمان:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حسنا وَ إِنْ جاهَداکَ عَلى أَنْ تُشْرِکَ بِی ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما، فقال: إن ذلک أعظم من أن یأمر بصلتهما و حقهما على کل حال وَ إِنْ جاهَداکَ عَلى أَنْ تُشْرِکَ بِی ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ، فقال: لا بل یأمر بصلتهما و إن جاهداه على الشرک، و ما زاد حقهما إلا عظما».

۸۴۰۳/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد بن عیسى، عن الحسین ابن سعید، عن فضاله بن أیوب، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سلیمان، قال: شهدت جابر الجعفی، عند أبی جعفر (علیه السلام)، و هو یحدث أن رسول الله و علیا (علیهما السلام) الوالدان.

قال عبد الله بن سلیمان: و سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «منا الذی أحل الخمس، و منا الذی جاء بالصدق، و منا الذی صدق به، و لنا الموده فی کتاب الله عز و جل، و على و رسول الله (صلى الله علیهما) الوالدان، و أمر الله ذریتهما بالشکر لهما».

۲- الکافی ۱: ۳۵۴/ ۷۹.

۳- الکافی ۲: ۱۲۷/ ۶.

۴- تأویل الآیات ۱: ۴۳۶/ ۱.

(۱) فی المصدر: أنه سأل.

(۲، ۳) الإسراء ۱۷: ۲۳.

۸۴۰۴/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد بن عیسى، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن یحیى الحلبی، عن ابن مسکان، عن زراره، عن عبد الواحد بن مختار، قال: دخلت على أبی جعفر (علیه السلام)، فقال: «أما علمت أن علیا (علیه السلام) أحد الوالدین اللذین قال الله عز و جل: أَنِ اشْکُرْ لِی وَ لِوالِدَیْکَ؟».

قال زراره: فکنت لا أدری أی آیه

هى، التى فى بنى إسرائيل، أو التى فى لقمان- قال- فقضى لى أن حججت، فدخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فخلوت به، فقلت: جعلت فداك، حديثا جاء به عبد الواحد. قال:

«نعم». قلت: أى آيه هى، التى فى لقمان، أو التى فى بنى إسرائيل. فقال: «التى فى لقمان».

۸۴۰۵/ [۶]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضل، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ رسول الله، و على (صلوات الله عليهما)».

۸۴۰۶/ [۷]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن بشير الدهان أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد الوالدين».

قال: قلت: و الآخر؟ قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۸۴۰۷/ [۸]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده عن سلمه بن كهيل، عن أبيه، فى قول الله عز و جل:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً «۱»، قال: أحد الوالدين على بن أبى طالب (عليه السلام).

و قد تقدم فى هذا المعنى عن الأئمه (عليهم السلام) فى أول سوره العنكبوت «۲».

۸۴۰۸/ [۹]- ابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً «۳»، قال: «الوالدان: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام)».

۸۴۰۹/ [۱۰]- عن سلام «۴» الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام):

۵- تأويل الآيات ۱: ۴۳۶/ ۲.

۶- تأويل الآيات ۱: ۴۳۷/ ۳. [.....]

۷- تأويل

الآيات ۱: ۴۳۷/ ۴.

۸- خصائص الأئمّه: ۷۰.

۹- المناقب ۳: ۱۰۵.

۱۰- المناقب ۳: ۱۰۵.

(۱) العنکبوت ۲۹: ۸.

(۲) تقدّم فی تفسیر الآیتین (۸، ۹) من سوره العنکبوت.

(۳) البقره ۲: ۸۳، النساء ۴: ۳۶ ...

(۴) فی المصدر: سالم.

«نزلت فی رسول الله و فی علی (علیهما السلام)».

و روی مثل ذلک فی حدیث ابن جبله.

۸۴۱۰/ [۱۱]- و

روی عن بعض الأئمه (علیهم السلام)، فی قوله تعالی: أَنِ اشْکُرْ لِی وَ لِوالِدَیْکَ أنه نزل فیهما (علیهما السلام).

۸۴۱۱/ [۱۲]- و

عن النبی (صلی الله علیه و آله): «أنا و علی أبوا هذه الأمه».

۸۴۱۲/ [۱۳]- و

روی عنه (صلی الله علیه و آله): «أنا و علی أبوا هذه الأمه، أنا و علی مولیا هذه الامه».

۸۴۱۳/ [۱۴]- و

روی عنه (صلی الله علیه و آله): «أنا و علی أبوا هذه الأمه، فعلی عاق والدیه لعنه الله».

۸۴۱۴/ [۱۵]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بکر محمد بن عمر الجعابی، قال: حدثنا أبو

العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: حدثنا أبو عوانه موسى بن يوسف القطان الكوفى، قال: حدثنا محمد بن سليمان المقرئ الكندى، عن عبد الصمد بن على النوفلى، عن أبى إسحاق السبيعى، عن الأصبغ بن نباته العبدى، قال: لما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، غدونا عليه فى نفر من أصحابنا: أنا، و الحارث، و سويد بن غفله، و جماعه معنا، فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن على (عليهما السلام) فقال: «يقول لكم أمير المؤمنين (عليه السلام) انصرفوا إلى منازلكم».

فانصرف القوم غيرى، فاشتد البكاء من منزله فبكيت، و خرج الحسن (عليه السلام)، و قال:

«ألم أقل لكم انصرفوا» فقلت: لاـ و الله- يا بن رسول الله- ما تتابعنى نفسى، و لاـ تحملنى رجلى أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه). قال: و بكيت، فدخل، فلم يلبث أن خرج، فقال لى: «ادخل». فدخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامه صفراء، قد نزف و اصفر وجهه، ما أدرى وجهه أصفر أم العمامه؟ فأكببت عليه، فقبلته و بكيت، فقال لى: «لا تبک يا أصبغ، فإنها و الله الجنه».

فقلت له: جعلت فداک، إنى و الله أعلم أنک تصير إلى الجنه، و إنما أبكى لفقدانى إياک. يا أمير المؤمنين، جعلت فداک، حدثنى بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإنى أراک لا أسمع منک حديثا بعد يومى هذا أبدا.

قال: «نعم- يا أصبغ- دعانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما، فقال لى: يا على انطلق حتى تأتى مسجدى، ثم تصعد منبرى، ثم تدعو الناس إليک فتحمد الله تعالى و تثنى عليه، و تصلى على صلاه كثيره، ثم تقول: أيها الناس، إنى رسول رسول الله إليكم، و هو يقول لكم: إن لعنه الله، و لعنه ملائكته المقربين، و أنبيائه المرسلين، و لعنتى على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره. فأتيت مسجده، و صعدت منبره، فلما رأتنى

١١- المناقب ٣: ١٠٥.

١٢- معانى الأخبار: ٥٢/ ٣.

١٣- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

١۴- ...

١۵- الأمالى ١: ١٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٣٧٣

قريش و من كان فى المسجد أقبلوا نحوى، فحمدت الله و أثنيت عليه، و صليت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلاه كثيره، ثم قلت: «أيها

النـاس، إنى رسول رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، إليكم، و هو يقول لكم: ألاـ إن لعنه الله، و لعنه ملاـئكته المقربين، و أنبيـائه المرسلين، و لعنتى على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره».

قال: «فلم يتكلم أحـد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت- يا أبا الحسن- و لكنك جئت بكلام غير مفسر. فقلت: ابلغ ذلـك رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فرجعت إلى النبى (صـلى الله عليه و آله) فـأخبرته الخبر، فقـال: ارجع إلى مسـجدى حتى تصـعد منبرى، فاحمد الله و اثن عليه، و صل على، ثم قال: يا أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشى ء إلا و عندنا تأويله و تفسيره، ألا و إنى أنا أبوكم، ألا و إنى أنا مولاكم، ألا و إنى أنا أجيركم».

۸۴۱۵/ [۱۶]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجـارود، عن أبى جعفر (عليه السـلام) فى قوله تعالى: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ يقول: «اتبع سبيل محمد (صلى الله عليه و آله)».

سوره لقمان(۳۱): آيه ۱۶ ..... ص : ۳۷۳

قوله تعالى:

يـا بُنَيَّ إِنَّهـا إِنْ تَـکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِی صَـخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ [۱۶]

۸۴۱۶/ [۱]- قـال على بن إبراهيم: ثم عطف على خبر لقمـان و قصـته، فقـال: يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ قال: من الرزق يأتيک به الله.

۸۴۱۷/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن على بن أبى حمزه، عن أبى

بصير، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سمعته يقول: «اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا، لا يقول أحدكم: أذنب و أستغفر، إن الله عز و جل يقول: وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ «۱»، و قال عز و جل: إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ».

۸۴۱۸/ [۳]- الطبرسی: روی العياشی بالإسناد عن ابن مسكان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «اتقوا

۱۶- تفسير القمّی ۲: ۱۶۵. [.....]

۱- تفسير القمّی ۲: ۱۶۵.

۲- الكافی ۲: ۲۰۷/ ۱۰.

۳- مجمع البيان ۸: ۴۹۹.

(۱) يس ۳۶: ۱۲.

المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا، لا يقولن أحدكم: أذنب و استغفر الله، إن الله تعالى يقول: إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ».

سوره لقمان(۳۱): آيه ۱۷ ..... ص : ۳۷۴

قوله تعالى:

وَ اصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ [۱۷]

۸۴۱۹/ [۱]- الطبرسی: عن علی (علیه السلام): «اصبر على ما أصابك من المشقه و الأذى فی الأمر بالمعروف و النهی عن المنكر».

سوره لقمان(۳۱): آيه ۱۸ ..... ص : ۳۷۴

قوله تعالى:

وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ [۱۸]

۸۴۲۰/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيره، و محمد بن سنان، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى هذه الآيه: وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ، قال: «ليكن الناس فى العلم سواء عندك».

۸۴۲۱/ [۳]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، أى لا تذل للناس طمعا فيما عندهم.

۸۴۲۲/ [۴]- الطبرسى: أى لا تمل وجهك عن الناس تكبرا، و لا تعرض عمن يكلمك استخفافا به. قال: و هو معنى قول ابن عباس، و أبى عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً [۱۸] ۸۴۲۳/ [۵]- على بن إبراهيم: وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً أى فرحا.

۱- مجمع البيان ۸: ۵۰۰.

۲- الكافى ۱: ۳۲/ ۲.

۳- تفسير القمّى ۲: ۱۶۵.

۴- مجمع البيان ۸: ۵۰۰.

۵- تفسير القمّى ۲: ۱۶۵.

۸۴۲۴/ [۱]- ثم

قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً: «أى بالعظمه».

سوره لقمان(۳۱): آيه ۱۹ ..... ص : ۳۷۵

قوله تعالى:

وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [۱۹] ۸۴۲۵/ [۲]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ أى لا تعجل وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ أى لا ترفعه إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ. قال على بن إبراهيم: و روى فيه غير هذا أيضا.

٨۴٢۶/ [٣]- الشيخ البرسى، قال فى تفسير قوله تعالى: إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ، قال: سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السلام): ما معنى هذه الحمير؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الله أكرم من أن يخلق شيئا ثم ينكره،

إنما هو زريق و صاحبه، فی تابوت من نار، فی صوره حمارین، إذا شهقا فی النار انزعج أهل النار من شده صراخهما».

۸۴۲۷/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن أحمد بن محمد الکوفی، عن علی بن الحسن، عن علی بن أسباط، عن عمه یعقوب بن سالم، عن أبی بکر الحضرمی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ، قال: «العطسه القبیحه».

۸۴۲۸/ [۵]- الطبرسی: هی العطسه المرتفعه القبیحه، عن أبی عبد الله (علیه السلام).

سوره لقمان(۳۱): الآیات ۲۰ الی ۲۱ ..... ص : ۳۷۵

قوله تعالی:

وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَهً [۲۰]

۸۴۲۹/ [۶]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۵.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۵.

۳- مشارق أنوار الیقین: ۸۰.

۴- الکافی ۲: ۴۸۰/ ۲۱.

۵- مجمع البیان ۸: ۵۰۰. [.....]

۶- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۵.

شریک، عن جابر، قال: قرأ رجل عند أبی جعفر (علیه السلام): وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَهً، قال: «أما النعمه الظاهره فالنبی (صلی الله علیه و آله)، و ما جاء به من معرفه الله عز و جل و توحیده، و أما النعمه الباطنه فولایتنا أهل البیت، و عقد مودتنا، فاعتقد و الله قوم هذه النعمه الظاهره و الباطنه، و اعتقدها قوم ظاهره، و لم یعتقدوها باطنه، فأنزل الله: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الْکُفْرِ مِنَ الَّذِینَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «۱»، ففرح رسول الله (صلی الله علیه و آله) عند نزولها، إذ لم یتقبل الله تعالی إیمانهم إلا بعقد ولایتنا و محبتنا».

۸۴۳۰/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن

جعفر الهمدانی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا علی بن إبراهیم ابن هاشم، عن أبیه، عن أبی أحمد محمد بن زیاد الأزدی، قال: سألت سیدی موسی بن جعفر (علیهما السلام) عن قول الله عز و جل: وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً فقال (علیه السلام): «النعمه الظاهره: الإمام الظاهر، و الباطنه:

الإمام الغائب».

فقلت له: و یکون فی الأئمه من یغیب؟ فقال: «نعم، یغیب عن أبصار الناس شخصه، و لا یغیب عن قلوب المؤمنین ذکره، و هو الثانی عشر منا، و یسهل الله له کل عسیر، و یذلل الله له کل صعب، و یظهر له کل کنوز الأرض، و یقرب له کل بعید، و یبیر «۲» به کل جبار عنید، و یهلک علی یده کل شیطان مرید، ذلک ابن سیده الإماء، الذی تخفی علی الناس ولادته، و لا یحل لهم تسمیته، حتی یظهره الله عز و جل فیملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما».

ثم قال ابن بابویه (قدس الله سره): لم أسمع هذا الحدیث إلا من أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی الله عنه) بهمدان، عند منصرفی من حج بیت الله الحرام، و کان رجلا ثقه دینا فاضلا (رحمه الله و رضوانه علیه).

۸۴۳۱/ [۳]- الشیخ فی (أمالیه). قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا الحسن بن آدم بن أبی اسامه اللخمی قاضی فیوم مصر، قال: حدثنا الفضل بن یوسف القصبانی الجعفی، قال: حدثنا محمد بن عکاشه الغنوی، قال: حدثنی عمرو بن هاشم أبو مالک الجنبی «۳»، عن جویبر «۴» بن سعید، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبره، عن علی (علیه السلام)، و الضحاک عن عبد الله بن العباس، قالا فی

قول الله تعالى: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً، قال: «أما الظاهره فالإسلام، و ما أفضل عليكم فى الرزق، و أما الباطنه فما ستر عليك من مساوئ عملك».

۲- كمال الدين و تمام النعمه: ۳۶۸/ ۶.

۳- الأمالى ۲: ۱۰۴.

(۱) المائده ۵: ۴۱.

(۲) أى يهلك.

(۳) فى «ج، ى، ط»: الحينى، و فى «ط» نسخه بدل: الجبيسى، و فى المصدر: الجهينى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب ۸: ۱۱۱.

(۴) فى «ط» و المصدر: جوير، و فى «ى» و «ط» نسخه بدل: حريز، و فى «ج»: جريره، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب ۲: ۱۲۳.

۸۴۳۲/ [۴]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله «۱» بن الحسين بن إبراهيم العلوى النصيبى (رحمه الله) ببغداد، قال: سمعت جدى إبراهيم بن على يحدث عن أبيه على بن عبيد الله، قال: حدثنى شيخان بران من أهلنا، سيدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه (عليهم السلام). و حدثنيه الحسين بن زيد بن على ذو الدمعه، قال: حدثنى عمى عمر بن على، قال:

حدثنى أخى محمد بن على، عن أبيه، عن جده الحسين بن على (عليهم السلام).

قال أبو جعفر (عليه السلام): «حدثنى عبد الله بن العباس، و جابر بن عبد الله الأنصارى- و كان بدريا أحديا شجريا و ممن محض من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى موده أمير المؤمنين (عليه السلام)- قالا: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجده فى رهط من أصحابه، فيهم أبو بكر، و أبو عبيده، و عمر، و عثمان، و

عبد الرحمن، و رجلان من قراء الصحابه: من المهاجرين عبد الله بن ام عبد، و من الأنصار أبی بن کعب، و کانا بدریین، فقرأ عبد الله من السوره التی یذکر فیها لقمان، حتی أتی علی هذه الآیه: وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَهً الآیه، و قرأ أبی من السوره التی یذکر فیها إبراهیم (علیه السلام): وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ «۲».

قالوا: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أیام الله: نعماؤه، و بلاؤه، و مثلاته سبحانه «۳»، ثم أقبل (صلی الله علیه و آله) علی من شهده من أصحابه، فقال: إنی لأتخولکم «۴» بالموعظه تخولا مخافه السآمه «۵» علیکم، و قد أوحی إلی ربی جل جلاله أن أذکرکم بأنعمه، و أنذرکم بما اقتص علیکم من کتابه، و تلا: وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ الآیه.

ثم قال لهم: قولوا الآن قولکم: ما أول نعمه رغبکم الله فیها، و بلاکم بها؟ فخاض القوم جمیعا، فذکروا نعم الله التی أنعم علیهم و أحسن إلیهم بها من المعاش، و الریاش، و الذریه، و الأزواج إلی سائر ما بلاهم الله عز و جل به من أنعمه الظاهره، فلما أمسک القوم أقبل رسول الله (صلی الله علیه و آله) علی علی (علیه السلام)، فقال: یا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابک. فقال: و کیف لی بالقول- فداک أبی و امی- و إنما هدانا الله بک! قال: و مع ذلک فهات، قل، ما أول نعمه بلاک الله عز و جل، و أنعم علیک بها؟ قال: أن خلقنی- جل ثناؤه- و لم أک شیئا مذکورا. قال: صدقت، فما الثانیه؟ قال: أن أحسن بی إذ خلقنی فجعلنی حیا

لا مواتا. قال: صدقت، فما الثالثه؟ قال: أن أنشأني- فله الحمد- في أحسن صوره، و أعدل تركيب. قال: صدقت، فما الرابعه؟ قال: أن جعلني متفكرا راغبا، لا بلهه ساهيا. قال:

صدقت، فما الخامسه؟ قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها، و جعل لي سراجا منيرا. قال: صدقت، فما السادسه؟ قال: أن هداني لدينه، و لم يضلني عن سبيله. قال: صدقت، فما السابعه؟ قال: أن جعل لي مردا في حياه لا انقطاع لها. قال: صدقت، فما الثامنه؟ قال: أن جعلني ملكا مالكا لا مملوكا. قال: صدقت، فما التاسعه؟ قال: أن

۴- الأمالي ۲: ۱۰۵.

(۱) في جميع النسخ و المصدر: عبد اللّه، راجع تاريخ بغداد ۱۰: ۳۴۸.

(۲) إبراهيم ۱۴: ۵.

(۳) في «ط، ى»: و سبحاته.

(۴) يتخولنا بالموعظه: أي يتعهّدنا. «النهايه ۲: ۸۸».

(۵) السّآمه: الملل و الضّجر. «النهايه ۲: ۳۲۸».

سخر لي سماؤه و أرضه، و ما فيهما، و ما بينهما من خلقه. قال: صدقت، فما العاشره؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا، لا إناثا.

قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله- يا نبي الله- فطابت، و تلا: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها «۱»، فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: ليهنئك الحكمه، ليهنئك العلم- يا أبا الحسن- و أنت وارث علمي، و المبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبك لدينك، و أخذ بسبيلك فهو ممن هدى إلى صراط مستقيم، و من رغب عن هداك، و أبغضك، لقي الله يوم القيامه لا خلاق له».

۸۴۳۳/ [۵]- و عنه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد، قال: حدثنا الرزار، قال:

حدثنا محمد

بن یونس بن موسی، قال: حدثنا عون بن عماره، قال: حدثنا سلیمان بن عمران الکوفی، عن أبی حازم المدنی، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَهً، قال: الظاهره: الإسلام، و الباطنه: ستر الذنوب.

۸۴۳۴/ [۶]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا علی بن إسماعیل بن یونس بن السکن بن صغیر القنطری الصفار، قال: حدثنا إبراهیم بن جابر الکاتب المروزی ببغداد، قال: حدثنا عبد الرحیم ابن هارون الغسانی، قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن همام بن عروه، عن أبیه، عن عائشه، قالت: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من لم یعلم فضل الله عز و جل علیه إلا فی مطعمه و مشربه فقد قصر علمه، و دنا عذابه».

۸۴۳۵/ [۷]- الطبرسی: قال الباقر (علیه السلام): «النعمه الظاهره النبی (صلی الله علیه و آله)، و ما جاء به النبی من معرفه الله عز و جل و توحیده، و أما النعمه الباطنه ولایتنا أهل البیت، و عقد مودتنا».

قوله تعالی:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدیً وَ لا کِتابٍ مُنِیرٍ وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَیْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ کانَ الشَّیْطانُ یَدْعُوهُمْ إِلی عَذابِ السَّعِیرِ [۲۰- ۲۱]

۸۴۳۶/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله:

۵- الأمالی ۲: ۶. [.....]

۶- الأمالی ۲: ۱۰۴.

۷- مجمع البیان ۸: ۵۰۱.

۱- تفسیر القمی ۲: ۱۶۶.

(۱) إبراهیم ۱۴: ۳۴.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدیً وَ لا کِتابٍ مُنِیرٍ وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ

اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ: «فهو النضر بن الحارث، قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله):

اتبع ما انزل إليك من ربك. قال: بل أتبع ما وجدت عليه آبائى».

سوره لقمان(۳۱): آیه ۲۲ ..... ص : ۳۷۹

قوله تعالى:

وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى وَ إِلَى اللَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ [۲۲] ۸۴۳۷/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى قال: الولايه.

۸۴۳۸/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) فى قوله عز و جل:

فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى ، قال: «مودتنا أهل البيت».

۸۴۳۹/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن هارون بن سعيد، عن زيد بن على (عليه السلام)، قال: العروه الوثقى الموده لآل محمد (صلى الله عليه و آله).

۸۴۴۰/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدى، عن أبى الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعى، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يتمسك بالعروه الوثقى التى لا انفصام لها فليستمسك بولايه أخى و وصيى على بن أبى طالب، فإنه لا يهلك من أحبه و

تولاه، و لا ينجو من أبغضه و عاداه».

۸۴۴۱/ [۵]- و

عنه، بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الأئمه من ولد الحسين (عليهم السلام)، من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله عز و جل، هم العروه الوثقى، و هم الوسيله إلى الله تعالى».

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۶۶.

۲- تأويل الآيات ۱: ۴۳۹/ ۱۰.

۳- تأويل الآيات ۱: ۴۳۹/ ۱۱.

۴- معانى الأخبار: ۳۶۸/ ۱.

۵- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۵۸/ ۲۱۷.

۸۴۴۲/ [۶]- الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن شاذان: رواه من طريق العامه، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ستكون بعدى فتنه مظلمه، الناجى منها من تمسك بالعروه الوثقى.

فقيل: يا رسول الله، و ما العروه الوثقى؟ قال: ولايه سيد الوصيين.

قيل: يا رسول الله، و من سيد الوصيين. قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله، و من أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين و إمامهم بعدى.

قيل: يا رسول الله، و من مولى المسلمين و إمامهم بعدك؟ قال: أخى على بن أبى طالب».

۸۴۴۳/ [۷]- ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينه، عن الزهرى، عن أنس بن مالك، فى قوله تعالى: وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ، قال: نزلت فى على (عليه السلام)، قال: كان أول من أخلص وجهه لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ، أى مؤمن مطيع، فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى ، قول: لا إله إلا الله، وَ إِلَى اللَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ و الله ما قتل على ابن أبى طالب (عليه السلام) إلا عليها.

و الروايات فى معنى العروه الوثقى زياده على ما هاهنا تقدمت فى

تفسیر آیه الکرسی «۱».

سوره لقمان(۳۱): آیه ۲۷ ..... ص : ۳۸۰

قوله تعالی:

وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ [۲۷]

۸۴۴۴/ [۱]- الطبرسی: قرأ جعفر بن محمد (علیهما السلام): «و البحر مداده».

۸۴۴۵/ [۲]- علی بن إبراهیم: و ذلک أن الیهود سألوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن الروح، فقال: «الروح من أمر ربی و ما أوتیتم من العلم إلا قلیلا». قالوا: نحن خاصه، قال: «بل الناس عامه».

قالوا: فکیف یجتمع هذان- یا محمد- تزعم أنک لم تؤت من العلم إلا قلیلا و قد أوتیت القرآن، و أوتینا التوراه، و قد قرأت وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ «۲» و هی التوراه فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً «۳»؟ فأنزل الله تعالی:

۶- مائه منقبه: ۱۴۹/ ۸۱.

۷- المناقب ۳: ۷۶، شواهد التنزیل ۱: ۴۴۴/ ۶۰۹، ینابیع الموده: ۱۱۱.

۱- مجمع البیان ۸: ۵۰۳.

۲- تفسیر القمی ۲: ۱۶۶.

(۱) تقدمت فی تفسیر الآیتین (۲۵۶، ۲۵۷) من سوره البقره. [.....]

(۲، ۳) البقره: ۲: ۲۶۹.

وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ، یقول: علم الله أکثر من ذلک، و ما أوتیتم کثیر فیکم، قلیل عند الله.

۸۴۴۶/ [۳]- و قال أیضا علی بن إبراهیم، فی قوله: وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ الآیه: معنی ذلک أن علم الله أکثر من ذلک، و أما ما آتاکم فهو کثیر فیکم، قلیل فیما عند الله.

۸۴۴۷/ [۴]- الطبرسی فی (الإحتجاج): سأل یحیی بن أكثم أبا الحسن العالم العسـكری (علیه السلام) عن قوله تعالی: سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ ما

هى؟ فقال: «هى عين الكبريت، و عين اليمن، و عين البرهوت «۱»، و عين الطبريه، و جمه «۲» ما سيدان، و جمه إفريقيه، و عين باهوران «۳»، و نحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى».

و رواه الشيخ المفيد فى (الإختصاص) ببعض التغيير «۴».

سوره لقمان(۳۱): الآيات ۲۸ الى ۳۴ ..... ص : ۳۸۱

قوله تعالى:

ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَهٍ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [۲۸- ۳۴] ۸۴۴۸/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ قال: السفن تجرى فى البحر بقدره الله.

۸۴۴۹/ [۲]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَهٍ: «بلغنا- و الله أعلم- أنهم قالوا: يا محمد، خلقنا أطوارا نطفا، ثم علقا، ثم أنشأنا خلقا آخر كما تزعم، و تزعم أنا نبعث فى ساعه واحده؟ فقال الله: ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَهٍ، إنما يقول له: كن

۳- تفسير القمّى ۲: ۱۶۶.

۴- الاحتجاج ۲: ۴۵۴.

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۶۶.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۶۷.

(۱) برهوت: واد باليمن، و قيل فى أقصى تيه حضرموت. «المعجم ما استعجم ۱: ۲۴۶».

(۲) الجمّه: المكان الذى يجتمع فيه ماؤه. «الصّحاح- جمم- ۵: ۱۸۹۰». و فى «ط» نسخه بدل و «ج»: «حمّه» فى الموضعين، و الحمّه: العين الحارّه. «الصحاح- حمم- ۵: ۱۹۰۴».

(۳) فى المصدر: «ما جروان» و فى «ج، ى» باحوران، و لعلّ الصّواب: باجروان: و هى بلده كبيره من بلاد الجزيره على نهر، و منها إلى الرقّه ثلاثه فراسخ. «الروض المعطار: ۷۴».

(۴) الاختصاص: ۹۴.

فيكون».

و قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِى

النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ يقول: ما ينقص فى الليل يدخل فى النهار، و ما ينقص من النهار يدخل فى الليل.

قوله: وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى يقول: كل واحد منهما يجرى إلى منتهاه، فلا يقصر عنه و لا يجاوزه.

۸۴۵۰/ [۳]- على بن إبراهيم، فى قوله: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، قال: هو الذى يصبر على الفقر و الفاقه، و يشكر الله على جميع أحواله.

و قوله: وَ إِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ يعنى فى البحر دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، إلى قوله:

فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ أى صالح وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ، قال: الختار: الخداع، و قوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ إلى قوله: إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، قال: ذلك يوم القيامه.

۸۴۵۱/ [۴]- و قوله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ،

قال: قال الصادق (عليه السلام): «هذه الخمسه أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب، و لا نبى مرسل، و هى من صفات الله عز و جل».

۸۴۵۲/ [۵]- ابن بابويه فى (الفقيه): مرسلا، عن الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، قال: «من قدم إلى قدم».

۸۴۵۳/ [۶]- ابن أبى الحديد فى (شرح نهج البلاغه)، قال: روى ابن ديزيل، قال: لما خرج على (عليه السلام) من الكوفه إلى الحروريه، قال له رجل: يا أمير المؤمنين، سر على ثلاث ساعات مضين

من النهـار، فإنـک إن سـرت السـاعه أصابـک و أصـحابک أذى. فقـال (علیه السـلام): «أفی بطن فرسـی ذکر أم انثى؟». قال: إن حسبت علمت.

فقـال (علیه السـلام): «من صـدقک کـذب القرآن، قـال الله تعـالى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مـا فِي الْأَرْحامِ الآیه». ثم قال: «إن محمـدا (صـلى الله علیه و آله) لم یـدع علم ما ادعیت، أ تزعم أنک تهـدی إلى الساعه التی یصـیب النفع [من سار فیها]، و تنهى عن الساعه التی یحیق السوء [بمن سار فیها]؟ فمن صدقک فقد استغنى عن الاسـتعانه بالله عز و جل- ثم قال- اللهم لا طیر إلا طیرک، و لا ضیر إلا ضیرک، و لا إله غیرک».

قـال: و روى مسـلم الضبی، عن حبه العرنی، قـال: سـار فی الساعه التی نهاه عنها المنجم، فلما انتهینا إلیهم رمونا، فقلنا لعلی (علیه السـلام): یـا أمیر المؤمنین، قـد رمونـا. فقـال: «کفوا». ثم رمونـا، فقـال: «کفوا». ثم الثـالثه، فقـال: «الآـن طاب لکم القتال، احملوا علیهم».

۳- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۷.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۷.

۵- من لا یحضره الفقیه ۱: ۸۴/ ۳۸۳.

۶- شرح النهج ۲: ۲۶۹.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۳

سوره السجده ..... ص : ۳۸۳

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۵

فضلها ..... ص : ۳۸۵

۸۴۵۴/ [۱]- ابـن بـابویه: بإسـناده عن الحسن، عن الحسـین بن أبی العلاـء، عن أبی عبـد الله (علیه السـلام)، قـال: «من قرأ سـوره السـجده فی کـل لیله جمعه أعطـاه الله تعـالى کتابه بیمینه، و لم یحاسـبه بما کان منه، و کان من رفقاء محمـد و أهل بیته (علیهم الصلاه و السلام)».

۸۴۵۵/ [۲]- و

من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره فکأنما أحیا لیله القدر، و من کتبها و جعلها علیه أمن الحمی، و وجع الرأس، و وجع المفاصل».

۸۴۵۶/ [۳]- و

فی روایه اخری، قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها علیه أمن من وجع الرأس، و الحمی، و المفاصل».

۸۴۵۷/ [۴]- و

قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و علقها علیه أمن من الحمی، و إن شرب ماءها زال عنه الزیغ و المثلثه «۱» بإذن الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۰. [.....]

۲- ...

۳- خواصّ القرآن: ۶ «نحوه».

۴- ...

(۱) الحمّی المثلّثه: التی تأتی فی الیوم الثالث. «مجمع البحرین- ثلث- ۲: ۲۴۱»، و فی «ط، ی»: بالمثلّثه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۷

سوره السجده(۳۲): الآیات ۱ الی ۳ ..... ص : ۳۸۷

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الم تَنْزِیلُ الْکِتابِ لا رَیْبَ فِیهِ- إلی قوله تعالی- لَعَلَّهُمْ یَهْتَدُونَ [۱- ۳] ۸۴۵۸/ [۱]- علی بن إبراهیم: الم تَنْزِیلُ الْکِتابِ لا رَیْبَ فِیهِ أی لا شک فیه مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ، أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ، یعنی قریشا، یقولون: هذا کذب محمد، فرد الله علیهم، فقال: بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِیرٍ مِنْ قَبْلِکَ لَعَلَّهُمْ یَهْتَدُونَ.

سوره السجده(۳۲): آیه ۴ ..... ص : ۳۸۷

قوله تعالی:

اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ [۴]

۸۴۵۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و في يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أقواتها في يوم الثلاثاء، و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعه، و ذلك قول الله: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّهِ أَيَّامٍ».

۱- تفسير القمّي ۲: ۱۶۷.

۲- تفسير القمّي ۸: ۱۴۵/ ۱۱۷.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۸

و معنى ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ قد مضى في سوره طه «۱».

سوره السجده(۳۲): آيه ۵ ..... ص : ۳۸۸

قوله تعالى:

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ [۵] ۸۴۶۰/ [۱]- علي بن إبراهيم: يعني الأمور التي يدبرها، و الأمر و النهي الذي أمر به، و أعمال العباد، كل هذا يظهر يوم القيامه، فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنه من سني الدنيا.

سوره السجده(۳۲): آيه ۶ ..... ص : ۳۸۸

قوله تعالى:

عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ [۶]

۸۴۶۱/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ، فقال: «الغيب ما لم يكن، و الشهاده ما قد كان».

سوره السجده(۳۲): الآيات ۷ الى ۹ ..... ص : ۳۸۸

قوله تعالى:

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ سَوَّاهُ [۷- ۹] ۸۴۶۲/ [۳]- علي بن إبراهيم: قوله: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ

وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ، قال: هو آدم (علیه السلام) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ أی ولده مِنْ سُلالَهٍ، و هی الصفوه من الطعام و الشراب مِنْ ماءٍ مَهِینٍ قال: النطفه المنی ثُمَّ سَوَّاهُ أی استحاله من نطفه إلی علقه، و من علقه إلی مضغه، حتی نفخ فیه الروح.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۸.

۲- معانی الأخبار: ۱۴۶.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۷.

(۱) تقدّم فی تفسیر الآیه (۵) من سوره طه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۹

سوره السجده(۳۲): آیه ۱۱ ..... ص : ۳۸۹

قوله تعالی:

قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ [۱۱]

۸۴۶۳/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن هشام، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لما أسری بی إلی السماء رأیت ملکا من الملائکه بیده لوح من نور، لا یلتفت یمینا و لا شمالا، مقبلا علیه، کهیئه الحزین، فقلت: من هذا، یا جبرئیل؟ فقال: هذا ملک الموت، مشغول فی قبض الأرواح. فقلت: أدننی منه- یا جبرئیل- لأکلمه. فأدنانی منه، فقلت له: یا ملک الموت، أکل من مات، أو هو میت فیما بعد أنت تقبض روحه؟ قال: نعم. قلت: و تحضرهم بنفسک؟

قال: نعم، فما الدنیا کلها عندی، فیما سخرها الله لی و مکننی منها، إلا کالدرهم فی کف الرجل یقلبه کیف یشاء، و ما من دار فی الدنیا إلا- و أدخلها فی کل یوم خمس مرات، و أقول إذا بکی أهل البیت علی میتهم: لا تبکوا علیه، فإن لی إلیکم عوده و عوده، حتی لا یبقی منکم

أحد.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كفى بالموت طامه، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطم و أعظم من الموت».

۸۴۶۴/ [۲]- و

عنه، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر حديث الإسراء: «و قال (صلى الله عليه و آله): ثم مررت بملك من الملائكه و هو جالس على مجلس و إذا جميع الدنيا بين ركبتيه، و إذا بيده لوح من نور، فيه كتاب ينظر فيه، و لا يلتفت يمينا و لا شمالا، مقبلا عليه كهيئه الحزين، فقلت:

من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، دائب فى قبض الأرواح. فقلت: يا جبرئيل، أدننى منه حتى أكلمه.

فأدنانى منه، فسلمت عليه، و قال له جبرئيل: هذا محمد (صلى الله عليه و آله) نبى الرحمه الذى أرسله الله إلى العباد، فرحب بى، و حيانى بالسلام، و قال: أبشر- يا محمد- فإنى أرى الخير كله فى أمتك. فقلت: الحمد لله المنان، ذى النعم و الإحسان على عباده، ذلك من فضل ربى و رحمته على.

فقال: جبرئيل: هذا أشد الملائكه عملا. فقلت: أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه؟ قال:

نعم. قلت: و تراهم حيث كانوا، و تشهدهم بنفسك؟ فقال: نعم. و قال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندى فيما سخرها الله لى و مكننى منها إلا كالدرهم فى كف الرجل يقلبه حيث شاء، و ما من دار إلا و أنا أتصفحها فى كل يوم خمس مرات، و أقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لى فيكم عوده و عوده، حتى لا يبقى منكم أحد.

فقال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): كفى بالموت طامه، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: إنما بعد الموت أطم و أطم من الموت».

١- تفسير القمّى ٢: ١٦٨.

٢- تفسير القمّى ٢: ۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٣٩٠

٨۴۶۵/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من أهل بيت شعر و لا وبر إلا و ملك الموت يتصفحهم فى كل يوم خمس مرات».

٨۴۶۶/ [۴]- و

عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن على بن عقبه، عن أسباط بن سالم مولى أبان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، يعلم ملك الموت بقبض من يقبض؟

قال: «لا، إنما هى صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان».

٨۴۶٧/ [۵]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن ملك الموت، يقال: الأرض بين يديه كالقصعه، يمد يده منها حيث يشاء؟ قال: «نعم».

٨۴۶٨/ [۶]- و

عنه: عن على، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيره، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الميت إذا حضره الموت، أوثقه ملك الموت، و لولا ذلك ما استقر».

٨۴۶٩/ [٧]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «حضر رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلا من الأنصار، و كانت له حاله حسنه عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحضره عند موته، فنظر إلى ملك الموت عند رأسه، فقال

له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ارفق بصاحبى فإنه مؤمن. فقال له ملك الموت: يا محمد، طب نفسا، و قر عينا، فإنى بكل مؤمن رفيق شفيق.

و اعلم- يا محمد- أنى لأحضر ابن آدم عند قبض روحه، فإذا قبضته صرخ صارخ من أهله عند ذلك، فاتنحى فى جانب الدار و معى روحه، فأقول لهم: و الله ما ظلمناه، و لا سبقنا به أجله، و لا استعجلنا به قدره، و ما كان لنا فى قبض روحه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله و تصبروا تؤجروا و تحمدوا، و إن تجزعوا و تسخطوا تأثموا و توزروا، و ما لكم عندنا من عتبى، و إن لنا عندكم أيضا لبقيه و عوده، فالحذر الحذر، فما من أهل بيت مدر و لا شعر، فى بر و لا بحر، إلا و أنا أتصفحهم فى كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاه، حتى لأنا أعلم منهم بأنفسهم، و لو أنى- يا محمد- أردت قبض نفس بعوضه ما قدرت على قبضها حتى يكون الله عز و جل هو الآمر بقبضها، و إنى لملقن المؤمن عند موته شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٨۴٧٠/ [٨]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: قال الصادق (عليه السلام): «قيل لملك الموت (عليه السلام): كيف تقبض الأرواح و بعضها فى المغرب، و بعضها فى المشرق فى ساعه واحده؟ قال: أدعوها فتجيبنى». قال: «و قال ملك الموت: إن الدنيا بين يدى كالقصعه بين يدى أحدكم يتناول منها ما يشاء، و الدنيا عندى كالدرهم فى كف أحدكم

٣- الكافى ٣: ٢۵۶/ ٢٢.

۴-- الكافى ٣: ٢۵۵/ ٢١. [.....]

۵- الكافى ٣: ٢۵۶/ ٢۴.

۶-

الكافى ۳: ۲۵۰/ ۲.

۷- الكافى ۳: ۱۳۶/ ۳.

۸- من لا يحضره الفقيه ۱: ۸۰/ ۳۵۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۱

يقلبه كيف يشاء».

۸۴۷۱/ [۹]- و

عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما أسرى بى إلى السماء رأيت فى السماء الثالثه رجلا، رجل له فى المشرق، و رجل له فى المغرب، و بيده لوح ينظر فيه و يحرك رأسه، قلت: يا جبرئيل، من هذا؟ قال: هذا ملك الموت».

۸۴۷۲/ [۱۰]- ابن شهر آشوب: فى حديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «يا أبا ذر، لما أسرى بى إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور، على رأسه تاج من نور، إحدى رجليه فى المشرق و الاخرى فى المغرب، و بين يديه لوح ينظر فيه، و الدنيا كلها بين عينيه، و الخلق بين ركبتيه، و يده تبلغ المشرق و المغرب، فقلت: يا جبرئيل، من هذا؟ فما رأيت من ملائكه ربى جل جلاله أعظم خلقا منه. قال: هذا عزرائيل ملك الموت ادن فسلم عليه، فدنوت منه، فقلت: سلام عليك، حبيبى ملك الموت. فقال: و عليك السلام يا أحمد. و ما فعل ابن عمك على بن أبى طالب؟ فقلت: و هل تعرف ابن عمى؟ قال: و كيف لا أعرفه؟ فإن الله جل جلاله وكلنى بقبض الأرواح ما خلا روحك و روح على بن أبى طالب، فإن الله يتوفاكما بمشيئته».

۸۴۷۳/ [۱۱]- عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم على منبره، و أقام عليا (عليه السلام) إلى جانبه، و حط يده اليمنى فى يده [فرفعها] حتى بان بياض إبطيهما، و قال: «يا معاشر الناس،

ألا إن الله ربكم، و محمد نبيكم، و الإسلام دينكم، و على هاديكم، و هو وصيى و خليفتى من بعدى».

ثم قال: «يا أبا ذر، على عضدى، و هو أمينى على وحى ربى، و ما أعطانى ربى فضيله إلا و قد خص عليا بمثلها. يا أبا ذر، لن يقبل الله لأحد فرضا إلا بحب على بن أبى طالب. يا أبا ذر، لما أسرى بى إلى السماء انتهيت إلى العرش، فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الأخضر، فإذا مناد ينادى: يا محمد، ارفع الحجاب فرفعته فإذا أنا بملك، و الدنيا بين عينيه، و بيده لوح ينظر فيه، فقلت: حبيبى جبرئيل، من هذا الملك الذى لم أر فى ملائكه ربى أعظم منه خلقه؟ فقال: يا محمد، سلم عليه، فإنه عزرائيل ملك الموت. فقلت: السلام عليك- يا حبيبى- ملك الموت.

فقال: و عليك السلام- يا خاتم النبيين- كيف ابن عمك على بن أبى طالب (عليه السلام)؟ فقلت: حبيبى- ملك الموت- أ تعرفه؟ فقال: و كيف لا أعرفه؟ يا محمد، و الذى بعثك بالحق نبيا، و اصطفاك رسولا، إنى أعرف ابن عمك وصيا كما أعرفك نبيا، و كيف لا يكون ذلك و قد وكلنى الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك و روح على، فإن الله تعالى يتولاهما بمشيئته كيف يشاء و يختار».

۸۴۷۴/ [۱۲]- بستان الواعظين: ذكر فى بعض الأخبار أن الله تعالى خلق شجره فرعها تحت العرش، مكتوب على كل ورقه من ورقها اسم عبد من عبيده، فإذا جاء أجل عبد سقطت تلك الورقه التى فيها اسمه فى حجر ملك الموت، فأخذ روحه فى الوقت.

۹- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۳۲/ ۴۸.

۱۰- المناقب ۲: ۲۳۶.

۱۱- البحار ۳۸: ۱۳۷/ ۹۷، عن

عروضه ابن شاذان، مدينه المعاجز: ۱۷۵.

۱۲- ...

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۲

۸۴۷۵/ [۱۳]- و

فيه: و فى بعض الأخبار: أن للموت ثلاثه آلاف سكره، كل سكره منها أشد من ألف ضربه بالسيف.

۸۴۷۶/ [۱۴]- و

فيه: و فى بعض الأخبار: أن الدنيا كلها بين يدى ملك الموت كالمائده بين يدى الرجل، يمد يده إلى ما شاء منها فيتناوله و يأكل، و الدنيا، مشرقها و مغربها، برها و بحرها، و كل ناحيه منها، أقرب إلى ملك الموت من الرجل على المائده، و أن معه أعوانا، و الله أعلم بعدتهم، ليس منهم ملك إلا لو اذن له أن يلتقم السبع سماوات، و الأرضين السبع فى لقمه واحده لفعل، و أن غصه من غصص الموت أشد من ألف ضربه بالسيف، و كل ما خلق الله عز و جل يتركه إلى الأجل، فإنه موقت لوفاء العده و انقضاء المده.

سوره السجده(۳۲): الآيات ۱۲ الى ۱۴ ..... ص : ۳۹۲

قوله تعالى:

وَ لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ- إلى قوله تعالى- إِنَّا نَسِيناكُمْ [۱۲- ۱۴] ۸۴۷۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا فى الدنيا و لم نعمل به فَارْجِعْنا إلى الدنيا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ وَ لَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها، قال: لو شئنا أن نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا. قال: قوله: فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا إِنَّا نَسِيناكُمْ أى تركناكم.

سوره السجده(۳۲): الآيات ۱۶ الى ۱۷ ..... ص : ۳۹۲

قوله تعالى:

تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ [۱۶- ۱۷]

۸۴۷۸/ [۲]- الشيخ بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، قال: حدثنى ابن رباط، عن ابن مسكان، عن

۱۳- ...

۱۴- ...

۱- تفسير القمّی ۲: ۱۶۸.

۲- التهذيب ۲: ۲۴۲/ ۹۵۸.

سليمان بن خالد، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلی رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، أخبرنی عن الإسلام: أصله، و فرعه، و ذروته، و سنامه. فقال: أصله الصلاه، و فرعه الزكاه، و ذروته و سنامه الجهاد فی سبيل الله تعالی.

قال: يا رسول الله، أخبرنی عن أبواب الخير. قال: الصيام جنه «۱»، و الصدقه تذهب الخطيئه، و قيام الرجل فی جوف الليل يناجی ربه». ثم قال: تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ.

۸۴۷۹/ [۲]- ابن بابويه فی (الفقيه) بإسناده: عن أبی عبيده الحذاء، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قول الله عز و جل: تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ، فقال: «لعلك تری أن القوم لم يكونوا

يناموン؟» فقلت: الله و رسوله أعلم.

فقال: «لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى يخرج نفسه، فإذا خرج نفسه استراح البدن، و رجعت الروح فيه، و فيه قوه على العمل، فإنما ذكرهم الله تعالى، فقال: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) و أتباعه من شيعتنا، ينامون أول الليل، فإذا ذهب ثلث «۲» الليل، أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربهم راهبين راغبين طامعين فيما عنده، فذكرهم الله عز و جل فى كتابه لنبيه (صلى الله عليه و آله)، و أخبره بما أعطاهم، و أنه أسكنهم فى جواره، و أدخلهم جنته، و آمن خوفهم، و سكن روعتهم».

قلت: جعلت فداك، إذا أنا قمت آخر الليل، أى شى ء أقول إذا قمت؟ قال: «قل: الحمد لله رب العالمين، و إله المرسلين، الحمد لله الذى يحيى الموتى، و يبعث من فى القبور. فإنك إذا قلتها ذهب عنك رجس الشيطان و وساوسه إن شاء الله تعالى».

۸۴۸۰/ [۳]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «ألا أخبرك بأصل الإسلام، و فرعه، و ذروته، و سنامه؟». قال: قلت: بلى، جعلت فداك. قال: «أما أصله فالصلاه، و فرعه الزكاه، و ذروته و سنامه الجهاد».

فقال: «إن شئت أخبرتك بأبواب الخير». قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «الصوم جنه، و الصدقه تذهب بالخطيئه، و قيام الرجل فى جوف الليل يذكر الله». ثم قرأ: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ.

۸۴۸۱/ [۴]- و

عنه: عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن على بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله (عليه

السلام): «ألا أخبرك بأصل الإسلام، و فرعه، و ذروته، و سنامه؟». قال: قلت: بلى، جعلت فداك. قال:

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ٣٠٥/ ١٣٩٤.

٣- المحاسن: ٢٨٩/ ٤٣٥. [.....]

۴- المحاسن: ٢٨٩/ ۴٣۴.

(١) الجنّه: الوقايه «النهايه ١: ٣٠٨».

(٢) فی المصدر: ثلثا.

«أصله الصلاه، و فرعه الزكاه، و ذروته و سنامه الجهاد فى سبيل الله، ألا أخبرك بأبواب الخير؟» قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «الصوم جنه، و الصدقه تحط الخطيئه، و قيام الرجل فى جوف الليل يناجى ربه». ثم تلا: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ.

٨۴٨٢/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من عمل حسن يعمله العبد إلا و له ثواب فى القرآن، إلا صلاه الليل، فإن الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده، فقال: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ إلى قوله يَعْمَلُونَ».

ثم قال: «إن لله كرامه فى عباده المؤمنين فى كل يوم جمعه، فإذا كان يوم الجمعه بعث الله إلى المؤمنين ملكا معه حلتان، فينتهى إلى باب الجنه، فيقول: استأذنوا لى على فلان. فيقال له: هذا رسول ربك على الباب. فيقول لأزواجه: أى شى ء ترين على أحسن؟ فيقلن: يا سيدنا، و الذى أباحك الجنه، ما رأينا عليك شيئا أحسن من هذا، قد بعث إليك ربك، فيتزر بواحده، و يتعطف «١» بالأخرى، فلا يمر بشى ء إلا أضاء له، حتى ينتهى إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك و تعالى، فإذا نظروا إليه، أى إلى رحمته، خروا سجدا، فيقول:

عبادی، ارفعوا رؤوسکم، لیس هذا یوم سجود و لا عباده، قد رفعت عنکم المؤونه «۲». فیقولون: یا رب، و أی شـی ء أفضل مما أعطیتنا! أعطیتنا الجنه فیقول: لکم مثل ما فی أیدیکم سـبعین ضـعفا. فیری المؤمن فی کل جمعه سبعین ضعفا مثل ما فی یدیه، و هو قوله: وَ لَدَیْنا مَزِیدٌ «۳» و هو یوم الجمعه، إنها لیله غراء و یوم أزهر، فأکثروا فیها من التسبیح، و التهلیل، و التکبیر، و الثناء علی الله، و الصلاه علی رسوله (صلی الله علیه و آله)».

قـال: «فیمر المؤمن فلاـ یمر بشـی ء إلاـ أضـاء له، حتی ینتهی إلی أزواجه، فیقلن: و الـذی أباحـک الجنه- یا سیدنا- ما رأیناک أحسن منک الساعه. فیقول: إنی قد نظرت إلی نور ربی». ثم قال: «إن أزواجه لا یغرن، و لا یحضن، و لا یصلفن» «۴».

قال: قلت: جعلت فداک، إنی أردت أن أسألک عن شی ء أستحی منه، قال: «سل». قلت: جعلت فداک، هل فی الجنه غناء؟ قال: «إن فی الجنه شـجره، یأمر الله ریاحها فتهب، فتضـرب تلک الشـجره بأصوات لم یسـمع الخلائق مثلها حسنا». ثم قال: «هذا عوض لمن ترک السماء للغناء فی الدنیا من مخافه الله».

قال: قلت: جعلت فداک، زدنی. فقال: «إن الله خلق الجنه بیده، و لم ترها عین، و لم یطلع علیها مخلوق، یفتحها الرب کل صباح، فیقول لها: ازدادی ریحا، ازدادی طیبا، و هو قول الله تعالی:

۵- تفسیر القمی ۲: ۱۶۸.

(۱) تعطف بالرداء: ارتدی و سمی الرداء عطافا لوقوعه علی عطفی الرجل. «لسان العرب- عطف- ۹: ۲۵۱».

(۲) المؤونه: التعب و الشده. «الصحاح- مأن- ۶: ۲۱۹۸».

(۳) سوره ق ۵۰: ۳۵.

(۴) صلفت المرأه: إذا لم تحظ عند زوجها، و أبغضها. «الصحاح- صلف-

۴: ۱۳۸۷».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۵

فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ».

۸۴۸۳/ [۶]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، و الحسن بن على بن فضال، جميعا، عن على بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عمن حدثه، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لعلى: يا على، إنى لما أسرى بى، رأيت فى الجنه نهرا أبيض من اللبن، و أحلى من العسل، و أشد استقامه من السهم، فيه أباريق عدد النجوم، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدر الأبيض، فضرب جبرئيل (عليه السلام) بجناحيه إلى جانبه فإذا هو مسكه ذفره.

ثم قال: و الذى نفس محمد بيده، إن فى الجنه لشجرا يتصفق بالتسبيح، بصوت لم يسمع الأولون و الآخرون مثله يثمر ثمرا كالرمان، تلقى الثمره إلى الرجل فيشقها عن سبعين حله، و المؤمنون على كراسى من نور، و هم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامه، على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور، يضى ء أمامهم حيث شاءوا من الجنه، فبيناهم كذلك إذا أشرفت عليه امرأه من فوقه، تقول: سبحان الله- يا عبد الله- أما لنا منك دوله؟ فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من اللواتى قال الله تعالى: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ. ثم قال: و الذى نفس محمد بيده، إنه ليجيئه كل يوم سبعون ألف ملك يسمونه باسمه و اسم أبيه».

۸۴۸۴/ [۷]- و

رواه ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن

على بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن أبى عبد الله، عن أبى جعفر (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء قال لعلى (عليه السلام): يا على، إنى رأيت فى الجنه نهرا أبيض من اللبن، و أحلى من العسل، و أشد استقامه من السهم، فيه أباريق عدد نجوم السماء، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدر الأبيض، فضرب جبرئيل (عليه السلام) بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسك أذفر».

ثم قال: «و الذى نفس محمد بيده، إن فى الجنه لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون و الآخرون بمثله، يثمر ثمرا كالرمان، و تلقى الثمره إلى الرجل فيشقها عن سبعين حله، و المؤمنون على كراسى من نور، و هم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامه، على الرجل منهم نعلان، شراكهما من نور يضى ء أمامه حيث شاء من الجنه، فبينما هو كذلك إذ أشرفت امرأه من فوقه، فتقول: سبحان الله، أما لك فينا دوله؟ فيقول لها: من أنت؟

فتقول: أنا من اللواتى قال الله عز و جل: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ، ثم قال: و الذى نفس محمد بيده إنه ليجيئه كل يوم سبعون ألف «۱» ملك يسمونه باسمه و اسم أبيه».

و رواه ابن بابويه فى كتاب (بشارات الشيعه) «۲».

۶- المحاسن: ۱۸۰/ ۱۷۲.

۷- تأويل الآيات ۲: ۴۴۱/ ۱.

(۱) (ألف) ليس فى «ج».

(۲) ... فضائل الشيعه: ۷۲/ ۳۶.

۸۴۸۵/ [۸]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن الحصين، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق بيده جنه

لم يرها غيره، و لم يطلع عليها مخلوق، تفتح للرب «۱» تبارک و تعالى کل صباح، فيقول: ازدادى طيبا، ازدادى ريحا. و تقول: قد أفلح المؤمنون، و هو قول الله تبارک و تعالى: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ».

۸۴۸۶/ [۹]- كتاب (الجنه و النار): بالإسناد عن الصادق (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه أهل الجنه- قال (عليه السلام): «و إنه لتشرف على ولى الله المرأه، ليست من نسائه، من السجف «۲»، فتملأ قصوره و منازله ضوءا و نورا، فيظن ولى الله أن ربه أشرف عليه، أو ملک من الملائكه، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجه قد كادت يذهب نورها نور عينيه- قال- فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منک دوله- قال- فيقول لها: و من أنت؟- قال- فتقول: أنا ممن ذكر الله فى القرآن لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ «۳»، فيجامعها فى قوه مائه شاب، و يعانقها سبعين سنه من أعمار الأولين، و ما يدرى أ ينظر إلى وجهها، أم إلى خلفها، أم إلى ساقها، فما من شى ء ينظر إليه منها إلا و يرى وجهه من ذلک المكان من شده نورها و صفائها، ثم تشرف عليه اخرى أحسن وجها، و أطيب ريحا من الاولى، فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منک دوله- قال- فيقول لها: و من أنت؟ فتقول: أنا ممن ذكر الله فى القرآن: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ».

۸۴۸۷/ [۱۰]- ابن بابويه: بإسناده [عن مقاتل بن سليمان] يقول: سمعت الضحاک، قال: سأل رجل ابن عباس: ما الذى أخفى الله تبارک و تعالى من الجنه، و قد

أخبر عن أزواجها، و عن خدمها، و عن طيبها، و عن شرابها، و ثمرها، و ما ذكر الله تبارك و تعالى من أمرها و أنزله فى كتابه؟

فقال ابن عباس: هى جنه عدن، خلقها الله تعالى يوم الجمعه، ثم أطبق عليها فلم يرها مخلوق من أهل السماوات و الأرض حتى يدخلها أهلها، قال لها عز و جل ثلاث مرات: تكلمى. فقالت: طوبى للمؤمنين. قال جل جلاله: طوبى للمؤمنين، و طوبى لك.

قال مقاتل: قال الضحاك: [قال ابن عباس]: قال النبى (صلى الله عليه و آله): «من كان فيه ست خصال فإنه منهم: من صدق حديثه، و أنجز موعوده، و أدى أمانته، و بر والديه، و وصل رحمه، و استغفر من ذنبه».

۸۴۸۸/ [۱۱]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام)، فى قوله: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ،

۸- الزهد: ۱۰۲/ ۲۷۸.

۹- الاختصاص: ۳۵۲. [.....]

۱۰- أمالى الصدوق: ۲۲۵/ ۹.

۱۱- الأمالى ۱: ۳۰۰.

(۱) فى المصدر: يفتحها الرب.

(۲) السجف و السجف: الستر. «الصحاح- سجف- ۴: ۱۳۷۱».

(۳) سوره ق ۵۰: ۳۵.

قال: «كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمه».

۸۴۸۹/ [۱۲]- الطبرسى: فى معنى الآيه، قال: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً، أى ترتفع جنوبهم عن مواضع اضطجاعهم لصلاه الليل، و هم المتهجدون بالليل، الذين يقومون عن فرشهم للصلاه.

عن الحسن، و مجاهد، و عطاء، قال: و هو المروى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام).

سوره السجده(۳۲): الآيات ۱۸ الى ۲۰ ..... ص : ۳۹۷

أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ- إلى قوله تعالى- ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [۱۸- ۲۰]

۸۴۹۰/ [۱]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا العاصمى، قال: حدثنا أحمد

بن عبيـد الله الغدانى، قال: حدثنا الربيع بن يسار «۱»، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، يرفعه إلى أبى ذر (رضـى الله عنه)، فى حديث احتجاج على (عليه السـلام) على أهل الشورى يذكر فضائله، و ما جاء فيه على لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هم يسـلمون له ما ذكره، و أنه مختص بالفضائل دونهم، إلى أن قال على (عليه السـلام): «فهل فيكم أحـد أنزل الله تعالى فيه: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ إلى آخر ما اقتص الله تعالى من خبر المؤمنين، غيرى»؟ قالوا: اللهم لا.

۸۴۹۱/ [۲]- على بن إبراهيم، قـال: فى روايه أبى الجـارود، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، فى قوله: أَ فَمَنْ كـانَ مُؤْمِنـاً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ، قال: «و ذلك أن على بن أبى طالب (عليه السـلام) و الوليد بن عقبه بن أبى معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبه بن أبى معيـط: أنـا- و الله- أبسـط منـك لسانا، و أحـد منك سـنانا، و أمثل منك حشوا «۲» فى الكتيبه. قـال على (عليه السـلام): اسـكت، فإنمـا أنت فـاسق، فأنزل الله: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلًا بِما كانُوا يَعْمَلُونَ فهو على بن أبى طالب (عليه السـلام) وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ».

۱۲- مجمع البيان ۷: ۵۱۷.

۱- الأمالى ۲: ۱۵۹.

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۷۰.

(۱) فى «ط، ى»: سيّار.

(۲) فى المصدر: جثوّا.

۸۴۹۲/ [۳]- و قال أيضا على بن

إبراهيم، فى قوله: وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها، قال: إن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيره سبعين عاما، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد، فهذه حالهم.

۸۴۹۳/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن الحجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمه، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: إن الوليد بن عقبه بن أبى معيط قال لعلى (عليه السلام): أنا أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أملأ منك حشوا للكتيبه. فقال له على (عليه السلام): «اسكت، يا فاسق». فأنزل الله جل اسمه: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ إلى قوله: تُكَذِّبُونَ.

۸۴۹۴/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عمرو بن حماد، عن أبيه، عن فضيل، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ.

قال: نزلت فى رجلين: أحدهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو المؤمن، و الآخر فاسق، فقال الفاسق للمؤمن: أنا- و الله- أحد منك سنانا، و أبسط منك لسانا، و أملأ منك حشوا فى الكتيبه. فقال المؤمن للفاسق: اسكت، يا فاسق. فأنزل الله عز و جل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ، ثم بين حال المؤمن، فقال: أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلًا بِما كانُوا يَعْمَلُونَ. و بين حال الفاسق، فقال عز و جل: وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما

أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ.

۸۴۹۵/ [۶]- و

ذكر أبو مخنف (رحمه الله) أنه جرى عند معاويه بين الحسن بن على (عليهما السلام)، و بين الفاسق الوليد بن عقبه كلام، فقال الحسن (عليه السلام): «لا ألومك أن تسب عليا، و قد جلدك فى الخمر ثمانين سوطا، و قتل أباك صبرا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى يوم بدر، و قد سماه الله عز و جل فى غير آيه مؤمنا، و سماك فاسقا».

۸۴۹۶/ [۷]- الطبرسى فى (الاحتجاج): فى حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن على (عليه السلام)، و بين جماعه من أصحاب معاويه، بمحضر معاويه، فقال الحسن (عليه السلام): «و أما أنت- يا وليد بن عقبه- فو الله ما ألومك أن تبغض «۱» عليا (عليه السلام) و قد جلدك فى الخمر ثمانين جلده، و قتل أباك صبرا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه و قد سماه الله مؤمنا فى عشر آيات من القرآن و سماك فاسقا! و هو قول الله عز و جل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ

۳- تفسير القمى ۲: ۱۷۰.

۴- تأويل الآيات ۲: ۴۴۲/ ۳.

۵- تأويل الآيات ۲: ۴۴۳/ ۴.

۶- تأويل الآيات ۲: ۴۴۳/ ۵. [.....]

۷- الاحتجاج: ۲۷۶.

(۱) فى «ى، ط»: تنقص.

، و قوله: إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَهٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ «۱»؟

و ما أنت و ذكر قريش؟ و إنما أنت ابن عليج «۲» من أهل صفوريه «۳»، يقال له: ذكوان «۴»، و أما زعمك أنا قتلنا عثمان، فو الله ما استطاع طلحه و

الزبير و عـائشه أن يقولوا ذلـك لعلى بن أبى طـالب (عليه السـلام)، فكيف تقوله أنت؟ و لو سـألت أمك: من أبوك؟ إذ تركت ذكوان فألصـقتك بعقبه بن أبى معيط، اكتسـبت بذلك عند نفسها سناء و رفعه، مع ما أعد الله لك، و لأبيك، و لأمك من العار و الخزى فى الدنيا و الآخره، و ما الله بظلام للعبيد.

ثم أنت- يا وليد- و الله، أكبر فى الميلاد ممن تدعى له، فكيف تسب عليا (عليه السـلام)؟! و لو اشـتغلت بنفسك لتبينت نسـبك إلى أبيك، لا إلى من تدعى له، و لقد قالت لك أمك: يا بنى، أبوك ألأم، و أخبث من عقبه».

۸۴۹۷/ [۸]- ابن شـهر آشوب: عن الكلبى، عن أبى صالـح، و عن ابن لهيعه، عن عمرو بن دينـار، عن أبى العـاليه، عن عكرمه، و عـن أبى عبيـده، عن يـونس، عن أبى عمرو، عن مجاهـد، كلهم عن ابن عبـاس. و قـد روى صـاحب (الأغـانى) و صـاحب (تـاج الـتراجم) عن ابن جبير، و ابن عبـاس، و قتـاده، و روى عن البـاقر (عليه السـلام)، و اللفـظ له: «أنه قـال الوليـد بن عقبه لعلى (عليه السـلام): أنا أحد منك سـنانا، و أبسط لسانا، و أملأ حشوا للكتيبه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس كما قلت، يا فاسق- و فى روايات كثيره: اسـكت، فإنما أنت فاسق- فنزلت الآيات: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً على بن أبى طالب (عليه السـلام) كَمَنْ كانَ فاسِـقاً الوليـد لاـ يَسْـتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الآيه، أنزلت فى على (عليه السـلام) وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَـقُوا أنزلت فى الوليـد، فأنشأ حسان:

أنزل الله و الكتاب عزيز فى على و فى الوليد قرآنا

فتبوأ الوليد من ذاك فسقا و على

مبوء إيمانا

ليس من كان مؤمنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا

سوف يجزى الوليد خزيا و نارا و على لا شك يجزى جنانا».

۸۴۹۸/ [۹]- و

من طريق المخالفين: موفق بن أحمد، قال: أخبرنى الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمه أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، حدثنا القاضى الإمام شيخ القضاه إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثنا والدى شيخ السنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، حدثنا أبو سعد المالينى «۵»، حدثنا أبو أحمد «۶» بن

۸- المناقب ۲: ۱۰، كفايه الطالب: ۱۴۰.

۹- مناقب الخوارزمى: ۱۹۷.

(۱) الحجرات ۴۹: ۶.

(۲) العلج: الرجل من كفّار العجم. «لسان العرب- علج- ۲: ۳۲۶».

(۳) صفوريّه: بلده من نواحى الأردن، و هى قرب طبريه. «معجم البلدان ۳: ۴۱۴».

(۴) فى «ى، ط»: ركون.

(۵) فى «ج، ى» و المصدر: أبو سعيد، و فى «ط»: أبو سيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع سير أعلام ۱۷: ۳۰۱.

(۶) فى جميع النسخ: أبو محمّد، راجع المصدر المتقدّم فى الهامش (۱).

عدى، حدثنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حدثنا حماد بن سلمه، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أن الوليد بن عقبه قال لعلى (رضى الله عنه): أنا أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أملأ منك حشدا «۱» فى الكتيبه، فقال له على: «على رسلك، فإنك فاسق» فأنزل الله عز و جل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ يعنى عليا المؤمن، و الوليد الفاسق.

تفسير الواحدى، و أسباب النزول له، مثله «۲».

سوره السجده(۳۲): آیه ۲۱ ..... ص : ۴۰۰

قوله تعالى:

وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [۲۱] ۸۴۹۹/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى ، قال: عذاب الرجعه

بالسيف، و معنى قوله: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى فإنهم يرجعون فى الرجعه حتى يعذبوا.

۸۵۰۰/ [۲]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من مؤمن إلا و له قتله و موته، إنه من قتل نشر حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل».

ثم تلوت على أبى جعفر (عليه السلام) هذه الآيه: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ «۳» فقال: «و منشوره» قلت: قولك:

«و منشوره» ما هو؟ قال: «هكذا انزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه و آله): «كل نفس ذائقه الموت و منشوره» ثم قال: «ما فى هذه الامه أحد، بر و لا فاجر، إلا و ينشر، فأما المؤمنون فينشرون إلى قره أعينهم، و أما الفجار فينشرون إلى خزى الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ؟».

۸۵۰۱/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن حاتم، عن حسن بن محمد، بن «۴» عبد الواحد، عن «۵»

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۷۰.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۱۷.

۳- تأويل الآيات ۲: ۴۴۴/ ۶.

(۱) فى «ط»: حشوا، و فى المصدر: جسدا. [.....]

(۲) أسباب النزول للواحدى: ۱۹۸.

(۳) آل عمران ۳: ۱۸۵.

(۴) فى «ج، ى، ط»: عن.

(۵) فى «ج، ى، ط»: بن.

حفص بن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين بن عجلان، عن مفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ، قال: «الأدنى: غلاء السعر

«۱»، و الأكبر: المهدى (عليه السلام) بالسيف».

۸۵۰۲/ [۴]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العذاب الأدنى: دابه الأرض».

و قد تقدم تأويل دابه الأرض، و أنها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ من سور النمل «۲».

۸۵۰۳/ [۵]- ابن بابويه، مرسلا: عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ: «إن هذا فراق الأحبه فى دار الدنيا، ليستدلوا به على فراق الموتى «۳»، فكذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره، فذكر يوسف لذلك».

۸۵۰۴/ [۶]- الطبرسى: قيل: هو عذاب القبر، عن مجاهد. قال: و روى أيضا عن أبى عبد الله (عليه السلام). ثم قال:

و الأكثر فى الروايه عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن العذاب الأدنى: الدابه، و الدجال».

۸۵۰۵/ [۷]- الشيبانى فى (نهج البيان)، قال: روى عن جعفر الصادق (عليه السلام): «أن الأدنى: القحط، و الجدب، و الأكبر: خروج القائم المهدى (عليه السلام) بالسيف فى آخر الزمان».

سوره السجده(۳۲): آیه ۲۴ ..... ص : ۴۰۱

قوله تعالى:

وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ [۲۴] ۸۵۰۶/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: كان فى علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم، فجعلهم أئمه.

۴- تأويل الآيات ۲: ۴۴۴/ ۷.

۵- علل الشرائع: ۵۰/ ۱.

۶- مجمع البيان ۸: ۵۲۰.

۷- نهج البيان ۳: ۲۳۲ «مخطوط».

١- تفسير القمّى ٢: ١٧٠.

(١) فى «ج، ى، ط»: عذاب السفر.

(٢) تقدّم فى تفسير الآيات (٨٢- ٨٤) من سوره النمل.

(٣) فى المصدر: المولى.

ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحه بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «الأئمه فى كتاب الله إمامان: إمام عدل، و إمام جور، قال الله: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم، قال: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ «۱» يقدمون أمرهم قبل أمر الله، و حكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلافا لما فى كتاب الله».

۸۵۰۸/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى جميع أحواله، ثم بشر بالأئمه من عترته، و وصفوا بالصبر، فقال: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ».

۸۵۰۹/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن على ابن هلال الأحمسى، عن الحسن بن وهب العبسى، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (صلوات الله عليهم)، قال: «نزلت هذه الآيه فى ولد فاطمه (عليها السلام) خاصه: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ».

سوره السجده(۳۲): الآيات ۲۷ الى ۳۰ ..... ص : ۴۰۲

قوله تعالى:

أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ- إلى قوله تعالى- فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ [۲۷- ۳۰] ۸۵۱۰/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ، قال: الأرض الخراب، و هو

مثل ضربه الله فی الرجعه و القائم (علیه السلام)، فلما أخبرهم رسول الله (صلی الله علیه و آله) بخبر الرجعه، قالوا: متی هذا الفتح إن کنتم صادقین؟ و هی معطوفه علی قوله: وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ «۲»، فقالوا: مَتی هذَا الْفَتْحُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ؟ فقال الله: قُلْ لهم، یا محمد:

۲- تفسیر القمی ۲: ۱۷۰.

۳- تفسیر القمی ۱: ۱۹۷. [.....]

۴- تأویل الآیات ۲: ۴۴۴/ ۸، شواهد التنزیل ۱: ۴۵۴/ ۶۲۵.

۱- تفسیر القمی ۲: ۱۷۱.

(۱) القصص ۲۸: ۴۱.

(۲) السجده ۳۲: ۲۱.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۰۳

یَوْمَ الْفَتْحِ لا یَنْفَعُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِیمانُهُمْ وَ لا هُمْ یُنْظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ یا محمد وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ.

۸۵۱۱/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسین بن عامر، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول فی قول الله عز و جل: قُلْ یَوْمَ الْفَتْحِ لا یَنْفَعُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِیمانُهُمْ وَ لا هُمْ یُنْظَرُونَ.

قال: «یوم الفتح، یوم تفتح الدنیا علی القائم (علیه السلام)، لا ینفع أحدا تقرب بالإیمان ما لم یکن قبل مؤمنا، و بهذا الفتح موقنا، فذلک الذی ینفعه إیمانه، و یعظم عند الله قدره و شأنه، و تزخرف له یوم القیامه و البعث جنانه، و تحجب عنه نیرانه، و هذا أجر الموالین لأمیر المؤمنین (علیه السلام)، و لذریته الطیبین (علیهم السلام)».

۲- تأویل الآیات ۲: ۴۴۵/ ۹.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۰۵

سوره الأحزاب ..... ص : ۴۰۵

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۰۷

فضلها ..... ص : ۴۰۷

۸۵۱۲/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من کان کثیر القراءه لسوره الأحزاب کان یوم القیامه فی جوار محمد (صلی الله علیه و آله) و أزواجه».

ثم قال: «سوره الأحزاب فیها فضائح الرجال و النساء من قریش و غیرهم. یا بن سنان، إن سوره الأحزاب فضحت نساء قریش من العرب، و کانت أطول من سوره البقره، و لکن نقصوها، و حرفوها».

۸۵۱۳/ [۲]- و

من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، و علمها ما ملکت یمینه، من زوجه و غیرها، اعطی أمانا من عذاب القبر من کتبها فی رق غزال، و جعلها فی حق «۱» فی منزله کثرت إلیه الخطاب، و طلب منه التزویج لبناته، و أخواته، و سائر قراباته، و رغب کل أحد إلیه، و لو کان صعلوکا فقیرا، بإذن الله تعالی».

۸۵۱۴/ [۳]- و

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها فی رق غزال، و ترکها فی حق، و علقها فی منزله کثرت له الخطاب لحرمته، و رغب إلیهم کل واحد، و لو کانوا فقراء».

۸۵۱۵/ [۴]- و

قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها فی رق ظبی، و جعلها فی منزله جاءت إلیه الخطاب فی منزله، و طلب التزویج فی بناته، و أخواته، و جمیع أهله و أقربائه، بإذن الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۰.

۲- خواصّ القرآن: ۴۷ (مخطوط)، قطعه منه.

۳- خواص القرآن: ۴۷ (مخطوط).

۴- خواص القرآن: ۶.

(۱) الحقّ: وعاء صغير ذو غطاء يتّخذ من عاج أو زجاج، و غيرهما. «المعجم الوسيط- حقق- ۱: ۱۸۸».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۰۹

سوره الأحزاب(۳۳): آيه ۱ ..... ص : ۴۰۹

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا

النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً [١]

٨٥١٦/ [١]- على بن إبراهيم: هذا هو الذى قال الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جاره». فالمخاطبه للنبى (صلى الله عليه و آله)، و المعنى للناس.

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ۴ الى ۵ ..... ص : ۴٠٩

قوله تعالى:

ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [۴]

٨٥١٧/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ.

قال: «قال على بن أبى طالب (عليه السلام): ليس عبد من عبيد الله، ممن امتحن الله قلبه للإيمان، إلا و يجد مودتنا فى قلبه، فهو يودنا، و ما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا و يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا، و نغتفر له، و نبغض المبغض، و أصبح محبنا ينتظر رحمه الله جل و عز، فكأن أبواب الرحمه قد فتحت له، و أصبح مبغضنا على شفا جرف هار من النار، فكأن ذلك الشفا قد انهار به فى نار

١- تفسير القمّى ٢: ١٧١.

٢- تأويل الآيات ٢: ۴۴۶/ ١.

جهنم، فهنيئا لأهل الرحمه رحمتهم، و تعسا لأهل النار مثواهم، إن الله عز و جل يقول: فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ «١».

و إنه ليس عبد من عبيد الله يقصر فى حبنا لخير جعله الله عنده، إذ لا يستوى من يحبنا و من يبغضنا، و لا يجتمعان فى قلب رجل أبدا، إن الله لم يجعل

لرجل من قلبين فى جوفه، يحب بهذا، و يبغض بهذا، أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار، لا كدر فيه، و مبغضنا على تلك المنزله، و نحن النجباء، و أفراطنا أفراط الأنبياء، و أنا وصى الأوصياء، و الفئه الباغيه من حزب الشيطان، و الشيطان منهم، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارك فى حبنا عدونا فليس منا، و لسنا منه، و الله عدوه، و جبرئيل، و ميكائيل، و الله عدو للكافرين».

۸۵۱۸/ [۲]- و

قال على (عليه السلام): «لا- يجتمع حبنا و حب عدونا فى جوف إنسان، إن الله عز و جل يقول: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ.

۸۵۱۹/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ.

قال: «قال على بن أبى طالب (عليه السلام): لا يجتمع حبنا و حب عدونا فى جوف إنسان، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين فى جوفه، فيحب بهذا و يبغض بهذا، فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار، لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارك فى حبنا حب عدونا فليس منا، و لسنا منه، و الله عدوهم، و جبرئيل، و ميكائيل، و الله عدو للكافرين».

۸۵۲۰/ [۴]- الطبرسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه، يحب بهذا قوما، و يحب بهذا أعداءهم».

قوله تعالى:

وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ- إلى قوله تعالى- فَإِخْوانُكُمْ فِى الدِّينِ وَ مَوالِيكُمْ [۴- ۵]

۸۵۲۱/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله

(عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما تزوج بخديجه بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ فى

٢- تأويل الآيات ٢: ٢: ٤٤٧/ ٢.

٣- تفسير القمّى ٢: ١٧١. [.....]

۴- مجمع البيان ٨: ٥٢٧.

١- تفسير القمّى ٢: ١٧٢.

(١) النحل ١۶: ٢٩.

تجاره لها، فرأى زيدا يباع، و رآه غلاما كيسا حصيفا «١»، فاشتراه، فلما نبئ رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعاه إلى الإسلام فأسلم، و كان يدعى زيد مولى محمد (صلى الله عليه و آله).

فلما بلغ حارثه بن شراحيل الكلبى خبر ولده زيد قدم مكه، و كان رجلا جليلا، فأتى أبا طالب، فقال: يا أبا طالب، إن ابنى وقع عليه السبى، و بلغنى أنه صار إلى ابن أخيك، فاسأله، إما أن يبيعه، و إما أن يفاديه، و إما أن يعتقه. فكلم أبو طالب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هو حر، فليذهب حيث شاء. فقام حارثه فأخذ بيد زيد، فقال له: يا بنى، الحق بشرفك و حسبك. فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبدا.

فقال له أبوه: فتدع حسبك و نسبك، و تكون عبدا لقريش؟ فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما دمت حيا. فغضب أبوه، فقال: يا معشر قريش، اشهدوا أنى قد برئت من زيد، و ليس هو ابنى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اشهدوا أن زيدا ابنى، أرثه و يرثنى. و كان زيد يدعى ابن محمد، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحبه، و سماه: زيد الحب.

فلما

هـاجر رسول الله (صـلى الله عليه و آله) إلى المـدينه زوجه زينب بنت جحش، فأبطـأ عنه يومـا، فأتى رسول الله (صـلى الله عليه و آله) منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسه وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر «۲» لها، فنظر إليها، و كانت جميله حسنه، فقال: سبحان الله خـالق النـور، و تبـارك الله أحسن الخـالقين! ثم رجع رسـول الله (صـلى الله عليه و آله) إلى منزله، و وقعت زينب فى قلبه مـوقعا عجيبـا، و جـاء زيـد إلى منزله، فأخبرته زينب بما قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فقال لها زيـد: هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله (صـلى الله عليه و آله)؟ فلعلك قد وقعت فى قلبه. فقالت: أخشـى أن تطلقنى و لا يتزوجنى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فجاء زيـد إلى رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فقال: بأبى أنت و امى- يا رسول الله- أخبرتنى زينب بكـذا و كذا، فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها؟ فقال له رسول الله (صـلى الله عليه و آله): اذهب، و اتق الله، و أمسك عليك زوجك، ثم حكى الله، فقال: أَمْسِـكْ عَلَيْـكَ زَوْجَـكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْـدِيهِ وَ تَخْشَـى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمَّا قَضـى زَيْـدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَهـا إلى قوله: وَ كـانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا «۳» فزوجه الله من فوقه عرشه، فقـال المنـافقون: يحرم علينـا نساء أبنائنا و يتزوج امرأه ابنه زيد! فأنزل الله فى هذا: وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ إلى قوله: يَهْدِى السَّبِيلَ. ثم قال: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ إلى قوله: وَ مَوالِيكُمْ».

فاعلم أن زيدا ليس ابن محمد (صلى الله

عليه و آله)، و إنما ادعاه للسبب الذى ذكرناه، و فى هذا أيضا ما نكتبه فى غير هذا الموضع، فى قوله: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً «۴».

---

(۱) الحصيف: الجيد الرأى المحكم العقل. «لسان العرب- حصف- ۹: ۴۸».

(۲)) الفهر: الحجر قدر ما يدق به الجوز و نحوه. «لسان العرب- فهر- ۵: ۶۶».

(۳) الأحزاب ۳۳: ۳۷.

(۴) الأحزاب ۳۳: ۴۰.

ثم نزل: لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ «۱» أى من بعد ما حلل عليه فى سوره النساء. و قوله: وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ «۲» معطوف على قصه امرأه زيد وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ «۳» أى لا يحل لك امرأه رجل أن تتعرض لها حتى يطلقها زوجها و تتزوجها أنت، فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا.

سوره الأحزاب(۳۳): آيه ۶ ..... ص : ۴۱۲

قوله تعالى:

النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً [۶]

۸۵۲۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيره، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ، فيمن نزلت؟

فقال: «نزلت فى الإمره، إن هذه الآيه جرت فى ولد الحسين (عليه السلام) من بعده، فنحن أولى بالأمر، و برسول الله (صلى الله عليه و آله)

من المؤمنين و المهاجرين و الأنصار».

فقلت: فلولد جعفر فيها نصيب؟ فقال: «لا». قلت: فلولد العباس فيها نصيب؟ فقال: «لا». فعددت عليه بطون بنى عبد المطلب، كل ذلك يقول: «لا». قال: و نسيت ولد الحسن (عليه السلام)، فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له:

هل لولد الحسن (عليه السلام) فيها نصيب؟ فقال: «لا و الله- يا عبد الرحيم- ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا».

۸۵۲۳/ [۲]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن ثوير بن أبى فاخته، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تعود الإمامه فى أخوين بعد الحسن و الحسين (عليهما السلام) أبدا، إنما جرت من على بن الحسين (عليه السلام) كما قال الله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ، فلا تكون بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلا فى الأعقاب، و أعقاب الأعقاب».

۸۵۲۴/ [۳]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، و على بن محمد، عن سهل بن

۱- الكافى ۱: ۲۲۸/ ۲.

۲- الكافى ۱: ۲۲۵/ ۱.

۳- الكافى ۱: ۲۲۷/ ۱.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۵۲.

(۲) الأحزاب ۳۳: ۵۲.

(۳) الأحزاب ۳۳: ۵۲.

زياد أبى سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان على (عليه السلام) أولى الناس بالناس، لكثره ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إقامته للناس، و أخذه بيده، فلما مضى على (عليه السلام) لم يكن يستطيع على، و لم يكن ليفعل، أن يدخل محمد بن على، و لا العباس بن

على، و لا- أحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين (عليهما السلام): إن الله تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك.

فلما مضى على (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها لكبره، فلما توفى لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلك، و الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ، فيجعلها فى ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارك و تعالى بطاعتى كما أمر بطاعتك و طاعه أبيك، و بلغ فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك و فى أبيك، و أذهب عنى الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك.

فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه، كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه لو أراد أن يصرفا الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآيه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ، ثم صارت من بعد الحسين (عليه السلام)، لعلى بن الحسين (عليه السلام)، ثم صارت من بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن على (عليه السلام)».

و قال: «الرجس هو الشك، و الله لا نشك فى ربنا أبدا».

۸۵۲۵/ [۴]- و

عنه: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزرق، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى جعفر (عليه

السلام) إن رجلا من المختاريه «۱» لقينی، فزعم أن محمد بن الحنفيه إمام؟ فغضب أبو جعفر (علیه السلام) ثم قال: «أ فلا قلت له؟» قال: قلت: لا و الله، ما دريت ما أقول له. قال: «أ فلا قلت له: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أوصى إلى على و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فلما مضى على (عليه السلام) أوصى إلى الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و لو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيان مثلك و لم يكن ليفعل ذلك، و أوصى الحسن إلى الحسين (عليهما السلام)، و لو ذهب يزويها عنه لقال له: أنا وصى مثلك من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و من أبى و لم يكن ليفعل ذلك، قال الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ، هی فینا و فی أبنائنا».

٨٥٢۶/ [۵]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فى خاله جاءت تخاصم فى مولى رجل مات، فقرأ هذه الآيه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ، فدفع الميراث إلى الخاله، و لم يعط

۴-: ۲۳۱/ ۷. [.....]

۵- الکافی ۷: ۱۳۵/ ۲.

(۱) المختاريّه: أصحاب المختار بن أبى عبيد الثقفى، و يعتقدون بإمامه محمّد بن الحنفيه. «فرق الشيعه: ۲۷، معجم الفرق الإسلاميه: ۲۱۷».

المولى».

٨٥٢٧/ [۶]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، و غيره، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن الجهم، عن حنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أى شى ء للموالى؟ فقال: «ليس لهم

من الميراث إلا ما قال الله عز و جل: إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكَمْ مَعْرُوفاً».

۸۵۲۸/ [۷]- و

عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان على (صلوات الله عليه) إذا مات مولى له و ترك ذا قرابه لم يأخذ من ميراثه شيئا، و يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ».

۸۵۲۹/ [۸]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الخال و الخاله يرثان المال إذا لم يكن معهما أحد، إن الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ».

۸۵۳۰/ [۹]- و

عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ».

۸۵۳۱/ [۱۰]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «اختلف على (عليه السلام) و عثمان بن عفان فى الرجل يموت و ليس له عصبه يرثونه، و له ذو قرابه، لا يرثونه. فقال على (عليه السلام): ميراثه لهم، يقول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ، و كان عثمان يقول: يجعل فى بيت مال المسلمين».

۸۵۳۲/ [۱۱]- و

عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبيد

الله الحلبى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «اختلف أمير المؤمنين (عليه السلام) و عثمان بن عفان فى الرجل يموت و ليس له عصبه يرثونه، و له ذو قرابه، لا يرثونه. فقال على (عليه السلام): ميراثه لهم، يقول الله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ، و كان عثمان يقول: يجعل فى بيت مال المسلمين».

۸۵۳۳/ [۱۲]- و

عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سهل، عن الحسين بن الحكم، عن أبى

۶- الكافى ۷: ۱۳۵/ ۳.

۷- الكافى ۷: ۱۳۵/ ۵.

۸- الكافى ۷: ۱۱۹/ ۲.

۹- الكافى ۷: ۱۱۹/ ۳.

۱۰- التهذيب ۹: ۳۹۶/ ۱۴۱۶.

۱۱- التهذيب ۹: ۳۲۷/ ۱۱۷۵.

۱۲- التهذيب ۹: ۳۲۵/ ۱۱۶۸.

جعفر الثانى (عليه السلام)، فى رجل مات و ترك خالتيه و مواليه، قال: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ، المال بين الخالتين».

۸۵۳۴/ [۱۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل خص عليا (عليه السلام) بوصيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما يصيبه له، فأقر الحسن و الحسين (عليهما السلام) له بذلك، ثم وصيته للحسن، و تسليم الحسين للحسن (عليهما السلام) ذلك، حتى أفضى الأمر إلى الحسين (عليه السلام)، لا ينازعه فيه أحد له من السابقه مثل ما له، و استحقها على بن الحسين (عليهما السلام) لقول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ، فلا تكونن بعد على بن الحسين (عليهما السلام) إلا فى

الأعقاب، و أعقاب الأعقاب».

۸۵۳۵/ [۱۴]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن على القزوينى، قال: حدثنى على بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على «۱» ابن أبى طالب (عليهم السلام) أنه قال: «فينا نزلت هذه الآيه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ، و فينا نزلت هذه الآيه: وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِيَةً فِی عَقِبِهِ «۲»، و الإمامه فى عقب الحسين إلى يوم القيامه، و إن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى: أما الاولى، فسته أيام، أو سته أشهر، أو ست سنين، و أما الاخرى، فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه، و صحت معرفته، و لم يجد فى نفسه حرجا مما قضينا، و سلم لنا أهل البيت».

۸۵۳۶/ [۱۵]- و

عنه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد أبو بكر ابن هارون الدينورى، قال: حدثنا محمد بن العباس المصرى، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفارى، قال: حدثنا حريز بن عبد الله الحذاء، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: قال الحسين بن على (عليهما السلام): «لما أنزل الله تبارك و تعالى هذه الآيه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن تأويلها. فقال: و الله ما عنى بها غيركم، و أنتم اولوا الأرحام، فإذا مت فأبوك على أولى بى

و بمكانى، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به.

فقلت: يا رسول الله، و من بعدى؟ قال: ابنك على أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به من بعده و بمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى

١٣- علل الشرايع: ٢٠٧/ ٥.

١۴- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٢٣/ ٨.

١۵- كفايه الأثر: ١٧۵.

(١) فى المصدر: على بن الحسين بن على.

(٢) الزخرف ۴٣: ٢٨. [.....]

موسى فابنه على أولى به من بعده، فإذا مضى على فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمد فابنه على أولى به من بعده، فإذا مضى على فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبه فى التاسع من ولدك، فهذه الأئمه التسعه من صلبك، أعطاهم الله علمى و فهمى، طينتهم من طينتى، ما لقوم يؤذونى فيهم، لا أنالهم الله شفاعتى؟!».

٨۵٣٧/ [١۶]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إنه سئل عن قول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ، قال: «نزلت فى ولد الحسين (عليه السلام)».

قال: قلت: جعلت فداك، نزلت فى الفرائض؟ قال: «لا» قلت: ففى المواريث؟ فقال: «لا، نزلت فى الإمره».

٨۵٣٨/ [١٧]- و

قال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفى، عن أبيه، عن محمد

بن زيد، مولى أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألت مولاى، فقلت: قوله عز و جل:

وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، معناه أنه رحم النبى (صلى الله عليه و آله)، فيكون أولى به من المؤمنين و المهاجرين».

٨٥٣٩/ [١٨]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن على المقرى بإسناده، يرفعه إلى زيد بن على (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ، قال: رحم النبى (صلى الله عليه و آله) أولى بالإماره و الملك و الإيمان.

٨٥٤٠/ [١٩]- ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، و تفسير وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أن الناس كانوا يتوارثون بالاخوه، فلما نزل قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ و هم الذين آخى بينهم النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): «من مات منكم و عليه دين فعلى قضاؤه، و من مات و ترك مالا فلورثته» فنسخ هذا الأول، فصارت المواريث للقرابات، الأدنى فالأدنى.

٨٥٤١/ [٢٠]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ.

قال: نزلت: «و هو أب لهم و أزواجه أمهاتهم» فجعل الله المؤمنين أولادا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا لهم، ثم لمن لم يقدر أن يصون نفسه، و لم يكن

له مال، و ليس له على نفسه ولايه، فجعل

١۶- تأويل الآيات ٢: ۴۴٧/ ۴.

١٧- تأويل الآيات ٢: ۴۴٧/ ۵.

١٨- تأويل الآيات ٢: ۴۴٨/ ۶.

١٩- المناقب ٢: ١٨٧.

٢٠- تفسير القمّى ٢: ١٧۵.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴١٧

الله تبارك و تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) الولايه بالمؤمنين «١» من أنفسهم، و هو قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم:

«يا أيها الناس، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى. ثم أوجب لأمير المؤمنين (عليه السلام) ما أوجبه لنفسه عليهم من الولايه، فقال: «ألا من كنت مولاه فعلى مولاه».

فلما جعل الله النبى أبا للمؤمنين ألزمه مؤونتهم، و تربيه أيتامهم، فعند ذلك صعد النبى (صلى الله عليه و آله) المنبر، فقال: «من ترك مالا- فلورثته، و من ترك دينا، أو ضياعا فعلى و إلى». فألزم الله نبيه (صلى الله عليه و آله) للمؤمنين ما يلزم الوالد، و ألزم المؤمنين من الطاعه له ما يلزم الولد للوالد، و كذلك ألزم أمير المؤمنين (عليه السلام) ما ألزم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك، و بعده الأئمه (عليهم السلام) واحدا واحدا، و الدليل على أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) هما الوالدان: قوله: وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً «٢» فالوالدان:

رسول الله، و أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما).

و قال الصادق (عليه السلام): «و كان إسلام عامه اليهود بهذا السبب، لأنهم أمنوا على أنفسهم و عيالاتهم».

٨۵۴٢/ [٢١]- قال: و قوله: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ قال: نزلت فى الإمامه.

سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٧ ..... ص : ۴١٧

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ

وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً [۷]

۸۵۴۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن سنان، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من سبق إلى الميثاق رسول الله «۳» (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك و تعالى، و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل لما أسرى به إلى السماء: تقدم- يا محمد- فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب، و لا نبى مرسل، و لولا أن روحه و نفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عز و جل كما قال الله تعالى: قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى «۴»، أى بل أدنى، فلما خرج الأمر، وقع من الله «۵» إلى

۲۱- تفسير القمّى ۲: ۱۷۶.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۴۶.

(۱) فى المصدر: على المؤمنين.

(۲) النساء ۴: ۳۶.

(۳) فى المصدر: سبق من الرسل إلى بلى محمّد.

(۴) النجم ۵۳: ۹.

(۵) فى المصدر: الأمر من اللّه وقع.

أوليائه (عليهم السلام)».

فقال الصادق (عليه السلام): «كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبيه، و لرسوله بالنبوه، و لأمير المؤمنين و الأئمه بالإمامه، فقال: أ لست بربكم، و محمد نبيكم، و على إمامكم، و الأئمه الهادون أئمتكم؟ فقالوا: بلى، شهدنا. فقال الله تعالى: أن تقولوا يوم القيامه- أى لئلا تقولوا يوم القيامه- إنا كنا عن هذا غافلين.

فأول ما أخذ الله عز و جل الميثاق على الأنبياء له بالربوبيه، و هو قوله: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ، فذكر جمله الأنبياء، ثم أبرز عز و جل أفضلهم بالأسامى، فقال: وَ مِنْكَ

يا محمد، فقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأنه أفضلهم وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فهؤلاء الخمسه أفضل الأنبياء، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفضلهم، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء بالإيمان به، و على أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ «۱» يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «۲» يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، تخبروا أممكم بخبره، و خبر وليه من الأئمه (عليهم السلام)».

۸۵۴۴/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: هذه الواو زائده فى قوله: وَ مِنْكَ إنما هو: منك وَ مِنْ نُوحٍ فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لنبيه (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء و الأئمه (عليهم السلام)، ثم أخذ للأنبياء على رسول الله (صلى الله عليه و آله).

سوره الأحزاب(۳۳): آيه ۸ ..... ص : ۴۱۸

قوله تعالى:

لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ [۸]

۸۵۴۵/ [۱]- الطبرسى، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إذا سئل الصادق عن صدقه على أى وجه قاله فيجازى بحسبه، فكيف يكون حال الكاذب!».

سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۹ الى ۲۲ ..... ص : ۴۱۸

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۷۶.

۱- مجمع البيان ۸: ۵۳۱. [.....]

(۱، ۲) آل عمران ۳: ۸۱.

- إلى قوله تعالى- وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً [۹- ۲۲]

۸۵۴۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام ابن سالم، عن أبان بن عثمان، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) على التل الذى عليه مسجد الفتح فى غزوه الأحزاب، فى ليله ظلماء قره «۱»، فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم، و له الجنه؟

فلم يقم أحد، ثم أعادها، فلم يقم أحد- فقال أبو عبد الله (عليه السلام) بيده- و ما أراد القوم، أرادوا أفضل من الجنه؟! ثم قال: من هذا؟ فقال: حذيفه. فقال: أما تسمع كلامى منذ الليله، و لا تكلم؟ اقترب «۲». فقام حذيفه، و هو يقول: القر و الضر- جعلنى الله فداك- منعنى أن أجيبك. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): انطلق حتى تسمع كلامهم و تأتينى بخبرهم. فلما ذهب قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله، حتى ترده- و قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله)- يا حذيفه،

لا تحدث شيئا حتى تأتيني. فأخذ سيفه و قوسه و حجفته «۳». قال حذيفه: فخرجت، و ما بى من ضر و لا قر، فمررت على باب الخندق، و قد اعتراه المؤمنون و الكفار.

فلما توجه حذيفه، قام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نادى: يا صريخ المكروبين، و يا مجيب دعوه المضطرين، اكشف همى و غمى و كربى، فقد ترى حالى و حال أصحابى. فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، إن الله عز ذكره قد سمع مقالتك، و دعاءك، و قد أجابك، و كفاك هول عدوك. فجثا رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ركبتيه، و بسط يديه، و أرسل عينيه، ثم قال: شكرا، شكرا كما رحمتنى، و رحمت أصحابى. ثم قال: يا رسول الله «۴»، قد بعث الله عز و جل عليهم ريحا من السماء الدنيا فيها حصى، و ريحا من السماء الرابعه فيها جندل «۵».

قال حذيفه: فخرجت، فإذا أنا بنيران القوم، و أقبل جند الله الأول، ريح فيها حصى، فما تركت لهم نارا إلا أذرتها، و لا خباء إلا طرحته، و لا رمحا إلا ألقته، حتى جعلوا يتترسون من الحصى، فجعلنا نسمع وقع الحصى فى الترس. فجلس حذيفه بين رجلين من المشركين، فقام إبليس فى صوره رجل مطاع فى المشركين، فقال: أيها الناس، إنكم قد نزلتم بساحه هذا الساحر الكذاب، ألا و إنه لا يفوتكم من أمره شى ء، فإنه ليس سنه مقام، قد هلك الخف و الحافر، فارجعوا، و لينظر كل واحد منكم جليسه. قال حذيفه: فنظرت عن يمينى، فضربت بيدى، فقلت:

من أنت؟ فقال: معاويه، فقلت للذى عن يسارى: من أنت؟ فقال سهيل بن عمرو.

۱- الكافى ۸: ۲۷۷/

(۱) القرّ: البرد. «النهايه ۴: ۳۸».

(۲) في المصدر: أقبرت.

(۳) الحجفه: الترس. «الصحاح- حجف- ۴: ۱۳۴۱».

(۴) في المصدر: ثمّ قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله).

(۵) الجندل: الحجاره. «لسان العرب- جندل- ۱۱: ۱۲۸».

قال حذيفه: و أقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، فصاح في قريش: النجاء النجاء. و قال طلحه الأزدي: لقد زادكم محمد بشر، ثم قام إلى راحلته، و صاح في بني أشجع: النجاء النجاء: و فعل عيينه بن حصن مثلها، ثم فعل الحارث بن عوف المري مثلها، ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها، و ذهب الأحزاب، و رجع حذيفه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنه كان أشبه بيوم القيامه».

۸۵۴۷/ [۲]- علي بن إبراهيم: إنها نزلت في قصه الأحزاب من قريش و العرب، الذين تحزبوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال: و ذلك أن قريشا تجمعت في سنه خمس من الهجره، و ساروا في العرب، و جلبوا «۱»، و استنفروهم «۲» لحرب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فوافوا في عشره آلاف، و معهم كنانه، و سليم، و فزاره.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أجلى بني النضير- و هم بطن من اليهود- من المدينه، و كان رئيسهم حيي ابن أخطب، و هم يهود من بني هارون (عليه السلام)، فلما أجلاهم من المدينه، صاروا إلى خيبر، و خرج حيي بن أخطب، و هم إلى قريش بمكه، و قال لهم: إن محمدا قد وتركم و وترنا، و أجلانا من المدينه من ديارنا و أموالنا، و أجلى بني عمنا بني

قینقاع، فسیروا فی الأرض، و اجمعوا حلفاءکم و غیرهم، حتی نسیر إلیهم، فإنه قد بقی من قومی بیثرب سبع مائه مقاتل، و هم بنو قریظه، و بینهم و بین محمد عهد و میثاق، و أنا أحملهم علی نقض العهد بینهم و بین محمد، و یکونون معنا علیهم، فتأتونه أنتم من فوق، و هم من أسفل.

و کان موضع بنی قریظه من المدینه علی قدر میلین، و هو الموضع الذی یسمی (بئر المطلب) «۳»، فلم یزل یسیر معهم حیی بن أخطب فی قبائل العرب حتی اجتمعوا قدر عشره آلاف من قریش، و کنانه، و الأقرع بن حابس فی قومه، و العباس بن مرداس فی بنی سلیم.

فبلغ ذلک رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و استشار أصحابه، و کانوا سبع مائه رجل، فقال سلمان الفارسی: یا رسول الله، إن القلیل لا یقاوم الکثیر فی المطاوله. قال: «فما نصنع؟» قال: نحفر خندقا یکون بیننا و بینهم حجابا فیمکنک منعهم فی المطاوله، و لا یمکنهم أن یأتونا من کل وجه، فإنا کنا معاشر العجم فی بلاد فارس إذا دهمنا دهم «۴» من عدونا نحفر الخنادق، فتکون الحرب من مواضع معروفه. فنزل جبرئیل (علیه السلام) علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: «أشار سلمان بصواب». فأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بمسحه «۵» من ناحیه أحد، إلی راتج «۶»، و جعل علی کل عشرین خطوه، و ثلاثین خطوه قوما من المهاجرین و الأنصار یحفرونه، فأمر، فحملت

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۷۶، و نحوه فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۹: ۶۲، و الفصول المهمّه: ۶۰، و مناقب الخوارزمی: ۱۰۴.

(۱) أجلب الرّجل الرّجل: إذا توعّده بشر، و

جمع الجمع عليه. «لسان العرب- جلب- ۱: ۲۷۲».

(۲) فی «ط» و المصدر: و استفزّوهم.

(۳) فی «ج»: بئر بن أخطب.

(۴) یدهمهم: یفجأهم، و الدّهم: العدد الکثیر. «النهایه ۲: ۱۴۵».

(۵) مسح الأرض: ذرعها. «الصحاح- مسح- ۱: ۴۰۵». و فی المصدر بحفره.

(۶) راتج: أطمه- حصن- من آطام المدینه. «الروض المعطار: ۲۶۶». [.....]

المساحی و المعاول، و بدأ رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فأخذ معولا فحفر فی موضع المهاجرین بنفسه، و أمیر المؤمنین (علیه السلام) ینقل التراب عن الحفره، حتی عرق رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أعیا، و قال: «لا عیش إلا عیش الآخره، اللهم اغفر للمهاجرین و الأنصار».

فلما نظر الناس إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) یحفر، اجتهدوا فی الحفر، و نقلوا التراب، فلما کان فی الیوم الثانی بکروا إلی الحفر، و قعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی مسجد الفتح، فبینا المهاجرون و الأنصار یحفرون، إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فیه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاری إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) یعلمه بذلک.

قال جابر: فجئت إلی المسجد، و رسول الله (صلی الله علیه و آله) مستلق علی قفاه، و رداؤه تحت رأسه، و قد شد علی بطنه حجرا فقلت: یا رسول الله، إنه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فیه. فقام مسرعا حتی جاءه، ثم دعا بماء فی إناء، فغسل وجهه و ذراعیه، و مسح علی رأسه و رجلیه، ثم شرب، و مج من ذلک الماء فی فیه، ثم صبه علی ذلک الحجر، ثم أخذ معولا فضرب ضربه، فبرقت برقه، فنظرنا فیها إلی قصور الشام، ثم

ضرب اخری، فبرقت اخری، فنظرنا فیها إلی قصور المدائن، ثم ضرب اخری فبرقت برقه اخری، فنظرنا فیها إلی قصور الیمن، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إن الله سیفتح علیکم هذه المواطن التی برق فیها البرق». ثم انهال علینا الجبل کما ینهال الرمل.

فقال جابر: فعلمت أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) مقو- أی جائع- لما رأیت علی بطنه الحجر، فقلت: یا رسول الله، هل لک فی الغذاء؟ قال: «ما عندک، یا جابر؟» فقلت: عناق «۱»، و صاع من شعیر. فقال: «تقدم، و أصلح ما عندک» قال جابر: فجئت إلی أهلی، فأمرتها، فطحنت الشعیر، و ذبحت العنز، و سلختها، و أمرتها أن تخبز، و تطبخ، و تشوی، فلما فرغت من ذلک جئت إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقلت: بأبی أنت و امی- یا رسول الله- قد فرغنا، فاحضر مع من أحببت، فقام (صلی الله علیه و آله) إلی شفیر الخندق، ثم قال: «یا معاشر المهاجرین و الأنصار، أجیبوا جابرا» قال جابر: و کان فی الخندق سبع مائه رجل، فخرجوا کلهم، ثم لم یمر بأحد من المهاجرین و الأنصار إلا قال:

«أجیبوا جابرا». قال جابر: فتقدمت، و قلت لأهلی: قد- و الله- أتاک محمد رسول الله (صلی الله علیه و آله) بما لا قبل لک به.

فقالت: أعلمته أنت بما عندنا؟ قلت: نعم. قالت: فهو أعلم بما أتی.

قال جابر: فدخل رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فنظر فی القدر، ثم قال: «اغرفی، و أبقی». ثم نظر فی التنور، ثم قال: «أخرجی، و أبقی»، ثم دعا بصفحه «۲»، فثرد فیها، و غرف، فقال: «یا جابر، أدخل علی عشره». فأدخلت عشره، فأکلوا حتی

تملؤوا «۳»، و مـا يرى فى القصـعه إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر، على بالـذراع». فأتيته بـذراع، فأكلوه، ثم قال: «أدخل على عشره». فأدخلتهم، فأكلوا حتى تملؤوا «۴»، و لم ير فى القصـعه إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «على بذراع» فأكلوا، و خرجوا. ثم قال: «أدخل على عشره»، فأدخلتهم، فأكلوا حتى تملؤوا، و لم ير فى القصعه

---

(۱) العناق: الأنثى من المعز. «لسان العرب- عنق- ۱۰: ۲۷۴».

(۲) الصحفه: إناء كالقصعه المبسوطه. «النهايه ۳: ۱۳».

(۳) فى «ى»: نهلوا.

(۴) فى «ط» و المصدر: نهلوا، و كذا فى الموضع الآتى.

إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر على بالذراع» فأتيته، فقلت: يا رسول الله، كم للشاه من ذراع؟ قال: «ذراعان».

فقلت: و الذى بعثك بالحق نبيا، لقد أتيتك بثلاثه. فقال: «أما لو سكت- يا جابر- لأكل الناس كلهم من الذراع». قال:

«يـا جـابر، أدخـل عشـره». فأقبلت ادخل عشـره عشـره، فيأكلون، حتى أكلوا كلهم، و بقى لنا- و الله- من ذلك الطعام ما عشـنا به أياما.

قـال: و حفر رسول الله (صـلى الله عليه و آله) الخنـدق، و جعـل له ثمـانيه أبواب، و جعـل على كـل باب رجلا من المهاجرين، و رجلا من الأنصار، مع جماعه يحفظونه، و قـدمت قريش، و كنانه، و سـليم، و هلال، فنزلوا الزغابه «۱»، ففرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثه أيام.

و أقبلـت قريش، و معهم حيى بن أخطب، فلمـا نزلـوا العقيـق جـاء حيى بن أخطب إلى بنى قريظه فى جـوف الليـل، و كـانوا فى حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدق باب الحصن، فسمع كعب بن أسد قرع

الباب، فقال لأهله: هـذا أخوك قـد شأم قومه، و جاء الآن يشأمنا، و يهلكنا، و يأمرنا بنقض العهـد بيننا و بين محمد، و قد وفى لنا محمـد، و أحسن جوارنـا. فنزل إليه من غرفته، فقـال له: من أنت؟ قـال: حيى بن أخطب، قـد جئتـك بعز الـدهر. قـال: كعب: بل جئتنى بـذل الـدهر. فقـال: يـا كعب، هـذه قريش فى قادتهـا و سادتها قـد نزلت بالعقيق، مع حلفائهم من كنانه، و هـذه فزاره، مع قادتها و سادتها قـد نزلت الزغابه، و هـذه سـليم و غيرهم قـد نزلوا حصن بنى ذبيان، و لا يفلت محمـد و أصـحابه من هذا الجمع أبـدا، فافتـح البـاب، و انقض العهـد الـذى بينـك و بين محمـد. فقال كعب: لست بفاتـح لك الباب، ارجع من حيث جئت. فقال حيى: ما يمنعك من فتح الباب إلا جشيشـتك «٢» التى فى التنور، تخاف أن أشـركك فيها، فافتح فإنك آمن من ذلك. فقال له كعب: لعنك الله، لقـد دخلت على من باب دقيق. ثم قال: افتحوا له الباب. ففتحوا له، فقال: ويلك- يا كعب- انقض العهـد الذى بينك و بين محمد، و لا ترد رأيى، فإن محمدا لا يفلت من هذا الجمع أبدا، فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله أبدا.

قال: فاجتمع كل من كان فى الحصن من رؤساء اليهود، مثل: غزال بن شمول، و ياسر بن قيس، و رفاعه بن زيد، و الزبير بن باطا، فقال لهم كعب: ما ترون؟ قالوا: أنت سيدنا، و المطاع فينا، و صاحب عهدنا و عقدنا، فإن نقضت نقضنا، و إن أقمت أقمنا معك، و إن خرجت خرجنا معك. فقال الزبير بن باطا- و كان شيخا كبيرا مجربا، قد ذهب بصره-:

قد قرأت التوراه التی أنزلها الله فی سفرنا بأنه یبعث نبی فی آخر الزمان، یکون مخرجه بمکه، و مهاجرته إلی المدینه فی هذه البحیره «۳» یرکب الحمار العری «۴»، و یلبس الشمله «۵»، و یجتزئ بالکسیرات

---

(۱) زغابه: موضع قرب المدینه. «معجم البلدان ۳: ۱۴۱».

(۲) الجشیش: السویق، الواحده جشیشه. و حنطه تطحن جلیلا فتجعل فی قدر، و یجعل فیها لحم أو تمر، فیطبخ. «أقرب الموارد- جشّ- ۱: ۱۲۴».

(۳) البحره: البلده، و البحیره: مدینه رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله)، و هو تصغیر البحره. «النهایه ۱: ۱۰۰».

(۴) أی الخالی من السرج.

(۵) الشمله کساء یشتمل به الرجل. «مجمع البحرین- شمل- ۵: ۴۰۴».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۲۳

و التمیرات، و هو الضحوک القتال، فی عینیه الحمره، و بین کتفیه خاتم النبوه، یضع سیفه علی عاتقه، لا یبالی من لاقی، یبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر، فإن کان هذا هو فلا یهولنه هؤلاء و جمعهم، و لو ناوأته هذه الجبال الرواسی لغلبها.

فقال حیی: لیس هذا ذاک، ذاک النبی من بنی إسرائیل، و هذا من العرب، من ولد إسماعیل، و لا یکون بنو إسرائیل أتباعا لولد إسماعیل أبدا، لأن الله قد فضلهم علی الناس جمیعا، و جعل فیهم النبوه و الملک، و قد عهد إلینا موسی ألا نؤمن لرسول حتی یأتینا بقربان تأکله النار، و لیس مع محمد آیه، و إنما جمعهم جمعا، و سحرهم.

و یرید أن یغلبهم بذلک، فلم یزل یقلبهم عن رأیهم حتی أجابوه، فقال لهم: أخرجوا الکتاب الذی بینکم و بین محمد. فأخرجوه، فأخذه حیی بن أخطب و مزقه، و قال: قد وقع الأمر، فتجهزوا و تهیأوا للقتال.

و بلغ رسول الله (صلی الله علیه و آله)

ذلك، فغمه غما شديدا. و فزع أصحابه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لسعد ابن معاذ، و أسيد بن حضير، و كانا من الأوس، و كانت بنو قريظه حلفاء الأوس، فقال لهما: «ائتيا بنى قريظه، فانظرا ما صنعوا، فإن كانوا نقضوا العهد، فلا تعلما أحدا إذا رجعتما إلى، و قولا: عضل و القاره».

فجاء سعد بن معاذ، و أسيد بن حضير إلى باب الحصن، فأشرف عليهما كعب من الحصن، فشتم سعدا، و شتم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له سعد: إنما أنت ثعلب فى جحر، لتولين قريش، و ليحاصرنك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لينزلنك على الصغر و القماءه «۱»، و ليضربن عنقك، ثم رجعا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالا له: عضل و القاره. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعنا، نحن أمرناهم بذلك» و ذلك أنه كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عيون لقريش يتجسسون خبره، و كانت عضل و القاره قبيلتان من العرب، دخلتا فى الإسلام، ثم غدرتا، فكان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل، فيقال: عضل و القاره. و رجع حيى بن أخطب إلى أبى سفيان و قريش، و أخبرهم بنقض بنى قريظه العهد بينهم و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ففرحت قريش بذلك.

فلما كان فى جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثه أيام، فقال: يا رسول الله، قد آمنت بالله، و صدقتك، و كتمت إيمانى عن الكفره، فإن أمرتنى أن آتيك بنفسى فأنصرك فعلت، و

إن أمرتنى أن اخذل بين اليهود و قريش فعلت، حتى لا يخرجوا من حصنهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خذل بين اليهود و قريش، فإنه أوقع عندى». قال: أ فتأذن لى أن أقول فيك ما أريد؟ قال:

«قل ما بدا لك».

فجاء إلى أبى سفيان، فقال له: تعرف مودتى لكم، و نصحى، و محبتى أن ينصركم الله على عدوكم، و قد بلغنى أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم، و يميلوا عليكم، و وعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم الذى قطعه: بنى النضير، و قينقاع، فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثونهم إلى مكه، فتأمنوا مكرهم و غدرهم. فقال له أبو سفيان: وفقك الله، و أحسن جزاك، مثلك أهدى النصائح.

---

(١) الصغر: الذل و الضيم. «أقرب الموارد- صغر- ١: ۶۴۹». و قمأ الرّجل قماءه: ذلّ و صغر. «لسان العرب- قمأ- ١: ١٣۴».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۲۴

و لم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم، و لا أحد من اليهود.

ثم جاء من فوره ذلك إلى بنى قريظه، فقال: يا كعب، تعلم مودتى لكم، و قد بلغنى أن أبا سفيان قال: نخرج بهؤلاء اليهود، فنضعهم فى نحر محمد، فإن ظفروا كان الذكر لنا دونهم، و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب، فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشره من أشرافهم يكونون فى حصنكم، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم و عقدكم بين محمد و بينكم، لأنه إن ولت قريش و لم يظفروا بمحمد، غزاكم محمد، فيقتلكم. فقالوا: أحسنت، نصحت و أبلغت فى النصيحه، لا نخرج من حصننا حتى نأخذ

منهم رهنا يكونون فى حصننا.

و أقبلت قريش، فلما نظروا إلى الخندق، قالوا: هذه مكيده ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك. فقيل لهم: هذا من تدبير الفارسى الذى معه. فوافى عمرو بن عبد ود، و هبيره بن وهب، و ضرار بن الخطاب إلى الخندق، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد صف أصحابه بين يديه، فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و صار أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) كلهم خلف رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قدموا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أيديهم، و قال رجل من المهاجرين- و هو فلان- لرجل بجنبه من إخوانه: أما ترى هذا الشيطان- عمرو- لا و الله ما يفلت من بين يديه أحد، فهلموا ندفع إليه محمدا ليقتله، و نلحق نحن بقومنا. فأنزل الله على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ذلك الوقت قوله: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ إلى قوله وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً «١».

فركز عمرو بن عبد ود رمحه فى الأرض، و أقبل يجول حوله، و يرتجز، و يقول:

و لقد بححت من النداء بجمعكم: هل من مبارز؟

و وقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز

إنى كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز

إن الشجاعه فى الفتى و الجود من خير الغرائز

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من لهذا الكلب؟» فلم يجبه أحد، فقام إليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «أنا له، يا رسول الله» فقال: «يا على، هذا عمرو بن عبد

ود فارس يليل «٢»» فقال: «أنا على بن أبى طالب» فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ادن منى» فدنا منه، فعممه بيده، و دفع إليه سيفه ذا الفقار، و قال له: «اذهب، و قاتل بهذا». و قال:

«اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوقه، و من تحته».

فمر أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يهرول فى مشيه، و هو يقول:

«لا تعجلن فقد أتا ک مجيب صوتک غير عاجز

---

(١) الأحزاب ٣٣: ١٨ و ١٩.

(٢) يليل: موضع، و هو وادى ينبع، أو وادى الصفراء دوين بدر. و فارس يليل: لقب عمرو بن عبد ودّ، انظر: «لسان العرب- يليل- ١١: ٧٤٠». البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۲۵

ذو نيه و بصيره و الصدق منجى كل فائز

إنى لأرجو أن أقيم عليک نائحه الجنائز

من ضربه نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز»

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: «أنا على بن أبى طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ختنه «١»». فقال:

و الله إن أباک كان لى صديقا و نديما، و إنى أكره أن أقتلک، ما أمن ابن عمک حين بعثک إلى أن أختطفک برمحى هذا، فأترکک شائلا بين السماء و الأرض، لا حى و لا ميت! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «قد علم ابن عمى أنک إن قتلتنى دخلت الجنه، و أنت فى النار، و إن قتلتک فأنت فى النار، و أنا فى الجنه». فقال عمرو: كلتاهما لک- يا على- تلک إذن قسمه ضيزى «٢».

قال على (عليه السلام): «دع هذا- يا عمرو- إنى سمعت منک و أنت متعلق بأستار الكعبه تقول: لا يعرضن على أحد فى

الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلى واحده منها، و أنا أعرض عليك ثلاث خصال، فأجبنى إلى واحده».

قال: هات، يا على. قال: «إحداها: أن تشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله» قال: نح عنى هذا، هات الثانيه.

فقال: «أن ترجع، و ترد هذا الجيش عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن يك صادقا فأنتم أعلى به عينا، و إن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره». فقال: إذن لا تتحدث نساء قريش بذلك، و لا تنشد الشعراء فى أشعارها أنى جبنت و رجعت على عقبى من الحرب، و خذلت قوما رأسونى عليهم؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فالثالثه: أن تنزل إلى، فإنك راكب، و أنا راجل، حتى أنابذك» فوثب عن فرسه و عرقبه، و قال: هذه خصله ما ظننت أن أحدا من العرب يسومنى عليها. ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالسيف على رأسه، فاتقاه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالدرقه، فقطعها، و ثبت السيف على رأسه، فقال له على (عليه السلام): «يا عمرو، أما كفاك أنى بارزتك و أنت فارس العرب حتى استعنت على بظهير؟!» فالتفت عمرو إلى خلفه، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) مسرعا على ساقيه، فقطعهما جميعا، و ارتفعت بينهما عجاجه، فقال المنافقون: قتل على بن أبى طالب. ثم انكشفت العجاجه، فنظروا، فإذا أمير المؤمنين (عليه السلام) على صدره، قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه، فذبحه ثم أخذ رأسه، و أقبل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الدماء تسيل على رأسه من ضربه عمرو، و سيفه يقطر من الدم، و هو يقول، و الرأس بيده:

«أنا على و ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب»

فقال رسول الله

(صلى الله عليه و آله): «يا على، ماكرته؟» قال: «نعم- يا رسول الله- الحرب خديعه».

و بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) الزبير إلى هبيره بن وهب، فضربه على رأسه ضربه فلق هامته، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما، فقال له

---

(١) فى «ط»: و حبيبه.

(٢) قسمه ضيزّى: أى جائره. «لسان العرب- ضيز- ۵: ٣۶٨». [.....]

ضرار: ويحك- يا بن صهاك- أ ترمى فى مبارزه؟ و الله لئن رميتنى لا تركت عدويا بمكه إلا قتلته. فانهزم عند ذلك عمر، و مر نحوه ضرار، و أشار «١» على رأسه بالقناه، ثم قال: احفظها- يا عمر- فإنى آليت ألا أقتل قرشيا ما قدرت عليه. فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى، فولاه.

فبقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحاربهم فى الخندق خمسه عشر يوما، فقال أبو سفيان لحيى بن أخطب:

ويلك- يا يهودى- أين قومك؟ فصار حيى بن أخطب إليهم، فقال: ويلكم، اخرجوا، فقد نابذكم محمد الحرب، فلا أنتم مع محمد، و لا أنتم مع قريش. فقال كعب: لسنا خارجين، حتى تعطينا قريش عشره من أشرافهم رهنا يكونون فى حصننا، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا و عقدنا، فإنا لا نأمن أن تفر قريش و نبقى نحن فى عقر دارنا، و يغزونا محمد، فيقتل رجالنا، و يسبى نساءنا و ذرارينا، و إن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا.

فقال له حيى بن أخطب: تطمع فى غير مطمع، قد نابذت العرب محمدا الحرب، فلا أنتم مع محمد، و

لا أنتم مع قريش.

فقال كعب: هذا من شؤمك، إنما أنت طائر تطير مع قريش غدا و تتركنا فى عقر دارنا، و يغزونا محمد.

فقال له حيى لك عهد الله على و عهد موسى إن لم تظفر قريش بمحمد أنى أرجع معك إلى حصنك، يصيبنى ما يصيبك.

فقال كعب: هو الذى قد قلته لك، إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا، و إلا لم نخرج. فرجع حيى بن أخطب إلى قريش فأخبرهم، فلما قال: يسألون الرهن. قال أبو سفيان: هذا- و الله- أول الغدر، قد صدق نعيم بن مسعود، لا حاجه لنا فى إخوان القرده و الخنازير.

فلما طال على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الأمر، اشتد عليهم الحصار، و كانوا فى وقت برد شديد، و أصابتهم مجاعه، و خافوا من اليهود خوفا شديدا، و تكلم المنافقون بما حكى الله عنهم، و لم يبق أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا نافق، إلا القليل. و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبر أصحابه: «أن العرب تتحزب، و يجيئونا من فوق، و تغدر اليهود و نخافهم من أسفل، و أنه ليصيبهم جهد شديد، و لكن تكون العاقبه لى عليهم». فلما جاءت قريش، و غدرت اليهود، قال المنافقون: ما وعدنا الله و رسوله إلا غرورا. و كان قوم منهم لهم دور فى أطراف المدينه، فقالوا: يا رسول الله، تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنها فى أطراف المدينه، و هى عوره، و نخاف اليهود أن يغيروا عليها؟ و قال قوم: هلموا فنهرب و نصير فى الباديه، و نستجير بالأعراب، فإن الذى كان يعدنا محمد كان باطلا كله. و كان رسول الله (صلى

الله عليه و آله) أمر أصحابه أن يحرسوا المدينه بالليل، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) على العسكر كله بالليل يحرسهم، فإن تحرك أحد من قريش بارزهم «۲»، و كان أمير

---

(۱) فی المصدر: و ضربه.

(۲) فی المصدر: نابذهم.

المؤمنين (عليه السلام) يجوز الخندق، و يصير إلى قرب قريش حيث يراهم، فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلى، فإذا أصبح رجع إلى مركزه، و مسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) هناك معروف، يأتيه من يعرفه فيصلى فيه، و هو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوه «۱» النشاب.

فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح، و هو الجبل الذى عليه مسجد الفتح اليوم، فدعا الله، و ناجاه فيما وعده، و كان مما دعاه أن قال: «يا صريخ المكروبين، و يا مجيب دعوه المضطرين، و يا كاشف الكرب العظيم، أنت مولاى و وليى و ولى آبائى الأولين، اكشف عنا غمنا و همنا و كربنا، و اكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك، و حولك، و قدرتك». فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، إن الله قد سمع مقالتك، و أجاب دعوتك، و أمر الدبور- و هى الريح- مع الملائكه أن تهزم قريشا و الأحزاب».

و بعث الله على قريش الدبور، فانهزموا، و قلعت أخبيتهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فأخبره بذلك، فنادى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حذيفه بن اليمان، و كان قريبا منه، فلم يجبه، ثم ناداه ثانيا فلم يجبه، ثم ناداه الثالثه، فقال:

لبيك يا رسول الله. قال: «أدعوك فلا تجيبنى؟» قال: يا رسول الله- بأبى أنت و أمى- من الخوف،

و البرد، و الجوع.

فقال: «ادخل فى القوم، و ائتنى بأخبارهم، و لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى، فإن الله قد أخبرنى أنه قد أرسل الرياح على قريش، و هزمهم».

قال حذيفه: فمضيت و أنا انتفض من البرد، فو الله ما كان إلا بقدر ما جزت الخندق حتى كأنى فى حمام، فقصدت خباء عظيما فإذا نار تخبوا و توقد، و إذا خيمه فيها أبو سفيان قد دلى خصيتيه على النار و هو ينتفض من شده البرد، و يقول: يا معشر قريش، إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقه لنا بأهل السماء، و إن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثم قال: لينظر كل رجل منكم إلى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا. فقال حذيفه:

فبادرت أنا، فقلت للذى عن يمينى: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن العاص. ثم قلت للذى عن يسارى: من أنت؟ قال:

أنا معاويه، و إنما بادرت إلى ذلك لئلا يسألنى أحد منهم من أنت.

ثم ركب أبو سفيان راحلته و هى معقوله، و لولا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى» لقدرت أن أقتله، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان، لا بد من أن أقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس. ثم قال لأصحابه: ارتحلوا، إنا مرتحلون، فنفروا «۲» منهزمين، فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال لأصحابه: «لا تبرحوا». فلما طلعت الشمس دخلوا المدينه، و بقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى نفر يسير.

و كان أبو فرقد «۳» الكنانى رمى سعد بن معاذ (رحمه الله) بسهم فى الخندق فقطع أكحله «۴» فنزفه الدم، فقبض

---

(۱) الغلوه:

قدر رميه بسهم. «لسان العرب- غلا- ۱۵: ۱۳۲».

(۲) فى المصدر: ففرّوا.

(۳) فى المصدر: ابن فرقد.

(۴) الأكحل: عرق فى اليد. «لسان العرب- كحل- ۱۱: ۵۸۸۶».

سعد على أكحله بيده، ثم قال: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقنى لها، فلا أحد أحب إلى من محاربه قوم حادوا الله و رسوله، و إن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بين قريش فاجعلها لى شهاده، و لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظه. فأمسك الدم، و تورمت يده، و ضرب له رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى المسجد خيمه، و كان يتعاهده بنفسه، فأنزل الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ يعنى بنى قريظه حين غدروا، و خافهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ إلى قوله: إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً، و هم الذين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): تأذن لنا أن نرجع إلى منازلنا، فإنها فى أطراف المدينه، و نخاف اليهود عليها، فأنزل الله فيهم:

إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَهٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَهٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً.

۸۵۴۸/ [۳]- الطبرسى: فى معنى قوله: وَ ما هِيَ بِعَوْرَهٍ بل هى رفيعه السمك «۱»، حصينه. عن الصادق (عليه السلام). إِنْ يُرِيدُونَ أى ما يريدون إِلَّا فِراراً.

۸۵۴۹/ [۴]- و فى روايه على بن إبراهيم: نزلت هذه الآيه فى الثانى لما قال لعبد الرحمن بن عوف: هلم ندفع

محمدا إلى قريش و نلحق نحن بقومنا: يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ وَ لَوْ كانُوا فِيكُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً.

۸۵۵۰/ [۵]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مع بعض اليهود، فى حديث: «قال اليهودى: فإن هذا هودا قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد شيئا من هذا؟

قال له على (عليه السلام): لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) اعطى ما هو أفضل من هذا، إن الله عز و جل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذر الحصى و جنودا لم يروها، فزاد الله تبارك و تعالى محمدا (صلى الله عليه و آله) على هود بثمانيه آلاف ملك، و فضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، و ريح محمد (صلى الله عليه و آله) ريح رحمه، قال الله تبارك و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها».

۸۵۵۱/ [۶]- على بن إبراهيم: ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما

۳- مجمع البيان ۸: ۵۴۵.

۴- تفسير القمّى ۲: ۱۸۸.

۵- الاحتجاج: ۲۱۲.

۶- تفسير القمّى ۲: ۱۸۸.

(۱) سمك البيت: سقفه. «الصحاح- سمك- ۴: ۱۵۹۲».

يصيبهم فى الخندق من الجهد، فقال: وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ

اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ يعنى ذلك البلاء، و الجهد، و الخوف إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً.

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٢٣ الى ٢۴ ..... ص : ۴٢٩

قوله تعالى:

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً [٢٣- ٢۴]

٨۵۵٢/ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد ابن يزيد، عن سهل بن عامر البجلى، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفيه (رضى الله عنه)، و عمرو بن أبى المقدام، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) «١»، قال: قال على (عليه السلام): «كنت عاهدت الله عز و جل و رسوله (صلى الله عليه و آله) أنا، و عمى حمزه، و أخى جعفر، و ابن عمى عبيده بن الحارث على أمر و فينا به لله و لرسوله، فتقدمنى أصحابى و خلفت بعدهم لما أراد الله عز و جل، فأنزل الله سبحانه فينا: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ حمزه، و جعفر، و عبيده وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. فأنا المنتظر، و ما بدلت تبديلا».

٨۵۵٣/ [٢]- و

عنه، قال: حدثنى على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدى، عن الحسن بن إبراهيم، عن جده عبد الله بن الحسن، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: و عاهد الله على بن أبى طالب، و حمزه بن عبد المطلب، و جعفر بن أبى طالب «٢» (عليهم السلام) أن لا يفروا من زحف أبدا، فتموا كلهم،

فأنزل الله عز و جل: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ حمزه استشهد يوم أحد، و جعفر استشهد يوم مؤته وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ يعنى على بن أبى طالب (صلوات الله و سلامه عليه)، وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا يعنى الذى عاهدوا الله عليه.

۸۵۵۴/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

۱- تأويل الآيات ۲: ۴۴۹/ ۸.

۲- تأويل الآيات ۲: ۴۴۹/ ۹.

۳- الخصال: ۳۶۴/ ۵۸. [.....]

(۱) فى النسخ: عن أبى إسحاق، عن جابر، عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، عن محمّد بن الحنفيّه (رضى اللّه عنه)، و فيه خلط بين طريقين و تحريف، صحيحه ما أثبتناه، انظر سند الحديث (۳) الآتى عن (الخصال)، و متن هذا الحديث هو قطعه من حديث (الخصال).

(۲) فى المصدر زياده: و عبيده.

حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد، قال: حدثنى جعفر بن محمد النوفلى، عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عبيده، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفيه (رضى الله عنه). و عمرو بن أبى المقدام، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رأس اليهود إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) عند منصرفه من وقعه النهروان، و هو جالس فى مسجد الكوفه، فقال:

يا أمير المؤمنين، إنى أريد أن أسألك عن أشياء لا

يعلمها إلا نبى، أو وصى نبى، فإن شئت سألتک، و إن شئت أعفيک. قال: سل عما بدا لک، يا أخا اليهود.

قال: إنا نجد فى الكتاب أن الله عز و جل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده، و أن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذى عليه، و يعمل به فى أمته من بعده، و أن الله عز و جل يمتحن الأوصياء فى حياه الأنبياء، و يمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرنا: كم يمتحن الله الأوصياء فى حياه الأنبياء، و كم يمتحنهم بعد وفاتهم من مره، و إلى ما يصير آخر أمر الأوصياء، إذا رضى محنتهم؟

فقال له على (عليه السلام): و الله الذى لا إله غيره، الذى فلق البحر لبنى إسرائيل، و أنزل التوراه على موسى (عليه السلام) لئن أخبرتک بحق عما تسأل عنه، لتقرن به؟ قال: نعم.

قال (عليه السلام): و الذى فلق البحر لبنى إسرائيل، و أنزل التوراه على موسى (عليه السلام)، لئن أجبتک لتسلمن؟

قال: نعم.

فقال على (عليه السلام): إن الله عز و جل يمتحن الأوصياء فى حياه الأنبياء فى سبعه مواطن ليبتلى طاعتهم، فإذا رضى طاعتهم و محنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء فى حياتهم، و أوصياء بعد وفاتهم، و تصير طاعه الأوصياء فى أعناق الأمم ممن يقول بطاعه الأنبياء، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاه الأنبياء (عليهم السلام) فى سبعه مواطن ليبلوا صبرهم، فإذا رضى محنتهم ختم لهم بالشهاده «١»، ليلحقهم بالأنبياء و قد أكمل لهم السعاده.

قال له رأس اليهود: صدقت- يا أمير المؤمنين- فأخبرنى، كم امتحنک الله فى حياه محمد من مره، و كم امتحنک بعد وفاته من مره، و إلى ما يصير أمرک؟ فأخذ على (عليه

السلام) بيده، و قال: انهض بنا أنبئك بذلك، يا أخا اليهود. فقام إليه جماعه من أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنبئنا بذلك معه. فقال: إنى أخاف أن لا تحتمله قلوبكم. قالوا: و لم ذلك، يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمور بدت لى من كثير منكم. فقام إليه الأشتر، فقال: يا أمير المؤمنين، أنبئنا بذلك، فو الله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصى نبى سواك، و إنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا (صلى الله عليه و آله) نبيا سواه، و أن طاعتك لفى أعناقنا موصوله بطاعه نبينا (صلى الله عليه و آله). فجلس على (عليه السلام)، فأقبل على اليهودى، فقال: يا أخا اليهود، إن الله عز و جل امتحننى فى حياه نبينا (صلى الله عليه و آله) فى سبعه مواطن، فوجدنى فيهن- من غير تزكيه لنفسى- بنعمه الله له مطيعا؟

---

(۱) فى «ج» و المصدر: بالسعاده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۳۱

قال: فيم، و فيم، يا أمير المؤمنين؟

قال: أما أولهن- و ساق الحديث بذكر الاولى، و الثانيه، و الثالثه، و الرابعه، إلى أن قال-: و أما الخامسه- يا أخا اليهود- فإن قريشا و العرب تجمعت، و عقدت بينها عقدا و ميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تقتلنا معه معاشر بنى عبد المطلب، ثم أقبلت بحدها و حديدها حتى أناخت علينا بالمدينه، واثقه بأنفسها فيما توجهت له، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على النبى (صلى الله عليه و آله) فأنبأه بذلك، فخندق على نفسه، و من معه من المهاجرين و الأنصار، فقدمت قريش، فأقامت على الخندق محاصره لنا، ترى فى أنفسها القوه، و فينا الضعف، ترعد، و

تبرق، و رسول الله (صلی الله علیه و آله) یدعوها إلی الله عز و جل، و يناشدها بالقرابه و الرحم، فتأبی علیه، و لا یزیدها ذلک إلا عتوا، و فارسها فارس العرب یومئذ عمرو بن عبد ود، یهدر کالبعیر المغتلم «۱»، یدعو إلی البراز، و یرتجز، و یخطر برمحه مره، و بسیفه مره، لا یقدم علیه مقدم، و لا یطمع فیه طامع، و لا حمیه تهیجه، و لا بصیره تشجعه، فأنهضنی إلیه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و عممنی بیده، و أعطانی سیفه هذا- و ضرب بیده إلی ذی الفقار- فخرجت إلیه، و نساء أهل المدینه بواکی إشفاقا علی من ابن عبد ود، فقتله الله عز و جل بیدی، و العرب لا تعد لها فارسا غیره، و ضربنی هذه الضربه- و أومأ بیده إلی هامته- فهزم الله قریشا و العرب بذلک، و بما کان منی فیهم من النکایه. ثم التفت (علیه السلام) إلی أصحابه، فقال: أ لیس کذلک؟ قالوا: بلی، یا أمیر المؤمنین».

ثم ذکر السادسه، و السابعه، ثم ذکر أول السبع بعد وفاه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ثم الثانیه، ثم الثالثه، ثم الرابعه، و ذکرها، و قال (علیه السلام) فیها: «و أما نفسی، فقد علم من حضر ممن تری، و من غاب من أصحاب محمد (صلی الله علیه و آله) أن الموت عندی بمنزله الشربه البارده فی الیوم الشدید الحر من ذی العطش الصدی، و لقد کنت عاهدت الله عز و جل و رسوله (صلی الله علیه و آله): أنا، و عمی حمزه، و أخی جعفر، و ابن عمی عبیده علی أمر وفینا به لله عز و جل و لرسوله،

فتقـدمنى أصـحابى، و تخلفت بعـدهم لما أراد الله عز و جل، فأنزل الله فينا: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَـدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا حمزه، و جعفر، و عبيده، و أنا- و الله- المنتظر».

٨٥٥٥/ [۴]- ابن شـهر آشوب: عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السـلام): مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَـدَقُوا ما عاهَـدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ قال: «على، و حمزه، و جعفر، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضـى نَحْبَهُ، قال: عهده، و هو حمزه، و جعفر وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، قال: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٨٥٥٦/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ: «أى لا يغيروا «٢» أبدا فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ أى أجله، و هو

۴- المناقب ٣: ٩٢.

۵- تفسير القمّى ٢: ١٨٨.

(١) أى الهائج.

(٢) فى المصدر: لا يفرّوا.

حمزه، و جعفر بن أبى طالب وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أجله، يعنى عليا (عليه السـلام)، وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ». الآيه.

٨٥٥٧/ [۶]- محمـد بن يعقوب: عن عـده من أصـحابنا، عن سـهل بن زياد، عن محمد بن سـليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السـلام)، إذ دخل عليه أبو بصـير- و ذكر الحديث إلى أن قال-: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله فى كتابه، فقال: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَـدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضـى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، و إنكم لم

تبدلوا بنا غيرنا، و لو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم، حيث يقول جل ذكره: وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ «۱»».

۸۵۵۸/ [۷]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، من أحبك ثم مات فقد قضى نحبه، و من أحبك و لم يمت فهو ينتظر، و ما طلعت شمس و لا غربت إلا طلعت عليه برزق و إيمان». و فى نسخه:

«نور».

۸۵۵۹/ [۸]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن نصير أبى الحكم الخثعمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن مؤمنان: فمؤمن صدق بعهد الله، و وفى بشرطه، و ذلك قول الله عز و جل: رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فذلك الذى لا تصيبه أهوال الدنيا، و لا أهوال الآخره، و ذلك ممن يشفع و لا يشفع له، و مؤمن كخامه «۲» الزرع، تعوج أحيانا، و تقوم أحيانا، و ذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا، و أهوال الآخره، و ذلك ممن يشفع له و لا يشفع».

سوره الأحزاب(۳۳): آيه ۲۵ ..... ص : ۴۳۲

قوله تعالى:

وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ [۲۵] ۸۵۶۰/ [۱]- على بن إبراهيم: بعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

۶- الكافى ۸: ۳۴/ ۶.

۷- الكافى ۸: ۳۰۶/ ۴۷۵.

۸- الكافى ۲: ۱۹۳/ ۱.

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۸۹.

(۱) الأعراف ۷: ۱۰۲.

(٢) الخامّه: الغضّه الرطبه من النبات. «الصحاح- خوم- ۵: ١٩١۶».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴٣٣

٨۵۶١/ [٢]- محمد بن العباس، قال:

حدثنا على بن العباس، عن أبى سعيد عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم البراد، عن سفيان الثورى، عن زبيد اليامى «۱»، عن مره، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقرأ: «و كفى الله المؤمنين القتال بعلى و كان الله قويا عزيزا».

۸۵۶۲/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن يونس بن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن يحيى بن معلى الأسلمى، عن محمد بن عمار بن زريق، عن أبى إسحاق، عن زياد «۲» بن مطر، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: «و كفى الله المؤمنين القتال بعلى «۳»».

و سبب نزول هذه الآيه: أن المؤمنين كفوا القتال بعلى (عليه السلام)، و إن المشركين تحزبوا، و اجتمعوا فى غزاه الخندق- و القصه مشهوره، غير أنا نحكى طرفا منها- و هو: أن عمرو بن عبد ود كان فارس قريش المشهور، و كان يعد بألف فارس، و كان قد شهد بدرا، و لم يشهد أحدا، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى الناس مقامه، فلما رأى الخندق، قال: مكيده، و لم نعرفها من قبل. و حمل فرسه عليه، فعطفه «۴»، و وقف بإزاء المسلمين، و نادى: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا، يا رسول الله». فقال له: «إنه عمرو، اجلس» فنادى ثانيه، فلم يجبه أحد، فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا، يا رسول الله». فقال له: «إنه عمرو، اجلس»، فنادى ثالثه، فلم يجبه أحد. فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا يا رسول الله»، فقال له: «إنه عمرو». فقال: «و إن كان عمرا» فاستأذن النبى (صلى الله عليه و آله) فى برازه، فأذن له.

قال حذيفه (رضى الله عنه):

فألبسه رسول الله (صلى الله عليه و آله) درعه [ذات] الفضول، و أعطاه ذا الفقار، و عممه عمامته السحاب على رأسه تسعه أدوار، و قال له: «تقدم». فلما ولى، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «برز الإيمان كله إلى الشرك كله، اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوق رأسه، و من تحت قدميه».

فلما رآه عمرو، قال له: من أنت؟ قال: «أنا على». قال: ابن عبد مناف؟ قال: «أنا على بن أبى طالب» فقال: غيرك- يا ابن أخى- من أعمامك أسن منك، فإنى أكره أن أهرق دمك. فقال له على (عليه السلام): «و لكنى- و الله- لا أكره أن أهرق دمك». قال: فغضب عمرو، و نزل عن فرسه، و عقرها، و سل سيفه كأنه شعله نار، ثم أقبل نحو على (عليه السلام)، فاستقبله على (عليه السلام) بدرقته، فقدها، و أثبت فيها السيف، و أصاب رأسه فشجه، ثم إن عليا (عليه السلام) ضربه على حبل عاتقه، فسقط إلى الأرض، و ثارت بينهما عجاجه، فسمعنا تكبير على (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«قتله، و الذى نفسى بيده». قال: و حز رأسه، و أتى به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و وجهه يتهلل، فقال له

۲- تأويل الآيات ۲: ۴۵۰/ ۱۰. [.....]

۳- تأويل الآيات ۲: ۴۵۰/ ۱۲

(۱) فى جميع النسخ و المصدر: النامى، تصحيح صحيحه ما أثبتناه، انظر تقريب التهذيب ۱: ۵۷/ ۱۴.

(۲) فى جميع النسخ و المصدر: أبى زياد، هو عبد اللّه بن مطر، و يقال له: زياد بن مطر، راجع تهذيب التهذيب ۳: ۳۸۶ و ۶: ۳۴.

(۳) فى المصدر زياده:

قال أبو زياد: و هی فی مصحفه، هكذا رأيتها.

(۴) فی «ی»: فقطعه.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۳۴

النبی (صلی الله عليه و آله): «أبشر- يا علی- فلو وزن اليوم عملک بعمل امه محمد لرجح عملک بعملهم، و ذلک أنه لم يبق بيت من المشركين إلا و دخله وهن، و لا بيت من المسلمين إلا و دخله عز».

قال: و لما قتل عمرو، و خذل الأحزاب، أرسل الله عليهم ريحا و جنودا من الملائكه، فولوا مدبرين بغير قتال، و سببه قتل عمرو، فمن ذلک قال سبحانه: وَ كَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بعلی (عليه السلام).

۸۵۶۳/ [۴]- ابن شهر آشوب: قال الصادق (عليه السلام)، و ابن مسعود، فی قوله: وَ كَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بعلی بن أبی طالب (عليه السلام)، و قتله عمرو بن عبد ود.

قال: و رواه أبو نعيم الأصفهانی فی (ما نزل من القرآن فی أمير المؤمنين) بالإسناد، عن سفيان الثوری، عن رجل، عن مره، عن عبد الله.

قال: و قال جماعه من المفسرين، فی قوله تعالی: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ «۱» أنها نزلت فی علی (عليه السلام) يوم الأحزاب.

۸۵۶۴/ [۵]- الطبرسی: فی معنی الآيه: قيل: بعلی بن أبی طالب، و قتله عمرو بن عبد ود، و كان ذلک سبب هزيمه القوم، عن عبد الله بن مسعود. قال: و هو المروی عن أبی عبد الله (عليه السلام).

۸۵۶۵/ [۶]- و

روی الحافظ منصور بن شهريار بن شيرويه بإسناده إلی ابن عباس، قال: لما قتل علی (عليه السلام) عمرا، و دخل علی رسول الله (صلی الله عليه و آله) و سيفه يقطر دما، فلما رآه كبر، و كبر المسلمون، و قال النبی (صلی الله عليه و آله): «اللهم

أعط عليا فضيله لم يعطها أحد قبله، و لم يعطها أحد بعده». قال: فهبط جبرئيل (عليه السلام)، و معه من الجنه اترجه، فقال: «يا رسول الله، إن الله عز و جل يقرأ عليك السلام، و يقول لك: حى بهذه على بن أبى طالب». قال: فدفعها إلى على (عليه السلام)، فانفلقت فى يده فلقتين، فإذا فيها حريره خضراء، فيها مكتوب سطران بخضره: تحفه من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب.

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ..... ص : ٤٣٤

قوله تعالى:

وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ- إلى قوله تعالى- وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً [٢٦- ٢٧]

٨٥٦٦/ [١]- على بن إبراهيم: و نزل فى بنى قريظه: وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ

٤- المناقب ٣: ١٣٤.

٥- مجمع البيان ٨: ٥٥٠.

٦- ... المناقب (للخوارزمى): ١٠٥.

١- تفسير القمى ٢: ١٨٩.

(١) الأحزاب ٣٣: ٩.

وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقاً وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينه، و اللواء معقود، أراد أن يغتسل من الغبار، فناداه جبرئيل: «عذيرك من محارب، و الله ما وضعت الملائكه لأمتها، فكيف تضع لأمتك؟ إن الله يأمرك أن لا تصلى العصر إلا ببنى قريظه، فإنى متقدمك، و مزلزل بهم حصنهم، إنا كنا فى آثار القوم، نزجرهم زجرا، حتى بلغوا حمراء الأسد «١»».

فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فاستقبله حارثه بن النعمان، فقال له: «ما الخبر، يا حارثه؟». قال: بأبى أنت و امى- يا رسول الله- هذا دحيه الكلبى ينادى فى الناس: ألا لا يصلين العصر أحد

إلا فی بنی قریظه. فقال: «ذلک جبرئیل، أدعوا لی علیا». فجاء علی (علیه السـلام)، فقال له: «ناد فی الناس: لا یصـلین أحد العصـر إلا فی بنی قریظه».

فجاء أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فنادی فیهم، فخرج الناس، فبادروا إلی بنی قریظه.

و خرج رسول الله (صـلی الله علیه و آله)، و أمیر المؤمنین (علیه السـلام) بین یـدیه، مع الرایه العظمی، و کان حیی بن أخطب لما انهزمت قریش، جاء و دخل حصن بنی قریظه، فجاء أمیر المؤمنین (علیه السـلام) و أحاط بحصنهم، فأشرف علیهم کعب بن أسد «۲» من الحصن یشتمهم، و یشـتم رسول الله (صـلی الله علیه و آله)، فأقبـل رسول الله (صـلی الله علیه و آله) علی حمار، فاسـتقبله أمیر المؤمنین (علیه السـلام)، فقال: «بأبی أنت و امی- یا رسول الله- لا تـدن من الحصن». فقال رسول الله (صـلی الله علیه و آله): «یـا علی، لعلهم شـتمونی؟ إنهم لو قـد رأونی لأذلهم الله». ثم دنـا رسول الله (صـلی الله علیه و آله) من حصـنهم، فقـال: «یا إخوه القرده و الخنازیر، و عبده الطاغوت، أ تشتمونی؟! إنا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباحهم».

فأشـرف علیهم کعب بن أسـد من الحصن، فقال: و الله- یا أبا القاسم- ما کنت جهولا. فاسـتحیا رسول الله (صـلی الله علیه و آله) حتی سقط الرداء عن ظهره حیاء مما قال.

و کان حول الحصن نخل کثیر، فأشار إلیه رسول الله (صـلی الله علیه و آله) بیـده، فتباعـد عنه، و تفرق فی المفازه، و أنزل رسول الله (صـلی الله علیه و آله) العسـکر حول حصـنهم، فحاصـرهم ثلاثه أیام، فلم یطلع منهم أحـد رأسه، فلما کان بعد ثلاثه أیام نزل إلیه غزال «۳» بن شمول، فقال:

يـا محمـد، تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنى النضـير؟ احقن دماءنا، و نخلى لك البلاد و ما فيها، و لا نكتمك شـيئا. فقال: «لا، أو تنزلون على حكمى». فرجع، و بقوا أياما، فبكت النسـاء و الصبيـان إليهم، و جزعوا جزعا شديـدا، فلما اشـتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فأمر رسول الله (صـلى الله عليه و آله) بالرجال، فكتفوا، و كانوا سـبع مائه «۴»، و أمر بالنساء، فعزلن.

و قامت الأوس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، حلفاؤنا و موالينا من دون الناس، نصرونا

---

(۱) حمراء الأسد: موضّع على ثمانيه أميال من المدينه. «معجم البلدان ۲: ۳۰۱».

(۲) فى المصدر: أسيد، و كذا فى المواضع الآتيه.

(۳) فى «ى»: عزّال.

(۴) فى «ى»: تسع مائه. [.....]

على الخزرج فى المواطن كلها، و قد وهبت لعبد الله بن أبى سبع مائه دارع، و سبع مائه «۱» حاسر فى صبيحه واحده، و لسنا نحن بأقل من عبـد الله بن أبى. فلمـا أكـثروا على رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، قـال لهم: «أمـا ترضون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم؟». فقالوا: بلى، فمن هو؟ قال: «سعد بن معاذ». قالوا: قد رضينا بحكمه، فأتوا به فى محفه «۲»، و اجتمعت الأوس حوله يقولون له: يـا أبـا عمرو، اتق الله، و أحسن فى حلفائـک و مواليـک، فقـد نصـرونا ببعاث، و الحـدائق «۳»، و المواطن كلهـا. فلما أكثروا عليه، قال: لقد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومه لائم. فقالت الأوس: وا قوماه، ذهبت و الله بنو قريظه آخر الدهر. و بكت النساء و الصبيان إلى

سعد، فلما سكتوا، قال لهم سعد: يا معشر اليهود، أرضيتم بحكمي فيكم؟ قالوا: بلى، قد رضينا بحكمك، و قد رجونا نصفك، و معروفك، و حسن نظرك. فأعاد عليهم القول، فقالوا: بلى، يا أبا عمرو. فالتفت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إجلالا له، فقال: ما ترى، بأبى أنت و امى، يا رسول الله؟ قال: «احكم فيهم- يا سعد- فقد رضيت بحكمك فيهم». فقال: قد حكمت- يا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تقتل رجالهم، و تسبى نساؤهم و ذراريهم، و تقسم غنائمهم بين المهاجرين و الأنصار. فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «قد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعه» ثم انفجر جرح سعد بن معاذ، فما زال ينزف حتى قضى.

و ساقوا الأسارى إلى المدينه، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأخدود، فحفرت بالبقيع، فلما أمسى، أمر بإخراج رجل رجل، فكان يضرب عنقه، فقال حيى بن أخطب لكعب بن أسد: ما ترى يصنع بهم؟ فقال له: ما يسوؤك، أما ترى الداعى لا يقلع، و الذى يذهب لا يرجع؟ فعليكم بالصبر، و الثبات على دينكم.

فاخرج كعب بن أسد، مجموعه يديه إلى عنقه، و كان جميلا و سيما، فلما نظر إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: «يا كعب، أما نفعتك وصيه ابن الحواس؟! الحبر الذكى الذى قدم عليكم من الشام، فقال: تركت الخمر و الخنزير «۴»، و جئت إلى البؤس و التمور، لنبى يبعث، مخرجه بمكه، و مهاجرته فى هذه البحيره، يجتزئ بالكسيرات و التميرات، و يركب الحمار العرى، فى عينيه حمره، بين كتفيه خاتم النبوه، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالى من

لاقى منكم، يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر». فقال: قد كان ذلك يا محمد، و لولا أن اليهود يعيرونى أنى جزعت عند القتل لآمنت بك، و صدقتك، و لكنى على دين اليهوديه، عليه أحيا، و عليه أموت. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قدموه فاضربوا عنقه» فضربت عنقه.

ثم قدم حيى بن أخطب، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا فاسق، كيف رأيت صنع الله بك؟» فقال: و الله- يا محمد- ما ألوم نفسى فى عداوتك، و لقد قلقلت «۵» كل مقلقل، و جهدت كل الجهد، و لكن من يخذل الله

---

(۱) فى المصدر: ثلاث مائه.

(۲) المحفّه: مركب من مراكب النساء كالهودج، إلّا أنّها لا تقبّب. «الصحاح- حفف- ۴: ۱۳۴۵».

(۳) بعاث و الحدائق: موضعان عند المدينه، كانت فيهما وقعتان بين الأوس و الخزرج قبل الإسلام، أنظر «الكامل فى التاريخ ۱: ۶۷۶ و ۶۸۰».

(۴) فى «ج»: الخمير.

(۵) قلقل الشى ء: حرّكه فتحرّك و اضطرب. «لسان العرب- قلل- ۱۱: ۵۶۶».

يخذل، ثم قال حين قدم للقتل:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه و لكنه من يخذل الله يخذل

فقدم، و ضرب عنقه فقتلهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى البردين: بالغداه، و العشى، فى ثلاثه أيام، و كان يقول: «اسقوهم العذب، و أطعموهم الطيب، و أحسنوا إسارهم». حتى قتلهم كلهم، و أنزل الله على رسوله فيهم:

وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ أى من حصونهم وَ قَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ إلى قوله: وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً.

۸۵۶۷/ [۲]- الطبرسى، فى (إعلام الورى)، قال: قال أبان بن عثمان: حدثنى من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

«قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) على التل الذى عليه مسجد الفتح، فى ليله ظلماء، ذات قره، قال: من يذهب فيأتينا بخبرهم، و له الجنه؟ فلم يقم أحد. ثم عاد ثانيه، و ثالثه، فلم يقم أحد. و قام حذيفه، فقال (صلى الله عليه و آله):

انطلق، حتى تسمع كلامهم، و تأتينى بخبرهم. فذهب، فقال: اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، حتى ترده إلى، و قال: لا تحدث شيئا حتى تأتينى.

و لما توجه حذيفه، قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى، ثم نادى بأشجى صوت: يا صريخ المكروبين، يا مجيب دعوه المضطرين، اكشف همى، و كربى، فقد ترى حالى، و حال من معى. فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، إن الله عز و جل سمع مقالتك، و استجاب دعوتك، و كفاك هول من تحزب عليك و ناوأك. فجثا رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ركبتيه، و بسط يديه، و أرسل بالدمع عينيه، ثم نادى: شكرا، شكرا، كما آويتنى، و آويت من معى. ثم قال جبرئيل (عليه السلام): يا رسول الله، إن الله قد نصرك، و بعث عليهم ريحا من سماء الدنيا فيها الحصى، و ريحا من السماء الرابعه فيها الجنادل.

قال حذيفه: فخرجت، فإذا أنا بنيران القوم قد طفئت، و خمدت، و أقبل جند الله الأول: ريح شديده فيها الحصى، فما ترك لهم نارا إلا أخمدها، و لا خباء إلا طرحها، و لا رمحا إلا ألقاها، حتى جعلوا يتترسون من الحصى، و كنت أسمع وقع الحصى فى الترسه.

و أقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، ثم صاح فى قريش: النجاء،

النجاء ثم فعل عيينه بن حصن مثلها، و فعل الحارث بن عوف مثلها، و ذهب الأحزاب، و رجع حذيفه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر، و أنزل الله على رسوله: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها «۱» إلى ما شاء الله من السوره.

و أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمسلمين حتى دخل المدينه، فضربت له ابنته فاطمه (عليها السلام) غسولا، فهى تغسل رأسه إذ أتاه جبرئيل (عليه السلام) على بغله، معتجرا بعمامه بيضاء، عليه قطيفه من إستبرق، معلق عليها

۲- إعلام الورى: ۹۲.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۹.

الدر و الياقوت، عليه الغبار، فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فمسح الغبار عن وجهه، فقال له جبرئيل: رحمك الله، وضعت السلاح و لم يضعه أهل السماء؟ و ما زلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء. ثم قال جبرئيل (عليه السلام): انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوالله لأدقنهم دق البيضه على الصخره.

فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، فقال: قدم رايه المهاجرين إلى بنى قريظه، و قال: عزمت عليكم ألا تصلوا العصر إلا فى بنى قريظه. فأقبل على (عليه السلام)، و معه المهاجرون، و بنو عبد الأشهل، و بنو النجار كلها، لم يتخلف عنه منهم أحد، و جعل النبى (صلى الله عليه و آله) يسرب إليه الرجال، فما صلى بعضهم العصر إلا بعد العشاء، فأشرفوا عليه، و سبوه، و قالوا: فعل الله بك، و بابن عمك، و هو واقف لا يجيبهم، فلما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و المسلمون حوله، تلقاه أمير المؤمنين

(عليه السلام)، و قال: لا تأتهم- يا رسول الله، جعلنى الله فداك- فإن الله سيجزيهم.

فعرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنهم قد شتموه، فقال: أما إنهم لو رأونى ما قالوا شيئا مما سمعت، و أقبل، ثم قال: يا إخوه القرده، إنا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباح المنذرين، يا عباد الطواغيت، اخسؤوا، أخسأكم الله. فصاحوا يمينا و شمالا: يا أبا القاسم، ما كنت فحاشا، فما بدا لك؟!».

قال الصادق (عليه السلام): «فسقطت العنزه «۱» من يده، و سقط رداؤه من خلفه، و جعل يمشى إلى وراءه، حياء مما قال لهم.

فحاصرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) خمسا و عشرين ليله، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرجال، و سبى الذرارى و النساء، و قسمه الأموال، و أن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعه أرقعه.

فلما جى ء بالأسارى، حبسوا فى دار، و امر بعشره، فاخرجوا، فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) أعناقهم، ثم امر بعشره، فاخرجوا، فضرب الزبير أعناقهم، و كل رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا قتل الرجل و الرجلين». قال: «ثم انفجرت رميه سعد، و الدم ينضح حتى قضى، و نزع رسول الله (صلى الله عليه و آله) رداءه، فمشى فى جنازته بغير رداء، و بعث عبد الله بن عتيك إلى خيبر، فقتل أبا رافع بن أبى الحقيق».

سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۲۸ الى ۳۱ ..... ص : ۴۳۸

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ

لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً

(١) العنزه: عصا فى قدر نصف الرّمح أو أكثر شيئا، فيها سنان مثل سنان الرمح. «لسان العرب- عنز- ۵: ٣٨۴».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴٣٩

- إلى قوله تعالى- وَ أَعْتَدْنا لَها رِزْقاً كَرِيماً [٢٨- ٣١]

٨۵۶٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن حميد، عن ابن سماعه، عن ابن رباط، عن عيص بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل خير امرأته، فاختارت نفسها، بانت منه؟ قال: «لا، إنما هذا شى ء كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) خاصه، امر بذلك ففعل، و لو اخترن أنفسهن لطلقهن، و هو قول الله عز و جل: قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا».

٨۵۶٩/ [٢]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: ذكر أبو عبد الله (عليه السلام): «أن زينب قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تعدل و أنت رسول الله؟! و قالت حفصه: إن طلقنا وجدنا فى قومنا أكفاءنا. فاحتبس الوحى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عشرين يوما- قال- فأنف الله عز و جل لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ إلى قوله: أَجْراً عَظِيماً- قال- فاخترن الله و رسوله، و لو اخترن أنفسهن لبن، و إن اخترن الله و رسوله فليس بشى ء».

٨۵٧٠/ [٣]- و

عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن جعفر بن سماعه، عن داود بن سرحان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن

زينب بنت جحش قالت: أ يرى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن خلى سبيلنا أنا لا نجد زوجا غيره! و قد كان اعتزل نساءه تسعا و عشرين ليله. فلما قالت زينب الذى قالت، بعث الله عز و جل جبرئيل إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا الآيتين كلتيهما، فقلن: بل نختار الله، و رسوله، و الدار الآخره».

٨٥٧١/ [۴]- و

عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تعدل و أنت نبى؟! فقال: «تربت يداك، إذا لم أعدل، فمن يعدل؟».

فقالت: دعوت الله- يا رسول الله- ليقطع يداى؟ فقال: «لا، و لكن لتتربان «۱»».

فقالت: إنك إن طلقتنا وجدنا فى قومنا أكفاء. فاحتبس الوحى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تسعا و عشرين ليله». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأنف الله عز و جل لرسوله، فأنزل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها الآيتين، فاخترن الله و رسوله، فلم يكن شيئا، و لو اخترن أنفسهن لبن».

۱- الكافى ۶: ۱۳۷/ ۳.

۲- الكافى ۶: ۱۳۸/ ۲.

۳- الكافى ۶: ۱۳۸/ ۴.

۴- الكافى ۶: ۱۳۹/ ۵.

(۱) فى «ج»: لتثريان.

٨٥٧٢/ [۵]- ثم قال الكلينى: و عنه، عن عبد الله بن جبله، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، مثله.

ثم

قال الكلينى: و بهذا الإسناد، عن يعقوب بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد

الله (عليه السلام)، فی الرجل إذا خیر أهله؟ فقال: «إنما الخیره لنا، لیس لأحد، و إنما رسول الله (صلی الله علیه و آله) لمکان عائشه، فاخترن الله و رسوله، و لم یکن لهن أن یخترن غیر رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

۸۵۷۳/ [۶]- و

عنه: عن محمد بن أبی عبد الله، عن معاویه بن حکیم، عن صفوان، و علی بن الحسن بن رباط، عن أبی أیوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن الخیار، فقال: «و ما هو، و ما ذاک؟

إنما ذاک شی ء کان لرسول الله (صلی الله علیه و آله)».

۸۵۷۴/ [۷]- و

عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بکیر، عن زراره، قال:

سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «إن الله عز و جل أنف لرسوله (صلی الله علیه و آله) من مقاله قالتها بعض نسائه، فأنزل الله آیه التخییر، فاعتزل رسول الله (صلی الله علیه و آله) نساءه تسعا و عشرین لیله فی مشربه ام إبراهیم، ثم دعاهن، فخیرهن، فاخترنه، فلم یکن شیئا، و لو اخترن أنفسهن کانت واحده بائنه».

قال: و سألته عن مقاله المرأه، ما هی؟ قال: فقال: «إنها قالت: یری محمد أنه لو طلقنا أنه لا یأتینا الأکفاء من قومنا یتزوجونا».

۸۵۷۵/ [۸]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن ابن أبی نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلی بن أعین، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن بعض نساء النبی (صلی الله علیه و آله) قالت: أ یری محمد أنه لو طلقنا لا- نجد الأکفاء من قومنا؟- قال- فغضب الله عز و جل له من

فوق سبع سماواته، فأمره، فخيرهن، حتى انتهى إلى زينب بنت جحش، فقامت، و قبلته، و قالت: أختار الله و رسوله».

٨٥٧٦/ [٩]- على بن إبراهيم: سبب نزولها: أنه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزاه خيبر، و أصاب كنز آل أبى الحقيق، قلن أزواجه: أعطنا ما أصبت. فقال لهن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسمته بين المسلمين على ما أمر الله» فغضبن من ذلك، و قلن: لعلك ترى أنك إن طلقتنا أنا لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا! فأنف الله لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فأمره أن يعتزلهن، فاعتزلهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مشربه ام إبراهيم تسعه و عشرين يوما، حتى حضن و طهرن، ثم أنزل الله هذه الآيه، و هى آيه التخيير، فقال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياهَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ الآيه، فقامت ام سلمه، و هى أول من قامت، فقالت: قد اخترت الله

٥- الكافى ٦: ١٣٩/ ٦. [.....]

٦- الكافى ٦: ١٣٦/ ١.

٧- الكافى ٦: ١٣٧/ ١.

٨- الكافى ٦: ١٣٨/ ٣.

٩- تفسير القمّى ٢: ١٩٢.

و رسوله. فقمن كلهن فعانقنه، و قلن مثل ذلك، فأنزل الله: تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ «١»، قال الصادق (عليه السلام): «من آوى فقد نكح، و من أرجى فقد طلق».

و قوله: تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ مع هذه الآيه: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياهَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ

لِلْمُحْسِناتِ مِنْكَنَّ أَجْراً عَظِيماً و قد أخرت عنها فى التأليف.

ثم خاطب الله عز و جل نساء نبيه، فقال: يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ إلى قوله تعالى: نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ وَ أَعْتَدْنا لَها رِزْقاً كَرِيماً.

٨٥٧٧/ [١٠]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أجرها مرتين، و عذابها ضعفين، كل هذا فى الآخره، حيث يكون الأجر، يكون العذاب».

٨٥٧٨/ [١١]- ثم

قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن حماد، عن حريز، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ، قال: «الفاحشه: الخروج بالسيف».

٨٥٧٩/ [١٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن كرام، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «أ تدرى ما الفاحشه المبينه؟» قلت: لا. قال: «قتال أمير المؤمنين (عليه السلام)» يعنى أهل الجمل.

٨٥٨٠/ [١٣]- الطبرسى: روى محمد بن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن على بن عبيد الله «٢» بن الحسين، عن أبيه، عن على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، أنه قال له رجل: إنكم أهل بيت مغفور لكم. قال:

فغضب، و قال: «نحن أحرى أن يجرى فينا ما أجرى الله فى أزواج النبى (صلى الله عليه و آله) من أن يكون «٣» كما تقول، إنا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر، و لمسيئنا ضعفين من العذاب». ثم قرأ الآيتين.

١٠- تفسير القمّى ٢: ١٩٣.

١١- تفسير القمّى ٢:

.١٩٣

١٢- تأويل الآيات ٢: ٤٥٣/ ١٣.

١٣- مجمع البيان ٨: ٥٥٦.

(١) الأحزاب: ٣٣/ ٥١.

(٢) في جميع النسخ و المصدر: على بن عبد اللّه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٦٨ و ١٢ لا ٨٨ و ٨٩.

(٣) في المصدر: نكون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۴۲

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٣٣ الى ٣٥ ..... ص : ٤٤٢

قوله تعالى:

وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّهِ الْأُولى [٣٣]

٨٥٨١/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، فى هذه الآيه: وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّهِ الْأُولى ، قال: «أى ستكون جاهليه اخرى».

٨٥٨٢/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم، قال: حدثنا أبو الحسن على بن الجنيد الرازى، قال: حدثنا أبو عوانه، قال: حدثنا الحسن بن على، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت للنبى (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، من يغسلك إذا مت؟ قال: «يغسل كل نبى وصيه». قلت: فمن وصيك، يا رسول الله؟ قال: «على بن أبى طالب».

قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: «ثلاثين سنه، فإن يوشع بن نون وصى موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنه، و خرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجه موسى (عليه السلام)، فقالت: أنا أحق منك بالأمر. فقاتلها، فقتل مقاتليها، و أسرها فأحسن أسرها، و إن ابنه أبى بكر ستخرج على على فى كذا و كذا ألفا من أمتى، فيقاتلها، فيقتل مقاتليها، و يأسرها فيحسن أسرها، و فيها أنزل الله عز و

جل: وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكَنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّهِ الْأُولى يعنى صفراء بنت شعيب».

قوله تعالى:

إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [۳۳]

۸۵۸۳/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «و قوله: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً يعنى الأئمه (عليهم السلام)، و ولايتهم، من دخل فيها دخل فى بيت النبى (صلى الله عليه و آله)».

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۹۳.

۲- كمال الدين و تمام النعمه: ۲۷.

۳- الكافى ۱: ۳۵۰/ ۵۴. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۴۳

۸۵۸۴/ [۲]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، و على بن محمد، عن سهل بن زياد أبى سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۱». قال: «نزلت فى على بن أبى طالب، و الحسن و الحسين (عليهم السلام)».

فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا و أهل بيته (عليهم السلام) فى كتاب الله عز و جل؟ قال: فقال:

«قولوا لهم: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزلت عليه الصلاه و لم يسم الله لهم ثلاثا، و لا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم، و نزلت عليه الزكاه و لم يسم لهم من كل أربعين درهما درهما، حتى كان رسول الله

(صلی الله علیه و آله) هو الذی فسر ذلک لهم، و نزل الحج و لم یقل لهم طوفوا سبعا، حتی کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) هو الذی فسر ذلک لهم.

و نزلت أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ و نزلت فی علی، و الحسن و الحسین (علیهم السلام)، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی علی: من کنت مولاه فعلی مولاه. و قال (صلی الله علیه و آله):

أوصیکم بکتاب الله و أهل بیتی، فإنی سألت الله عز و جل أن لا یفرق بینهما حتی یوردهما علی الحوض، فأعطانی ذلک. و قال: لا تعلموهم، فهم أعلم منکم. و قال: إنهم لن یخرجوکم من باب هدی، و لن یدخلوکم فی باب ضلاله.

فلو سکت رسول الله (صلی الله علیه و آله) فلم یبین من أهل بیته لادعاها آل فلان، و آل فلان، و لکن الله عز و جل نزل فی کتابه تصدیقا لنبیه (صلی الله علیه و آله): إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً، فکان علی، و الحسن، و الحسین، و فاطمه (علیهم السلام)، فأدخلهم رسول الله (صلی الله علیه و آله) تحت الکساء، فی بیت أم سلمه، ثم قال: اللهم، إن لکل نبی أهلا و ثقلا، و هؤلاء أهل بیتی و ثقلی. فقالت ام سلمه: أ لست من أهلک؟ فقال:

إنک إلی خیر، و لکن هؤلاء أهلی و ثقلی.

فلما قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان علی أولی الناس بالناس، لکثره ما بلغ فیه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أقامه للناس، و أخذ بیده، فلما مضی علی لم یکن یستطیع علی-

و لم يكن ليفعل- أن يدخل محمد بن على، و لا العباس بن على، و لا واحدا من ولده، إذا لقال الحسن و الحسين: إن الله تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيک، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتک، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيک، و أذهب عنا الرجس كما أذهبه عنک.

فلما مضى على (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها لكبره، فلما توفى لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلک، و الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللَّهِ «٢» فيجعلها فى ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارک و تعالى بطاعتى كما أمر بطاعتک و طاعه أبيک، و بلغ فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيک و فى أبيک، و أذهب الله عنى الرجس كما أذهب عنک و عن أبيک.

٢- الكافى ١: ٢٢٦/ ١.

(١) النساء ۴: ۵۹.

(٢) الأنفال ٨: ٧۵.

فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه، و على أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآيه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللَّهِ، ثم صارت من بعد الحسين لعلى ابن الحسين (عليه السلام)، ثم صارت من بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن على (عليه السلام)». و قال: «الرجس:

هو الشک، و الله لا نشک فى ربنا أبدا».

و عنه: عن

محمـد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسـى، عن محمد بن خالد، و الحسـين بن سـعيد، عن النضـر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أيوب بن الحر، و عمران بن على الحلبى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثل ذلك «۱».

۸۵۸۵/ [۳]- محمد بن الحسن الصـفار: عن محمد بن خالد الطيالسـى، عن سـيف بن عميره، عن أبى بصـير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس: هو الشك، و لا نشك فى ديننا أبدا».

۸۵۸۶/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضـى الله عنهما)، قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن محمـد بن الحسـين بن أبى الخطاب، قال: حدثنا النضـر بن شـعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قال: «الرجس: هو الشك».

۸۵۸۷/ [۵]- قـال: حـدثنا على بن الحسـين بن محمـد، قـال: حـدثنا هارون بن موسـى التلعكبرى، قال: حـدثنا عيسـى بن موسـى الهاشـمى بسـر من رأى، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسـين بن على، عن على (عليهم السـلام)، قال: «دخلت على رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فى بيت ام سـلمه، و قـد نزلت عليه هـذه الآيه: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، هذه الآيه نزلت فيك، و فى سبطى، و الأئمه من ولدك.

فقلت: يا رسول الله، و كم الأئمه من بعدك؟ قال: أنت- يا على- ثم ابناك: الحسن، و الحسين، و بعد

الحسين على ابنه، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد جعفر ابنه، و بعد جعفر موسى ابنه، و بعد موسى على ابنه، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد على ابنه، و بعد على الحسن ابنه، و الحجه من ولد الحسين هكذا وجدت أسماءهم مكتوبه على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك، فقال: يا محمد، هم الأئمه بعدك، مطهرون معصومون، و أعداؤهم ملعونون».

۳- بصائر الدرجات: ۲۲۶/ ۱۳.

۴- معانى الأخبار: ۱۳۸/ ۱.

۵- كفايه الأثر: ۱۵۵.

(۱) الكافى ۱: ۲۲۸.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۴۵

۸۵۸۸/ [۶]- و

عنه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان الواسطى، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما عنى الله عز و جل بقوله: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً؟

قال: «نزلت فى النبى، و أمير المؤمنين، و الحسن، و الحسين، و فاطمه (صلوات الله عليهم أجمعين)، فلما قبض الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إماما، ثم الحسن (عليه السلام)، ثم الحسين (عليه السلام)، ثم وقع تأويل هذه الآيه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ «۱»، و كان على بن الحسين (عليه السلام) إماما، ثم جرت فى الأئمه من ولده الأوصياء (عليهم السلام)، فطاعتهم طاعه الله، و معصيتهم معصيه الله عز و جل».

۸۵۸۹/ [۷]- و

عنه: عن على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا:

حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن

الرضا (عليه السلام)، فى حديث المأمون و العلماء و سؤالهم للرضا (عليه السلام)، فكان فيه: قال (عليه السلام): «فصارت الوراثه للعتره الطاهره، لا لغيرهم».

فقال المأمون: من العتره الطاهره؟

فقال الرضا (عليه السلام): «الذين وصفهم الله تعالى فى كتابه، فقال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و هم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أيها الناس، لا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم».

و فى الحديث: قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسر الله تعالى الاصطفاء فى الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موضعا و موطنا: فأول ذلك، قوله تعالى: «و أنذر عشيرتک الأقربين و رهطك المخلصين» هكذا فى قراءه أبى بن كعب، و هى ثابته فى مصحف عبد الله بن مسعود، و هذه منزله رفيعه، و فضل عظيم، و شرف عال حين عنى الله عز و جل بذلك الآل، فذكره لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهذه واحده، و الآيه الثانيه فى الاصطفاء: قوله عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و هذا الفضل الذى لا يجهله أحد إلا معاند أصلا، لأنه فضل بعد طهاره تنتظر، فهذه الثانيه»

و ساق الحديث بذكر الاثنى عشر.

۸۵۹۰/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفى، عن أبى الجارود، و هشام أبى ساسان،

و أبى طارق السراج، عن عامر بن واثله، قال: كنت فى البيت يوم الشورى، فسمعت عليا (عليه السلام) و هو

۶- علل الشرائع: ۲۰۵/ ۲.

۷- الأمالى: ۴۲۱/ ۱.

۸- الخصال: ۵۵۳/ ۳۱.

(۱) الأنفال ۸: ۷۵.

يقول: «استخلف النـاس أبا بكر و أنا- و الله- أحق بالأمر، و أولى به منه، و استخلف أبو بكر عمر و أنا و الله أحق بالأمر، و أولى به منه، إلاـ أن عمر جعلنى مع خمسه أنا سادسهم، لا يعرف لهم على فضل، و لو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم و لا عجميهم، المعاهد منهم و المشرك تغيير ذلك».

ثم ذكر (عليه السلام) ما احتج به على أهل الشورى، فقال فى ذلك: «نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آيه التطهير على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كساء خيبريا، فضمنى فيه، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، ثم قال: يا رب إن هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا؟». قالوا: اللهم لا.

۸۵۹۱/ [۹]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى، قال:

حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمى، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنى أحمد بن التغلبى، قال: حدثنى أحمد بن عبد الحميد، قال: حدثنى حفص بن منصور العطار، قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «لما كان من أمر أبى بكر و بيعه الناس له، و فعلهم بعلى بن أبى طالب (عليه السلام)

مـا كـان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبسـاط، و يرى منه انقباضـا، فكبر ذلك على أبى بكر، فأحب لقاءه، و اسـتخراج ما عنـده، و المعـذره إليه لما اجتمع الناس عليه، و تقليـدهم إياه أمر الامه، و قله رغبته فى ذلك، و زهـده فيه، أتاه فى وقت غفله، و طلب منه الخلوه، و قـال له: و الله- يا أبا الحسن- ما كان هـذا الأمر مواطأه منى، و لا رغبه فيما وقعت فيه، و لا حرصا عليه، و لا ثقه بنفسـى فيما تحتاج إليه الأمه، و لا قوه لى بمال، و لا كثره العشـيره، و لا ابتزازا له دون غيرى، فما لك تضـمر على ما لا أسـتحق منك، و تظهر لى الكراهه فيما صرت إليه، و تنظر إلى بعين السأمه منى؟».

قـال: «فقـال له على (عليه السـلام): فمـا حملـك عليه إذا لم ترغب فيه، و لاـ حرصت عليه، و لا وثقت بنفسك فى القيام به و بما يحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع امتى على ضلال، و لما رأيت اجتماعهم اتبعت حـديث النبى (صـلى الله عليه و آله)، و أحلت أن يكون اجتمـاعهم على خلاـف الهـدى، و أعطيتهم قود الإجابه، و لو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت».

قال: «فقال على (عليه السـلام): أما ما ذكرت من حـديث النبى (صـلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع امتى على ضـلال، أ فكنت من الامه، أو لـم أكن؟ قال: بلى. قال: و كـذلك العصابه الممتنعه عليك: من سـلمان، و عمار، و أبى ذر، و المقداد، و ابن عباده، و من معه من الأنصار؟ قال: كل من

الامه. فقال علی (علیه السلام): فکیف تحتج بحدیث النبی (صلی الله علیه و آله) و أمثال هؤلاء قد تخلفوا عنک، و لیس من الامه فیهم طعن، و لا فی صحبه الرسول (صلی الله علیه و آله) و نصیحته منهم تقصیر؟!

۹- الخصال: ۵۴۸/ ۳۰.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۴۷

قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، و خفت إن دفعت عنی الأمر أن یتفاقم إلی أن یرجع الناس مرتدین عن الدین، و کان ممارستکم إلی- إن أجبتم- أهون مؤونه علی الدین، و أبقی له من ضرب الناس بعضهم ببعض فیرجعون کفارا، و علمت أنک لست بدونی فی الإبقاء علیهم، و علی أدیانهم.

قال علی (علیه السلام): أجل، و لکن أخبرنی عن الذی یستحق هذا الأمر، بما یستحقه؟ فقال أبو بکر: بالنصیحه، و الوفاء، و رفع المداهنه و المحاباه، و حسن السیره، و إظهار العدل، و العلم بالکتاب و السنه و فصل الخطاب، مع الزهد فی الدنیا و قله الرغبه فیها، و إنصاف المظلوم من الظالم، القریب و البعید. ثم سکت. فقال علی (علیه السلام):

نشدتک بالله- یا أبا بکر- أفی نفسک تجد هذه الخصال، أو فی؟ قال: بل فیک، یا أبا الحسن».

ثم ذکر علی (علیه السلام) ما احتج به علی أبی بکر مما جاء فیه عن الله سبحانه، و عن رسوله (صلی الله علیه و آله)، إلی أن قال (علیه السلام): «أنشدک بالله، ألی و لأهلی و ولدی آیه التطهیر من الرجس، أم لک، و لأهل بیتک؟ قال: بل لک و لأهل بیتک، قال: فأنشدک بالله، أنا صاحب دعوه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أهلی، و ولدی یوم الکساء: اللهم هؤلاء أهلی، إلیک

لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت، و أهلك، و ولدك.

و ذكر له أمير المؤمنين (عليه السلام) سبعين منقبه- ثم ذكر فى الحديث بعد ذكر السبعين منقبه-: فلم يزل (عليه السلام) يعد عليه مناقبه التى جعلها الله عز و جل له دونه، و دون غيره، و يقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا و شبهه يستحق القيام بأمور أمه محمد (صلى الله عليه و آله). فقال له على (عليه السلام): فما الذى غرك عن الله، و عن رسوله، و عن دينه، و أنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه؟ قال: فبكى أبو بكر، و قال: صدقت- يا أبا الحسن- أنظرنى يومى هذا، فأدبر ما أنا فيه، و ما سمعت منك. قال،: فقال له على (عليه السلام): لك ذلك، يا أبا بكر.

فرجع من عنده، و خلا بنفسه يومه، و لم يأذن لأحد إلى الليل، و عمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلوته بعلى (عليه السلام)، فبات فى ليلته، فرأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منامه متمثلا له فى مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أرد السلام عليك، و قد عاديت من ولاه الله و رسوله «۱»! رد الحق إلى أهله. قال: فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه، و هو على. قال: فقد رددت عليه- يا رسول الله- بأمرك.

قال: فأصبح، و بكى، و قال لعلى (عليه السلام): ابسط يدك فبايعه، و سلم إليه الأمر، و قال له: نخرج إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخبر

النـاس بمـا رأيته فى ليلتى، و مـا جرى بينى و بينـک، فـاخرج نفسـى من هـذا الأمر، و اسـلم عليك بالإمره. قال: فقال على (عليه السـلام): نعم. فخرج من عنـده متغيرا لونه، فصـادفه عمر، و هو فى طلبه، فقـال له: ما حالك، يا خليفه رسول الله؟ فأخبره بما كان منه، و مـا رأى، و مـا جرى بينه و بين على (عليه السـلام)، فقـال له عمر: أنشـدك بـالله- يـا خليفه رسول الله- أن تغتر بسـحر بنى هاشم، فليس هـذا بأول سـحر منهم. فما زال به حتى رده عن رأيه، و صـرفه عن عزمه، و رغبه فيما هو فيه، و أمره بالثبات عليه، و القيام به».

---

(١) فى المصدر: عاديت اللّه و رسوله و عاديت من والى اللّه و رسوله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۴۸

قال: «فأتى على (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم يرد فيه منهم أحد، فأحس بالشر منهم، فقعد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فمر به عمر، فقال له: يا على، دون ما تروم خرط القتاد «١». فعلم بالأمر، و قام، و رجع إلى بيته».

۸۵۹۲/ [۱۰]- و

عنه: بالإسـناد عن عمرو بن أبى المقـدام، عن أبى إسـحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفيه (رضـى الله عنه)، و عمرو بن أبى المقدام، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، فى حديث مع رأس اليهود، فيما يمتحن به الأوصـياء، و ذكر الحديث، إلى أن قـال على (عليه السـلام): « [و رأيت تجرع الغصـص، و رد أنفـاس الصـعداء، و لزوم الصـبر حـتى يفتـح الله أو يقضـى بما أحب، أزيد لى فى حظى] و أرفق بالعصابه التى وصفت أمرهم وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً «٢»، و

لو لم أتق هذه الحاله- يا أخا اليهود- ثم طلبت حقى لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و من بحضرتك منهم بأنى كنت أكثر عددا، و أعز عشيره، و أمنع رجالا، و أطوع أمرا، و أوضح حجه، و أكثر فى هذا الدين مناقب و آثارا، لسوابقى، و قرابتى، و وراثتى، فضلا عن استحقاقى ذلك بالوصيه التى لا مخرج للعباد منها، و البيعه المتقدمه فى أعناقهم ممن تناولها.

و قد قبض محمد (صلى الله عليه و آله) و إن ولايه الامه فى يده، و فى بيته، لا فى يد الاولى تناولوها، و لا فى بيوتهم، و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أولى بالأمر بعده من غيرهم فى جميع الخصال». ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال: «أليس كذلك؟» قالوا: بلى، يا أمير المؤمنين.

و الحديث مختصر، و تقدم سنده فى قوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ «٣»، الآيه.

٨٥٩٣/ [١١]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا:

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا و قد شركته فيها، و فضلته،

و لى سبعون منقبه لم يشركنى فيها أحد منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرنى بهن. فذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) المناقب، إلى أن قال (عليه السلام): «و أما السبعون: فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نام، و نومنى، و زوجتى فاطمه، و ابنى الحسن و الحسين، و ألقى علينا عباءه قطوانيه، فأنزل الله تبارك و تعالى فينا: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و قال جبرئيل (عليه السلام): أنا منكم، يا محمد فكان سادسنا جبرئيل (عليه السلام)».

١٠- الخصال: ٣٧٤. [.....]

١١- الخصال: ٥٧٢/ ١.

(١) مثل يضرب للأمر الشاقّ. «المستقصى فى أمثال العرب ٢: ٨٢». و القتاد: شجر ذو شوك. «لسان العرب- قتد- ٣: ٣٤٢».

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٨.

(٣) تقدّم فى الحديث (٣) من تفسير الآيتين (٢٤، ٢٣) من هذه السوره.

٨٥٩٤/ [١٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عثمان بن عيسى، و حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبى بكر: يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فيمن نزلت، فينا أم فى غيرنا؟ قال: بل فيكم».

٨٥٩٥/ [١٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن على بن بزيع، عن إسماعيل بن بشار الهاشمى، عن قتيبه بن محمد الأعشى، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن على، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت ام سلمه، فأتى بحريره

«۱»، فدعا عليا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) فأكلوا منها، ثم جلل عليهم كساء خيبريا، ثم قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». فقالت ام سلمه: و أنا منهم، يا رسول الله؟ قال: «أنت إلى خير».

۸۵۹۶/ [۱۴]- و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عماره، قال: حدثنى أبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال على بن أبى طالب (عليه السلام): إن الله عز و جل فضلنا أهل البيت، و كيف لا يكون كذلك، و الله عز و جل يقول فى كتابه: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»؟ فقد طهرنا الله من الفواحش، ما ظهر منها و ما بطن، فنحن على منهاج الحق».

۸۵۹۷/ [۱۵]- و

عنه، قال: حدثنا عبد الله بن على بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن محمد، عن على بن جعفر ابن محمد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن على (عليه السلام)، قال: خطب الحسن بن على (عليهما السلام) الناس حين قتل على (عليه السلام)، فقال: «قبض فى هذه الليله رجل لم يسبقه الأولون بعلم، و لا يدركه الآخرون، ما ترك على ظهر الأرض صفراء، و لا بيضاء، إلا سبع مائه درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادما لأهله».

ثم قال: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على، و أنا ابن البشير النذير، الداعى إلى الله بإذنه، و السراج المنير، أنا من أهل البيت الذى كان ينزل فيه جبرئيل و يصعد، أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس،

و طهرهم تطهيرا».

۸۵۹۸/ [۱۶]- و

عنه، قال: حدثنا مظفر «۲» بن يونس بن مبارک، عن عبد الأعلى بن حماد، عن مخول بن

۱۲- تفسير القمّى ۲: ۱۵۶.

۱۳- تأويل الآيات ۲: ۴۵۷/ ۲۱.

۱۴- تأويل الآيات ۲: ۴۵۸/ ۲۲.

۱۵- تأويل الآيات ۲: ۴۵۸/ ۲۳.

۱۶- تأويل الآيات ۲: ۴۵۹/ ۲۴.

(۱) الحريره: دقيق يطبخ بلبن أو دسم. «المعجم الوسيط ۱: ۱۶۶».

(۲) فى المصدر: محمد.

إبراهيم، عن عبد الجبار بن «۱» العباس، عن عمار الدهنى، عن عمره بنت أفعى، عن ام سلمه، قالت: نزلت هذه الآيه فى بيتى، و فى البيت سبعه: جبرئيل، و ميكائيل، و رسول الله، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين). قالت: و كنت على الباب، فقلت: يا رسول الله، أ لست من أهل البيت؟ قال: «إنك إلى خير، إنك من أزواج النبى». و ما قال إنك من أهل البيت.

۸۵۹۹/ [۱۷]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر (رحمه الله)، قال: حدثنى أحمد بن عيسى بن أبى موسى بالكوفه، قال: حدثنا عبدوس بن محمد الحضرمى، قال: حدثنى محمد بن فرات، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتينا كل غداه، فيقول: الصلاه يرحمكم الله، الصلاه إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

و رواه الشيخ المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر، و ساق الحديث بباقى السند و المتن «۲».

۸۶۰۰/ [۱۸]- و

عنه: عن أبى عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأزدى، قال:

حدثنا أبی، قال: حدثنا عبد النور بن عبد الله بن شیبان، قال: حدثنا سلیمان بن قرم، قال:

حدثنی أبو الجحاف، و سالم بن أبی حفصه، عن نفیع أبی داود، عن أبی الحمراء، قال: شهدت النبی (صلی الله علیه و آله) أربعین صباحا یجی ء إلی باب علی و فاطمه (علیهما السلام)، فیأخذ بعضادتی الباب، ثم یقول: «السلام علیکم أهل البیت و رحمه الله، الصلاه، یرحمکم الله إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

۸۶۰۱/ [۱۹]- و

عنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدی، قال: حدثنا أحمد بن محمد، یعنی ابن سعید بن عقده، قال: أخبرنا أحمد بن یحیی، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبی، عن أبی إسحاق، عن عبد الله بن المغیره مولی أم سلمه، عن ام سلمه زوج النبی (صلی الله علیه و آله)، أنها قالت: نزلت هذه الآیه فی بیتها: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً، أمرنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن أرسل إلی علی، و فاطمه، و الحسن، و الحسین (علیهم السلام)، فلما أتوه اعتنق علیا (علیه السلام) بیمینه، و الحسن (علیه السلام) بشماله، و الحسین (علیه السلام) علی بطنه، و فاطمه (علیها السلام)، عند رجلیه، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهلی، و عترتی فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهیرا». قالها ثلاث مرات، قلت: فأنا، یا رسول الله؟ فقال: «إنک إلی خیر، إن شاء الله».

۱۷- الأمالی ۱: ۸۷.

۱۸- الأمالی ۱: ۲۵۶.

۱۹- الأمالی ۱: ۲۶۹. [.....]

(۱) فی «ج» و «ط» نسخه بدل: عن.

(۲) الأمالی: ۳۱۸/ ۴.

۸۶۰۲/ [۲۰]- و

عنه، بإسناده عن

على بن الحسين (عليه السلام)، عن ام سلمه، قالت: نزلت هذه الآيه فى بيتى، و فى يومى، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عندى، فدعا عليا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و جاء جبرئيل فمد عليهم كساء فدكيا، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى- اللهم- أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قال جبرئيل: «و أنا منكم، يا محمد؟» فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «و أنت منا، يا جبرئيل».

قالت ام سلمه: فقلت: يا رسول الله، و أنا من أهل بيتك، فجئت لأدخل معهم، فقال: «كونى مكانك، يا ام سلمه، إنك إلى خير، أنت من أزواج نبى الله». فقال جبرئيل: «اقرأ، يا محمد: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فى النبى، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم).

۸۶۰۳/ [۲۱]- و

عنه، قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمار الجعابى الحافظ، قال: حدثنى أبو الحسن على بن موسى الخزاز من كتابه، قال: حدثنى الحسن بن على الهاشمى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبى فاخته، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال أبى: دفع النبى (صلى الله عليه و آله) الرايه يوم خيبر إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) ففتح الله عليه، و أوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنه، و قال له: «أنت منى، و أنا منك». و قال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت أنا على التنزيل». و قال له:

«أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى». و قال له: «أنا سلم

لمن سالمت، و حرب لمن حاربت».

و قال له: «أنت العروه الوثقى».

و قال له: «أنت تبين لهم ما أشتبه عليهم بعدى». و قال له: «أنت إمام كل مؤمن و مؤمنه، و ولى كل مؤمن و مؤمنه بعدى». و قال له: «أنت الذى أنزل الله فيه: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ «۱»».

و قال له: «أنت الآخذ بسنتى، و الذاب عن ملتى». و قال له: «أنا أول من تنشق عنه الأرض، و أنت معى». و قال له: «أنا عند الحوض، و أنت معى». و قال له: «أنا أول من يدخل الجنه، و أنت بعدى تدخلها، و الحسن، و الحسين، و فاطمه». و قال له: «إن الله أوحى إلى أن أقوم بفضلك، فقمت به فى الناس، و بلغتهم ما أمرنى الله بتبليغه». و قال له:

«اتق الضغائن التى لك فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى، أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون».

ثم بكى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقيل: مم بكاؤك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرنى جبرئيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه، و يمنعونه حقه، و يقاتلونه، و يقتلون ولده، و يظلمونهم بعده، و أخبرنى جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز و جل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم، و علت كلمتهم، و اجتمعت الامه على محبتهم، و كان الشانئ لهم قليلا، و الكاره لهم ذليلا، و كثر المادح لهم، و ذلك حين تغير البلاد، و ضعف العباد، و الإياس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم «۲»».

فقيل له: ما اسمه؟ قال النبى (صلى الله عليه و آله): «اسمه كاسمى، و اسم أبيه كاسم أبى، و هو من ولد ابنتى، يظهر

۲۰- الأمالى: ۱:

.۳۷۸

۲۱- الأمالی ۱: ۳۶۱.

(۱) التوبه ۹: ۳.

(۲) فی المصدر: منهم.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۵۲

الله الحق بهم، و یخمد الباطل بأسیافهم، و یتبعهم الناس بین راغب إلیهم، و خائف منهم».

قال: و سکن البکاء عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: «معاشر المؤمنین، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا یخلف، و قضاؤه لا یرد، و هو الحکیم الخبیر، فإن فتح الله قریب، اللهم إنهم أهلی، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهیرا، اللهم اکلأهم «۱»، و ارعهم، و کن لهم، و احفظهم، و انصرهم، و أعنهم، و أعزهم، و لا تذلهم، و اخلفنی فیهم، إنک علی کل شی ء قدیر».

و روی هذا الحدیث من طریق المخالفین موفق بن أحمد، قال: أنبأنی مهذب الأئمه أبو المظفر عبد الملک ابن علی بن محمد الهمدانی إجازه، أخبرنا محمد بن الحسین بن علی البزاز، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد العزیز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بکر محمد بن عمر الحافظ، حدثنی أبو الحسن علی بن موسی الخزاز من کتابه، حدثنا الحسن بن علی الهاشمی، حدثنی إسماعیل بن أبان، حدثنا أبو مریم، عن ثویر بن أبی فاخته، عن عبد الرحمن بن أبی لیلی، قال: قال أبی: دفع النبی (صلی الله علیه و آله) الرایه یوم خیبر إلی علی بن أبی طالب (رضی الله عنه)، ففتح الله تعالی علیه، و أوقفه یوم غدیر خم، و أعلم الناس أنه مولی کل مؤمن و مؤمنه. و ساق الحدیث إلی آخره «۲».

۸۶۰۴/ [۲۲]- و

عنه، فی (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علی بن زکریا العاصمی، قال: حدثنا أحمد بن عبید الله الغدانی، قال: حدثنا الربیع

بن يسـار، قال: حـدثنا الأعمش، عن سالم بن أبى الجعـد، يرفعه إلى أبى ذر (رضـى الله عنه): أن عليا (عليه السـلام)، و عثمان، و طلحه، و الزبير، و عبـد الرحمن بن عوف، و سـعد بن أبى وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يـدخلوا بيتا، و يغلقوا عليهم بابه، و يتشاوروا فى أمرهم، و أجلهم ثلاثه أيام، فإن توافق خمسه على قول واحـد و أبى رجل منهم قتل ذلک الرجل، و إن توافق أربعه و أبى اثنـان قتـل الاثنـان، فلما توافقوا جميعا على رأى واحـد، قال لهم على بن أبى طالب (عليه السـلام): «إنى أحب أن تسـمعوا منى ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه». قالوا: قل.

فذكر من فضائله عن الله سبحانه، و عن رسوله (صـلى الله عليه و آله)، و هم يوافقونه، و يصدقونه فيما قال، و كان فيما قال (عليه السـلام): «فهـل فيكم أحـد أنزل الله فيه آيه التطهير، حيث يقـول الله تعـالى: إِنَّمـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً غيرى، و زوجتى، و ابنى؟». قالوا: لا.

و عنه، قال: حـدثنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حـدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن أبى معشـر السـلمى الحرانى بحران، قال: حدثنا أحمد بن الأسود أبو على الحنفى القاضى، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص العائشى التيمى، قال: حدثنى أبى، عن عمر بن أذينه العبدى، عن وهب بن عبد الله بن أبى دبى الهنائى، قال:

حدثنا أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى، عن أبيه أبى الأسود، قال: لما طعن أبو لؤلؤه عمر بن الخطاب جعل الأمر

٢٢- الأمالى ٢: ١٥٩.

(١) كلأه: أى حفظه و حرسه. «الصحاح- كلأ- ١:

«۶۹».

(۲) مناقب الخوارزمی: ۲۳.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۵۳

بین سته نفر: علی بن أبی طالب (علیه السلام)، و عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف، و طلحه، و الزبیر، و سعد بن مالک، و عبد الله بن عمر معهم، و یشهد النجوی و لیس له فی الأمر نصیب. و ذکر حدیث المناشده، نحوه «۱».

۸۶۰۵/ [۲۳]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جوریه الجندیسابوری من أصل کتابه، قال: حدثنا علی بن منصور الترجمانی، قال: أخبرنا الحسن بن عنبسه النهشلی، قال: حدثنا شریک بن عبد الله النخعی القاضی، عن أبی إسحاق، عن عمرو بن میمون الأودی، أنه ذکر عنده علی ابن أبی طالب (علیه السلام)، فقال: إن قوما ینالون منه، أولئک هم وقود النار، و لقد سمعت عده من أصحاب محمد (صلی الله علیه و آله)، منهم: حذیفه بن الیمان، و کعب بن عجره، یقول کل رجل منهم: لقد اعطی علی (علیه السلام) ما لم یعطه بشر: هو زوج فاطمه سیده نساء الأولین و الآخرین، فمن رأی مثلها، أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد فی الأولین و الآخرین؟

و هو أبو الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنه من الأولین و الآخرین، فمن له- أیها الناس- مثلهما؟

و رسول الله (صلی الله علیه و آله) حموه، و هو وصی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی أهله و أزواجه، و سد الأبواب التی فی المسجد کلها غیر بابه، و هو صاحب باب خیبر، و هو صاحب الرایه یوم خیبر، و تفل رسول الله (صلی الله علیه و آله) یومئذ فی عینیه و هو أرمد، فما اشتکاهما من بعد،

و لا وجد حرا و لا قرا بعد يومه ذلك.

و هو صاحب يوم غدير خم، إذ نوه رسول الله (صلى الله عليه و آله) باسمه، و ألزم أمته ولايته، و عرفهم بخطره، و بين لهم مكانه، فقال: «أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: الله، و رسوله. قال: «فمن كنت مولاه فهذا على مولاه». و هو صاحب العباء، و من أذهب الله عز و جل عنه الرجس و طهره تطهيرا، و هو صاحب الطائر، حين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى». فجاء على (عليه السلام) فأكل معه.

و هو صاحب سوره براءه، حين نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد سار أبو بكر بالسوره، فقال له: «يا محمد، إنه لا يبلغها إلا أنت، أو على، إنه منك و أنت منه». فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) منه فى حياته، و بعد وفاته.

و هو عيبه علم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و من قال له النبى (صلى الله عليه و آله): «أنا مدينه العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأتى المدينه من بابها» كما أمر الله، فقال: وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها «۲».

و هو مفرج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الحروب، و هو أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و صدقه و اتبعه، و هو أول من صلى. فمن أعظم فريه على الله، و على رسوله (صلى الله عليه و آله)، ممن قاس به أحدا، أو شبه به بشرا!

۲۳- الأمالى ۲: ۱۷۰.

(۱) الأمالى ۲: ۱۶۹.

(۲)

البقره ۲: ۱۸۹.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۵۴

۸۶۰۶/ [۲۴]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفه، و سألته، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليهم السلام)، قال: «لما أجمع الحسن بن على (عليه السلام) على صلح معاويه خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاويه خطيبا، فصعد المنبر، و أمر الحسن (عليه السلام) أن يقوم أسفل منه بدرجه. ثم تكلم معاويه، فقال:

أيها الناس، هذا الحسن بن على، و ابن فاطمه، رآنا للخلافه أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا، و قد أتانا ليبايع طوعا.

ثم قال: قم، يا حسن. فقام الحسن (عليه السلام)، فخطب، فقال: «الحمد لله المتحمد «۱» بالآلاء و تتابع النعماء، و صارف الشدائد و البلاء عند الفهماء و غير الفهماء المذعنين من عباده، لامتناعه بجلاله و كبريائه و علوه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانه المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده فى ربوبيته و وحدانيته، صمدا لا شريك له، فردا لا ظهير له، و أشهد أن محمدا (صلى الله عليه و آله) عبده و رسوله، اصطفاه و انتجبه و ارتضاه، و بعثه داعيا إلى الحق، و سراجا منيرا، و للعباد مما يخافون نذيرا، و لما يأملون بشيرا، فنصح الامه، و صدع بالرساله، و أبان لهم درجات العماله، شهاده عليها أموت و احشر، و بها فى الآجله أقرب و احبر.

و

أقول- معشر الخلائق- فاسمعوا، و لكم أفئده و أسماع، فعوا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، و اختارنا، و اصطفانا، و اجتبانا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، و الرجس هو الشك، فلا نشک فی الله الحق و دينه أبدا، و طهرنا من كل أفن «۲» و غيه «۳»، مخلصين إلى آدم نعمه منه، لم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله فی خيرهما، فأدت الأمور، و أفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) للنبوه، و اختاره للرساله، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل، فكان أبی (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أول من آمن و صدق الله و رسوله، و قد قال الله تعالى فی كتابه المنزل على نبيه المرسل: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «۴»، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذی على بينه من ربه، و أبی الذی يتلوه، و هو شاهد منه.

و قد قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أمره أن يسير إلى مكه و الموسم ببراءه: سر بها- يا علی- فإنی أمرت أن لا يسير بها إلا أنا، أو رجل منی، و أنت هو يا علی. فعلی من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رسول الله منه. و قال له نبی الله (صلى الله عليه و آله) حين قضى بينه و بين أخيه جعفر بن أبی طالب (عليهما السلام) و مولاه زيد بن حارثه، فی ابنه حمزه: أما أنت- يا علی- فمنی، و أنا منک، و أنت ولی

کل مؤمن بعدی.

۲۴- الأمالی ۲: ۱۷۴.

(۱) فی «ط» و المصدر: المستحمد. [.....]

(۲) الأفن: النقص. «الصحاح- أفن- ۵: ۲۰۷۱».

(۳) فی «ی، ط» و المصدر: و عیبه.

(۴) هود ۱۱: ۱۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۵۵

فصدق أبی رسول الله (صلی الله علیه و آله) سابقا، و وقاه بنفسه، ثم لم یزل رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی کل موطن یقدمه، و لکل شدیده یرسله، ثقه منه به، و طمأنینه إلیه، لعلمه بنصیحته لله عز و جل و رسوله و إنه أقرب المقربین من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ «۱» فکان أبی سابق السابقین إلی الله عز و جل و إلی رسوله (صلی الله علیه و آله)، و أقرب الأقربین.

و قد قال الله تعالی: لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَهً «۲»، فأبی کان أولهم إسلاما و إیمانا، و أولهم إلی الله و رسوله هجره و لحوقا، و أولهم علی وجده «۳» و وسعه نفقه.

قال سبحانه: وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ «۴»، فالناس من جمیع الأمم یستغفرون له، لسبقه إیاهم إلی الإیمان بنبیه (صلی الله علیه و آله)، و ذلک أنه لم یسبقه إلی الإیمان أحد، و قد قال الله تعالی: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ «۵» فهو سابق جمیع السابقین، فکما أن الله عز و جل فضل السابقین علی المتخلفین و المتأخرین، فکذلک فضل سابق السابقین علی السابقین، و

قد قال الله عز و جل: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ «۶»، فهو المؤمن بالله، و المجاهد فی سبیل الله حقا، و فیه نزلت هذه الآیه.

و کان ممن استجاب لرسول الله (صلی الله علیه و آله) عمه حمزه، و جعفر ابن عمه، فقتلا شهیدین (رضی الله عنهما) فی قتلی کثیره معهما من أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فجعل الله تعالی حمزه سید الشهداء من بینهم، و جعل لجعفر جناحین یطیر بهما مع الملائکه کیف یشاء من بینهم، و ذلک لمکانهما من رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و منزلتهما، و قرابتهما منه (صلی الله علیه و آله)، و صلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) علی حمزه سبعین صلاه من بین الشهداء الذین استشهدوا معه.

و کذلک جعل الله تعالی لنساء النبی (صلی الله علیه و آله)، للمحسنه منهن أجرین، و للمسیئه منهن وزرین ضعفین، لمکانهن من رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و جعل الصلاه فی مسجد رسول الله (صلی الله علیه و آله) بألف صلاه فی سائر المساجد إلا المسجد الحرام، و مسجد خلیله إبراهیم (علیه السلام) بمکه، و ذلک لمکان رسول الله (صلی الله علیه و آله) من ربه.

و فرض الله عز و جل الصلاه علی نبیه (صلی الله علیه و آله)، علی کافه المؤمنین، فقالوا: یا رسول الله، کیف الصلاه

---

(۱) الواقعه ۵۶: ۱۰ و ۱۱.

(۲) الحدید ۵۷: ۱۰.

(۳) الوجد: الیسار و السّعه. «لسان العرب- وجد- ۳: ۴۴۵».

(۴) الحشر ۵۹: ۱۰.

(۵) التوبه ۹: ۱۰۰.

(۶) التوبه ۹: ۱۹.

علیک؟

فقال: قولوا: اللهم صل على محمد و آل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاه على النبى (صلى الله عليه و آله) فريضه واجبه.

و أحل الله تعالى خمس الغنيمه لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أوجبها له فى كتابه، و أوجب لنا من ذلك ما أوجب له، و حرم عليه الصدقه، و حرمها علينا معه، فأدخلنا- و له الحمد- فيما أدخل فيه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و أخرجنا و نزهنا مما أخرجه منه و نزهه عنه، كرامه أكرمنا الله عز و جل بها، و فضيله فضلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله) حين جحده كفره أهل الكتاب و حاجوه: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «۱»، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمه امى من الناس جميعا، فنحن أهله، و لحمه، و دمه، و نفسه، و نحن منه، و هو منا.

و قد قال الله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فلما نزلت آيه التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنا، و أخى، و امى، و أبى، فجللنا و نفسه فى كساء لام سلمه خيبرى، و ذلك فى حجرتها، و فى يومها، فقال: اللهم، هؤلاء أهل بيتى، و هؤلاء أهلى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمه (رضى الله عنها): أدخل معهم، يا رسول الله؟ فقال لها رسول الله (صلى

الله عليه و آله): يرحمك الله، أنت على خير، و إلى خير، و ما أرضانى عنك! و لكنها خاصه لى و لهم.

ثم مكث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلك بقيه عمره حتى قبضه الله إليه يأتينا فى كل يوم عند طلوع الفجر، فيقول: الصلاه، يرحمكم الله إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسد الأبواب الشارعه فى مسجده غير بابنا، فكلموه فى ذلك، فقال: أما إنى لم أسد أبوابكم و أفتح باب على من تلقاء نفسى، و لكن أتبع ما يوحى إلى، و إن الله أمر بسدها و فتح بابه، فلم يكن أحد من بعد ذلك تصيبه الجنابه فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يولد فيه الأولاد، غير رسول الله و أبى (عليهما السلام)، تكرمه من الله تعالى لنا، و فضلا اختصنا به على جميع الناس.

و هذا باب أبى قرين باب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجده، و منزلنا بين منازل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أن الله أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يبنى مسجده، فبنى «۲» فيه عشره أبيات، تسعه لبنيه و أزواجه، و عاشرها- و هو متوسطها- لأبى، فها هو بسبيل مقيم، و البيت هو المسجد المطهر، و هو الذى قال الله تعالى: أَهْلَ الْبَيْتِ، فنحن أهل البيت، و نحن الذين أذهب الله عنا الرجس، و طهرنا تطهيرا. أيها الناس، إنى لو قمت حولا فحولا أذكر الذى أعطانا الله عز و جل، و خصنا به من الفضل فى كتابه و على لسان نبيه (صلى

الله عليه و آله) لم أحصه، و أنا ابن النذير البشير، و السراج المنير، الذى جعله الله رحمه للعالمين، و أبى على ولى المؤمنين، و شبيه هارون.

---

(۱) آل عمران ۳: ۶۱.

(۲) فى «ج»: فيبنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۵۷

و أن معاويه بن صخر زعم أنى رأيته للخلافه أهلا، و لم أر نفسى لها أهلا! فكذب معاويه، و ايم الله لأنا أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين، مظلومين، مضطهدين منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا، و نزل على رقابنا، و حمل الناس على أكتافنا، و منعنا سهمنا فى كتاب الله من الفى ء و الغنائم، و منع امنا فاطمه (عليها السلام) إرثها من أبيها.

إنا لا نسمى أحدا، و لكن اقسم بالله قسما تاليا، لو أن الناس سمعوا قول الله عز و جل و رسوله لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض بركتها، و لما اختلف فى هذه الامه سيفان، و لأكلوها خضراء خضره إلى يوم القيامه، و ما طمعت فيها، يا معاويه، و لكنها لما أخرجت سالفا من معدنها، و زحزحت عن قواعدها تنازعتها قريش بينها، و ترامتها كترامى الكره، حتى طمعت فيها أنت- يا معاويه- و أصحابك من بعدك، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

ما ولت امه أمرها رجلا قط، و فيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا.

و قد تركت بنو إسرائيل- و كانوا أصحاب موسى- هارون أخاه و خليفته و وزيره، و عكفوا على العجل، و

أطاعوا فيه سامريهم، و هم يعلمون أنه خليفه موسى، و قد سمعت هذه الامه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلک لأبى (عليه السلام): إنه منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. و قد رأوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين نصبه لهم بغدير خم، و سمعوه، و نادى له بالولايه، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، و قد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) حذرا «۱» من قومه إلى الغار- لما أجمعوا على أن يمكروا به و هو يدعوهم- لما لم يجد عليهم أعوانا، و لو وجد عليهم أعوانا لجاهدهم.

و قد كف أبى يده، و ناشدهم، و استغاث أصحابه، فلم يغث، و لم ينصر، و لو وجد عليهم أعوانا ما أجابهم، و قد جعل فى سعه كما جعل النبى (صلى الله عليه و آله) فى سعه.

و قد خذلتنى الامه و بايعتک- يا ابن حرب- و لو وجدت عليک أعوانا يخلصون ما بايعتک، و قد جعل الله عز و جل هارون فى سعه حين استضعفه قومه و عادوه، كذلک أنا و أبى فى سعه من الله حين تركتنا الامه و تابعت «۲» غيرنا، و لم نجد عليهم أعوانا، و إنما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس، إنكم لو التمستم بين المشرق و المغرب رجلا جده رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أبوه وصى رسول الله لم تجدوا غيرى و غير أخى، فاتقوا الله، و لا تضلوا بعد البيان، و كيف بكم، و أنى ذلک لكم؟ ألا و إنى قد بايعت هذا- و أشار إلى معاويه- وَ إِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ

وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ «۳».

أيها الناس، إنه لا يعاب أحد بترك حقه، و إنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، و كل صواب نافع، و كل خطأ ضار لأهله، و قد كانت القضيه ففهمها سليمان، فنفعت سليمان، و لم تضر داود، و أما القرابه فقد نفعت المشرك، و هى و الله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبى طالب و هو فى الموت: قل لا إله إلا الله أشفع لک بها يوم

---

(۱) فى المصدر: حذارا.

(۲) فى المصدر: و بايعت.

(۳) الأنبياء ۲۱: ۱۱۱. [.....]

القيامه. و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلک لأحد من الناس كلهم غير شيخنا، أعنى أبا طالب، يقول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّى تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً «۱».

أيها الناس، اسمعوا و عوا، و اتقوا الله و ارجعوا، و هيهات منكم الرجعه إلى الحق و قد صارعكم النكوص، و خامركم الطغيان و الجحود أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ «۲»؟ و السلام على من اتبع الهدى». قال: «فقال معاويه: و الله ما نزل الحسن حتى أظلمت على الأرض، و هممت أن أبطش به، ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافيه».

۸۶۰۷/ [۲۵]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمى، عن أبيه، عن عمار أبى اليقظان، عن أبى عمر زاذان، قال: لما وادع الحسن بن على (عليه

السلام) معاويه صعد معاويه المنبر، و جمع الناس، فخطبهم، و قال: إن الحسن بن على رآنى للخلافه أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا. و كان الحسن (عليه السلام) أسفل منه بمرقاه، فلما فرغ من كلامه قام الحسن (عليه السلام)، فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهله، فقال: «فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الأنفس بأبى، و من الأبناء بى، و بأخى، و من النساء بامى، و كنا أهله، و نحن آله «۳»، و هو منا و نحن منه.

و لما نزلت آيه التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كساء لام سلمه (رضى الله عنها) خيبرى، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، فلم يكن أحد فى الكساء غيرى و أخى و أبى و امى.

و لم يكن أحد يجنب فى المسجد، و يولد له فيه إلا النبى (صلى الله عليه و آله) و أبى، تكرمه من الله تعالى لنا، و تفضيلا منه لنا، و قد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و امر بسد الأبواب، فسدها و ترك بابنا، فقيل له فى ذلک، فقال: أما إنى زعم لكم أنى لم أسدها و أفتح بابه، و لكن الله عز و جل أمرنى أن أسدها و أفتح بابه.

و إن معاويه زعم لكم أنى رأيته للخلافه أهلا، و لم أر نفسى لها أهلا، فكذب معاويه، نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله)، و لم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه (صلى الله عليه و آله)، فالله

بيننـا و بين من ظلمنـا حقنـا، و توثب على رقابنـا، و حمل الناس علينا، و منعنا سـهمنا من الفى ء، و منع امنا ما جعل لها رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و اقسم بـالله لو أن النـاس بايعوا أبى حين فارقهم رسول الله (صـلى الله عليه و آله) لأعطتهم السـماء قطرها، و الأرض بركتها، و ما طمعت فيها يا معاويه، فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء و أبناء

۲۵- الأمالى ۲: ۱۷۱.

(۱) النساء ۴: ۱۸.

(۲) هود ۱۱: ۲۸.

(۳) فى «ط» و المصدر: و نحن له.

الطلقاء، أنت و أصـحابك، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما ولت امه أمرها رجلا و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا، حتى يرجعوا إلى ما تركوا.

و قد تركت بنو إسـرائيل هارون و هم يعلمون أنه خليفه موسـى فيهم، و اتبعوا السامرى، و قد تركت هذه الامه أبى و بايعوا غيره، و قد سـمعوا رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يقول: أنت منى بمنزله هارون من موسـى إلا النبوه. و قد رأوا رسول الله (صـلى الله عليه و آله) نصب أبى يوم غدير خم، و أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، و قد هرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من قومه و هو يـدعوهم إلى الله تعالى، حتى دخل الغار، و لو وجـد أعوانا ما هرب، و قد كف أبى يده حين ناشدهم و اسـتغاث فلم يغث، فجعل الله هارون فى سعه حين استضعفوه و كادوا يقتلونه، و جعل الله النبى (صلى الله عليه و آله) فى سعه حين دخل

الغار و لم يجد أعوانا، و كذلك أبى و أنا فى سعه من الله حين خذلتنا هذه الامه و بايعوك يا معاويه، و إنما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس، إنكم لو التمستم فيما بين المشرق و المغرب أن تجدوا رجلا ولده نبى غيرى و أخى لم تجدوا، و إنى قد بايعت هذا وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ «۱»».

۸۶۰۸/ [۲۶]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو على أحمد بن على بن مهدى بن صدقه البرقى أملاه على إملاء من كتابه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا الرضا أبو الحسن على بن موسى، قال:

حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن الحسين، قال: حدثنى أبى الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «لما أتى أبو بكر و عمر إلى منزل أمير المؤمنين (عليه السلام) و خاطباه فى البيعه، و خرجا من عنده، خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد، فحمد الله، و أثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم، و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

ثم قال: إن فلانا و فلانا أتيانى و طالبانى بالبيعه لمن سبيله أن يبايعنى، أنا ابن عم النبى، و أبو ابنيه، و الصديق الأكبر، و أخو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لا يقولها أحد غيرى إلا كاذب، و أسلمت و صليت، و أنا وصيه، و زوج ابنته سيده نساء العالمين فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله)، و أبو حسن و حسين سبطى رسول الله (صلى الله عليه و آله)،

و نحن أهل بيت الرحمه، بنا هداكم الله، و بنا استنقذكم من الضلاله، و أنا صاحب يوم الدوح، و فی نزلت سوره من القرآن، و أنا الوصی علی الأموات من أهل بيته (صلی الله عليه و آله)، و أنا ثقته «۲» علی الأحياء من أمته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم، و يتم نعمته عليكم. ثم رجع (عليه السلام) إلی بيته».

۸۶۰۹/ [۲۷]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازی، قال: حدثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبی

۲۶- الأمالی ۲: ۱۸۱.

۲۷- الأمالی ۲: ۲۱۱.

(۱) الأنبياء ۲۱: ۱۱۱.

(۲) فی المصدر: بقيّه.

المغيره، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت عند معاويه و قد نزل بذی طوی، فجاءه سعد بن أبی وقاص فسلم عليه، فقال معاويه: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبی وقاص، و هو صديق لعلی. قال: فطأطأ القوم رؤوسهم، و سبوا عليا (عليه السلام)، فبكی سعد، فقال له معاويه: ما الذی أبكاك؟ قال: و لم لا أبكی لرجل من أصحاب رسول الله (صلی الله عليه و آله) يسب عندك، و لا أستطيع أن أغير؟! و قد كان فی علی (عليه السلام) خصال، لئن تكون فی واحده منهن أحب إلی من الدنيا و ما فيها.

أحدها: أن رجلا كان باليمن، فجفاه «۱» علی بن أبی طالب (عليه السلام)، فقال: لأشكونك إلی رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فقدم علی رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فسأله عن علی (عليه السلام) فثنی عليه، فقال: «أنشدك الله الذی أنزل علی الكتاب، و اختصنی بالرساله،

أعن سخط تقول ما تقول فى على بن أبى طالب؟». قال: نعم، يا رسول الله.

قال: «ألا تعلم أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قال: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فعلى مولاه».

و الثانيه: أنه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال، فهزم و أصحابه، فقال (صلى الله عليه و آله): «لأعطين الرايه غدا إنسانا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله». فقعد المسلمون، و على (عليه السلام) أرمد، فدعاه، فقال: «خذ الرايه». فقال: «يا رسول الله، إن عينى كما ترى». فتفل فيها، فقام فأخذ الرايه، ثم مضى بها حتى فتح الله عليه.

و الثالثه: خلفه فى بعض مغازيه، فقال على: «يا رسول الله، خلفتنى مع النساء و الصبيان!». فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبى بعدى».

و الرابعه: سد الأبواب فى المسجد إلا باب على.

و الخامسه: نزلت هذه الآيه: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فدعا النبى (صلى الله عليه و آله) عليا، و حسنا، و حسينا، و فاطمه (عليهم السلام)، فقال: «اللهم، هؤلاء أهلى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا».

۸۶۱۰/ [۲۸]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

قال: «نزلت هذه الآيه فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبى طالب، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و ذلك فى بيت أم سلمه زوج النبى (صلى الله عليه و آله)، فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين، و فاطمه،

و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و ألبسهم كساء له خيبريا، و دخل معهم فيه، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتى الذين وعدتنى فيهم ما وعدتنى، اللهم أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمه:

و أنا معهم، يا رسول الله؟ فقال: أبشرى- يا ام سلمه- إنك إلى خير».

۸۶۱۱/ [۲۹]- و

عنه: قال أبو الجارود: و قال زيد بن على بن الحسين (عليه السلام): إن جهالا من الناس يزعمون

۲۸- تفسير القمّى ۲: ۱۹۳.

۲۹- تفسير القمّى ۲: ۱۹۳.

(۱) فى المصدر: فجاءه.

أنما أراد بهذه الآيه أزواج النبى (صلى الله عليه و آله)، و قد كذبوا و أثموا، و ايم الله لو عنى بها أزواج النبى (صلى الله عليه و آله) لقال: ليذهب عنكن الرجس، و يطهركن تطهيرا. و لكان الكلام مؤنثا، كما قال: وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى فِی بُيُوتِكُنَّ «۱» و لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ «۲».

۸۶۱۲/ [۳۰]- الطبرسى، قال: ذكر أبو حمزه الثمالى فى تفسيره، قال: حدثنى شهر بن حوشب، عن ام سلمه (رضى الله عنها)، قالت: جاءت فاطمه (عليها السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله) تحمل حريره لها فقال لها: «ادعى لى زوجك و ابنيك». فجاءت بهم، فطعموا، ثم ألقى عليهم كساء خيبريا، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». فقلت: يا رسول الله، و أنا معهم؟ قال: «أنت إلى خير».

۸۶۱۳/ [۳۱]- قال: و روى الثعلبى فى تفسيره بالإسناد إلى ام سلمه: أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان فى بيتها فأتته فاطمه (عليها السلام) ببرمه «۳» فيها حريره، فقال لها: «ادعى زوجك و ابنيك». فذكرت الحديث نحو ذلك، ثم قالت:

فأنزل

الله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالت: فأخذ النبى (صلى الله عليه و آله) فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى و خاصتى «۴»، إنک فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا». فأدخلت رأسى البيت، و قلت: و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنك إلى خير، إنک إلى خير».

۸۶۱۴/ [۳۲]- و

من طريق المخالفين: عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد، قال:

حدثنا محمد بن مصعب، و هو القرقسائى، قال: حدثنا الأوزاعى، عن شداد أبى عمار، قال: دخلت على واثله بن الأسقع و عنده قوم، فذكروا عليا (عليه السلام)، فشتموه، فشتمته معهم، فلما قاموا، قال لى: لم شتمت هذا الرجل؟

قلت: رأيت القوم يشتمونه، فشتمته معهم. فقال: ألا أخبرك بما رأيته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قلت: بلى. قال:

أتيت فاطمه (عليها السلام) أسألها عن على (عليه السلام)، فقالت: «توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فجلست أنتظره، حتى جاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجلس، و معه على و حسن و حسين، أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليا و فاطمه فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه- أو قال: كساء- ثم تلا هذه الآيه: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، ثم قال:

«اللهم، هؤلاء أهل بيتى، و أهل بيتى أحق».

۳۰- مجمع البيان ۸: ۵۵۹.

۳۱- مجمع البيان ۸: ۵۵۹.

۳۲- مسند أحمد ۴: ۱۰۷، الطرائف: ۱۲۳/ ۱۸۸. [.....]

(۱) الأحزاب ۳۳: ۳۴.

(۲) الأحزاب ۳۳:

.۳۲

(۳) البرمه: القدر مطلقا، و هی فی الأصل المتّخذه من الحجر المعروف الحجاز و الیمن. «لسان العرب- برم- ۱۲: ۴۵».

(۴) فی المصدر: و حامتی.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۶۲

۸۶۱۵/ [۳۳]- و

عنه: عن أبیه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن أبی المعدل عطیه الطفاوی، عن أبیه: أن أم سلمه حدثته، قالت: بینما رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی بیتی یوما، إذ قالت الخادم: إن علیا و فاطمه فی السده. قالت: فقال لی: «قومی، فتنحی لی عن أهل بیتی». قالت: فقمت، فتنحیت قریبا، فدخل علی، و فاطمه، و معهما الحسن، و الحسین (علیهم السلام)، و هما صبیان صغیران، قالت: فأخذ الصبیین فوضعهما فی حجره، فقبلهما، و اعتنق علیا (علیه السلام) بإحدی یدیه، و فاطمه بالید الاخری، فقبل فاطمه، و قبل علیا، فأغدف «۱» علیهم خمیصه «۲» سوداء، و قال: «اللهم، إلیک لا إلی النار، أنا و أهل بیتی». قالت: فقلت: و أنا یا رسول الله؟ قال: «و أنت».

۸۶۱۶/ [۳۴]- و

عنه: عن أبیه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن نمیر، قال: حدثنا عبد الملک، قال:

حدثنا عطاء بن أبی رباح، قال: حدثنی من سمع ام سلمه تذکر: أن النبی (صلی الله علیه و آله) کان فی بیتها، فأتته فاطمه (علیها السلام) ببرمه فیها حریره «۳»، فدخلت بها علیه، فقال: «ادعی لی زوجک و ابنیک». قالت: فجاء علی، و الحسن، و الحسین (علیهم السلام) فدخلوا علیه، فجلسوا یأکلوا من تلک الحریره، و هو علی منامه له علی دکان، تحته کساء خیبری. قالت: و أنا فی الحجره اصلی، فأنزل الله تعالی هذه الآیه: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، و قال:

«هؤلاء أهل بيتى و خاصتى، اللهم فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قالت: فأدخلت رأسى البيت، فقلت:

و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير».

قال عبد الملك: و حدثنى داود بن أبى عوف أبو الجحاف، عن شهر بن حوشب، عن ام سلمه بمثله سواء «۴».

۸۶۱۷/ [۳۵]- و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمه، قال: حدثنا على بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمه: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمه (عليها السلام): «ائتينى بزوجك و ابنيك». فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا، قالت: ثم وضع يده عليهم، و قال: «اللهم، هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك و بركاتك على محمد و آل محمد، إنك حميد مجيد». قالت ام سلمه: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدى، و قال: «إنك على خير».

۳۳- مسند أحمد ۶: ۲۹۶، الطرائف: ۱۲۴/ ۱۹۱.

۳۴- مسند أحمد ۶: ۲۹۲، الطرائف: ۱۲۵/ ۱۹۲.

۳۵- مسند أحمد ۶: ۳۲۳، الطرائف: ۱۲۵/ ۱۹۳.

(۱) أغدف السّتر: أرسله و أسبله. «النهايه ۳: ۳۴۵».

(۲) الخميصه: كساء أسود مربّع له علمان. «الصحاح- خمص- ۳: ۱۰۳۸».

(۳) فى المصدر: خزيره، و الخزيره: لحم يقطّع صغارا و يصبّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذرّ عليه الدّقيق. «النهايه ۲: ۲۸».

(۴) مسند أحمد ۶ لا ۲۹۲.

۸۶۱۸/ [۳۶]- و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعى، قال: حدثنا شداد أبو

عمار، عن واثله بن الأسقع، أنه حدثه، قال: طلبت عليا فى منزله، فقالت فاطمه (عليها السلام): «ذهب رسول الله (صلى الله عليه و آله) «۱»». قال: فجاءا جميعا، فدخلا، و دخلت معهما، فأجلس عليا (عليه السلام) عن يساره، و فاطمه عن يمينه، و الحسن و الحسين (عليهما السلام) بين يديه، ثم التفع «۲» عليهم بثوبه، و قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً اللهم، إن هؤلاء أهلى، اللهم، إن هؤلاء أحق «۳»». قال واثله: فقلت من ناحيه البيت: و أنا من أهلك، يا رسول الله؟ قال: «و أنت من أهلى». قال واثله: فذلك أرجى ما أرجو من عملى.

۸۶۱۹/ [۳۷]- و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عمر الحنفى، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا سليمان بن أبى سليمان الزهرى، قال: حدثنا يحيى بن أبى كثير، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبى عمرو، حدثنى شداد بن عبد الله، قال: سمعت واثله بن الأسقع، و قد جى ء برأس الحسين بن على (عليهما السلام)، قال: فلقيه رجل من أهل الشام، فأظهر سرورا، فغضب واثله، و قال: و الله لا أزال أحب عليا، و حسنا، و حسينا، و فاطمه أبدا بعد إذ سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فى منزل أم سلمه يقول فيهم ما قال. قال واثله: رأيتنى ذات يوم، و قد جئت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فى منزل ام سلمه، و جاء الحسن (عليه السلام) فأجلسه على فخذه اليمنى، و قبله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأجلسه على فخذه اليسرى، و

قبله، ثم جاءت فاطمه (عليها السلام) فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلى (عليه السلام)، فجاء، ثم أغدف عليهم كساء خيبريا، كأنى أنظر إليه، ثم قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قلت لواثله: ما الرجس؟

قال: الشک فى الله عز و جل.

۸۶۲۰/ [۳۸]- و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانه، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنى لجالس إلى ابن عباس (رضى الله عنه) إذ أتاه تسعه رهط- و الخبر طويل- قال ابن عباس (رضى الله عنه): و أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثوبه، فوضعه على على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

۸۶۲۱/ [۳۹]- و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبد الحميد

۳۶- فضائل أحمد ۲: ۶۳۲/ ۱۰۷۷، العمده: ۳۳/ ۱۴.

۳۷- فضائل أحمد ۲: ۶۷۲/ ۱۱۴۹، العمده: ۳۴/ ۱۵.

۳۸- مسند أحمد ۱: ۳۳۰، العمده: ۳۵/ ۱۶. [.....]

۳۹- مسند أحمد ۶: ۲۹۸، الطرائف: ۱۲۶/ ۱۹۴.

(۱) فى الفضائل: يأتى برسول اللّه.

(۲) الالتفاع: الالتحاف بالثوب. «لسان العرب- لفع- ۸: ۳۲۰».

(۳) فى المصدرين: اللهمّ أهلى أحقّ.

- يعنى ابن بهرام- قال: حدثنى شهر بن حوشب، قال: سمعت ام سلمه زوجه النبى (صلى الله عليه و آله) حين جاء نعى الحسين بن على (عليهما السلام) لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه، قتلهم الله، غروه و أذلوه، لعنهم الله، فإنى رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد جاءته فاطمه غدوه ببرمه قد

صنعت له فيها عصيده، تحملها فى طبق لها، حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمك؟». قالت: «هو فى البيت» قال: «اذهبى فادعيه، و ائتينى بابنيه». قالت: فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، و على (عليه السلام) يمشى فى أثرهما، حتى دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأجلسهما فى حجره و جلس على (عليه السلام) عن يمينه، و جلست فاطمه (عليها السلام) عن يساره. قالت ام سلمه:

فاجتذب من تحتى كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامه فى المدينه، فلفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) [عليهم جميعا] و أخذ [بشماله] طرفى الكساء، و ألوى بيده اليمنى إلى ربه عز و جل، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى، أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتى، أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا». قلت: يا رسول الله، أ لست من أهلك؟ قال: «بلى». فأدخلنى فى الكساء «۱» بعد ما قضى دعاءه لابن عمه على و ابنيه، و ابنته فاطمه (عليهم السلام).

قلت: هذه الأحاديث من مسند أحمد بن حنبل.

۸۶۲۲/ [۴۰]- و

روى مسلم بن الحجاج صاحب (الصحاح)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه، و محمد بن عبد الله بن نمير، و اللفظ لأبى بكر، قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبه، عن صفيه بنت شيبه، قالت: قالت عائشه: خرج النبى (صلى الله عليه و آله) غداه، و عليه مرط مرحل «۲» من شعر أسود، فجاء الحسن بن على (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمه (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء على (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى صاحب (الصحاح)، يرفعه إلى مصعب بن شيبه، عن صفيه بنت شيبه، عن عائشه، الحديث بعينه «٣».

۸۶۲۳/ [۴۱]- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى، صاحب التفسير، فى تفسير قوله تعالى:

طه «۴»، قال: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «طه طهاره أهل بيت محمد (عليهم السلام)». ثم قرأ:

إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

۴۰- صحيح مسلم ۴: ۱۸۸۳/ ۲۴۲۴.

۴۱- تفسير الثعلبى: ۷۵ «مخطوط»، العمده: ۳۸.

(۱) فى المسند: فادخلى فى الكساء، قالت: فدخلت فى الكساء.

(۲) المرط: الكساء، و المرحل: الذى نقش فيه تصاوير الرّحال. «النهايه ۲: ۲۱۰، ۴: ۳۱۹».

(۳) ...، تفسير الطبرى ۲۲: ۵، مستدرک الحاكم ۳: ۱۴۷، مصابيح السنّه ۴: ۱۸۳/ ۴۷۹۶، كفايه الطالب: ۵۴، العمده: ۴۳/ ۳۰.

(۴) طه ۲۰: ۱.

۸۶۲۴/ [۴۲]- الثعلبى أيضا، فى تفسير قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ «۱»،

قال: روى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «فى الجنه لؤلؤتان إلى بطنان العرش «۲»: إحداهما بيضاء، و الاخرى صفراء، فى كل واحده منهما سبعون ألف غرفه، أكوابها و أبوابها من عرق واحد، فالبيضاء لمحمد و أهل بيته، و الصفراء لإبراهيم و أهل بيته (صلى الله عليهم أجمعين)».

۸۶۲۵/ [۴۳]- و

عنه، قال: أخبرنى عقيل بن محمد الجرجانى، أخبرنا المعافى بن زكريا البغدادى، أخبرنا محمد بن جرير، حدثنى المثنى، حدثنى أبو بكر بن يحيى بن ريان الغنوى، حدثنا مسندا إلى مندل، عن الأعمش ابن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): «نزلت هذه الآيه فى خمسه: فى، و فى على، و فى حسن، و حسين، و فاطمه (عليهم السلام) إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

۸۶۲۶/ [۴۴]- و

عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعى، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الملك- يعنى ابن سليمان- عن عطاء بن أبى رباح، حدثنى من سمع ام سلمه (رضى الله عنها) تذكر: أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان فى بيتها، فأتته فاطمه (صلوات الله عليها) ببرمه فيها حريره، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعى زوجك و ابنيك». فجاء على، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الحريره، و هو و هم على منام له، على دكان، تحته كساء خيبرى. قالت: و أنا فى الحجره اصلى، فأنزل الله عز و جل هذه الآيه: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، و أومأ بها إلى السماء، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتى، و خاصتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قالت: فأدخلت رأسى البيت، فقلت:

و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنك إلى خير».

۸۶۲۷/ [۴۵]- و

عنه، قال: أخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفى، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا الحسن بن على، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثنى ابن عم لى من بنى الحارث بن تيم الله، يقال له مجمع، قال: دخلت مع امى على عائشه، فسألتها امى، قالت:

رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنه كان قدرا من الله تعالى. فسألتها عن علی، فقالت: سألتنی عن أحب الناس كان إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، لقد رأیت علیا، و فاطمه، و حسنا، و حسینا، و قد جمع رسول الله (صلی الله علیه و آله) لفاعا «۳»

۴۲- ...، عنه العمده: ۳۸/ ۲۰، مجمع البیان ۳: ۲۹۳.

۴۳- ...، العمده: ۳۸/ ۲۱، الطرائف: ۱۲۷/ ۱۹۵.

۴۴- ...، العمده: ۳۹/ ۲۲، الطرائف: ۱۲۵/ ۱۹۲.

۴۵- ...، العمده: ۳۹/ ۲۳، الطرائف: ۱۲۷/ ۱۹۶. [.....]

(۱) المائده ۵: ۳۵.

(۲) بطنان العرش: وسطه، و قیل: أصله. «النهایه ۱: ۱۳۷».

(۳) اللّفاع: الملحفه أو الکساء. «تاج العروس- لفح- ۵: ۵۰۱».

علیهم، ثم قال: «هؤلاء أهل بیتی، و خاصتی، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهیرا». قالت ام سلمه «۱»: یا رسول الله، أنا من أهلك؟ فقال: «تنحی، إنك إلی خیر».

۸۶۲۸/ [۴۶]- و

عنه، قال: أخبرنی الحسین بن محمد، حدثنا ابن حبش المقری، حدثنا أبو زرعه، حدثنی عبد الرحمن بن عبد الملك بن شیبه، حدثنی أبو فدیك، حدثنی ابن أبی ملیكه، عن إسماعیل بن عبد الله بن جعفر الطیار، عن أبیه، قال: لما نظر رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی رحمه هابطه من السماء، قال: «من یدع؟» مرتین. قالت زینب: أنا، یا رسول الله. فقال: «ادعی علیا و فاطمه، و الحسن، و الحسین». قال: فجعل حسنا عن یمینه، و حسینا عن شماله، و علیا و فاطمه تجاهه، ثم غشاهم كساء خیبریا، ثم قال: «اللهم إن لكل نبی أهلا، و هؤلاء أهل بیتی».

فأنزل الله عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فقالت زینب: یا

رسول الله، ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مكانك، فإنک إلى خير، إن شاء الله تعالى».

۸۶۲۹/ [۴۷]- و

عنه، قال: أخبرنى الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعى، عن شداد أبى عمار، قال: دخلت على واثله ابن الأسقع، و عنده قوم، فذكروا عليا (عليه السلام)، فشتموه، فشتمته معهم، فلما قاموا، قال لى: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم شتموه، فشتمته معهم. فقال: ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله).؟ قلت:

بلى. قلت: أتيت فاطمه (صلوات الله عليها) أسألها عن على، فقالت: «توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فجلست، فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و معه على و حسن، و حسين (عليهم السلام)، كل واحد منهما آخذ بيده، حتى دخل، فأدنى عليا و فاطمه (عليهما السلام)، فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه- أو قال: كساء- ثم تلا هذه الآيه: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى، و أهل بيتى أحق».

۸۶۳۰/ [۴۸]- و

عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينورى، حدثنا ابن حبش المقرى، حدثنا محمد بن عمران، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن أبيه، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنشدكم الله فى أهل بيتى» مرتين.

۸۶۳۱/ [۴۹]- و

عنه، قال: أخبرنى أبو عبد الله، حدثنا أبو سعيد أحمد بن

على بن عمر بن حبش الرازى،

۴۶- ...، العمده: ۴۰/ ۲۴، الطرائف: ۱۲۷/ ۱۹۷.

۴۷- ...، العمده: ۴۰/ ۲۶، الطرائف: ۱۲۳/ ۱۸۸.

۴۸- ...، العمده: ۴۱/ ۲۶.

۴۹- ...، العمده: ۴۱/ ۲۷، الطرائف: ۱۲۸/ ۱۹۸.

(۱) فى العمده: قلت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۶۷

حدثنا أحمد بن عبد الرحيم الشامى «۱» أبو عبد الرحمن، حدثنا أبو كريب، حدثنا هشام، عن يونس، عن أبى إسحاق، عن نفيع، عن أبى داود، عن أبى الحمراء، قال: أقمت بالمدينه تسعه أشهر كيوم واحد، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجى ء كل غداه، فيقوم على باب على و فاطمه (عليهما السلام)، فيقول: «الصلاه إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

۸۶۳۲/ [۵۰]- و

عنه، قال: أخبرنى أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازى، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثى، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعى، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسم الله الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، فذلك قوله تعالى: وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ «۲»، فأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلنى فى خيرها ثلثا، فذلك قوله تعالى: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «۳»، فأنا من السابقين، و أنا من خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها [قبيله، فذلك قوله: شُعُوباً وَ قَبائِلَ «۴»، فأنا أتقى ولد آدم، و أكرمهم على الله، و لا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلنى فى خيرها] بيتا، فذلك قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَمُ الرِّجسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

۸۶۳۳/ [۵۱]- أبو عبد الله بن أبی نصر الحمیدی، قال: الحدیث الرابع و الستون «۵» من المتفق علیه فی الصحیحین: من البخاری، و مسلم، من مسند عائشه، عن مصعب بن شیبه، عن صفیه بنت شیبه، عن عائشه، قالت: خرج النبی (صلی الله علیه و آله) ذات غداه و علیه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علی (علیه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسین (علیه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمه (علیها السلام) فأدخلها، ثم جاء علی (علیه السلام) فأدخله، ثم قال: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً. و لیس لمصعب بن شیبه عن صفیه فی مسند عائشه من الصحیح غیر هذا.

۸۶۳۴/ [۵۲]- أبو الحسن رزین بن معاویه العبدری السرقسطی الأندلسی جامع الصحاح السته: موطأ مالک،

۵۰- ...، العمده: ۴۲/ ۲۸.

۵۱- ...، صحیح مسلم ۴: ۱۸۸۳/ ۲۴۲۴، تفسیر الطبری ۲۲: ۵، مستدرک الحاکم ۳: ۱۴۷، شواهد التنزیل ۲: ۳۳/ ۶۷۶، و: ۳۶/ ۶۸۱، مصابیح السنه ۴: ۱۸۳/ ۷۹۶، العمده ۴۳: ۳۰، کفایه الطالب ۵۴، الطرائف: ۱۲۸/ ۲۰۰.

۵۲- العمده: ۴۴/ ۳۱.

(۱) فی «ج»: السانی، و فی «ی، ط»: الساتی.

(۲) الواقعه ۵۶: ۲۷.

(۳) الواقعه ۵۶: ۸- ۱۰. [.....]

(۴) الحجرات ۴۹: ۱۳.

(۵) فی العمده: السابع و الستون.

و صحیح مسلم، و البخاری، و سنن أبی داود السجستانی، و صحیح الترمذی، و النسخه الکبیره من صحیح النسائی، قال: فی الجزء الثانی من أجزاء ثلاثه فی سوره الأحزاب، من صحیح أبی داود السجستانی، و هو فی تفسیر قوله تعالی: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً، عن عائشه، قالت:

خرج

رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأدخله، ثم جاءت فاطمه (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء على (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

۸۶۳۵/ [۵۳]- عن ام سلمه زوج النبى (صلى الله عليه و آله): أن هذه الآيه نزلت فى بيتها: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالت: و أنا جالسه عند الباب، فقلت: يا رسول الله، أ لست من أهل البيت؟ فقال: «إنك إلى خير، إنك من أزواج رسول الله (صلى الله عليه و آله). قالت: و فى البيت رسول الله، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلى الله عليهم و سلم)، فجللهم بكساء، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا».

۸۶۳۶/ [۵۴]- و

عنه: بالإسناد المذكور فى (سنن أبى داود) و (موطأ مالك)، عن أنس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يمر بباب فاطمه، إذا خرج إلى صلاه الفجر، حين نزلت هذه الآيه، قريبا من سته أشهر، يقول:

«الصلاه، يا أهل البيت إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

۸۶۳۷/ [۵۵]- و

عنه أيضا، فى مناقب الحسن و الحسين (عليهما السلام)، من الجزء الثالث من الكتاب المذكور، من صحيح أبى داود، و هو (السنن) بالإسناد المتقدم: عن صفيه بنت شيبه، قالت: قالت عائشه: خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) غداه، و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على (عليهما السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه،

ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء على (علیه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

۸۶۳۸/ [۵۶]- مسلم بن الحجاج، فى (صحيحه)، قال: حدثنى زهير بن حرب، و شجاع بن مخلد جميعا، عن ابن عليه، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنى أبو حيان، حدثنى يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطيبا بماء يدعى (خما) بين مكه و المدينه، فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ، و ذكر، ثم قال: «أما بعد- أيها الناس- إنما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتينى رسول ربى و أجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين: أولهما:

۵۳- ... العمده: ۴۴/ ۳۱.

۵۴- العمده: ۴۵/ ۳۲، الطرائف: ۱۲۸/ ۱۹۹.

۵۵- العمده: ۴۵/ ۳۳، الطرائف: ۱۲۹/ ۲۰۱.

۵۶- صحيح مسلم ۴: ۱۸۷۳/ ۲۴۰۸.

كتاب الله، فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله، و استمسكوا به- فحث على كتاب الله، و رغب فيه، ثم قال- و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى». فقال حصين: من أهل بيته- يا زيد- أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقه من بعده.

۸۶۳۹/ [۵۷]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان- يعنى ابن إبراهيم- عن سعيد- هو ابن مسروق- عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ألا- و إنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما: كتاب الله، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، و من تركه

كان على ضلاله. و ثانيهما: أهل بيتى «١»».

فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، و ايم الله، إن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أهلها و قومها، أهل بيته أصله، و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده.

٨۶۴٠/ [۵٨]- موفق بن أحمد، صدر الأئمه عندهم، أخطب الخطباء، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا شيخ القضاه إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصفهانى، أخبرنا بكير بن أحمد بن سهيل الصوفى بمكه، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إبراهيم بن حبيب، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائى، عن أبى الجحاف، عن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) جاء إلى باب فاطمه (عليها السلام) أربعين صباحا بعد ما دخل على بفاطمه (عليهما السلام) فيقول: «السلام عليكم أهل البيت و رحمه الله و بركاته، الصلاه، يرحمكم الله إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٨۶۴١/ [۵٩]- و

عن أبى سعيد الخدرى، أنه قال: لما نزل قوله: وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاهِ «٢»، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتى باب فاطمه و على (عليهما السلام) تسعه أشهر، فى كل صلاه، فيقول: «الصلاه، يرحمكم الله إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٨۶۴٢/ [۶٠]- و

عنه، بهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسين القاضى، و أبو عبد الرحمن السلمى، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد

الله بن دینار، عن شریک بن أبی نمر، عن عطاء بن یسار، عن ام سلمه (رضی الله عنها)، قالت: فی بیتی نزلت: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

۵۷- صحیح مسلم ۴: ۱۸۷۴/ ۳۷.

۵۸- مناقب الخوارزمی: ۲۲.

۵۹- مناقب الخوارزمی: ۲۳.

۶۰- مناقب الخوارزمی: ۲۳.

(۱) (و ثانیهما أهل بیتی) لیس فی المصدر.

(۲) طه ۲۰: ۱۳۲.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۷۰

قالت: فأرسل رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی علی و فاطمه، و الحسن، و الحسین (علیهم السلام)، فقال: «هؤلاء أهلی «۱»».

فقلت: یا رسول الله، ما أنا من أهل البیت؟ فقال: «بلی، إن شاء الله».

۸۶۴۳/ [۶۱]- ابن شهر آشوب: نزلت فی علی (علیه السلام) بالإجماع: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

۸۶۴۴/ [۶۲]- علی بن إبراهیم: ثم انقطعت مخاطبه نساء النبی (صلی الله علیه و آله)، و خاطب أهل بیت رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

ثم عطف علی نساء النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال: وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً «۲».

ثم عطف علی آل محمد (علیهم السلام)، فقال: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتِينَ وَ الْقانِتاتِ وَ الصَّادِقِينَ وَ الصَّادِقاتِ وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِراتِ إلی قوله تعالی: أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً «۳».

سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۳۶ ..... ص : ۴۷۰

قوله تعالی:

وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً [۳۶]

۸۶۴۵/ [۱]- علی بن

إبراهيم: فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ و ذلک أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) خطب علی زید بن حارثه زینب بنت جحش الأسدیه، من بنی أسد بن خزیمه، و هی بنت عمه النبی (صلی الله علیه و آله) فقالت:

یا رسول الله، حتی أوامر نفسی فأنظر. فأنزل الله: وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِیناً فقالت: یا رسول الله، أمری بیدک. فزوجها

۶۱- المناقب ۲: ۱۷۵.

۶۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۹۳. [.....]

۱- تفسیر القمّی ۲: ۱۹۴.

(۱) فی المصدر زیاده: أهل البیت.

(۲) الأحزاب ۳۳: ۳۴.

(۳) الأحزاب ۳۳: ۳۵.

إیاه، فمکثت عند زید ما شاء الله، ثم إنهما تشاجرا فی شی ء إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فنظر إلیها النبی (صلی الله علیه و آله) فأعجبته، فقال زید: یا رسول الله، ائذن لی فی طلاقها، فإن فیها کبرا، و إنها لتؤذینی بلسانها، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «اتق الله، و أمسک علیک زوجک، و أحسن إلیها». ثم إن زیدا طلقها، و انقضت عدتها، فأنزل الله نکاحها علی رسول الله، فقال: فَلَمَّا قَضی زَیْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها «۱».

سوره الأحزاب(۳۳): الآیات ۳۷ الی ۳۸ ..... ص : ۴۷۱

قوله تعالی:

وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِ أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمَّا قَضی

زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا- إلى قوله تعالى- وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً [۳۷- ۳۸]

۸۶۴۶/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانی، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و علی بن عبد الله الوراق (رضی الله عنهم)، قالوا: حدثنا علی بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكی، قال: حدثنا أبو الصلت الهروی، قال: لما جمع المأمون لعلی بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات، من أهل الإسلام، و الديانات: من اليهود، و النصارى، و المجوس، و الصابئين، و سائر أهل المقالات، فلم.

يقم أحد إلا و قد ألزمه حجته، كأنه القم حجرا، قام إليه علی بن محمد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول الله، أ تقول بعصمة الأنبياء؟ قال: «نعم». قال: فما تقول فی قوله عز و جل: وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى «۲»؟ و فی قوله عز و جل:

وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ «۳»؟ و فی قوله عز و جل فی يوسف (عليه السلام): وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها «۴»؟ و قد ذكرت هذه الآيات فی موضعها و ما قاله الرضا (عليه السلام) فی معناها- و قوله عز و جل فی

۱- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۱۹۱/ ۱.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۳۷.

(۲) طه ۲۰: ۱۲۱.

(۳) الأنبياء ۲۱: ۸۷.

(۴) يوسف ۱۲: ۲۴.

داود (عليه السلام): وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ «۱»؟- و ستأتی فی مواضعها إن شاء الله تعالى، و معناها عن الرضا (عليه

السلام)- و قوله عز و جل فی نبیه محمد (صلی الله علیه و آله): وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ؟

فقال الرضا (علیه السلام): «ویحک- یا علی- اتق الله، و لا تنسب إلی الأنبیاء الفواحش، و لا تتأول کتاب الله برأیک، فإن الله تعالی یقول: وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ «۲»». و ذکر (علیه السلام) الجواب عن الآیات، إلی أن قال: «و أما محمد (صلی الله علیه و آله)، و قول الله تعالی: وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فإن الله تعالی عرف نبیه (صلی الله علیه و آله) أسماء أزواجه فی دار الدنیا، و أسماء أزواجه فی دار الآخره، و أنهن أمهات المؤمنین. و إحداهن- من سمی له-: زینب بنت جحش، و هی یومئذ تحت زید بن حارثه، فأخفی رسول الله (صلی الله علیه و آله) اسمها فی نفسه، و لم یبده، لکی لا یقول أحد من المنافقین إنه قال فی امرأه فی بیت رجل إنها إحدی أزواجه من أمهات المؤمنین، و خشی قول المنافقین، فقال الله تعالی: وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ یعنی فی نفسک، و إن الله عز و جل ما تولی تزویج أحد من خلقه إلا تزویج حواء من آدم (علیه السلام)، و زینب من رسول الله (صلی الله علیه و آله)، بقوله: فَلَمَّا قَضی زَیْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها الآیه، و فاطمه من علی (علیهما السلام)».

قال: فبکی علی بن محمد بن الجهم، و قال: یا ابن رسول الله، أنا تائب إلی الله تعالی من أن أنطق فی أنبیائه (علیهم السلام) بعد یومی هذا إلا

بما ذكرته.

۸۶۴۷/ [۲]- و

عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك: «إن الأنبياء معصومون؟» قال: «بلى». فسأله المأمون عن آيات فى الأنبياء، و ذكرناها فى مواضعها و معناها عن الرضا (عليه السلام)، إلى أن قال المأمون: فأخبرنى عن قول الله تعالى: وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ.

قال الرضا (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قصد دار زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبى فى أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل، فقال لها: سبحان الله الذى خلقك! و إنما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكه بنات الله تعالى، فقال الله تعالى: أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَهِ إِناثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً «۳». فقال النبى (صلى الله عليه و آله) لما رآها تغتسل: سبحان الذى خلقك أن يتخذ له ولدا يحتاج إلى هذا التطهير و الاغتسال!

۲- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۱۹۵/ ۱.

(۱) سوره ص ۳۸: ۲۴.

(۲) آل عمران ۳: ۷.

(۳) الإسراء ۱۷: ۴۰.

فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجى ء الرسول (صلى الله عليه و آله)، و قوله لها: سبحان الذى خلقك، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، فظن أنه قال ذلك لما

أعجبه من حسنها، فجاء إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا رسول الله، إن امرأتى فى خلقها سوء، و إنى أريد طلاقها. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): أمسك عليك زوجك، و اتق الله. و قد كان الله تعالى عرفه عدد أزواجه، و أن تلك المرأه منهن، فأخفى ذلك فى نفسه، و لم يبده لزيد، و خشى الناس أن يقولوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) يقول لمولاه: إن امرأتك ستكون لى زوجه، فيعيبونه بذلك، فأنزل الله تعالى: وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يعنى بالإسلام وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يعنى بالعتق أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ، ثم إن زيد بن حارثه طلقها، و اعتدت منه، فزوجها الله تعالى من نبيه محمد (صلى الله عليه و آله)، و أنزل بذلك قرآنا، فقال عز و جل: فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا، ثم علم الله عز و جل أن المنافقين سيعيبونه بتزويجها، فأنزل الله تعالى: ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ».

فقال المأمون: لقد شفيت «۱» صدرى- يا ابن رسول الله- و أوضحت لى ما كان ملتبسا على، فجزاك الله تعالى عن أنبيائه، و عن الإسلام خيرا.

۸۶۴۸/ [۳]- الطبرسى: قيل: الذى أخفاه فى نفسه: أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه، و أن زيدا سيطلقها،

فلما جاء زيد، و قال: إنى أريد أن اطلق زينب، قال له: «أمسك عليك زوجك». فقال سبحانه: «لم

قلت:

أمسك عليك زوجك، و قد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك؟». قال: و روى ذلك عن على بن الحسين (عليهما السلام)،

و هذا التأويل مطابق لتلاوه الآيه.

و قد تقدمت روايه اخرى فى ذلك، فى قوله تعالى: وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ «٢».

سوره الأحزاب(٣٣): آيه ۴٠ ..... ص : ۴٧٣

قوله تعالى:

ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ [۴٠] ٨۶۴٩/ [١]- على بن إبراهيم، قال: هذه نزلت فى شأن زيد بن حارثه، قالت قريش: يعيرنا محمد أن يدعى

٣- مجمع البيان ٨: ۵۶۴. [.....]

١- تفسير القمّى ٢: ١٩۴.

(١) فى «ط» نسخه بدل: شرحت.

(٢) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيتين (۴ و ۵) من هذه السوره.

بعضنا بعضا و قد ادعى هو زيدا! فقال الله: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ يعنى يومئذ أنه ليس بأبى زيد.

قال: قوله: وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ يعنى لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله).

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ۴١ الى ۴٣ ..... ص : ۴٧۴

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً [۴١- ۴٣]

۸۶۵۰/ [۱]- علی بن جعفر، فی (رسالته): عن أخیه موسی بن جعفر (علیهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً، قال: قلت: من ذکر الله مائتی مره، کثیر هو؟ قال: «نعم».

۸۶۵۱/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن سیف بن عمیره، عن بکر بن أبی بکر، عن زراره بن أعین، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «تسبیح فاطمه الزهراء (علیها السلام) من الذکر الکثیر الذی قال الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً».

و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن سیف بن عمیره، عن أبی أسامه زید الشحام، و منصور بن حازم، و

سعيد الأعرج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «۱».

۸۶۵۲/ [۳]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق بن فروخ، من صلى على محمد و آل محمد عشرا صلى الله و ملائكته عليه مائه مره، و من صلى على محمد و آل محمد مائه مره صلى الله عليه و ملائكته ألف مره، أما تسمع قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِی یُصَلِّی عَلَیْکُمْ وَ مَلائِکَتُهُ لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ کانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً؟».

۸۶۵۳/ [۴]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى، عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شی ء إلا و له حد ينتهى إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهى إليه، فرض الله عز و جل الفرائض، فمن أداهن فهو حدهن، و شهر رمضان، فمن صامه فهو حده، و الحج فمن حج فهو حده، إلا

۱- مسائل على بن جعفر: ۱۴۳/ ۱۶۹.

۲- الكافى ۲: ۳۶۲/ ۴.

۳- الكافى ۲: ۳۵۸/ ۱۴.

۴- الكافى ۲: ۳۶۱/ ۱.

(۱) الكافى ۲: ۳۶۳.

الذكر، فإن الله عز و جل لم يرض منه بالقليل، و لم يجعل له حدا ينتهى إليه». ثم تلا: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا اللَّهَ ذِکْراً کَثِیراً وَ سَبِّحُوهُ بُکْرَةً وَ أَصِیلًا، فقال: «لم يجعل الله عز و جل له حدا ينتهى إليه».

قال: «و كان أبى (عليه السلام) كثير الذكر، لقد كنت أمشى معه و إنه ليذكر الله تعالى، و آكل معه الطعام و إنه

ليذكر الله تعالى، و لقد كان يحدث القوم و ما يشغله ذلك عن ذكر الله، و كنت أرى لسانه لازقا بحنكه، يقول: لا إله إلا الله.

و كان يجمعنا و يأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، و يأمر بالقراءه من كان يقرأ منا، و من كان لا يقرأ منا أمره بالذكر.

و البيت الـذى يقرأ فيه القرآن، و يـذكر الله عز و جـل فيه تكثر بركته، و تحضـره الملائـكه، و تهجره الشـياطين، و يضـى ء لأهل السـماء كمـا يضـى ء الكوكب الـدرى لأهـل الأـرض، و البيت الـذى لاـ يقرأ فيه القرآن، و لا يـذكر الله فيه تقل بركته، و تهجره الملائكه، و تحضره الشياطين.

و قـد قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم، أرفعها فى درجاتكم، و أزكاها عند مليككم، و خير لكم من الدينار و الدرهم، و خير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم و يقتلوكم؟ فقالوا: بلى. قال: ذكر الله عز و جل كثيرا».

ثم قال: «جاء رجل إلى النبى (صـلى الله عليه و آله)، فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكرا. و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من اعطى لسانا ذاكرا فقـد اعطى خير الدنيا و الآخره. و قال فى قوله تعالى: وَ لا تَمْنُنْ تَسْـتَكْثِرُ «۱» قال: لا تستكثر ما عملت من خير لله».

۸۶۵۴/ [۵]- و

عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سـماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله ذكرا كثيرا».

۸۶۵۵/ [۶]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعا، عن الحسن بن

على الوشاء، عن داود بن سرحان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أكثر ذكر الله عز و جل أحبه الله، و من ذكر الله كثيرا كتبت له براءتان: براءه من النار، و براءه من النفاق».

۸۶۵۶/ [۷]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر ذكر الله عز و جل أظله الله فى جنته».

۸۶۵۷/ [۸]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، و حسين بن أبى العلاء، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

۵- الكافى ۲: ۳۶۲/ ۲.

۶- الكافى ۲: ۳۶۲/ ۳.

۷- الكافى ۲: ۳۶۳/ ۵.

۸- الكافى ۲: ۳۵۷/ ۶.

(۱) المدّثر ۷۴: ۶.

قال: «إذا ذكر النبى (صلى الله عليه و آله) فأكثروا الصلاه عليه، فإنه من صلى على النبى صلاه واحده صلى الله عليه ألف صلاه فى ألف صف من الملائكه، و لم يبق شى ء مما خلق الله إلا صلى على العبد لصلاه الله عليه، و صلاه ملائكته، فمن لم يرغب فى هذا فهو جاهل مغرور، قد برى ء الله منه، و رسوله و أهل بيته».

۸۶۵۸/ [۹]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى، عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من صلى على صلى الله عليه و ملائكته، و من شاء فليقل، و من شاء فليكثر».

و سيأتى

إن شاء الله تعالى معنى الصلاه من الله تعالى، و كيفيه الصلاه على محمد (صلى الله عليه و آله)، فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ «۱» الآيه.

۸۶۵۹/ [۱۰]- ابن بابويه، مرسلا: عن الصادق (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً، ما هذا الذكر الكثير؟ قال: «من سبح تسبيح فاطمه (عليها السلام) فقد ذكر الذكر الكثير».

۸۶۶۰/ [۱۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذه الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تسبيح فاطمه (عليها السلام) من ذكر الله الكثير الذى قال الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً».

۸۶۶۱/ [۱۲]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسماعيل بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً ما حده؟

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) علم فاطمه (عليها السلام) أن تكبر أربعا و ثلاثين تكبيره، و تسبح ثلاثا و ثلاثين تسبيحه، و تحمد ثلاثا و ثلاثين تحميده، فإذا فعلت ذلك بالليل مره، و بالنهار مره، فقد ذكرت الله ذكرا كثيرا».

۸۶۶۲/ [۱۳]- شرف الذين النجفى: روى مرفوعا عن ابن عباس، أنه قال فى تأويل قوله تعالى: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ، قال: الصلاه على النبى و أهل بيته (صلى الله عليهم).

۸۶۶۳/ [۱۴]-۱

الطبرسى: عن زراره، و حمران ابنى أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سبح تسبيح الزهراء (عليها السلام) فقد ذكر الله كثيرا».

۹- الكافى ۲: ۳۵۷/ ۷. [.....]

۱۰- معانى

الأخبار: ۱۹۳/ ۵.

۱۱- تأويل الآيات ۲: ۴۵۴/ ۱۵.

۱۲- تأويل الآيات ۲: ۴۵۴/ ۱۶.

۱۳- تأويل الآيات ۲: ۴۵۴/ ۱۷.

۱۴- مجمع البيان ۸: ۵۶۸.

(۱) يأتى فى تفسير الآيه (۵۶) من هذه السوره.

۸۶۶۴/ [۱۵]- قال: و روى عن أئمتنا (عليهم السلام): «من قال: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر ثلاثين مره، فقد ذكر الله كثيرا».

۸۶۶۵/ [۱۶]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «لما كانت الليله التى أسرى بى إلى السماء، وقف جبرئيل فى مقامه، و غبت عن تحيه كل ملك و كلامه، و صرت بمقام انقطعت عنى فيه الأصوات، و تساوى عندى الأحياء و الأموات، اضطرب قلبى، و تضاعف كربى، فسمعت مناديا ينادى بلغه على ابن أبى طالب: قف- يا محمد- فإن ربك يصلى. قلت: كيف يصلى و هو غنى عن الصلاه لأحد، و كيف بلغ على هذا المقام؟ فقال الله تعالى: اقرأ- يا محمد- هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ و صلاتى رحمه لك و لامتك. فأما سماعك صوت على، فإن أخاك موسى بن عمران لما جاء جبل الطور، و عاين ما عاين من عظيم الأمور أذهله ما رآه عما يلقى إليه، فشغلته عن الهيبه بذكر أحب الأشياء إليه، و هى العصا، إذ قلت له: وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى «۱»، و لما كان على أحب الناس إليك ناديناك بلغته و كلامه، ليسكن ما بقلبك من الرعب، و لتفهم ما يلقى إليك».

و قال: وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى «۲». بها ألف معجز ليس هذا موضعها.

سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۴۵ الى ۴۸ ..... ص : ۴۷۷

قوله تعالى:

إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً

وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا [۴۵- ۴۸] ۸۶۶۶/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله: إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً إلى قوله تعالى: وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا فإنها نزلت بمكه قبل الهجره بخمس سنين، فهذا دليل على خلاف التأليف.

۱۵- مجمع البيان ۸: ۵۶۷.

۱۶- ...

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۹۴.

(۱) طه ۲۰: ۱۷.

(۲) طه ۲۰: ۱۸.

سوره الأحزاب(۳۳): آيه ۴۹ ..... ص : ۴۷۸

قوله تعالى:

فَمَتِّعُوهُنَّ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلًا [۴۹]

۸۶۶۷/ [۱]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن الكوفى، عن الحسن بن سيف «۱»، عن أخيه على، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

فَمَتِّعُوهُنَّ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلًا.

قال: «متعوهن: جملوهن «۲» بما قدرتم عليه من معروف، فإنهن يرجعن بكآبه و خشيه و هم عظيم، و شماته من أعدائهن، فإن الله كريم، يستحيى و يحب أهل الحياء، إن أكرمكم أشدكم إكراما لحلائله».

سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۵۰ الى ۵۲ ..... ص : ۴۷۸

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ [۵۰- ۵۲] ۸۶۶۸/ [۲]- على بن إبراهيم:

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَکَ أَزْواجَکَ اللَّاتِی آتَیْتَ أُجُورَهُنَّ وَ ما مَلَکَتْ یَمِینُکَ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلَیْکَ یعنی من الغنیمه وَ بَناتِ عَمِّکَ وَ بَناتِ عَمَّاتِکَ وَ بَناتِ خالِکَ وَ بَناتِ خالاتِکَ اللَّاتِی هاجَرْنَ مَعَکَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِیِّ إِنْ أَرادَ النَّبِیُّ أَنْ یَسْتَنْکِحَها خالِصَةً لَکَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ.

۸۶۶۹/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن داود بن سرحان، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِیِّ. فقال: «لا تحل الهبه إلا لرسول الله (صلى الله علیه و آله)، و أما غیره فلا یصلح نکاح إلا بمهر.

و ستأتی الروایات فی هذه الآیه فی الآیه التی بعدها، إن شاء الله تعالی.

۱- التهذیب ۸: ۱۴۱/ ۴۸۸.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۹۵.

۳-

الکافی ۵: ۳۸۴/ ۲. [.....]

(۱) کذا فی النسخ و المصدر، و الذی فی جامع الرواه ۱: ۲۴۳ الحسین بن سیف.

(۲) فی «ی، ط»: حمّلوهنّ.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۷۹

۸۶۷۰/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، جمیعا، عن ابن أبی عمیر، عن حماد، عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَکَ أَزْواجَکَ قلت: کم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء من شی ء».

قلت: قوله: لا یَحِلُّ لَکَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ، فقال: «لرسول الله (صلی الله علیه و آله) أن ینکح ما شاء من بنات عمه، و بنات عماته، و بنات خاله، و بنات خالاته، و أزواجه اللاتی هاجرن معه، و أحل له أن ینکح من عرض المؤمنین بغیر مهر، و هی الهبه، و لا تحل الهبه إلا لرسول الله (صلی الله علیه و آله)، فأما لغیر رسول الله (صلی الله علیه و آله) فلا یصلح نکاح إلا بمهر، و ذلک معنی قوله تعالی: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِیِّ».

قلت: أ رأیت قوله تعالی: تُرْجِی مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشاءُ؟ قال: «من آوی فقد نکح، و من أرجی فلم ینکح».

قلت: قوله: لا یَحِلُّ لَکَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ؟ قال: «إنما عنی به النساء اللاتی حرم علیه فی هذه الآیه:

حُرِّمَتْ عَلَیْکُمْ أُمَّهاتُکُمْ وَ بَناتُکُمْ وَ أَخَواتُکُمْ «۱» إلی آخر الآیه، و لو کان الأمر کما یقولون، کان قد أحل لکم ما لم یحل له، إن أحدکم یستبدل کلما أراد، و لکن لیس

الأمر كما يقولون، إن الله عز و جل أحل لنبيه (صلى الله عليه و آله) ما أراد من النساء، إلا ما حرم عليه في هذه الآيه التي في النساء».

۸۶۷۱/ [۴]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: لا يَحِلُّ لَکَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَکَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا ما مَلَکَتْ یَمِینُکَ.

فقال: «أراكم و أنتم تزعمون أنه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله)! و قد أحل الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه و آله) أن يتزوج من النساء ما شاء، إنما قال: لا يحل لك النساء من بعد الذي حرم عليك قوله:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ «۲» إلى آخر الآيه».

۸۶۷۲/ [۵]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَکَ أَزْواجَکَ، كم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء الله من شي ء».

قلت: قوله عز و جل: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ فقال: «لا تحل الهبه إلا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أما لغير رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلا يصلح نكاح إلا بمهر».

۳- الكافي ۵: ۳۸۷/ ۱.

۴- الكافي ۵: ۳۸۸/ ۲.

۵- الكافي ۵: ۳۸۹/ ۴.

(۱) النساء ۴: ۳۳.

(۲) النساء ۴: ۲۳.

قلت: أ رأيت قول

الله عز و جل: لاٰ يَحِلُّ لَكَ النِّسٰاءُ مِنْ بَعْدُ؟ فقال: «إنما عنى به: لا يحل لك النساء التى حرم الله فى هذه الآيه: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهٰاتُكُمْ وَ بَنٰاتُكُمْ وَ أَخَوٰاتُكُمْ وَ عَمّٰاتُكُمْ وَ خٰالاٰتُكُمْ «۱»، إلى آخرها، و لو كان الأمر كما تقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، و لكن الأمر ليس كما يقولون، إن الله عز و جل أحل لنبيه (صلى الله عليه و آله) أن ينكح من النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه فى هذه الآيه فى سوره النساء».

۸۶۷۳/ [۶]- و

عنه: عن أحمد بن محمد العاصى، عن على بن الحسن بن فضال، عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أ رأيت قول الله عز و جل: لاٰ يَحِلُّ لَكَ النِّسٰاءُ مِنْ بَعْدُ؟

فقال: «إنما لم يحل له النساء التى حرم الله عليه فى هذه الآيه: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهٰاتُكُمْ وَ بَنٰاتُكُمْ «۲» فى هذه الآيه كلها، و لو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحل لكم ما لم يحل له هو، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، و لكن ليس الأمر كما يقولون، أحاديث آل محمد (عليهم السلام) خلاف أحاديث الناس، إن الله عز و جل أحل لنبيه (صلى الله عليه و آله) أن ينكح من النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه فى سوره النساء، فى هذه الآيه».

۸۶۷۴/ [۷]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن جميل بن دراج، و محمد بن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قالا: سألنا أبا عبد

الله (علیه السلام): کم أحل لرسول الله (صلی الله علیه و آله) من النساء؟ قال: «ما شاء،- یقول بیده هکذا- و هی له حلال» یعنی یقبض یده.

۸۶۷۵/ [۸]- و عنه: بإسناده عن عاصم بن حمید، عن أبی بصیر، و غیره، فی تسمیه نساء النبی (صلی الله علیه و آله)، و نسبهن، و صفتهن: عائشه، و حفصه، و ام حبیب بنت أبی سفیان بن حرب، و زینب بنت جحش، و سوده بنت زمعه، و میمونه بنت الحارث، و صفیه بنت حیی بن أخطب، و ام سلمه بنت أبی أمیه، و جویریه بنت الحارث.

و کانت عائشه من تیم، و حفصه من عدی، و ام سلمه من بنی مخزوم، و سوده من بنی أسد بن عبد العزی، و زینب بنت جحش من بنی أسد، و عدادها من بنی امیه، و ام حبیب «۳» بنت أبی سفیان من بنی امیه، و میمونه بنت الحارث من بنی هلال، و صفیه بنت حیی بن أخطب من بنی إسرائیل.

و مات (صلی الله علیه و آله) عن تسع نساء، و کانت له سواهن: التی وهبت نفسها للنبی (صلی الله علیه و آله)، و خدیجه بنت

۶- الکافی ۵: ۳۹۱/ ۸.

۷- الکافی ۵: ۳۸۹/ ۳.

۸- الکافی ۵: ۳۹۰/ ۵.

(۱) النساء ۴: ۲۳.

(۲) النساء ۴: ۲۳.

(۳) فی «ی، ط»: أمّ حبیبه.

خویلد ام ولده، و زینب بنت أبی الجوزاء «۱» التی جذمت «۲»، و الکندیه.

۸۶۷۶/ [۹]- و

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حماد، عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لم یتزوج علی خدیجه (رضی الله

عنها)».

۸۶۷۷/ [۱۰]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن على بن يقطين، عن عاصم ابن حميد، عن إبراهيم بن أبى يحيى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ام سلمه، زوجها إياه عمر بن أبى سلمه، و هو صغير لم يبلغ الحلم».

۸۶۷۸/ [۱۱]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن داود بن سرحان، عن زراره، قال: سألته: كم أحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) من النساء؟ قال: «ما شاء من شى ء».

قلت: فأخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ. قال: «لا- تحل الهبه إلا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أما غيره فلا يصلح له نكاح إلا بمهر».

۸۶۷۹/ [۱۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسن ابن على بن الحسين السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكرياء الجوهرى، عن جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) بخمس عشره امرأه، و دخل بثلاث عشره منهن، و قبض عن تسع، فأما اللتان لم يدخل بهما: فعمره، و الشنباء «۳»، و أما الثلاث عشره اللاتى دخل بهن: فأولهن خديجه بنت خويلد، ثم سوده بنت زمعه، ثم ام سلمه، و اسمها: هند بنت أبى أميه، ثم ام عبد الله عائشه بنت أبى بكر، ثم حفصه بنت عمر، ثم زينب بنت خزيمه بن الحارث ام المساكين، ثم زينب بنت جحش، ثم ام حبيب «۴»

رمله بنت أبی سفیان، ثم میمونه بنت الحارث، ثم زینب بنت عمیس، ثم جویریه بنت الحارث، ثم صفیه بنت حیی بن أخطب، و التی وهبت نفسها للنبی (صلی الله علیه و آله) خوله بنت حکیم السلمی، و کانت له سریتان «۵» یقسم لهما مع أزواجه: ماریه القبطیه، و ریحانه الخندقیه.

و التسع اللاتی قبض عنهن: عائشه، و حفصه، و ام سلمه، و زینب بنت جحش، و میمونه بنت الحارث، و ام حبیب بنت أبی سفیان، و صفیه بنت حیی بن أخطب، و جویریه بنت الحارث، و سوده بنت زمعه، و أفضلهن:

۹- الکافی ۵: ۳۹۱/ ۶. [.....]

۱۰- الکافی ۵: ۳۹۱/ ۷.

۱۱- التهذیب ۷: ۳۶۴/ ۱۴۷۸.

۱۲- الخصال: ۴۱۹/ ۱۳.

(۱) فی المصدر: الجون.

(۲) فی المصدر: خدعت، و فی «ج»: جزمت.

(۳) فی المصدر: و السنی.

(۴) فی المصدر: امّ حبیبه.

(۵) السرّیه: الأمه التی أنزلتها بیتا. «أقرب الموارد- سرر- ۱: ۵۱۱».

خدیجه بنت خویلد، ثم أم سلمه بنت أبی امیه، ثم جویریه بنت الحارث».

۸۶۸۰/ [۱۳]- علی بن إبراهیم: إنه کان سبب نزولها: أن امرأه من الأنصار أتت رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و قد تهیأت و تزینت، فقالت: یا رسول الله، هل لک فی حاجه، فقد وهبت نفسی لک؟ فقالت لها عائشه: قبحک الله، ما أنهمک للرجال؟! فقال لها رسول الله (صلی الله علیه و آله): «مه- یا عائشه- فإنها رغبت فی رسول الله إذ زهدت «۱» فیه». ثم قال: «رحمک الله، و رحمکم یا معاشر الأنصار، نصرنی رجالکم، و رغبت فی نساؤکم، ارجعی- رحمک الله- فإنی أنتظر أمر الله». فأنزل الله: وَ امْرَأَهً مُؤْمِنَهً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِیِّ إِنْ أَرادَ النَّبِیُّ أَنْ یَسْتَنْکِحَها خالِصَهً

لَکَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ، فلا تحل الهبه إلا لرسول الله (صلی الله علیه و آله).

سوره الأحزاب(۳۳): الآیات ۵۳ الی ۵۴ ..... ص : ۴۸۲

قوله تعالی:

یـا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لاـ تَـدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلی طَعـامٍ غَیْرَ نـاظِرِینَ إِناهُ- إلی قوله تعالی- مِنْ وَراءِ حِجابٍ [۵۳]

۸۶۸۱/ [۱]- علی بن إبراهیم، قـال: لمـا تزوج رسـول الله (صـلی الله علیه و آله) زینب بنت جحش، و کـان یحبهـا، فـأولم، و دعا أصحابه، فکان أصحابه إذا أکلوا یحبون أن یتحدثوا عند رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و کان یحب أن یخلو مع زینب، فأنزل الله: یـا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لاـ تَـدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلی طَعـامٍ [و ذلک أنهم کانوا یـدخلون بلا إذن] إلی قوله مِنْ وَراءِ حِجابٍ.

۸۶۸۲/ [۲]- ابن بابویه، قال: حـدثنا محمـد بن الحسن بن أحمـد بن الولید، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصـفار، عن أحمد بن محمـد بن عیسـی، عن الحسـین بن سـعید، عن الحسـین بن علوان، عن الأـعمش، عن عبایه الأسـدی، عن عبـد الله بن عباس: أن رسول الله (صـلی الله علیه و آله) تزوج زینب بنت جحش، فـأولم، و کـانت ولیمته الحیس «۲»، و کان یدعو عشـره عشره، فکانوا إذا أصابوا طعام رسول الله (صـلی الله علیه و آله) اسـتأنسوا إلی حـدیثه، و اسـتغنموا النظر إلی وجهه، و کان رسول الله (صـلی الله علیه و آله) یشتهی أن یخففوا عنه فیخلو له المنزل، لأنه حدیث عهد بعرس، و کان یکره أذی المؤمنین له، فأنزل الله عز و جل: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلی طَعامٍ غَیْرَ ناظِرِینَ إِناهُ وَ لکِنْ إِذا دُعِیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا

وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَ

۱۳- تفسير القمى ۲: ۱۹۵.

۱- تفسير القمى ۲: ۱۹۵.

۲- علل الشرائع: ۶۵.

(۱) فى المصدر: زهدتن.

(۲) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر و الدقيق و السمن. «النهايه ۱: ۴۶۷».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۸۳

ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فلما نزلت هذه الآيه، كان الناس إذا أصابوا طعام نبيهم (صلى الله عليه و آله) لم يلبثوا أن يخرجوا.

قال: فلبث رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعه أيام بلياليهن عند زينب بنت جحش، ثم تحول إلى بيت ام سلمه بنت أبى أميه، و كانت ليلتها و صبيحه يومها من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: فلما تعالى النهار انتهى على (عليه السلام) إلى الباب، فدقه دقا خفيفا له، عرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) دقه، و أنكرته ام سلمه. فقال لها: «يا ام سلمه، قومى فافتحى له الباب» فقالت: يا رسول الله، من هذا الذى يبلغ من خطره أن أقوم له فافتح له الباب، و قد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز و جل: وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ، فمن هذا الذى بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسنى و معاصمى؟

قال: فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله) كهيئه المغضب: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «۱»، قومى فافتحى له الباب، فإن بالباب رجلا ليس بالخرق «۲»، و لا بالنزق «۳»، و لا بالعجول فى أمره، يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، و ليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطء». فقامت ام سلمه و هى لا تدرى من بالباب، غير

أنها قد حفظت النعت و المدح، فمشت نحو الباب و هی تقول: بخ، بخ لرجل یحب الله و رسوله، و یحبه الله و رسوله.

ففتحت له الباب، فأمسک بعضادتی الباب، و لم یزل قائما حتی خفی عنه الوطء.

و دخلت ام سلمه خدرها، ففتح الباب و دخل، فسلم علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال رسول الله: «یا أم سلمه، أ تعرفینه؟». قالت: نعم، و هنیئا له، هذا علی بن أبی طالب (صلوات الله علیه و آله). فقال: «صدقت- یا أم سلمه- هذا علی بن أبی طالب، لحمه من لحمی، و دمه من دمی، و هو منی بمنزله هارون من موسی، إلا أنه لا نبی بعدی. یا أم سلمه، اسمعی، و اشهدی: هذا علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین، و سید الوصیین «۴»، و هو عیبه علمی، و بابی الذی اوتی منه، و هو الوصی علی الأموات من أهل بیتی، و الخلیفه علی الأحیاء من امتی، و أخی فی الدنیا و الآخره، و هو معی فی السنام الأعلی. اشهدی- یا ام سلمه- و احفظی: أنه یقاتل الناکثین، و القاسطین، و المارقین».

و رواه السید الرضی فی کتاب (المناقب): بإسناده عن الأعمش، عن عبایه الأسدی، عن عبد الله بن عباس «۵».

۸۶۸۳/ [۳]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علی بن بلال المهلبی، قال: حدثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عباد البصری بمصر، قال: حدثنا محمد بن زکریا الغلابی، قال: حدثنا العباس

۳- الأمالی ۱: ۱۵۹. [.....]

(۱) النساء ۴: ۸۰.

(۲) الخرق: الجهل و الحمق. «لسان العرب- خرق- ۱۰: ۷۵».

(۳) النّزّق: الخفه و الطیش. «لسان العرب- نزق- ۱۰: ۳۵۲».

(۴) فی المصدر: سید المسلمین.

(۵) ...

فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۸۴

ابن بکار، قال: حـدثنا أبو بکر الهلالی، عن عکرمه، عن ابن عباس. قال الغلابی: و حـدثنا أحمد بن محمد الواسـطی، قال: حدثنا عمر بن یونس الیمـامی، عن الکلبی، عن أبی صالـح، عن ابن عبـاس. قـال: و حـدثنا أبو عیسـی عبیـد الله بن الفضل الطائی، قال: حـدثنا الحسـین بن علی بن الحسـین بن علی بن عمر بن علی بن الحسـین بن علی بن أبی طـالب (علیهم السـلام)، قـال: حـدثنی محمـد بن سـلام الکوفی، قال: حـدثنا أحمد بن محمد الواسـطی، قال: حدثنا محمد ابن صالح، و محمد بن الصـلت، قالا: حدثنا عمر بن یونس الیمانی، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عباس، قال: دخل الحسین بن علی علی أخیه الحسن (علیهما السلام) فی مرضه الذی توفی فیه، فقال له: «اکتب- یا أخی- هذا ما أوصی به الحسن بن علی إلی أخیه الحسین بن علی (علیهم السلام): أوصـی أنه یشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له، و أنه یعبده حق عبادته، لا شریک له فی الملک، و لا ولی له من الذل، و أنه خلق کـل شـی ء فقـدره تقـدیرا، و أنه أولی من عبـد، و أحق من حمـد، من أطـاعه رشـد، و من عصـاه غوی، و من تاب إلیه اهتدی.

فإنی أوصـیک- یا حسـین- بمن خلفت من أهلی، و ولدی، و أهل بیتک، أن تصـفح عن مسیئهم، و تقبل من محسنهم، و تکون لهم خلفـا و والـدا، و أن تـدفننی مع جـدی رسول الله (صـلی الله علیه و آله)، فـإنی أحق به و ببیته ممن ادخل بیته بغیر إذنه، و لا کتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالی فیما أنزله

على نبيه (صلى الله عليه و آله) فى كتابه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، فو الله ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير إذنه، و لا جاءهم الإذن فى ذلك من بعد وفاته! و نحن مأذون لنا فى التصرف فيما ورثناه من بعده، فإن رأيت أن تفاقم عليك الأمر «١» فانشدك بالقرابه التى قرب الله عز و جل منك، و الرحم الماسه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن لا تهريق فى محجمه من دم، حتى نلقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنختصم إليه، فنخبره بما كان من الناس إلينا بعده». ثم قبض (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً [۵۳- ۵۴]

۸۶۸۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد ابن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فى على و الأئمه (عليهم السلام) كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً «۲».

۱- الكافى ۱: ۳۴۲/ ۹.

(۱) فى المصدر: فإن أبت عليك الامرأه.

(۲) الأحزاب ۳۳: ۶۹.

۸۶۸۵/ [۲]- على بن إبراهيم: فإنه كان سبب نزولها: أنه لما أنزل الله النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ «۱» و حرم الله نساء النبى على المسلمين غضب طلحه، فقال: يحرم علينا نساءه و يتزوج هو نساءنا! لئن أمات الله محمدا لنركضن بين خلاخل نسائه كما ركض بين خلاخل نسائنا. فأنزل الله: وَ ما

كانَ لَكَمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكَمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً.

۸۶۸۶/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لو لم يحرم على الناس أزواج النبى (صلى الله عليه و آله) بقول الله عز و جل: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً حرمن على الحسن و الحسين (عليهما السلام) لقول الله عز و جل: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ «۲» و لا يصلح للرجل أن ينكح امرأه جده».

۸۶۸۷/ [۴]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على، عن أبان بن عثمان، عن أبى الجارود، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و ذكر هذه الآيه: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً «۳»، فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد الوالدين» فقال عبد الله بن عجلان: من الآخر؟ فقال: «على (عليه السلام)، و نساؤه علينا حرام، و هى لنا خاصه».

۸۶۸۸/ [۵]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، قال: حدثنى سعيد بن أبى عروبه «۴»، عن قتاده، عن الحسن البصرى: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تزوج امرأه من بنى عامر بن صعصعه، يقال لها شنباء «۵»، و كانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عائشه و حفصه، قالتا: لتغلبنا هذه على رسول الله

(صلی الله علیه و آله) بجمالها، فقالتا لها: لا یری منک رسول الله (صلی الله علیه و آله) حرصا. فلما دخلت علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) تناولها بیده، فقالت: أعوذ بالله، فانقبضت ید رسول الله (صلی الله علیه و آله) عنها، فطلقها و ألحقها بأهلها.

و تزوج رسول الله (صلی الله علیه و آله) امرأه من کنده، بنت أبی الجون «۶»، فلما مات إبراهیم بن رسول الله (صلی الله علیه و آله) ابن ماریه القبطیه، قالت: لو کان نبیا ما مات ابنه. فألحقها رسول الله (صلی الله علیه و آله) بأهلها قبل أن

۲- تفسیر القمّی ۲: ۱۹۵.

۳- الکافی ۵: ۴۲۰/ ۱.

۴- الکافی ۵: ۴۲۰/ ۲.

۵- الکافی ۵: ۴۲۱/ ۳.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۶.

(۲) النساء ۴: ۲۲. [.....]

(۳) العنکبوت ۲۹: ۸.

(۴) فی «ج، ی، ط»: سعید بن أبی عوذه، و فی المصدر: سعد بن أبی عروه، تصحیف صحیحه ما أثبتناه، انظر تهذیب التهذیب ۴: ۶۳ و ۸: ۳۵۲.

(۵) فی المصدر: سنی.

(۶) فی «ط»: بنت أبی الجوزاء.

یدخل بها، فلما قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) و ولی الناس أبو بکر، أتته العامریه و الکندیه و قد خطبتا، فاجتمع أبو بکر و عمر، فقالا لهما: اختارا إن شئتما الحجاب، و إن شئتما الباه «۱». فاختارتا الباه، فتزوجتا، فجذم أحد الرجلین، و جن الآخر.

قال عمر بن أذینه: فحدثت بهذا الحدیث زراره و الفضیل، فرویا عن أبی جعفر (علیه السلام) أنه قال: «ما نهی الله عز و جل عن شی ء إلا و قد عصی فیه، حتی لقد نکحوا أزواج رسول الله (صلی الله علیه و آله) من بعده». و ذکر هاتین:

العامریه،

و الكنديه.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «لو سألتهم عن رجل تزوج امرأه فطلقها قبل أن يدخل بها، أ تحل لابنه؟ لقالوا:

لا، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) أعظم حرمه من آبائهم».

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زراره بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، نحوه «٢».

٨٦٨٩/ [۶]- ابن طاوس في (طرائفه)، قال: و من طرائف ما شهدوا به على عثمان و طلحه ما ذكره السدي في تفسيره للقرآن، في تفسير سوره الأحزاب، في تفسير قوله تعالى: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً.

قال السدي: لما توفي أبو سلمه، و خنيس بن حذافه، و تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) بامرأتيهما: أم سلمه، و حفصه، قال طلحه و عثمان: أ ينكح محمد (صلى الله عليه و آله) نساءنا إذا متنا و لا ننكح نساءه إذا مات! و الله لو قد مات لقد أجلنا على نسائه بالسهام. و كان طلحه يريد عائشه، و عثمان يريد أم سلمه، فأنزل الله تعالى: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً الآيه، و أنزل الله تعالى: إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ‌ءٍ عَلِيماً، و أنزل تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً «٣».

سوره الأحزاب(٣٣): آيه ۵۵ ..... ص : ۴٨۶

قوله تعالى:

لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ- إلى قوله تعالى- عَلى كُلِّ شَيْ‌ءٍ شَهِيداً [۵۵] ٨۶٩٠/ [١]- علي بن إبراهيم: ثم رخص لقوم معروفين في

الدخول عليهن بغير إذن، فقال:

۶- الطرائف: ۴۹۲.

۱- تفسير القمى ۲: ۱۹۶.

(۱) الباه: الجماع. «الصحاح- بوه- ۶: ۲۲۲۸».

(۲) الكافى ۵: ۴۲۱/ ۴.

(۳) الأحزاب ۳۳: ۵۷.

لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَّ وَ لا أَبْنائِهِنَّ وَ لا إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ إلى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيداً.

۸۶۹۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم، بن أبى البلاد، و يحيى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاويه بن عمار، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) نحوا من ثلاثين رجلا إذ دخل عليه أبى، فرحب به أبو عبد الله (عليه السلام)، و أجلسه إلى جنبه، فأقبل عليه طويلا، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن لأبى معاويه حاجه، فلو خففتم». فقمنا جميعا، فقال لى أبى: ارجع، يا معاويه.

فرجعت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا ابنك؟» فقال: نعم، و هو يزعم أن أهل المدينه يصنعون شيئا لا يحل لهم، قال: «و ما هو؟» قلت: إن المرأه القرشيه و الهاشميه تركب و تضع يدها على رأس الأسود، و ذراعها على عنقه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، أما تقرأ القرآن» قلت: بلى. قال: «اقرأ هذه الآيه: لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَّ- حتى بلغ- وَ لا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ- ثم قال- يا بنى، لا بأس أن يرى المملوك الشعر، و الساق».

سوره الأحزاب(۳۳): آيه ۵۶ ..... ص : ۴۸۷

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً [۵۶]

۸۶۹۲/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن على بن

النعمان، عن أبی مریم الأنصاری، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له: کیف کانت الصلاه علی النبی (صلی الله علیه و آله)؟

قال: «لما غسله أمیر المؤمنین (علیه السلام) و کفنه، سجاه، ثم أدخل علیه عشره، فداروا حوله، ثم وقف أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی وسطهم، فقال: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً، فیقول القوم کما یقول، حتی صلی علیه أهل المدینه، و أهل العوالی».

۸۶۹۳/ [۳]- و

عنه: عن محمد بن یحیی، عن سلمه بن الخطاب، عن علی بن سیف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) صلت علیه الملائکه، و المهاجرون، و الأنصار، فوجا فوجا».

قال: «و قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول فی صحته و سلامته: إنما أنزلت

۱- الکافی ۵: ۵۳۱/ ۲.

۲- الکافی ۱: ۳۷۴/ ۳۵.

۳- الکافی ۱: ۳۷۵/ ۳۸.

هذه الآیه فی الصلاه علی بعد قبض الله لی: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً».

۸۶۹۴/ [۳]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی، عن أبیه، عن سعدان بن مسلم، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً، قال: «الصلاه علیه، و التسلیم له فی کل شی ء جاء به».

۸۶۹۵/ [۴]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد

بن جعفر المقرئ الجرجانى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفى، قال: حدثنا أبو زيد عياش «۱» بن يزيد بن الحسن بن على الكحال مولى زيد بن على، قال: حدثنى أبى يزيد بن الحسن، قال: حدثنى موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: «قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): من صلى على النبى و آله فمعناه: أنى أنا على الميثاق و الوفاء الذى قبلت حين قوله: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى «۲»».

۸۶۹۶/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، قال: حدثنا المعلى بن محمد البصرى، عن محمد بن جمهور العمى، عن أحمد بن حفص البزاز الكوفى، عن أبيه، عن ابن أبى حمزه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً، فقال: «الصلاه من الله عز و جل رحمه، و من الملائكه تزكيه «۳»، و من الناس دعاء، و أما قوله عز و جل: وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً، فإنه يعنى التسليم له فيما ورد عنه».

قال: فقلت له: كيف نصلى على محمد و آل محمد؟ قال: «تقولون: صلوات الله، و صلوات ملائكته، و أنبيائه، و رسله، و جميع خلقه على محمد و آل محمد، و السلام عليه و عليهم و رحمه الله و بركاته».

قال: قلت: فما ثواب من صلى على النبى و آله بهذه الصلاه؟ قال: «الخروج من الذنوب- و الله- كهيئته يوم ولدته امه».

۸۶۹۷/ [۶]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن

أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبی، عن أبی المغیره، قال: سمعت أبا الحسن (علیه السلام) یقول: «من قال فی دبر صلاه الصبح، و صلاه المغرب قبل أن یثنی رجلیه، أو یکلم أحدا: إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلاٰئِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً

٣- المحاسن: ٢٧١/ ٣٦٣.

۴- معانی الأخبار: ١١۵. [.....]

۵- معانی الأخبار: ٣۶٧/ ١.

۶- ثواب الأعمال: ١۵۶.

(١) فی «ط، ی»: عباس.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٣) فی «ج»: برکه.

اللهم صل علی محمد و ذریته، قضی الله له مائه حاجه: سبعین فی الدنیا، و ثلاثین فی الآخره».

قال: قلت: ما معنی صلاه الله و ملائکته، و صلاه المؤمنین؟ قال: «صلاه الله رحمه من الله، و صلاه الملائکه تزکیه منهم له، و صلاه المؤمنین دعاء منهم له».

٨۶٩٨/ [٧]- الشیخ بإسناده فی (مجالسه): عن العباس، عن بشر بن بکار، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن ملکا من الملائکه سأل الله أن یعطیه سمع العباد فأعطاه، فذلک الملک قائم حتی تقوم الساعه، لیس أحد من المؤمنین یقول: صلی الله علی محمد و آله و سلم، إلا و قال الملک: و علیک السلام. ثم یقول الملک: یا رسول الله، إن فلانا یقرئک السلام. فیقول رسول الله (صلی الله علیه و آله): و علیه السلام».

٨۶٩٩/ [٨]- علی بن إبراهیم، قال: صلاه الله علیه تزکیه له و ثناء علیه، و صلاه الملائکه مدحهم له، و صلاه الناس دعاؤهم له و التصدیق و الإقرار بفضله، و قوله: وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً یعنی: سلموا له بالولایه، و بما جاء به.

٨٧٠٠/ [٩]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی،

عن على بن الجعد، عن شعيب، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبى ليلى يقول: لقينى كعب بن عجره، فقال: ألا أهدى لك هديه؟ قلت: بلى. قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج إلينا، فقلت: يا رسول الله، قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاه عليك؟ فقال: «قولوا:

اللهم صل على محمد و آل محمد، كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، و بارك على محمد و آل محمد، كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

٨٧٠١/ [١٠]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، و عبد الرحمن بن أبى نجران، جميعا، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل دعاء يدعى الله عز و جل به محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد و آل محمد».

٨٧٠٢/ [١١]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام)، فعطس، فقلت له: صلى الله عليك. ثم عطس، فقلت: صلى الله عليك. ثم عطس، فقلت:

صلى الله عليك. و قلت له: جعلت فداك، إذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمك الله، أو كما تقول «١»؟ قال: «نعم، أليس تقول: صلى الله عليه محمد و آل محمد؟» قلت: بلى. قال: «ارحم محمدا و آل محمد؟».

قال: «بلى، و قد صلى الله عليه و رحمه، و إنما صلواتنا عليه رحمه لنا و قربه».

٨٧٠٣/ [١٢]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن

٧- الأمالى ٢: ٢٩٠.

٨- تفسير القمّى ٢: ١٩٦.

٩- تأويل الآيات

۲: ۴۶۰/ ۲۶.

۱۰- الكافى ۲: ۳۵۷/ ۱۰.

۱۱- الكافى ۲: ۴۷۸/ ۴.

۱۲- الكافى ۲: ۴۸۰/ ۲۲.

(۱) فى «ى» و المصدر: نقول.

راشد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عطس، ثم وضع يده على قصبه أنفه، ثم قال: الحمد لله رب العالمين، [الحمد لله حمدا] كثيرا كما هو أهله، و صلى الله على محمد النبى و آله و سلم، خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد، و أكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش، يستغفر الله له إلى يوم القيامه».

۸۷۰۴/ [۱۳]- و

عنه: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عمر، إنه إذا كان ليله الجمعه نزل من السماء ملائكه بعدد الذر، فى أيديهم أقلام الذهب، و قراطيس الفضه، لا يكتبون إلى ليله السبت إلا الصلاه على محمد و آل محمد صلى الله عليه و عليهم، فأكثر منها».

و قال: «يا عمر، إن من السنه أن يصلى على محمد و على أهل بيته فى كل يوم جمعه ألف مره، و فى سائر الأيام مائه مره».

۸۷۰۵/ [۱۴]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق بن فروخ، من صلى على محمد و آل محمد عشرا صلى الله عليه و ملائكته مائه مره، و من صلى على محمد و آل محمد مائه مره صلى الله عليه و ملائكته ألفا، أما تسمع قول الله عز و جل: هُوَ

الَّذِی یُصَلِّی عَلَیْکَمْ وَ مَلائِکَتُهُ لِیُخْرِجَکَمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ کانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً «۱»».

۸۷۰۶/ [۱۵]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعیل بن مهران، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن أبیه، و حسین بن أبی العلاء، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال:

قال: «إذا ذکر النبی (صلی الله علیه و آله) فأکثروا الصلاه علیه، فإنه من صلی علی النبی صلاه واحده صلی الله علیه ألف صلاه فی ألف صف من الملائکه، و لم یبق شی ء مما خلق الله إلا صلی علی العبد لصلاه الله علیه و صلاه ملائکته، فمن لم یرغب فی هذا فهو جاهل مغرور، قد بری ء الله منه، و رسوله و أهل بیته».

۸۷۰۷/ [۱۶]- و

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن أبی أیوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «ما فی المیزان شی ء أثقل من الصلاه علی محمد و آل محمد، و إن الرجل لتوضع أعماله فی میزانه فیمیل به، فیخرج (صلی الله علیه و آله) الصلاه علیه، فیضعها فی میزانه فیرجح».

۸۷۰۸/ [۱۷]- ابن بابویه فی (أمالیه): بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر، عن أبیه علی بن الحسین سید العابدین، عن أبیه الحسین بن علی سید الشهداء، عن أبیه علی بن أبی طالب سید

۱۳- الکافی ۳: ۴۱۶/ ۱۳.

۱۴- الکافی ۲: ۳۵۸/ ۱۴. [.....]

۱۵- الکافی ۲: ۳۵۷/ ۶.

۱۶- الکافی ۲: ۳۵۸/ ۱۵.

۱۷- الأمالی: ۱۶۷/ ۹.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۴۳.

الأوصیاء (صلوات الله علیهم)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): من صلی

علی و لم یصل علی آلی لم یجد ریح الجنه، و أن ریحها لتوجد من مسیره خمسمائه عام».

۸۷۰۹/ [۱۸]- و

عنه: بإسناده عن ناجیه، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام) «۱»: «إذا صلیت العصر «۲» یوم الجمعه، فقل: اللهم صل علی محمد و آل محمد الأوصیاء المرضیین بأفضل صلواتک، و بارک علیهم بأفضل برکاتک، و السلام علیهم «۳»، و علی أرواحهم، و أجسادهم و رحمه الله و برکاته. فإن من قالها بعد العصر «۴»، کتب الله عز و جل له مائه ألف حسنه، و محا عنه مائه ألف سیئه، و قضی له بها مائه ألف حاجه، و رفع له بها مائه ألف درجه».

۸۷۱۰/ [۱۹]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی قوله تعالی: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً، قال: «لهذه الآیه ظاهر و باطن، فالظاهر: قوله صَلُّوا عَلَیْهِ و الباطن: قوله: وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً أی سلموا لمن وصاه و استخلفه و فضله علیکم، و ما عهد به إلیه تسلیما، و هذا مما أخبرتک أنه لا یعلم تأویله إلا من لطف حسه، و صفا ذهنه، و صح تمییزه».

۸۷۱۱/ [۲۰]- و

من طریق المخالفین: ما رواه البخاری فی الجزء الرابع، قال: حدثنا قیس بن حفص، و موسی ابن إسماعیل، قالا: حدثنا عبد الواحد بن زیاد، قال: حدثنا أبو فروه مسلم بن سالم الهمدانی، حدثنی عبد الله بن عیسی، سمع عبد الرحمن بن أبی لیلی، قال: لقینی کعب بن عجره، فقال: ألا أهدی لک هدیه سمعتها من النبی (صلی الله علیه و آله)؟ فقلت: بلی، فأهدها لی. فقال: سألنا رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقلنا:

يا رسول الله، كيف الصلاه عليكم- أهل البيت- فإن الله قد علمنا كيف نسلم؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد و على «۵» آل محمد، كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنک حميد مجيد، اللهم بارك على محمد و على آل محمد، كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنک حميد مجيد».

۸۷۱۲/ [۲۱]- و

عنه، قال: حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مسعر، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجره، قيل: يا رسول الله، أما السلام عليک فقد عرفناه، فكيف الصلاه عليک؟ قال:

«قولوا: اللهم صل على محمد و على آل محمد، كما صليت على إبراهيم و على «۶» آل ابراهيم، إنک حميد مجيد، اللهم بارك على محمد و على آل محمد، كما باركت على إبراهيم و على «۷»

۱۸- ثواب الأعمال: ۱۵۸.

۱۹- الاحتجاج: ۲۵۳.

۲۰- صحيح البخاري ۴: ۲۸۹/ ۱۷۲.

۲۱- صحيح البخاري ۶: ۲۱۷/ ۲۹۱.

(۱) في المصدر: عن ناجيه، عن أحدهما (عليهما السلام).

(۲) (العصر) ليس في المصدر.

(۳) في المصدر: عليه و عليهم.

(۴) (فإن من قالها بعد العصر) ليس في المصدر.

(۵) (على) ليس في «ج».

(۶، ۷) (إبراهيم و على) ليس في «ج» و المصدر. [.....]

آل إبراهيم، إنک حميد مجيد».

۸۷۱۳/ [۲۲]- و

عنه بإسناده، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنى ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه)، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا التسليم، فكيف نصلى عليك؟

قال: «قولوا: اللهم صل على محمد عبدك و رسولك، كما صليت على آل إبراهيم، و بارك على محمد و آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم».

۸۷۱۴/

[۲۳]- و

عنه بإسناده، قال: حدثنا إبراهيم بن حمزه، قال: حدثنا ابن أبى حازم، و الدراوردى، عن يزيد، و قال: «كما صليت على إبراهيم». و قال أبو صالح عن الليث: «على محمد و على آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم».

۸۷۱۵/ [۲۴]- الثعلبى فى (تفسيره)، فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ،

قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادى، قدم علينا واسط، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن عرفه بن لؤلؤ، قال: حدثنى عمر بن محمد القافلائى «۱»، قال: حدثنى محمد بن خلف الحدادى قال:

حدثنى عبد الرحمن بن قيس أبو معاويه، قال: حدثنى عمر بن ثابت، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن سعاد «۲»، عن أبى أيوب الأنصارى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «صلت الملائكه على و على على سبع سنين، و ذلك أنه لم يصل معى أحد غيره».

۸۷۱۶/ [۲۵]- و

عنه، قال: أخبرنى أبو القاسم عبد الواحد بن على بن العباس البزاز «۳»، قال: حدثنى أبو القاسم عبد الله «۴» بن محمد بن أحمد بن أسد البزاز «۵»، إملاء، قال: حدثنى ابن مقاتل «۶»، حدثنى الحسن بن أحمد بن منصور، قال: حدثنى سهل بن صالح المروزى، قال: سمعت أبا معمر عباد بن عبد الصمد، يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «صلت الملائكه على و على على سبعا، و ذلك أنه لم ترفع إلى السماء شهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله إلا منى و منه».

۲۲- صحيح البخارى ۶: ۲۱۷/ ۲۹۲.

۲۳- صحيح البخارى ۶: ۲۱۸/ ۲۹۳

و: ۲۱۷ ذیل حدیث ۲۹۲.

۲۴- ...، مناقب ابن المغازلی: ۱۳/ ۱۷، العمده: ۶۵/ ۷۸.

۲۵- ...، مناقب ابن المغازلی: ۱۴: ۱۹، العمده: ۶۵/ ۷۹.

(۱) فی «ج، ی، ط»: العاقلانی، و فی المصدر: الباقلانی، انظر تاریخ بغداد ۱۱: ۲۲۲.

(۲) فی «ج، ی، ط»: عبد الرحمن بن سعد، و فی المصدر: عبد الرحمن بن سعید، تصحیف صحیحه ما أثبتناه، راجع تهذیب الکمال ۸: ۶۷، تهذیب التهذیب ۶: ۱۸۳.

(۳، ۴) فی المصدرین: البزار.

(۵) فی المصدرین: عبید اللّه.

(۶) فی المصدرین: محمّد أبو مقاتل.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۹۳

سوره الأحزاب(۳۳): الآیات ۵۷ الی ۵۸ ..... ص : ۴۹۳

قوله تعالی:

إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ- إلی قوله تعالی- وَ إِثْماً مُبِیناً [۵۷- ۵۸] ۸۷۱۷/ [۱]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ یعنی علیا و فاطمه (علیهما السلام) بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً و هی جاریه فی الناس کلهم.

۸۷۱۸/ [۲]- الطبرسی: حدثنا السید أبو الحمد، قال: حدثنا الحاکم أبو القاسم الحسکانی، قال: حدثنا الحاکم أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبی دارم الحافظ، قال: حدثنا علی بن أحمد العجلی، قال: حدثنا عباد بن یعقوب، قال: حدثنا أرطاه بن حبیب، قال: حدثنی أبو خالد الواسطی و هو آخذ بشعره، قال:

حدثنی زید بن علی بن الحسین (علیهما السلام) و هو آخذ بشعره، قال: حدثنی علی بن الحسین (علیهما السلام) و هو آخذ بشعره، قال: حدثنی الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهما السلام) و هو آخذ بشعره، قال: حدثنی علی بن أبی طالب (علیه السلام) و هو آخذ بشعره، قال: حدثنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و هو آخذ بشعره، فقال: «من آذی شعره منک فقد آذانی، و

من آذانی فقد آذی الله، و من آذی الله فعلیه لعنه الله».

۸۷۱۹/ [۳]- الإمام أبو محمد العسکری (علیه السلام)، قال: «أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) بعث جیشا ذات یوم لغزاه، و أمر علیهم علیا (علیه السلام)- و ما بعث جیشا قط و فیهم علی (علیه السلام) إلا جعله أمیرهم- فلما غنموا رغب علی (علیه السلام) فی أن یشتری من جمله الغنائم جاریه، و یجعل ثمنها فی جمله الغنائم، فکایده فیها حاطب بن أبی بلتعه، و بریده الأسلمی، و زایداه، فلما نظر إلیهما یکایدانه و یزایدانه انتظر إلی أن بلغت قیمتها قیمه عدل فی یومها فأخذها بذلک، فلما رجعوا إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) تواطئا علی أن یقولا ذلک «۱» لرسول الله (صلی الله علیه و آله)، فوقف بریده قدام رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و قال: یا رسول الله، أ لم تر إلی «۲» علی بن أبی طالب أخذ جاریه من المغنم دون المسلمین؟ فأعرض عنه، فجاء عن یمینه، فقالها، فأعرض عنه، فجاء عن یساره، فقالها، فأعرض عنه، و جاء من خلفه، فقالها، فأعرض عنه، ثم عاد إلی بین یدیه، فقالها، فغضب رسول الله (صلی الله علیه و آله) غضبا لم یغضب قبله و لا بعده غضبا مثله، و تغیر لونه، و تربد «۳» و انتفخت أوداجه، و ارتعدت أعضاؤه، فقال: ما لک- یا بریده- آذیت رسول الله منذ الیوم، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً

۱- تفسیر القمی ۲: ۱۹۶.

۲- مجمع البیان ۸: ۵۷۹، شواهد التنزیل ۲: ۹۸/ ۷۷۶،

مناقب الخوارزمی: ۲۳۵.

۳- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السلام): ۱۳۶/ ۷۰.

(۱) فی المصدر: یقول ذلک بریده.

(۲) فی المصدر: تر أن. [.....]

(۳) تربد: احمر وجهه حمزه فیها سواد عند الغضب. «لسان العرب- ربد- ۳: ۱۷۰».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۹۴

وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً؟

فقال بریده: یا رسول الله ما علمت أنی قد قصدتک بأذی.

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أو تظن- یا بریده- أنه لا یؤذینی إلا من قصد ذات نفسی، أما علمت أن علیا منی و أنا منه، و أن من آذی علیا فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی الله، و من آذی الله فحق علی الله أن یؤذیه بألیم عذابه فی نار جهنم؟ یا بریده، أنت أعلم، أم الله عز و جل؟ أنت أعلم، أم قراء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم، أم ملک الأرحام؟ فقال بریده: بل الله أعلم، و قراء اللوح المحفوظ، و ملک الأرحام أعلم.

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): یا بریده، أنت أعلم أم حفظه علی بن أبی طالب؟ قال: بل حفظه علی بن أبی طالب.

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): فکیف تخطئه، و تلومه، و توبخه، و تشنع علیه فی فعله، و هذا جبرئیل (علیه السلام) أخبرنی عن حفظه علی أنهم ما کتبوا علیه قط خطیئه منذ ولد؟ و هذا ملک الأرحام حدثنی أنه کتب «۱» قبل أن یولد، حین استحکم فی بطن امه: أنه لا یکون منه خطیئه أبدا، و هؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبرونی لیله أسری بی إلی السماء أنهم وجدوا فی اللوح المحفوظ مکتوبا: علی معصوم من کل خطأ

و زلل.

فكيف تخطئه أنت- يا بريده- و قد صوبه رب العالمين، و الملائكه المقربون؟! يا بريده، لا تتعرض لعلى بخلاف الحسن الجميل، فإنه أمير المؤمنين، و سيد الوصيين، و سيد الصالحين، و فارس المسلمين، و قائد الغر المحجلين، و قسيم الجنه و النار، يقول يوم القيامه للنار: هذا لى، و هذا لك.

ثم قال: يا بريده، أ ترى ليس لعلى من الحق عليكم- معاشر المسلمين- ألا تكايدوه، و لا تعاندوه، و لا تزايدوه؟ هيهات هيهات، إن قدر على عند الله تعالى أعظم من قدره عندكم، ألا أخبركم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله سبحانه و تعالى يبعث يوم القيامه أقواما تمتلئ من جهه السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات، فأين الحسنات، و إلا فقد عطبتم؟ فيقولون: يا ربنا، ما نعرف لنا حسنات!. فإذا النداء من قبل الله عز و جل: إن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات، فإنى أعرفها لكم، و أوفرها عليكم. ثم تأتى الريح برقعه صغيره و تطرحها فى كفه حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء و الأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك، و أمك، و إخوانك، و أخواتك، و خاصتك، و قراباتك، و أخدانك و معارفك فأدخلهم الجنه. فيقول أهل المحشر: يا ربنا، أما الذنوب فقد عرفناها، فما كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز و جل: يا عبادى، إن أحدهم مشى ببقيه دين عليه لأخيه إلى أخيه، فقال له: خذها، فإنى أحبك بحبك لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبك لعلى بن أبى طالب، و لك من مالى ما شئت. فشكر الله تعالى ذلك لهما، فحط به خطاياهما، و جعل ذلك

فى حشو صحائفهما و موازينهما، و أوجب لهما و لوالديهما و لذريتهما الجنه.

ثم قال: يا بريده، إن من يدخل النار ببغض على أكثر من حصى الخذف الذى يرمى بها عند الجمرات فإياك

---

(۱) فى المصدر: إنّهم كتبوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۹۵

أن تكون منهم».

۸۷۲۰/ [۴]- ابن شهر آشوب: عن الواحدى فى (أسباب النزول)، و مقاتل بن سليمان، و أبى القاسم القشيرى فى تفسيريهما: أنه نزل قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا الآيه، فى على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه، و يسمعونه، و يكذبون عليه.

۸۷۲۱/ [۵]- ابن مردويه: بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنصارى، و جابر الأنصارى، و فى (الفضائل) عن أبى المظفر بإسناده عن جابر الأنصارى، و فى (الخصائص) عن النطنزى بإسناده عن جابر، كلهم عن عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليا، فلقينى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «إنك آذيتنى، يا عمر». فقلت: أعوذ بالله من أذى رسول الله. قال: «إنك قد آذيت عليا، و من آذاه فقد آذانى».

۸۷۲۲/ [۶]- و

من طريق المخالفين: الترمذى فى (الجامع)، و أبو نعيم فى (الحليه)، و البخارى فى (الصحيح)، و الموصلى فى (المسند)، و أحمد فى (الفضائل) و (المسند) أيضا «۱»، و الخطيب فى (الأربعين)، عن عمران بن الحصين، و ابن عباس، و بريده، أنه رغب على (عليه السلام) من الغنائم فى جاريه، فزايده حاطب بن أبى بلتعه، و بريده الأسلمى، فلما بلغت قيمتها قيمه عدل فى يومها أخذها بذلك، فلما رجعوا وقف بريده قدام الرسول (صلى الله عليه و آله)، و شكا من على (عليه السلام)، فأعرض عنه النبى (صلى

الله عليه و آله)، ثم جاءه عن يمينه، و عن شماله، و من خلفه يشكوه، فأعرض عنه، ثم قام بين يديه، فقالها، فغضب النبى (صلى الله عليه و آله) و تغير لونه، و تربد وجهه، و انتفخت أوداجه، و قال: «ما لك- يا بريده- آذيت رسول الله منذ اليوم؟! أما سمعت أن الله تعالى يقول: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً؟ أما علمت أن عليا منى و أنا منه، و أن من آذى عليا فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟

يا بريده، أ أنت أعلم، أم الله أعلم؟ أ أنت أعلم، أم قراء اللوح المحفوظ أعلم؟ أ أنت أعلم، أم ملك الأرحام أعلم؟ أ أنت أعلم- يا بريده- أم حفظه على بن أبى طالب؟» قال: بل حفظته. قال: «فهذا جبرئيل أخبرنى عن حفظه على أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئه منذ ولد». ثم حكى عن ملك الأرحام، و قراء اللوح المحفوظ، و فيها: «ما تريدون من على» ثلاث مرات. ثم قال (صلى الله عليه و آله): «إن عليا منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى».

سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٩ الى ٦٠ ..... ص : ٤٩٥

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلَّا قَلِيلًا [٥٩- ٦٠]

٤- المناقب ٣: ٢١٠، شواهد التنزيل ٢: ٩٣/ ٧٧٥، أسباب النزول: ٢٠٥.

٥- المناقب ٣: ٢١٠.

٦- المناقب ٣: ٢١١.

(١) (و المسند أيضا) ليس فى المصدر.

٨٧٢٣/ [١]- على بن إبراهيم: و أما قوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ

نِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ كان سبب نزولها: أن النساء كن يخرجن إلى المسجد، و يصلين خلف رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا كان الليل خرجن إلى صلاه المغرب، و العشاء الآخره، و الغداه، يقعد الشبان لهن فى طريقهن فيؤذونهن، و يتعرضون لهن، فأنزل الله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنِينَ إلى قوله: ذلِكَ أَدْنى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً.

و قال: و أما قوله: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَهِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلَّا قَلِيلًا فإنها نزلت فى قوم منافقين كانوا فى المدينه يرجفون برسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا خرج فى بعض غزواته، يقولون: قتل، و أسر، فيغتم المسلمون لذلك، و يشكون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله فى ذلك: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أى شك وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَهِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها أى نأمرك بإخراجهم من المدينه إِلَّا قَلِيلًا.

سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۶۱ ..... ص : ۴۹۶

قوله تعالى:

مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا [۶۱] ۸۷۲۴/ [۲]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ملعونين، فوجبت عليهم اللعنه، يقول الله بعد اللعنه: أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا».

سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۶۶ الى ۶۹ ..... ص : ۴۹۶

قوله تعالى:

يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ- إلى قوله تعالى- عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً [۶۶- ۶۹] ۸۷۲۵/ [۳]- على بن إبراهيم، فى قوله: يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، فإنها كنايه عن الذين غصبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا يعنى فى أمير المؤمنين (عليه السلام)

۱- تفسير القمى ۲: ۱۹۶.

۲- تفسير القمى ۲: ۱۹۷.

۳- تفسير القمى ۲: ۱۹۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۹۷

وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا و هما الرجلان، و الساده و الكبراء، هما أول من بدأ بظلمهم و غصبهم.

قال: قوله: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا أى طريق الجنه، و السبيل: أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقولون: رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً.

قال: و أما قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً أى ذا جاه.

۸۷۲۶/ [۲]- ثم

قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن صفوان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن بنى إسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال. و كان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس، فكان يوما يغتسل على شط نهر و قد وضع ثيابه على صخره، فأمر الله الصخره فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه، فعلموا أنه ليس كما قالوا، فأنزل الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً».

۸۷۲۷/ [۳]- ثم

قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، فقال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تؤذوا رسول الله فى على و الأئمه (عليهم السلام) كما آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً».

محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، إلى آخره «۱».

۸۷۲۸/ [۴]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا، على بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن علقمه، عن الصادق (عليه السلام)، فى حديث: «ألم ينسبوا موسى (عليه السلام) إلى أنه عنين، و آذوه حتى برأه الله مما قالوا، و كان عند الله وجيها؟».

سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۷۰ الى ۷۱ ..... ص : ۴۹۷

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ [۷۰- ۷۱]

۸۷۲۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، قال: قال أبو

۲- تفسير القمّى ۲: ۱۹۷.

۳- تفسير القمّى ۲: ۱۹۷.

۴- الأمالى: ۹۱/ ۳.

۱- الكافى ۸: ۱۰۷/ ۸۱.

(۱) الكافى ۱: ۳۴۲/ ۹. [.....]

عبد الله (عليه السلام) لعباد بن كثير الصوفى البصرى: «ويحك- يا عباد- غرك أن عف بطنك و فرجك؟ إن الله عز و جل يقول فى كتابه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ اعلم أنه لا يتقبل الله عز و جل منك شيئا

حتى تقول قولا سديدا «(1)».

قوله تعالى:

وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ

فَوْزاً عَظِيماً [۷۱]

۸۷۳۰/ [۱]- محمـد بن يعقوب: عن الحسـين بن محمـد، عن معلى بن محمـد، عن على بن أسـباط، عن على ابن أبى حمزه، عن أبى بصـير، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، «و من يطع الله و رسوله فى ولايه على و الأئمه من بعـده فقـد فاز فوزا عظيما، هكـذا نزلت».

و روى الحديث على بن إبراهيم بعين السند و المتن، إلى أن قال فى آخره: «هكذا نزلت و الله «۲»».

۸۷۳۱/ [۲]- محمد بن العباس (رحمه الله): عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن على، عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصـير، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام) أنه قال: «و من يطع الله و رسوله فى ولايه على و الأئمه من بعده فقد فاز فوزا عظيما».

ابن شهر آشوب: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) كما فى روايه محمد بن يعقوب «۳».

سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۷۲ الى ۷۳ ..... ص : ۴۹۸

قوله تعالى:

إِنَّا عَرَضْـنَا الْأَمـانَهَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْـفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا- إلى قوله تعالى- وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً [۷۲- ۷۳]

۸۷۳۲/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن

۱- الكافى ۱: ۳۴۲/ ۸.

۲- تأويل الآيات ۲: ۴۶۹/ ۳۹.

۳- الكافى ۱: ۳۴۱/ ۲.

(۱) فى المصدر: قولا عدلا.

(۲) تفسير القمّى ۲: ۱۹۷.

(۳) المناقب ۳: ۱۰۶.

إسحاق بن عمار، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ

مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا، قال: «هى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۸۷۳۳/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمه بعدهم (صلوات الله عليهم)، فعرضها على السماوات، و الأرض، و الجبال، فغشيها نورهم.

فقال الله تبارك و تعالى للسماوات و الأرض و الجبال: هؤلاء أحبائى، و أوليائى، و حججى على خلقى، و أئمه بريتى، ما خلقت خلقا أحب إلى منهم، لهم و لمن تولاهم خلقت جنتى، و لمن خالفهم و عاداهم خلقت نارى، فمن ادعى منزلتهم منى، و محلهم من عظمتى عذبته عذابا أليما لا أعذبه أحدا من العالمين، و جعلته مع المشركين فى أسفل درك من نارى، و من أقر بولايتهم، و لم يدع منزلتهم منى و مكانهم من عظمتى جعلته معهم فى روضات جناتى، و كان لهم فيها ما يشاءون عندى، و أبحتهم كرامتى، و أحللتهم جوارى، و شفعتهم فى المذنبين من عبادى و إمائى، فولايتهم أمانه «۱» عند خلقى، فأيكم يحملها بأثقالها، و يدعيها لنفسه دون خيرتى؟ فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها، و أشفقن من ادعاء منزلتها، و تمنى محلها من عظمه ربها، فلما أسكن الله عز و جل آدم و زوجته

الجنه، و قال لهما: وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ «۲» یعنی شجره الحنطه فَتَكُونا مِنَ الظّالِمِينَ «۳».

فنظرا إلی منزله محمد، و علی، و فاطمه، و الحسن، و الحسین، و الأئمه بعدهم (صلوات الله علیهم)، فوجداها أشرف منازل الجنه، فقالا: یا ربنا، لمن هذه المنزله؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رءوسکما إلی ساق عرشی. فرفعا رؤوسهما، فوجدا اسم محمد، و علی، و فاطمه، و الحسن، و الحسین، و الأئمه بعدهم (صلوات الله علیهم) مکتوبه علی ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا: یا ربنا، ما أکرم أهل هذه المنزله علیک، و ما أحبهم إلیک، و ما أشرفهم لدیک؟ فقال الله جل جلاله: لولاهم ما خلقتکما، هؤلاء خزنه علمی، و امنائی علی سری، إیاکما أن تنظرا إلیهم بعین الحسد، و تتمنیا منزلتهم عندی و محلهم من کرامتی، فتدخلا بذلک فی نهیی و عصیانی، فتکونا من الظالمین. قالا: ربنا، و من الظالمون؟ قال: المدعون منزلتهم بغیر حق. قالا: ربنا، فأرنا منازل ظالمیهم فی نارک، حتی نراها کما رأینا منزلتهم فی جنتک.

فأمر الله تبارک و تعالی النار فأبرزت جمیع ما فیها من ألوان النکال و العذاب، و قال عز و جل: مکان الظالمین

۲- معانی الأخبار: ۱۰۸/ ۱.

(۱) فی «ط»: أمانتی.

(۲، ۳) البقره ۲: ۳۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۰۰

لهم، المدعین لمنزلتهم فی أسفل درک منها، کلما أرادوا أن یخرجوا منها أعیدوا فیها، و کلما نضجت جلودهم بدلوا سواها لیذوقوا العذاب. یا آدم، و یا حواء، لا تنظرا إلی أنواری و حججی بعین الحسد فاهبطکما من جواری، و أحل بکما هوانی.

فوسوس لهما الشیطان لیبدی لهما ما ووری عنهما من سوآتهما، و

قال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره إلا أن تكونا ملكين، أو تكونا من الخالدين، و قاسمهما إنى لكما لمن الناصحين، فدلاهما بغرور، و حملهما على تمنى منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجره الحنطه، فعاد مكان ما أكلا شعيرا- فأصل الحنطه كلها مما لم يأكلاه، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه- فلما أكلا من الشجره طار الحلى و الحلل عن أجسادهما، و بقيا عريانين وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ قالَ اهْبِطُوا «۱» من جوارى، فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى، فاهبطا موكولين إلى أنفسهما فى طلب المعاش.

فلما أراد الله عز و جل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل (عليه السلام)، فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزله من فضل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز و جل إلى أرضه، فاسألا ربكما بحق هذه الأسماء التى رأيتموها على ساق العرش، حتى يتوب عليكما. فقالا: اللهم، إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمه (عليهم السلام) إلا تبت علينا، و رحمتنا. فتاب الله عليهما، إنه هو التواب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانه، و يخبرون بها أوصياءهم، و المخلصين من أممهم فيأبون حملها، و يشفقون من ادعائها، و حملها الإنسان الذى قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامه، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ

عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا».

۸۷۳۴/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا، قال: «الأمانه: الولايه، و الإنسان: هو أبو الشرور المنافق».

۸۷۳۵/ [۴]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن

۳- معانى الأخبار: ۱۱۰/ ۲.

۴- معانى الأخبار: ۱۱۰/ ۳.

(۱) الأعراف ۷: ۲۲- ۲۴.

على بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها، الآيه. فقال: «الأمانه: الولايه، من ادعاها بغير حق كفر».

۸۷۳۶/ [۵]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن سعيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها، قال: «هى الولايه، أبين أن يحملنها «۱» وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ و الإنسان الذى حملها: أبو فلان».

۸۷۳۷/ [۶]- محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم

بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا، قال: «يعنى بها ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٨٧٣٨/ [٧]- على بن إبراهيم، قال: الأمانه هى الإمامه، و الأمر و النهى. و الدليل على أن الأمانه هى الإمامه، قوله عز و جل فى الأئمه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها «٢»، يعنى الإمامه، فالأمانه هى الإمامه، عرضت على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها، قال: أبين أن يدعوها، أو يغصبوها أهلها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ أى الأول إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً.

٨٧٣٩/ [٨]- ابن شهر آشوب: عن أبى بكر الشيرازى فى (نزول القرآن فى شأن على (عليه السلام)، بالإسناد عن مقاتل، عن محمد بن الحنفيه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ.

قال: «عرض الله أمانتى على السماوات السبع بالثواب و العقاب، فقلن: ربنا، لا نحملها بالثواب و العقاب، لكن نحملها بلا ثواب و لا عقاب. و إن الله عرض أمانتى و ولايتى على الطيور، فأول من آمن بها: البزاه و القنابر، و أول من جحدها من الطيور: البوم و العنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطيور لها، و أما العنقاء، فغابت فى البحار لا ترى.

٥- بصائر الدرجات: ٩٦/ ٣.

٦- تأويل الآيات

٢: ٤٧٠/ ٤٠. [.....]

٧- تفسير القمّى ٢: ١٩٨.

٨- المناقب ٢: ٣١۴.

(١) زاد فى المصدر: كفرا بها و عنادا.

(٢) النساء ۴: ۵٨.

و إن الله عرض أمانتى على الأرض، فكل بقعه آمنت بولايتى و أمانتى جعلها الله طيبه مباركه زكيه، و جعل نباتها و ثمرها حلوا عذبا، و جعل ماءها زلالا، و كل بقعه جحدت إمامتى «١» و أنكرت ولايتى جعلها سبخه، و جعل نباتها مرا علقما، و جعل ثمرها العوسج و الحنظل، و جعل ماءها ملحا أجاجا».

ثم قال: وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ يعنى أمتك يا محمد، ولايه أمير المؤمنين و إمامته «٢» بما فيها من الثواب و العقاب إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً لنفسه جَهُولًا لأمر ربه، من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم و غشوم.

و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا يحبنى إلا مؤمن، و لا يبغضنى إلا منافق و ولد حرام».

٨٧۴٠/ [٩]- عمر بن إبراهيم الأوسى: عن صاحب كتاب (الدر الثمين) يقول: قوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها، الأمانه: و هى إنكار ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، عرضت على ما ذكرنا، فأبين أن يحملنها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا و هو الأول. لأى الأشياء! لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ فقد خابوا و الله، و فاز المؤمنون و المؤمنات.

٨٧۴١/ [١٠]- شرف الدين النجفى، قال فى تأويل إِنَّا عَرَضْنَا: أى عارضنا و قابلنا، و الأمانه هنا: الولايه.

قال: و قوله: عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فيه قولان: الأول: إن العرض على أهل السماوات و الأرض من الملائكه، و الجن، و الإنس، فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه. و

الثانی: قول ابن عباس: و هو أنه عرضت علی نفس السماوات و الأرض و الجبال، فامتنعت من حملها، و أشفقن منها، لأن نفس الأمانه قد حفظتها الملائکه و الأنبیاء و المؤمنون، و قاموا بها.

۹- ...

۱۰- تأویل الآیات ۲: ۴۶۹.

(۱) فی «ج، ی، ط»: أمانتی.

(۲) فی «ی، ط»: و أمانته.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۰۳

سوره سبأ ..... ص : ۵۰۳

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۰۵

فضلها ..... ص : ۵۰۵

۸۷۴۲/ [۱]- ابن بابویه بإسناده عن ابن أذینه، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «الحمدان جمیعا: حمد سبأ، و حمد فاطر، من قرأهما فی لیله لم یزل فی لیلته فی حفظ الله و کلاءته، و من قرأهما فی نهاره لم یصبه فی نهاره مکروه، و اعطی من خیر الدنیا و خیر الآخره ما لم یخطر علی قلبه و لم یبلغ مناه».

۸۷۴۳/ [۲]- و

من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، لم یبق شی ء إلا کان یوم القیامه رفیقا صالحا، و من کتبها و علقها علیه لم یقربه دابه و لا هوام، و إن شرب ماءها، و رش علیه، و کان یفرق من شی ء، أمن و سکن روعه، و لا یفزع إن غسل وجهه بمائها».

۸۷۴۴/ [۳]- و

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها علیه لا یقربه دابه و لا هوام، و من کتبها و شربها بماء، و رش علی وجهه منها، و کان خائفا، أمن مما یخاف منه، و سکن روعه».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۰.

۲- ...

۳- ...

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۰۷

سوره سبأ(۳۴): الآیات ۱ الی ۳ ..... ص : ۵۰۷

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ- إلی قوله تعالی- إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ [۱- ۳] ۸۷۴۵/ [۱]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِی الْآخِرَهِ وَ هُوَ الْحَکِیمُ الْخَبِیرُ إلی قوله تعالی: یَعْلَمُ ما یَلِجُ فِی الْأَرْضِ، قال: ما یدخل فیها وَ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ یعنی المطر وَ ما یَخْرُجُ مِنْها، قال: من النبات وَ

ما يَعْرُجُ فِيها قال: من أعمال العباد. ثم حكى عز و جل قول الدهريه، فقال: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَهُ قُلْ بَلى وَ رَبِّی لَتَأْتِيَنَّكُمْ عالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّهٍ فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرُ إِلَّا فِی كِتابٍ مُبِينٍ.

و سيأتی- إن شاء الله تعالی- حديث فی ذلك فی قوله تعالی: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ «۱».

۸۷۴۶/ [۲]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمير، عن هشام، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «أول ما خلق الله، القلم، فقال له: اكتب. فكتب ما كان، و ما هو كائن إلی يوم القيامه».

سوره سبأ(۳۴): الآيات ۶ الی ۱۱ ..... ص : ۵۰۷

قوله تعالی:

وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِی أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ- إلی

۱- تفسير القمّی ۲: ۱۹۸.

۲- تفسير القمّی ۲: ۱۹۸.

(۱) سيأتی فی تفسير الآيات (۷) من سوره المجادله. [.....]

قوله تعالی- أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَ قَدِّرْ فِی السَّرْدِ [۶- ۱۱] ۸۷۴۷/ [۱]- علی بن إبراهيم فی قوله تعالی: وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِی أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ، قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، صدق رسول الله (صلی الله عليه و آله) بما أنزل الله عليه. ثم حكی قول الزنادقه، فقال: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلی رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ أی متم و صرتم ترابا إِنَّكُمْ لَفِی خَلْقٍ جَدِيدٍ تعجبوا أن يعيدهم الله خلقا جديدا أَفْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّهٌ أی مجنون؟ فرد الله عليهم، فقال: بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ فِی الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ.

ثم ذكر ما اعطی داود

(عليه السلام)، فقال: وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ أى سبحى الله وَ الطَّيْرَ وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ، قال: كان داود (عليه السلام) إذا مر فى البرارى فقرأ الزبور تسبح الجبال و الطير و الوحوش معه، و ألان الله له الحديد مثل السمع، حتى كان يتخذ منه ما أحب.

قال: و قال الصادق (عليه السلام): «اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السلام)».

۸۷۴۸/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من تعذر عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السلام)».

۸۷۴۹/ [۳]- على بن إبراهيم: قوله: أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ، قال: الدروع وَ قَدِّرْ فِي السَّرْدِ، قال:

المسامير التى فى الحلقه.

۸۷۵۰/ [۴]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبى قره، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: أوحى الله عز و جل إلى داود (عليه السلام): أنك نعم العبد لو لا أنك تأكل من بيت المال، و لا تعمل بيدك. قال: فبكى داود (عليه السلام) أربعين صباحا، فأوحى الله عز و جل إلى الحديد أن لن لعبدى داود. فألان الله عز و جل له الحديد، فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائه و ستين درعا، فباعها بثلاثمائه و ستين ألفا، و استغنى عن بيت المال».

۸۷۵۱/ [۵]- و

عنه، بإسناده عن أحمد بن محمد بن

أبی نصر، قال: سألنا الرضا (علیه السلام): «هل من أصحابکم من یعالج السلاح؟». فقلت: رجل من أصحابنا زراد. فقال: «إنما هو سراد، أما تقرأ کتاب الله عز و جل لداود:

۱- تفسیر القمی ۲: ۱۹۸.

۲-- الکافی ۸: ۱۴۳/ ۱۰۹ (قطعه منه).

۳- تفسیر القمی ۲: ۱۹۹.

۴- الکافی ۵: ۷۴/ ۵.

۵- قرب الإسناد: ۱۶۰.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۰۹

أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَ قَدِّرْ فِی السَّرْدِ «۱»».

سوره سبأ(۳۴): الآیات ۱۲ الی ۱۳ ..... ص : ۵۰۹

قوله تعالی:

وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ غُدُوُّها شَهْرٌ- إلی قوله تعالی- اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً [۱۲- ۱۳] ۸۷۵۲/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: قوله: وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ، قال: کانت الریح تحمل کرسی سلیمان، فتسیر به فی الغداه مسیره شهر، و بالعشی مسیره شهر.

و قوله: وَ أَسَلْنا لَهُ عَیْنَ الْقِطْرِ أی الصفر وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ یَعْمَلُ بَیْنَ یَدَیْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ یَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِیرِ. و قوله: یَعْمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِنْ مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ قال: فی الشجر.

۸۷۵۳/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد، و عبد الله ابنی محمد بن عیسی، عن علی ابن الحکم، عن أبان بن عثمان، عن أبی العباس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: یَعْمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِنْ مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ، فقال: «و الله ما هی تماثیل الرجال و النساء، و لکنها تماثیل «۲» الشجر و شبهه».

۸۷۵۴/ [۳]- الطبرسی: روی عن الصادق (علیه السلام)، أنه قال: «و الله ما هی تماثیل الرجال و النساء، و لکنه الشجر و ما أشبهه».

۸۷۵۵/ [۴]- علی بن إبراهیم: قوله: وَ جِفانٍ کَالْجَوابِ أی جفنه کالحفره وَ قُدُورٍ راسِیاتٍ أی ثابتات. ثم قال:

اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً قال: اعملوا ما تشكرون عليه.

سوره سبأ(٣۴): آيه ١۴ ..... ص : ۵٠٩

قوله تعالى:

فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ [١۴]

١- تفسير القمّى ٢: ١٩٩.

٢- الكافى ۶: ۵٢٧/ ٧.

٣- مجمع البيان ٨: ۶٠٠.

۴- تفسير القمّى ٢: ١٩٩.

(١) زاد فى المصدر: الحلقه بعد الحلقه.

(٢) (تماثيل) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵١٠

٨٧۵۶/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل أوحى إلى سليمان بن داود (عليهما السلام): أن آيه موتك أن شجره تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبه. فنظر سليمان يوما، فإذا الشجره الخرنوبه قد طلعت من بيت المقدس، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوبه- قال- فولى سليمان مدبرا إلى محرابه، فقام فيه متكئا على عصاه، فقبض روحه من ساعته- قال- فجعلت الجن و الإنس يخدمونه، و يسعون فى أمره كما كانوا، و هم يظنون أنه حى لم يمت، يغدون و يروحون و هو قائم ثابت، حتى دبت الأرضه من عصاه، فأكلت منسأته، فانكسرت، و خر سليمان (عليه السلام) إلى الأرض، أ فلا تسمع قوله عز و جل: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ».

٨٧۵٧/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن على بن موسى

الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد «۱» (علیهم السلام)، قال: «إن سليمان بن داود (علیه السلام) قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تبارك و تعالى قد وهب لی ملكا لا ينبغی لأحد من بعدی، سخر لی الريح و الإنس و الجن و الطير و الوحوش، و علمنی منطق الطير، و آتانی من كل شی ء، و مع جميع ما أوتيت من الملك ما تم سروری يوما «۲» إلى الليل، و قد أحببت أن أدخل قصری فی غد، فأصعد أعلاه و أنظر إلى ممالكی، فلا تأذنوا لأحد علی لئلا يرد علی ما ينغص علی يومی. فقالوا: نعم.

فلما كان من الغد، أخذ عصاه بيده و صعد إلى أعلى موضع من قصره، و وقف متكئا على عصاه ينظر إلى ممالكه، مسرورا بما اوتی، فرحا بما اعطی، إذ نظر إلى شاب حسن الوجه و اللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما أبصر به سليمان (علیه السلام)، قال له: من أدخلك إلى هذا القصر، و قد أردت أن أخلوا فيه هذا اليوم. و بإذن من دخلت؟ قال الشاب: أدخلنی هذا القصر ربه، و بإذنه دخلت. فقال: ربه أحق به منی، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت. قال: و فيم جئت؟ قال جئت لأقبض روحك. قال: امض لما أمرت به، فهذا يوم سروری، و أبى الله عز و جل أن يكون لی سرور دون لقائه.

فقبض ملك الموت روحه و هو متكئ على عصاه، فبقی سليمان متكئا على عصاه و هو ميت ما شاء الله،

۱- الكافی ۸: ۱۴۴/ ۱۱۴.

۲- عيون أخبار الرّضا ۱: ۲۶۵/ ۲۴، علل الشرائع: ۷۳/ ۲.

(۱) فی المصدر زياده: عن أبيه محمد بن

عليّ. [.....]

(٢) فی المصدر: ما تمّ لی سرور یوم.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۱۱

و الناس ینظرون إلیه و هم یقدرون أنه حی، فافتتنوا فیه، و اختلفوا، فمنهم من قال: إن سلیمان قد بقی متکئا علی عصاه هذه الأیام الکثیره و لم یتعب، و لم ینم، و لم یأکل، و لم یشرب! إنه لربنا الذی یجب علینا أن نعبده. و قال قوم:

إن سلیمان ساحر، و إنه لیرینا أنه واقف متکئ علی عصاه فیسحر أعیننا، و لیس کذلک. و قال المؤمنون: إن سلیمان هو عبد الله و نبیه، یدبر الله أمره بما شاء.

فلما اختلفوا بعث الله عز و جل الأرضه فدبت فی عصا سلیمان، فلما أکلت جوفها انکسرت العصا، و خر سلیمان من قصره علی وجهه، فشکرت الجن الأرضه علی صنیعها، فلأجل ذلک لا توجد الأرضه فی مکان إلا و عندها ماء و طین، و ذلک قول الله عز و جل: فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ یعنی عصاه فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ».

ثم قال الصادق (علیه السلام): «و ما نزلت هذه الآیه هکذا، و إنما نزلت: فلما خر تبینت الإنس أن الجن لو کانوا یعلمون الغیب ما لبثوا فی العذاب المهین».

۸۷۵۸/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا أبی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم، عن ابن أبی عمیر، عن أبان، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «أمر سلیمان بن داود الجن فصنعوا له قبه من قواریر، فبینما هو متکئ علی عصاه فی القبه ینظر إلی الجن کیف یعملون، و

هم ينظرون إليه، إذ حانت منها التفاته، فإذا رجل معه فى القبه، قال: من أنت؟ قال أنا الذى لا أقبل الرضا، و لا أهاب الملوك، أنا ملك الموت. فقبضه و هو قائم متكئ على عصاه فى القبه، و الجن ينظرون إليه- قال- فمكثوا سنه يدأبون له حتى بعث الله عز و جل الأرضه، فأكلت منسأته، و هى العصا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِى الْعَذابِ الْمُهِينِ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الجن يشكرون الأرضه ما صنعت بعصا سليمان (عليه السلام)، فما تكاد تراها فى مكان إلا و عندها ماء و طين».

۸۷۵۹/ [۴]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن الحسن بن على، عن على بن عقبه، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقد شكرت الشياطين الأرضه حين أكلت عصا سليمان (عليه السلام) حتى سقط، و قالوا: عليك الخراب، و علينا الماء و الطين، فلا تكاد تراها فى موضع إلا رأيت ماء و طينا».

۸۷۶۰/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، و فضاله، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الجن

۳- علل الشرائع: ۷۴/ ۳.

۴- علل الشرائع: ۷۴/ ۴.

۵- علل الشرائع: ۷۲/ ۱.

شكرت الأرضه ما صنعت بعصا سليمان،

فما تكاد تراها «۱» إلا و عندها ماء و طين».

۸۷۶۱/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: لما أوحى الله إلى سليمان إنك ميت، أمر الشياطين أن يتخذوا له بيتا من قوارير، و وضعوه فى لجه البحر، و دخله فاتكأ على عصاه، و كان يقرأ الزبور و الشياطين حوله ينظرون إليه لا يجسرون أن يبرحوا، فبينما هو كذلك إذ حانت منه التفاته، فإذا هو برجل معه فى القبه، ففزع منه سليمان، فقال له:

«من أنت؟» قال: أنا الذى لا أقبل الرشا، و لا أهاب الملوك. فقبضه و هو متكئ على عصاه سنه و الجن يعملون له، و لا يعلمون بموته، حتى بعث الله الأرضه، فأكلت منسأته، فلما خر على وجهه تبينت الإنس أن لو كان الجن «۲» يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين، فهكذا نزلت هذه الآيه، و ذلك أن الإنس كانوا يقولون: إن الجن يعلمون الغيب، فلما سقط سليمان على وجهه علم الإنس أن لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنه لسليمان و هو ميت، و يتوهمونه حيا- قال- فالجن تشكر الأرضه بما عملت بعصا سليمان.

قال: فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر و كتبه فى كتاب، ثم طواه و كتب على ظهره: هذا ما وضعه آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملك و العلم، من أراد كذا و كذا فليعمل كذا و كذا، ثم دفنه تحت السرير، ثم استثاره لهم، فقال الكافرون: ما كان يغلبنا سليمان إلا بهذا. و قال المؤمنون: بل هو عبد الله و نبيه.

۸۷۶۲/ [۷]- الطبرسى: «تبينت الإنس» و هى قراءه على بن الحسين، و أبى عبد الله (عليه السلام).

سوره سبأ(۳۴): الآيات ۱۵ الى ۱۹ ..... ص : ۵۱۲

قوله تعالى:

لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِی مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ

يَمِينٍ وَ شِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكَمْ وَ اشْكَرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَهٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ- إلى قوله تعالى- لَآياتٍ لِكَلِّ صَبَّارٍ شَكَورٍ [۱۵- ۱۹]

۸۷۶۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، قال سأل رجل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ.

۶- تفسير القمّى ۲: ۱۹۹.

۷- مجمع البيان ۸: ۵۹۴.

۱- الكافى ۸: ۳۹۵/ ۵۹۹۶.

(۱) زاد فى المصدر: فى مكان.

(۲) فى المصدر: أن لو كانوا، أى الجن.

فقال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصله ينظر بعضهم إلى بعض، و أنهار جاريه، و أموال ظاهره، فكفروا بأنعم الله، و غيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عز و جل عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، و خرب ديارهم، و أذهب أموالهم، و أبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى أكل خمط «۱»، و أثل، و شى ء من سدر قليل، ثم قال الله عز و جل:

ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِى إِلَّا الْكَفُورَ».

۸۷۶۴/ [۲]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الآيه.

فقال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصله ينظر بعضهم إلى بعض، و أنهار جاريه، و أموال ظاهره، فكفروا بأنعم الله، و غيروا ما بأنفسهم من عافيه الله، فغير الله ما بهم من نعمه و إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، و خرب

ديارهم، و أذهب أموالهم، و أبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى أكل خمط، و أثل، و شى ء من سدر قليل، ثم قال: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ».

٨٧٦٥/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: فإن بحرا كان من اليمن، و كان سليمان أمر جنوده أن يجروا له خليجا من البحر العذب إلى بلاد الهند، ففعلوا ذلک، و عقدوا له عقده عظيمه من الصخر و الكلس حتى يفيض على بلادهم، و جعلوا للخليج مجارى، فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه، و كان لهم جنتان عن يمين و شمال، عن مسيره عشره أيام، فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافهما «٢»، فلما عملوا بالمعاصى، و عتوا عن أمر ربهم، و نهاهم الصالحون فلم ينتهوا، بعث الله على ذلک السد الجرذ- و هى الفأره الكبيره- فكانت تقتلع الصخره التى لا يستقلعها «٣» الرجل، و ترمى بها، فلما رأى ذلک قوم منهم هربوا و تركوا البلاد، فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلک السد، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل، و خرب بلادهم، و قلع أشجارهم، و هو قوله:

لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ إلى قوله تعالى: فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ يعنى العظيم الشديد وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ و هو ام غيلان وَ أَثْلٍ قال: هو نوع من الطرفاء وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا إلى قوله تعالى: بارَكْنا فِيها قال: مكه.

٨٧٦٦/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل قتاده بن

دعامه على أبى جعفر (عليه السلام)، فقال: «يا قتاده، أنت فقيه أهل البصره؟» فقال: هكذا يزعمون. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «بلغنى أنك تفسر القرآن؟» قال له قتاده: نعم. فقال له أبو

٢- الكافى ٢: ٢١٠/ ٢٣.

٣-- تفسير القمّى ٢: ٢٠٠.

٤- الكافى ٨: ٣١١/ ٤٨٥.

(١) الخمط: كلّ نبت قد أخذ طعما من مراره حتّى لا يمكن أكله. «لسان العرب- خمط- ٧: ٢٩٦».

(٢) فى «ط، ى»: فيها ثمر لا يقع عليها الشمس من التفافها. [.....]

(٣) فى المصدر: يستقيلها.

جعفر (عليه السلام): «بعلم تفسره، أم بجهل؟». قال: لا، بعلم، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، و أنا أسألك». قال قتاده: سل.

قال: «أخبرنى عن قول الله عز و جل فى سبأ: وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ». فقال قتاده: ذلك من خرج من بيته بزاد، و راحله، و كراء حلال يريد هذا البيت، كان آمنا حتى يرجع إلى أهله.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أنشدك بالله- يا قتاده- هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال، [و راحله] و كراء حلال، يريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق، فتذهب نفقته، و يضرب مع ذلك ضربه فيها اجتياحه؟» قال قتاده: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك- يا قتاده- إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت و أهلكت، و إن كنت أخذته من الرجال فقد هلكت و أهلكت. ويحك- يا قتاده- ذلك من خرج من بيته بزاد، و راحله، و كراء حلال يروم هذا البيت، عارفا بحقنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عز و جل: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «١»

و لم يعن البيت، فيقول: إليه، فنحن و الله دعوه إبراهيم (صلى الله عليه و آله) التى من هوانا قلبه قبلت حجته، و إلا فلا- يا قتاده، فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامه».

قال قتاده: لا جرم، و الله لا فسرتها إلا هكذا. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما يعرف القرآن من خوطب به».

۸۷۶۷/ [۵]- الشيخ فى (غيبته)، قال: روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن صالح الهمدانى، قال: كتبت إلى صاحب الزمان (عليه السلام): أن أهل بيتى يؤذوننى، و يقرعوننى «۲» بالحديث الذى روى عن ءابائك (عليهم السلام)، أنهم قالوا: «خدامنا و قوامنا شرار خلق الله» فكتب: «ويحكم، ما تقرءون ما قال الله تعالى: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِی بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً فنحن و الله القرى التى بارك الله فيها، و أنتم القرى الظاهره».

و رواه ابن بابويه: فى (غيبته)، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا: حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميرى، عن محمد بن صالح الهمدانى، عن صاحب الزمان (عليه السلام)، الحديث إلى آخره «۳».

۸۷۶۸/ [۶]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث فى معنى الآيه- قال: «يا أبا بكر، سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ- فقال- مع قائمنا أهل البيت».

۸۷۶۹/ [۷]- محمد بن العباس: عن الحسين بن على بن زكريا البصرى، عن الهيثم بن عبد الله الرمانى، قال:

۵- الغيبه: ۳۴۵/ ۲۹۵.

۶- علل الشرائع: ۹۱/ ذ ح ۵.

۷- تأويل الآيات ۲: ۴۷۱/ ۱.

(۱) إبراهيم ۱۴: ۳۷.

(۲) التقريع: التأنيب: و التعنيف. «لسان العرب- قرع- ۸: ۲۶۶». فى «ى، ط»: و يفزعونى.

(۳) كمال الدين

و تمام النعمه: ۴۸۳/ ۲.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۱۵

حدثنی علی بن موسی، قال: «حدثنی أبی موسی، عن أبیه جعفر (علیهم السلام)، قال: دخل علی أبی بعض من یفسر القرآن، فقال له: أنت فلان؟ و سماه باسمه، قال: نعم. قال: أنت الذی تفسر القرآن؟ قال: نعم. قال: فکیف تفسر هذه الآیه: وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَکْنا فِیها قُریً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ؟ قال: هذه بین مکه و منی. فقال له أبو عبد الله (علیه السلام): أ یکون فی هذا الموضع خوف و قطع؟ قال: نعم، قال: فموضع یقول الله عز و جل: آمن، یکون فیه خوف و قطع؟! قال: فما هو؟ قال: ذاک نحن أهل البیت، قد سماکم الله أناسا، و سمانا قری.

قال: جعلت فداک، أوجدت هذا فی کتاب الله أن القری رجال؟ قال أبو عبد الله (علیه السلام): ألیس الله تعالی یقول: وَ سْئَلِ الْقَرْیَهَ الَّتِی کُنَّا فِیها وَ الْعِیرَ الَّتِی أَقْبَلْنا فِیها «۱»، فللجدران و الحیطان السؤال، أم للناس؟ و قال تعالی: وَ إِنْ مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِیداً «۲» فلمن العذاب: للرجال، أم للجدران و الحیطان؟».

۸۷۷۰/ [۸]- و

عنه: عن أحمد بن هوذه الباهلی، عن إبراهیم بن إسحاق النهاوندی، عن عبد الله بن حماد الأنصاری، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «دخل الحسن البصری علی محمد بن علی (علیه السلام)، فقال له: یا أخا أهل البصره، بلغنی أنک فسرت آیه من کتاب الله علی غیر ما أنزلت، فإن کنت فعلت فقد هلکت و استهلکت «۳». قال: و ما هی،

جعلت فداك؟ قال: قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ. ويحك، كيف يجعل الله لقوم أمانا و متاعهم يسرق بمكه و المدينه و ما بينهما، و ربما أخذ عبدا، و قتل، و فاتت نفسه- ثم مكث مليا، ثم أومأ بيده إلى صدره، و قال- نحن القرى التى بارك الله فيها.

قال: جعلت فداك، أوجدت هذا فى كتاب الله: أن القرى رجال؟ قال: نعم، قوله عز و جل: وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً «۴»، فمن العاتى على الله عز و جل:

الحيطان، أم البيوت، أم الرجال؟

فقال: الرجال ثم قال: جعلت فداك، زدنى. قال: قوله عز و جل فى سوره يوسف (عليه السلام): وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها «۵»، لمن أمروه أن يسأل، عن القريه و العير، أم الرجال؟

فقال: جعلت فداك، فأخبرنى عن القرى الظاهره. قال: هم شيعتنا- يعنى العلماء منهم-».

۸- تأويل الآيات ۲: ۴۷۲/ ۲.

(۱) يوسف ۱۲: ۸۲.

(۲) الاسراء ۱۷: ۵۸.

(۳) استهلكه: بمعنى أهلكه.

(۴) الطلاق ۶۵: ۸.

(۵) يوسف ۱۲: ۸۲.

۸۷۷۱/ [۹]- و فى قوله تعالى: سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ

روى عن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين (عليه السلام)، أنه قال: «آمنين من الزيغ» أى فيما يقتبسون منهم من العلم فى الدنيا و الدين.

۸۷۷۲/ [۱۰]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى حمزه الثمالى، قال: دخل قاض من قضاه أهل الكوفه على على بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له: جعلنى الله فداك، أخبرنى عن قول

الله عز و جل: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ. قال له: «ما تقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟». فقال: يقولون إنها مكه. فقال: «و هل رأيت السرق فى موضع أكثر منه بمكه؟».

قال: فما هو؟ قال: «إنما عنى الرجال». قال: و أين ذلك فى كتاب الله؟ فقال: «أ و ما تسمع إلى قوله عز و جل:

وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ «١»، و قال: وَ تِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ «٢»، و قال: وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها «٣»، أ فيسأل القريه، و العير، أو الرجال؟». قال: و تلا عليه آيات فى هذا المعنى.

قال: جعلنا فداك، فمن هم؟ قال: «نحن هم». و قوله: سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ، قال: «آمنين من الزيغ».

٨٧٧٣/ [١١]- و

عنه، فى (الاحتجاج): عن أبى حمزه الثمالى، قال: أتى الحسن البصرى أبا جعفر (عليه السلام)، قال: يا أبا جعفر، ألا أسألك عن أشياء من كتاب الله؟ فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «أ لست فقيه أهل البصره؟» قال: قد يقال ذلك. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «هل بالبصره أحد تأخذ عنه؟» قال: لا. قال: «فجميع أهل البصره يأخذون عنك؟» قال: نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «سبحان الله! لقد تقلدت عظيما من الأمر، بلغنى عنك أمر فما أدرى أ كذلك أنت، أم يكذب عليك؟». قال: ما هو؟ قال: «زعموا أنك تقول: إن الله خلق العباد و فوض إليهم أمورهم». قال: فسكت الحسن، فقال: «أ رأيت من قال الله له فى كتابه: إنك آمن، هل عليه خوف بعد هذا القول؟»

فقال الحسن: لا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنى أعرض عليك آيه، و أنهى إليك خطابا، و لا أحسبك إلا و قد فسرته على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت و أهلكت» فقال له: ما هو؟ فقال: «أ رأيت الله حيث يقول: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ يا حسن، بلغنى أنك أفتيت الناس، فقلت: هى مكه؟».

۹- تأويل الآيات ۲: ۴۷۳/ ۳. [.....]

۱۰- الاحتجاج: ۳۱۳.

۱۱- الاحتجاج: ۳۲۷.

(۱) الطلاق ۶۵: ۸.

(۲) الكهف ۱۸: ۵۹.

(۳) يوسف ۱۲: ۸۲.

و قال أبو جعفر (عليه السلام): «فهل يقطع على من حج مكه، و هل يخاف أهل مكه، و هل تذهب أموالهم؟».

قال: بلى. قال: «فمتى يكونون آمنين؟ بل فينا ضرب الله الأمثال فى القرآن، فنحن القرى التى بارك الله فيها، و ذلك قول الله عز و جل. فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا، فقال: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها أى جعلنا بينهم و بين شيعتهم القرى التى باركنا فيها قُرىً ظاهِرَةً، و القرى الظاهره: الرسل، و النقله عنا إلى شيعتنا، و فقهاء شيعتنا إلى شيعتنا.

و قوله تعالى: وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ، فالسير مثل للعلم سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً، مثل لما يسير من العلم فى الليالى و الأيام عنا إليهم فى الحلال، و الحرام، و الفرائض، و الأحكام آمِنِينَ فيها إذا أخذوا من معدنها الذى أمروا أن يأخذوا منه، آمنين من الشك و الضلال، و النقله من الحرام إلى الحلال لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفه «۱»، لأنهم أهل

ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذريه مصطفاه بعضها من بعض، فلم ينته الأمر «٢» إليكم، بل إلينا انتهى، و نحن تلك الذريه المصطفاه، لا أنت، و لا أشباهك، يا حسن. فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك، و ليس إليك: يا جاهل أهل البصره، لم أقل فيك إلا ما علمته منك، و ظهر لى عنك، و إياك أن تقول بالتفويض، فإن الله عز و جل لم يفوض الأمر إلى خلقه و هنا منه و ضعفا، و لا أجبرهم على معاصيه ظلما».

٨٧٧۴/ [١٢]- و

عنه فى (الاحتجاج): أن الصادق (عليه السلام) قال لأبى حنيفه لما دخل عليه، قال: «من أنت؟» قال: أبو حنيفه. قال (عليه السلام): «مفتى أهل العراق؟» قال: نعم. قال: «بم تفتيهم؟». قال: بكتاب الله، قال (عليه السلام):

«و إنك لعالم بكتاب الله: ناسخه، و منسوخه، و محكمه، و متشابهه؟». قال: نعم.

قال: «فأخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ أى موضع هو؟» قال: أبو حنيفه: هو ما بين مكه و المدينه. فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى جلسائه، و قال: «نشدتكم بالله، هل تسيرون بين مكه و المدينه و لا تأمنون على دمائكم من القتل، و لا على أموالكم من السرق؟». فقالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحك- يا أبا حنيفه- إن الله لا يقول إلا حقا، أخبرنى عن قول الله عز و جل:

وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً «٣»، أى موضع هو؟» قال: ذلك بيت الله الحرام. فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى جلسائه قال: «نشدتكم بالله، هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير، و سعيد بن جبير دخلاه

فلم يأمنا القتل؟». قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحك- يا أبا حنيفه- إن الله لا يقول إلا حقا». فقال أبو حنيفه: ليس لى علم بكتاب الله، إنما أنا صاحب قياس- و ساق حديثا طويلا-.

۱۲- الاحتجاج: ۳۶۰.

(۱) فى «ج»: ممن وجب لهم بأخذهم إيّاهم عنهم المغفره.

(۲) فى «ج» و المصدر: الاصطفاء.

(۳) آل عمران ۳: ۹۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۱۸

۸۷۷۵/ [۱۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد ابن سنان، عن سماعه بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. قال: «صبار على مودتنا، و على ما نزل به من شده أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور الله تعالى على ولايتنا أهل البيت».

سوره سبأ(۳۴): آيه ۲۰ ..... ص : ۵۱۸

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [۲۰]

۸۷۷۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليمانى، عن مسمع بن الحجاج، عن صباح الحذاء، عن صباح المزنى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) يوم الغدير، صرخ إبليس فى جنوده صرخه، فلم يبق منهم أحد فى بر و لا بحر إلا أتاه، فقالوا: يا سيدهم و مولاهم، ماذا دهاك، فما سمعنا لك صرخه أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبى فعلا إن تم لم يعص الله أبدا. فقالوا: يا سيدهم، أنت كنت لآدم.

فلما قال المنافقون: إنه ينطق عن الهوى، و قال أحدهما لصاحبه:

أما ترى عينيه تدوران فى رأسه كأنه مجنون، يعنون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، صرخ إبليس صرخه بطرب، فجمع أولياءه، فقال: أما علمتم أنى كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد و لم يكفر بالرب، و هؤلاء نقضوا العهد، و كفروا بالرسول.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أقام الناس غير على، لبس إبليس تاج الملك، و نصب منبرا، و قعد فى الزينه «۱»، و جمع خيله و رجله «۲»، ثم قال لهم: اطربوا، لا يطاع الله حتى يقام إمام «۳»». و تلا أبو جعفر (عليه السلام):

وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان تأويل هذه الآيه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الظن من إبليس، حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إنه ينطق عن الهوى، فظن إبليس بهم ظنا فصدقوا ظنه».

۱۳- تأويل الآيات ۲: ۴۷۳/ ۴.

۱- الكافى ۸: ۳۴۴/ ۵۴۲.

(۱) فى المصدر: الوثبه. و قعد فى الوثبه: أى الوساده. «مرآه العقول ۲۶: ۵۰۷».

(۲) رجله: أى رجّالته.

(۳) فى المصدر: حتّى يقوم الإمام. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۱۹

۸۷۷۷/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس فى قوله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «۱» فى على بغدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فجاءت الأبالسه إلى إبليس الأكبر، و حثوا التراب على وجوههم «۲»، فقال لهم إبليس: ما لكم؟ قالوا: إن

هـذا الرجل، قـد عقـد اليوم عقده لا يحلها شـی ء إلی يوم القيامه. فقال لهم إبليس: كلا، إن الذين حوله قد وعدونی فيه عده لن يخلفونی. فأنزل الله علی رسوله: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ الآيه».

٨٧٧٨/ [٣]- محمـد بن العباس، قال: حـدثنا الحسـين بن أحمد المالكی، عن محمد بن عيسـی بن عبيد، عن ابن فضال، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطيه العوفی، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلی الله عليه و آله) لما أخذ بيد علی (عليه السـلام) بغدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلی مولاه، كان إبليس لعنه الله حاضـرا بعفاريته، فقالت له- حيث قال: من كنت مولاه فعلی مولاه-: و الله ما هكذا قلت لنا، لقد أخبرتنا أن هذا إذا مضـی افترق أصـحابه، و هذا أمر مسـتقر، كلما أراد أن يذهب واحد بـدر آخر. فقال: افترقوا، فإن أصـحابه قد وعدونی أن لا يقروا له بشـی ء مما قال. و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

٨٧٧٩/ [٤]- علی بن إبراهيم، عن زيـد الشـحام، قـال: دخـل قتاده بن دعامه علی أبی جعفر (عليه السـلام)، و سأله عن قوله عز و جـل: وَ لَقَـدْ صَـدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَـاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السـلام) للنـاس، و هو قوله: يـا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فی علی وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ «٣» أخذ رسول الله (صلی الله عليه و آله) بيد علی (عليه السلام) يوم غدير خم، و قال: من كنت مولاه فعلی مولاه، حثت الأبالسه التراب

على رؤوسـها، فقال لهم إبليس الأكبر: ما لكم؟ قالوا: قـد عقـد هـذا الرجل اليوم عقـده لا يحلها إنسـى إلى يوم القيامه. فقال لهم إبليس: كلا، إن الذين حوله قد وعدونى فيه عده، و لن يخلفونى فيها. فأنزل الله سبحانه هذه الآيه: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يعنى شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

سوره سبأ(٣۴): الآيات ٢١ الى ٢۶ ..... ص : ۵١٩

قوله تعالى:

وَ ما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ- إلى قوله تعالى- وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ [٢١- ٢٣]

٢- تفسير القمّى ١: ٢٠١.

٣- تأويل الآيات ٢: ۴٧٣/ ۵.

۴- تأويل الآيات ٢: ۴٧۴/ ۶.

(١) المائده ۵: ۶٧.

(٢) فى المصدر: رؤوسهم.

(٣) المائده ۵: ۶٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵٢٠

٨٧٨٠/ [١]- على بن إبراهيم: قوله: وَ ما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ كنايه عن إبليس إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَهِ مِمَّنْ هُوَ مِنْها فِى شَكٍّ وَ رَبُّكَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ حَفِيظٌ.

ثم قال عز و جل احتجاجا منه على عبده الأوثان: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقالَ ذَرَّهٍ فِى السَّماواتِ وَ لا فِى الْأَرْضِ وَ ما لَهُمْ فِيهِما كنايه عن السماوات و الأرض مِنْ شِرْكٍ وَ ما لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ و قوله تعالى: وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله و رسله يوم القيامه حتى يأذن الله له إلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الله قد أذن له فى الشفاعه من قبل يوم القيامه، و الشفاعه له و للأئمه من ولده، و من بعد ذلك للأنبياء (عليهم السلام).

٨٧٨١/ [٢]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن

معاويه بن عمار، عن أبى العباس المكبر، قال: دخل مولى لامرأه على بن الحسين (عليه السلام) على أبى جعفر (عليه السلام)، يقال له أبو أيمن، فقال: يا أبا جعفر، يغرون «۱» الناس، و يقولون: «شفاعه محمد، شفاعه محمد»؟! فغضب أبو جعفر (عليه السلام) حتى تغير «۲» وجهه، ثم قال: «ويحك- يا أبا أيمن- أغرك أن عف بطنك و فرجك، أما لو رأيت أفزاع القيامه لقد احتجت إلى شفاعه محمد (صلى الله عليه و آله)، ويلك فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار».

ثم قال: «ما من أحد من الأولين و الآخرين إلا و هو محتاج إلى شفاعه محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم القيامه».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لرسول الله (صلى الله عليه و آله) الشفاعه فى أمته، و لنا الشفاعه فى شيعتنا، و لشيعتنا الشفاعه فى أهاليهم». ثم قال: «و إن المؤمن ليشفع فى مثل ربيعه و مضر، و إن المؤمن ليشفع حتى لخادمه، يقول: يا رب، حق خدمتى، كان يقينى الحر و البرد».

۸۷۸۲/ [۳]- شرف الدين النجفى: قال على بن إبراهيم (رحمه الله): روى عن أبى جعفر «۳» (عليه السلام) أنه قال: «لا يقبل الله الشفاعه يوم القيامه لأحد من الأنبياء و الرسل حتى يأذن له فى الشفاعه إلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الله قد أذن له فى الشفاعه من قبل يوم القيامه، فالشفاعه له، و لأمير المؤمنين (عليه السلام)، و للأئمه من ولده (عليهم السلام)، ثم من بعد ذلك للأنبياء (صلوات الله عليهم)».

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۰۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۰۲.

۳- تأويل الآيات ۲: ۴۷۶/ ۸.

(۱) فى «ط، ى» تغرّون الناس و تقولون.

(۲) فى

المصدر: تربّد.

(۳) فی «ج، ی» و المصدر: أبی عبد اللّه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۲۱

۸۷۸۳/ [۴]- قال: و روی أیضا عن أبیه، عن علی بن مهران، عن زرعه، عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن شفاعه النبی (صلی الله علیه و آله) یوم القیامه قال: «یحشر الناس یوم القیامه فی صعید واحد، فیلجمهم العرق، فیقولون: انطلقوا بنا إلی أبینا آدم (علیه السلام) یشفع لنا. فیأتون آدم (علیه السلام)، فیقولون له: اشفع لنا عند ربک. فیقول: إن لی ذنبا و خطیئه، و إنی أستحیی من ربی، فعلیکم بنوح. فیأتون نوحا، فیردهم إلی من یلیه، و یردهم کل نبی إلی من یلیه من الأنبیاء، حتی ینتهوا إلی عیسی (علیه السلام)، فیقول: علیکم بمحمد (صلی الله علیه و آله).

فیأتون محمدا (صلی الله علیه و آله)، فیعرضون أنفسهم علیه، و یسألونه أن یشفع لهم، فیقول: انطلقوا بنا فینطلقون حتی یأتی باب الجنه، فیستقبل وجه الرحمن سبحانه، و یخر ساجدا، فیمکث ما شاء الله، فیقول الله له: ارفع رأسک- یا محمد- و اشفع تشفع، و سل تعط. فیشفع فیهم».

قوله تعالی:

حَتَّی إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ- إلی قوله تعالی- وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِیمُ [۲۳- ۲۶]

۸۷۸۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: حَتَّی إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ما ذا قالَ رَبُّکُمْ قالُوا الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْکَبِیرُ: «و ذلک أن أهل السماوات لم یسمعوا وحیا فیما بین أن بعث عیسی بن مریم (علیه السلام) إلی أن بعث محمد (صلی الله علیه و آله)، فلما بعث الله جبرئیل إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فسمع أهل السماوات

صوت وحى القرآن كوقع الحديد على الصفا، فصعق أهل السماوات، فلما فرغ من الوحى انحدر جبرئيل، كلما مر بأهل سماء فزع عن قلوبهم. يقول: كشف عن قلوبهم، فقال بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، و هو العلى الكبير».

قوله تعالى: قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا، يقول: يقضى بيننا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ قال:

القاضى العليم.

سوره سبأ(٣۴): آيه ٢٨ ..... ص : ٥٢١

قوله تعالى:

وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [٢٨]

٨٧٨٥/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن جعفر، قال: حدثنى محمد بن عبد الله الطائى، قال: حدثنا

۴- تأويل الآيات ٢: ۴٧۶/ ٩.

١- تفسير القمّى ٢: ٢٠٢. [.....]

٢- تفسير القمّى ٢: ٢٠٢.

محمد بن أبى عمير، قال: حدثنا حفص الكناسى، قال: سمعت عبد الله بن بكر الأرجانى، قال: قال لى الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «أخبرنى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، كان أرسل عامه للناس، أليس قد قال الله فى محكم كتابه: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ لأهل المشرق و المغرب، و أهل السماء و الأرض من الجن و الإنس، هل بلغ «١» رسالته إليهم كلهم؟» قلت: لا أدرى.

قال: «يا بن بكر، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يخرج من المدينه، فكيف أبلغ أهل المشرق و المغرب؟» قلت: لا أدرى.

قال: «إن الله تعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشه من جناحه، و نصبها لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكانت بين يديه مثل راحته فى كفه، ينظر إلى أهل المشرق و المغرب، و يخاطب كل قوم بألسنتهم، و يدعوهم إلى الله تعالى و إلى نبوته بنفسه، فما بقيت قريه و لا مدينه إلا و دعاهم النبى (صلى

الله عليه و آله) بنفسه».

٨٧٨۶/ [٢]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق و المغرب؟

قال: «يا ابن بكر، فكيف يكون حجه على ما بين قطريها و هو لا يراهم، و لا يحكم فيهم؟ و كيف يكون حجه على قوم غيب لا يقدر عليهم و لا يقدرون عليه؟ و كيف يكون مؤديا عن الله، و شاهدا على الخلق و هو لا يراهم؟

و كيف يكون حجه عليهم و هو محجوب عنهم، و قد حيل بينهم و بينه أن يقوم بأمر ربه فيهم، و الله يقول: وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ يعنى به من على الأرض، و الحجه من بعد النبى (صلى الله عليه و آله) يقوم مقام النبى (صلى الله عليه و آله) من بعده، و هو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمه، و الآخذ بحقوق الناس».

و قد تقدم حديث صالح بن ميثم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلى مَعادٍ «٢».

سوره سبأ(٣۴): الآيات ٣١ الى ٣٣ ..... ص : ۵٢٢

قوله تعالى:

وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهذَا الْقُرْآنِ- إلى قوله تعالى- وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ [٣١- ٣٣] ٨٧٨٧/ [١]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله لنبيه قول الكفار من قريش و غيرهم:

٢- كامل الزيارات: ٣٢۶/ ٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٣.

(١) فى «ى» و «ط»

نسخه بدل: أبلغ.

(٢) تقدم فى الحديث (۴، ٧) من تفسير الآيه (٨۵) من سوره القصص.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵٢٣

وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهذَا الْقُرْآنِ وَ لا بِالَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ من كتب الأنبياء وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا و هم الرؤساء لَوْ لا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى و هو البيان العظيم بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ، ثم يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا: بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ يعنى مكرتم بالليل و النهار.

قال: قوله تعالى: وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ قال: قال: «يسرون الندامه فى النار إذا رأوا ولى الله» فقيل: يا ابن رسول الله، و ما يغنيهم إسرار الندامه و هم فى العذاب؟ قال: «يكرهون شماته الأعداء».

٨٧٨٨/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنى محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن صالح بن أبى حماد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن رجل، عن حماد بن عيسى، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله تبارك و تعالى: وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ، قال: قيل له: ما ينفعهم إسرار الندامه و هم فى العذاب؟ قال: «كرهوا شماته الأعداء».

سوره سبأ(٣۴): الآيات ٣۵ الى ٣٧ ..... ص : ۵٢٣

قوله تـ...ҿ...

نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ [٣۵- ٣٧] ٨٧٨٩/ [٢]- على بن إبراهيم: ثم افتخروا على الله بالغنى، فقالوا: نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ فرد الله عليهم، فقال: قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

لا يَعْلَمُونَ وَ ما أَمْوالُكَمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِی تُقَرِّبُكَمْ عِنْدَنا زُلْفی إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً.

۸۷۹۰/ [۳]- قال: و ذكر رجل عند أبی عبد الله (علیه السلام) الأغنیاء، و وقع فیهم، فقال أبو عبد الله (علیه السلام):

«اسكت، فإن الغنی إذا كان وصولا لرحمه، بارا بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفین، لأن الله یقول: وَ ما أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِی تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفی إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ».

۸۷۹۱/ [۴]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسین، عن

۱- تفسیر القمّی ۱: ۳۱۳.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۰۳.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۲۰۳.

۴- علل الشرائع: ۶۰۴/ ۷۳.

ابن محبوب، عن إبراهیم الجازی «۱»، عن أبی بصیر، قال: ذكرنا عند أبی جعفر (علیه السلام) من الأغنیاء من الشیعه، فكأنه كره ما سمع منا فیهم، قال: «یا أبا محمد، إذا كان المؤمن غنیا، رحیما، وصولا، له معروف إلی أصحابه أعطاه الله أجر ما ینفق فی البر أجره مرتین ضعفین، لأن الله عز و جل یقول فی كتابه: وَ ما أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِی تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفی إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ».

سوره سبأ(۳۴): الآیات ۳۹ الی ۴۱ ..... ص : ۵۲۴

قوله تعالی:

وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَهُوَ یُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ- إلی قوله تعالی- بَلْ كانُوا یَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [۳۹- ۴۱]

۸۷۹۲/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن عثمان بن عیسی، عمن حدثه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت: آیتان

فی کتاب الله عز و جل، أطلبهما فلا أجدهما. قال: «و ما هما؟» قلت: قول الله عز و جل: ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ «۲» فندعوه، و لا نری إجابه. قال: «أفتری الله عز و جل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فمم ذلک؟». قلت: لا أدری. قال: «لکنی أخبرک، من أطاع الله عز و جل فیما أمره، ثم دعاه «۳» من جهه الدعاء أجابه».

قلت: و ما جهه الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله، و تذکر نعمه عندک، ثم تشکره، ثم تصلی علی النبی (صلی الله علیه و آله)، ثم تذکر ذنوبک فتقربها، ثم تستعیذ منها، فهذا جهه الدعاء».

ثم قال: «و ما الآیه الاخری؟» قلت: قول الله عز و جل: وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَهُوَ یُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ، و إنی أنفق و لا أری خلفا؟ قال: «أفتری الله عز و جل أخلف وعده؟». قلت: لا. قال: «فمم ذلک؟». قلت:

لا أدری. قال: «لو أن أحدکم اکتسب المال من حله، و أنفقه فی حله، لم ینفق درهما إلا اخلف علیه».

۸۷۹۳/ [۲]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن حماد، عن حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الرب تبارک و تعالی ینزل أمره کل لیله جمعه إلی السماء الدنیا من أول اللیل، و فی کل لیله فی الثلث الأخیر،

۱- الکافی ۲: ۳۵۲/ ۸.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۰۴.

(۱) فی «ی، ط»: الجاری، لم نعثر علیه فی کتب الرجال و الظاهر تصحیف الخارقی الذی یروی عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) و یروی عنه ابن محبوب، راجع معجم رجال الحدیث ۱: ۳۵۸.

(۲) غافر ۴۰: ۶۰.

(۳) فی «ج، ی، ط» من دعائه. [.....]

و

أمامه «۱» ملكان يناديان «۲»: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيعطى سؤله؟

اللهم أعط كل منفق خلفا، و كل ممسك تلفا «۳». فإذا طلع الفجر عاد أمر الرب إلى عرشه، فيقسم الأرزاق بين العباد».

ثم قال للفضيل بن يسار: «يا فضيل، نصيبك من ذلك، و هو قول الله: وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَهِ أَ هؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ فتقول الملائكه:

سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ».

سوره سبأ(۳۴): آیه ۴۵ ..... ص : ۵۲۵

قوله تعالى:

وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ [۴۵]

۸۷۹۴/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى على بن الحسين، قال: حدثنى أحمد بن أبى عبد الله، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن حسان، عن هشام بن عمار، يرفعه، فى قوله: وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ، قال: «كذب الذين من قبلهم رسلهم، و ما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا و آل محمد (عليهم السلام)».

سوره سبأ(۳۴): آیه ۴۶ ..... ص : ۵۲۵

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى [۴۶]

۸۷۹۵/ [۲]- على بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ، قال: «إنما أعظكم بولايه على (عليه السلام) «۴»».

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۰۴.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۰۴.

(۱) فى «ج، ى، ط» زياده: يعنى آخره.

(۲) فی المصدر: ملک ینادی.

(۳) فی المصدر زیاده: إلی أن یطلع الفجر.

(۴) فی المصدر زیاده: هی الواحده التی قال اللّه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۲۶

۸۷۹۶/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزه، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قوله تعالی: قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَهٍ، فقال: «إنما أعظکم بولایه علی (علیه السلام)، هی الواحده التی قال الله تبارک و تعالی: إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَهٍ».

۸۷۹۷/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلی، عن یعقوب بن یزید، عن أبی

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قُلْ إِنَّما أَعِظُكَمْ بِواحِدَهٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى ، قال: «بالولايه».

قلت: و كيف ذاك؟ قال: «إنه لما نصب النبى (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اغتابه رجل، و قال: إن محمدا ليدعو كل يوم إلى أمر جديد، و قد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا.

فأنزل الله عز و جل على نبيه (صلى الله عليه و آله) بذلك قرآنا، فقال له: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ، فقد أديت إليكم ما افترض ربكم عليكم».

قلت: فما معنى قوله عز و جل: أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى ؟ فقال: «أما مثنى: يعنى طاعه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و طاعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أما قوله فرادى: فيعنى طاعه الإمام من ذريتهما من بعدهما، و لا و الله- يا يعقوب- ما عنى غير ذلك».

۸۷۹۸/ [۴]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ، قال: «فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع، و آيات الفرائض فى أوقات مختلفه كما خلق السماوات و الأرض فى سته أيام، و لو شاء الله لخلقها فى أقل من لمح البصر، و لكنه جعل الأناه و المداراه مثالا لامنائه، و إيجابا لحججه «۱» على خلقه، فكان أول ما قيدهم به: الإقرار له بالوحدانيه و الربوبيه، و الشهاده بأن لا إله إلا الله، فلما أقروا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، و الشهاده له بالرساله، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاه، ثم الزكاه، ثم الصوم، ثم الحج «۲»، ثم الصدقات و ما يجرى

مجراها من مال الفی ء.

فقال المنافقون: هل بقی لربک علینا بعد الذی فرض شی ء آخر یفترضه، فتذکره لتسکن أنفسنا إلی أنه لم یبق غیره؟ فأنزل الله فی ذلک: قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَهٍ یعنی الولایه، و أنزل الله: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ «۳»، و لیس بین الامه خلاف أنه لم یؤت الزکاه یومئذ أحد و هو راکع غیر رجل واحد، لو ذکر اسمه فی الکتاب لأسقط مع ما أسقط من ذکره، و هذا و ما أشبهه من الرموز التی ذکرت لک ثبوتها فی الکتاب لیجهل معناها المحرفون، فیبلغ إلیک و إلی أمثالک، و عند ذلک قال

۲- الکافی ۱: ۳۴۷/ ۴۱.

۳- تأویل الآیات ۲: ۴۷۷/ ۱۰.

۴- الاحتجاج: ۲۵۴.

(۱) فی المصدر: للحجّه.

(۲) فی المصدر زیاده: ثم الجهاد.

(۳) المائده ۵: ۵۵.

الله عز و جل: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً «۱»».

سوره سبأ(۳۴): آیه ۴۷ ..... ص : ۵۲۷

قوله تعالی:

قُلْ ما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ [۴۷]

۸۷۹۹/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن علی بن العباس، عن علی بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً «۲»، قال:

«من تولی الأوصیاء من آل محمد، و اتبع آثارهم فذاک یزیده ولایه من مضی من النبیین و المؤمنین الأولین حتی تصل ولایتهم إلی آدم (علیه السلام)، و هو قوله تعالی: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها «۳»، یدخله الجنه و هو قول الله عز و جل: قُلْ ما سَأَلْتُکُمْ

مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ

لَكَمْ، يقول: أجر الموده الذى لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به، و تنجون من عذاب يوم القيامه».

۸۸۰۰/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ: «و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سأل قومه أن يوادوا أقاربه و لا يؤذوهم، و أما قوله:

فَهُوَ لَكُمْ يقول: ثوابه لكم».

سوره سبأ(۳۴): آيه ۴۹ ..... ص : ۵۲۷

قوله تعالى:

وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ [۴۹]

۸۸۰۱/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، قال: أولم إسماعيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «عليك بالمساكين فأشبعهم، فإن الله عز و جل يقول: وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ».

۱- الكافى ۸: ۳۷۹/ ۵۷۴.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۰۴. [.....]

۳- الكافى ۶: ۲۹۹/ ۱۶.

(۱) المائده ۵: ۳.

(۲) الشورى ۴۲: ۲۳.

(۳) النمل ۲۷: ۸۹.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۲۸

سوره سبأ(۳۴): الآيات ۵۰ الى ۵۴ ..... ص : ۵۲۸

قوله تعالى:

وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُمْ كانُوا فِى شَكٍّ مُرِيبٍ [۵۱- ۵۴]

۸۸۰۱/ [۱]- محمد بن إبراهيم النعمانى: عن على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوى، عن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن مبارك، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن الحارث الهمدانى، عن على أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «المهدى أقبل «۱» جعد، بخده خال، يكون مبدأه من قبل المشرق. فإذا كان ذلك خرج السفيانى، فيملك قدر حمل امرأه: تسعه أشهر، يخرج بالشام، فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله عن الخروج معه، و يأتى المدينه بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينه خسف الله به، و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ».

۸۸۰۳/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى خالد الكابلى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله لكأنى أنظر إلى القائم (عليه السلام)

و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجنى فى الله فأنا أولى بالله. أيها الناس، من يحاجنى فى آدم فأنا أولى بآدم.

أيها الناس، من يحاجنى فى نوح فأنا أولى بنوح. أيها الناس، من يحاجنى فى إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم. أيها الناس، من يحاجنى فى موسى فأنا أولى بموسى. أيها الناس، من يحاجنى فى عيسى فأنا أولى بعيسى. أيها الناس، من يحاجنى فى رسول الله فأنا أولى برسول الله. أيها الناس، من يحاجنى فى كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله. ثم ينتهى إلى المقام، فيصلى ركعتين، و ينشد الله حقه».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «هو و الله المضطر فى كتاب الله، فى قوله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ «٢»، فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاث مائه و الثلاثه عشر رجلا، فمن كان ابتلى بالمسير وافى، و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): هم المفقودون عن فرشهم. و ذلك قول الله:اسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً

«٣»- قال- الخيرات: الولايه، و قال فى موضع آخر: وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ «۴»، و هم أصحاب

١- الغيبه ٣٠۴/ ١۴.

٢- تفسير القمّى ٢: ٢٠۵.

(١) القبل فى العين: إقبال السواد على الأنف، و هو الذى كأنّه ينظر إلى طرّف أنفه. «الصحاح- قبل- ۵: ١٧٩۶».

(٢) النمل ٢٧: ۶٢.

(٣) البقره ٢: ١۴٨.

(۴) هود ١١: ٨.

القائم (عليه السلام)، يجتمعون إليه فى ساعه واحده.

فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيانى، فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، و هو

قوله: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ يعنى بالقائم من آل محمد (عليهم السلام)، وَ أَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ- إلى قوله- وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ يعنى أن لا يعذبوا كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ يعنى من كان قبلهم من المكذبين هلكوا».

٨٨٠۴/ [٣]- قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا. قال: «من الصوت، و ذلك الصوت من السماء».

و فى قوله: وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ قال: «من تحت أقدامهم خسف بهم».

٨٨٠۵/ [۴]- ثم

قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: وَ أَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ، قال: «إنهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال، و قد كان لهم مبذولا من حيث ينال».

٨٨٠۶/ [۵]- العياشى: عن عبد الأعلى الحلبى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يكون لصاحب هذا الأمر غيبه- و ذكر حديثا طويلا يتضمن غيبه صاحب الأمر (عليه السلام) و ظهوره، إلى أن قال (عليه السلام)- فيدعو الناس- يعنى القائم (عليه السلام)- إلى كتاب الله، و سنه نبيه، و الولايه لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، و البراءه من عدوه، و لا يسمى أحدا، حتى ينتهى إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفيانى، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ يعنى بقائم آل محمد وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ

يعنى بقائم آل محمد- إلى آخر السوره- فلا يبقى منهم إلا رجلان، يقال لهما: وتر، و وتيره «۱»، من مراد، وجوههما فى أقفيتهما، يمشيان القهقرى، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما».

و الحديث بطوله تقدم فى قوله: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ من سوره الأنفال «۲».

۸۸۰۷/ [۶]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على بن الصباح المدائنى، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يخرج القائم (عليه السلام) فيسير حتى يمر بمر «۳»، فيبلغه أن

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۰۵.

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۰۶.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۵۶/ ۴۹.

۶- تأويل الآيات ۲: ۴۷۸. [.....]

(۱) فى المصدر: و تير.

(۲) تقدّم فى الحديث (۳) من تفسير الآيه (۳۹) من سوره الأنفال.

(۳) مرّ: واد فى بطن إضّم- و هو الوادى الذى فيه المدينه المنوره- «المعجم البلدان ۱: ۲۱۴ و ۵: ۱۰۶».

عامله قد قتل، فيرجع إليهم، فيقتل المقاتله، و لا يزيد على ذلك شيئا، ثم ينطلق «۱»، فيدعو الناس حتى ينتهى إلى البيداء، فيخرج جيش «۲» للسفيانى، فيأمر الله عز و جل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، و هو قوله عز و جل: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ يعنى بقيام القائم (عليه السلام) وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ، يعنى بقيام القائم من آل محمد (صلى الله عليه و آله) وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ

بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ کَما فُعِلَ بِأَشْیاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ».

---

(۱) فی «ی، ط»: ینطق.

(۲) فی المصدر: جیشان.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۳۱

سوره فاطر ..... ص : ۵۳۱

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۳۳

فضلها ..... ص : ۵۳۳

تقدم فی سوره سبأ.

۸۸۰۸/ [۱]- و

من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره یرید بها ما عند الله تعالی نادته یوم القیامه ثمانیه أبواب الجنه، و کل باب یقول: هلم ادخل منی إلی الجنه، فیدخل من أیها شاء، و من کتبها فی قاروره، و جعلها فی حجر من شاء من الناس، لم یقدر أن یقوم من مکانه حتی ینزعها من حجره، بإذن الله تعالی».

۸۸۰۹/ [۲]- و

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و ترکها فی قاروره خشب، و ترکها فی حجر من أراد من الناس بحیث لا یعلم به، لم یقدر أن یقوم حتی ینزعها».

۸۸۱۰/ [۳]- و

قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها فی قاروره و أحرز ما علیها، و جعلها مع من أراد، لم یخرج من مکانه حتی یرفعها عنه، و إن ترکها فی حجر رجل علی غفله، لم یقدر أن یقوم من موضعه حتی یرفع عنه، بإذن الله تعالی».

۸۸۱۱/ [۴]- الشیخ فی (مجالسه): بإسناده عن معاویه بن وهب، قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام)، قال:

فصدع ابن لرجل من أهل مرو و هو عنده جالس. قال: فشكا ذلك إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أدنه منى» قال:

فمسح على رأسه، ثم تلا: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً «۱».

۸۸۱۲/ [۵]- و

عنه، فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن محمد بن حماد الكوفى، عن

۱- ....

۲- ....

۳- خواص القرآن: ۴۸ (مخطوط).

۴- الأمالى ۲: ۲۸۴.

۵- التهذيب ۳: ۲۹۴/ ۸۹۲.

(۱)

فاطر ۳۵: ۴۱.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۳۴

محمد بن خالد، عن عبید الله بن الحسین، عن علی بن الحسین، عن علی بن أبی حمزه، عن ابن یقطین، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «من أصابته زلزله فلیقرأ: یا من یمسک السماوات و الأرض أن تزولا، و لئن زالتا إن أمسکهما من أحد من بعده إنه کان حلیما غفورا، صل علی محمد و آل محمد، و أمسک عنی السوء إنک علی کل شی ء قدیر». قال: «من قرأها عند النوم لم یسقط علیه البیت، إن شاء الله تعالی».

۸۸۱۳/ [۶]- و

قال الشیخ أیضا: روی العباس بن هلال، عن أبی الحسن الرضا، عن أبیه (علیهما السلام)، قال: «لم یقل أحد قط إذا أراد أن ینام: إِنَّ اللَّهَ یُمْسِکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَکَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ کانَ حَلِیماً غَفُوراً «۱»، فسقط علیه البیت».

۶- التهذیب ۲: ۱۱۷/ ۴۴۰.

(۱) فاطر ۳۵: ۴۱.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۳۵

سوره فاطر(۳۵): آیه ۱ ..... ص : ۵۳۵

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا أُولِی أَجْنِحَهٍ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ [۱]

۸۸۱۴/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، و علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، جمیعا، عن ابن محبوب، عن داود الرقی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لیس خلق أکثر من الملائکه، إنه لینزل کل لیله من السماء سبعون ألف ملک فیطوفون بالبیت الحرام لیلتهم، و کذلک فی کل یوم».

۸۸۱۵/ [۲]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، و علی بن إبراهیم،

عن أبيه، قالا: حدثنا ابن محبوب، عن عبد الله بن طلحه رفعه، قال: قال النبی (صلی الله علیه و آله): «الملائکه علی ثلاثه أجزاء: جزء له جناحان، و جزء له ثلاثه أجنحه، و جزء له أربعه أجنحه».

۸۸۱۶/ [۳]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن معاویه بن میسره، عن الحکم بن عتیبه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن فی الجنه نهرا یغتمس فیه جبرئیل (علیه السلام) کل غداه، ثم یخرج منه فینتفض، فیخلق الله عز و جل من کل قطره تقطر منه ملکا».

۸۸۱۷/ [۴]- ثم

قال محمد بن یعقوب: عنه، عن بعض أصحابه، عن زیاد القندی، عن درست بن أبی

۱- الکافی ۸: ۲۷۲/ ۴۰۲. [.....]

۲- الکافی ۸: ۲۷۲/ ۴۰۳.

۳- الکافی ۸: ۲۷۲/ ۴۰۴.

۴- الکافی ۸: ۲۷۲/ ۴۰۵.

منصور، عن رجل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن لله عز و جل ملکا ما بین شحمه اذنه إلی عاتقه مسیره خمسمائه عام خفقان الطیر».

۸۸۱۸/ [۵]- و

عنه: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضیل، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن لله عز و جل دیکا رجلاه فی الأرض السابعه، و عنقه مثنیه تحت العرش، و جناحاه فی الهواء، إذا کان فی نصف اللیل، أو الثلث الثانی من آخر اللیل ضرب بجناحیه، و صاح: سبوح، قدوس، ربنا الله الملک الحق المبین، فلا إله غیره، رب الملائکه و الروح. فتضرب الدیکه «۱»، بأجنحتها و تصیح».

۸۸۱۹/ [۶]- علی بن إبراهیم، قال: قال الصادق (علیه السلام): «خلق الله الملائکه مختلفه، و قد رأی رسول الله (صلی الله علیه و آله)

جبرئیل و له ستمائه جناح، علی ساقه الدر مثل القطر علی البقل، و قد ملأ ما بین السماء و الأرض».

و قال: «إذا أمر الله میکائیل بالهبوط إلی الدنیا صارت رجله الیمنی فی السماء السابعه، و الأخری فی الأرض السابعه، و إن لله ملائکه أنصافهم من برد، و أنصافهم من نار، یقولون: یا مؤلفا بین البرد و النار، ثبت قلوبنا علی طاعتک».

و قال: «إن لله عز و جل ملکا بعد ما بین شحمه أذنیه إلی عینیه مسیره خمسمائه عام بخفقان الطیر».

و قال: «إن الملائکه لا یأکلون، و لا یشربون، و لا ینکحون، و إنما یعیشون بنسیم العرش، و إن لله ملائکه رکعا إلی یوم القیامه، و إن لله ملائکه سجدا إلی یوم القیامه».

ثم قال أبو عبد الله (علیه السلام): «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): ما من شی ء مما خلق الله أکثر من الملائکه، و إنه لیهبط فی کل یوم، أو فی کل لیله سبعون ألف ملک، فیأتون البیت الحرام، فیطوفون به، ثم یأتون رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ثم یأتون أمیر المؤمنین (علیه السلام) فیسلمون علیه، ثم یأتون الحسین (علیه السلام) فیقیمون عنده، فإذا کان عند السحر وضع لهم معراج إلی السماء، ثم لا یعودون أبدا».

۸۸۲۰/ [۷]- و

قال أبو جعفر (علیه السلام): «إن الله تعالی خلق جبرئیل، و میکائیل، و إسرافیل من سبحه «۲» واحده، و جعل لهم السمع، و البصر، و جوده العقل، و سرعه الفهم».

۸۸۲۱/ [۸]- و

قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی خلق الملائکه: «و ملائکه خلقتهم، و أسکنتهم سماواتک، لیس فیهم فتره، و لا عندهم غفله، و لا فیهم معصیه، هم أعلم خلقک بک، و أخوف خلقک منک،

و أقرب خلقك إليك،

۵- الكافى ۸: ۲۷۲/ ۴۰۶.

۶- تفسير القمّى ۲: ۲۰۶.

۷- تفسير القمّى ۲: ۲۰۶.

۸- تفسير القمّى ۲: ۲۰۷.

(۱) فى «ى، ط»: الملائكه.

(۲) السبحه (بضم السين): الدعاء، و بفتحها: المرّه، و فى «ى»: سنحه، و فى «ج، ى، ط» نسخه بدل، و المصدر: تسبيحه.

و أعلمهم بطاعتك، لا يغشاهم نوم العيون، و لا سهو القلوب «۱»، و لا فتره الأبدان، لم يسكنوا الأصلاب، و لم تتضمنهم الأرحام، و لم تخلقهم من ماء مهين، أنشأتهم إنشاء، فأسكنتهم سماواتك، و أكرمتهم بجوارك، و ائتمنتهم على وحيك، و جنبتهم الآفات، و وقيتهم البليات، و طهرتهم من الذنوب.

و لو لا قوتك لم يقووا، و لو لا تثبيتك لم يثبتوا، و لو لا رحمتك لم يطيعوا، و لو لا أنت لم يكونوا، أما إنهم على مكاناتهم منك، و طاعتهم «۲» إياك، و منزلتهم عندك، و قله غفلتهم عن أمرك، لو عاينوا ما خفى عنهم «۳» لاحتقروا أعمالهم، و لزروا «۴» على أنفسهم، و لعلموا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك، سبحانك خالقا و معبودا، ما أحسن بلاءك عند خلقك».

و قد تقدم باب فيه ذكر عظمه الله تعالى من الملائكه و غيرهم، فى قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ من سوره النور «۵».

سوره فاطر(۳۵): آيه ۲ ..... ص : ۵۳۷

قوله تعالى:

ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَهٍ فَلا مُمْسِكَ لَها [۲]

۸۸۲۲/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن مالك بن عبد الله بن أسلم، عن أبيه، عن رجل من الكوفيين «۶»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ

رَحْمَهٍ فَلا مُمْسِکَ لَها، قال: «و المتعه من ذلک».

۸۸۲۳/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلی، عن یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن مرازم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قول الله عز و جل: ما یَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَهٍ فَلا مُمْسِکَ لَها، قال: «هی ما أجری الله علی لسان الإمام».

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۰۷.

۲- تأویل الآیات ۲: ۴۷۸/ ۱.

(۱) فی المصدر: العقول.

(۲) فی المصدر: مکانتهم منک و طواعیتهم.

(۳) زاد فی المصدر: منک. [.....]

(۴) زری علیه: عابه. «لسان العرب- زری- ۱۴: ۳۵۶».

(۵) تقدّم فی ذیل تفسیر الآیه (۴۱) من سوره النور.

(۶) (من الکوفیین) لیس فی «ج».

سوره فاطر(۳۵): آیه ۸ ..... ص : ۵۳۸

قوله تعالی:

أَ فَمَنْ زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ یُضِلُّ مَنْ یَشاءُ وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَیْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِما یَصْنَعُونَ [۸]

۸۸۲۴/ [۱]- علی بن إبراهیم، عن أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن سیف بن عمیره، عن حسان، عن هاشم بن عمار، یرفعه، فی قوله: أَ فَمَنْ زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ یُضِلُّ مَنْ یَشاءُ وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَیْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِما یَصْنَعُونَ، قال: «نزلت فی زریق، و حبتر».

۸۸۲۵/ [۲]- الطبرسی، فی (الاحتجاج): عن أبی الحسن علی بن محمد العسکری (علیهما السلام)، فی رسالته إلی أهل الأهواز

حین سألوه عن الجبر و التفویض- و ذکر الرساله إلی أن قال (علیه السلام):- « [فإن قالوا ما الحجه فی قول الله تعالی:] فَیُضِلُّ اللَّهُ مَنْ یَشاءُ وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ «۱»، و ما أشبه ذلک؟ قلنا:

فعلی مجاز هذه الآیه یقتضی معنیین:

أحدهما: أنه إخبار عن کونه تعالی قادرا علی هدایه من یشاء و ضلاله من یشاء، و لو أجبرهم علی أحدهما لم یجب لهم ثواب، و لا علیهم عقاب، علی ما شرحناه. و المعنی الآخر: أن الهدایه منه: التعریف، کقوله تعالی:

وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی «٢». و لیس کل آیه مشتبهه فی القرآن کانت الآیه حجه علی حکم الآیات اللاتی امر بالأخذ بها و تقلیدها، و هی قوله: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَه وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ «٣» الآیه، و قال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ «۴»».

١- تفسیر القمّی ٢: ٢٠٧.

٢- الاحتجاج: ۴۵٣.

(١) إبراهیم ١۴: ۴.

(٢) فصلّت ۴١: ١٧.

(٣) آل عمران ٣: ١٧.

(۴) الزمر ٣٩: ١٧ و ١٨.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵٣٩

سوره فاطر(٣۵): آیه ٩ ..... ص : ۵٣٩

قوله تعالی:

وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلی بَلَدٍ مَیِّتٍ فَأَحْیَیْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها کَذلِکَ النُّشُورُ [٩]

٨٨٢۶/ [١]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن ابن العرزمی، رفعه، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و سئل عن السحاب، أین یکون؟ قال: «یکون علی شجر علی کثیب علی شاطئ البحر یأوی إلیه، فإذا أراد الله عز و جل أن یرسله أرسل ریحا فأثارته، و وکل به ملائکه یضربونه بالمخاریق- و هو البرق- فیرتفع». ثم قرأ هذه الآیه: «وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلی بَلَدٍ مَیِّتٍ الآیه، و الملک

اسمه (الرعد)».

۸۸۲۷/ [۲]- و قال على بن إبراهيم: ثم احتج عز و جل على الزنادقه، و الدهريه، فقال: وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلی بَلَدٍ مَیِّتٍ، و هو الذی لا نبات فیه فَأَحْیَیْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، أی بالمطر، ثم قال: کَذلِکَ النُّشُورُ.

سوره فاطر(۳۵): آیه ۱۰ ..... ص : ۵۳۹

قوله تعالی:

مَنْ کانَ یُرِیدُ الْعِزَّهَ فَلِلَّهِ الْعِزَّهُ جَمِیعاً إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ [۱۰]

۸۸۲۸/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، و غیره، عن سهل بن زیاد، عن یعقوب بن یزید، عن زیاد القندی، عن عمار الأسدی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ، قال: «ولایتنا أهل البیت- و أهوی بیده إلی صدره- فمن لم یتولنا لم یرفع الله له عملا».

۸۸۲۹/ [۴]- و

عن الرضا (علیه السلام)، فی قوله تعالی: إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ، قال: «الکلم الطیب هو قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علی ولی الله و خلیفته حقا، و خلفاؤه خلفاء الله.

۱- الکافی ۸: ۲۱۸/ ۲۶۸.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۰۷.

۳- الکافی ۱: ۳۵۶/ ۸۵.

۴- تأویل الآیات ۲: ۴۷۹/ ۴، تنبیه الخواطر ۲: ۱۰۹.

و العمل الصالح یرفعه إلیه، فهو دلیله، و عمله: اعتقاده الذی فی قلبه بأن «۱» الکلام صحیح کما قلته بلسانی».

۸۸۳۰/ [۳]- الطبرسی، فی (الاحتجاج): عن الأصبغ بن نباته، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و قد سأله ابن الکواء، قال: یا أمیر المؤمنین، کم بین موضع قدمک إلی عرش ربک؟ قال: «ثکلتک أمک- یا بن الکواء- اسأل متعلما، و لا تسأل متعنتا، من موضع قدمی إلی عرش

ربى أن يقول قائل مخلصا: لا إله إلا الله».

قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟ قال: «من قال: لا إله إلا الله، مخلصا، طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض. فإذا قال ثانيه: لا إله إلا الله، مخلصا، خرقت أبواب السماوات و صفوف الملائكه، حتى تقول الملائكه بعضها لبعض: اخشعوا لعظمه الله. فإذا قال ثالثه: مخلصا، لم تنهنه «۲» دون العرش، فيقول الجليل: اسكنى، فوعزتى و جلالى لأغفرن لقائلك بما كان فيه» ثم تلا هذه الآيه: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يعنى إذا كان عمله خالصا «۳» ارتفع قوله و كلامه.

۸۸۳۱/ [۴]- الشيخ، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث العنبرى إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروى سنه إحدى و ستين و مأتين، قال: حدثنى خالى أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور، و هو راكب بغله شهباء، و قد خرج علماء نيسابور فى استقباله، فلما صاروا إلى المربعه «۴» تعلقوا بلجام بغلته، و قالوا: يا ابن رسول الله، بحق آبائك الطاهرين حدثنا عن آبائك (صلوات الله عليهم أجمعين). فأخرج رأسه من الهودج، و عليه مطرف «۵» خز، فقال: «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنه، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله أجمعين)، قال: أخبرنى جبرئيل الروح الأمين عن الله عز و جل،

تقدست أسماؤه، و جل وجهه، قال:

إنى أنا الله «۶»، لا إله إلا أنا وحدى- عبادى- فاعبدونى، و ليعلم من لقينى منكم بشهاده أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل «۷» حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابى».

قالوا: يا ابن رسول الله، و ما إخلاص الشهاده لله؟ قال: «طاعه الله، و طاعه رسوله، و ولايه أهل بيته (عليهم السلام)».

۳- الاحتجاج: ۲۵۹. [.....]

۴- الأمالى ۲: ۲۰۱.

(۱) زاد فى المصدر: هذا.

(۲) النّهنهه: الكفّ، و فى حديث وائل: «لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا، فما نهنهها شى ء دون العرش» أى ما منعها و كفّها عن الوصول إليه. «لسان العرب- نهنه- ۱۳: ۵۵۰».

(۳) فى المصدر: صالحا.

(۴) قال المجلسى (رحمه اللّه): المربعه: الموضع المتّسع الذى كانوا يخرجون إليه فى الربيع للتنزّه. «البحار ۳: ۶/ ۱۵». و فى المصدر: المرتعه.

(۵) المطرف: الثوب الذى فى طرفيه علمان. «النهايه ۳: ۱۲۱».

(۶) فى «ج، ى، ط» زياده: بشهاده أن.

(۷) فى «ج، ى، ط» زياده: الجنّه.

۸۸۳۲/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد جميعا، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبان، إذا قدمت الكوفه فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا وجبت له الجنه».

قال: قلت له: إنه يأتينى من كل صنف، أ فأروى لهم هذا الحديث؟ قال: «نعم- يا أبان- إنه إذا كان يوم القيامه، و جمع الله الأولين و الآخرين، فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر».

علی بن إبراهیم: قوله تعالی: إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ، قال: کلمه الإخلاص، و الإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض، و الولایه ترفع العمل الصالح إلی الله.

۸۸۳۴/ [۷]- ثم

قال: و عن الصادق (علیه السلام) أنه قال: «الکلم الطیب: قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علی ولی الله و خلیفه رسول الله (صلی الله علیه و آله). و قال: «العمل الصالح: الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شک فیه من رب العالمین».

۸۸۳۵/ [۸]- قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن لکل قول مصداقا من عمل یصدقه، أو یکذبه، فإذا قال ابن آدم و صدق قوله بعمل رفع قوله بعمله إلی الله، و إذا قال و خالف عمله قوله رد قوله علی عمله الخبیث، و هوی فی النار».

سوره فاطر(۳۵): آیه ۱۱ ..... ص : ۵۴۱

قوله تعالی:

وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ [۱۱] ۸۸۳۶/ [۱]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ یعنی یکتب فی کتاب، و هو رد علی من ینکر البداء.

۸۸۳۷/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد ابن أبی نصر، عن محمد بن عبید الله، قال: قال أبو الحسن الرضا (علیه السلام): «یکون الرجل یصل رحمه، فیکون قد

۵- الکافی ۲: ۳۷۸/ ۱.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۲۰۸.

۷- تفسیر القمّی ۲: ۲۰۸.

۸- تفسیر القمّی ۲: ۲۰۸.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۰۸.

۲- الکافی ۲: ۱۲۱/ ۳. [.....]

القرآن، ج ۴، ص: ۵۴۲

بقى من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله ثلاثين سنه، و يفعل الله ما يشاء».

۸۸۳۸/ [۳]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما نعلم شيئا يزيد فى العمر إلا صله الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرحم، فيزيد الله فى عمره ثلاثين سنه، فيجعلها ثلاثا و ثلاثين سنه، و يكون أجله ثلاثا و ثلاثين سنه فيكون قاطعا للرحم، فينقصه الله ثلاثين سنه، و يجعل أجله إلى ثلاث سنين».

و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) مثله.

۸۸۳۹/ [۴]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، و جماعه مشايخى رحمهم الله، عن سعد بن عبد الله، و محمد بن يحيى العطار، و عبد الله بن جعفر الحميرى، جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «مروا شيعتنا بزياره قبر الحسين بن على (عليهما السلام)، فإن إتيانه يزيد فى الرزق، و يمد فى العمر، و يدفع «۱» السوء، و إتيانه مفروض «۲» على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامه من الله تعالى».

۸۸۴۰/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميره، عن منصور بن حازم، قال: سمعناه يقول: «من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين (عليه السلام) أنقض الله من عمره حولا، و لو

قلت أن أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنه لكنت صادقا، و ذلک أنکم «٣» تترکون زيارته، فلا تدعوا زيارته يمد الله فی أعمارکم و يزيد فی أرزاقکم، و إذا ترکتم زيارته نقص الله من أعمارکم و أرزاقکم، فسابقوا «۴» فی زيارته، و لا تدعوا ذلک فإن الحسين بن علی (عليهما السلام) شاهد لکم فی ذلک عند الله، و عند رسوله، و عند علی و فاطمه (عليهم السلام)».

٨٨۴١/ [۶]- و

عنه، قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عمن حدثه، عن عبد الله بن وضاح، عن داود الحمار، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يزر قبر الحسين (عليه السلام) فقد حرم خيرا کثيرا، و نقص من عمره سنه».

٣- الکافی ٢: ١٢٢/ ١٧.

۴- کامل الزيارات: ١۵٠.

۵- کامل الزيارات: ١۵١.

۶- کامل الزيارات: ١۵١.

(١) فی «ج» و المصدر: مدافع.

(٢) فی المصدر: مفترض.

(٣) فی المصدر: لأنه.

(۴) فی المصدر: فتنافسوا.

سوره فاطر(٣۵): آيه ١٢ ..... ص : ۵۴٣

قوله تعالی:

وَ ما يَسْتَوِی الْبَحْرانِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ- إلی قوله تعالی- فِيهِ مَواخِرَ [١٢]

٨٨۴٢/ [١]- علی بن إبراهيم، قال: و فی روايه أبی الجارود، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قوله: وَ ما يَسْتَوِی الْبَحْرانِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ سائِغٌ شَرابُهُ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ: «فالأجاج: المر. قوله: وَ تَرَی الْفُلْکَ فِيهِ مَواخِرَ يقول: الفلک مقبله و مدبره بريح

واحده».

قوله تعالى:

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ [١٣] مر تفسيره في سوره لقمان «١».

سوره فاطر(٣٥): الآيات ١٣ الى ٢٧ ..... ص : ٥٤٣

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ- إلى قوله تعالى- غَرابِيبُ سُودٌ [١٣- ٢٧] ٨٨٤٣/ [٢]- على بن إبراهيم: قوله: وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ قال: الجلده الرقيقه التي على ظهر نواه التمر. ثم احتج على عبده الأصنام، فقال: إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ إلى قوله: بِشِرْكِكُمْ يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيامه. قوله: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى أي لا تحمل آثمه إثم اخرى.

قوله تعالى: وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى يعني لا يحمل ذنب أحد على أحد، إلا من يأمر به، فيحمله الآمر و المأمور. قوله: وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ مثل ضربه الله للمؤمن و الكافر وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ فالظل للناس، و الحرور للبهائم «٢».

١- تفسير القمّى ٢: ٢٠٨.

٢- تفسير القمّى ٢: ٢٠٨.

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢٨- ٣٤) من سوره لقمان.

(٢) في المصدر: فالظلّ: الناس، و الحرور: البهائم.

قوله: وَ ما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشاءُ

وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُورِ، قال:

هؤلاء یسمعون منک کما لا یسمع من فی القبور. قوله: وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ، قال: لکل زمان إمام. ثم ذکر کبریاءه و عظمته، فقال: أَ لَمْ تَرَ یا محمد أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُها إلی قوله: وَ غَرابِیبُ سُودٌ أی الغربان.

۸۸۴۴/ [۱]- و روی من طریق المخالفین: عن مالک بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبی صالح، عن ابن عباس، قال: قوله عز و جل: وَ ما یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ.

قال: الأعمی أبو جهل، و البصیر أمیر المؤمنین (علیه السلام). وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ فالظلمات أبو جهل، و النور أمیر المؤمنین (علیه السلام) وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ، الظل ظل لأمیر المؤمنین (علیه السلام) فی الجنه، و الحرور یعنی جهنم لأبی جهل، ثم جمعهم جمیعا، فقال: وَ ما یَسْتَوِی الْأَحْیاءُ وَ لَا الْأَمْواتُ فالأحیاء: علی، و حمزه، و جعفر، و الحسن، و الحسین، و فاطمه، و خدیجه (علیهم السلام)، و الأموات: کفار مکه.

سوره فاطر(۳۵): الآیات ۲۸ الی ۳۱ ..... ص : ۵۴۴

قوله تعالی:

إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ- إلی قوله تعالی- إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِیرٌ بَصِیرٌ [۲۸- ۳۱]

۸۸۴۵/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغیره النصری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ، قال: «یعنی بالعلماء من صدق فعله قوله، و من لم یصدق فعله قوله فلیس بعالم».

۸۸۴۶/ [۳]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزه،

رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن من العباده شده الخوف من الله عز و جل، يقول الله عز و جل:

إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ، و قال جل ثناؤه: فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ «۱»، و قال تبارک و تعالی: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً «۲»».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن حب الشرف و الذكر لا يكونان فی قلب الخائف الراهب».

۱- شواهد التنزيل ۲: ۱۰۱/ ۷۸۱، مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۸۱، تأويل الآيات ۲: ۴۸۰/ ۵.

۲- الكافی ۱: ۲۸/ ۲. [.....]

۳- الكافی ۲: ۵۶/ ۷.

(۱) المائده ۵: ۴۴.

(۲) الطلاق ۶۵: ۲.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۴۵

۸۸۴۷/ [۳]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و علی بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن أبی حمزه قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علی بن الحسين (عليهما السلام) إلا ما بلغنی عن علی بن أبی طالب (عليه السلام).

قال أبو حمزه: كان الإمام علی بن الحسين (عليهما السلام) إذا تكلم فی الزهد و وعظ أبكی من بحضرته. قال أبو حمزه: و قرأت صحيفه فيها كلام زهد من كلام علی بن الحسين (عليهما السلام)، و كتبت ما فيها، ثم أتيت علی بن الحسين (عليهما السلام)، فعرضت ما فيها عليه، فعرفه و صححه، و كان فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم- و ذكر الصحيفه، و كان مما فيها-: و ما آثر قوم قط الدنيا علی الآخره إلا ساء منقلبهم و ساء مصيرهم، و ما العلم بالله و العمل إلا إلفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، و حثه

الخوف على العمل بطاعه الله، و إن أرباب العلم و أتباعهم الذين عرفوا الله، فعملوا له و رغبوا إليه، قال الله: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ».

۸۸۴۸/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد «۱»، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن عمر، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ، قال: يعنى به عليا (عليه السلام)، كان عالما بالله، و يخشى الله عز و جل و يراقبه، و يعمل بفرائضه، و يجاهد فى سبيله، و يتبع فى جميع أمره مرضاته و مرضاه رسوله (صلى الله عليه و آله).

۸۸۴۹/ [۵]- ابن الفارسى، فى (روضه الواعظين) قال: قال ابن عباس: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ، قال: كان على (عليه السلام) يخشى الله و يراقبه، و يعمل بفرائضه، و يجاهد فى سبيله، و كان إذا صف فى القتال كأنه بنيان مرصوص، يقول الله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ «۲»، يتبع فى جميع أمره مرضاه الله و رسوله، و ما قتل المشركين قبله أحد.

۸۸۵۰/ [۶]- على بن إبراهيم، فى معنى: الآيه: معناه يخشاه عباده العلماء. ثم ذكر المؤمنين المنفقين أموالهم فى طاعه الله، فقال: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَهً يَرْجُونَ تِجارَهً لَنْ تَبُورَ أى لن تخسر. ثم خاطب الله نبيه، فقال: وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ.

۳- الكافى ۸: ۱۴/ ۲.

۴- تأويل الآيات ۲: ۴۸۰/ ۶.

۵- روضه الواعظين ۱: ۱۰۵.

۶- تفسير

القمّى ۲: ۲۰۹.

(١) فى «ج، ى، ط»: على بن أبى طالب، و ما أثبتناه فى المتن بقرينه الأحاديث الموجوده فى المصدر، و لم نعثر عليه فى كتب الرجال.

(٢) الصف ۶۱: ۴.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۴۶

سوره فاطر(۳۵): الآيات ۳۲ الى ۳۵ ..... ص : ۵۴۶

قوله تعالى:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ- إلى قوله تعالى- وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ [۳۲- ۳۵]

۸۸۵۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد المؤمن، عن سالم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ، قال:

«السابق بالخيرات: الإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و الظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام».

۸۸۵۲/ [۲]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن الوشاء، عن عبد الكريم، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا، فقال: «أى شى ء تقولون أنتم؟» قلت: نقول: إنها فى الفاطميين. قال: «ليس حيث تذهب، ليس يدخل فى هذا من أشار بسيفه، و دعا الناس إلى الخلاف «۱»».

فقلت: فأى شى ء الظالم لنفسه؟ قال: «الجالس فى بيته لا يعرف حق الإمام، و المقتصد: العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات: الإمام».

۸۸۵۳/ [۳]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ

اصْـطَفَيْنا مِنْ عِبادِنـا الآـيه، فقـال: «ولـد فـاطمه (عليهـا السـلام)، و السابق بالخيرات: الإمام، و المقتصـد: العارف بالإمام، و الظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام».

۸۸۵۴/ [۴]- و

عنه: عن محمـد بن يحيى، عن أحمـد بن أبى زاهر، أو غيره، عن محمـد بن حمـاد، عن أخيه أحمـد بن حمـاد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبى الحسن الأـول (عليه السـلام)، قـال: قلت له: جعلت فـداك، أخـبرنى عن النـبى (صـلى الله عليه و آله)، ورث النبيين كلهم؟ قال: «نعم». قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيا إلا و محمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه».

قال: قلت: و إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله تعالى! قال: «صدقت، و سليمان بن داود كان

۱- الكافى ۱: ۱۶۷/ ۱.

۲- الكافى ۱: ۱۶۷/ ۲.

۳- الكافى ۱: ۱۶۷/ ۳.

۴- الكافى ۱: ۱۷۶/ ۷.

(۱) فى «ج، ى، ط» نسخه بدل: ضلال. [.....]

يفهم منطق الطير، و كان رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يقـدر على هـذه المنازل». قال: فقال: «إن سـليمان بن داود قال للهدهد حين فقـده و شـك فى أمره، فقـال: ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُـدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ «۱»، حين فقـده فغضب عليه، فقال: لَأُعَـذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيـداً أَوْ لَـأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُـلْطانٍ مُبِينٍ «۲»، و إنمـا غضب لأـنه كـان يـدله على المـاء، فهـذا و هو طائر قـد اعطى ما لم يعط سليمان، و كانت الريح و النمل و الجن و الإنس و الشياطين و المرده له طائعين، و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء، و كان الطير يعرفه.

و إن الله يقول فى كتابه: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ

بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى «٣»، و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال، و تقطع به البلدان، و تحيى به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء، و إن فى كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون و جعله لنا فى أم الكتاب، إن الله يقول: وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ «٤»، ثم قال:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا، فنحن الذين اصطفانا الله عز و جل، ثم أورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شى ء».

و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (البصائر) عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم ابن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام) «٥».

٨٨٥٥/ [٥]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن حميد بن المثنى، عن أبى سلام المرعشى، عن سوره بن كليب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله تبارك و تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ، قال:

«السابق بالخيرات: الإمام».

٨٨٥٦/ [٦]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال فى هذه الآيه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا إلى آخر الآيه، قال: «السابق بالخيرات: الإمام، فهى فى ولد على و فاطمه (عليهم السلام)».

٨٨٥٧/ [٧]- ابن بابويه،

قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن نصر البخارى المقرئ، قال: حدثنا أبو عبد الله

۵- بصائر الدرجات: ۶۴/ ۱.

۶- بصائر الدرجات: ۶۵/ ۳.

۷- معانى الأخبار: ۱۰۴/ ۱.

(۱) النمل ۲۷: ۲۰.

(۲) النمل ۲۷: ۲۱.

(۳) الرعد ۱۳: ۳۱.

(۴) النمل ۲۷: ۷۵.

(۵) بصائر الدرجات: ۱۳۴/ ۳.

الكوفى العلوى الفقيه بفرغانه، بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ، فقال: «الظالم يحوم «۱» حوم نفسه، و المقتصد يحوم حوم قلبه، و السابق يحوم حوم ربه عز و جل».

۸۸۵۸/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسان القطان، قال: حدثنا الحسن بن على بن الحسين السكرى، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ، فقال: «الظالم لنفسه:

من لا يعرف حق الإمام، و المقتصد: العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات بإذن الله: هو الإمام، جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يعنى السابق و المقتصد».

۸۸۵۹/ [۹]- و

عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى البجلى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو عوانه «۲» موسى بن يوسف الكوفى، قال: حدثنا عبد الله «۳» بن يحيى، عن يعقوب بن يحيى، عن أبى حفص، عن أبى حمزه الثمالى، قال: كنت جالسا فى المسجد الحرام مع أبى

جعفر (عليه السلام) إذ أتاه رجلان من أهل البصره، فقالا له: يا ابن رسول الله، إنما نريد أن نسألك عن مسأله فقال لهما: «سلا عما شئتما». قالا: أخبرنا عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، إلى آخر الآيتين، قال: «نزلت فينا أهل البيت».

قال أبو حمزه الثمالى، فقلت: بأبى أنت و أمى، فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال: «من استوت حسناته و سيئاته منا أهل البيت، فهو الظالم لنفسه». فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: «العابد لله فى الحالين حتى يأتيه اليقين».

فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: «من دعا- و الله- إلى سبيل ربه، و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر، و لم يكن للمضلين عضدا، و لا للخائنين خصيما، و لم يرض بحكم الفاسقين، إلا من خاف على نفسه و دينه و لم يجد أعوانا».

۸۸۶۰/ [۱۰]- و

عنه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو و قد اجتمع إليه فى مجلسه جماعه من علماء أهل العراق و خراسان، فقال

۸- معانى الأخبار: ۱۰۴/ ۲.

۹- معانى الأخبار: ۱۰۵/ ۳.

۱۰- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۲۸/ ۱، أمالى الصدوق: ۴۲۱/ ۱.

(۱) حام: أى دار. «مجمع البحرين- حوم- ۶: ۵۳».

(۲) فى «ج، ى، ط»: أبو عرافه.

(۳) فى «ج، ى، ط»: أبو عبد اللّه. [.....]

المأمون: أخبرونى عن معنى هذه الآيه: ثُمَّ

أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا، فقالت العلماء: أراد الله عز و جل بذلك الامه كلها.

فقال المأمون: ما تقول، يا أبا الحسن؟ فقال الرضا (عليه السلام): «لا أقول كما قالوا، و لكن أقول: أراد الله عز و جل بذلك العتره الطاهره». فقال المأمون: و كيف عنى العتره من دون الامه؟ فقال له الرضا (عليه السلام): «لو أراد الامه لكانت بأجمعها فى الجنه لقول الله تبارك و تعالى: فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، ثم جمعهم كلهم فى الجنه، فقال عز و جل: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ، فصارت الوراثه للعتره الطاهره لا لغيرهم».

فقال المأمون: من العتره الطاهره؟ فقال الرضا (عليه السلام): «الذين وصفهم الله فى كتابه، فقال عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١»، و هم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، ألا- و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أيها الناس، لا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم».

قالت العلماء: أخبرنا- يا أبا الحسن- عن العتره: هم الآل، أم غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): «هم الآل».

قالت العلماء: و هذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يؤثر عنه أنه قال: «امتى آلى» و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه: الآل أمته.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرونى: هل تحرم الصدقه على الآل؟». قالوا: نعم. قال: «فتحرم على الامه؟» قالوا: لا. قال: «هذا فرق بين الآل و الامه. ويحكم، أين يذهب بكم، أ ضربتم عن

الـذكر صـفحا، أم أنتم قوم مسـرفون، أما علمتم أنه وقعت الوراثه و الطهاره «۲» على المصـطفين المهتدين دون سائرهم؟!» قالوا: من أين، يا أبا الحسن؟

قال: «من قول الله عز و جل: وَ لَقَـدْ أَرْسَـلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَـدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِـقُونَ «۳»، فصارت وراثه [النبوه و] الكتاب للمهتـدين دون الفاسـقين، أما علمتم أن نوحا (عليه السـلام) حين سأل ربه عز و جل، فقال: إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْـدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحـاكِمِينَ «۴» و ذلـك أن الله عز و جل و عـده أن ينجيه و أهله، فقال له: يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ «۵»؟».

و الحديث طويل أخذنا ذلك منه، و ربما ذكرنا منه في هذا الكتاب في مواضع تليق به «۶».

---

(۱) الأحزاب ۳۳: ۳۳.

(۲) في «ط»: وقف الوراثه الظاهره.

(۳) الحديد ۵۷/ ۲۶.

(۴، ۵) هود ۱۱: ۴۵، ۴۶.

(۶) تقدّم في الحديث (۷) من تفسير الآيه (۳۳) من سوره الأحزاب، و يأتي أيضا في الحديث (۱) من تفسير الآيه (۲۶) من سوره الحديد.

۸۸۶۱/ [۱۱]- محمـد بن العباس، قال: حـدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن عثمان بن سـعيد، عن إسـحاق بن يزيد الفراء «۱»، عن غالب الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي (عليه السلام)، فسألته عن هـذه الآيه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا، فقال: «ما يقول فيها قومك، يا أبا إسـحاق؟» يعني أهل الكوفه. قال: قلت: يقولون إنها

لهم. قال: «فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنه؟».

قلت: فما تقول أنت، جعلت فداك؟ قال: «هى لنا خاصه- يا أبا إسحاق- أما السابقون بالخيرات: فعلى، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و الإمام منا، و المقتصد، فصائم بالنهار، و قائم بالليل، و الظالم لنفسه: ففيه ما فى الناس، و هو مغفور له. يا أبا إسحاق، بنا يفك الله رقابكم، و بنا يحل الله رباق الذل من أعناقكم، و بنا يغفر الله ذنوبكم، و بنا يفتح، و بنا يختم، و نحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف، و نحن سفينتكم كسفينه نوح، و نحن باب حطتكم كباب حطه بنى إسرائيل».

٨٨٦٢/ [١٢]- و

عنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن أبى حمزه، عن زكريا المؤمن، عن أبى سلام، عن سوره بن كليب، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما معنى قوله عز و جل:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا الآيه؟ قال: «الظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام» قلت: فمن المقتصد؟ قال: «الذى يعرف الإمام» قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: «الإمام» قلت: فما لشيعتكم؟ قال: «تكفر ذنوبهم، و تقضى ديونهم، و نحن باب حطتهم، و بنا يغفر الله لهم».

٨٨٦٣/ [١٣]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا.

قال: «فهم آل محمد صفوه الله، فمنهم الظالم لنفسه، و هو الهالك، و منهم المقتصد، و هم الصالحون، و منهم سابق بالخيرات بإذن الله، فهو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

يقول الله عز و جل: ذلِكَ هُوَ

الْفَضْلُ الْكَبِيرُ يعنى القرآن.

يقول الله عز و جل: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يعنى آل محمد يدخلون قصور جنات، كل قصر من لؤلؤه واحده ليس فيها صدع «٢»، و لا وصل، و لو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعه لهم، له القباب من الزبرجد، كل قبه لها مصراعان، المصراع طوله اثنا عشر ميلا.

١١- تأويل الآيات ٢: ٤٨١/ ٧.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٤٨١/ ٨.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٤٨٢/ ١٠.

(١) فى «ج، ى، ط»: الغرا.

(٢) فى «ج، ى، ط»: صدف.

يقول الله عز و جل: يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، قال: و الحزن ما أصابهم فى الدنيا من الخوف و الشده.

٨٨۶۴/ [١۴]- الطبرسى، فى (الإحتجاج): عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآيه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا، قال: «أى شى ء تقول؟» قلت: إنى أقول: إنها خاصه فى ولد فاطمه (عليها السلام). فقال (عليه السلام): «أما من سل سيفه، و دعا الناس إلى نفسه إلى الضلال، من ولد فاطمه و غيرهم فليس بداخل فى هذه الآيه».

قلت: من يدخل فيها؟ قال: «الظالم لنفسه: الذى لا يدعو الناس إلى ضلال و لا هدى، و المقتصد منا أهل البيت: هو العارف حق الإمام، و السابق بالخيرات: هو الإمام».

٨٨۶۵/ [١۵]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن آبائه، و السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس، و محمد الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ: «و الله لهو على

بن أبى طالب».

۸۸۶۶/ [۱۶]- الطبرسى: روى أصحابنا، عن ميسر بن عبد العزيز، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «الظالم لنفسه منا: من لا يعرف حق الإمام، و المقتصد منا: العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات: هو الإمام، و هؤلاء كلهم مغفور لهم».

۸۸۶۷/ [۱۷]- و

عن زياد بن المنذر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و أما الظالم لنفسه منا: فمن عمل صالحا و آخر سيئا، و أما المقتصد: فهو المتعبد المجتهد، و أما السابق بالخيرات: فعلى، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و من قتل من آل محمد (صلى الله عليه و آله) شهيدا».

۸۸۶۸/ [۱۸]- صاحب (الثاقب فى المناقب): عن أبى هاشم الجعفرى، قال: كنت عند أبى محمد- يعنى الحسن (عليه السلام)- فسألناه عن قول الله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ. قال (عليه السلام): «كلهم من آل محمد (عليهم السلام)، الظالم لنفسه:

الذى لا يقر بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السابق بالخيرات بإذن الله: الإمام».

قال: فدمعت عيناى، و جعلت أفكر فى نفسى عظم ما أعطى الله آل محمد، فنظر إلى، و قال: «الأمر أعظم مما حدثتك به نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله فقد جعلك مستمسكا بحبلهم، تدعى يوم القيامه بهم إذا دعى كل أناس بإمامهم، فأبشر- يا أبا هاشم- فإنك على خير».

۱۴- الاحتجاج: ۳۷۵.

۱۵- المناقب ۲: ۱۲۲.

۱۶- مجمع البيان ۸: ۶۳۸.

۱۷- مجمع البيان ۸: ۶۳۹. [.....]

۱۸- الثاقب فى المناقب: ۵۶۶/ ۵۰۶.

۸۸۶۹/ [۱۹]- و

من طريق المخالفين: قال على (عليه السلام): «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا نحن أولئك».

٨٨٧٠/ [٢٠]- على بن إبراهيم: ثم ذكر

آل محمـد، فقـال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتـابَ الَّذِينَ اصْـطَفَيْنا مِنْ عِبادِنـا و هم الأئمه (عليهم السـلام)، ثم قال: فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ من آل محمد غير الأئمه، و هو الجاحد للإمام وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ و هو المقر بالإمام وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ و هو الإمام.

ثم ذكر مـا أعـد الله لهم عنـده، فقال: جَنَّاتُ عَـدْنٍ يَـدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُـهُمْ فِيها حَرِيرٌ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِى أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ قال: النصب: العناء، و اللغوب: الكسل و الضجر، و دار المقامه: دار البقاء.

٨٨٧١/ [٢١]- ابن بابويه، قال: حـدثنا عبـد الله بن محمـد بن عبـد الوهاب، عن أبى الحسن أحمـد بن محمـد الشـعرانى، عن أبى محمد عبد الباقى، عن عمر بن سـنان المنبجى «١»، عن حاجب بن سـليمان، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان الأعمش، عن أبى ظبيان «٢»، عن أبى ذر (رحمه الله)، قال: رأيت سـلمان و بلالا يقبلان إلى النبى (صلى الله عليه و آله) [إذ انكب سلمان على قدم رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يقبلهـا، فزجره النبى (صـلى الله عليه و آله)] عن ذلـك، ثم قال له: «يا سـلمان، لا تصـنع بى كما تصنع الأعاجم بملوكها، إنما أنا عبد من عبيد الله، آكل كما يأكل العبد، و أقعد كما يقعد العبد».

فقـال له سـلمان: يـا مولـاى، سألتك بالله إلا أخبرتنى بفضل فاطمه (عليها السـلام) يوم القيامه، قال: فأقبل النبى (صـلى الله عليه و آله) ضاحكا مستبشرا، ثم قال: «و الذى نفسى بيده إنها الجاريه التى تجوز فى عرصه

القيامه على ناقه رأسها من خشيه الله، و عيناها من نور الله، و خطامها من جلال الله، و عنقها من بهاء الله، و سنامها من رضوان الله، و ذنبها من قدس الله، و قوائمها من مجد الله، إن مشت سبحت، و إن رغت قدست. عليها هودج من نور فيه جاريه إنسيه «٣» حوريه عزيزه، جمعت فخلقت، و صنعت فمثلت من ثلاثه أصناف: فأولها من مسك أذفر، و أوسطها من العنبر الأشهب، و آخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفله فى سبعه أبحر مالحه لعذبت، و لو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشى الشمس و القمر.

جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل عن شمالها، و على أمامها، و الحسن و الحسين وراءها، و الله يكلؤها

١٩- غايه المرام: ٣٥١/ ١.

٢٠- تفسير القمّى ٢: ٢٠٩.

٢١- ...، تأويل الآيات ٢: ٤٨٣/ ١٢.

(١) لعلّه عمر بن سعيد بن سنان المنبجى، راجع أنساب السمعانى ٥: ٣٨٨.

(٢) فى «ج، ى»: الأعمش بن ظبيان، و فى «ط»: الأعمش، عن ظبيان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه راجع تهذيب التهذيب ٤: ٢٢٢.

(٣) فى «ط»: أشبه.

و يحفظها، فيجوزون فى عرصه القيامه، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: معاشر الخلائق، غضوا أبصاركم، و نكسوا رؤوسكم، هذه فاطمه بنت محمد نبيكم، زوجه على إمامكم، أم الحسن و الحسين. فتجوز الصراط و عليها ريطتان «١» بيضاوان، فإذا دخلت الجنه، و نظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامه، قرأت: بسم الله الرحمن الرحيم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِی أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ- قال- فيوحى الله

عز و جل إليها: يا فاطمه، سلينى أعطك، و تمنى على أرضك، فتقول:

إلهى، أنت المنى، و فوق المنى، أسألـك أن لاـ تعـذب محبى و محبى عترتى بالنـار، فيوحى الله تعالى إليها: يا فاطمه، و عزتى و جلالـى و ارتفـاع مكانى لقـد آليت على نفسـى من قبل أن أخلق السـماوات و الأرض بألفى عام أن لا اعـذب محبيك، و محبى عترتک بالنار».

۸۸۷۲/ [۲۲]- محمـد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمـد بن إسـحاق المدنى، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قال: «إن رسول الله (صـلى الله عليه و آله) سئل عن قول الله عز و جل: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً، فقال: يا على، إن الوفـد لا يكونون إلا ركبانا، أولئک رجال اتقوا الله فأحبهم الله، و اختصـهم، و رضـى أعمالهم، فسـماهم المتقين- ثم ذكر مـا أعـد الله سـبحانه لهم، إلى أن قـال فى الحـديث- فـإذا دخـل المؤمن إلى منازله فى الجنه وضع على رأسه تاج الملک و الكرامه، و البس حلـل الـذهب و الفضه و الياقوت و الـدر، منظومه «۲» فى الإكليـل تحت التاج- قال- و البس سـبعين حله حرير بـألوان مختلفه، و ضـروب مختلفه، منسوجه بالـذهب و الفضه و اللؤلؤ و اليـاقوت الأحمر، فـذلک قوله عز و جل: يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ».

و الحديث طويل، ذكرناه فى قوله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً من سوره مريم «۳».

سوره فاطر(۳۵): الآيات ۳۶ الى ۳۷ ..... ص : ۵۵۳

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ- إلى قوله تعالى- ما يَتَـذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَـذَكَّرَ [۳۶- ۳۷] ۸۸۷۳/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم ذكر مـا أعد الله لأعدائهم- يعنى أعداء آل محمد

(صلى الله عليه و آله)- و من خالفهم

٢٢- الكافى ٨: ٩٥/ ۶٩.

١- تفسير القمّى ٢: ٢٠٩.

(١) الريطه: الملاءه. «الصحاح- ريط- ٣: ١١٢٨».

(٢) فى المصدر: المنظور.

(٣) تقدّم فى الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣- ٩٨) من سوره مريم.

و ظلمهم، فقال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا إلى قوله تعالى: وَ هُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها أى يصيحون و ينادون رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ، فرد الله عليهم فقال: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ أى عمرتم حتى عرفتم الأمور كلها وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

٨٨٧۴/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن عمر بن عبد الجبار، عن على «١»، عن أبيه، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، ما بين من يحبك و بين أن يرى ما تقربه عيناه إلا أن يعاين الموت، ثم تلا: رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ يعنى أن أعدائه إذا دخلوا النار قالوا: رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً فى ولايه على (عليه السلام) غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ فى عداوته، فيقال لهم فى الجواب: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ و هو النبى (صلى الله عليه و آله) فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِينَ لآل محمد مِنْ نَصِيرٍ ينصرهم و لا ينجيهم منه و لا يحجبهم عنه».

٨٨٧۵/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا

أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى بإسناده، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ قال: «توبيخ لابن ثمانى عشره سنه».

۸۸۷۶/ [۴]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف التمار، عن أبى بصير، قال: قال الصادق أبو عبد الله (عليه السلام): «إن العبد لفى فسحه من أمره ما بينه و بين أربعين سنه، فإذا بلغ أربعين سنه أوحى الله عز و جل إلى ملائكته: أنى قد عمرت عبدى عمرا، فغلظا و شددا و تحفظا و اكتبا عليه قليل عمله و كثيره، و صغيره و كبيره».

و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ فقال: «توبيخ لابن ثمانى عشره سنه».

و روى ابن بابويه الحديث الأخير فى (الفقيه) أيضا، مرسلا عن الصادق (عليه السلام) «۲».

۲- تأويل الآيات ۲: ۴۸۵/ ۱۳.

۳- الخصال: ۵۰۹/ ۲. [.....]

۴- أمالى الصدوق: ۴۰/ ۱.

(۱) (على) ليس فى المصدر.

(۲) من لا يحضره الفقيه ۱: ۱۱۸/ ۵۶۱.

سوره فاطر(۳۵): الآيات ۴۲ الى ۴۵ ..... ص : ۵۵۵

قوله تعالى:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً [۴۲- ۴۵] ۸۸۷۷/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول قريش، فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ يعنى الذين هلكوا فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ يعنى رسول الله (صلى

الله عليه و آله) ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً اسْتِكْباراً فِی الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ.

٨٨٧٨/ [٢]- قال: و قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فی كتابه الذی كتبه إلی شيعته يذكر فيه خروج عائشه إلی البصره، و عظم خطأ طلحه و الزبير فقال: «و أی خطيئه أعظم مما أتيا! أخرجا زوج رسول الله (صلی الله عليه و آله) من بيتها، و كشفا عنها حجابا ستره الله عليها و صانا حلائلهما فی بيوتهما! ما أنصفا لا لله و لا لرسوله من أنفسهما.

ثلاث خصال مرجعها علی الناس فی كتاب الله: البغی، و المكر، و النكث، قال الله: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ «١»، و قال: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ «٢»، و قال: وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، و قد بغيا علينا، و نكثا بيعتی، و مكرا بی».

٨٨٧٩/ [٣]- علی بن إبراهيم: قوله تعالی: أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِی الْأَرْضِ قال: أ و لم ينظروا فی القرآن، و فی أخبار «٣» الأمم الهالكه؟!

٨٨٨٠/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد بن عيسی، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيی الحلبی، عن عبد الله بن مسكان، عن بدر «٤» بن الوليد الخثعمی، عن أبی الربيع الشامی، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ سِيرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ «٥»، فقال: «عنی بذلك: أی انظروا فی القرآن، فاعلموا كيف كان عاقبه الذين من قبلكم، و ما أخبركم عنه».

١- تفسير القمّی ٢: ٢١٠.

٢- تفسير القمّی

۲: ۲۱۰.

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۱۰.

۴- الكافى ۸: ۲۴۸/ ۳۴۹.

(۱) يونس ۱۰: ۲۳.

(۲) الفتح ۴۸: ۱۰.

(۳) فى «ج، ى، ط» زياده: رجعه.

(۴) فى «ى، ط»: بريد، و فى «ج»: يزيد، و فى المصدر: زيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع جامع الرواه ۲: ۳۸۵.

(۵) الروم ۳۰: ۴۲.

۸۸۸۱/ [۵]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّهٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى، قال: لا يؤاخذهم الله عند المعاصى، و عند اغترارهم بالله.

۸۸۸۲/ [۶]- ثم

قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن النوفلى، عن السكونى، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): سبق العلم، و جف القلم، و مضى القضاء، و تم القدر بتحقيق الكتاب، و تصديق الرسل، بالسعاده من الله لمن آمن و اتقى، و الشقاء لمن كذب و كفر بالولايه من الله للمؤمنين، و بالبراءه منه للمشركين.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله يقول: يا ابن آدم، بمشيتى كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء، و بإرادتى كنت أنت الذى تريد لنفسك ما تريد، و بفضل نعمتى عليك قويت على معصيتى، و بقوتى و عصمتى و عافيتى أديت إلى فرائضى، و أنا أولى بحسناتك منك، و أنت أولى بذنبك منى، الخير منى إليك واصل بما أوليتك، و الشر منى إليك بما جنيت جزاء، و بكثير من تسليطى «۱» لك انطويت عن طاعتى، و بسوء ظنك بى قنطت من رحمتى، فلى الحمد و الحجه عليك بالبيان، و لى السبيل عليك بالعصيان، و لك الجزاء الحسن عندى بالإحسان،

ثم لم أدع تحذيرک بی، ثم لم آخذک عند غرتک «۲»، و هو قوله: وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ، لم اكلف فوق طاقتک، و لم أحملک من الأمانه إلا ما أقررت بها على نفسک، و رضيت لنفسی منک ما رضيت به لنفسک منی، ثم قال عز و جل: وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً».

۵- تفسير القمّی ۲: ۲۱۰.

۶- تفسير القمّی ۲: ۲۱۰. [.....]

(۱) فی «ی، ط»: تسلّطی.

(۲) فی «ج، ی، ط»: عزّتک.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۵۷

المستدرک (سوره فاطر) ..... ص : ۵۵۷

سوره فاطر(۳۵): آيه ۶ ..... ص : ۵۵۷

قوله تعالى:

إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا [۶]

[۱]- فی (مصباح الشريعه): قال الصادق (عليه السلام): «لا يتمكن الشيطان بالوسوسه من العبد إلا و قد أعرض عن ذكر الله تعالى، و استهان و سكن إلى نهيه، و نسی اطلاعه على سره، فالوسوسه ما تكون من خارج القلب بإشاره معرفه العقل و مجاوره الطبع، و أما إذا تمكن فی القلب فذلک غی و ضلاله و كفر، و الله عز و جل دعا عباده بلطف دعوته و عرفهم عداوه إبليس، فقال تعالى: إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا».

۱- مصباح الشريعه: ۷۹.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۵۹

سوره يس ..... ص : ۵۵۹

اشاره

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۶۱

فضلها ..... ص : ۵۶۱

۸۸۸۳/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: «إن لكل شی ء قلبا، و إن قلب القرآن يس، فمن قرأها قبل أن ينام، أو فی نهاره قبل أن يمسی «۱» كان فی نهاره من المحفوظين و المرزوقين حتی يمسی.

و من قرأها فی ليله قبل أن ينام و كل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم، و من كل آفه، و إن مات فی يومه أدخله الله الجنه، و حضر غسله ثلاثون ألف ملك، كلهم يستغفرون له، و يشيعونه إلی قبره بالاستغفار له. فإذا دخل فی لحده كانوا فی جوف قبره يعبدون الله، و ثواب عبادتهم له، و فسح له فی قبره مد بصره، و أؤمن من ضغطه القبر، و لم يزل له فی قبره نور ساطع إلی عنان السماء إلی أن يخرجه الله من قبره، فإذا أخرجه لم تزل ملائكه الله يشيعونه، و يحدثونه، و يضحكون فی وجهه، و يبشرونه بكل خير حتی يجوزوا به علی الصراط و الميزان، و يوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكه الله المقربون، و أنبياؤه المرسلون، و هو مع النبيين واقف بين يدی الله، لا يحزن مع من يحزن، و لا يهتم مع من يهتم «۲»، و لا يجزع مع من يجزع.

ثم يقول له الرب تبارك و تعالی: اشفع- عبدی- أشفعك فی جميع ما تشفع، و سلنی أعطك- عبدی «۳»- جميع ما تسأل. فيسأل فيعطی، و يشفع فيشفع، و لا يحاسب فيما يحاسب، و لا يوقف مع من يوقف، و لا يذل من يذل، و لا يكتب

بخطيئته، و لا بشى ء من سوء عمله، و يعطى كتابا منشورا حتى يهبط من عند الله، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله، ما كان لهذا العبد من خطيئه واحده! و يكون من رفقاء محمد (صلى الله عليه و آله)».

٨٨٨۴/ [٢]- و

عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن، قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن أبى الحسن العبدى، عن جابر الجعفى،

١- ثواب الأعمال: ١١٠.

٢- ثواب الأعمال: ١١١.

(١) فى المصدر: يمشى.

(٢) فى المصدر: و لا يهم مع من يهم.

(٣) فى «ج، ى» و «ط» نسخه بدل: عندى.

عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سوره يس فى عمره مره كتب الله له بكل خلق فى الدنيا، و بكل خلق فى الآخره، و فى السماء، و بكل واحد ألفى ألف حسنه، و محا عنه مثل ذلك، و لم يصبه فقر، و لا غرم «١»، و لا هدم، و لا نصب، و لا جنون، و لا جذام، و لا وسواس، و لا داء يضره، و خفف الله عنه سكرات الموت و أهواله، و ولى قبض روحه، و كان ممن يضمن الله له السعه فى معيشته، و الفرح «٢» عند لقائه، و الرضا بالثواب فى آخرته، و قال الله تعالى لملائكته أجمعين، من فى السماوات و من فى الأرض: قد رضيت عن فلان، فاستغفروا له».

٨٨٨۵/ [٣]- الشيخ فى (مجالسه): بإسناده، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «علموا أولادكم (يس)، فإنها ريحانه القرآن».

٨٨٨۶/ [۴]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره

يريـد بهـا الله عز و جـل غفر الله له، و اعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتى عشـره مره، و أيما مريض قرئت عليه عنـد موته نزل عليه بعدد كل آيه عشره أملاك، يقومون بين يديه صفوفا، و يستغفرون له، و يشهدون موته، و يتبعون جنازته، و يصلون عليه، و يشهدون دفنه.

و إن قرأهـا المريض عنـد مـوته لم يقبض ملـك المـوت روحه حـتى يؤتى بشـراب من الجنه و يشـربه، و هو على فراشه، فيقبض ملك الموت روحه و هو ريان «۳»، فيـدخل قبره و هو ريان، و يبعث و هو ريان، و يـدخل الجنه و هو ريان، و من كتبها و علقها عليه كانت حرزه من كل آفه و مرض».

۸۸۸۷/ [۵]- و

قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «من قرأها عنـد كل مريض عند موته نزل عليه بعدد كل آيه ملك- و قيل عشـره أملاك- يقومون بين يديه صفوفا، يستغفرون له، و يشيعون جنازته، و يقبلون عليه، و يشاهدون غسله، و دفنه.

و إن قرئت على مريض عنـد موته لم يقبض ملـك الموت روحه حـتى يـأتيه بشـربه من الجنه يشـربها و هو على فراشه، و يقبض روحه و هو ريان، و يدخل قبره و هو ريان، و من كتبها بماء ورد، و علقها عليه كانت له حرزا من كل آفه و سوء».

۸۸۸۸/ [۶]- و

قال الصادق (عليه السـلام): «من كتبها بماء ورد و زعفران سـبع مرات، و شـربها سـبع مرات متواليات، كل يوم مره، حفظ كل ما سمعه، و غلب على من يناظره، و عظم فى أعين الناس.

و من كتبها و علقها على جسده أمن على جسده من الحسد و العين، و من الجن و الإنس،

و الجنون و الهوام، و الأعراض، و الأوجاع، بإذن الله تعالى، و إذا شربت ماءها امرأه در لبنها، و كان فيه للمرضع غذاء جيدا بإذن الله تعالى».

۳- الأمالی ۲: ۲۹۰.

۴- نحوه فی مجمع البیان ۸: ۶۴۶، جوامع الجامع: ۳۹۰.

۵- ....

۶- خواص القرآن: ۶ «قطعه منه».

(۱) الغرم: الدّین. «لسان العرب- غرم- ۱۲: ۴۳۶».

(۲) فی «ی» و المصدر: الفرج. [.....]

(۳) فی «ج، ی»: نائم.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۶۳

سوره یس(۳۶): الآیات ۱ الی ۱۲ ..... ص : ۵۶۳

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ یس وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ- إلی قوله تعالی- فِی إِمامٍ مُبِینٍ [۱- ۱۲]

۸۸۸۹/ [۱]- سعد بن عبد الله، عن إبراهیم بن هاشم، عن عثمان بن عیسی، عن حماد الطنافسی، عن الکلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قال لی: یا کلبی، کم لمحمد (صلی الله علیه و آله) من اسم فی القرآن؟ فقلت: اسمان، أو ثلاثه. فقال: «یا کلبی، له عشره أسماء». و ذکر (علیه السلام) العشره، و قال فیها: و یس وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ، و قد ذکرنا الحدیث بتمامه فی أول سوره طه «۱».

۸۸۹۰/ [۲]- ابن بابویه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانی، فیما کتب إلی علی یدی علی بن أحمد البغدادی الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنی العنبری، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جویریه، عن سفیان بن سعید الثوری، عن الصادق (علیه السلام) قال له: یا ابن رسول الله، ما معنی قول الله عز و جل: یس؟

قال: «اسم من أسماء النبی (صلی الله علیه و آله)، و معناه: یا أیها السامع الوحی، و القرآن الحکیم، إنک لمن المرسلین علی

صراط مستقيم».

٨٨٩١/ [٣]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه

السـلام)، و قـد سـأله بعض الزنـادقه عن آى من القرآن، فكان فيما قال له (عليه السـلام): «قوله: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ فسمى الله النبى بهذا الاسم، حيث قال: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ».

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۶۷.

۲- معانى الأخبار: ۲۲/ ۱.

۳- الاحتجاج: ۲۵۳.

(۱) تقدم فى الحديث (۱) من تفسير الآيات (۱- ۳) من سوره طه.

۸۸۹۲/ [۴]- الطبرسـى: روى محمد بن مسـلم، عن أبى جعفر (عليه السـلام) قال: «إن لرسول الله (صـلى الله عليه و آله) اثنى عشر اسما، خمسه منها فى القرآن: محمد، و أحمد، و عبد الله، و يس، و نون».

۸۸۹۳/ [۵]- على بن إبراهيم، قـال: قال الصادق (عليه السـلام): «يس اسم رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، و الـدليل على ذلك قوله: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ- قال- على الطريق الواضح».

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قال: القرآن لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ يعنى نزل بهم العذاب فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ. قال: قوله: إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ، قال: قد رفعوا رؤوسهم.

۸۸۹۴/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ.

قـال: «لتنـذر القوم الـذين أنت فيهم كمـا انـذر آبـاؤهم فهم غافلون عن الله، و عن رسوله، و عن وعيـده «۱» لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ ممن لا يقرون بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) و الأئمه من بعده فَهُمْ

لاـ يُؤْمِنُونَ بإمامه أمير المؤمنين و الأوصياء، من بعده، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله: إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فى نار جهنم، ثم قال: وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ عقوبه من حيث أنكروا ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) و الأئمه من بعده، هذا فى الدنيا، و فى الآخره فى نار جهنم مقمحون.

ثم قال: يا محمد: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ بالله، و بولايه على و من بعده، ثم قال: إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ يا محمد بِمَغْفِرَهٍ وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ».

۸۸۹۵/ [۷]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى سؤال يهودى، قال له اليهودى: فإن إبراهيم (عليه السلام) حجب عن نمرود بحجب ثلاث.

قال على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله): حجب عن من أراد قتله بحجب خمس، فثلاثه بثلاثه، و اثنان فضل، قال الله عز و جل و هو يصف أمر محمد (صلى الله عليه و آله): وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فهذا الحجاب الأول وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فهذا الحجاب الثانى فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ فهذا الحجاب

۴- مجمع البيان ۸: ۶۴۷.

۵- تفسير القمّى ۲: ۲۱۱.

۶- الكافى ۱: ۳۵۷/ ۹۰.

۷- الاحتجاج: ۲۱۳.

(۱) فى «ى، ط»: و عده.

الثالث، ثم قال: وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُوراً «۱» فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ

فهذه خمسه حجب».

۸۸۹۶/ [۸] ض

- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، منهم: الحسين بن عبيد الله، و أحمد بن عبيد الله، و أحمد بن عبدون، و أبو طالب بن غرور، و أبو الحسن الصفار، و أبو على الحسن بن إسماعيل «۲» بن أشناس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن العباس النحوى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى قاضى الشرقيه، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبه- يعنى الأشهلى- عن داود بن الحصين، عن أبى غطفان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون فى دار الندوه ليتشاوروا فى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر، و أمره أن لا ينام فى مضجعه تلك الليله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، المبيت أمر عليا (عليه السلام) أن يبيت فى مضجعه تلك الليله، فبات على (عليه السلام)، و تغشى ببرد أخضر حضرمى، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينام فيه، و جعل السيف إلى جنبه، فلما اجتمع أولئك النفر من قريش يطوفون به و يرصدونه، يريدون قتله، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم جلوس على الباب، خمسه و عشرون رجلا، فأخذ حفنه من البطحاء، ثم جعل يذرها على رؤوسهم، و هو يقرأ:

يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ حتى بلغ فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ.

فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدا؟ قال: خبتم و خسرتم، قد و الله مر بكم، فما منكم رجل إلا و قد جعل على رأسه ترابا. قالوا:

و الله ما أبصرناه، قال: فأنزل الله عز و جل: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ «٣».

٨٨٩٧/ [٩]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ، يقول: «فأعميناهم فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ الهدى، أخذ الله بسمعهم، و أبصارهم، و قلوبهم، فأعماهم عن الهدى، نزلت فى أبى جهل بن هشام و نفر من أهل بيته، و ذلك أن النبى (صلى الله عليه و آله) قام يصلى و قد حلف أبو جهل (لعنه الله) لئن رآه يصلى ليدمغنه، فجاء و معه حجر، و النبى قائم يصلى، فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله يده إلى عنقه، و لا يدور الحجر بيده، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده، ثم قام رجل آخر، و هو من رهطه أيضا، و قال: أنا أقتله. فلما دنا منه فجعل يسمع قراءه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فارعب، فرجع إلى أصحابه، فقال: حال بينى و بينه كهيئه الفحل «۴»، يخطر بذنبه،

٨- الأمالى ٢: ۶٠.

٩- تفسير القمّى ٢: ٢١٢.

(١) الاسراء ١٧: ۴۵.

(٢) فى تاريخ بغداد ٧: ۴٣۵: الحسن بن محمد بن إسماعيل. [.....]

(٣) الأنفال ٨: ٣٠.

(۴) الفحل: الذكر القوى من كلّ حيوان. «المعجم الوسيط ٢: ۶٧۶»، و فى المصدر: العجل.

فخفت أن أتقدم».

و قوله: وَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ قال: «فلم يؤمن من أولئك الرهط من بنى مخزوم أحد» «١».

٨٨٩٨/ [١٠]- الطبرسى فى (إعلام الورى): عن الكلبى، عن

أبى صالح، عن ابن عباس: أن أناسا من بنى مخزوم تواصوا بالنبى (صلى الله عليه و آله) ليقتلوه، منهم: أبو جهل، و الوليد بن المغيره، و نفر من بنى مخزوم، فبينا النبى (صلى الله عليه و آله) قائم يصلى إذ أرسلوا إليه الوليد ليقتله، فانطلق حتى انتهى إلى المكان الذى يصلى فيه، فجعل يسمع قراءته و لا يراه، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك، فأتاه من بعده أبو جهل، و الوليد- يعنى ابن المغيره- و نفر منهم، فلما انتهوا إلى المكان الذى يصلى فيه، سمعوا قراءته و ذهبوا إلى الصوت، فإذا الصوت من خلفهم، فيذهبون إليه فيسمعونه أيضا من خلفهم، فانصرفوا و لم يجدوا إليه سبيلا، فذلك قوله سبحانه: وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ.

۸۸۹۹/ [۱۱]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ إلى قوله: وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ أى فى كتاب مبين «۲».

و

ذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «أنا- و الله- الإمام المبين، أبين الحق من الباطل، ورثته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۸۹۰۰/ [۱۲]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن على بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبى موسى الضرير، قال:

حدثنى موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أليس كان أمير المؤمنين (عليه السلام) كاتب الوصيه، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) المملى عليه، و جبرئيل و الملائكه المقربون (عليهم سلام الله) شهود؟ قال:

فأطرق طويلا، ثم قال: يا أبا الحسن، قد كان ما قلت، و لكن حين نزل برسول الله (صلى الله عليه و آله) الأمر نزلت الوصيه من عند الله كتابا مسجلا، نزل به جبرئيل (عليه السلام) مع أمناء الله تبارك و تعالى من الملائكه، فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، مر بإخراج من عندك إلا وصيك، لتقبضها «٣» منا، و لتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامنا لها- يعنى عليا (عليه السلام)- فأمر النبى (صلى الله عليه و آله) بإخراج من كان فى البيت ما خلا عليا (عليه السلام)، و فاطمه فيما بين الستر و الباب، فقال جبرئيل:

يا محمد، ربك يقرئك السلام، و يقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، و شرطت عليك، و شهدت به عليك،

١٠- إعلام الورى: ٣٠.

١١- تفسير القمّى ٢: ٢١٢.

١٢- الكافى ١: ٢٢٢/ ۴.

(١) فى «ج، ى» و المصدر زياده: يعنى ابن المغيره.

(٢) فى المصدر زياده: و هو محكم.

(٣) فى المصدر: ليقبضها.

و أشهدت به عليك ملائكتى، و كفى بى- يا محمد- شهيدا.

قال: فارتعدت مفاصل النبى (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا جبرئيل، ربى هو السلام، و منه [السلام]، و إليه يعود السلام، صدق- عز و جل- و بر، هات الكتاب. فدفعه إليه و أمره، بدفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: اقرأ.

فقرأه حرفا حرفا، فقال: يا على هذا عهد ربى تبارك و تعالى إلى، و شرطه على، و أمانته، و قد بلغت، و نصحت، و أديت. فقال على (عليه السلام): و أنا أشهد لك- بأبى أنت و أمى- بالبلاغ، و النصيحه، و التصديق على ما قلت، و يشهد لك به سمعى، و بصرى، و لحمى،

و دمی. فقال جبرئیل (علیه السلام): و أنا لکما علی ذلک من الشاهدین.

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): یا علی، أخذت وصیتی، و عرفتها، و ضمنت لله ولی الوفاء بما فیها؟ فقال علی (علیه السلام): نعم- بأبی أنت و امی- علی ضمانها، و علی الله عونی و توفیقی علی أدائها. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): یا علی، إنی أرید أن اشهد علیک بموافاتی بها یوم القیامه. فقال علی: نعم أشهد. فقال النبی (صلی الله علیه و آله): إن جبرئیل و میکائیل فیما بینی و بینک الآن، و هما حاضران، معهما الملائکه المقربون، لأشهدهم علیک. فقال: نعم، لیشهدوا، و أنا- بأبی أنت و أمی- اشهدهم. فأشهدهم رسول الله (صلی الله علیه و آله).

و کان فیما اشترط علیه النبی (صلی الله علیه و آله) بأمر جبرئیل (علیه السلام) فیما أمر الله عز و جل، أن قال له: یا علی، تفی بما فیها من موالاه من والی الله و رسوله، و البراءه و العداوه لمن عادی الله و رسوله، و البراءه منهم، و الصبر منک علی «۱» کظم الغیظ، و علی ذهاب حقک، و غصب خمسک، و انتهاک حرمتک. فقال: نعم، یا رسول الله. فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): و الذی فلق الحبه، و برأ النسمه، لقد سمعت جبرئیل (علیه السلام) یقول للنبی (صلی الله علیه و آله): یا محمد، عرفه، أنه ینتهک الحرمه- و هی حرمه الله، و حرمه رسول الله (صلی الله علیه و آله)- و علی أن تخضب لحیته من رأسه بدم عبیط.

قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): فصعقت حین سمعت «۲» الکلمه من الأمین جبرئیل، حتی سقطت علی وجهی، و

قلت: نعم، قبلت و رضيت، و إن انتهكت الحرمه، و عطلت السنن، و مزق الكتاب، و هدمت الكعبه، و خضبت لحيتى من رأسى بدم عبيط، صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و أعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصيه بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، و دفعت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

فقلت لأبى الحسن (عليه السلام): بأبى أنت و أمى، ألا تذكر ما كان فى الوصيه؟ فقال: سنن الله، و سنن رسوله.

فقلت: أ كان فى الوصيه توثبهم، و خلافهم على أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فقال: نعم، شيئا شيئا، و حرفا حرفا، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ؟

---

(۱) فى المصدر: على الصبر منك و على.

(۲) فى «ی» و المصدر: فهمت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۶۸

و الله لقد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين و فاطمه (عليهما السلام): أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما، و قبلتماه فقالا: بلى، و صبرنا على ما ساءنا و غاظنا».

و فى نسخه الصفوانى زياده.

۸۹۰۱/ [۱۳]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «اتقوا المحقرات من الذنوب، فإن لها طالبا، لا يقول أحدكم؟ أذنب و أستغفر، إن الله عز و جل يقول: وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ و قال عز

و جل: إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ «۱»».

۸۹۰۲/ [۱۴]- و

عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، و الحجال جمیعا، عن ثعلبه، عن زیاد، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: یا رسول الله، نحن بأرض قرعاء، ما بها من حطب. قال: فلیأت کل إنسان بما قدر علیه، فجاءوا به حتی رموا به بین یدیه، بعضه علی بعض. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): هکذا تجتمع الذنوب، ثم قال: و إیاکم و المحقرات من الذنوب، فإن لکل شی ء طالبا، ألا و إن طالبها یکتب ما قدموا و آثارهم وَ کُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ».

۸۹۰۳/ [۱۵]- و

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان جمیعا، عن ابن أبی عمیر، عن إبراهیم بن عبد الحمید، عن أبی اسامه زید الشحام، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «اتقوا المحقرات من الذنوب، فإنها لا تغتفر» قلت: و ما المحقرات؟ قال: «الرجل یذنب الذنب، فیقول: طوبی لی لو لم یکن لی غیر ذلک».

۸۹۰۴/ [۱۶]- الطبرسی: عن أبی سعید الخدری: أن بنی سلمه کانوا فی ناحیه من المدینه، فشکوا إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) بعد منازلهم من المسجد و الصلاه معه، فنزلت الآیه.

۸۹۰۵/ [۱۷]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدثنا عیسی بن محمد العلوی، قال: حدثنا أحمد بن سلام الکوفی، قال: حدثنا

الحسين بن عبد الواحد، قال: حدثنا حرب بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقه، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)،

۱۳- الكافى ۲: ۲۰۷/ ۱۰.

۱۴- الكافى ۲: ۲۱۸/ ۳.

۱۵- الكافى ۲: ۲۱۸/ ۱.

۱۶- مجمع البيان ۸: ۶۵۳. [.....]

۱۷- معانى الأخبار: ۹۵/ ۱.

(۱) لقمان ۳۱: ۱۶.

قال: «لما نزلت هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ قام أبو بكر و عمر من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله، هو التوراه؟ قال: لا- قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا- قالا: فهو القرآن؟ قال: لا- قال- فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هو هذا، إنه الإمام الذى أحصى الله تبارك و تعالى فيه علم كل شى ء».

۸۹۰۶/ [۱۸]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ قال: «فى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۸۹۰۷/ [۱۹]- الشيخ، فى كتاب (مصباح الأنوار): بإسناده عن رجاله، مرفوعا إلى المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق (عليه السلام) ذات يوم، فقال لى: «يا مفضل، عرفت محمدا، و عليا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) كنه معرفتهم؟» قلت: يا سيدى، ما كنه معرفتهم؟ قال: «يا مفضل، تعلم أنهم فى طير عن الخلائق بجنب الروضه الخضراء، فمن عرفهم كنه معرفتهم كان معنا فى السنام الأعلى».

قال: قلت:

عرفنی ذلک، یا سیدی. قال: «یا مفضل، تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز و جل، و ذرأه، و برأه، و أنهم کلمه التقوی، و خزان السماوات و الأرضین، و الجبال، و الرمال، و البحار، و عرفوکم فی السماء نجم، و ملک، و وزن الجبال، وکیل ماء البحار، و أنهارها، و عیونها، و ما تسقط من ورقه إلا علموها، و لا حبه فی ظلمات الأرض، و لا رطب، و لا یابس إلا فی کتاب مبین، و هو فی علمهم، و قد علموا ذلک».

فقلت: یا سیدی، قد علمت ذلک، و أقررت به، و آمنت. قال: «نعم یا مفضل، نعم یا مکرم، نعم یا طیب، نعم یا محبوب، طبت و طابت لک الجنه، و لکل مؤمن بها».

۸۹۰۸/ [۲۰]- و

عنه: رواه عن أبی ذر، فی کتاب (مصباح الأنوار)، قال: کنت سائرا فی أغراض أمیر المؤمنین (علیه السلام) إذ مررنا بواد و نمله کالسیل سار «۱»، فذهلت مما رأیت، فقلت: الله أکبر، جل محصیه. فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «لا تقل ذلک- یا أبا ذر- و لکن قل: جل باریه، فو الذی صورک أنی احصی عددهم، و أعلم الذکر من الأنثی «۲» بإذن الله عز و جل».

۸۹۰۹/ [۲۱]- و

عن عمار بن یاسر، قال: کنت مع أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی بعض غزواته، فمررنا بواد مملوء نملا، فقلت: یا أمیر المؤمنین، تری یکون أحد من خلق الله یعلم کم عدد هذا النمل؟ قال: «نعم- یا عمار- أنا أعرف

۱۸- تأویل الآیات ۲: ۴۸۷/ ۲.

۱۹- مصباح الأنوار: ۱۳۴ «مخطوط»، تأویل الآیات ۲: ۴۸۸/ ۴.

۲۰- ... عنه: تأویل الآیات ۲: ۴۹۰/ ۸.

۲۱- الفضائل لابن شاذان: ۹۴.

(۱) فی المصدر: الساری.

(۲) فی المصدر: الذکر منهم

و الأنثى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۷۰

رجلاـ يعلم كم عـدده، و كم فيه ذكر، و كم فيه أنثى». فقلت: من ذلـك- يا مولاى- الرجل؟ فقال: «يا عمار، أما قرأت فى سوره يس: وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ؟ فقلت: بلى، يا مولاى. قال: «أنا ذلك الإمام المبين».

۸۹۱۰/ [۲۲]- البرسـى: عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآيه: وَ كُلَّ شَـيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ، قام رجلان، فقالا: يا رسول الله، أهو التوراه؟ قال: «لا». قالا: فهو الإنجيل؟ قال: «لا». قالا: فهو القرآن؟ قال: «لا». فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «هذا هو الذى أحصـى الله فيه علم كل شـى ء، و إن السـعيد كل السعيد من أحب عليا فى حياته، و بعد وفاته، و إن الشقى كل الشقى من أبغض هذا فى حياته، و بعد وفاته».

سوره يس(۳۶): الآيات ۱۳ الى ۱۴ ..... ص : ۵۷۰

قوله تعالى:

وَ اضْـرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْـحابَ الْقَرْيَهِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ [۱۳ و ۱۴]

۸۹۱۱/ [۱]- على بن إبراهيم، قـال: حـدثنى أبى، عن الحسن بن محبـوب، عن مالـك بن عطيه، عن أبى حمزه الثمـالى، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قـال: سـألته عن تفسـير هـذه الآيه. فقال: «بعث الله رجلين إلى أهل مـدينه أنطاكيه، فجاءاهم بما لا يعرفون، فغلظوا عليهما، فأخـذوهما و حبسوهما فى بيت الأصـنام، فبعث الله الثالث، فدخل المدينه، فقال: أرشدونى إلى باب الملك. قال: فلمـا وقف على البـاب، قـال: أنا رجل كنت أتعبـد فى فلاه من الأرض، و قـد أحببت أن أعبـد إله الملك. فأبلغوا كلامه الملك، فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهه. فأدخلوه، فمكث سنه مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين، بالخرق

«١»، ألا رفقتما؟! ثم قال لهما: لا تقران بمعرفتي.

ثم ادخل على الملك، فقال له الملك: بلغنى أنك كنت تعبد إلهى، فلم أزل و أنت أخى، فسلنى حاجتك.

قـال: مالى من حاجه- أيها الملك- و لكنى رأيت رجلين فى بيت الآلهه، فما بالهما؟ قال الملك: هـذان رجلان أتيانى يضـلانى عن دينى «٢»، و يـدعوانى إلى إله السـماوات «٣». فقـال: أيهـا الملـك، منـاظره جميله، فإن يكن الحق لهما اتبعناهما، و إن يكن الحق لنا دخلا معنا فى ديننا، فكان لهما مالنا، و عليهما ما علينا».

قال: «فبعث الملك إليهما، فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذى جئتما به؟ قالا: جئنا ندعو إلى عباده

٢٢- مشارق أنوار اليقين: ۵۵.

١- تفسير القمّى ٢: ٢١٢.

(١) الخرق: نقيض الرّفق. «لسان العرب- خرق- ١٠: ٧۵».

(٢) فى المصدر: ببطلان دينى.

(٣) فى المصدر: إليه سماوى.

الله الذى خلق السـماوات و الأرض، و يخلق فى الأرحام ما يشاء، و يصور كيف يشاء، و أنبت الأشجار و الثمار، و أنزل القطر من السـماء- قال- فقال لهما: إلهكما هذا الذى تدعوان إليه، و إلى عبادته، إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحا؟ قالا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء. قال: أيها الملك، على بأعمى لم يبصر شيئا قط. فأتى به، فقال:

ادعوا إلهكمـا أن يرد بصـره هـذا، فقامـا، و صـليا ركعتين، فـإذا عينـاه مفتوحتـان و هو ينظر إلى السـماء. فقال: أيها الملك، على بأعمى آخر، فأتى به، فسجد سجده، ثم رفع رأسه فإذا الأعمى الآخر بصير.

فقال: أيها الملك، حجه بحجه، على بمقعـد، فأتى به، فقال لهما مثل ذلك، فصـليا، و دعوا الله، فإذا المقعـد قد أطلقت رجلاه، و قام يمشى. فقال: أيها الملك، على

بمقعد آخر، فأتى به، فصنع به كما صنع أول مره، فانطلق المقعد، فقال: أيها الملك، قد أتيا بحجتين و أتينا بمثله، و لكن بقى شى ء واحد، فإن هما فعلاه دخلت معهما فى دينهما، ثم قال: أيها الملك، بلغنى أنه كان للملك ابن واحد، و مات، فإن أحياه إلههما دخلت معهما فى دينهما، فقال له الملك: و أنا أيضا معك.

ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصله الواحده: قد مات ابن الملك، فادعوا إلهكما ليحييه. فوقعا إلى الأرض ساجدين لله، و أطالا السجود، ثم رفعا رأسيهما، و قالا للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره، إن شاء الله، قال: فخرج الناس ينظرون، فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب.

قال: فأتى به إلى الملك، فعرف أنه ابنه، فقال له: ما حالك، يا بنى؟ قال: كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدى ربى الساعه ساجدين يسألانه أن يحيينى، فأحيانى. قال: يا بنى تعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم. قال: فأخرج الناس جمله إلى الصحراء، فكان يمر عليه رجل رجل، فيقول له أبوه: انظر. فيقول: لا، لا. ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير، فقال: هذا أحدهما. و أشار بيده إليه، ثم مروا أيضا بقوم كثير، حتى رأى صاحبه الآخر، فقال: و هذا الآخر. فقال النبى صاحب الرجلين: أما أنا فقد آمنت بإلهكما، و علمت أن ما جئتما به هو الحق. قال: فقال الملك:

و أنا أيضا آمنت بإلهكما. و آمن أهل مملكته كلهم».

٨٩١٢/ [٢]- الطبرسى: قال: وهب بن منبه، بعث عيسى (عليه السلام) هذين الرسولين إلى أنطاكيه، فأتياها و لم يصلا إلى ملكها، و طالت مده مقامهما، فخرج الملك ذات يوم، فكبرا، و ذكرا الله، فغضب الملك

و أمر بحبسـهما، و جلد كل واحد منهما مائه جلده، فلما كذب الرسولان و ضـربا بعث عيسى (عليه السلام) شمعون الصفا- رأس الحواريين- على أثرهما لينصـرهما، فـدخل شـمعون البلـده متفكرا، فجعل يعاشـر حاشـيه الملك حتى أنسوا به، فرفعوا خبره إلى الملك، فدعاه، و رضى عشرته، و أنس به و أكرمه.

ثم قال له ذات يوم: أيها الملك، بلغنى أنك حبست رجلين فى السـجن، و ضـربتهما حين دعواك إلى غير دينك، فهل سـمعت قولهما؟ قال الملك: حال الغضب بينى و بين ذلك. قال: فإن رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عنـدهما. فـدعاهما الملك، فقال لهما شمعون، من أرسلكما إلى هاهنا؟ قالا: الله الذى خلق كل شى ء، لا شريك له.

٢- مجمع البيان ٨: ۶۵۵. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۷۲

قـال: و مـا آيتكمـا؟ قالاـ: ما تتمناه. فأمر الملك حتى جاءوا بغلام مطموس العينين، و موضع عينيه كالجبهه، فما زالا يـدعوان الله حتى انشق موضع البصر، فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهما فى حدقتيه، فصارتا مقلتين يبصر بهما، فتعجب الملك.

فقال شمعون للملك: أ رأيت لو سألت إلهك حتى يصنع صنعا مثل هذا، فيكون حجه لك، و لإلهك شرفا؟

فقال الملك: ليس لى عنك سر، إن إلهنا الذى نعبده لا يضر و لا ينفع. ثم قال الملك للرسولين: إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا به و بكما. قالا: إلهنا قادر على كل شـى ء. فقال الملك: إن هاهنا ميتا مات منذ سـبعه أيام، لم ندفنه حتى يرجع أبوه، و كان غائبا. فجاءوا بالميت، و قد تغير و أروح، فجعلا يدعوان ربهما علانيه، و جعل شمعون يدعو ربه سرا، فقام الميت، و قال لهم: إنى قد مت منذ سبعه أيام، و ادخلت

فی سبعه أودیه من النار، و أنا أحذركم ما أنتم فیه، فآمنوا بالله. فتعجب الملك، فلما علم شمعون أن قوله أثر فی الملك دعاه إلی الله، فآمن، و آمن من أهل مملكته قوم، و كفر آخرون.

ثم قال الطبرسی: و قد روی مثل ذلك العیاشی بإسناده عن الثمالی، و غیره، عن أبی جعفر، و أبی عبد الله (علیهما السلام)، إلا أن فی بعض الروایات: بعث الله الرسولین إلی أنطاكیه، ثم بعث الثالث.

و فی بعضها: أن عیسی أوحی الله إلیه أن یبعثهما، ثم بعث وصیه شمعون لیخلصهما، و أن المیت الذی أحیاه الله تعالی بدعائهما كان ابن الملك، و ذكر نحو ما تقدم بنوع من التغییر.

۸۹۱۳/ [۳]- الطبرسی: عن ابن عباس: أسماء الرسل: صادق، و صدوق، و الثالث: سلوم.

سوره یس(۳۶): الآیات ۱۸ الی ۲۹ ..... ص : ۵۷۲

قوله تعالی:

إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ- إلی قوله تعالی- فَإِذا هُمْ خامِدُونَ [۱۸- ۲۹] ۸۹۱۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: قوله: إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ قال: بأسمائكم. و قوله: وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، قال: نزلت فی حبیب النجار، إلی قوله: وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ.

و قوله: إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ خامِدُونَ أی میتون.

۸۹۱۵/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن صفوان، عن معاویه بن عمار، عن ناجیه، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): إن المغیره یقول: إن المؤمن لا یبتلی بالجذام، و لا البرص، و لا بكذا، و لا بكذا؟

۳- مجمع البیان ۸: ۶۵۴.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۱۴.

۲- الكافی ۲: ۱۹۷/ ۱۲.

فقال: «إن كان لغافلا عن صاحب یس إنه كان مكنعا «۱» ثم ردت أصابعه. فقال: و كأنی أنظر إلی

تكنيعه، أتـاهم فأنـذرهم، ثم عـاد إليهم من الغـد، فقتلوه. ثم قـال: إن المؤمن يبتلى بكـل بليه، و يموت بكل ميته، إلا أنه لا يقتل نفسه».

٨٩١۶/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الأصـبهانى، عن أحمد بن الفضل بن المغيره، عن أبى نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصـبهانى، قال: حدثنا على بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد، قال: حدثنا محمد بن المغيره الشهرزورى، قال: حدثنا يحيى بن الحسين المدائنى، قال: حدثنا ابن لهيعه، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قـال: قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «ثلاثه لم يكفروا بالوحى طرفه عين: مؤمن آل يس، و على بن أبى طالب، و آسيه امرأه فرعون».

٨٩١٧/ [۴]- و

عنه، قال: أخبرنى محمد بن على بن إسـماعيل، قال: حدثنا النعمان بن أبى الدلهاث البلدى، قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: حـدثنا عبيد الله بن موسـى، عن محمد بن أبى ليلى الأنصارى، قال: قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «الصديقون ثلاثه: على بن أبى طالب، و حبيب النجار، و مؤمن آل فرعون».

٨٩١٨/ [۵]- و

عنه، قـال: حـدثنا أحمـد بن زيـاد بن جعفر الهمـدانى، قال: حـدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سـلمه الأهوازى، عن إبراهيم بن محمـد الثقفى، قـال: حـدثنا أحمـد بن عمران بن محمـد بن أبى ليلى الأنصارى، قال: حـدثنا الحسن بن عبـد الله، عن خالـد بن عيسـى الأنصـارى، عن عبـد الرحمن بن أبى ليلى، رفعه، قـال: قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «الصـديقون ثلاثه: حبيب النجار مؤمن آل يس الذى يقول: اتبعوا المرسلين، اتبعوا من

لا يسألكم أجرا و هم مهتدون، و حزقيل مؤمن آل فرعون، و على بن أبى طالب، و هو أفضلهم».

۸۹۱۹/ [۶]- و

من طريق المخالفين: الثعلبى فى (تفسيره) بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، قال: سباق الأمم ثلاثه، لم يكفروا بالله طرفه عين: على بن أبى طالب، و صاحب يس، و مؤمن آل فرعون، فهم الصديقون، و على أفضلهم».

و رواه صاحب (الأربعين)، بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس، و فضائل أحمد «۲».

سوره يس(۳۶): آيه ۳۶ ..... ص : ۵۷۳

قوله تعالى:

سُبْحانَ الَّذِی خَلَقَ الْأَزْواجَ كُلَّها مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

۳- الخصال: ۱۷۴/ ۲۳۰.

۴- الخصال: ۱۸۴/ ۲۵۴.

۵- أمالى الصدوق: ۳۸۵/ ۱۸.

۶- تفسير الثعلبى: ۴۶۸ «مخطوط».

(۱) كنعت أصابعه: أى تشنّجت و يبست. «النهايه ۴: ۲۰۴».

(۲) ... فضائل الصحابه ۲: ۶۲۷/ ۱۰۷۲.

وَ مِمَّا لا يَعْلَمُونَ [۳۶]

۸۹۲۰/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن النطفه تقع من السماء إلى الأرض على النبات و الثمر و الشجر، فتأكل الناس منه و البهائم، فتجرى فيهم».

۸۹۲۱/ [۲]- عن أبى الربيع، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبْحانَ الَّذِی خَلَقَ الْأَزْواجَ كُلَّها مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مِمَّا لا يَعْلَمُونَ، فقال: «إن النطفه- يعنى الماء- تقع من السماء إلى الأرض على النبات و الثمار و الشجر،

فتأكل الناس منها، و البهائم، فتجرى فيهم».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الإنسان خلق من أضعف ما يكون خلقا، من نطفه قطرت، ثم جعلت علقه، ثم جعلت مضغه، ثم جعلت عظاما غليظه، ثم كسى العظام لحما، فتبارك الله أحسن الخالقين».

سوره يس(۳۶): آيه ۳۷ ..... ص : ۵۷۴

قوله تعالى:

وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ [۳۷]

۸۹۲۲/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ «۱»، قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم

من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عز و جل: كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ «٢»، يقول: أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه و آله) كما تضى ء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله) الشمس، و مثل الوصى القمر، و هو قوله عز و جل: هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً «٣»، و قوله: وَ آیَةٌ لَهُمُ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ، و قوله عز و جل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ «۴» يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله)، فظهرت الظلمه، فلم يبصروا فضل أهل

١- تفسير القمّى ٢: ٢١٥.

٢- ....

٣- الكافى ٨: ٣٨٠/ ٥٧۴.

(١) الأنعام ۶: ۵٨.

(٢) البقره ٢: ١٧. [.....]

(٣) يونس: ١٠: ۵.

(۴) البقره ٢: ١٧.

البيت، و هو قوله عز و جل: وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا یَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ وَ هُمْ لا یُبْصِرُونَ «١»».

سوره يس(٣۶): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ..... ص : ۵٧۵

قوله تعالى:

وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ [٣٨ و ٣٩]

٨٩٢٣/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبى نعيم البلخى، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبى ذر الغفارى (رحمه الله)، قال: كنت آخذ بيد النبى (صلى الله عليه و آله) و نحن نتماشى جميعا، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله،

أين تغيب؟ قال: «فى السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء، حتى ترفع إلى السماء السابعه العليا، حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجده، فتسجد معها الملائكه الموكلون بها، ثم تقول: يا رب، من أين تأمرنى أن أطلع، أمن مغربى، أم من مطلعى؟ فذلك قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يعنى بذلك صنع الرب العزيز فى ملكه، العليم بخلقه».

قال: «فيأتيها جبرئيل (عليه السلام) بحله ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار، على طوله فى أيام الصيف، أو قصره فى الشتاء، أو ما بين ذلك فى الخريف و الربيع، قال: فتلبس تلك الحله كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم تنطلق بها فى جو السماء حتى تطلع من مطلعها».

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «فكأنى بها و قد حبست مقدار ثلاثه أيام، ثم لا تكسى ضوءا، و تؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عز و جل: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ «٢»، و القمر كذلك، من مطلعه و مجراه فى أفق السماء، و مغربه و ارتفاعه إلى السماء السابعه، و يسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحله من نور الكرسى، و ذلك قوله عز و جل: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً «٣»».

قال أبو ذر (رحمه الله عليه): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصلينا المغرب.

٨٩٢۴/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

١- التوحيد: ٢٨٠/ ٧.

٢- الكافى ٨: ١٩۵/ ٢٣٣.

(١) الأعراف ٧: ١٩٨.

(٢) التكوير ٨١: ١ و ٢.

(٣) يونس ١٠: ۵.

الحسن بن أسباط،

عن عبـد الرحمن بن سـيابه، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السـلام): جعلت لک الفداء، إن الناس یقولون: إن النجوم لا یحل النظر فیها. و هی تعجبنی، فإن کانت تضر بدینی، و إن کانت لا تضر بدینی فو الله إنی لأشتهیها، و أشتهی النظر فیها.

فقال: «لیس کما یقولون، لا تضر بدینک. ثم قال: إنکم تنظرون فی شی ء منها کثیره لا یدرک، و قلیله لا ینتفع به، تحسبون علی طالع القمر».

ثم قال: «أ تـدری کم بین المشتری و الزهره من دقیقه؟» قلت: لا و الله. ثم قال: «أ فتدری کم بین الزهره و القمر من دقیقه؟» قلت: لا. قال: «أ فتدری کم بین الشـمس و السـنبله من دقیقه؟» قلت: لا. و الله، ما سـمعته من أحد من المنجمین قط. قال: «أ فتدری کم بین السنبله و بین اللوح المحفوظ من دقیقه؟» قلت: لا و الله، ما سمعته من منجم قط.

قال: قال: «ما بین کل واحـد منها إلی صاحبه سـتون، أو سـبعون دقیقه». شک عبد الرحمن. ثم قال: «یا عبد الرحمن، هذا حساب إذا حسـبه الرجـل، و وقع علیه عرف القصـبه التی وسط الأجمه «۱»، و عـدد مـا عن یمینها، و عـدد ما عن یسارها، و عـدد ما عن خلفها، و عدد ما عن أمامها حتی لا یخفی علیه من قصب الأجمه واحده».

۸۹۲۵/ [۳]- و

عنه: عن علی، عن أبیه، عن داود النهدی، عن بعض أصحابه «۲»، قال دخل ابن أبی سعید المکاری علی أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، فقال له: أبلغ من قدرک أن تدعی ما ادعی أبوک؟

فقال: «ما لک، أطفأ الله نورک، و أدخل الفقر بیتک، أما علمت أن الله تعالی أوحی إلی عمران: أنی واهب

لـك ذكرا. فوهب له مريم، و وهب لمريم عيسـى (عليه السـلام)، فعيسـى من مريم، و مريم من عيسـى، و عيسـى و مريم شـى ء واحد، و أنا من أبى، و أبى منى، و أنا و أبى شى ء واحد».

فقال له ابن أبى سعيد: أسألك عن مسأله. فقال: «لا أخالك تقبل منى و لست من غنمى، و لكن هلمها «۳»».

فقال: رجل قال عند موته: كل مملوك لى قديم فهو حر لوجه الله؟

قال: «نعم، إن الله عز و جل قال فى كتابه: حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ فما كان من مماليكه أتى عليه سته أشـهر فهو قديم، و هو حر». قال: فخرج من عنده، فعمى، و افتقر، حتى مات و لم يكن عنده مبيت ليله.

و رواه الشيخ فى (التهذيب) «۴»، و على بن إبراهيم فى (تفسيره) «۵»، عن أبيه، عن داود بن محمد النهدى، إلا أن فى روايه على بن إبراهيم: دخل أبو سعيد المكارى على أبى الحسن الرضا (عليه السلام).

۸۹۲۶/ [۴]- على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: العرجون: طلع النخل، و هو مثل الهلال فى أول طلوعه.

۳- الكافى ۶: ۱۹۵/ ۶.

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۱۴.

(۱) الأجمه: الشجر الكثير الملتفّ. «لسان العرب- أجم- ۱۲: ۸».

(۲) فى المصدر: أصحابنا.

(۳) فى «ج، ى، ط» زياده: و فى نسخه هاتها.

(۴) التهذيب ۸: ۲۳۱/ ۸۳۵.

(۵) تفسير القمّى ۲: ۲۱۵. [.....]

سوره يس(۳۶): آيه ۴۰ ..... ص : ۵۷۷

قوله تعالى:

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [۴۰]

۸۹۲۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ

النَّهارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يقول: «الشمس سلطان النهار، و القمر سلطان الليل، لا ينبغى للشمس أن تكون مع ضوء القمر بالليل، و لا- يسبق الليل النهار، يقول: لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يقول: يجرى «۱» وراء فلك الاستداره».

۸۹۲۸/ [۲]- الطبرسى: روى العياشى فى (تفسيره)، بالإسناد عن الأشعث بن حاتم، قال: كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا (عليه السلام)، و الفضل بن سهل، و المأمون فى الإيوان «۲» بمرو، فوضعت المائده، فقال الرضا (عليه السلام): «إن رجلا من بنى إسرائيل سألنى بالمدينه، فقال: النهار خلق قبل، أم الليل، فما عندكم؟» قال:

فأداروا الكلام، فلم يكن عندهم فى ذلك شى ء، فقال الفضل للرضا (عليه السلام): أخبرنا بها، أصلحك الله. قال: «نعم، من القرآن، أم من الحساب؟» قال الفضل: من جهه الحساب.

فقال: «قد علمت- يا فضل- أن طالع الدنيا السرطان، و الكواكب فى مواضع شرفها، فزحل فى الميزان، و المشترى فى السرطان، و الشمس فى الحمل، و القمر فى الثور، فذلك يدل على كينونه الشمس فى الحمل فى العاشر من الطالع فى وسط السماء «۳»، فالنهار خلق قبل الليل».

سوره يس(۳۶): الآيات ۴۱ الى ۴۲ ..... ص : ۵۷۷

قوله تعالى:

وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ- إلى قوله تعالى- لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما يَرْكَبُونَ [۴۱ و ۴۲] ۸۹۲۹/ [۳]- على بن إبراهيم: قول: وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ، قال: السفن

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۱۴.

۲- مجمع البيان ۸: ۶۶۴.

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۱۵.

(۱) فى المصدر: يجى ء.

(۲) فى المصدر: إيوان الحبرى.

(۳) فى «ج»: السماء الدنيا.

الملیئه وَ خَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما یَرْکَبُونَ، قال: یعنی الدواب و الأنعام.

سوره یس(۳۶): آیه ۴۵ ..... ص : ۵۷۸

قوله تعالی:

وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَیْنَ أَیْدِیکُمْ وَ ما خَلْفَکُمْ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ [۴۵]

۸۹۳۰/ [۱]- الطبرسی: روی الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «معناه: اتقوا ما بین أیدیکم من الذنوب، و ما خلفکم من العقوبه».

سوره یس(۳۶): الآیات ۴۸ الی ۵۰ ..... ص : ۵۷۸

قوله تعالی:

وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ- إلی قوله تعالی- وَ لا إِلی أَهْلِهِمْ یَرْجِعُونَ [۴۸- ۵۰] ۸۹۳۱/ [۲]- علی بن إبراهیم: قوله: وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ ما یَنْظُرُونَ إِلَّا صَیْحَهً واحِدَهً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ یَخِصِّمُونَ.

قال: ذلک فی آخر الزمان، یصاح فیهم صیحه و هم فی أسواقهم یتخاصمون، فیموتون کلهم فی مکانهم، لا یرجع أحد منهم إلی منزله، و لا یوصی بوصیه، و ذلک قوله: فَلا یَسْتَطِیعُونَ تَوْصِیَهً وَ لا إِلی أَهْلِهِمْ یَرْجِعُونَ.

سوره یس(۳۶): الآیات ۵۱ الی ۵۵ ..... ص : ۵۷۸

قوله تعالی:

وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ- إلی قوله تعالی- فِی شُغُلٍ فاکِهُونَ [۵۱- ۵۵] ۸۹۳۲/ [۳]- علی بن إبراهیم، و قوله: وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ إِلی رَبِّهِمْ یَنْسِلُونَ قال: من القبور.

۸۹۳۳/ [۴]- علی بن إبراهیم، قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام): «فی قوله: قالُوا یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا».

۱- مجمع البیان ۸: ۶۶۷.

۲- تفسیر القمی ۲: ۲۱۵.

۳- تفسیر القمی ۲: ۲۱۶.

۴- تفسير القمى ۲: ۲۱۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۷۹

فإن القوم كانوا فى القبور، فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياما، قالوا: يا ويلنا، من بعثنا من مرقدنا؟ قالت الملائكه: هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ».

۸۹۳۴/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، و محمد بن يحيى، جميعا، عن محمد بن سالم بن أبى سلمه، عن الحسن بن شاذان الواسطى، قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، أشكو جفاء أهل واسط، و جهلهم «۱» على، و كانت عصابه من العثمانيه تؤذينى، فوقع بخطه: «إن الله تبارك و تعالى قد أخذ ميثاق أوليائه «۲» على الصبر فى دوله الباطل، فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيد الخلق، لقالوا:

يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ و يعنى به سيد الخلق «۳»».

۸۹۳۵/ [۴]- على بن إبراهيم: ثم ذكر النفخه الثانيه، فقال: إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ، و قوله: إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّهِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فاكِهُونَ قال: فى افتضاض العذارى فاكهون، قال:

يفاكهون النساء و يلاعبونهن.

۸۹۳۶/ [۵]- الطبرسى، فى قوله تعالى: فِي شُغُلٍ فاكِهُونَ، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «معناه شغلوا بافتضاض العذارى».

سوره يس(۳۶): الآيات ۵۶ الى ۶۴ ..... ص : ۵۷۹

قوله تعالى:

فِي ظِلالٍ عَلَى الْأَرائِكِ مُتَّكِؤُنَ- إلى قوله تعالى- اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [۵۶- ۶۴]

۸۹۳۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فِي ظِلالٍ عَلَى الْأَرائِكِ مُتَّكِؤُنَ، قال: «الأرائك: السرر، عليها الحجال «۴»».

۸۹۳۸/ [۲]- و قال على بن إبراهيم: قوله: سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ، قال: السلام منه تعالى هو الأمان.

۳- الكافى ۸: ۲۴۷/ ۳۴۶.

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۱۶.

۵- مجمع البيان ۸: ۶۷۰.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۱۶. [.....]

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۱۶.

(۱) فى المصدر: و حملهم.

(۲) فى المصدر: أوليائنا.

(۳) (و يعنى به سيد الخلق) ليس فى المصدر.

(۴) الحجله: بيت كالقبّه يستر بالثّياب، و تكون له أزرار كبار، و تجمع على حجال. «النهايه ۱: ۳۴۶».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۸۰

قوله: وَ امْتٰازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ، قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامه بقوا قياما على أقدامهم حتى يلجمهم العرق، فينادون: يا ربنا، حاسبنا، و لو إلى النار. قال: فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم، و ينادی مناد:

وَ امْتٰازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ، فيميز بينهم، فصار المجرمون إلى النار، و من كان فی قلبه إيمان صار إلى الجنه. و قوله: وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ

جِبِلًّا كَثِيراً يعنى خلقا كثيرا قد أهلك.

قوله: هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. فإنه محكم.

سوره يس(۳۶): الآيات ۶۵ الى ۷۵ ..... ص : ۵۸۰

قوله تعالى:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ- إلى قوله تعالى- لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ [۶۵- ۷۵]

۸۹۳۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث طويل، قال (عليه السلام) فيه: «و فرض الله على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شى ء من معاصى الله، و فرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله عز و جل، فقال: وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا «۱»، و قال: وَ اقْصِدْ فِی مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «۲».

و قال فيما شهدت الأيدى و الأرجل على أنفسها، و على أربابها، من تضييعها لما أمر الله عز و جل به، و فرضه عليها: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ، فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين و على الرجلين، و هو عملهما، و هو من الإيمان».

و الحديث بطوله تقدم فى قوله تعالى: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ من سوره براءه «۳».

۸۹۴۰/ [۲]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ- إلى قوله تعالى- بِما كانُوا يَكْسِبُونَ، قال: إذا جمع الله الخلائق يوم القيامه دفع إلى كل إنسان كتابه، فينظرون فيه، فينكرون أنهم عملوا من

۱- الكافى ۲: ۲۸/ ۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۱۶.

(۱) الاسراء ۱۷: ۳۷.

(۲) لقمان ۳۱:

(۳) تقدّم فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیتین (۱۲۴- ۱۲۵) من سوره التوبه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۸۱

ذلک شیئا، فتشهد علیهم الملائکه، فیقولون: یا رب، ملائکتک یشهدون لک. ثم یحلفون أنهم لم یفعلوا من ذلک شیئا، و هو قوله: یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ «۱» فإذا فعلوا ذلک ختم الله علی ألسنتهم، و تنطق جوارحهم بما کانوا یکسبون.

قوله: وَ لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلی أَعْیُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ فَأَنَّی یُبْصِرُونَ، یقول: کیف یبصرون وَ لَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ عَلی مَکانَتِهِمْ یعنی فی الدنیا فَمَا اسْتَطاعُوا مُضِیًّا وَ لا یَرْجِعُونَ. و قوله: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَکِّسْهُ فِی الْخَلْقِ أَ فَلا یَعْقِلُونَ، فإنه رد علی الزنادقه الذین یبطلون التوحید، و یقولون: إن الرجل إذا نکح المرأه و صارت النطفه فی رحمها تلقته الأشکال من الغذاء، و دار علیه الفلک، و مر علیه اللیل و النهار، فیتولد الإنسان بالطبائع من الغذاء و مرور اللیل و النهار، فنقض الله علیهم قولهم فی حرف واحد، فقال: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَکِّسْهُ فِی الْخَلْقِ أَ فَلا یَعْقِلُونَ.

قال: لو کان هذا کما یقولون لکان ینبغی أن یزید الإنسان أبدا، ما دامت الأشکال قائمه، و اللیل و النهار قائمین، و الفلک یدور، فکیف صار یرجع إلی النقصان، کلما ازداد فی الکبر، إلی حد الطفولیه، و نقصان السمع، و البصر، و القوه، و العلم، و المنطق حتی ینقص، و ینکس فی الخلق؟ و لکن ذلک من خلق العزیز العلیم، و تقدیره.

و قوله: وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما یَنْبَغِی لَهُ، قال: کانت قریش تقول: إن هذا الذی یقول محمد شعرا. فرد الله علیهم، فقال: وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما یَنْبَغِی لَهُ إِنْ

هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ و لم يقل رسول الله (صلى الله عليه و آله) شعرا قط.

و قوله: لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا يعنى مؤمنا حى القلب، و تقدم حديث فى هذه الآيه، فى قوله تعالى:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ «٢» فى سوره الأنعام.

و قوله: وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ يعنى العذاب. و قوله: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعاماً أى خلقناها بقوتنا. و قوله: وَ ذَلَّلْناها لَهُمْ يعنى الإبل مع قوتها و عظمها يسوقها الطفل. و قوله:

وَ لَهُمْ فِيها مَنافِعُ يعنى ما يكسبون بها و ما يركبون، قوله: وَ مَشارِبُ يعنى ألبانها.

/۸۹۴۱ [۳]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ يقول: «لا تستطيع الآلهه لهم نصرا، و هم للآلهه جند محضرون».

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۱۷.

(۱) المجادله ۵۸: ۱۸.

(۲) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيتين (۹۵، ۹۶) من سوره الأنعام.

سوره يس(۳۶): الآيات ۷۶ الى ۸۳ ..... ص : ۵۸۲

قوله تعالى:

فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [۷۶- ۸۳] ۸۹۴۲/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: ثم خاطب الله نبيه، فقال: فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ قوله: فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ، أى ناطق، عالم، بليغ. و قوله: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ، فقال الله: قُلْ يا محمد، يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ.

قال: فلو أن الإنسان تفكر فى خلق نفسه لدله ذلك على خالقه،

لأنه يعلم كل إنسان أنه ليس بقديم، لأنه يرى نفسه و غيره مخلوقا محدثا، و يعلم أنه لم يخلق نفسه، لأن كل خالق قبل خلقه، و لو خلق نفسه لدفع عنها الآفات، و الأوجاع، و الأمراض، و الموت، فثبت عند ذلك أن لها إلها، خالقا، مدبرا هو الله الواحد القهار.

٨٩٤٣/ [٢]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو محمد بن عبد الله بن أبى شيخ إجازه، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد البصرى، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن يسار المدنى، قال: حدثنا سعيد بن ميناء، عن غير واحد من أصحابنا: أن نفرا من قريش اعترضوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، منهم، عتبه بن ربيعه، و أبى «١» بن خلف، و الوليد بن المغيره، و العاص بن سعيد، فمشى إليه أبى بن خلف بعظم رميم، ففته فى يده، ثم نفخه، و قال:

أ تزعم أن ربك يحيى هذا بعد ما ترى؟! فأنزل الله تعالى: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ، إلى آخر السوره.

و رواه المفيد فى (أماليه) بالسند و المتن «٢».

٨٩٤٤/ [٣]- العياشى: عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء أبى بن خلف فأخذ عظما باليا من حائط، ففته، ثم قال: يا محمد، إذا كنا عظاما و رفاتا أ إنا لمبعوثون، من يحيى العظام و هى رميم؟ فنزلت: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ».

٨٩٤٥/

[۴]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه الجدال

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۱۷. [.....]

۲- الأمالى ۱: ۱۸.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۲۹۶/ ۸۹.

۴- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): ۵۲۷/ ۳۲۲.

(۱) فى المصدر: و اميه.

(۲) أمالى المفيد: ۲۴۶/ ۸۹.

بالتى هى أحسن، و الأمر به، و الجدال بالتى هى غير أحسن و النهى عنه، فقال-: و أما الجدال بالتى هى أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكيا عنه: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ، فقال الله فى الرد عليه: قُلْ يا محمد، يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ إلى آخر السوره. فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذى قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام و هى رميم؟

فقال الله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ أ فيعجز من ابتدأه لا من شى ء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته.

ثم قال: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أى إذا كان قد كمن النار الحاره فى الشجر الأخضر كالرطب، ثم يستخرجها، يعرفكم أنه على إعاده ما يبلى أقدر، ثم قال: أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أى إذا كان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد فى أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعاده

البالى، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، و الأصعب لديكم، و لم تجوزوا ما هو سهل عندكم من إعاده البالى؟ و قال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال بالتى هى أحسن، لأن فيها انقطاع دعوى «۱» الكافرين، و إزاله شبهتهم».

۸۹۴۶/ [۵]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله يهودى، فقال: إن إبراهيم قد بهت كافرا ببرهان نبوته. قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) أتاه مكذب بالبعث بعد الموت، و هو أبى بن خلف الجمحى، معه عظم نخر، ففركه، ثم قال: يا محمد، من يحيى العظام و هى رميم؟ فأنطق الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بمحكم آياته، و بهته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذى أنشأها أول مره و هو بكل خلق عليم، فانصرف مبهوتا».

الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن القائل أبى بن خلف».

۸۹۴۷/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزه، قال: سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: عجب كل العجب لمن أنكر الموت و هو يرى من يموت كل يوم و ليله، و العجب كل العجب لمن أنكر النشأه الاخرى و هو يرى النشأه الاولى».

۸۹۴۸/ [۷]- على بن إبراهيم: قوله: الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ و هو المرخ و العفار «۲»، و يكون فى ناحيه بلاد المغرب، فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر، ثم أخذوا عودا

۵- الاحتجاج: ۲۱۳.

۶- الكافى ۳: ۲۵۸/ ۲۸.

۷- تفسير القمّى ۲: ۲۱۸.

(۱) فى «ج، ط»:

عرى، و فى المصدر: قطع عذر.

(۲) المرخ و العفار: شجرتان فيهما نار ليس فى غيرهما من الشجر، و يسوّى من أغصانها الزّناد فيقتدح بها. «لسان العرب- عفر- ۴: ۵۸۹».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۸۴

فحركوه فيه، فيستوقدوا منه النار.

۸۹۴۹/ [۸]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال:

حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قوام الإنسان و بقاؤه بأربعة: بالنار، و النور، و الريح، و الماء. فبالنار يأكل و يشرب، و بالنور يبصر و يعقل، و بالريح يسمع و يشم، و بالماء يجد لذه الطعام و الشراب، فلو لا النار فى معدته لما هضمت الطعام، و لو لا أن النور فى بصره لما أبصر و لا عقل، و لو لا الريح لما التهبت نار المعده، و لو لا الماء لم يجد لذه الطعام و الشراب».

قال: و سألته عن النيران؟ فقال: «النيران أربعة: نار تأكل و تشرب، و نار تأكل و لا تشرب، و نار تشرب و لا تأكل، و نار لا تأكل و لا تشرب. فالنار التى تأكل و تشرب فنار ابن آدم، و جميع الحيوان، و التى تأكل و لا تشرب فنار الوقود، و التى تشرب و لا تأكل فنار الشجره، و التى لا تأكل و لا تشرب فنار القداحه «۱»، و الحباحب «۲»».

۸۹۵۰/ [۹]- على بن إبراهيم، قال: قال عز و جل: أَ وَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ إلى قوله تعالى: كُنْ فَيَكُونُ قال: خزائنه فى كاف و نون.

۸۹۵۱/ [۱۰]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن

إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): أخبرنى عن الإراده من الله، و من الخلق؟ قال: فقال: «الإراده من الخلق: الضمير، و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل. و أما من الله تعالى فإرادته: إحداثه، لا غير ذلك، لأنه لا يروى، و لا يهم، و لا يتفكر، و هذه الصفات منفيه عنه، و هى صفات الخلق، فإراده الله الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن، فيكون. بلا لفظ، و لا نطق بلسان، و لا همه، و لا تفكر، و لا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له، فسبحان الذى بيده ملكوت كل شى ء و إليه ترجعون».

۸۹۵۲/ [۱۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «لما صعد موسى (عليه السلام) إلى الطور فناجى ربه عز و جل، قال: رب، أرنى خزائنك، فقال: يا موسى، إنما خزائنى إذا أردت شيئا أن أقول له: كن، فيكون».

۸- الخصال: ۲۲۷/ ۶۲.

۹- تفسير القمّى ۲: ۲۱۸.

۱۰- الكافى ۱: ۸۵/ ۳.

۱۱- التوحيد: ۱۳۳/ ۱۷. [.....]

(۱) القدّاحه: الحجر الذى يورى النار. «الصحاح- قدح- ۱: ۳۹۴».

(۲) الحباحب: ذباب يطير بالليل، كأنّه نار، له شعاع كالسّراج. «لسان العرب- حبحب- ۱: ۲۹۷».

المستدرک (سوره يس) ..... ص : ۵۸۵

سوره يس(۳۶): آيه ۳۰ ..... ص : ۵۸۵

قوله تعالى:

يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ [۳۰]

[۱]- أخبرنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعا، عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال:

حدثنا أبى، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «خبر تدريه خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقه، و لكل صواب نورا».

ثم قال: «إنا و الله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال على منبر الكوفه: إن من ورائكم فتنا مظلمه عمياء منكسفه، لا ينجو منها إلا النومه، قيل: يا أمير المؤمنين، و ما النومه؟ قال: الذى يعرف الناس و لا يعرفونه. و اعلموا أن الأرض لا تخلو من حجه لله عز و جل، و لكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم، و لو خلت الأرض ساعه واحده من حجه لله، لساخت بأهلها، و لكن الحجه يعرف الناس و لا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون، ثم تلا: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ.

۱- غيبه النعمانى: ۱۴۱/ ۲.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۸۶

سوره يس(۳۶): آيه ۴۷ ..... ص : ۵۸۶

قوله تعالى:

وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ [۴۷]

[۱]- ابن بابويه فى كتاب (الخصال)، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، قال: حدثنى محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، و محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: تصدقوا بالليل، فإن الصدقه بالليل تطفئ غضب الرب جل جلاله، احسبوا كلامكم من أعمالكم، يقل كلامكم إلا فى خير، أنفقوا مما رزقكم الله عز و جل، فإن المنفق بمنزله المجاهد فى سبيل الله، فمن أيقن

بالخلف جاد و سخت نفسه بالنفقه».

سوره يس(۳۶): آيه ۶۰ ..... ص : ۵۸۶

قوله تعالى:

أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ [۶۰]

[۲]- ابن بابويه، فى (اعتقادات الإماميه): عن الصادق (ع) أنه قال: «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، و إن كان الناطق عن إبليس فقد عبده».

۱- الخصال: ۶۱۹/ ۱۰.

۲- اعتقادات الإماميه: ۱۰۵.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۸۷

سوره الصافات ..... ص : ۵۸۷

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۸۹

فضلها ..... ص : ۵۸۹

۸۹۵۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفرى، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يقول لابنه القاسم: «قم- يا بنى- فاقرأ عند رأس أخيك وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا حتى تستتمها» فقرأ، فلما بلغ: أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا «۱» قضى الفتى، فلما سجى و خرجوا، أقبل عليه يعقوب ابن جعفر، فقال له: كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فصرت تأمرنا بالصافات؟ فقال: «يا بنى، لم تقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته».

و رواه الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفرى، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام)، مثله «۲».

۸۹۵۴/ [۲]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنى أحمد بن إدريس، قال: حدثنى محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره

الصافات فى كل جمعه لم يزل محفوظا من كل آفه، مدفوعا عنه كل بليه فى الحياه الدنيا، مرزوقا فى الدنيا فى أوسع ما يكون من الرزق، و لم يصبه فى ماله و ولده و لا بدنه بسوء من شيطان رجيم، و لا من جبار عنيد، و إن مات فى يومه، أو فى ليلته بعثه الله شهيدا، و أماته شهيدا، و أدخله الجنه مع الشهداء فى أعلى درجه من الجنه».

٨٩٥٥/ [٣]- و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله

عشر

١- الكافى ٣: ١٢۶/ ۵.

٢- ثواب الأعمال: ١١٢.

٣- خواص القرآن: ۴٨ «مخطوط»، مجمع البيان ٨: ۶٨١.

(١) الصافّات ٣٧: ١١.

(٢) التهذيب ١: ۴٢٧/ ١٣۵٨.

حسنات بعدد كل جنى و شيطان، و من كتبها فى إناء زجاج، و جعلها فى صندوق رأى الجن يهرعون إليه، و يأتون أفواجا، و لا يضرون أحدا من الناس بشى ء».

٨٩۵۶/ [۴]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و جعلها فى إناء زجاج ضيق الرأس، و علقها فى صندوق، رأى الجن يهرعون إليه، و يأتون أفواجا أفواجا، و لا يضرونه».

٨٩۵٧/ [۵]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى إناء زجاج ضيق الرأس، و جعلها فى منزله رأى الجن فى منزله يذهبون و يأتون أفواجا أفواجا، و لا يضرون أحدا بشى ء، و يستحم بمائها الولهان و الرجفان ليسكن ما به، إن شاء الله تعالى».

۴- خواص القرآن: ۴٨ «مخطوط».

۵- ....

سوره الصافات(٣٧): الآيات ١ الى ١١ ..... ص : ۵٩١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا- إلى قوله تعالى- إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ [۱- ۱۱] ۸۹۵۸/ [۱]- علی بن إبراهيم: وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا قال: الملائكه، و الأنبياء، و من صف لله و عبده فَالزَّاجِراتِ زَجْراً الذين يزجرون الناس فَالتَّالِياتِ ذِكْراً الذين يقرءون الكتاب من الناس، فهو قسم، و جوابه إِنَّ إِلهَكُمْ لَواحِدٌ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ رَبُّ الْمَشارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ.

۸۹۵۹/ [۲]- ثم

قال علی بن إبراهيم: حدثنی أبی، و يعقوب بن يزيد، عن ابن أبی عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لهذه النجوم التی فی السماء مدائن مثل المدائن التی

فی الأرض، مربوطه کل مدینه إلی عمود من نور، طول ذلک العمود فی السماء مسیره مائتین و خمسین سنه».

قوله: وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ مارِدٍ قال: المارد: الخبیث، لا یَسَّمَّعُونَ إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی وَ یُقْذَفُونَ مِنْ کُلِّ جانِبٍ دُحُوراً یعنی الکواکب التی یرمون بها وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ أی واجب، و قوله: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ یعنی یسمعون الکلمه فیحفظونها فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ، و هو ما یرمون به فیحترقون.

۸۹۶۰/ [۳]- قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: عَذابٌ واصِبٌ أی دائم موجع، قد خلص إلی قلوبهم، و قوله: شِهابٌ ثاقِبٌ أی مضی ء، إذا أضاء فهو ثقوبه» «۱».

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۱۸.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۱۸. [.....]

۳- تفسیر القمّی ۲: ۲۲۱.

(۱) فی المصدر: إذا أصابهم نفوا به.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۹۲

۸۹۶۱/ [۴]- علی بن إبراهیم، قال: حکی أبی، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)- و ذکر حدیث معراج النبی (صلی الله علیه و آله)، إلی أن قال (صلی الله علیه و آله): «فصعد جبرئیل، و صعدت معه إلی السماء الدنیا، و علیها ملک یقال له إسماعیل، و هو صاحب الخطفه التی قال الله عز و جل: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ و تحته سبعون ألف ملک، تحت کل ملک سبعون ألف ملک».

و الحدیث طویل، ذکرناه بطوله فی قوله تعالی: سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا «۱».

۸۹۶۲/ [۵]- علی بن إبراهیم: قوله: فَاسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِینٍ لازِبٍ یعنی یلصق بالید.

۸۹۶۳/ [۶]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسن،

عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله عز و جل خلق المؤمن من طينه الجنه، و خلق الكافر من طينه النار».

و قال: «إذا أراد الله عز و جل بعبد خيرا طيب روحه «٢» و جسده، فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه، و لا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره».

قال: و سمعته يقول: «الطينات ثلاث: طينه الأنبياء، و المؤمن من تلك الطينه، إلا أن الأنبياء هم من صفوتها، هم الأصل و لهم فضلهم، و المؤمنون الفرع من طين لازب، كذلك لا يفرق الله عز و جل بينهم و بين شيعتهم». و قال:

«طينه الناصب من حمأ مسنون، و أما المستضعفون فمن تراب، لا يتحول مؤمن عن إيمانه، و لا ناصب عن نصبه، و لله المشيئه فيهم».

سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٢ الى ٢٠ ..... ص : ۵۹۲

قوله تعالى:

بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ- إلى قوله تعالى- يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ [١٢- ٢٠] ٨٩۶۴/ [٧]- على بن إبراهيم: بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ وَ إِذا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ وَ إِذا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ

۴- تفسير القمى ٢: ۴.

۵- تفسير القمى ٢: ٢٢١.

۶- ٢: ٢/ ٢.

٧- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

(١) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١) من سوره الإسراء.

(٢) فى «ج، ى، ط»: ريحه.

يعنى قريشا. ثم حكى قول الدهريه من قريش، فقال: أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً إلى قوله تعالى: داخِرُونَ أى مطروحون فى النار فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ يَنْظُرُونَ، و قوله: وَ قالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ، قال: يوم الحساب و المجازاه.

٨٩٦٥/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن النضر

بن سوید، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: وَ قالُوا یا وَیْلَنا هذا یَوْمُ الدِّینِ: «یعنی یوم الحساب».

سوره الصافات(۳۷): الآیات ۲۲ الی ۲۳ ..... ص : ۵۹۳

قوله تعالی:

احْشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا- إلی قوله تعالی- إِلی صِراطِ الْجَحِیمِ [۲۲ و ۲۳] ۸۹۶۶/ [۲]- علی بن إبراهیم، و قوله: احْشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ، قال: الـذین ظلموا آل محمـد حقهم، و أزواجهم. قال: یعنی أشـباههم وَ ما کانُوا یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلی صِراطِ الْجَحِیمِ.

۸۹۶۷/ [۳]- ثم

قـال علی بـن إبراهیـم: و فی روایـه أبی الجـارود، عن أبی جعفر (علیه السـلام) فی قـوله: فَاهْدُوهُمْ إِلی صِراطِ الْجَحِیمِ، یقـول: «ادعوهم إلی طریق الجحیم».

سوره الصافات(۳۷): الآیات ۲۴ الی ۴۲ ..... ص : ۵۹۳

قوله تعالی:

وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ- إلی قوله تعالی- فَواکِهُ وَ هُمْ مُکْرَمُونَ [۲۴- ۴۲]

۸۹۶۸/ [۴]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبو القاسم، علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضی الله عنه)، قال:

حدثنا محمد بن أبی عبد الله، قال: حدثنا سـهل بن زیاد الآدمی، عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی، قال: حدثنی سیدی علی بن محمد بن علی الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن الحسـین بن علی (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن أبا بکر منی لبمنزله السمع، و إن عمر منی لبمنزله البصر، و إن عثمان منی لبمنزله الفؤاد. قال:

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۸.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۲۲.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۲۲۲.

۴- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۱: ۳۱۳/ ۸۶.

فلما کان من الغد، دخلت علیه و عنده أمیر المؤمنین (علیه السـلام) و أبو بکر، و عمر، و عثمان، فقلت له: یا أبت، سمعتک تقول فی أصـحابک هؤلاء قولا، فما هو؟ فقال (صلی الله علیه و آله): نعم، ثم أشار إلیهم، فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد و سیسألون عن ولایه وصیی هذا، و أشار إلی علی بن

أبى طالب (صلوات الله عليه)، ثم قال: إن الله عز و جل يقول:

إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَـرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا «۱»، ثم قال (صلى الله عليه و آله): و عزه ربى إن جميع امتى لموقوفون يوم القيامه، و مسئولون عن ولايته، و ذلك قول الله عز و جل: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ».

۸۹۶۹/ [۲]- و

عنه: عن محمد بن عمر الحافظ الجعابى، قال: حدثنى عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من أصل كتابه «۲»، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا حفص بن عمر العمرى، قال: حدثنا عصام بن طليق، عن أبى هارون، عن أبى سعيد، عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قول الله عز و جل: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ، قال: «عن ولايه على، ما صنعوا فى أمره و قد أعلمهم الله عز و جل أنه الخليفه من بعد رسوله».

۸۹۷۰/ [۳]- أبو الحسن الشاذانى: عن أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إذا كان يوم القيامه أمر الله تعالى ملكين يقعدان على الصراط، فلا يجوز أحد إلا ببراءه على بن أبى طالب، و من لم تكن له براءه أمير المؤمنين أكبه الله «۳» على منخريه فى النار، و ذلك قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ».

قلت: فداك أبى و أمى- يا رسول الله- ما معنى البراءه التى أعطاها على؟ فقال: «مكتوب «۴»: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، و أمير المؤمنين على بن أبى طالب وصى رسول الله «۵»».

۸۹۷۱/ [۴]- الشيخ فى (أماليه): عن أبى محمد الفحام، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن هاشم الهاشمى صاحب الصلاه بسر من رأى، قال: حدثنا أبى هاشم بن

القاسم، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن عبد الله الجوهرى البصرى، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامه بن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «إذا كان يوم القيامه، و نصب الصراط على جهنم، لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولايه على بن أبى طالب، و ذلک قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ، يعنى عن ولايه على بن أبى طالب».

۸۹۷۲/ [۵]- محمد بن العباس: عن صالح بن أحمد، عن أبى مقاتل، عن الحسين بن الحسن، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن القاسم بن عبد الغفار، عن أبى الأحوص، عن مغيره، عن الشعبى، عن ابن عباس، فى قول

۲- معانى الأخبار: ۶۷/ ۷.

۳- مائه منقبه: ۳۶/ ۱۶. [.....]

۴- الأمالى ۱: ۲۹۶.

۵- تأويل الآيات ۲: ۴۹۲/ ۱.

(۱) الإسراء ۱۷: ۳۶.

(۲) فى المصدر: كتاب أبيه.

(۳) فى المصدر: له براءه، أمر اللّه تعالى الملكين الموكلين على الجواز أنّ يوفقاه و يسألاه فلما عجز عن جوابهما فيكبّاه.

(۴) فى المصدر زياده: بالنور الساطع.

(۵) فى المصدر: محمّد رسول اللّه، علىّ ولىّ اللّه.

الله عز و جل: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ قال: عن ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام).

۸۹۷۳/ [۶]- ابن شهر آشوب: عن الشيرازى فى كتابه، عن أبى معاويه الضرير، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إذا كان يوم القيامه أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع، و أمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانيه، و يقول: يا ميكائيل، مد الصراط على متن جهنم و يقول: يا جبرئيل، انصب ميزان العدل تحت العرش، و ناد: يا

محمد، قرب أمتك للحساب.

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطره سبعه عشر ألف فرسخ، و على كل قنطره سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمه، نساءهم و رجالهم، على القنطره الاولى: عن ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) و حب أهل بيت محمد (عليهم السلام)، فمن أتى به جاز على القنطره الاولى كالبرق الخاطف، و من لم يحب أهل بيت نبيه سقط على ام رأسه فى قعر جهنم، و لو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقا. و على القنطره الثانيه: يسألون عن الصلاه، و على الثالثه: يسألون عن الزكاه، و على الرابعه: عن الصيام، و على الخامسه: عن الحج، و على السادسه: عن الجهاد، و على السابعه: عن العدل. فمن أتى بشى ء من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف، و من لم يأت عذب، و ذلك قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ يعنى معاشر الملائكه، وقفوهم- يعنى العباد- على القنطره الاولى عن ولايه على، و حب أهل البيت (عليهم السلام).

و

سئل الباقر (عليه السلام) عن هذه الآيه، قال: «يقفون فيسألون: ما لكم لا تناصرون فى الآخره كما تعاونتم فى الدنيا على على (عليه السلام)؟ قال: يقول الله: بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ يعنى العذاب، ثم حكى الله عنهم قولهم:

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ- إلى قوله- بِالْمُجْرِمِينَ.

۸۹۷۴/ [۷]- عن محمد بن إسحاق، و الشعبى، و الأعمش، و سعيد بن جبير، و ابن عباس، و أبو نعيم الأصفهانى، و الحاكم الحسكانى، و النطنزى، و جماعه أهل البيت (عليهم السلام): وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن ولايه على بن أبى طالب، و حب أهل البيت (عليهم السلام).

۸۹۷۵/ [۸]- الشيخ فى (مصباح الأنوار): بإسناده

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامه أقف أنا و على على الصراط، بيد كل واحد منا سيف، فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألناه عن ولايه على بن أبى طالب، فمن كان معه شى ء منها نجا، و إلا ضربنا عنقه و ألقيناه فى النار». ثم تلا قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ.

۸۹۷۶/ [۹]- و

عنه، فى (أماليه)، قال: أخبرنى محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنى أبى، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى

۶- المناقب ۲: ۱۵۲.

۷- المناقب ۲: ۱۵۲.

۸- مصباح الأنوار: ۹۱ «مخطوط».

۹- أمالى الطوسى ۱: ۱۲۴.

حمزه الثمالى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تزول قدم عبد مؤمن يوم القيامه من بين يدى الله عز و جل حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك، فيما أفنيته؟ و جسدك، فيما أبليته؟

و مالك، من أين اكتسبته، و أين وضعته؟ و عن حبنا أهل البيت.

فقال رجل من القوم: و ما علامه حبكم، يا رسول الله؟ فقال: محبه هذا، و وضع يده على رأس على بن أبى طالب».

۸۹۷۷/ [۱۰]- و من طريق المخالفين، موفق بن أحمد، قال: روى أبو الأحوص، عن أبى إسحاق، فى قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ قال: يعنى عن ولايه على (عليه السلام).

۸۹۷۸/ [۱۱]- و

عن ابن شيرويه: عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى (صلى الله عليه و آله): «وَ قِفُوهُمْ

إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

و عن الحبرى فى (كتابه)، يرفعه إلى ابن عباس، مثله «١».

٨٩٧٩/ [١٢]- موفق بن أحمد فى كتاب (المناقب)، بإسناده عن أبى برزه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا تزول قدم عبد يوم القيامه حتى يسأله الله تبارك و تعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن جسده فيما أبلاه، و عن ماله مما كسبه، و فيما أنفقه، و عن حبنا أهل البيت».

فقال عمر بن الخطاب: فما آيه حبكم من بعدك؟ فوضع يده على رأس على (عليه السلام)- و هو إلى جانبه-، فقال: «إن آيه حبى من بعدى: حب هذا، و طاعته طاعتى، و مخالفته مخالفتى».

٨٩٨٠/ [١٣]- الثعلبى فى (تفسيره): عن مجاهد، عن ابن عباس، و أبو القاسم القشيرى، فى (تفسيره): عن الحاكم الحافظ بإسناده عن أبى برزه، و ابن بطه فى (إبانته): عن أبى سعيد الخدرى، كلهم، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «لا تزول قدم عبد يوم القيامه حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن شبابه فيما أبلاه، و عن ماله: من أين اكتسبه، و فيما أنفقه، و عن حبنا أهل البيت».

٨٩٨١/ [١٤]- و

عن ابن عباس، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «و الذى بعثنى بالحق نبيا، لا يقبل الله من عبد حسنه حتى يسأله عن حب على بن أبى طالب».

٨٩٨٢/ [١٥]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ، قال: عن ولايه أمير المؤمنين

١٠- مناقب الخوارزمى: ١٩٥.

١١- العمده: ٣٠١/ ٥٠٦ عن الفردوس لابن شيرويه.

١٢- مناقب الخوارزمى: ٣٥. [.....]

١٣- ...، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٣.

١۴- ...، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٣.

١٥-

تفسیر القمّی ۲: ۲۲۲.

(۱) تفسیر الحبری: ۳۱۲/ ۶۰.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۹۷

علی (علیه السلام). قوله تعالی: بَلْ هُمُ الْیَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ یعنی للعذاب، ثم حکی الله عز و جل عنهم قولهم:

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ قالُوا إِنَّکُمْ کُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْیَمِینِ یعنی فلانا و فلانا قالُوا بَلْ لَمْ تَکُونُوا مُؤْمِنِینَ قوله: فَحَقَّ عَلَیْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ، قال: العذاب فَأَغْوَیْناکُمْ إِنَّا کُنَّا غاوِینَ.

و قوله: فَإِنَّهُمْ یَوْمَئِذٍ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ إلی قوله: یَسْتَکْبِرُونَ فإنه محکم، قوله: وَ یَقُولُونَ أَ إِنَّا لَتارِکُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ یعنی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فرد الله علیهم: بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِینَ یعنی الذین کانوا قبله، ثم حکی ما أعد الله للمؤمنین، فقال: أُولئِکَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ یعنی فی الجنه.

۸۹۸۳/ [۱۶]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدنی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قوله: أُولئِکَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فَواکِهُ وَ هُمْ مُکْرَمُونَ، قال: «یعلمه الخدام، فیأتون به إلی أولیاء الله قبل أن یسألوهم إیاه». و أما قوله عز و جل: فَواکِهُ وَ هُمْ مُکْرَمُونَ، قال: «فإنهم لا یشتهون شیئا فی الجنه إلا أکرموا به».

سوره الصافات(۳۷): الآیات ۴۷ الی ۵۷ ..... ص : ۵۹۷

قوله تعالی:

لا فِیها غَوْلٌ- إلی قوله تعالی- وَ لَوْ لا نِعْمَهُ رَبِّی لَکُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِینَ [۴۷- ۵۷] ۸۹۸۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: قوله: لا فِیها غَوْلٌ یعنی الفساد وَ لا هُمْ عَنْها یُنْزَفُونَ أی لا یطردون منها، قوله: وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِینٌ یعنی الحور العین، یقصر الطرف، عن النظر إلیها من صفائها و حسنها: کَأَنَّهُنَّ بَیْضٌ مَکْنُونٌ یعنی مخزون فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّی کانَ

لِی قَرِینٌ یَقُولُ أَ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِینَ أی تصدق بما یقول لک: إنک إذا مت حییت. قال: فیقول لصاحبه:

هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ قال: فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِی سَواءِ الْجَحِیمِ، فیقول له: تَاللَّهِ إِنْ کِدْتَ لَتُرْدِینِ وَ لَوْ لا نِعْمَهُ رَبِّی لَکُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِینَ.

۸۹۸۵/ [۲]- ثم

قال علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِی سَواءِ الْجَحِیمِ، یقول: «فی وسط الجحیم».

۱۶- الکافی ۸: ۹۵/ ۶۹.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۲۲.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۲۲.

سوره الصافات(۳۷): الآیات ۵۸ الی ۷۸ ..... ص : ۵۹۸

قوله تعالی:

أَ فَما نَحْنُ بِمَیِّتِینَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولی وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِینَ- إلی قوله تعالی- وَ تَرَکْنا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ [۵۸- ۷۸]

۸۹۸۶/ [۱]- الحسین بن سعید فی کتاب (الزهد): عن النضر بن سوید، عن درست، عن أبی المغرا، عن أبی بصیر، قال: لا أعلمه ذکره إلا عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إذا أدخل الله أهل الجنه الجنه و أهل النار النار، جی ء بالموت فی صوره کبش حتی یوقف بین الجنه و النار. قال: ثم ینادی مناد یسمع أهل الدارین جمیعا: یا أهل الجنه، یا أهل النار. فإذا سمعوا الصوت أقبلوا: قال، فیقال لهم: أ تدرون ما هذا؟ هذا هو الموت الذی کنتم تخافون منه فی الدنیا. قال: فیقول أهل الجنه: اللهم لا تدخل الموت علینا. قال: و یقول أهل النار: اللهم أدخل الموت علینا. قال:

ثم یذبح کما تذبح الشاه».

قال: «ثم ینادی مناد: لا موت أبدا، أیقنوا بالخلود. قال: فیفرح أهل الجنه فرحا لو کان أحد یومئذ یموت من فرح لماتوا، قال: ثم قرأ هذه الآیه: أَ فَما نَحْنُ بِمَیِّتِینَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولی وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِینَ إِنَّ هذا لَهُوَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ قال: و يشهق أهل النار شهقه لو كان أحد ميتا من شهيق لماتوا، و هو قول الله عز و جل: وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَهِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ» «۱».

۸۹۸۷/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن على بن مهزيار، و الحسن بن محبوب، عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا دخل أهل الجنه الجنه و أهل النار النار، جى ء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنه و النار، ثم يقال لهم: خلود، فلا موت أبدا. فيقول أهل الجنه: أَ فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولى وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ».

ثم قال عز و جل: أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَهُ الزَّقُّوم إِنَّا جَعَلْناها فِتْنَهً لِلظَّالِمِينَ يعنى بالفتنه هاهنا العذاب إِنَّها شَجَرَهٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْها فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ فإنه محكم.

قوله: ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْها لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ يعنى عذابا على عذاب. ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آباءَهُمْ ضالِّينَ فَهُمْ عَلى آثارِهِمْ يُهْرَعُونَ أى يمرون وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ يعنى الأنبياء فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الْمُنْذَرِينَ يعنى الأمم الهالكه، ثم ذكر عز و جل نداء الأنبياء، فقال: وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ إلى قوله تعالى: فِي الْآخِرِينَ.

۱- الزهد: ۱۰۰/ ۲۷۳.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۲۳.

(۱) مريم ۱۹: ۳۹.

۸۹۸۸/ [۳]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ، يقول: «الحق، و النبوه، و الكتاب، و الإيمان فى

عقبه، و ليس كـل من فى الأـرض من بنى آدم من ولـد نوح، قـال الله فى كتابه: قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ منهم وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ «۱»، و قال أيضا: ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ» «۲».

۸۹۸۹/ [۴]- ابن بـابويه، قـال: حـدثنا محمـد بن على ما جيلويه، و محمـد بن موسـى بن المتوكل، و أحمـد بن محمـد بن يحيى العطار (رضـى الله عنهم)، قالوا: حـدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسـين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن سـنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قـال: عـاش نوح بعـد نزوله من السـفينه خمسـين سـنه، ثم أتـاه جبرئيـل (عليه السـلام)، فقـال له: يـا نوح، قـد انقضت نبوتـك، و اسـتكملت أيامـك، فـانظر الاـسم الأـكبر، و ميراث العلم، و آثـار علم النبوه التى معـك فادفعهـا إلى ابنـك سـام، فإنى لا أترك الأرض إلا و فيها عالم تعرف به طاعتى، فيكون نجاه فيما بين قبض النبى و مبعث النبى الآخر، و لم أكن أترك الناس بغير حجه، و داع إلى، و هـاد إلى سبيلى، و عارف بأمرى، فإنى قـد قضـيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهـدى به السـعداء، و يكون حجه على الأشقياء».

قـال: «فـدفع نوح (عليه السـلام) الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه إلى ابنه سام، و أما حام و يافث فلم يكن عنـدهما علم ينتفعان به. قال: و بشرهم نوح بهود (عليه السلام) و أمرهم باتباعه، و أن يفتحوا الوصيه كل

عام فينظروا فيها، و يكون عيدا لهم، كما أمرهم آدم (عليه السلام)، فظهرت الجبريه فى ولد حام و يافث، فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم، و جرت على سام بعد نوح الدوله لحام و يافث، و هو قول الله عز و جل: وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِينَ يقول: تركت على نوح دوله الجبارين، و نصر «۳» الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بذلك».

قال: «و ولد لحام: السند، و الهند، و الحبش، و ولد لسام: العرب، و العجم، و جرت عليهم الدوله، و كانوا يتوارثون الوصيه عالم بعد عالم، حتى بعث الله عز و جل هودا (عليه السلام)».

سوره الصافات(۳۷): آيه ۸۳ ..... ص : ۵۹۹

قوله تعالى:

وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ [۸۳]

۸۹۹۰/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى،

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۲۳.

۴- كمال الدين و تمام النعمه: ۱۳۴/ ۳.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۲۳.

(۱) هود ۱۱: ۴۰. [.....]

(۲) الإسراء ۱۷: ۳.

(۳) فى المصدر: و يعزّ.

عن النضر بن سويد، عن سماعه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال: «ليهنئكم الاسم». قلت: و ما هو، جعلت فداك؟ قال: «الشيعه».

قيل: إن الناس يعيروننا بذلك! قال: «أما تسمع قول الله: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ، و قوله: فَاسْتَغاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ «۱» فليهنئكم الاسم».

۸۹۹۱/ [۲]- شرف الدين النجفى، قال: روى عن مولانا الصادق (عليه السلام) أنه قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ

أی إن إبراهيم (عليه السـلام) من شـيعه النبی (صـلی الله عليه و آله)، فهو من شـيعه علی (عليه السـلام)، و كل من كان من شـيعه علی

فهو من شيعه النبى (صلى الله عليهما و على ذريتهما الطيبين)».

٨٩٩٢/ [٣]- قال: و يؤيد هذا التأويل- أن إبراهيم (عليه السلام) من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)- ما

رواه الشيخ محمد بن العباس، عن محمد بن وهبان، عن أبى جعفر محمد بن على بن رحيم، عن العباس بن محمد، قال:

حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير يحيى بن أبى القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن تفسير هذه الآيه: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ.

فقال (عليه السلام): «إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم (عليه السلام) كشف له عن بصره، فنظر، فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهى، ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتى من خلقى. و رأى نورا إلى جنبه، فقال: إلهى، و ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور على بن أبى طالب ناصر دينى. و رأى إلى جنبهما ثلاثه أنوار، فقال: إلهى، و ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمه، فطمت محبيها من النار، و نور ولديها: الحسن، و الحسين. و رأى تسعه أنوار قد حفوا بهم؟ فقال: إلهى، و ما هذه الأنوار التسعه؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمه من ولد على و فاطمه.

فقال إبراهيم: إلهى، بحق هؤلاء الخمسه، إلا ما عرفتنى من التسعه. فقيل: يا إبراهيم، أولهم على بن الحسين، و ابنه محمد، و ابنه جعفر، و ابنه موسى، و ابنه على، و ابنه محمد، و ابنه على، و ابنه الحسن، و الحجه القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهى و سيدى، أرى أنوارا قد أحدقوا بهم، لا يحصى عددهم إلا أنت؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم، شيعه أمير

المؤمنين على بن أبى طالب. فقال إبراهيم: و بم تعرف شيعته؟ فقال: بصلاه إحدى و خمسين، و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، و القنوت قبل الركوع، و التختم فى اليمين. فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم، اجعلنى من شيعه أمير المؤمنين. قال: فأخبر الله فى كتابه، فقال: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ».

۸۹۹۳/ [۴]- ثم قال شرف الدين: و مما يدل على أن إبراهيم (عليه السلام) و جميع الأنبياء و المرسلين من شيعه أهل البيت (عليهم السلام)، ما

روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «ليس إلا الله و رسوله، و نحن، و شيعتنا، و الباقى فى

۲- تأويل الآيات ۲: ۴۹۵/ ۸.

۳- تأويل الآيات ۲: ۴۹۶/ ۹.

۴- تأويل الآيات ۲: ۴۹۷/ ۱۰.

(۱) القصص ۲۸: ۱۵.

النار».

۸۹۹۴/ [۵]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام) فى تفسير قوله تعالى: بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ «۱».

قال (عليه السلام): «السيئه المحيطه به: هى التى تخرجه من جمله دين الله، و تنزعه عن ولايه الله، و ترميه فى سخط الله، و هى الشرك بالله، و الكفر به، و الكفر بنبوه محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الكفر بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، كل واحده من هذه سيئه محيطه «۲» به، أى تحيط بأعماله فتبطلها، و تمحقها، فأولئك، الذين عملوا هذه السيئه المحيطه، أصحاب النار هم فيها خالدون.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن ولايه على حسنه لا تضر معها سيئه «۳» من السيئات و إن جلت، إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، و ببعض العذاب فى الآخره إلى أن ينجو منها بشفاعه مواليه الطيبين

الطاهرين، و إن ولایه أضداد علی، و مخالفه علی سیئه لا ینفع معها شـی ء إلا ما ینفعهم بطاعاتهم فی الدنیا بالنعم، و الصـحه، و السعه، فیردون الآخره و لا یکون لهم إلا دائم العذاب.

ثم قـال: إن من جحـد ولا-یه علی لا- یری الجنه بعینه أبـدا، إلا- ما یراه بما یعرف به أنه لو کان یوالیه لکان ذلک محله و مأواه و منزله، فیزداد حسـرات و نـدامات، و أن من توالی علیا و بری ء من أعـدائه، و سـلم لأولیاء الله، لا یری النار بعینه أبـدا، إلا ما یراه فیقال له: لو کنت علی غیر هـذا لکان ذلک مأواک، و إلا ما یباشـره منها إن کان مسـرفا علی نفسه بما دون الکفر إلی أن ینظف بجهنم کما ینظف القذر من بدنه بالحمام الحامی، ثم ینتقل عنها بشفاعه موالیه.

ثم قال رسول الله (صـلی الله علیه و آله): اتقوا الله- معاشـر الشـیعه- فإن الجنه لن تفوتکم و إن أبطأت بکم عنها قبائـح أعمالکم، فتنافسوا فی درجاتها.

قیـل: فهـل یـدخل جهنـم أحـد مـن محبیـک، و محبی علی (علیه السـلام)؟ قـال: من قـذر نفسه بمخـالفه محمـد و علی، و واقع المحرمـات و ظلم المؤمنین و المؤمنـات، و خـالف ما رسم له من الشـرعیات جاء یوم القیامه قـذرا، طفسا «۴»، یقول له محمـد و علی: یـا فلا-ن، أنت قـذر طفس، لا- تصـلح لمرافقه موالیک الأخیار، و لا لمعانقه الحور الحسان، و لا لملائکه الله المقربین، و لا تصـل إلی ما هناک إلا أن یطهر منک ما هناک «۵»- یعنی ما علیه من الـذنوب- فیدخل إلی الطبق الأعلی من نار جهنم، فیعذب ببعض ذنوبه. و منهم من تصیبه الشدائد فی المحشر ببعض ذنوبه، ثم

يلقطه من هنا و من هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب. و منهم من تكون ذنوبه أقل و أخف،

۵- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): ۳۰۴/ ۱۴۷- ۱۴۹.

(۱) البقره ۲: ۸۱.

(۲) فى «ج» و المصدر: تحيط.

(۳) فى المصدر: لا يضرّ معها شى ء.

(۴) الطفس: الوسخ و الدرن. «الصحاح- طفس- ۳: ۹۴۴».

(۵) فى المصدر: عنک ما هاهنا.

فيطهر منها بالشدائد و النوائب من السلاطين و غيرهم، و من الآفات فى الأبدان فى الدنيا ليدلى فى قبره و هو طاهر من ذنوبه. و منهم من يقرب موته و قد بقيت عليه، فيشتد نزعه، و يكفر به عنه، فإن بقى شى ء و قويت عليه يكون له بطن «۱» أو اضطراب فى يوم موته، فيقل من يحضره، فيلحقه به الذل، فيكفر عنه، فإن بقى شى ء أتى به و لما يلحد فيوضع، فيتفرقون عنه، فيطهر.

فإن كانت ذنوبه أعظم و أكثر طهر منها بشدائد عرصات القيامه، فإن كانت أكثر و أعظم طهر منها فى الطبق الأعلى من جهنم، و هؤلاء أشد محبينا عذابا، و أعظمهم ذنوبا، و ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا، و لكنهم يسمعون محبينا، و الموالين لأوليائنا، و المعادين لأعدائنا. إن شيعتنا من شايعنا، و اتبع آثارنا، و اقتدى بأعمالنا».

۸۹۹۵/ [۶]- و

قال الإمام (عليه السلام): «قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، فلان ينظر إلى حرم جاره، و إن أمكنه مواقعه حرام لم ينزع عنه؟ فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: ائتونى به. فقال رجل آخر: يا رسول الله، إنه من شيعتكم، ممن يعتقد موالاتک و موالاه على، و يتبرأ

من أعدائكما. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تقل إنه من شيعتنا، فإنه كذب، إن شيعتنا من شيعنا و تبعنا فى أعمالنا، و ليس هذا الذى ذكرته فى هذا الرجل، من أعمالنا.

و قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات، و هو مع ذلك من شيعتكم! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): قد كتبت عليك كذبه، أو كذبتان، إن كان مسرفا بالذنوب على نفسه، يحبنا و يبغض أعداءنا، فهو كذبه واحده، هو من محبينا لا من شيعتنا، و إن كان يوالى أولياءنا، و يعادى أعداءنا، و ليس هو بمسرف على نفسه فى الذنوب كما ذكرت، فهو منك كذبه، لأنه لا يسرف فى الذنوب، و إن كان لا يسرف فى الذنوب، و لا يوالينا، و لا يعادى أعداءنا فهو منك كذبتان.

و قال رجل لامرأته: اذهبى إلى فاطمه (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاسأليها عنى: أنا من شيعتكم، أو لست من شيعتكم؟ فسألتها، فقالت (عليها السلام): قولى له: إن كنت تعمل بما أمرناك، و تنتهى عما زجرناك، فأنت من شيعتنا، و إلا فلا. فرجعت، فأخبرته، فقال: يا ويلى، و من ينفك من الذنوب و الخطايا؟ فأنا إذن خالد فى النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد فى النار. فرجعت المرأه، فقالت لفاطمه (عليها السلام) ما قال لها زوجها، فقالت فاطمه (عليها السلام): ليس هكذا، إن شيعتنا من خيار أهل الجنه، و كل محبينا، و موالى أوليائنا، و معادى أعدائنا، و المسلم بقلبه و لسانه لنا، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا و نواهينا فى سائر الموبقات، و هم مع ذلك فى الجنه، و لكن بعد ما

يطهرون، من ذنوبهم بالبلايا و الرزايا أو فى عرصات القيامه بأنواع شدائدها، أو فى الطبق ...ĘØ□ę...من جهنم بعذابها، إلى أن نستنقذهم بحبنا منها، و ننقلهم إلى حضرتنا.

و قال رجل للحسن بن على (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، إنى من شيعتكم. فقال الحسن بن على (عليهما السلام): يا

۶- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): ۳۰۷/ ۱۵۰- ۱۶۰.

(۱) بطن الرجل: اشتكى بطنه. «الصحاح- بطن- ۵: ۲۰۷۹». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۰۳

عبد الله، إن كنت لنا فى أوامرنا و زواجرنا مطيعا فقد صدقت، و إن كنت بخلاف ذلك فلا تزد فى ذنوبك بدعواك مرتبه شريفه لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم، و لكن قل: أنا من مواليكم، و محبيكم، و معادى أعدائكم.

و أنت فى خير، و إلى خير.

و قال رجل للحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، أنا من شيعتكم. قال (عليه السلام): اتق الله، و لا تدعين شيئا يقول لك الله: كذبت، و فجرت فى دعواك. إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش و غل و دغل «۱»، و لكن قل: إنى من مواليكم و محبيكم.

و قال رجل لعلى بن الحسين (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، أنا من شيعتكم الخلص. فقال له: يا عبد الله، فإذن أنت كإبراهيم الخليل (عليه السلام)، الذى قال الله تعالى: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ «۲» فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، و إن لم يكن قلبك كقلبه، و هو طاهر من الغش و الغل فأنت من محبينا، و إلا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى

الموت، أو جذام ليكون كفاره لكذبک هذا.

و قال الباقر (علیه السلام) لرجل فخر على آخر، قال: أ تفاخرنی و أنا من شیعه محمد (صلی الله علیه و آله) و آل محمد الطیبین؟! فقال له الباقر (علیه السلام): ما فخرت علیه و رب الکعبه، و غبن منک على الکذب. یا عبد الله، أمالک الذی معک تنفقه على نفسک أحب إلیک، أم تنفقه على إخوانک المؤمنین؟ قال: بل أنفقه على نفسی. قال: فلست من شیعتنا، فإنا نحن ما ننفق على المنتحلین من إخواننا أحب إلینا من أن ننفق على أنفسنا، و لکن قل: أنا من محبیکم، و من الراجین للنجاه بمحبتکم.

و قیل للصادق (علیه السلام): إن عمارا الدهنی شهد الیوم عند ابن أبی لیلى قاضی الکوفه بشهاده، فقال له القاضی: قم- یا عمار- فقد عرفناک، لا نقبل شهادتک لأنک رافضی. فقام عمار، و قد ارتعدت فرائصه، و استفرغه البکاء، فقال له ابن أبی لیلى: أنت رجل من أهل العلم و الحدیث، إن کان یسوؤک أن یقال لک رافضی فتبرأ من الرفض، فأنت من إخواننا.

فقال له عمار: یا هذا، ما ذهبت- و الله- حیث ذهبت، و لکنی بکیت علیک و علی: أما بکائی على نفسی، فإنک نسبتنی إلى رتبه شریفه لست من أهلها، زعمت أنی رافضی، ویحک، لقد حدثنی الصادق (علیه السلام): أن أول من سمی الرافضه السحره الذین لما شاهدوا آیه موسى (علیه السلام) فی عصاه آمنوا به، و رضوا به، و اتبعوه، و رفضوا أمر فرعون، و استسلموا لکل ما نزل بهم، فسماهم فرعون الرافضه لما رفضوا دینه. فالرافضی: من رفض کل ما کرهه الله تعالى، و فعل کل ما أمر به الله تعالى، فأین فی

الزمان مثل هذا؟ فإنما بكيت على نفسى خشيه أن يطلع الله تعالى على قلبى و قد تقبلت هذا الاسم الشريف، فيعاقبنى ربى عز و جل، و يقول: يا عمار أ كنت رافضا للأباطيل، عاملا للطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك تقصيرا بى فى الدرجات إن سامحنى، موجبا لشديد العقاب على إن

---

(۱) الدغل: الفساد. «الصحاح- دغل- ۴: ۱۱۹۷».

(۲) الصافات ۳۷: ۸۳ و ۸۴.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۰۴

ناقشنى، إلا أن يتداركنى موالى بشفاعتهم، و أما بكائى عليك، فلعظم كذبك فى تسميتى بغير اسمى، و شفقتى الشديده عليك من عذاب الله تعالى أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أرذلها، كيف يصبر بدنك على عذاب الله و عذاب كلمتك هذه.

فقال الصادق (عليه السلام): لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات و الأرضين لمحيت عنه بهذه الكلمات، و إنها لتزيد فى حسناته عند ربه عز و جل حتى يجعل كل خردله منها أعظم من الدنيا ألف مره».

قال: «و قيل لموسى بن جعفر (عليه السلام): مررنا برجل فى السوق و هو ينادى: أنا من شيعه محمد و آل محمد الخلص، و هو ينادى على ثياب يبيعها على من يزيد. فقال موسى (عليه السلام): ما جهل و لا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أ تدرون ما مثل هذا؟ هذا كمن قال: أنا مثل سلمان، و أبى ذر، و المقداد، و عمار، و هو مع ذلك يباخس فى بيعه، و يدلس عيوب المبيع على مشتريه، و يشترى الشى ء بثمن فيزايد الغريب، يطلبه فيوجب له، ثم إذا غاب المشترى، قال: لا أريده إلا بكذا، بدون ما كان يطلبه منه، أ يكون هذا كسلمان، و أبى ذر،

و المقـداد، و عمار؟ حاش لله أن يكون هـذا كهم، و لكن لا يمنعه أن «۱» يقول: أنا من محبى محمـد و آل محمد، و من موالى أوليائهم، و معادى أعدائهم.

قال (عليه السـلام): و لما جعل إلى على بن موسـى (عليهما السـلام) ولايه العهد دخل عليه آذنه، فقال: إن قوما بالباب يسـتأذنون عليك، يقولون: نحن من شـيعه على (عليه السـلام). فقال (عليه السلام): أنا مشغول، فاصرفهم. فصرفهم. فلما كان فى اليوم الثانى جـاءوا و قـالوا كـذلك، فقـال مثلهـا فصـرفهم إلى أن جـاءوا، هكـذا يقولون و يصـرفهم شـهرين. ثم أيسوا من الوصول، و قـالوا للحـاجب: قـل لمولانـا: إنـا من شـيعه أبيـك على بن أبى طالب (عليه السـلام)، و قـد شـمت بنا أعـداؤنا فى حجابك لنا، و نحن ننصرف هذه الكره، و نهرب من بدلنا خجلا و أنفه مما لحقنا، و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماته أعدائنا، فقال على بن موسـى (عليهما السـلام): ائذن لهم ليدخلوا. فدخلوا، فسلموا عليه، و لم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما، فقالوا: يا بن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم، و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب، أى باقيه تبقى منا بعد هذا؟

فقال الرضا (عليه السـلام): اقرءوا: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِـيبَهٍ فَبِما كَسَـبَتْ أَيْـدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «۲»، ما اقتـديت إلا بربى عز و جل، و برسول الله (صـلى الله عليه و آله)، و بأمير المؤمنين (عليه السـلام)، و من بعـده من آبائى الطاهرين (عليهم السـلام)، عتبوا عليكم فاقتديت بهم.

قـالوا: لماذا، يا ابن رسول الله؟ قال: لـدعواكم أنكم شـيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السـلام)، و من بعـده من آبائى الطاهرين (عليهم السلام)، عتبوا عليكم فاقتديت بهم.

قالوا:

لما ذا، يا بن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويحكم، إنما شيعته: الحسن، و الحسين (عليهما السلام)، و سلمان، و المقداد، و أبو ذر، و عمار، و محمد بن أبى بكر، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، و لم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره، فأما أنتم إذا قلتم إنكم شيعته، و أنتم فى أكثر أعمالكم

---

(۱) فى المصدر: لا نمنعه من أن.

(۲) الشورى ۴۲: ۳۰.

رهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۰۵

له مخالفون، مقصرون فى كثير من الفرائض، و متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم فى الله، و تتقون حيث لا تجب التقيه، و تتركون التقيه حيث لا بد من التقيه، و لو قلتم أنكم موالوه و محبوه، الموالون لأوليائه، و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم، و لكن هذه مرتبه شريفه ادعيتموها، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلا أن تتداركم رحمه من ربكم.

قالوا: يا بن رسول الله، فإنا نستغفر الله، و نتوب إليه من قولنا، بل نقول كما علمنا مولانا: نحن محبوكم، و محبوا أوليائكم، و معادوا أعدائكم. قال الرضا (عليه السلام): فمرحبا بكم- يا إخوانى و أهل ودى- ارتفعوا، ارتفعوا.

فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه، ثم قال لحاجبه: كم مره حجبتهم؟ قال: ستين مره فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستين مره متواليه، فسلم عليهم، و أقرئهم سلامى، فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم، و استحقوا الكرامه لمحبتهم لنا و موالاتهم، و تفقد أمورهم و امور عيالاتهم، فأوسعهم بنفقات و مبرات و صلات و دفع مضرات «۱»».

قال (عليه السلام): «و دخل رجل على محمد بن على بن موسى الرضا (عليهم السلام) و هو مسرور، فقال: ما لى أراك مسرورا؟ قال:

یـا ابن رسول الله، سـمعت أباک یقول: أحق یوم بأن یسـر العبـد فیه: یوم یرزقه الله صـدقات و مبرات و سـد خلات من إخوان له مؤمنین، و أنه قصـدنی الیوم عشـره من إخوانی المؤمنین الفقراء، لهم عیالات، قصـدونی من بلـد کـذا و کذا، فأعطیت کل واحد منهم، فلهذا سروری.

فقـال محمـد بن علی (علیهمـا السـلام): لعمری إنـک حقیق بأن تسـر إن لم تکن أحبطته، أو لم تحبطه فیما بعـد. فقال الرجل: و کیف أحبطته و أنا من شیعتکم الخلص؟ قال: ها قد أبطلت برک بإخوانک و أصدقائک «۲».

قال: و کیف ذلک، یا ابن رسول الله؟ قال له محمد بن علی (علیهما السـلام): اقرأ قول الله عز و جل: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِکُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذی «۳».

قال الرجل: یا ابن رسول الله، ما مننت علی القوم الـذین تصـدقت علیهم، و لا آذیتهم. قال له محمد بن علی (علیهما السـلام): إن الله عز و جـل إنمـا قـال: لاـ تُبْطِلُوا صَـدَقاتِکُمْ بِـالْمَنِّ وَ الْـأَذی و لم یقـل: لاـ تبطلوا بالمن علی من تتصـدقون علیه، و بالأذی لمن تتصـدقون علیه، و هو کـل أذی. أفتری أذاک للقوم الـذین تصـدقت علیهم أعظم، أم أذاک لحفظتـک، و ملاـئکه الله المقربین حوالیـک، أم أذاک لنـا؟ فقـال الرجل: بل هـذا، یا ابن رسول الله. فقال: فقـد آذیتنی، و آذیتهم، و أبطلت صـدقتک. قال: لماذا؟ قال: لقولک: و کیف أحبطته و أنا من شیعتکم الخلص؟ ویحک، أ تدری من شیعتنا الخلص؟ قال: لا. قال: شیعتنا الخلص حزقیل المؤمن، مؤمن آل فرعون، و صاحب یس الذی قال الله تعالی فیه: وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِینَهِ رَجُلٌ یَسْعی «۴» و سلمان، و أبو ذر،

و المقداد، و عمار. أ سويت

---

(۱) فى المصدر: المعرّات.

(۲) فى المصدر: صدقاتک.

(۳) البقره ۲: ۲۶۴.

(۴) يس ۳۶: ۲۰.

نفسک بهؤلاء، أما آذيت بهذا الملائکه، و آذيتنا؟ فقال الرجل: أستغفر الله و أتوب إليه، فکيف أقول؟ قال: قل: أنا من مواليکم، و محبيکم، و معادى أعدائکم، و موالى أوليائکم.

فقال: کذلک أقول، و کذلک أنا- يا ابن رسول الله- و قد تبت من القول الذى أنکرته، و أنکرته الملائکه، فما أنکرتم ذلک إلا لإنکار الله عز و جل. فقال محمد بن على بن موسى (عليهم السلام): الآن قد عادت إليک مثوبات صدقاتک، و زال عنک الإحباط».

۸۹۹۶/ [۷]- قال أبو يعقوب يوسف بن زياد، و على بن سيار (رضى الله عنهما): حضرنا ليله على غرفه الحسن بن على بن محمد (عليهم السلام)، و قد کان ملک الزمان له معظما، و حاشيته له مبجلين، إذ مر علينا والى البلد، والى الجسرين، و معه رجل مکتوف، و الحسن بن على (عليهما السلام) مشرف من روزنته «۱»، فلما رآه الوالى ترجل عن دابته إجلالا له. فقال الحسن بن على (عليهما السلام): «عد إلى موضعک». فعاد و هو معظم له، و قال: يا ابن رسول الله، أخذت هذا فى هذه الليله على باب حانوت صيرفى، فاتهمته بأنه يريد نقبه و السرقه منه، فقبضت عليه، فلما هممت أن أضربه خمس مائه سوط، و هذا سبيلى فى من أتهمه ممن آخذه، ليکون قد شقى ببعض ذنوبه قبل أن يأتينى و يسألنى فيه من لا أطيق مدافعته. فقال لى: اتق الله، و لا تتعرض لسخط الله، فإنى من شيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و شيعه هذا

الإمـام أبی القـائم بـأمر الله (علیه السـلام). فکففت عنه، و قلت: أنا مار بک علیه، فإن عرفک بالتشـیع أطلقت عنک، و إلا قطعت یدک و رجلک، بعد أن أجلدک ألف سوط. و قد جئتک به یا ابن رسول الله، فهل هو من شـیعه علی (علیه السلام) کما ادعی؟ فقال الحسن بن علی (علیهما السلام): «معاذ الله، ما هذا من شیعه علی (علیه السلام)، و إنما ابتلاه الله فی یدک لاعتقاده فی نفسه أنه من شیعه علی (علیه السلام)».

فقال الوالی: کفیتنی مؤونته، الآن أضـربه خمس مائه ضـربه لا حرج علی فیها. فلما نحاه بعیـدا، قال: ابطحوه، فبطحوه، و أقام علیه جلاـدین: واحـدا عن یمینه، و آخر عن شـماله، و قـال: أوجعـاه. فأهویـا إلیه بعصـیهما، فکانا لا یصـیبان اسـته شـیئا، إنما یصـیبان الأرض، فضـجر من ذلک، و قال: ویلکما، تضـربان الأرض؟ اضـربا اسـته. فذهبا یضـربان اسـته، فعدلت أیدیهما، فجعلا یضـرب بعضـهما بعضـا، و یصـیح، و یتأوه، فقال: ویحکما، أ مجنونان أنتما، یضـرب بعضـکما بعضا؟! اضـربا الرجل. فقالا: ما نضـرب إلا الرجل، و ما نقصـد سواه، و لکن تعدل أیدینا حتی یضـرب بعضـنا بعضا. قال: فقال: یا فلان، و یا فلان، حتی دعا أربعه، و صاروا مع الأولین سته، و قال: أحیطوا به فأحاطوا به، فکان یعدل بأیدیهم و ترفع عصیهم إلی فوق، فکانت لا تقع إلا بالوالی، فسقط عن دابته، و قال:

قتلتمونی، قتلکم الله، ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلا إیاه. ثم قال لغیرهم: تعالوا فاضربوا هذا. فجاءوا یضربونه بعد، فقال: ویلکم، إیای تضربون؟! قالوا: لا و الله، ما نضرب إلا الرجل: قال الوالی. فمن أین لی هذه الشجاه برأسی، و وجهی، و بدنی إن لم تکونوا

تضربونى؟ قالوا: شلت أيماننا إن كنا قصدناك بضرب.

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): ٣١۶/ ١۶١.

(١) الرّوزنه: الكوّه، معرّبه. «لسان العرب- رزن- ١٣: ١٧٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶٠٧

فقال الرجل للوالى: يا عبد الله، أما تعتبر بهذه الألطاف التى بها يصرف عنى هذا الضرب- ويلك- ردنى إلى الإمام، و امتثل فى أمره. قال: فرده الوالى بعد بين يدى الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال: يا ابن رسول الله، عجبا لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم، و من لم يكن من شيعتكم فهو من شيعه إبليس، و هو فى النار، و قد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء! فقال الحسن بن على (عليهما السلام): قل: «أو للأوصياء». فقال الحسن بن على (عليهما السلام) للوالى: «يا عبد الله، إنه كذب فى دعواه أنه من شيعتنا كذبه لو عرفها ثم تعمدها لابتلى بجميع عذابك له، و لبقى فى المطبق «١» ثلاثين سنه، و لكن الله تعالى رحمه لإطلاق كلمه على ما عنى، لا على تعمد كذب. و أنت- يا عبد الله- فاعلم أن الله عز و جل قد خلصه من يديك، خل عنه، فإنه من موالينا و محبينا، و ليس من شيعتنا».

فقال الوالى: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء، فما الفرق؟ قال له الإمام (عليه السلام): «الفرق: أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا، و يطيعونا فى جميع أوامرنا و نواهينا، فأولئك من شيعتنا، فأما من خالفنا فى كثير مما فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا».

قال الإمام (عليه السلام) للوالى: «و أنت قد كذبت كذبه لو تعمدتها و كذبتها لابتلاك الله عز و جل بضرب ألف سوط، و سجن ثلاثين سنه فى المطبق».

فقال: و ما هی، یا ابن رسول الله؟ قال: زعمت أنک رأیت له معجزات، إن المعجزات لیست له، إنما هی لنا، أظهرها الله تعالی فیه إبانه لحجتنا، و إیضاحا لجلالتنا و شرفنا، و لو قلت: شاهدت فیه معجزات. لم أنکره علیک، ألیس إحیاء عیسی (علیه السلام) المیت معجزه، أ هی للمیت أم لعیسی؟ أ و لیس خلق من الطین کهیئه الطیر، فصار طیرا بإذن الله معجزه، أ هی للطائر، أو لعیسی (علیه السلام)؟ أ و لیس الذین جعلوا قرده خاسئین معجزه، أ هی للقرده، أو لنبی ذلک الزمان؟» فقال الوالی: أستغفر الله ربی و أتوب إلیه.

ثم قال الحسن بن علی (علیهما السلام) للرجل الذی قال إنه من شیعه علی (علیه السلام): «یا عبد الله، لست من شیعه علی (علیه السلام)، إنما أنت من محبیه، إن شیعه علی (علیه السلام): الذین قال الله تعالی فیهم: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِیها خالِدُونَ «۲»، و هم الذین آمنوا بالله، و وصفوه بصفاته، و نزهوه عن خلاف صفاته، و صدقوا محمدا فی أقواله، و صوبوه فی کل أفعاله، و قالوا: إن کان علیا بعده سیدا إماما، و قرما «۳» هماما، لا یعدله من امه محمد أحد، و لا کلهم إذا اجتمعوا فی کفه یوزنون بوزنه، بل یرجح علیهم کما ترجح السماء و الأرض علی الذره، و شیعه علی (علیه السلام) هم الذین لا یبالون فی سبیل الله أوقع الموت علیهم، أو وقعوا علی الموت، و شیعه علی (علیه السلام) هم الذین یؤثرون إخوانهم علی أنفسهم، و لو کان بهم خصاصه، و هم الذین لا یراهم الله حیث نهاهم، و لا یفقدهم من حیث

أمرهم، و شيعه على (عليه السلام) هم الذين يقتدون بعلى فى إكرام إخوانهم المؤمنين. ما عن قولى أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمد (صلى الله عليه و آله)، فذلك قوله تعالى:

---

(۱) المطبق: السجن تحت الأرض. «أقرب الموارد ۱: ۶۹۷».

(۲) البقره ۲: ۸۲.

(۳) القرم من الرجال: السيد المعظّم. «لسان العرب- قرم- ۱۲: ۴۷۳».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۰۸

و عملوا الصالحات قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد، و اعتقاد النبوه و الإمامه، و أعظمها فرضان: قضاء حقوق الإخوان فى الله، و استعمال التقيه من أعداء الله عز و جل».

سوره الصافات(۳۷): آيه ۸۴ ..... ص : ۶۰۸

قوله تعالى:

إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [۸۴] ۸۹۹۷/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله: إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، قال: السليم من الشك.

۸۹۹۸/ [۲]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «بقلب سليم من كل ما سوى الله تعالى، لم يتعلق بشى ء غيره».

و تقدم معنى الآيه فى الحديث الطويل فى الآيه السابقه، عن على بن الحسين (عليه السلام) «۱».

سوره الصافات(۳۷): الآيات ۸۸ الى ۸۹ ..... ص : ۶۰۸

قوله تعالى:

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ [۸۸- ۸۹]

۸۹۹۹/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ، قال: «حسب، فرأى ما يحل بالحسين (عليه السلام)، فقال: إنى سقيم لما يحل بالحسين (عليه السلام)».

۹۰۰۰/ [۴]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقيه من دين الله». قلت: من دين الله؟! قال: «إى و الله، من دين الله، و لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ «٢»، و الله ما كانوا سرقوا شيئا، و لقد قال إبراهيم (عليه السلام): إِنِّي سَقِيمٌ، و الله ما كان سقيما».

١- تفسير القمّى ٢: ٢٢٣. [.....]

٢- مجمع البيان ٨: ٧٠١.

٣- الكافى ١: ٣٨٧/ ٥.

۴- الكافى ٢: ١٧٢/ ٣.

(١) تقدّم فى الحديث (۶) من تفسير الآيه (٨٣) من هذه السوره.

(٢) يوسف ١٢: ٧٠.

٩٠٠١/ [٣]- و

عنه: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير، قال: قيل لأبى جعفر (عليه السلام) و أنا عنده: إن سالم بن أبى

حفصه و أصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجها، لك منها المخرج.

فقال: «ما يريد سالم منى، أ يريد أن أجى ء بالملائكه! و الله ما جاءت الملائكه بهذا النبيون، فلقد قال إبراهيم (عليه السلام): إِنِّی سَقِيمٌ «١»، و ما كان سقيما، و لا كذب، و لقد قال إبراهيم (عليه السلام): بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا «٢»، و ما فعله، و لا كذب، و لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ «٣»، و الله ما كانوا سارقين، و ما كذب».

٩٠٠٢/ [۴]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر: و قال أبو جعفر (عليه السلام): فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِيمٌ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله ما كان سقيما، و ما كذب».

٩٠٠٣/ [۵]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبى إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قلت: قوله: إِنِّی سَقِيمٌ؟ قال: «ما كان إبراهيم سقيما، و ما كذب، إنما عنى سقيما فى دينه مرتادا».

قال: و روى أنه عنى أنى سقيم بما يفعل بالحسين (عليه السلام).

٩٠٠۴/ [۶]- قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ

إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ «۴»، فذكر (عليه السلام)، ما ابتلى به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «و منها: المعرفه بقدم بارئه، و توحيده، و تنزيهه عن التشبيه، حين «۵» نظر إلى الكواكب و القمر و الشمس، فاستدل بأفول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه على محدثه، ثم علمه (عليه السلام) بأن الحكم بالنجوم خطأ، فى قوله عز و جل: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ، و إنما قيده الله سبحانه بالنظره

۳- الكافى ۸: ۱۰۰/ ۷۰.

۴- الكافى ۸: ۳۶۹/ ۵۵۹.

۵- معانى الأخبار: ۲۰۹/ ۱.

۶- معانى الأخبار: ۱۲۷/ ۱.

(۱) الصافات ۳۷: ۸۹.

(۲) الأنبياء ۲۱: ۶۳.

(۳) يوسف ۱۲: ۷۰.

(۴) البقره ۲: ۱۲۴.

(۵) فى المصدر: حتّى. [.....]

الواحده، لأن النظره الواحده لا توجب الخطأ «۱» إلا بعد النظره الثانيه، بدلاله قول النبى (صلى الله عليه و آله) لما قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا على أول النظره لك، و الثانيه عليك لا لك».

سوره الصافات(۳۷): الآيات ۹۱ الى ۹۶ ..... ص : ۶۱۰

قوله تعالى:

فَراغَ إِلى آلِهَتِهِمْ فَقالَ أَ لا تَأْكُلُونَ ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ قالَ أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ [۹۱- ۹۶]

۹۰۰۵/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى أيوب الخزاز، عن

أبی بصـیر، عن أبی عبـد الله (علیه السـلام) قـال: «إن آزر أبا إبراهیم (علیه السـلام) کان منجما لنمرود، و لم یکن یصـدر إلا عن أمره، فنظر لیله فی النجوم، فأصـبح و هو یقول لنمرود: لقـد رأیت عجبا. قال: و ما هو؟ قال: رأیت مولودا یولد فی أرضـنا، یکون هلاکنا علی یدیه، و

لا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به. فقال: فتعجب من ذلک، و قال:

هـل حملت به النساء؟ قال: لا. فحجب النساء عن الرجال، فلم يـدع امرأه إلا جعلها فى المـدينه لا يخلص إليها، و وقع آزر بأهله، فعلقت بـإبراهيم (صـلى الله عليه) فظن أنه صـاحبه، فأرسـل إلى نسـاء من القوابـل فى ذلـک الزمان لا يكون فى الرحم شـى ء إلا علمن به، فنظرن، فألزم الله عز و جل ما فى الرحم إلى الظهر، فقلن: ما نرى فى بطنها شـيئا، و كان فيما اوتى من العلم: أنه سيحرق بالنار، و لم يؤت علم أن الله تبارک و تعالى سينجيه.

قال: فلما وضـعت أم إبراهيم أراد آزر أن يـذهب به إلى نمرود ليقتله، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنک إلى نمرود فيقتله، دعنى أذهب به إلى بعض الغيران، أجعله فيه حتى يأتى عليه أجله، و لا تكون أنت الذى تقتل ابنک.

فقال لها: فامضى به. قال: فذهبت به إلى غار، ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخره، ثم انصرفت عنه. قال:

فجعـل الله عز و جـل رزقه فى إبهامه، فجعل يمصـها فتشـخب لبنا، و جعل يشب فى اليوم كما يشب غيره فى الجمعه، و يشب فى الجمعه كما يشب غيره فى الشهر، و يشب فى الشهر كما يشب غيره فى السنه، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثم إن امه قالت لأبيه: لو أذنت لى حتى أذهب إلى ذلک الصبى، فعلت. قال: فافعلى. فذهبت، فإذا هى بإبراهيم (عليه السـلام)، و إذا عيناه تزهران كأنهما سراجان. قال: فأخذته، و ضمته إلى صدرها، و أرضعته، ثم انصرفت

۱- الكافى ۸: ۳۶۶/ ۵۵۸.

(۱) فى «ج»: الخطايا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۱۱

عنه، فسألها آزر عنه، فقالت:

قـد واريته فى التراب. فمكثت تعتـل «۱»، و تخرج فى الحـاجه، و تـذهب إلى إبراهيم (عليه السـلام)، فتضـمه إليها و ترضـعه، ثم تنصـرف. فلما تحرك أتته كما كانت تأتيه، فصـنعت به كما كانت تصـنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له: مالك؟ فقال لها: اذهبى بى معك. فقالت له: حتى أسـتأمر أباك. فأتت أم إبراهيم (عليه السـلام) آزر فأعلمته القصه، فقال لها: ائتينى به، فأقعديه على الطريق، فإذا مر به إخوته دخل معهم و لا يعرف، قال: و كان إخوه إبراهيم (عليه السلام) يعملون الأصنام و يذهبون بها إلى الأسواق، و يبيعونها».

قال: «فذهبت إليه، فجاءت به حتى أقعدته على الطريق، و مر إخوته، فدخل معهم فلما رآه أبوه وقعت عليه المحبه منه، فمكث ما شـاء الله. قـال: فبينما إخوته يعملون يوما من الأيام الأصـنام إذ أخـذ إبراهيم (عليه السـلام) القـدوم «۲»، و أخذ خشـبه، فنجر منها صنما لم ير مثله قط. فقال آزر لامه: إنى لأرجو أن نصيب خيرا ببركه ابنك هـذا، قال: فبينما هى كـذلك إذ أخـذ إبراهيم (عليه السـلام) القـدوم، فكسر الصـنم الـذى عمله، ففزع أبوه من ذلك فزعا شديـدا، فقال له: أى شـى ء عملت؟ فقال له إبراهيم (عليه السلام): و ما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبده. فقال له إبراهيم (عليه السلام):

أ تعبدون ما تنحتون؟ فقال آزر لامه: هذا الذى يكون ذهاب ملكنا على يديه».

۹۰۰۶/ [۲]- و

عنـه: عـن على بـن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمـد بن محمـد بن أبى نصـر، عن أبـان بن عثمـان، عن حجر، عن أبى عبـد الله (عليه السلام) قال: «خالف إبراهيم (صلى الله عليه) قومه، و عاب الهتهم حتى ادخل على نمرود، فخاصمه. فقال إبراهيم (صلى الله عليه) رَبِّيَ

الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ قالَ أَنَا أُحْیِی وَ أُمِیتُ قالَ إِبْراهِیمُ فَإِنَّ اللَّهَ یَأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِینَ «۳».

و قال أبو جعفر (علیه السلام): عاب آلهتهم فنظر نظره فی النجوم، فقال: إِنِّی سَقِیمٌ. قال أبو جعفر (علیه السلام):

و الله ما کان سقیما، و ما کذب.

فلما تولوا عنه مدبرین إلی عید لهم دخل إبراهیم (علیه السلام) إلی آلهتهم بقدوم فکسرها، إلا کبیرا لهم، و وضع القدوم فی عنقه، فرجعوا إلی آلهتهم، فنظروا إلی ما صنع بها، فقالوا: لا و الله، ما اجترأ علیها و لا کسرها إلی الفتی الذی کان یعیبها و یبرأ منها. فلم یجدوا له قتله أعظم من النار، فجمعوا له الحطب، و استجادوه، حتی إذا کان الیوم الذی یحرق فیه برز له نمرود و جنوده، و قد بنی له بناء لینظر إلیه کیف تأخذه النار، و وضع إبراهیم (علیه السلام) فی منجنیق، و قالت الأرض: یا رب، لیس علی ظهری أحد یعبدک غیره، یحرق بالنار! فقال الرب: إن دعانی کفیته».

فذکر أبان عن محمد بن مروان، عن زراره «۴»، عن أبی جعفر (علیه السلام): «أن دعاء إبراهیم (علیه السلام) یومئذ کان:

یا أحد، یا أحد، یا صمد، یا صمد، یا من لم یلد و لم یولد، و لم یکن له کفوا أحد. ثم قال: توکلت علی الله. فقال

۲- الکافی ۸: ۳۶۸/ ۵۵۹.

(۱) فی «ج، ی» و المصدر: تفعل.

(۲) القدوم: آله للنجر و النحت. «أقرب الموارد- قدم- ۲: ۹۸۳».

(۳) البقره ۲: ۲۵۸.

(۴) فی المصدر: عمّن رواه.

الرب تبارک و تعالی: کفیت. فقال للنار: کُونِی بَرْداً «۱». قال: فاضطربت أسنان

إبراهيم (عليه السلام) من البرد حتى قال الله عز و جل: وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ «۲» و انحط جبرئيل (عليه السلام) فإذا هو جالس مع إبراهيم (صلى الله عليه) يحدثه فى النار، قال نمرود: من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله إبراهيم. قال: فقال عظيم من عظمائهم: إنى عزمت على النار أن لا تحرقه، فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه» قال: «فآمن له لوط، و خرج مهاجرا إلى الشام، هو و ساره و لوط».

سوره الصافات(۳۷): آيه ۹۹ ..... ص : ۶۱۲

قوله تعالى:

وَ قالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ [۹۹]

۹۰۰۷/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبى زياد الكرخى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان مولده بكوثى ربى «۳»، و كان أبوه من أهلها، و كانت أم إبراهيم و ام لوط- ساره و ورقه «۴»- أختين، و هما ابنتا لا حج، و كان لا حج نبيا منذرا و لم يكن رسولا.

و كان إبراهيم (عليه السلام) فى شبيبته على الفطره التى فطر الله عز و جل الخلق عليها حتى هداه الله عز و جل إلى دينه و اجتباه، و أنه تزوج بساره ابنه لا حج «۵»، و هى ابنه خالته، و كانت ساره صاحبه ماشيه كثيره، و أرض واسعه، و حال حسنه، و كانت قد ملكت إبراهيم (عليه السلام) جميع ما كانت تملكه، فقام فيه فأصلحه، و كثرت الماشيه و الزرع حتى لم يكن بأرض كوثى ربى رجل أحسن حالا منه.

و إن إبراهيم (عليه السلام) لما كسر أصنام نمرود، أمر به نمرود فأوثق، و عمل له

حيرا «۶»، و جمع له فيه الحطب، و ألهب فيه النـار، ثم قـذف إبراهيم (عليه السـلام) فى النـار لتحرقه، ثم اعتزلوهـا حتى خمـدت النـار، ثم أشـرفوا على الحير فـإذا هم بـإبراهيم (عليه السـلام) سالمـا مطلقـا من وثاقه، فأخبر نمرود خبره، فأمرهم أن ينفوا إبراهيم (عليه السـلام) من بلاـده، و أن يمنعوه من الخروج بماشـيته و ماله، فحاجهم إبراهيم (عليه السـلام) عنـد ذلك، فقال: إن أخـذتم ماشيتى و مالى، فإن حقى عليكم أن تردوا على ما ذهب من عمرى فى بلادكم. و اختصموا إلى قاضى نمرود، فقضى على

۱- الكافى ۸: ۳۷۰/ ۵۶۰.

(۱) الأنبياء ۲۱: ۶۹.

(۲) الأنبياء ۲۱: ۶۹.

(۳) كوثى ربّى: موضع فى العراق و بها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السّلام). «معجم البلدان ۴: ۴۸۷».

(۴) و فى نسخه من «ى، ط» و المصدر: رقيه، و «ج»: رضيه.

(۵) قوله (عليه السّـلام): ابنه لا حـج، الظاهر أنّه كان: ابنه ابنه لا حج، فتوهّم النسّاخ التكرار فاسـقطوا إحداهما. «مرآه العقول ۲۶: ۵۵۶».

(۶) الحير: شبه الحظيره أو الحمى. «الصحاح- حير- ۲: ۶۴۱». [.....]

إبراهيـم (عليه السـلام) أن يسـلم إليهم جميع مـا أصـاب فى بلاـدهم، و قضـى على أصـحاب نمرود أن يردوا على إبراهيم (عليه السـلام) جميع ما ذهب من عمره فى بلادهم. فأخبر بذلك نمرود، فأمرهم أن يخلوا سبيله، و سبيل ماشـيته و ماله، و أن يخرجوه، و قال: إنه إن بقى فى بلادكم أفسد دينكم، و أضر بآلهتكم.

فـأخرجوا إبراهيم و لوط معه (صـلوات الله عليهمـا) من بلاـدهم إلى الشـام فخرج و معه لوط لاـ يفـارقه، و ساره، و قال لهم: إِنِّی ذاهِبٌ إِلى رَبِّی سَيَهْدِينِ يعنى بيت المقدس، فتحمل إبراهيم (عليه السلام) بماشيته و ماله،

و عمل تابوتا، و جعل فيه ساره، و شد عليها الأغلاق غيره منه عليها، و مضى حتى خرج من سلطان نمرود، و صار إلى سلطان رجل من القبط، يقال له عراره، فمر بعاشر «۱» له، فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فلما انتهى إلى العاشر و معه التابوت، قال العاشر لإبراهيم (عليه السلام): افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه. فقال له إبراهيم (عليه السلام): قل ما شئت فيه من ذهب و فضه حتى نعطى عشره، و لا نفتحه. قال: فأبى العاشر إلا فتحه. قال: و غضب إبراهيم (عليه السلام):

على فتحه، فلما بدت له ساره- و كانت موصوفه بالحسن و الجمال- قال له العاشر: ما هذه المرأه منك؟ قال إبراهيم (عليه السلام): هى حرمتى و ابنه خالتى، فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها فى هذا التابوت؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): الغيره عليها أن يراها أحد. فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى اعلم الملك حالها و حالك.

قال: فبعث إلى الملك رسولا فأعلمه، فبعث الملك رسلا من قبله ليأتوه بالتابوت، فأتوا ليذهبوا به، فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): إنى لست أفارق التابوت حتى تفارق روحى جسدى. فأخبروا الملك بذلك، فأرسل الملك أن احملوه و التابوت معه، فحملوا إبراهيم (عليه السلام) و التابوت، و جميع ما كان معه، حتى ادخل على الملك، فقال له الملك: افتح التابوت. فقال له إبراهيم (عليه السلام): أيها الملك، إن فيه حرمتى و ابنه خالتى، و أنا مفتد فتحه بجميع ما معى. قال: فغصب الملك إبراهيم (عليه السلام) على فتحه، فلما رأى ساره لم يملك حلمه سفهه أن مد يده إليها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) بوجهه عنها و عنه غيره منه،

و قال: اللهم احبس يـده عن حرمتى و ابنه خالتى. فلم تصل يـده إليها، و لم ترجع إليه. فقال له الملك: إن إلهك هو الـذى فعل بى هـذا؟ فقال: نعم، إن إلهى غيور يكره الحرام، و هو الـذى حال بينك و بين ما أردت من الحرام. فقال له الملك: فادع إلهك يرد على يدى، فإن أجابك لم أعرض لها. فقال إبراهيم (عليه السلام): إلهى رد عليه يده ليكف عن حرمتى.

قال: فرد الله عز و جل عليه يـده، فأقبل الملك نحوها ببصـره، ثم عاد بيده نحوها، فأعرض إبراهيم (عليه السـلام) عنه بوجهه غيره منه، و قـال: اللهم احبس يـده عنهـا. قـال: فيبست يـده، و لم تصل إليها. فقال الملك لإبراهيم (عليه السـلام): إن إلهك لغيور، و إنك لغيور، فادع إلهك يرد على يـدى، فإنه إن فعل لم أعد. فقال له إبراهيم (عليه السـلام): أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألنى أن أسأله. فقال له الملك: نعم. فقال إبراهيم (عليه السلام):

اللهم، إن كان صادقا فرد عليه يده. فرجعت إليه يده.

فلما رأى ذلك الملك من الغيره ما رأى، و رأى الآيه فى يده عظم إبراهيم (عليه السلام)، و هابه، و أكرمه و اتقاه،

---

(۱) العاشر و العشّار: قابض العشر. «لسان العرب- عشر- ۴: ۵۷۰».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۱۴

و قـال له: قـد أمنت من أن أعرض لهـا، أو لشـى ء ممـا معـک، فانطلق حيث شـئت، و لکن لى إليک حاجه؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): ما هى؟ قال له: أحب أن تأذن لى أن أخدمها قبطيه عندى، جميله عاقله تکون لها خادمه قال:

فأذن له إبراهيم (عليه السلام)، فدعا بها فوهبها لساره، و هى هاجر أم إسماعيل (عليه السلام).

فسار إبراهيم

(عليه السلام) بجميع ما معه، و خرج الملك معه يمشى خلف إبراهيم (عليه السلام)، إعظاما لإبراهيم (عليه السلام) و هيبه له، فأوحى الله تبارك و تعالى إلى إبراهيم: أن قف، و لا تمش قدام الجبار المتسلط و يمشى هو خلفك، و لكن اجعله أمامك و امش خلفه، و عظمه، و هبه، فإنه مسلط، و لا بد من إمره فى الأرض بره أو فاجره.

فوقف إبراهيم (عليه السلام)، و قال للملك: امض، فإن إلهى أوحى إلى الساعه أن أعظمك و أهابك، و أن أقدمك أمامى و أمشى خلفك، إجلالا لك. فقال له الملك: أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم (عليه السلام): نعم. فقال الملك: أشهد أن إلهك لرفيق، حليم، كريم، و أنك ترغبنى فى دينك.

قال: و ودعه الملك، و سار إبراهيم (عليه السلام) حتى نزل بأعلى الشامات، و خلف لوطا (عليه السلام) فى أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم (عليه السلام) لما أبطأ عليه الولد، قال لساره: لو شئت لبعتنى هاجر، لعل الله أن يرزقنا منها ولدا، فيكون لنا خلفا. فابتاع إبراهيم (عليه السلام) هاجر من ساره، فوقع عليها، فولدت إسماعيل (عليه السلام)».

۹۰۰۸/ [۲]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث له فى سؤال زنديق عن آيات من القرآن- قال له (عليه السلام): «و من كتاب الله عز و جل يكون تأويله على غير تنزيله، و لا يشبه تأويله بكلام البشر «۱»، و لا فعل البشر، و سأنبئك بمثال لذلك تكتفى به إن شاء الله تعالى، و هو حكايه الله عز و جل عن إبراهيم (عليه السلام)، حيث قال: إِنِّى ذاهِبٌ إِلى رَبِّى توجهه إليه فى عبادته «۲»، و اجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير

تنزيله؟».

سوره الصافات(۳۷): الآيات ۱۰۰ الی ۱۱۳ ..... ص : ۶۱۴

قوله تعالى:

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى - إلى قوله تعالى- وَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ [۱۰۰- ۱۱۳]

۹۰۰۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،

۲- الاحتجاج: ۲۵۰.

۱- الكافي ۴: ۲۰۷/ ۹.

(۱) في «ط»: يشبه تأويل الكلام البشر.

(۲) في «ط»: توجيه عبادته إليه.

و الحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يذكران جبرئيل: «أنه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لإبراهيم (عليهما السلام) ترو «۱» من الماء. فسميت التروية. ثم أتى منى فأباته بها، ثم غدا به إلى عرفات فضرب خباءه، بنمرة، دون عرفة، فبنى مسجدا بأحجار بيض- و كان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة، حيث يصلي الإمام يوم عرفة- فصلى بها الظهر و العصر.

ثم غدا «۲» به إلى عرفات، فقال: هذه عرفات، فاعرف بها مناسكك، و اعترف بذنبك، فسمي عرفات. ثم أفاض إلى المزدلفة، فسميت المزدلفة لأنه ازدلف إليها، ثم قام على المشعر الحرام، فأمره الله أن يذبح ابنه، و قد رأى فيه شمائله، و خلائقه، و آنس ما كان إليه، فلما أصبح أفاض من المشعر إلى منى، فقال لامه: زوري البيت أنت، و احتبس الغلام، فقال: يا بني هات الحمار و السكين حتى أقرب القربان».

فقال أبان: فقلت لأبي بصير: ما أراد بالحمار و السكين؟ قال: «أراد أن يذبحه، ثم

يحمله، فيجهزه و يدفنه».

قال: «فجاء الغلام بالحمار و السكين، فقال: يا أبت، أين القربان؟ فقال: ربك يعلم أين هو. يا بنى، أنت و الله هو، إن الله قد أمرنى بذبحك، فانظر ماذا ترى؟ قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَـتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ «٣». قال: فلما عزم على الذبح قال: يا أبت، خمر وجهى و شد وثاقى. قال: يا بنى، الوثاق مع الذبح؟

و الله لا أجمعهما عليك اليوم. قال أبو جعفر (عليه السلام): فطرح له قرطان «۴» الحمار، ثم أضجعه عليه، و أخذ المديه فوضعها على حلقه، قال: فأقبل شيخ، فقال: ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه، فقال: سبحان الله، غلام لم يعص الله طرفه عين، تذبحه! قال: نعم، إن الله قد أمرنى بذبحه، فقال: بل ربك نهاك عن ذبحه، و إنما أمرك بهذا الشيطان فى منامك. قال: ويلك، الكلام الذى سمعت هو الذى بلغ بى ما ترى، لا و الله لا أكلمك. ثم عزم على الذبح، فقال الشيخ: يا إبراهيم، إنك إمام يقتدى بك، فإن ذبحت ولدك ذبح الناس أولادهم، فمهلا. فأبى أن يكلمه».

قال أبو بصير: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فأضجعه عند الجمره الوسطى، ثم أخذ المديه فوضعها على حلقه، ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم انتحى «۵» عليه، فقلبها جبرئيل (عليه السلام) عن حلقه، فنظر إبراهيم فإذا هى مقلوبه، فقلبها إبراهيم على حدها، و قلبها جبرئيل على قفاها، ففعل ذلک مرارا، ثم نودى من ميسره مسجد الخيف: أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا و اجتر الغلام من تحته، و تناول جبرئيل (عليه السلام) الكبش من قله

---

(١) فى «ى» و المصدر: تروّه.

(٢) فى نسخه من «ى، ط»

و المصدر: عمد.

(۳) الصافات ۳۷: ۱۰۲.

(۴) القرطان: قیل: هو کالبرذعه یطرح تحت السرج. «لسان العرب ۷: ۳۷۶».

(۵) الانتحاء: الاعتماد و المیل. «الصحاح- نحا- ۶: ۲۵۰۳».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۱۶

ثبیر «۱» فوضعه تحته.

و خرج الشیخ الخبیث حتی لحق بالعجوز حین نظرت إلی البیت، و البیت فی وسط الوادی، فقال: ما شیخ رأیته بمنی؟ فنعت نعت إبراهیم، قالت: ذاک بعلی. قال: فما وصیف رأیته معه؟ و نعت نعته. قالت: ذلک ابنی. قال:

فإنی رأیته أضجعه، و أخذ المدیه لیذبحه. قالت: کلا، ما رأیت إبراهیم إلا أرحم الناس، و کیف رأیته یذبح ابنه؟

قال: فورب السماء و الأرض، و رب هذه البینه، لقد رأیته أضجعه و أخذ المدیه لیذبحه. قالت: لم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذبحه. قالت: فحق له أن یطیع ربه.

قال: فلما قضت مناسکها فرقت أن یکون قد نزل فی ابنها شی ء! فکأنی أنظر إلیها مسرعه فی الوادی، واضعه یدها علی رأسها، و هی تقول: رب، لا تؤاخذنی بما عملت بأم إسماعیل قال: فلما جاءت ساره فأخبرت الخبر، قامت إلی ابنها تنظر، فإذا أثر السکین خدوشا فی حلقه، ففزعت، و اشتکت، و کان بدء مرضها الذی هلکت فیه».

و ذکر أبان عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «أراد أن یذبحه فی الموضع الذی حملت ام رسول الله (صلی الله علیه و آله) عند الجمره الوسطی، فلم یزل مضربهم یتوارثونه کابر عن کابر، حتی کان آخر من ارتحل منه علی ابن الحسین (علیهما السلام) فی شی ء کان بین بنی هاشم و بنی أمیه، فارتحل، فضرب بالعرین «۲»».

۹۰۱۰/ [۲]- و

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن محمد، و الحسن بن محبوب، عن العلاء

بن رزین، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام): أین أراد إبراهیم (علیه السلام) أن یذبح ابنه؟ قال: «علی الجمره الوسطی».

و سألته عن کبش إبراهیم (علیه السلام): ما کان لونه، و أین نزل؟ فقال: «کان أملح «۳»، و کان أقرن، و نزل من السماء علی الجبل الأیمن من مسجد منی، و کان یمشی فی سواد، و یأکل فی سواد، و ینظر، و یبعر، و یبول فی سواد».

۹۰۱۱/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن فضاله بن أیوب، عن معاویه بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «أن إبراهیم (علیه السلام) أتاه جبرئیل عند زوال الشمس من یوم الترویه، فقال: یا إبراهیم، ارتو من الماء لک و لأهلک. و لم یکن بین مکه و عرفات ماء، فسمیت الترویه بذلک، فذهب به حتی انتهی به إلی منی، فصلی الظهر، و العصر، و العشاءین، و الفجر، حتی إذا بزغت الشمس خرج إلی عرفات، فنزل بنمره، و هی بطن عرفه، فلما زالت الشمس خرج و اغتسل، فصلی الظهر و العصر بأذان واحد و إقامتین، و صلی فی موضع المسجد الذی بعرفات، و قد کانت ثمه أحجار بیض فأدخلت فی المسجد الذی بنی.

۲- الکافی ۴: ۲۰۹/ ۱۹.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۲۲۴.

(۱) ثبیر: هو أعلی جبال مکّه و أعظمها. «کتاب الروض المعطار: ۱۴۹».

(۲) عرین مکّه: فناؤها، و العرین فی الأصل: مأوی الأسد، شبهت به لعزّها و منعتها. «النهایه ۳: ۲۲۳». [.....]

(۳) الملحه من الألوان: بیاض یخالطه سواد. «الصحاح- ملح- ۱: ۴۰۷».

ثم مضی به إلی الموقف، فقال: یا إبراهیم، اعترف بذنبک، و اعرف مناسکک. فلذلک سمیت عرفه و أقام به حتی

غربت الشمس ثم أفاض به، فقال: يا إبراهيم، ازدلف إلى المشعر الحرام، فسميت المزدلفه، و أتى به المشعر الحرام، فصلى به المغرب و العشاء الآخره بأذان واحد و إقامتين، ثم بات بها، حتى إذا صلى بها صلاه الصبح أراه الموقف، ثم أفاض إلى منى، فأمره، فرمى جمره العقبه، و عندها ظهر له إبليس (لعنه الله)، ثم أمره الله بالذبح.

و إن إبراهيم (عليه السلام) حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام، و هو فزع، فرأى فى النوم أنه يذبح ابنه إسحاق، و قد كان إسحاق حج بوالدته ساره، فلما انتهى إلى منى رمى جمره العقبه هو و أهله، و أمر أهله فسارت إلى البيت، و احتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمره الوسطى، فاستشار ابنه كما حكى الله يا بُنَيَّ إِنِّی أَرى فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ما ذا تَری ؟ فقال الغلام كما ذكر الله عنه: يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ، و سلما لأمر الله.

و أقبل شيخ، فقال: يا إبراهيم، ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه. فقال: سبحان الله، تذبح غلاما لم يعص الله طرفه عين! فقال إبراهيم: إن الله أمرنى بذلك. فقال: ربك ينهاك عن ذلك، و إنما أمرك بذلك الشيطان.

فقال له إبراهيم: ويلك، إن الذى بلغنى هذا المبلغ هو الذى أمرنى به، و الكلام الذى وقع فى أذنى. فقال: لا و الله ما أمرك بهذا إلا الشيطان. فقال إبراهيم: و الله لا أكلمك. ثم عزم إبراهيم (عليه السلام) على الذبح. فقال: يا إبراهيم، إنك إمام يقتدى بك، و إنك إن ذبحت ولدك، ذبح الناس أولادهم. فلم يكلمه.

و أقبل على الغلام و استشاره فى الذبح،

فلما أسلما جميعا لأمر الله قال الغلام: يا أبتاه، خمر وجهى، و شد وثاقى. فقال إبراهيم: يا بنى، الوثاق مع الذبح؟ لا و الله لا أجمعهما عليك اليوم. فرمى بقرطان الحمار، ثم أضجعه عليه، فأخذ المديه فوضعها على حلقه، و رفع رأسه إلى السماء، ثم انتحى «۱» عليه المديه، فقلب جبرئيل المديه على قفاها، و اجتر الكبش من قبل ثبير، و أثار الغلام من تحته، و وضع الكبش مكان الغلام، و نودى من ميسره مسجد الخيف: أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ.

قال: و لحق إبليس بأم الغلام حين نظرت إلى الكعبه فى وسط الوادى، بحذاء البيت، فقال لها: ما شيخ رأيته؟ قالت: إن ذلك بعلى. قال: فوصيف رأيته معه؟ قالت: ذلك ابنى. فقال: لقد رأيته أضجعه، و أخذ المديه ليذبحه، فقالت: كذبت، إن إبراهيم أرحم الناس، كيف يذبح ابنه؟ قال: فورب السماء و الأرض، و رب هذا البيت لقد رأيته أضجعه و أخذ المديه ليذبحه. فقالت: و لم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك. قالت: فحق له أن يطيع ربه. فوقع فى نفسها أنه قد امر فى ابنها بأمر، فلما قضت مناسكها أسرعت فى الوادى راجعه إلى منى، و هى واضعه يدها على رأسها، تقول: يا رب، لا تؤاخذنى بما عملت بأم إسماعيل».

قلت: فأين أراد أن يذبحه؟ قال: «عند الجمره الوسطى». قال: «و نزل الكبش على الجبل الذى عن يمين مسجد منى، نزل من السماء، و كان يأكل فى سواد، و يمشى فى سواد، أقرن».

---

(۱) فى «ط» نسخه بدل: اجتّر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۱۸

قلت: ما كان لونه؟ قال: «كان أملح، أغبر «۱»».

۹۰۱۲/ [۴]- و

قال

على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن صفوان بن يحيى، و حماد، عن عبد الله بن المغيره، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن صاحب الذبح، فقال: «إسماعيل».

۹۰۱۳/ [۵]- و

قال: و روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «أنا ابن الذبيحين» يعنى: إسماعيل، و عبد الله ابن عبد المطلب، فهذان الخبران عن الخاصه فى الذبيح، قد اختلفوا فى إسحاق و إسماعيل، و قد روت العامه خبرين مختلفين فى إسماعيل و إسحاق، فناداه الله عز و جل: قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا الآيه. قال: إنه لما عزم إبراهيم على ذبح ابنه، و سلما لأمر الله تعالى، قال عز و جل: إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً. فقال إبراهيم: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي، قال: لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «۲»، أى لا يكون بعهدى إمام ظالم».

۹۰۱۴/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

أيهما كان أكبر: إسماعيل، أو إسحاق، و أيهما كان الذبيح؟

فقال: «كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، و كان الذبيح إسماعيل، و كانت مكه منزل إسماعيل، و إنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى. قال: و كان بين بشاره الله إبراهيم بإسماعيل و بين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم (عليه السلام)، حيث يقول: رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ؟ إنما سأل الله عز و جل أن يرزقه غلاما من الصالحين، و قال فى سوره الصافات: فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ، يعنى إسماعيل من هاجر. قال: ففدى إسماعيل بكبش عظيم».

فقال

أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم قال: وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ بارَكْنا عَلَيْهِ وَ عَلى إِسْحاقَ يعنى بذلك إسماعيل قبل البشاره بإسحاق، فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل، و أن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عز و جل فى القرآن من نبأهما».

۹۰۱۵/ [۷]- و

عنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار بنيسابور، فى شعبان سنه اثنين و خمسين و ثلاث مائه، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «لما أمر الله تعالى إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذى أنزله عليه، تمنى إبراهيم (عليه السلام) أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام) بيده، و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۲۶.

۵- تفسير القمّى ۲: ۲۲۶.

۶- معانى الأخبار: ۳۹۱/ ۳۴.

۷ عيون أخبار الرّضا ۱: ۲۰۹/ ۱.

(۱) الغبره: لون الأغبر، و هو شبيه بالغبار. «الصحاح- غبر- ۲: ۷۶۴».

(۲) البقره ۲: ۱۲۶.

قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذى يذبح [أعز] ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، من أحب خلقى إليك؟ فقال: يا رب، ما خلقت خلقا أحب إلى من حبيبك محمد. فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، فهو أحب إليك، أو نفسك؟ فقال: بل هو أحب إلى من نفسى.

قال: فولده أحب إليك، أو ولدك؟ قال: بل ولده. قال: فذبح ولده ظلما على أيدى أعدائه أوجع لقلبك، أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟ قال: يا رب، بل ذبحه على أيدى أعدائه

أوجع لقلبى. قال: يا إبراهيم، إن طائفه تزعم أنها من امه محمد، ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا، كما يذبح الكبش، فيستوجبون بذلك غضبى «۱». فجزع إبراهيم (عليه السلام) لذلك، و توجع قلبه، و أقبل يبكى، فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. فذلك قول الله عز و جل: وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ».

۹۰۱۶/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى، قال:

حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن معنى قول النبى (صلى الله عليه و آله): «أنا ابن الذبيحين».

قال: «يعنى إسماعيل بن إبراهيم الخليل (عليه السلام) و عبد الله بن عبد المطلب. أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذى بشر الله تعالى به إبراهيم (عليه السلام)، فلما بلغ معه السعى «۲»، قال: يا بنى، إنى أرى فى المنام أنى أذبحك، فانظر ماذا ترى؟ قال: يا أبت افعل ما تؤمر- و لم يقل له: يا أبت افعل ما رأيت- ستجدنى إن شاء الله من الصابرين.

فلما عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم، بكبش أملح، يأكل فى سواد، و يشرب فى سواد، و ينظر فى سواد، و يمشى فى سواد، و يبول «۳» و يبعر فى سواد، و كان يرتع قبل ذلك فى رياض الجنه أربعين عاما، و ما خرج من رحم أنثى. و إنما قال الله عز و جل له: كن فكان، ليفدى به إسماعيل (عليه السلام) فكل

ما یذبح بمنی فهو فدیه لإسماعیل إلی یوم القیامه، فهذا أحد الذبیحین.

و أما الآخر فإن عبد المطلب کان تعلق بحلقه باب الکعبه، و دعا الله عز و جل أن یرزقه عشره بنین، و نذر لله عز و جل أن یذبح واحدا منهم متی أجاب الله دعوته، فلما بلغوا عشره، قال: قد وفی الله لی، فلأفین لله عز و جل. فأدخل ولده الکعبه، و أسهم بینهم، فخرج سهم عبد الله أبی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و کان أحب ولده إلیه، ثم أجالها ثانیه فخرج سهم عبد الله، ثم أجالها ثالثه فخرج سهم عبد الله، فأخذه و حبسه، و عزم علی ذبحه، فاجتمعت قریش و منعته من ذلک، و اجتمع نساء عبد المطلب یبکین و یصحن، فقالت له ابنته عاتکه: یا أبتاه، أعذر

۸- الخصال: ۵۵/ ۷۸.

(۱) فی نسخه من «ج، ی، ط»، و المصدر: سخطی.

(۲) فی «ج، ی، ط» زیاده: قال: و هو لما عمل مثل عمله.

(۳) فی «ط، ج»: و یبرک.

فیما بینک و بین الله عز و جل فی قتل ابنک. قال: کیف اعذر- یا بنیه- فإنک مبارکه. قالت: أعمد إلی تلک السوائم التی لک فی الحرم، فاضرب بالقداح علی ابنک و علی الإبل، و اعط ربک حتی یرضی. فبعث عبد المطلب إلی إبله فأحضرها، و عزل منها عشرا، و ضرب بالسهام، فخرج سهم عبد الله، فما زال یزید عشرا عشرا حتی بلغت مائه، فضرب فخرج السهم علی الإبل فکبرت قریش تکبیره ارتجت لها جبال تهامه، فقال عبد المطلب: لا، حتی أضرب بالقداح ثلاث مرات، فضرب ثلاثا، کل ذلک یخرج السهم علی الإبل. فلما کان فی الثالثه

اجتذبه الزبير، و أبو طالب، و إخوانهما «۱» من تحت رجليه، فحملوه و قد انسلخت جلده خده الذى كان على الأرض، و أقبلوا يرفعونه، و يقبلونه، و يمسحون عنه التراب، و أمر عبد المطلب أن تنحر الإبل بالحزوره «۲»، و لا يمنع أحد منها، و كانت مائه.

و كانت لعبد المطلب خمس من السنن، أجراها الله عز و جل فى الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء، و سن الديه فى القتل مائه من الإبل، و كان يطوف بالبيت سبعه أشواط، و وجد كنزا فأخرج منه الخمس، و سمى زمزم حين حفرها سقايه الحاج. و لو لا أن عبد المطلب كان حجه، و أن عزمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم إبراهيم (عليه السلام) على ذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام)، لما افتخر النبى (صلى الله عليه و آله) بالانتساب إليهما لأجل أنهما الذبيحان، فى قوله (صلى الله عليه و آله): أنا ابن الذبيحين.

و العله التى من أجلها دفع الله عز و جل الذبح عن إسماعيل هى العله التى من أجلها دفع الذبح عن عبد الله، و هى كون النبى و الأئمه (صلوات الله عليهم) فى صلبهما، فبركه النبى (صلى الله عليه و آله) و الأئمه (عليهم السلام) دفع الله الذبح عنهما، فلم تجر السنه فى الناس بقتل أولادهم، و لو لا ذلك لوجب على الناس كل أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم، و كل ما يتقرب به الناس إلى الله عز و جل من أضحيه فهو فداء لإسماعيل (عليه السلام) إلى يوم القيامه».

ثم قال محمد بن بابويه: اختلفت الروايات فى الذبيح: فمنها ما ورد بأنه إسحاق، و منها ما ورد أنه إسماعيل (عليه السلام)،

و لا- سبيل إلى رد الأخبار التى «٣» صح طرقها، و كان الذبيح إسماعيل (عليه السلام)، لكن إسحاق (عليه السلام) لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذى امر أبوه بذبحه، فكان يصبر لأمر الله تعالى و يسلم له كصبر أخيه و تسليمه، فينال بذلك درجته فى الثواب، فعلم الله عز و جل ذلك من قلبه فسماه الله عز و جل بين الملائكه ذبيحا لتمنيه لذلك. و قد أخرجت الخبر فى ذلك مسندا فى كتاب (النبوه).

۹۰۱۷/ [۹]- و

عنه، فى كتاب (الخصال): حدثنى بذلك- إشاره إلى ما ذكرناه عنه- محمد بن على البشارى القزوينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد القزوينى، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفى الأسدى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، عن عبد الله بن داهر، عن أبى قتاده الحرانى، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان بن

۹- الخصال: ۵۸/ ۷۸.

(۱) فى المصدر: و إخوانه. [.....]

(۲) كانت الحموره سوق مكّه، فدخلت فى المسجد لمّا زيد فيه. «معجم البلدان ۲: ۲۵۵».

(۳) فى المصدر: متى.

مهران، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «و قول النبى (صلى الله عليه و آله): أنا ابن الذبيحين يريد بذلك العلم، لأن العم قد سماه الله عز و جل أبا، فى قوله: أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِی قالُوا نَعْبُدُ إِلهَکَ وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ «۱»، و كان إسماعيل عم يعقوب فسماه الله فى كتابه «۲» أبا، و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله): العلم والد».

ثم قال ابن بابويه: فعلى هذا الأصل يطرد

قول النبى (صلى الله عليه

و آله): «أنا ابن الذبيحين».

أحدهما ذبيح بالحقيقه، و الآخر ذبيح بالمجاز، و استحقاق الثواب على النيه و التمنى، فالنبى (صلى الله عليه و آله) هو ابن الذبيحين من وجهين، على ما ذكرناه.

۹۰۱۸/ [۱۰]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و الحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن عقبه ابن بشير، عن أحدهما (عليهما السلام)- فى حديث- قال: «و حج إبراهيم (عليه السلام) هو و أهله و ولده، فمن زعم أن الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه».

و ذكر عن أبى بصير أنه سمع أبا جعفر، و أبا عبد الله (عليهما السلام) يزعمان أنه إسحاق، فأما زراره فزعم أنه إسماعيل.

۹۰۱۹/ [۱۱]- الشيخ، فى (أماليه)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد- يعنى ابن عقده- قال: أخبرنا على بن محمد الحسينى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا عبيد الله بن على، قال: حدثنا على بن موسى، عن أبيه، عن جده عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «رؤيا الأنبياء وحى».

۹۰۲۰/ [۱۲]- ابن الصلت، عن ابن عقده، قال: حدثنا جعفر بن عنبسه بن عمر، قال: حدثنا سليمان بن يزيد، قال: حدثنا على بن موسى، قال: حدثنى أبى، عن أبيه أبى عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على (عليه السلام) قال: «الذبيح: إسماعيل».

۹۰۲۱/ [۱۳]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده عن بريد بن معاويه العجلى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

كم كان بين بشاره إبراهيم (عليه السلام) بإسماعيل (عليه السلام) و بين

بشارته بإسحاق؟ قال: «كان بين البشارتين خمس سنين، قال الله سبحانه: فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ، يعنى إسماعيل، و هى أول بشاره بشر الله بها إبراهيم فى الولد،

۱۰- الكافى ۴: ۲۰۵/ ۴ «قطعه منه».

۱۱- الأمالى ۱: ۳۴۸.

۱۲- الأمالى ۱: ۳۴۸.

۱۳- مجمع البيان ۸: ۷۱۰.

(۱) البقره ۲: ۱۳۳.

(۲) فى المصدر: فى هذا الموضع.

و لما ولد لإبراهيم إسحاق من ساره، و بلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل (عليه السلام) إلى إسحاق و هو فى حجر إبراهيم، فنحاه و جلس فى مجلسه، فبصرت به ساره، فقالت: يا إبراهيم، ينحى ابن هاجر ابنى من حجرك، و يجلس هو فى مكانه! و الله لا تجاورنى هاجر و ابنها فى بلاد أبدا، فنحهما عنى.

و كان إبراهيم مكرما لساره، يعزها، و يعرف حقها، و ذلك أنها كانت من ولد الأنبياء، و بنت خالته، فشق ذلك على إبراهيم، و اغتم بفراق إسماعيل (عليه السلام)، فلما كان الليل أتى إبراهيم آت من ربه، فأراه الرؤيا فى ذبح ابنه إسماعيل بموسم مكه، فأصبح إبراهيم حزينا للرؤيا التى رآها. فلما حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجر و إسماعيل فى ذى الحجه من أرض الشام، فانطلق بهما إلى مكه ليذبحه فى الموسم، ذلك العام فبدأ بقواعد البيت الحرام، فلما رفع قواعده خرج إلى منى حاجا، و قضى نسكه بمنى، و رجع إلى مكه، فطافا بالبيت أسبوعا، ثم انطلقا إلى السعى، فلما صارا فى المسعى، قال إبراهيم لإسماعيل (عليهما السلام): يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فى الموسم عامى هذا، فما ذا ترى؟ قال: يا أبت، افعل ما تؤمر. فلما فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى، و ذلك يوم

النحر، فلما انتهى به إلى الجمره الوسطى، و أضجعه لجنبه الأيسر، و أخذ الشفره ليذبحه، نودى: أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إلى آخره. و فدى إسماعيل بكبش عظيم، فذبحه، و تصدق بلحمه على المساكين».

۹۰۲۲/ [۱۴]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن كبش إبراهيم (عليه السلام)، ما كان لونه؟ قال: «أملح، أقرن، و نزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، بحيال الجمره الوسطى، و كان يمشى فى سواد، و يأكل فى سواد، و ينظر فى سواد و يبعر فى سواد، و يبول «۱» فى سواد».

۹۰۲۳/ [۱۵]- و

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن صاحب الذبيح، قال: «هو إسماعيل».

۹۰۲۴/ [۱۶]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتك هل تعبت قط؟» يعنى أصابك تعب و مشقه. قال: «نعم- يا محمد- ثلاث مرات: يوم القى إبراهيم فى النار أوحى الله إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقك إلى النار لأمحون اسمك من ديوان الملائكه. فنزلت إليه بسرعه، و أدركته بين النار و الهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجه؟ قال: إلى الله نعم، أما إليك فلا.

و الثانيه: يوم امر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل أوحى الله إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقتك السكين إلى حلقه لأمحون اسمك من ديوان الملائكه. فنزلت إليه بسرعه، حتى حولت السكين و قلبتها فى يده، و أتيته بالفداء.

۱۴- مجمع البيان ۸: ۷۱۱.

۱۵- مجمع البيان ۸: ۷۱۱.

۱۶- ....

(۱) فى «ط» نسخه بدل: و يبرك.

و الثالثه: حين رمى يوسف (عليه

السلام) فى الجب أوحى الله تعالى إلى: أدركه- يا جبرئيل- فو عزتى و جلالى إن سبقك إلى قعر الجب لأمحون اسمك من ديوان الملائكه، فنزلت بسرعه، و أدركته إلى الفضاء، و رفعته إلى الصخره التى كانت فى قعر الجب، و أنزلته عليها سالما، فعييت، و كان الجب مأوى الحيات و الأفاعى، فلما حست به قالت كل واحده لصاحبتها: إياك أن تتحركى، فإن نبيا كريما نزل بنا، و حل بساحتنا فلم تخرج واحده من وكرها، إلا الأفاعى، فإنها خرجت و أرادت لدغه، فصحت بهن صيحه صمت آذانهن إلى يوم القيامه»

سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٢٣ الى ١٢٥ ..... ص : ٦٢٣

قوله تعالى:

وَ إِنَّ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ لا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ [١٢٣- ١٢٥] ٩٠٢٥/ [١]- على بن إبراهيم، قال: كان لهم صنم يسمونه بعلا، و سأل رجل أعرابيا عن ناقه واقفه، فقال: لمن هذه الناقه؟ فقال الأعرابى: أنا بعلها. و سمى الرب بعلا.

٩٠٢٦/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، قال: أتينا باب أبى عبد الله (عليه السلام) و نحن نريد الإذن عليه، فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربيه، فتوهمنا أنه بالسريانيه، ثم بكى، فبكينا لبكائه، ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا، فدخلنا عليه، فقلت: أصلحك الله، أتيناك نريد الإذن عليك، فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربيه، فتوهمنا أنه بالسريانيه، ثم بكيت فبكينا لبكائك.

فقال: «نعم، ذكرت إلياس النبى (عليه السلام)، و كان من عباد أنبياء بنى إسرائيل، فقلت كما كان يقول فى سجوده». ثم اندفع فيه بالسريانيه، فلا و الله ما رأيت قسيسا «١»، و لا جاثليقا أفصح لهجه

منه فيه، ثم فسره لنا بالعربيه، فقال: «كان يقول فى سجوده: أتراك معذبى و قد أظمأت لك هواجرى؟ أتراك معذبى و قد عفرت لك فى التراب وجهى؟ أتراك معذبى و قد اجتنبت لك المعاصى؟ أتراك معذبى و قد أسهرت لك ليلى؟ قال: فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسك، فإنى غير معذبك. قال: فقال: إن قلت لا أعذبك ثم عذبتنى ماذا؟ أ لست عبدك و أنت ربى؟

فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسك، فإنى غير معذبك، إنى إذا وعدت وعدا وفيت به».

۹۰۲۷/ [۳]- ابن شهر آشوب: عن أنس: أن النبى (صلى الله عليه و آله) سمع صوتا من قله جبل: اللهم اجعلنى من

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۲۶.

۲- الكافى ۱: ۱۷۷/ ۲. [.....]

۳- المناقب ۱: ۱۳۷.

(۱) فى المصدر: رأينا قسا.

الامه المرحومه المغفوره، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا بشيخ أشيب، قامته ثلاث مائه ذراع، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عانقه، ثم قال: إننى آكل فى كل سنه مره واحده، و هذا أوانه. فإذا هو بمائده أنزلت من السماء، فأكلا. و كان إلياس (عليه السلام).

و سيأتى- إن شاء الله تعالى- حديث إلياس (عليه السلام) مع الباقر (عليه السلام) فى تفسير: إِنَّا أَنْزَلْناهُ «۱».

سوره الصافات(۳۷): آيه ۱۳۰ ..... ص : ۶۲۴

اشاره

قوله تعالى:

سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ [۱۳۰]

۹۰۲۸/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى البصرى، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا الخضر بن أبى فاطمه البلخى، قال: حدثنا وهيب «۲» بن نافع، قال: حدثنا كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على

(عليهم السلام)، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ، قال: «يس محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن آل يس».

۹۰۲۹/ [۲]- و عنه: عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن الحسن بن عبد الغنى المعانى «۳»، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن مندل، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ، قال: السلام من رب العالمين على محمد و آله (صلى الله عليه و عليهم)، و السلامه لمن تولاهم فى القيامه».

۹۰۳۰/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى البصرى، قال: حدثنى الحسين بن معاذ، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال:

حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدى، عن أبى مالك، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ، قال: يس: اسم محمد «۴».

۹۰۳۱/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن على

۱- معانى الأخبار: ۱۲۲/ ۲.

۲- معانى الأخبار: ۱۲۲/ ۱.

۳- معانى الأخبار: ۱۲۲/ ۳.

۴- معانى الأخبار: ۱۲۲/ ۴.

(۱) يأتى فى الحديث (۲) من تفسير سوره القدر.

(۲) فى المصدر: وهب.

(۳) الظاهر أنّه الحسن بن علىّ بن عيسى، أبو عبد الغنى المعانى، لروايته عن عبد الرزاق، انظر ميزان الاعتدال ۱: ۵۰۵.

(۴) فى المصدر: يس محمّد (صلى اللّه عليه و آله)، و نحن آل ياسين.

الأصبهانى، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: أخبرنى أحمد بن أبى عمر النهدى، قال:

حدثنى أبى، عن محمد ابن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ، قال: على آل محمد (عليهم السلام).

٩٠٣٢/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى، قال: حدثنى محمد بن سهل، قال: حدثنا إبراهيم بن معمر، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الأحمرى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبى عبد الرحمن السلمى: أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: «سلام على آل يس»، قال أبو عبد الرحمن: آل يس: آل محمد (عليهم السلام).

٩٠٣٣/ [۶]- و

عنه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت- فى حديث مجلس الرضا (عليه السلام) مع المأمون و العلماء، و قد أشرنا له فى هذا الكتاب غير مره- قال الرضا (عليه السلام) فى الآيات الداله على الاصطفاء: «و أما الآيه السابعه: فقوله تبارك و تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً «١»، و قد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآيه، قيل: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاه عليك؟ فقال: تقولون: اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد. فهل بينكم- معاشر الناس- فى هذا خلاف؟» فقالوا: لا.

قال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلا، و عليه إجماع الامه، فهل عندك فى الآل شى ء

أوضح من هذا فى القرآن؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «نعم، أخبرونى عن قول الله عز و جل: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «٢» فمن عنى بقوله: يس؟» قال العلماء: يس: محمد (صلى الله عليه و آله)، لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن (عليه السلام): «فإن الله عز و جل أعطى محمدا و آل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، و ذلك أن الله عز و جل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (صلوات الله عليهم)، فقال تبارك و تعالى:

سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ «٣» و قال: سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ «۴»، و قال: سَلامٌ عَلى مُوسى وَ هارُونَ «۵»، و لم يقل سلام على آل نوح، و لا على آل موسى، و لا على آل إبراهيم، و قال عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ

۵- معانى الآخبار: ١٢٣/ ۵.

۶- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣۶/ ١، تأويل الآيات ٢: ۵٠٠/ ١٨.

(١) الأحزاب ٣٣: ۵۶.

(٢) يس ٣۶: ١- ۴. [.....]

(٣) الصافات ٣٧: ٧٩.

(۴) الصافات ٣٧: ١٠٩.

(۵) الصافات ٣٧: ١٢٠.

إِلْ ياسِينَ يعنى آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

٩٠٣۴/ [٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس، عن على (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) اسمه ياسين، و نحن الذين قال الله: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ».

٩٠٣۵/ [٨]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن الخضر بن أبى فاطمه البلخى، عن وهيب «١» بن

نافع، عن كادح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ قال: «يس محمد، و نحن آل محمد».

۹۰۳۶/ [۹]- و عنه: عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن معمر، عن إبراهيم بن داهر «۲»، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن عمر بن الخطاب، أنه كان يقرأ: «سلام على آل يس». قال: على آل محمد (صلى الله عليه و آله).

۹۰۳۷/ [۱۰]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ، قال: نحن هم آل محمد (صلى الله عليه و آله).

۹۰۳۸/ [۱۱]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن رزيق بن مرزوق البجلى، عن داود بن عليه، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ، قال: أى على آل محمد (صلى الله عليه و آله).

۹۰۳۹/ [۱۲]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ إن الله سمى النبى (صلى الله عليه و آله) بهذا الاسم، حيث قال: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ «۳»، لعلمه بأنهم يسقطون قوله: سلام على آل محمد، كما أسقطوا غيره».

۷- تأويل الآيات ۲: ۴۹۸/ ۱۳.

۸- تأويل الآيات ۲: ۴۹۹/ ۱۴.

۹- تأويل الآيات ۲: ۴۹۹/ ۱۵.

۱۰- تأويل الآيات ۲: ۴۹۹/ ۱۶.

۱۱- تأويل الآيات ۲: ۵۰۰/ ۱۷.

۱۲- الاحتجاج: ۲۵۳.

(۱) فى المصدر: وهب.

(۲) فى سند الحديث (۵) المتقدّم: عبد اللّه بن داهر الأحمرى،

عن أبيه.

(۳) يس ۳۶: ۱- ۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۲۷

باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم) ..... ص : ۶۲۷

۹۰۴۰/ [۱]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبى العلاء، عن عبد الله بن ميسره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا نقول: اللهم صل على محمد و آل محمد، فيقول قوم: نحن آل محمد. فقال: «إنما آل محمد من حرم الله عز و جل على محمد (صلى الله عليه و آله) نكاحه».

۹۰۴۱/ [۲]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، من الآل؟ قال: «ذريه محمد (صلى الله عليه و آله)». قال: قلت: فمن الأهل. قال: «الأئمه (عليهم السلام)» فقلت:

قوله عز و جل: أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ «۱»؟ قال: «و الله ما عنى إلا ابنته».

۹۰۴۲/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): من آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «ذريته». فقلت: من أهل بيته؟ قال: «الأئمه الأوصياء». فقلت: من عترته؟ قال:

«أصحاب العباء» فقلت: من أمته؟ قال: «المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز و جل، و المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسک بهما: کتاب الله عز و جل، و عترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم

الرجس و طهرهم تطهيرا، و هما الخليفتان على الامه بعده (عليه السلام)».

سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٣٧ الى ١٣٨ ..... ص : ٦٢٧

قوله تعالى:

وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ

[١٣٧- ١٣٨]

٩٠٤٣/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد،

١-- معانى الأخبار: ٩٣/ ١.

٢- معانى الأخبار: ٩٤/ ٢. [.....]

٣- معانى الأخبار: ٩٤/ ٣.

٤-- الكافى ٨: ٢٤٩/ ٣٤٩.

(١) غافر ٤٠: ٤۶.

و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمى، عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت: قوله: وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ

؟ قال: «تمرون عليهم فى القرآن إذا قرأتم القرآن، تقرأ ما قص الله عز و جل عليكم من خبرهم».

و خبر لوط تقدم فى سوره هود، و سوره الحجر، و سوره العنكبوت «١»، و يأتى- إن شاء الله تعالى- فى سوره الذاريات «٢».

سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٣٩ الى ١٧٧ ..... ص : ۶۲۸

قوله تعالى:

وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ

- إلى قوله تعالى- فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ [١٣٩- ١٧٧]

٩٠۴۴/ [١]- على بن إبراهيم، قـال: حـدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميـل، قـال: قـال أبو عبـد الله (عليه السـلام): «ما رد الله العـذاب إلا عن قوم يونس، و كان يونس يـدعوهم إلى الإسـلام فيأبون ذلك فهم أن يـدعو عليهم، و كان فيهم رجلان: عابد، و عالم، و كان اسم أحدهما مليخا، و اسم الآخر روبيل، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، و كان العالم ينهاه، و يقول: لا تدع عليهم فإن الله يستجيب لك، و لا يحب هلاك عباده. فقبل قول العابد، و لم

يقبل من العالم، فدعا عليهم، فأوحى الله عز و جل إليه: يأتيهم العذاب فى سنه كذا و كذا، فى شهر كذا و كذا، و فى يوم كذا و كذا.

فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد، و بقى العالم فيها، فلما كان ذلك اليوم نزل العذاب، فقال لهم العالم: يا قوم، افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم، فيرد العذاب عنكم. فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا و اخرجوا إلى المفازه، و فرقوا بين النساء و الأولاد، و بين الإبل و أولادها، و بين البقر و أولادها، و بين الغنم و أولادها، ثم ابكوا، و ادعوا. فذهبوا، و فعلوا ذلك، و ضجوا، و بكوا، فرحمهم الله، و صرف عنهم العذاب، و فرق العذاب على الجبال، و قد كان نزل و قرب منهم.

١- تفسير القمّى ١: ٣١٧.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (٦٩- ٨٣) من سوره هود، و الحديث (۴) من تفسير الآيات (۴٨- ٧٢) من سوره الحجر، و الحديث (۶) من تفسير الآيات (٢٧- ٣۵) من سوره العنكبوت.

(٢) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيات (٢۴- ۴٧) من سوره الذاريات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶٢٩

فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله تعالى، فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم، قال: لهم: ما فعل قوم يونس. فقالوا له، و لم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له، و نزل العذاب عليهم، فاجتمعوا و بكوا، و دعوا، فرحمهم الله، و صرف ذلك عنهم، و فرق العذاب على الجبال، فهم إذن يطلبون يونس ليؤمنوا به. فغضب يونس، و مر على وجهه مغاضبا- كما حكى الله- حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينه قد شحنت، و أرادوا أن يدفعوها، فسألهم

يونس أن يحملوه فحملوه، فلما توسطوا البحر، بعث الله حوتا عظيما، فحبس عليهم السفينه من قدامها، فنظر إليه يونس ففزع منه و صار إلى مؤخر السفينه، فدار الحوت إليه و فتح فاه، فخرج أهل السفينه، فقالوا:

فينا عاص، فتساهموا، فخرج سهم يونس، و هو قول الله عز و جل: فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ، فأخرجوه، فألقوه فى البحر، فالتقمه الحوت و هو مليم، و مر به فى الماء.

و قد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سجن طاف أقطار الأرض «۱» بصاحبه، فقال: يا يهودى، أما السجن الذى طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذى حبس يونس فى بطنه، و دخل فى بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر، ثم دخل فى بحر طبرستان، ثم دخل فى دجله العوراء «۲»، ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، و كان قارون هلك فى أيام موسى، و وكل الله به ملكا يدخله فى الأرض كل يوم قامه رجل، و كان يونس فى بطن الحوت يسبح الله و يستغفره، فسمع قارون صوته، فقال للملك الموكل به: أنظرنى، فإنى أسمع كلام آدمى. فأوحى الله إلى الملك الموكل به: أنظره. فأنظره.

ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس: أنا المذنب الخاطئ يونس بن متى. قال: فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات، هلك. قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك. قال:

فما فعلت كلثم بنت عمران، التى كانت سميت لى؟ قال: هيهات، ما بقى من آل عمران أحد. قال قارون: وا أسفا على آل عمران. فشكر الله له ذلك، فأمر الله الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه.

فلما رأى يونس

ذلـک نـادی فی الظلمات: أن لا إله إلا أنت سـبحانک، إنی کنت من الظالمین. فاسـتجاب الله له، و أمر الحوت أن یلفظه، فلفظه علی ساحل البحر، و قد ذهب جلده و لحمه، و أنبت الله علیه شـجره من یقطین- و هی الدباء- فأظلته عن الشمس، فشکر «۳»، ثم أمر الله الشـجره فتنحت عنه، و وقعت الشـمس علیه، فجزع، فـأوحی الله إلیه: یـا یونس، لم لم ترحم مـائه ألف أو یزیـدون و أنت تجزع من ألم سـاعه! فقال: یا رب، عفوک عفوک. فرد الله علیه بـدنه، و رجع إلی قومه، و آمنوا به، و هو قوله: فَلَوْ لا کانَتْ قَرْیَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِیمانُها إِلَّا قَوْمَ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا کَشَـفْنا عَنْهُمْ عَـذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیاهِ الـدُّنْیا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلی حِینٍ «۴»» و قالوا: مکث یونس (علیه السلام) فی

---

(۱) فی «ج، ی، ط»: البحر.

(۲) فی «ی، ط»: دجله الغور، و فی المصدر: دجله الغورا، و هو تصـحیف صحیحه ما أثبتناه، و دجله العوراء: اسم لدجله البصره، علم لها. «مجمع البلدان ۲: ۴۴۲».

(۳) فی «ج، ی، ط»: فسکن.

(۴) یونس ۱۰: ۹۸.

بطن الحوت سبع «۱» ساعات.

۹۰۴۵/ [۲]- ثم

قال علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السـلام) قال: «لبث یونس فی بطن الحوت ثلاثه أیام، و نادی فی الظلمـات الثلاـث: ظلمـه بطـن الحـوت، و ظلمه اللیـل، و ظلمه البحر: أن لاـ إله إلاـ أنت سـبحانک، إنی کنت من الظـالمین. فاسـتجاب له ربه، فـأخرجه الحوت إلی الساحل، ثم قـذفه فألقاه بالساحل، و أنبت الله علیه شـجره من یقطین- و هو القرع- فکان یمصه، و یستظل به و بورقه، و کان تساقط

شعره، ورق جلده، و كان يونس يسبح و يذكر الله فى الليل و النهار. فلما أن قوى و اشتد بعث الله دوده فأكلت أسفل القرع، فذبلت القرعه، ثم يبست، فشق ذلك على يونس، و ظل حزينا، فأوحى الله إليه: ما لك حزينا، يا يونس؟ قال: يا رب، هذه الشجره التى كانت تنفعنى سلطت عليها دوده فيبست. قال: يا يونس، أحزنت لشجره لم تزرعها، و لم تسقها، و لم تعى بها أن يبست حين استغنيت عنها، و لم تحزن لأهل نينوى، أكثر من مائه ألف أردت أن ينزل عليهم العذاب! إن أهل نينوى قد آمنوا و اتقوا فارجع إليهم.

فانطلق يونس إلى قومه، فلما دنا من نينوى استحى أن يدخل، فقال لراع لقيه: ائت أهل نينوى، فقل لهم: إن هذا يونس قد جاء. قال الراعى: أ تكذب، أما تستحى، و يونس قد غرق فى البحر و ذهب؟! قال له يونس: اللهم إن هذه الشاه تشهد لك أنى يونس. فنطقت الشاه له بأنه يونس، فلما أتى الراعى قومه و أخبرهم، أخذوه و هموا بضربه، فقال: إن لى بينه بما أقول. قالوا: من يشهد؟ قال: هذه الشاه تشهد، فشهدت بأنه صادق، و أن يونس قد رده الله إليهم. فخرجوا يطلبونه، فوجدوه فجاءوا به و آمنوا، و أحسنوا إيمانهم، فمتعهم الله إلى حين، و هو الموت، و أجارهم من ذلك العذاب».

۹۰۴۶/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامى، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا:

حدثنا محمد بن جعفر بن بطه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عمن أخبره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أول من

سوهم عليه مريم بنت عمران، و هو قول الله عز و جل:

وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ «٢»، و السهام سته.

ثم استهموا فى يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينه فى اللجه، فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات، قال: فمضى يونس إلى صدر السفينه فإذا الحوت فاتح فاه، فرمى بنفسه.

ثم كان عبد المطلب، ولد له تسعه، فنذر فى العاشر إن يرزقه الله غلاما أن يذبحه. قال: فلما ولد عبد الله لم يكن يقدر أن يذبحه و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى صلبه، فجاء بعشر من الإبل، و ساهم عليها و على عبد الله، فخرجت السهام على عبد الله، فزاد عشرا، فلم تزل السهام تخرج على عبد الله، و يزيد عشرا، فلما بلغت المائه

٢- تفسير القمّى ١: ٣١٩.

٣- الخصال: ١٥٦/ ١٩٨.

(١) فى المصدر: تسع.

(٢) آل عمران ٣: ۴۴. [.....]

خرجت السهام على الإبل، فقال عبد المطلب: ما أنصفت ربى، فأعاد السهام. ثلاثا فخرجت على الإبل، فقال: الآن علمت أن ربى قد رضى، فنحرها».

۹۰۴۷/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن إسحاق الفزارى، قال: سئل و أنا عنده- يعنى أبا عبد الله (عليه السلام)- عن مولود ولد، ليس بذكر و لا أنثى، و ليس له إلا دبر، كيف يورث؟

قال: «يجلس الإمام، و يجلس معه ناس، فيدعو الله، و يجيل السهام على أي ميراث يورثه، ميراث الذكر، أو ميراث الأنثى، فأى ذلك خرج ورثه عليه». ثم قال: «و أى قضيه

أعدل من قضيه يجال عليها بالسهام! إن الله عز و جل يقول: فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ».

۹۰۴۸/ [۵]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، و الحجال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن مولود ليس بذكر و لا أنثى، ليس له إلا دبر، كيف يورث؟

قال: «يجلس الإمام، و يجلس عنده أناس من المسلمين، فيدعو الله عز و جل، و تجال السهام عليه، على أى ميراث يورث، أ ميراث الذكر، أو ميراث الأنثى، فأى ذلك خرج عليه ورثه». ثم قال: «و أى قضيه أعدل من قضيه يجال عليها بالسهام! يقول الله تعالى: فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ. قال: و ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل فى كتاب الله، و لكن لا تبلغه عقول الرجال».

۹۰۴۹/ [۶]- أحمد بن محمد بن خالد: عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن منصور بن حازم، قال سأل بعض أصحابنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن مسأله. فقال: «هذه تخرج فى القرعه». ثم قال: «أى قضيه أعدل من القرعه، إذا فوض الأمر إلى الله عز و جل؟! أليس الله تبارك و تعالى يقول: فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ

».

۹۰۵۰/ [۷]- محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيره، عن حبه العرنى، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الله عرض ولايتى على أهل السماوات و على أهل الأرض، أقر بها من أقر، و أنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله فى بطن الحوت حتى أقر بها».

۹۰۵۱/ [۸]- ابن شهر آشوب: عن أبى حمزه الثمالى، أنه

قال: دخل عبد الله بن عمر على على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، و قال: يا ابن الحسين، أنت الذى تقول: إن يونس بن متى إنما لقى فى الحوت ما لقى لأنه عرضت عليه ولايه جدى فتوقف عندها؟ قال: «بلى، ثكلتك أمك». قال عبد الله بن عمر: فأرنى برهان ذلك إن

۴- الكافى ۷: ۱۵۷/ ۱.

۵- الكافى ۷: ۱۵۸/ ۳.

۶- المحاسن: ۶۰۳/ ۳۰.

۷- بصائر الدرجات: ۹۵/ ۱.

۸- المناقب ۴: ۱۳۸.

كنت من الصادقين.

قال: فأمر على بن الحسين (عليه السلام) بشد عينيه بعصابه، و عينى بعصابه، ثم أمر بعد ساعه بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ بحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدى، دمى فى رقبتك، الله الله فى نفسى. فقال على بن الحسين (عليه السلام): «أردت البرهان؟». فقال عبد الله بن عمر: أرنى إن كنت من الصادقين.

ثم قال على بن الحسين: «يا أيتها الحوت». فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، و هو يقول:

لبيك لبيك، يا ولى الله. فقال: «من أنت؟» قال: أنا حوت يونس، يا سيدى. قال: «حدثنى بخبر يونس». قال: يا سيدى، إن الله تعالى لم يبعث نبيا- من آدم إلى أن صار جدك محمد (صلى الله عليه و آله)- إلا و قد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء، سلم و تخلص، و من توقف عنها، و تتعتع فى حملها، لقى ما لقى آدم من المعصيه، و ما لقى نوح من الغرق، و ما لقى إبراهيم من النار، و ما لقى يوسف من الجب، و ما لقى أيوب من البلاء، و ما لقى داود من الخطيئه، إلى أن بعث الله يونس، فأوحى الله

إليه: أن تول أمير المؤمنين عليا و الأئمه الراشدين من صلبه، فى كلام له. قال يونس: كيف أتولى من لم أره و لم أعرفه. و ذهب مغاضبا. فأوحى الله تعالى إلى: «أن التقم يونس و لا توهن له عظما» فمكث فى بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث، ينادى: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، قد قبلت ولايه على بن أبى طالب و الأئمه الراشدين من ولده». فلما آمن بولايتكم أمرنى ربى فقذفته على ساحل البحر.

و قد تقدمت روايات كثيره فى قصه يونس، فى سوره يونس «۱»، و سوره الأنبياء «۲».

۹۰۵۲/ [۹]- الطبرسى: قرأ جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «و يزيدون».

۹۰۵۳/ [۱۰]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى يحيى الواسطى، عن هشام بن سالم، و درست بن أبى منصور، عنه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الأنبياء و المرسلون على أربع طبقات: فنبى منبأ فى نفسه لا يعدو غيرها. و نبى يرى فى النوم، و يسمع الصوت، و لا يعاينه فى اليقظه، و لم يبعث إلى أحد، و عليه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط (عليهما السلام). و نبى يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و يعاين الملك، و قد أرسل إلى طائفه، قلوا أو كثروا كيونس، قال الله عز و جل: وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ.

قال: يزيدون ثلاثين ألفا، و عليه إمام. و الذى يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و يعاين فى اليقظه، و هو إمام، مثل:

أولى العزم، و قد كان إبراهيم (عليه السلام) نبيا و ليس بإمام، حتى قال الله: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ

وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ «٣» من عبد صنما أو وثنا لا يكون إماما».

٩- مجمع البيان ٨: ٧١۴.

١٠- الكافى ١: ٣٣/ ١.

(١) تقدّمت فى تفسير الآيه (٩٨) من سوره يونس.

(٢) تقدّمت فى تفسير الآيه (٨٧) من سوره الأنبياء.

(٣) البقره ٢: ١٢۴.

و رواه المفيد فى (الاختصاص): عن أبى محمد الحسن بن حمزه الحسينى، عن محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى يحيى الواسطى، عن هشام بن سالم، و درست بن أبى منصور، عنهم (عليهم السلام) قال: «إن الأنبياء و المرسلين على أربع طبقات: فنبى منبأ فى نفسه، لا يعدو غيره» و ذكر الحديث بعينه «١»، و فيه تغيير يسير و لعله من النساخ، و الله أعلم.

٩٠۵۴/ [١١]- على بن إبراهيم: ذكر يونس فقال: وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ

يعنى هرب إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ

فَساهَمَ

أى ألقى السهام فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ

أى من المغوصين فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ ... وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، قال: الدباء.

ثم خاطب الله نبيه، فقال: فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّكَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ، قال: قالت قريش: الملائكه هم بنات الله فرد الله عليهم، فقال: فَاسْتَفْتِهِمْ الآيه. إلى قوله: سُلْطانٌ مُبِينٌ، أى حجه قويه على ما يزعمون. و قوله تعالى: وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً يعنى أنهم قالوا: إن الجن بنات الله. فرد الله عليهم، فقال: وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ يعنى فى النار.

٩٠۵۵/ [١٢]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ إِنْ كانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ

الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ

الْمُخْلَصِينَ فهم كفار قريش، كانوا يقولون: قاتل الله اليهود و النصارى كيف كذبوا أنبياءهم، أما و الله لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين يقول:

فَكَفَرُوا بِهِ حين جاءهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول الله: فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. فقال جبرئيل: «يا محمد إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ».

قوله: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ يعنى: العذاب إذا نزل ببنى أميه و أشياعهم فى آخر الزمان. قوله: وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ، فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم النظر، و هذه فى أهل الشبهات و الضلالات من أهل القبله.

۹۰۵۶/ [۱۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد، عن يحيى بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ، قال: «نزلت فى الأئمه و الأوصياء من آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

۹۰۵۷/ [۱۴]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيبانى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ميمونه «۲»، قال:

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۲۲۷.

۱۲- تفسير القمّى ۲: ۲۲۷.

۱۳- تفسير القمّى ۲: ۲۲۷.

۱۴- تفسير القمّى ۲: ۲۲۸. [.....]

(۱) الاختصاص: ۲۲.

(۲) فى المصدر و معجم رجال الحديث ۱۶: ۱۲۱: بويه، و فى معجم رجال الحديث ۲: ۲۵۲: ثويه.

حدثنى محمد بن سليمان، قال: و حدثنا أحمد بن محمد الشيبانى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد التفليسى، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن رزين، عن شهاب بن عبد ربه، قال: سمعت الصادق أبا عبد الله (عليه السلام)

يقول: «يا شهاب، نحن شجره النبوه، و معدن الرساله، و مختلف الملائكه، و نحن عهد الله و ذمته، و نحن ودائع الله و حجته، كنا أنوارا صفوفا حول العرش نسبح الله، فتسبح الملائكه «١» بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا، و إن...لنحن الصافون، و إنا لنحن المسبحون، فمن و فى بذمتنا فقد و فى بعهد الله عز و جل و ذمته، و من خفر ذمتنا فقد خفر ذمه الله عز و جل و عهده».

٩٠٥٨/ [١٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الحنفى اليمامى، عن داود بن سليمان المروزى، عن الربيع بن عبد الله الهاشمى، عن أشياخ من آل على بن أبى طالب (عليه السلام)، قالوا: قال على (عليه السلام) فى بعض خطبه: «إنا آل محمد كنا أنوارا حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا، فسبحت الملائكه بتسبيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا، فسبح أهل الأرض بتسبيحنا، و إنا لنحن الصافون، و إنا لنحن المسبحون».

٩٠٥٩/ [١٦]- قال: و روى مرفوعا إلى محمد بن زياد، قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس (رضى الله عنه) عن تفسير قوله تعالى: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ، فقال ابن عباس: إنا كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فلما رآه النبى (صلى الله عليه و آله) تبسم فى وجهه، و قال: «مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام». فقلت: يا رسول الله، أ كان الابن قبل الأب؟ قال: «نعم، إن الله تعالى خلقنى، و خلق عليا قبل

أن يخلق آدم بهذه المده، خلق نورا، فقسمه نصفين، فخلقنى من نصفه، و خلق عليا من النصف الآخر قبل الأشياء كلها، ثم خلق الأشياء، فكانت مظلمه، فنورها من نورى و نور على، ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكه، فسبحنا فسبحت الملائكه، و هللنا فهللت الملائكه، و كبرنا فكبرت الملائكه، فكان ذلك من تعليمى و تعليم على، و كان ذلك فى علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لى و لعلى، و لا يدخل الجنه مبغض لى و لعلى.

ألا و إن الله عز و جل خلق ملائكه بأيديهم أباريق اللجين «٢»، مملوءه من ماء الحياه من الفردوس، فما من أحد من شيعه على إلا و هو طاهر الوالدين، تقى، نقى، مؤمن، موقن بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكه الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنه، فيطرح من ذلك الماء فى آنيته التى يشرب منها، فيشرب من ذلك الماء، فينبت الإيمان فى قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بينه من ربهم، و من نبيهم، و من وصيه على، و من ابنتى الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمه من ولد الحسين».

١۵- تأويل الآيات ٢: ۵٠١/ ١٩.

١۶- تأويل الآيات ٢: ۵٠١/ ٢٠.

(١) فى المصدر: فيسبح أهل السماء.

(٢) اللجين: الفضّه. «النهايه ۴: ٢٣۵».

فقلت: يا رسول الله، و من هم الأئمه؟ قال: «أحد عشر منى، و أبوهم على بن أبى طالب».

ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): «الحمد لله الذى جعل محبه على و الإيمان سببين» يعنى: سببا لدخول الجنه، و سببا للنجاه من النار».

٩٠۶٠/ [١٧]- على بن إبراهيم، فى قوله: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ: أى

بمكانهم فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ.

سوره الصافات(۳۷): آیه ۱۸۰ ..... ص : ۶۳۵

قوله تعالى:

سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ [۱۸۰]

۹۰۶۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن داود، عن محمد بن عطيه، قال: جاء رجل إلى أبى جعفر (عليه السلام) من أهل الشام، من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر، جئت أسألك عن مسأله قد أعطيت على أن أجد أحدا يفسرها، و قد سألت عنها ثلاثه أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئا غير الذى قال الصنف الآخر. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاك؟» قال: إنى أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القدر، و قال بعضهم: القلم، و قال بعضهم: الروح.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئا، أخبرك أن الله تعالى كان و لا شى ء غيره، و كان عزيزا و لا أحد كان قبل عزه، و ذلك قوله: سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ».

و الحديث طويل، ذكرناه فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ کُلَّ شَیْ ءٍ حَیٍّ أَ فَلا یُؤْمِنُونَ من سوره الأنبياء «۱».

۱۷- تفسير القمّى ۲: ۲۲۸.

۱- الكافى ۸: ۹۴/ ۹۷.

(۱) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۳۰) من سوره الأنبياء.

سوره ص ..... ص : ۶۳۹

فضلها ..... ص : ۶۳۹

۹۰۶۲/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره (ص) فى ليله الجمعه اعطى من خير الدنيا و الآخره ما لم يعط أحد من الناس إلا نبى مرسل، أو ملك مقرب، و أدخله الله الجنه، و كل من أحب من أهل بيته، حتى خادمه الذى يخدمه و إن لم يكن فى حد عياله، و لا فى حد من يشفع فيه».

و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر وزن كل جبل سخره الله لداود عشر مرات، و عصمه الله أن يصر على ذنب صغير أو كبير. و من كتبها و جعلها تحت قاض أو وال لم يقف الأمر فى يده أكثر من ثلاثه أيام، و ظهرت عيوبه، و عزل، و انفض من حوله».

۹۰۶۴/ [۳]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها تحت قاض، أو وال لم يقف الأمر بيده أكثر من ثلاثه أيام، و ظهرت للناس عيوبه، و تفرق الناس من حوله».

۹۰۶۵/ [۴]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى إناء زجاج و أخرقه، و جعلها فى موضع قاض، أو موضع شرطه لم يقم عليه ثلاثه أيام إلا و قد ظهرت عيوبه، و تنقص الناس بقدره، و لا ينفذ له أمر بعد ذلك، و يبقى فى ضيق و شده بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۲.

۲- ...، مجمع البيان ۸: ۷۲۳.

۳- خواص القرآن: ۴۸ «مخطوط».

۴- خواص القرآن: ۴۸ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۴۱

سوره ص(۳۸): الآيات ۱ الى ۱۶ ..... ص: ۶۴۱

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ- إلى قوله تعالى- عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ [۱- ۱۶] ۹۰۶۶/ [۱]- على بن إبراهيم: ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ، قال: هو قسم، و جوابه: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ يعنى فى كفر.

۹۰۶۷/ [۲]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان

بن سعيد الثورى، قال: قلت: لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام):

يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: ص؟

قال: «ص عين تنبع من تحت العرش، و هى التى توضأ منها النبى (صلى الله عليه و آله) لما عرج به، و يدخلها جبرئيل (عليه السلام) كل يوم دخله، فينغمس «۱» فيها، ثم يخرج منها فينفض أجنحته، فليس من قطره تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكا يسبح الله، و يقدسه، و يكبره، و يحمده إلى يوم القيامه».

۹۰۶۸/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن صباح الحذاء، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)- و ذكر صلاه

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۲۸. [.....]

۲- معانى الأخبار: ۲۲/ ۱.

۳- علل الشرائع: ۳۳۴/ ۱.

(۱) فى المصدر: فيغتمس.

النبى (صلى الله عليه و آله) ليله المعراج- إلى أن قال: قلت: جعلت فداك، و ما (ص) الذى أمر أن يغتسل منه؟ قال: «عين تنفجر من ركن من أركان العرش، يقال له ماء الحياه، و هو ما قال الله عز و جل: ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّكْرِ إنما أمره أن يتوضأ، و يقرأ، و يصلى».

۹۰۶۹/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- و ذكر حديث الإسراء- إلى أن قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثم أوحى الله إلى: يا محمد، ادن من صاد، فاغسل مساجدك، و

طهرها، و صل لربك. فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من صاد، و هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن» و ذكر الحديث.

/۹۰۷۰ [۵]- و

عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «أقبل أبو جهل بن هشام و معه قوم من قریش، فدخلوا علی أبی طالب. فقالوا:

إن ابن أخیک قد أذانا، و أذی آلهتنا، فادعه و مره فلیکف عن آلهتنا، و نکف عن إلهه. قال: فبعث أبو طالب إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فدعاه، فلما دخل النبی (صلی الله علیه و آله) لم یر فی البیت إلا مشرکا، فقال: السلام علی من اتبع الهدی. ثم جلس، فخبره أبو طالب بما جاءوا له، فقال: فهل لهم فی کلمه خیر لهم من هذا، یسودون بها العرب و یطؤون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم، و ما هذه الکلمه؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله. قال: فوضعوا أصابعهم فی آذانهم، و خرجوا هرابا، و هم یقولون: ما سمعنا بهذا فی المله الآخره، إن هذا إلا اختلاق. فأنزل الله تعالی فی قولهم: ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ إلی قوله: إِلَّا اخْتِلاقٌ».

/۹۰۷۱ [۶]- ابن بابویه، قال: حدثنا تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی (رضی الله عنه)، قال: حدثنی أبی، عن حمدان بن سلیمان النیسابوری، عن علی بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا (علیه السلام)، فقال له المأمون: یا ابن رسول الله، ألیس من قولک: «الأنبیاء معصومون؟». قال: «بلی»: و ذکر المأمون الآیات التی فی الأنبیاء، إلی أن قال المأمون: فأخبرنی- یا أبا الحسن-

عن قول الله تعالى: لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ.

فقال الرضا (عليه السلام): «لم يكن أحد عند مشركى أهل مكه أعظم ذنبا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاث مائه و ستين صنما، فلما جاءهم (صلى الله عليه و آله) بالدعوه إلى كلمه الإخلاص كبر ذلك عليهم و عظم، و قالوا: أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ يُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ فلما فتح الله عز و جل على نبيه (صلى الله عليه و آله) مكه، قال له: يا محمد إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً

۴- الكافى ۳: ۴۸۲/ ۱.

۵- الكافى ۲: ۴۷۴/ ۵.

۶- عيون أخبار الرضا ۱: ۲۰۲/ ۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۴۳

لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ «۱» عند مشركى أهل مكه بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم و ما تأخر، لأن مشركى مكه أسلم بعضهم و خرج بعضهم من مكه، و من بقى منهم لم يقدر على إنكار التوحيد إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم فى ذلك مغفورا بظهوره عليهم». فقال المأمون: لله درك، يا أبا الحسن.

۹۰۷۲/ [۷]- الطبرسى فى (إعلام الورى): بالإسناد عن مجاهدين جبر، قال: كان مما أنعم الله على على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أراد به الخير أن قريشا أصابتهم أزمه شديده، و كان أبو طالب ذا عيال كثيره، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للعباس عمه، و كان من أيسر بنى هاشم: يا عباس،

إن أخـاك أبـا طـالب كثير العيال، و قـد أصاب الناس ما ترى من هـذه الأزمه، فانطلق، حتى نخفف عنه من عياله. فانطلقا إليه، و قالا له، فقال: اتركوا لى عقيلا، و خذوا من شـئتم. فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا، فضمه إليه، فلم يزل على مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى بعثه الله نبيا، فاتبعه على، و آمن به، و صدقه.

قـال على بن إبراهيم: فلمـا أتى على رسول الله (صـلى الله عليه و آله) بعـد ذلـك ثلاث سـنين، أنزل الله عليه: فَاصْـدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْـرِكِينَ «٢»، فخرج «٣» رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، و قـام على الحجر، و قـال: «يا معشـر قريش، و يا معشـر العرب، أدعـوكم إلى عبـاده الله، و خلـع الأنـداد و الأصـنام، و أدعوكم إلى شـهاده أن لاـ إله إلاـ الله و أنى رسول الله، فـأجيبونى تملكوا بها العرب، و تدين لكم بها العجم، و تكونوا ملوكا فى الجنه» فاستهزءوا منه، و ضحكوا، و قالوا: جن محمد بن عبد الله. و آذوه بألسـنتهم، فقال له أبو طالب: يا ابن أخ، ما هـذا؟ قال. «يا عم، هذا دين الله الذى ارتضاه لملائكته و أنبيائه، و دين إبراهيم و الأنبياء من بعده، بعثنى الله رسولا إلى الناس». فقال: يا ابن أخ، إن قومك لا يقبلون هذا منك، فاكفف عنهم. فقال: لا أفعل، فإن الله قد أمرنى بالدعاء. فكف عنه أبو طالب.

و أقبل رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فى الدعاء فى كل وقت، يدعوهم، و يحذرهم، فكان من سمع من خبره ما يسمع «۴» من أهل الكتب، يسلمون، فلما رأت قريش من

يدخل فى الإسلام جزعوا من ذلک، و مشوا إلى أبى طالب، و قالوا: اكفف عنا ابن أخيک، فإنه قد سفه أحلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد شبابنا، و فرق جماعتنا. فدعاه أبو طالب، فقال: يا ابن أخ، إن القوم قد أتونى يسألونک أن تكف عن آلهتهم. قال: «يا عم، لا أستطيع أن أخالف أمر ربى» فكان يدعوهم، و يحذرهم العذاب، فاجتمعت قريش إليه، فقالوا له: إلام تدعونا، يا محمد؟ قال: «إلى شهاده أن لا إله إلا الله، و خلع الأنداد كلها». قالوا: ندع ثلاث مائه و ستين إلها، و نعبد إلها واحدا؟! فحكى الله سبحانه، قولهم:

وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عُجابٌ إلى قوله: بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ.

٧- إعلام الورى: ٣٨.

(١) الفتح ۴٨: ١ و ٢.

(٢) الحجر ١۵: ٩۴.

(٣) فى «ج، ى، ط»: فجزع.

(۴) فى المصدر: خبر ما سمع.

٩٠٧٣/ [٨]- و

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته القاصعه، قال: «لقد كنت معه (صلى الله عليه و آله) لما أتاه الملأ من قريش، فقالوا له: يا محمد، إنک قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤک و لا أحد من أهل بيتک، و نحن نسألک أمرا إن أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنک نبى و رسول، و إن لم تفعل علمنا أنک ساحر كذاب. فقال لهم: و ما تسألون؟ قالوا:

تدعو لنا هذه الشجره حتى تنقلع بعروقها، و تقف بين يديک. فقال لهم (صلى الله عليه و آله): إن الله على كل شى ء قدير، فإن فعل ذلک بكم تؤمنون، و تشهدون بالحق؟ قالوا: نعم. قال: فإنى سأريكم ما تطلبون،

و إنى لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير، و أن فيكم من يطرح فى القليب «۱»، و من يحزب الأحزاب.

ثم قال: أيتها الشجره، إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر، و تعلمين أنى رسول الله فانقلعى بعروقك حتى تقفى بين يدى بإذن الله. و الذى بعثه بالحق لانقلعت بعروقها، و جاءت و لها دوى شديد، و قصف كقصف أجنحه الطير حتى وقفت بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مرفوعه «۲»، و ألقت بغصنها الأعلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ببعض أغصانها على منكبى، و كنت عن يمينه (صلى الله عليه و آله)، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا و استكبارا: فمرها، فليأتك نصفها و يبقى نصفها. فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال، و أشده دويا، فكادت تلتف برسول الله، فقالوا كفرا و عتوا. فمر هذا النصف يرجع إلى نصفه. فأمره (صلى الله عليه و آله)، فرجع، فقلت أنا: لا إله إلا الله، إنى أول مؤمن بك يا رسول الله، و أول من آمن بأن الشجره فعلت ما فعلت بأمر الله، تصديقا لنبوتك، و إجلالا لكلمتك. فقال القوم: بل ساحر كذاب، عجيب السحر، خفيف فيه، و هل يصدقك فى أمرك غير هذا؟ يعنوننى».

/۹۰۷۴ [۹]- على بن إبراهيم: قوله: كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أى ليس هو وقت مفر، و قوله: وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، قال: نزلت بمكه، لما أظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الدعوه بمكه اجتمعت قريش إلى أبى طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد شباننا،

و فرق جماعتنا، فإن كان الذى يحمله على ذلك العدم حملنا «٣» له مالا حتى يكون أغنى رجل فى قريش، و نملكه علينا.

فأخبر أبو طالب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، فقال: «لو وضعوا الشمس فى يمينى، و القمر فى شمالى ما أردته، و لكن يعطوننى كلمه يملكون بها العرب، و يدين لهم بها العجم، و يكونون ملوكا فى الآخره». فقال لهم أبو طالب ذلك، فقالوا: نعم، و عشر كلمات. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تشهدون أن لا إله إلا الله، و أنى رسول الله». فقالوا: ندع ثلاث مائه و ستين إلها، و نعبد إلها واحدا؟! فأنزل الله تعالى:

٨- إعلام الورى: ٢٢.

٩- تفسير القمى ٢: ٢٢٨.

(١) القليب: البئر. «مجمع البحرين ٢: ١٤٩». [.....]

(٢) فى «ط» نسخه بدل، و المصدر: مرفرفه، الشجر الرفيف، المتندى، انظر «لسان العرب ٩: ١٢٥».

(٣) فى المصدر: جمعنا.

وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إلى قوله: إِلَّا اخْتِلاقٌ، أى تخليط أَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي إلى قوله: مِنَ الْأَحْزابِ يعنى الذين تحزبوا يوم الخندق.

ثم ذكر هلاك الأمم الماضيه، و قد ذكرنا خبرهم فى سوره هود، و غيرها «١».

قال قوله: وَ ما يَنْظُرُ هؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً ما لَها مِنْ فَواقٍ أى لا يفيقون من العذاب، و قوله: وَ قالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ أى نصيبنا، و صكنا «٢» من العذاب.

٩٠٧٥/ [١٠]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمه بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفى،

عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصبغ، عن على (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

وَ قالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ، قال: «نصيبهم من العذاب».

سوره ص(۳۸): الآيات ۱۷ الى ۲۶ ..... ص: ۶۴۵

قوله تعالى:

اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ- إلى قوله تعالى- بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ [۱۷- ۲۶] ۹۰۷۶/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم خاطب الله عز و جل نبيه، فقال: اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ أى دعاء «۳».

۹۰۷۷/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا بكر، عن أبى عبد الله البرقى، عن عبد الله بن بحر، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال الله: وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ. فقال: «اليد فى كلام العرب: القوه و النعمه». و تلا الآيه.

و سيأتى الحديث بزياده، فى قوله تعالى: قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ «۴».

۱۰- معانى الأخبار: ۲۲۵/ ۱.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۲۹.

۲- التوحيد: ۱۵۳/ ۱.

(۱) انظر تفسير الآيات (۳۶- ۴۹) و «۵۰- ۵۳) من سوره هود، و الإحاله المذكوره هى لعلىّ بن إبراهيم القمىّ.

(۲) فى نسخه من «ج، ى، ط»: وصلنا.

(۳) الدعّاء: الكثير الدعاء. «أقرب الموارد- دعو- ۱: ۳۳۷».

(۴) يأتى فى الحديث (۷) من تفسير الآيات (۶۷- ۷۵) من هذه السوره.

۹۰۷۸/ [۳]- على بن إبراهيم: قوله: إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِشْراقِ يعنى إذا طلعت الشمس وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ وَ شَدَدْنا مُلْكَهُ وَ آتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطابِ.

۹۰۷۹/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن

زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبى الصلت الهروى، قال: كان الرضا (عليه السلام) يكلم الناس بلغاتهم، و كان و الله أفصح الناس و أعلمهم بكل لسان و لغه، فقلت له يوما: يا ابن رسول الله، إنى لأعجب من معرفتك بهذا اللغات على اختلافها! فقال: «يا أبا الصلت، أنا حجه الله على خلقه، و ما كان الله ليتخذ حجه على قوم و هو لا يعرف لغاتهم، أما بلغك ما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و أوتينا فصل الخطاب؟ فهل فصل الخطاب إلا معرفه اللغات؟».

۹۰۸۰/ [۵]- على بن إبراهيم: فى قوله: وَ هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ يعنى نزلوا من المحراب إِذْ دَخَلُوا عَلى داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ إلى قوله: وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ.

۹۰۸۱/ [۶]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «إن داود (عليه السلام) لما جعله الله عز و جل خليفه فى الأرض، و أنزل عليه الزبور، أوحى الله عز و جل إلى الجبال و الطير أن يسبحن معه، و كان سببه أنه إذا صلى ببنى إسرائيل قام وزيره بعد ما يفرغ من الصلاه فيحمد الله، و يسبحه، و يكبره، و يهلله، ثم يمدح الأنبياء (عليهم السلام) نبيا نبيا، و يذكر من فضلهم، و أفعالهم، و شكرهم، و عبادتهم لله سبحانه و تعالى، و الصبر على بلائه، و لا يذكر داود (عليه السلام)، فنادى داود ربه، فقال: يا رب، قد أنعمت على الأنبياء بما أثنيت عليهم، و لم تثن على. فأوحى الله عز و جل إليه: هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا، و أنا أثنى

علیهم بذلک. فقال: یا رب، فابتلنی حتی أصبر. فقال: یا داود، تختار البلاء علی العافیه؟ إنی ابتلیت هؤلاء و لم أعلمهم، و أنا أبتلیک و أعلمک أن بلائی فی سنه کذا، و شهر کذا، و یوم کذا.

و کان داود (علیه السلام) یفرغ نفسه لعبادته یوما، و یقعد فی محرابه، و یوما یقعد لبنی إسرائیل فیحکم بینهم، فلما کان فی الیوم الذی وعده الله عز و جل اشتدت عبادته، و خلا فی محرابه، و حجب الناس عن نفسه، و هو فی محرابه یصلی فإذا بطائر قد وقع بین یدیه، جناحاه من زبرجد أخضر، و رجلاه من یاقوت أحمر، و رأسه و منقاره من لؤلؤ و زبرجد، فأعجبه جدا، و نسی ما کان فیه، فقام لیأخذه، فطار الطائر فوقع علی حائط بین داود و بین أوریا ابن حنان، و کان داود قد بعث أوریا فی بعث، فصعد داود (علیه السلام) الحائط لیأخذ الطائر و إذا امرأه أوریا جالسه تغتسل، فلما رأت ظل داود نشرت شعرها، و غطت به بدنها، فنظر إلیها داود. فافتتن بها، و رجع إلی محرابه، و نسی ما کان فیه، و کتب إلی صاحبه فی ذلک البعث: لما أن تصیر إلی موضع کیت و کیت، یوضع التابوت بینهم و بین عدوهم.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۲۲۹.

۴- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۲: ۲۲۸/ ۳.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۲۲۹.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۲۲۹.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۴۷

و کان التابوت فی بنی إسرائیل، کما قال الله عز و جل: فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ «۱»، و قد کان رفع بعد موسی (علیه السلام) إلی السماء

لما عملت بنو إسرائيل المعاصى، فلما غلبهم جالوت، و سألوا النبى أن يبعث إليهم ملكا يقاتل فى سبيل الله بعث إليهم طالوت، و أنزل عليهم التابوت، و كان التابوت إذا وضع بين بنى إسرائيل و بين أعدائهم و رجع عن التابوت إنسان كفر و قتل، و لا يرجع أحد عنه إلا و يقتل.

فكتب داود إلى صاحبه الذى بعثه: أن ضع التابوت بينك و بين عدوك، و قدم أوريا بن حنان بين يدى التابوت. فقدمه، فقتل أوريا، فلما قتل أوريا دخل عليه الملكان، و لم يكن تزوج امرأه أوريا، و كانت فى عدتها، و داود فى محرابه يوم عبادته، فدخل عليه الملكان من سقف البيت، و قعدا بين يديه، ففزع داود منهما، فقالا: لا تخف، خصمان بغى بعضنا على بعض، فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط، و اهدنا إلى سواء الصراط، و لداود حينئذ تسع و تسعون امرأه ما بين مهيره «٢» إلى جاريه، فقال أحدهما لداود: إن هذا أخى له تسع و تسعون نعجه، و لى نعجه واحده، فقال: أكفلنيها و عزنى فى الخطاب. أى ظلمنى و قهرنى، فقال داود كما حكى الله عز و جل: لَقَدْ ظَلَمَکَ بِسُؤالِ نَعْجَتِکَ إِلى نِعاجِهِ إلى قوله: وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ، قال: فضحك المستعدى عليه من الملائكه و قال:

قد حكم الرجل على نفسه. فقال داود: أ تضحك و قد عصيت! لقد هممت أن أهشم فاك. قال: فعرجا، و قال الملك المستعدى عليه: لو علم داود لكان أحق بهشم فيه منى. ففهم داود الأمر، و ذكر الخطيئه، فبقى أربعين يوما ساجدا يبكى، ليله، و نهاره، و لا يقوم إلا وقت الصلاه، حتى انخرق جبينه، و سال الدم من

عينيه.

فلما كان بعد أربعين يوما، نودى: يا داود، مالك، أ جائع أنت فنشبعك، أو ظمآن فنسقيك، أو عريان فنكسوك، أم خائف فنؤمنك؟ فقال: أى رب، و كيف لا أخاف و قد عملت ما عملت، و أنت الحكم العدل الذى لا يجوزك ظلم ظالم؟ فأوحى الله إليه: تب، يا داود. فقال: أى رب، و أنى لى بالتوبه؟ قال: صر إلى قبر أوريا حتى أبعثه إليك، و اسأله أن يغفر لك، فإن غفر لك غفرت لك. قال: يا رب، فإن لم يفعل؟ قال: أستوهبك منه.

قال: فخرج داود (عليه السلام) يمشى على قدميه و يقرأ الزبور، و كان إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر، و لا شجر، و لا جبل، و لا طائر، و لا سبع إلا يجاوبه، حتى انتهى إلى جبل، فإذا عليه نبى عابد، يقال له حزقيل، فلما سمع دوى الجبال، و أصوات السباع علم أنه داود (عليه السلام)، فقال: هذا النبى الخاطئ. فقال له داود: يا حزقيل، أ تأذن لى أن أصعد إليك؟ قال: لا، فإنك مذنب. فبكى داود (عليه السلام)، فأوحى الله عز و جل إلى حزقيل: يا حزقيل، لا تعير داود بخطيئته، و سلنى العافيه. فنزل حزقيل، و أخذ بيد داود فأصعده إليه، فقال له داود: يا حزقيل، هل هممت بخطيئه قط؟ قال: لا. قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عباده الله عز و جل؟ قال: لا. قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها و لذاتها؟ قال: بلى، ربما عرض ذلك بقلبى. قال: فما تصنع؟ قال: أدخل هذا

---

(١) البقره ٢: ٢۴٨. [.....]

(٢) المهيره: الحرّه. «الصحاح- مهر- ٢: ٨٢١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۴٨

الشعب «١»، فأعتبر بما فيه.

قال:

فـدخل داود (عليه السـلام) الشـعب، فإذا بسـرير من حديـد عليه جمجمه باليه، و عظام نخره، و إذا لوح من حديد و فيه مكتوب، فقرأه داود (عليه السـلام)، فإذا فيه: أنا أروى بن سلم «۲»، ملكت ألف سـنه، و بنيت ألف مدينه، و افتضضت ألف جاريه، و كان آخر أمرى أن صار التراب فراشي، و الحجاره و سادى، و الحيات و الديدان جيرانى، فمن رآنى فلا يغتر بالدنيا.

و مضـى داود حتى أتى قبر أوريـا، فنـاداه، فلم يجبه، ثم نـاداه ثـانيه، فلم يجبه، ثم نـاداه ثـالثه، فقال أوريا: مالك- يا نبى الله- قد شغلتنى عن سـرورى و قره عينى؟ فقـال داود: يـا أوريـا، اغفر لى، و هب لى خطيئتى. فأوحى الله عز و جل إليه: يا داود، بين له ما كـان منـك. فنـاداه داود (عليه السـلام)، فأجابه فى الثالثه، فقال: يا أوريا، فعلت كـذا و كـذا، و كيت و كيت. فقال أوريا: أ يفعل الأنبياء مثل هـذا؟ فقال: لا «۳»، فنـاداه فلم يجبه، فوقع داود على الأـرض باكيـا، فـأوحى الله إلى صـاحب الفردوس ليكشف عنه، فكشف عنه، فقال أوريا: لمن هذا؟ فقال: لمن غفر لداود خطيئته.

فقال: يا رب، قد وهبت له خطيئته.

فرجع داود (عليه السـلام) إلى بنى إسـرائيل، و كان إذا صـلى وزيره يحمد الله و يثنى على الأنبياء (عليهم السلام)، ثم يقول: كان من فضـل نبى الله داود قبـل الخطيئه كيت و كيت. فـاغتم داود (عليه السـلام)، فأوحى الله عز و جل إليه: يا داود، قـد وهبت لك خطيئتك، و ألزمت عار ذنبك بنى إسرائيل. فقال: و كيف، و أنت الحكم العدل الذى لا يجوز؟ قال:

لأنه لم يعاجلوك بالنكير «۴». قال: و تزوج داود (عليه السلام)

بعد ذلك بامرأه أوريا، فولدت له سليمان (عليه السلام). ثم قال عز و جل: فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَ حُسْنَ مَآبٍ».

/۹۰۸۲ [۷]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ ظَنَّ داوُدُ: «أى علم، وَ أَنابَ أى تاب». و ذكر أن داود كتب إلى صاحبه: أن لا تقدم أوريا بين يدى التابوت، و رده.

فلما رجع أوريا إلى أهله مكث ثمانيه أيام ثم مات.

/۹۰۸۳ [۸]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكى، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام، و الديانات: من اليهود، و النصارى، و المجوس، و الصابئين، و سائر أهل المقالات، فلم

۷- تفسير القمّى ۲: ۲۳۴.

۸- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۱۹۱/ ۱.

(۱) الشعب: ما انفرج بين جبلين. «لسان العرب- شعب- ۱: ۴۹۹».

(۲) فى المصدر: أورى بن سلمه.

(۳) (فقال: لا) ليس فى المصدر.

(۴) فى «ى»: النكره، فى المصدر: بالنكيره.

يقم أحد إلا و قد ألزمه حجته كأنه القم حجرا، قام إليه على بن محمد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول الله، أ تقول بعصمه الأنبياء؟ قال: «نعم» إلى أن قال: فما تعمل فى قول الله تعالى فى داود: وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فقال له (عليه السلام): «فما يقول من قبلكم فيه؟».

فقال على بن محمد بن الجهم:

يقولون: إن داود (عليه السلام) كان يصلى فى محرابه، فتصور له إبليس على صوره طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلاته و قام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج فى أثره، فطار الطير إلى السطح، فصعد فى طلبه، فسقط الطير فى دار أوريا بن حنان، فاطلع داود فى أثر الطير فإذا بامرأه أوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها، و قد كان أخرج أوريا فى بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه: أن قدم أوريا أمام التابوت. فقدم، فظفر أوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانيه: أن قدمه أمام التابوت. فقدم، فقتل أوريا (رحمه الله)، فتزوج داود بامرأته.

قال: فضرب الرضا (عليه السلام) بيده على جبهته، و قال: «إنا لله و إنا إليه راجعون، لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله (عليهم السلام) إلى التهاون بصلاته، حتى خرج فى أثر الطير، ثم بالفاحشه، ثم بالقتل».

فقال: يا بن رسول الله، فما كانت خطيئته؟ قال: «ويحك، إن داود (عليه السلام) إنما ظن أن ما خلق الله عز و جل خلقا هو أعلم منه، فبعث الله عز و جل إليه الملكين، فتسورا المحراب، فقالا: خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ، وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها، وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ، فعجل داود (عليه السلام) على المدعى عليه، فقال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه. و لم يسأل المدعى البينه على ذلك، و لم يقبل على المدعى عليه، فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئه رسم الحكم، لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عز و جل يقول: يا داوُدُ إِنَّا

جَعَلْناکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ فَاحْکَمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، إلی آخر الآیه؟».

فقال: یا بن رسول الله، فما کانت قصته مع أوریا؟ قال الرضا (علیه السلام): «إن المرأه فی أیام داود (علیه السلام) کانت إذا مات بعلها، أو قتل لا تتزوج بعده أبدا، فأول من أباح الله له أن یتزوج بامرأه قتل بعلها داود (علیه السلام)، فتزوج بامرأه أوریا لما قتل و انقضت عدتها منه، فذلک شق علی [الناس من قبل] أوریا».

۹۰۸۴/ [۹]- و

عنه: عن أبیه، قال: حدثنا علی بن محمد بن قتیبه، عن حمدان بن سلیمان، عن نوح بن شعیب، عن محمد بن إسماعیل، عن صالح، عن علقمه، عن الصادق (علیه السلام)، فی حدیث قال فیه: «یا علقمه، إن رضی الناس لا یملک، و ألسنتهم لا تضبط، و کیف تسلمون مما لم یسلم منه أنبیاء الله و رسله و حججه (علیهم السلام) ألم ینسبوا یوسف (علیه السلام) إلی أنه هم بالزنا؟ ألم ینسبوا أیوب (علیه السلام) إلی أنه ابتلی بذنوبه؟ ألم ینسبوا داود (علیه السلام) إلی أنه تبع الطیر، حتی نظر إلی امرأه أوریا فهواها، و أنه قدم زوجها أمام التابوت حتی قتل، ثم تزوج بها؟».

۹- أمالی الصدوق: ۹۱/ ۳.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۵۰

سوره ص(۳۸): آیه ۲۷ ..... ص: ۶۵۰

قوله تعالی:

وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما باطِلًا ذلِکَ ظَنُّ الَّذِینَ کَفَرُوا فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنَ النَّارِ [۲۷]

۹۰۸۵/ [۱]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الطائی، قال: حدثنا أبو سعید سهل بن زیاد الآدمی الرازی، عن علی بن جعفر الکوفی، قال: سمعت سیدی علی بن محمد (علیه السلام) یقول: حدثنی أبی محمد بن

علی، عن أبيه الرضا علی بن موسی، عن أبيه موسی ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علی، عن أبيه الرضا علی بن موسی، عن أبيه موسی ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علی، عن أبيه علی بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه (عليهم السلام). و حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادی، قال: حدثنی أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوی، قال:

حدثنی أبی جعفر بن محمد بن علی، عن سليمان بن محمد القرشی، عن إسماعيل بن أبی زياد الكوفی، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علی، عن أبيه، عن جده، عن علی (عليهم السلام)، و اللفظ لعلی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: دخل رجل من أهل العراق علی أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرنا عن خروجنا إلی أهل الشام: أ بقضاء من الله و قدر؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «أجل- يا شيخ- فو الله ما علوتم تلعه، و لا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله و قدر».

فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائی، يا أمير المؤمنين. فقال: «مهلا- يا شيخ- لعلك تظن قضاء حتما، و قدرا لازما، لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب، و الأمر و النهی، و الزجر، و لسقط معنی الوعد و الوعيد، و لم يكن علی مسی ء لائمه، و لا لمحسن محمده، و لكان المحسن أولی باللائمه من المذنب، و المذنب أولی بالإحسان من المحسن تلك مقاله عبده الأوثان، و خصماء الرحمن، و قدريه هذه الامه و مجوسها.

يا شيخ، إن الله عز و جل كلف تخييرا، و نهی تحذيرا، و أعطی علی القليل كثيرا، و

لم يعص مغلوبا، و لم يطع مكرها، و لم يخلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلا، ذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار».

قال: فنهض الشيخ، و هو يقول:

أنت الإمام الذى نرجو بطاعته يوم المعاد من الرحمن غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه إحسانا

فليس معذره فى فعل فاحشه قد كنت راكبها فسقا و عصيانا

لا لا و لا قائلا ناهيك واقعه «۱» فيها عبدت إذن يا قوم شيطانا

۱- التوحيد: ۳۸۰/ ۲۸.

(۱) فى المصدر: ناهيه أوقعه.

و لا أحب و لا شاء الفسوق و لا قتل الولى له ظلما و عدوانا

أنى يحب و قد صحت عزيمته ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا

قال ابن بابويه: لم يذكر محمد بن عمر الحافظ فى آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر، من أوله.

۹۰۸۶/ [۲]- ثم

قال ابن بابويه أيضا: و حدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى العزائمى، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى بجرجان، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد، قال: حدثنى عبد الوهاب بن عيسى المروزى، قال: حدثنى الحسن بن على بن محمد البلوى، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نجيح، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام).

و حدثنا بهذا الحديث أيضا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكرياء الجوهرى، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبى، قال: حدثنا أبو بكر الهذلى، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: لما انصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفين قام إليه شيخ ممن شهد معه الوقعه، فقال:

يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا هذا، أ بقضاء من الله و قدر؟ و ذكر الحديث مثله سواء، إلا أنه زاد فيه: فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما القضاء و القدر اللذان ساقانا، و ما هبطنا واديا، و لا علونا تلعه إلا بهما؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الأمر من الله، و الحكم» ثم تلا هذه الآيه: وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً «١» أى أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا.

و رواه محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، و إسحاق بن محمد، و غيرهما، رفعوه، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) جالسا بالكوفه بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام، أ بقضاء من الله و قدر؟ و ساق الحديث «٢»، إلا أنه ذكر فى آخر الحديث من الأبيات بيتين.

سوره ص(٣٨): آيه ٢٨ ..... ص: ٦٥١

قوله تعالى:

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ [٢٨]

٩٠٨٧/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنى يحيى بن زكرياء اللؤلؤى، عن على بن

٢- التوحيد: ٣٨١.

١- تفسير القمّى ٢: ٢٣٤.

(١) الإسراء ١٧: ٢٣.

(٢) الكافى ١: ١١٩/ ١. [.....]

حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه، كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ حبتر، و زريق، و أصحابهما، أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه كَالْفُجَّارِ حبتر، و دلام، و أصحابهما».

٩٠٨٨/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا

على بن عبيد، و محمد بن القاسم بن سلام، قال: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل:

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ على، و حمزه، و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عتبه، و شيبه، و الوليد أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ على (عليه السلام) و أصحابه كَالْفُجَّارِ فلان و أصحابه.

۹۰۸۹/ [۳]- ابن شهر آشوب: عن تفسير أبى يوسف الفسوى، و قبيصه بن عقبه، عن الثورى، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الآيه، نزلت فى على، و حمزه، و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عتبه، و شيبه، و الوليد.

۹۰۹۰/ [۴]- محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبى عبد الله (عليه السلام). و محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال (عليه السلام): «فإنه لا ينبغى لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزله أهل الباطل، لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزله أهل الباطل، ألم يعرفوا وجه قول الله فى كتابه، إذ يقول: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ؟».

سوره ص(۳۸): آيه ۲۹ ..... ص: ۶۵۲

قوله تعالى:

كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ- إلى قوله تعالى- أُولُوا الْأَلْبابِ [۲۹] ۹۰۹۱/ [۱]- على بن إبراهيم: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ فهم أهل الألباب الثاقبه «۱».

قال: و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يفتخر بها، و يقول: «ما

أعطى أحد قبلى و لا بعدى مثل ما أعطيت».

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٠٣/ ٢.

٣- المناقب ٣: ١١٨.

٤- الكافى ٨: ١٢.

١- تفسير القمّى ٢: ٢٣۴.

(١) فى «ج، ى، ط»: الباقيه.

سوره ص(٣٨): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ..... ص: ۶۵۳

قوله تعالى:

وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ- إلى قوله تعالى- مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ [٣٠- ٣٣] ٩٠٩٢/ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله: وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ فَقالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ و ذلك أن سليمان كان يحب الخيل و يستعرضها، فعرضت عليه يوما إلى أن غابت الشمس، و فاتته صلاه العصر، فاغتم من ذلك غما شديدا، فدعا الله عز و جل أن يرد عليه الشمس حتى يصلى العصر، فرد الله سبحانه عليه الشمس إلى وقت العصر حتى صلاها، فدعا بالخيل، فأقبل يضرب أعناقها و سوقها بالسيف حتى قتلها كلها، و هو قوله عز و جل: رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ».

٩٠٩٣/ [٢]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده، قال زراره و الفضيل: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): أ رأيت قول الله عز و جل: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً «١»؟. قال: «يعنى كتابا مفروضا، و ليس يعنى وقت فوتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاه مؤداه، و لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، و لكن متى ذكرها صلاها».

ثم قال ابن بابويه: إن الجهال من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان (عليه السلام) اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب، ثم أمر برد الخيل، و أمر بضرب سوقها و أعناقها، و قتلها،

و قال: إنها شغلتنى عن ذكر ربى عز و جل. و ليس كما يقولون، جل نبى الله سليمان (عليه السلام) عن مثل هذا الفعل، لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها و أعناقها، لأنها لم تعرض نفسها عليه، و لم تشغله، و إنما عرضت عليه، و هى بهائم غير مكلفه.

و الصحيح فى ذلک ما

روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إن سليمان بن داود (عليه السلام) عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال للملائكه: ردوا الشمس على حتى أصلى صلاتى فى وقتها. فردوها، فقام فمسح ساقيه و عنقه، و أمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاه معه بمثل ذلک، و كان ذلک وضوءهم للصلاه، ثم قام فصلى، فلما فرغ غابت الشمس، و طلعت النجوم: و ذلک قول الله عز و جل:

وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ فَقالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّی حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ».

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۳۴.

۲- من لا يحضره الفقيه ۱: ۱۲۹/ ۶۰۶ و ۶۰۷.

(۱) النساء ۴: ۱۰۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۵۴

۹۰۹۴/ [۳]- الطبرسى، قال: قال ابن عباس: سألت عليا (عليه السلام) عن هذه الآيه، فقال: «ما بلغک فيها، يا بن عباس؟». قلت: سمعت كعبا يقول: اشتغل سليمان بعرض الأفراس حتى فاتته الصلاه، فقال: ردوها على- يعنى الأفراس، و كانت أربعه عشر فرسا- فضرب سوقها و أعناقها بالسيف، فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعه عشر يوما، لأنه ظلم الخيل بقتلها.

فقال على (عليه السلام): «كذب كعب، لكن اشتغل سليمان بعرض الأفراس ذات يوم، لأنه أراد جهاد العدو، حتى توارت الشمس

بالحجاب، فقال، بأمر الله تعالى للملائكه الموكلين بالشمس: ردوها على. فردت، فصلى العصر فى وقتها. و إن أنبياء الله لا يظلمون، و لا يأمرون بالظلم، لأنهم معصومون، مطهرون».

۹۰۹۵/ [۴]- الطبرسی: و قیل: معناه أنه سأل الله تعالى أن يرد الشمس عليه، فردها عليه حتى صلى العصر، فالهاء فى رُدُّوها كنايه عن الشمس. عن على بن أبى طالب (عليه السلام).

سوره ص(۳۸): الآيات ۳۴ الى ۳۹ ..... ص: ۶۵۴

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ- إلى قوله تعالى- فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ [۳۴- ۳۹]

۹۰۹۶/ [۱]- الطبرسی: روى أن الجن و الشياطين لما ولد لسليمان ابن، قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء. فأشفق (عليه السلام) منهم عليه فاسترضعه المزن- و هو السحاب- فلم يشعر إلا و قد وضع على كرسيه ميتا، تنبيها على أن الحذر لا ينفع من القدر، و إنما عوقب «۱» (عليه السلام) على خوفه من الشياطين. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

۹۰۹۷/ [۲]- قال الطبرسی: و من الأقوال: أن سليمان قال يوما فى مجلسه: لأطوفن الليله على سبعين امرأه، تلد كل امرأه منهن غلاما يضرب بالسيف فى سبيل الله. و لم يقل: إن شاء الله. فطاف عليهن، فلم تحمل منهن إلا امرأه واحده، جاءت بشق ولد- رواه أبو هريره عن النبى (صلى الله عليه و آله). قال: ثم قال: «فو الذى نفس محمد بيده، لو قال إن شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا».

۳- مجمع البيان ۸: ۷۴۱.

۴- مجمع البيان ۸: ۷۴۱.

۱- مجمع البيان ۸: ۷۴۱.

۲- مجمع البيان ۸: ۷۴۱.

(۱) فى المصدر: عوتب.

۹۰۹۸/ [۳]- ابن بابويه، قال:

حدثنا أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا على بن هارون الحميرى، قال: حدثنا على بن محمد بن سليمان النوفلى، قال: حدثنا أبى، عن على بن يقطين، قال: قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): أ يجوز أن يكون نبى الله عز و جل بخيلا؟ فقال: «لا».

فقلت له: فقول سليمان (عليه السلام): رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ هَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی ما وجهه و ما معناه؟

فقال: «الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبه، و الجور، و اختيار الناس، و ملك مأخوذ من قبل الله تبارك و تعالى، كملك «۱» إبراهيم، و ملك طالوت، و ملك ذى القرنين. فقال سليمان (عليه السلام): هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى، أن يقول: إنه مأخوذ بالغلبه، و الجور، و اختيار الناس، فسخر الله تبارك و تعالى له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب، و جعل غدوها شهرا، و رواحها شهرا، و سخر له الشياطين كل بناء و غواص، و علم منطق الطير، و مكن فى الأرض، فعلم الناس فى وقته و بعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس، و المالكين بالغلبه و الجور».

قال: فقلت له: فقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رحم الله أخى سليمان، ما كان أبخله!» فقال (عليه السلام): «لقوله وجهان: أحدهما: ما كان أبخله بعرضه، و سوء القول فيه! و الوجه الآخر: يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهال!».

ثم قال (عليه السلام): «قد- و الله- أوتينا ما اوتى سليمان، و ما لم يؤت سليمان، و ما لم يؤت أحد من العالمين، قال الله عز و

جل فى قصه سليمان: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ، و قال عز و جل فى قصه محمد (صلى الله عليه و آله): ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۲»».

۹۰۹۹/ [۴]- على بن إبراهيم: إن سليمان لما تزوج باليمانيه ولد منها ابن، و كان يحبه، فنزل ملك الموت على سليمان، و كان كثيرا ما ينزل عليه، فنظر إلى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك، فقال لامه: «إن ملك الموت نظر إلى ابنى نظره أظنه قد امر بقبض روحه». فقال للجن و الشياطين: «هل لكم حيله فى أن تفروه من الموت؟».

فقال واحد منهم: أنا أضعه تحت عين الشمس فى المشرق. فقال سليمان: «إن ملك الموت يخرج ما بين المشرق و المغرب» فقال واحد منهم: أنا أضعه فى الأرض السابعه. فقال: «إن ملك الموت يبلغ ذلك». فقال آخر: أنا أضعه فى السحاب و الهواء. فرفعه، و وضعه فى السحاب، فجاء ملك الموت، فقبض روحه فى السحاب، فوقع جسده ميتا على كرسى سليمان، فعلم أنه قد أخطأ. فحكى الله ذلك فى قوله: وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ، و الرخاء: اللينه وَ الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ أى فى البحر وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ

۳- علل الشرائع: ۷۱/ ۱. [.....]

۴- تفسير القمى ۲: ۲۳۵.

(۱) فى «ط» و المصدر زياده: آل.

(۲) الحشر ۵۹: ۷.

يعنى مقيدين، قد شد بعضهم إلى بعض، و هم الذين عصوا سليمان (عليه السلام) حين سلبه الله عز و جل

ملكه.

۹۱۰۰/ [۵]- على بن إبراهيم: و قال الصادق (عليه السلام): جعل الله عز و جل ملك سليمان فى خاتمه، فكان إذا لبسه حضرته الجن و الإنس و الشياطين، و جميع الطير، و الوحوش و أطاعوه، فيقعد على كرسيه، و يبعث الله ريحا تحمل الكرسى بجميع ما عليه من الشياطين، و الطير، و الإنس، و الدواب، و الخيل، فتمر بها فى الهواء إلى موضع يريده سليمان (عليه السلام)، و كان يصلى الغداه بالشام، و يصلى الظهر بفارس، و كان يأمر الشياطين أن تحمل الحجاره من فارس يبيعونها «۱» بالشام، فلما مسح أعناق الخيل و سوقها بالسيف سلبه الله ملكه، و كان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه، فجاء شيطان فخدع خادمه، و أخذ منه الخاتم و لبسه، فخرت عليه الشياطين، و الإنس، و الجن، و الطيور، و الوحوش، و خرج سليمان فى طلب الخاتم فلم يجده، فهرب، و مر على ساحل البحر، و أنكرت بنو إسرائيل الشيطان الذى تصور فى صوره سليمان، و صاروا إلى امه، فقالوا لها، أ تنكرين من سليمان شيئا؟ فقالت: كان أبر الناس بى، و هو اليوم يبغضنى «۲»! و صاروا إلى جواريه و نسائه، فقالوا: أ تنكرن من سليمان شيئا؟ قلن: كان لم يكن يأتينا فى الحيض، و هو الآن يأتينا فى الحيض «۳»! فلما خاف الشيطان أن يفطنوا به ألقى الخاتم فى البحر، فبعث الله سمكه فالتقمته، و هرب الشيطان، فبقى بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوما، و كان سليمان يمر على ساحل البحر، يبكى، و يستغفر الله، تائبا إلى الله مما كان منه، فلما كان بعد أربعين يوما مر بصياد يصيد السمك، فقال له: أعينك على

أن تعطينى من السمك شيئا؟

قال: نعم. فأعانه سليمان، فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكه، فأخذها، فشق بطنها، و ذهب يغسلها، فوجد الخاتم فى بطنها، فلبسه، فخرت عليه الشياطين، و الجن، و الإنس، و الطير، و الوحش، و رجع إلى ما كان، و طلب ذلك الشيطان و جنوده الذين كانوا معه، فقيدهم، و حبس بعضهم فى جوف الماء، و بعضهم فى جوف الصخر بأسماء الله، فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيامه.

قال: و لما رجع سليمان إلى ملكه قال لآصف بن برخيا، و كان آصف كاتب سليمان، و هو الذى كان عنده علم من الكتاب: قد عذرت الناس بجهالتهم، فكيف أعذرك؟ قال: لا تعذرنى، فقد عرفت الشيطان الذى أخذ خاتمك، و أباه، و أمه، و عمه، و خاله، و لقد قال لى: اكتب لى. فقلت له: إن قلمى لا يجرى بالجور. فقال: اجلس، و لا تكتب. فكنت أجلس و لا أكتب شيئا، و لكن أخبرنى عنك يا سليمان، صرت تحب الهدهد و هو أخس الطير منبتا، و أنتنهن ريحا. قال: إنه يبصر الماء من وراء الصفا الأصم. قال: و كيف يبصر الماء من وراء الصفا، و إنما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يؤخذ بعنقه؟ فقال سليمان: قف يا وقاف، إنه إذا جاء القدر حال دون البصر».

۵- تفسير القمّى ۲: ۲۳۵.

(۱) فى «ط»: يبعثونها.

(۲) فى نسخه من «ط» زياده: و يعصينى.

(۳) (و هو الآن يأتينا فى الحيض) ليس فى المصدر.

۹۱۰۱/ [۶]- ثم

قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى خالد القماط، أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال بنو إسرائيل لسليمان: استخلف علينا ابنک. فقال لهم:

إنه لا يصلح لذلک. فلجوا «۱» عليه، فقال: إنی أسأله عن مسائل، فإن أحسن الجواب فيها استخلفته. ثم سأله، فقال:

يا بنی، ما طعم الماء، و طعم الخبز، و من أی شی ء ضعف الصوت و شدته، و أين موضع العقل من البدن، و من أی شی ء القساوه و الرقه، و مم تعب البدن و دعته، و مم تكسب البدن و حرمانه؟ فلم يجبه بشی ء منها».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «طعم الماء: الحياه، و طعم الخبز القوه، و ضعف الصوت و شدته من شحم الكليتين، و موضع العقل الدماغ، ألاـ ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغک! و القسوه و الرقه من القلب، و هو قوله: فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ «۲»، و تعب البدن و دعته من القدمين، إذا تعبا فی المشی تعب البدن، و إذا و دعا و دع البدن، و تكسب البدن و حرمانه من اليدين، إذا عمل بهما ردتا على البدن، و إذا لم يعمل بهما لم تردا على البدن شيئا».

۹۱۰۲/ [۷]- محمد بن يعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فی قوله تعالى: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ، قال: «اعطى سليمان ملكا عظيما، ثم جرت هذه الآيه فی رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان له أن يعطی ما يشاء من يشاء، و يمنع من يشاء، و أعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان، لقوله تعالى: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

«۳»».

۹۱۰۳/ [۸]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، أو غيره، عن سعد بن سعد، عن الحسن بن الجهم، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «من أخلاق الأنبياء: التنظف، و التطيب، و حلق الشعر، و كثره الطروقه، ثم قال: كان لسليمان بن داود (عليه السلام) ألف امرأه فى قصر واحد، ثلاث مائه مهيره، و سبع مائه سريه، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) له بضع «۴» أربعين رجلا، و كان عنده تسع نسوه، و كان يطوف عليهن فى كل يوم و ليله».

۹۱۰۴/ [۹]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى نصر، عن أبان، عن أبى حمزه، عن أصبغ بن نباته،

۶- تفسير القمّى ۲: ۲۳۸.

۷- الكافى ۱: ۲۱۰/ ۱۰.

۸- الكافى ۵: ۵۶۷/ ۵۰.

۹- تفسير القمّى ۲: ۲۳۸.

(۱) فى المصدر: فألحّوا.

(۲) الزمر ۳۹: ۲۲.

(۳) الحشر ۵۹: ۷. [.....]

(۴) البضع: النّكاح. «لسان العرب- بضع- ۸: ۱۴».

عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خرج سليمان بن داود (عليه السلام) من بيت المقدس، و معه ثلاث مائه ألف كرسى عن يمينه عليها الإنس، و ثلاث مائه ألف كرسى عن يساره عليها الجن، و أمر الطير فأظلتهم، و أمر الريح فحملتهم حتى وردوا إيوان كسرى فى المدائن، ثم رجع و بات بإصطخر «۱»، ثم غدا «۲» فانتهى إلى مدينه بركاوان «۳»، ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصيبها الماء، و سليمان على عمود منها، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكا قط أعظم من هذا، و سمعتم به؟ فقالوا: ما رأينا، و لا سمعنا بمثله. فنادى ملك من السماء: ثواب تسبيحه واحده فى الله أعظم

مما رأيتم».

۹۱۰۵/ [۱۰]- البرسى «۴»، قال: ورد عن سليمان أن طعامه «۵» كان فى كل يوم ملحه سبعه أكرار «۶»، فخرجت دابه من دواب البحر يوما، و قالت: يا سليمان، أضفنى اليوم. فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهرا، فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر، و صار كالجبل العظيم، أخرجت الحوت رأسها و ابتلعته، و قالت: يا سليمان، أين تمام قوتى اليوم، فإن هذا بعض طعامى؟ فأعجبت سليمان، و قال لها: «هل فى البحر دابه مثلك؟» فقالت: ألف دابه «۷».

فقال سليمان: «سبحان الله الملك العظيم فى قدرته! يخلق ما لا تعلمون».

و أما نعمه الله تعالى الواسعه، فقد قال لداود (عليه السلام): «يا داود، و عزتى و جلالى، لو أن أهل سماواتى و أرضى أملونى فأعطيت كل مؤمل أمله، و بقدر دنياكم سبعين ضعفا، لم يكن ذلك إلا كما يغمس أحدكم إبره فى البحر و يرفعها، فكيف ينقص شى ء أنا قيمه «۸»».

۹۱۰۶/ [۱۱]- الشيخ، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى، أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن سليمان (عليه السلام) لما سلب ملكه خرج على وجهه، فضاف رجلا عظيما، فأضافه، و أحسن إليه. قال: و نزل سليمان منه منزلا عظيما لما رأى من صلاته و فضله. قال: فزوجه بنته. قال: فقالت له بنت الرجل حين رأت منه ما رأت: بأبى

أنت و أمی، ما أطیب ریحک،

۱۰- مشارق أنوار الیقین: ۴۱.

۱۱- الأمالی ۲: ۲۷۲.

(۱) إصطخر: بلده بفارس. «معجم البلدان ۱: ۲۱۱». فی المصدر: فبات فاضطجع.

(۲) فی «ط، ی»: ثمّ عاد.

(۳) برکاوان: ناحیه بفارس. «معجم البلدان ۱: ۳۹۹». فی المصدر: ترکاوان.

(۴) فی «ی، ط»: الطبرسی.

(۵) فی المصدر: سماطه.

(۶) الکر: ۱۹۸۰ لتر.

(۷) فی المصدر: ألف امه.

(۸) فی المصدر: أعطیته.

و أکمل خصالک! لا أعلم فیک خصله أکرهها إلا أنک فی مؤنه أبی. قال: فخرج، حتی أتی الساحل، فأعان صیادا علی ساحل البحر، فأعطاه السمکه التی وجد فی بطنها خاتمه».

۹۱۰۷/ [۱۲]- و

روی أن سلیمان (علیه السلام) کان یجلس علی بساطه و یسیر فی الهواء، فمر ذات یوم و هو سائر فی أرض کربلاء فأدارت الریح بساطه ثلاث دورات، حتی خافوا السقوط، فسکنت الریح، و نزل البساط فی أرض کربلاء، فقال سلیمان للریح: «لم سکنت؟» فقالت: إن هنا یقتل الحسین (علیه السلام). فقال: «و من یکون الحسین؟» فقالت: هو سبط محمد المختار، و ابن علی الکرار. فقال: «و من قاتله؟». فقالت: یقتله لعین أهل السماوات و الأرض یزید (لعنه الله). فرفع سلیمان یدیه و لعنه، و دعا علیه، و أمن علی دعائه الإنس و الجن، فهبت الریح، و سار البساط.

۹۱۰۸/ [۱۳]- و

روى عن سلمان الفارسى (رضى الله عنه)، قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا، و الحسن، و الحسين (عليهما السلام)، و محمد بن الحنفيه، و محمد بن أبى بكر، و عمار بن ياسر، و المقداد بن الأسود الكندى (رضى الله عنهم): قال له ابنه الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان سأل ربه

ملكا لا ينبغى لأحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقال (عليه السلام): «و الذى فلق الحبه و برأ النسمه، إن سليمان بن داود سأل الله عز و جل الملك و أعطاه، و أن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد قبله، و لا يملكه أحد بعده».

فقال له الحسن (عليه السلام): «نريد أن ترينا مما فضلك الله تعالى به من الكرامه». فقال (عليه السلام): «أفعل إن شاء الله».

و ساق الحديث بما فضله الله تعالى به، و فى الحديث: فقال الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان ابن داود (عليه السلام) كان مطاعا بخاتمه، و أمير المؤمنين بماذا يطاع؟» فقال (عليه السلام): «أنا عين الله فى أرضه، أنا لسان الله الناطق فى خلقه، أنا نور الله الذى لا يطفأ، أنا باب الله الذى يؤتى منه، و حجته على عباده».

ثم قال: «أ تحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)؟». قال: «نعم». فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتما من ذهب، فصه من ياقوته حمراء، عليه مكتوب: محمد و على، فقال (عليه السلام): «تريدون أن أريكم سليمان ابن داود (عليه السلام)؟» فقلنا: نعم. فقام، و نحن معه، فدخل بنا بستانا ما رأينا أحسن منه، و فيه من جميع الفواكه و الأعناب، و أنهاره تجرى، و الأطيار يتجاوبن على الأشجار، فحين رأته الأطيار جاءته ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، فإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه، و جعله فى إصبع سليمان (عليه السلام)، فنهض قائما، و قال: «السلام عليك يا

أمير المؤمنين، و وصى رسول رب العالمين، أنت و الله الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، و قد خاب و خسر من تخلف عنك، و إنى سألت الله تعالى بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك».

۱۲- ...، بحار الأنوار ۴۴: ۲۴۴/ ۴۲.

۱۳- ...، المحتضر: ۷۱، بحار الأنوار ۲۷: ۳۳/ ۵.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۶۰

قال سلمان: فلما سمعت كلام سليمان بن داود (عليه السلام) لم أتمالك نفسى، حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين (عليه السلام) أقبلها، و حمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته لنا إلى ولايه أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت و طهرهم تطهيرا، و فعل أصحابى كما فعلت.

و الحديث طويل، تقدم بتمامه فى باب (يأجوج و مأجوج) من آخر سوره الكهف «۱»، و تقدمت الروايات أن خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)، و عصا موسى (عليه السلام) عند الأئمه، فى قوله تعالى: وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى من سوره طه «۲».

سوره ص(۳۸): الآيات ۴۱ الى ۴۴ ..... ص: ۶۶۰

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ- إلى قوله تعالى- وَ لا تَحْنَثْ [۴۱- ۴۴]

۹۱۰۹/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن بليه أيوب (عليه السلام) التى ابتلى بها فى الدنيا، لأى عله كانت؟

قال: «لنعمه أنعم الله عليه بها فى الدنيا و أدى شكرها، و كان فى ذلك الزمان لا يحجب

إبليس من دون العرش، فلما صعد و رأى شكر أيوب نعمه ربه حسده إبليس، و قال: يا رب، إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمه إلا بما أعطيته من الدنيا، و لو حرمته دنياه، ما أدى إليك شكر نعمه أبدا، فسلطنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى إليك شكر نعمه أبدا. فقيل له: قد سلطتك على ماله و ولده. قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، قال: فسلطنى على زرعه. قال: قد فعلت. فجاء مع شياطينه، فنفخ فيه، فاحترق، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، فقال: يا رب، سلطنى على غنمه. فسلطه على غنمه، فأهلكها، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا. فقال: يا رب، سلطنى على بدنه. فسلطه على بدنه، ما خلا عقله و عينيه، فنفخ فيه إبليس، فصار قرحه واحده، من قرنه إلى قدمه، فبقى على ذلك عمرا طويلا يحمد الله و يشكره، حتى وقع فى بدنه الدود، و كانت تخرج من بدنه فيردها، و يقول لها: ارجعى إلى موضعك الذى خلقك الله منه. و نتن، حتى أخرجه أهل

١- تفسير القمّى ٢: ٢٣٩. [.....]

(١) تقدّم فى الحديث (٣) من الباب أعلاه.

(٢) تقدّمت فى تفسير الآيات (١٠- ١٨) من سوره طه.

القريه من القريه، و ألقوه فى المزبله خارج القريه. و كانت امرأته رحمه «١» بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (صلوات الله عليهم و عليها) تتصدق من الناس و تأتيه بما تجده.

قال: فلما طال عليه البلاء، و رأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهبانا فى الجبال، فقال: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى،

نسأله عن بليته. فركبوا بغالا شهبا و جاءوا، فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فقربوا «۲» بعضا إلى بعض، ثم مشوا إليه، و كان فيهم شاب حدث السن، فقعدوا إليه، فقالوا: يا أيوب، لو أخبرتنا بذنبك لعل الله يجيبنا إذا سألناه، و ما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره.

فقال أيوب: و عزه ربى إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما إلا و يتيم أو ضعيف «۳» يأكل معى، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعه لله إلا أخذت بأشدهما على بدنى.

فقال الشاب: شوه «۴» لكم، عمدتم إلى نبى الله فعيرتموه حتى أظهر من عباده ربه ما كان يسترها.

فقال: أيوب: يا رب، لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتى. فبعث الله إليه غمامه، فقال: يا أيوب، أدل بحجتك، فقد أقعدتك مقعد الحكم، و ها أنا ذا قريب، و لم أزل. فقال: يا رب، إنك لتعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لك طاعه إلا أخذت بأشدهما على نفسى، ألم أحمدك، ألم أشكرك، أ لم أسبحك؟». قال:

«فنودى من الغمامه بعشره آلاف لسان: يا أيوب، من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون، و تحمده، و تسبحه، و تكبره، و الناس عنه غافلون، أتمن على الله بما لله فيه المنه عليك؟ قال: فأخذ أيوب التراب، فوضعه فى فيه، ثم قال: لك العتبى يا رب، أنت فعلت ذلك بى. فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله، فخرج الماء، فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان، و أطرأ، و أنبت الله عليه روضه خضراء، و رد عليه أهله، و ماله، و ولده، و زرعه، و قعد معه الملك يحدثه و يؤنسه.

فأقبلت

امرأته و معها الكسر، فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير، و إذا رجلان جالسان، فبكت، و صاحت، و قالت: يا أيوب، ما دهاك؟ فناداها أيوب، فأقبلت، فلما رأته و قد رد الله عليه بدنه و نعمه، سجدت لله شكرا، فرأى ذوائبها مقطوعه، و ذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام، و كانت حسنه الذوائب، فقالوا لها: تبيعينا ذوائبك حتى نعطيك؟ فقطعتها و دفعتها إليهم، فأخذت منهم طعاما لأيوب، فلما رآها مقطوعه الشعر غضب، و حلف عليها أن يضربها مائه، فأخبرته أنه كان سببه كيت و كيت، فاغتم أيوب من ذلك، فأوحى الله عز و جل إليه: وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ، فأخذ مائه شمراخ، فضربها ضربه واحده فخرج من يمينه.

ثم قال: وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ، قال: فرد الله عليه أهله الذين

---

(١) في المصدر: رحيمه.

(٢) في المصدر: فقرنوا.

(٣) في المصدر: ضيف.

(۴) في المصدر: سوأه، و في نسخه من «ط، ى»: سوء.

ماتوا قبل البلاء، و رد الله عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابه البلاء، كلهم أحياهم الله جميعا فعاشوا معه.

و سئل أيوب بعد ما عافاه الله تعالى: أي شي ء كان أشد عليك مما مر عليك؟ فقال: شماته الأعداء. قال:

فأمطر الله عليه في داره فراش الذهب، و كان يجمعه، فإذا ذهب الريح منه بشي ء عدا خلفه فرده، فقال له جبرئيل:

أما تشبع، يا أيوب؟ قال: و من يشبع من رزق ربه؟».

۹۱۱۰/ [۲]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ «۱»، قلت: ولده كيف اعطى مثلهم معهم؟

قال: «أحيا له من ولده الذين ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ».

۹۱۱۱/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما كانت بليه أيوب التى ابتلى بها فى الدنيا لنعمه أنعم الله بها عليه فأدى شكرها، و كان إبليس فى ذلك الزمان لا يحجب دون العرش، فلما صعد عمل أيوب بأداء شكر النعمه حسده إبليس، فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمه إلا بما أعطيته من الدنيا، فلو حلت بينه و بين دنياه ما أدى إليك شكر نعمه، فسلطنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمه. فقال: قد سلطتك على دنياه. فلم يدع له دنيا، و لا ولدا إلا أهلكه، كل ذلك و هو يحمد الله عز و جل، ثم رجع إليه، فقال: يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد عليه دنياه، التى أخذتها منه، فسلطنى على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمه. قال الله عز و جل: قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه، و قلبه، و لسانه، و سمعه».

فقال أبو بصير: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فانقض مبادرا خشيه أن تدركه رحمه الله عز و جل فتحول بينه و بين أيوب، فنفخ فى منخريه من نار السموم، فصار جسده نقطا نقطا».

۹۱۱۲/ [۴]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)،

قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الوشاء، عن درست الواسطى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أيوب ابتلى من غير ذنب».

۹۱۱۳/ [۵]- و

عنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن على الوشاء، عن فضل الأشعرى، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ابتلى أيوب (عليه السلام) سبع سنين بلا ذنب».

۹۱۱۴/ [۶]- و

عنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن على الوشاء، عن فضل الأشعرى، عن الحسن بن الربيع، عمن

۲- الكافى ۸: ۲۵۲/ ۳۵۴.

۳- علل الشرائع: ۷۵/ ۱.

۴- علل الشرائع: ۷۵/ ۲.

۵- علل الشرائع: ۷۵/ ۳.

۶- علل الشرائع: ۷۵/ ۴.

(۱) الأنبياء ۲۱: ۸۴.

ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى ابتلى أيوب (عليه السلام) بلا ذنب، فصبر حتى عير، و أنتم لا تصبرون «۱» على التعيير».

۹۱۱۵/ [۷]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى البصرى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: سألت أبا الحسن الماضى (عليه السلام) عن بليه أيوب، التى ابتلى بها فى الدنيا، لأيه عله كانت؟

قال: «لنعمه أنعم الله عليه بها فى الدنيا فأدى شكرها، و كان فى ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش، فلما صعد أداء شكر

نعمه أيوب، حسـده إبليس، فقال: يا رب، إن أيوب لم يؤد إليک شـكر هـذه النعمه إلا بما أعطيته من الـدنيا، و لو حرمته دنياه ما أدى إليک شكر نعمه أبدا. قال: فقيل له: إني قد سلطتک

على ماله، و ولده.

قال: فانحـدر إبليس، فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه، فلما رأى إبليس أنه لا يصل إلى شـى ء من أمره، قال: يا رب، إن أيوب يعلم أنك سترد عليه دنياه التى أخذتها منه، فسلطنى على بدنه. قال: فقيل له: إنى قد سلطتك على بدنه، ما خلا قلبه، و لسانه، و عينيه و سمعه. قال: فانحدر إبليس مستعجلا مخافه أن تدركه رحمه الرب عز و جل، فتحول بينه و بين أيوب.

فلما اشتد به البلاء، و كان فى آخر بليته جاءه أصحابه، فقالوا له: يا أيوب، ما نعلم أحدا ابتلى بمثل هذه البليه إلا لسريره سوء، فلعلك أسررت سوءا فى الذى تبدى لنا. قال: فعند ذلك ناجى أيوب ربه عز و جل، فقال:

رب ابتليتنى بهذه البليه، و أنت تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط إلا لزمت أخشنهما على بدنى، و لم آكل أكله قط إلا و على خوانى يتيم، فلو أن لى منك مقعد الخصم لأدليت بحجتى: قال: فعرضت له سحابه، فنطق فيها ناطق، فقال:

يا أيوب، أدل بحجتك! قال: فشد عليه مئزره، و جثا على ركبتيه، فقال: ابتليتنى بهذه البليه و أنت تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط إلا لزمت أخشنهما على بدنى، و لم آكل أكله من طعام إلا و على خوانى يتيم. قال: فقيل له: يا أيوب، من حبب إليك الطاعه؟ قال: فأخذ كفا من تراب فوضعه فى فيه، ثم قال: أنت، يا رب».

۹۱۱۶/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه (عليهما السلام)، قال: إن أيوب (عليه السلام) ابتلى من غير ذنب، و إن الأنبياء لا يذنبون لأنهم معصومون مطهرون، لا يذنبون، و لا يزيغون، و لا يرتكبون ذنبا صغيرا و لا كبيرا».

و قال (عليه السلام): «إن أيوب (عليه السلام) مع جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحه، و لا قبحت له صوره، و لا خرجت منه مده «۲» من دم، و لا قيح، و لا استقذره أحد رآه، و لا استوحش منه أحد شاهده، و لا تدود شى ء من جسده،

۷- علل الشرائع: ۷۶/ ۵.

۸- الخصال: ۳۹۹/ ۱۰۸. [.....]

(۱) فى المصدر: عيّر، و إن الأنبياء لا يصبرون.

(۲) المدّه: ما يجتمع فى الجرح من القيح. «الصحاح- مدد- ۲: ۵۳۷».

و هكذا يصنع الله عز و جل بجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المكرمين عليه.

و إنما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربه تعالى من التأييد و الفرج، و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله): أعظم الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، و إنما ابتلاه الله عز و جل بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس، لئلا يدعوا له الربوبيه إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه متى شاهدوه، و ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين: استحقاق، و اختصاص. و لئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه، و لا فقيرا لفقره، و لا مريضا لمرضه، و ليعلموا أنه يسقم من شاء، و يشفى من شاء متى شاء، كيف شاء بأى سبب «۱»، شاء و يجعل ذلك عبره لمن شاء، و شقاوه لمن شاء، و سعاده

لمن شاء، و هو عز و جل فی جمیع ذلک عدل فی قضائه، و حکیم فی أفعاله، لا یفعل بعباده إلا الأصلح لهم، و لا قوه لهم إلا به».

۹۱۱۷/ [۹]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النواء، عمن ذکره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله عز و جل یبتلی المؤمن بکل بلیه، و یمیته بکل میته، و لا یبتلیه بذهاب عقله، أما تری أیوب کیف سلط إبلیس علی ماله و علی ولده، و علی أهله، و علی کل شی ء منه، و لم یسلطه علی عقله، ترکه له لیوحد الله به».

۹۱۱۸/ [۱۰]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدیر: أن عباد المکی قال: قال لی سفیان الثوری: أری لک من أبی عبد الله (علیه السلام) منزله، فاسأله عن رجل زنی و هو مریض، فإن أقیم علیه الحد خافوا أن یموت، ما تقول فیه؟ قال: فسألته، فقال لی: «هذه المسأله من تلقاء نفسک، أو أمرک إنسان أن تسأل عنها؟» قال: قلت: إن سفیان الثوری أمرنی أن أسألک عنها.

قال: فقال: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أتی برجل کبیر قد استسقی «۲» بطنه، و بدت عروق فخذیه، و قد زنی بامرأه مریضه، فأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) فأتی بعرجون فیه مائه شمراخ، فضربه ضربه واحده، و ضربها ضربه واحده، و خلی سبیلهما، و ذلک قوله تعالی: وَ خُذْ بِیَدِکَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ».

۹۱۱۹/ [۱۱]- (تحفه الإخوان): بحذف الإسناد، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد (علیهما السلام)، قال: سألته

عن بليه أيوب (عليه السلام) التى ابتليها فى الدنيا، لأى شى ء علته؟

قال: «لنعمه أنعم الله عليه بها فى الدنيا، و أدى شكرها، و ذلك أنه لم يكن بعد يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم (عليه السلام) إلا أيوب بن موص بن رعويل «۳» بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، و كان أيوب رجلا

۹- الكافى ۲: ۱۹۹/ ۲۲.

۱۰- التهذيب ۱۰: ۳۲/ ۱۰۸.

۱۱- تحفه الإخوان: ۵۳. «مخطوط».

(۱) فى نسخه من «ج، ى، ط»: شى ء.

(۲) سقى بطنه و استسقى: أى اجتمع فيه ماء أصفر. «الصحاح- سقى- ۶: ۲۳۸۰».

(۳) فى «ى، ط» نسخه بدل: روعيل.

عاقلا، حليما، نظيفا، حكيما، و كان أبوه رجلا مثريا كثير المال، يملك الماشيه من الإبل، و البقر، و الغنم، و الحمير، و البغال، و الخيل، و لم يكن فى أرض الشام من كان فى غنائه، فلما مات ورث ذلك أيوب، و كان أيوب يومئذ عمره ثلاثين سنه، فأحب أن يتزوج، فوصفت له رحمه بنت إفرائيم «۱» بن يوسف (عليه السلام)، و كانت رحمه عند أبيها بأرض مصر، و كان أبوها شديد الفرح بها، و كان يحبها حبا عظيما، لأنه رأى فى المنام أن جدها يوسف (عليه السلام) نزع قميصا كان عليه فألبسها إياه، و قال: يا رحمه، هذا حسنى و جمالى و بهائى قد وهبته لك.

و كانت رحمه أشبه الخلق بيوسف (عليه السلام)، و كانت زاهده عابده، فلما سمع بها أيوب رغب فيها، فخرج إلى بلدها و معه مال جزيل و هدايا، و سار حتى وصل إلى أبيها، فخطب منه ابنته رحمه، فزوجه إياها لزهده و ماله، و جهزها إليه، فحملها أيوب إلى بلاده، فرزقه الله

منها اثنی عشر بطنا، فی کل بطن ذکر و أنثی.

ثم بعثه الله إلی قومه رسولا، و هم أهل حوران و البثنه «۲»، و أعطاه الله من حسن الخلق و الرفق ما لم یعطه أحد، و لم یخالفه أحد، و لا یکذبه أحد لشرفه و شرف أبیه، فشرع لهم الشرائع، و بنی لهم المساجد، و کانت له موائد یضعها للفقراء و المساکین و الأضیاف یضیفهم و یکرمهم، و کان للیتیم کالأب الرحیم، و للأرمله کالزوج العطوف، و للضعیف کالأب الودود، و کان قد أمر وکلاءه و أمناءه أن لا یمنعوا أحدا من زرعه و أثماره، و کان الطیر و الوحوش و جمیع الأنعام ترعی فی کسبه «۳»، و برکه الله تعالی تزداد لأیوب (علیه السلام) صباحا و مساء، و کانت جمیع مواشیه تحمل فی کل سنه توأمین، و لم یکن أیوب (علیه السلام) یفرح بشی ء من ذلک، لکنه یقول: إلهی و سیدی و مولای و سندی، هذه الدنیا علی هذه الحاله، فکیف بالآخره و الجنه التی خلقتها لأهل کرامتک؟

و کان إذا جاء اللیل یجمع من یلوذ به فی مسجده، یصلون بصلاته، و یسبحون بتسبیحه، حتی إذا أصبح أمر باتخاذ الطعام لهم، و لجمیع الضعفاء، و کان یذهب له فی ذلک مال لا یحصی، و کان له من الخیل ألف فرس، و ألف رمکه، و ألف بغل و بغله، و ثلاثه آلاف بعیر، و ألف و خمس مائه ناقه، و ألف ثور، و ألف بقره، و عشره آلاف شاه، و خمس مائه فدان، و ثلاث مائه أتان «۴»، و خلف کل رمکه مهران أو ثلاثه، و کل ناقه فصیل، و کذلک جمیع مواشیه، و علی کل خمسین

رأسا من هذه راع مملوك لأيوب، و لكل عبد منهم أهل و ولد.

و كـان إبليس اللعين لا يمر على شـى ء من مال أيوب إلا رآه مختوما بخاتم الشـكر، مطهرا بالزكاه، فحسـده، و لم يقـدر له على ضرر، و كـان إبليس فى ذلـك الزمـان يصـعد إلى السـماوات السـبع، و يحجب من دون العرش، و يقف فى أى مكان منها شاء، حتى رفع عيسـى بن مريم (عليه السـلام)، فحجب عن أربع سـماوات، و يصـعد إلى ثلاثه منها، حتى بعث النبى (صـلى الله عليه و آله)، فحجب إبليس عن جميعهـا، و كان يسترق السـمع بعـد ذلك، و منه تعجبت الإنس و الجن، و ذلك معنى قوله تعالى: وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ شُهُباً

---

(١) فى «ج، ى»، و «ط» نسخه بدل: افراثيم، و فى المصدر: مزايم.

(٢) البثنه أو البثنيه: قريه بين دمشق و أذرعات كان أيوب (عليه السلام) منها. «معجم البلدان ١: ٣٣٨».

(٣) فى المصدر: أرضه.

(۴) الأتان: الحماره. «الصحاح- اتن- ۵: ٢٠۶٧».

وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً «١».

فصـعد إبليس اللعين فى زمان أيوب (عليه السلام) إلى ما دون العرش كما كان يصعد، و وقف فى الموضع الذى كان يقف فيه، و فى قلبه من النبى أيوب ما فيه، و الله مطلع على السر و العلانيه، فنودى: يا ملعون، من أين أقبلت؟

فقال: إلهى، طفت الأرض لأفتن من أطاعنى، ففتنتهم إلا عبادك منهم المخلصـين. فنودى: يا لعين، ما فى قلبك من نعمه أيوب؟ فقال إبليس: يا رب، إنك ذكرته فصلت عليه ملائكتك. فنودى: يا لعين، هل نلت منه شيئا مع طول عبادته، فهل

تستطيع أن تغويه عن عبادتی؟ فقال: إلهی و مولای، إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمه، و نظرت فی أمره و إذا هو عبد عافيته فقبل عافيتك، و رزقته فشكرك، و لم تجربه فی البلاء و المصائب، فلو ابتليته لوجدته بخلاف ما هو عليه، و لو سلطنتی- يا رب- علی ماله لرأيته كيف ينساك. فنودی: يا ملعون، قد سلطتك علی ماله لتعلم أنك كاذب فيما تعتقده فيه».

قال: «فانقض من السماوات حتی وقف علی الصخره التی رضخ عليها قابيل رأس أخيه هابيل (عليه السلام)، و هی صخره سوداء ينبع منها صديد اللعنه، فوقف إبليس عليها، و رن رنه حتی اجتمع عليه العفاريت المتمردون من المشرق و المغرب، فقالوا: يا أبانا، و ما وراءك، و ما دهاك؟ فقال: إنی مكنت من فرصه ما تمكنت من مثلها منذ أخرجت آدم من الجنه، و ذلك أنی سلطت علی مال أيوب لافقره، و اعطب ماله. فقال بعضهم: سلطنی علی أشجاره، فإنی أتحول نارا، و لا أمر علی شی ء إلا أحرقته، و صيرته رمادا. فقال إبليس: أنت لذلك. و قال آخر:

سلطنی علی مواشيه حتی أصيح صيحه تخرج أرواحها. فقال أنت لذلك. فأقبل الأول، و تحول نارا، حتی أحرق تلك الأشجار و الآجام. و أقبل الآخر علی المواشی، فصاح بها صيحه خرجت كلها ميته مع رعاتها.

فرأی أهل القريه دخانا عظيما، و صيحه عظيمه، ففزعوا فزعا شديدا، فأقبل اللعين إلی أيوب و هو فی صلاته، و خيل إلی أيوب أنه أصابه وهج ذلك الحريق، و قد اسود وجهه، و تمعط «۲» شعره، و هو لعنه الله ينادی: يا أيوب، أدركنی، فأنا الناجی من دون غيری، فما رأيت نارا أقبلت من السماء فيها دخان

فأحرقت ما لك- يا أيوب- و أصابتنى نفحه من نفحاتها، و سمعت مناديا من السماء يقول: هذا جزاء من كان مرائيا فى عبادته، يريد بها الناس دون الله تعالى. و قال إبليس: و سمعت النار تقول: أنا نار الغضب، أنا نار السخط.

قال: فلما سمع أيوب ذلك أقبل على صلاته، و لم يلتفت إليه حتى فرغ من صلاته تامه كامله، فقال: يا هذا، ليست هى أموالى، و إنما هى أموال الله تعالى يفعل بها ما شاء. فقال إبليس لعنه الله: صدقت. و ماج الناس، فقال بعضهم: هذا ما قبضه قبض العجب. و قال آخرون: ما كان أيوب صادقا فى توبته، فلهذا جازاه بهذا الجزاء. فشق ذلك على أيوب من قولهم، و لم يجبهم، غير أنه قال: الحمد لله على قضائه و قدره.

فأقبل النبى أيوب على اللعين إبليس، و قال له: من أنت أيها العبد؟ كأنك ممن أخرجه الله من رحمته،

---

(١) الجن ٧٢: ٨ و ٩.

(٢) تمعّط شعره: أى تساقط. «الصحاح- معط- ٣: ١١۶١». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۶٧

و سلب عنه نعمته، و لو علم فيك خيرا لأخبرنى بك، و لقبض روحك مع أرواح الرعاه، و لكنه علم فيك شرا فخلصك منها كما يخلص الزوان «١» من القمح، فسر عنى- أيها العبد- مذموما مدحورا. فقال إبليس: صدق من قال: لا تخدموا المتكبرين. يا أيوب، الآن علمت أنك كنت مرائيا فى صلاتك، ألم أكن لك عبدا شفيقا من عبيدك، ألم أكن حريصا على أموالك، فما جزائى منك إلا أن تعيرنى بما نالنى من وهج الحريق، دون أن تقول ما تقوله؟ فلم يكلم إبليس، و أقبل أيوب على صلاته.

و انصرف عنه إبليس خائبا ذليلا، و صعد إلى

السماء كما كان يصعد، و وقف كما كان يقف، فنودى: يا ملعون، كيف وجدت عبدى أيوب، كيف صبر على ذهاب أمواله جميعا، من المواشى، و العبيد، و غيرها، و كيف حمدنى على البليه؟ فقال اللعين: إلهى و سيدى، إنك متعته بعافيه أولاده، و زخارف دوره، و لو سلطتنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى إليك شكر نعمه أبدا. فنودى: يا ملعون، اذهب، فقد سلطتك على أولاده».

قال: فانقض عدو الله إلى قصر أيوب الذى فيه أولاده، فأما البنون: فحزقل، و هو أكبرهم، و مقبل، و رشد، و رشيد، و بهارون، و بشير، و أقرون، و الباقى من الذكور، لم نجد لهم أسماء فى الكتب و القصص. و أما البنات:

فمرجانه «۲»، و عبيده، و صالحه، و عافيه، و تقيه «۳»، و مؤمنه. قال: «فزلزل عليهم القصر بنفسه حتى سقط بعضه على بعض، و جعل يشد أفواههم بالخشب، و الخرق، و يقذفهم بالجندل، حتى مثل بهم أقبح مثله، و أوحى الله تعالى إلى الأرض: أن احفظى أولاد النبى أيوب، فإنى بالغ مشيئتى فيهم، و لأجزينهم بذلك الثواب. فأقبل إبليس إلى أيوب، و قال: يا أيوب، لو رأيت قصورك و أولادك كيف صاروا، و لقد صارت قصورهم لهم قبورا، و طينها صار لهم حنوطا، و ثيابهم و فرشهم صارت لهم أكفانا، و لو أبصرت كيف تغيرت تلك الوجوه الحسان بالدماء و التراب، و العظام كيف تهشمت، و اللحوم كيف رصعت «۴»، و الجلود كيف تمزقت. و لم يزل إبليس اللعين يعد عليه مثل هذا بافتجاع و انكسار و انتحاب حتى بكى أيوب (عليه السلام)، و ساعده إبليس على البكاء، فندم أيوب على بكائه، و أخذ قبضه من التراب،

و وضعها على رأسه، و استغفر الله تعالى، و خر ساجدا، ثم أقبل على إبليس، و قال له: يا ملعون، انصرف عنى خائبا ذليلا مدحورا، فإن أولادى كانوا عاريه لله تعالى عندى، و لا بد من اللحاق بهم».

قال: «فانصرف إبليس و لم ينل منه، و صعد إلى السماء كما كان يصعد، و وقف كما كان يقف، فأتاه النداء: يا ملعون، كيف رأيت عبدى أيوب و توبته و استغفاره بعد بكائه؟ فقال إبليس: إلهى و سيدى، إنك متعته بعافيه نفسه، و فيها عوض عن المال و الولد، فلو سلطتنى على بدنه لرأيته كيف ينسى ذكرك، و يترك شكرك. فنودى: يا لعين، اذهب، فقد سلطتك على بدنه، ما خلا: عينيه «۵»، و عقله، و لسانه الذى لا يفتر عن ذكرى، و أذنيه».

---

(۱) الزوان: حبّ يخالط البرّ. «الصحاح- زون- ۵: ۲۱۳۳».

(۲) فى «ى، ط»: فنحاه، و فى «ج» و «ط» نسخه بدل: فمنجاه.

(۳) فى المصدر: نفيسه.

(۴) رصع الحبّ: دقّه بين حجرين. «لسان العرب- رصع- ۸: ۱۲۵».

(۵) فى المصدر: قلبه و عينه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۶۸

قال: «فانقض إليه اللعين، فوجد أيوب فى مسجده متضرعا إلى الله تعالى بأنواع الثناء، داعيا إليه بأعظم الدعاء، و يشكره على جميع النعماء، و يحمده على جميع البلاء، و هو يقول: و عزتك و جلالك، لا ازددت على بلائك إلا شكرا، و لو ألبستنى ثوب البلاء سرمدا لا ازددت على بلائك إلا صبرا. قال: فلما سمع إبليس اغتاظ من قوله، و عجل، و لم يتركه حتى يرفع رأسه من السجود، فانحدر فى الأرض حتى صار تحت أنفه، ثم نفخ فى فيه و منخريه نار اللهب، فاسود وجه أيوب (عليه السلام) فى الحال،

فصار قرحه واحده من قرنه إلى قدميه، فتمعط منها شعره، فلما كان اليوم الثانى ورم، و عظم، و فى الثالث اسود، و فى الرابع امتلأ ماء أصفر، و فى الخامس صار قيحا، و فى السادس وقع فيه الدود، و سال صديده، و وقع فيه الحكاك «۱»، فحک جسده شهرين حتى سقطت أظافيره، ثم حک بالمسوح و الخرق، و بالحجاره الخشنه، و كان إذا رأى دوده سقطت من بدنه ردها بيده إلى موضعها، و يقول لها: كلى من لحمى و دمى حتى يأتى الله بالفرج.

فقالت رحمه: يا أيوب، ذهب المال و الولد، و قد بدأ الضر فى الجسد. فقال أيوب: يا رحمه، إن الله تعالى ابتلى النبيين من قبلى فصبروا، و إن الله تعالى وعد الصابرين خيرا. ثم خر أيوب ساجدا، و جعل يقول: إلهى و سيدى، لو جعلت على ثوب البلاء سرمدا، و حرمتنى العافيه، و مزقتنى الديدان، ما ازددت إلا شكرا، إلهى لا تشمت بى عدوى إبليس اللعين».

قال: «و كانت رحمه تبكى مره، و تصرخ أخرى لما ترى من بلاء أيوب، و هو (عليه السلام) ينهاها عن ذلک، و يقول لها: أ لست أنت من بنات الأنبياء، و تعلمين أنى نبى الله، و أن لى أسوه بالنبيين و المرسلين، و آبائک: إبراهيم، و إسماعيل، و إسحاق، و يعقوب، و يوسف؟ ثم سأل الله تعالى لها الصبر على ما تشاهد منه، ثم قال لها أيوب:

انطلقى التمسى لى موضعا غير مسجدى فاحملينى إليه. فمضت رحمه، و نظرت له موضعا، ثم عادت إليه فاحتملته إلى فضاء من الأرض، و كان قد قال لها: إنى لا أحب أن يتلوث المسجد.

ثم انطلقت إلى قوم كان أيوب (عليه السلام) يبرهم

و يحسن إليهم كثيرا، فلما التمست له موضعا، طلبتهم أن يعينوها على إخراج أيوب من المسجد. فقالوا لها: إن أيوب قد غضب عليه ربه و هتك ستره لما كان فعله من الرياء، فيا ليت كان بيننا و بينه بعد المشرقين، فإنه لو كان فيه خير فى عباده ربه، ما ابتلاه. فرجعت رحمه إلى أيوب، و قالت له: يا أيوب، جلت المصيبه، خاب أملنا من أهل المعارف و أهل الاصطناع. فقال لها: يا رحمه، هكذا يكونون أهل البلاء، و لكن تقدمى إلى، و قولى: لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم، و أدخلى يدك اليمنى تحت رأسى، و يدك اليسرى تحت رجلى، و احملينى. ففعلت ذلك، و احتملته بقوه الله تعالى حتى أخرجته إلى الفضاء، و هو الموضع الذى يوضع فيه الموائد من أيوب للضعفاء و المساكين.

ثم قال: يا رحمه، إن الصدقه حرام علينا، و لا تحل لنا، فاحتالى فى الخدمه. فأسبل دمعته. فقالت رحمه: ما يبكيك، يا نبى الله؟ فقال لها: يا رحمه، أنت من بنات النبيين، و من نسل المرسلين، و أنت امرأه عظيمه الحسن

---

(١) الحكاك: داء يحكّ منه كالجرب. «المعجم الوسيط- حكك- ١: ١٩٠».

و الجمال، و ما اعطى الحسن و الجمال فى زمانك إلا جدك يوسف (عليه السلام)، و إن فى القريه فساق كثيره، و أنت تخدمين، و أخشى عليك من مكائد إبليس اللعين. فبكت رحمه، و قالت: يا نبى الله، ما جزائى منك إلا أن تتهمنى و تنسبنى إلى ذلك، و أنا من بنات النبيين و الصديقين الطاهرين؟! و حق آبائى و أجدادى ما ملت بعينى إلى آدمى بعدك. فعند ذلك أذن لها أيوب

(عليه السلام) بالخدمه.

و كانت تخدم أهل البثنه فى سقى الماء، و كنس البيوت، و إخراج المزابل، و غسل الثياب و الخرق، و يعطونها الاجره و تنفقها على أيوب (عليه السلام) فى طعامه و شرابه، فأقبل إبليس فى صوره شيخ كبير حتى وقف على أهل القريه، فقال لهم: كيف تطيب أنفسكم بامرأه تعالج من زوجها القيح، و الصديد، و نتن الرائحه، ثم تدخل بيوتكم و تدخل يديها فى أوعيتكم، و طعامكم، و شرابكم؟ قال: فوقع ذلك فى قلوبهم، و لم يتركوا رحمه أن تدخل بيوتهم من ذلك اليوم. فكرهت رحمه أن تخبر أيوب (عليه السلام) بذلك حتى لا يزداد حزنا على حزنه، و كان القوم لا يستخدمونها، و كانوا يعطونها الشى ء فتطعمه ذلك، و لا تخبره بشى ء من أمرها».

قال: «فاشتد بأيوب البلاء و نتن رائحته، حتى لا يقدر أحد من أهل القريه أن يستقر فى بيته لشده نتن الرائحه، و لم يدروا ما يصنعون، فاجتمع رأيهم على أن يرسلوا عليه كلابا لتأكله، فبلغ ذلك رحمه، فجاءت إلى أيوب فأخبرته بذلك، فقال لها: يا رحمه، لم يكن الله تعالى بالذى يسلط على الكلاب و أنا نبيه و ابن أنبيائه. قال:

فجمع أهل القريه كلاب الرعاه، فأرسلوها على أيوب (عليه السلام)، فجاءت إليه تعدو، فلما تقاربت منه رجعت إلى خلفها، فهربت الكلاب عن البلاد حتى لم يكن فى تلك القريه كلب واحد.

و كان القوم يأتون أيوب، و يقولون له: لا ـ صبر لنا على بليتك، إما أن تخرج عنا و إلا رجمناك بالحجاره حتى تموت فنستريح منك. فقال لهم أيوب: لا ترجمونى بالحجاره، و لكن أخرجونى من قريتكم إلى بعض مزابلكم، فإنى أرجو من الله تعالى أن لا يضيعنى. فقالوا

له: إنا نستقذرک و أنت بعيد عنا، فکيف ندنو منک و نحملک؟ ثم انصرفوا عنه.

فقال أيوب لرحمه: أيتها الصديقه الطاهره البـاره، قد عرفت أن هؤلاء القوم قد بغضونى و ملونى، فقفى على مفرق الطريق، فلعلک أن تقفى على أحد من النـاس فتخبرينه بقصتى، و تسأليه أن يعينک على حملى من هذه القريه. فقالت رحمه: لا تعجل على حتى أخرج إلى بلد کذا و کذا و أتخذ لک هناک عريشا.

ثم وقفت على الطريق تنظر من يمر بها، و إذا هى برجلين کأنهما قمرين، تفوح منهما رائحه طيبه، فتوسمت فيهما الخير، و استحيت أن تسأله...Řعن حاجتها، فلما دنوا منها قالا لها: و أين أيوب خليلنا و صديقنا، و کيف هو على بلائه؟ فأخبرتهما بحاله، و ضجر أهل القريه منه، و کيف سوت له العريش على المزبله، ثم قالت لهما: إن لى إليکما حاجه، و هى دعوه منکما له بالعافيه. فقالا لها: نعم، فإذا رجعت إليه فأقرئيه منا السلام. ثم أنهما مضيا، فانصرفت رحمه إلى أيوب، و أخبرته بحديث الرجلين و ما کان منهما، فصاح أيوب صيحه، و قال: وا شوقاه إليک يا جبرئيل، وا شوقاه إليک يا ميکائيل، ثم قال: يا رحمه، و من مثلک الآن و قد کلمتک الملائکه. فقالت له رحمه: قد هيأت لک العريش، و لکن اصبر حتى أقف على قارعه الطريق لعل أحدا يمر بى فيساعدنى على حملک. البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۷۰

ثم مضت و وقفت على قارعه الطريق، و إذا هى بأربعه نفر من الملائکه، فسألوها، و قالوا لها: أيتها المرأه، أ لک حاجه؟ قالت: نعم، و هى أن تعينونى على حمل نبى الله أيوب إلى مزبله کذا و کذا.

فأقبلوا حتى وقفوا على أيوب (عليه السلام)، و صبروه على بلائه، و دعوا له بالعافيه، و احتملوه بأطراف النطع، و وضعوه على باب العريش، فانصرفوا عنه. و كانت رحمه قد جمعت فى العريش ترابا كثيرا، و اتخذت منصه منه، ثم قالت له: قم- يا أيوب- إلى فراشک التراب من بعد الفرش الممهده، و وسادک الحجاره من بعد الوسائد المنضده. فقال لها أيوب: أ لم أنهک عن ذكر شى ء من نعيم الدنيا؟ فزحف أيوب، و ألقى بنفسه على ذلک الرماد، و هو يسبح الله العلى الأعلى، و يقول:

سبحان العزيز الأدنى، سبحان الرفيع الأعلى، سبحانه و تعالى. ثم عمدت رحمه إلى كساء كان عندها فجعلته غطاء، و سترت باب العريش، و كانت تصدع بخدمته، و تأتيه بما تجده.

و مضت تطلب له شيئا من الطعام لتأتيه به، فأقبلت إلى باب دار فسألتهم، فقالت لها امرأه من داخل الدار:

إليک عنا، فإن رب أيوب قد سخط عليه. و سارت إلى باب آخر، و قالوا لها مثل ذلک، حتى دارت القريه و لم يعطوها شيئا، فرجعت باكيه إلى أيوب، و قالت له: إن القوم طردونى، و أغلقوا الأبواب من دونى. فقال لها أيوب: لا بأس عليک- يا رحمه- إن أغلقوا أبوابهم دوننا، فإن الله لا يغلق أبواب رحمته دوننا، و لكن- يا رحمه- لعلک مللتنى، و لعلک تريدين فراقى؟ فقالت رحمه: أعوذ بالله من ذلک، و أى عذر يكون لى عند الله على فراق نبيه؟

حاشا، و كلا، و لكن أحملک من هذه القريه إلى قريه اخرى لعلهم يكونون أرحم من هؤلاء».

قال: «فأخذته رحمه على النطع، فغشى عليه من الوجع، فجاءته بماء، فرشته عليه حتى أفاق، فغطته بذلک الكساء، و جسد أيوب

كأنما انسلخ سلخا، ثم حملته إلى قريه اخرى من حوران، ثم وضعته إلى جانب القريه، فرفعت يدها إلى الله تعالى و دعت الله أن يحفظه من السباع و غيرها، فدخلت القريه، و قالت: ألا من أراد غسل ثياب، أو خرق، أو كنس دار، أو حمل تراب إلى مزبله، أو استسقاء ماء بشى ء من الطعام أحمله إلى نبى الله أيوب.

فخرجن إليها نساء القريه، و قالت واحده منهن: هذه غوله «۱» قد دخلت قريتنا. فقالت لها رحمه: لم تقولين هذا الكلام، و أنا رحمه بنت أفرائيم نبى الله بن يوسف صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق صفى الله بن إبراهيم خليل الله، زوجه أيوب المبتلى نبى الله! فقلن لها: و أين أيوب؟ قالت: ها هو على باب القريه، إلى جنب كنائسكم و مزابلكم.

فأقبلن إلى أيوب، فلما رأين ما عليه من البلاء بكين أشد البكاء، ثم قلن: هذا أيوب النبى صاحب الإماء و العبيد و المواشى؟ فبكى أيوب و رحمه بكاء شديدا، ثم قال: أنا أيوب عبد ربى و رسوله، أنا الجائع الذى لا أشبع إلا من ذكره، و أنا العطشان الذى لا- أروى إلا- من تسبيحه. قال: فبكين، و بكت رحمه معهن، و قالت لهن: لى إليكن حاجه، و هى أن تعطونى فأسا أقطع بها أشجارا لأتخذ لأيوب عريشا يكنه من الحر و البرد، فأعمل له طعاما.

فأتوها بجميع ذلك، فعمدت إلى مطهره معها من خزف، و بلت ذلك الخبز فى تلك المطهره، ثم مرسته بيدها

---

(۱) الغوله: من السعالى. «الصحاح- غول- ۵: ۱۷۸۶». و فى «ى، ط»: خوله.

فأطعمته ذلک، لأن أسنانه قد تساقطت، ثم قطعت أعوادا و ظللت بها على

رأس أيوب مثل العريش، ثم دخلت القريه، فقربوها، و أكرموها، فعملت ذلك فى خمسه بيوت، و اتخذت عشره أقراص. فلما رجعت أخبرت أيوب بذلك، و قالت: أصبت اليوم طعاما كثيرا، من رزق ربى، فأقعد عندك، فإنى لا أفارقك حتى يفرغ هذا الطعام: فقال لها أيوب: جزاك الله خيرا- يا رحمه- فأنت من بنات النبيين، فقال: الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره، و لا يخيب عبدا شكره، و لا يضيع «۱» من توكل عليه، له الحكم، و إليه يرجع الأمر كله و هو على كل شى ء قدير.

فأقبل نساء أهل القريه، فقعدن ذات يوم بقرب عريش أيوب،- فشممن رائحته، فانصرفن مسرعات إلى بيوتهن، و أغلقن الأبواب عن رحمه، و قلن لرحمه: لا تدخلى بيوتنا، و لكن نواسيك فى طعامنا. فرضيت رحمه بذلك.

فبينما رحمه ذات يوم راجعه من القريه إلى أيوب، و إذا هى بإبليس اللعين قد عرض لها فى صوره طبيب، و معه آله الطب، و قال لرحمه: إنى أقبلت من فلسطين حين سمعت بخبر زوجك أيوب، جئت لاداويه، و أنا سائر إليه غدا، فأخبريه بقصتى، و قولى له يأخذ عصفورا فيذبحه، و لا يذكر اسم الله عليه، و يأكله، و يشرب عليه قدحا من خمر، و يطلى نفسه بالدم، فإن فرجه من ذلك. قال: فجاءت رحمه إلى أيوب فرحانه، فأعلمته بذلك، فبان الغضب فى وجهه، فقال لها: متى رأيت أنى [أشرب الخمر و] آكل مما لم يذكر اسم الله تعالى عليه، و أطلى نفسى بشى ء من الدم. يا رحمه، بالأمس كنت رسوله من جبرئيل و ميكائيل، و أنت اليوم رسوله من إبليس اللعين؟! فعلمت أنها أخطأت، فأعتذرت إليه و لم تزل تتلطف به حتى رضى

عنها، و حذرها أن لا تعود إلى مثلها».

قال: «فبينما هى ذات يوم راجعه من القريه إلى أيوب، و معها شى ء من الطعام، فاعترض لها إبليس اللعين فى صوره رجل بهى الصوره، حسن الوجه، على حمار أحمر، فقال اللعين لها: كأنى أعرفك، أ لست رحمه بنت أفرائيم نبى الله، و زوجه المبتلى أيوب نبى الله؟ قالت: بلى. قال اللعين لها: إنى أعرفكم و أنتم أهل غناء و ثروه، فما الذى غير حالكم؟ فقالت له: إنا بلينا بذهاب المال جميعه، و الولد، ثم البلاء الأعظم ما نزل بصاحبى أيوب، فقال لها الملعون: لأى شى ء أصابتكم هذه المصائب؟ قالت: لأن الله تعالى أراد أن يجرب صبرنا على بلائه. قال اللعين:

بئسما قلت، و لكن إله السماء هو الله، و إله الأرض أنا، فأردتكم لنفسى، فعبدتم إليه السماء و لم تعبدونى، ففعلت بكم ما فعلت، و سلبتكم أموالكم، و أمت أولادكم و عبيدكم و مواشيكم، فها هى كلها عندى. فإن أردت ذلك فاتبعينى حتى أريك أولادك، و عبيدك، و مواشيك، فإنهم عندى فى وادى كذا و كذا.

قال: فلما سمعت بذلك بقيت متعجبه و هى متحيره، و اتبعته غير بعيد حتى أوقفها على ذلك الوادى، و سحر عينيها حتى رأت جميع ما فقدته هناك. فقال لها: أنا صادق عندك الآن، أم كاذب؟ فقالت رحمه: لا أدرى ما أقول لك حتى أرجع إلى أيوب».

قال: «فرجعت إلى أيوب، فأخبرته بما رأته جميعه. فقال أيوب: إنا لله و إنا إليه راجعون، ويحك- يا رحمه-

---

(١) فى المصدر: يضع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۷۲

أما تعلمين أن ليس مع الله إله آخر، و أن الذى أماته الله فلا يقدر أحد أن يحييه! قالت: نعم. قال أيوب

(عليه السلام): فلو كنت عاقله ما أصغيت إلى كلامه، [و لا اتبعتيه] حتى سحر عينيك. فقالت رحمه: يا نبى الله، اغفر لى هذه الخطيئه، فإنى لا أعود إلى مثلها أبدا. فقال لها أيوب: قد نهيتك عن هذا اللعين مره، و هذه ثانيه، فلله على نذر لئن عافانى الله مما أنا فيه لأجلدنك مائه جلده على ما كان من مكالمتك لإبليس لعنه الله. و كانت رحمه تقول: ليته قام من بلائه و جلدنى مائه و مائه».

۹۱۲۰/ [۱]- قال ابن عباس: لبث أيوب (عليه السلام) فى بلائه ثمانى عشره سنه حتى لم يبق منه إلا عيناه تدوران فى رأسه، و لسانه ينطلق به، و قلبه على حالته، و أذناه فإنه كان يسمع بهما، و كانت تحت لسانه دوده عظيمه سوداء تؤلمه فى خروجها من تحت لسانه، فإذا رجعت إلى موضعها يتأوه لذلك، فأوحى الله تعالى إليه: أن- يا أيوب قد صبرت على رخائى، فاصبر الآن على بلائى.

قال: و خرجت رحمه ذات يوم فى طلب الطعام فلم تقدر على شى ء، فرفعت رأسها إلى السماء، و قالت:

إلهنا و سيدنا، ارحم غربتنا و ضعفنا. قال: فسمع ذلك بعض أهل القريه، فقال لها: ادخلى على نساء أهل القريه، فإنهن أرق قلوبا. فأقبلت رحمه، و قرعت باب عجوز، و قالت: أنا رحمه امرأه أيوب، و لقد طفت يومى هذا فلم أجد طعاما، و لقد بلغنى جوع شديد. فقالت العجوز: لى إليك حاجه يا رحمه، إنى قد زوجت ابنه لى، فهل لك أن تعطينى ظفيرتين من ظفائرك أزين بهما ابنتى، و أعطيك رغيفين؟ فقالت لها رحمه: و لا يرضيك منى إلا ذلك؟

قالت: نعم. قالت رحمه: احضرى لى الرغيفين، فو الله لو أردت شعرى

كله لأعطيتك لطعام أيوب. قال: فجاءت العجوز بالرغيفين و المقص، فقصت ظفيرتين.

و جاءت رحمه بالرغيفين إلى أيوب، فأنكرهما، و قال لها: من أين لك هذا؟ فأخبرته بالقصه لما اشتد عليها طلب الطعام، فصاح أيوب صيحه، فقال: إلهى أى ذنب عملته حتى صرفت وجهك الكريم عنى، إلهى الموت أجمل لى مما أنا فيه، رب إنى مسنى الضر و أنت أرحم الراحمين فأوحى الله تعالى إليه: يا أيوب، لقد سمعت كلامك، و تمنيك الموت فى ضرك، و لو مت بغير هذا البلاء لم يكن لك من الأجر و الثواب ما يكون لك مع البلاء، و لأجزينك على صبرك. و أما رحمه، فو عزتى و جلالى لارضينها فى الجنه فعند ذلك فرح أيوب، و تسلى.

فلما طال على أيوب البلاء، و رأى إبليس اللعين صبره أتى إليه أصحاب له، و كانوا رهبانا فى الجبال:

أحدهم اسمه نفير «١» و هو من اليمن، و الآخر اسمه صوتى و هو من فلسطين، و الثالث ملهم «٢» و هو من حمص، و كانوا من تلامذته، و هم حكماء، و كان أيوب هو الذى اصطنعهم، و رفع أقدارهم، و كانوا يأتونه و يسألونه عن حاله، فركبوا بغالا شهبا، و جاءوا حتى إذا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن رائحته (عليه السلام)، فقربوا بعضها إلى بعض، ثم مشوا إليه، و قعدوا عنده، و قالوا: يا أيوب، لو أخبرتنا بذنبك، لعل الله تعالى يهبه لنا إذا سألناه، و دعونا إليه، و ما نراه

١- تحفه الاخوان: ۵۹ «مخطوط».

(١) فى «ج»: نقير.

(٢) فى المصدر: اسمه سلم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۷۳

ابتلاك بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تسره، و لو كنت صادق

النيه فی عبادته لما وقع بک البلاء العظیم. فوقع فی قلوبهم أن یجتمعوا علیه و یذبحوه.

فقال أیوب: و عزه ربی إنه لیعلم أنی ما أکلت طعاما إلا ـ و یتیما أو ضعیفا یأکل معی، و ما عرض لی أمران کلاهما طاعه لله تعالی، إلا أخذت بأشدهما علی بدنی. أیها القوم، أراکم تغیظونی «۱» و توبخونی من غیر معرفه، و ما کان هذا جزائی منکم، فإن الله تعالی یبتلی من یشاء زیاده فی أجره، کما ابتلی سائر النبیین و الصالحین. ثم رفع طرفه إلی السماء، و قال: إلهی و سیدی، أذقنی طعم العافیه و لو ساعه من النهار، و لا تشمت بی الأعداء، و لا تصرف وجهک الکریم عنی، فإنی قد أجهدنی البلاء، و قد تقطعت أوصالی، و ورمت شفتای حتی غطت العلیا أنفی، و السفلی ذقنی، و قد سقط لحم رأسی، و ما تبین أذنی من نفاخ وجهی، و لقد غص من القیح و الصدید جوفی، و نخرت من الدود عظامی، و لقد ملنی و جفانی من کان یکرمنی فبکی بکاء شدیدا.

فلما فرغوا من توبیخه، و هموا أن یقوموا، التفت إلیهم شاب حدث السن، کان قد سمع کلامهم، و کان الله قد قیضه لهم، فقال الشاب: شوه لکم، عبرتم إلی نبی الله فعیرتموه، و لقد ترکتم الرأی الصائب بتوبیخکم لأیوب (علیه السلام)، و لقد کان له علیکم من الحقوق ما کان الواجب علیکم أن تقصروا عما قلتموه. ویلکم، أ تدرون من الذی و بختم، أ لم تعلموا أنه نبی الله، اختاره لرسالته، و ائتمنه علی وحیه؟! فإن الله تعالی لم یطلعکم علی أنه سخط علیه، و أن هذا البلاء الذی نزل به قد صغره عندکم، و

لقـد علمتم أن الله تعالى يبتلى النبيين و الصديقين و الشـهداء و الصالحين، و لا يكون ذلك سـخطا و لا هوانا، و لو كان لم يكن نبيـا لكـان لا يجمل للأخ أن يعير أخاه عنـد البلاء، و لا يعاتبه عنـد المصـيبه، و لا يزيـده غما إلى غمه، الله الله فى أنفسـكم، و لو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوبا كثيره.

ثم أقبـل على أيـوب، و عزاه، و سـكن مـا به، و أقبـل أيـوب على الثلاـثه، و قـال لهم: «إنكم أعجبتكم أنفسـكم، فلـو نظرتـم فيها لوجـدتم لهـا عيوبـا كـثيره، و لكن أصـبحت اليـوم و ليس لى رأى معكم، لأـن أهلى قـد ملونى و تنكرت معـارفى، و هربوا عنى أصدقائى، و قطعونى أصـحابى، و كفر بى أهل ملتى، و إلا لم تكونوا تقولون ما تقولون. سـبحان من لو يشاء لفرج عنى ما أنا فيه من هذا البلاء الذى لم تقم به الجبال الرواسى.

فقـال أيوب: يا رب، لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتى. فبعث إليه غمامه سوداء مظلمه فيها رعـد، و برق، و صواعق متداركات، ثم نودى منها بأكثر من عشره آلاف صوت: يا أيوب، إن الله تعالى يقول لك:

أدلنى بحجتـك، فقـد أقعـدتك مقعـد الحكم، و ها أنا قريب منك، و لم أزل قريبا دائما. فقال: يا رب، إنك تعلم أنه لم يعرض لى أمران قـط كلاهما لك طاعه إلا أخـذت بأشـدهما على نفسـى، ألم أحمـدك، ألم أشـكرك، أ لم أسـبحك، و أذكرك، و اكبرك؟ فنودى من الغمامه بعشـره آلاف لسان: يا أيوب، من صـيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون، و تحمده و تشـكره و الناس عنه لاهون؟ تمن على الله فيه؟ بل المن لله تعالى عليك. فأخذ

التراب، و وضعه فى فيه،

---

(۱) فى «ج، ى، ط»: تعظونى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۷۴

ثم قال: لک العتبى. يا رب أنت فعلت ذلک. قال: فانصرفوا أولئک الذين وبخوه، و انصرف الفتى الذى كان عن يمينه.

فلما كـان فى الغد، و هو يوم الجمعه، عنـد الزوال. هبـط الأمين جبرئيل (عليه السـلام)، فقال: «السـلام عليک، يا أيوب فقال: و عليک السـلام و رحمه الله و بركاته، فمن أنت يا عبد الله، فإنى أسـمع منک نغمه حسـنه، و أجد منک رائحه طيبه، و أرى صوره جميله؟ فقـال له: أنـا جبرئيـل، رسول رب العـالمين، أبشـرک- يـا أيوب- بروح الله، و برحمته، منها شـفاؤک، و أن الله تعالى قد وهب لک أهلک و مثلهم معهم، و ما لک و مثله معه، ليكون آيه لمن مضى، و عبره لأهل البلاء.

قـال: و كان أيوب (عليه السـلام) من شـده البلاء حصل له فرح عظيم بعـد ذلک، فقال: الحمـد لله الـذى لا إله إلا هو ذو العزه و السلطان و المنه و الطول، ذو الجلال و الإكرام الذى لم يشمت بى إبليس اللعين و أعوانه ثم قال جبرئيل (عليه السلام): يا أيوب، قم بـإذن الله تعـالى». فنهض أيوب قائما على قـدميه. فقال له جبرئيل: اركض برجلک الأرض. ففعل أيوب (عليه السـلام) ذلک، فإذا بالعين من الماء قـد نبعت من تحت قـدميه أشـد بياضا من الثلج، و أحلى من العسل، و أذكى رائحه من الكافور، فشـرب منه شربه فلم يبق فى بـدنه دوده إلاـ سـقطت، فتعجب أيوب (عليه السـلام) من كثره الـدود. فـأمره جبرئيل بالغسل، فاغتسل فى تلک العين، فخرج منها و وجهه كالقمر فى ليله البدر، و عاد إليه حسنه و جماله، و صار

أحسن مما كان و أطرأ. ثم ناوله جبرئيل الأمين حلتين. فاتزر بواحده، و ارتدى بالأخرى، و ناوله نعلين من ذهب، شراكهما من ياقوت، و أعطاه سفرجله من الجنه، فأكل بعضها و ترك منها لزوجته رحمه، فقال له جبرئيل: كلها- يا أيوب- فإن معى ثانيه لها. فأكل أيوب باقى السفرجله ثم وثب، و صف قدميه، و قام يصلى.

فأقبلت رحمه و هى مهمومه، مطروده من جميع أبواب أهل القريه، باكيه العين، فلما وصلت إلى الموضع رأت نظافه المكان، و أن الله تعالى أنبت روضه خضراء، و رأت نظافه الرجل الذى يصلى، فظنت أنها قد ضلت عن الطريق، ثم قالت: أيها المصلى، أقبل على حتى أكلمك. فلم يكلمها أيوب، و هو ساكت، فصاحت، و قالت: يا أيوب، ما دهاك؟ فلما أتم صلاته قال له جبرئيل (عليه السلام): كلمها، يا أيوب فقال لها أيوب: ما حاجتك، أيتها المرأه؟. قالت رحمه: أ لك علم بأيوب المبتلى، فإنى أرى الموضع متغيرا على، فلقد خلفته هاهنا و لست أراه؟

فتبسم أيوب، و قال لها: إن رأيته تعرفينه؟. فقالت رحمه: إنك لأشبه الناس به قبل أن يصيبه البلاء. فضحك أيوب (عليه السلام)، و قال: أنا أيوب فبادرت إليه، فاعتنقته، و اعتنقها، فما فرغا من معانقتهما حتى بشرهما بأولادهما، و أولاد أولادهما، و إمائهما، و عبيدهما، و مواشيهما، و مثلهم معهم، و أمطر الله تعالى عليه جرادا من الذهب، و كان يلقطه بثوبه، فإذا ذهب الريح بشى ء ركض خلفه فرده، فقال له جبرئيل (عليه السلام): أما تشبع، يا أيوب؟ فقال: يا جبرئيل، و من يشبع من رزق الله تعالى؟

و كان له بئران عظيمان فأفرغ فى أحدهما الفضه، و فى الآخر الذهب، حتى فاض أحدهما على

الآخر.

و أعطاه الله من الإبل أربعين ألفا، و من النوق عشرين ألفا، و من البقر الإناث أربعين ألفا، و من البقر الذكور أربعين ألفا، و من الضأن أربعه آلاف، و من المعز كذلک، و من العبيد خمسه آلاف، و مثلهم من الإماء. و كان له فى ضياعه البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۷۵

أربعه آلاف وكيل، و اجره كل واحد منهم فى كل شهر مائه مثقال من الذهب، و بين يديه اثنا عشر من البنين، و اثنا عشر من البنات، فلما رأت رحمه جميع ذلک سجدت لله تعالى شكرا، و ملكه جميع الشام و أولاده، و أعطاه مثل عمره الماضى.

و ذكر مكالمه رحمه لإبليس زمان بلائه، و ذكر نذره، فاغتم أيوب من ذلک، فأوحى الله إليه: وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً أى شمراخا مشتملا عدده على مائه فَاضْرِبْ بِهِ زوجتک رحمه وَ لا تَحْنَثْ فى النذر، فأخذ شمراخا، فضربها ضربه واحده عن يمينه، و روى أن ضربه لها بالشماريخ لما رأى ذؤابتها مقطوعه غضب، و حلف عليها أن يضربها مائه جلده، فأخبرته أنه كان سبب قطعها كذا و كذا، فاغتم أيوب (عليه السلام) من ذلک، فأمره الله بالضغث حذرا من الحنث، و روى أن الله تعالى رد على رحمه ذؤابتيها كما كانتا.

و سئل أيوب بعد ما عافاه الله: أى شى ء كان أشد عليک مما مر عليک من البلاء؟ قال: شماته الأعداء.

ثم إنه عمر عمرا طويلا، فلما أدركته الوفاه أحضر أولاده، و أوصاهم أن يصنعوا فى ماله كما كان يصنع للفقراء و المساكين، ثم مات (عليه السلام)، و توفيت امرأته قبله، أو بعده بقليل، و دفن إلى جانب العين التى أذهب الله بلاءه بها، و سار أولاده

سیره أبیهم أیوب (علیه السلام) حتی ظهر علیهم ملک یقال له لام بن عاد، فتغلب علی بلاد الشام، و علی أولاد أیوب، و جعل یؤذی أولاد أیوب، و بعث إلی حزقل «۱» بن أیوب- و کان أکبرهم- و قال: إنکم ضیقتم علینا بلاد الشام بکثره مواشیکم، فأرید أن تعطونی نصف أموالکم، مع العقار و العبید و الإماء، و إلا ما ترکتکم علی ما أنتم علیه، و أن تزوجونی باختکم التی یقال لها نقیه، و قیل: اسمها مؤمنه، و قیل: صالحه، و کانت امرأه حسناء ذات حسن و جمال، إذا مشت کأنها تنحدر من جبل فی حذاء مسیل، کأن غرتها البدر المشرق، و جبهه واسعه، و عینان کالنیل، و حاجبان کالقسی المنحنیه، و خداها کاللؤلؤ الأحمر یکاد ان یدمیهما الهواء، و جید کأنه جید ریم، و روی أنه کان فی بیتهم غلام صغیر، و کان إذا نامت علی جنب فیقعد الصبی و معه اترنجه، فیدحرجها فتعبر من بین خصرها و الأرض، و کانت ذات منطق، أدیبه، لبیبه، عجیبه، رحیمه للفقراء و المساکین، فجعل یبعث إلیهم بذلک، فیقول: اختاروا أحدها، و إلا جئتکم بخیلی و رجلی، و جعلت أولادکم غنیمه لی.

فأجابه حزقل بن أیوب (علیه السلام)، و أرسل إلیه رسولا: أما الأموال التی فی أیدینا، فلیس لأحد فیها حق إلا الفقراء و المساکین و الأیتام و الضعفاء و أبناء السبیل، و لست منهم، و إنما ورثتها من أبینا أیوب، و أما أختنا فلست علی دیننا حتی نزوجکها، و أما تخویفک لنا بخیلک و رجلک فإنا نتوکل علی الله، فهو حسبنا و نعم الوکیل.

قال: فلما سمع هذه الرساله جمع جنوده لحربهم، فعلم بذلک حزقل بن أیوب، فاستشار إخوته

بحربه، فقال أخوه بشـير: لا أشور عليك بالحرب، فإنى أخاف أن يظفر بنا لأنه قوى، فيأسـرنا، و لكن الرأى أن تبعثوا له من المال ما طلبه، و أما خطبته أختنا فإنك تـداريه بالمواعيد الحسـنه و الهدايا لعله يقنع بها. فأبى حزقل، و أحب المحاربه، فجمع جيشه، و مضى حتى التقى الجيشان، فاقتتلا قتالا شديدا، فوقعت الهزيمه على حزقل بن أيوب،

---

(۱) فى المصدر: حزقيل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۷۶

و احتوى لاـم بن عـاد على جميع أموالهم و أملاكهم، و غنمهم، و أسـر من قومه جيشا كثيرا، و أسـر بشـير بن أيوب، و هم بقتله، فأمر بحبسه.

و أفلت حزقـل بنفسه، فـاغتم لما ناله غما شديـدا، ثم إنه جمع مالا عظيما ليحمله إلى الملك لام بن عاد، ليخلص أخاه منه، فسار إليه، فبينمـا هو فى طريقه إذ أتـاه آت فى منـامه، و قـال له: لاـ تحمل هـذا المال، و لا تخف على أخيك، فإنه يخلص، و الملك يؤمن، و تكون عاقبته خيرا.

فأصبح حزقل، و قص رؤياه على إخوته، فأقاموا معه فى موضـعه، فبلغ ذلك لام بن عاد، فبعث إليه: أن ادفع إلى ما حملت، و إلا أحرقت أخاك فى النار. فبعث إليه: إنى لا أدفع إليك من أموالى شيئا، فاصنع ما أنت صانع.

فغضب لام بن عـدا من ذلك، فقال لبشـير بن أيوب: إنك قـد تكفلت بإخوتك أن يـدفعوا إلى هـذا المال، فقد امتنعوا، فإن هم وفوا بكفالتـك و إلا أحرقتك بالنار. فلما سـمع ذلك منه خشـى من القتل إن لم يوف بما تكفل له. قال: فأرسل حزقل إلى أخيه بشير، و أخبره بما رأى فى منامه، ففرح به بشير.

ثم إن الملك أمر أن يخدوا له أخدودا واسعا،

و طرح فيه النـار و النفط و الزيت و القطران، و أمر بإلقاء بشـير بن أيوب فيه، فلما القى فيه لم تحرقه النار، فتعجب الملك لام بن عاد من ذلك، ثم قال: يا بنى أيوب، إنكم سحره.

فقـال بشـير: أيهـا الملـك، لسـنا بسـحره، و لكن كـان لنـا جـد يقال له إبراهيم الخليل بن تارخ، ألقاه النمرود بن كنعان فى النار، فجعلها الله له بردا و سلاما، و كذلك أرجو أن يفعل الله بى كذلك.

قال: فوقع فى قلب الملك ما قاله بشـير، فأسـلم، و حسن إسـلامه، و اختلط بعضـهم فى بعض، و زوجوه أختهم، فسـمى الله تعالى بشير بن أيوب ذا الكفل، لما كان من كفالته، و جعله رسولا إلى جميع أهل الشام، و كان بين يديه لام بن عاد يقاتل الكفار، فلم يزل كذلك حتى مات ذو الكفل، ثم مات من بعده لام بن عاد، فغلب على أهل الشام العمالقه، إلى أن بعث الله شـعيبا، و اسـمه: فترون بن صهون «۱» بن عنقاء بن ثابت بن مدين «۲» بن إبراهيم الخليل (عليه السلام).

۹۱۲۱/ [۱۳]- شـرف الـدين النجفى: ممـا نقـل من خط الشـيخ أبى جعفر الطوسـى (رحمه الله) من كتاب (مسائل البلـدان)، رواه بإسـناده عن أبى محمد الفضل بن شاذان، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفى، عن رجل من أصـحاب أمير المؤمنين (عليه السـلام)، قال: دخل سلمان الفارسى (رضى الله عنه) على أمير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن نفسه، فقال:

«يـا سـلمان، أنـا الـذى دعيت الأـمم كلهـا إلى طـاعتى فكفرت، فعـذبت بالنـار، و أنا خازنها عليهم، حقا أقول- يا سـلمان- أنه لا يعرفنى أحد حق معرفتى إلا كان معى فى الملأ الأعلى».

قال: ثم دخل الحسن و الحسين (عليهما

السلام)، فقال: «يا سلمان، هذان شنفا «۳» عرش رب العالمين، بهما تشرق

۱۳- تأويل الآيات ۲: ۵۰۴/ ۴. [.....]

(۱) فى المصدر: صعون، و فى «ى، ط» نسخه بدل: صيون.

(۲) فى المصدر: عزير.

(۳) الشّنف: حليّ الأذن، و قيل: هو ما يعلّق فى أعلاها. «النهايه ۲: ۵۰۵».

الجنان، و أمهما خيره النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بى، فصدق من صدق، و كذب من كذب، أما من صدق فهو فى الجنه، و أما من كذب، فهو فى النار، و أنا الحجه البالغه، و الكلمه الباقيه، و أنا سفير السفراء».

قال سلمان: يا أمير المؤمنين، لقد وجدتك فى التوراه كذلك، و فى الإنجيل كذلك، بأبى أنت و أمى يا قتيل كوفان، و الله لو لا أن يقول الناس: وا شوقاه، رحم الله قاتل سلمان، لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس، لأنك حجه الله الذى به تاب على آدم، و به نجي يوسف من الجب، و أنت قصه أيوب، و سبب تغير نعمه الله تعالى عليه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ تدرى ما قصه أيوب، و سبب تغير نعمه الله عليه؟». قال: الله أعلم، و أنت يا أمير المؤمنين. قال: «لما كان عند الانبعاث للمنطق شك أيوب فى ملكى و بكى، فقال: هذا خطب جليل، و أمر جسيم. قال الله عز و جل: يا أيوب، أ تشك فى صوره أقمته أنا، إنى قد ابتليت آدم بالبلاء، فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم له «۱» بإمره المؤمنين، و أنت تقول: خطب جليل و أمر جسيم! فو عزتى و جلالى لأذيقنك من عذابى، أو تتوب إلى بالطاعه لأمير المؤمنين. ثم أدركته السعاده بى» يعنى أنه تاب إلى الله،

و أذعن بالطاعه لأمير المؤمنين.

۹۱۲۲/ [۱۴]- صاحب الأربعين، عن (الأربعين)، قال: أخبرنا أبو محمد الحسين بن أحمد بن الحسين بقراءتی علیه، قال: حدثنا أبو علی الحسین بن محمد بن الحسن الأهوازی، قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن سهل الفارسی، قال: حدثنا أبو زرعه أحمد بن محمد بن موسی الفارسی، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن یعقوب البلخی، قال: حدثنا محمد بن جریر، قال: حدثنا الهیثم بن الحسین، عن محمد بن عمر، عن محمد بن مروان «۲»، عن عماره «۳»، عن أبیه، عن أنس بن مالک، قال: خرجت مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) نتماشی حتی انتهینا إلی بقیع الغرقد «۴»، فإذا نحن بسدره عالیه لانبات علیها، فجلس رسول الله (صلی الله علیه و آله) تحتها، فأورقت الشجره، و أثمرت، و ظللت علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فتبسم (صلی الله علیه و آله) و قال: «یا أنس، ادع لی علیا» فغدوت، حتی انتهیت إلی منزل فاطمه (علیها السلام)، فإذا أنا بعلی (علیه السلام) یتناول شیئا من الطعام، فقلت له: أجب رسول الله (صلی الله علیه و آله).

فقال: «لخیر ادعی؟» فقلت: الله و رسوله أعلم.

قال: فجعل علی یمشی و یهرول علی أطراف أنامله حتی تمثل بین یدی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فجذبه رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أجلسه إلی جنبه، فرأیتهما یتحدثان و یضحکان، و رأیت وجه علی قد استنار، فإذا بجام «۵» من ذهب مرصع بالیواقیت و الجواهر، و للجام أربعه أرکان، کل رکن منه مکتوب علیه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، و علی الرکن الثانی: لا إله إلا الله، محمد

رسول الله، على بن أبى طالب ولى الله، و سيفه على الناكثين

۱۴- الأربعون للخزاعى: ۲۶/ ۲۷.

(۱) فى المصدر: عليه.

(۲) فى «ط، ی»: الهيثم بن الحسين بن محمد بن عمر، عن محمد بن هارون.

(۳) فى «ی»: بن عماره.

(۴) بقيع الغرقد: مقبره أهل المدينه. «معجم البلدان ۱: ۴۷۳».

(۵) الجام: إناء للطّعام و الشّراب. «المعجم الوسيط ۱: ۱۴۹».

و القاسطين و المارقين، و على الركن الثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده الله بعلى بن أبى طالب، و على الركن الرابع: نجا المعتقدون لدين الله، المؤالفون لأهل بيت رسول الله. و إذا فى الجام رطب و عنب، و لم يكن فى أوان العنب، و لا- أوان الرطب، فجعل رسول الله يأكل و يطعم عليا، حتى إذا شبعا ارتفع الجام.

فقال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أنس، ترى هذه السدره» قلت: نعم. قال: «قد قعد تحتها ثلاث مائه و ثلاثه عشر نبيا، و ثلاث مائه و ثلاثه عشر وصيا، ما فى النبيين أوجه منى، و لا فى الوصيين وصى أوجه من على بن أبى طالب (عليه السلام).

يا أنس، من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى إبراهيم فى وقاره، و إلى سليمان فى قضائه، و إلى يحيى فى زهده، و إلى أيوب فى صبره، و إلى إسماعيل فى صدقه- و هو إسماعيل بن حزقيل، و هو الذى ذكره الله فى القرآن وَ اذْكُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ «۱»- فلينظر إلى على بن أبى طالب.

يا أنس، ما من نبى إلا و قد خصه الله بوزير، و قد خصنى الله عز و جل بأربعه: اثنين فى السماء، و اثنين فى

الأرض، فأما اللذان فى السماء: فجبرئيل، و ميكائيل. و أما اللذان فى الأرض: فعلى بن أبى طالب، و عمى حمزه بن عبد المطلب».

۹۱۲۳/ [۱۵]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يؤتى بالمرأه الحسناء يوم القيامه، التى قد افتتنت فى حسنها، فتقول: يا رب، حسنت خلقى حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمريم (عليها السلام)، فيقال: أنت أحسن أم هذه، قد حسناها فلم تفتتن؟ و يجاء بالرجل الحسن الذى قد افتتن فى حسنه، فيقول: يا رب، حسنت خلقى حتى لقيت من النساء ما لقيت. فيجاء بيوسف (عليه السلام)، فيقال:

أنت أحسن أم هذا؟ قد حسناه فلم يفتتن فى حسنه. و يجاء بصاحب البلاء الذى قد أصابته الفتنه فى بلائه، فيقول:

يا رب، قد شددت على البلاء حتى افتتنت. فيؤتى بأيوب (عليه السلام)، فيقال: بليتك أشد أم بليه هذا، فقد ابتلى فلم يفتتن؟».

سوره ص(۳۸): الآيات ۴۵ الى ۶۴ ..... ص: ۶۷۸

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ عِبادَنا إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ- إلى قوله تعالى- إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ [۴۵- ۶۴] ۹۱۲۴/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم قال: وَ اذْكُرْ يا محمد عِبادَنا إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِى وَ الْأَبْصارِ

۱۵- الكافى ۸: ۲۲۸/ ۲۹۱.

۱- تفسير القمى ۲: ۲۴۲.

(۱) مريم ۱۹: ۵۴.

يعنى: أولى القوه إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ وَ اذْكُرْ إِسْماعِيلَ الآيه.

۹۱۲۵/ [۲]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أُولِي الْأَيْدِى وَ الْأَبْصارِ:

«يعنى أولى القوه فى العباده، و البصر «۱» فيها، و قوله: إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِكْرَى الدَّارِ يقول: إن الله اصطفاهم بذكر الآخره، و

اختصهم بها».

٩١٢٦/ [٣]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر الله المتقين، و ما لهم عند الله تعالى، فقال: هذا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ إلى قوله تعالى: قاصِراتُ الطَّرْفِ أَتْرابٌ يعنى الحور العين، يقصر الطرف عنها و النظر من صفائها، مع ما حكى الله من قول أهل الجنه: إِنَّ هذا لَرِزْقُنا ما لَهُ مِنْ نَفادٍ أى لا ينفد أبدا، و لا يفنى هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمِهادُ هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَّاقٌ، قال: الغسال، واد فى جهنم، فيه ثلاث مائه و ثلاثون قصرا، و فى كل قصر ثلاث مائه بيت، فى كل بيت أربعون زاويه، فى كل زاويه شجاع «٢»، فى كل شجاع ثلاث مائه و ثلاثون عقربا، فى جمجمه كل عقرب ثلاث مائه و ثلاثون قله من سم، لو أن عقربا منها نفحت سمها على أهل جهنم لو سعتهم بسمها هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ و هم الأولون، و بنو اميه.

ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم، فقال: وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ و هم بنو العباس، فيقول بنو اميه: لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ فيقول بنو فلان: بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا، و بدأتم بظلم آل محمد فَبِئْسَ الْقَرارُ، ثم يقول بنو اميه: رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ يعنون الأولين.

ثم يقول أعداء آل محمد فى النار: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ فى الدنيا، و هم شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ؟ ثم قال: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ

فيما بينهم، و ذلك قول الصادق (عليه السلام): «و الله إنكم لفى الجنه تحبرون، و فى النار تطلبون».

۹۱۲۷/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن ميسر، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «كيف أصحابك؟» فقلت: جعلت فداك، نحن عندهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا. قال: و كان متكئا فاستوى جالسا، ثم قال: «كيف قلت؟». قلت: و الله لنحن عندهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۴۲.

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۴۲. [.....]

۴- الكافى ۸: ۷۸/ ۳۲.

(۱) فى «ى، ط»: الصبر.

(۲) الشجاع: ضرب من الحيّات. «الصحاح ۳: ۱۲۳۵».

فقال: «أما و الله، لا يدخل النار منكم اثنان، لا و الله و لا واحد، و الله إنكم الذين قال الله عز و جل: وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ- ثم قال- طلبوكم و الله فى النار، و الله فما وجدوا منكم واحدا».

۹۱۲۸/ [۵]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا استقر أهل النار فى النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحدا، فيقول بعضهم لبعض: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ؟

- قال- قال: و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون فى

الدنيا».

۹۱۲۹/ [۶]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام) فيه-: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم فى النار، بقوله: وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ، و الله ما عنى و لا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، و أنتم و الله فى الجنه تحبرون، و فى النار تطلبون».

و رواه الشيخ المفيد فى (الاختصاص): بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «۱».

و رواه ابن بابويه فى (بشارات الشيعه): بإسناده عن سليمان الديلمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) و ذكر روايه أبى بصير «۲».

۹۱۳۰/ [۷]- الشيخ فى (أماليه): عن ابن الفحام، بإسناده، قال: دخل سماعه بن مهران على الصادق (عليه السلام)، فقال له: «يا سماعه من شر الناس؟» قال: نحن يا ابن رسول الله. قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا، و كان متكئا، فقال: «يا سماعه من شر الناس عند الناس؟» فقلت: و الله ما كذبتك يا ابن رسول الله، نحن شر الناس عند الناس، لأنهم سمونا كفارا، و رافضه. فنظر إلى، ثم قال: «كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنه، و سيق بهم إلى النار، فينظرون إليكم، فيقولون: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ.

يا سماعه بن مهران، إن من أساء منكم إساءه مشينا إلى الله تعالى يوم القيامه بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع، و الله لا يدخل النار منكم عشره

رجـال، و الله لا يـدخل النار منكم خمسه رجال، و الله لا يـدخل النار منكم ثلاثه رجال، و الله لا يـدخل النار منكم رجل واحـد، فتنافسوا فى الدرجات، و أكمدوا عدوكم بالورع، و الله ما عنى و لا أراد

۵- الكافى ۸: ۱۴۱/ ۱۰۴.

۶- الكافى ۸: ۳۶/ ۶.

۷- أمالى الطوسى ۱: ۳۰۱.

(۱) الإختصاص: ۱۰۶.

(۲) ... فضائل الشيعه: ۶۳/ ۱۸.

غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، و أنتم و الله فى الجنه تحبرون، و فى النار تطلبون».

۹۱۳۱/ [۸]- الطبرسى، قال: روى العياشى، بإسناده إلى جابر الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إن أهل النار يقولون: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ. يعنونكم، و يطلبونكم فلا يرونكم فى النار، و الله لا يرون أحدا منكم فى النار».

سوره ص(۳۸): الآيات ۶۷ الى ۷۵ ..... ص: ۶۸۱

قوله تعالى:

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ- إلى قوله تعالى- أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ [۶۷- ۷۵]

۹۱۳۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعه يسألونك عن تفسير هذه الآيه عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ «۱». قال: «ذلك إلى، إن شئت أخبرتهم، و إن شئت لم أخبرهم. لكنى أخبرك بتفسيرها؟» قلت: عَمَّ يَتَساءَلُونَ؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عز و جل آيه هى أكبر منى، و لا لله نبأ أعظم منى».

۹۱۳۳/ [۲]- محمد بن الحسن الصفار: عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن

أبيه سليمان، عن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) [قال:] قلت له: قول الله تبارك و تعالى: [بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ «٢» و قوله تعالى:] قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِیمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ؟ قال: «الذين أوتوا العلم: الأئمه، و النبأ: الإمامه».

٩١٣۴/ [٣]- على بن إبراهيم: قال الله عز و جل: يا محمد قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِیمٌ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ما كانَ لِی مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلی .

٩١٣۵/ [۴]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى خالد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان «٣»، عن أبى

٨- مجمع البيان ٨: ٧۵۵.

١- الكافى ١: ١۶١/ ٣.

٢- بصائر الدرجات: ٢٢٧/ ١.

٣- تفسير القمّى ٢: ٢۴٣.

۴- تفسير القمّى ٢: ٢۴٣.

(١) النبأ ٧٨: ١، ٢. [.....]

(٢) العنكبوت ٢٩: ۴٩.

(٣) فى المصدر: محمد بن يسار، و نسخه بدل: محمد بن سيار.

مالك الأسدى، عن إسماعيل الجعفى، قال: كنت فى المسجد الحرام قاعدا، و أبو جعفر (عليه السلام) فى ناحيه، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مره، و إلى الكعبه مره، ثم قال: سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَكْنا حَوْلَهُ «١»، و كرر ذلك ثلاث مرات، ثم التفت إلى، فقال: «أى شى ء يقول أهل العراق فى هذه الآيه، يا عراقى؟» قلت: يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس.

فقال: «ليس كما يقولون، و لكنه أسرى به من هذه إلى هذه»- و أشار بيده إلى السماء- و قال: «ما بينهما حرم» قال: «فلما انتهى به إلى سدره المنتهى تخلف عنه جبرئيل، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل فى هذا

الموضع تخذلنی؟ فقال: تقدم أمامک، فو الله لقد بلغت مبلغا لم یبلغه أحد من خلق الله قبلک، قال: فرأیت من نور ربی و حال بینی و بینه السبحه» «۲».

قال: قلت: و ما السبحه، جعلت فداک؟ فأومأ بوجهه إلی الأرض، و أومأ بیده إلی السماء، و هو یقول: «جلال ربی جلال ربی» ثلاث مرات.

[قال]: «قال: یا محمد، قلت: لبیک یا رب، قال: فیم اختصم الملأ الأعلی؟ قلت: سبحانک لا علم لی إلا ما علمتنی، قال: فوضع یده- أی ید القدره- بین ثدیی، فوجدت بردها بین کتفی، [قال:] فلم یسألنی عما مضی، و لا عما بقی إلا أعلمته «۳»، قال: یا محمد فیم اختصم الملأ الأعلی؟ قال: قلت: یا رب، فی الدرجات، و الکفارات، و الحسنات، فقال: یا محمد، قد انقضت نبوتک، و انقطع أجلک «۴»، فمن وصیک؟ [فقلت: یا رب، قد بلوت خلقک، فلم أر من خلقک أحدا أطوع لی من علی. فقال: ولی یا محمد]. و قلت: یا رب، إنی قد بلوت خلقک، فلم أر فی خلقک أحدا أشد حبا لی من علی، قال: و لی یا محمد، فبشره بأنه رایه الهدی، و إمام أولیائی، و نور لمن أطاعنی، و الکلمه التی ألزمتها المتقین، من أحبه أحبنی، و من أبغضه أبغضنی، مع ما أنی أخصه بما لم أخص به أحدا، فقلت: یا رب، أخی و صاحبی و وزیری و وارثی. فقال: إنه أمر قد سبق. إنه مبتلی و مبتلی به، مع ما أنی قد نحلته و نحلته و نحلته، و نحلته أربعه أشیاء عقدها بیده و لا یفصح بها عقدها».

ثم حکی خبر إبلیس، فقال الله عز و جل: إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً

مِنْ طِينٍ.

و قد كتبنا خبر آدم و إبليس فى موضعه «۵».

۹۱۳۶/ [۵]- قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل

۵- تفسير القمّى ۲: ۲۴۴.

(۱) الإسراء ۱۷: ۱.

(۲) سبحات اللّه: جلاله و عظمته، و هى فى الأصل جمع سبحه، و قيل: أضواء وجهه. «النهايه ۲: ۳۳۲».

(۳) فى المصدر: علمته.

(۴) فى «ط»: أكلك.

(۵) تقدم فى تفسير الآيه (۳۴) من سوره البقره.

الهاشمى «۱»، عن محمد بن يسار، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن الله خلق الخلق كلهم بيده، لم يحتج فى آدم أنه خلقه بيده، فيقول: ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ، أفترى الله يبعث الأشياء بيده؟».

۹۱۳۷/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن الأحول، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن الروح التى فى آدم (عليه السلام) قوله: فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ، قال: «هذه روح مخلوقه، و الروح التى فى عيسى (عليه السلام) مخلوقه».

و قد تقدمت روايات كثيره فى معنى الآيه فى سوره الحجر «۲».

۹۱۳۸/ [۷]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبى عبد الله البرقى، عن عبد الله بن بحر، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت: قوله عز و جل:

يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ؟ قال: «اليـد فى كلام العرب: القوه و النعمه، قال الله تعالى: وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ «٣»، و قال: وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ «۴» أى بقوه، و قـال: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «۵» أى قواهم، و يقال: لفلان عنـدى [أياد كثيره، أى فواضل و إحسان، و له عندى] يد بيضاء، أى نعمه».

۹۱۳۹/ [۸]- و

عنه، قال: حـدثنا محمـد بن محمد بن عصام الكلينى، قال: حـدثنا محمـد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمـد بن محمـد بن عيسى، عن على بن سـيف، عن محمـد بن عبيـد، قـال: سـألت الرضـا (عليه السـلام) عن قول الله عز و جل لإبليس: ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ؟ قال: «يعنى بقدرتى [و قوتى]».

۹۱۴۰/ [۹]- ابن بـابويه: عن عبـد الله بن محمـد بن عبـد الوهاب، عن أبى الحسن محمـد بن أحمـد القواريرى، عن أبى الحسـن محمـد بن عمـار، عن إسـماعيل بن توبه، عن زياد بن عبـد الله البكائى، عن سـليمان الأعمش، عن أبى سـعيد الخـدرى، قال: كنا جلوسا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله، أخبرنى عن

۶- الكافى ۱: ۱۰۳/ ۱.

۷- التوحيد: ۱۵۳/ ۱.

۸- التوحيد: ۱۵۳/ ۲.

۹- فضائل الشيعه: ۴۹/ ۷.

(۱) فى المصدر: القاسم بن محمد، عن إسماعيل الهاشمى.

(۲) تقدمت فى تفسير الآيات (۲۷- ۳۵) من سوره الحجر. [.....]

(۳) سوره ص: ۳۸: ۱۷.

(۴) الذاريات ۵۱: ۴۷.

(۵) المجادله ۵۸: ۲۲.

قول الله عز و جل لإبليس: أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكه المقربين؟

فقال رسول الله (صلى

الله عليه و آله): «أنـا و على و فـاطمه و الحسن و الحسـين، كنـا فى سـرادق العرش نسـبح الله، فسـبحت الملائكه بتسبيحنا قبل أن يخلـق الله آدم (عليه السـلام) بـألفى عـام. فلمـا خلق الله عز و جـل آدم (عليه السـلام)، أمر الملائكه أن يسـجدوا له، و لو يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا، فسجدت الملائكه كلهم أجمعون إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد. فقال الله تبارك و تعالى: يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قال: من هؤلاء الخمسه المكتوبه أسـماؤهم فى سـرادق العرش، فنحن باب الله الـذى يؤتى منه، بنا يهتـدى المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله، و أسـكنه جنته، و من أبغضـنا أبغضه الله، و أسـكنه ناره، و لا يحبنا إلا من طاب مولده».

روى هذا الحديث ابن بابويه فى كتاب (بشارات الشـيعه): بإسناده، عن أبى سعيد الخدرى، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، الحديث بعينه «۱».

۹۱۴۱/ [۱۰]- و

عنه، قال: حـدثنا على بن الحسن، قال: حـدثنا أبو محمد هارون بن موسـى، قال: حدثنى محمد بن همام، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنى عمر بن على العبدى، عن داود بن كثير الرقى، عن يونس بن ظبيان، قال: دخلت على الصادق جعفر بـن محمـد (عليـه السـلام)، فقلـت: يـا ابـن رسـول الله، إنى دخلت على مالـك و أصـحابه، فسـمعت بعضـهم يقـول: إن لله وجها كـالوجوه، و بعضـهم يقول: له يـدان، و احتجوا فى ذلـك بقوله تعالى: بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ، و بعضـهم يقول: هو كالشاب من أبناء ثلاثين سنه، فما عندك فى هذا، يا ابن رسول الله؟! قال: و كان متكئا، فاستوى جالسا، و قال: «اللهم عفوك عفوك». ثم قال:

«یا یونس من زعم أن لله وجها کالوجوه فقد أشرک، و من زعم أن لله جوارحا کجوارح المخلوقین فهو کافر بالله، فلا تقبلوا شهادته، و لا تأکلوا ذبیحته، تعالی الله عما یصفه المشبهون بصفه المخلوقین، فوجه الله أنبیاؤه و أولیاؤه، و قوله تعالی: خَلَقْتُ بِیَدَیَّ أَسْتَکْبَرْتَ فالید القدره، کقوله تعالی: وَ أَیَّدَکُمْ بِنَصْرِهِ «۲» فمن زعم أن الله فی شی ء، أو علی شی ء، أو تحول من شی ء إلی شی ء، أو یخلو من شی ء، أو یشغل به شی ء، فقد وصفه بصفه المخلوقین، و الله خالق کل شی ء، لا یقاس بالمقیاس «۳»، و لا یشبه بالناس، و لا یخلو منه مکان، و لا یشغل به مکان، قریب فی بعده، بعید فی قربه، ذلک الله ربنا لا إله غیره، فمن أراد الله و أحبه بهذه الصفه، فهو من الموحدین، و من أحبه بغیر هذه الصفه فالله منه

۱۰- کفایه الأثر: ۲۵۵.

(۱) تأویل الآیات ۲: ۵۰۸/ ۱۱.

(۲) الأنفال ۸: ۲۶.

(۳) فی المصدر: بالقیاس.

بری ء، و نحن منه برآء».

ثم قال (علیه السلام): «إن أولی الألباب الذین عملوا بالفکره حتی ورثوا منه حب الله، فإن حب الله إذا ورثه القلب استضاء به، و أسرع إلیه اللطف، فإذا نزل منزله اللطف صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تکلم بالحکمه، فإذا تکلم بالحکمه صار صاحب فطنه، فإذا نزل منزله الفطنه، عمل بها فی القدره، فإذا عمل بها فی القدره، عمل فی الأطباق «۱» السبعه، فإذا بلغ هذه المنزله، صار یتقلب فی لطف و حکمه و بیان، فإذا بلغ هذه المنزله، جعل شهوته و محبته فی خالقه، فإذا فعل ذلک نزل المنزله الکبری، فعاین ربه فی قلبه،

و ورث الحكمه بغير ما ورثته الحكماء، و ورث العلم بغير ما ورثته العلماء، و ورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون.

إن الحكماء ورثوا الحكمه بالصمت، و إن العلماء ورثوا العلم بالطلب، و إن الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع و طول العباده، فمن أخذه بهذه السيره، إما أن يسفل، و إما أن يرفع، و أكثرهم الذى يسفل و لا يرفع إذا لم يرع حق الله، و لم يعمل بما أمر به، فهذه صفه من لم يعرف الله حق معرفته، و لم يحبه حق محبته، فلا يغرنك صلاتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم، فإنهم حمر مستنفره».

ثم قال: «يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإنا ورثناه، و أوتينا شرح «۲» الحكمه، و فصل الخطاب».

فقلت: يا ابن رسول الله، و كل من كان من أهل البيت، ورث كما ورثتم من «۳» على و فاطمه (عليهما السلام)؟ فقال:

ما ورثه إلا الأئمه الإثنا عشر».

فقلت: سمهم يا ابن رسول الله؟ فقال: «أولهم على بن أبى طالب و بعده الحسن، و بعده الحسين، و بعده على ابن الحسين، و بعده محمد بن على، ثم أنا، و بعدى موسى ولدى، و بعد موسى على ابنه، و بعد على محمد، و بعد محمد على، و بعد على الحسن، و بعد الحسن الحجه، اصطفانا الله و طهرنا و آتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين».

ثم قلت: يا ابن رسول الله، إن عبد الله بن سعد دخل عليك بالأمس، فسألك عما سألتك، فأجبته بخلاف هذا؟! فقال: «يا يونس، كل امرى و ما يحتمله، و لكل وقت حديثه، و إنك لأهل لما سألت، فاكتمه إلا عن أهله، و السلام».

سوره ص(۳۸): الآيات ۷۶ الى ۷۷ ..... ص: ۶۸۱

قوله تعالى:

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ

نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [۷۶- ۷۷]

---

(۱) فى المصدر: القدره عرف الأطباق.

(۲) فى «ج» و المصدر: شرع.

(۳) فى المصدر زياده: كان من ولد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۸۶

۹۱۴۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن يقطين، عن الحسين بن مياح، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس قاس نفسه بآدم، فقال: خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، فلو قاس الجوهر الذى خلق الله منه آدم (عليه السلام) بالنار، كان ذلك أكثر نورا و سنا «۱» من النار».

۹۱۴۳/ [۲]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلى، عن عيسى بن عبد الله القرشى، قال: دخل أبو حنيفه على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال له: «يا أبا حنيفه، بلغنى أنك تقيس»؟ قال: نعم.

قال: «لا تقس، فإن أول من قاس إبليس حين قال: خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، فقاس ما بين النار و الطين، و لو قاس نوريه آدم بنوريه النار، عرف فضل ما بين النورين، و صفاء أحدهما على الآخر».

۹۱۴۴/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن سعيد بن أبى سعيد، عن إسحاق بن جرير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أى شى ء يقول أصحابك فى قول إبليس: خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ». قلت: جعلت فداك، قد قال ذلك، و ذكره الله فى كتابه. فقال: «كذب إبليس (لعنه الله). يا إسحاق، ما خلقه الله إلا من طين».

ثم قال: «قال الله: الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ «۲» خلقه الله

من تلك النار، و النار من تلك الشجره، و الشجره أصلها من طين».

۹۱۴۵/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سمعت أبا الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام) يقول: «معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، و إن فى علم الله السابق أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) لا يبقى مؤمن فى زمانه إلا رجمه بالحجاره كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن».

سوره ص(۳۸): الآيات ۷۹ الى ۸۱ ..... ص: ۶۸۶

قوله تعالى:

قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ

۱- الكافى ۱: ۴۷/ ۱۸.

۲- الكافى ۱: ۴۷/ ۲۰.

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۴۴.

۴- معانى الآخبار: ۱۳۹/ ۱. [.....]

(۱) فى المصدر: ضياء.

(۲) يس ۳۶: ۸۰.

إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [۷۹- ۸۱] تقدمت الروايات فى معنى هذه الآيه فى سوره الحجر «۱»

سوره ص(۳۸): الآيات ۸۲ الى ۸۵ ..... ص: ۶۸۷

قوله تعالى:

قالَ فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ [۸۲- ۸۵] ۹۱۴۶/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم قال لإبليس (لعنه الله) لما قال: فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ. فقال الله: فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ أى إنك تفعل ذلك، و الحق أقول: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ.

قوله تعالى:

قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ- إلى قوله تعالى- بَعْدَ حِينٍ [۸۶- ۸۸]

۹۱۴۷/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ، قال: « [هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ- قال-: عند خروج القائم (عليه السلام)».

۹۱۴۸/ [۳]- و

عنه: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب و الإنكار قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفى

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۴۵.

۲- الكافى ۸: ۲۸۷/ ۴۳۲.

۳- الكافى ۸: ۳۷۹/ ۵۷۴.

(۱) تقدّمت فى تفسير الآيات (۲۶- ۳۸) من سوره الحجر.

محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنه حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا! فقالوا: ما أنزل الله هذا، و ما هو إلا شى ء يتقوله، يريد أن يرفع

أهل بيته على رقابنا، و لئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته، ثم لا نعيدها فيهم أبدا، و أراد الله عز و جل أن يعلم نبيه (صلى الله عليه و آله) الذى أخفوا فى صدورهم و أسروا به، فقال فى كتابه عز و جل:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ «۱». يقول: لو شئت حبست عنك الوحى فلم تتكلم بفضل أهل بيتك و لا بمودتهم».

و ستأتى- إن شاء الله تعالى- تتمه هذا الحديث فى سوره الشورى «۲».

۹۱۴۹/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، عن بكر بن سهل، عن عبد الغنى، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى قُلْ يا محمد ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ أى على ما أدعوكم إليه من مال تعطونيه وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يريد ما أتكلف هذا من عندى إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ يريد موعظه لِلْعالَمِينَ يريد الخلق أجمعين وَ لَتَعْلَمُنَّ يا معشر المشركين نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ يريد عند الموت، و بعد الموت يوم القيامه.

۹۱۵۰/ [۴]- ابن شهر آشوب: عن كتاب ابن رميح: قال أبو جعفر (عليه السلام): قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۴۵.

۴- المناقب ۳: ۹۷.

(۱) الشورى ۴۲: ۲۴.

(۲) يأتى فى الحديث (۴) من تفسير الآيات (۲۳- ۲۶) من سوره الشورى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۸۹

سوره الزمر ..... ص : ۶۸۹

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۹۱

فضلها..... ص : ۶۹۱

۹۱۵۱/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن هارون بن خارجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سوره الزمر استخفاء «۱» من

لسانه، أعطاه الله شرف الدنيا و الآخره، و أعزه بلا مال و لا عشيره حتى يهابه من يراه، و حرم جسده على النار، و بنى له فى الجنه ألف مدينه، فى كل مدينه ألف قصر، فى كل قصر مائه حوراء، و له مع هذا عينان تجريان، و عينان نضاختان و جنتان مدهامتان، و حور مقصورات فى الخيام، و ذواتا أفنان، و من كل فاكهه زوجان».

٩١٥٢/ [٢]- و من (خواص القرآن)،

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يبق نبى و لا صديق إلا صلوا و استغفروا له، و من كتبها و علقها عليه، أو تركها فى فراشه، كل من دخل عليه أو خرج، أثنى عليه بخير و شكره، و لا يزالون على شكره مقيمين أبدا تعطفا من الله عز و جل».

٩١٥٣/ [٣]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه، كل من دخل عليه أو خرج، أثنى عليه بالخير و شكره فى كل مكان دائما».

٩١٥۴/ [۴]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها فى عضده أو فراشه فكل من دخل عليه أو خرج عنه، أثنى عليه بالجميل و شكره، و لم يلقه أحد من الناس، إلا شكره و أحبه، و لا يزالون مقيمين على شكره و الكلام بفضله، و لم يغتبه أحد من الناس أبدا».

١- ثواب الأعمال: ١١٢.

٢- ...

٣- ...

۴- خواصّ القرآن: ۴٨ «مخطوط». [.....]

(١) فى المصدر: استحقها.

سوره الزمر(۳۹): الآيات ۱ الى ۳ ..... ص : ۶۹۳

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ- إلى قوله تعالى- مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ [۱- ۳] ۹۱۵۵/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى و هذا مما ذكرنا أن لفظه خبر و معناه حكايه، و ذلك أن قريشا قالت: إنما نعبد الأصنام ليقربونا إلى الله زلفى، فإنا لا نقدر أن نعبد الله حق عبادته. فحكى الله قولهم على لفظ الخبر، و معناه حكايه عنهم. فقال الله: إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي ما هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ.

۹۱۵۶/ [۲]- الحميرى: عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد، قال: و حدثنى جعفر، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن الله تبارك و تعالى يأتى يوم القيامه بكل شى ء يعبد من دونه، من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد، فيقول كل من عبد غيره: ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليك زلفى. قال: فيقول الله تبارك و تعالى للملائكه: ادعوهم و ما كانوا «۱» يعبدون إلى النار، ما خلا من استثنيت، فإن أولئك عنها مبعدون».

۹۱۵۷/ [۳]- العياشى: عن الزهرى، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شى ء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك فإنك من أبناء عبده الأصنام. فقال له: «كذبت إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكه

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۴۵.

۲- قرب الإسناد: ۴۱.

۳- تفسير العيّاشى ۲:

.۳۱ /۲۳۰

(۱) فی المصدر: اذهبوا بهم و بما کانوا.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۹۴

ففعل، فقال إبراهیم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ «۱»، فلم یعبد أحد من ولد إسماعیل صنما قط، و لکن العرب عبدت الأصنام، و قالت بنو إسماعیل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله فکفرت، و لم تعبد الأصنام».

سوره الزمر(۳۹): الآیات ۴ الی ۶ ..... ص : ۶۹۴

قوله تعالی:

لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ یَتَّخِذَ- إلی قوله تعالی- فَأَنَّی تُصْرَفُونَ [۴- ۶] ۹۱۵۸/ [۱]- علی بن إبراهیم: ثم رد الله تعالی علی الذین: قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً «۲»، فقال الله: لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ یَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفی مِمَّا یَخْلُقُ ما یَشاءُ إلی قوله: یُکَوِّرُ اللَّیْلَ عَلَی النَّهارِ وَ یُکَوِّرُ النَّهارَ عَلَی اللَّیْلِ یعنی یغطی ذا علی ذا، و ذا علی ذا. ثم خاطب الله تعالی الخلق فقال: خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها یعنی آدم و زوجته حواء وَ أَنْزَلَ لَکُمْ یعنی خلق لکم مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِیَهَ أَزْواجٍ. و هی التی فسرناها فی سوره الأنعام «۳».

۹۱۵۹/ [۲]- العیاشی: عن إسماعیل بن جابر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «صنع نوح (علیه السلام) السفینه فی مائه سنه، ثم أمره أن یحمل فیها من کل زوجین اثنین، الأزواج الثمانیه الحلال التی خرج بها آدم (علیه السلام) من الجنه لیکون معیشه لعقب نوح (علیه السلام) فی الأرض کما عاش عقب آدم، فإن الأرض تغرق و ما فیها إلا ما کان معه فی السفینه، قال: فحمل نوح (علیه السلام) فی السفینه من الأزواج الثمانیه التی قال الله: وَ أَنْزَلَ لَکُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِیَهَ أَزْواجٍ، مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ «۴»، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ

اثْنَيْنِ «۵»، فكـان زوجين من الضأن: زوج يربيها الناس و يقومون بأمرها، و زوج من الضأن التى تكون فى الجبال الوحشـيه، أحل لهم صـيدها، و من المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس، و زوج من الظباء، سمى الزوج الثانى، و من البقر اثنين: زوج يربيه الناس، و زوج هو البقر الوحشى، و من الإبل زوجين: و هى البخاتى و العراب، و كل طير وحشى أو إنسى، ثم غرقت الأرض».

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۴۶.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۱۴۷/ ۲۶.

(۱) إبراهيم ۱۴: ۳۵.

(۲) مريم ۱۹: ۸۸، الأنبياء ۲۱: ۲۶.

(۳) تقدّم تفسيرها فى الآيتين (۱۴۳ و ۱۴۴) من سوره الأنعام.

(۴) الأنعام ۶: ۱۴۳.

(۵) الأنعام ۶: ۱۴۴.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۹۵

۹۱۶۰/ [۳]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مما تأويله غير تنزيله، قال: «و أنزل لكم من الأنعام ثمانيه أزواج، و قال: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «۱»، فإنزال ذلك خلقه».

۹۱۶۱/ [۴]- على بن إبراهيم: يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ، قال:

الظلمات الثلاث: البطن و الرحم و المشيمه.

۹۱۶۲/ [۵]- الطبرسى: عن أبى جعفر (عليه السلام): «ظلمه البطن، و ظلمه الرحم، و ظلمه المشيمه».

سوره الزمر(۳۹): آيه ۷ ..... ص : ۶۹۵

قوله تعالى:

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ [۷] ۹۱۶۳/ [۱]- على بن إبراهيم: إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ فهذا كفر النعم.

۹۱۶۴/ [۲]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن بعض أصحابنا، رفعه، فی قول الله تبارک و تعالی:

وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «۲»، قال: «الشكر: المعرفه». و فی قوله: وَ لا

يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ، فقال: «الكفر هاهنا الخلاف، و الشكر: الولايه و المعرفه».

قوله تعالى:

وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى [٧] مر الحديث فى معنى الآيه فى آخر سوره الأنعام، عن الصادق (عليه السلام) «٣».

٣- الاحتجاج: ٢٥٠.

۴- تفسير القمّى ٢: ٢۴۶. [.....]

۵- مجمع البيان ٨: ٧۶۶.

١- تفسير القمّى ٢: ٢۴۶.

٢- المحاسن: ١۴٩/ ۶۵.

(١) الحديد ۵٧: ٢۵.

(٢) البقره ٢: ١٨۵.

(٣) تقدّم فى الحديث (٩) من تفسير الآيات (١۶١- ١۶۵) من سوره الأنعام.

سوره الزمر(٣٩): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص : ۶٩۵

قوله تعالى:

وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ- إلى قوله تعالى- أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَ يَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ [٨ و ٩]

٩١۶۵/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ قال: «نزلت فى أبى الفصيل. إنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنده ساحرا، فكان إذا مسه الضر، يعنى السقم دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ يعنى تائبا إليه، من قوله فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَهً مِنْهُ يعنى العافيه نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يعنى نسى التوبه إلى الله عز و جل مما كان يقول فى رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنه ساحر، و لذلك قال الله عز و جل:

قُلْ تَمَتَّعْ بِكَفْرِكَ

قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ يعنى إمرتك على الناس بغير حق من الله عز و جل و من رسوله (صلى الله عليه و آله)».

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم عطف القول من الله عز و جل فى على (عليه السلام)، يخبر بحاله و فضله عند الله تبارك و تعالى فقال: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) «۱» إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا تأويله، يا عمار».

۹۱۶۶/ [۲]- و

عنه، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ؟ قال: «يعنى صلاه الليل». قال: قلت له: وَ أَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضى «۲»؟ قال: «يعنى تطوع بالنهار» قال: قلت له: وَ إِدْبارَ النُّجُومِ «۳»؟ قال: «ركعتان قبل الصبح». قلت: وَ أَدْبارَ السُّجُودِ «۴»؟ قال: «ركعتان بعد المغرب».

۱- الكافى ۸: ۲۰۴/ ۲۴۶.

۲-- الكافى ۳: ۴۴۴/ ۱۱.

(۱) فى المصدر زياده: و أنّه ساحر كذّاب.

(۲) طه ۲۰: ۱۳۰.

(۳) الطور ۵۲: ۴۹.

(۴) سوره ق ۵۰: ۴۰.

۹۱۶۷/ [۳]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيره، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصارى، عن سعد، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ

لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما نحن الذين يعلمون، و الذين لا يعلمون عدونا، و شيعتنا أولو الألباب».

۹۱۶۸/ [۴]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ. قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

۹۱۶۹/ [۵]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر الحديث- إلى أن قال-: «يا أبا محمد، لقد ذكرنا الله عز و جل و شيعتنا و عدونا فى آيه من كتابه، فقال عز و جل: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ، فنحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

۹۱۷۰/ [۶]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و إقامه العاقل أفضل من شخوص الجاهل، و لا بعث الله نبيا و لا رسولا حتى يستكمل العقل، و يكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، و ما يضمر النبى (صلى الله عليه و آله) فى نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، و ما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، و لا بلغ جميع العابدين، فى فضل

عبادتهم ما بلغ العاقل، و العقلاء هم أولو الألباب، الذين قال الله تعالى: وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ «۱».

۹۱۷۱/ [۷]- و

عنه: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل قال فيه-: «يا هشام، ثم ذكر أولى الألباب بأحسن الذكر، و حلاهم بأحسن الحليه، و قال: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ».

۳- الكافى ۱: ۱۶۵/ ۱.

۴- الكافى ۱: ۱۶۶/ ۲. [.....]

۵- الكافى ۸: ۳۵/ ۶.

۶- الكافى ۱: ۱۰/ ۱۱.

۷- الكافى ۱: ۱۲/ ۲.

(۱) البقره ۲: ۲۶۹.

۹۱۷۲/ [۸]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

۹۱۷۳/ [۹]- و عنه: عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن محمد، عن على، عن ابى بصير، قال سالت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

۹۱۷۴/ [۱۰]- و

عنه: عن محمد بن الحسين، عن أبى داود المسترق، عن محمد بن مروان، قال: قلت

لأبى عبد الله (عليه السلام): هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أَولُوا الْأَلْبابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

/۹۱۷۵ [۱۱]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ، قال: «يعنى صلاه الليل».

/۹۱۷۶ [۱۲]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عمن ذكره، عن أبى على حسان العجلى، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا جالس، عن قول الله عز و جل: هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ، قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

/۹۱۷۷ [۱۳]- و

عنه: عن ابن فضال، عن على بن عقبه بن خالد، قال: دخلت أنا و معلى بن خنيس على أبى عبد الله (عليه السلام)، و ليس هو فى مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه و ليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رحب، فقال: «مرحبا بكما و أهلا»، ثم جلس، و قال: «أنتم أولو الألباب فى كتاب الله، قال الله تبارك و تعالى:

إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ».

/۹۱۷۸ [۱۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنى على بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن

۸- بصائر الدرجات: ۷۴/ ۱.

۹- بصائر الدرجات: ۷۵/ ۴.

۱۰- بصائر الدرجات: ۷۴/ ۲.

۱۱- علل الشرائع: ۳۶۳/ ۸.

۱۲- المحاسن: ۱۶۹/ ۱۳۴.

۱۳- المحاسن: ۱۶۹/ ۱۳۵.

۱۴- تأويل الآيات ۲: ۵۱۲/ ۳.

إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم، عن عبد المؤمن، عن سعد بن مجاهد، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ فقال: «نحن الذین یعلمون، و عدونا الذین لا یعلمون، و شیعتنا أولو الألباب».

۹۱۷۹/ [۱۵]- و

عنه، قال: حدثنا عبد الله بن زیدان بن یزید، عن محمد بن أیوب، عن جعفر بن عمر «۱»، عن یوسف بن یعقوب الجعفی، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ، قال: «نحن الذین یعلمون، و عدونا الذین لا یعلمون، و شیعتنا أولو الألباب».

۹۱۸۰/ [۱۶]- ابن شهر آشوب: عن النیسابوری فی (روضه الواعظین)، أنه قال عروه بن الزبیر: سمع بعض التابعین أنس بن مالک یقول: نزلت فی علی (علیه السلام): أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّیْلِ ساجِداً وَ قائِماً الآیه، قال الرجل: فأتیت علیا (علیه السلام) وقت المغرب فوجدته یصلی و یقرأ القرآن إلی أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه، و خرج إلی المسجد، و صلی بالناس صلاه الفجر، ثم قعد فی التعقیب إلی أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس، فجعل یقضی بینهم إلی أن قام إلی صلاه الظهر، فجدد الوضوء، ثم صلی بأصحابه الظهر، ثم قعد فی التعقیب إلی أن صلی بهم العصر، ثم کان یحکم بین الناس و یفتیهم إلی أن غابت الشمس.

۹۱۸۱/ [۱۷]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْداداً لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِهِ أی شرکاء، قال: قوله تعالی: قُلْ تَمَتَّعْ بِکُفْرِکَ قَلِیلًا إِنَّکَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ، قال: نزلت فی

أبی فلان، ثم قال: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ نزلت فی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ یا محمد هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ یعنی أولی العقول.

سوره الزمر(۳۹): آیه ۱۰ ..... ص : ۶۹۹

اشاره

قوله تعالی:

قُلْ يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ [۱۰]

۹۱۸۲/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان،

۱۵- تأویل الآیات ۲: ۵۱۲/ ۴.

۱۶- مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۱۲۴.

۱۷- تفسیر القمّی ۲: ۲۴۶. [.....]

۱- الکافی ۲: ۶۰/ ۴.

(۱) فی النسخ: عمرو.

جمیعا، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن الحکم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا کان یوم القیامه، یقوم عنق «۱» من الناس فیأتون باب الجنه فیضربونه، فیقال لهم: من أنتم؟ فیقولون: نحن أهل الصبر، فیقال لهم: علی ما صبرتم؟

فیقولون: کنا نصبر علی طاعه الله، و نصبر عن المعاصی، فیقول الله عز و جل: صدقوا أدخلوهم الجنه، و هو قول الله عز و جل: إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ».

۹۱۸۳/ [۱]- الشیخ فی (أمالیه): بإسناد تقدم فی قوله تعالی: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ من سوره یونس «۲»،

عن أبی إسحاق الهمدانی، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی کتابه إلی محمد بن أبی بکر و أهل مصر، قال (علیه السلام):

«قـد قال الله تعالى: يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكَمْ لِلَّذِينَ أَحْسَـنُوا فِى هـذِهِ الـدُّنْيا حَسَـنَهٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِـعَهٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ، فما أعطاهم الله فى الدنيا

لم يحاسبهم به فی الآخره».

٩١٨۴/ [٢]- الطبرسی: روی العیاشی بإسناده، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إذا نشرت الدواوین، و نصبت الموازین، لم ینصب لأهل البلاء میزان، و لم ینشر لهم دیوان، ثم تلا هذه الآیه: إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ».

باب معنی الدنیا، و کم إقلیم هی؟ ..... ص : ٧٠٠

٩١٨۵/ [٣]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن یعقوب، عن علی بن محمد، بإسناده، رفعه، قال: أتی علی بن أبی طالب (علیه السلام) یهودی، فقال: یا أمیر المؤمنین، إنی أسألک عن أشیاء، إن أنت أخبرتنی بها أسلمت، قال علی (علیه السلام): «سلنی یا یهودی عما بدا لک، فإنک لا تصیب أحدا أعلم منا أهل البیت» و ذکر مسائل الیهودی إلی أن قال الیهودی: و لم سمیت الدنیا دنیا، قال علی (علیه السلام): «و إنما سمیت الدنیا دنیا لأنها أدنی من کل شی ء، و سمیت الآخره آخره لأن فیها الثواب و الجزاء».

٩١٨۶/ [۴]- و

عنه، قال: حدثنا أبی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أبی یحیی الواسطی، بإسناده، رفعه إلی الصادق (علیه السلام)، قال: «الدنیا سبعه أقالیم: یأجوج، و مأجوج، و الروم، و الصین، و الزنج، و قوم موسی، و أقالیم بابل».

٩١٨٧/ [۵]- و

عنه: بإسناده، فی حدیث، عن یزید بن سلام، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، قال: قلت: أخبرنی

١- أمالی الطوسی ١: ٢۵.

٢- مجمع البیان ٨: ٧۶٧.

٣- علل الشرائع: ١/ ١.

۴- الخصال: ٣۵٧/ ۴٠.

۵- علل الشرائع: ۴٧٠/ ٣٣.

(١) العنق: الجماعه من الناس. «المعجم الوسيط ٢: ٦٣٢».

(٢) تقدّم فى

الحديث (١) من تفسير الآيه (٢۶) من سوره يونس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٧٠١

عن الـدنيا، لم سـميت الـدنيا؟ قال: «إن الدنيا دنيه، خلقت من دون الآخره، و لو خلقت مع الآخره لم يفن أهلها كما لم يفن أهل الآخره».

قال: فأخبرنى عن القيامه، لم سميت القيامه؟ قال: «لأن فيها قيام الخلق للحساب».

قال: فأخبرنى لم سميت الآخره آخره؟ قال: «لأنها متأخره تجى ء من بعد الدنيا، لا توصف سنينها، و لا تحصى أيامها، و لا يموت سكانها»، قال: صدقت، يا محمد.

و قد مر سند الحديث فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فى سوره الإسراء «١».

سوره الزمر(٣٩): الآيات ١۵ الى ١۶ ..... ص : ٧٠١

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ [١۵ و ١۶]

٩١٨٨/ [١]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، يقول: «غبنوا أنفسهم وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ».

٩١٨٩/ [٢]- على بن إبراهيم: قوله: لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ يعنى تظلل عليهم النار من فوقهم و من تحتهم.

سوره الزمر(٣٩): الآيات ١٧ الى ١٨ ..... ص : ٧٠١

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْـرى فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ [١٧- ١٨]

٩١٩٠/ [٣]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أنتم هم».

١- تفسير القمّى ٢: ٢۴٨.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۴۶.

۳- مجمع البيان ۸: ۷۷۰.

(۱) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۱۲) من سوره الإسراء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۰۲

۹۱۹۱/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبيده الحذاء، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعه و قول الناس؟ فقال و تلا هذه الآيه وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ «۱»: «يا أبا عبيده، الناس مختلفون فى إصابه القول، و كلهم هالك». قال: قلت قوله تعالى: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ؟ قال: «هم شيعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله تعالى:

وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ يقول: لطاعه الإمام الرحمه التى يقول: وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ ءٍ يقول: علم الإمام، و وسع علمه الذى هو من علمه كل شى ء، هم شيعتنا.

ثم قال: فَسَأَكْتُبُها

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ «٢» يعنى ولايه غير الإمام [و طاعته]، ثم قال: يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يعنى النبى (صلى الله عليه و آله)، و الوصى، و القائم يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ إذا قام وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ و المنكر: من أنكر فضل الإمام، و جحده وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ أخذ العلم من أهله وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ [و الخبائث] قول من خالف وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ و هى الذنوب التى كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ و الأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم. و الإصر: الذنب، و هى الآصار.

ثم نسبهم فقال: الذين ءامنوا به يعنى بالإمام وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «٣» يعنى الذين اجتنبوا [الجبت و] الطاغوت أن يعبدوها، و الجبت و الطاغوت: فلان و فلان و فلان، و العباده: طاعه الناس لهم، ثم قال: وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ «۴» ثم جزاهم، فقال:هُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ

«۵»، و الإمام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاه فى الآخره، و الورود على محمد (صلى الله عليه و آله) و آله الصادقين على الحوض».

۹۱۹۲/ [۳]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل رايه ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز و جل».

۹۱۹۳/ [۴]- و

عنه: عن أحمد بن مهران، عن

عبد العظيم الحسنى، عن على بن أسباط، عن على بن عقبه، عن

۲- الكافى ۱: ۳۵۵/ ۸۳. [.....]

۳- الكافى ۸: ۲۹۵/ ۴۵۲.

۴- الكافى ۱: ۳۲۲/ ۸.

(۱) هود ۱۱: ۱۱۸، ۱۱۹.

(۲) الأعراف ۷: ۱۵۶.

(۳) الأعراف ۷: ۱۵۷.

(۴) الزمر ۳۹: ۵۴.

(۵) يونس ۱۰: ۶۴.

الحكم بن أيمن، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ إلى آخر الآيه، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه، و لم ينقصوا منه، و جاءوا به كما سمعوه».

۹۱۹۴/ [۵]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله جل ثناؤه: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ؟ قال: « [هو الرجل] يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه، لا يزيد فيه و لا ينقص [منه]».

۹۱۹۵/ [۶]- سعد بن عبد الله القمى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبى بصير، أو عمن سمع أبا بصير، يحدث عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، قال: «هم المسلمون لآل محمد (عليهم السلام)، إذا سمعوا الحديث جاءوا به كما سمعوه، و لم يزيدوا فيه، و لم ينقصوا منه».

۹۱۹۶/ [۷]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى الحسن على بن محمد الهادى (عليه السلام)، فى رسالته إلى أهل الأهواز، قال: «و

ليس كل آيه مشتبهه فى القرآن، كانت الآيه حجه على حكم الآيات اللاتى أمر بالأخذ بها و تقليدها، و

هی قوله عز و جل: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ «۱» الآیه، و قال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ».

و الرساله طویله یأتی ذکرها- إن شاء الله تعالی- فی أول سوره الملک «۲».

سوره الزمر(۳۹): آیه ۲۰ ..... ص : ۷۰۳

قوله تعالی:

لکِنِ الَّذِینَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِیَّهٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّهِ لا یُخْلِفُ اللَّهُ الْمِیعادَ [۲۰]

۹۱۹۷/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

۵- الکافی ۱: ۴۱/ ۱.

۶- مختصر بصائر الدرجات: ۷۷.

۷- الإحتجاج: ۴۵۳.

۱- الکافی ۸: ۹۷/ ۶۹.

(۱) آل عمران ۳: ۷.

(۲) تأتی فی الحدیث (۴) من تفسیر الآیتین (۱ و ۲) من سوره الملک.

المدنی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال علی (علیه السلام): یا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عز و جل: غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِیَّهٌ بما ذا بنیت یا رسول الله؟

فقال: یا علی تلک غرف بناها الله عز و جل لأولیائه بالدر و الیاقوت و الزبرجد، سقوفها الذهب، محبوکه بالفضه، لکل غرفه منها ألف باب من ذهب، علی کل باب منها ملک موکل به، فیها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحریر و الدیباج بألوان مختلفه، و حشوها المسک و الکافور و العنبر، و ذلک قوله عز و جل: وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَهٍ «۱»».

و الحدیث طویل، تقدم بطوله فی قوله تعالی: یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً من سوره مریم «۲».

۹۱۹۸/ [۲]- علی بن

إبراهيم: فی تفسیر هـذه الآیه، رواه عن أبیه، عن الحسن بن محبوب، عن محمـد بن إسـحاق، عن أبی جعفر (علیه السـلام)، قال: «سأل علی (علیه السلام) رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن تفسیر هذه الآیه، فقال:

بماذا «۳» بنیت هذه الغرف یا رسول الله؟

فقال: یا علی تلک غرف بناها الله لأولیائه بالدر و الیاقوت و الزبرجد، سقوفها الذهب، محبوکه بالفضه، لکل غرفه منها ألف باب من ذهب، علی کـل بـاب منهـا ملـک موکـل به، و فیهـا فرش مرفوعه بعضـها فوق بعض من الحریر و الـدیباج بـألوان مختلفه، و حشوهـا المسـک و العنبر و الکـافور، و ذلـک قول الله تعالی: وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَهٍ «۴»، فـإذا دخل المؤمن إلی منازله فی الجنه، وضـع علی رأسه تاج الملک و الکرامه، و البس حلل الذهب و الفضه و الیاقوت و الدر منظوما فی الإکلیل تحت التاج، و البس سـبعین حله بـألوان مختلفه منسوجه بالـذهب و الفضه و اللؤلؤ و الیاقوت الأحمر، و ذلک قوله: یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِیها حَرِیرٌ «۵»، فإذا جلس المؤمن علی سریره اهتز سریره فرحا.

فـإذا اسـتقرت لولی الله منازله فی الجنه، اسـتأذن علیه الملک الموکل بجنانه، لیهنئه بکرامه الله إیاه، فیقول له خـدامه و وصـفاؤه: مکانـک، فـإن ولی الله قـد اتکـأ علی أریکته، و زوجته الحوراء العینـاء قـد هیئت له، فـاصبر لولی الله حتی یفرغ من شـغله، قـال: فتخرج علیه زوجته الحوراء من خیمتها تمشـی مقبله، و حولها و صـفاؤها، علیها سبعون حله منسوجه بالیاقوت و اللؤلؤ و الزبرجد صبغن بمسک و عنبر، و علی رأسها تاج الکرامه، و فی رجلیها نعلان من ذهب مکللان بالیاقوت و اللؤلؤ،

شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولى الله، و هم أن يقوم إليها شوقا، تقول له: يا ولى الله، ليس هذا يوم تعب و لا نصب فلا تقم، أنا لك و أنت لى، فيعتنقان قدر خمس مائه عام من أعوام الدنيا لا

٢- تفسير القمّى ٢: ٢۴۶. [.....]

(١) الواقعه ۵۶: ٣۴.

(٢) تقدّم فى الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣- ٩٨) من سوره مريم.

(٣) فى المصدر: لماذا.

(۴) الواقعه ۵۶: ٣۴.

(۵) الحج ٢٢: ٢٣، فاطر ٣۵: ٣٣.

يملها و لا تمله، قال: فينظر إلى عنقها فإذا عليها قلاده من قصب ياقوت أحمر، وسطها لوح مكتوب: أنت يا ولى الله حبيبى، و أنا الحوراء حبيبتك، إليك تناهت نفسى و إلى تناهت نفسك.

ثم يبعث الله ألف ملك، يهنئونه بالجنه، و يزوجونه الحوراء، قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه، فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان: استأذن لنا على ولى الله، فإن الله بعثنا مهنئين. فيقول الملك: حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم، قال: فيدخل الملك إلى الحاجب، و بينه و بين الحاجب ثلاث جنان، حتى ينتهى إلى أول باب، فيقول للحاجب: إن على باب العرصه ألف ملك، أرسلهم رب العالمين، يهنئون ولى الله، و قد سألوا أن أستأذن لهم عليه. فيقول الحاجب: إنه ليعظم على أن أستأذن لأحد على ولى الله و هو مع زوجته. قال: و بين الحاجب و بين ولى الله جنتان، فيدخل الحاجب على القيم، فيقول له: إن على باب العرصه ألف ملك، أرسلهم رب العالمين، يهنئون ولى الله، فاستأذن لهم. فيقوم القيم إلى الخدام، فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصه، و هم ألف ملك، أرسلهم يهنئون ولى الله، فأعلموه مكانهم، قال:

فیعلمه الخدام مکانهم. قال: فیأذن لهم فیدخلون علی ولی الله، و هو فی الغرفه، و لها ألف باب، و علی کل باب من أبوابها ملک موکل به، فإذا أذن للملائکه بالدخول علی ولی الله، فتح کل ملک بابه الذی قد وکل به، فیدخل کل ملک من باب من أبواب الغرفه، فیبلغونه رساله الجبار، و ذلک قول الله: وَ الْمَلائِکَهُ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ کُلِّ بابٍ «۱» یعنی من أبواب الغرفه سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدّارِ «۲»، و ذلک قوله: وَ إِذا رَأَیْتَ ثَمَّ رَأَیْتَ نَعِیماً وَ مُلْکاً کَبِیراً «۳» یعنی بذلک ولی الله و ما هو فیه من الکرامه و النعیم و الملک العظیم، و أن الملائکه من رسل الله الجبار لیستأذنون علیه فلا یدخلون إلا بإذنه، فذلک الملک العظیم، و الأنهار تجری من تحتها».

و روایه محمد بن یعقوب فیها زیاده، تقدمت بتمامها فی سوره مریم، کما أشرنا إلیه سابقا «۴».

سوره الزمر(۳۹): آیه ۲۱ ..... ص : ۷۰۵

قوله تعالی:

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً- إلی قوله تعالی- ثُمَّ یَجْعَلُهُ حُطاماً [۲۱]

۹۱۹۹/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله تعالی:

۱- تفسیر القمی ۲: ۲۴۸.

(۱) الرعد ۱۳: ۲۳.

(۲) الرعد ۱۳: ۲۴.

(۳) الإنسان ۷۶: ۲۰.

(۴) تقدمت الإشاره فی الحدیث السابق.

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَکَهُ یَنابِیعَ فِی الْأَرْضِ: «و الینابیع: هی العیون و الرکایا مما أنزل الله من السماء فأسکنه فی الأرض. ثُمَّ یُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ ثُمَّ یَهِیجُ بذلک حتی یصفر ثُمَّ یَجْعَلُهُ حُطاماً و الحطام إذا یبست و تفتتت».

سوره الزمر(۳۹): آیه ۲۲ ..... ص : ۷۰۶

قوله تعالی:

أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [٢٢] ٩٢٠٠/ [١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام).

٩٢٠١/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن الواحدى فى (أسباب النزول) و (الوسيط)، قال عطاء فى قوله تعالى:

أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ: نزلت فى على (عليه السلام) و حمزه فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ فى أبى جهل و ولده.

٩٢٠٢/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز و جل إلى موسى (عليه السلام): يا موسى، لا تفرح بكثره المال، و لا تدع ذكرى على كل حال، فإن كثره المال تنسى الذنوب، و إن ترك ذكرى يقسى القلوب».

٩٢٠٣/ [٤]- على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى خالد القماط، عن

أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «القسوه و الرقه من القلب، و هو قوله تعالی: فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ».

سوره الزمر(۳۹): آیه ۲۳..... ص : ۷۰۶

قوله تعالی:

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِیَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِینُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلی ذِکْرِ اللَّهِ- إلی قوله

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۴۸.

۲- المناقب ۳: ۸۰.

۳- الکافی ۲: ۳۶۰/ ۷.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۲۳۹. [.....]

تعالی- فَما لَهُ مِنْ هادٍ [۲۳] ۹۲۰۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: إنه محکم.

۹۲۰۵/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن یعقوب بن إسحاق الضبی، عن أبی عمران الأرمنی، عن عبد الله بن الحکم، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت: إن قوما إذا ذکروا شیئا من القرآن، أو حدثوا به، صعق أحدهم حتی یری أن أحدهم لو قطعت یداه و «۱» رجلاه، لم یشعر بذلک؟ فقال:

«سبحان الله! ذاک من الشیطان ما بهذا نعتوا، إنما هو اللین و الرقه و الدمعه و الوجل».

و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن حسان، عن أبی عمران الأرمنی، عن عبد الله بن الحکم، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، مثله.

سوره الزمر(۳۹): الآیات ۲۵ الی ۲۸ ..... ص : ۷۰۷

قوله تعالی:

کَذَّبَ الَّذِینَ- إلی قوله تعالی- لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ [۲۵- ۲۸] ۹۲۰۶/ [۳]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ- إلی قوله تعالی- لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ: فإنه محکم.

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ [۲۹]

۹۲۰۷/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا،

۱- تفسير القمى (الطبعه الحجريه): ۳۱۸.

۲- الكافى ۲: ۴۵۱/ ۱.

۳- تفسير القمى (الطبعه الحجريه): ۳۱۸.

۴- الكافى ۸: ۲۲۴/ ۲۸۳.

(۱) فى المصدر: أو.

قال: «أما الذى فيه شركاء متشاكسون، فلان الأول، يجمع المتفرقون ولايته، و هم فى ذلك يلعن بعضهم بعضا، و يبرأ بعضهم من بعض، فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقا و شيعته.

ثم قال: إن اليهود تفرقوا من بعد موسى (عليه السلام) على إحدى و سبعين فرقه، منها فرقه فى الجنه و سبعون فى النار، و تفرقت النصارى بعد عيسى (عليه السلام) على اثنين و سبعين فرقه، فرقه منها فى الجنه و إحدى و سبعون فى النار، و تفرقت هذه الأمه بعد نبيها (صلى الله عليه و آله) على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فرقه فى النار، و فرقه فى الجنه، و من الثلاث و سبعين فرقه ثلاث عشره فرقه تنتحل ولايتنا و مودتنا، اثنتا عشره فرقه منها فى النار، و فرقه فى الجنه، و ستون فرقه من سائر الناس [فى النار]».

۹۲۰۸/

[۲]- ابن بـابویه، قـال: حـدثنا أبو العبـاس محمـد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی (رحمه الله)، قال: حـدثنا عبـد العزیز بن یحیی الجلودی بالبصـره، قـال: حـدثنی المغیره بن محمـد، قال: حـدثنا رجاء بن سـلمه، عن عمرو بن شـمر، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر محمـد بن علی (علیهمـا السـلام)، عن أمیر المؤمنین (علیه السـلام)- فی خطبه ذکر فیهـا أسـماء له من القرآن- قـال: «و أنا السلم لرسول الله (صلی الله علیه و آله)، یقول الله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ».

۹۲۰۹/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی، عن عمرو بن محمد بن ترکی، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعیب، عن قیس بن الربیع، عن المنذر الثوری، عن محمد بن الحنفیه، عن أبیه (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ، قال: «أنا ذلک الرجل السالم لرسول الله (صلی الله علیه و آله)».

۹۲۱۰/ [۴]- و

عنه، قـال: حـدثنا أحمـد بن إدریس، عن أحمـد بن محمـد بن عیسـی، عن الحسن بن علی بن فضال، عن ابن بکیر، عن حمران، قال: سـمعت أبا جعفر (علیه السـلام) یقول فی قول الله عز و جل: «ضَـرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِیهِ شُـرَکاءُ مُتَشاکِسُونَ وَ رَجُلًا سَـلَماً- هو علی (علیه السـلام)- لِرَجُلٍ هو النـبی (صـلی الله علیه و آله) و شُـرَکاءُ مُتَشـاکِسُونَ أی مختلفون، و أصـحاب علی (علیه السـلام) مجتمعون علی ولایته».

۹۲۱۱/ [۵]- و

عنه، قال: حـدثنا عبـد العزیز بن یحیی، عن محمد بن عبد الرحمن بن سـلام، عن أحمد بن عبد الله بن عیسـی بن مصـقله القمی، عن بکیر بن الفضل، عن أبی خالد الکابلی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول

الله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ، قال: «الرجل السالم لرجل على (عليه السلام) و شيعته».

٩٢١٢/ [۶]- ابن شهر آشوب، و الطبرسی: عن العیاشی، بالإسناد عن أبی خالد، عن الباقر (علیه السلام)، قال:

٢- معانی الأخبار: ۶٠/ ٩.

٣- تأويل الآيات ٢: ۵١۴/ ١٠.

۴- تأويل الآيات ٢: ۵١۵/ ١١.

۵- تأويل الآيات ٢: ۵١۵/ ١٢.

۶- المناقب ٣: ١٠۴، مجمع البيان ٨: ٧٧۵.

«الرجل السالم «١» حقا، علی و شیعته».

٩٢١٣/ [٧]- الحسن بن زید، عن آبائه: و رجلا سالما لرجل، هذا مثلنا أهل البیت.

٩٢١۴/ [٨]- الطبرسی: روی الحاکم أبو القاسم الحسکانی، بالإسناد، عن علی (علیه السلام)، أنه قال: «أنا ذلک الرجل السالم «٢» لرسول الله (صلی الله علیه و آله)».

٩٢١۵/ [٩]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ فإنه مثل ضربه الله لأمیر المؤمنین (علیه السلام) و شرکائه الذین ظلموه و غصبوه حقه و قوله تعالی: مُتَشاكِسُونَ أی متباغضون، و قوله: وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ أمیر المؤمنین (علیه السلام) سلم لرسول الله (صلی الله علیه و آله)، ثم قال: هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

سوره الزمر(٣٩): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ..... ص : ٧٠٩

قوله تعالی:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ- إلی قوله تعالی- أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [٣٠- ٣٣]

٩٢١۶/ [١]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن فضاله بن أیوب، عن أبی المغرا، قال: حدثنی یعقوب الأحمر، قال: دخلنا علی أبی عبد الله (علیه السلام) نعزیه بإسماعیل، فترحم علیه، ثم قال: «إن الله عز و جل نعی إلی نبیه (صلی الله علیه و آله) نفسه، فقال:

إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ، و قـال: کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ «۳»- ثم أنشأ یحـدث فقال-: إنه یموت أهل الأرض حتی لا یبقی أحد، ثم یموت أهل السـماوات حتی لا یبقی أحد إلا ملک الموت و حمله العرش و جبرئیل و میکائیل (علیهم السلام)، فیجی ء ملک الموت (علیه السـلام) حتی یقوم بین یدی الله عز و جل، فیقال له: من بقی؟- و هو أعلم- فیقول: یا رب، لم یبق إلا ملک الموت و حمله العرش و جبرئیـل و میکائیـل. فیقـال له: قـل لجبرئیل و میکائیل: فلیموتا. فتقول الملائکه عنـد ذلک: یا رب، رسولیک و أمینیک. فیقول: إنی قد قضیت علی کل نفس فیها الروح الموت، ثم یجی ء ملک

۷- المناقب ۳: ۱۰۴.

۸- مجمع البیان ۸: ۷۷۵.

۹- تفسیر القمّی ۲: ۲۴۸.

۱- الکافی ۳: ۲۵۶/ ۲۵. [.....]

(۱) فی مجمع البیان: السلم.

(۲) فی المصدر: السّلم.

(۳) آل عمران ۳: ۱۸۵.

المـوت حتی یقـف بین یـدی الله عز و جـل فیقـال له: من بقی؟- و هـو أعلم- فیقول: یـا رب، لم یبق إلاـ ملـک الموت و حمله العرش. فیقول: قل لحمله العرش: فلیموتوا. قال: ثم یجی ء کئیبا حزینا لا یرفع «۱» طرفه فیقال: من بقی؟

فیقول: یـا رب، لم یبق إلاـ ملـک الموت. فیقـال له: مت یـا ملـک الموت. فیموت، ثم یأخـذ الأـرض بیمینه و السـماوات بیمینه، فیقول: أین الذین کانوا یدعون معی شریکا؟ أین الذین کانوا یجعلون معی إلها [آخر]».

۹۲۱۷/ [۲]- ابن بابویه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لما نزلت هذه الآیه إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ، قلت: یا رب أ یموت الخلائق کلهم و یبقی الأنبیاء؟ فنزلت کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ

الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ «٢»».

۹۲۱۸/ [۳]- على بن إبراهيم: ثم عزى نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) و من غصبه حقه، ثم ذكر أيضا أعداء آل محمد و من كذب على الله و على رسوله و ادعى ما لم يكن له، فقال: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ يعنى بما جاء به رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الحق و ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام).

۹۲۱۹/ [۴]- و

من طريق المخالفين: عن ابن مردويه، بإسناد مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «الذى كذب بالصدق هو الذى رد قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام)».

۹۲۲۰/ [۵]- على بن إبراهيم: ثم ذكر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

۹۲۲۱/ [۶]- الشيخ فى (أماليه): عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ، قال: «الصدق ولايتنا أهل البيت».

۹۲۲۲/ [۷]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همام، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل:

وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ، قال: «الذى جاء بالصدق: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و صدق به: على بن أبى طالب

(علیه السلام)».

۲- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۲: ۳۲/ ۵۱.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۲۴۹، تأویل الآیات ۲: ۵۱۶/ ۱۴.

۴- کشف الغمه ۱: ۳۱۷، عن ابن مردویه.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۲۴۹.

۶- أمالی الطوسی ۱: ۳۷۴.

۷- تأویل الآیات ۲: ۵۱۷/ ۱۸.

(۱) فی «ط، ی»: یطرف.

(۲) العنکبوت ۲۹: ۵۷.

۹۲۲۳/ [۸]- ابن شهر آشوب: عن علماء أهل البیت، عن الباقر، و الصادق، و الکاظم، و الرضا، و زید بن علی (علیهم السلام)، فی قوله تعالی: وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ، قالوا: «هو علی (علیه السلام)».

۹۲۲۴/ [۹]- و

عنه: عن حذیفه، عن النبی (صلی الله علیه و آله) فی خبر: «أن الله تعالی فرض علی الخلق خمسه، فأخذوا أربعه و ترکوا واحدا» فسئل عن ذلک، قال: «الصلاه و الزکاه و الحج و الصوم».

قالوا: فما الواحد الذی ترکوا؟ قال: «ولایه علی بن أبی طالب (علیه السلام)». قالوا: أ هی واجبه من الله تعالی؟

قال: «نعم، قال الله تعالی: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً» «۱» الآیات.

۹۲۲۵/ [۱۰]- ابن الفارسی فی (روضه الواعظین): قال ابن عباس: و الذی جاء بالصدق محمد (صلی الله علیه و آله)، و صدق به علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۹۲۲۶/ [۱۱]- الطبرسی: ا لذی جاء بالصدق: محمد (صلی الله علیه و آله)، و صدق به: علی بن أبی طالب (علیه السلام).

عن مجاهد، و رواه الضحاك، عن ابن عباس، قال: و هو المروى عن أئمه الهدى من آل محمد (عليهم السلام).

۹۲۲۷/ [۱۲]- و من طريق المخالفين: ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب)، يرفعه إلى مجاهد، فى قوله تعالى:

وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ، قال: جاء به محمد (صلى

الله علیه و آله) و صدق به علی بن أبی طالب (علیه السلام).

و من کتاب الحبری یرفعه إلی ابن عباس، مثله «۲».

و من (حلیه الأولیاء) لأبی نعیم المحدث، مثله «۳».

سوره الزمر(۳۹): آیه ۳۶ ..... ص : ۷۱۱

قوله تعالی:

أَ لَیْسَ اللَّهُ بِکافٍ عَبْدَهُ وَ یُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِینَ مِنْ دُونِهِ [۳۶] ۹۲۲۸/ [۱]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: أَ لَیْسَ اللَّهُ بِکافٍ عَبْدَهُ وَ یُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِینَ مِنْ دُونِهِ یعنی

۸- المناقب ۳: ۹۲.

۹- المناقب ۳: ۱۹۹.

۱۰- روضه الواعظین: ۱۰۴، شواهد التنزیل ۲: ۱۲۲/ ۸۱۳. [.....]

۱۱- مجمع البیان ۸: ۷۷۷، شواهد التنزیل ۲: ۱۲۱/ ۸۱۱، ترجمه الإمام علی (علیه السّلام) من تاریخ ابن عساکر ۲: ۴۱۸/ ۹۲۴، کفایه الطالب: ۲۳۳.

۱۲- المناقب: ۲۶۹/ ۳۱۷.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۴۹.

(۱) الأنعام ۶: ۱۴۴، الأعراف ۷: ۳۷.

(۲) تفسیر الحبری: ۳۱۵/ ۶۲.

(۳) ...، النور المشتعل: ۲۰۴/ ۵۶، و لم نجده فی الحلیه.

یقولون لک: یا محمد اعفنا من علی، و یخوفونک أنهم یلحقون بالکفار.

سوره الزمر(۳۹): آیه ۳۸ ..... ص : ۷۱۲

قوله تعالى:

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [۳۸]

۹۲۲۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن ابن أذينه، عن زراره، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «۱»، قال: «الحنيفيه من الفطره التی فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم على المعرفه به».

قال زراره: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى «۲» الآيه، قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامه، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم نفسه، و لو لا ذلك لم يعرف أحد ربه».

و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطره، يعنی المعرفه بأن الله عز و

جل خالقه، كذلك قوله تعالى: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ».

سوره الزمر(٣٩): آيه ۴۲ ..... ص : ۷۱۲

قوله تعالى:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها [۴۲]

۹۲۳۰/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبى جعفر محمد بن على بن موسى (عليهم السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) فى المسجد و عنده الحسن بن على (عليهما السلام)، و أمير المؤمنين (عليه السلام) متكئ على يد سلمان، فأقبل رجل حسن اللباس، فسلم على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فرد عليه مثل سلامه و جلس، فقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بها علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما ليس لهم، و خرجوا من دينهم، و صاروا بذلك غير مؤمنين فى الدنيا، و لا خلاق لهم فى الآخره، و إن تكن الاخرى علمت أنك و هم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): سل عما بدا لك.

فقال أخبرنى عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه. و عن الرجل كيف يذكر و ينسى، و عن الرجل يشبه ولده الأعمام

۱- الكافى ۲: ۱۰/ ۴.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۴۹.

(۱) الحج ۲۲: ۳۱.

(۲) الأعراف ۷: ۱۷۲.

و الأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام) فقال: يا أبا محمد أجبه.

فقال: أما ما سألت عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فإن الروح متعلقه بالريح، و الريح متعلقه بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها، فإن أذن الله بالرد عليه جذبت تلك الروح تلك الريح، و جذبت تلك الريح ذلك الهواء، فأسكنت الروح فى بدن صاحبها، و إن لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء

الريح، و جذبت الريح الروح، فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث». و هذا الحديث فيه زياده، و هو من مشاهير الأحاديث.

و رواه ابن بابويه، و الشيخ، و محمد بن إبراهيم النعمانی «۱».

۹۲۳۱/ [۱]- الطبرسی: روی العياشی بالإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «ما من أحد «۲» ينام إلا عرجت نفسه إلى السماء، و بقيت روحه فی بدنه، و صار بينهما سبب كشعاع الشمس!، فإن أذن الله فی قبض الأرواح أجابت الروح النفس، و إذا أذن الله فی رد الروح أجابت النفس الروح، و هو قوله سبحانه: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها الآيه، فمهما رأت فی ملكوت السماوات فهو مما له تأويل، و ما رأته بين السماء و الأرض فهو مما يخيله الشيطان و لا تأويل له».

سوره الزمر(۳۹): آيه ۴۳ ..... ص : ۷۱۳

قوله تعالى:

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعاءَ [۴۳] ۹۲۳۲/ [۲]- على بن إبراهيم: يعنی الأصنام، ليشفعوا لهم يوم القيامه، و قالوا: إن فلانا و فلانا يشفعان لنا [عند الله] يوم القيامه.

سوره الزمر(۳۹): آيه ۴۴ ..... ص : ۷۱۳

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّهِ الشَّفاعَهُ جَمِيعاً [۴۴] ۹۲۳۳/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: لا يشفع أحد إلا بإذن الله تعالى.

۱- مجمع البيان ۸: ۷۸۱.

۲- تفسير القمّی ۲: ۲۵۰.

۳- تفسير القمّی ۲: ۲۵۰.

(۱) كمال الدين و تمام النعمه: ۳۱۳/ ۱، كتاب الغيبه للشيخ الطوسی: ۱۵۴/ ۱۱۴، كتاب الغيبه للنعمانی: ۵۸/ ۲. [.....]

(۲) فی النسخ: عبد.

سوره الزمر(۳۹): آيه ۴۵ ..... ص : ۷۱۴

قوله تعالى:

وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ وَ إِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [۴۵] ۹۲۳۴/ [۱]- على بن إبراهيم: فإنها نزلت فى فلان و فلان و فلان.

۹۲۳۵/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن زراره، قال: حدثنى أبو الخطاب فى أحسن ما يكون حالا، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ، فقال: «إذا ذكر الله وحده بطاعه من أمر الله بطاعته من آل محمد (عليهم السلام) اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخره، و إذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون».

۹۲۳۶/ [۳]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن حبيب بن المعلى الخثعمى، قال: ذكرت لأبى عبد الله (عليه السلام) ما يقول أبو الخطاب؟ فقال: «احكه لى ما يقول». قلت: يقول فى قوله عز و جل: وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أنه أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ إِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فلان و فلان! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال

هذا فهو مشرك بالله عز و جل- ثلاثا- أنا إلى الله منه برى ء- ثلاثا- بل عنى الله بذلك نفسه».

قال: [و أخبرته] بالآيه الاخرى التى فى «حم» قول الله عز و جل: ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ «۱»؟ ثم قلت: زعم أنه يعنى بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال هذا فهو مشرك بالله- ثلاثا- أنا إلى الله منه برى ء- ثلاثا- بل عنى الله بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه- ثلاثا-».

۹۲۳۷/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنى محمد بن الحسين، عن إدريس بن زياد، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سمعت صامتا بياع الهروى، و قد سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن المرجئه، فقال: «صل معهم، و اشهد جنائزهم، و عد مرضاهم، و لا تستغفر «۲» لهم، فإنا إذا ذكرنا عندهم اشمأزت قلوبهم، و إذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون».

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۵۰.

۲- الكافى ۸: ۳۰۴/ ۴۷۱.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۸۸.

۴- تأويل الآيات ۲: ۵۱۷/ ۱۹.

(۱) غافر ۴۰: ۱۲.

(۲) فى المصدر: و إذا ماتوا فلا تستغفر.

قلت: أبو الخطاب غلا فى آخر عمره، و لهذا قال ما قال، و الصحيح روايته الاولى التى رواها زراره.

سوره الزمر(۳۹): آيه ۴۶ ..... ص : ۷۱۵

قوله تعالى:

عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ [۴۶] مر الحديث فيها فى سوره الأنعام «۱»، و الم السجده «۲».

سوره الزمر(۳۹): آيه ۵۳ ..... ص : ۷۱۵

قوله تعالى:

قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [۵۳]

۹۲۳۸/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبی عبد الله (عليه السلام)- فی حديث أبی بصير- قال: «قد ذكركم الله فی كتابه إذ يقول: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، و الله ما أراد بهذا غيركم».

۹۲۳۹/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا محمد بن يحيی العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علی بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالی، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يعذر «۳» أحد يوم القيامه بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمه هم الولاه، و فی ولد فاطمه أنزل الله هذه الآيه خاصه يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

۹۲۴۰/ [۳]- علی بن إبراهيم، قال: نزلت فی شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصه.

۹۲۴۱/ [۴]- علی بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، عن محمد بن علی، عن محمد

۱- الكافی ۸: ۳۵/ ۶.

۲- معانی الأخبار: ۱۰۷/ ۴.

۳- تفسير القمّی ۲: ۲۵۰.

۴- تفسير القمّی ۲: ۲۵۰.

(۱) تقدّم فی الحديث (۱) من تفسير الآيه (۷۳) من سوره الأنعام.

(۲) تقدّم فی الحديث (۱) من تفسير الآيه (۶) من سوره السجده.

(۳) فی

المصدر: لا يقدر. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۱۶

ابن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله يوم القيامه أحدا يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمه هم الولاه على الناس كافه، و فى شيعه ولد فاطمه (عليها السلام) أنزل الله هذه الآيه خاصه يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ الآيه».

۹۲۴۲/ [۵]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله أحدا يوم القيامه بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمه هم الولاه، و فى «۱» ولد فاطمه (عليهم السلام) أنزل الله هذه الآيه خاصه: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

۹۲۴۳/ [۶]- ابن بابويه: فى حديث، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الإمام: «يا أبا بصير، لقد ذكركم الله عز و جل فى كتابه، إذ يقول: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ و الله ما أراد بذلك غيركم. يا أبا محمد، فهل سررتك؟» قال: نعم.

۹۲۴۴/ [۷]- محمد بن على، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله

عز و جل: لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فقال: «إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب».

قال: فقلت: ليس هكذا نقرأ، فقال: «يا أبا محمد، فإذا غفر الله الذنوب جميعا فلمن يعذب؟ و الله ما عنى من عباده غيرنا و غير شيعتنا، و ما نزلت إلا هكذا: إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب».

سوره الزمر(۳۹): الآيات ۵۴ الى ۵۶ ..... ص : ۷۱۶

قوله تعالى:

وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ- إلى قوله تعالى- وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ [۵۴- ۵۶] ۹۲۴۵/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ، أى توبوا وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ

۵- تأويل الآيات ۲: ۵۱۸/ ۲۱.

۶- تأويل الآيات ۲: ۵۱۸/ ۲۲، فضائل الشيعه: ۶۲/ ۱۸.

۷- تأويل الآيات ۲: ۵۱۹/ ۲۳.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۵۰.

(۱) فى المصدر زياده: شيعه.

يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ من القرآن و ولايه أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك قول الله عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الآيه، قال: فى الإمام،

لقول الصادق (عليه السلام): «نحن جنب الله».

۹۲۴۶/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزه بن بزيع، عن على بن سويد، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهى الأمر إلى آخرهم».

۹۲۴۷/ [۳]- و

عنه:

عن محمـد بن يحيى، عن محمـد بن الحسـين، عن أحمد بن محمد بن أبى نصـر، عن حسان الجمال، قال: حدثنى هاشم بن أبى عمار الجنبى، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «أنا عين الله [و أنا يد الله]، و أنا جنب الله و أنا باب الله».

۹۲۴۸/ [۴]- ابن بابويه، قال: حـدثنا محمـد بن الحسن بن أحمـد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسـين بن الحسن بن أبان، عن الحسـين بن سـعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى خطبته: «أنا الهادى، و أنا المهدى «۱»، و أنا أبو اليتامى و المساكين، و زوج الأرامل، و أنا ملجأ كل ضعيف، و مـأمن كـل خـائف، و أنـا قائـد المؤمنين إلى الجنه، و أنـا حبـل الله المتين، و أنا عروه الله الوثقى، و كلمه التقوى، و أنا عين الله و لسـانه الصادق و يـده، و أنا جنب الله الـذى يقول: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ، و أنا يـد الله المبسوطه على عبـاده بالرحمه و المغفره، و أنا باب حطه، من عرفنى و عرف حقى فقـد عرف ربه، لأنى وصـى نبيه فى أرضه و حجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله و رسوله».

و رواه المفيـد، فى (الاختصاص)، عن الحسـين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسـين بن سـعيد، عن النضـر بن سويد، عن محمد بن سـنان، عن أبى بصـير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا الهادى و أنا المهتدى» و ذكر الحديث «۲».

۹۲۴۹/ [۵]- و

عنه،

قال: حـدثنا على بن أحمـد بن محمـد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفى، قال: حدثنا موسـى بن عمران النخعى الكوفى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن الحسين

٢- الكافى ١: ١١٣/ ٩.

٣- الكافى ١: ١١٣/ ٨.

۴- التوحيد: ١۶۴/ ٢.

۵- التوحيد: ١۶۴/ ١.

(١) فى المصدر، و «ج»: و أنا المهتدى.

(٢) الإختصاص: ٢۴٨.

عمن حدثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أنا علم الله، و أنا قلب الله الواعى، و لسانه الناطق، و عين الله، و أنا جنب الله، و أنا يد الله».

٩٢۵٠/ [۶]- محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعمانى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المعمر الطبرانى بطبريه سـنه ثلاثه و ثلاثين «١» و ثلاث مائه و كان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاويه و من النصاب، قال:

حـدثنى أبى، قال: حدثنى على بن هاشم، و الحسن «٢» بن السـكن، قال: حدثنى عبد الرزاق بن همام، قال: أخبرنى أبى، عن مينا مولى عبـد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبـد الله الأنصارى، قال: و فـد على رسول الله (صـلى الله عليه و آله) أهل اليمن، فقال النبى (صـلى الله عليه و آله): «جـاءكم أهل اليمن يبسون «٣» بسـيسا». فلما دخلوا على رسول الله (صـلى الله عليه و آله) قال: «قوم رقيقه قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور، يخرج فى سبعين ألفا ينصر خلفى و خلف وصيى، حمائل سيوفهم المسك».

فقالوا: يا رسول الله و من وصيك؟ فقال: «هو الذى أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ

لا تَفَرَّقُوا «۴»».

فقـالوا: يـا رسول الله بين لنـا مـا هـذا الحبـل؟ فقال: «هو قول الله: إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ «۵»، فالحبـل من الله كتابه، و الحبل من الناس وصيي».

فقالوا: يا رسول الله، من وصيك؟ فقال: «هو الذي أنزل الله فيه: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ».

فقـالوا: يـا رسول الله، و ما جنب الله هـذا؟ فقال: «هو الـذي يقول الله فيه: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا «۶» هو وصيي، و السبيل إلى من بعدي».

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحق أرناه، فقد اشـتقنا إليه، فقال: «هو الذي جعله الله آيه للمتوسـمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيكم، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز و جل يقول في كتابه: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «۷» إليه و إلى ذريته».

۶- غيبه النعماني: ۳۹/ ۱.

(۱) في «ط، ى»: و ثمانين.

(۲) في المصدر: الحسين، و كذلك في تاريخ بغداد ۸: ۵۰. [.....]

(۳) البسّ: السير الرقيق. «لسان العرب- بسس- ۶: ۲۸».

(۴) آل عمران ۳: ۱۰۳.

(۵) آل عمران ۳: ۱۱۲.

(۶) الفرقان ۲۵: ۲۷.

(۷) إبراهيم: ۱۴: ۳۷.

قال: فقام أبو عامر الأشعري، في الأشعريين، و أبو غره الخولاني في الخولانيين، و ظبيان و عثمان بن قيس «۱» و عرنه الدوسي في الدوسـيين، و لا حق بن علاقه، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، و أخذوا بيد الأصلع البطين، و قالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله. فقال

النبى (صلى الله عليه و آله): «أنتم نخبه «٢» الله حين عرفتم وصى رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو؟». فرفعوا أصواتهم يبكون، و قالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم [قلوبنا]، و لما رأيناه و جفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا، و انجاشت أكبادنا، و هملت أعيننا، و تبلجت «٣» صدورنا حتى كأنه لنا أب، و نحن له بنون.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «۴» أنتم منه بالمنزله التى سبقت لكم بها الحسنى، و أنتم عن النار مبعدون».

قال: فبقى هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل و صفين، فقتلوا بصفين (رحمهم الله)، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) يبشرهم بالجنه، و أخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام).

۹۲۵۱/ [۷]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذه الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ. قال: «خلقنا و الله من نور جنب الله خلقنا الله جزءا من جنب الله، و ذلك قوله عز و جل: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ يعنى فى ولايه على (عليه السلام)».

۹۲۵۲/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا على بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن على بن بهيس «۵»، عن موسى بن أبى الغدير، عن عطاء الهمدانى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، فى قول الله

عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «قال على (عليه السلام): أنا جنب الله، و أنا حسره للناس يوم القيامه».

٩٢٥٣/ [٩]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزه بن بزيع، عن على السائى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و كذلك من

٧- تأويل الآيات ٢: ٥١٩/ ٢٤.

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٢٠/ ٢٥.

٩- تأويل الآيات ٢: ٥٢٠/ ٢٦.

(١) فى المصدر زياده: فى بنى قيس.

(٢) فى المصدر: نجبه.

(٣) فى المصدر: و انثلجت.

(۴) آل عمران ٣: ٧.

(۵) فى «ج»: مهس.

كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع حتى ينتهى إلى الأخير منهم، و الله أعلم بما هو كائن بعده».

٩٢٥۴/ [١٠]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سدير الصيرفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: و قد سأله رجل عن قول الله عز و جل: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن و الله خلقنا من نور جنب الله تعالى، و ذلك قول الكافر إذا استقرت به الدار: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ يعنى ولايه محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)».

۹۲۵۵/ [۱۱]- الشیخ فی (مجالسه) قال: أخبرنا الحسین بن عبید الله، عن علی بن محمد العلوی، قال: حدثنا محمد بن إبراهیم، قال: حدثنا

أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، عن خيثمه، قال: سمعت الباقر (عليه السلام) يقول: «نحن جنب الله، و نحن صفوه الله، و نحن خيره الله، و نحن مستودع مواريث الأنبياء، و نحن أمناء الله عز و جل، و نحن حجج الله، و نحن حبل الله، و نحن رحمه الله على خلقه، و نحن الذين بنا يفتح الله و بنا يختم، و نحن أئمه الهدى، و نحن مصابيح الدجى، و نحن منار الهدى، و نحن العلم المرفوع «۱» لأهل الدنيا، و نحن السابقون، و نحن الآخرون، من تمسک بنا لحق، و من تخلف عنا غرق.

و نحن قاده الغر المحجلين، و نحن حرم الله، و نحن الطريق و الصراط المستقيم إلى الله عز و جل، و نحن من نعم الله على خلقه، و نحن المنهاج، و نحن معدن النبوه «۲»، و نحن موضع الرساله، و نحن أصول الدين، و إلينا تختلف الملائكه، و نحن السراج لمن استضاء بنا، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا، و نحن الهداه إلى الجنه، و نحن عرى الإسلام، و نحن الجسور، و نحن القناطر، من مضى علينا سبق، و من تخلف عنا محق، و نحن السنام الأعظم، و نحن الذين بنا تنزل الرحمه، و بنا تسقون الغيث، و نحن الذين بنا يصرف الله عز و جل عنكم العذاب، فمن أبصرنا و عرفنا و عرف حقنا و أخذ بأمرنا، فهو منا و إلينا».

۹۲۵۶/ [۱۲]- ابن شهر آشوب: عن السجاد و الباقر و الصادق و زيد بن على (عليهم السلام) فى هذه الآيه، قالوا:

«جنب الله على (عليه السلام)،

و هو حجه الله على الخلق يوم القيامه».

۹۲۵۷/ [۱۳]- و

عن الرضا (عليه السلام) فى قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «فى ولا-يه على (عليه السلام)».

۹۲۵۸/ [۱۴]- أبو ذر، فى خبر عن النبى (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، يؤتى بجاحد على يوم القيامه أعمى أبكم،

۱۰- تأويل الآيات ۲: ۵۲۰/ ۲۷. [.....]

۱۱- أمالى الطوسى ۲: ۲۶۷.

۱۲- المناقب ۳: ۲۷۳.

۱۳- المناقب ۳: ۲۷۳.

۱۴- المناقب ۳: ۲۷۳.

(۱) فى «ط، ى»: المعروف.

(۲) (و نحن من نعم ... معدن النبوه) ليس فى المصدر.

يتكبكب فى ظلمات القيامه، ينادى يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، و فى عنقه طوق من النار».

۹۲۵۹/ [۱۵]- الطبرسى فى (الاحتجاج): فى حديث طويل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قد زاد جل ذكره فى التبيان و إثبات الحجه بقوله فى أصفيائه و أوليائه (عليهم السلام): أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، تعريفا للخليقه قربهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تصف قربه منه؟

و إنما جعل الله تبارك و تعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه فى أرضه، لعلمه بما يحدثه فى كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه، و تلبيسهم ذلك على الأمه، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، و أعمى قلوبهم و أبصارهم، لما عليهم فى تركها و ترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه».

۹۲۶۰/ [۱۶]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن القاسم بن بريد،

عن مالك الجهنی، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنا شجره من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله» قال: ثم تلا هذه الآيه: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ.

۹۲۶۱/ [۱۷]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزه بن بزيع، عن علی السائی، قال: سألت أبا الحسن الماضی (علیه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين، و كذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع، إلى أن ينتهی الأمر إلى آخرهم، و الله أعلم بما هو كائن بعده».

۹۲۶۲/ [۱۸]- الطبرسی: روى العياشی، بالإسناد، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) أنه قال: «نحن جنب الله».

سوره الزمر(۳۹): الآيات ۵۷ الى ۵۹ ..... ص : ۷۲۱

قوله تعالى:

لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ- إلى قوله تعالى- وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ [۵۷- ۵۹]

۹۲۶۳/ [۱]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (علیه السلام)، فی قوله تعالى: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ،

۱۵- الإحتجاج: ۲۵۲.

۱۶- بصائر الدرجات: ۸۲/ ۵.

۱۷- بصائر الدرجات: ۸۲/ ۶.

۱۸- مجمع البيان ۸: ۷۸۷.

۱- المناقب ۳: ۹۸.

قال: «الولايه لعلی (علیه السلام)، فرد الله عليهم: بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ».

۹۲۶۴/ [۱]- علی بن إبراهيم: ثم قال: أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً الآيه، فرد الله تعالى عليهم، فقال: بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها يعنی بالآيات الأئمه (علیهم السلام) وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ [يعنی] بالله.

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ [۶۰]

۹۲۶۵/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى سلام، عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ، قال: «من قال إنى إمام و ليس بإمام».

قال: قلت: و إن كان علويا؟ قال: «و إن كان علويا»، قلت: و إن كان من ولد على بن أبى طالب (عليه السلام)؟ قال:

«و إن كان».

۹۲۶۶/ [۳]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا حميد ابن زياد، قال: حدثنى جعفر بن إسماعيل المنقرى، قال: أخبرنى شيخ بمصر يقال له: الحسين بن أحمد المقرى، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو

عبد الله (عليه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْمُتَکَبِّرِینَ، قال: «من زعم أنه إمام و لیس بإمام».

۹۲۶۷/ [۴]- و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید بن عقده، قال: حدثنا علی بن الحسن بن فضال من کتابه، قال: حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفی، عن أبی المغرا، عن أبی سلام، عن سوره بن کلیب، عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر (علیه السلام)، أنه قال له: قول الله عز و جل: وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْمُتَکَبِّرِینَ؟ قال: «من زعم أنه إمام و لیس بإمام»، قلت: و إن کان علویا فاطمیا؟ فقال: «و إن کان علویا فاطمیا».

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۱.

۲- الکافی ۱: ۳۰۴/ ۱.

۳- غیبه النعمانی: ۱۱۱/ ۱. [.....]

۴- غیبه النعمانی: ۱۱۲/ ۵.

۹۲۶۸/ [۴]- و

عنه، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن یونس الموصلی، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشی المعروف بالرزاز الکوفی، قال: حدثنی محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبی سلام، عن سوره بن کلیب، عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ. قال: «من قال إنی إمام و لیس بإمام».

قلت: و إن کان علویا فاطمیا؟ قال: «و إن کان علویا فاطمیا»، قلت: و إن کان من ولد علی بن أبی طالب (علیه السلام)؟ قال: «و إن کان من ولد علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

۹۲۶۹/ [۵]- علی بن إبراهیم، فی قوله

تعالى: يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ،

قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى المغرا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من ادعى أنه إمام و ليس بإمام».

قلت: «و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».

۹۲۷۰/ [۶]- و

عنه، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر، شكا إلى الله شده حره، و سأله أن يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم».

۹۲۷۱/ [۷]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن معاويه بن وهب، عن أبى سلام، عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل:

وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ، قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام».

قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».

۹۲۷۲/ [۸]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ؟ قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام».

قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».

۹۲۷۳/ [۹]- العياشى: بإسناده، عن خيثمه بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من حدث عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوما، فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله و على رسوله، و إن كذب

علینا فإنما یکذب علی الله و علی رسوله، لأنا إذا حدثنا لا نقول: قال فلان و فلان، و إنما نقول: قال الله و قال رسوله». ثم

۴- غیبه النعمانی: ۱۱۴/ ۸.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۱.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۱.

۷- ثواب الأعمال: ۲۱۴.

۸- الکافی ۱: ۳۰۴/ ۳.

۹- مجمع البیان ۸: ۷۸۷.

تلا هذه الآیه: وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ ثم أشار خیثمه إلی أذنیه فقال: صمتا إن لم أکن سمعته.

سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۲ ..... ص : ۷۲۴

قوله تعالی:

اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ وَکِیلٌ [۶۲]

۹۲۷۴/ [۱]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رحمه الله علیه)، قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن یاسر الخادم، قال: قلت للرضا (علیه السلام): ما تقول فی التفویض؟ فقال: «إن الله تعالی فوض إلی نبیه (صلی الله علیه و آله) أمر دینه، فقال: ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۱»، فأما الخلق و الرزق فلا».

ثم قال (علیه السلام): «إن الله تعالی یقول: اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ، و یقول تعالی: اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ یَفْعَلُ مِنْ ذلِکُمْ مِنْ شَیْ ءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ «۲»».

سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۳ ..... ص : ۷۲۴

قوله تعالی:

لَهُ مَقالِیدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [۶۳] ۹۲۷۵/ [۲]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: لَهُ مَقالِیدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [یعنی] مفاتیح

السماوات و الأرض.

سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۴ ..... ص : ۷۲۴

قوله تعالی:

قُلْ أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ [۶۴]

۹۲۷۶/ [۳]- ابن شهر آشوب: الطبری و الواحدی بإسنادهما، عن السدی، و روی ابن بابويه فی كتاب (النبوه)،

۱- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۲۰۲/ ۳.

۲- تفسير القمّی ۲: ۲۵۱.

۳- المناقب ۱: ۵۹.

(۱) الحشر ۵۹: ۷.

(۲) الروم ۳۰: ۴۰.

عن زين العابدين (عليه السلام): «أنه اجتمعت قريش إلی أبی طالب و رسول الله (صلی الله عليه و آله) عنده، فقالوا: نسألك عن ابن أخيك النصف منه. قال: و ما النصف منه؟ قالوا: يكف عنا و نكف عنه، فلا يكلمنا و لا نكلمه، و لا يقاتلنا و لا نقاتله، ألا إن هذه الدعوه قد باعدت بين القلوب، و زرعت الشحناء، و أنبتت البغضاء، فقال: يا بن أخی، أ سمعت؟

قال: يا عم لو أنصفنی بنو عمی لأجابوا دعوتی و قبلوا نصيحتی، إن الله تعالی أمرنی أن أدعو إلی الحنيفيه مله إبراهيم، فمن أجابنی فله عند الله الرضوان، و الخلود فی الجنان، و من عصانی قاتلته حتی يحكم الله بيننا، و هو خير الحاكمين. فقالوا: قل له أن يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء. فنزل: قُلْ أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ».

سوره الزمر(۳۹): الآيات ۶۵ الی ۶۶ ..... ص : ۷۲۵

قوله تعالی:

وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [۶۵ و ۶۶]

/۹۲۷۷ [۱]- محمـد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ، قال:

«يعنى إن أشركت فى

الولايه غيره بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ يعنى بل الله فاعبد بالطاعه و كن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك و ابن عمك».

٩٢٧٨/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ، قال: «تفسيرها لئن أمرت بولايه أحد مع ولايه على (عليه السلام) من بعدك ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين».

٩٢٧٩/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن الحسن بن إسماعيل الأفطس، عن أبى موسى المشرقانى، قال: كنت عنده و حضره قوم من الكوفيين، فسألوه عن قول الله عز و جل: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ، فقال: ليس حيث تذهبون، إن الله عز و جل حيث أوحى إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يقيم عليا (عليه السلام) للناس علما، اندس إليه معاذ بن جبل، فقال:

١- الكافى ٢: ٢٥۴/ ٧۶.

٢- تفسير القمّى ٢: ٢٥١. [.....]

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٢٢/ ٣٢.

أشرك فى ولايته- أى الأول و الثانى- حتى يسكن الناس إلى قولك و يصدقوك، فلما أنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «١» شكا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل، فقال: «إن الناس يكذبونى و لا يقبلون منى»، فأنزل الله عز و جل: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ.

٩٢٨٠/ [۴]-

ابن شهر آشوب: عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام): «وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَ إِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ الآیه، و ذلک لما أمر الله تعالی رسوله (صلی الله علیه و آله) أن یقیم علیا (علیه السلام)، و أن لا یشرک مع علی (علیه السلام) شریکا».

۹۲۸۱/ [۵]- ابن بابویه، قال: حدثنی تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی (رضی الله عنه)، قال: حدثنی أبی، عن حمدان بن سلیمان النیسابوری، عن علی بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علی ابن موسی (علیه السلام)، فقال له [المأمون]: یا ابن رسول الله، ألیس من قولک: أن الأنبیاء معصومون؟ قال: «بلی».

قال له المأمون فیما سأله: یا أبا الحسن أخبرنی عن قول الله تعالی: عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ «۲». قال:

قال له الرضا (علیه السلام): «هذا مما نزل بإیاک أعنی و اسمعی یا جاره، خاطب الله تعالی بذلک نبیه (صلی الله علیه و آله) و أراد به أمته، و کذلک قوله عز و جل: لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ و قوله تعالی: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا «۳»» قال: صدقت یا ابن رسول الله (صلی الله علیه و آله).

۹۲۸۲/ [۶]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن عبد الله بن محمد، عن علی بن الحکم، عن عبد الله ابن بکیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «نزل القرآن بإیاک أعنی و اسمعی یا جاره».

و قد تقدم فی ذلک فی مقدمه الکتاب «۴»

سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۷ ..... ص : ۷۲۶

قوله تعالی:

وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ سُبْحانَهُ وَ

تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ [۶۷]

۹۲۸۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن

۴- المناقب ۱: ۲۵۲.

۵- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۰۲/ ۱.

۶- الكافى ۲: ۴۶۱/ ۱۴.

۱- الكافى ۱: ۸۰/ ۱۱.

(۱) المائده ۵: ۶۷.

(۲) التوبه ۹ ۴۳.

(۳) الإسراء ۱۷: ۷۴.

(۴) تقدّم فى باب (۹).

ربعى بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله لا يوصف، و كيف يوصف و قد قال فى كتابه: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك».

۹۲۸۴/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان الكلينى، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ.

فقال: «ذلك تعيير الله تبارك و تعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و معناه إذ قالوا: إن الأرض جميعا قبضته يوم القيامه و السماوات مطويات بيمينه؟ كما قال الله عز و جل: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ ءٍ «۱»، ثم نزه عز و جل نفسه عن القبضه و اليمين فقال: سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ».

۹۲۸۵/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر

بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبى الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ.

فقال: «يعنى ملكه لا يملكه معه أحد، و القبض من الله تعالى فى موضع آخر: المنع، و البسط منه: الإعطاء و التوسيع [كما قال عز و جل]، وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ «٢» يعنى يعطى و يمنع «٣»، و القبض منه عز و جل فى وجه آخر: الأخذ، و الأخذ فى وجه القبول، كما قال: وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ «۴» أى يقبلها من أهلها و يثيب عليها».

قلت: فقوله عز و جل: وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ؟ قال: «اليمين: اليد، و اليد: القدره و القوه، يقول عز و جل: وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ أى بقدرته و قوته سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ».

۹۲۸۶/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الخوارج وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

۲- التوحيد: ۱۶۰/ ۱.

۳- التوحيد: ۱۶۱/ ۲.

۴- تفسير القمى ۲: ۲۵۱.

(۱) الأنعام ۶: ۹۱.

(۲) البقره ۲: ۲۴۵. [.....]

(۳) فى المصدر: يعطى و يوسع و يمنع و يضيق.

(۴) التوبه ۹: ۱۰۴.

أى بقدرته «۱».

۹۲۸۷/ [۵]- الديلمى: بحذف الإسناد، مرفوعا إلى سلمان الفارسى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث له معه جاثليق و معه مائه رجل من النصارى، فكان فيما سأله (عليه السلام) أن قال له الجاثليق: فأخبرنى عن قوله جل ثناؤه: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ «۲» وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فإذا

طويت السماوات، و قبضت الأرض، فأين تكون الجنه و النار فيهما؟

قال: فدعا بدواه و قرطاس، ثم كتب فيه: الجنه و النار، ثم درج القرطاس و دفعه إلى النصرانى، و قال [له]:

«أليس قد طويت هذا القرطاس؟». قال: نعم، قال: «فافتحه» قال: ففتحه، فقال: «هل ترى آيه النار و آيه الجنه، أمحاهما طى القرطاس؟». قال: لا، قال: «فهكذا فى قدره الله إذا طويت السماوات و قبضت الأرض لم تبطل الجنه و النار، كما لم يبطل طى هذا الكتاب آيه الجنه و آيه النار».

/۹۲۸۸ [۶]- كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): عن أبى هريره و سلمان الفارسى، فى حديث طويل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى جواب سؤال جاثليق، قال له الجاثليق: فأخبرنى عن الجنه و النار أين هما؟

قال (عليه السلام): «الجنه تحت العرش فى الآخره، و النار تحت الأرض السابعه السفلى».

فقال الجاثليق: صدقت، فإذا طوى الله السماوات و الأرض، أين تكون الجنه و النار؟ فقال (عليه السلام): «ائتونى بدواه و بياض». فكتب آيه من الجنه و آيه من النار، ثم طوى الكتاب و ناوله النصرانى، فأخذه بيده، قال له: «ترى شيئا؟» قال: لا، قال: «فانشره». فقال: «ترى تحت آيه الجنه آيه النار، و آيه النار تحت آيه الجنه؟». قال: نعم. قال:

«كذلك الجنه و النار فى قدره الرب عز و جل» قال: صدقت.

سوره الزمر(۳۹): آيه ۶۸ ..... ص : ۷۲۸

قوله تعالى:

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ [۶۸]

/۹۲۸۹ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن ثوير بن أبى فاخته، عن على بن الحسين

(عليهما السلام)، قال: سئل عن النفختين، كم بينهما؟

۵- إرشاد القلوب: ۳۱۰.

۶- ....، معالم الزلفی: ۳۱۵.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۲.

(۱) فی المصدر: بقوته.

(۲) إبراهیم ۱۴: ۴۸.

قال: «ما شاء الله».

فقیل له: فأخبرنی یا ابن رسول الله، کیف ینفخ فیه؟ فقال: «أما النفخه الأولی، فإن الله یأمر إسرافیل فیهبط إلی الأرض و معه الصور، و للصور رأس واحد و طرفان، و بین طرف کل رأس منهما ما بین السماء و الأرض، فإذا رأت الملائکه إسرافیل و قد هبط إلی الدنیا و معه الصور، قالوا: قد أذن الله فی موت أهل الأرض، و فی موت أهل السماء، قال: فیهبط إسرافیل بحظیره بیت المقدس و یستقبل الکعبه، فإذا رأوه أهل الأرض، قالوا: قد أذن الله فی موت أهل الأرض، قال: فینفخ فیه نفخه فیخرج الصوت من الطرف الذی یلی الأرض، فلا یبقی فی الأرض ذو روح إلا صعق و مات، و یخرج الصوت من الطرف الذی یلی السماء، فلا یبقی ذو روح فی السماوات إلا صعق و مات إلا إسرافیل».

قال: «فیقول الله لإسرافیل: یا إسرافیل مت فیموت إسرافیل، فیمکثون فی ذلک ما شاء الله، ثم یأمر الله السماوات فتمور، و یأمر الجبال فتسیر، و هو قوله تعالی: یَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً وَ تَسِیرُ الْجِبالُ سَیْراً «۱» یعنی تنبسط و تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ «۲» یعنی بأرض لم تکتسب علیها الذنوب، بارزه لیس علیها جبال و لا نبات، کما دحاها أول مره، و یعید عرشه علی الماء کما کان أول مره، مستقلا بعظمته و قدرته- قال-: فعند ذلک ینادی الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهوری یسمع أقطار السماوات و الأرضین: لمن الملک الیوم؟ فلا

يجيبه أحـد، فعنـد ذلـك يجيب الجبار عز و جل مجيبا لنفسه: لله الواحـد القهار و أنا قهرت الخلائق كلهم و أمتهم، إنى أنا الله لا إله إلا أنا وحدى، لا شريك لى و لا وزير، و أنا خلقت خلقى بيدى و أنا أمتهم بمشيتى، و أنا أحييهم بقدرتى، قال:

فينفخ الجبار نفخه فى الصور، فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذى يلى السـماوات، فلا يبقى أحد فى السـماوات إلا حيى و قام كمـا كـان، و يعود حمله العرش، و تعرض «۳» الجنه و النـار، و تحشـر الخلائق للحساب». قال: فرأيت على ابن الحسـين (عليهما السلام) يبكى عند ذلك بكاء شديدا.

۹۲۹۰/ [۲]- و

عنه، قال: حـدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، قال: «إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السـماء على الأرض أربعين صباحا، فاجتمعت الأوصال و نبتت اللحوم و قد «۴» أتى جبرئيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخـذ بيده و أخرجه إلى البقيع، فانتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه، فقال: قم «۵» بإذن الله فخرج منه رجل أبيض الرأس و اللحيه، يمسـح التراب عن وجهه، و هو يقول: الحمد لله و الله أكبر، فقال جبرئيل: عد بإذن الله، ثم انتهى به إلى قبر آخر، فقال: قم بإذن الله: فخرج منه رجل مسود الوجه، و هو

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۵۳.

(۱) الطور ۵۲: ۹ و ۱۰.

(۲) إبراهيم ۱۴: ۴۸.

(۳) فى المصدر: تحضر.

(۴) فى المصدر: و قال.

(۵) فى نسخه من «ط، ج، ى»: كن.

يقول: وا حسرتاه وا ثبوراه، ثم قال له جبرئيل: عد، إلى ما كنت فيه [بإذن الله]، فقال:

يا محمد، هكذا يحشرون يوم القيامه، فالمؤمنون يقولون: هذا القول، و هؤلاء يقولون ما ترى».

۹۲۹۱/ [۳]- (بستان الواعظين): قال حذيفه: كان الناس يسألون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عن الخير، و كنت أسأله عن الشر، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يكون فى آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم، فإذا غضب الله على أهل الأرض، أمر الله سبحانه و تعالى إسرافيل أن ينفخ نفخه الصعق، فينفخ على غفله من الناس، فمن الناس من هو فى وطنه، و منهم من هو فى سوقه، و منهم من هو فى حرثه، و منهم من هو فى سفره، و منهم من يأكل فلا يرفع اللقمه إلى فيه حتى يخمد و يصعق، و منهم من يحدث صاحبه فلا يتم الكلمه حتى يموت، فتموت الخلائق كلهم عن آخرهم، و إسرافيل لا يقطع صيحته حتى تغور عيون الأرض و أنهارها و بناؤها و أشجارها و جبالها و بحارها، و يدخل الكل بعضهم فى بعض فى بطن الأرض، و الناس خمود و صرعى، فمنهم من هو صريع على وجهه، و منهم من هو صريع على ظهره، و منهم من هو صريع على جنبه، و منهم من هو صريع على خده، و منهم من تكون اللقمه فى فيه فيموت، فما أدرك به أن يبتلعها، و تنقطع السلاسل التى فيها قناديل النجوم، فتسوى بالأرض من شده الزلزله، و تموت ملائكه السماوات السبع و الحجب و السرادقات و الصافون و المسبحون و حمله العرش و الكرسى، و أهل سرادقات المجد و الكروبيون، و يبقى جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت (عليهم السلام).

فيقول الجبار جل جلاله: يا ملك الموت من بقى؟ و

هو أعلم، فيقول ملك الموت: سيدی و مولای، بقی إسرافيل، و بقی جبرئيل، و بقی ميكائيل، و بقی عبدک الضعيف ملک الموت و هو خاضع خاشع ذليل، قد ذهبت نفسه لعظم ما عاين من الأهوال، فيقول الجبار تبارک و تعالی: انطلق إلی جبرئيل فاقبض روحه فينطلق ملک الموت إلی جبرئيل (عليه السلام)، فيجده ساجدا و راكعا، فيقول له: ما أغفلک عما يراد بک يا مسكين، قد مات بنو آدم و أهل الدنيا و الأرض و الطيور و السباع و الهوام و سكان السماوات و حمله العرش و الكرسی و السرادقات و سكان سدره المنتهی، و قد أمرنی المولی بقبض روحک. فعند ذلک يبكی جبرئيل (عليه السلام)، و يقول متضرعا إلی الله تعالی: يا الله، هون علی سكرات الموت، فيضمه ملک الموت ضمه يقبض فيها روحه، فيخر جبرئيل (عليه السلام) منها ميتا صريعا.

فيقول الجبار جل جلاله: من بقی يا ملک الموت؟ و هو أعلم، فيقول: يا سيدی و مولای أنت أعلم بمن بقی، بقی ميكائيل و إسرافيل و عبدک الضعيف ملک الموت. فيقول الجبار جل جلاله: انطلق إلی ميكائيل فاقبض روحه فينطلق ملک الموت إلی ميكائيل، كما أمره الله تعالی، فيجده ينظر إلی الماء يكيله علی السحاب، فيقول له: ما أغفلک يا مسكين عما يراد بک، ما بقی لبنی آدم رزق و لا للأنعام و لا للوحوش و لا للهوام، قد مات أهل السماوات و أهل الأرض و أهل الحجب و السرادقات و حمله العرش و الكرسی و سرادقات المجد و الكروبيون و الصافون و المسبحون، و قد أمرنی ربی بقبض روحک. فعند ذلک يبكی ميكائيل و يتضرع إلی الله تعالی و يسأله أن

٣-؟؟؟ [.....]

البرهان فی

يهون عليه سكرات الموت، فيحتضنه ملك الموت، و يضمه ضمه يقبض فيها روحه، فيخر صريعا ميتا لا روح فيه.

فيقول الجبار عز و جل: من بقى يا ملك الموت؟ و هو أعلم، فيقول: مولاى و سيدى، أنت أعلم بمن بقى، بقى إسرافيل و عبدك الضعيف ملك الموت، فيقول الجبار تبارك و تعالى: انطلق إلى إسرافيل فاقبض روحه، فينطلق ملك الموت إلى إسرافيل، كما أمره الجبار، فيقول له: ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك، قد مات الخلائق كلهم، و قد أمرنى ربى و مولاى أن أقبض روحك. فيقول إسرافيل: سبحان من قهر العباد بالموت، سبحان من تفرد بالبقاء، ثم يقول: مولاى هون على سكرات الموت، مولاى هون على سكرات الموت، مولاى هون على مراره الموت، فيضمه ملك الموت ضمه يقبض فيها روحه، فيخر ميتا صريعا.

فيقول الجبار جل جلاله: من بقى يا ملك الموت؟ و هو أعلم، فيقول: أنت أعلم يا سيدى و مولاى بمن بقى، بقى عبدك الضعيف ملك الموت. فيقول الجبار: و عزتى و جلالى لأذيقنك مثل ما أذقت عبادى، انطلق بين الجنه و النار و مت، فينطلق بين الجنه و النار فيصيح صيحه، فلو لا أن الله تبارك و تعالى أمات الخلائق لماتوا عن آخرهم من شده صيحه ملك الموت، فيموت، فتبقى السماوات خاليه من أملاكها، ساكنه أفلاكها، و تبقى الأرض خاليه من إنسها و جنها و طيرها و هوامها و سباعها و أنعامها، و يبقى الملك لله الواحد القهار الذى خلق الليل و النهار، فلا يرى أنيس، و لا يحس حسيس «۱»، قد سكنت الحركات، و خمدت الأصوات، و خلت من سكانها الأرض و السماوات.

ثم يقول الله تبارك و

تعالی للدنیا: یا دنیا، أین أنهارک، و أین أشجارک، و أین سکانک، و أین عمارک، و أین الملوک، و أین أبناء الملوک، أین الجبابره و أبناء الجبابره، أین الذین أکلوا رزقی و تقلبوا فی نعمتی و عبدوا غیری، لمن الملک الیوم؟ فلا یجیبه أحد. فیقول الله تعالی: لله الواحد القهار.

فتبقی الأرضون و السماوات لیس فیهن من ینطق و لا من یتنفس، ما شاء الله من ذلک- و قد قیل: تبقی أربعین یوما- و هو مقدار ما بین النفختین، ثم بعد ذلک ینزل الله تعالی من السماء السابعه بحرا، یقال له بحر الحیوان، ماؤه یشبه منی الرجال، ینزله ربنا أربعین عاما، فیشق ذلک الماء الأرض شقا، فیدخل تحت الأرض إلی العظام البالیه، فتنبت بذلک الماء کما ینبت الزرع بالمطر، قال الله تعالی: وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ إلی قوله تعالی: کَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتی «۲» الآیه، أی: کما أخرج النبات بالمطر کذلک یخرج بماء الحیوان، فتجتمع العظام و العروق و اللحوم و الشعور فیرجع کل عضو إلی مکانه الذی کان فیه فی الدنیا، فترجع کل شعره إلی هیئتها التی کانت فی دار الدنیا، فتلتئم الأجساد بقدره الله جل جلاله، و تبقی بلا أرواح.

ثم یقول الجبار جل جلاله: لیبعث إسرافیل فیقوم إسرافیل حیا بقدره الله تعالی، فیقول الجبار لإسرافیل:

التقم الصور، و الصور قرن من نور فیه أنقاب علی عدد أرواح العباد، فتجتمع الأرواح کلها فتجعل فی الصور، و یأمر الجبار إسرافیل أن یقوم علی صخره بیت المقدس، و ینادی فی الصور، و هو فی فمه قد التقمه، و الصخره أقرب ما

---

(۱) الحسیس: الصوت الخفی. «أقرب الموارد- حسس- ۱: ۱۹۱».

(۲) الأعراف ۷: ۵۷.

القرآن، ج ۴، ص: ۷۳۲

فى الأرض إلى السماء، و هو قوله تعالى: وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ «۱»، و يقول إسرافيل فى أول ندائه: أيتها العظام الباليه، و اللحوم المنقطعه، و الشعور المتبدده، و الشعور الملتزقه، ليقمن إلى العرض على الملك الديان ليجازيكم بأعمالكم فإذا نادى إسرافيل فى الصور، خرجت الأرواح من أنقاب الصور، فتنتشر بين السماء و الأرض كأنها النحل يخرج من كل نقب، و لا يخرج من ذلك النقب غيره، فأرواح المؤمنين تخرج من أنقابها نائره بنور الإيمان و بنور أعمالها الصالحه، و أرواح الكفار تخرج مظلمه بظلمه الكفر، و إسرافيل يديم الصوت، و الأرواح قد انتشرت ما بين السماء و الأرض، ثم تدخل الأرواح إلى الأجساد، و تدخل كل روح إلى جسدها الذى فارقته فى دار الدنيا، فتدب الأرواح فى الأجساد كما يدب السم فى الملسوع حتى ترجع إلى أجسادها كما كانت فى دار الدنيا، ثم تنشق الأرض من قبل رؤوسهم، فإذا هم قيام ينظرون إلى أهوال القيامه و طوامها، و إسرافيل (عليه السلام) ينادى بهذا النداء، لا يقطع الصوت و يمده مدا، و الخلائق يتبعون صوته، و النيران تسوق الخلائق إلى أرض المحشر.

فإذا خرجوا من قبورهم، خرج مع كل إنسان عمله الذى كان عمله فى دار الدنيا، لأن عمل كل إنسان يصحبه فى قبره، فإذا كان العبد مطيعا لربه و عمل عملا صالحا، كان أنسيه فى الدنيا، و كان أنسيه إذا خرج من قبره يوم حشره، يؤنسه من الأهوال و من هموم القيامه، فإذا خرج من قبره يقول له عمله: يا حبيبى، ما عليك من هذا شى ء، ليس يراد به من أطاع الله، فإنما يراد به إلا من عصى

الله و خالف مولاه، ثم كـذب آياته و اتبع هواه، و أنت كنت عبدا مطيعا لمولاك متبعا لنبيك تاركا لهواك، فما عليك اليوم من هم و خوف حتى تـدخل الجنه. و إذا كان العبـد خاطئا و عاصـيا لـذى الجلال، و مات على غير توبه و انتقال، فإذا خرج المغرور المسـكين من قبره و معه عمله السوء الـذى عمله فى دار الـدنيا، و كـان قـد صـحبه فى قبره، فـإذا نظر إليه العبـد المغتر يراه أسود فظيعا، فلا يمر على هول و لا نار و لا بشـى ء من هموم يوم القيامه إلا قال له عمله السوء: يا عدو الله، هذا كله لك، و أنت المراد به».

۹۲۹۲/ [۴]- محمـد بن يعقوب: بإسـناده، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: اجتمعت [أنا] و الشـيخ أبو عمرو (رحمه الله)، عند أحمد بن إسـحاق، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، إنى [أريد أن] أسألك عن شى ء و ما أنـا بشاك فيما أريـد أن أسألك عنه، فإن اعتقادى و دينى أن الأرض لا تخلو من حجه إلا إذا كان قبل القيامه بأربعين يوما، فإذا كـان ذلـك رفعت الحجه و أغلـق بـاب التوبه، فلم يـك ينفع نفسـا إيمانهـا لم تكن آمنت من قبـل أو كسـبت فى إيمانهـا خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل، و هم الذين تقوم عليهم القيامه.

۴- الكافى ۱: ۲۶۵/ ۱.

(۱) سوره ق ۵۰: ۴۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۳۳

سوره الزمر(۳۹): آيه ۶۹ ..... ص : ۷۳۳

قوله تعالى:

وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْكِتابُ وَ جِي ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ [۶۹]

۹۲۹۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد

بن أبى عبـد الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنى القاسم بن الربيع، قال: حدثنا صـباح المدائنى، قال: حدثنا المفضل بن عمر، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله تعالى: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها، قال: «رب الأرض يعنى إمام الأرض».

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: «إذن يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الإمام».

۹۲۹۴/ [۲]- محمـد بن يعقوب: عن عـده من أصـحابنا، عن سـهل بن زيـاد، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى عبيده الحذاء، عن ثوير بن أبى فاخته، قال سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يحدث فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قـال: «حـدثنى أبى أنه سـمع أبـاه على بن أبى طـالب (عليه السـلام) يحـدث النـاس، و يقول: إذا كـان يوم القيـامه بعث الله تبارك و تعالى الناس من حفرهم غرلا بهما «۱» جردا مردا فى صعيد واحد يسوقهم النور و تجمعهم الظلمه حتى يقفوا على عقبه المحشـر، فيركب بعضهم بعضا، و يزدحمون دونها، فيمنعون من المضى، فتشتد أنفاسهم، و يكثر عرقهم، و تضيق بهم أمورهم، و يشتد ضـجيجهم، و ترتفع أصواتهم، قـال: و هو أول هول من أهوال يوم القيـامه، قال: فيشـرف الجبار تبارك و تعالى عليهم من فوق عرشه فى ظلال من الملائكه، فيأمر ملكا من الملائكه فينادى فيهم: يا معشـر الخلائق، أنصـتوا و اسـمعوا منادى الجبار. قال: فيسـمع آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتنكسر أصواتهم عند ذلك، و تخشع قلوبهم «۲»، و تضطرب فرائصهم، و تفزع قلوبهم، و يرفعون رؤوسهم إلى ناحيه الصوت، مهطعين إلى الداعى، قال: فعند ذلك يقول الكافر: هذا يوم عسر، فيشرف

الجبار عز ذكره الحكم العدل عليهم فيقول: أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذى لا يجور، اليوم أحكم بينكم بعدلى و قسطى، لا يظلم اليوم عندى أحد، اليوم آخذ للضعيف من القوى بحقه، و لصاحب المظلمه بالمظلمه، بالقصاص من الحسنات و السيئات، و أثيب على الهبات، و لا يجوز هذه العقبه اليوم عندى ظالم، و لا من لأحد عنده مظلمه، إلا مظلمه

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۵۳.

۲- الكافى ۸: ۱۰۴/ ۷۹.

(۱) الغرل: جمع الأغرل، و هو الأقلف، و الغرله: القلفه، و البهم: جمع بهيم، و هو فى الأصل الـذى لا يخالط لونه لون سواه، يعنى ليس فيهم شـى ء من العاهات و الأعراض التى تكون فى الدنيا كالعمى و العور و العرج و غير ذلك، و إنّما هى أجساد مصحّحه لخلود الأبد فى الجنّه أو النار. و قال بعضهم فى تمام الحديث: «قيل: و ما البهم؟ قال: ليس معهم شى ء»، يعنى من أعراض الدنيا، و هذا [لا] يخالف الأول من حيث المعنى.

«النهايه ۱: ۱۶۷، ۳: ۳۶۲».

(۲) فى المصدر: أبصارهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۳۴

يهبها صاحبها، و أثيبه عليها، و آخـذ له بها عند الحساب، فتلازموا أيها الخلائق، و اطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها فى الدنيا، و أنا شاهدكم عليها «۱»، و كفى بى شهيدا. قال: فيتعارفون و يتلازمون، فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمه أو حق إلا لزمه بها.

قال: فيمكثون ما شاء الله، فيشـتد حالهم، و يكثر عرقهم، و يشـتد غمهم، و ترتفع أصواتهم بضـجيج شديـد، فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها، قال: و يطلع الله عز و جل على جهدهم، فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالى، يسمع آخرهم كما

يسمع أولهم، يا معشر الخلائق، أنصتوا الداعى الله تبارك و تعالى و استمعوا، إن الله تبارك و تعالى يقول لكم: أنا الوهاب، إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا، و إن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم قال:

فيفرحون بذلك لشده جهدهم، و ضيق مسلكهم و تزاحمهم، قال: فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلصوا مما هم فيه، و يبقى بعضهم، فيقول: يا رب مظالمنا أعظم من أن نهبها قال: فينادى مناد من تلقاء العرش: أين رضوان خازن الجنان، جنان الفردوس، قال: فيأمره عز و جل أن يطلع من الفردوس قصرا من فضه بما فيه من الأبنيه و الخدم، قال: فيطلعه عليهم فى حفافه القصر «٢» الوصائف و الخدم، قال: فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالى: يا معشر الخلائق، ارفعوا رؤوسكم، فانظروا إلى هذا القصر، قال: فيرفعون رؤوسهم، فكلهم يتمناه، قال: فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالى: يا معشر الخلائق، هذا لكل من عفا عن مؤمن، قال: فيعفون كلهم إلاـ القليل، قال: فيقول الله عز و جل: لا يجوز إلى جنتى اليوم ظالم، و لا يجوز إلى نارى اليوم ظالم و لا من لأحد من المسلمين عنده مظلمه حتى آخذها منه عند الحساب، أيها الخلائق استعدوا للحساب.

قال: ثم يخلى سبيلهم، فينطلقون إلى العقبه، يكرد «٣» بعضهم بعضا حتى ينتهون إلى العرصه، و الجبار تبارك و تعالى على العرش، قد نشرت الدواوين، و نصبت الموازين، و احضر النبيون و الشهداء، و هم الأئمه يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عز و جل، و دعاهم إلى سبيل الله».

قال: فقال له رجل من قريش: يا ابن رسول الله، إذا كان للرجل المؤمن عند

الرجل الكافر مظلمه، أى شى ء يأخذ من الكافر، و هو من أهل النار؟ قال: فقال له على بن الحسين (عليه السلام): «يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر، و يعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمه».

قال: فقال له القرشى: فإذا كانت المظلمه لمسلم عند مسلم، كيف تؤخذ مظلمته من مسلم؟ قال: «يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم، فتزاد «۴» على حسنات المظلوم».

قال: فقال له القرشى: فإن لم يكن للظالم حسنات؟ قال: «إن لم يكن للظالم حسنات، فإن للمظلوم سيئات،

---

(۱) فى المصدر: شاهد لكم عليهم.

(۲) أى جوانبه و أطرافه.

(۳) كردهم: ساقهم و طردهم. «لسان العرب- كرد- ۳: ۳۷۹».

(۴) فى «ج، ى»: فيزداد.

يؤخذ من سيئات المظلوم، فتزاد «۱» على سيئات الظالم».

۹۲۹۵/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ وُضِعَ الْكِتابُ وَ جِي ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ قال: الشهداء:

الأئمه (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك قوله تعالى فى سوره الحج: لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا- أنتم يا معشر الأئمه- شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ «۲».

سوره الزمر(۳۹): آيه ۷۳ ..... ص : ۷۳۵

قوله تعالى:

وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا- إلى قوله تعالى- فَادْخُلُوها خالِدِينَ [۷۳] ۹۲۹۶/ [۲]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ زُمَراً أى جماعه حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ أى طابت مواليدكم، لأنه لا يدخل الجنه إلا طيب المولد فَادْخُلُوها خالِدِينَ.

۹۲۹۷/ [۳]- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فلانا و فلانا و فلانا غصبونا حقنا، و اشتروا به الإماء و تزوجوا به النساء، ألا و إنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك فى حل

لتطيب مواليدهم».

سوره الزمر(۳۹): الآيات ۷۴ الی ۷۵ ..... ص : ۷۳۵

قوله تعالى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ- إلى قوله تعالى- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ [۷۴- ۷۵] ۹۲۹۸/ [۴]- و

فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ: «یعنی أرض الجنه».

۹۲۹۹/ [۵]- و

قال علی بن إبراهیم: حدثنی أبی، قال: حدثنا إسماعیل بن همام، عن أبی الحسن (علیه السلام)،

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۳.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۴. [.....]

۳- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۴.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۴.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۴.

(۱) فی «ط» نسخه بدل: فیزداد.

(۲) الحج ۲۲: ۷۸.

قال: «لما حضر علی بن الحسین (علیهما السلام) الوفاه اغمی علیه ثلاث مرات، فقال فی المره الأخیره: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِینَ ثم مات (علیه السلام)».

۹۳۰۰/ [۳]- قال علی بن إبراهیم: ثم قال الله عز و جل: وَ تَرَى الْمَلائِکَهَ حافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ أی محیطین حول العرش یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ کنایه عن أهل الجنه و النار، و هذا مما لفظه ماض أنه قد کان»

، و معناه مستقبل أنه يكون «٢»، وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

٩٣٠١/ [۴]- المفيد فى (الإختصاص): فى حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى سؤال عبد الله بن سلام، قال (صلى الله عليه و آله): «و أما السته عشر فسته عشر صفا من الملائكه حافين من حول العرش، و ذلك قوله تعالى:

حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ».

٩٣٠٢/ [۵]- ابن شهر آشوب: من أحاديث على بن الجعد، عن شعبه، عن قتاده فى تفسير قوله تعالى:

وَ تَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ

مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ الآیه، قال أنس: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لما کانت لیله المعراج نظرت تحت العرش أمامی، فإذا أنا بعلی بن أبی طالب قائم أمامی تحت العرش، یسبح الله و یقدسه، قلت: یا جبرئیل سبقنی علی بن أبی طالب؟ قال: لا، لکنی أخبرک یا محمد، أن الله عز و جل یکثر من الثناء و الصلاه علی علی بن أبی طالب (علیه السلام) فوق عرشه، فاشتاق العرش إلی رؤیه علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فخلق الله تعالی هذا الملک علی صوره علی بن أبی طالب (علیه السلام) تحت عرشه، لینظر إلیه العرش، فیسکن شوقه، و جعل تسبیح هذا الملک و تقدیسه و تحمیده «۳» ثوابا لشیعه أهل بیتک، یا محمد»، الخبر.

و هذا من طریق المخالفین، و الروایات فی خلق الله سبحانه ملکا علی صوره علی بن أبی طالب (علیه السلام) متکثره من طریق الخاصه و العامه، لیس هذا موضع ذکرها.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۴.

۴- الإختصاص: ۴۷.

۵- المناقب ۲: ۲۳۳.

(۱) (أنّه قد کان) لیس فی المصدر.

(۲) (أنّه کان) لیس فی المصدر.

(۳) فی «ج، ی»: تمجیده.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۳۷

المستدرک (سوره الزمر) ..... ص : ۷۳۷

سوره الزمر(۳۹): آیه ۱۹ ..... ص : ۷۳۷

قوله تعالی:

أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَیْهِ کَلِمَهُ الْعَذابِ [۱۹]

[۱]- محمد بن یعقوب، عن علی بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسین بن میمون، عن محمد بن سالم، عن أبی جعفر (علیه السلام)- و ساق الحدیث إلی أن قال-: «و لیست تشهد الجوارح علی مؤمن، إنما تشهد علی من حقت علیه کلمه العذاب، فأما المؤمن فیعطی کتابه بیمینه».

سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۱ ..... ص : ۷۳۷

قول تعالى:

وَ يُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ [۶۱]

[۲]- (تحف العقول): عن الحسن بن على (عليه السلام)- فى حديث- قال: «و أوصاكم بالتقوى، و جعل التقوى منتهى رضاه، و التقوى باب كل توبه، و رأس كل حكمه، و شرف كل عمل، بالتقوى فاز من فاز من المتقين، قال الله تبارك و تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً «۱»، و قال تعالى: وَ يُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ».

۱- الكافى ۲: ۲۷/ ۱.

۲- تحف العقول: ۲۳۲.

(۱) النبأ ۷۸: ۳۱. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۳۹

سوره المؤمن ..... ص : ۷۳۹

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۴۱

فضلها ..... ص : ۷۴۱

عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال فى الحواميم فضلا كثيرا، يطول الشرح فيها «۱».

۹۳۰۳/ [۱]- ابن بابويه: باسناده، عن أبى الصباح، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ حم المؤمن فى كل ليله، غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و ألزمه كلمه التقوى، و جعل الآخره له خيرا من الدنيا».

۹۳۰۴/ [۲]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يقطع الله رجاءه يوم القيامه، و يعطى ما يعطى الخائفون الذين خافوا الله فى الدنيا و من كتبها و علقها فى حائط بستان اخضر و نما، و إن كتبت فى خانات، أو دكان، كثر الخير فيه و كثر البيع و الشراء».

۹۳۰۵/ [۳]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها فى بستان أخضر و نما، و إن تركها فى دكان كثر معه البيع و الشراء».

۹۳۰۶/ [۴]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلا و جعلها فى حائط أو بستان كثرت بركته و أخضر و أزهر و صار حسنا فى وقته، و إن تركت فى حائط دكان كثر فى البيع و الشراء و إن كتبت لإنسان فيه الادره «۲»، زال عنه ذلك و برى ء».

و قيل: «الأدره طرف من السوداء، و الله أعلم.

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۳.

۲- ....

۳- ....

۴- ....

(۱) مراد المؤلف أنّه (عليه السّلام) ورد عنه أحاديث كثيره فى فضل الحواميم، و ليس مراده إخراج نصّ قول الإمام (عليه السّلام)، انظر: ثواب الأعمال:

۱۱۴، نور الثقلين ۴: ۵۱۰/ ۶.

(۲) الأدره، بالضّم: نفخه فى الخصيه. «النهايه ۱: ۳۱».

و إن كتبت و علقت على من به دمامل زال عنه ذلك و كذلك للمفروق «۱» يزول عنه الفرق و إذا عجن بمائها دقيق، ثم يبس حتى يصير بمنزله الكعك، ثم يدق دقا ناعما، و يجعل فى إناء ضيق مغطى، فمن احتاج إليه لوجع فى فؤاده أو لمغمى عليه، أو لمغشى عليه، أو وجع الكبد أو الطحال، يستف منه، برى ء بإذن الله تعالى».

---

(۱) الفرق: الخوف. «لسان العرب- فرق- ۱۰: ۳۰۴».

سوره غافر(۴۰): الآيات ۱ الى ۲ ..... ص : ۷۴۳

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [۱- ۲]

۹۳۰۷/ [۱]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثورى، عن الصادق (عليه السلام)، قال له: أخبرنى يا ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن حم و حم عسق «۱»؟ قال: «أما حم فمعناه الحميد المجيد، و أما حم عسق فمعناه الحليم المثيب العالم السميع القادر القوى».

سوره غافر(۴۰): الآيات ۳ الى ۵ ..... ص : ۷۴۳

قوله تعالى:

غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ- إلى قوله تعالى- فَكَيْفَ كانَ عِقابِ [۳- ۵] ۹۳۰۸/ [۲]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ ذلك خاصه لشيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ذِي الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، و قوله: ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ هم الأئمه (عليهم السلام) إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ و هم أصحاب الأنبياء الذين تحزبوا وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ يعنى يقتلوه وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ

۱- معانى الأخبار: ۲۲/ ۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۵۴.

(۱) الشورى ۴۲: ۱ و ۲.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۴۴

أى خاصموا لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ أى يبطلوه و يدفعوه فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ.

سوره غافر(۴۰): الآيات ۶ الى ۱۲..... ص : ۷۴۴

قوله تعالى:

وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً- إلى قوله تعالى- الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ [۶- ۱۲]

۹۳۰۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان فيما سأله أن قال له: أخبرنى عن الله عز و جل، أين هو؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هو هاهنا و هاهنا، و فوق و تحت، و محيط بنا و معنا، و هو قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا «۱» فالكرسى محيط بالسماوات و الأرض و ما بينهما و ما

تحت الـثرى وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى «٢»، و ذلـك قوله تعـالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ «٣» فالـذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، و ليس يخرج من هذه الأربعه شـى ء خلـق [الله] فى ملكـوته، و هو الملكوت الـذى أراه [الله] أصـفياءه، و أراه خليله (عليه السـلام)، [فقـال]: وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «۴»، و كيف يحمل حمله العرش الله، و بحياته حييت قلوبهم، و بنوره اهتـدوا إلى معرفته!».

/۹۳۱۰ [٢]- و

عنه: عن أحمـد بن إدريس، عن محمـد بن عبـد الجبار، عن صـفوان بن يحيى، قال: سألنى أبو قره المحـدث أن أدخله على أبى الحسن الرضـا (عليه السـلام)، فاسـتأذنته فـأذن له فـدخل، فسـأله عن الحلاـل و الحرام، ثم قـال له: أفتقر أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «كل محمول مفعول مضاف إلى غيره محتاج، و المحمول اسم

١- الكافى ١: ١٠٠/ ١.

٢- الكافى ١: ١٠١/ ٢.

(١) المجادله ۵٨: ٧.

(٢) طه ٢٠: ٧. [.....]

(٣) البقره ٢: ٢۵۵.

(۴) الأنعام ۶: ٧۵.

نقص فى اللفظ، و الحامل الفاعل، و هو فى اللفظ مدحه، و كذلك قول القائل فوق و تحت، و أعلى و أسفل، و قد قال الله: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها «١»، و لم يقـل فى كتبه إنه المحمول، بـل قـال إنه الحامـل فى البر و البحر و الممسك للسـماوات و الأرض أن تزولا، و المحمول ما سوى الله، و لم يسمع أحد آمن بالله و عظمه قط قال فى دعائه: يا محمول».

قال أبو قره: [فإنه قال:] وَ

يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ «٢»، و قال: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «العرش ليس هو الله، و العرش اسم علم و قدره، و العرش فيه كل شى ء، ثم أضاف الحمل إلى غيره، خلق من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه، و هم حمله علمه، و خلقا يسبحون حول عرشه، و هم يعملون بعلمه، و ملائكه يكتبون أعمال عباده، و استعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته، و الله على العرش استوى، كما قال، و العرش و من يحمله و من حول العرش، و الله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسك القائم على كل نفس، و فوق كل شى ء، و على كل شى ء، و لا يقال محمول و لا أسفل قولا مفردا لا يوصل بشى ء فيفسد اللفظ و المعنى».

قال أبو قره: فتكذب بالروايه التى جاءت: أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه، أن الملائكه الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجدا، فإذا ذهب الغضب خف و رجعوا إلى مواقفهم؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرنى عن الله تبارك و تعالى، منذ لعن إبليس إلى يومك هذا، هو غضبان عليه، فمتى رضى و هو فى صفتك لم يزل غضبانا عليه، و على أوليائه، و على أتباعه؟ كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال، و أنه يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين! سبحانه و تعالى لم يزل مع الزائلين، و لم يتغير مع المتغيرين، و لم يتبدل مع المتبدلين، و من دونه فى يده و تدبيره، و كلهم إليه محتاج، و هو غنى عمن سواه».

٩٣١١/ [٣]- و

عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عمن ذكره،

عن أبی بصیر، قال:

قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا أبا محمد، إن لله عز و جل ملائکه یسقطون الذنوب عن ظهور شیعتنا کما تسقط الریح الورق [من الشجر] فی أوان سقوطه، و ذلک قوله عز و جل: يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا و الله ما أراد غیرکم».

۹۳۱۲/ [۴]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن سلیمان، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)- فی حدیث أبی بصیر- قال: «یا أبا محمد، إن لله عز و جل ملائکه یسقطون الذنوب عن ظهور شیعتنا کما تسقط الریح الورق فی أوان سقوطه، و ذلک قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا استغفارهم و الله لکم دون هذا الخلق».

۳- الکافی ۸: ۳۰۴/ ۴۷۰.

۴- الکافی ۸: ۳۴/ ۶.

(۱) الأعراف ۷: ۱۸۰.

(۲) الحاقه ۶۹: ۱۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۴۶

و رواه ابن بابویه بإسناده عن سلیمان الدیلمی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، و ذکر حدیث أبی بصیر «۱».

۹۳۱۳/ [۵]- ابن بابویه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعید الهاشمی الکوفی بالکوفه سنه أربع و خمسین و ثلاث مائه، قال: حدثنا فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علی الهمدانی، قال:

حدثنا أبو الفضل «۲» العباس بن عبد الله البخاری، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهیم بن محمد، عن عبد الله ابن القاسم بن محمد بن أبی بکر، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروی، عن علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن علی بن أبی طالب (علیهم السلام)،

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا».

۹۳۱۴/ [۶]- محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن الحسين العلوى، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ، قال: «يعنى محمدا و عليا و الحسن و الحسين و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى (صلوات الله عليهم أجمعين)، يعنى أن هؤلاء الذين حول العرش».

۹۳۱۵/ [۷]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده يرفعه، إلى الأصبغ بن نباته، قال: إن عليا (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنزل عليه فضلى من السماء، و هى هذه الآيه الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا، و ما فى الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا». و هو قوله (عليه السلام): «لقد استغفرت لى الملائكه قبل جميع الناس من أمه محمد (صلى الله عليه و آله) سبع سنين و ثمانيه أشهر».

۹۳۱۶/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، بإسناده يرفعه إلى أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال على (عليه السلام): لقد مكثت الملائكه سبع سنين و أشهرا لا يستغفرون إلا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ولى، و فينا نزلت هذه الآيه [و التى بعدها] الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ

وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ‌ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فقال قوم من المنافقين: من أبو على و ذريته الذين أنزلت فيه هذه الآيه؟ فقال على (عليه السلام): «سبحان الله، أما من آبائنا إبراهيم و إسماعيل؟ أليس هؤلاء آباؤنا؟».

۵- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۶۲/ ۲۲.

۶- تأويل الآيات ۲: ۷۱۶/ ۷.

۷- تأويل الآيات ۲: ۵۲۶/ ۱.

۸- تأويل الآيات ۲: ۵۲۷/ ۲.

(۱) فضائل الشيعه: ۶۱/ ۱۸.

(۲) فى «ط، ى»: أبو الفضيل.

۹۳۱۷/ [۹]- و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن على، عن حسين الأشقر، عن على بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبى أيوب، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لقد صلت الملائكه على و على على سنين «۱»، لأنا كنا نصلى و ليس أحد معنا غيرنا».

۹۳۱۸/ [۱۰]- و

عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبى بصير، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن لله ملائكه تسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا، كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه، و ذلك قوله عز و جل: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا، و استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق. يا أبا محمد، فهل سررتك»؟ قال: فقلت: نعم.

۹۳۱۹/ [۱۱]- و

فى حديث آخر: بالإسناد المذكور: «و ذلك

قوله عز و جل: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا إلى قوله عز و جل: عَذابَ الْجَحِيمِ، فسبيل الله على (عليه السلام)، و الذين آمنوا أنتم، ما أراد غيركم».

۹۳۲۰/ [۱۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل: هل الملائكه أكثر أم بنو آدم؟ فقال: «و الذى نفسى بيده لعدد الملائكه فى السماوات أكثر من عدد التراب فى الأرض، و ما فى السماء موضع قدم إلا و فيها ملك يسبحه و يقدسه، و لا فى الأرض شجره و لا مدره إلا و فيها ملك موكل بها يأتى الله كل يوم بعملها و الله أعلم بها، و ما منهم أحد إلا و يتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، و يستغفر لمحبينا و يلعن أعداءنا، و يسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا».

۹۳۲۱/ [۱۳]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين و محمد بن عبد الجبار، جميعا، عن محمد بن سنان، عن المنخل بن جميل الرقى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: «وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ يعنى بنى أميه، قوله تعالى:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأوصياء من بعده، يحملون علم الله وَ مَنْ حَوْلَهُ يعنى الملائكه يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعنى شيعه آل محمد رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا من ولايه فلان و فلان و بنى أميه وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أى ولايه على ولى

اللهِ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَکِيمُ یعنی من تولی علیا (علیه السلام)، فذلک صلاحهم

۹- تأویل الآیات ۲: ۵۲۷/ ۳.

۱۰- تأویل الآیات ۲: ۵۲۸/ ۴. [.....]

۱۱- تأویل الآیات ۲: ۵۲۸/ ۵.

۱۲- تفسیر القمی ۲: ۲۵۵.

۱۳- تفسیر القمی ۲: ۲۵۵.

(۱) فی المصدر: سنتین.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۴۸

وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ یعنی یوم القیامه وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لمن نجاه [الله] من ولایه فلان و فلان، ثم قال: إِنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا یعنی بنی أمیه يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ یعنی إلی ولایه علی (علیه السلام) فَتَکْفُرُونَ».

۹۳۲۲/ [۱۴]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز و جل أعطی التائبین ثلاث خصال، لو أعطی خصله منها جمیع أهل السماوات و الأرض لنجوا بها:

قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ «۱»، فمن أحبه الله لم یعذبه، و قوله تعالی: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَکَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَکِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، و قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ

لاـ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا یَزْنُونَ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ یَلْقَ أَثاماً یُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ یَخْلُدْ فِیهِ مُهاناً إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً «۲»».

۹۳۲۳/ [۱۵]- ابن شهر آشوب: عن ابن فیاض فی (شرح الأخبار)، عن أبی أیوب الأنصاری، قال: سمعت النبی (صلی الله علیه و آله) یقول: «لقد صلت الملائکه علی و علی علی بن أبی طالب سبع سنین، و ذلک أنه لم یؤمن بی ذکر قبله، و ذلک قوله تعالی: الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِی الْأَرْضِ «۳»».

۹۳۲۴/ [۱۶]- هارون بن الجهم و جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا: «من ولایه جماعه و بنی امیه» وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ: «آمنوا بولایه علی (علیه السلام)، و علی هو السبیل».

۹۳۲۵/ [۱۷]- شرف الدین النجفی، قال: روی عن عمرو بن شمر، عن جابر بن یزید، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «قول الله عز و جل: وَ کَذلِکَ حَقَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ یعنی بنی أمیه، هم الذین کفروا، و هم أصحاب النار».

ثم قال: «الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ یعنی الرسول و الأوصیاء (علیهم السلام) من بعده، یحملون علم

۱۴- الکافی ۲: ۳۱۵/ ۵.

۱۵- المناقب ۲: ۱۶.

۱۶- المناقب ۳: ۷۲.

۱۷- تأویل الآیات ۲: ۵۲۸/ ۷.

(۱) البقره ۲: ۲۲۲.

(۲) الفرقان ۲۵: ۶۸- ۷۰.

(۳) الشوری ۴۲: ۵.

الله عز و جل». ثم قال: وَ مَنْ حَوْلَهُ یعنی الملائکه یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا و هم شیعه

آل محمد (علیهم السلام)، و یقولون: رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ‏ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا من ولایه هؤلاء و بنی أمیه وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ و هو أمیر المؤمنین (علیه السلام) وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِیمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ و السیئات هم بنو أمیه و غیرهم و شیعتهم».

ثم قال: «إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یعنی بنی أمیه یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ فَتَکْفُرُونَ. ثم قال: «ذلِکُمْ بِأَنَّهُ إذا دُعِیَ اللَّهُ بولایه علی (علیه السلام) وَحْدَهُ کَفَرْتُمْ وَ إِنْ یُشْرَکْ بِهِ یعنی بعلی (علیه السلام) تُؤْمِنُوا أی إذا ذکر إمام غیره تؤمنوا [به] فَالْحُکْمُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ الْکَبِیرِ».

۹۳۲۶/ [۱۸]- قال: و روی بعض أصحابنا، عن جابر بن یزید، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ، قال: «یعنی الملائکه یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ...

وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا یعنی شیعه محمد (صلی الله علیه و آله) و آل محمد (علیهم السلام) رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ‏ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا من ولایه الطواغیت الثلاثه و من بنی أمیه وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ یعنی ولایه علی (علیه السلام)، و هو السبیل.

و قوله تعالی: وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ یعنی الثلاثه وَ مَنْ تَقِ السَّیِّئاتِ یَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، و قوله تعالی:

إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یعنی بنی أمیه یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ یعنی ولایه علی (علیه السلام)، و هی الإیمان فَتَکْفُرُونَ».

۹۳۲۷/ [۱۹]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ-

إلى قوله- مِنْ سَبِيلٍ

قال: قال الصادق (عليه السلام): «ذلك فى الرجعه».

۹۳۲۸/ [۲۰]- رجعه المعاصر: عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سلام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ، قال: «هو خاص لأقوام فى الرجعه بعد الموت، فتجرى فى القيامه، فبعدا للقوم الظالمين».

۹۳۲۹/ [۲۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا و الكفر هاهنا الجحود، قال: إذا وحد الله كفرتم، و إن جعل لله شريكا تؤمنوا.

۹۳۳۰/ [۲۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور،

۱۸- تأويل الآيات ۲: ۵۳۱/ ۱۳.

۱۹- تفسير القمّى ۲: ۲۵۶.

۲۰- الرجعه: ۴۳ «مخطوط». [.....]

(۲۱) تفسير القمّى ۲: ۲۵۶.

۲۲- تفسير القمّى ۲: ۲۵۶.

عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير، عن محمد بن حمدان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، يقول: «إذا ذكر الله وحده «۱» بولايه من أمر الله بولايته كفرتم، و إن يشرك به من ليست له ولايه تؤمنوا بأن له ولايه».

۹۳۳۱/ [۲۳]- شرف الدين النجفى، قال: روى البرقى، عن عثمان بن أذينه، عن زيد بن الحسن، قال سألت: أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ، [فقال] «فأجابهم الله تعالى:

ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ و أهل الولايه كَفَرْتُمْ بأنه كانت لهم ولايه وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ من ليست له ولايه تُؤْمِنُوا بأن

لهم ولايه فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ».

و قد تقدم عن قريب فی السوره السابقه حديث فی ذلك «٢».

٩٣٣٢/ [٢۴]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن على بن أسباط، عن على بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ و أهل الولايه كَفَرْتُمْ».

سوره غافر(۴٠): آيه ١٣..... ص : ٧۵٠

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِی يُرِيكُمْ آياتِهِ [١٣] ٩٣٣٣/ [١]- على بن إبراهيم: هُوَ الَّذِی يُرِيكُمْ آياتِهِ يعنى الأئمه الذين أخبر الله و رسوله بهم.

سوره غافر(۴٠): آيه ١۵..... ص : ٧۵٠

قوله تعالى:

رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِی الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ- إلى قوله تعالى- لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ [١۵] ٩٣٣۴/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: روح القدس، و هو خاص لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمه (عليهم السلام).

٢٣- تأويل الآيات ٢: ۵٣٠/ ١٢.

٢۴- الكافی ١: ٣۴٩/ ۴۶.

١- تفسير القمّی ٢ ٢۵۶.

٢- تفسير القمّی ٢ ٢۵۶.

(١) فی المصدر: و وحّد.

(٢) تقدّم فی الحديث (٢) فی تفسير الآيه (۴۵) من سوره الزمر.

٩٣٣۵/ [١]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، و محمد بن الحسين، و موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن

على بن أسباط، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فقال: «جبرئيل».

و الحديث بتمامه تقدم فى أول سوره النحل «۱»، و سيأتى إن شاء الله فى ذلك زياده فى قوله تعالى:

وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا من سوره الشورى روايات كثيره «۲».

۹۳۳۶/ [۲]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان ابن داود، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يوم التلاق يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض، و يوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنه أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «۳»، و

يوم التغابن يوم يغبن أهل الجنه أهل النار، و يوم الحسره يوم يؤتى بالموت فيذبح».

سوره غافر(۴۰): الآيات ۱۶ الى ۱۷..... ص : ۷۵۱

قوله تعالى:

لِمَنِ الْمُلْکُ الْیَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ [۱۶- ۱۷]

۹۳۳۷/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن بكران النقاش (رحمه الله) بالكوفه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)- فى حديث تفسير حروف المعجم- قال: «فالميم ملك الله [يوم الدين] يوم لا مالك غيره، و يقول الله عز و جل:

لِمَنِ الْمُلْکُ الْیَوْمَ، ثم تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه، فيقولون: لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ، فيقول جل جلاله: الْیَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْیَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ».

۹۳۳۸/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن زيد النرسى، عن عبيد بن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الخلق، و مثل ما أماتهم، و أضعاف

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۳.

۲- معانى الأخبار: ۱۵۶/ ۱.

۳- التوحيد: ۲۳۴/ ۱.

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۵۶.

(۱) تقدّم فى الحديث (۵) فى تفسير الآيتين (۱- ۲) من سوره النحل.

(۲) يأتى فى تفسير الآيتين (۵۲، ۵۳) من سوره الشورى. [.....]

(۳) الأعراف ۷: ۵۰.

ذلك، ثم أمات أهل السماء الدنيا، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و أضعاف ذلك،

ثم أمات أهل السماء الثانيه، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانيه

و أضعاف ذلک، ثم أمات أهل السماء الثالثه، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانيه و السماء الثالثه و أضعاف ذلک، و فی کل سماء مثل ذلک و أضعاف ذلک، ثم أمات ميکائيل، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلک کله و أضعاف ذلک، ثم أمات جبرئيل، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلک کله و أضعاف ذلک، ثم أمات إسرافيل، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلک کله و أضعاف ذلک، ثم أمات ملک الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلک و أضعاف ذلک، ثم يقول الله عز و جل: لمن الملک اليوم؟ فيرد الله على نفسه: لله الواحد القهار، و أين الجبارون؟ و أين الذين ادعوا معی إلها آخر؟ أين المتكبرون و نحوهم «۱»؟ ثم يبعث الخلق».

قال عبيد بن زراره: فقلت: إن هذا الأمر كائن طولت ذلک؟ فقال: «أ رأيت ما كان، هل علمت به؟» فقلت: لا، فقال: «فكذلک هذا».

۹۳۳۹/ [۳]- الحسين بن سعيد فی کتاب (الزهد): عن محمد بن أبی عمير، عن زيد النرسی، عن عبيد بن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أمات الله أهل الأرض، أمات أهل السماء الدنيا، ثم أمات أهل السماء الثانيه، ثم أمات أهل السماء الثالثه، ثم أمات أهل السماء الرابعه، ثم أمات أهل السماء الخامسه، ثم أمات أهل السماء السادسه، ثم أمات أهل السماء السابعه، ثم أمات ميکائيل- قال: أو جبرئيل- ثم أمات جبرئيل، ثم أمات إسرافيل، ثم أمات ملک الموت، ثم ينفخ فی الصور».

و قال: «ثم يقول الله تبارک و

تعالى: لمن الملك اليوم؟ فيرد على نفسه فيقول: لله الخالق البارئ المصور تعالى الله الواحد القهار، ثم يقول: أين الجبارون؟ أين الذين كانوا يدعون مع الله «٢» إلها آخر؟ أين المتكبرون، و نحو هذا، ثم يبعث الخلق؟».

سوره غافر(۴۰): الآيات ۱۸ الى ۱۹..... ص : ۷۵۲

قوله تعالى:

وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَهِ- إلى قوله تعالى- وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ [١٨- ١٩] ٩٣۴٠/ [١]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَهِ يعنى يوم القيامه

٣- الزهد: ٩٠/ ٢۴٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢۵٧.

(١) فى المصدر: و نحوتهم.

(٢) فى المصدر: معى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۵۳

إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ قال: مغمومين مكروبين، ثم قال: ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ يعنى ما ينظر إلى ما يحل له أن يقبل شفاعته، ثم كنى عز و جل عن نفسه فقال: يَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ.

٩٣۴١/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن عبد الرحمن بن سلمه الجريرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قوله عز و جل: يَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْيُنِ، فقال: «ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشى ء و كأنه لا ينظر إليه، فذلك خائنه الأعين».

سوره غافر(۴۰): آيه ۲۱ ..... ص : ۷۵۳

قوله تعالى:

أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ [٢١] ٩٣۴٢/ [٢]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا إلى قوله: مِنْ واقٍ أى من دافع.

سوره غافر(۴۰): آيه ۲۶ ..... ص : ۷۵۳

قوله تعالى:

وَ قالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِی أَقْتُلْ مُوسى وَ لْيَدْعُ رَبَّهُ [٢۶]

/٩٣۴٣ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور أبى زياد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول فرعون: ذَرُونِی أَقْتُلْ مُوسى من كان يمنعه؟ قال: «منعته رشدته، و لا يقتل الأنبياء و لا أولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا».

/٩٣۴۴ [۴]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات): عن محمد بن جعفر القرشى الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن إسماعيل بن أبى زياد، عن بعض رجاله، عن أبى

١- معانى الأخبار: ١۴٧/ ١.

٢- تفسير القمّى ٢: ٢۵٧.

٣- علل الشرائع: ۵٧/ ١.

۴- كامل الزيارات: ٧٨/ ٧.

عبد الله (عليه السلام)، فى قول فرعون: ذَرُونِی أَقْتُلْ مُوسى فقيل: من كان يمنعه؟ قال: «كان لرشده «١»، لأن الأنبياء و الحجج لا يقتلهم إلا أولاد البغايا «٢»».

ثم، قال: و حدثنى أبى (رحمه الله)، و جماعه مشايخى، عن سعد بن عبد الله بن أبى خلف، عن محمد بن الحسين بهذا الحديث.

/٩٣۴۵ [٣]- العياشى: عن يونس بن ظبيان، قال: قال: «إن موسى و هارون، حين دخلا على فرعون، لم يكن فى جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا

ولـد نكـاح كلهم، و لو كـان فيهم ولـد سـفاح لأمر بقتلهما. فقالوا: أَرْجِهْ وَ أَخاهُ «٣» و أمروه بالتـأنى و النظر» ثم وضـع يـده على صدره، قال: «و كذلك نحن لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولاده».

سوره غافر(۴۰): آيه ۲۸ ..... ص : ۷۵۴

قوله تعالى:

وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ [۲۸]

/۹۳۴۶ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان خازن فرعون مؤمنا بموسى، قد كتم إيمانه ستمائه سنه، و هو الذى قال الله تعالى: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ».

/۹۳۴۷ [۲]- ابن بابويه، قال: حـدثنا على بن الحسـين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمـد بن مسـرور (رضـى الله عنهما)، قالا: حـدثنا محمـد بن عبـد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريـان بن الصـلت، عن الرضـا (عليه السـلام)- فى حـديث قال فيه-: «فقول الله عز و جل فى سوره المؤمن حكايه عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ، و كان ابن خال فرعون، فنسـبه إلى فرعون بنسـبه، و لم يضفه إليه بدينه».

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۲۴/ ۶۲.

۱- تفسير القمّى ۲: ۱۳۷.

۲- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۴۰/ ۱.

(۱) أى صحيح النسب، أو من نكاح صحيح.

(۲) فى المصدر: أولاد زنا و البغايا. [.....]

(۳) الأعراف ۷: ۱۱۱.

۹۳۴۸/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سلیمان، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول و عنده رجل من أهل البصره یقال له عثمان الأعمی، و هو یقول: إن الحسن البصری یزعم أن الذین یکتمون العلم یؤذی ریح بطونهم أهل النار؟ فقال أبو جعفر (علیه السلام): «فهلک إذن مؤمن آل فرعون، ما زال العلم مکتوما منذ بعث الله نوحا (علیه السلام)، فلیذهب الحسن یمینا و شمالا، فو الله ما یوجد العلم إلا هاهنا».

محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنی السندی بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سلیمان قال:

سمعت أبا جعفر (علیه السلام)، مثله «۱».

۹۳۴۹/ [۴]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی، قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن جعفر بن سلمه الأهوازی، عن إبراهیم بن محمد الثقفی، قال: حدثنا أحمد بن عمران بن محمد بن أبی لیلی الأنصاری، قال: حدثنا الحسین «۲» بن عبد الله، عن خالد بن عبد الله «۳» الأنصاری، عن عبد الرحمان بن أبی لیلی، یرفعه، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «الصدیقون ثلاثه: حبیب النجار مؤمن آل یس الذی یقول: یا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِینَ اتَّبِعُوا مَنْ لا یَسْئَلُکُمْ أَجْراً وَ هُمْ مُهْتَدُونَ «۴»، و حزقیل مؤمن آل فرعون، و علی بن أبی طالب و هو أفضلهم».

۹۳۵۰/ [۵]- علی بن إبراهیم: قال: کتم إیمانه ست مائه سنه، و کان مجذوما مکنعا «۵»، و هو الذی قد وقعت أصابعه، و کان یشیر إلی قومه بیده المقطوعه «۶»، و یقول: یا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِکُمْ سَبِیلَ الرَّشادِ

«٧».

٩٣٥١/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن مالك بن عطيه، عن يونس بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن هذا الذى ظهر بوجهى، يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجه، قال: فقال لى: «لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع، فكان يقول هكذا- و يمد

٣- الكافى ١: ۴٠/ ١۵.

۴- أمالى الصدوق: ٣٨۵/ ١٨.

۵- تفسير القمّى ٢: ٢۵٧.

۶- الكافى ٢: ٢٠٠/ ٣٠.

(١) بصائر الدرجات: ٢٩/ ١.

(٢) فى المصدر: الحسن.

(٣) فى المصدر: خالد بن عيسى.

(۴) يس ٣۶: ٢٠ و ٢١.

(۵) كنع الشى ء: يبس و تشنّج. «المعجم الوسيط- كنع- ٢: ٨٠٠»، و فى المصدر: مقفعا. قفع الرد أو الداء أصابعه: أيبسها و قبّضها. «المعجم الوسيط- قفع- ٢: ٧۵١».

(۶) فى المصدر: المقفوعه.

(٧) المؤمن ۴٠: ٣٨.

يديه- و يقول: يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ «١»». ثم قال لى: «إذا كان الثلث الأخير من الليل، فى أوله فتوضأ و قم إلى صلاتك التى تصليها، فإذا كنت فى السجده [الأخيره] من الركعتين الأولبين، فقل و أنت ساجد: (يا على يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا سامع الدعوات، يا معطى الخيرات صل على محمد و آل محمد، و أعطنى من خير الدنيا و الآخره ما أنت أهله، و اصرف عنى من شر الدنيا و الآخره ما أنت أهله، و أذهب عنى هذا الوجع- و تسميه- فإنه قد غاظنى و أحزننى) و ألح فى الدعاء». قال: فما وصلت إلى الكوفه حتى أذهب الله به عنى كله.

سوره غافر (۴۰): آیه ۳۲ ..... ص : ۷۵۶

قوله تعالى:

وَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ [۳۲]

۹۳۵۲/ [۱]- العياشي: عن

الزهری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، یقول: «یَوْمَ التَّنادِ یوم ینادی أهل النار أهل الجنه: أن أفیضوا علینا من الماء».

و قد تقدم حدیث فیه بذلک فی قوله تعالی: یَوْمَ التَّلاقِ «۲».

سوره غافر(۴۰): آیه ۳۴ ..... ص : ۷۵۶

قوله تعالی:

وَ لَقَدْ جاءَکُمْ یُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَیِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِی شَکٍّ مِمَّا جاءَکُمْ بِهِ حَتَّی إِذا هَلَکَ قُلْتُمْ لَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا [۳۴]

۹۳۵۳/ [۲]- ابن بابویه، قال: حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس (رضی الله عنه)، قال: حدثنا أبی، عن أبی سعید سهل بن زیاد الآدمی الرازی، عن محمد بن آدم النسائی، عن أبیه آدم بن أبی إیاس، عن المبارک بن فضاله، عن سعید بن جبیر، عن سید العابدین علی بن الحسین، عن أبیه سید الشهداء الحسین بن علی، عن أبیه سید الوصیین و أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (صلوات الله علیهم)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لما حضرت یوسف (علیه السلام) الوفاه جمع شیعته و أهل بیته، فحمد الله و أثنی علیه، ثم أخبرهم بشده تنالهم، یقتل فیها الرجال، و تشق بطون الحبالی، و تذبح الأطفال، حتی یظهر الله الحق فی القائم من ولد لاوی بن یعقوب، و هو رجل أسمر طویل، و وصفه لهم بنعته، فتمسکوا بذلک، و وقعت الغیبه و الشده علی بنی إسرائیل، و هم ینتظرون قیام القائم

۱- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۹/ ۵۰.

۲- کمال الدین و تمام النعمه: ۱۴۵/ ۱۲. [.....]

(۱) یس ۳۶: ۲۰.

(۲) تقدّم فی الحدیث (۳) فی تفسیر الآیه (۱۵) من هذه السوره.

أربع مائه سنه حتی إذا بشروا بولادته، و رأوا علامات ظهوره، اشتدت البلوی علیهم، و حمل علیهم بالخشب و الحجاره، و

طلبوا الفقيه الـذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاسـتتر، و راسـلهم، و قالوا: كنا مع الشـده نستريـح إلى حـديثك فخرج بهم إلى بعض الصـحارى، و جلس يحـدثهم حديث القائم و نعته و قرب الأمر، و كانت ليله قمراء، فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم موسـى (عليه السـلام)، و كـان فى ذلـك الوقت حـدث السن، و قـد خرج من دار فرعون يظهر النزهه، فعـدل عن موكبه، و أقبل إليهم و تحته بغله و عليه طيلسان خز، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت، فقام إليه و انكب على قدميه فقبلهما. ثم قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك، فلما رآه الشيعه فعل ذلك «۱» علموا أنه صـاحبهم، فانكبوا عليه «۲»، فلم يزدهم على أن قـال: أرجو أن يعجل الله فرجكم.

ثم غاب بعد ذلك، و خرج إلى مدينه مدين، فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبه الثانيه أشد عليهم من الأولى، و كانت نيفا و خمسـين سـنه، و اشتدت البلوى عليهم، و استتر الفقيه، فبعثوا إليه: أنه لا صبر لنا على استتارك عنا، فخرج إلى بعض الصحارى و اسـتدعاهم، و طيب نفوسـهم، و أعلمهم أن الله عز و جـل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعـد أربعين سـنه فقالوا بأجمعهم: الحمـد لله فأوحى الله عز و جل إليه: قل لهم: قـد جعلتها ثلاثين سـنه لقولهم: الحمد لله فقالوا: كل نعمه فمن الله فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشـرين سـنه فقالوا: لا يأتى بالخير إلا الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشرا فقالوا: لا يصرف السوء إلا الله فأوحى الله إليه: قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت فى فرجكم فبينا هم كذلك، إذ طلع موسى (عليه السلام)

راكبا حمارا، فأراد الفقيه أن يعرف الشيعه ما يتبصرون به، و جاء موسى (عليه السلام) حتى وقف عليهم، فسلم عليهم، فقال له الفقيه: ما اسمك؟ فقال: موسى. قال:

ابن من؟ قال: ابن عمران. قال: ابن من؟ قال: ابن فاهث «۳» بن لاوى بن يعقوب. قال: بماذا جئت؟ قال: بالرساله من عند الله عز و جل. فقام إليه فقبل يده، ثم جلس بينهم، فطيب نفوسهم، و أمرهم أمره، ثم فرقهم، فكان بين ذلك الوقت و بين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنه».

/۹۳۵۴ [۲]- و

عنه، قال: حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميرى، و محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس، جميعا، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن يوسف بن يعقوب (صلوات الله عليهما) حين حضرته الوفاه جمع آل يعقوب، و هم ثمانون رجلا. فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، و يسومونكم سوء العذاب، و إنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران (عليه السلام) غلام طويل، جعد، آدم، فجعل الرجل من بنى إسرائيل يسمى ابنه عمران، و يسمى عمران ابنه موسى- فذكر أبان بن عثمان، عن أبى الحسين «۴»، عن أبى بصير، عن أبى

۲- كمال الدين و تمام النعمه: ۱۴۷/ ۱۳.

(۱) فى المصدر: فلما رأى الشيعه ذلك.

(۲) فى المصدر: فأكبوا على الأرض شكرا للّه عزّ و جلّ.

(۳) فى المصدر: قاهث.

(۴) فى «ط، ى»: عن أبى الحصين، و الظاهر أن

الصواب و أبى الحسين. انظر معجم رجال الحديث ۲۱: ۴۵.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۵۸

جعفر (عليه السلام)، أنه قال: ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بنى إسرائيل، كلهم يدعى أنه موسى بن عمران- فبلغ فرعون أنهم يرجفون به، و يطلبون هذا الغلام، [و قال له كهنته و سحرته: إن هلاك دينك و قومك على يدى هذا الغلام،] الذى يولد العالم فى بنى إسرائيل، فوضع القوابل على النساء، و قال: لا يولد العام غلام إلا ذبح، و وضع على أم موسى (عليه السلام) قابله».

و ذكر الحديث بطوله و قد تقدم فى أول سوره القصص «۱».

۹۳۵۵/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن على بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الحر حر على جميع أحواله، إن تأتيه «۲» نائبه صبر لها، و إن تداكت عليه المصائب لم تكسره، و إن أسر و قهر و استبدل باليسر عسرا، كما كان يوسف الصديق (صلوات الله عليه)، لم يضر بحريته أن استعبد و قهر و أسر، و لم تضره ظلمه الجب و وحشته و ما ناله، أن من الله عليه فجعل الجبار العاتى له عبدا بعد أن كان مالكا، فأرسله و رحم به أمه، و كذلك الصبر يعقب خيرا، فاصبروا و وطنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا».

سوره غافر(۴۰): آيه ۳۵ ..... ص : ۷۵۸

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ [۳۵] ۹۳۵۶/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ يعنى بغير حجه يخاصمون كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ

اللَّهِ.

سوره غافر(۴۰): آیه ۳۶ ..... ص : ۷۵۸

قوله تعالى:

وَ قالَ فِرْعَوْنُ يا هامانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ [۳۶] تقدم تفسير ذلك في سوره القصص «۳».

۳- الكافي ۲: ۷۳/ ۶.

۱- تفسير القمّي ۲: ۲۵۷.

(۱) تقدّم في الحديث (۱) في تفسير الآيه (۴) من سوره القصص.

(۲) في المصدر: نابته.

(۳) تقدّم في تفسير الآيه (۳۸).

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۵۹

سوره غافر(۴۰): آیه ۴۰ ..... ص : ۷۵۹

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ [۴۰]

۹۳۵۷/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت، فقال: «لعن الله أبا الخطاب، و الله ما قلت له هكذا، و لكني قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عز و جل يقول: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ، و يقول تبارك و تعالى: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً «۱»».

۹۳۵۸/ [۲]- ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن في النار

لنارا يتعوذ منها أهل النار، ما خلقت إلا لكل متكبر جبار عنيد، و لكل شـيطان مريد، و لكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، و لكل ناصب العداوه لآل «۲» بيت محمد (صلى الله عليه و

آله)».

و قال: «إن أهون الناس عذابا يوم القيامه لرجل فی ضحضاح من نار، علیه نعلان من نار و شراکان من نار، یغلی منهما دماغه کما یغلی المرجل، ما یری أن فی النار أحدا أشد عذابا منه، و ما فی النار أهون عذابا منه».

سوره غافر(۴۰): آیه ۴۵ ..... ص : ۷۵۹

قوله تعالی:

فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ [۴۵]

۹۳۵۹/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن النعمان، عن أیوب ابن الحر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا، فقال: «أما لقد سلطوا «۳»

۱- معانی الأخبار: ۳۸۸/ ۲۶.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۷. [.....]

۳- الکافی ۲: ۱۷۱/ ۱.

(۱) النحل ۱۶: ۹۷.

(۲) فی «ی، ط»: لأهل.

(۳) فی «ی» سطوا، و فی المصدر: بسطوا.

علیه و قتلوه، و لکن أ تدرون ما وقاه؟ وقاه أن یفتنوه فی دینه».

۹۳۶۰/ [۲]- علی بن إبراهیم: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «و الله لقد قطعوه إربا إربا، و لکن وقاه أن یفتنوه فی دینه».

۹۳۶۱/ [۳]- أبو محمد الحسن العسکری (علیه السلام)، أنه قال: «قال بعض المخالفین بحضرت الصادق (علیه السلام) لرجل من الشیعه: ما تقول فی العشره من الصحابه؟ قال: أقول فیهم الخیر الجمیل الذی یحط الله به سیئاتی و یرفع به درجاتی. قال السائل: الحمد لله علی ما أنقذنی من بغضک، کنت أظنک رافضیا تبغض الصحابه! فقال:

من أبغض ألا من أبغض واحدا من الصحابه فعليه لعنه الله، قال: لعلك تتأول ما تقول فی من أبغض العشره من الصحابه؟ فقال: من أبغض العشره من الصحابه فعليه لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين.

فوثب فقبل رأسه، و قال: اجعلنى فى حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم، قال: أنت فى حل و أنت أخى. ثم انصرف السائل، و قال له الصادق (عليه السلام): جودت، لله درک، لقد عجبت الملائکه فى السماوات من حسن توريتک، و تلفظک بما خلصک الله، و لم تثلم دينک، و زاد الله فى مخالفينا غما إلى غم، و حجب عنهم مراد منتحلى مودتنا فى أنفسهم «۱».

فقال بعض أصحاب الصادق (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما عقلنا من کلام هذا إلا موافقه صاحبنا لهذا المتعنت الناصب، فقال الصادق (عليه السلام): لئن کنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن، و قد شکره الله له، إن الموالى لأوليائنا، المعادى لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه، و يعصمه الله بالتقيه، إن صاحبکم هذا قال: من عاب واحدا منهم، فعليه لعنه الله، أى من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قال فى الثانيه: من عابهم أو شتمهم فعليه لعنه الله، و قد صدق، لأن من عابهم فقد عاب عليا (عليه السلام) لأنه أحدهم، فإذا لم يعب عليا (عليه السلام) و لم يذمه، فلم يعبهم، و إنما عاب بعضهم.

و لقد کان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التوريه. کان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوه موسى، و تفضيل محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على جميع رسل الله و خلقه، و تفضيل على ابن أبى طالب (عليه السلام) و الخيار من الأئمه على سائر أوصياء النبيين و إلى البراءه من ربوبيه فرعون،

فوشى به الواشون إلى فرعون، و قالوا: إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك و يعين أعدائك على مضادتك، فقال لهم فرعون: إنه ابن عمى، و خليفتى على ملكى «٢»، و ولى عهدى، إن فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره لنعمتى، و إن كنتم كاذبين فقد استحققتم أشد العذاب لإيثاركم الدخول فى مساءته.

فجاء بحزقيل و جاء بهم فكاشفوه، و قالوا: أنت تجحد ربوبيه فرعون الملك و تكفر نعماءه، فقال حزقيل:

أيها الملك، هل جربت على كذبا قط؟ قال: لا، قال: فسلهم من ربهم؟ قالوا: فرعون. قال: و من خالقكم؟ قالوا:

٢- تفسير القمّى ٢: ٢٥٨.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): ٣٥٥/ ٢٤٧.

(١) فى المصدر: تقيتهم.

(٢) فى «ط، ى»: مملكتى.

فرعون هذا. قال: و من رازقكم، الكافل لمعايشكم، و الدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا. قال حزقيل: أيها الملك فأشهدك و من حضرك أن ربهم هو ربى، و خالقهم هو خالقى، و رازقهم هو رازقى، و مصلح معايشهم هو مصلح معايشى، لا رب لى و لا خالق و لا رازق غير ربهم و خالقهم و رازقهم، و أشهدك و من حضرك أن كل رب و خالق و رازق سوى ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا برى ء منه و من ربوبيته، و كافر بإلهيته.

يقول حزقيل هذا و هو يعنى أن ربهم هو الله ربى، و لم يقل: إن الذى قالوا هم إنه ربهم هو ربى، و خفى هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهموا أنه يقول: فرعون ربى و خالقى و رازقى، و قال لهم: يا رجال السوء، و يا طلاب الفساد فى ملكى، و مريدى الفتنه بينى و بين

ابن عمی و عضـدی، أنتم المسـتحقون لعـذابی، لإـرادتکم فساد أمری، و إهلاک ابن عمی، و الفت فی عضـدی. ثم أمر بالأوتاد فجعل فی ساق کل واحد منهم وتد، و فی صدره وتد، و أمر أصـحاب أمشاط الحدید فشـقوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلک ما قـال الله تعـالی: فَوَقـاهُ اللَّهُ یعنی حزقیـل سَیِّئاتِ مـا مَکَرُوا لما وشوا به إلی فرعون لیهلکوه وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ و هم الذین وشوا بحزقیل إلیه، لما أوتد فیهم الأوتاد، و مشط من أبدانهم لحومهم بالأمشاط».

سوره غافر(۴۰): آیه ۴۶ ..... ص : ۷۶۱

قوله تعالی:

النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ [۴۶]

۹۳۶۲/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: حکی أبی، عن محمـد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السـلام)، قال: قال رسول الله (صـلی الله علیه و آله)- فی حـدیث الإسـراء-: «ثم مضـیت فإذا أنا بأقوام یریـد أحدهم أن یقوم فلا یقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاـء یـا جبرئیل؟ قال: هؤلاء الـذین [یأکلون الربا لا یقومون إلا کما یقوم الـذی] یتخبطه الشـیطان من المس، فإذا هم بسبیل «۱» آل فرعون یعرضون علی النار غدوا و عشیا، یقولون: ربنا متی تقوم الساعه؟».

۹۳۶۳/ [۲]- علی بن إبراهیم: قـال رجل لأبی عبـد الله (علیه السـلام): ما تقول فی قول الله عز و جل: النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا؟ فقال أبو عبد الله (علیه السـلام): «ما یقول الناس فیها؟»، فقال: یقولون إنها فی نار الخلد و هم [لا] یعذبون فیما بین ذلک، فقال (علیه السلام): «فهم من السعداء». فقیل له: جعلت فداک، فکیف هذا؟ فقال:

«إنما هذا فی الدنیا، و أما فی نار الخلد فهو قوله

تعالی: وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ».

١- تفسیر القمّی ٢: ٧.

٢- تفسیر القمّی ٢: ٢٥٨.

(١) فی المصدر: مثل.

٩٣۶۴/ [٣]- الطبرسی: عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: «إن أحدکم إذا مات عرض علیه مقعده بالغداه و العشی، إن کان من أهل الجنه [فمن الجنه]، و إن کان من أهل النار [فمن النار، یقال: هذا مقعدک] حتی یبعثک الله یوم القیامه». أورده البخاری و مسلم فی (الصحیحین).

و قال أبو عبد الله (علیه السلام): «ذلک فی الدنیا قبل یوم القیامه، لأن نار القیامه لا تکون غدوا و عشیا». ثم قال: «إن کانوا إنما یعذبون فی النار غدوا و عشیا ففیما بین ذلک هم من السعداء. لا، و لکن هذا فی البرزخ قبل یوم القیامه، ألم تسمع قوله عز و جل: وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ؟».

٩٣۶۵/ [۴]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهیم بن إسحاق، عن محمد بن سلیمان الدیلمی، عن أبیه، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): جعلت فداک من الآل؟ قال: «ذریه محمد (صلی الله علیه و آله)». قلت: فمن الأهل؟ قال: «الأئمه (علیهم السلام)». فقلت: قوله عز و جل:

أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ؟ قال: «و الله ما عنی إلا ابنته».

سوره غافر(۴٠): الآیات ۴٧ الی ۵٠ ..... ص : ٧۶٢

قوله تعالی:

وَ إِذْ یَتَحاجُّونَ فِی النَّارِ- إلی قوله تعالی- وَ ما دُعاءُ الْکافِرِینَ إِلَّا فِی ضَلالٍ [۴٧- ۵٠] ٩٣۶۶/ [١]- علی بن إبراهیم: ثم ذکر قول أهل النار، فقال: وَ إِذْ یَتَحاجُّونَ فِی النَّارِ فَیَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا إلی قوله تعالی:

مِنَ النَّارِ فردوا عليهم، فقالوا: إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ، و قوله تعالى: وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ أى فى بطلان.

۹۳۶۷/ [۲]- ابن طاوس فى (الدروع الواقيه)، قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمى فى كتاب (زهد النبى)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و قد نزل عليه جبرئيل، و هو متغير اللون- و ذكر حديثا طويلا- قال: و فى الحديث-: أن أهل النار إذا دخلوها و رأوا أنكالها و أهوالها، و علموا عذابها و عقابها، و رأوها كما قال زين العابدين (عليه السلام): «ما ظنك بنار لا تبقى على من تضرع إليها، و لا تقدر على التخفيف عمن خشع لها، و استسلم إليها، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال، و شديد الوبال». يعرفون أن أهل الجنه فى ثواب عظيم، و نعيم مقيم، فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم، كما قال الله جل جلاله فى كتابه العزيز:

۳- مجمع البيان ۸: ۸۱۸.

۴- معانى الآخبار: ۹۴/ ۲.

۱- تفسير القمى ۲: ۲۵۸. [.....]

۲- الدروع الواقيه: ۵۸ «مخطوط»، البحار ۸: ۳۰۴/ ۶۳.

وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «۱». قال: فيحبس عنهم الجواب إلى أربعين سنه، ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار و التهوين: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ «۲»، قال: فيرون الخزنه عندهم و هم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب فيؤملون أن يجدوا عندهم فرحا بسبب من الأسباب، كما قال الله جل جلاله:

وَ قالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَهِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذابِ، قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنه، ثم

يجيبونهم بعد خيبه الآمال قالُوا فَادْعُوا وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ، قال: فإذا يئسوا من خزنه جهنم، رجعوا إلى مالك مقدم الخزان، و أملوا أن يخلصهم من ذلك الهوان، كما قال الله جل جلاله: وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ «٣» قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنه، و هم في العذاب، ثم يجيبهم، كما قال الله تعالى في كتابه المكنون: قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ «۴» قال: فإذا يئسوا من مولاهم رب العالمين الذى كان أهون شىء عندهم في دنياهم، و كان قد آثر كل واحد منهم عليه هواه مده الحياه، و كان قد قرر عندهم «۵» بالعقل و النقل أنه واضح «۶» لهم على يد الهداه سبل النجاه، و عرفهم بلسان الحال أنهم الملقون بأنفسهم إلى دار النكال و الأهوال، و أن باب القبول يغلق عن الكفار بالممات أبد الآبدين، و كان يقول لهم فى أوقات كانوا فى الحياه الدنيا من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين: هب إنكم ما صدقتمونى في هذا المقال، أما تجوزون أن أكون مع الصادقين؟ فكيف أعرضتم عنى و شهدتم بتكذيبى و تكذيب من صدقنى من المرسلين و المؤمنين؟ فهلا تحرزتم من هذا الضرر المحذر الهائل؟ أما سمعتم بكثره المرسلين، و تكرار الرسائل. ثم كرر جل جلاله مواقفهم و هم في النار ببيان المقال، فقال: أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ «٧». قال: فيبقون أربعين سنه فى ذل الهوان لا يجابون، و فى عذاب النيران لا يكلمون، ثم يجيبهم الله جل جلاله: اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ «٨»، قال: فعند

ذلـک ییـأسون من کـل فرج و راحه، و تغلق أبواب جهنم علیهم، و تـدوم لـدیهم مـآتم الهلاـک و الشـهیق و الزفیر و الصـراخ و النیاحه.

سوره غافر(۴۰): الآیات ۵۱ الی ۵۲ ..... ص : ۷۶۳

قوله تعالی:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ

(۱، ۲) الأعراف ۷: ۵۰.

(۳، ۴) الزخرف ۴۳: ۷۷.

(۵) فی المصدر: قد قررهم، و فی البحار: قد قدر عندهم.

(۶) فی المصدر: أوضح.

(۷) المؤمنون ۲۳: ۱۰۵- ۱۰۷.

(۸) المؤمنون ۲۳: ۱۰۸.

- إلی قوله تعالی- سُوءُ الدَّارِ [۵۱- ۵۲] ۹۳۶۸/ [۱]- علی بن إبراهیم: هو فی الرجعه إذا رجع رسول الله (صـلی الله علیه و آله) و الأئمه (علیهم السلام).

۹۳۶۹/ [۲]- ثم

قال علی بن إبراهیم: أخبرنا أحمـد بن إدریس، عن أحمـد بن محمـد، عن عمر بن عبد العزیز، عن جمیل، عن أبی عبد الله (علیه السـلام)، قال: قلت: قول الله تبارک و تعالی: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ، قال: «ذلک و الله فی الرجعه، أما علمت أن أنبیاء کثیره لم ینصروا فی الدنیا و قتلوا، و أئمه من بعدهم قوتلوا «۱» و لم ینصروا، و ذلک فی الرجعه».

۹۳۷۰/ [۳]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن عمر بن عبد العزیز، عن جمیل بن دراج، عن أبی عبد الله (علیه السـلام) قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّا لَنَنْصُـرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ؟ قال: «ذلک و الله فی الرجعه، أمـا علمت أن أنبیـاء الله تبـارک و تعـالی کثیرا «۲» لم ینصـروا فی الـدنیا و قتلـوا، و أئمه من بعـدهم قتلوا و لم ینصـروا،

فذلك

فی الرجعه».

۹۳۷۱/ [۴]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولویه فی (کامل الزیارات)، قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، عن سعد ابن عبد الله، عن أحمـد بن محمد بن عیسـی، عن محمد بن سـنان، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصـیر، عن أبی جعفر (علیه السـلام)، قال: تلا هذه الآیه: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ، قال:

«الحسـین بن علی (علیهما السـلام) [منهم]، قتل و لم ینصـر بعد»، ثم قال: «و الله لقد قتل قتله الحسـین (علیه السـلام) و لم یطلب بدمه بعد».

۹۳۷۲/ [۵]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ یعنی الأئمه (علیهم السلام).

۹۳۷۳/ [۶]- رجعه السـید المعاصـر: عن جعفر بن محمد بن مالک، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إسماعیل، عن علی بن خالد العـاقولی، عن عبـد الکریم بن عمرو الخثعمی، عن سـلیمان بن خالـد، قـال: قـال أبو عبـد الله (علیه السـلام)، فی قوله تعـالی: یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ «۳»، قال: «الراجفه: الحسین بن

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۸.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۸.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۴۵.

۴- کامل الزیارات: ۶۳/ ۲.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۹.

۶- الرجعه: ۶۰ «مخطوط».

(۱) فی «ط» و المصدر: قتلوا. [.....]

(۲) فی المصدر: کثیره.

(۳) النازعات ۷۹: ۶ و ۷.

علی (علیهمـا السـلام)، و الرادفه: علی بن أبی طالب (علیه السـلام)، و أول من ینشق عنه القبر و ینفض عن رأسه التراب الحسـین

ابن على (عليهما السلام) فى خمسه و سبعين ألفا، و هو قوله تعالى: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ

وَ لَهُمْ سُوءُ الدّٰارِ».

سوره غافر(۴۰): آیه ۶۰ ..... ص : ۷۶۵

قوله تعالى:

وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ [۶۰]

۹۳۷۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: إن الله عز و جل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ؟ قال: «هو الدعاء، و أفضل العباده الدعاء».

قلت: إِنَّ إِبْرٰاهِيمَ لَأَوّٰاهٌ حَلِيمٌ «۱»؟ قال: «الأواه: الدعاء».

۹۳۷۵/ [۲]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ادع، و لا تقل: قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العباده، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ و قال تعالى: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ».

۹۳۷۶/ [۳]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد بن زراره، عن أبيه، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الدعاء هو العباده التى قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ الآيه، ادع الله عز و جل، و لا تقل: إن الأمر قد فرغ منه».

قال زراره: إنما يعنى لا يمنعك إيمانك بالقضاء و القدر أن تبالغ بالدعاء و تجتهد فيه، أو كما قال.

۹۳۷۷/ [۴]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاويه بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): رجلان افتتحا الصلاه فى ساعه واحده، فتلا هذا القرآن، فكانت تلاوته أكثر من دعائه، و دعا هذا

فكان دعاؤه أكثر من تلاوته، ثم انصرفا فی ساعه واحده، أيهما أفضل؟ قال: «كل فيه فضل،

۱- الكافی ۲: ۳۳۸/ ۱.

۲- الكافی ۲: ۳۳۹/ ۵.

۳- الكافی ۲: ۳۳۹/ ۷.

۴-التهذيب ۲: ۱۰۴/ ۳۹۴.

(۱) التوبه ۹: ۱۱۴.

كل حسن».

قلت: إنی قد علمت أن كلا حسن، و أن كلا فيه فضل، فقال: «الدعاء أفضل أما سمعت قول الله عز و جل:

وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ، هی و الله العباده، هی و الله أفضل، هی و الله أفضل، أ ليست هی العباده؟ هی و الله العباده، هی و الله العباده، أ ليست هی أشدهن؟ هی و الله أشدهن، هی و الله أشدهن».

۹۳۷۸/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن المغيره، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن فضل الدعاء بعد الفريضه علی الدعاء بعد النافله كفضل الفريضه علی النافله».

قال: ثم قال: «ادعه و لا تقل: قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العباده، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ، و قال: ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ»، و قال: «أردت أن تدعو الله فمجده و احمده و سبحه و هلله، و أثن عليه، و صل علی النبی (صلی الله عليه و آله)، ثم سل تعط».

۹۳۷۹/ [۶]- المفيد فی (الاختصاص): عن محمد بن علی، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسی، عن علی بن الحكم، عن هشام بن سالم، قال: قلت للصادق (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما

بال المؤمن إذا دعا ربما «۱» استجيب له، و ربما لم يستجب له، و قد قال الله عز و جل: وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ؟

فقال (عليه السلام): «إن العبد إذا دعا الله تبارك و تعالى بنيه صادقه و قلب مخلص، استجيب له بعد وفائه بعهد الله عز و جل، و إذا دعا الله بغير نيه و إخلاص لم يستجب له، أ ليس الله تعالى يقول: أَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ «۲»؟ فمن و فى وفى له».

۹۳۸۰/ [۷]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: آيتان فى كتاب الله عز و جل أطلبهما فلا أجدهما، قال: «و ما هما؟» قلت: قول الله عز و جل: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ، فندعوه و لا نرى إجابه! قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟» قلت:

لا- قال: «فبما ذلك؟» قلت: لا أدرى. قال: «و لكنى أخبرك، من أطاع الله عز و جل فيما أمره من دعائه من جهه الدعاء أجابه». قلت: و ما جهه الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله و تذكر نعمه عندك، ثم تشكره، ثم تصلى على النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم تذكر ذنوبك فتعترف بها، ثم تستعيذ منها، فهذا جهه الدعاء».

۵- الكافى ۳: ۳۴۱/ ۴.

۶- الاختصاص: ۲۴۲.

۷- الكافى ۲: ۳۵۲/ ۸.

(۱) فى «ط، ى»: دعاء.

(۲) البقره ۲: ۴۰.

ثم قال: «و ما الآيه الاخرى؟» قلت: قول الله عز و جل: وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ «۱»، و إنى أنفق و لا أرى خلفا! قال: «أفترى الله عز و جل

أخلف وعـده؟» فقلت: لا. قال: «فمم ذلک؟» قلت: لا أدری. قال: «لو أن أحدکم اکتسب المال من حله و أنفقه فی حله، لم ینفق درهما إلا أخلف علیه».

۹۳۸۱/ [۸]- علی بن إبراهیم، قال: حـدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن ابن عیینه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالی لیمن علی عبده المؤمن یوم القیامه، فیأمره أن یدنو منه- یعنی من رحمته- فیدنو حتی یضع کفه علیه، ثم یعرفه ما أنعم به علیه، یقول: ألم تکن تـدعونی یوم کـذا و کـذا، فأجبت دعوتک؟ ألم تسألنی یوم کـذا و کـذا، و أعطیتک مسألتک؟ ألم تسـتغث بی یوم کـذا و کـذا، فأغثتک؟ ألم تسألنی کشف ضـر کـذا و کذا، فکشـفت عنک ضـرک، و رحمت صوتک؟ ألم تسألنی مالا، فملکتک؟ ألم تستخدمنی، فأخدمتک؟

ألم تسألنی أن أزوجک فلانه و هی منیعه عند أهلها، فزوجتکها؟

قـال: فیقول العبـد: بلی یـا رب، أعطیتنی کـل مـا سألتـک، و کنت یا رب أسألک الجنه، فیقول الله له: فإنی منعم لک بما سألتنیه الجنه لـک مباحـا، أرضـیت؟ فیقول المؤمن: نعم یا رب أرضـیتنی و قـد رضـیت. فیقول الله: عبـدی کنت أرضـی أعمالک، و أنا أرضی لک أحسن الجزاء، فإن أفضل جزاء عندی أن أسکنک الجنه. و هو قوله تعالی:

ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ».

۹۳۸۲/ [۹]- محمـد بن العباس: قال: حـدثنا الحسـین بن أحمـد المالکی، عن محمد بن عیسـی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن سـنان، عن محمد بن النعمان، قال: سـمعت أبا عبد الله (علیه السـلام) یقول: «إن الله عز و جل لم یکلنا إلی أنفسنا، و لو وکلنا إلی أنفسنا لکنا کبعض الناس، و لکن نحن

الذين قال الله عز و جل: ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکَمْ».

سوره غافر(۴۰): آیه ۶۵ ..... ص : ۷۶۷

قوله تعالى:

هُوَ الْحَیُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ [۶۵]

۹۳۸۳/ [۱]- علی بن إبراهیم: قال: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود، رفعه، قال: جاء

۸- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۹.

۹- تأویل الآیات ۲: ۵۳۲/ ۱۶. [.....]

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۵۹.

(۱) سبأ ۳۴: ۳۹.

رجل إلى علی بن الحسین (علیهما السلام) فسأله عن مسائل، ثم عاد لیسأل عن مثلها، فقال علی بن الحسین (علیهما السلام):

«مکتوب فی الإنجیل: لا تطلبوا علم ما لا تعملون «۱»، و لما عملتم بما علمتم، فإن العالم إذا لم یعمل به، لم یزدد بعلمه من الله إلا بعدا».

ثم قال: «علیک بالقرآن، فإن الله خلق الجنه بیده، لبنه من ذهب، و لبنه من فضه، و جعل ملاطها «۲» المسک، و ترابها الزعفران، و حصاها اللؤلؤ، و جعل درجاتها على قدر آیات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: اقرأ و ارق و من دخل منهم الجنه لم یکن أحد فی الجنه أعلى درجه منه، ما خلا النبیین و الصدیقین».

و قال له الرجل: فما الزهد؟ قال: «الزهد عشره أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا، ألا و إن الزهد فی آیه من کتاب الله لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ «۳»».

فقال الرجل: لا إله إلا الله. و قال علی بن الحسین (علیهما السلام): «و أنا أقول لا إله إلا الله، فإذا قال: أحدکم لا إله إلا الله، فلیقل: الحمد لله رب العالمین. فإن الله یقول: هُوَ الْحَیُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ».

۹۳۸۴/

[۲]- الشیخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا أبو نصر اللیث بن محمد بن اللیث العنبری إملاء من أصل کتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروی سنه إحدی و ستین و مائتین، قال: حدثنا خالی أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروی، قال: کنت مع الرضا (علیه السلام) لما دخل نیسابور و هو راکب بغله شهباء، و قد خرج علماء نیسابور فی استقباله، فلما صار إلی المرتعه تعلقوا بلجام بغلته، و قالوا: یا ابن رسول الله، حدثنا بحق آبائک الطاهرین، حدثنا عن آبائک صلوات الله علیهم أجمعین. فأخرج رأسه من الهودج، و علیه مطرف خز، فقال: «حدثنی أبی موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین سید شباب أهل الجنه، عن أبیه أمیر المؤمنین، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، قال: أخبرنی جبرئیل الروح الأمین، عن الله تقدست أسماؤه، و جل وجهه، قال: إنی أنا الله، لا إله إلا أنا وحدی، عبادی فاعبدونی، و لیعلم من لقینی منکم بشهاده أن لا إله إلا الله مخلصا بها، أنه قد دخل حصنی، و من دخل حصنی أمن عذابی».

قالوا: یا ابن رسول الله، و ما إخلاص الشهاده لله؟ قال: «طاعه الله و رسوله، و ولایه أهل بیته (علیهم السلام)».

۹۳۸۵/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد

۲- الأمالی ۲: ۲۰۱.

۳- الکافی ۲: ۳۷۸/ ۱.

(۱) فی «ط» و المصدر: تعلمون.

(۲) فی «ی»: بلاطها.

(۳) الحدید ۵۷: ۲۳.

ابن محمد، جمیعا، عن الوشاء، عن

أحمـد بن عائذ، عن أبی الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (علیه السـلام)، قال: «یا أبان، إذا قدمت الکوفه فارو هذا الحدیث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا، وجبت له الجنه».

قال: قلت له: إنه یأتینی من کل صـنف، أ فأروی لهم هـذا الحدیث؟ قال: «نعم. یا أبان، إذا کان یوم القیامه، و جمع الله الأولین و الآخرین، فتسلب لا إله إلا الله منهم، إلا من کان علی هذا الأمر».

سوره غافر(۴۰): آیه ۶۷ ..... ص : ۷۶۹

قوله تعالی:

هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ- إلی قـوله تعـالی- لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ [۶۷] ۹۳۸۶/ [۱]- علی بن إبراهیم: فـإنه محکم.

سوره غافر(۴۰): الآیات ۷۰ الی ۷۴ ..... ص : ۷۶۹

قوله تعالی:

الَّذِینَ کَذَّبُوا بِالْکِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا- إلی قوله تعالی- کَذلِکَ یُضِلُّ اللَّهُ الْکافِرِینَ [۷۰- ۷۴]

۹۳۸۷/ [۲]- علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السـلام)، فی قوله تعالی: الَّذِینَ کَذَّبُوا بِالْکِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا- إلی قوله تعالی- کَذلِکَ یُضِلُّ اللَّهُ الْکافِرِینَ فقـد سـماهم الله کافرین «۱» مشـرکین بأن کـذبوا بالکتاب، و قد أرسل الله رسله بالکتاب، و بتأویل الکتاب، فمن کذب بالکتاب، أو کذب بما أرسل به رسله من تأویل الکتاب، فهو مشرک «۲».

۹۳۸۸/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصـحابنا، عن أحمد بن محمد و سهل بن زیاد، و علی بن إبراهیم، عن أبیه، جمیعا، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضریس الکناسی، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام): إن الناس

۱- تفسیر القمّی ۳۲۱ «مخطوط».

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۶۰.

۳- الکافی ۳: ۲۴۶/ ۱.

(۱) فی المصدر: سمّی اللّه الکافرین.

(۲) زاد فی المصدر: کافر.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۷۰

یذکرون أن فراتنا یخرج من الجنه، فکیف هو، و هو یقبل من المغرب، و تصب فیه العیون و الأودیه؟

قـال: فقـال أبو جعفر (علیه السـلام): «و أنـا أسـمع أن لله جنه خلقهـا فی المغرب، و مـاء فراتکم یخرج منها، و إلیها تخرج أرواح المؤمنین من حفرهم عند کل مساء، و تسـقط علی ثمارها، و تأکل منها، و تتنعم فیها، و تتلاقی و تتعارف، فإذا طلع الفجر هاجت من الحنه، فکانت فی الهواء فیما بین السماء و الأرض، تطهیر ذاهبه و جائیه، و

تعهد حفرها إذا طلعت الشمس، و تتلاقى فى الهواء و تتعارف».

قال: «و إن لله نارا فى المشرق، و خلقها ليسكنها أرواح الكفار، و يأكلون من زقومها، و يشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن، يقال له: برهوت، أشد حرا من نيران الدنيا، كانوا فيها يتلاقون و يتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامه».

قال: قلت: أصلحك الله، فما حال الموحدين المقرين بنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) من المسلمين المذنبين، الذين يموتون و ليس لهم إمام، و لا يعرفون ولايتكم؟ فقال: «أما هؤلاء فإنهم فى حفرتهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح، و لم تظهر منهم عداوه، فإنه يخد له خدا إلى الجنه التى خلقها الله فى المغرب، فيدخل عليه منها الروح إلى حفرته إلى يوم القيامه، فيلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته، فإما إلى الجنه، و إما إلى النار، فهؤلاء موقوفون لأمر الله».

قال: «و كذلك يفعل الله بالمستضعفين و البله و الأطفال و أولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، فأما النصاب من أهل القبله، فإنهم يخد لهم خد إلى النار التى خلقها الله فى المشرق، فيدخل عليهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فوره الحميم إلى يوم القيامه، ثم مصيرهم إلى الجحيم فى النار يسجرون، ثم قيل لهم: أين ما كنتم تشركون «۱» من دون الله؟ أين إمامكم الذى اتخذتموه دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما؟».

۹۳۸۹/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن ضريس الكناسى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، ما حال الموحدين المقرين بنبوه محمد (صلى

الله عليه و آله) [من المسلمين] المذنبين، الذين يموتون و ليس لهم إمام، و لا يعرفون ولايتكم؟ فقال: «أما هؤلاء فإنهم فى حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح و لم يظهر منه عداوه، فإنه يخد له خد إلى الجنه التى خلقها الله بالمغرب، فيدخل عليه الروح فى حفرته إلى يوم القيامه حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته، فإما إلى الجنه، و إما إلى النار، و هؤلاء الموقوفون لأمر الله».

قال: «و كذلك يفعل الله بالمستضعفين و البله و الأطفال و أولاد المسلمين [الذين لم يبلغوا الحلم]، و أما النصاب من أهل القبله، فإنهم يخد لهم خد إلى النار التى خلقها الله بالمشرق، فيدخل عليهم اللهب و الشرر و الدخان و فوره الحميم إلى يوم القيامه، ثم بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم فى النار يسجرون، ثم قيل لهم: أين ما

٣- تفسير القمّى ٢: ٢٦٠.

(١) فى المصدر: تدعون. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٧٧١

كنتم تشركون من دون الله؟ أى أين إمامكم الذى اتخذتموه دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما؟».

سوره غافر(۴٠): الآيات ٧۵ الى ٧٧ ..... ص : ٧٧١

قوله تعالى:

ذٰلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ- إلى قوله تعالى- فَإِلَيْنا يُرْجَعُونَ [٧۵- ٧٧] ٩٣٩٠/ [١]- على بن إبراهيم: ثم قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ فَإِمّٰا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ من العذاب أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا يُرْجَعُونَ.

٩٣٩١/ [٢]- ثم

قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن الفرح و المرح و الخيلاء، كل ذلك فى الشرك و العمل فى الأرض بالمعصيه».

سوره غافر(۴٠): الآيات ٨١ الى ٨٢ ..... ص : ٧٧١

قوله تعالى:

يُرِيكُمْ آياتِهِ

- إلى قوله تعالى- وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ [۸۱- ۸۲] ۹۳۹۲/ [۳]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: يُرِيكُمْ آياتِهِ

يعنى أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) فى الرجعه، قوله تعالى: وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ يقول: أعمالا فى الأرض.

۹۳۹۳/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان ما بين آدم و نوح من الأنبياء مستخفين، و لذلك خفى ذكرهم فى القرآن، فلم يسموا كما سمى من استعلن من الأنبياء (صلوات الله عليهم)، و هو قول الله عز و جل: وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ «۱»».

سوره غافر(۴۰): الآيات ۸۴ الى ۸۵ ..... ص : ۷۷۱

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۶۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۶۱.

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۶۱.

۴- الكافى ۸: ۱۱۵/ ۹۲.

(۱) النساء ۴: ۱۶۴.

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا [۸۴- ۸۵]

۹۳۹۴/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار (رضى الله عنه)، قال:

حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الهمدانى، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لأى عله أغرق الله عز و جل فرعون، و قد آمن به و أقر بتوحيده؟ قال: «لأنه آمن عند رؤيه البأس و الإيمان عند رؤيه البأس غير مقبول، ذلك حكم الله تعالى فى السلف و الخلف، قال الله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ

لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا».

۹۳۹۵/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن رزق الله- أو رجل، عن جعفر بن رزق الله- قال: قدم إلى المتوكل رجل نصرانى، فجر بامرأه مسلمه، فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: قد هدم إيمانه شركه و فعله، و قال بعضهم: يضرب ثلاثه حدود، و قال بعضهم: يفعل به كذا و كذا، فأمر [المتوكل] بالكتاب إلى أبى الحسن الثالث (صلوات الله عليه)، سؤاله عن ذلک، فلما قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتى يموت». فأنكر يحيى بن أكثم، و أنكر فقهاء العسكر ذلک، و قالوا: يا أمير المؤمنين، سل عن هذه، فإنه شى ء لم ينطق به كتاب، و لم تجى ء به سنه، فكتب إليه: إن فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا، و قالوا: لم تجى ء به سنه، و لم ينطق به كتاب فبين لنا لم أوجبت عليه الضرب حتى يموت؟ فكتب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا رَأَوْا «۱» بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ» قال: فأمر به المتوكل فضرب حتى مات.

۱- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۷۷/ ۷.

۲- الكافى ۷: ۲۳۸/ ۲.

(۱) فى النسخ و المصدر: أحسوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۷۳

سوره فصلت ..... ص : ۷۷۳

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۷۵

فضلها ..... ص : ۷۷۵

۹۳۹۶/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى المغرا، عن ذريح المحاربى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ حم السجده كانت له نورا يوم القيامه مد بصره و سرورا، و عاش فى الدنيا محمودا مغبوطا».

۹۳۹۷/ [۲]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله بعدد حروفها عشر حسنات و من كتبها فى إناء و غسله، و عجن به عجينا ثم سحقه، و أسفه كل من به وجع الفؤاد، زال عنه و برى ء بإذن الله تعالى».

۹۳۹۸/ [۳]- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها فى إناء و غسلها بماء، و عجن بها عجينا و يبسه، ثم يسحقه، و أسفه كل من به وجع الفؤاد زال عنه و برى ء».

۹۳۹۹/ [۴]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى إناء و محاها بماء المطر، و سحق بذلك الماء كحلا، و تكحل به من فى عينه بياض أو رمد، زال عنه ذلك الوجع، و لم يرمد بها أبدا، و إن تعذر الكحل فليغسل عينيه بذلك الماء، يزول عنه الرمد بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۳.

۲- ....

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۴۹ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۷۷

سوره فصلت(۴۱): الآيات ۱ الى ۲ ..... ص : ۷۷۷

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ [۱- ۲] مر تفسيرها فى سوره حم المؤمن «۱».

سوره فصلت(۴۱): الآيات ۳ الى ۷ ..... ص : ۷۷۷

قوله تعالى:

كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ- إلى قوله تعالى- وَ اسْتَغْفِرُوهُ [۳- ۶] ۹۴۰۰/ [۱]- على بن إبراهيم: أى بين حلالها و حرامها و أحكامها و سننها بَشِيراً وَ نَذِيراً أى يبشر المؤمنين، و ينذر الظالمين فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ يعنى عن القرآن فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ، قال: فى غشاوه، مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ أى تدعونا إلى ما لا نفهمه و لا نعقله فقال الله: قُلْ لهم يا محمد إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ أى أجيبوه وَ اسْتَغْفِرُوهُ.

۹۴۰۱/ [۲]- الشيخ الفاضل عمر بن إبراهيم الأوسى: قال: روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «لما نزلت سوره الشعراء فى آخرها آيه الإنذار وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «۲» أمرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا على،

۱- تفسير القمّی ۲: ۲۶۱.

۲- .... [.....]

(۱) تقدّم فی الحديث (۱) من تفسير الآيه (۱، ۲) من سوره المؤمن.

(۲) الشعراء ۲۶: ۲۱۴.

اطبخ و لو كراع شاه، و لو صاعا من طعام و قعبا من لبن، و اعمد إلى قريش. قال: فدعوتهم و اجتمعوا أربعين بطلا بزياده، و كان فيهم أبو طالب و حمزه و العباس، فحضرت ما أمرنی به رسول الله (صلى الله عليه و آله) معمولا، فوضعته بين أيديهم، فضحكوا استهزاء، فأدخل إصبعه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأربعه جوانب الجفنه، فقال: كلوا و قولوا: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال أبو جهل: يا محمد، ما نأكل،

و أحدنا يأكل الشاه مع أربعه أصوع من الطعام! فقال: كل و أرنى أكلك. فأكلوا حتى تملؤوا، و أيم الله ما يرى أثر أكل أحدهم، و لا ـ نقص الزاد، فصاح بهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلوا. فقالوا: و من يقدر على أكثر من هذا؟ فقال: ارفعه يا على. فرفعته، فدنا منهم محمد (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا قوم اعملوا أن الله ربى و ربكم. فصاح أبو لهب، و قال: قوموا إن محمدا سحركم.

فقاموا و مضوا فاستعقبهم على بن أبى طالب، و أراد أن يبطش بهم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا ـ يا على، ادن منى. فتركهم و دنا منه، فقال له: أمرنا بالإنذار لا بذات الفقار، لأن له وقتا، و لكن اعمل لنا من الطعام مثل ما عملت، و ادع لى من دعيت، فلما أتى غد، فعلت ما بالأمس فعلت.

فلما اجتمعوا و أكلوا كما أكلوا. قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به من أمر الدنيا و الآخره. قيل: فقال أبو جهل: قد شغلنا أمر محمد، فلو قابلتموه برجل مثله يعرف السحر و الكهانه، لكنا استرحنا. فقطع كلامه عتبه بن ربيعه، و قال: و الله إنى لبصير بما ذكرته. فقال: لم لا تباحثه؟ قال: حاشا أن كان به ما ذكرت، فقال له: يا محمد، أنت خير أم هاشم؟ أنت خير أم عبد المطلب؟ أنت خير أم عبد الله؟ أنت خير أم على بن أبى طالب، دامغ الجبابره، قاصم أصلاب أكبرهم؟ فلم تضل آبائنا و تشتم آلهتنا، فإن كنت تريد الرئاسه عقدنا لك أولويتها،

و کن رئیسا لنا ما بقیت و إن کان بک الباه زوجناک عشره نسوه من أکبرنا. و إن کنت ترید المال جمعنا لک من أموالنا ما یغنیک أنت و عقبک من بعدک، فما تقول؟

فقال (صلی الله علیه و آله): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ حم، تَنْزِیلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ کِتابٌ فُصِّلَتْ آیاتُهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا إلی آخر الآیه، فإن أعرضوا فقل أنذرتکم صاعقه مثل صاعقه عاد و ثمود، فأمسک عتبه علی فیه، و رجع فناشده بالله اسکت، فسکت، و قام و مضی، فقام من کان حاضرا خلفه فلم یلحقوه، فدخل و لم یخرج أبدا، فغدوه قریش، فقال أبو جهل: قوموا بنا إلیه. فدخلوا و جلسوا. فقال أبو جهل: یا عتبه، محمد سحرک. فقام قائما علی قدمیه، و قال: یا لکع الرجال، و الله لو لم تکن ببیتی لقتلتک شر قتله، یا ویلک. قلت: محمد ساحر کاهن شاعر، سرنا إلیه، سمعناه تکلم بکلام من رب السماء، فحلفته و أمسک، و قد سمیتموه الصادق الأمین، هل رأیتم منه کذبه؟ و لکنی لو ترکته یتمم ما قرأ لحل بکم العذاب و الذهاب».

۹۴۰۲/ [۳]- محمد بن العباس فی (تفسیره)، قال: حدثنا علی بن محمد بن مخلد الدهان، عن الحسن بن علی بن أحمد العلوی، قال: بلغنی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال لداود الرقی: «أیکم ینال السماء؟ فو الله إن أرواحنا و أرواح النبیین لتنال العرش کل لیله جمعه. یا داود، قرأ أبی محمد بن علی (علیه السلام) حم السجده حتی بلغ

۳- تأویل الآیات ۲: ۵۳۳/ ۱.

فَهُمْ لا یَسْمَعُونَ، ثم قال: نزل جبرئیل (علیه السلام) علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)

بأن الإمام بعده على (عليه السلام)، ثم قرأ (عليه السلام): حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ حتى بلغ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عن ولايه على فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ».

قوله تعالى:

وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ- إلى قوله تعالى- بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ [۶، ۷] ۹۴۰۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ و هم الذين أقروا بالإسلام و أشركوا بالأعمال، و هو قوله تعالى: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «۱» يعنى بالأعمال إذا أمروا بأمر عملوا خلاف ما قال الله، فسماهم الله مشركين، ثم قال تعالى: الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ يعنى من لم يدفع الزكاه فهو كافر.

۹۴۰۴/ [۲]- ثم

قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى جميله، عن أبان بن تغلب، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبان أ ترى أن الله عز و جل طلب من المشركين زكاه أموالهم و هم يشركون به حيث يقول: وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ».

قلت له: كيف ذلك جعلت فداك، فسره لى؟ فقال: «و ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول، و هم بالأئمه الآخرين كافرون، يا أبان، إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله و رسوله افترض عليهم الفرائض».

۹۴۰۵/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنى الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب،

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) و قد تلا هذه الآيه: «يا أبان، هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاه أموالهم، و هم يعبدون معه إلها غيره؟».

قال: قلت: فمن هم؟ قال: «ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول، و لم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول، و هم به كافرون».

۹۴۰۶/ [۴]- قال: و روى أحمد بن محمد بن سيار، بإسناده إلى أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۶۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۶۲.

۳- تأويل الآيات ۲: ۲: ۵۳۳/ ۲.

۴- تأويل الآيات ۲: ۲: ۵۳۴/ ۳.

(۱) يوسف ۱۲: ۱۰۶.

«ويل للمشركين الذين أشركوا مع الإمام الأول غيره، و لم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول، و هم به كافرون».

قال شرف الدين النجفى عقيب هذا الحديث: فمعنى الزكاه هاهنا: زكاه الأنفس، و هى طهارتها من الشرك المشار إليه، و قد وصف الله سبحانه المشركين بالنجاسه، يقول: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ «۱»، و من أشرك بالإمام فقد أشرك بالنبى (صلى الله عليه و آله) و من أشرك بالنبى (صلى الله عليه و آله) فقد أشرك بالله.

و قوله تعالى: الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ أى أعمال الزكاه و هى ولايه أهل البيت (عليهم السلام)، لأن بها تزكى الأعمال يوم القيامه.

سوره فصلت(۴۱): الآيات ۸ الى ۱۴ ..... ص : ۷۸۰

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ- إلى قوله تعالى- فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ [۸- ۱۴] ۹۴۰۷/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم ذكر الله عز و جل المؤمنين فقال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أى بلا من من الله عليهم بما يأجرهم به، ثم خاطب الله نبيه فقال: قل- لهم يا

محمـد- أَ إِنَّكَمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِی خَلَقَ الْأَرْضَ فِی یَوْمَیْنِ و معنی یومین أی وقتین: ابتداء الخلق و انقضاؤه وَ جَعَلَ فِیها رَواسِیَ مِنْ فَوْقِهـا وَ بارَکَ فِیها وَ قَدَّرَ فِیها أَقْواتَها أی لا یزول و لا یفنی «۲» فِی أَرْبَعَهِ أَیَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِینَ یعنی فی أربعه أوقـات، و هی التی یخرج الله فیهـا أقوات العـالم، من النـاس و البهائم و الطیر و حشـرات و الأرض و ما فی البر و البحر من الخلق و الثمار و النبات و الشجر و ما یکون فیه معاش الحیوان کله، و هو الربیع و الصیف و الخریف و الشتاء.

ففی الشتاء یرسل الله الریاح و الأمطار و الأنداء و الطلول من السماء فیسقی «۳» الأرض و الشجر، و هو وقت بارد، ثم یجی ء بعده الربیع و هو وقت الخریف و معتدل حار و بارد، فیخرج الشـجر ثماره، و الأرض نباتها، فیکون أخضـر ضـعیفا ثم یجی ء من بعده وقت الصـیف [و هو حـار]، فینضـج الثمـار، و یصـلب الحبوب التی هی أقوات العبـاد و جمیع الحیوان، ثم یجی ء من بعـده وقت الخریف فیطیبه و یبرده، و لو کـان الوقت کله شـیئا واحـدا، لم یخرج النبـات من الأرض، لأن الوقت لو کان کله ربیعا لم تنضـج الثمـار و لم تبلغ الحبوب، و لو کـان الوقت کله صـیفا لاـحترق کل شـی ء فی الأرض، و لم یکن للحیوان معاش و لا قوت، و لو کان الوقت کله خریفا، و لم یتقدمه شی ء من هذه

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۶۲.

(۱) التوبه ۹: ۲۸.

(۲) فی المصدر: یبقی.

(۳) فی المصدر: فیلقح.

الأوقات، لم یکن شی ء یتقوت به العالم، فجعل الله هذه الأقوات فی هذه

الأربعه أوقات: فى الشتاء و الربيع و الصيف و الخريف، و قام به العالم و استوى و بقى، و سمى [الله] هذه الأوقات أياما سواء للسائلين. يعنى المحتاجين، لأن كل محتاج سائل، و فى العالم من خلق الله من لا يسأل و لا يقدر عليه من الحيوان كثير، فهم سائلون، و إن لم يسألوا.

و قوله: ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ أى دبر و خلق و قد سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام) عمن كلم الله لا من الجن و لا من الإنس، فقال: «السماوات و الأرض، فى قوله تعالى: ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ».

فَقَضاهُنَّ أى خلقهن سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ يعنى فى وقتين ابتداء و انقضاء وَ أَوْحى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها فهذا وحى تقدير و تدبير وَ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ يعنى بالنجوم وَ حِفْظاً يعنى من الشياطين أن تخرق السماء.

۹۴۰۸/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و فى يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أقواتها فى يوم الثلاثاء، و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعه، و ذلک قول الله عز و جل: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ «۱»».

۹۴۰۹/ [۳]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَإِنْ أَعْرَضُوا يا محمد فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ و هم قريش، و هو معطوف على قوله تعالى: فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ «۲»، و قوله تعالى:

إِذْ

جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يعنى نوحا و إبراهيم و موسى و عيسى و النبيين و من خلفهم أنت قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً لم يبعث بشرا مثلنا فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ.

سوره فصلت(۴۱): آیه ۱۶ ..... ص : ۷۸۱

قوله تعالى:

فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ [۱۶] ۹۴۱۰/ [۴]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً: «و الصرصر: الريح البارده فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ أى أيام مياشيم».

۲- الكافى ۸: ۱۴۵/ ۱۱۷.

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۶۳. [.....]

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۶۳.

(۱) السجده ۳۲: ۴.

(۲) فصلت ۴۱: ۴.

قوله تعالى:

لِنُذِيقَهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا [۱۶]

۹۴۱۱/ [۱]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى على بن الحسن التيملى، عن على بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ما هو؟ فقال: «و أى خزى أخزى- يا أبا بصير- من أن يكون الرجل فى بيته، و حجلته على خوانه «۱» وسط عياله، إذ شق أهله الجيوب عليه و صرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعه».

فقلت: قبل [قيام] القائم أو بعده؟ قال: «لا، بل قبله».

سوره فصلت(۴۱): الآيات ۱۷ الى ۱۹ ..... ص : ۷۸۲

قوله تعالى:

وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى - إلى قوله تعالى- فَهُمْ يُوزَعُونَ [١٧- ١٩]

/٩۴١٢ [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه ابن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ «٢»، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه، و قال تعالى: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها «٣»، قال:

بين لها ما تأتى و ما تترك، و قال تعالى: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً «۴»، قال: عرفناه إما آخذا و إما تاركا، و قال تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى ، قال:

عرفناهم، فاستحبوا العمى على الهدى، و هم يعرفون». و فى روايه: «بينا لهم».

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد

۱- غيبه النعمانى: ۲۶۹/ ۴۱.

۲- الكافى ۱: ۱۲۴/ ۳.

(۱) فى المصدر: و حجاله و على إخوانه.

(۲) التوبه ۹: ۱۱۵.

(۳) الشمس ۹۱: ۸.

(۴) الإنسان ۷۶: ۳.

ابن أبى عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «۱».

۹۴۱۳/ [۲]- أبو الحسن الثالث، على بن محمد الهادى (عليه السلام)، قال: «إن الهدايه منه: التعريف، كقوله تعالى:

وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى ».

۹۴۱۴/ [۳]- شرف الدين النجفى، قال: روى على بن محمد، عن أبى جميله، عن الحلبى. و رواه على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها «۲»، قال: «ثمود رهط من الشيعه، فإن الله سبحانه يقول: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ و هو السيف إذا قام القائم (عليه السلام)».

۹۴۱۵/ [۴]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى ، و لم يقل:

استحب الله، كما زعمت المجبره أن الأعمال «۳» أحدثها الله لنا فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ يعنى ما فعلوه. و قوله: وَ يَوْمَ يُحْشَرُ

أَعْداءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ أی یجیئون من کل ناحیه.

سوره فصلت(۴۱): الآيات ۲۰ الى ۲۳ ..... ص : ۷۸۳

قوله تعالی:

حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا- إلی قوله تعالی- فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ [۲۰- ۲۳]

۹۴۱۶/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بکر بن صالح، عن القاسم بن برید، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)- فی حدیث، قال فیه-: «ثم نظم ما فرض علی القلب و اللسان و السمع و البصر فی آیه، فقال: وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ یعنی [بالجلود]: الفروج و الأفخاذ».

۲- الاحتجاج: ۴۵۳، تحف العقول: ۴۷۵.

۳- تأویل الآیات ۲: ۸۰۴/ ۱.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۲۶۴.

۱- الکافی ۲: ۳۰/ ۱.

(۱) التوحید: ۴۱۱/ ۴. [.....]

(۲) الشمس ۹۱: ۱۱.

(۳) فی المصدر: الأفعال.

۹۴۱۷/ [۲]- علی بن إبراهیم: إنها نزلت فی قوم تعرض علیهم أعمالهم فینکرونها، فیقولون: ما عملنا منها شیئا، فتشهد علیهم الملائکه الذین کتبوا علیهم أعمالهم.

قال الصادق (علیه السلام): «فیقولون لله: یا رب، هؤلاء ملائکتک یشهدون لک، ثم یحلفون بالله ما فعلوا من ذلک شیئا، و هو قول الله تعالی: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ «۱»، و هم الذین غصبوا أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فعند

ذلک يختم الله على ألسـنتهم، و ينطق جوارحهم، فيشـهد السـمع بما سـمع مما حرم الله، و يشهد البصر بما نظر إلى ما حرم الله، و تشهد اليدان بما أخذتا، و تشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله، و يشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله، ثم أنطق

الله ألسنتهم فيقولون: لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ كُلَّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أی من الله أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ و الجلود: الفروج وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ».

۹۴۱۸/ [۳]- الطبرسی، قال الصادق (علیه السلام): «ینبغی للمؤمن أن یخاف الله خوفا كأنه یشرف علی النار، و یرجوه رجاء كأنه من أهل الجنه، إن الله تعالی یقول: ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ الآیه». ثم قال: «إن الله عند ظن عبده به، إن خیرا فخیر، و إن شرا فشر».

۹۴۱۹/ [۴]- علی بن إبراهیم: عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): حدیث یرویه الناس فی من یؤمر به آخر الناس إلی النار، فقال: «أما إنه لیس كما یقولون، قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن آخر عبد یؤمر به إلی النار فإذا أمر به التفت، فیقول الجبار: ردوه. فیردونه، فیقول له: لم التفت إلی؟ فیقول: یا رب، لم یكن ظنی بک هذا. فیقول: و ما كان ظنک بی؟ فیقول: یا رب، كان ظنی بک أن تغفر لی خطیئتی، و تسكننی جنتک. قال: فیقول الجبار: یا ملائكتی، لا و عزتی و جلالی و آلائی و علوی و ارتفاع مكانی، ما ظن بی عبدی هذا ساعه من خیر قط، و لو ظن بی ساعه من خیر ما روعته بالنار، أجیزوا له كذبه، و أدخلوه الجنه.

ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لیس من عبد یظن بالله خیرا إلا كان عند ظنه به،

و ذلک قوله تعالی:

وَ ذٰلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ أَرْداکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِینَ».

۹۴۲۰/ [۵]- حسین بن سعید فی کتاب (الزهد): عن محمد بن أبی عمیر، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): حدیث یرویه الناس- و ذکر الحدیث إلا أن فی آخر الحدیث-: «ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لیس من عبد ظن بالله خیرا إلا کان عند ظنه به، و لا ظن به سوء إلا کان عند ظنه به، و ذلک قوله

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۶۴.

۳- مجمع البیان ۹: ۱۴.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۲۶۴.

۵- الزهد: ۹۷/ ۲۶۲.

(۱) المجادله ۵۸: ۱۸.

تعالی: وَ ذٰلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ أَرْداکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِینَ».

۹۴۲۱/ [۶]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال:

حدثنا أبو عبد الله الحسین بن إسماعیل، قال: حدثنا عبد الله بن شبیب، قال: حدثنا أبو العیناء، قال: حدثنی محمد ابن مسعر، قال: کنت عند سفیان بن عیینه، فجاءه رجل، فقال له: روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «إن العبد إذا أذنب ذنبا، ثم علم أن الله عز و جل یطلع علیه غفر له».

فقال ابن عیینه: هذا فی کتاب الله عز و جل، قال الله تعالی: وَ ما کُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ یَشْهَدَ عَلَیْکُمْ سَمْعُکُمْ وَ لا أَبْصارُکُمْ وَ لا جُلُودُکُمْ وَ لٰکِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللّٰهَ لا یَعْلَمُ کَثِیراً مِمّٰا تَعْمَلُونَ وَ ذٰلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ أَرْداکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِینَ [فإذا کان الظن هو المردی، کان ضده هو المنجی].

سوره فصلت(۴۱): الآیات ۲۴ الی ۲۸ ..... ص : ۷۸۵

قوله تعالی:

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ- إلى قوله تعالى- جَزاءً بِما

كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ [۲۴- ۲۸] ۹۴۲۲/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ أى يخسروا و يحشروا «۱» وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أى لا يجابوا إلى ذلك، قوله تعالى: وَ قَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ يعنى الشياطين من الجن و الإنس الأردياء فَزَيَّنُوا لَهُمْ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أى ما كانوا يفعلون وَ ما خَلْفَهُمْ أى ما يقال لهم إنه يكون خلفكم كله باطل و كذب وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ و العذاب. و قوله تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ أى تصيرونه سخريه و لغوا.

۹۴۲۳/ [۲]- محمد بن العباس: قال: حدثنا على بن أسباط، عن على بن محمد، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «قال الله عز و جل: فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بتركهم ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) عَذاباً شَدِيداً فى الدنيا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى كانُوا يَعْمَلُونَ فى الآخره ذلِكَ جَزاءُ أَعْداءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيها دارُ الْخُلْدِ جَزاءً بِما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ و الآيات: الأئمه (عليهم السلام)».

۶- الأمالى ۱: ۵۲.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۶۵.

۲- تأويل الآيات ۲: ۵۳۴/ ۴.

(۱) فى المصدر: يخشؤا.

سوره فصلت(۴۱): الآيات ۲۹ الى ۳۲ ..... ص : ۷۸۶

قوله تعالى:

وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ- إلى قوله تعالى- نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ [۲۹- ۳۲]

۹۴۲۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد القمى، عن عمه عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن حسين الجمال، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى:

رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال: «هما، و كان فلان شيطانا».

٩۴٢٥/ [٢]- و

عنه: بهذا الإسناد، عن يونس، عن سوره بن كليب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال: «يا سوره هما، و الله هما- ثلاثا- و الله يا سوره، إنا لخزان علم الله فى السماء، و إنا لخزان علم الله فى الأرض».

٩۴٢۶/ [٣]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل يصف فيه حال قنفذ و صاحبه يوم القيامه-: «فيؤتيان هو و صاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها، ثم يجثو أمير المؤمنين (عليه السلام) للخصومه بين يدى الله مع الرابع، و يذهب «١» الثلاثه فى جب، فيطبق عليهم، لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا فى ولايتهم: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال الله عز و جل: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ «٢»».

٩۴٢٧/ [۴]- الطبرسى، فى قوله تعالى: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا

مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا يعنون إبليس الأبالسه، و قابيل بن آدم أول من أبدع المعصيه، روى ذلك عن على بن أبى طالب (عليه السلام).

١- الكافى ٨: ٣٣۴/ ۵٢٣.

٢- الكافى ٨: ٣٣۴/ ۵٢۴.

٣- كامل الزيارات: ٣٣٢/ ١١. [.....]

۴- مجمع البيان ٩: ١٧.

(١) فى المصدر: فيدخل.

(٢) الزخرف ۴٣: ٣٩.

٩۴٢٨/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: قال العالم: «من الجن إبليس الذى دل «١» على قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى دار الندوه، و أضل الناس بالمعاصى، و جاء بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى فلان و بايعه، و من الإنس فلان نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ».

ثم ذكر أمير المؤمنين من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا، قال: على ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ، قال: عند الموت: أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا، قال: كنا نحرسكم من الشياطين وَ فِى الْآخِرَهِ

أى عند الموت وَ لَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ

يعنى فى الجنه نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ.

٩۴٢٩/ [۶]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يموت موال لنا، مبغض لأعدائنا، إلا و يحضره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فيسرونه «٢» و يبشرونه، و إن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه، و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لحارث

الهمدانی:

یا حار همدان من یمت یرنی من مؤمن أو منافق قبلا»

۹۴۳۰/ [۷]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضاله بن أیوب، عن الحسین بن عثمان، عن أبی أیوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا، فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «استقاموا علی الأئمه واحدا بعد واحد تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

۹۴۳۱/ [۸]- محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسی، عن موسی بن جعفر، عن الحسن بن علی، قال:

حدثنا عبد الله بن سهل الأشعری، عن أبیه، عن أبی الیسع، قال: دخل حمران بن أعین علی أبی جعفر (علیه السلام)، فقال له: جعلت فداک، یبلغنا أن الملائکه تنزل علیکم؟

قال: «إی و الله، لتنزل علینا، فتطأ بسطنا «۳»، أما تقرأ کتاب الله تبارک و تعالی: إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

۵- تفسیر القمّی ۲: ۲۶۵.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۲۶۵.

۷- الکافی ۱: ۱۷۲/ ۲.

۸- بصائر الدرجات: ۱۱۱/ ۳.

(۱) فی المصدر: دبّر.

(۲) فی «ط، ی»: فیرونه.

(۳) فی المصدر: فقال: إنّ الملائکه و اللّه لتنزل علینا تطأ فرشنا.

۹۴۳۲/ [۹]- سعد بن عبد الله القمی: عن أحمد و عبد الله ابنی محمد بن عیسی، و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أیوب إبراهیم بن عثمان الخزاز، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول

الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا، قال: «هم الأئمه (عليهم السلام) و تجرى فيمن استقام من شيعتنا، و سلم لأمرنا، و كتم حديثنا عن عدونا، تستقبله الملائكه بالبشرى من الله بالجنه، و قد و الله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الذين استقاموا، و سلموا لأمرنا، و كتموا حديثنا، و لم يذيعوه عند عدونا، و لم يشكوا فيه كما شككتم، و استقبلتهم الملائكه بالبشرى من الله بالجنه».

۹۴۳۳/ [۱۰]- محمد بن العباس، قال: حدثنى محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ يقول:

«استكملوا طاعه الله و طاعه رسوله و ولايه آل محمد (عليهم السلام): ثُمَّ اسْتَقامُوا [عليها] تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ يوم القيامه أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فأولئك الذين إذا فزعوا يوم القيامه حين يبعثون تتلقاهم الملائكه و يقولون لهم: لا تخافوا و لا تحزنوا نحن كنا معكم فى الحياه الدنيا، لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنه، و أبشروا بالجنه التى كنتم توعدون».

۹۴۳۴/ [۱۱]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ الآيه، قال: «استقاموا على الأئمه (عليهم السلام) واحدا بعد واحد».

۹۴۳۵/ [۱۲]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن

محمد بن عیسی، عن یونس بن یعقوب، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا، قال: «هو و الله ما أنتم علیه و هو قوله تعالی: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً «۱»».

قلت: متی تتنزل علیهم الملائکه بأن لا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنه التی کنتم توعدون، نحن أولیاؤکم فی الحیاه الدنیا و فی الآخره؟ فقال: «عند الموت و یوم القیامه».

۹۴۳۶/ [۱۳]- الإمام أبو محمد العسکری (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لا یزال المؤمن خائفا من سوء العاقبه، لا یتیقن الوصول إلی رضوان الله حتی یکون وقت نزع روحه، و ظهور ملک الموت له، و ذلک أن

۹- مختصر بصائر الدرجات: ۹۶.

۱۰- تأویل الآیات ۲: ۵۳۶/ ۸.

۱۱- تأویل الآیات ۲: ۵۳۷/ ۹.

۱۲- تأویل الآیات ۲: ۵۳۷/ ۱۰. [.....]

۱۳- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السّلام): ۲۳۹/ ۱۱۷.

(۱) الجن ۷۲: ۱۶.

ملک الموت یرد علی المؤمن و هو فی شده علته، و عظیم ضیق صدره بما یخلفه من أمواله و عیاله، و ما هو علیه من اضطراب أحواله فی معاملیه و عیاله، و قد بقیت [فی] نفسه حزازتها، و انقطعت آماله «۱» فلم ینلها.

فیقول له ملک الموت: ما لک تجرع غصصک؟ فیقول: لاضطراب أحوالی و انقطاعی دون آمالی، فیقول له ملک الموت: و هل یجزع عاقل من فقد درهم زائف، و قد اعتاض عنه بألف ألف ضعف الدنیا؟ [فیقول: لا.] فیقول له ملک الموت: فانظر فوقک. فینظر، فیری درجات الجنان و قصورها التی تقصر دونها الأمانی، فیقول

له ملك الموت: هـذه منازلك و نعمك و أموالك و عيالك و من كان من ذريتك صالحا فهو هناك معك، أ فترضـى به بـدلا مما هاهنا؟ فيقول: بلى و الله.

ثم يقول ملك الموت: انظر. [فينظر] فيرى محمدا و عليا و الطيبين من آلهما فى أعلى عليين، فيقول له:

أو تراهم هؤلاء ساداتـك و أئمتـك، هم هنـا جلاسـك و أناسك، أ فما ترضـى بهم بـدلا مما تفارق هاهنا؟ فيقول: بلى و ربى. فـذلك ما قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا فما أمامكم من الأهوال فقـد كفيتموه، و لا تحزنوا على ما تخلفونه من الـذرارى و العيال و الأموال، فهذا الذى شاهدتموه فى الجنان بدلا منهم وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ هذه منازلكم و هؤلاء أناسـكم و جلاسكم و نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ

».

٩۴٣٧/ [١۴]- الطبرسى: تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ، عن أبى عبد الله (عليه السلام): « [يعنى] عند الموت».

٩۴٣٨/ [١۵]- قال: و روى محمد بن الفضـيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السـلام) عن الاستقامه؟ فقال: «هى و الله ما أنتم عليه».

سوره فصلت(۴١): آيه ٣٣ ..... ص : ٧٨٩

قوله تعالى:

وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [٣٣]

٩۴٣٩/ [١]- العياشى: عن جابر، قال: قلت لمحمد بن على (عليه السلام)، قول الله فى كتابه:

١۴- مجمع البيان ٩: ١٧.

١۵- مجمع البيان ٩: ١٧.

١- تفسير العياشى ١: ٢٧٩/ ٢٨۶.

(١) فى المصدر: حسراتها و اقتطع دون أمانيه.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا «١»؟ قال:

«هما، و الثالث و الرابع و عبد الرحمن و طلحه، و كانوا سبعه عشر رجلا».

قال: «لما وجه النبى (صلى الله عليه و آله) على بن أبى طالب (عليه السلام)، و عمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكه، [قالوا:

بعث هذا الصبى، و لو بعث غيره- يا حذيفه- إلى أهل مكه.] و فى مكه صناديدها؟ و كانوا يسمون عليا (عليه السلام) الصبى، لأنه كان اسمه فى كتاب الله الصبى، لقول الله: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً و هو صبى وَ قالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

و فى الحديث زياده تقدمت فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فى سوره النساء «٢».

۹۴۴۰/ [۲]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، عن النبى (صلى الله عليه و آله): «أن عليا باب الهدى بعدى، و الداعى إلى ربى، و هو صالح المؤمنين وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً الآيه».

و قد تقدم حديث فى معنى الآيه، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا من آخر سوره آل عمران «۳».

سوره فصلت(۴۱): الآيات ۳۴ الى ۳۵ ..... ص : ۷۹۰

قوله تعالى:

وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ- إلى قوله تعالى- ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [۳۴- ۳۵]

۹۴۴۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ، قال: «الحسنه: التقيه، و السيئه:

الإذاعه».

و قوله عز و جل: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ «۴»، قال: «التى هى أحسن، التقيه فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ».

أحمد بن محمد بن

خالد البرقی، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عمن أخبره، عن أبی

۲- المناقب ۳: ۷۷.

۱- الکافی ۲: ۱۷۳/ ۶.

(۱) النساء ۴: ۱۳۷.

(۲) تقدّمت فی الحدیث (۲) من تفسیر الآیه (۱۳۷) من سوره النساء.

(۳) تقدّم فی الحدیث (۱۰) فی تفسیر الآیه (۲۰۰) من سوره آل عمران.

(۴) المؤمنون ۲۳: ۹۶، و الآیه فی سوره فصلت بدون ذکر (السیئه) و لعلّه أراد بها هنا بیان المعنی.

عبد الله (علیه السلام)، مثله «۱».

۹۴۴۲/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسین بن أحمد المالکی، قال: حدثنا محمد بن عیسی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن سوره بن کلیب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآیه علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أمرت بالتقیه، فسار بها عشرا حتی أمر أن یصدع بما امر، و أمر بها علی، فسار بها حتی أمر أن یصدع بها، ثم أمر الأئمه بعضهم بعضا فساروا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقیه و جرد السیف، و لم یأخذ من الناس و لم یعطهم إلا بالسیف».

۹۴۴۳/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا الصالح الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن فضیل، عن العبد الصالح (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَهُ وَ لَا السَّیِّئَهُ، فقال: «نحن الحسنه، و بنو امیه السیئه».

۹۴۴۴/ [۴]- و

عنه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: حدثنا أبی، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین (علیهم السلام)، قال: «صافح عدوک

و إن كره، فإنه مما أمر الله عز و جل به عباده، يقول: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السيئه فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ما تكافئ عدوك بشى ء أشد من أن تطيع الله فيه، و حسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصى الله عز و جل فى الدنيا».

٩٤٤٥/ [٥]- شرف الدين النجفى: قال على بن إبراهيم (رحمه الله) فى (تفسيره): قال أبو جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ: «إن الحسنه: التقيه، و السيئه: الإذاعه».

٩٤٤٦/ [٦]- و قال على بن إبراهيم: ثم أدب الله نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال تعالى: وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فقال: ادفع سيئه من أساء إليك بحسنتك، حتى يكون الذى بينك و بينه عداوه كأنه ولى حميم، ثم قال تعالى: وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ.

٩٤٤٧/ [٧]- المفيد فى (الاختصاص): عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ، قال: «الحسنه: التقيه، و السيئه: الإذاعه ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ».

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٣٩/ ١٣.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٤٠/ ١۴ .. [.....]

۴- ...، ۶٣٣/ ١٠، و لم يرد فى تأويل الآيات.

۵- تأويل الآيات ٢: ۵۴٠/ ١۵.

۶- تفسير القمّى ٢: ٢۶۶.

٧- الاختصاص: ٢۵.

(١) المحاسن: ٢۵٧/ ٢٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٧٩٢

سوره فصلت(۴١): الآيات ٣۶ الى ۴۴ ..... ص : ٧٩٢

قوله تعالى:

وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ يُنادَوْنَ

مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ [۳۶- ۴۴] ۹۴۴۸/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ أى إن عرض بقلبك نزغ من الشيطان فاستعذ بالله، و المخاطبه لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و المعنى للناس. ثم احتج على الدهريه، فقال:

وَ مِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خاشِعَةً أى ساكنه هامده فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ إِنَّ الَّذِی أَحْیاها لَمُحْيِ الْمَوْتى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آياتِنا يعنى ينكرون لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا ثم استفهم عز و جل على المجاز، فقال تعالى: أَ فَمَنْ يُلْقى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، و قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ يعنى بالقرآن لَمَّا جاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ.

۹۴۴۹/ [۲]- الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ الآيه:

«معناه أنه ليس فى إخباره عما مضى باطل، و لا فى إخباره عما يكون فى المستقبل باطل، بل أخباره كلها موافقه لمخبراتها».

۹۴۵۰/ [۳]- على بن إبراهيم: ثم قال تعالى: ما يُقالُ لَكَ إِلَّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ يا محمد وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ، قال: عذاب أليم، ثم قال تعالى: وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ، قال: لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا: لو لا انزل لنا بالعربيه، فقال الله تعالى: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ أى بيان «۱» وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ أى صمم وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ.

۹۴۵۱/ [۴]- ثم

قال

على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ: «يعنى القرآن لا- يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ». قال: «لا يأتيه الباطل من قبل التوراه، و لا من قبل الإنجيل و الزبور، و أما مِنْ خَلْفِهِ لا يأتيه من بعده كتاب يبطله».

قوله تعالى: لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ، قال: «لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا: كيف نتعلمه،

١- تفسير القمّى ٢: ٢۶۶.

٢- مجمع البيان ٩: ٢٣.

٣- تفسير القمّى: ٢٢٣ «حجريه».

۴- تفسير القمّى ٢: ٢۶۶.

(١) فى المصدر: تبيان.

و لساننا عربى، و أتيتنا بقرآن أعجمى؟ فأحب [الله] أن ينزله بلسانهم، و قد قال الله عز و جل: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ «١»».

سوره فصلت(۴١): الآيات ۴۵ الى ۵١ ..... ص : ٧٩٣

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ [۴۵- ۵١]

٩۴۵٢/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبى محمود، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله تعالى: هل يجبر عباده على المعاصى؟ فقال: «بل يخيرهم و يمهلهم حتى يتوبوا». قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: «و كيف يفعل ذلك؟ و هو يقول: وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ».

ثم قال (عليه السلام): «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، أنه قال: من زعم أن الله تعالى يجبر عباده على المعاصى، و «٢» يكلفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، و لا تقبلوا شهادته، و لا تصلوا وراءه، و لا تعطوه من الزكاه شيئا».

على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فيقول: أَيْنَ شُرَكائِي: يعنى ما كانوا يعبدون من دون الله قالُوا آذَنَّاكَ أى أعلمناك ما مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَ ظَنُّوا ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ أى علموا أنه لا محيص لهم و لا ملجأ و لا مفر.

و قوله تعالى: لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ [أى] لا يمل و لا يعيى أن يدعو لنفسه بالخير وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ أى يائس من روح الله و فرجه، ثم قال تعالى: وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ أى يتجبر «٣» و يتعظم و يستحقر من هو دونه وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ يعنى الفقر و المرض و الشده فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ أى يكثر الدعاء.

٩۴۵۴/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن

١- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ١٢۴/ ١۶.

٢- تفسير القمّى ٢: ٢۶۶.

٣- الكافى ٨: ٢٨٧/ ۴٣٢.

(١) إبراهيم ١۴: ۴. [.....]

(٢) فى المصدر: أو.

(٣) فى المصدر: يبتختر.

عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ، قال: «اختلفوا كما اختلفت هذه الامه فى الكتاب، و سيختلفون فى الكتاب الذى مع القائم لما يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم و يضرب أعناقهم».

سوره فصلت(۴١): الآيات ۵٣ الى ۵۴ ..... ص : ٧٩۴

قوله تعالى:

سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ- إلى قوله تعالى- بِكُلِّ شَيْ ءٍ مُحِيطٌ [۵٣- ۵۴]

٩۴۵۵/ [١]- أبو القاسم جعفر بن

محمـد بن قولويه، قال: حـدثنى محمـد بن عبـد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمـد بن سـليمان، عن محمـد بن خالـد، عن عبـد الله بن حماد البصـرى، عن عبـد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال: «يقول الله تعالى:

سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ فأى آيه فى الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟».

۹۴۵۶/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسـماعيل الأنبارى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، فى قوله عز و جل: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ [قـال: «فى الآفـاق: انتقـاص الأـطراف عليهم، و فى أنفسـهم: بالمسـخ حتى يتبين لهم أنه الحق] أى أنه القائم (عليه السلام)».

۹۴۵۷/ [۳]- محمـد بن إبراهيم النعمانى، قال: حـدثنا أحمـد بن محمـد بن سـعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب، من كتابه، قال: حدثنا إسـماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، و وهيب، عن أبى بصير، قال: سئل أبو جعفر الباقر (عليه السـلام) عن تفسـير قوله عز و جل: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، فقال (عليه السلام): «يريهم فى أنفسهم المسخ، و يريهم فى الآفاق انتقاص «۱» الآفاق عليهم، فيرون قدره الله فى أنفسهم و فى الآفاق، و قوله تعالى: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ يعنى بذلك خروج القائم، و هو الحق من الله عز و جل، يراه هذا الخلق لا بد منه».

۹۴۵۸/

[۴]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن میمون،

۱- کامل الزیارات: ۳۲۹/ ۲.

۲- تأویل الآیات ۲: ۵۴۱/ ۱۷.

۳- الغیبه: ۲۶۹/ ۴۰.

۴- الکافی ۸: ۱۶۶/ ۱۸۱.

(۱) فی النسخ: انتقاض.

عن الطیار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: سَنُرِیهِمْ آیاتِنا فِی الْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، قال: «خسف و مسخ، و قذف»، قال: قلت: حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ قال: «دع ذا، ذاک قیام القائم (علیه السلام)».

۹۴۵۹/ [۵]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: سَنُرِیهِمْ آیاتِنا فِی الْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ فمعنی فی الآفاق: الکسوف و الزلزال و ما یعرض فی السماء من الآیات، و أما فی أنفسهم: فمره بالجوع، و مره بالعطش، و مره یشبع، و مره یروی، و مره یمرض، و مره یصح، و مره یستغنی، و مره یفتقر، و مره یرضی، و مره یسخط «۱»، و مره یغضب، و مره یخاف، و مره یأمن، فهذا من عظیم دلاله الله علی التوحید، قال الشاعر:

و فی کل شی ء له آیه تدل علی أنه واحد

ثم أرهب عباده بلطیف عظمته فقال تعالی: أَ وَ لَمْ یَکْفِ بِرَبِّکَ- یا محمد- أَنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیدٌ، ثم قال تعالی: أَلا إِنَّهُمْ فِی مِرْیَهٍ أی فی شک مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ کنایه عن الله بِکُلِّ شَیْ ءٍ مُحِیطٌ.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۲۶۷.

(۱) (و مره یسخط) لیس فی المصدر.

سوره فصلت(۴۱): آیه ۱۵ ..... ص : ۷۹۷

قوله تعالى:

فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً [۱۵]

[۱]- ابن بابويه: بإسناده عن

عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، قال: «لما بعث الله عز و جل هودا، أسلم له العقب من ولد سام، و أما الآخرون فقالوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً فأهلكوا بالريح العقيم، و أوصاهم هود و بشرهم بصالح (عليه السلام)».

[۲]- نهج البلاغه: من خطبه له (عليه السلام) قال: «و اتعظوا فيها بالذين قالوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا، و أنزلوا الأجداث فلا يدعون ضيفانا، و جعل لهم من الصفيح أجنان، و من التراب أكفان، و من الرفات جيران».

۱- كمال الدين و تمام النعمه: ۱۳۶/ ۵.

۲- نهج البلاغه: ۱۶۶ الخطبه ۱۱۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۷۹۹

سوره الشورى ..... ص : ۷۹۹

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۸۰۱

فضلها ..... ص : ۸۰۱

۹۴۶۰/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده عن سيف بن عميره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (حم عسق) بعثه الله يوم القيامه و وجهه كالثلج، أو كالشمس، حتى يقف بين يدى الله عز و جل، فيقول: عبدى أدمت قراءه (حم عسق) و لم تدر ما ثوابها؟ أما لو دريت ما هى و ما ثوابها؟ لما مللت قراءتها، و لكن سأجزيك جزاءك، أدخلوه الجنه و له فيها قصر من ياقوته حمراء، أبوابها و شرفها و درجها منها، و يرى ظاهرها من باطنها، و باطنها من ظاهرها، و له حوراء من الحور العين، و ألف جاريه و ألف غلام من الولدان المخلدين، الذين وصفهم الله عز و جل».

۹۴۶۱/ [۲]- و

من (خواص القرآن): روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره صلت عليه الملائكه، و ترحموا عليه بعد موته و من كتبها بماء المطر، و سحق بذلك الماء كحلا و اكتحل به من بعينه بياض قلعه، و زال عنه كل ما كان عارضا فى عينه من الآلام بإذن الله تعالى».

۹۴۶۲/ [۳]- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها بعجين مكى و ماء المطر، و سحق به كحلا، و يكحل منه، فإن كان فى عينه بياض زال عنه، و كل ألم فى العين يزول».

۹۴۶۳/ [۴]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه أمن من الناس، و من شربها فى سفر أمن».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۳.

۲- ....

۳- .... [.....]

۴ ....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۸۰۳

سوره الشورى(۴۲): الآيات ۱ الى ۳ ..... ص : ۸۰۳

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم عسق- إلى قوله تعالى- الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [۱- ۳] حم عسق تقدم تفسيرها فى سوره المؤمن

«۱».

۹۴۶۴/ [۱]- على بن إبراهيم: هو حرف من اسم الله الأعظم المقطوع، يؤلفه الرسول و الإمام «۲»، فيكون الاسم الأعظم الذى إذا دعا الله به أجاب، ثم قال: كَذلِكَ يُوحِى إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

۹۴۶۵/ [۲]- على بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن على، و أحمد بن إدريس، قالا: حدثنا محمد بن أحمد العلوى، عن العمركى، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسره الخثعمى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «حم عسق عدد سنى القائم، و ق «۳»: جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، و خضره السماء من ذلك الجبل، و علم كل شى ء فى عسق».

۹۴۶۶/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن يوسف بن كليب المسعودى، عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمى، عن محمد بن الحكم بن المختار، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: حم اسم من أسماء الله عز و جل، و عسق علم على (عليه السلام) بفسق كل جماعه و نفاق كل فرقه.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۶۷.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۶۷.

۳- تأويل الآيات ۲: ۵۴۱/ ۱.

(۱) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۱، ۲) من سوره المؤمن.

(۲) فى المصدر: أو الإمام.

(۳) سوره ق ۵۰: ۱.

۹۴۶۷/ [۴]- تأويل آخر:

بحذف الإسناد، يرفعه إلى محمد بن جمهور، عن السكونى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «حم حتم، و (عين) عذاب، و (سين) سنون كسنى يوسف (عليه السلام)، و (قاف) قذف [و خسف] و مسخ يكون فى آخر الزمان

بالسفيانى و أصحابه، و ناس من كلب ثلاثون ألف «۱» يخرجون معه، و ذلك حين يخرج القائم (عليه السلام) بمكه، و هو مهدى هذه الامه».

سوره الشورى(۴۲): آيه ۵ ..... ص : ۸۰۴

قوله تعالى:

تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ- إلى قوله تعالى- وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ [۵] ۹۴۶۸/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَ الْمَلائِكَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِی الْأَرْضِ، قال: للمؤمنين من الشيعه التوابين خاصه، و لفظ الآيه عام و معناه خاص.

۹۴۶۹/ [۲]- و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ: «أى يتصدعن».

سوره الشورى(۴۲): الآيات ۷ الى ۸ ..... ص : ۸۰۴

قوله تعالى:

لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها [۷]

۹۴۷۰/ [۳]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبى عبد الله البرقى، عن جعفر بن محمد الصوفى، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام)، فقلت له: يا ابن رسول الله، لم سمى النبى الأمى- و ذكر الحديث إلى أن قال فيه-: «و إنما سمى الامى لأنه من أهل مكه، و مكه من أمهات القرى، و ذلك قول الله تعالى فى كتابه: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها».

۴- تأويل الآيات ۲: ۵۴۲/ ۳.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۶۸.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۶۸.

۳- بصائر الدرجات: ۲۴۵/ ۱.

(۱) فى المصدر زياده: ألف.

و قد مضت الروايات فى سوره الأنعام «١»، و ستأتى- إن شاء الله تعالى- فى سوره الجمعه «٢».

٩۴٧١/ [٢]- على بن إبراهيم، قـال: أم القرى مكه، سـميت أم القرى لأنهـا أول بقعه خلقهـا الله من الأـرض، لقوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّهَ مُبارَكاً «٣».

قوله تعالى:

وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ- إلى قوله تعالى- ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ [٧- ٨]

٩۴٧٢/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى الحسين بن عبد

الله السكينى، عن أبى سعيد البجلى، عن عبد الملک بن هارون، عن أبى عبد الله، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: «لما بلغ أمیر المؤمنین (علیه السلام) أمر معاویه و أنه فى مائه ألف، قال: من أى القوم؟ قالوا: من أهل الشام. قال (علیه السلام): لا تقولوا من أهل الشام، و لكن قولوا من أهل الشؤم، هم من أبناء مضر لعنوا على لسان داود، فجعل الله منهم القرده و الخنازير.

ثم كتب (علیه السلام) إلى معاويه: لا تقتل الناس بينى و بينك، و لكن هلم إلى المبارزه، فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت، و تستريح الناس منك و من ضلالتك، و إن قتلتنى فأنا إلى الجنه، و يغمد عنك السيف الذى لا يسعنى غمده حتى أرد مكرك و خديعتك و بدعتك، و أنا الذى ذكر الله اسمى فى التوراه و الإنجيل بموازره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنا أول من بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الشجره، فى قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ «۴».

فلما قرأ معاويه كتابه و عنده جلساؤه، قالوا: و الله لقد أنصفك. فقال معاويه: و الله ما أنصفنى، و الله لأرمينه بمائه ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إلى، و الله ما أنا من رجاله، و لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: و الله يا على، لو بارزك أهل المشرق و المغرب لتقتلهم أجمعين. فقال له رجل من القوم: فما يحملك يا معاويه، على قتال من تعلم و تخبر فيه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما تخبر! و ما أنت و نحن

فی قتاله إلا علی ضلاله. فقال معاویه: إنما هذا بلاغ من الله و رسالاته، و الله ما أستطیع أنا و أصحابی رد ذلک، حتی یکون ما هو کائن.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۶۸.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۶۸. [.....]

(۱) تقدّمت الروایات فی تفسیر الآیتین (۹۱، ۹۲) من سوره الأنعام.

(۲) تأتی الروایات فی تفسیر الآیه (۲) من سوره الجمعه.

(۳) آل عمران ۳: ۹۶.

(۴) الفتح ۴۸: ۱۸.

قال: و بلغ ذلک ملک الروم، و أخبر أن رجلین قد خرجا یطلبان الملک، فسأل: من أین خرجا؟ فقیل له: رجل بالکوفه و رجل بالشام. قال: فلمن الملک الآن؟ قال: فأمر وزراءه، و قال: تخللوا هل تصیبون من تجار العرب من یصفهما لی؟ فأتی برجلین من تجار الشام، و رجلین من تجار مکه، فسألهم عن صفتهما، فوصفوهما له، ثم قال لخزان بیوت خزائنه: أخرجوا إلی الأصنام. فأخرجوها، فنظر إلیها، فقال: الشامی ضال، و الکوفی هاد، ثم کتب إلی معاویه: أن ابعث إلی أعلم أهل بیتک و کتب إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام): أن ابعث إلی أعلم أهل بیتک، فأسمع منهما، ثم أنظر فی الإنجیل کتابنا، ثم أخبرکما من أحق بهذا الأمر و خشی علی ملکه، فبعث معاویه بیزید ابنه، و بعث أمیر المؤمنین الحسن ابنه (علیهما السلام).

فلما دخل یزید علی الملک، أخذ بیده و قبلها، ثم قبل رأسه، ثم دخل الحسن بن علی (علیهما السلام)، فقال:

الحمد لله الذی لم یجعلنی یهودیا، و لا نصرانیا، و لا مجوسیا، و لا عابدا للشمس و لا للقمر و لا لصنم و لا لبقر، و جعلنی حنیفا مسلما، و لم یجعلنی من المشرکین، تبارک الله رب العرش العظیم، ثم جلس، لا

يرفع بصره، فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثم فرق بينهما، ثم بعث إلى يزيد فأحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاث مائه و ثلاثه عشره صندوقا، فيها تماثيل الأنبياء (عليهم السلام)، و قد زينت بزينه كل نبى مرسل، فأخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا، و لا يجيب عنها بشى ء، ثم سأله عن أرزاق الخلائق، و عن أرواح المؤمنين، أين تجتمع؟ و عن أرواح الكفار، أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئا.

ثم دعا الملك الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاويه لكى يعلم أنك تعلم ما لا يعلم، و يعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وصف لى أبوك و أبوه، و نظرت فى الإنجيل، فرأيت فيه محمدا رسول الله، و الوزير عليا، و نظرت فى الأوصياء، فرأيت فيها أباك وصى محمد رسول الله.

فقال له الحسن (عليه السلام): سلنى عما بدا لك مما تجده فى الإنجيل، و عما فى التوراه، و عما فى القرآن، أخبرك به، إن شاء الله تعالى. فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم عرض عليه فى صفه «۱» القمر، فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفه آدم أبى البشر. ثم عرض عليه آخر فى صفه الشمس. فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفه حواء أم البشر. ثم عرض عليه آخر فى صفه حسنه. فقال: هذه صفه شيث بن آدم (عليه السلام)، و كان أول من بعث، و بلغ [عمره] فى الدنيا ألف سنه و أربعين عاما. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفه نوح صاحب السفينه، و كان عمره ألفا و أربع مائه سنه، و لبث فى قومه

ألف سنه إلا خمسين عاما. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفه إبراهيم (عليه السلام)، عريض الصدر، طويل الجبهه. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفه إسرائيل و هو يعقوب. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفه إسماعيل. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفه يوسف بن يعقوب بن إسحاق. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفه موسى بن عمران، و كان عمره مائتين و أربعين سنه،

---

(١) فى المصدر: صوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۸۰۷

و كان بينه و بين إبراهيم خمس مائه عام، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفه داود صاحب المحراب «۱»، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفه شعيب. ثم زكريا، ثم يحيى، ثم عيسى بن مريم روح الله و كلمته، و كان عمره فى الدنيا ثلاثه و ثلاثين سنه، ثم رفعه الله إلى السماء، و يهبط إلى الأرض بدمشق، و هو الذى يقتل الدجال.

ثم عرضت عليه صنما صنما، فيخبر باسم نبى نبى، ثم عرض عليه الأوصياء و الوزراء، فكان يخبر باسم وصى وصى، و وزير وزير. ثم عرض عليه أصنام بصفه الملوك. فقال الحسن (عليه السلام): هذه أصنام لم نجد صفتها فى التوراه، و لا فى الإنجيل، و لا فى الزبور، و لا فى القرآن «۲»، فلعلها من صفه الملوك. فقال الملك: أشهد عليكم، يا أهل بيت محمد، أنكم قد أعطيتم علم الأولين و الآخرين، و علم التوراه، و الإنجيل، و الزبور، و صحف إبراهيم، و ألواح موسى.

ثم عرض عليه صنم يلوح، فلما رآه الحسن بكى بكاء شديدا، فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفه جدى رسول الله (صلى الله عليه و

آله)، كثيف اللحيه، عريض الصـدر، طويل العنق، عريض الجبهه، أقنى الأنف، أفلـج «۳» الأسـنان، حسن الوجه قطط الشعر، طيب الريـح، حسن الكلاـم، فصـيح اللسان، كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثا و ستين سـنه، و لم يخلف بعـده إلا خاتمـا مكتوب عليه: لاـ إله إلاـ الله محمـد رسول الله، و كان يتختم بيمينه، و خلف سـيف ذى الفقار، و قضـيبه، و جبه صوف، و كساء صوف، و كان يتسـرول به، لم يقطعه و لم يخطه حتى لحق بالله، فقال الملك: إنا نجـد فى الإنجيل أن يكون له ما يتصدق به على سـبطيه، فهـل كـان ذلـك؟ فقـال الحسن (عليه السـلام): قـد كـان ذلـك. فقـال الملك: فبقى لكم ذلك؟ فقال: لا، فقال الملـك: أول فتنه هـذه الاـمه غلبهـا أباكمـا، و همـا الأول و الثانى، على ملك نبيكم، و اختيار هـذه الامه على ذريه نبيهم، منكم القائم بالحق، و الآمر بالمعروف، و الناهى عن المنكر.

قـال: ثم سـأل الملك الحسن بن على (عليهما السـلام) عن سـبعه أشـياء خلقها، لم تركض فى رحم. فقال الحسن (عليه السـلام): أول هذه آدم، ثم حواء، ثم كبش إبراهيم، ثم ناقه صالح، ثم إبليس الملعون، ثم الحيه، ثم الغراب التى ذكرها الله فى القرآن.

قال: و سأله عن أرزاق الخلائق، فقال الحسن (عليه السلام): أرزاق الخلائق فى السماء الرابعه، منها ينزل بقدر و يبسط بقدر.

ثم سـأله عن أرواح المـؤمنين أين تكـون إذا مـاتوا؟ قـال: تجتمع عنـد صـخره بيت المقـدس فى كـل ليله جمعه، و هو عرش الله الأدنى، منها يبسط الله الأرض، و إليه يطويها، و منها المحشر، و منها استوى ربنا إلى السماء أى استولى على السماء و الملائكه.

ثم سأله عن

أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: تجتمع فى وادى حضرموت، وراء مدينه اليمن، ثم يبعث الله

---

(۱) فى «ط، ى»: الحرب.

(۲) فى المصدر: الفرقان.

(۳) فى «ط، ى»: أبلج.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۸۰۸

نارا من المشرق و نارا من المغرب، و يتبعهما بريحين شديدتين، فيبعث الناس عند صخره بيت المقدس، فيحشر أهل الجنه عن يمين الصخره، و يزلف المتقين و تصير جهنم عن يسار الصخره فى تخوم الأرضين السابعه، و فيها الفلق و السجين، فتفرق الخلائق عند الصخره، فمن وجبت له الجنه دخلها، و من وجبت له النار دخلها، و ذلك قوله تعالى: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ. فلما أخبر الحسن (عليه السلام) بصفه ما عرض عليه من الأصنام و تفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاويه، فقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبى مرسل أو وصى مؤازر، قد أكرمه الله بمؤازره نبيه أو عتره نبى مصطفى، و غيره فقد طبع الله على قلبه، و آثر دنياه على آخرته، و هواه على دينه و هو من الظالمين؟ قال: فسكت يزيد و خمد.

قال: فأحسن الملك جائزه الحسن و أكرمه و قال له: ادع ربك حتى يرزقنى دين نبيك، فإن حلاوه الملك قد حالت بينى و بين ذلك، فأظنه شقاء مرديا و عذابا أليما.

قال: فرجع يزيد إلى معاويه، و كتب إليه الملك كتابا: أن من آتاه الله العلم بعد نبيكم، و حكم بالتوراه و ما فيها، و الإنجيل و ما فيه، و الزبور و ما فيه، و القرآن «۱» و ما فيه، فالحق و الخلافه له. و كتب إلى على بن أبى طالب (عليه السلام): أن الحق و الخلافه لك، و بيت النبوه

فیک و فی ولدک، فقاتل من قاتلک، فإن من قاتلک یعذبه الله بیدک ثم یخلده نار جهنم، فإن من قاتلک نجده عندنا فی الإنجیل أن علیه لعنه الله و الملائکه و الناس أجمعین، و علیه لعنه أهل السماوات و الأرضین».

۹۴۷۳/ [۲]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً واحِدَةً، قال: لو شاء الله یجعلهم کلهم معصومین مثل الملائکه بلا طباع، لقدر علیه، وَ لکِنْ یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ لآل محمد (صلی الله علیه و آله) حقهم ما لَهُمْ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ.

۹۴۷۴/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علی بن العباس، عن حسن بن محمد، عن عباد بن یعقوب، عن عمرو بن جبیر، عن جعفر بن محمد (علیهما السلام)، فی قوله تعالی: وَ لکِنْ یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ، قال:

«الرحمه: ولایه علی بن أبی طالب (علیه السلام) وَ الظَّالِمُونَ ما لَهُمْ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ».

سوره الشوری(۴۲): الآیات ۹ الی ۱۸..... ص : ۸۰۸

قوله تعالی:

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِیُّ وَ هُوَ یُحْیِ الْمَوْتی وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ- إلی قوله تعالی- أَلا إِنَّ الَّذِینَ یُمارُونَ فِی السَّاعَهِ لَفِی ضَلالٍ بَعِیدٍ [۹- ۱۸]

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۷۲.

۳- تأویل الآیات ۲: ۵۴۲/ ۴.

(۱) فی المصدر: الفرقان.

۹۴۷۵/ [۱]- ابن شهر آشوب: من کتاب العلوی البصری: أن جماعه من الیمن أتوا إلی النبی (صلی الله علیه و آله) فقالوا: نحن بقایا الملک المقدم «۱» من آل نوح، و کان لنبینا وصی اسمه سام، و أخبر فی کتابه، أن لکل نبی معجزه، و له وصی یقوم مقامه، فمن وصیک؟ فأشار بیده نحو علی (علیه السلام)، فقالوا: یا محمد،

إن سألناه أن يرينا سام بن نوح، فيفعل؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «نعم، بإذن الله» و قال: «يا على، قم معهم إلى داخل المسجد فصل ركعتين، و اضرب برجلك الأرض عند المحراب».

فذهب على، و بأيديهم صحف، إلى أن بلغ «۲» محراب رسول الله (صلى الله عليه و آله) داخل المسجد، فصلى ركعتين، ثم قام فضرب برجله على الأرض فانشقت الأرض و ظهر لحد و تابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليله البدر، و ينفض التراب من رأسه، و له لحيه إلى سرته، و صلى على على (عليه السلام)، و قال: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، سيد المرسلين، و أنك على وصى محمد، سيد الوصيين، أنا سام بن نوح.

فنشروا أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه فى الصحف، ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سوره. فأخذ فى قراءته حتى تمم السوره، ثم سلم على على، و نام كما كان، فانضمت الأرض، و قالوا بأسرهم: إن الدين عند الله الإسلام. و آمنوا، فأنزل الله تعالى: أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِ الْمَوْتى إلى قوله:

أُنِيبُ.

۹۴۷۶/ [۲]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْ‌ءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ يعنى و ما اختلفتم فيه من المذاهب، و اخترتم لأنفسكم من الأديان، فحكم ذلك كله إلى الله يوم القيامه.

و قوله: جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً يعنى النساء وَ مِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً يعنى ذكورا و إناثا «۳» يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ يعنى النسل الذى يكون من الذكور و الإناث. ثم رد على من وصل الله فقال: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ‌ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

۹۴۷۷/ [۳]- محمد بن

يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدى، عن عبد الله بن جندب، أنه كتب إليه الرضا (عليه السلام): «أما بعد، فإن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان أمين الله فى خلقه، فلما قبض (صلى الله عليه و آله) كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله فى أرضه، عندنا علم البلايا و المنايا، و أنساب العرب،

١- المناقب ٢: ٣٣٩.

٢- تفسير القمّى ٢: ٢٧٣.

٣- الكافى ١: ١٧۴/ ١. [.....]

(١) فى المصدر: نحن من الملل المتقدمه.

(٢) فى المصدر: دخل.

(٣) فى المصدر: ذكرا و أنثى.

و مولد الإسلام، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان و حقيقه النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على مله الإسلام غيرنا و غيرهم.

نحن النجباء و النجاه، و نحن أفراط الأنبياء، و الأوصياء «١»، و نحن المخصوصون فى كتاب الله عز و جل، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن الذين شرع لنا دينه، فقال فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ يا آل محمد مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً قد وصانا بما وصى به نوحا وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يا محمد وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى فقد علمنا و بلغنا علم ما علمنا و استودعنا علمهم، نحن ورثه أولى العزم من الرسل أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يا آل محمد وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ و كونوا على جماعه كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ من أشرك بولايه على ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ولايه على، إن الله يا

محمد يَهْدِی إِلَیْهِ مَنْ یُنِیبُ من یجیبک إلی ولایه علی (علیه السلام)».

۹۴۷۸/ [۴]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبی نجران، قال: کتب أبو الحسن الرضا (علیه السلام) رساله [و أقرأنیها، قال]: «قال علی بن الحسین (علیهما السلام): إن محمدا (صلی الله علیه و آله) کان أمین الله فی أرضه، فلما قبض محمد (صلی الله علیه و آله) کنا أهل البیت ورثته، فنحن أمناء الله فی أرضه، عندنا علم البلایا و المنایا، و أنساب العرب، و مولد الإسلام، و إنا لنعرف الرجل إذا رأیناه بحقیقه الإیمان و حقیقه النفاق، و إن شیعتنا لمکتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علینا و علیهم المیثاق، یردون موردنا و یدخلون مدخلنا.

نحن النجباء، و أفراطنا أفراط الأنبیاء، و نحن أبناء الأوصیاء، و نحن المخصوصون فی کتاب الله، [و نحن أولی الناس بالله]، و نحن أولی الناس بکتاب الله، و نحن أولی الناس بدین الله، و نحن الذین شرع لنا دینه فقال فی کتابه: شَرَعَ لَکُمْ یا آل محمد مِنَ الدِّینِ ما وَصَّی بِهِ نُوحاً و قد وصانا بما وصی به نوحا وَ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ یا محمد وَ ما وَصَّیْنا بِهِ إِبْراهِیمَ و إسماعیل وَ مُوسی وَ عِیسی و إسحاق و یعقوب، فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم، و نحن ورثه الأنبیاء، و نحن ورثه أولی العزم من الرسل أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ یا آل محمد وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ و کونوا علی جماعه کَبُرَ عَلَی الْمُشْرِکِینَ [من أشرک] بولایه علی (علیه السلام) ما تَدْعُوهُمْ إِلَیْهِ من ولایه علی، إن الله یا محمد یَهْدِی إِلَیْهِ مَنْ یُنِیبُ من یجیبک إلی

ولايه على (عليه السلام)».

/۹۴۷۹ [۵]- [و عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد العزيز بن المهتدى،] عن عبد الله بن جندب، عن الرضا (عليه السلام) [فى حديث] قال: «نحن النجباء، و نحن أفراط الأنبياء، و نحن أولاد «۲» الأوصياء، و نحن

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۸/ ۱.

۵- فى المصدر: ۱۳۹/ ۳.

(۱) فى المصدر: و نحن أبناء الأوصياء.

(۲) فى المصدر: أبناء

المخصوصون فى كتاب الله، و نحن أولى الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يا محمد وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى قد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم، و نحن ورثه الأنبياء، و نحن ورثه أولى العزم من الرسل و الأنبياء أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ كما قال: وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ من أشرك بولايه على ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ولايه على، إن اللَّهُ يا محمد يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ من يجيبك إلى ولايه على (عليه السلام)».

/۹۴۸۰ [۶]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): و لقد وصيناك بما وصينا به آدم و نوحا و إبراهيم و النبيين من قبلك أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من توليه «۱» على بن أبى طالب (عليه السلام)». قال (عليه السلام): «إن

الله عز و جل أخذ ميثاق كل نبى، و كل مؤمن ليؤمنن بمحمد و على، و بكل نبى، و بالولايه، ثم قال لمحمد (صلى الله عليه و آله): أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ «۲»، يعنى آدم و نوحا و كل نبى بعده».

۹۴۸۱/ [۷]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد ابن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، قال: حدثنا عبد الله بن جبله، عن عمران بن قطن، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعرف الأئمه (عليهم السلام)؟ قال: «قد كان نوح (عليه السلام) يعرفهم، الشاهد على ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى ». قال: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ يا معشر الشيعه ما وَصَّى بِهِ نُوحاً».

۹۴۸۲/ [۸]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد الحناط، عن أحمد ابن عبد الرحمان الخراسانى، عن يزيد «۳» بن إبراهيم، عن أبى حبيب النباجى، عن أبى عبد الله، عن أبيه محمد، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السلام)، قال فى تفسير هذه الآيه: «نحن الذين شرع الله لنا دينه فى كتابه، و ذلك قوله تعالى: شَرَعَ لَكُمْ يا آل محمد مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يا آل محمد وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من

-۶

مختصر بصائر الدرجات: ۶۳.

۷- الغيبه: ۱۱۳/ ۶.

۸- تأويل الآيات ۲: ۲: ۵۴۳/ ۵.

(۱) فى النسخ: قول.

(۲) الأنعام ۶: ۹۰.

(۳) فى المصدر: بريد.

ولايه على (عليه السلام) اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ أى من يجيبك إلى ولايه على (عليه السلام)».

۹۴۸۳/ [۹]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن عبد الله القصبانى، عن عبد الرحمن ابن أبى نجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إلى عبد الله بن جندب رساله، و أقرأنيها: «قال على بن الحسين (عليهما السلام): [نحن أولى الناس بالله عز و جل]، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس بدين الله، و نحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ يا آل محمد ما وَصَّى بِهِ نُوحاً فقد وصانا بما وصى به نوحا وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يا محمد وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ و إسماعيل و إسحاق و يعقوب وَ مُوسى وَ عِيسى فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا، فنحن ورثه الأنبياء، و نحن ورثه أولى العزم من الرسل أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يا آل محمد وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ و كونوا على جماعه كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ولايه على (عليه السلام)، إن اللَّهُ يا محمد يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ من يجيبك إلى ولايه على (عليه السلام)».

۹۴۸۴/ [۱۰]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مخاطبه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يا محمد وَ ما وَصَّيْنا بِهِ

إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ أى تعلموا الدين، يعنى التوحيد، و إقام الصلاه، و إيتاء الزكاه، و صوم شهر رمضان، و حج البيت، و السنن و الأحكام التى فى الكتب، و الإقرار بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ [أى لا تختلفوا فيه] كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ذكر هذه الشرائع.

ثم قال: اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ أى يختار وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ و هم الأئمه الذين اجتباهم الله و اختارهم، قال: وَ ما تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ قال: لم يتفرقوا بجهل، و لكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم و عرفوه، و حسد بعضهم بعضا، و بغى بعضهم على بعض، لما رأوا من تفضيل «۱» أمير المؤمنين (عليه السلام) بأمر الله، فتفرقوا فى المذاهب، و أخذوا بالآراء و الأهواء.

ثم قال عز و جل: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ، قال: لو لا أن الله قدر ذلك أن يكون فى التقدير الأول لقضى بينهم إذا اختلفوا، و أهلكهم و لم ينظرهم، و لكن أخرهم إلى أجل مسمى مقدر.

وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ عنى «۲» الذين نقضوا أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: فَلِذلِكَ فَادْعُ يعنى هذه الأمور، و الذى تقدم ذكره، و موالاه أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ اسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ.

۹۴۸۵/ [۱۱]- على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن على بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبى

۹- تأويل الآيات ۲: ۵۴۳/ ۶. [.....]

۱۰- تفسير القمّى ۲: ۲۷۳.

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۲۷۳.

(۱) فى المصدر: تفاضل.

(۲) فى المصدر: كنايه عن.

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ، قال: «الإمام وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كنايه عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال: كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ولايه على (عليه السلام) اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ كنايه عن على (عليه السلام) وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ، ثم قال: فَلِذلِكَ فَادْعُ يعنى إلى ولايه على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ فيه وَ قُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنا وَ رَبُّكُمْ إلى قوله: وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ».

/۹۴۸۶ [۱۲]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بولايه على ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يا محمد من ولايه على، هكذا فى الكتاب محفوظ» «۱».

/۹۴۸۷ [۱۳]- نرجع إلى روايه على بن إبراهيم: ثم قال عز و جل: وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ أى يحتجون على الله بعد ما شاء [الله] أن يبعث إليهم الرسل [و الكتب]، فبعث الله إليهم الرسل و الكتب فغيروا و بدلوا، ثم يحتجون يوم القيامه على الله حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ أى باطله عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ.

ثم قال عز و جل: اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزانَ «۲»، قال: الميزان: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على ذلك قوله فى سوره الرحمن: وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِيزانَ يعنى الإمام.

و قوله تعالى: يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها كنايه عن القيامه فإنهم كانوا يقولون لرسول الله (صلى الله عليه و

آله): أقم لنا الساعه و ائتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين، قال الله: أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَهِ أى يخاصمون.

سوره الشورى(۴۲): الآيات ۱۹ الى ۲۰ ..... ص : ۸۱۳

قوله تعالى:

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ- إلى قوله تعالى- مِنْ نَصِيبٍ [۱۹- ۲۰]

۹۴۸۸/ [۱]- ابن بابويه: عن على بن محمد، مسندا عن الرضا (عليه السلام):- فى معنى بعض أسماء الله تعالى- قال (عليه السلام): «و أما اللطيف فليس على قله و قضافه «۳» و صغر، و لكن ذلك على النفاذ فى الأشياء و الامتناع من أن

۱۲- الكافى ۱: ۳۴۶/ ۳۲.

۱۳- تفسير القمّى ۱۲: ۲۷۴.

۱- التوحيد: ۱۸۹/ ۲.

(۱) فى المصدر: مخطوطه.

(۲) الرحمن ۵۵: ۷.

(۳) القضافه: قلّه اللحم، و القضيف: الدقيق العظم، اللحم. «لسان العرب- قضف- ۹: ۲۸۴».

يدرك، كقولك للرجل: لطف عنى هذا الأمر، و لطف فلان فى مذهبه، و قوله يخبرك: أنه غمض فبهر العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم، و كذلك لطف الله تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد يوصف «۱» و اللطافه منا الصغر و القله، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

۹۴۸۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ، قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ، فقال: «معرفه أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام)». نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ قال: «نزيده منها»، قال:

«یستوفی نصیبه من دولتهم» وَ مَنْ

كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ. قال: «ليس له فى دوله الحق مع القائم نصيب».

۹۴۹۰/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بكر بن محمد الأزدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المال و البنون حرث الدنيا، و العمل الصالح حرث الآخره، و قد يجمعهما [الله] لأقوام».

سوره الشورى(۴۲): الآيات ۲۱ الى ۲۶ ..... ص : ۸۱۴

قوله تعالى:

وَ لَوْ لا كَلِمَهُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ- إلى قوله تعالى- الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ [۲۱- ۲۳]

۹۴۹۱/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: أما قوله عز و جل: وَ لَوْ لا كَلِمَهُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قال: «لو لا ما تقدم فيهم من أمر الله عز و جل ما أبقى القائم (عليه السلام) منهم واحدا».

۹۴۹۲/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: الكلمه: الإمام، و الدليل على ذلك قوله تعالى: وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِيَهً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «۲» [يعنى الإمامه]، ثم قال: وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ يعنى الذين ظلموا هذه الكلمه

۱- الكافى ۱: ۳۶۱/ ۹۲.

۲- تفسير القمى ۲: ۲۷۴.

۳- الكافى ۸: ۲۸۷/ ۴۳۲.

۴- تفسير القمى ۲: ۲۷۴. [.....]

(۱) فى المصدر: بحد، أو يحد بوصف.

(۲) الزخرف ۴۳: ۲۸.

لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ثم قال: تَرَى الظَّالِمِينَ لآل محمد حقهم، مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا، قال: خائفون مما ارتكبوا [و عملوا] وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ [أى ما يخافونه].

ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكتب «۱» و اتبعوها، فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ

الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِيرُ ذلِکَ الَّذِی يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا [بهذه الكلمه] وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ [مما أمروا به].

قوله تعالى:

قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ- إلى قوله تعالى- وَ الْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ [۲۳- ۲۶]

۹۴۹۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن زراره، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی ، قال: «هم الأئمه (عليهم السلام)».

۹۴۹۴/ [۲]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن إسماعيل ابن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأبى جعفر الأحول، و أنا أسمع: «أتيت البصره؟» فقال: نعم.

قال: «كيف رأيت مسارعه الناس إلى هذا الأمر، و دخولهم فيه؟» فقال: و الله إنهم لقليل، و قد فعلوا، و إن ذلك لقليل.

فقال: «عليك بالأحداث، فإنهم أسرع إلى كل خير».

ثم قال: «ما يقول أهل البصره فى هذه الآيه قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی ؟» قلت:

جعلت فداك، إنهم يقولون: [إنها] لأقارب رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال: «كذبوا، إنما نزلت فينا خاصه، فى أهل البيت، فى على و فاطمه و الحسن و الحسين، أصحاب الكساء (عليهم السلام)».

۱- الكافى ۱: ۳۴۲/ ۷.

۲- الكافى ۸: ۹۳/ ۶۶.

(۱) فى المصدر:

الکلمه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۱۶

و رواه عبد الله بن جعفر الحمیری، فی (قرب الإسناد)، عن محمد بن خالد الطیالسی، عن إسماعیل بن عبد الخالق، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام) للأحول: «أتیت البصره؟». و ذکر مثله إلا لفظ خاصه «۱».

/۹۴۹۵ [۳]- و

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن محمد بن حکیم، عن أبی مسروق، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت: إنا نکلم الناس فنحتج علیهم بقول الله عز و جل: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۲»، فیقولون: نزلت فی أمراء السرایا. فنحتج علیهم بقوله عز و جل: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «۳» إلی آخر الآیه، فیقولون: نزلت فی المؤمنین. و نحتج علیهم بقول الله عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی ، فیقولون: نزلت فی قربی المسلمین. قال: فلم أدع شیئا مما حضرنی ذکره من هذا و شبهه إلا ذکرته، فقال لی: «إذا کان ذلک فادعهم إلی المباهله».

قلت: و کیف أصنع؟ قال: «أصلح نفسک- ثلاثا، و أظنه قال:- و صم و اغتسل و ابرز أنت و هو إلی الجبان، فشبک أصابعک من یدک الیمنی فی أصابعه، ثم أنصفه، و أبدأ بنفسک، و قل: اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضین السبع، عالم الغیب و الشهاده الرحمن الرحیم، إن کان أبو مسروق جحد حقا و ادعی باطلا، فأنزل علیه حسبانا من السماء و «۴» عذابا ألیما. ثم رد الدعوه علیه، فقل: و إن کان فلان جحد حقا و ادعی باطلا، فأنزل علیه حسبانا من السماء و «۵» عذابا ألیما». [ثم] قال لی: «فإنک لا تلبث أن تری

ذلک [فیه]». فو الله ما وجدت خلقا یجیبنی إلیه.

۹۴۹۶/ [۴]- و

عنه: عن علی بن محمد، عن علی بن العباس، عن علی بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً، قال: «من تولی الأوصیاء من آل محمد، و اتبع آثارهم، فذاک یزیده ولایه من مضی من النبیین و المؤمنین الأولین حتی یصل ولایتهم إلی آدم (علیه السلام)، و هو قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها «۶» یدخله الجنه، و هو قول الله عز و جل: قُلْ ما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ «۷» یقول: أجر الموده الذی لم أسألکم غیره فهو لکم، تهتدون به و تنجون من عذاب یوم القیامه.

و قال لأعداء الله، أولیاء الشیطان، أهل التکذیب و الإنکار:

۳- الکافی ۲: ۳۷۲/ ۱.

۴- الکافی ۸: ۳۷۹/ ۵۷۴.

(۱) قرب الإسناد: ۶۰.

(۲) النساء ۴: ۵۹.

(۳) المائده ۵: ۵۵.

(۴، ۵) فی المصدر: أو.

(۶) النمل ۲۷: ۸۹.

(۷) سبأ ۳۴: ۴۷.

قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ «۱» یقول: متکلفا أن أسألکم ما لستم بأهله. فقال المنافقون عند ذلک بعضهم لبعض: أما یکفی محمدا أن یکون قهرنا عشرین سنه حتی یرید أن یحمل أهل بیته علی رقابنا؟ [فقالوا: ما أنزل الله هذا، و ما هو إلا شی ء یتقوله، یرید أن یرفع أهل بیته علی رقابنا،] و لئن قتل محمد أو مات، لننزعنها من أهل بیته [، ثم] لا نعیدها فیهم أبدا.

و أراد الله عز ذکره أن یعلم نبیه (صلی الله علیه و آله) الذی أخفوا فی صدورهم

و أسروا به، فقال عز و جل فی کتابه:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ يقول: لو شئت حبست عنك الوحی فلم تكلم بفضل أهل بيتك و لا- بمودتهم، و قد قال الله عز و جل: وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يقول: الحق لأهل بيتك الولايه إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ، يقول: بما ألقوه فی صدورهم من العداوه لأهل بيتك، و الظلم بعدك، و هو قول الله عز و جل: وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ «۲»».

و الحديث طويل، سيأتی تمامه فی قول الله تعالی: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى إن شاء الله تعالی «۳».

۹۴۹۷/ [۵]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قول الله تبارک و تعالی: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً، قال: «الاقتراف:

التسليم لنا، و الصدق علينا، و ألا يكذب علينا».

۹۴۹۸/ [۶]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن عيسی بن عبيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً، فقال:

«الاقتراف للحسنه: هو التسليم لنا و الصدق علينا، [و ألا يكذب علينا]».

و عنه: عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين بن أبی الخطاب، عن حماد بن عيسی، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبی جعفر (عليه السلام) مثله «۴».

۹۴۹۹/ [۷]- ابن بابويه، قال: حدثنا علی بن الحسين بن شاذويه المؤدب،

و جعفر بن محمد بن مسرور (رضی الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن الریان بن الصلت، قال: حضر

۵- الکافی ۱: ۳۲۱/ ۴. [.....]

۶- مختصر بصائر الدرجات: ۷۲.

۷- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۱: ۲۳۳/ ۱.

(۱) سوره ص ۳۸: ۸۶.

(۲) الأنبیاء ۲۱: ۳.

(۳) تأتی قطعه منه فی الحدیث (۲) من تفسیر الآیه (۱) من سوره النجم.

(۴) مختصر بصائر الدرجات: ۷۲.

الرضا (علیه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع فی مجلسه جماعه من أهل العراق «۱»- و ذکر الحدیث و ذکر (علیه السلام) آیات الاصطفاء و هی اثنتا عشره- قال (علیه السلام): «و السادسه: قوله عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی ، و هذه خصوصیه للنبی (صلی الله علیه و آله) [إلی] یوم القیامه، و خصوصیه للآل دون غیرهم، و ذلک أن الله عز و جل حکی ذکر نوح فی کتابه: وَ یا قَوْمِ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مالًا إِنْ أَجرِیَ إِلَّا عَلَی اللَّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لکِنِّی أَراکُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ «۲»، و حکی عز و جل عن هود أنه قال: یا قَوْمِ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلَی الَّذِی فَطَرَنِی أَ فَلا تَعْقِلُونَ «۳»، و قال عز و جل لنبیه (صلی الله علیه و آله):

قُلْ یا محمد لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً، و لم یفرض الله تعالی مودتهم إلا و قد علم أنهم لا یرتدون عن الدین أبدا و لا یرجعون إلی ضلال أبدا، و أخری أن یکون

الرجل وادا للرجل، فيكون بعض أهل بيته عـدوا له، فلم يسـلم قلب الرجل له، فأحب الله عز و جل أن لا يكون فى قلب رسول الله (صـلى الله عليه و آله) على المـؤمنين شـى ء، ففرض [الله] عليهم موده ذوى القربى، فمن أخـذ بهـا و أحب رسول الله (صـلى الله عليه و آله) و أحب أهـل بيته، لم يسـتطع رسول الله (صـلى الله عليه و آله) أن يبغضه، و من تركهـا و لم يأخـذ بهـا و أبغض أهل بيته، فعلى رسول الله (صـلى الله عليه و آله) أن يبغضه لأنه قـد ترک فريضه من فرائض الله تعالى، فأى فضـيله و أى شـرف يتقدم هذا أو يدانيه؟

فأنزل الله تعالى هذه الآيه على نبيه (صلى الله عليه و آله) قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ، فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أصـحابه، فحمـد الله و أثنى عليه، و قال: أيها الناس، إن الله عز و جل قـد فرض لى عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحـد، فقـال: يـا أيهـا الناس، إنه ليس بـذهب و لا فضه [و لا مأكول] و لا مشـروب، فقالوا: هات إذن، فتلا عليهم هـذه الآيه، فقالوا: أما هذا فنعم. فما وفى بها أكثرهم.

و ما بعث الله عز و جل نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا، لأن الله يوفى أجر الأنبياء، و محمـد (صـلى الله عليه و آله) فرض الله عز و جل «۴» موده قرابته على أمته، و أمره أن يجعل أجره فيهم، ليودوه فى قرابته، لمعرفه فضـلهم الـذى أوجب الله عز و جل لهم، فإن الموده إنما تكون على قدر معرفه الفضل، فلما

أوجب الله تعالى ذلک ثقل لثقل وجوب الطاعه، فأخذ «۵» بها قوم أخذ الله میثاقهم على الوفاء، و عاند أهل الشقاق و النفاق، و ألحدوا فی ذلک، فصرفوه عن حده الذی قد حده الله تعالى، فقالوا: القرابه هم العرب کلها، و أهل دعوته، فعلى أی الحالتین کان، فقد علمنا أن الموده هی للقرابه، فأقربهم من النبی (صلى الله علیه و آله) أولاهم بالموده، و کلما قربت القرابه کانت الموده على قدرها.

---

(۱) فی المصدر: من علماء أهل العراق و خراسان.

(۲) هود ۱۱: ۲۹.

(۳) هود ۱۱: ۵۱.

(۴) فی المصدر زیاده: طاعته و.

(۵) فی المصدر: فتمسک.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۱۹

و ما أنصفوا نبی الله (صلى الله علیه و آله) فی حیطته و رأفته، و ما من الله به على أمته، مما تعجز الألسن عن وصف الشکر علیه، أن «۱» یودوه فی قرابته و ذریته و أهل بیته، و أن یجعلوهم فیهم بمنزله العین من الرأس، حفظا لرسول الله (صلى الله علیه و آله) فیهم، و حبا لهم، و کیف و القرآن ینطق به و یدعو إلیه، و الأخبار ثابته أنهم أهل الموده و الذین فرض الله تعالى مودتهم، و وعد الجزاء علیها! فما و فى أحد بهذه الموده مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنه، لقول الله عز و جل فی هذه الآیه: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما یَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیرُ ذلِکَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبى «۲» مفسرا و مبینا».

ثم قال أبو الحسن (علیه السلام): «حدثنی أبی، عن جدی، عن آبائه، عن الحسین بن

على (عليهم السلام) قال: اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، إن لك مؤونه فى نفقتك و من يأتيك من الوفود، و هذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها مأجورا، أعط منها ما شئت [و أمسك ما شئت] من غير حرج، فأنزل الله عز و جل عليه الروح الأمين، فقال: يا محمد قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى يعنى [أن] تودوا قرابتى من بعدى، فخرجوا.

فقال المنافقون: ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته [من بعده]، إن هو إلا شى ء افتراه فى مجلسه. فكان ذلك من قولهم عظيما، فأنزل الله عز و جل: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ «٣»، فبعث إليهم النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إى و الله «۴»، قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه. فتلا عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) [الآيه]، فبكوا و اشتد بكاؤهم، فأنزل الله عز و جل: هُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ».

۹۵۰۰/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنى حاجب عبيد الله بن زياد (عليه اللعنه)، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال لرجل: «أما قرأت كتاب الله عز و جل؟» قال:

نعم، قال: «قرأت هذه الآيه

قُلْ لا أَسْئَلُکَمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی »؟ قال: بلی. قال: «فنحن أولئک».

۹۵۰۱/ [۹]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن یحیی العلوی، عن أبی محمد إسماعیل بن

۸- أمالی الصدوق: ۱۴۱/ ۳.

۹- تأویل الآیات ۲: ۲: ۵۴۵/ ۸.

(۱) فی المصدر زیاده: لا. [.....]

(۲) الشوری ۴۲: ۲۲، ۲۳.

(۳) الأحقاف ۴۶: ۸.

(۴) فی المصدر زیاده: یا رسول اللّه، لقد.

محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، قال: حدثنی عمی علی بن جعفر، عن الحسین بن زید، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام) قال: خطب الحسن بن علی بن أبی طالب (علیهما السلام) حین قتل علی (علیه السلام)، ثم قال: «و إنا من أهل بیت افترض الله مودتهم علی کل مسلم حیث یقول: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البیت».

۹۵۰۲/ [۱۰]- و

عنه، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی، عن محمد بن زکریا، عن محمد بن عبد الله الخثعمی، عن الهیثم بن عدی، عن سعید بن صفوان، عن عبد الملک بن عمیر، عن الحسین بن علی (صلوات الله علیهما)، فی قوله عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی ، قال: «و إن القرابه التی أمرا لله بصلتها، و عظم من حقها، و جعل الخیر فیها قرابتنا أهل البیت الذی أوجب الله حقنا علی کل مسلم».

۹۵۰۳/ [۱۱]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن الحسن بن علی الخزاز، عن مثنی الحناط، عن عبد الله بن عجلان، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی ، قال: «هم الأئمه الذین لا یأکلون الصدقه و لا تحل لهم».

۹۵۰۴/ [۱۲]- عبد الله بن جعفر الحمیری: بإسناده، عن هارون بن مسلم، قال: حدثنی مسعده بن صدقه، قال:

حدثنی جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام): «لما نزلت هذه الآیه علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی ، قام رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: أیها الناس، إن الله تبارک و تعالی قد فرض لی علیکم فرضا، فهل أنتم مؤدوه؟ قال: فلم یجبه أحد منهم، فانصرف. فلما کان من الغد قام فیهم فقال مثل ذلک، ثم قام فیهم، و قال [مثل] ذلک فی الیوم الثالث، فلم یتکلم أحد، فقال: أیها الناس، إنه لیس من ذهب و لا فضه و لا مطعم و لا مشرب. قالوا: فألقه إذن. قال: إن الله تبارک و تعالی أنزل علی قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی قالوا: أما هذه فنعم».

فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «فو الله ما وفی بها إلا سبعه نفر: سلمان، و أبو ذر، و عمار، و المقداد بن الأسود الکندی، و جابر بن عبد الله الأنصاری، و مولی لرسول الله (صلی الله علیه و آله) یقال له الثبیت «۱»، و زید بن أرقم».

و رواه المفید فی (الاختصاص) قال: حدثنی جعفر بن الحسین، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن هارون بن مسلم، عن أبی الحسن اللیثی، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام)، و ذکر الحدیث «۲».

۹۵۰۵/ [۱۳]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن محمد

بن

١٠- تأويل الآيات ٢: ٥٤٥/ ٩.

١١- المحاسن: ١٤٥/ ٤٨.

١٢- قرب الإسناد: ٣٨.

١٣- تفسير القمّى ٢: ٢٧٥.

(١) فى المصدر: الثبت، و فى الاختصاص: شبيب.

(٢) الاختصاص: ٦٣.

مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى :

«يعنى فى أهل بيته» قال: «جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: إنا قد آوينا و نصرنا، فخذ طائفه من أموالنا، استعن بها على ما نابك. فأنزل الله: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً يعنى على النبوه إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى أى فى أهل بيته».

ثم قال: «ألا ترى أن الرجل يكون له صديق، و فى [نفس] ذلك [الرجل] شى ء على أهل بيته فلم يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) شى ء على أمته، ففرض عليهم الموده [فى القربى]، فإن أخذوا أخذوا مفروضا، و إن تركوا تركوا مفروضا».

قال: «فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا، فقال: قاتلوا عن أهل بيتى [من بعدى] و قالت طائفه: ما قال هذا رسول الله. و جحدوه، و قالوا كما حكى الله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً. فقال الله:

فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ قال: لو افتريت وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ يعنى يبطله وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يعنى بالأئمه و القائم من آل محمد إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ ثم قال: وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ إلى قوله وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ يعنى الذين قالوا: القول ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

ثم قال: وَ الْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ،

و قال أيضا: قُلْ لا أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ، قال:

أجر النبوه أن لا تؤذوهم و لا تقطعوهم «۱» و لا تبغضوهم، و تصلوهم، و لا تنقضوا العهد فيهم، لقوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ «۲»».

قال: «جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: إنا قد نصرنا و فعلنا فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى يعنى فى أهل بيته، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلك: من حبس أجيرا أجره فعليه لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامه صرفا و لا عدلا، و هو محبه آل محمد».

ثم قال: «وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً و هى [إقرار] الإمامه لهم، و الإحسان إليهم، و برهم وصلتهم نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً أى نكافئ على ذلك بالإحسان».

۹۵۰۶/ [۱۴]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، عن الحسن (عليه السلام)، فى خطبه له، قال: «فيما أنزل الله على محمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً و اقتراف الحسنه مودتنا».

۹۵۰۷/ [۱۵]- الطبرسى: ذكر أبو حمزه الثمالى فى تفسيره، قال: حدثنى عثمان بن عمير، عن سعيد بن جبير،

۱۴- الأمالى ۲: ۲۷۶.

۱۵- مجمع البيان ۹: ۴۴.

(۱) فى المصدر: و لا تغصبوهم.

(۲) الرعد ۱۳: ۲۱.

عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين قدم المدينه و استحكم الإسلام، قالت الأنصار فيما بينها: نأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنقول

له: إن تعرك أمور، فهذه أموالنا تحكم فيها من غير حرج و لا محظور [عليك]. فأتوه فى ذلك، فنزلت: قُلْ لا أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی ، فقرأها عليهم، و قال:

«تودون قرابتی من بعدی». فخرجوا من عنده مسلمين لقوله، فقال المنافقون: إن هذا لشی ء افتراه فی مجلسه، و أراد أن يذللنا لقرابته من بعده. فنزلت أَمْ يَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللَّهِ كَذِباً فأرسل إليهم فتلا عليهم، فبكوا و اشتد عليهم، فأنزل الله: وَ هُوَ الَّذِی يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ الآيه، فأرسل فی أثرهم فبشرهم، و قال: وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا و هم الذين سلموا لقوله.

۹۵۰۸/ [۱۶]- ثم قال الطبرسی: و ذكر أبو حمزه الثمالی، عن السدی، أنه قال: اقتراف الحسنه: الموده لآل محمد (عليهم السلام).

۹۵۰۹/ [۱۷]- قال: و صح عن الحسن بن علی (عليهما السلام)، أنه خطب الناس فقال فی خطبته: «إنا من [أهل البيت] الذين افترض الله مودتهم علی كل مسلم، فقال: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت».

۹۵۱۰/ [۱۸]- و

روی إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إنها نزلت فينا أهل البيت، أصحاب الكساء».

۹۵۱۱/ [۱۹]- و

قال أيضا فی معنی الآيه: إن معناه أن تودوا قرابتی و عترتی، و تحفظونی فيهم. عن علی بن الحسين (عليهما السلام)، و سعيد بن جبير، و عمرو بن شعيب [و جماعه]، و هو المروی، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (عليهما السلام).

۹۵۱۲/ [۲۰]- ثم

قال: و أخبرنا السيد أبو جعفر مهدی بن نزار الحسينی، قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم الحسكانی، قال: حدثنا القاضی أبو بكر الحيری، قال: أخبرنا

أبو العباس الضبعی، قال: أخبرنا الحسن بن علی بن زیاد السری، قال: أخبرنا یحیی بن عبد الحمید الحمانی، قال: أخبرنا حسین الأشقر، قال: أخبرنا قیس عن الأعمش، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، قال: لما نزلت قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً الآیه، قالوا: یا رسول الله من هؤلاء الذین أمر الله بمودتهم؟ قال: «علی و فاطمه و ولدها» «۱».

۱۶- مجمع البیان ۹: ۴۴. [.....]

۱۷- مجمع البیان ۹: ۴۴، مستدرک الحاکم ۳: ۱۷۲، الصواعق المحرقه: ۱۷۰.

۱۸- مجمع البیان ۹: ۴۴.

۱۹- مجمع البیان ۹: ۴۳.

۲۰- مجمع البیان ۹: ۴۳، الصواعق المحرقه: ۱۷۰.

(۱) فی المجمع: و ولدهما.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۲۳

۹۵۱۳/ [۲۱]- ثم

قال: و أخبرنا السید أبو جعفر، قال: أخبرنا الحاکم أبو القاسم بالإسناد المذکور فی کتاب (شواهد التنزیل لقواعد التفضیل) مرفوعا إلی أبی أمامه الباهلی، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إن الله تعالی خلق الأنبیاء من أشجار شتی، و خلقت أنا و علی من شجره واحده، فأنا أصلها، و علی فرعها، [و فاطمه لقاحها]، و الحسن و الحسین ثمارها، و أشیاعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، و من زاغ عنها هوی، و لو أن عبدا عبد الله بین الصفا و المروه ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتی یصیر کالشن البالی، ثم لم یدرک محبتنا، أکبه الله علی منخریه فی النار. ثم تلا قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی ».

۹۵۱۴/ [۲۲]- قال: و روی زاذان، عن علی (علیه السلام)، قال: «فینا فی آل حم «۱» آیه لا یحفظ مودتنا إلا کل مؤمن»

ثم قرأ هذه الآیه.

۹۵۱۵/ [۲۳]- و

من طریق المخالفین: ما رواه عبد الله بن

أحمـد بن حنبل، عن أبيه أحمـد بن حنبل فى مسـنده، قال: و فيما كتب إلينا محمـد بن عبد الله بن سـليمان الحضـرمى، يذكر أن حرب بن الحسن الطحان حدثه قال: حدثنا حسـين الأشـقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: لما نزلت: قُلْ لا أَسْـئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى ، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال:

«على و فاطمه و ابناهما (عليهم السلام)».

۹۵۱۶/ [۲۴]- و من (صـحيح البخـارى): فى الجزء السادس فى تفسـير قوله تعالى: قُلْ لا أَسْـئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبه، عن عبد الملك ابن ميسره، [قال]: سمعت طاوسا، عن ابن عبـاس (رضـى الله عنه)، أنه سـئل عن قوله تعالى: إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى ، فقال: سـعيد بن جبير: قربى آل محمـد (صـلوات الله عليهم)، الحديث.

۹۵۱۷/ [۲۵]- الثعـالبى قال: أنبأنى عقيل بن محمـد، قال: أخبرنا المعافى بن المبتلى، حـدثنا محمـد بن جرير، حـدثنى محمـد بن عماره، حدثنى إسـماعيل بن أبان، حدثنا الصـباح بن يحيى المزنى، عن السدى، عن أبى الديلم، قال: لما جى ء بعلى بن الحسين (صـلوات الله عليهما) أسـيرا قائما على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمـد لله الذى قتلكم، و اسـتأصل شأفتكم، و قطع قرن الفتنـه. فقـال له على بن الحسـين (صـلوات الله عليهمـا): «أقرأت القرآن؟» قـال: نعم. قـال: «قرأت آل حم». قـال: قرأت القرآن، و لم أقرأ آل حم. قال: «قرأت قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى ؟».

۲۱- مجمع البيان ۹: ۴۳، شواهد التنزيل ۲: ۱۴۰/ ۱۳۷، ترجمه الإمام

علی (علیه السلام) من تاریخ ابن عساکر ۱: ۱۴۸/ ۱۸۲ و ۱۸۳، کفایه الطالب:

.۳۱۷

۲۲- مجمع البیان ۹: ۴۳ ..

۲۳- فضائل الصحابه لابن حنبل ۲: ۶۶۹/ ۱۱۴۱، العمده ۴۷: ۳۴.

۲۴- صحیح البخاری ۶: ۲۳۱/ ۳۱۴.

۲۵- ...، تفسیر الطبری ۲۵: ۱۶، العمده: ۵۱/ ۴۶.

(۱) فی «ط»: فینا نزل.

قال: لأنتم هم؟ قال: «نعم».

۹۵۱۸/ [۲۶]- مسلم فی (صحیحه): فی الجزء الخامس، فی تفسیر قوله تعالی: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی ، قال: و سئل ابن عباس، عن هذه الآیه، فقال: قربی آل محمد (صلی الله علیه و آله).

و رواه فی (الجمع بین الصحاح السته) فی الجزء الثانی من أجزاء أربعه، فی تفسیر سوره حم من عده طرق.

۹۵۱۹/ [۲۷]- و

روی الثعلبی فی تفسیر هذه الآیه تعیین آل محمد، من عده طرق، فمنها: عن أم سلمه، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، أنه قال لفاطمه (علیها السلام): «ائتینی بزوجک و ابنیک». فأتت بهم، فألقی علیهم کساء، ثم رفع یده علیهم، فقال: «اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتک و برکاتک علی آل محمد، فإنک حمید مجید». قالت أم سلمه: فرفعت الکساء لأدخل بینهم، فاجتذبه و قال: «إنک لعلی خیر».

۹۵۲۰/ [۲۸]- موفق بن أحمد: عن مقاتل و الکعبی، لما نزلت هذه الآیه: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی ، قالوا «۱»: هل رأیتم أعجب من هذا، یسفه أحلامنا، و یشتم آلهتنا، و یروم قتلنا، و یطمع أن نحبه [أو نحب قرباه]؟ فنزل: قُلْ ما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ «۲»، أی لیس لی فی ذلک أجر، لأن منفعه الموده تعود إلیکم، و هو ثواب الله تعالی و رضاه.

۹۵۲۱/ [۲۹]- علی

بن الحسين بن محمد الأصبهانی، فی (مقاتل الطالبيين)، قال: قال الحسن (عليه السلام) فی خطبه له بعد موت أبيه: «أيها الناس، من عرفنی فقد عرفنی، و من لم يعرفنی فأنا الحسن بن محمد، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعی إلی الله عز و جل بإذنه، و أنا ابن السراج المنير، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و الذين افترض مودتهم فی كتابه إذ يقول: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً فالحسنه «٣» مودتنا أهل البيت».

٩٥٢٢/ [٣٠]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحكم، عن سيف ابن عميره، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قول الله تبارك و تعالی: وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ، قال: «هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له الملك:

آمين و يقول الله العزيز الجبار: و لك مثل ما سألت، و قد أعطيت ما سألت لحبك إياه».

٢٦- ...، العمده: ٤٩/ ٤٠، الطرائف: ١١٢/ ١٦٩.

٢٧- ...، الطرائف: ١١٣/ ١٧٠.

٢٨- مناقب الخوارزمی: ١٩٤. [.....]

٢٩- مقاتل الطالبيين: ٣٣، مستدرك الحاكم ٣: ١٧٢، ذخائر العقبی: ١٣٨.

٣٠- الكافی ٢: ٣٦٨/ ٣.

(١) فی المصدر: فقال ناس من المنافقين.

(٢) سبأ ٣٤: ٤٧.

(٣) فی المصدر: فاقتراف الحسنه.

سوره الشوری(۴۲): آيه ۲۷ ..... ص : ۸۲۵

قوله تعالی:

وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ- إلی قوله تعالی- إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ [٢٧] ٩٥٢٣/ [١]- علی بن إبراهيم: قوله تعالی: وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِی الْأَرْضِ

قال: قال الصادق (عليه السلام): «لو فعل لفعلوا، و لكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض

و استعبدهم بذلك، و لو جعلهم كلهم أغنياء لبغوا فى الأرض وَ لكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما يَشاءُ مما يعلم أنه يصلحهم فى دينهم و دنياهم إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ».

۹۵۲۴/ [۲]- ابن بابويه: عن على بن محمد، مسندا، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «و أما الخبير فهو الذى لا يعزب عنه شى ء، و لا يفوته شى ء، ليس للتجربه و لا للاعتبار بالأشياء. فعند التجربه و الاعتبار علمان، و لو لا هما ما علم لأن كل من كان كذلك كان جاهلا، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى، و البصير لا بخرت كما أننا نبصر بخرت منا لا ننتفع به فى غيره، و لكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا إليه، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

سوره الشورى(۴۲): آيه ۲۸ ..... ص : ۸۲۵

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ [۲۸]

۹۵۲۵/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن العرزمى، عن أبيه، عن أبى إسحاق، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سئل عن السحاب، أين يكون؟ قال: «يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوى إليه، فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأثاره، و وكل به ملائكه يضربونه بالمخاريق، و هو البرق، فيرتفع».

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۷۶.

۲- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۱۴۸/ ۵۰.

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۷۶.

سوره الشورى(۴۲): آيه ۳۰ ..... ص : ۸۲۶

قوله تعالى:

وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ [۳۰]

۹۵۲۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال:] «أما إنه ليس من عرق يضرب، و لا نكبه و لا صداع و لا مرض إلا بذنب،

و ذلك قول الله عز و جل فی کتابه: وَ ما أَصابَکَمْ مِنْ مُصِیبَةٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکَمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ، قال: و ما یعفو الله أکثر مما یؤآخذ به».

۹۵۲۷/ [۲]- و

عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بکیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَةٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ، قال: فقال هو: وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ. قال: قلت: لیس هذا أردت، أ رأیت ما أصاب علیا (علیه السلام) و أشباهه و أهل بیته (علیهم السلام) من ذلک؟

فقال: «إن

رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله فى كل يوم سبعين مره من غير ذنب».

۹۵۲۸/ [۳]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ، أ رأيت ما أصاب عليا (عليه السلام) و أهل بيته (عليهم السلام) من بعده، أهو بما كسبت أيديهم، و هم أهل بيت طهاره معصومون؟ فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله و يستغفره فى كل يوم و ليله مائه مره من غير ذنب، إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها» «۱».

و رواه ابن بابويه قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله «۲».

۹۵۲۹/ [۴]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، رفعه، قال: لما حمل على بن الحسين (عليهما السلام) إلى يزيد بن معاويه، فأوقف بين يديه، قال يزيد (لعنه الله): وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ. فقال على بن الحسين (عليهما السلام): «ليست هذه الآيه فينا، إن فينا قول الله عز و جل: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» «۳».

۱- الكافى ۲: ۲۰۷/ ۳.

۲- الكافى ۲: ۳۲۵/ ۱.

۳- الكافى ۲: ۳۲۶/ ۲.

۴- الكافى ۲: ۳۲۶/ ۳.

(۱) فى

المصدر زیاده: من غیر ذنب.

(۲) معانی الأخبار: ۳۸۳/ ۱۵. [.....]

(۳) الحدید ۵۷: ۲۲.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۲۷

۹۵۳۰/ [۵]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملک، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ: «لیس من التواء عرق، و لا نکبه حجر، و لا عثره قدم، و لا خدش عود إلا بذنب، و لما یعفو الله عز و جل أکثر، و من عجل الله عقوبه ذنبه فی الدنیا، فإن الله عز و جل أجل و أعظم من أن یعود فی عقوبته فی الآخره».

۹۵۳۱/ [۶]- عبد الله بن جعفر الحمیری: بإسناده، عن محمد بن الولید، عن عبد الله بن بکیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) [عن قول الله عز و جل]: وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ، قال: فقال هو:

وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ. قال: قلت له: ما أصاب علیا (علیه السلام) و أشباهه من أهل بیته، من ذلک؟ قال: فقال: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان یتوب إلی الله عز و جل کل یوم سبعین مره من غیر ذنب».

۹۵۳۲/ [۷]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، [قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام)] عن قول الله عز و جل: وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ، قال:

أ رأیت ما أصاب علیا (علیه السلام) و

أهل بيته، هو بما كسبت أيديهم، و هم أهل طهاره معصومون؟ قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله و يستغفره فى كل يوم و ليله مائه مره من غير ذنب، إن الله يخص أولياءه، بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب».

/۹۵۳۳ [۸]- و

قال الصادق (عليه السلام): «لما أدخل على بن الحسين (عليهما السلام) على يزيد نظر إليه، ثم قال له: يا على وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ. فقال على بن الحسين (عليهما السلام): كلا، ما هذه فينا، إنما نزلت فينا: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ «۱» فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا، و لا نفرح بما أوتينا».

/۹۵۳۴ [۹]- و

عنه، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى حمزه، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «سمعته يقول: إنى أحدثكم بحديث ينبغى لكل مسلم أن يعيه» ثم أقبل علينا، فقال: «ما عاقب الله عبدا مؤمنا فى هذه الدنيا و عفا عنه «۲» إلا كان الله أجل «۳» و أمجد و أجود [من] أن يعود

۵- الكافى ۲: ۳۲۳/ ۶.

۶- قرب الإسناد: ۷۹.

۷- تفسير القمّى ۲: ۲۷۷.

۸- تفسير القمّى ۲: ۲۷۷.

۹- تفسير القمّى ۲: ۲۷۶.

(۱) الحديد ۵۷: ۲۲، ۲۳.

(۲) (و عفا عنه) ليس فى المصدر.

(۳) فى المصدر: أحلم.

فى عقوبته يوم القيامه، و ما ستر الله على عبد مؤمن فى هذه الدنيا و عفا عنه إلا

كان الله أجود و أمجد و أكرم من أن يعود فى عقوبته يوم القيامه». ثم قال: «و قد يبتلى الله المؤمن بالبليه فى بدنه أو ماله «۱» أو أهله». ثم تلا هذه الآيه وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ و حثا بيده ثلاث مرات.

سوره الشورى(۴۲): آيه ۳۷ ..... ص : ۸۲۸

قوله تعالى:

وَ إِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ [۳۷]

۹۵۳۵/ [۱]- قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من كظم غيظا، و هو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمنا و إيمانا يوم القيامه». قال: «و من ملك نفسه إذا رغب و إذا رهب و إذا غضب، حرم الله جسده على النار».

۹۵۳۶/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب ابن عثمان، عن عبد الله بن منذر، عن الوصافى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من كظم غيظا و هو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمنا و إيمانا يوم القيامه».

سوره الشورى(۴۲): الآيات ۳۸ الى ۴۰ ..... ص : ۸۲۸

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمْ- إلى قوله تعالى- فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [۳۸- ۴۰] ۹۵۳۷/ [۳]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمْ، قال: فى إقامه الإمام وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ أَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ أى يقبلون ما أمروا به و يشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم كما قال الله تعالى: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ «۲».

و أما قوله تعالى: وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ يعنى إذا بغى عليهم هم ينتصرون، و هى رخصه «۳» صاحبها فيها بالخيار، إن شاء فعل، و إن شاء ترك، ثم جزى ذلك، فقال تعالى: وَ جَزاءُ سَيِّئَهٍ سَيِّئَهٌ مِثْلُها

۱- تفسير القمى ۲: ۲۷۷.

۲- الكافى ۲: ۹۰/ ۷.

۳- تفسير القمى ۲: ۲۷۷.

(۱) فى المصدر زياده: أو ولده.

(۲) النساء ۴: ۸۳. [.....]

(۳) فی المصدر: الرخصه التی.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۲۹

أی لا یتعدی و لا یجازی بأکثر مما فعل [به] «۱»، ثم قال تعالی: فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ.

سوره الشوری(۴۲): الآیات ۴۱ الی ۴۶ ..... ص : ۸۲۹

قوله تعالی:

وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِکَ ما عَلَیْهِمْ مِنْ سَبِیلٍ- إلی قوله تعالی- فَما لَهُ مِنْ سَبِیلٍ [۴۱- ۴۶]

۹۵۳۸/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علی بن عبد الله، عن إبراهیم بن محمد، عن علی بن هلال الأحمسی، عن الحسن بن وهب، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِکَ ما عَلَیْهِمْ مِنْ سَبِیلٍ، قال: «ذلک القائم (علیه السلام)، إذا قام انتصر من بنی امیه و من المکذبین و النصاب».

۹۵۳۹/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السیاری، عن محمد بن

خالد، عن محمد بن على الصيرفى، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قرأ:

«وَ تَرَى الظّٰالِمِينَ آل محمد حقهم لَمّٰا رَأَوُا الْعَذٰابَ و على هو العذاب يَقُولُونَ هَلْ إِلىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ يعنى أنه سبب العذاب، لأنه قسيم الجنه و النار».

۹۵۴۰/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن البرقى، عن محمد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل:

خٰاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ يعنى [إلى] القائم (عليه السلام)».

۹۵۴۱/ [۴]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ تَرَى الظّٰالِمِينَ لآل محمد حقهم لَمّٰا رَأَوُا الْعَذٰابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ أى إلى الدنيا.

۹۵۴۲/ [۵]- ثم

قال على بن إبراهيم: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ يعنى القائم (عليه السلام) و أصحابه فَأُولٰئِكَ مٰا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ و القائم إذا قام

۱- تأويل الآيات ۲: ۵۴۹/ ۱۸.

۲- تأويل الآيات ۲: ۵۵۰/ ۱۹.

۳- تأويل الآيات ۲: ۵۵۰/ ۲۰.

۴- تفسير القمّى ۱: ۲۷۷.

۵- تفسير القمّى ۲: ۲۷۸.

(۱) فى المصدر: لا تعتدى و لا تجازى بأكثر ممّا فعل بك.

انتصر من بنى اميه و من المكذبين و النصاب هو و أصحابه، و هو قول الله تبارك و تعالى: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّٰاسَ

وَ يَبْغُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ».

ثم قال أيضا: «قوله تعالى:

وَ تَرَى الظّٰالِمِينَ لآل محمد حقهم لَمّٰا رَأَوُا الْعَذٰابَ و على (عليه السلام) هو العذاب فى هذا الوجه يَقُولُونَ هَلْ إِلىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ فنوالى عليا (عليه السلام) وَ تَرٰاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهٰا خٰاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ لعلى يَنْظُرُونَ إلى على مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قٰالَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى آل محمد و شيعتهم إِنَّ الْخٰاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ أَلاٰ إِنَّ الظّٰالِمِينَ لآل محمد حقهم فِي عَذٰابٍ مُقِيمٍ، قال: و الله يعنى النصاب الذين نصبوا العداوه لأمير المؤمنين و ذريته (عليهم السلام) و المكذبين وَ مٰا كٰانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيٰاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَمٰا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ».

سوره الشورى(۴۲): الآيات ۴۹ الى ۵۰ ..... ص : ۸۳۰

قوله تعالى:

يَهَبُ لِمَنْ يَشٰاءُ إِنٰاثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشٰاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرٰاناً وَ إِنٰاثاً [۴۹- ۵۰]

۹۵۴۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَهَبُ لِمَنْ يَشٰاءُ إِنٰاثاً: «يعنى ليس معهن ذكر وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشٰاءُ الذُّكُورَ يعنى ليس معهم أنثى أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرٰاناً وَ إِنٰاثاً أى يهب لمن يشاء ذكرانا و إناثا «۱» جميعا، يجمع له البنين و البنات، أى يهبهم جميعا لواحد».

۹۵۴۴/ [۲]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن المحمودى، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل الرازى، عن محمد بن سعيد، أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد، عن مسائل و فيها: أخبرنا عن قول الله عز و جل: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرٰاناً وَ إِنٰاثاً، فهل يزوج الله عباده الذكران، و قد عاقب قوما فعلوا ذلك؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكرى (عليه السلام)، و كان من جواب أبى الحسن (عليه السلام): «أما قوله تعالى:

أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً، فإن الله تبارك و تعالى يزوج ذكران المطيعين إناثا من الحور العين، و إناث المطيعات من النساء «٢» من ذكران المطيعين، و معاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلبا للرخصه لارتكاب المآثم وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً «٣» أى إن لم يتب».

١- تفسير القمّى ٢: ٢٧٨.

٢- تفسير القمّى ٢: ٢٧٨.

(١) (أى يهب لمن يشاء ذكرانا و إناثا) ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر: الإنس.

(٣) الفرقان ٢٥: ۶٨، ۶٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٨٣١

/٩۵۴۵ [٣]- قلت: الحديث

ذكره الشيخ المفيد فى كتاب (الإختصاص): [يرويه محمد بن عيسى بن عبيد البغدادى، عن] موسى بن محمد بن على بن موسى، سأله ببغداد فى دار القطن، قال: قال موسى لأخيه أبى الحسن العسكرى (عليه السلام): كتب إلى يحيى بن أكثم، يسألنى عن عشر مسائل [أو تسعه، فدخلت على أخى، فقلت له: جعلت فداك إن ابن أكثم كتب إلى يسألنى، عن مسائل] افتيه فيها. فضحك، ثم قال: «فهل أفتيته»؟ قلت:

لا. قال: «و لم؟» قلت: لم أعرفها. قال: «و ما هى؟» قلت: كتب إلى: أخبرنى عن قول الله عز و جل: قالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ «١»، أ نبى الله عز و جل كان محتاجا إلى علم آصف؟

و أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً «٢»، أسجد يعقوب و ولده ليوسف و هم أنبياء؟

و أخبرنى عن قول الله عز و جل: فَإِنْ كُنْتَ فِى شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ «٣»،

من المخاطب بالآيه؟ فإن كان المخاطب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أليس قد شك فيما أنزل [إليه]؟ و إن كان المخاطب به غيره، فعلى غيره إذن أنزل القرآن.

و أخبرنى عن قول الله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ «۴»، ما هذه الأبحر و أين هى؟

و أخبرنى عن قول الله تعالى: وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ «۵»، فاشتهت نفس آدم البر فأكل و أطعم، فكيف عوقبا فيها [على ما تشتهى الأنفس]؟

و أخبرنى عن قول الله تعالى: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً، فهل زوج الله عباده الذكران، و قد عاقب الله قوما فعلوا ذلك؟

و أخبرنى عن شهاده المرأه جازت وحدها، و قد قال الله عز و جل: وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ «۶»؟

و أخبرنى عن الخنثى و قول على فيها: تورث الخنثى من المبال «۷»، من ينظر إذا بال؟ و شهاده الجار لنفسه لا تقبل، مع أنه عسى أن يكون رجلا و قد نظر إليه النساء، و هذا ما لا يحل فكيف هذا؟

و أخبرنى عن رجل أتى قطيع غنم، فرأى الراعى ينزو على شاه منها، فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها،

۳- الإختصاص: ۹۱.

(۱) النمل ۲۷: ۴۰. [.....]

(۲) یوسف ۱۲: ۱۰۰.

(۳) یونس ۱۰: ۹۴.

(۴) لقمان ۳۱: ۲۷.

(۵) الزخرف ۴۳: ۷۱.

(۶) الطلاق ۶۵ ۲.

(۷) المبال: مخرج البول. «المعجم الوسيط ۱: ۷۷».

فانسابت بين الغنم، لا يعرف الراعى أيها كانت، و لا يعرف صاحبها أيها يذبح؟

و أخبرنى عن قول على لابن جرموز: بشر قاتل ابن صفيه بالنار. فلم لم يقتله و هو إمام، و من ترك

حدا من حدود الله فقد کفر إلا من عله؟

و أخبرنی عن صلاه الفجر، لم یجهر فیها بالقراءه و هی من صلاه النهار، و إنما یجهر فی صلاه اللیل؟

و أخبرنی عنه لم قتل أهل صفین و أمر بذلک مقبلین و مدبرین، و أجهز «۱» علی جریحهم، و یوم الجمل غیر حکمه، لم یقتل من جریحهم، و لا من دخل دار، و لم یجهز «۲» علی جریحهم، و لم یأمر بذلک، و من ألقی سیفه آمنه، لم فعل ذلک؟ فإن کان الأول صوابا، کان الثانی خطأ.

فقال (علیه السلام): «اکتب». قلت: و ما أکتب؟ قال: «أکتب: بسم الله الرحمن الرحیم، و أنت فألهمک الله الرشد، ألقانی کتابک بما امتحنتنا به من تعنتک، لتجد إلی الطعن سبیلا إن قصرنا فیها، و الله یکافئک علی نیتک، فقد شرحنا مسائلک، فأصغ إلیها سمعک، و ذلل لها فهمک، و اشغل بها قلبک، فقد ألزمتک الحجه و السلام.

سألت عن قول الله عز و جل فی کتابه: قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ، فهو آصف بن برخیا، و لم یعجز سلیمان عن معرفه ما عرف، و لکن أحب أن یعرف أمته من الجن و الإنس أنه الحجه من بعده، و ذلک من علم سلیمان، أودعه آصف بأمر الله، ففهمه الله ذلک لئلا یختلف فی إمامته و دلالته، کما فهم سلیمان فی حیاه داود لتعرف إمامته و نبوته من بعده لتأکید الحجه علی الخلق.

و أما سجود یعقوب و ولده، فإن السجود لم یکن لیوسف، کما أن السجود من الملائکه لم یکن لآدم، و إنما کان منهم طاعه لله و تحیه لآدم، فسجد یعقوب و ولده شکرا لله باجتماع شملهم، أ لم تر أنه یقول فی

شكره فی ذلك الوقت: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِی مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِی مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ «۳» إلی آخر الآيه.

و أما قوله تعالی: فَإِنْ كُنْتَ فِی شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ، فإن المخاطب فی ذلك رسول الله (صلی الله عليه و آله)، و لم يكن فی شك مما أنزل إليه، و لكن قالت الجهله: كيف لم يبعث الله نبيا من ملائكته؟ أم كيف لم يفرق بينه و بين خلقه بالاستغناء عن المأكل و المشرب و المشی فی الأسواق؟ فأوحی الله إلی نبيه (صلی الله عليه و آله): فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ تفحص بمحضر من الجهله، هل بعث الله رسولا قبلك إلا و هو يأكل و يشرب، و يمشی فی الأسواق، و لك بهم أسوه، و إنما قال: فَإِنْ كُنْتَ فِی شَكٍّ، و لم يكن، و لكن للنصفه، كما قال تعالی: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «۴»، و لو قال: نبتهل فنجعل لعنه الله عليكم لم يكونا يجوزان للمباهله.

و قد علم الله أن نبيه مؤد عنه رسالته و ما هو من الكاذبين، و كذلك عرف النبی (صلی الله عليه و آله) أنه صادق فيما يقول

---

(۱) فی المصدر: أجاز.

(۲) فی المصدر: يجز.

(۳) يوسف ۱۲: ۱۰۱.

(۴) آل عمران ۳: ۶۱.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۸۳۳

و لكن أحب أن ينصفهم من نفسه.

و أما قوله تعالی: وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ، فهو كذلك، لو أن أشجار الدنيا أقلام، و البحر مداد، يمده سبعه

أبحر حتى فجرت الأرض عيونا، فغرق أصحاب الطوفان «۱»، لنفدت قبل أن تنفد كلمات الله عز و جل، و هی عين الكبريت، و عين اليمن، و عين برهوت، و عين الطبريه، و حمه ما سبذان و تدعى المنيات، و حمه إفريقيه و تدعى بسلان، و عين باحروان «۲».

و نحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى.

و أما الجنه ففيها من المأكل و المشرب و الملاهى و الملابس ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين، و أباح الله ذلك كله لآدم، و الشجره التى نهى الله عنها آدم و زوجته أن يأكلا منها شجره الحسد، عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله عليهما و على كل خلائقه بعين الحسد، فنسى و نظر بعين الحسد، و لم يجد له عزما.

و أما قوله تعالى: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً، فإن الله تبارك و تعالى يزوج ذكران المطيعين إناثا من الحور، و معاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست على نفسك، تطلب الرخص لارتكاب المآثم وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً «۳» إن لم يتب.

و أما قول على (عليه السلام): بشر قاتل ابن صفيه بالنار، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) له: بشره بالنار، و كان ممن خرج يوم النهروان، و لم يقتله أمير المؤمنين (عليه السلام) بالبصره، لأنه علم أنه يقتل فى فتنه النهروان.

و أما قولك: على (عليه السلام) قتل أهل صفين مقبلين و مدبرين و أجاز على جريحهم، و يوم الجمل لم يتبع موليا، و لم يجهز على جريح، و من ألقى سيفه آمنه، و من دخل داره آمنه، فإن أهل الجمل قتل

إمامهم و لم يكن [لهم] فئه يرجعون إليها، و إنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين و لا محتالين و لا متجسسين و لا منابزين، و قد رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم رفع السيف عنهم و الكف عنهم إذا لم يطلبوا عليه أعوانا. و أهل صفين يرجعون إلى فئه مستعده، و إمام لهم منتصب يجمع لهم السلاح من الدروع و الرماح و السيوف، و يستعد لهم العطاء، و يهی ء لهم الأنزال «۴»، و يتفقد جريحهم، و يجبر كسيرهم، و يداوى جريحهم، و يحمل رجلتهم، و يكسو حاسرهم، و يردهم فيرجعون إلى محاربتهم و قتالهم، لا يساوى بين الفريقين [فى الحكم]، و لو لا على (عليه السلام) و حكمه لأهل صفين و الجمل لما عرف الحكم فى عصاه أهل التوحيد، لكنه شرح ذلك لهم، فمن رغب عنه يعرض على السيف أو يتوب عن ذلك.

و أما شهاده المرأه التى جازت وحدها، فهى القابله، جائز شهادتها مع الرضا، و إن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم مع المرأه مقام الرجل للضروره، لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامهما، فإن كانت وحدها قبل مع

---

(۱) فى البحار ۵۰: ۱۶۶: كما انفجرت فى الطوفان.

(۲) فى المصدر زياده: و بحر بحر.

(۳) الفرقان ۲۵: ۶۸ و ۶۹.

(۴) أى الأرزاق. [.....]

يمينها.

و أما قول على (عليه السلام) فى الخنثى: إنه يورث من المبال فهو كما قال، و ينظر إليه قوم عدول، فيأخذ كل واحد منهم مرآه، فيقوم الخنثى خلفهم عريانا، و ينظرون فى المرآه، فيرون الشبح، فيحكمون عليه.

و أما الرجل الذى قد نظر إلى الراعى قد نزا على شاه، فإن عرفها ذبحها و أحرقها، و إن لم

يكن يعرفها قسمها بنصفين و ساهم بينهما، فإن وقع السهم على أحد النصفين فقد نجا الآخر، ثم يفرق الذى وقع فيه السهم بنصفين و يقرع بينهما بسهم، فإن وقع على أحد النصفين نجا النصف الآخر، فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنتان فيقرع بينهما، فأيهما وقع السهم لها تذبح و تحرق، و قد نجت سائرها.

و أما صلاه الفجر و الجهر بالقراءه، لأن النبى (صلى الله عليه و آله) كان يغلس بها، فقراءتها من الليل. و قد أنبأتك بجميع ما سألتنا، فاعلم ذلك تولى الله حفظك، و الحمد لله رب العالمين».

سوره الشورى(۴۲): آيه ۵۱ ..... ص : ۸۳۴

قوله تعالى:

وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ [۵۱]

۹۵۴۶/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله ابن حبيب، قال: حدثنى أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحه بن زيد «۱»، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى: أن رجلا أتى أمير المؤمنين (عليه السلام)- و ذكر حديث الشاك إلى أن قال- فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) له: «و أما قوله تعالى: وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ، ما ينبغى لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا، و ليس بكائن إلا من وراء حجاب، أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء [كذلك] قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء، فيبلغ رسل السماء رسل الأرض، و قد كان

الكلام بين رسل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء.

و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال (عليه السلام): إن ربى لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين تأخذ الوحى؟ فقال: آخذه من إسرافيل. فقال: و [من] أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين. فقال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف فى قلبه قذفا. فهذا وحى، و هو كلام

١- التوحيد: ٢۶۴/ ۵.

(١) فى المصدر: يزيد.

الله عز و جل، و كلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، و منه ما قذفه فى قلوبهم، و منه رؤيا يريها الرسل، و منه وحى و تنزيل يتلى و يقرأ، فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإن منه ما يبلغ رسل السماء رسل الأرض». فقال: فرجت عنى فرج الله عنك «١».

٩۵۴٧/ [٢]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سنان، و غيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لقد أسرى بى ربى عز و جل، و أوحى إلى من وراء حجاب ما أوحى، و كلمنى بما كلمنى «٢»، و كان مما كلمنى به أن قال: يا محمد، [إنى] أنا الله لا إله إلا أنا [عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم، إنى أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر سبحان الله عما يشركون، إنى أنا الله لا إله إلا أنا] الخالق البارئ المصور، لى الأسماء الحسنى، يسبح لى ما فى السماوات و ما فى الأرض، و أنا العزيز الحكيم.

يا محمد، إنى أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شى ء قبلى، و أنا الآخر فلا شى ء، بعدى، و أنا الظاهر فلا شى ء فوقى، و أنا الباطن فلا شى ء دونى، و أنا الله لا إله إلا أنا بكل شى ء عليم.

يا محمد، على أول من آخذ ميثاقه من الأئمه. يا محمد، على آخر من أقبض روحه من الأئمه، و هو الدابه التى تكلم الناس «۳». يا محمد، على أظهره على جميع ما أوحيه إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئا. يا محمد، أبطنه الذى أسررته إليك، فليس فيما بينى و بينك سر دونه. يا محمد، على ما خلقت من حرام و حلال عليم به».

۹۵۴۸/ [۳]- المفيد: فى حديث مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: يا محمد، فأخبرنى، كلمك الله قبلا؟ قال: «ما لعبد أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب». قال: صدقت يا محمد.

۹۵۴۹/ [۴]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: وحى مشافهه منه، و وحى إلهام، و هو الذى يقع فى القلب أو من وراء حجاب، كما كلم الله نبيه (صلى الله عليه و آله) و كما كلم الله موسى (عليه السلام) من النار، أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء، قال: وحى مشافهه يعنى إلى الناس.

سوره الشورى(۴۲): الآيات ۵۲ الى ۵۳ ..... ص : ۸۳۵

قوله تعالى:

وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتابُ وَ لَا

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۳۶.

۳- الاختصاص: ۴۳.

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۷۹.

(۱) فى

المصدر زياده: و حللت عنى عقده، فعظم اللّه أجرک يا أمير المؤمنين.

(٢) فى المصدر: بما كلم به.

(٣) فى المصدر: تكلمهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۸۳۶

الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ صِراطِ اللَّهِ الَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ [۵۲- ۵۳]

۹۵۵۰/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كَذلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِی مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ، قال: «خلق من خلق الله عز و جل، أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يخبره و يسدده، و هو مع الأئمه من بعده».

و رواه سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات)، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كَذلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا، و ساق الحديث بعينه «۱».

۹۵۵۱/ [۲]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن أسباط، عن أسباط بن سالم، قال: سأله رجل من أهل هيت و أنا حاضر، عن قول الله عز و جل: وَ كَذلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا،

فقال:

«منذ أنزل الله عز و جل ذلك الروح على محمد (صلى الله عليه و آله) ما صعد [إلى] السماء، و إنه لفينا».

/۹۵۵۲ [۳]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن على بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العلم، هو شى ء «۲» يتعلمه العالم من أفواه الرجال، أم فى الكتاب عندكم تقرءونه فتعلمون منه؟ قال: «الأمر أعظم من ذلك و أوجب، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ».

ثم قال: «أى شى ء يقول أصحابك فى هذه الآيه؟ أ يقرون أنه كان فى حال ما يدرى ما الكتاب و لا الإيمان»؟

فقلت: لا- أدرى- جعلت فداك- ما يقولون. فقال: «بلى، قد كان فى حال لا يدرى ما الكتاب و لا الإيمان حتى بعث الله عز و جل الروح التى ذكر فى الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم و الفهم، و هى الروح التى يعطيها

۱- الكافى ۱: ۲۱۴/ ۱.

۲- الكافى ۱: ۲۱۵/ ۲.

۳- الكافى ۱: ۲۱۵/ ۵.

(۱) مختصر بصائر الدرجات: ۲.

(۲) فى المصدر: أهو علم.

الله عز و جل من شاء، فإذا أعطاها عبدا علمه الفهم».

و رواه سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات): عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادى، عن ابن أسباط، عن محمد بن الفضيل الصيرفى، عن أبى حمزه الثمالى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): عن العلم، و ساق الحديث بعينه بتغيير يسير «۱».

/۹۵۵۳ [۴]- و

عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه،

عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال تعالى فى نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ إِنَّكَ لَتَهْدِی إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، يقول: تدعو».

۹۵۵۴/ [۵]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِی مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا، قال: «لقد أنزل الله عز و جل ذلك الروح على نبيه (صلى الله عليه و آله)، و ما صعد إلى السماء منذ أنزل، و إنه لفينا».

۹۵۵۵/ [۶]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن حديد، و محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبى بصير، و أبى الصباح الكنانى، قالا: قلنا لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلنا الله فداك، قوله تعالى: وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِی مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِی إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، قال: «يا أبا محمد، الروح خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يخبره و يسدده، و هو مع الأئمه (عليهم السلام) يخبرهم و يسددهم».

۹۵۵۶/ [۷]- و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال، عن الحسن بن وهب العبسى، عن جابر الجعفى،

عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا، قال: «ذاك على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٩٥٥٧/ [٨]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبى عبد الله البرقى، عن الحسين «٢» بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ،

٤- الكافى ٥: ١٣/ ١. [.....]

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٥/ ٢١.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٥١/ ٢٢.

٨- بصائر الدرجات: ٩٨/ ٥.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٣.

(٢) فى النسخ: الحسن.

إنك لتأمر بولايه على (عليه السلام) و تدعو إليها، و هو الصراط المستقيم».

٩٥٥٨/ [٩]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله لنبيه (صلى الله عليه و آله):

ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً «يعنى عليا (عليه السلام)، و على هو النور، فقال:

نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا يعنى عليا (عليه السلام)، هدى به من هدى من خلقه.

و قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى إنك لتأمر بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تدعو إليها، و على هو الصراط المستقيم صِراطِ اللَّهِ يعنى عليا (عليه السلام) الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ يعنى عليا (عليه السلام) أن جعله خازنه على ما فى السماوات و ما فى الأرض «١»، و

أئتمنه عليه أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ».

۹۵۵۹/ [۱۰]- ثم قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیم: أی تدعو إلی الإمامه المستویه. ثم قال: صِراطِ اللَّهِ أی حجته «۲» الَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ.

۹۵۶۰/ [۱۱]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنی محمد بن همام، قال: حدثنا سعد بن محمد، عن عباد بن یعقوب، عن عبد الله بن الهیثم، عن الصلت بن الحر، قال: کنت جالسا مع زید بن علی (علیه السلام)، فقرأ: وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ [قال:] هدی الناس و رب الکعبه إلی علی (علیه السلام)، ضل عنه من ضل، و اهتدی من اهتدی.

۹۵۶۱/ [۱۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین، عن النضر، عن القاسم بن سلیمان، عن أبی مریم الأنصاری، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «وقع مصحف فی البحر فوجدوه قد ذهب ما فیه إلا هذه الآیه أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ».

۹- تفسیر القمّی ۲: ۲۷۹.

۱۰- تفسیر القمّی ۲: ۲۸۰.

۱۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۸۰.

۱۲- الکافی ۲: ۴۶۲/ ۱۸.

(۱) فی المصدر زیاده: من شی ء.

(۲) فی المصدر: أی حجه اللّه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۳۹

المستدرک البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۴۱

المستدرک (سوره الشوری) ..... ص : ۸۴۱

سوره الشوری(۴۲): آیه ۳۶ ..... ص : ۸۴۱

قوله تعالی:

وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [۳۶]

[۱]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، فى (المحاسن): عن الحسن بن يزيد النوفلى، عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى، عن أبى عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أحب أن يعلم

ما له عند الله، فليعلم ما لله عنده».

١- المحاسن: ٢٥٢/ ٢٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۸۴۳

سوره الزخرف ..... ص : ۸۴۳

فضلها ..... ص : ۸۴۳

۹۵۶۲/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدمن قراءه حم الزخرف، آمنه الله فى قبره من هوام الأرض، و ضغطه القبر، حتى يقف بين يدى الله عز و جل، ثم جاءت حتى تدخله الجنه [بأمر الله تبارك و تعالى]».

۹۵۶۳/ [٢]- و من (خواص القرآن):

روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان ممن يقال له يوم القيامه: يا عباد الله، لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون. و من كتبها و شربها لم يحتج إلى دواء يصيبه لمرض، و إذا رش بمائها مصروع أفاق من صرعته، و احترق شيطانه، بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٣. [.....]

٢- خواص القرآن: ...

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۸۴۵

سوره الزخرف(۴۳): الآيات ١ الى ۴ ..... ص : ۸۴۵

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ [١- ۴] تقدم معنى حم فى أول سوره المؤمن «١».

۹۵۶۴/ [١]- على بن إبراهيم: حم حروف من اسم الله «٢» الأعظم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ يعنى القرآن الواضح إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

قال قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِی أَمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) مكتوب فى الفاتحه «۳»، فى قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «۴»،

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)».

۹۵۶۵/ [۲]- على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «۵»، قال: «هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) و معرفته، و الدليل على أنه أمير المؤمنين قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْكِتابِ

لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ».

١- تفسير القمّى ٢: ٢٨٠.

٢- تفسير القمّى ١: ٢٨.

(١) تقدّ فى الحديث (١) من تفسير الآيتين (١، ٢) من سوره المؤمن.

(٢) فى المصدر: حرف من الاسم.

(٣) فى المصدر: الحمد.

(۴) الفاتحه ١: ۶.

(۵) الفاتحه ١: ۶.

٩۵۶۶/ [٣]- محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن على بن جعفر، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) و هو يقول: «قال أبو عبد الله «١» (عليه السلام)، و قد تلا هذه الآيه: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، قال: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٩۵۶٧/ [۴]- و

روى عنه أنه (عليه السلام) سئل: أين ذكر على بن أبى طالب (عليه السلام) فى أم الكتاب؟ فقال: «فى قوله سبحانه و تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «٢» و هو على (عليه السلام)».

٩۵۶٨/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن محمد بن حماد الشاشى، عن الحسين بن أسد الطفاوى، عن على بن إسماعيل الميثمى، عن عباس الصائغ، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى انتهينا إلى صعصعه بن صوحان (رحمه الله)، فإذا هو على فراشه، فلما رأى عليا (عليه السلام) خف له، فقال له (صلوات الله عليه): «لا تتخذن زيارتنا فخرا على قومك». قال: لا يا أمير المؤمنين، و لكن ذخرا و أجرا، فقال له: «و الله ما كنت علمتك إلا خفيف المؤنه، كثير المعونه». فقال صعصعه: و أنت و الله- يا أمير المؤمنين- ما علمتك إلا أنك بالله لعليم، و أن الله فى عينك لعظيم، و أنك فى كتاب الله لعلى

حکیم، و أنک بالمؤمنین لرؤوف رحیم.

۹۵۶۹/ [۶]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدریس، عن محمد بن أحمد بن یحیی، عن إبراهیم بن هاشم، عن علی بن معبد، عن واصل بن سلیمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما صرع زید بن صوحان یوم الجمل، جاء أمیر المؤمنین (علیه السلام) حتی جلس عند رأسه، فقال: رحمک الله یا زید، قد کنت خفیف المؤنه، عظیم المعونه. فرفع زید رأسه إلیه، فقال: و أنت جزاک الله خیرا یا أمیر المؤمنین، فو الله ما علمتک إلا بالله علیما، و فی أم الکتاب علیا حکیما، و أن الله فی صدرک عظیم».

۹۵۷۰/ [۷]- الشیخ فی (التهذیب): عن الحسین بن الحسن الحسینی، قال: حدثنا محمد بن موسی الهمدانی، قال: حدثنا علی بن حسان الواسطی، قال: حدثنا علی بن الحسین العبدی، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (علیه السلام) و ذکر فضل یوم الغدیر و الدعاء فیه، إلی أن قال فی الدعاء: «فاشهد یا إلهی أنه الإمام الهادی المرشد الرشید، علی أمیر المؤمنین، الذی ذکرته فی کتابک، فقلت: وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ».

۳- تأویل الآیات ۲: ۵۵۲/ ۲.

۴- تأویل الآیات ۲: ۵۵۲/ ۳.

۵- تأویل الآیات ۲: ۵۵۲/ ۴.

۶- تأویل الآیات ۲: ۵۵۳/ ۵.

۷- التهذیب ۳: ۱۴۵/ ۳۱۷.

(۱) فی «ج» و المصدر: قال أبی. [.....]

(۲) الفاتحه ۱: ۶.

۹۵۷۱/ [۸]- الحسن بن أبی الحسن الدیلمی: بإسناده، عن رجاله إلی حماد السندی «۱»، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، و قد سأله سائل عن قول الله عز و جل: وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ، قال: «هو أمیر المؤمنین

(عليه السلام)».

/۹۵۷۲ [۹]- البرسى: بالإسناد، يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار: أنهم أوضحوا ما وجدوا، و بان لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلاث مائه اسم فى القرآن، منها: ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، و قوله تعالى: وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «۲»، و قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِى لِسانَ صِدْقٍ فِى الْآخِرِينَ «۳»، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ

«۴»، و قوله تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «۵»، فالمنذر: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبى طالب (عليه السلام) الهادى.

و قوله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «۶» فالبينه محمد (صلى الله عليه و آله)، و الشاهد على (عليه السلام)، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولى «۷»، و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً «۸»، و قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ «۹»، جنب الله على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قوله تعالى: وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ «۱۰»، معناه على (عليه السلام)، و قوله تعالى: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «۱۱»، و قوله تعالى: لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «۱۲»، معناه عن حب على بن أبى طالب (عليه السلام).

۸- تأويل الآيات ۲: ۵۵۲/ ۱.

۹- ....، الفضائل لابن شاذان: ۱۷۴.

(۱) لعله حماد السمندرى، انظر معجم رجال الحديث ۶: ۲۴۳.

(۲) مريم ۱۹: ۵۰.

(۳)

الشعراء ۲۶: ۸۴.

(۴) القیامه ۷۵: ۱۷.

(۵) الرعد ۱۳: ۷.

(۶) هود ۱۱: ۱۷.

(۷) اللیل ۹۲: ۱۲ و ۱۳.

(۸) الأحزاب ۳۳: ۵۶.

(۹) الزمر ۳۹: ۵۶.

(۱۰) یس ۳۶: ۱۲.

(۱۱) یس ۳۶: ۳ و ۴. [.....]

(۱۲) التکاثر ۱۰۲: ۸.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۴۸

۹۵۷۳/ [۱۰]- ابن شهر آشوب: قال أبو جعفر الهارونی، فی قوله تعالی: وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ: و أم الکتاب الفاتحه، یعنی أن فیها ذکره.

سوره الزخرف(۴۳): الآیات ۵ الی ۱۲ ..... ص : ۸۴۸

قوله تعالی:

أَ فَنَضْرِبُ عَنْکُمُ الذِّکْرَ صَفْحاً- إلی قوله تعالی- وَ جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الْفُلْکِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْکَبُونَ [۵- ۱۲] ۹۵۷۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: أَ فَنَضْرِبُ عَنْکُمُ الذِّکْرَ صَفْحاً استفهام، أی ندعکم مهملین لا نحتج علیکم برسول أو بإمام أو بحجج، و قوله تعالی: وَ کَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِیٍّ فِی الْأَوَّلِینَ وَ ما یَأْتِیهِمْ إلی قوله تعالی: أَشَدَّ مِنْهُمْ یعنی من قریش بَطْشاً وَ مَضی مَثَلُ الْأَوَّلِینَ، و قوله تعالی: الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ مَهْداً أی مستقرا وَ جَعَلَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا أی طرقا لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ أی کی تهتدون.

ثم احتج علی الدهریه، فقال: وَ الَّذِی نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَهً مَیْتاً کَذلِکَ تُخْرَجُونَ.

و قوله تعالی: وَ جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الْفُلْکِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْکَبُونَ هو معطوف علی قوله تعالی: وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَکُمْ فِیها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْکُلُونَ «۱».

قوله تعالى:

لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَهَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ [۱۳- ۱۴]

۹۵۷۵/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميره، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرا؟

۱۰- المناقب ۳: ۷۳.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۸۰.

۲- الكافى ۲: ۷۸/ ۱۲.

(۱) النحل ۱۶: ۵.

قال: «نعم».

قلت: ما هو؟ قال: «يحمد الله على كل نعمه عليه فى أهل و مال، و إن كان فيما أنعم عليه فى ماله حق أداه، و منه قوله عز

و جل: سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، و منه قوله تعالی: رَبِّ أَنْزِلْنِی مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ «۱»، و قوله تعالی: رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً «۲»».

/۹۵۷۶ [۲]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال: أمسكت لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالركاب، و هو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، رأيتك رفعت رأسك، ثم تبسمت؟

قال: «نعم يا أصبغ، أمسكت أنا لرسول الله (صلی الله عليه و آله)، كما أمسكت أنت لی الركاب، فرفع رأسه و تبسم، فسألته عن تبسمه كما سألتنی، و سأخبرك كما أخبرنی رسول الله (صلی الله عليه و آله). أمسكت لرسول الله (صلی الله عليه و آله) بغلته الشهباء، فرفع رأسه إلی السماء و تبسم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسك [إلی السماء] و تبسمت، لما ذا؟

فقال: يا علی، إنه ليس أحد يركب فيقرأ آيه الكرسی، ثم يقول: استغفر الله الذی لا إله إلا هو الحی القيوم، و أتوب إليه، اللهم اغفر لی ذنوبی، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتی، عبدی يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيری، اشهدوا أنی قد غفرت له ذنوبه».

/۹۵۷۷ [۳]- و

عنه، قال: حدثنی أبی، عن علی بن أسباط، قال: حملت متاعا إلی مكه فكسد علی، فجئت إلی المدينه، فدخلت علی أبی الحسن الرضا (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداك، إنی قد حملت متاعا إلی مكه، و كسد علی، و أردت مصر، فأركب برا أو بحرا؟ فقال:

«مصر الحتوف، و يقيض إليها أقصر الناس أعمارا، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، و لا تشربوا فى فخارها، فإنه يورث الذله، و يذهب بالغيره».

ثم قال: «لا، عليك أن تأتى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فتصلى ركعتين، و تستخير الله مائه مره و مره، فإذا عزمت على شى ء، و ركبت البر، و استويت على راحلتك، فقل: سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ، فإنه ما ركب أحد ظهرا قط فقال هذا و سقط، إلا لم يصبه كسر و لا وبال «٣» و لا وهن. و إن ركبت بحرا، فقل [حين تركب]: بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها «۴»، فإذا ضربت بك الأمواج فاتكئ على يسارك، و أشر إلى الموج بيدك، و قل: اسكن بسكينه الله، و قر بقرار الله، و لا حول و لا قوه إلا بالله».

٢- تفسير القمّى ٢: ٢٨١.

٣- تفسير القمّى ٢: ٢٨٢.

(١) المؤمنون ٢٣: ٢٩.

(٢) الإسراء ١٧: ٨٠.

(٣) فى المصدر: و لا وثى.

(۴) هود ١١: ۴١.

قال على بن أسباط: قد ركبت البحر، و كان إذا هاج الموج قلت كما أمرنى أبو الحسن (عليه السلام)، فيتنفس الموج، و لا يصيبنا منه شى ء. فقلت: جعلت فداك، ما السكينه؟ قال: «ريح من الجنه، لها وجه كوجه الإنسان، طيبه، و كانت مع الأنبياء، و تكون مع المؤمنين».

/٩۵٧٨ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن أسباط و محمد بن أحمد، عن موسى بن القاسم البجلى، عن على بن أسباط قال: قلت لأبى الحسن [الرضا] (عليه السلام): جعلت فداك ما

ترى، آخذ برا أو بحرا؟ فإن طريقنا مخوف شديد الخطر؟ فقال: «اخرج برا، و لا عليك أن تأتى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تصلى ركعتين فى غير وقت فريضه، ثم لتستخير الله مائه مره و مره، ثم تنظر، فإن عزم الله لك على البحر، فقل الذى قال الله عز و جل: وَ قالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّی لَغَفُورٌ رَحِیمٌ «۱»، فإذا اضطرب بك البحر فاتكئ على جانبك الأيمن، و قل: بسم الله، اسكن بسكينه الله، و قر بقرار «۲» الله، و أهدأ بإذن الله، و لا حول و لا قوه إلا بالله».

قلنا: ما السكينه أصلحك الله؟ قال: «ريح تخرج من الجنه لها صوره كصوره الإنسان، و رائحه طيبه، و هى التى نزلت على إبراهيم، فأقبلت تدور حول أركان البيت، و هو يضع الأساطين».

قيل له: هى من التى قال الله عز و جل: فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ «۳».؟

قال: «تلك السكينه فى التابوت، و كانت فى طست يغسل فيها قلوب الأنبياء، و كان التابوت يدور فى بنى إسرائيل مع الأنبياء».

ثم أقبل علينا، فقال: «ما تابوتكم»؟ قلنا: السلاح. قال: «صدقتم، هو تابوتكم، و إن خرجت برأ فقل الذى قال الله عز و جل: سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ، فإنه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابه فيصيبه شى ء بإذن الله».

ثم قال: «فإذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله آمنت بالله، توكلت على الله، لا حول و لا قوه إلا بالله، فإن الملائكه تضرب وجوه الشياطين، و

يقولون: قد سمى الله، و آمن بالله، و توكل على الله، و قال: لا حول و لا قوه إلا بالله».

۹۵۷۹/ [۵]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر النعمه أن تقول: الحمد لله الذى هدانا للإسلام، و علمنا القرآن، و من علينا بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و تقول بعده: سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا إلى آخر الآيه».

۴- الكافى ۳: ۴۷۱/ ۵.

۵- مجمع البيان ۹: ۶۳.

(۱) هود ۱۱: ۴۱. [.....]

(۲) فى المصدر: بوقار.

(۳) البقره ۲: ۲۴۸.

سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۱۵ الى ۲۰ ..... ص : ۸۵۱

قوله تعالى:

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً- إلى قوله تعالى- إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ [۱۵- ۲۰] ۹۵۸۰/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً، قال: قالت قريش: إن الملائكه هم بنات الله، ثم قال على حد الاستفهام: أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ وَ أَصْفاكُمْ بِالْبَنِينَ وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا يعنى إذا ولدت لهم البنات ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ و هو معطوف على قوله تعالى: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ «۱».

و قوله تعالى: أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِی الْحِلْيَهِ أى ينشؤ فى الذهب وَ هُوَ فِی الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ، قال: إن موسى (عليه السلام) أعطاه الله من القوه أن أرى فرعون صورته على فرش من ذهب رطب، عليه ثياب من ذهب رطب، فقال فرعون: أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِی الْحِلْيَهِ أى ينشؤ فى الذهب وَ هُوَ فِی الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ، قال: لا يبين الكلام، و لا يتبين من الناس، و لو كان نبيا لكان خلاف الناس.

و قوله تعالى: وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ

عِبـادُ الرَّحْمنِ إِناثـاً معطوف على ما قالت قريش: إن الملائكه بنات الله فى قوله تعالى: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً، فرد الله عليهم، فقال تعالى: أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ قوله تعالى: إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أى يحتجون بلا علم.

۹۵۸۱/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذه الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شـمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السـلام): «أمر رسول الله (صـلى الله عليه و آله) أبا بكر و عمر و عليا (عليه السـلام) أن يمضوا إلى الكهف و الرقيم، فيسبغ أبو بكر الوضوء و يصف قدميه و يصلى ركعتين، و ينادى ثلاثا، فإن أجابوه و إلا فليقل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه و إلا فليقل مثل ذلك على (عليه السلام) فمضوا و فعلوا ما أمرهم به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلم يجيبوا أبا بكر و لا عمر، فقام على (عليه السلام) و فعل ذلك فأجابوه، و قالوا: لبيك لبيك.

ثلاثـا، فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الأول و الثانى، و أجبتم الثالث؟ فقالوا: إنا أمرنا أن لا نجيب إلا نبيا أو وصـى نبى. ثم انصـرفوا إلى النبى (صـلى الله عليه و آله)، فسألهم ما فعلوا؟ فأخبروه. فأخرج رسول الله (صـلى الله عليه و آله) صـحيفه حمراء، و قال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم و سمعتم، فأنزل الله عز و جل: سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ يوم القيامه».

۹۵۸۲/ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن خلف، عن

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۸۱.

۲- تأويل الآيات ۲: ۵۵۳/ ۷.

۳- تأويل الآيات

۲: ۵۵۵/ ۹.

(۱) النحل ۱۶: ۵۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۵۲

حماد بن عیسی، عن أبی بصیر، قال: ذکر أبو جعفر (علیه السلام) الکتاب الذی تعاقدوا علیه فی الکعبه، و أشهدوا فیه، و ختموا علیه بخواتیمهم، فقال: «یا [أبا] محمد، إن الله أخبر نبیه بما یصنعونه قبل أن یکتبوه، و أنزل الله فیه کتابا».

قلت: و أنزل فیه کتابا؟ قال: «نعم، ألم تسمع قول الله تعالی: سَتُکْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ یُسْئَلُونَ».

۹۵۸۳/ [۱]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسین، عن أبیه، عن بکر بن صالح، عن عبد الله بن إبراهیم بن محمد بن علی بن عبد الله بن جعفر الجعفری، قال: حدثنا یعقوب بن جعفر، قال: کنت مع أبی الحسن (علیه السلام) بمکه، فقال له رجل: إنک لتفسر من کتاب الله ما لم یسمع؟ فقال (علیه السلام): «علینا نزل قبل الناس، و لنا فسر قبل أن یفسر فی الناس، فنحن نعرف حلاله و حرامه، و ناسخه و منسوخه، و متفرقه «۱» و حضریه، و فی أی لیله نزلت من آیه، و فیمن نزلت «۲»، فنحن حکماء الله فی أرضه، و شهداؤه علی خلقه، و هو قوله تبارک و تعالی:

سَتُکْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ یُسْئَلُونَ، فالشهاده لنا، و المسأله للمشهود علیه، فهذا [علم ما] قد أنهیته [إلیک و أدیته إلیک ما لزمنی، فإن قبلت فاشکر، و إن ترکت فإن الله علی کل شی ء شهید]».

سوره الزخرف(۴۳): الآیات ۲۲ الی ۲۷ ..... ص : ۸۵۲

قوله تعالی:

بَلْ قالُوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّهٍ- إلی قوله تعالی- فَإِنَّهُ سَیَهْدِینِ [۲۲- ۲۷] ۹۵۸۴/ [۲]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: بَلْ قالُوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّهٍ أی علی مذهب وَ إِنَّا عَلی آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ فقال الله عز و جل: قل یا محمد:

أَ وَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ ثم قال عز و جل: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنَّنِي بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي أي خلقتني فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ أي يبين لي و يثبتني.

سوره الزخرف(۴۳): آيه ۲۸ ..... ص : ۸۵۲

قوله تعالى:

وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [۲۸]

۹۵۸۵/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله

۱- بصائر الدرجات: ۲۱۸/ ۴.

۲- تفسير القمّي ۲: ۲۸۳.

۳- معاني الأخبار: ۱۳۱/ ۱.

(۱) في المصدر: و سفريه.

(۲) في المصدر: نزلت كم من آيه، و فيم نزلت، و فيما نزلت.

الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ، قال: «هي الإمامه، جعلها الله عز و جل في عقب الحسين (عليه السلام)، باقيه إلى يوم القيامه».

۹۵۸۶/ [۲]- و

عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن علي ابن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ، فقال: «في عقب الحسين (عليه السلام)، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد، لا يرجع إلى أخ و لا عم، و لم يتم بعلم أحد منهم إلا

و له ولد». و إن عبد الله «۱» خرج من الدنيا و لا ولد له، و لم يمكث بين ظهرانى أصحابه إلا شهرا.

/۹۵۸۷ [۳]- و

عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال المفضل، فقلت: يا ابن رسول الله، فأخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ، قال: «يعنى بذلك الإمامه، جعلها فى عقب الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيامه».

/۹۵۸۸ [۴]- و

عنه، رفعه إلى هشام بن سالم، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: «الحسن أفضل من الحسين».

قلت: و كيف صارت [الإمامه] من بعد الحسين فى عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: «إن الله تبارك و تعالى أحب أن يجعل سنه موسى و هارون جاريه فى الحسن و الحسين (عليهما السلام)، ألا ترى أنهما كانا شريكين فى النبوه، كما كان الحسن و الحسين شريكين فى الإمامه، و أن الله عز و جل جعل النبوه فى ولد هارون و لم يجعلها فى ولد موسى، و إن كان موسى أفضل من هارون».

قلت: فهل يكون إمامان فى وقت واحد؟ قال: «لا، إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه، و الآخر ناطقا إماما لصاحبه، فأما أن يكونا إمامين ناطقين [فى وقت واحد] فلا».

قلت: فهل تكون الإمامه فى أخوين بعد الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟ قال: «لا، إنما هى جاريه فى عقب

الحسین (علیه السلام)، کما قال الله عز و جل: وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ ثم هی جاریه فی الأعقاب و أعقاب الأعقاب إلی یوم القیامه».

۲- علل الشرائع: ۲۰۷/ ۶.

۳- الخصال: ۳۰۵/ ۸۴.

۴- کمال الدین و تمام النعمه: ۴۱۶/ ۹. [.....]

(۱) هو عبد اللّه الأفطح، ابن الامام جعفر الصادق (علیه السّلام)، و قد قالت الفطحیّه بإمامته.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۵۴

۹۵۸۹/ [۵]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علی بن محمد الجعفی، عن محمد «۱» بن القاسم الأکفانی، عن علی بن محمد بن مروان، عن أبیه، عن أبان بن أبی عیاش، عن سلیم بن قیس، قال: خرج علینا علی بن أبی طالب (علیه السلام)، و نحن فی المسجد فاحتوشناه، فقال: «سلونی قبل أن تفقدونی، سلونی عن القرآن، فإن فی القرآن علم الأولین و الآخرین، لم یدع لقائل مقالا، و لا یعلم تأویله إلا الله و الراسخون فی العلم، و لیسوا بواحد، و رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان واحدا منهم، علمه الله سبحانه إیاه، و علمنیه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ثم لا یزال فی عقبه إلی یوم القیامه، ثم قرأ: وَ بَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَةُ «۲»، فأنا من رسول الله (صلی الله علیه و آله) بمنزله هارون من موسی إلا النبوه، و العلم فی عقبنا إلی أن تقوم الساعه» ثم قرأ: وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ ثم قال: «کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) عقب إبراهیم (علیه السلام)، و نحن أهل البیت عقب إبراهیم، و عقب محمد (صلی الله علیه و آله)».

۹۵۹۰/ [۶]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علی

بن مهزيار، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبى سلام، عن سوره بن كليب، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ، قال: «إنها فى [عقب] الحسين (عليه السلام)، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين (عليه السلام) ينتقل من والد إلى ولد، و لا يرجع إلى أخ و لا إلى عم، و لا يعلم أحد منهم ممن خرج من الدنيا إلا و له ولد». و إن عبد الله بن جعفر خرج من الدنيا و لا ولد له، و لم يمكث بين ظهرانى أصحابه إلا شهرا.

۹۵۹۱/ [۷]- ابن بابويه فى كتاب (النبوه): بإسناده الى المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ. قال: «يعنى بذلك الإمامه جعلها الله فى عقب الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيامه».

فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرنى كيف صارت الإمامه فى ولد الحسين دون ولد الحسن (عليهما السلام)، و هما ولدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سبطاه، و سيدا شباب أهل الجنه؟ فقال: «يا مفضل، إن موسى و هارون نبيان مرسلان أخوان، فجعل الله النبوه فى صلب هارون، و لم يكن لأحد أن يقول: [لم فعل ذلك؟ و كذلك الإمامه، و هى خلافه الله عز و جل، و ليس لأحد أن يقول:] لم جعلها فى صلب الحسين و لم يجعلها فى صلب الحسن، لأن الله عز و جل الحكيم «۳» فى أفعاله، لا يسئل عما يفعل و هم

يسئلون».

۵- تأويل الآيات ۲: ۵۵۵/ ۱۰.

۶- تأويل الآيات ۲: ۲: ۵۵۶/ ۱۱.

۷- تأويل الآيات ۲: ۵۵۶/ ۱۲، الخصال: ۳۰۵/ ۸۴، معانى الأخبار: ۱۲۶/ ۱.

(۱) فى المصدر: أحمد.

(۲) البقره ۲: ۲۴۸.

(۳) فى «ج، ى»: الحكم.

۹۵۹۲/ [۸]- ابن بابويه: عن محمد بن عبد الله الشيبانى (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوى، قال: حدثنى أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوى، قال: حدثنى عمرو بن شمر الجعفى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: قلت له: يا ابن رسول الله، إن قوما يقولون: إن الله تبارك و تعالى جعل الأئمه فى عقب «۱» الحسن دون الحسين. قال: «كذبوا و الله، أو لم يسمعوا أن الله تعالى ذكره يقول: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ فهل جعلها إلا فى عقب الحسين؟».

فقال: «يا جابر إن الأئمه هم الذين نص عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالإمامه، و هم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء وجدت أسماءهم مكتوبه على ساق «۲» العرش بالنور، اثنى عشر اسما، منهم على، و سبطاه، و على، و محمد، و جعفر، و موسى، و على، و محمد، و على، و الحسن، و الحجه القائم، فهذه الأئمه من أهل بيت الصفوه و الطهاره، و الله ما يدعيه أحد غيرنا إلا حشره الله تبارك و تعالى مع إبليس و جنوه- ثم تنفس (عليه السلام)، و قال-: لا رعى الله حق هذه الامه، فإنها لم ترع حق نبيها، أما و الله لو تركوا الحق على أهله

لما اختلف فی الله اثنان».

ثم أنشأ (علیه السلام) یقول:

إن الیهود لحبهم لنبیهم أمنوا بوائق حادث الأزمان

و ذوو الصلیب بحب عیسی أصبحوا یمشون زهوا «۳» فی قری نجران

و المؤمنون بحب آل محمد یرمون فی الآفاق بالنیران

قلت: یا سیدی ألیس هذا الأمر لکم؟ قال: «نعم». قلت: فلم قعدتم عن حقکم و دعواکم، و قد قال الله تبارک و تعالی: وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباکُمْ «۴»، فما بال أمیر المؤمنین (علیه السلام) قعد عن حقه؟ قال:

فقال: «حیث لم یجد ناصرا، ألم تسمع الله یقول فی قصه لوط (علیه السلام): قالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ «۵»؟ و یقول حکایه عن نوح (علیه السلام): فَدَعا رَبَّهُ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ «۶»، و یقول فی قصه موسی (علیه السلام): إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی فَافْرُقْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ «۷»، فإذا کان النبی هکذا، فالوصی أعذر. یا جابر، مثل الإمام مثل الکعبه تؤتی و لا تأتی».

۸- کفایه الأثر: ۲۴۶.

(۱) فی «ط»: ولد.

(۲) فی «ط، ی» سرادق.

(۳) فی «ج»: رهوا.

(۴) الحج ۲۲: ۷۸.

(۵) هود ۱۱: ۸۰.

(۶) القمر ۵۴: ۱۰. [.....]

(۷) المائده ۵: ۲۵.

۹۵۹۳/ [۹]- و

عنه، قال: حـدثنا أبو عبـد الله أحمـد بن محمـد بن عبيـد الله الجوهرى، قال: حدثنا عبد الصـمد بن على بن محمد بن مكرم، قال: حدثنا الطيالسى أبو الوليد، عن أبى الزناد عبد الله بن ذكوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبى هريره، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قوله عز و جل: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ، قال:

«جعل الأئمه «۱» فى عقب الحسين، يخرج من صلبه

تسعه من الأئمه، و منهم مهدى هذه الامه»، ثم قال: «لو أن رجلا ظعن بين الركن و المقام، ثم لقى الله مبغضا لأهل بيتى، دخل النار».

۹۵۹۴/ [۱۰]- و

عنه، بهذا الإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عز و جل، من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على الضلاله، ثم أهل بيتى، أذكركم فى أهل بيتى». ثلاث مرات، فقلت لأبى هريره: فمن أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته أصله و عصبه، و هم الأئمه الاثنا عشر، الذين ذكرهم الله فى قوله تعالى: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ.

۹۵۹۵/ [۱۱]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنى إسماعيل بن على القزوينى، قال: حدثنى على بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، أنه قال: «فينا نزلت هذه الآيه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ «۲»، و فينا نزلت هذه الآيه: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ، و الإمامه فى عقب الحسين إلى يوم القيامه. و إن للغائب منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى، أما الاولى فسته أيام، أو سته أشهر، أو ست سنين، و أما الاخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه، و صحت معرفته، و لم يجد فى نفسه حرجا مما قضيت، و سلم لنا أهل البيت».

۹۵۹۶/ [۱۲]- على بن إبراهيم، فى معنى الآيه: ثم ذكر

الله الأئمه (عليهم السلام)، فقال: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، يعنى فإنهم يرجعون، أى الأئمه (عليهم السلام) إلى الدنيا.

سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۳۱ الى ۳۲ ..... ص : ۸۵۶

قوله تعالى:

وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ- إلى قوله

۹- كفايه الأثر: ۸۶.

۱۰- كفايه الأثر: ۸۷.

۱۱- كمال الدين و تمام النعمه: ۳۲۳/ ۸.

۱۲- تفسير القمّى ۲: ۲۸۳.

(۱) فى المصدر: الإمامه.

(۲) الأحزاب ۳۳: ۶.

تعالى- وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [۳۱- ۳۲]

۹۵۹۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنه عروه بن مسعود الثقفى، و كان عاقلا لبيبا، و هو الذى أنزل الله تعالى فيه: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ».

۹۵۹۸/ [۲]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول قريش: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ يعنى هلا نزل القرآن عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ؟ و هو عروه بن مسعود، و القريتين: مكه و الطائف، و كان جزاهم بما يحتمل الديات، و كان عم المغيره بن شعبه، فرد الله عليهم، فقال: أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ، يعنى النبوه و القرآن حين قالوا: لم لم ينزل على عروه بن مسعود، ثم قال تعالى: نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ يعنى فى المال و البنين لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ.

و هذا من أعظم دلاله الله على التوحيد، لأنه خالف بين ملكهم كهيئاتهم و تشابههم و دلالاتهم و إراداتهم و أهوائهم، ليستعين

بعضهم على بعض، لأن أحدهم لا يقوم بنفسه لنفسه،

و الملوک و الخلفاء لا یستغنون عن الناس، و بهذا قامت الدنیا و الخلق المأمورون المنهیون المکلفون، و لو احتاج کل إنسان أن یکون بناء لنفسه و خیاطا لنفسه و حجاما لنفسه و جمیع الصناعات التی یحتاج إلیها، لما قام العالم طرفه عین، لأنه لو طلب کل إنسان العلم، ما دامت الدنیا، و لکنه عز و جل خالف بین هیئاتهم، و ذلک من أعظم الدلاله علی التوحید.

۹۵۹۹/ [۳]- الامام الحسن بن علی (علیهما السلام)، قال: «قلت لأبی علی بن محمد (علیهما السلام): فهل کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یناظرهم إذا عانتوه و یحاجهم؟ قال: بلی، مرارا کثیره، منها ما حکی الله من قولهم: وَ قالُوا ما لِهـٰذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ الطَّعامَ وَ یَمْشِی فِی الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَیْهِ إلی قوله: مَسْحُوراً «۱»، وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هـٰذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ، وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً إلی قوله:

کِتاباً نَقْرَؤُهُ «۲»، ثم قیل له فی آخر ذلک: لو کنت نبیا کموسی لنزلت علینا الصاعقه فی مساءلتنا إیاک، لأن مساءلتنا أشد من مساءله قوم موسی لموسی. و ذلک أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان قاعدا ذات یوم بمکه، بفناء الکعبه، إذ اجتمع جماعه من رؤساء قریش، منهم: الولید بن المغیره المخزومی، و أبو البختری بن هشام، و أبو جهل بن هشام، و العاص بن وائل السهمی، و عبد الله بن أبی أمیه، و جمع ممن یلیهم کثیر، و رسول الله (صلی الله علیه و آله)

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۱۰.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۸۳.

۳-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السّلام): ۵۰۰/ ۳۱۴.

(۱)

الفرقان ۲۵: ۷ و ۸.

(۲) الإسراء ۱۷: ۹۰- ۹۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۸۵۸

فى نفر من أصحابه، يقرأ عليهم كتاب الله، و يذكرهم عن الله أمره و نهيه، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد، و عظم خطبه، تعالوا نبدأ بتقريعه و تبكيته «۱» و الاحتجاج عليه، و إبطال ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه، و يصغر قدره عندهم، فلعله أن ينزع عما هو فيه من غيه و باطله و تمرده و طغيانه، فإن انتهى و إلا عاملناه بالسيف الباتر.

قال أبو جهل: فمن ذا الذى يلى كلامه و محاورته؟ فقال «۲» عبد الله بن أبى اميه المخزومى: أنا لذلك، أ فما ترضانى قرنا حسيبا، و مجادلا كفيا؟ قال أبو جهل: بلى. فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد الله بن أبى أميه، فقال: يا محمد- و ذكر ما طلبه من محمد (صلى الله عليه و آله) و ما أجابه به- فقال: و أما قولك: لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ، الوليد بن المغيره بمكه، أو عروه بن مسعود بالطائف، فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، و لا خطر له عنده كما كان له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضه لما سقى كافرا به، مخالفا له، شربه ماء، و ليس قسمه رحمه الله إليك، بل الله القاسم للرحمه «۳»، و الفاعل لما يشاء فى عبيده و إمائه، و ليس هو عز و جل ممن يخاف أحدا كما تخافه لماله أو لحاله فتعرفه بالنبوه لذلك، و لا ممن يطمع فى أحد فى ماله و حاله كما تطمع فتخصه بالنبوه لذلك، و لا ممن يحب أحدا محبه

الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق التقديم، و إنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين و خلاله «۴»، إلا الأفضل فى طاعته، و الآخذ فى خدمته، و كذلك لا يؤخر فى مراتب الدين و خلاله «۵»، إلا أشدهم تباطؤا عن طاعته، و إذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال و لا إلى حال، بل هذا المال و الحال من فضله، و ليس لأحد من عباده عليه ضربه لازب.

فلا- يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد، فلا بد أن تتفضل عليه بالنبوه أيضا، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده، و لا إلزامه تفضلا، لأنه تفضل قبله بنعمه، ألا ترى- يا عبد الله- كيف أغنى واحدا و قبح صورته؟

و كيف حسن صوره واحد و أفقره؟ و كيف شرف واحدا و أفقره؟ و كيف أغنى واحدا و وضعه؟ ثم ليس لهذا الغنى أن يقول: هلا- أضيف إلى يسارى جمال فلان؟ و لا- للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالى مال فلان؟ و لا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفى مال فلان؟ و لا للوضيع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعتى شرف فلان؟ و لكن الحكم لله يقسم كيف يشاء، و يفعل ما يشاء، و هو حكيم فى أفعاله، محمود فى أعماله، و ذلك قوله تعالى: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ.

قال الله تعالى: أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يا محمد نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا فأحوجنا بعضا إلى بعض، أحوجنا هذا إلى مال ذاك، و أحوجنا ذاك إلى سلعه هذا و إلى خدمته، فترى أجل الملوك و أغنى الأغنياء، محتاجا إلى أفقر الفقراء فى ضرب

من الضروب، إما سلعه معه ليست معه، و إما

---

(۱) فى المصدر زياده: و توبيخه.

(۲) فى المصدر: و مجادلته. قال. [.....]

(۳) فى المصدر: اللّه هو القاسم للرحمات.

(۴، ۵) فى «ج» و المصدر: جلاله.

خدمه يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك إلا أن يستعين «۱» به، و إما باب من العلم و الحكم هو فقير أن يستفيدها من هذا الفقير، و هذا الفقير يحتاج إلى مال ذلك الملك الغنى، و ذلك الملك يحتاج إلى علم ذلك الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملك أن يقول: هلا أجمع إلى ملكى و مالى علمه و رأيه؟ و لا لذلك الفقير أن يقول: هلا أجمع إلى رأيى و علمى و ما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الغنى؟ ثم قال تعالى: وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا، ثم قال: يا محمد وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا».

سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۳۳ الى ۳۶ ..... ص : ۸۵۹

قوله تعالى:

وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ- إلى قوله تعالى- فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ [۳۳- ۳۶]

۹۶۰۰/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدى، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: سألت على بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً، قال: «عنى بذلك أمه محمد أن يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ و

لو فعل ذلك بأمه محمد (صلى الله عليه و آله) لحزن المؤمنون و غمهم ذلك، و لم يناكحوهم و لم يوارثوهم».

۹۶۰۱/ [۲]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى هذه الآيه: وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ، قال: «لو فعل، لكفر الناس جميعا».

۹۶۰۲/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً أى على مذهب واحد لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ، قال: المعارج التى يظهرون بها وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَ زُخْرُفاً البيت المزخرف بالذهب. قال: فقال الصادق (عليه السلام): «لو

۱- علل الشرائع: ۵۸۹/ ۳۳.

۲- الزهد: ۴۷/ ۱۲۷.

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۸۴.

(۱) فى المصدر: الملك أن يستغنى إلّا به.

فعل الله ذلك لما آمن أحد، و لكنه جعل فى المؤمنين أغنياء، و فى الكافرين فقراء، و جعل فى الكافرين أغنياء، و فى المؤمنين فقراء، ثم امتحنهم بالأمر و النهى و الصبر و الرضا». قال: قوله تعالى: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ أى يعمى نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ.

سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۳۸ الى ۳۹ ..... ص : ۸۶۰

قوله تعالى:

حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ [۳۸- ۳۹]

۹۶۰۳/ [۱]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن

محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصری، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما أسری بالنبی (صلی الله علیه و آله) قیل له: إن الله مختبرک فی ثلاث لینظر کیف صبرک؟ قال: اسلم لأمرک یا رب، و لا قوه لی علی الصبر إلا بک، فما هن؟ قیل له: أولهن: الجوع و الأثره علی نفسک و علی أهلک لأهل الحاجه. قال: قبلت یا رب و رضیت و سلمت، و منک التوفیق للصبر «۱».

و أما الثانیه: فالتکذیب و الخوف الشدید، و بذلک مهجتک فی محاربه أهل الکفر بمالک و نفسک، و الصبر علی ما یصیبک منهم من الأذی من أهل النفاق، و الألم فی الحرب و الجراح. قال: یا رب قبلت و رضیت و سلمت، و منک التوفیق للصبر.

و أما الثالثه: فما یلقی أهل بیتک من بعدک من القتل، أما أخوک علی فیلقی من أمتک الشتم و التعنیف و التوبیخ و الحرمان و الجحد و الظلم، و آخر ذلک القتل، فقال: یا رب سلمت و قبلت، و منک التوفیق للصبر.

و أما ابنتک فتظلم و تحرم، و یؤخذ حقها غصبا الذی تجعله لها، و تضرب و هی حامل، و یدخل حریمها و منزلها بغیر إذن، ثم یمسها هوان و ذل. ثم لا تجد مانعا، و تطرح ما فی بطنها من الضرب، و تموت من ذلک الضرب. فقلت: إنا لله و إنا إلیه راجعون، قبلت یا رب و سلمت، و منک التوفیق للصبر.

و یکون لها من أخیک ابنان، یقتل أحدهما غدرا، و یسلب و یطعن و یسم، تفعل به ذلک أمتک،

قـال: قبلت يـا رب، و إنـا لله و إنا إليه راجعون، و منک التوفيق للصبر. و أما ابنها الآخر فتـدعوه أمتک للجهاد، ثم يقتلونه صبرا و يقتلون

١- كالم الزيارات: ٣٣٢/ ١١.

(١) فی المصدر: و الصبر، و كذا ما بعدها.

رهان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٨۶١

ولـده و من معه من أهـل بيته، ثم يسـلبون حرمه، فيسـتعين بی، و قـد مضـی القضاء منی فيه بالشـهاده له و لمن معه، و يكون قتله حجه علی من بين قطريها، فيبكيه أهل السماوات و أهل الأرضين جزعا عليه، و تبكيه ملائكه لم يدركوا نصرته.

ثـم أخرج من صـلبه ذكرا به أنصـرک «١»، و إن شـبحه عنـدی تحت العرش، يملأـ الأـرض بالعـدل و يطبقها بالقسط، يسـير معه الرعب، يقتـل حتی يشـک فيه. فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، فقيل له: ارفع رأسک. فنظرت إلی رجل من أحسن الناس صوره، و أطيبهم ريحا، و النور يسـطع من بين عينيه و من فوقه و من تحته، فدعوته فأقبل إلی، و عليه ثياب النور، و سيماء كل خير، حتی قبل بين عينی، و نظرت إلی الملائكه قـد حفوا به، لا يحصـيهم إلا الله عز و جل، فقلت: يا رب، لمن يغضب هذا، و لمن أعددت «٢» هؤلاء الملائكه، و قد وعدتنی النصـر فيهم، فأنا أنتظره منک، فهؤلاء أهلی و أهل بيتی، و قد أخبرتنی بما يلقون من بعدی، و لو شئت لأعطيتنی النصر فيهم علی من بغی عليهم، و قد سلمت و قبلت و رضيت، و منک التوفيق و الرضا و العون علی الصبر؟

فقيل لی: أما أخوک فجزاؤه عندی جنه المأوی نزلا بصبره، أفلج حجته علی الخلائق يوم البعث، و اوليه حوضک، يسقی منه

أولياءكم، و يمنع منه أعداءكم، و أجعل جهنم عليه بردا و سلاما، يدخلها فيخرج من كان فى قلبه مثقال ذره من الموده لكم، و أجعل منزلتكم فى درجه واحده فى الجنه.

و أما ابنك المقتول المخذول المسموم، و ابنك المغدور المقتول صبرا، فإنهما ممن أزين بهما عرشى، و لهما من الكرامه سوى ذلك، مما لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء «۳»، و لكل من أتى قبره من الخلق «۴»، لأن زواره زوارك، و زوارك زوارى، و على كرامه زائرى، و أنا أعطيه ما سأل، و أجزيه جزاء يغبطه به من نظر إلى عطيتى إياه، و ما أعددت له من كرامتى.

و أما ابنتك، فإنى أوقفها عند عرشى، فيقال لها: إن الله قد حكمك فى خلقه، فمن ظلمك و ظلم ولدك فاحكمى فيه بما أحببت، فإنى أجيز حكومتك فيهم. فتشهد العرض «۵»، فإذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النار، فيقول الظالم: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ «۶»، و يتمنى الكره، و يعض الظالم على يديه، و يقول:

يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا «۷»، و قال: حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ،

---

(۱) فى نسخه من المصدر: ذكرا انتصر له به.

(۲) فى «ج، ى»: مددت.

(۳) فى «ط» و المصدر زياده: فعليّ فتوكّل.

(۴) فى المصدر زياده: من الكرامه.

(۵) فى المصدر: العرصه.

(۶) الزمر ۳۹: ۵۶. [.....]

(۷) الفرقان ۲۵: ۲۷، ۲۸.

فيقول الظالم: أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ «۱»، فيقال لهما: أَلا لَعْنَةُ

اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ «٢».

و أول من يحكم فيه محسن بن على (عليه السلام) و فى قاتله، ثم فى قنفذ فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها. ثم يجثو أمير المؤمنين (عليه السلام) للخصومه بين يدى الله تعالى مع الرابع، و يدخل الثلاثه فى جب، فيطبق عليهم، لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فعندها يقول الذين كانوا فى ولايتهم: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ «٣»، فيقول الله عز و جل: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ فعند ذلك ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و معهم حفظه، فيقولان: اعف عنا و اسقنا و خلصنا. فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ «۴»، يعنى بإمره المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين [إلى النار]، فما شرابكم إلا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين».

٩۶٠۴/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن على بن معمر، عن محمد بن على بن عكايه التميمى، عن الحسين بن النضر الفهرى، عن أبى عمرو الأوزاعى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى خطبه الوسيله، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فيها: «و لئن تقمصها دونى الأشقيان، و نازعانى فيما ليس لهما بحق، و ركباها ضلاله، و

أعتقدها جهاله، فلبئس ما عليه وردا، و لبئس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان فى دورهما، و يتبرأ كل منهما من صاحبه، يقول لقرينه: يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ، فيجيبه الأشقى على رثوثه: يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا، فإنا الذكر الذى عنه ضل، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إياه هجر، و الدين الذى به كذب، و الصراط الذى عنه نكب».

و تقدم بزياده، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا من سوره الفرقان «۵».

۹۶۰۵/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن

۲- الكافى ۸: ۲۷/ ۴.

۳- تأويل الآيات ۲: ۵۵۷/ ۱۳.

(۱) فى المصدر زياده: أو الحكم لغيرك، و الآيه فى سوره الزمر ۳۹: ۴۶.

(۲) هود ۱۱: ۱۸، ۱۹.

(۳) فصلت ۴۱: ۲۹.

(۴) الملك ۶۷: ۲۷.

(۵) تقدّم فى الحديث (۷) من تفسير الآيات (۲۷- ۲۹) من سوره الفرقان.

خالد البرقى، عن محمد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم، إنكم فى العذاب مشتركون».

۹۶۰۶/ [۴]- كتاب (صفه الجنه و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه حال الكافرين يوم القيامه- قال: «ثم يدفع- يعنى الكافر- فى صدره دفعه، فيهوى على رأسه سبعين ألف عام حتى يواقع الحطمه، فإذا

واقعها دقت عليه و على شيطانه، و جاذبه الشيطان بالسلسله، كلما رفع رأسه و نظر إلى قبح وجهه، كلح فى وجهه، قال: فيقول: يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ، ويحك كما أغويتنى احمل عنى من عذاب الله من شىء. فيقول: يا شقى، كيف أحمل عنك من عذاب الله من شى ء، و أنا و أنت فى العذاب مشتركون».

سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۴۱ الى ۴۲ ..... ص : ۸۶۳

قوله تعالى:

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ [۴۱]

۹۶۰۷/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن يحيى بن سعيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فإما نذهبن بك يا محمد من مكه إلى المدينه، فإنا رادوك إليها و منتقمون منهم بعلى بن أبى طالب (عليه السلام)».

۹۶۰۸/ [۶]- محمد بن العباس: عن محمد بن عثمان بن أبى شيبه، عن يحيى بن حسن بن فرات، عن مصبح ابن الهلقام العجلى، عن أبى مريم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفه بن اليمان، قال: قوله تعالى: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يعنى بعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

۹۶۰۹/ [۷]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلى، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن حسن ابن فرات، بإسناده إلى أبى حرب بن أبى الأسود الدؤلى، عن عمه، أنه قال: إن النبى (صلى الله عليه و آله) [قال:] «لما نزلت: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أى بعلى، كذلك حدثنى جبرئيل (عليه السلام)».

۹۶۱۰/ [۸]- و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيره بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن منصور بن أبى الأسود، عن زياد بن المنذر، عن عدى بن ثابت، قال:

سمعت ابن عباس يقول: ما حسدت قريش

۴- الاختصاص: ۳۶۲.

۵- تفسير القمّى ۲: ۲۸۴.

۶- تأويل الآيات ۲: ۵۵۸/ ۱۶.

۷- تأويل الآيات ۲: ۵۵۹/ ۱۷.

۸- تأويل الآيات ۲: ۵۵۹/ ۱۸.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۸۶۴

عليا (عليه السلام) بشى ء مما سبق له أشد مما وجدت يوما و نحن عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «كيف أنتم- يا معشر قريش- لو كفرتم من بعدى، فرأيتمونى فى كتيبه أضرب وجوهكم بالسيف؟»، فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: قل: إن شاء الله، أو على فقال: «إن شاء الله، أو على».

۹۶۱۱/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن «۱» عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ، قال: «قال الله: انتقم بعلى (عليه السلام) يوم البصره، و هو الذى وعد الله رسوله».

۹۶۱۲/ [۶]- و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال، عن محمد بن الربيع، قال: قرأت على يوسف الأزرق حتى انتهيت فى الزخرف [إلى قوله تعالى:] فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ، قال: يا محمد، أمسك فأمسكت، فقال يوسف: قرأت على الأعمش، فلما انتهيت إلى هذه الآيه قال:

يا يوسف، أ تدرى فيمن نزلت؟ قلت: الله أعلم. قال: نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ بعلى مُنْتَقِمُونَ محيت و الله من القرآن، و اختلست و الله من القرآن.

۹۶۱۳/ [۷]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، عن محمد بن على (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: إنى لأدناهم من رسول الله (صلى الله

عليه و آله) فى حجه الوداع بمنى، فقال: «لأعرفنكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفنى فى الكتيبه التى تضاربكم». ثم التفت إلى خلفه [فقال]: «أو على أو على أو على» ثلاثا، فرأينا أن جبرئيل (عليه السلام) غمزه، و أنزل الله عز و جل: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلى أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ «٢»، ثم نزلت: قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّا عَلى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ «٣»، ثم نزلت: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ من أمر على بن أبى طالب إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «۴» و إن عليا لعلم للساعه لك و لقومك و لسوف تسألون عن محبه على بن أبى طالب (عليه السلام).

۹۶۱۴/ [۸]- الطبرسى: روى جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: إنى لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حجه الوداع بمنى. حتى قال: «لألفينكم «۵» ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها

۵- تأويل الآيات ۲: ۵۵۹/ ۱۹. [.....]

۶- تأويل الآيات ۲: ۵۶۰/ ۲۰.

۷- الأمالى ۱: ۳۷۳.

۸- مجمع البيان ۹: ۷۵.

(۱) فى المصدر: عن.

(۲) الزخرف ۴۳: ۴۲.

(۳) المؤمنون ۲۳: ۹۳- ۹۶.

(۴) الزخرف ۴۳: ۴۳.

(۵) فى المصدر: لا ألفينّكم.

لتعرفنى فى الكتيبه التى تضاربكم». ثم التفت إلى خلفه، فقال: «أو على. أو على أو على» ثلاث مرات، فرأينا أن جبرئيل (عليه السلام) غمزه، فأنزل الله إثر ذلك: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

و ستأتى روايه جابر بن عبد الله الأنصارى،

فی الآیه الآتیه، إن شاء الله تعالی «۱».

۹۶۱۵/ [۹]- و

من طریق المخالفین: من (فضائل السمعانی) یرفعه إلی ابن عباس، قال: لما نزلت علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ، قال: «بعلی بن أبی طالب (علیه السلام)».

و من (مناقب ابن المغازلی) یرفعه إلی جابر، مثله «۲».

سوره الزخرف(۴۳): الآیات ۴۳ الی ۴۴ ..... ص : ۸۶۵

قوله تعالی:

فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ إِنَّکَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ- إلی قوله تعالی- وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ [۴۳- ۴۴]

۹۶۱۶/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن النضر بن شعیب، عن خالد ابن ماد، عن محمد بن الفضیل، عن الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «أوحی الله إلی نبیه (صلی الله علیه و آله):

فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ إِنَّکَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ» [قال:] «إنک علی ولایه علی، و علی هو الصراط المستقیم».

محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسین، عن النضر بن سوید، عن خالد بن حماد و محمد بن الفضیل، عن الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، مثله «۳».

۹۶۱۷/ [۲]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الکریم بن عبد الرحیم، عن محمد ابن علی، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «نزلت هاتان الآیتان هکذا، قول الله: حَتَّی إِذا جاءَنا یعنی فلانا و فلانا، یقول أحدهما لصاحبه حین یراه: یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ «۴». فقال الله لنبیه: قل لفلان و فلان و أتباعهما: لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آل

۹- ...، کشف الغمه ۱: ۳۲۳.

۱- الکافی ۱: ۳۴۵/ ۲۴.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۸۶.

(۱) تأتی فی حدیث (۵) من تفسیر الآیتین (۴۳، ۴۴) من

هذه السوره.

(۲) المناقب: ۳۲۰/ ۳۶۶.

(۳) بصائر الدرجات: ۹۱/ ۷. [.....]

(۴) الزخرف ۴۳: ۳۸.

محمد حقهم أَنَّكُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ «۱».

ثم قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِی الْعُمْیَ وَ مَنْ كانَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ «۲» يعنى من فلان و فلان و أتباعهما، ثم أوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه و آله):

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَيْكَ فى على (عليه السلام) إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، يعنى إنك على ولايه على، و على هو الصراط المستقيم».

۹۶۱۸/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال، عن الحسن بن وهب، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَيْكَ قال: «فى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۹۶۱۹/ [۴]- و

رواه على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَيْكَ، فقال: «فى على بن أبى طالب (عليه السلام)» «۳».

۹۶۲۰/ [۵]- و

من طريق المخالفين: ابن المغازلى فى (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: إنى لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حجه الوداع بمنى، حتى قال: «لألفينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفنى فى الكتيبه التى تضاربكم»، ثم التفت إلى خلفه فقال: «أو على أو على أو على» ثلاثا، فرأينا أن جبرئيل غمزه، فأنزل الله عز و جل على إثر ذلك:

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلی بن أبی طالب (علیه السلام) أَوْ نُرِیَنَّکَ الَّذِی وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَدِرُونَ «۴» بعلی «۵»، ثم نزلت: قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی ما یُوعَدُونَ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ «۶»، ثم نزلت: فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ إِنَّکَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ و إن علیا لعلم للساعه وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ عن علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۹۶۲۱/ [۶]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا یحیی بن زکریا، عن علی بن حسان،

۳- تأویل الآیات ۲: ۵۶۰/ ۲۱.

۴- تأویل الآیات: ۵۴۴ «طبع جماعه المدرسین».

۵- المناقب: ۲۷۴/ ۳۲۱.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۲۸۶.

(۱) الزخرف ۴۳: ۳۹.

(۲) الزخرف ۴۳: ۴۰، ۴۱.

(۳) هذا هو الحدیث المتقدّم بعینه إلّا أن (الحسن بن وهب) سقط من السند.

(۴) الزخرف ۴۳: ۴۱، ۴۲.

(۵) (بعلیّ) لیست بالمصدر.

(۶) المؤمنون ۲۳: ۹۳، ۹۴.

عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: قوله تعالی: وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ؟ فقال: «الذکر: القرآن، و نحن قومه، و نحن مسئولون».

۹۶۲۲/ [۷]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «۱». قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): الذکر أنا، و الأئمه أهل الذکر».

و قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال أبو جعفر (علیه السلام): «نحن قومه، و نحن المسؤولون».

٩٦٢٣/ [٨]- و

عنه: عن الحسين بن

محمـد، عن معلى بن محمـد، عن محمـد بن أورمه، عن على بن حسان، عن عمه عبـد الرحمان بن كثير، قال: قلت لأبى عبـد الله (عليه السلام): فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «٢»، قال: «الذكر: محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن أهله المسؤولون».

قال: قلت: قوله تعالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ؟ قال: «إيانا عنى، و نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».

٩٦٢٤/ [٩]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، فى قوله تعالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ: «فرسول الله (صـلى الله عليه و آله) الذكر، و أهل بيته (عليهم السلام) المسؤولون، و هم أهل الذكر».

٩٦٢٥/ [١٠]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعى، عن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، فى قول الله تبـارك و تعـالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال: «الـذكر: القرآن، و نحن قومه، و نحن المسؤولون».

و رواه محمد بن الحسن الصـفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسـين بن سـعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعى، عن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «٣».

٩٦٢٦/ [١١]- و

عنه: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى،

٧- الكافى ١: ١٦٣/ ١.

٨- الكافى ١: ١٦٤/ ٢.

٩- الكافى ١: ١٦٤/ ٤. [.....]

١٠- الكافى ١: ١٦٤/ ٥.

١١- الكافى ١: ٢٣٤/ ٣.

(١) النحل ١٦: ٤٣.

(٢) النحل ١٦: ٤٣.

(٣) بصائر الدرجات:

.۱ /۵۷

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۶۸

و محمد بن الحسين جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد ابن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال جل ذكره: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «۱»، قال:

الكتاب: الـذكر، و أهله آل محمـد (عليهم السـلام)، و أمر الله عز و جل بسؤالهم، و لم يأمر بسؤال الجهال، و سـمى الله عز و جل القرآن ذكرا، فقـال تبارك و تعالى: وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الـذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ «۲»، و قال عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ».

۹۶۲۷/ [۱۲]- محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن يزيد، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام): وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذكر، و أهل بيته أهل الذكر، و هم المسؤولون».

۹۶۲۸/ [۱۳]- و

عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن بريد بن معاويه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال: «إنما عنانا بها، نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».

۹۶۲۹/ [۱۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسـين بن الحكم، عن حسـين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبى عياش، عن سـليم بن قيس، عن على (عليه السـلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ فنحن قومه، و نحن المسؤولون».

۹۶۳۰/ [۱۵]-

و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمان بن سلام، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن زراره، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال: «إيانا عنى، و نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».

۹۶۳۱/ [۱۶]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذكر، و أهل بيته (صلوات الله عليهم) أهل الذكر، و هم المسؤولون، أمر الله الناس يسألونهم، فهم ولاه الناس و أولاهم، فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذى افترضه الله لهم».

۱۲- بصائر الدرجات: ۵۷/ ۵.

۱۳- بصائر الدرجات: ۵۸/ ۸.

۱۴- تأويل الآيات ۲: ۵۶۱/ ۲۳.

۱۵- تأويل الآيات ۲: ۵۶۱/ ۲۴.

۱۶- تأويل الآيات ۲: ۵۶۱/ ۲۵.

(۱) النحل ۱۶: ۴۳.

(۲) النحل ۱۶: ۴۴.

۹۶۳۲/ [۱۷]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يوسف، عن صفوان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، من هم؟ قال: «نحن هم».

۹۶۳۳/ [۱۸]- و

روى عن محمد بن خالد البرقى، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن ابنى القاسم «۱»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال: «قوله: وَ لِقَوْمِكَ يعنى عليا أمير المؤمنين

(صلوات الله علیه) وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ عن ولایته».

سوره الزخرف(۴۳): آیه ۴۵ ..... ص : ۸۶۹

اشاره

قوله تعالی:

وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ [۴۵]

۹۶۳۴/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبی حمزه ثابت بن دینار الثمالی، و أبی منصور، عن أبی الربیع، قال: حججنا مع أبی جعفر (علیه السلام)، فی السنه التی حج فیها هشام بن عبد الملک، و کان معه نافع مولی عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلی أبی جعفر (علیه السلام) فی رکن البیت، و قد اجتمع علیه الناس، فقال: یا أمیر المؤمنین، من هذا الذی قد تداک علیه الناس؟ فقال: هذا نبی أهل الکوفه، هذا محمد بن علی. فقال: اشهد لآتینه، فلأسألنه عن مسائل لا یجیبنی فیها إلا نبی أو ابن نبی أو وصی نبی. قال: فاذهب فاسأله لعلک تخجله.

فجاء نافع حتی اتکأ علی الناس، ثم أشرف علی أبی جعفر (علیه السلام)، فقال: یا محمد بن علی، إنی قرأت التوراه و الإنجیل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألک عن مسائل لا یجیب فیها إلا نبی أو وصی نبی أو ابن نبی. قال: فرفع أبو جعفر (علیه السلام) رأسه، فقال: «سل عما بدا لک» فقال: أخبرنی کم بین عیسی و محمد (صلی الله علیه و آله) من سنه؟ فقال: «أخبرک بقولی أو بقولک؟» قال: أخبرنی عن القولین جمیعا. قال: «أما فی قولی فخمس مائه سنه، و أما فی قولک فست مائه سنه».

قال: فأخبرنی عن قول الله عز و جل لنبیه (صلی الله علیه و آله): وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ

مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ، من الذى سأل محمد (صلى الله عليه و آله)، و كان بينه و بين عيسى خمس مائه سنه؟

۱۷- تأويل الآيات ۲: ۵۶۱/ ۲۶.

۱۸- تأويل الآيات ۲: ۵۶۲/ ۲۷. [.....]

۱- الكافى ۹: ۱۲۰/ ۹۳.

(۱) فى المصدر زياده: عن عبد اللّه.

[قال:] فتلا أبو جعفر (عليه السلام) هذه الآيه: سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا «۱»، فكان من الآيات التى أراها الله تبارك و تعالى محمدا (صلى الله عليه و آله) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شفعا، و أقام شفعا، و قال فى أذانه: حى على خير العمل ثم تقدم محمد (صلى الله عليه و آله) فصلى بالقوم، فلما انصرف، قال [لهم]: على ما تشهدون؟ و ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك رسول الله، أخذ على ذلك عهودنا و مواثيقنا». قال نافع: صدقت، يا أبا جعفر.

۹۶۳۵/ [۲]- و

رواه على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى الربيع قال: حججت مع أبى جعفر (عليه السلام)، فى السنه التى حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب- و ذكر الحديث إلا أن فى آخر روايه على بن إبراهيم-: «ثم تقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى بالقوم، فأنزل الله عليه: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ

رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): على ماذا تشهدون؟ و ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك رسول الله، أخذت على ذلك عهودنا و مواثيقنا». قال نافع: صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفر، أنتم و الله أوصياء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خلفاؤه فى التوراه، و أسماؤكم فى الإنجيل و الزبور و فى الفرقان «٢»، و أنتم أحق بالأمر من غيركم.

٩۶٣۶/ [٣]- محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد الحسنى، عن على بن إبراهيم القطان، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن سوقه، عن علقمه، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى حديث الإسراء: «فإذا ملك قد أتانى، فقال: يا محمد، سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا:

على ماذا بعثتم؟ فقلت لهم: معاشر الرسل و النبيين على ماذا بعثكم الله قبلى؟ قالوا: على ولايتك يا محمد، و ولايه على بن أبى طالب».

٩۶٣٧/ [۴]- الطبرسى: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا: «فهذا من براهين نبينا (صلى الله عليه و آله) التى آتاه الله إياها، و أوجب به الحجه على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء، و جعله الله رسولا إلى جميع الأمم، و سائر الملل، خصه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، و جمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه من عزائم الله و آياته و براهينه، و أقروا أجمعين بفضله، و فضل الأوصياء

و الحجج فی الأرض من بعده، و فضل شیعه وصیه من المؤمنین و المؤمنات، الذین سلموا لأهل الفضل فضلهم، و لم یستکبروا عن أمرهم، و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم، و سائر من مضی و من غبر، أو تقدم أو

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۸۵.

۳- تأویل الآیات ۲: ۵۶۲/ ۲۹.

۴- الاحتجاج: ۲۴۸.

(۱) الإسراء ۱۷: ۱.

(۲) فی المصدر: القرآن.

تأخر».

۹۶۳۸/ [۵]- الحسن بن أبی الحسن الدیلمی، بإسناده إلی محمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن السائب، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لما عرج بی إلی السماء، انتهی بی المسیر مع جبرئیل إلی السماء الرابعه، فرأیت بیتا من یاقوت أحمر، فقال لی جبرئیل: یا محمد، هذا البیت المعمور، خلقه الله قبل خلق السماوات و الأرضین بخمسین ألف عام، فصل فیه. فقمت للصلاه، و جمع الله النبیین و المرسلین، فصفهم جبرئیل صفا، فصلیت بهم.

فلما سلمت أتانی آت من عند ربی، فقال: یا محمد، ربک یقرئک السلام، و یقول لک: سل الرسل: علی ماذا أرسلتم من قبلی؟ فقلت: معاشر الأنبیاء و الرسل، علی ماذا بعثکم ربی قبلی؟ قالوا: علی ولایتک و ولایه علی بن أبی طالب، و ذلک قوله تعالی: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا».

۹۶۳۹/ [۶]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن سلمه بن الخطاب، عن علی بن سیف، عن العباس ابن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشانی، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ولایتنا ولایه الله التی لم یبعث الله نبیا قط إلا بها».

۹۶۴۰/ [۷]- و

عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن

محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال: «ولایه علی (علیه السلام) مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء، و لن یبعث الله رسولا إلا بنبوه محمد (صلی الله علیه و آله) و وصیه علی (علیه السلام)».

۹۶۴۱/ [۸]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: أخبرنی أبی، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحه بن زید، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): ما قبض الله نبیا حتی أمره الله أن یوصی إلی أفضل عشیرته، من عصبته، و أمرنی أن أوصی، فقلت:

إلی من یا رب؟ فقال: أوص- یا محمد- إلی ابن عملک علی بن أبی طالب، فإنی قد أثبته فی الکتب السالفه، و کتبت فیها أنه وصیک، و علی ذلک أخذت میثاق الخلائق و مواثیق أنبیائی و رسلی، أخذت مواثیقهم لی بالربوبیه، و لک- یا محمد- بالنبوه، و لعلی بن أبی طالب بالولایه».

۹۶۴۲/ [۹]- و

من طریق المخالفین: أبو نعیم المحدث، فی (حلیه الأولیاء) فی تفسیر قوله تعالی: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا، قال: إن النبی (صلی الله علیه و آله) لیله أسری به، جمع الله بینه و بین الأنبیاء، قال: سلهم- یا محمد- علی ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا علی شهاده: أن لا إله إلا الله، و الإقرار بنبوتک، و الولایه لعلی بن أبی طالب.

۵- تأویل الآیات ۲: ۵۶۳/ ۳۰.

۶- الکافی ۱: ۳۶۲/ ۳.

۷- الکافی ۱: ۳۶۳/ ۶.

۸- الأمالی ۱: ۱۰۲.

۹- ...،

تأويل الآيات ۲: ۵۶۳/ ۳۱.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۷۲

لطيفه ..... ص : ۸۷۲

۹۶۴۳/ [۱]- شرف الدين النجفی، قال: و مما ورد فی أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضل من النبيين (صلوات الله عليهم)، روى مسندا مرفوعا، عن جابر بن عبد الله (رضی الله عنه) أنه قال: قال لی رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا جابر، أی الإخوه أفضل؟» قال: قلت: البنون من الأب و الام. فقال: «إنا معاشر الأنبياء إخوه، و أنا أفضلهم، و أحب الإخوه إلی علی بن أبی طالب، فهو عندی أفضل من الأنبياء، فمن زعم أن الأنبياء أفضل منه، فقد جعلنی أقلهم، و من جعلنی أقلهم فقد كفر، لأنی لم أتخذ عليا أخا إلا لما علمت من فضله» «۱».

۹۶۴۴/ [۲]- ثم قال: و بيان ذلك أن معنى الاخوه بينهما: المماثله فی الفضل إلا النبوه، لما

روى المفضل بن عمر «۲» المهلبی، عن رجاله مسندا، عن محمد بن ثابت، قال: حدثنی أبو الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلی (عليه السلام): «أنا رسول الله المبلغ عنه، و أنت وجه الله المؤتم به، فلا نظير لی إلا أنت، و لا مثل لك إلا أنا».

سوره الزخرف(۴۳): آيه ۴۸ ..... ص : ۸۷۲

قوله تعالى:

وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَهٍ إِلَّا هِیَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها [۴۸]

۹۶۴۵/ [۳]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فی (كامل الزيارات)، قال: حدثنی محمد بن عبد الله بن جعفر الحميری، عن أبيه، عن علی بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجانی، قال: صحبت أبا عبد الله (عليه السلام) فی طريق مكه من المدينه، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن

يسار الطريق وحش، فقلت له: يا ابن رسول، ما أوحش هـذا الجبل! ما رأيت فی الطريق مثل هـذا. فقال لی: «يا ابن بكر، أ تـدری أی جبـل هـذا؟» قلت: لا. قال: «هـذا جبل يقال له الكمـد، و هو علی واد من أوديه جهنم، و فيه قتله أبی الحسـين (عليه السـلام)، اسـتودعهم الله فيه، تجری من تحتهم مياه جهنم من الغسـلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من جب الخزی «۳»، و ما يخرج من الفلق، و ما يخرج من أثام، و ما

۱- تأويل الآيات ۲: ۵۶۶/ ۳۷.

۲- تأويل الآيات ۲: ۵۶۷/ ۳۸. [.....]

۳- كامل الزيارات: ۳۲۶/ ۲.

(۱) فی المصدر زياده: و أمرنی ربی بذلك.

(۲) فی المصدر: المفضّل بن محمّد.

(۳) فی المصدر: الجوی.

يخرج من طينه خبـال، و مـا يخرج من جهنم، و مـا يخرج من لظی، و ما يخرج من الحطمه، و ما يخرج من سـقر، و ما يخرج من الجحيم «۱»، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من السعير «۲»، و ما مررت بهذا الجبل فی سفری فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان و إنی لأنـظر إلی قتله أبی، و أقول لهمـا: إنمـا هؤلاء فعلوا ما أسسـتما، لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتمونا، و وثبتم علی حقنا «۳»، و اسـتبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قـدمتما، و ما الله بظلام للعبيـد. و أشـدهما تضـرعا و استكانه الثانی، فربما وقفت عليهما ليتسلی عنی بعض ما فی قلبی، و ربما طويت الجبل الذی هما فيه و هو جبل الكمد».

قال: قلت له: جعلت فداك، فإذا طويت الجبل، فما تسمع؟ قال: «أسمع أصواتهما يناديان:

عرج علینا نکلمک، فإنا نتوب و اسمع من الجبل صارخا یصرخ بی: أجبهما و قل لهما: اخسؤوا فیها و لا تکلمون».

قال: قلت له: جعلت فداک، و من معهم؟ قال: «کل فرعون عتا علی الله و حکی الله عنه فعاله، و کل من علم العباد الکفر».

قلت: من هم؟ قال: «نحو بولس الذی علم الیهود أن ید الله مغلوله، و نحو نسطور الذی علم النصاری أن عیسی المسیح ابن الله، و قال: إنه ثالث ثلاثه «۴» و نحو فرعون موسی الذی قال: أنا ربکم الأعلی و نمرود «۵» الذی قال: قهرت أهل الأرض، و قتلت من فی السماء و قاتل أمیر المؤمنین و قاتل فاطمه و محسن، و قاتل الحسن و الحسین (علیهم السلام)، و أما معاویه و عمرو بن العاص فهما یطمعان فی الخلاص و معهم کل من نصب لنا العداوه، و أعان علینا بلسانه و یده و ماله».

و قلت له: جعلت فداک، فأنت تسمع هذا کله و لا تفزع؟ قال: «یا ابن بکر، إن قلوبنا غیر قلوب الناس، [إنا مطیعون مصفون مصطفون، نری ما لا یری الناس، و نسمع ما لا یسمع الناس]، و إن الملائکه تنزل علینا فی رحالنا، و تتقلب علی فرشنا، و تشهد طعامنا، و تحضر موتنا «۶»، و تأتینا بأخبار ما یحدث قبل أن یکون، و تصلی معنا، و تدعو لنا، و تلقی علینا أجنحتها، و تتقلب علی أجنحتها صبیاننا، و تمنع الدواب أن تصل إلینا، و تأتینا مما فی الأرضین من کل نبات فی زمانه، و تسقینا من ماء کل أرض، نجد ذلک فی آنیتنا، و ما من یوم و لا ساعه و لا وقت صلاه إلا و هی تنبهنا

لهـا، و ما من ليله تأتى علينا إلا و أخبار كل أرض عنـدنا، و ما يحـدث فيها، و أخبار الجن و أخبار [أهل] الهواء من الملائكه، و مـا من ملك يموت فى الأرض و يقوم غيره مقامه إلا أتتنا بخبره و كيف سـيرته فى الـذين قبله، و ما من أرض من سـته أرضـين إلى أرض «٧» السابعه إلا و نحن نؤتى بخبرها».

---

(١) فى المصدر: الحميم.

(٢) فى نسخه من «ط، ج، ى»: حميم.

(٣) فى المصدر: قتلنا.

(۴) فى نسخه من «ط، ج، ى»: و قال: هم ثلاثه، و فى المصدر: قال لهم: هم ثلاثه.

(۵) فى «ط، ج، ى»: و ثمود.

(۶) فى المصدر: موتانا.

(٧) (أرض) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٨٧۴

فقلت له: جعلت فداك أين ينتهى هذا الجبل؟ قال: «إلى الأرض السادسه «١»، و فيها جهنم على واد من أوديتها، عليه حفظه أكثر من نجوم السماء و قطر المطر، و عدد ما فى البحار، و عدد الثرى، و قد وكل كل ملك منهم بشى ء، و هو مقيم عليه لا يفارقه».

قلت: جعلت فـداك، إليكم جميعا يلقون الأخبار؟ قال: «لا، إنما يلقى ذلك إلى صاحب الأمر، و إنا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله، و لاـ على الحكومه فيه «٢»، فمن لم يقبل حكومتنا أجبرته الملائكه على قولنا، و أمرت الـذين يحفظون ناحيته أن يقسـروه على قولنا، فإن كان من الجن أهل الخلاف و الكفر أوثقته و عذبته حتى يصير إلى ما حكمنا به».

قلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق و المغرب؟ قال: «يا ابن بكر، فكيف يكون حجه على ما بين قطريها، و هو لا يراهم و لا يحكم فيهم! و كيف

يكون حجه على قوم غيب لا يقدر عليهم و لا يقدرون عليه! و كيف يكون مؤديا عن الله و شاهدا على الخلق و هو لا يراهم؟! و كيف يكون حجه عليهم و هو محجوب عنهم، و قد حيل بينهم و بينه أن يقوم بأمر الله فيهم! و الله يقول: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ «۳» يعنى به من على الأرض، و الحجه من بعد النبى (صلى الله عليه و آله) يقوم مقام النبى (صلى الله عليه و آله)، و هو الدليل على ما تشاجرت فيه الامه، و الآخذ بحقوق الناس، و القائم «۴» بأمر الله، و المنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى، و هو يقول: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ «۵»، فأى آيه فى الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟ و قال تعالى: وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَهٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها فأى آيه أكبر منا».

سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۴۹ الى ۵۴ ..... ص : ۸۷۴

قوله تعالى:

وَ قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ [۴۹- ۵۴] ۹۶۴۶/ [۱]- قال على بن إبراهيم: ثم حكى قول فرعون و أصحابه [لموسى (عليه السلام)]، فقال: وَ قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ أى يا أيها العالم ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ ثم قال فرعون: أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ يعنى موسى وَ لا يَكادُ يُبِينُ، قال: لم يبن الكلام، ثم قال: فَلَوْ لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ أى

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۸۵.

(۱) فى المصدر: السابعه.

(۲) فى المصدر: العباد على الحكومه فيه فنحكم فيه. [.....]

(۳) سبأ ۳۴: ۲۸.

(۴) فى المصدر: و القيام.

(۵) فصلت ۴۱: ۵۳.

هلا

القى عليه أسوره مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَهُ مُقْتَرِنِينَ؟ يعنى مقارنين فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ لما دعاهم فَأَطاعُوهُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ.

سوره الزخرف(۴۳): آیه ۵۵ ..... ص : ۸۷۵

قوله تعالى:

فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ [۵۵]

۹۶۴۷/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزه بن بزيع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فقال: «إن الله عز و جل لا يأسف كأسفنا، و لكنه خلق أولياء لنفسه، يأسفون و يرضون، و هم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه، و سخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاه إليه، و الأدلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، و ليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك، و قد قال: من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربه و دعانى إليها. و قال: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «۱»، و قال: إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «۲».

فكل هذا و شبهه على ما ذكرت لك، و هكذا الرضا و الغضب و غيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك، و لو كان يصل إلى الله الأسف و الضجر، و هو الذى خلقهما و أنشأهما، لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوما، لأنه إذا دخله الغضب و الضجر، دخله التغيير، و إذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإباده، ثم لم يعرف المكون من المكون، و لا القادر من المقدور عليه، و لا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا [القول] علوا كبيرا، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجه، فإذا كان لا لحاجه استحال الحد

و الكيف فيه، فافهم إن شاء الله تعالى».

و رواه ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله

، و التغيير فى يسير من الألفاظ لا يضر المعنى «٣».

٩۶۴٨/ [٢]- على بن إبراهيم: فَلَمَّا آسَفُونا أى عصونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ، لأنه لا يأسف عز و جل كأسف الناس.

١- الكافى ١: ١١٢/ ۶.

٢- تفسير القمّى ٢: ٢٨٥.

(١) النساء ۴: ٨٠.

(٢) الفتح ۴٨: ١٠.

(٣) التوحيد: ١۶٨/ ٢.

سوره الزخرف(۴٣): الآيات ۵٧ الى ۶٠ ..... ص : ٨٧۶

قوله تعالى:

وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ- إلى قوله تعالى- يَخْلُفُونَ [۵٧- ۶٠]

٩۶۴٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١»: «قال بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالسا، إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فيك شبها من عيسى بن مريم، لو لا أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك قولا لا تمر بملإ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركه. قال: فغضب الأعرابيان و المغيره بن شعبه و عده من قريش، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلا إلى عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ

يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْکُمْ يعنى من بنى هاشم مَلائِکَةً فِی الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ.

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهرى، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک أن بنى هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فأمطر علينا حجاره من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقاله الحارث، و نزلت عليه هذه الآيه: وَ ما کانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «۲»، ثم قال له: يا ابن عمرو، إما تبت، و إما رحلت. فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئا مما فى يدک، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمه العرب و العجم، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ليس ذلک إلى، ذلک إلى الله تبارک و تعالى، فقال: يا محمد، قلبى ما يتابعنى على التوبه، و لكن أرحل عنک فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينه، أتته جندله فرضت «۳» هامته، ثم أتى الوحى إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْکافِرينَ بولايه على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِی الْمَعارِجِ «۴»».

قال: قلت له: جعلت فداک إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، و هكذا و الله مثبت فى مصحف فاطمه (عليها السلام). فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى

۱- الكافى ۸: ۵۷/ ۱۸.

(۱) (عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) ليس فى «ج» و المصدر.

(۲)

الأنفال ٨: ٣٣.

(٣) فی المصدر: فرضخت.

(۴) المعارج ٧٠: ١- ٣.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٨٧٧

صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ «١»».

٩۶۵٠/ [٢]- الشيخ فی (التهذيب): عن الحسين بن الحسن الحسينی، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمدانی، قال: حدثنا علی بن حسان الواسطی، قال: حدثنا علی بن الحسين العبدی، عن أبی عبد الله الصادق (عليه السلام)، فی دعاء يوم الغدير: « [ربنا] فقد أجبنا داعيك النذير المنذر محمدا (صلى الله عليه و آله) عبدك و رسولك إلى علی بن أبی طالب (عليه السلام) الذی أنعمت عليه و جعلته مثلا لبنی إسرائيل، إنه أمير المؤمنين و مولاهم و وليهم إلى يوم القيامه، يوم الدين فإنك قلت: إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِيلَ».

٩۶۵١/ [٣]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمه بن كهيل، عن أبی صادق، عن أبی الأغر «٢»، عن سلمان الفارسی، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس فی أصحابه إذ قال: «إنه يدخل عليكم الساعه شبيه عيسى بن مريم» فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليكون هو الداخل، فدخل علی بن أبی طالب (عليه السلام)، فقال الرجل لبعض أصحابه: ما رضی محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم! و الله لآلهتنا التی كنا نعبدها فی الجاهليه أفضل منه، فأنزل الله فی ذلك المجلس «و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون» فحرفوها يصدون «و قالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم

خصمون، إن على إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلا لبنى إسرائيل» فمحى اسمه و كشط من «۳» هذا الموضع.

۹۶۵۲/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عمر الحنفى «۴»، عن عمر «۵» بن قائد، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: بينما النبى (صلى الله عليه و آله) فى نفر من أصحابه إذ قال: «الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم فى أمتى». فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا».

فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا». فدخل على (عليه السلام) فقالوا: هو هذا؟ فقال: «نعم». فقال قوم: لعباده اللات و العزى أهون من هذا، فأنزل الله عز و جل: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ الآيات.

۹۶۵۳/ [۵]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير الكوفى، عن محمد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا

۲- التهذيب ۳: ۱۴۴/ ۱. [.....]

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۸۵.

۴- تأويل الآيات ۲: ۵۶۷/ ۳۹.

۵- تأويل الآيات ۲: ۵۶۸/ ۴۰

(۱) إبراهيم ۱۴: ۱۵.

(۲) فى المصدر: أبى الأعزّ.

(۳) فى المصدر: اسمه عن.

(۴) فى المصدر: نجدح بن عمير الخثعمى.

(۵) فى المصدر: عمرو.

محمد، إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى، فأوحى لنا الموتى، فقال لهم: «من تريدون؟» قالوا: نريد فلانا، و إنه قريب عهد بموت، فدعا على بن أبى طالب (عليه السلام)، فأصغى إليه بشى ء لا نعرفه، ثم قال له: «انطلق معهم إلى

الميت فادعه باسمه و اسم أبيه»، فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميت، فسألوه. ثم اضطجع فى لحده، ثم انصرفوا و هم يقولون: إن هذا من أعاجيب بنى عبد المطلب، أو نحوها، فأنزل الله عز و جل: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ أى يضحكون «١».

٩٦٥۴/ [۶]- و

عنه: عن عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن نمير، عن شريك، عن عثمان بن عمير البجلى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال لى على (عليه السلام): «مثلى فى هذه الأمه مثل عيسى ابن مريم، أحبه قوم فغالوا فى حبه فهلكوا، و أبغضه قوم فأفرطوا فى بغضه فهلكوا، و اقتصد فيه قوم فنجوا».

٩٦٥٥/ [٧]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن على بن أحمد العريضى بالرقه، عن إبراهيم بن على بن جناح، عن الحسن بن على بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نظر إلى على (عليه السلام) و أصحابه حوله و هو مقبل، فقال (صلى الله عليه و آله): أما إن فيك لشبها من عيسى، و لو لا مخافه أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالا- لا تمر بملإ من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب، يبتغون فيه البركه. فغضب من كان حوله، و تشاوروا فيما بينهم، و قالوا: لم يرض [محمد] إلا أن يجعل ابن عمه مثلا لبنى إسرائيل! فأنزل الله عز و جل: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا

قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَیْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَیْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِیلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا من بنی هاشم مَلائِکَةً فِی الْأَرْضِ یَخْلُفُونَ».

قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام) لیس فی القرآن: بنی هاشم «۲»؟ قال: «محیت و الله فیما محی، و لقد قال عمرو بن العاص علی منبر مصر: محی من کتاب الله ألف حرف، و حرف منه بألف حرف، و أعطیت مائتی ألف درهم علی أن أمحی إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ «۳»، فقالوا: لا یجوز ذلک فکیف جاز ذلک لهم و لم یجز لی؟ فبلغ ذلک معاویه، فکتب إلیه: قد بلغنی ما قلت علی منبر مصر، و لست هناک».

۹۶۵۶/ [۸]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسین بن یزید النوفلی، عن الیعقوبی، عن عیسی بن عبد الله الهاشمی، عن أبیه، عن جده، قال: قال النبی (صلی الله علیه و آله)، فی قول الله عز و جل: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ، قال: «الصدود فی العربیه: الضحک».

۶- تأویل الآیات ۲: ۵۶۸/ ۴۱.

۷- تأویل الآیات ۲: ۵۶۸/ ۴۲.

۸- معانی الأخبار: ۲۲۰/ ۱.

(۱) فی «ج، ی»: یضجون.

(۲) فی «ط» زیاده: ملائکه فی الأرض یخلفون.

(۳) الکوثر ۱۰۸: ۳. [.....]

۹۶۵۷/ [۹]- الطبرسی: روی سادات «۱» أهل البیت، عن علی (علیه السلام)، قال: «جئت إلی النبی (صلی الله علیه و آله) یوما، فوجدته فی ملأ من قریش، فنظر إلی، ثم قال: یا علی، إنما

مثلک فی هذه الامه کمثل عیسی بن مریم، أحبه قوم فأفرطوا فی حبه فهلکوا، و أبغضه قوم و أفرطوا فی بغضه فهلکوا، و اقتصد فیه قوم فنجوا، فعظم ذلک علیهم و ضحکوا، و قالوا: شبهه بالأنبیاء و الرسل» فنزلت هذه الآیه.

سوره الزخرف(۴۳): الآیات ۶۱ الی ۶۲ ..... ص : ۸۷۹

قوله تعالی:

وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها- إلی قوله تعالی- عَدُوٌّ مُبِینٌ [۶۱- ۶۲]

۹۶۵۸/ [۱]- الشیخ فی (أمالیه): عن محمد بن علی، عن جابر بن عبد الله الأنصاری، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)- فی حدیث- قال (صلی الله علیه و آله): «و إن علیا لعلم للساعه لک و لقومک و لسوف تسألون عن محبه علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

و الحدیث تقدم فی قوله تعالی: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ «۲».

۹۶۵۹/ [۲]- و

من طریق المخالفین: ما رواه ابن المغازلی فی (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصاری، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)- فی حدیث- قال: «و إن علیا لعلم الساعه لک و لقومک و لسوف تسألون عن علی بن أبی طالب». فی حدیث تقدم فی قوله تعالی: فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ إِنَّکَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ «۳».

۹۶۶۰/ [۳]- شرف الدین النجفی، قال: جاء فی تفسیر أهل البیت (علیهم السلام): أن الضمیر فی (إنه) یعود إلی علی بن أبی طالب (علیه السلام)، لما روی بحذف الإسناد، عن زراره بن أعین، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ، قال: «عنی بذلک أمیر المؤمنین (علیه السلام)». و قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): یا علی، أنت علم هذه الامه، فمن اتبعک نجا، و من تخلف عنک هلک

و هوى».

۹۶۶۱/ [۴]- على بن إبراهيم: ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين (عليه السلام) و عظم شأنه عنده تعالى، فقال: وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).

۹- مجمع البيان ۹: ۸۰.

۱- الأمالى ۱: ۳۷۳.

۲- المناقب: ۲۷۵/ ۳۲۱.

۳- تأويل الآيات ۲: ۲: ۵۷۰/ ۴۵.

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۸۶.

(۱) فى المصدر: ما رواه ساده.

(۲) تقدّم فى الحديث (۷) من تفسير الآيه (۴۱) من هذه السوره.

(۳) تقدّم فى الحديث (۵) من تفسير الآيتين (۴۳، ۴۴) من هذه السوره.

۹۶۶۲/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له [: قوله تعالى]: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «۱»؟ فقال: «الذكر: القرآن، و نحن قومه، و نحن المسؤولون وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ يعنى الثانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ».

سوره الزخرف(۴۳): آيه ۶۶ ..... ص : ۸۸۰

قوله تعالى:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَهً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ [۶۶]

۹۶۶۳/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن زراره بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَهً، قال: «هی ساعه القائم (علیه السلام)، تأتیهم بغته».

سوره الزخرف(۴۳): آیه ۶۷ ..... ص : ۸۸۰

قوله تعالی:

الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِینَ [۶۷]

۹۶۶۴/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن سلیمان، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)- فی حدیث أبی بصیر- قال له: «یا أبا محمد الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِینَ، و الله ما أراد بهذا غیرکم».

۹۶۶۵/ [۳]- علی بن إبراهیم، فی معنی الآیه: یعنی: الأصدقاء یعادی بعضهم بعضا،

قال: و قال الصادق (علیه السلام): «ألا کل خله کانت فی الدنیا فی غیر الله، فانها تصیر عداوه یوم القیامه».

و قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «و للظالم غدا بکفه عضه، و الرحیل و شیک، و للأخلاء ندامه إلا المتقین».

۹۶۶۶/ [۴]- ثم

قال علی بن إبراهیم: أخبرنا أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن حماد بن عیسی، عن شعیب بن یعقوب، عن أبی إسحاق، عن الحارث، عن علی (علیه السلام)، قال فی خلیلین

۵- تفسیر القمّی ۲: ۲۸۶.

۱- تأویل الآیات ۲: ۱: ۵۷۱/ ۴۶.

۲- الکافی ۸: ۳۵/ ۶.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۲۸۷.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۲۸۷.

(۱) الزخرف ۴۳: ۴۴. [.....]

مؤمنین، و خلیلین کافرین، و مؤمن غنی و مؤمن فقیر، و کافر غنی و

کافر فقیر: «فأما الخليلان المؤمنان فتخالا حياتهما فی طاعه الله تبارک و تعالی، و تباذلا عليها و توادا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله منزله فی الجنه، يشفع لصاحبه، فقال: يا رب خليلی فلان، کان يأمرنی بطاعتک، و يعيننی عليها، و ينهانی عن معصيتک، فثبته علی ما ثبتنی عليه من الهدی حتی تريه ما أريتنی فيستجيب الله له حتی يلتقيان عند الله عز و جل، فيقول کل واحد لصاحبه: جزاک الله من خليل خيرا، کنت تأمرنی بطاعه الله، و تنهانی عن معصيته.

و أما الکافران فتخالا بمعصيه الله، و تباذلا عليها، و توادا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله تعالی منزله فی النار. فقال: يا رب خليلی فلان کان يأمرنی بمعصيتک، و ينهانی عن طاعتک، فثبته علی ما ثبتنی عليه من المعاصی حتی تريه ما أريتنی من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيامه، يقول کل واحد منهما لصاحبه: جزاک الله عنی من خليل شرا، کنت تأمرنی بمعصيه الله، و تنهانی عن طاعته». قال: ثم قرأ: الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ.

«و يدعی بالمؤمن الغنی يوم القيامه إلی الحساب فيقول الله تبارک و تعالی: عبدی. قال: لبيک يا رب، قال:

ألم أجعلک سميعا بصيرا، و جعلت لک مالا کثيرا؟ قال: بلی يا رب. قال: فما أعددت للقائی؟ قال: آمنت بک، و صدقت رسلک، و جاهدت فی سبيلک. قال: فما ذا فعلت فيما آتيتک؟ قال: أنفقته فی طاعتک. قال: فما ذا أورثت فی عقبک؟ قال: خلقتنی و خلقتهم، و رزقتنی و رزقتهم، و کنت قادرا علی أن ترزقهم کما رزقتنی، فوکلت عقبی إليک. فيقول الله عز و جل: صدقت، اذهب، فلو تعلم مالک عندی لضحکت کثيرا.

ثم

يدعى بالمؤمن الفقير، فيقول: يا ابن آدم «١»، فيقول: لبيك يا رب، فيقول: ماذا فعلت؟ فيقول: يا رب هـديتنى لدينك، و أنعمت على، و كففت عنى ما لو بسطته لخشيت أن يشغلنى عما خلقتنى له. فيقول الله عز و جل: صـدق عبـدى لو تعلم ما لك عنـدى لضحكت كثيرا.

ثم يدعى بالكافر الغنى فيقول له: ما أعددت للقائى؟ فيعتل فيقول: ما أعددت شيئا. فيقول: ما ذا فعلت فيما آتيتك؟ فيقول: ورثته عقبى، فيقول: من خلقـك؟ فيقول: أنت. فيقول: من رزقـك؟ فيقول: أنت. فيقول: من خلق عقبـك؟ فيقول: أنت. قـال: أ لم أك قادرا أن أرزق عقبك كما رزقتك؟ فإن قال: نسيت هلكك، و إن قال: لم أدر ما أنت هلكك، فيقول الله عز و جل: لو تعلم مالك عندى لبكيت كثيرا.

ثم يدعى بالكافر الفقير، فيقول له: يا ابن آدم فما فعلت فيما أمرتك؟ فيقول: ابتليتنى ببلاء الدنيا حتى أنسيتنى ذكرك، و شغلتنى عمـا خلقتنى له. فيقول: فهـل دعوتنى فأرزقك، و سألتنى فأعطيك؟ فإن قال: رب نسـيت هلكك، و إن قال: لم أدر ما أنت هلكك، فيقول: لو تعلم مالك عندى لبكيت كثيرا».

سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٦٩ الى ٧٥ ..... ص : ٨٨١

قوله تعالى:

الَّذِينَ آمَنُوا بِآياتِنا وَ كانُوا مُسْلِمِينَ- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [٦٩- ٧٥]

---

(١) فى المصدر: يا عبدى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ٨٨٢

٩٦٦٧/ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعـالى: الَّذِينَ آمَنُوا بِآياتِنـا: يعنى الأئمه «١» (عليهم السـلام) وَ كانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُكُمْ تُحْبَرُونَ أى تكرمون يُطـافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوابٍ أى قصـاع و أوانى وَ فِيهـا ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ إلى قوله تعالى: مِنْها تَأْكُلُونَ فهو «٢» محكم.

٩٦٦٨/ [٢]- ثم

قال على بن إبراهيم:

أخبرنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الرجل فى الجنه يبقى على مائدته أيام الدنيا، و يأكل فى أكله واحده بمقدار أكله «۳» فى الدنيا».

ثم ذكر الله عز و جل ما أعده لأعداء آل محمد (عليهم السلام)، فقال: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ أى آيسون من الخير، فذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «و أما أهل المعصيه فخلدهم فى النار، و أوثق منهم الأقدام، و غل منهم الأيدى إلى الأعناق، و ألبس أجسادهم سرابيل القطران، و قطعت لهم منها ثياب من مقطعات النيران «۴»، هم فى عذاب قد اشتد حره، و نار قد أطبق على أهلها، لا تفتح عنهم أبدا، و لا يدخلهم ريح أبدا، و لا ينقضى لهم غم أبدا، العذاب أبدا شديد، و العقاب أبدا جديد، لا الدار زائله فتفنى، و لا آجال القوم تقضى».

سوره الزخرف(۴۳): آيه ۷۶ ..... ص : ۸۸۲

قوله تعالى:

وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ [۷۶]

۹۶۶۹/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ، [قال]: «و ما ظلمناهم بتركهم ولايه أهل بيتك، و لكن كانوا هم الظالمين».

سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۷۷ الى ۷۸ ..... ص : ۸۸۲

قوله تعالى:

وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۸۸.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۸۸.

۳- تأويل الآيات ۲: ۵۷۱/ ۴۷.

(۱) فى المصدر: بالأئمه.

(۲) فى المصدر: فإنه.

(۳) فی المصدر: ما أکله.

(۴) فی المصدر: و قطعت لهم مقطعات من النار.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۸۳

لَقَدْ جِئْناکُمْ بِالْحَقِّ وَ لکِنَّ أَکْثَرَکُمْ لِلْحَقِّ کارِهُونَ [۷۷- ۷۸] ۹۶۷۰/ [۱]- علی بن إبراهیم: ثم حکی نداء أهل النار، فقال: وَ نادَوْا یا مالِکُ لِیَقْضِ عَلَیْنا رَبُّکَ، قال: أی نموت، فیقول مالک: إِنَّکُمْ ماکِثُونَ.

ثم قال الله تعالی: لَقَدْ جِئْناکُمْ بِالْحَقِّ یعنی بولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام) وَ لکِنَّ أَکْثَرَکُمْ لِلْحَقِّ کارِهُونَ یعنی لولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و الدلیل علی أن الحق ولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام) قوله تعالی:

وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکُمْ یعنی ولایه علی (علیه السلام) فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِینَ آل محمد حقهم ناراً «۱».

۹۶۷۱/ [۲]- ابن طاوس (رحمه الله):- فی حدیث، عن النبی (صلی الله علیه و آله)، فی أهل النار- قال (صلی الله علیه و آله): «فإذا یئسوا من خزنه جهنم رجعوا إلی مالک مقدم الخزان، و أملوا أن یخلصهم من ذلک الهوان، قال الله جل جلاله:

وَ نادَوْا یا مالِکُ

لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ، قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنه و هم فى العذاب، ثم يجيبهم كما قال الله تعالى فى كتابه المكنون: قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ، قال: فإذا يئسوا من مولاهم رب العالمين الذى كان أهون شى ء عندهم فى دنياهم، و كان قد آثر كل واحد منهم هواه عليه مده الحياه».

و الحديث تقدم بزياده فى قوله تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ فِی النَّارِ لِخَزَنَهِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّکُمْ یُخَفِّفْ عَنَّا یَوْماً مِنَ الْعَذابِ من سوره حم المؤمن «۲».

سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۷۹ الى ۸۰ ..... ص : ۸۸۳

قوله تعالى:

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ [۷۹- ۸۰] ۹۶۷۲/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: ثم ذكر على إثر هذا خبرهم، و ما تعاهدوا عليه فى الكعبه، أن لا يردوا الأمر فى أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ إلى قوله تعالى لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ.

۹۶۷۳/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۸۹.

۲- الدروع الواقيه: ۵۸ «مخطوط».

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۸۹.

۴- الكافى ۸: ۱۸۰/ ۲۰۲.

(۱) الكهف ۱۸: ۲۹.

(۲) تقدّم فى الحديث (۲) من تفسير الآيات (۴۷- ۵۰) من سوره حم المؤمن. [.....]

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: [قوله تعالى]: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ؟ قال: و هاتان الآيتان نزلتا فيهم «۱» ذلك اليوم، قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب، إلا يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و ذلك كان

سابقا فی «۲» علم الله عز و جل الذی أعلمه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، إذا کتب الکتاب قتل الحسین (علیه السلام)، و خرج الملک من بنی هاشم، فقد کان ذلک کله».

۹۶۷۴/ [۳]- و

عنه، عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن محمد بن اورمه، و علی بن عبد الله، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمان بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قوله تعالی: کَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ «۳»، و الذی أنزل الله ما افترض علی خلقه من ولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و کان معهم أبو عبیده، و کان کاتبهم، فأنزل الله تعالی: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ الآیه».

۹۶۷۵/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلی، عن محمد بن حماد الشاشی، عن الحسین «۴» بن أسد الطفاوی، عن علی بن إسماعیل المیثمی، عن الفضیل بن الزبیر، عن أبی داود، عن بریده الأسلمی: أن النبی (صلی الله علیه و آله) قال لبعض أصحابه: «سلموا علی علی بإمره المؤمنین». فقال رجل من القوم: لا و الله لا تجتمع النبوه و الإمامه «۵» فی أهل بیت أبدا. فأنزل الله عز و جل: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ.

۹۶۷۶/ [۵]- روی عبد الله بن عباس، أنه قال: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أخذ علیهم المیثاق مرتین لأمیر المؤمنین (علیه السلام)، الاولی: حین قال: «أ تدرون من ولیکم من بعدی؟» قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: «صالح المؤمنین». و أشار بیده إلی علی بن أبی طالب

(علیه السلام)، و قال: «هذا ولیکم بعدی».

و الثانیه: یوم غدیر خم یقول: «من کنت مولاه فهذا علی مولاه». و کانوا قد أسروا فی أنفسهم و تعاقدوا: أن لا نرجع إلی أهل هذا البیت «۶» هذا الأمر، و لا نعطیهم الخمس فأطلع الله نبیه (صلی الله علیه و آله) علی أمرهم، و أنزل علیه:

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ.

۳- الکافی ۱: ۳۴۸/ ۴۳.

۴- تأویل الآیات ۲: ۵۷۲/ ۴۸.

۵- تأویل الآیات ۲: ۵۷۲/ ۴۹.

(۱) انظر بدایه الحدیث فی الکافی.

(۲) فی المصدر: و هکذا کان فی سابق.

(۳) محمّد (صلی اللّه علیه و آله) ۴۷: ۹.

(۴) الظاهر أنّه الحسن، راجع الجامع فی الرجال ۱: ۴۷۴ و ۴۹۴.

(۵) فی المصدر: و الخلافه.

(۶) فی المصدر: إلی أهله.

و سیأتی- إن شاء الله تعالی- فی سوره محمد (صلی الله علیه و آله) روایات بهذا المعنی «۱».

سوره الزخرف(۴۳): آیه ۸۱ ..... ص : ۸۸۵

قوله تعالی:

قُلْ إِنْ کانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِینَ [۸۱]

۹۶۷۷/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن علی الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، [قال:] «إن الله جل و عز لما أراد أن یخلق آدم (علیه السلام) أرسل الماء علی

الطين، ثم قبض قبضه فعركها، ثم فرقها فرقتين بيـده، ثم ذرأهم فإذا هم يـدبون. ثم رفع لهم نارا، فأمر أهل الشـمال أن يدخلوها، فذهبوا إليها فهابوها و لم يدخلوها، ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها، فذهبوا فدخلوها. فأمر الله عز و جل النار فكانت عليهم بردا و سلاما، فلما رأى ذلك

أهل الشـمال. قالوا: ربنا أقلنا فأقالهم، ثم قال لهم: ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها و لم يدخلوها، فأعادهم طينا و خلق منها آدم (عليه السلام)».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، و لا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء». قال:

«فيرون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أول من دخل تلك النار، فذلك قوله جل و عز: قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ».

۹۶۷۸/ [۲]- على بن إبراهيم: يعنى الآنفين «۲» أن يكون له ولد.

۹۶۷۹/ [۳]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ «أى الجاحدين» التأويل فى هذا القول، باطنه مضاد لظاهره.

سوره الزخرف(۴۳): آيه ۸۲ ..... ص : ۸۸۵

قوله تعالى:

سُبْحانَ رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ [۸۲]

۹۶۸۰/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجرى بنيسابور، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزه الشعرانى العمارى، من ولد عمار بن ياسر، قال: حدثنا أبو محمد

۱- الكافى ۲: ۵/ ۳.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۸۹.

۳- الاحتجاج: ۲۵۰.

۴- التوحيد: ۳۱۱/ ۱.

(۱) تأتى فى تفسير الآيتين (۲۹ و ۳۰) و ما بعدهما، من سوره محمّد (ص). [.....]

(۲) فى المصدر: يعنى أول القائلين للّه.

عبـد الله بن يحيى بن عبـد البـاقى الأذنى بأذنه، قال: حـدثنا على بن الحسن المعانى، قال: حـدثنا عبـد الله بن يزيـد، عن يحيى بن عقبه بن أبى العيزار، قال: حدثنا محمد بن جحاده، عن يزيد بن الأصم، قال: سأل رجل عمر بن الخطاب:

ما تفسير سبحان الله؟ قال: إن فى هذا الحائط رجلا إذا سئل أنبأ، و إذا

سكت ابتدأ فدخل فإذا هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير سبحان الله؟ قال: «هو تعظيم جلال الله عز و جل، و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك».

٩٦٨١/ [٢]- و

عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا أبى، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل قال (عليه السلام) فيه-: «فمن اختلاف صفات العرش، أنه قال تبارك و تعالى: رَبِّ الْعَرْشِ رب الوحدانيه عَمَّا يَصِفُونَ، و قوم وصفوه بيدين، فقالوا: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ «١»، و قوم و صفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخره بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء، و وصفوه بالأنامل، فقالوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: إنى وجدت برد أنامله على قلبى، فلمثل هذه الصفات قال:

رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ، يقول: رب المثل الأعلى عما به مثلوه، و لله المثل الأعلى الذى لا يشبهه شى ء، و لا يوصف، و لا يتوهم، فذلك المثل الأعلى».

و الحديث تقدم بتمامه فى قوله تعالى: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فى سوره النمل «٢».

و معنى سبحان، تقدم بروايات كثيره فى قوله تعالى: قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ، إلى آخر الآيه من سوره يوسف «٣».

سوره الزخرف(٤٣): آيه ٨٤ ..... ص : ٨٨٦

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ [٨٤]

٩٦٨٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، قال:

قال أبو

شـاكر الـديصانى: إن فى القرآن آيه هى قولنـا. قلت: ما هى؟ فقال: وَ هُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ إِلهٌ وَ فِى الْأَرْضِ إِلهٌ فلم أدر بما أجيبه، فحججت، فخبرت أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: «هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه

٢- التوحيد: ٣٢٣/ ١.

١- الكافى ١: ٩٩/ ١.

(١) المائده ۵: ۶۴.

(٢) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٢۶) من سوره النمل.

(٣) تقدّم فى تفسير الآيه (١٠٨) من سوره يوسف.

فقل له: ما أسـمك بالكوفه؟ فإنه يقول: فلان، فقل له: ما اسـمك بالبصره؟ فإنه يقول: فلان، فقل: كذلك الله ربنا فى السماء إله، و فى البحـار «١» إله، و فى الأرض «٢» إله، و فى القفـار إله، و فى كـل مكـان إله»، قال: فقـدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز.

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، الحديث «٣».

٩۶٨٣/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حـدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسـين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن منصور، عن أبى اسامه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السـلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ إِلهٌ وَ فِى الْأَرْضِ إِلهٌ، فنظرت و الله إليه و قد لزم الأرض، و هو يقول:

«و الله عز و جل الذى هو، و الله ربى فى السماء إله، و فى الأرض إله، و هو الله عز و جل».

٩۶٨۴/ [٣]- السيد الرضى فى (الخصائص): قال الأسقف النصرانى لعمر: أخبرنى- يا عمر- أين الله تعالى؟

قال: فغضب عمر، فقال أمير

المؤمنين (عليه السلام): «أنا أجيبك و سل عما شئت، كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم، إذ أتاه ملك فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ قال: من سبع سماوات من عند ربى، ثم أتاه ملك آخر فسلم، فقال له رسول الله: من أين أرسلت؟ قال: من سبع أرضين من عند ربى ثم أتاه ملك آخر فسلم، فقال له رسول الله: من أين أرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربى ثم أتاه ملك آخر، فقال له رسول الله: من أين أرسلت؟ قال: من مغرب الشمس من عند ربى، فالله ها هنا و ها هنا، فى السماء إله، و فى الأرض إله، و هو الحكيم العليم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «معناه من ملكوت ربى فى كل مكان، و لا يعزب عن علمه شى ء تبارك و تعالى».

و سيأتى- إن شاء الله تعالى- حديث فى معنى الآيه فى قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ من سوره المجادله «۴».

سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۸۶ الى ۸۹ ..... ص : ۸۸۷

قوله تعالى:

وَ لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَهَ- إلى قوله تعالى- فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [۸۶- ۸۹]

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۸۹.

۳- خصائص أمير المؤمنين (عليه السّلام): ۹۲.

(۱) فى المصدر: الأرض.

(۲) فى المصدر: البحار.

(۳) التوحيد: ۱۳۳/ ۱۶.

(۴) يأتى فى الحديث (۲) من تفسير الآيه (۷) من سوره المجادله.

۹۶۸۵/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: هم الذين قد عبدوا فى الدنيا لا يملكون الشفاعه لمن عبدهم، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا رب إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ» فقال الله: فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ.

۹۶۸۶/ [۲]- محمد

بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال فيه: «فلما بعث الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) سلم له العقب من المستحفظين، و كذبه بنو إسرائيل، و دعا إلى الله عز و جل، و جاهد فى سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه أن أعلن فضل وصيك فقال: إن العرب قوم جفاه، لم يكن فيهم كتاب، و لم يبعث إليهم نبى، و لا يعرفون نبوه «۱» الأنبياء، و لا شرفهم، و لا يؤمنون بى إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتى. فقال الله جل ذكره:

وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ «۲»، وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، فذكر من فضل وصيه ذكرا، فوقع النفاق فى قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلک، فقال الله جل ذكره «۳»: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ يَضِيقُ صَدْرُکَ بِما يَقُولُونَ «۴»، فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَکَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ «۵»، و لكنهم يجحدون بغير حجه لهم».

تم بحمد الله و منه الجزء الرابع من تفسير البرهان، و يتلوه الجزء الخامس، أوله تفسير سوره الدخان

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۸۹.

۲- الكافى ۱: ۲۳۳/ ۳. [.....]

(۱) فى المصدر: و لا يعرفون فضل نبوّات.

(۲) النحل ۱۶: ۱۲۷.

(۳) فى المصدر: ذلک و ما يقولون، فقال اللّه جلّ ذكره يا محمّد.

(۴) الحجر ۱۵: ۹۷.

(۵) الأنعام ۶: ۳۳.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩